مركز دراسات السُّنَّة النبويَّة
سلسلة التصنيف الموضوعي للسُّنَّة
رقم (٣)

موسوعة أحاديث الشمائل النبويّة الشريفة

موسوعة تصنيفيّة منهجيّة لأحاديث الشمائل النبويّة الشّريفة من كتب السُّنَّة

قام بجمع أحاديثها وتصنيفها وتخريجها
والحكم عليها والتعليق عليها

د. همام عبد الرحيم سعيد　　د. محمد همام عبد الرحيم

شارك في مراجعتها وضبطها وترتيبها

أ. هيثم عبد الغفور صبري　　د. معن بديع راغب

الجزء الأول

مجلة البيان

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة
أحاديث الشمائل النبوية الشريفة

ح مجلة البيان ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ملحم ، همام عبد الرحيم

موسوعة أحاديث الشمائل النبوية الشريفة . / همام عبد الرحيم ملحم ؛

محمد همام ملحم . - الرياض ، ١٤٣٣ هـ

٢٢٥٤ ص ؛ ١٧ X ٢٤ سم

ردمك : ٤- ٠٩ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية أ. ملحم ، محمد همام (مؤلف مشارك)

ب. العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٣/٤٣٨

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٤٣٨

ردمك : ٤- ٠٩ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

مجلة البيان

ص.ب: ٢٦٩٧٠ - الرياض ١١٤٩٦ - هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٥٤٦٨٦٨

www.albayan.co.uk - sales@ albayan.co.uk

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله ، بلَّغ الرسالة ، وأدَّىٰ الأمانة ، ونصح الأمة ؛ فتركها علىٰ المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلَّا هالك ، ولا يتنكبها إلَّا ضال . فصلوات الله وسلامه علىٰ هذا النبي الكريم ، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين .

وبعد :

فإن السُّنة النبويَّة في اصطلاح العلماء هي ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو إشارة أو صفة خُلُقيَّة ، وسواء أكان هذا الصادر عن رسول الله ﷺ صراحة أم حكمًا ، ويلحق به ما صدر عن الصحابة والتابعين ؛ إذ هم المقتبسون من مشكاة النبوة السائرون علىٰ منهاجها ، وكما هو معلوم فإن السُّنة النبويَّة - كما هو القرآن الكريم - تعالج موضوعات الحياة مجتمعة ، في العقيدة والشريعة والأخلاق والآخرة والثواب والعقاب وسيرة النبيِّ ﷺ وشمائله وأخلاقه ، دون تصنيف لهذه الموضوعات علىٰ أبواب محددة ، فقد يكون الحديث الواحد - كما هي السورة أو الآية من القرآن الكريم - مشتملًا علىٰ أمور العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها من الموضوعات في آنٍ واحد ، وهذا لحِكَم أرادها الله سبحانه وتعالىٰ ، منها :

أن يعيش المسلم الإسلام بكِيانه المتكامل ، دون فصل بين جزء وآخر ، فكل حكم من أحكام الإسلام لا بد من النظر إليه وتطبيقه من خلال منظومة الدين المتكاملة ، وعلى هذا المنهج الرباني الفريد تربَّى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، فتمثل فيهم منهج القرآن والسنة تمثلًا متكاملًا ، وبعد وفاة النبي ﷺ ظهرت الحاجة إلى جمع المسائل المتماثلة أو المتعلقة بموضوع واحد ، من أجل حل مشكلات النوازل والمسائل المستجدة ، التي كانت تعرض للصحابة الكرام ، فكانوا كلما عرض لهم شيء من هذه المستجدات التي تحتاج إلى حكم نظروا في كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ ليجدوا حكم هذه النازلة ، فإن لم يجدوا بحثوا عن المسائل المماثلة أو المشابهة لهذه النازلة ليقيسوا عليها ، وهذا العمل بحد ذاته يعد النواة الأولى للتصنيف الموضوعي للقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة .

وقد وجد الصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم مجموعًا بين أيديهم ، بينما كانت السُّنة النبويَّة مفرقة في صدور الرجال والرقاع ؛ مما جعل الحاجة إلى جمعها وتدوينها أمرًا ضروريًا ؛ ليسهل الرجوع إليها وتعلمها وتعليمها ، وما أن شارف القرن الأول على الانتهاء حتى كانت السُّنة مجموعة في الدواوين ، محفوظة في صدور الرجال ، مما يسر على العلماء جمع المتناظرات والتوفيق بين المتشابهات ، وبذلك بدأت عملية تصنيف السُّنة النبويَّة في موضوعات مفردة كالمغازي والسير والأحكام والجهاد والزهد والأدب والفتن ، وكان من هذه المصنفات : «**كتاب السيرة**» لابن إسحاق ، و«**الموطأ**» للإمام مالك بن أنس . ومع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريِّ ظهرت كتب الجوامع المصنفة ، التي توجها الإمام البخاريُّ بكتابه «**الجامع الصحيح**» ، وتلاه الإمام مسلم ، ثم أصحاب السنن الأربعة .

وهكذا فقد كان التأليف في السُّنة النبويَّة على مراحل ، فكانت المرحلة الأولى مرحلة الجمع والتدوين ، وكانت المرحلة الثانية مرحلة التبويب والتصنيف في أبواب مفردة ، وكانت المرحلة الثالثة مرحلة الجوامع المصنفة ، وقد وصل إلينا فيض زاخر من المصنفات والمدونات من نتاج تلك المرحلة ، وكما يُذكر لأصحاب تلك المرحلة من جهابذة المحدِّثين جهدهم العظيم في اختراع التصنيفات والاجتهاد في التبويب ،

فإنه يؤخذ علىٰ أهل القرون التالية تكرار طريقة السابقين في التصنيف، دون تطوير عليها يُذكر، خاصة وأن التصنيف الموضوعي لا بد أن ينطلق من حاجات الناس في زمانهم ومتطلبات عصرهم.

ومع اتساع الحركة العلمية وتشعب المعارف الإنسانية ظهرت الحاجة من جديد إلىٰ تطوير التصنيف الموضوعي؛ إذ العالَم من حولنا يعيش ثورة علمية ومعرفية واسعة، تمور بأشكال متنوعة ومفصلة من التصنيف والتبويب والتكشيف، ولسد حاجة المسلمين وحاجة الناس جميعًا لتصنيف موضوعي للسنة النبويَّة يوائم متطلبات العصر ظهرت محاولات عديدة من جهات علمية مختلفة، منها ما قمنا به في موسوعة الحديث النبوي الشريف لخدمة هذا الغرض وخدمة السُّنة النبويَّة خدمة متكاملة، حيث قمنا بتصنيف الأحاديث النبويَّة وفق منهج جديد في التصنيف، جمعنا من خلاله بين الأصالة والمعاصرة، فقد اشتمل هذا التصنيف علىٰ ثلاثة وعشرين موضوعًا رئيسًا، من بينها: العقائد، والعبادات، والمجتمع، والتربية، والدعوة، والإعلام، والاقتصاد، والإدارة، والطب، وعلوم القرآن والحديث، وغيرها من الموضوعات ...، وقد تفرع عن هذه الموضوعات ما يقارب سبعة آلاف عنوان.

وحرصًا منا علىٰ خدمة التصنيف الموضوعي للسنة النبويَّة خدمة متميزة فقد ارتأينا أن نصدر بعض هذه الموضوعات علىٰ شكل كتب تتم دراسة الأحاديث فيها دراسة منهجية، تجمع بين تخريج الأحاديث وبيان الحكم عليها وشرح غريبها وحل مشكلها والتوفيق والترجيح عند التعارض الظاهريِّ بينها، بالإضافة إلىٰ تعليقات مهمة في ضوء مستجدات العصر.

وقد كان إصدارنا الأول: «**موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة**»، وإصدارنا الثاني: «**موسوعة أحاديث أحكام المعاملات المالية، موسوعة تصنيفية منهجية لأحاديث المعاملات من كتب السُّنة**». ويأتي إصدارنا الثالث: «**موسوعة أحاديث الشمائل النبويَّة الشريفة**».

الشمائل لغة واصطلاحًا :

الشمائل : جمع الشميلة أو الشِّمال . والشميلة والشِّمال : الخُلق والطبع والخصال . قال لبيد :

هُمُ قَومي وقد أنكرتُ منهم شَمائِلَ بُدِّلوها من شِمالي

ويُقال : إنّها لَحَسَنَةُ الشَّمائل أي : شكلها وحالاتها . ورجل كريم الشمائل : أي : في أَخْلاقه وعِشْرته . واشْتَمَلَ بثوبه : تلفف . واشتِمال الصَّمَّاءِ : أن يجلل جسده كله بالكساء أو الإزار . فالأخلاق والطباع التي تكسو الإنسان تشبه الثوب الذي يغطي جسده .

والشمائل النبويَّة : الخصال الحسنة والطبائع الجميلة التي تتعلّق بصفات النبي ﷺ الباطنة والظاهرة ، ويدخل في شمائله عليه الصلاة والسلام جميع أحواله الحياتية من أسمائه وصفاته الجبلِّيَّة وصفاته الخلقية ، ومن ذلك : شرابه وطعامه ولباسه وفراشه ونومه ويقظته وسلمه وحربه وعلاقاته في بيته مع أزواجه وخدمه وضيوفه ودوابه وسيوفه . ويدخل في شمائله ﷺ أخلاقه كتواضعه وحلمه وصدقه وشجاعته وبره وإحسانه لليتيم والفقير والأرملة والمسكين . ويدخل في شمائله عباداته من ذكر وصلاة وصيام وزكاة وحج ، ومعاملاته من بيع وشراء . وعليه فإن الشمائل هي القرآن الكريم يمشي على الأرض ، وهي التطبيق العملي للإسلام من خلال الأُسوة الحسنة ، حيث قال الله تعالى فيه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] . إن شمائل النبي ﷺ هي سيرته على التمام والكمال ، بما في ذلك الأخلاق النبويَّة خلافًا لما درج عليه السلف والخلف من تخصيص كتب السيرة للمغازي والمعارك التي خاضها النبي ﷺ دون التعرض لأخلاقه وهديه المستفاد من سلوكه العملي .

من فوائد الشمائل :

تتحقق لنا من معرفة شمائل النبي ﷺ فوائدُ كثيرةٌ ، منها :

أن معرفة النبي ﷺ والإيمان به وتصديقه ركن شهادة : لا إله إلَّا الله محمد رسول الله ، وكل ذلك يترتب على العلم بأخلاقه الشريفة وطباعه المنيفة والتأمل

في حياته الخاصة والعامة والتفكر في كماله الإنساني ، الذي قال الله فيه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] . ومن خلال هذه المعارف ندرك أنه رسول الله صدقًا وحقًّا ؛ فيتحقق لنا الإيمان الكامل بركن الشهادة .

إن حبَّ النبي ﷺ فريضة على كل مسلم ومسلمة ، أخرج البخاري (١٦) : عن أَنَسٍ عن النَّبِيِّ ﷺ قال : «**ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ : أن يكُونَ الله ورسولُه أحبَّ إليهِ مما سِواهما ، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلَّا لله ، وأن يكرَهَ أن يَعودَ في الكُفْرِ كما يكرَهُ أن يُقذَفَ في النارِ**» . ومعرفة شمائله ﷺ تملأُ القلوب بحبه وتعظيمه واتباعه والاقتداء به .

إن شمائل النبي ﷺ هي التطبيق العمليُّ للإسلام ، وهي الدليل الواضح على صلوح الإسلام للعمل وفق الطاقة البشرية . ومن خلال هذه الشمائل نتعرف على السلوك النبوي في جميع مجالات الحياة . كما نتعرف على جوانب الشمول والكمال في هذه الشريعة ، وعلى قدرتها في استخراج طاقة الإنسان للعمل في ما ينفعه ويعود عليه بالخير في أموره جميعها .

التصنيف في الشمائل :

جاء التصنيف في الشمائل النبويَّة على شكل موضوعات متفرقة في الجوامع الحديثية ، حيث نجد فيها أبواب المناقب والفضائل النبويَّة إلى جانب أبواب تتناول أسماء النبي وأخلاقه ، ثم ظهرت المصنفات المتخصصة ، ككتب الشمائل والخصائص النبويَّة ، وكان هذا الموضوع وثيقَ الصلة بموضوع السيرة النبويَّة ، وإن استقل عنها في التأليف والتصنيف في وقت متأخر ، وقد ألحق مباحث الشمائل بمباحث السيرة غير واحد من العلماء ، منهم الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله ، حيث شرع في جمع الشمائل بعد أن فرغ من كتابة السيرة مباشرةً ، وقال : «وهذا أوان إيراد ما بقي علينا من متعلقات السيرة الشريفة ، وذلك أربعة كتب : الأول في الشمائل ، والثاني في الدلائل ، والثالث في الفضائل ، والرابع في الخصائص ، وبالله المستعان» .

وعليه فإن موضوع الشمائل يُعدُّ من ملاحق السير التي ألحقت بها في التأليف والتصنيف .

غير أن هذا لم يحُلْ دون إفراد الشمائل الشريفة بكتب مستقلة ، فقد عدَّها كثير من العلماء من علوم الحديث ، بحكم مادتها التي تبحث في أحوال النبي ﷺ سواء في العبادات أو الأخلاق أو المعاملات ، وجمعوا ما رُوِي عنه من الأقوال والأفعال والتقريرات إلىٰ جانب صفاته الخَلقية والخُلُقية مما هو منثور في كتب الحديث والسير وغيرها .

ومن أشهر هذه الكتب كتاب «**الشمائل النبويَّة والخصال المصطفويَّة**» المعروف اختصارًا بالشمائل ، للإمام أبي عيسىٰ الترمذي رحمه الله ، وهو كتاب نفيس في بابه عني به العلماء ، وتواصوا به ، وأفادوا منه ، فمنهم الشارح له ، والمحشِّي عليه ، ومنهم المترجم والناسخ له ، وكلُّهم يثني عليه خيرًا .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : قد صنَّف الناس في هذا - يريد موضوع الشمائل النبويَّة الشريفة - قديمًا وحديثًا ، كتبًا مفردةً وغير مفردة ، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد الإمام أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سوْرة الترمذيُ رحمه الله ، أفرد في هذا المعنىٰ كتابه المشهور بالشمائل ، ومنها كتاب «**الأنوار في شمائل النبي المختار** ﷺ» للإمام البَغويِّ .

لكنَّ الناظر إلىٰ هذه الكتب يمكنه أن يسجل عليها بعض الملاحظات ؛ منها ما يتعلق بالمنهج التصنيفي وتلبيته لحاجات العصر الحاضر ، فكثير من كتب الحديث لا تشتمل علىٰ تصنيف وافٍ للأحاديث علىٰ أبواب الشمائل ، وإن وُجدَ في بعضها تصنيفٌ فلا يصل إلىٰ مستوىٰ حاجة العصر ، فضلًا أن يكون شاملًا لأحاديث الشمائل النبويَّة ، مما يوفر علينا جهد البحث بين ثنايا الكتب ، للوقوف علىٰ هذا الجانب الذي يتعلق بما نحتاج إليه من معرفة النبي ﷺ .

ومن الملاحظات علىٰ هذه الكتب طريقتها في تخريج الأحاديث والحكم عليها ، فأغلب هذه الكتب لا تُستوفىٰ فيها طرق الحديث ، ولا يُميز فيها الأصل الواحد عن غيره من الأصول ، فمثلًا قد يُذكَر حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم تُذكَر زيادة عليه من حديث أبي هريرة وكأنهما أصل واحد ، مع أن كلًّا منهما يمثل أصلًا مستقلًّا ،

وكثير من كتب الحديث لا تُذكَر فيها منهجية الحكم على الأحاديث ، ولا يلتزم أغلب مؤلفيها بذكر التعليل للأحكام التي توصلوا إليها .

عملنا في الشمائل

لما كان موضوع الشمائل من أوسع الموضوعات وأكثرها تنوعًا وتفريعًا ، فقد أخذنا في عملنا هذا بجمع الشمائل من كتب الحديث العامة وكتب الشمائل خاصة ، **حتى بلغت مراجعنا قرابة خمسين كتابًا من كتب الحديث الأصلية** ، وما جمعناه كان خلاصة النظر والبحث في قرابة تسعين ألف حديث ، ومع هذا فإننا لاندَّعي الاستيعاب . وقد قمنا بتصنيف أحاديث الشمائل النبويَّة تصنيفًا منهجيًّا متسلسلًا مع الحرص على استيعاب أكثر موضوعاتها ، بالإضافة إلى جمع طرق هذه الأحاديث مع الالتزام بتمييز أصل كل حديث عن أصول غيره ، ثم الحكم على هذه الأحاديث وفق المنهج المتفق عليه عند علماء الجرح والتعديل والعلل . وقد توصَّلنا إلى قائمة تصنيفية اشتملت على أكثر من ألف ومائة عنوان ، وقد ذكرنا هذه الأحاديث بمتونها ؛ مع الاكتفاء بذكر الراوي من الصحابة، وكنا نذكر السند كله أو بعضه أحيانًا لحاجة يقتضيها المتن .

وحددنا في كل حديث من هذه الأحاديث موضع الدلالة ، فميزناه باللون الأحمر ، وعندما يتكرر الحديث لتغيُّر الدلالة يأتي اللون الأحمر في مكان الدلالة الجديدة .

ولما كان عملنا في هذه الشمائل عملًا موسوعيًّا فقد جمعنا فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع أحيانًا ؛ وذلك ليقف القارئ على ما ورد في الشمائل فإن كان صحيحًا أو حسنًا أخذه للعمل ، وإن كان ضعيفًا أو موضوعًا أخذه للمعرفة به والتحذير منه ؛ حتى لا يقع في المزالق التي وقع فيها كثير من العُبَّاد والنُّسَّاك من باب حب النبي ﷺ حتى أخرجوه أحيانًا عن طبيعته البشرية .

ولم يقتصر عملنا هذا على الأحاديث المرفوعة ، بل ذكرنا الموقوفات والمقطوعات والمراسيل والبلاغات ، وقد صحَّ منها شيء كثير ؛ مما يساعد العلماء والباحثين على استكمال هذا الصنف من الأحاديث .

كيف نقرأ أحاديث الشمائل ؟

تؤخذ أحاديث الشمائل على أنها بيان إلهيٌّ على لسان رسول الله ﷺ ، في معرفة صفات النبي ﷺ وأخلاقه وطباعه الشريفة وجميع أحواله ، فالواجب عند قراءة هذه الأحاديث معرفة الأسوة الحسنة الواجب الاقتداء بها ، وامتثال ما اتصفت به من الأخلاق ؛ ليكون المسلم على منهاج النبوة . ومن لوازم القراءة الصحيحة لأحاديث الشمائل جمع رواياتها ، وفهم الروايات في الموضوع الواحد في سياق واحد ، وهذا ما جرى عليه العمل في هذا الكتاب ، فلا نكتفي بطرف من رواية أو جزء من حديث ، بل نجمع جميع الروايات والأحاديث التي يفسر بعضها البعض ؛ فيتبيَّن من خلال مجموع الروايات ما بينها من تعارض أو توفيق أو تقييد أو تخصيص .

ولبيان منهجنا في هذا الكتاب - وفي الموسوعة بشكل عام - نقول وبالله التوفيق :

تخريج الحديث :

قمنا بتخريج أحاديث الشمائل النبويَّة من الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد ومعاجم الطبرانيِّ الثلاثة والمستدرك للحاكم ومسانيد البزَّار وأبي يعلى وسنن البيهقيِّ ومعرفة السنن والآثار ومصنف عبد الرزاق ابن همام ومصنف ابن أبي شيبة ، وغيرها من أمهات كتب السنة التي بلغت خمسين كتابًا من كتب الأحاديث الأصلية . وقد رُوعِي في هذا التخريج ما يلي :

جمع روايات الحديث الواحد : ونعني بالحديث الواحد : الحديث الذي يرويه صحابي واحد ، وتتفق رواياته إلى حد كبير ، أو تدل هذه الروايات على أن أجزاء الحديث ترتبط بقصة واحدة ، فإذا اتفقت الألفاظ ، واختلف الصحابي ، كانت أصول الرواية متعددة ، وإذا توحدت الرواية عن الصحابي كان الأصل واحدًا ، ويُسمَّى هذا الأصل عندنا : بطاقة الحديث . حيث تندرج جميع الروايات التابعة للأصل في هذه البطاقة ، وقد حرصنا في هذا التخريج على الاستفادة من جهود

علماء التخريج السابقين ، كالإمام أبي الحجاج المزيِّ والإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقيِّ والإمام نور الدين الهيثميِّ والإمام ابن حجر العسقلانيِّ والإمام يوسف النبهانيِّ ، وغيرهم .

ذكر أطراف الحديث : أتْبعنا كلَّ حديث بأرقام أطرافه ، اختصارًا على القارئ ؛ لكيلا نثقل عليه بكثرة الروايات المتحدة الألفاظ أو المتقاربة ، ونعني بالأطراف : روايات الحديث الواحد ، حيث أشرنا إلى أماكن ورود هذه الأطراف ، وقد رمزنا لهذه الكتب برموز أثبتناها في بداية كل باب من أبواب الكتاب . وقد اعتمدنا في هذا التخريج على ترقيم الكتب المتوافرة بين أيدينا ، واعتمدنا في بعضها الآخر ذكر الجزء والصفحة ، وإذا تكرر الرقْم في فِقْرة أطراف الحديث فذلك لورود الحديث في الكتاب في أكثر من باب بالرقْم نفسه ، أو لأن أحاديث الباب تتكرر أرقامها ؛ لأنها ترجع إلى أصل واحد ، كما هو صنيع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله في ترقيمه لصحيح مسلم ، ونميز المكرر بذكر رقْم الرواية الفرعية . وبذكر أرقام الأطراف دون نصوص الأحاديث نكون قد اختصرنا حجم الكتاب .

منهجنا في الحكم على الحديث :

التزمنا في الحكم على الحديث بذكر واحد من الأحكام التالية : الصحيح ، والصحيح لغيره ، والحسن ، والحسن لغيره ، والضعيف ، والضعيف جدًّا ، والموضوع . وقد نفرد بعض أنواع الضعيف بالذكر لملحظ معين ؛ فإذا كان الحديث معلولًا نذكر علته ، ونقول : معلول . لتمييزه عن أنواع الضعف الأخرى ، وإذا انفرد الثقة بمخالفة من هو أوثق منه قلنا عنه : شاذٌّ .

وقد قمنا ببيان تعليل هذه الأحكام ، وذكرنا أقوال العلماء في التوثيق والتضعيف وبيان العلل ، مع ذكر أحكامهم على الحديث إن وجدت .

أمَّا الصحيح : فهو ما توافرت فيه شروط الصحة الذاتية ، وهي : اتصال السند برواية العدل الضابط عن مثله من بداية السند إلى منتهاه من غير علة قادحة .

(ولم نذكر الشذوذ في هذا التعريف ؛ لأن الشذوذ نوع من العلة) ، وقد يكون السند مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ ، أو موقوفًا علىٰ الصحابيِّ من قوله ، أو مقطوعًا علىٰ التابعي .

وأحاديث الإمامين البخاريِّ ومسلم داخلة في الصحيح دون الحاجة إلىٰ ذكر الحكم ؛ لاتفاق الأمة علىٰ صحة كتابيهما .

وأمَّا **الصحيح لغيره** : فهو ما كانت صحته بسبب خارج عن السند نفسه ، بأن يكون له أسانيدُ من رتبة الحسن أو الحسن لغيره ، وجميع هذه الأسانيد تنتهي إلىٰ صحابي واحد . وكلما جاء تصحيحه كذلك يبقىٰ صحيحًا لغيره ، حتىٰ ولو تابعه إسناد صحيح لذاته ؛ لأنَّ الخلط بين الصحيح والصحيح لغيره يوقع خللًا في الأحكام .

وأمّا **الحسن** : فهو ما اتصل إسناده برواية العدل الموصوف بـ (صدوق أو صالح الحديث) عن مثله أو من هو فوقه من رجال الصحيح أو الحسن ، من غير علَّة قادحة ، وقد يكون مرفوعًا أو موقوفًا أو مقطوعًا . وهذا هو الحسن لذاته ، وقد يرتفع إلىٰ رتبة الصحيح لغيره ، إذا كانت له متابعة أخرىٰ أو أكثر بمستواه أو أعلىٰ .

وأمَّا **الضعيف** : وهو الحديث الذي لم تتوافر فيه شروط الحديث الحسن .

وهو قسمان :

الأول : ضعيف يتقوَّىٰ بالمتابعات : وذلك كحديث الموصوفين بالسَّتر ، ولين الحديث ، ومن يصلح للاعتبار ، ومن قيل فيه : شيخ ، ومن كان حديثه مرسلًا . وهذا النوع إذا وُجدت روايات أخرىٰ عن الصحابي نفسه بمستواها أو أقوىٰ منها فإن الحديث يرتفع إلىٰ حسن لغيره ، ولا يُقال فيه : حسن ؛ ليبقىٰ التمييز بين الحُسْن الذاتي والحُسْن الخارجي .

الثاني : ضعيف لا يتقوَّىٰ : وهو ما وُصِف أحد رواته أو أكثر بمنكر الحديث أو مردود أو متروك أو فاحش الخطأ ، أو لا يتابَع ، أو فيه نظر ، أو مُغَفَّل ، أو مجهول ، أو كان الحديث منقطعًا . وهذا النوع يبقىٰ ضعيفًا ، ولا تفيده المتابعات ، ولا يتقوَّىٰ

بالشواهد . ولم نأخذ بقول ابن حِبَّان في توثيقه للمجاهيل ، ولا بقول الذهبيِّ في اتباعه لابن حِبَّان بتوثيق المجاهيل .

وأما **الضعيف جدًّا** : فما كان في رواته من هو في أسوأ درجات الضعف كالمتهمين بالكذب .

وأما **الشاذُّ** من الحديث : فما خالف فيه الثقة من هو أوثق منه ، وانفرد بهذه المخالفة ، وقد حرصنا على وصفه بالشذوذ لتمييزه عن أنواع الضعف الأخرى الناشئة عن طعن في عدالة الراوي أو حفظه ؛ لأنَّ الراوي العدل الضابط يخالف أحيانًا فيُوصَف بالشذوذ ، مع العلم أن الحديث الشاذَّ مردود .

وأما **المعلول** : فهو الحديث الذي ظاهره الصحة ، ولكن وقع فيه وهم من أحد الرواة ، فأخرجه هذا الوهم من حالة الصحة إلى حالة الرَّدِّ ، ولا يكون الطعن في الراوي بسبب عدالته أو حفظه ، فيُقال في الحديث : معلول . وحرصنا على هذا التمييز أحيانًا لمكانة هؤلاء الرواة في الحفظ والإتقان بالجملة .

وأما **الموضوع** : فهو ما كان من رواية الكذَّابين المشهورين بالكذب ، وكان الكذب ظاهرًا على لفظه ومعناه .

تقوية الحديث بالمتابعات والشواهد :

ذكرنا فيما سبق أنواعًا من الأحكام جرى تقويتها ورفعها من درجة إلى درجة أعلى ؛ لوجود متابعات للحديث ، تلتقي كلها بالصحابيِّ نفسه ، **وتُعرَّف المتابعة بأنها** : طريق للحديث تجتمع مع طريق أخرى في الرواية عن شيخ الراوي أو من فوقه ، حتى تلتقيا في الصحابيِّ الواحد ، وجميع الأطراف التي ذكرناها في هذا الكتاب إنما هي من هذا النوع .

وأما الشاهد : فهو حديث آخر من رواية صحابيٍّ آخر يؤيد معنى حديث غيره . ولا يصلح الشاهد لتقوية الحديث ، ورفعه من درجة إلى درجة أعلى ، وإن كان يفيد في بيان ورود هذا المعنى ، وأن له أصلًا معتبرًا من حديث رسول الله ﷺ ، وقد

التزمنا بهذا المنهج ؛ خلافًا لما درج عليه بعض العلماء المعاصرين ، الذين توسعوا في تقوية الحديث بالشواهد ، فكان منهجهم مخالفًا لمنهج علماء الحديث الأوائل كالإمام أحمد وابن معين وابن المدينيِّ والبخاريِّ والنَّسائيِّ والدارَقطنيِّ وغيرهم .

منهجنا في شرح الأحاديث والتعليق عليها وبيان غريبها :

لقد أردنا من هذا الكتاب تقديم أحاديث الشمائل النبويَّة مجموعة أصولها ، مع ذكر أطرافها ، مصنفة تحت العناوين المذكورة ؛ لتمكين العلماء والباحثين من الوقوف عليها ودراستها والانتفاع منها ، ولم نقصد تقديم شرح لهذه الأحاديث ، أو جمع شروحها الواردة في كتب الحديث ، وذلك حرصًا على بقاء الهدف من هذا العمل الموسوعي ، ولكن لم نجد بُدًّا من شرح غريب الألفاظ التي التقطناها من كتب غريب الحديث والمعاجم المشهورة ، كما قمنا بالتعليق على بعض هذه الأحاديث بذكر ما رأيناه من المعاني القريبة والحِكم الواضحة والدروس المستفادة . وسيجد القارئ الكريم هذا الشرح في الموضع الأول الذي يُذكَر فيه الحديث ، وتتم الإحالة على هذا الموضع من خلال رقْم التسلسل .

طريقتنا في عرض الموضوعات :

وحرصًا منا على تيسير الفائدة من هذا الموضوع فقد راعينا إيجاد تسلسل عام لأحاديث الشمائل ، ثم أثبتنا رقْم الحديث كما هو في الكتاب الأصل أو رقْم الجزء والصفحة ، ثم ذكرنا مُخَرِّج الحديث باسم المصنف أو اسم الكتاب . وقد أثبتنا الرموز والمصطلحات المستخدمة في هامش الكتاب .

منهجنا في تَكرار الحديث :

نذكر الحديث في أكثر من موضع ؛ لاشتماله على أكثر من دلالة من دلالات الشمائل ، وفي هذه الحال يكون الحديث في الموضع الأول كاملًا ، ونختصره في المواضع التالية .

تحديد الدلالة من الحديث :

وحتىٰ لا ندع القارئ في حَيرة من أمره في تحديد الشاهد من الحديث في أي موضوع من مواضيع أحاديث الشمائل ، فقد ميزنا موضع الدلالة باللون الأحمر ، وإذا كان الحديث جميعه يشتمل علىٰ هذه الدلالة ، جعلناه كله باللون الأحمر .

ترتيب الكتاب وترقيم أحاديثه :

منهجنا في ترقيم أحاديث الكتاب : سيجد القارئ الكريم نوعين من الترقيم لكل حديث في هذا الكتاب :

أ . الرقْم المتسلسل لجميع أحاديث الكتاب ، وهو أول رقْم أمام الحديث .

ب . رقْم الحديث في الكتاب الأصل أو رقْم الجزء والصفحة ، وقد وضعناه بعد اسم صاحب الكتاب .

منهجنا في توثيق أحاديث الكتب الستة ومسند أحمد وباقي الكتب التي خرجنا منها الأحاديث :

أولًا : ما خرجناه بذكر رقْم الحديث :

اعتمدنا ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ﷺ لصحيحي البخاريِّ ومسلم وسنن ابن ماجه .

اعتمدنا ترقيم الأستاذ عزت عبيد دعاس لسنن الترمذيِّ وأبي داود .

اعتمدنا ترقيم الشيخ عبد الفتاح أبي غدة لسنن النَّسائيِّ الصغرىٰ .

ذكرنا أرقام الأحاديث للكتب المشتهرة المرقمة .

ثانيًا : وثقنا أحاديث الكتب غير المرقمة أحاديثها بذكر الجزء والصفحة ، بسبب اشتهارها بالترقيم بهذا الشكل ، ولأسباب أخرىٰ منها عدم اتفاق النسخ علىٰ ترقيم معين لأحاديث بعض هذه الكتب ، وكذلك لعدم وجود ترقيم متسلسل من أول الكتاب إلىٰ آخره كما هو في المعجم الكبير للطبراني .

وهذه الكتب هي : «**مسند الإمام أحمد**» ، «**المستدرك**» للحاكم ، «**المعجم الكبير**» للطبراني ، «**مسند أبي يعلىٰ**» ، «**حلية الأولياء**» ، «**مسند البزار**» ، «**مسند الحُميديِّ**» ، «**التاريخ الكبير**» للبخاريِّ .

وقد أسهم في إنجاز هذا العمل عدد من الباحثين ، نذكر منهم الأخ الأستاذ هيثم عبد الغفور الذي شارك في الترتيب والاختصار وضبط النص والشرح والتعليق ، ومنهم الأخ الدكتور معن بديع راغب الذي أسهم في هذا العمل من بداياته وشارك في المراجعة والشرح والتعليق ، كما نذكر ببالغ الشكر والعرفان الأخ محمد عمر أبو خاطر والأخ المهندس رزق أبو خاطر ، فجزىٰ الله تعالىٰ الجميع خير الجزاء ، وأجزل لهم من عنده المثوبة والعطاء .

خلاصة :

هذا كتاب الشمائل النبويَّة مستخرج من قرابة خمسين كتابًا من كتب السنة ، وتم استعراض قرابة مائة ألف حديث لاستخراج هذه الشمائل منها ، وجاءت عناوين الكتاب في أكثر من ألف ومائة عنوان ، واحتوىٰ الكتاب علىٰ قرابة أربعة آلاف حديث من أحاديث الشمائل بالمكرر ، وبلغ عدد صفحاته أكثر من ألفي صفحة عدا الفهارس .

نقدمه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ؛ لينهل المسلم من معين النبوة الثرِّ ، ونقدمه للعالم أجمع ؛ ليتعرف الناس علىٰ حياة هذا النبي ﷺ وأخلاقه وفضائله وأدلة نبوته ، نقدمه لأهل العلم وطلبته ؛ ليتدارسوا هذا العلم الشريف ، ويُتمُّوا بناء منظومة شمائل النبي الأكرم ﷺ ، نقدمه للآباء والأمهات في بُيوتهم ؛ ليربوا أولادهم علىٰ هدي النبي المعصوم ﷺ ، ونقدمه للمعلمين والوعاظ والخطباء والأئمة والمدرسين ، ونقدمه لعلماء التربية والمخططين للمناهج وأساليب التدريس ؛ ليغرف كل منهم من هذا البحر الزاخر . ونقدمه للأمة كلها ؛ لتعرف قدر نبيها ﷺ، ولتهدي بهديه ، وتستن بسنته .

وها نحن نقدم هذا الجهد الموسوعي في أحاديث الشمائل النبويَّة الشريفة راجين أن نكون وُفقنا في بناء منظومة متكاملة تصور لنا حياة النبي الأعظم ﷺ وشمائله الشريفة ، ورغم ما بذلنا في هذه الموسوعة من جهد فإنها لا تخلو من نقص أو خطأ ، شأنها شأن أعمال البشر ، ونحن ندرك أن هذا الموضوع المهم يحتاج إلى جهود متكاملة سواء من ناحية جمع الأحاديث أو تصنيفها أو شرحها أو التعليق عليها ، ولكننا نأمل أن نكون قد وُفقنا في هذه الموسوعة بتقديم صورة شاملة ومتكاملة ومفصلة لشمائل النبي المصطفى ﷺ ، ونرجو أن يوفقنا المولى ﷻ في إكمال حلقات هذا المشروع وتشييد بنيانه ، ولا يكمل هذا العمل إلَّا بتوجيهات إخواننا العلماء والباحثين وتصويباتهم ، وكلنا آذان صاغية ، نستقبل النصح والتسديد ، ونشكر صاحبه .

نسأل الله العلي العظيم أن يتقبَّل منا هذا العمل ، وأن ينفعنا به ومن قرأه أو سمِعه أو نظر فيه ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم .

ولك الحمد ربنا حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على حبيبنا المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين .

خادما السنة النبويَّة الشريفة

د . همام عبد الرحيم سعيد   **د . محمد همام عبد الرحيم**

الباب الأول
نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وأسماؤه وكنيته وفضائله

مراجع
الكتاب ورموزها (*)

اق : مصنف عبد الرزاق ، شق : تاريخ دمشق ، بم : معرفة السنن والآثار ، ش : مصنف ابن أبي شيبة ، بق : البيهقي في السنن ، صب : دلائل النبوة للأصبهاني ، به : شعب الإيمان ، صغ : المعجم الصغير ، ت : الترمذي ، صم : السنة لابن أبي عاصم ، تخ : التاريخ الكبير ، صو : سنن سعيد بن منصور ، تط : تاريخ الطبري ، طب : المعجم الكبير ، تم : فوائد تمام الرازي ، طح : شرح معاني الآثار ، جع : مسند ابن الجعد ، طش : مسند الشاميين ، جه : ابن ماجه ، طك : الطبقات الكبرىٰ ، حا : مسند الحارث - زوائد الهيثمي ، طي : مسند الطيالسي ، حب : صحيح ابن حِبَّان ، عا : الآحاد والمثاني ، حم : مسند أحمد بن حنبل ، عط : الدعاء ، خ : البخاري ، عم : حِلية الأولياء ، خز : صحيح ابن خزيمة ، قط : سنن الدارقطني ، د : أبو داود ، ك : المستدرك ، ده : دلائل النبوة للبيهقي ، م : مسلم ، س : النَّسائي ، مف : الأدب المفرد ، سط : المعجم الأوسط ، مق : مسند المقلين ، سع : السيرة النبويَّة لابن إسحاق ، مي : سنن الدارمي ، سك : سنن النَّسائي الكبرىٰ ، يد : مسند الحميدي ، شا : مسند الشافعي ، يع : مسند أبي يعلىٰ ، شس : مسند الشافعي ترتيب السندي ، يه : مسند إسحاق بن راهويه .

(*) ورد رمز (ف) في الكتاب ، وهو يعني : الرواية الفرعية . وهذا الرمز أكثرنا من استخدامه في صحيح مسلم ، وذلك بسبب طريقة ترقيم الأحاديث فيه ؛ حيث تُعطىٰ الجملة من الأحاديث رقْمًا واحدًا ، وتُميز برقم التسلسل في الكتاب ؛ وذلك لأنها روايات لأصل واحد ، ولأجل ذلك رمزنا بالرمز (ف) لبيان هذا الترتيب.

الفصل الأول
شرف نسب النبي ﷺ وأسماؤه وكنيته

شرف نسبه ﷺ

١ - البخاري ٧ : عن أبي سفيان بن حرب ، أن هرقلَ أرسل إليه في ركْب من قريش ، وكانوا تُجَّارًا بالشام ، في المدة التي كان رسول الله ﷺ مَادَّ فيها أبا سفيان ، وكفَّارَ قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه ، وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ، ودعا بترجمانه ، فقال : أَيُّكم أَقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ ؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبًا . فقال : أدنوه مني ، وقرِّبوا أصحابه ، فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لتُرجمانه : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كذَبني فكذِّبوه . فوالله لولا الحياء من أن يأثِرُوا عليَّ كَذِبًا لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني عنه ، أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل قال هذا القول منكم أحدٌ قطُّ قبله ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا ، قال : فأشراف الناس يتَّبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقُصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد منهم سَخَطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتَّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يَغدِر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مُدَّةٍ لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تُمكِنِّي كلمة أُدخل فيها شيئًا غيرُ هذه الكلمة ، قال فهل قاتلتموه ؟

قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال ، ينال منا وننال منه . قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول اعبدُوا الله وحده ، ولا تُشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصِّلة . فقال للتَّرجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت أنَّه فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها. وسألتك : هل قال أحدٌ منكم هذا القول ؟ فذكرتَ أن لا ، فقلت : لو كان أحدٌ قال هذا القول قبله ، لقلت : رجلٌ يأتسي بقول قيل قبله . وسألتك : هل كان من آبائِه من ملك ؟ فذكرت أن لا ، قلت : فلو كان من آبائه من ملك ، قلتُ : رجلٌ يطلب ملك أبيه . وسألتُك : هل كنتم تتَّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذَرَ الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك : أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أنَّ ضعفاءَهم اتبعوه ، وهم أتباع الرسل . وسألتك أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون ، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم ، وسألتك : أيرتد أحد سَخَطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تُخالط بَشاشتُه القلوب ؟ وسألتك هل يَغدِر ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدِر ، وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدو الله ولا تشركوا به شيئًا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمرُكم بالصلاة والصدق والعفاف ، فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدمَيَّ هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، لم أكن أظن أنَّه منكم ، فلو أنِّي أعلم أني أخلص إليه لتجشَّمت لقاءَه ، ولو كنتُ عنده لغسلت عن قدمه ، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بَعث به دِحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هِرقل فقرأه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : من محمَّد عبد الله ورسولِه إلى هِرقَل عظيم الرُّوم سلام على من اتَّبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أَسلِم تسلَم ، يؤتك الله أجرك مرَّتين ، فإن تولَّيت فإن عليك إثمَ الأريسيِّين و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران : ٦٤] قال أبو سفيان :

فلمَّا قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب، كثر عنده الصخَب، وارتفعت الأصوات، وأُخرجنا، فقلت لأصحابي حين أُخرجنا: لقد أَمِر أَمرُ ابن أبي كبشة، إنه يخافه مَلِك بني الأصفر، فما زلتُ موقنًا أنه سيظهر حتىٰ أدخل الله عليَّ الإسلام، وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل سقفًا علىٰ نصارىٰ الشام، يحدِّث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يومًا خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك. قال ابن الناظور: وكان هرقل حَزَّاءً ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه، إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم مُلْك الخِتَان قد ظهر، فمن يختتن من هذه الأمَّة؟ قالوا: ليس يختتن إلَّا اليهودُ فلا يهمنَّك شأنهم، واكتب إلىٰ مداين ملكك فيقتلوا مَن فيهم من اليهود، فبينما هم علىٰ أمرهم أُتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ. فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدّثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمَّة قد ظهر، ثم كتب هرقل إلىٰ صاحب له برومية - وكان نظيره في العلم. وسار هرقل إلىٰ حمص فلم يَرِم حمص حتىٰ أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأىٰ هرقل علىٰ خروج النبي ﷺ، وأنه نبيٌّ فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص، ثم أمر بأبوابها فغُلِّقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرُّشد وأَن يثبتَ ملكُكم؟ فتُبايعوا هذا النبي. فحاصوا حَيصَةَ حُمُر الوحش إلىٰ الأبواب فوجدوها قد غُلِّقت، فلما رأىٰ هرقل نفرتهم، وأيس من الإيمان، قال: ردوهم علي. وقال: إني قلت مقالتي آنفًا أختبر بها شدَّتكم علىٰ دينكم، فقد رأيت. فسجدوا له، ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل.

الشرح: قوله: مُلْك الختان قد ظهر: ملك: بضم الميم وإسكان اللام، وفي رواية بفتح الميم وكسر اللام. وظهر: أي: غلب، يعني دلَّه نظرُه في حُكم النجوم علىٰ أن مُلك الختان قد غَلَب، وهو كما قال؛ لأن في تلك الأيام كان ابتداءُ ظُهور النبي ﷺ؛ إذ صالح كفارَ مكَّة بالحُديبية، وأنزل الله تعالىٰ عليه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] إذ فتحُ مكَّة كان سببَه نقضُ قريشٍ العهدَ الذي كان بينهم بالحُدَيبية، ومُقدِّمةُ الظهور ظهور.

قوله : يرم حمص : أي لم يغادرها .
والدسكرة : بناء كالقصر حوله بُيوت .
حاصوا حَيصَة حُمُر الوحش : أي عدلوا عن الطريق ، رجعوا .

٢- مسلم ٢٢٧٦ : عن واثلَة بن الأَسْقَع ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «**إن الله اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كِنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم**» .

أطرافه : (ت : ٣٦١٠ ، ٣٦١٣ ، حم : ٤/ ١٠٧ ، ٤/ ١٠٧) .

٣- الترمذي ٣٦١١ : عن العبَّاس بن عبد المطلب ، قال : قلت : يا رسول الله ، إن قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مَثَلك مثل نخلة في كبوة من الأرض ، فقال النبي ﷺ : «**إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم ، وخير الفريقين ، ثم تخيَّر القبائل ، فجعلني من خير قبيلة ، ثم تخيَّر البُيوت ، فجعلني من خير بُيوتهم ، فأنا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتًا**» .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وعبد الله بن نوفل بن الحارث : هو ابن نوفل .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : مثل نخلة في كبوة من الأرض : أي : كصفة نخلة نبتت في كُناسة من الأرض ، والمعنى أنهم طعنوا في حسبك .

أطرافه : (ت : ٣٦١٢ ، حم : ١/ ٢١٠) .

أسماؤه ﷺ

٤- أحمد ١ /٢١٠ : عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، قال : أتى ناس من الأنصار النبيَّ ﷺ فقالوا : إنا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم : إنما مثل محمَّد مثل نخلة نبتت في كِبَا – قال حسين : الكِبا : الكُنَاسةُ . فقال

رسول الله ﷺ: «**أيها الناس مَن أنا ؟**» قالوا: أنت رسول الله ﷺ قال: «**أنا محمَّد ابن عبد الله بن عبد المطلب** - قال: فما سمعناه قطُّ ينتمي قبلها - **إلَّا أن الله ﷻ خلق خلقه، فجعلني من خير خلقه، ثم فرَّقهم فِرقَتَين فجعلني من خير الفِرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلةً، ثم جعلهم بُيوتًا فجعلني من خيرهم بيتًا، وأنا خيركم بيتًا وخيركم نفسًا ﷺ**».

درجة الحديث: حسن.

٥- البخاري ٢٧٣١: عن الزُّهريِّ، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان - يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه - قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية، حتى كانوا ببعض الطريق، قال النبي ﷺ: «**إن خالد بن الوليد بالغَمِيم في خيل لقريشٍ طَلِيعة، فخذوا ذات اليمين**». فوالله ما شَعَر بهم خالدٌ حتى إذا هم بقَتَرَةِ الجَيْشِ، فانطلق يركُضُ نذيرًا لقريش، وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثَّنِيَّة التي يُهبَطُ عليهم منها، بركت به راحلتُه، فقال الناس: حَلْ حَلْ. فألَحَّت، فقالوا: خَلأَتِ القَصْواءُ، خَلأَتِ القَصْواءُ. فقال النبي ﷺ: «**ما خَلأَتِ القَصْواءُ، وما ذاك لها بخُلُق، ولكن حبَسَها حابِسُ الفيل**». ثم قال: «**والذي نفسي بيدِه، لا يسألوني خُطَّةً يُعظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلَّا أعطيتهم إياها**». ثم زَجَرَها فوَثَبَت، قال: فعَدَلَ عنهم حتى نزل بأقصى الحُديبية، على ثَمَدٍ قليل الماء، يَتبَرَّضُه الناسُ تَبَرُّضًا، فلم يُلَبِّثْه الناسُ حتى نَزَحوه، وشُكي إلى رسول الله ﷺ العطشُ، فانتزع سهمًا من كِنانتِه، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يَجِيشُ لهم بالرِّي حتى صَدَروا عنه، فبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيل بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نَفَر من قومه من خُزَاعة، وكانوا عَيبةَ نُصح رسول الله ﷺ مِن أَهل تِهامة، فقال: إني تركت كَعب بنَ لُؤَيٍّ، وعامرَ بنَ لؤيٍّ نزلوا أعْدَادَ مياهِ الحُدَيبية، ومعهم العُوذُ المَطافِيل، وهم مقاتلوك، وصادُّوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: «**إنا لم نَجِئْ لقتال أحدٍ، ولكنا جئنا مُعتمرين، وإنَّ قُريشًا قد نَهَكَتْهمُ الحربُ، وأَضَرَّت بهم، فإن شاءوا مادَدْتُهُم مُدَّةً، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس، فإن أَظهر، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جَمُّوا، وإن هم أَبَوا،**

فوالذي نفسي بيدِه لأُقاتِلَنَّهم علىٰ أَمري هذا حتىٰ تَنْفَرِد سالِفَتي ، ولَيُنفِذَنَّ الله أَمرَه» . فقال بُديل : سأبلِّغهم ما تقول . قال : فانطلقَ حتىٰ أتىٰ قريشًا ، قال : إنا قد جِئناكم مِن هذا الرَّجل ، وسمعناه يقول قولًا ، فإن شئتم أن نعرضَه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم : لا حاجةَ لنا أن تُخبِرَنا عنه بشيءٍ ، وقال ذوو الرأي منهم : هاتِ ما سمعته يقول . قال : سمعته يقول : كذا وكذا ... فحدَّثَهم بما قال النبي ﷺ ، فقام عروة بن مسعود فقال : أيْ قَوم ألستُم بالوالد ؟ قالوا : بلىٰ . قال : أَوَلستُ بالوَلد ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أنِّي استَنْفرتُ أَهلَ عُكاظ ، فلما بَلَّحُوا عليَّ جئتُكم بأهلي وولدي ومَن أَطاعني ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فإنَّ هذا قد عرض لكم خُطَّةَ رُشْدٍ ، اقبلوها ودعوني آتيه . قالوا : ائْتِه . فأتاه فجعل يُكَلِّم النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ نحوًا من قوله لبُدَيْل ، فقال عروةُ عند ذلك : أيْ محمَّد ، أرأيتَ إن استأصلتَ أَمرَ قومك ، هل سمعت بأحدٍ من العربِ اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرىٰ ، فإنِّي والله لأرىٰ وجوهًا ، وإنِّي لأرىٰ أَشْوابًا من الناس خَليقًا أن يَفِرُّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : امصُصْ ببَظْرِ اللَّات ، أنحن نفرُّ عنه وندَعُه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانت لك عِندي لم أَجزِك بها لأجبتك . قال : وجعل يُكلِّم النبي ﷺ ، فكلَّما تكلَّم أخذ بلحيته ، والمغيرةُ بنُ شُعبة قائمٌ علىٰ رأسِ النبي ﷺ ومعه السيفُ وعليه المِغْفَر ، فكلَّما أَهوىٰ عُروة بيدِه إلىٰ لحيةِ النبي ﷺ ضَربَ يده بنعل السَّيف ، وقال له : أَخِّر يدك عن لحيةِ رسول الله ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شُعبةَ . فقال : أيْ غُدَرُ ، أَلستُ أَسعىٰ في غَدْرَتِك . وكان المغيرةُ صحِب قومًا في الجاهلية ، فقتَلَهم وأَخذ أموالهم ، ثم جاءَ فأسلم ، فقال النبي ﷺ : «**أمَّا الإسلام فأَقبل ، وأمَّا المال فلستُ منه في شيء**» . ثم إن عُروة جعل يَرْمُق أصحابَ النبي ﷺ بعينيه ، قال : فوالله ما تَنَخَّم رسول الله ﷺ نُخامةً ، إلَّا وَقَعت في كفِّ رجل منهم ، فدلَكَ بها وَجهَه وجِلدَه ، وإذا أمرهم ابتدروا أمرَه ، وإذا توضأ كادوا يَقتَتِلون علىٰ وَضوئِه ، وإذا تكلَّم خَفَضوا أصواتَهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له ، فرجع عُروة إلىٰ أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد وفدت علىٰ الملوك ، ووفدت علىٰ قَيصَرَ وكِسرىٰ والنَّجاشيِّ ، والله إنْ رأيت مَلكًا قطُّ

يُعظِّمه أَصحابُه ما يعظِّمُ أصحابُ محمَّد ﷺ محمَّدًا ، والله إن تَنَخَّم نُخامةً إلَّا وقعت في كفِّ رجل منهم ، فدَلَكَ بها وجهه وجِلدَه ، وإذا أمرهم ابتَدَروا أَمرَه ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون علىٰ وَضوئِه ، وإذا تكلم خَفَضوا أصواتَهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له ، وإنه قد عرض عليكم خُطَّةَ رُشد فاقبلوها . فقال رجل من بني كِنانةَ : دعوني آتيه ، فقالوا : ائْتِه ، فلما أشرفَ علىٰ النبي ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : هذا فلانٌ ، وهو من قوم يُعظِّمون البُدْن ، فابعثوها له ، فبُعِثت له ، واستقبله الناس يلبُّون ، فلما رأىٰ ذلك ، قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت ، فلما رَجَع إلىٰ أصحابه ، قال : رأيت البُدْن قد قُلِّدت وأُشعِرَت ، فما أرىٰ أن يُصَدُّوا عن البيت . فقام رجلٌ منهم ، يُقال له مِكرَزُ بنُ حَفْص ، فقال : دعوني آتيه . فقالوا : ائته ، فلما أشرف عليهم ، قال النبي ﷺ : «**هذا مِكرزٌ ، وهو رجل فاجرٌ**» . فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاءَ سُهيل بن عَمرو ، قال معمر : فأخبرني أيوبُ ، عن عِكرمة : أنه لما جاء سهيل بن عَمرو ، قال النبي ﷺ : «**لقد سَهُلَ لكم من أمرِكم**» . قال معمر : قال الزُّهريُّ في حديثه : فجاء سُهيل بن عَمرو ، فقال : هات اكتُب بيننا وبينكم كتابًا ، فدعا النبي ﷺ الكاتب ، فقال النبي ﷺ : «**بسم الله الرحمن الرحيم**» . قال سهيل : أما الرحمنُ ، فوالله ما أدري ما هو ، ولكن اكتب : باسمِكَ اللهمَّ ، كما كنتَ تكتُب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبُها إلَّا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : «**اكتب : باسمك اللهمَّ**» . ثم قال : «**هذا ما قاضىٰ عليه محمَّد رسول الله**» . فقال سهيل : والله لو كنا نعلمُ أنك رسول الله ما صَدَدْناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمَّد بنُ عبد الله ، فقال النبي ﷺ : «**والله إني لرسول الله ، وإن كذَّبتُموني ، اكتب : محمَّد بنُ عبد الله**» . قال الزُّهريُّ : وذلك لقوله : لا يسألوني خُطَّةً يعظِّمون فيها حُرُمات الله إلَّا أَعطيتُهم إيَّاها ، فقال له النبي ﷺ : «**علىٰ أن تُخَلُّوا بيننا وبين البيت ، فنطوفَ به**» . فقال سهيلٌ : والله لا تَتَحدَّث العربُ أنا قد أُخِذْنا ضُغْطةً ، ولكن ذلك من العام المقبِل ، فكتب ، فقال سهيل : وعلىٰ أنه لا يأتيك منا رجل ، وإن كان علىٰ دينك إلَّا رددتَه إلينا ، قال المسلمون : سُبحانَ الله ، كيف يُرد إلىٰ المشركين وقد جاءَ مُسلِمًا ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جَنْدَل بنُ سُهيل بن عَمرو

يَرْسُفُ في قُيُوده ، وقد خرج من أسفل مكَّة حتىٰ رمىٰ بنفسِه بين أَظهُرِ المسلمين ، فقال سُهيلٌ : هذا يا محمَّد أوَّل ما أُقاضيك عليه أن تَرُدَّه إليَّ ، فقال النبي ﷺ : «**إنَّا لم نقضِ الكتابَ بعدُ**» . قال : فوالله إذن لم أصالحْك علىٰ شيءٍ أبدًا ، قال النبي ﷺ : «**فأَجِزْه لي**» . قال : ما أنا بمُجِيزِه لك . قال : «**بلىٰ ، فافعل**» . قال : ما أنا بفاعل ، قال مِكرَز : بل قد أجزناه لك . قال أبو جَنْدل : أي معشرَ المسلمين : أُرَدُّ إلىٰ المُشركين ، وقد جئتُ مُسلمًا ، ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عُذِّب عذابًا شديدًا في الله ، قال : فقال عُمر بن الخطاب : فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ ، فقلت : ألستَ نبيَّ الله حقًّا ؟ قال : «**بلىٰ**» . قلت : أَلَسْنا علىٰ الحقِّ ، وعدُوُّنا علىٰ الباطل ؟ قال : «**بلىٰ**» . قلت : فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا إذن ؟ قال : «**إني رسول الله ، ولستُ أَعصيه ، وهو ناصري**» . قلت : أَوَليس كنتَ تحدِّثنا أنا سنأتي البيت ، فنطوفُ به ؟ قال : «**بلىٰ ، فأخبرتُك أنا نأتيه العام ؟**» قال : قلت : لا . قال : «**فإنك آتيه ومطَّوِّفٌ به**» . قال : فأتيتُ أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر ، أليسَ هذا نبيُّ الله حقًّا ؟ قال : بلىٰ . قلت : ألسنا علىٰ الحق ، وعدوُّنا علىٰ الباطل ؟ قال : بلىٰ . قلت : فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا إذن ؟ قال : أيها الرجل ، إنه لرسول الله ﷺ ، وليس يَعصي ربَّه ، وهو ناصِرُه ، فاستمسِك بغَرْزِه ، فوالله إنه علىٰ الحق . قلت : أليس كان يحدِّثنا أنا سنأتي البيتَ ونَطُوفُ به ؟ قال : بلىٰ ، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومُطَّوِّفٌ به . قال الزُّهري : قال عمر : فعملت لذلك أعمالًا . قال : فلما فرغ من قضيَّةِ الكتابِ ، قال رسول الله ﷺ لأصحابِه : «**قوموا فانحَروا ، ثم احْلِقوا**» . قال : فوالله ما قامَ منهم رجلٌ حتىٰ قال ذلك ثلاثَ مرَّات ، فلما لم يقُمْ منهم أحدٌ دَخَلَ علىٰ أُمِّ سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أمُّ سلمة : يا نبيَّ الله ، أتحب ذلك ؟ اخرُجْ ثم لا تكلِّمْ أحدًا منهم كلمةً ، حتىٰ تَنحَرَ بُدْنَك ، وتدعو حالِقَك فيَحلِقَك ، فخرج فلم يكلِّم أحدًا منهم حتىٰ فعل ذلك ، نحر بُدْنَه ، ودعا حالِقَه فحلَقَه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنَحَروا ، وجعل بعضُهم يَحلِقُ بعضًا ، حتىٰ كاد بعضُهم يَقتُل بعضًا غَمًّا ، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ ﴾ حتىٰ بلغ ﴿ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة : ١٠] ، فطلَّق عُمر يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشِّرك ،

فتزوج إحداهما معاويةُ بنُ أبي سفيان ، والأخرىٰ صَفْوان بن أُميَّة ، ثم رجع النبي ﷺ إلىٰ المدينة ، فجاءه أبو بَصير ، رجلٌ من قُريش وهو مُسلمٌ ، فأرسلوا في طَلَبِهِ رجلين ، فقالوا : العَهدَ الذي جعلتَ لنا ، فدَفَعه إلىٰ الرجلين ، فخرجا به حتىٰ بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تَمرٍ لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إني لأرىٰ سيفَك هذا يا فلان جيدًا . فاستَلَّه الآخر ، فقال : أجل ، والله إنه لجيد ، لقد جرَّبتُ به ، ثم جرَّبتُ . فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه . فأَمكَنَه منه ، فضربه حتىٰ برد ، وفرَّ الآخرُ حتىٰ أتىٰ المدينةَ ، فدخل المسجدَ يَعدو ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه : «**لقد رأىٰ هذا ذُعرًا**» . فلما انتهىٰ إلىٰ النبي ﷺ قال : قُتل والله صاحبي ، وإني لمقتولٌ . فجاء أبو بَصير ، فقال : يا نبيَّ الله ، قد والله أَوْفىٰ الله ذمَّتَك ، قد ردَدتَني إليهم ، ثم أَنجاني الله منهم . قال النبي ﷺ : «**ويل أُمِّه مِسْعَرَ حربٍ لو كان له أَحَد**» . فلما سمع ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم ، فخرج حتىٰ أتىٰ سِيفَ البحر ، قال : ويَنفلتُ منهم أبو جندل ابن سُهيل ، فلحقَ بأَبي بَصير ، فجعل لا يَخرجُ من قريشٍ رجلٌ قد أسلمَ إلَّا لحق بأَبي بصيرٍ ؛ حتىٰ اجتمعت منهم عِصابةٌ ، فوالله ما يسمعون بِعِيرٍ لقريش خرجت إلىٰ الشام ، إلَّا اعترضوا لها ، فقتلوهم وأخذوا أموالَهم ، فأرسلت قريشٌ إلىٰ النبي ﷺ تُناشِدُه بالله والرَّحِم لمَّا أَرْسَلَ ، فمن أتاه فهو آمن ، فأرسلَ النبي ﷺ إليهم ، فأنزل الله تعالىٰ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتىٰ بلغ : ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح : ٢٤ - ٢٦] وكانت حميَّتُهم أنهم لم يُقِرُّوا أنه نبيُّ الله ، ولم يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينهم وبين البيت .

الشرح : بالغميم : والغميم بفتح الغين ، وحكىٰ القاضي عياضُ فيها التصغير ، قال المحبُّ الطبري : يظهر أن المراد كُراع الغَميم ، وهو مَوضع بين مكة والمدينة .

بقترة الجيش : الغبار الأسود الذي أثارته حوافر خيل الجيش .

حَلْ حَلْ : هي كلمة زجر للإبل واستحثاث ، يُقال : حل حل بإسكان اللام فيهما ، قال القاضي : ويُقال أيضًا : حِل حِل بكسر اللام فيهما ، بالتنوين وبغير تنوين .

فألحت : أي : لزمت مكانها .

خلأت : حرنت وتصعَّبت .

القصواء : من القصو ، وهو قطعُ طرف الأذن ، سميت به ناقة رسول الله ﷺ ؛ لأن طرف أذنها كان مقطوعًا .

ثمَد : حفرة فيها ماء قليل .

يَتَبَرَّضُه : يأخذونه قليلًا قليلًا .

وكانوا عَيبةَ نُصحِ رسول الله ﷺ : أي : موضع سره ﷺ .

العوذ : النُّوق التي وُلدت حدثيًا ، فهي ذات لبن .

المطافيل : النوق التي معها أولادها ، وأصله الأمهات التي معها أطفالها ، والمراد من قوله : «معهم العوذُ المَطافيل» أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان يتزودون من ألبانها ، ولا يرجعون حتىٰ يناجزوا رسول الله ﷺ ويمنعوه من الدخول إلىٰ مكة .

جَمُّوا : استراحوا .

قوله : تَنفردُ سالفتي : أي : ينقطع عنقي ؛ لأن السالِفة أعلىٰ العنق ، وقيل : للإنسان سالفتان ، وهما جانبا العنق .

بلَّحوا : امتنعوا .

أشوابًا : أَخلاطًا .

امصص ببظر اللات : البظر قطعة لحم بين جانبي فرج المرأة ، وقيل غير ذلك ، وكان من عادة العرب أن يقولوا لمن يسبونه أو يشتمونه : امصص بظر أمك ، فاستعار أبو بكر رضي الله عنه ذلك في اللات لتعظيمهم إياها ، فقصد المبالغة في سبِّه ، واللات : اسم لصنم من أصنام قريش أو أنصابهم .

غُدَر : معدول عن غادر للمبالغة .

المغفر : ما يُوضع علىٰ الرأس تحت الخُوذة ، من زَرَدٍ منسوج ، ويُسدل علىٰ الوجه ؛ ليحميه من ضربات السلاح .

تنخَّم : أخرج نُخامة ، وهي ما يخرج من الصدر إلىٰ الفم .

قُلدت وأُشعرت : تقليد الهدي : أن يُعلَّق في عنقه شيء . وإشعاره : إذا طعن في سنامه الأيمن ؛ حتىٰ يسيل منه دم ، ويُفعل ذلك ليُعلم أنه هدي .

ضُغطة : مفاجأة وقهرًا .

يرسُفُ في قُيوده : الرَّسْفُ والرَّسيفُ : مَشيُ المقَيَّد إذا جاء يتحامل برِجله مع القَيد .

فاستمسك بغرزه: الغَرْز: رِكاب كُورِ الجَمل إذا كان من جِلْد أو خَشَب. وقيل: هو الكور مُطْلقًا مِثل الرِّكاب للسَّرج. وقوله لعُمَر: استَمسِك بِغَرْزِه، أي: اعْتَلِق به، وأمسِكه واتَّبِع قوله وفِعْله ولا تُخالِفه، فاسْتعارَ له الغَرْز، كالذي يُمْسِك بركاب الرَّاكِب ويَسِير بِسَيْره.

مِسْعَر حرب: يُقال: سَعَرتُ الحربَ إذا أوقَدتها، وسعَّرتها بالتشديد للمبالغة. والمِسعر والمِسْعار: ما تُحرَّكُ به النارُ من آلةِ الحديد. يَصِفُه بالمبالغة في الحرب والنَّجدة.

سيف البحر: ساحله.

تناشده بالله والرحم لما أرسل: كلمة لما بتشديد الميم هنا، بمعنىٰ إلَّا، أي: إلَّا أرسلَ، كقوله تعالىٰ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] أي: إلَّا عليها حافظ، والمعنىٰ هنا لم تسأل قريشٌ مِن رسول الله إلَّا إرسالَه إلىٰ أبي بصيرٍ وأَصحابِه بالامتناع عن إيذاء قُريشٍ.

أطرافه: (خ: ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٨١١، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧٣٢، ٤١٥٧، ٤١٥٨، ٤١٧٨، ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١، د: ١٧٥٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٤٦٥٥، س: ٢٧٧١، حم: ٤/ ٣٢٣، ٤/ ٣٢٣، ٤/ ٣٢٧، ٤/ ٣٢٨، ٤/ ٣٢٨، ٤/ ٣٣١).

٦- البخاري ٣٥٣٢: عن جبير بن مُطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشَر الناس علىٰ قدمي، وأنا العاقب».

الشرح: قوله: وأنا العاقب: أي: ليس بعده نبي، أي: جاء عقبهم. وسيأتي مفسرًا في الأحاديث التالية.

أطرافه: (خ: ٤٨٩٦، م: ٢٣٥٤ ف١، ٢٣٥٤ ف٢، ٢٣٥٤ ف٣، ت: ٢٨٤٢، حم: ٤/ ٨٠، ٤/ ٨١، ٤/ ٨٣، ٤/ ٨٤).

٧- مسلم ٢٣٥٤ رواية ٢: عن جُبَيْر بن مُطْعِم، أن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ لي أسماءً: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بِيَ الكفرَ، وأنا الحاشر الذي يُحشَر الناس علىٰ قَدَمَيَّ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أَحَد، وقد سَمَّاه الله رءوفًا رحيمًا».

أطرافه: (خ: ٣٥٣٢، ٤٨٩٦، م: ٢٣٥٤ ف١، ٢٣٥٤ ف٣، ت: ٢٨٤٢، حم: ٤/ ٨٠، ٤/ ٨١، ٤/ ٨٣، ٤/ ٨٤).

٨- أحمد ٤ /٨٠: عن جبير بن مطعم، عن النبي ﷺ، قال: «إن لي أسماءً: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمَيَّ، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبيٌّ ﷺ».

درجة الحديث: صحيح

أطرافه: (خ: ٣٥٣٢، ٤٨٩٦، م: ٢٣٥٤ ف١، ٢٣٥٤ ف٢، ٢٣٥٤ ف٣، ت: ٢٨٤٢، حم: ٤/ ٨١، ٤/ ٨٣، ٤/ ٨٤).

٩- أحمد ٤ /٨١: عن جبير بن مُطعِم، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «أنا محمَّد، وأنا أحمد، والحاشر، والماحي، والخاتم، والعاقب».

درجة الحديث: صحيح

أطرافه: (خ: ٣٥٣٢، ٤٨٩٦، م: ٢٣٥٤ ف١، ٢٣٥٤ ف٢، ٢٣٥٤ ف٣، ت: ٢٨٤٢، حم: ٤/ ٨٠، ٤/ ٨٣، ٤/ ٨٤).

١٠- البخاري ٣٥٣٣: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟! يشتمون مُذَمَّمًا، ويلعنون مُذَمَّمًا، وأنا محمَّد»**.

الشرح: قوله: يشتمون مذمَّمًا: أي: أنهم كانوا إذا تكلَّموا باسمه في غير السَّبِّ، قالوا: محمَّد. فإذا أرادوا أن يسبُّوه، قالوا: مُذَمَّم.

أطرافه: (س: ٣٤٣٨، حم: ٢/ ٢٤٤، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٦٩).

١١- مسلم ٣١٥ رواية ١: عن ثَوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ، فجاء حَبْرٌ من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمَّد، فدفعته دفعةً كاد يُصرَع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سمَّاه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: «إن اسمي محمَّد الذي سمَّاني به أهلي». فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله

ﷺ: «**أينفعك شيء إنْ حدَّثتك ؟**» قال: أسمَع بأُذنَيَّ، فنكَت رسول الله ﷺ، بعودٍ معه، فقال: «**سلْ**». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تُبدَّل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هم في الظُّلمة دون الجِسر**». قال: فمَن أوَّل الناس إجازةً ؟ قال: «**فقراء المهاجرين**». قال اليهودي: فما تُحْفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال: «**زيادة كَبِدِ النُّون**». قال: فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال: «**يُنحَر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها**». قال: فما شرابهم عليه ؟ قال: «**من عَينٍ فيها تُسمَّىٰ سلسبيلًا**». قال: صدقتَ. قال: وجئتُ أسألك عن شيء لا يعلمه أحدٌ من أهل الأرض إلَّا نبيٌّ أو رجُلٌ أو رجُلان، قال: «**ينفعك إنْ حدَّثتك ؟**» قال: أسمع بأُذنَيَّ، قال: جئت أسألك عن الولد ؟ قال: ماء الرجُل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعَا، فَعلَا مَنِيُّ الرجُل مَنِيَّ المرأة أذْكَرا بإذْن الله، وإذا علا مَنِيُّ المرأة مَنِيَّ الرجُل آنَثَا بإذْن الله». قال اليهودي: لقد صدقتَ، وإنّك لنبيٌّ. ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي عِلْمٌ بشيءٍ منه، حتىٰ أتاني الله به**».

الشرح: قوله: «**فَعلَا مَنِيُّ الرجُل مَنِيَّ المرأة أذْكَرا بإذْن الله، وإذا علَا مَنِيُّ المرأة مَنِيَّ الرجُل آنَثَا**»: قال النووي (٣/ ٢٢٣): قال العلماءُ: يجوزُ أن يكونَ المراد بالعُلُوِّ هنا السَّبق، ويَجُوزُ أن يكونَ المرادُ الكثرة والقُوَّة بحَسبِ كَثْرةِ الشَّهوةِ.

أطرافه: (م: ٣١٥ف٢).

١٢- مسلم ٢٣٥٥: عن أبي موسىٰ الأشعريِّ، قال: كان رسول الله ﷺ، يُسمِّي لنا نفسَه أسماءً، فقال: «**أنا محمَّد، وأحمد، والمقَفِّي، والحاشر، ونبيُّ التوبة، ونبيُّ الرحمة**».

الشرح: المقفِّي: هو بمعنىٰ العاقب، أي: ليس بعده نبيٌّ، أي: جاء عقبهم، وقيل: المتَّبع للأنبياء.

الحاشر: يُحشَر الناس على أثري وزمان نبوتي ورسالتي، وليس بعدي نبيٌّ، وقيل: يتبعوني. النوويُّ (١٥/ ١٠٥).

أطرافه: (حم: ٤/ ٣٩٥، ٤/ ٤٠٤، ٤/ ٤٠٧).

١٣ - أحمد ٥/ ٤٠٥: عن حذيفة قال: بينما أنا أمشي في طريق المدينة، قال: إذا رسول الله ﷺ يمشي، فسمعته يقول: «أنا محمَّدٌ، وأحمدُ، ونبيُّ الرحمة، ونبيُّ التوبة، والحاشر، والمقَفِّي، ونبيُّ الملاحم».

درجة الحديث: حسن.

أطرافه: (حم: ٥/ ٤٠٥).

١٤ - أحمد ٦/ ٢٥: عن عوف بن مالك، قال: انطلق النبي ﷺ يومًا وأنا معه، حتى دخلنا كنيسةَ اليهود بالمدينة يومَ عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**يا معشر اليهود، أروني اثني عشر رجلًا يشهدون أنه لا إله إلّا الله وأن محمَّدًا رسول الله، يُحبط الله عن كل يهوديٍّ تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه**». قال: فأسكتوا ما أجابه منهم أحد، ثم ردّ عليهم، فلم يُجبه أحد، ثم ثلَّث فلم يُجبه أحدٌ، فقال: «**أبيتم! فوالله إني لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا النبي المصطفى، آمنتم أو كذَّبتم**».

ثم انصرف وأنا معه، حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا: كما أنت يا محمَّد، قال: فأقبل، فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجلٌ أعلمَ بكتاب الله منك ولا أفقه منك، ولا من أبيك قبلك، ولا من جَدِّك قبل أبيك، قال: فإني أشهد له بالله أنه نبيُّ الله الذي تجدونه في التوراة، قالوا: كذبتَ. ثم ردُّوا عليه قوله، وقالوا فيه شرًّا، قال رسول الله ﷺ: «**كذبتم، لن يُقبَل قولكم، أما آنفًا فتُثنون عليه من الخير ما أثنيتم، ولما آمن كذبتموه، وقلتم فيه ما قلتم، فلن يُقبَل قولكم**». قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سَلَام، وأنزل الله ﷻ فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ

عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٠] .

درجة الحديث : صحيح .

كنيته ﷺ

١٥ - مسلم ٦٥٥ رواية ١ : عن أبي الشَّعثاء ، قال : كنا قعودًا في المسجد مع أبي هريرة ، فأذَّن المؤذِّن ، فقام رجُلٌ من المسجد يمشي ، فأتْبعه أبو هريرة بصره ، حتىٰ خرج من المسجد ، فقال أبو هريرة : أمَّا هذا ، فقد عصىٰ أبا القاسم .

أطرافه : (م : ٦٥٥ ف٢ ، د : ٥٣٦ ، ت : ٢٠٤ ، س : ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، جه : ٧٣٣ ، حم : ٢/ ٤١٠ ، ٢/ ٤١٦ ، ٢/ ٤٧١ ، ٢/ ٥٣٧) .

١٦ - مسلم ٦٨٨ رواية ١ : عن موسىٰ بن سلمة الهُذَلِيِّ ، قال : سألتُ ابن عبَّاس : كيف أُصلِّي إذا كنتُ بمكَّةَ ، إذا لم أُصلِّ مع الإمام ؟ فقال : رَكعتين ، سُنَّة أبي القاسم ﷺ .

أطرافه : (م : ٦٨٨ ف٢ ، س : ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، حم : ١/ ٢٢٦ ، ١/ ٣٣٧ ، ١/ ٣٦٩) .

ما جاء في التسمية
باسمه ﷺ والتكَنِّي بكُنيته

١٧ - البخاري ٣٥٣٩ : عن أبي هريرة ، قال : قال أبو القاسم ﷺ : «سَمُّوا باسمي ، ولا تكْتَنوا بكنيتي» .

الشرح : نقل النووي في شرحه علىٰ مسلم ١٤/ ١١٣ عن القاضي عِياض جمعَه لمذاهب العلماء في التكنية بأبي القاسم ، وأشهر هذه المذاهب :

الأول : مذهب الشافعي وأهل الظاهر : أنَّه لا يحل التَّكنِّي بأبي القاسِم لأحدٍ أصلًا ، سواء كان اسمُه محمَّدًا أو أحمدَ ، أم لم يكن ، لظاهر هذا الحديث .

والثاني: أنَّ هذا النهي منسوخٌ، فإنَّ هذا الحُكم كان في أَول الأمرِ لهذا المعنىٰ المذكور في الحديث [يعني حديث: نادىٰ رجل رجلًا بالبقيع: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني لم أعنِك إنما دعوتُ فلانًا، فقال رسول الله ﷺ: «تسمَّوا باسمي ولاتكنَّوا بكُنيتي»]، ثم نُسخ، قالوا: فيُباح التكنِّي اليوم بأبي القاسم لكل أحدٍ، سواء مَن اسمه محمَّد وأحمد وغيره، وهذا مذهب مالك، قال القاضي: وبه قال جمهورُ السلف، وفقهاء الأمصار، وجمهور العلماء، قالوا: وقد اشتُهر أنَّ جماعة تكنَّوا بأبي القاسم في العصر الأول، وفيما بعد ذلك إلىٰ اليوم، مع كثرة فاعل ذلك، وعدم الإنكار.

أطرافه: (خ: ١١٠، ٦١٨٨، ٦١٩٧، ٦٩٩٣، م: ٣، ١٨٧٥ ف١، ١٨٧٥ ف٢، ١٨٧٥ ف٣، ٢١٣٤، ٢٢٦٦ ف١، ٢٢٦٦ ف٢، د: ٢٥٤٧، ٤٩٦٥، ٥٠٢٣، ت: ١٦٩٨، س: ٣٥٦٦، ٣٥٦٧، جه: ٣٤، ٢٧٩٠، ٣٧٣٥، ٣٩٠١، حم: ١/ ٤٠٠، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٤٨، ٢/ ٢٤٨، ٢/ ٢٥٠، ٢/ ٢٦٠، ٢/ ٢٦١، ٢/ ٢٧٠، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٣١٢، ٢/ ٣٢١، ٢/ ٣٤٢، ٢/ ٣٦٥، ٢/ ٣٩٢، ٢/ ٣٩٥، ٢/ ٤١٠، ٢/ ٤١١، ٢/ ٤١٣، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٣٣، ٢/ ٤٣٦، ٢/ ٤٥٤، ٢/ ٤٥٧، ٢/ ٤٦٠، ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٧٠، ٢/ ٤٧٢، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٧٨، ٢/ ٤٩١، ٢/ ٤٩٩، ٢/ ٥٠١، ٢/ ٥١٩، ٢/ ٥١٩، ٥/ ٣٠٦).

١٨ - أبو داود ٤٩٦٦: عن جابر، أن النبي ﷺ، قال: «مَن تسمَّىٰ باسمي فلا يَكتَني بكُنيتي، ومَن تَكَنَّىٰ بكُنيتي فلا يتسمَّىٰ باسمي».

قال أبو داود: وروىٰ بهذا المعنىٰ ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، وروىٰ عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، مختلفًا علىٰ الروايتين، وكذلك رواية عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، اختلف فيه: رواه الثوريُّ وابن جريج علىٰ ما قال أبو الزبير، ورواه معقِل بن عبيد الله علىٰ ما قال ابن سيرين، واختُلف فيه علىٰ موسىٰ ابن يسار، عن أبي هريرة أيضًا، علىٰ القولين: اختلف فيه حماد بن خالد، وابن أبي فُديك.

درجة الحديث: صحيح. قال البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٣٩٣): هذا إسناد صحيح ورُوي هكذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، إلَّا أن أخبار النهي عن التكنِّي بأبي القاسم علىٰ الإطلاق أكثر وأصح، ويحتمل أن يكون النهي عنه راجعًا إلىٰ من أراد الجمع بينه وبين اسمه، والله أعلم.

أطرافه: (ت: ٢٨٤٥، حم: ٣/ ٣١٣).

١٩ - أبو داود ٤٩٦٧ : عن عليٍّ ﷺ ، قلت : يا رسول الله ، إنْ وُلد لي من بعدك ولد ، أُسمِّيه باسمك ، وأُكَنِّيه بكُنيتك ؟ قال : «**نعم**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٢٨٤٦ ، حم : ١/ ٩٥) .

٢٠ - أبو داود ٤٩٦٨ : عن عائشة ﷺ ، قالت : جاءتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إنِّي قد ولدت غلامًا فسمَّيتُه محمَّدًا ، وكنَّيته أبا القاسم ، فذُكر لي أنَّك تكره ذلك ، فقال : «ما الذي أحلَّ اسمي وحرَّم كُنيتي ؟ أو ما الذي حرَّم كُنيتي وأحلَّ اسمي؟» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٢) : وهو متن منكر مخالف للأحاديث الصحيحة . وفي إسناده محمَّد بن عمران الحجبيُّ مستور .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٣٥ ، ٦/ ٢٠٩) .

٢١ - الترمذي (٢٨٤٣) : عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحدٌ بين اسمه وكنيته ، ويُسمِّي محمَّدًا أبا القاسم .

وفي الباب عن جابر .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وقد كره بعض أهل العلم أن يجمع الرجل بين اسم النبي ﷺ وكنيته ، وقد فعل ذلك بعضهم .

درجة الحديث : صحيح .

الفصل الثاني
فضائله ﷺ

المبحث الأول
إعداد الله عز وجل لنبيه ﷺ وتهيئته لحمل الرسالة

النبي ﷺ دعوة إبراهيم عليه السلام

٢٢ - أحمد ٥ /٢٦٢ : عن أبي أمامة ، قال : قلت : يا نبيَّ الله ، ما كان أول بَدءِ أَمرِك ؟ قال : «دعوة أبي إبراهيم وبُشرىٰ عيسىٰ ، ورأَت أُمِّي أنه يَخرُج منها نورٌ أضاءَت منها قصورُ الشام» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به فرج بن فضالة ، وهو ضعيف .

تربية النبي ﷺ في البادية وحادثة شق الصدر

٢٣ - أحمد ٤ /١٨٤ : عن عُتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَميِّ ، أنَّ رجُلًا سأل رسولَ الله ﷺ ، فقال : كيف كان أول شأنِك يا رسولَ الله ؟ قال : «كانت حاضِنَتي مِن بني سعدِ

ابنِ بكر ، فانطلقتُ أنا وابنٌ لها في بَهْم لنا ، ولم نأخذ معنا زادًا ، فقلت : يا أخي ، اذهب فائتِنا بزادٍ من عند أُمِّنا ، فانطلَقَ ومكثتُ عند البَهْم ، فأقبل طَيْران أَبْيَضانِ كأنَّهما نَسرانِ ، فقال أَحدُهما لصاحبِه : أهو هو ؟ قال : نعم . فأَقبَلا يَبْتَدِراني فأَخذاني فبَطَحاني إلىٰ القَفا ، فشَقَّا بطني ، ثم استخرجا قَلبي فشقَّاه ، فأخرجا منه عَلَقَتَين سوداوَيْن ، فقال أحدُهما لصاحبِه - قال يزيد في حديثِه : ائتني بماءِ ثلج - فغَسَلا به جَوفي ، ثم قال : ائتني بماءِ بَرَد ، فغسلا به قلبي ، ثم قال : ائتني بالسَّكِينةِ فذَرَّاها في قَلْبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : حُصْهُ . فحاصَه ، وختم عليه بخاتم النبوة - وقال حَيْوَة في حديثه : حُصْه ، فحُصْه ، واخْتِم عليه بخاتَم النُّبوَّة - فقال أحدُهما لصاحبِه : اجعله في كِفَّة ، واجعل أَلْفًا من أُمَّتِه في كِفَّة ، فإذا أنا أنظرُ إلىٰ الألفِ فوقِي أُشفِقُ أن يَخِرَّ عليَّ بعضُهم ، فقال : لو أنَّ أُمَّتَه وُزِنَت به لمالَ بهم ، ثم انطلقا وتَرَكاني ، وفَرِقْت فَرَقًا شَديدًا ، ثم انطلقتُ إلىٰ أُمِّي ، فأخبرتُها بالذي لقيتُه ، فأَشفَقَتْ عليَّ أن يكون أُلبِسَ بي ، قالت : أُعيذُك بالله ، فرَحَلَت بَعيرًا لها فجَعَلَتْني - وقال يزيد : فحَمَلَتْني - علىٰ الرَّحْل ، ورَكِبَتْ خلفي حتىٰ بَلَغْنا إلىٰ أُمِّي ، فقالت : أوَ أَدَّيتُ أمانتي وذِمَّتي ؟ وحَدَّثَتْها بالذي لَقِيَت ، فلم يَرُعْها ذلك ، فقالت : إني رأيتُ خرج منِّي نورٌ أضاءَت منه قُصورُ الشام» .

درجة الحديث : حسن . انفرد به عبد الرحمن بن عَمرو السُّلَميُّ ، قال عنه الذهبيُّ : صدوق .

الشرح : حُصْهُ : الحَوص : الخياطة .
البَهم : صغار المعز والضأن .
فذرَّاها : من الذَّرِّ ، وهو النثر .
الفَرَق : بالتحريك : الخَوْف والفَزَع .

٢٤- أحمد ٥ /١٣٩ : عن أُبَيِّ بن كعب ، أن أبا هريرة كان جَريئًا علىٰ أن يسألَ رسولَ الله ﷺ عن أَشياءَ لا يسألُه عنها غَيرُه ، فقال : يا رسول الله ، ما أَوَّل ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوىٰ رسول الله ﷺ جالسًا ، وقال : «**لقد سألت أبا هريرة ، إني لفي صحراءَ ابنُ عَشرِ سِنِينَ وأشهُرٍ ، وإذا بكلام فوقَ رأسِي ، وإذا رَجُلٌ يقول**

لرجُل : أهو هو ؟ قال : نعم . فاستقبلاني بوُجوهٍ لم أرها لخَلْقٍ قطُّ ، وأَرواح لم أَجِدْها مِن خَلقٍ قطُّ ، وثيابٍ لم أَرَها علىٰ أحدٍ قطُّ ، فأقبلا إليَّ يَمشِيان حتىٰ أَخَذَ كلُّ واحدٍ منهما بعَضُدِي ، لا أَجِدُ لأَخْذِهما مَسًّا ، فقال أحدُهما لصاحبه : أَضْجِعْه . فأضجعاني بلا قَصْرٍ ولا هَصْرٍ ، وقال أحدُهما لصاحبه : افلُق صَدْرَه . فهوىٰ أحدُهما إلىٰ صَدْري ففَلَقَها ، فيما أَرَىٰ بلا دم ولا وَجَعٍ ، فقال له : أَخرِجِ الغِلَّ والحَسَدَ . فأخرج شيئًا كَهَيئةِ العَلَقَةِ ، ثم نَبَذَها فطرَحَها ، فقال له : أَدخِلِ الرَّأفَةَ والرَّحمَةَ . فإذا مِثل الذي أَخرَجَ يُشبه الفِضَّة ، ثم هزَّ إبهامَ رِجلي اليُمنىٰ ، فقال : اغدُ واسلَم . فرجعتُ بها أغدو به رِقَّةً علىٰ الصغير ورَحمةً للكبير» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه معاذ بن محمَّد بن معاذ بن محمَّد بن أبي بن كعب لا يُعرَف حاله ، وأبوه مجهول . قال ابن المديني : لا يُعرف محمَّد هذا ولا أبوه ولا جدُّه في الرواية ، وهذا إسناد مجهول .

الشرح : قوله : «ابن عشر سنين وأشهر» : الذي صح من أحاديث شق الصدر الحادثة التي وقعت للنبي ﷺ وهو مسترضع في بني سعد ، والحادثة التي فيها شق صدره ﷺ يوم الإسراء . ولم يرد في شواهد الحديث ما يؤيد أن ذلك كان وعمره ﷺ عشر سنين .

وأَرواح : يعني روائح .

بلا قصْر : أي : بلا قيد ولا حبس .

بلا هَصْر : أي : بلا كَسرِ عُضوٍ وإمالته ، من هَصَر ظَهرَه ، أي : ثناه إلىٰ الأرض ، والمراد : أنه ما كان أذىٰ بوجهٍ من الوُجوه .

افلق : أمر من فلَقَه : إذا شَقَّه .

أغدو به : أي : غُدُوًّا مصحوبًا بذلك الفعل .

رقة : أي : حال كوني ذا رقة .

٢٥- صحيح ابن حِبَّان ٦٣٣٥ : عن حَلِيمة أم رسول الله ﷺ السَّعدية التي أَرضعَتْه ، قالت : خرجْتُ في نِسوة من بني سعد بن بكر نَلْتَمس الرُّضعاءَ بمكةَ علىٰ أَتَانٍ لي قَمْراء في سَنَة شَهباءَ لم تُبقِ شيئًا ، ومعي زوجي ، ومعنا شارفٌ لنا ، والله ما

إن يَبِضُّ علينا بقطرةٍ مِن لبن ، ومعي صبيٌّ لي إن ننامُ ليلَتَنا مِن بُكائِه ، ما في ثَديي ما يُغْنيه ، فلما قَدِمنا مَكَّةَ لم تَبقَ منا امرأةٌ إلَّا عُرِض عليها رسول الله ﷺ فتأباه ، وإنما كنا نرجو كرامةَ الرَّضاعة مِن والد المولود ، وكان يَتيمًا ، وكنا نقول : يتيمًا ما عسىٰ أن تَصنعَ أُمُّه به ؟ حتىٰ لم يَبْق مِن صواحبي امرأةٌ إلَّا أَخَذَت صَبِيًّا غيري ، فكَرِهتُ أَن أَرجِعَ ولم أجد شيئًا ، وقد أخذ صواحبي ، فقلتُ لزوجي : والله لأرجعنَّ إلىٰ ذلك اليَتيم فلآخُذَنَّه ، فأتيتُه فأَخذتُه ورجعتُ إلىٰ رَحلي ، فقال زوجي : قد أخذتيه ؟ فقلت : نعم والله ، وذاك أني لم أجد غيره ، فقال : قد أصبت ، فعسىٰ الله أن يجعلَ فيه خيرًا .

قالت : فوالله ما هو إلَّا أن جعلته في حَجْرِي ، أَقبلَ عليه ثَديِي بما شاء الله من اللبن ، فشرب حتىٰ رَوي ، وشربَ أخوه - يعني ابنها - حتىٰ روي ، وقامَ زوجي إلىٰ شارفِنا منَ الليل ، فإذا بها حافلٌ فحَلَبَها مِن اللَّبَن ما شئنا ، وشرب حتىٰ روي ، وشربتُ حتىٰ رَويتُ ، وبتنا ليلتَنا تلك شِباعًا رِواءً ، وقد نام صِبيانُنا ، يقول أبوه - يعني زوجها : والله يا حليمةُ ما أراكِ إلَّا قد أصبتِ نَسْمةً مُباركة قد نام صَبيُّنا ورَوِيَ .

قالت : ثم خرجنا ، فوالله لخَرَجَت أَتَاني أمامَ الرَّكبِ ، حتىٰ إنهم ليقولون : ويْحَكِ ، كُفِّي عنا أليست هذه بأَتَانِك التي خرجتِ عليها ؟ فأقول : بلىٰ والله ، وهي قُدَّامنا حتىٰ قدِمنا منازلَنا من حاضرِ بني سعدِ بنِ بكر ، فقدِمنا علىٰ أجدبِ أَرضِ الله ، فوالذي نفسُ حَليمةَ بيده ، إن كانوا ليَسْرَحون أَغنامَهم إذا أصبحوا ، ويَسرحُ راعي غَنَمي ، فتَرُوحُ بِطانًا لُبَّنًا حُفَّلًا ، وتروح أغنامُهم جياعًا هالكةً ، ما لها مِن لَبَنٍ . قالت : فنشربُ ما شِئنا من اللَّبن ، وما من الحاضِرِ أَحدٌ يَحْلُبُ قطرةً ولا يجدُها . فيقولون لرِعائِهم : ويلكُم أَلا تَسْرَحون حيث يَسْرَح راعي حليمةَ ، فيَسْرَحون في الشِّعب الذي تَسرحُ فيه ، فتروح أَغنامُهم جياعًا ما بها مِن لَبَن ، وتَروحُ غَنَمي لُبَّنًا حُفَّلًا .

وكان ﷺ يَشبُّ في اليوم شبابَ الصَّبِيِّ في شَهر ، ويشِبُّ في الشَّهرِ شباب الصَّبيِّ في سنةٍ ، فبلغ سنةً وهو غلامٌ جَفْرٌ ، قالت : فقدِمنا علىٰ أُمِّه ، فقلت لها ، وقال

لها أبوه : رُدِّي علينا ابنِي ، فلنرجع به فإِنَّا نخشىٰ عليه وباءَ مَكَّةَ ، قالت : ونحن أضنُّ شَيءٍ به مما رأينا من بركته .

قالت : فلم نزل حتىٰ قالت : ارجعا به ، فرجعنا به ، فمكث عندنا شهرينِ .

قالت : فبينا هو يلعبُ وأَخوه يومًا خَلفَ البُيوت يرعيان بَهْمًا لنا ، إذ جاءَنا أَخوه يَشْتَدُّ ، فقال لي ولأبيه : أَدرِكا أَخي القرشيَّ ، قد جاءَه رجلان فأَضجعاهُ ، وشَقَّا بَطْنَه ، فخرجنا نَشْتَدُّ فانتهينا إليه وهو قائمٌ مُنتقِعٌ لونُه ، فاعتَنَقَه أبوه واعتَنَقْتُه ، ثم قلنا : مالك أَيْ بُني ؟ قال : «**أتاني رجلان عليهما ثِيابٌ بِيض فأَضجَعاني ، ثم شَقَّا بطني ، فوالله ما أدري ما صنعا**» .

قالت : فاحتملناه ورجعنا به ، قالت : يقول أبوه : يا حليمةُ ، ما أرىٰ هذا الغلامَ إلَّا قد أُصيب ، فانطلِقي فلنردَّه إلىٰ أهلِه قبل أن يَظهر به ما نَتَخوَّف . قالت : فرجعنا به ، فقالت : ما يَرُدُّكما به ، فقد كنتما حريصَيْن عليه ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلَّا أَنَّا كَفَلْناه وأَدَّينا الحقَّ الذي يجب علينا ، ثم تخوفنا الأحداثَ عليه ، فقلنا : يكون في أهله ، فقالت أمه : والله ما ذاك بكما ، فأخبِراني خَبَرَكما وخَبَرَه ، فوالله ما زالت بنا حتىٰ أخبرناها خبره . قالت : فتَخَوَّفتما عليه ! كلا والله ، إن لابني هذا شأنًا ، ألا أخبركما عنه ؟ إني حمَلت به ، فلم أحمِل حَملًا قطُّ كانَ أَخفَّ عليَّ ولا أَعظمَ بركةً منه ، ثم رأيت نورًا كأنه شِهابٌ خرج مِنِّي حين وضعتُه أضاءت لي أَعناقُ الإبل ببُصرىٰ ، ثم وضعتُه ، فما وقعَ كما يَقَعُ الصِّبيانُ ، وقع واضعًا يَدَه بالأرض ، رافعًا رأسَهُ إلىٰ السماء ، دعاه والحقَا بشَأْنِكُما .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . فيه محمَّد بن إسحاق مدلس ، ولم يصرح بالسماع ، وجهم بن أبي جهم مجهول .

الشرح : أَتان قمراء : أَي : حمارة بيضاء .

سَنة شَهباءَ : أي : ذات قَحْط وجَدْب . والشَّهباءُ : الأرضُ البيضاءُ التي لا خُضْرَة فيها لِقِلَّة المطَر ، من الشُّهْبة ، وهي البَياضُ ، فسُمِّيت سَنةُ الجَدْب بها .

الشارفُ : الناقة المسِنَّة .

ما إن يَبِضُّ علينا بقطرةٍ مِن لبن : يقطر منها لبن ، من بضَّ الماء يبِضُّ إذا سال قليلًا قليلًا .

غلام جفر : اسْتَجْفَر الصَّبيُّ إذا قَوِي على الأكل ، وأصْلُه في أولاد المعَز إذا بَلَغ أربعة أشْهُر ، وفُصِل عن أمِّه ، وأخَذ في الرَّعْي .

مُنْتَقِعًا لونُه : أي مُتغَيِّرًا . يُقال : انْتُقِع لونُه وامْتُقِع إذا تَغَيَّر من خَوْفٍ أو أَلَمٍ ونحو ذلك .

أطرافه : (طب : ٢٤/ ٢١٢ ، يع : ١٣/ ٧٤) .

٢٦ - الطبقات الكبرىٰ ١ /١٥٠ : عن خالد بن مَعْدان ، قال : قيل لرسول الله ﷺ : أخبرنا عن نفسك ، قال : «**نعم ، أنا دعوةُ إبراهيم ، وبَشَّرَ بي عيسىٰ بنُ مريم ، ورأت أُمِّي حين وَضَعَتني خَرَج منها نورٌ أضاءَت له قُصُورُ الشام** ، واستُرضِعْتُ في بَني سَعدِ بن بكر ، فبينما أنا مع أخي خَلفَ بُيُوتنا نرعىٰ بَهْمًا ، أتاني رَجُلان عليهما ثِيابٌ بياضٌ بطَسْتٍ من ذهب مملوءٍ ثلجًا ، فأخذاني فشَقَّا بَطني فاستخرجَا قلبي ، فشقَّاه فاستخرجَا منه عَلَقةً سوداءَ ، فطرحَاها ، ثم غَسَلا بَطني وقلبي بذلك الثلج ، ثم قال زِنه بمائةٍ من أُمَّته فوَزَنُوني بهم فوزنتُهم ، ثم قال : زِنه بأَلفٍ من أُمَّته ، فوَزَنُوني بهم فوزنتُهم ، ثم قال : دَعْه فلو وَزَنتَه بأُمَّته لوَزَنَها» .

درجة الحديث : مرسل . خالد بن معدان تابعي يُرسل كثيرًا .

الشرح : البهم : صغار الماعز .

النبي ﷺ يرعى الغنم

٢٧ - البخاري ٢٢٦٢ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : «ما بَعث الله نبيًّا إلَّا رعىٰ الغنم» . فقال أصحابُه : وأنت ؟ فقال : «**نعم ، كنتُ أَرعاها علىٰ قَراريط لأهل مكَّةَ**» .

الشرح : قراريط : جمع قيراط ، وهو جزء من النقد ، وقيل : قراريط اسم مَوضعٍ قرب جِياد بمكة .

أطرافه : (جه : ٢١٤٩) .

٢٨ - البخاري ٣٤٠٦ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ نَجني الكَبَاثَ ، وإن رسول الله ﷺ قال : «**عليكم بالأَسودِ منه ؛ فإنه أَطيبُه**» . قالوا : أَكنتَ تَرعَىٰ الغنم ؟ قال : «وهل مِن نبيٍّ إلَّا وقد رعاها» .

الشرح : الكَبَاث : النَّضيج من ثَمَر الأراك .

أطرافه : (خ : ٥٤٥٣ ، م : ٢٠٥٠ ، حم : ٣/ ٣٢٦) .

رحلة النبي ﷺ مع عمِّه إلى الشام صغيرًا

٢٩ - الترمذي ٣٦٢٥ : عن أبي موسىٰ الأشعري ، خرج أبو طالبٍ إلىٰ الشام ، وخرج معه النبيُّ ﷺ في أَشياخٍ مِن قُريش ، فلما أَشرَفُوا علىٰ الرَّاهب هَبَطوا فحلُّوا رِحَالهم ، فخَرَج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يَخرُجُ إليهم ، ولا يلتفت ، قال : فهم يَحُلُّونَ رِحالَهم فجعل يتخلَّلُهم الراهب ، حتىٰ جاء فأخذ بيدِ رسول الله ﷺ ، فقال : هذا سيِّدُ العالمين ، هذا رسول ربِّ العالَمين ، يبعثُه الله رحمةً للعالَمين ، فقال له أشياخٌ من قريش : ما علمُك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتُم مِن العقبة لم يبقَ حَجَرٌ ولا شجرٌ إلَّا خرَّ ساجدًا ، ولا يَسجدان إلَّا لنَبيٍّ ، وإنِّي أَعرفُه بخاتَم النبوَّة أَسفلَ من غُضروف كَتِفِه ، مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعامًا ، فلما أَتاهم به ، فكان هو في رِعْيَةِ الإبل ، فقال : أرسلوا إليه ، فأَقبلَ وعليه غَمامةٌ تُظِلُّه ، فلما دنا مِنَ القَوم وجدهم قد سَبَقُوه إلىٰ فَيءِ الشجرة ، فلما جلس مالَ فيءُ الشجرة عليه ، فقال : انظُروا إلىٰ فيءِ الشجرة مال عليه ، قال : فبينما هو قائم عليهم ، وهو يُناشدهم ألا يذهبوا به إلىٰ الروم ، فإنَّ الروم إن رأوه عَرَفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفتَ فإذا بسبعةٍ قد أَقبلُوا من الروم ، فاستَقبلَهم ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا ، إنَّ هذا النبي خارجٌ في هذا الشهر ، فلم يَبق طريقٌ إلَّا بُعث إليه بأناس ، وإنا قد أُخبرنا خَبَرَه ،

بُعثنا إلى طريقك هذا ، قال : هل خَلفَكم أَحدٌ هو خير منكم ؟ قالوا : إنما أُخبرنا خَبَره بطريقك هذا ، قال : أرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحدٌ مِن رَدِّه ؟ قالوا : لا . قال : فبايَعُوه وأقاموا معه . قال : أَنشُدُكم بالله أَيُّكم وليُّه ؟ قالوا : أبو طالب ، فلم يزل يناشده حتى ردَّه أبو طالب ، وبعث معه أبو بكرٍ بلالًا ، وزوَّدَه الراهبُ مِن الكعك والزَّيت .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : ضعيف . في إسناده عبد الرحمن بن غزوان : قال الذهبيُّ : أَنكَرُ ما لَهُ حَديثُه عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر ابن أبي موسى ، عن أبي موسى ، في سفر النبي ﷺ وهو مُراهق مع أبي طالب إلى الشام ، وقصة بحيرا . ومما يدل على أنه باطل قوله : ورده أبو طالب ، وبعث معه أبو بكر بلالًا ، وبلال لم يكن خلق بعد ، وأبو بكر كان صبيًّا . وأورده في السير ، وقال : له حديث لا يُحتمل في قصة النبي ﷺ وبحيرا بالشام .

نقول : وفي المتن علل أخرى منها أن مثل هذه الحادثة لو صحت لما جادل العرب في صحة نبوة النبي ﷺ ، ومنها قوله : فبايعوه . فهل البيعة هنا كانت للنبي ﷺ وهو لما يبعث بعد ، أم كانت للراهب ولم تكن ثمَّة بيعة للرهبان ؟

وسيأتي مزيد كلام على الحديث سندًا ومتنًا برقْم (٥٠) .

أطرافه : (شي : ١١/ ٤٧٩ و١٤/ ٢٨٦ ، ده : ٢/ ٦٥٧ ، والبزار في مسنده : ٨/ ٩٧ ، كم : ٢/ ٦١٤ ، وابن حِبَّان في الثقات : ١/ ٤٢ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٠/ ٢٥٢ ، وشق : ٣/ ٤ - ٨) .

المبحث الثاني
التبشير بنبوته ﷺ

عيسى عليه السلام يبشر به ﷺ

٣٠- أحمد ٤ /١٢٨ : عن العِرباض بن سارية السُّلَميِّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إني عِند الله في أُمِّ الكِتاب لخاتَمُ النبيِّين ، وإنَّ آدم لمنجَدِلٌ في طِينَتِه ، وسأُنبِّئُكُم بتأويل ذلك : دعوةُ أَبي إبراهيم ، وبِشَارَةُ عيسىٰ قومه ، ورُؤيا أُمِّي التي رأت أَنَّه خَرَجَ منها نُورٌ أَضاءَت له قَصُورُ الشَّام ، وكذلك ترىٰ أُمَّهاتُ النبيِّين صلواتُ الله عَلَيهم» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سعيد بن سُوَيد الكلبي ، قال عنه البخاري رحمه الله : لم يصحَّ حديثُه ، يعني الذي رواه معاوية عنه مرفوعًا : «إني عند الله خاتَم النبيِّين في أم الكتاب وآدمُ مُنجدلٌ في طِينتِه» .

الشرح : قوله : «وإنَّ آدم لمنجَدِلٌ في طِينَتِه» : أي : مطروح علىٰ وجه الأرض ، صورةٌ من طين لم تَجرِ فيه الروحُ بعد .

أطرافه : (حم : ٤/ ١٢٧ ، ٤/ ١٢٧ ، ك : ٢/ ٤٥٣ ، طب : ١٨/ ٢٥٢ ، ١٨/ ٢٥٢ ، ١٨/ ٢٥٣ ، ١٨/ ٢٥٢ ، طش : ١٤٥٥).

٣١- أحمد ٥ /٢٦٢ : عن أبي أمامة ، قال : قلت : يا نبيَّ الله ، ما كان أول بَدءِ أَمرِك ؟ قال : «دعوةَ أبي إبراهيم ، وبُشرىٰ عيسىٰ ، ورأَت أُمِّي أنه يَخرُج منها نورٌ أضاءَت منها قصورُ الشام» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٢) .

٣٢- الطبقات الكبرىٰ ١ /١٥٠ : عن خالد بن مَعْدان ، قال : قيل لرسول الله ﷺ : أخبرنا عن نفسك . قال : «**نعم ، أنا دعوةُ إبراهيم ، وبَشَّرَ بي عيسىٰ بنُ مريم ، ورأت أُمِّي حين وَضَعَتني خَرَج منها نورٌ أَضاءَت له قُصُورُ الشام ، واستُرضِعْتُ في بَني سَعدِ بن بكر ، فبينما أنا مع أخي خَلفَ بُيُوتنا نرعىٰ بَهْمًا ، أتاني رَجُلان عليهما ثِيابٌ بياضٌ بطَسْتٍ من ذهب مملوءٍ ثلجًا ، فأخذاني فشَقَّا بَطني فاستخرجَا قلبي ، فشقَّاه فاستخرجَا منه عَلَقةً سوداءَ ، فطرحَاها ، ثم غَسَلا بَطني وقلبي بذلك الثلج ، ثم قال زِنه بمائةٍ من أُمَّته ، فوَزَنُوني بهم فوزنتُهم ، ثم قال : زِنه بألفٍ من أُمَّته ، فوَزَنُوني بهم فوزنتُهم ، ثم قال : دَعْه فلو وَزَنتَه بأُمَّته لوَزَنَها**» .

درجة الحديث : مرسل .

انظر تسلسل رقْم (٢٦) .

معرفة اليهود به ﷺ

٣٣- البخاري ١٢٥ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : بينا أنا أَمشي مع النبي ﷺ في خِرَبِ المدينة - وهو يتوكأ علىٰ عَسِيبٍ معه - فمرَّ بنَفرٍ من اليهود ، فقال بعضُهم لبعض : سَلُوه عن الرُّوح . وقال بعضهم : لا تسألوه ، لا يَجيءُ فيه بشيء تكرهونَه . فقال بعضُهم : لنسألَنَّه ، فقام رجلٌ منهم ، فقال : يا أبا القاسم ، ما الروح ؟ فسَكَت ، فقلتُ : إنه يُوحىٰ إليه ، فقمتُ فلما انجَلَىٰ عنه ، فقال : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء : ٨٥] ﴿**وَمَا أُوتوا مِنَ الْعِلْم إلَّا قَلِيلا**﴾ . قال الأعمش : هكذا في قراءتنا .

الشرح : قوله : عسيب : أي : عصا من جريد النخل .

قول الأعمش : هكذا في قراءتنا : أي : قراءة الأعمش ، وليست هذه القراءة في السبعة ، بل ولا في المشهور من غيرها ، بل المشهور : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ .

أطرافه : (خ : ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢ ، م : ٢٧٩٤ ف١ ، ٢٧٩٤ ف٢ ، ٢٧٩٤ ف٣ ، ت : ٣١٤٠ ، حم : ١/ ٣٨٩ ، ١/ ٤١٠ ، ١/ ٤٤٤) .

٣٤- الترمذي ٣١٤٣ : عن صفوان بن عَسَّال المراديِّ ، أن يهوديَّيْن قال أحدُهما لصاحبه : اذهب بنا إلىٰ هذا النبيِّ ، نسألُه . قال : لا تقل له : نبيٌّ ، فإنه إنْ يسمعها تقول له نبيٌّ ، كانت له أربعةُ أعين . فأَتَيا النبيَّ ، فسألاه عن قول الله تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [الإسراء : ١٠١] فقال رسول الله ﷺ : «**لا تُشركوا بالله شيئًا ، ولا تَزنُوا ، ولا تقتُلوا النفسَ التي حرَّم الله إلَّا بالحقِّ ، ولا تَسرِقُوا ، ولا تَسحَروا ، ولا تمشوا ببَريءٍ إلىٰ سُلطانٍ فيقتلَه ، ولا تأكلو الرِّبا ، ولا تَقذِفُوا مُحصنةً ، ولا تَفِرُّوا من الزحف - شكَّ شعبةُ - وعليكم اليهودُ خاصة : ألَّا تَعتَدُوا في السبت**» . فقَبَّلا يَدَيه ورِجليه ، وقالَا : نشهد أنَّك نبيٌّ . قال : «**فما يمنعُكُما أنْ تُسلِما ؟**» قالَا : إنَّ داود دعا الله ألا يزالَ في ذرِّيَّته نبيٌّ ، وإنا نخافُ إن أسلمنا أنْ تقتُلَنا اليهودُ .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله بن سلمة وقد انفرد به ، قال أبو داود : عن شعبة ، عن عَمرو بن مرة : كان عبد الله يحدِّثُنا ، فنعرف وننكر ، وكان قد كَبِر ، لا يتابَع في حديثه .

أطرافه : (ت : ٢٧٣٤ ، س : ٤٠٧٨ ، جه : ٣٧٠٥ ، حم : ٤/ ٢٣٩ ، ٤/ ٢٤٠) .

٣٥- أحمد ١ /٤١٦ : عن ابن مسعود ، قال : إن الله ﷻ ابتعث نبيَّه ﷺ لإدخال رجُل إلىٰ الجنة ، فدخل الكنيسةَ ، فإذا هو بيهود ، وإذا يهوديٌّ يقرأ عليهم التوراة ، فلما أَتَوا علىٰ صِفَةِ النبي ﷺ ، أَمْسَكوا ، وفي ناحيتها رجُلٌ مَريض ، فقال النبي ﷺ : ما لكم أَمْسَكتُم ؟ قال المريض : إنَّهم أَتَوا علىٰ صِفَةِ نبيٍّ فأمسَكُوا ، ثم جاء المريضُ يحبو حتىٰ أَخَذَ التوراةَ ، فقرأ حتىٰ أتىٰ علىٰ صفةِ النبيِّ ﷺ وأُمَّته ، فقال : هذه صِفَتُك وصفَةُ أُمَّتِك ، أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأنك رسول الله . ثم مات ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : «**لُوا أَخاكم**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه . وعطاء بن السائب اختلط بأَخَرَة . وحماد بن سلمة روىٰ عنه قبل الاختلاط وبعده فلم تتميز روايته .

أطرافه : (طب : ١٠/ ١٥٤) .

٣٦- أحمد ٥ /٤١١ : حدَّثنا إسماعيل ، عن الجُريري ، عن أبي صَخرٍ العُقَيليِّ ، حدَّثني رجُلٌ من الأعراب ، قال : جلبتُ جَلُوبةً إلى المدينة في حياةِ رسول الله ﷺ فلما فرغتُ مِن بيعتي ، قلت : لألقَيَنَّ هذا الرجُل فلأسمَعَنَّ منه ، قال : فتلقَّاني بين أبي بكرٍ وعُمرَ يَمشون ، فتَبعتُهم في أقفائِهم ، حتى أتوا على رجُل من اليهود ناشرًا التوراةَ يقرؤها ، يُعَزِّي بها نفسَه على ابنٍ له في الموتِ ، كأحسنِ الفتيان وأجملِه ، فقال رسول الله ﷺ : «أنشدُك بالذي أَنزَلَ التوراة ، هل تَجِدُ في كتابك ذا صِفَتي ومَخرَجي ؟» فقال برأسه هكذا ، أي : لا ، فقال ابنُه : إي والذي أَنزَلَ التوراةَ ، إنَّا لنَجِد في كتابنا صِفَتَك ومَخرَجَك ، وأَشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأنك رسول الله . فقال : أقيموا اليهود عن أخيكم ، ثم وَلِيَ كفنه وجَنَّنَه والصلاةَ عليه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سعيد بن إياس الجريري ثقة اختلط في آخر عمره . قال أبو عبيد الآجريُّ ، عن أبي داود : أرواهم عن الجريري إسماعيل بن علية . ويُروى هذا الحديث من طريق الجريري عن عبد الله بن شقيق عن أبي صخر ، وهذا يؤكد الانقطاع بين الجريري وأبي صخر .

قال ابن حجر في «**تعجيل المنفعة**» (١/ ٤٥٩) : أبو صخر العقيلي قال : حدَّثني رجل من الأعراب بحديث قصة إسلام ولد اليهودي . وعنه الجريري ، قلت : اسمه عبد الله بن قدامة ، وهو مختلف في صحبته . وجزم البخاري ومسلم وابن حِبَّان وغيرهم أن له صحبة ، واختُلف على الجريري في إسناده ، فقال ابن علية عنه : هكذا عند أحمد ، ومتن الحديث في قصة اليهودي الذي ناشده النبي ﷺ : «**هل تجد صفته عندهم في كتابهم**» . فقال برأسه : لا . فقال ولده وهو محتضر : نعم . ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن الجريري عن عبد الله بن قدامة عن رجل أعرابي ، ورواه سالم بن نوح عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن أبي صخر رجل من بني عقيل ، وربما قال عبد الله بن قدامة : قال قدمت المدينة على عهد النبي ﷺ بجارية أبيعها ... الحديث أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده ، وابن خزيمة والحاكم أبو أحمد في الكنى . ويُلاحظ الاضطراب في إسناد هذا الحديث .

الشرح : قوله : وجَنَّنَه ، يعني دفنه وستره .

٣٧- سنن الدارمي ٨ : عن أبي فَروة ، عن ابن عبَّاس : أنه سأل كعبَ الأحبار : كيف تجدُ نَعتَ رسول الله ﷺ في التوراة ؟ فقال كعب : نجدُه : محمَّد بن عبد الله ، يُولَد بمكة ، ويهاجِر إلى طابَةَ ، ويكون مُلكه بالشام ، وليس بفحَّاشٍ ولا صخَّابٍ في

الأسواق ، ولا يُكافِئُ بالسيِّئة السيِّئةَ ، ولكن يعفو ويَغفر ، أُمَّتُه الحَمَّادون ، يَحمَدون الله في كل سَرَّاءَ وضَرَّاء ، ويُكبِّرون الله على كل نَجْدٍ ، يُوضِّئون أطرافهم ، ويَأْتَزِرون في أَوساطِهم ، يُصَفُّون في صلاتِهم كما يُصَفُّون في قتالهم ، دَوِيُّهم في مساجدهم كدَوِيِّ النحل ، يُستَمَع مناديهم في جو السماء .

درجة الحديث : مقطوع . وهو من كلام كعب الأحبار . أبو فروة هو عروة بن الحارث الهمداني الكوفي ، أبو فروة الأكبر وهو ثقة ، لكنه في الأظهر لم يسمع ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، وإنما سمع تلامذته : كأبي الضحىٰ ، وقد رُوي الحديث بسند حسن من طريق أبي الضحىٰ ، عن أبي عبد الله الجدلي ، عن كعب الأحبار ، فالذي يظهر أن أبا فروة دلَّس هذا الحديث فرواه مباشرة عن ابن عبَّاس عن كعب .

لكن كما قلنا فإن للحديث متابعة حسنة فالحديث حسن لغيره .

الشرح : طابة : يعني طيبة ، المدينة المنورة .

علىٰ كل نَجْدٍ : علىٰ كل مرتفع من الأرض .

أطرافه : (مي : ٥) .

٣٨- صحيح ابن حِبَّان ٧١٦٢ : عن عوف بن مالكٍ الأَشجَعي ، قال : انطلق النبي ﷺ وأنا معه ، حتىٰ دخلنا كنسيةَ اليهود بالمدينة يوم عِيدِهِم ، وكَرِهوا دخولَنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «**يا معشرَ اليهود ، أروني اثني عَشَر رجلًا يشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأنِّي رسول الله ، يُحبِط الله عن كل يهودي تحت أديم السماءِ الغضبَ الذي غَضِب عليه**» . قال : فأمسَكُوا ، وما أجابه منهم أحدٌ ، ثمَّ ردَّ عليهم ، فلم يُجبه أحدٌ ، ثم ثلَّث ، فلم يُجبه أحدٌ ، فقال : «**أَبَيْتُم ، فوالله إني لأنا الحاشر ، وأنا العاقب ، وأنا المقفِّي ، آمنتُم أو كذَّبتُم**» . ثم انصرف وأنا معه ، حتىٰ دنا أن يخرج ، فإذا رجلٌ من خلفنا ، يقول : كما أنت يا محمَّد . قال : فقال ذلك الرجل : أيُّ رجل تعلمُوني فيكم يا معشرَ اليهود ؟ قالوا : ما نعلم أنه كان فينا رجلٌ أعلمُ بكتابِ الله ولا أفقه مِنك ولا مِن أَبيك مِن قَبلِكَ ولا مِن جَدِّكَ قبل أَبيك ، قال : فإني أشهدُ له بالله أنه نبيُّ الله الذي تَجِدُونه في التوراة ، قالوا : كذبت . ثم ردُّوا عليه ، وقالوا له شرًّا ، فقال رسول الله

ﷺ: «كذبتم، لن يُقبلَ قولُكم، أمَّا آنفًا فتُثْنون عليه من الخير ما أَثنيتُم، وأمَّا إذ آمن كذَّبتُموه، وقلتُم ما قلتُم، فلن يُقبَلَ قولُكم، قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سَلَام، فأنزل الله فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ الآية [الأحقاف: ١٠].

درجة الحديث: رجاله ثقات. لكن أورد البخاري قصة إسلام عبد الله بن سلام في سياق قصة أخرىٰ عند مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وهي أصح. انظر ما سيأتي برقْم ٢٠٦٦.

الشرح: المعنىٰ والله أعلم: أنه إذا آمن أثنا عشر رجلًا فقد آمن اليهود جميعًا.

أطرافه: (ك: ٣/ ٤٦٩، طب: ١٨/ ٤٦، طش: ٩٤٨).

٣٩- المعجم الكبير ١٨/ ٣٣٣: عن الفَلَتان بن عاصم، قال: كنَّا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ شَخَصَ بَصَرُه إلىٰ رجل، فدعاه، فأقبل رجلٌ مِن اليهود مُجتمع عليه قميصٌ وسَراويل ونَعلان، فجعل يقول: يا رسول الله، فيقول رسول الله ﷺ: «**أتشهد أنِّي رسول الله؟**» فيأبىٰ، فجعل لا يقول شيئًا إلَّا قال: يا رسول الله، فيقول: «**أَتشهدُ أنِّي رسول الله؟**» فيأبىٰ، فقال رسول الله ﷺ: «**هل تقرأ التوراة؟**» قال: نعم، قال: «**والإنجيل؟**» قال: نعم، والفرقان - وربِّ محمَّدٍ - لو شئتُ لقرأتُه. قال: «**فأسألُك بالذي أنزلَ التوراةَ والإنجيل وأَشياء خلقها، أما تجِدُني فيها؟**» قال: نعم، نَجِد مثلَ نَعتِك، يَخرُج مِن مخرجِك، حتىٰ كنا نرجو أن يكون فينا، فلما خرجتَ، رأينا أنَّك أنت هو، فلما نظرنا إذا أنت ليس به. قال: من أين؟ قال: نَجِدُ مِن أمَّته سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، وإنما أنتم قليل. فأقبلَ رسول الله ﷺ وكبَّر وهَلَّل مَرَّتين، ثم قال: «**والذي نفسي بيده إني لأنا هو، وإنَّ أُمَّتي لأكثرُ مِن سبعين ألفًا، وسبعين ألفًا**».

درجة الحديث: صحيح.

أطرافه: (بز: ٣٧٠٠، طب: ١٨/ ٣٣٢).

٤٠- مصنف ابن أبي شيبة ٣٣٧٩٢ : عن عبد الله بن سَلَام ، قال : لما كان حينَ فُتِحَت نهاوند أصابَ المسلمون سبايا من سبايا اليهود ، قال : وأقبل رأسُ الجالوت يُفادي سبايا اليهود ، قال : وأصاب رجلٌ من المسلمين جاريةً بُسرةً صبيحةً ، قال : فأتاني ، فقال : لك أن تمشي معي إلىٰ هذا الإنسان عسىٰ أن يُثْمِن لي بهذه الجارية ؟

قال : فانطلقتُ معه ، فدخل علىٰ شيخ مستكبر له تَرْجُمان ، فقال لتَرجُمانه : سل هذه الجارية : هل وقع عليها هذا العربي ؟ قال : ورأيتُه غار حين رأىٰ حُسنَها ، قال : فراطَنَها بلِسانه ، ففهمت الذي قال ، فقلت له : أَثَمَّت بما في كتابك بسؤالك هذه الجارية علىٰ ما وراء ثِيابها ، فقال لي : كَذَبت ، ما يُدريك ما في كِتابي ، قلت : أنا أعلم بكتابك مِنك . قال : أنت أَعلَم بكِتابي مِنِّي ؟! قلت : أنا أعلم بكتابك منك . قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن سلام ، قال : فانصرفتُ ذلك اليوم .

قال : فبعثَ إلي رسولًا بِعَزمة ليأتينِّي ، قال : وبعث إليَّ بدابَّة ، قال : فانطلقتُ إليه - لَعمرُ الله - احتسابًا ، رجاءَ أن يُسلم ، فحبَسني عنده ثلاثةَ أيَّام أقرأ عليه التوراةَ ويَبْكي ، قال : وقلت له : إنه والله لهو النبيُّ الذي تَجِدُونه في كتابكم ، قال : فقال لي : كيفَ أَصنع باليهود ؟ قال : قلت له : إن اليهودَ لن يُغنوا عنك من الله شيئًا ، قال : فغلبَ عليه الشقاءُ ، وأَبىٰ أن يُسلم .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فتح نهاوند : مدينة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ، وكانت وقعة نهاوند في سنة إحدىٰ وعشرين في أيام عمر ﵁ ، وأميرُ المسلمين النعمان بن مُقَرِّن المزَني ، وبها قُتل ، فأخذ الرايةَ حُذيفة بن اليمان ﵁ ، فكان الفتح علىٰ يديه صلحًا ، وقيل : سنة تسع عشرة لسبع مضين من خلافة عمر ، ولم يقم للفرس بعد هذه الوقعة قائم فسماها المسلمون : فتح الفتوح .

قوله : جارية بسرة : أي : صغيرة .

رأس الجالوت : هو اسم لمن يتصدَّر شئون اليهود ، ويهتمُّ لأمرهم من زُعمائهم ، فالجالوت رئيس اليهود ، كما أن الأُسقُف رئيس النصارىٰ ، والموبذ رئيس المجوس ، وقيل : هو لقب لرأس الفِتنة من اليهود في أي زمان كان ، وذلك أنَّ الذي أرشدَ اليهودَ علىٰ النبيِّ عيسىٰ بن مريم ليَقتُلوه كان يُلقَّب برأسِ الجالوت .

الرطانة : بفتح الراء وكسرِها والتَّراطُن : كلامٌ لا يَفْهمه الجمهورُ ، وإنما هو مُواضَعة بين اثنين ، أو جماعة ، والعرب تَخُص بها غالبًا كلامَ العجم .

٤١- مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٥٤٠ : عن عامر الشعبي ، قال : انطلق عمر إلىٰ يهود ، فقال : أنشدكم الله الذي أنزل التوراةَ علىٰ موسىٰ ، هل تجدون محمَّدًا في كُتُبِكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فما يمنعُكم أن تَتَّبِعوه ؟ فقالوا : إنَّ الله لم يَبعث رسولًا إلَّا كان له مِن الملائكة كِفلٌ ، وإنَّ جبرائيل كفل محمَّد ، وهو الذي يأتيه ، وهو عدوُّنا من بين الملائكة ، وميكائيل سِلمنا ، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيه أَسْلَمنا ، قال : فإنِّي أَنشُدُكم بالله الذي أَنزَل التوراةَ علىٰ موسىٰ ، ما مَنزِلتُهما مِن رب العالمين ؟ قالوا : جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يسارِه . قال عمر : فإني أَشهدُ ما يتنزَّلان إلَّا بإذنِ الله ، وما كان ميكائيل ليُسالم عدوَّ جبرائيل ، وما كان جبرائيل ليسالم عدو ميكائيل .

فبينما هو عندهم إذ جاءَ النبيُّ ﷺ ، فقالوا : هذا صاحبُك يا ابنَ الخطَّاب . فقام إليه ، فأتاه ، وقد أنزل عليه : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٩٧ ، ٩٨] .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه ، عامر الشعبي لم يدرك عمر . وفيه أبو أسامة روايته عن مجالد بعد اختلاطه .

الشرح : كِفْل : يعني كفيل ، وهو النصير .

اليهود يبشرون به ﷺ

٤٢- أحمد ٣ /٤٦٧ : عن سَلَمة بن سلامة بن وَقْش - وكان من أَصحابِ بدرٍ - قال : كان لنا جارٌ من يَهود ، في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يومًا من بيتِه قبل مبعث النبي ﷺ بيسير ، فوقَفَ علىٰ مجلسِ بني عبدِ الأَشهل ، قال سلمةُ : وأنا يومَئذٍ أَحدَثُ مَن فيه سِنًّا ، عليَّ بُردةٌ مضطجعًا فيها بفناءِ أَهْلي ، فذكر البعثَ والقِيامةَ ، والحسابَ والمِيزان ، والجنةَ والنار ، فقال ذلك لقوم أهل شركٍ أصحاب أَوثانٍ ، لا يَرَون بعثًا كائنٌ بعدَ الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان ، ترىٰ هذا كائنًا أنَّ

الناسَ يُبعَثُون بعد موتهم إلىٰ دارٍ فيها جَنَّةٌ ونار، يُجزَونَ فيها بأعمالهم ؟! قال: نعم، والذي يُحلَف به لودَّ أنَّ له بحظِّه مِن تلك النار أعظمَ تنُّورٍ في الدنيا يُحمُّونَه، ثم يُدخِلُونَه إياه، فيُطبَقُ به عليه، وأن يَنجو من تلك النار غدًا. قالوا له: ويحك، وما آية ذلك ؟ قال: نبيٌّ يُبعَثُ من نحو هذه البلاد، وأشارَ بيده نحو مَكَّة واليمن، قالوا: ومتىٰ تُراه ؟ قال: فنظر إليَّ وأنا مِن أَحدَثِهم سِنًّا، فقال: إن يَستَنفِد هذا الغلام عُمُرَه يُدرِكْه. قال سلمةُ: فوالله ما ذهبَ الليل والنهارُ حتىٰ بعث الله تعالىٰ رسوله ﷺ وهو حيٌّ بين أَظهُرنا، فآمنَّا به، وكَفَرَ به بَغيًا وحَسَدًا، فقلنا: ويلك يا فلان! ألست الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال: بلىٰ، وليس به.

درجة الحديث: حسن. في إسناده محمَّد بن إسحاق صدوق يدلس، لكنه صرح بالسماع في هذا الحديث.

أطرافه: (ك: ٣/ ٤٧١، عا: ١٩٥٥).

٤٣- سنن البيهقي الكبرىٰ ١٨٠٤٢: عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن شيخ من بني قُريظة، أنه قال: هل تدري عما كان إسلامُ ثَعلبةَ وأَسِيد ابني سَعية وأسد بن عُبيد، نفر من هَدَل لم يكونوا مِن بَني قُريظةَ ولا نَضِير، كانوا فوق ذلك، فقلت: لا، قال: فإنه قدم علينا رجلٌ من الشام من يهود، يُقال له: ابن الهَيَّبان، فأقام عندنا، والله ما رأينا رجلًا قطُّ لا يصلي الخمس خيرًا منه، فقدم علينا قبل مَبعثِ رسول الله ﷺ بسنتين، فكنا إذا قَحَطنا وقلَّ علينا المَطَر نقول له: يا ابن الهَيَّبان، اخرُج فاستسقِ لنا. فيقول: لا والله حتىٰ تُقدِّموا أمامَ مَخْرَجِكم صدقةً، فنقول: كم نقدم؟ فيقول: صاعًا من تمر، أو مُدَّين من شعيرٍ. ثم يخرج إلىٰ ظاهر حَرَّتِنا، ونحن معه فيستسقي، فوالله ما يقومُ مِن مجلسِه حتىٰ تمرَّ الشِّعاب، قد فعل ذلك غير مرَّةٍ ولا مرَّتَين ولا ثلاثة، فحضرته الوفاة، فاجتمعنا إليه، فقال: يا معشرَ يهود، ما ترونه أَخرجني من أرض الخَمْر والخَمِير إلىٰ أَرضِ البُؤسِ والجُوع ؟ فقلنا: أنت أعلم. فقال: إنه إنما أخرجني أتوقَّعُ خُروج نَبيٍّ قد أَظَلَّ زمانُه، هذه البلاد مهاجَرُهُ، فأَتَّبِعُه، فلا تُسبَقُنَّ إليه إذا خَرَج يا مَعشرَ يهود، فإنه يَسفِكُ الدماء، ويَسبي الذَّراري والنِّساء

ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . ثم مات ، فلما كانت تلك الليلة التي افتُتِحَت فيها قُرَيظة ، قال أولئك الفِتيةُ الثلاثة ، وكانوا شبابًا أَحداثا : يا معشر يَهود ، هذا الذي كان ذكر لكم ابنُ الهَيَّبان ، قالوا : ما هو . قالوا : بلىٰ ، والله إنه لهو يا معشر اليهود ، إنه والله لهو بصفتِه . ثمَّ نزلوا فأَسلموا وخَلَّوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم . قال : وكانت أموالُهم في الحصن مع المشركين ، فلما فُتِح رُدَّ ذلك عليهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . شيخ من بني قريظة مجهول .

الشرح : الخمير : أي : العجين .

٤٤- المعجم الكبير ٣ /١٣٧ : عن العبَّاس بن عبد المطلب ، قال : قال عبد المطلب : خرجت إلىٰ اليمن في إحدىٰ رحلتي الإيلاف ، فنزلت علىٰ رجل من اليهود ، فرآني رجلٌ من أهل الدُّيُور ، فنَسَبَنِي ، فانتسبتُ له ، فقال : أَتأذَن لي أن أنظرَ إلىٰ بَعضِك ؟ قلت : نعم ، ما لم تكن عَورة . ففَتَح إحدىٰ مَنْخِري ، فنظر ، ثم نظر في الآخر ، فقال : أشهدُ أنَّ في إحدىٰ يديك مُلكًا ، وفي الأخرىٰ نُبُوَّة ، وإنَّا لنجد ذلك في بني زُهرة ، فكيف ذلك ؟ قلت : لا أدري . قال : هل لك من شاعة ؟ قلت : وما الشاعة ؟ قال : زوجة . قلت : أمَّا اليوم فلا . قال : فإذا رجعتَ فتزوَّج في بني زُهرة ، فرجع عبدُ المطلب فتزوجَ هالةَ بنتَ وُهيب بنِ عبدِ مَناف بن زُهرة ، فولدت له حَمزةَ وصَفِيَّة ، وزوَّج عبد الله ابنَه آمنَة بنتَ وَهب ، فقالت قُريش : نتج عبدُ المطلب علىٰ ابنِه ، فولدت له رسول الله ﷺ ، فكان حمزةُ رضي الله عنه أَخا رسول الله ﷺ من الرَّضاعة ، أرضعتهما ثُويبةُ مولاةُ أَبي لهبٍ ، وكان أسنَّ مِن رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه يعقوب بن محمَّد الزهري ضعيف ، وعبدالعزيز بن عمران متروك .

الشرح : أهل الديور : الدَيْرُ : البِيَعة ، وساكنُه وعامِلُه دَيْرانيٌّ ودَيَّارٌ ، والدَّيُّور : الواحد الفرد من الناس ، يُقال : ليس بها دَيَّار ولا دَيُّور .

الشَّاعَةُ : هي الزَّوجَةُ كما فسرها الحديث ، وسميت بذلك لمشايَعَتِها الزَّوجَ ومتابَعَتها له .

٤٥- المستدرك ٢ /٦٥٧ : عن عائشة ﵂ ، قالت : كان يهوديٌّ قد سَكَنَ مَكَّة يَتَّجر بها ، فلما كانت الليلةُ التي ولد فيها رسول الله ﷺ ، قال في مجلسٍ مِن قُريش : يا معشر قريش ، هل وُلد فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا : والله ما نعلمُه . قال : الله أكبر ، أما إذا أخطأكم فلا بأس ، فانظروا واحفظوا ما أقول لكم ، وُلد هذه الليلة نبيُّ هذه الأمَّة الأخيرة ، بين كَتِفَيه علامة ، فيها شعرات مُتَواتِرات ، كأنَّهنَّ عُرف فرس ، لا يَرضع ليلتين ، وذلك أنَّ عِفريتًا من الجن أَدخل أصبعيه في فَمِه فمنعه الرَّضاع ، فتصدَّع القومُ من مجلسهم ، وهم مُتعجِّبون من قوله وحديثه ، فلما صاروا إلىٰ منازِلهم أَخبر كلُّ إنسانٍ منهم أهله ، فقالوا : قد وُلد لعبد الله بنِ عبد المطلب غلامٌ سمَّوه محمَّدًا ، فالتقىٰ القومُ ، فقالوا : هل سمعتُم حديثَ اليهودي ؟ وهل بلغكم مولدُ هذا الغلام ؟ فانطلقوا حتىٰ جاءوا اليهوديَّ فأخبروه الخبر ، قال : فاذهبوا معي حتىٰ أنظر إليه ، فخرجوا به حتىٰ أدخلوه علىٰ آمنة ، فقال : أخرجي إلينا ابنَك ، فأخرجته ، وكشفوا له عن ظهرِه ، فرأىٰ تلك الشامةَ ، فوقع اليهوديُّ مَغشيًا عليه ، فلما أَفاقَ ، قالوا : ويلك ما لك ؟ قال : ذهبت - والله - النبوَّةُ من بني إسرائيل ، فرحتُم به يا معشر قريش ، أما والله ليسطُوَنَّ بكم سطوةً يخرج خبرُها من المشرق والمغرب ، وكان في النَّفر يومئذٍ الذين قال لهم اليهودي ما قال : هشام بن الوليد بن المغيرة ، ومُسافر بن أبي عَمرو ، وعُبيدةُ بنُ الحارث بن عبد المطلب ، وعُتبة بن رَبيعة شابٌّ فوقَ المحتَلِم ، في نفرٍ من بني عبدِ مَناف ، وغيرِهم من قريش .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن إسحاق مدلس ولم يصرِّح بالسماع . ويَحيىٰ بن علي بن عبدالحميد بن يَسار الكِناني مجهولٌ لم يَروِ عنه إلَّا ابنُه ، قال أبو حاتم الرازي في ترجمته : مَدينيٌّ ، كان علىٰ شُرَطةِ المدينة ، ادعىٰ أنه سمع محمَّد بن إسحاق . والظاهر من كلامه أنه يَنفي سماعَه ، لكن البخاريَّ في التاريخ الكبير قال : إنه سمع محمَّد بنَ إسحاق .

أطرافه : (ده : ١/ ٣٦) .

معرفة النصارى به ﷺ

٤٦- المعجم الكبير ٢ /١٢٥ : عن جُبير بن مُطعِم : قال : خرجتُ تاجرًا إلى الشام في الجاهلية ، فلما كنتُ بأدنى الشام لقَيَني رجلٌ مِن أهل الكتاب ، فقال : هل عندكم رجلٌ تَنبَّأ ؟ قلت : نعم . قال : هل تعرف صورتَه إذا رأيتَها ؟ قلت : نعم . فأدخلَني بيتًا فيه صُوَر ، فلم أرَ صورةَ النبيِّ ﷺ ، فبينا أنا كذلك إذ دَخَلَ رجلٌ منهم علينا ، فقال : فيم أنتم ؟ فأخبرناه ، فذهب بنا إلى مَنزِله ، فساعة ما دخلت نظرت إلى صورةِ النبي ﷺ ، وإذا رجلٌ آخِذٌ بعَقِب النبي ﷺ ، قلت : من هذا الرجل القائم على عَقِبه ؟ قال : إنَّه لم يكن نَبيٌّ إلَّا كان بعده نبيٌّ ، إلَّا هذا ، فإنَّه لا نَبيَّ بعدَه ، وهذا الخليفةُ بعده ، وإذا صفةُ أَبي بكر رضي الله عنه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن إدريس بن عُمر وَرَّاق الحميدي ، وهو مجهول ، وقد تفرَّد به .

أطرافه : (سط : ٨٢٣١) .

٤٧- المعجم الكبير ٢ /١٤٤ : عن جُبَيرِ بن مُطعِم : قال : كنت أكره أذىٰ قريشٍ رسولَ الله ﷺ ، فلما ظننتُ أنَّهم سيقتلوه خرجتُ حتى لحِقت بدَيرٍ من الدَّيرات ، فذهب أهلُ الدَّير إلى رأسِهم ، فأخبروه . فقال : له حَقُّه الذي ينبغي له ثلاثًا ، فلما مرت ثلاثٌ ، رأوه لم يذهب فانطلقوا إلى صاحبِهم فأخبروه ، فقال : قولوا له : قد أَقَمنا لك حَقَّك الذي ينبغي لك ، فإن كنتَ وَصِبًا فقد ذهب وصَبُك ، وإن كنت واصلًا فقد نالك أن تذهب إلى من تصل ، وإن كنت تاجرًا فقد نالك أن تخرج إلى تجارتك ، فقال : ما كنت واصلًا ولا تاجرًا وما أنا بنَصِبٍ ، فذهبوا إليه فأخبروه ، فقال : إن له شأنًا ، فسلوه ما شأنُه ؟ قال : فأتَوه فسأَلوه ، فقال : لا والله ، إلَّا أني في قَريةِ إبراهيم ، وابنُ عَمِّي يزعُم أنَّه نَبيٌّ ، فآذوه قومُه ، وتخوَّفتُ أن يقتلوه ، فخرجت لأن لا أشهد ذلك ، قال : فذهبوا إلى صاحبِهم فأخبروه بقولي . قال : هلمُّوا . فأتيتُه فقصصت عليه قَصَصي . وقال : تخافُ أن يَقتلوه ؟ قلت : نعم . قال : وتعرف شبهه لو

تراه مُصَوَّرا ؟ قلت : نعم ، عهدي به منذ قَريب ، فأراه صُوَرًا مُغَطَّاة ، فجعل يَكشِفُ صورةً صورةً ، ثم يقول : أتعرف ؟ فأقول : لا ، حتىٰ كشف صورةً مُغطَّاةً ، فقلت : ما رأيتُ أَشبه شَيءٍ مِن هذه الصورة به ، كأنه طولُه ، وجسمُه ، وبُعد ما بين مَنكِبَيه ، قال : فتخاف أن يقتلوه ؟ قال : أظنُّهم قد فرغوا منه . قال : والله لا يَقتُلوه ، وليقتُلَن مَن يُريدُ قَتلَه ، وإنه لنبيٌّ ، ولَيُظهِرنَّه الله ، ولكن قد وجبَ حقُّك علينا ، فامكُث ما بدا لك ، وادعُ بما شِئت . قال : فمكثتُ عِندَهم حينًا ، ثم قلت : لو أطعتُهُم . فقدمتُ مكَّة ، فوجدتُّهم قد أَخرَجوا رسولَ الله ﷺ إلىٰ المدينة ، فلما قدمتُ قامت إليَّ قريش ، فقالوا : قد تبين لنا أمرُك ، وعرفنا شأنَك ، فهلمَّ أموالَ الصِّبيةِ التي عِندك استودَعَكَها أَبوك ، فقلت : ما كنتُ لأفعل هذا حتىٰ تُفرِّقوا بين رأسي وجَسَدِي ، ولكن دعُوني أَذهب فأدفعَها إليهم . فقالوا : إنَّ عليك عهدَ الله وميثاقَه ألا تأكلَ مِن طعامِه ، قال : فقدمتُ المدينة وقد بلغَ رسولَ الله ﷺ الخبر ، فدخلتُ عليه ، فقال لي فيما يقول : إني لأراك جائعًا ، هلمُّوا طعامًا ، قلت : لا آكل حتىٰ أُخبرَك ، فإن رأيتَ أنْ آكل أكلتُ ، قال : فحدثتُه بما أخذوا علي . قال : فأوفِ بعهدِ الله ، ولا تأكل من طعامِنا ، ولا تشرب من شرابِنا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن لهيعة وهو سيئ الحفظ .

٤٨- تاريخ الطبري ٢ /١٣١ : عن محمَّد بن إسحاق ، عن خالد بن يَسَار ، عن رجل من قُدماء أهل الشأم ، قال : لما أراد هِرقل الخروج من أرض الشأم إلىٰ القُسطنطينية ، لما بَلَغه من أمرِ رسول الله ﷺ ، جمع الروم ، فقال : يا معشر الروم ، إني عارضٌ عليكم أمورًا ، فانظروا فيم قد أردتُها ، قالوا : ما هي ؟ قال : تعلمون – والله – أنَّ هذا الرجل لَنبيٌّ مُرسلٌ ، إنَّا نجدُه في كتابِنا ، نعرفُه بصفَتِه التي وصف لنا ، فهلم فلنتَّبعه ، فتسلم لنا دُنيانا وآخرتُنا ، فقالوا : نحن نكون تحت يدي العرب ، ونحن أعظمُ الناس مُلكًا ، وأكثرُهم رجالًا ، وأفضلُهم بلدًا ؟! قال : فهلم فأُعطيه الجِزيةَ في كل سنة ، اكسروا عني شوكَتَه ، وأَستريح من حَربِه بمالٍ أُعطيه إيَّاه . قالوا : نحن نعطي العرب الذلَّ والصَّغارَ بخَرْجٍ يأخذُونه منا ، ونحنُ أكثرُ الناسِ عددًا ،

وأعظمُهم مُلكًا ، وأمنعُهم بلدًا ؟! لا والله لا نفعل هذا أبدًا ، قال : فهلمَّ فلأصالحه على أن أُعطيَه أرض سوريَّة ويَدَعُني وأرضَ الشأم . قال : وكانت أَرضُ سوريَّة أَرضَ فلسطين والأردن ودِمشقَ وحِمص وما دون الدرب من أَرض سوريَّة ، وكان ما وراء الدرب عندهم الشأم . فقالوا له : نحن نعطيه أرضَ سوريَّة ، وقد عرفت أنها سُرَّة الشأم ؟! والله لا نفعل هذا أبدًا ، فلما أَبَوا عَلَيه ، قال : أَما والله لتَرَون أنكم قد ظَفَرتُم إذا امتَنَعتُم منه في مَدِينَتِكم . ثم جَلَس على بغل له ، فانطلَق حتى إذا أشرف على الدربِ استَقبلَ أرضَ الشأم ، ثم قال : السلام عليكم أرضَ سوريَّة ، تسليم الوداع ، ثم ركض حتى دخل القسطنطينية .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن إسحاق عن خالد بن يسار ، ومحمَّد مدلس ، وخالد بن يسار مجهول ، ويروي عن مجهول .

رهبان النصارى يبشرون به ﷺ

٤٩- الترمذي ٣٦٢٥ : عن أبي موسى الأشعري ، خرج أبو طالبٍ إلى الشام ، وخرج معه النبيُّ ﷺ في أَشياخٍ مِن قُريش ، فلما أَشرَفُوا على الرَّاهب هَبَطوا ، فحلُّوا رِحَالهم ، فخَرَج إليهم الراهبُ ، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يخْرُجُ إليهم ، ولا يلتفت ، قال : فهم يحُلُّونَ رِحالَهم فجعل يتخلَّلُهم الراهب ، حتى جاء فأخذ بيدِ رسول الله ﷺ ، فقال : هذا سيِّدُ العالمين ، هذا رسول ربِّ العالَمين ، يبعثُه الله رحمةً للعالَمين . فقال له أشياخٌ من قريش : ما علمُك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتُم مِن العقبة لم يبقَ حَجَرٌ ولا شجرٌ إلَّا خرَّ ساجدًا ، ولا يَسجدان إلَّا لنَبيٍّ ، وإنِّي أَعرفُه بخاتَم النبوَّة أَسفلَ من غُضروف كَتِفِه ، مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعامًا ، فلما أَتاهم به ، فكان هو في رِعْيةِ الإبل ، فقال : أرسلوا إليه ، فأَقبلَ وعليه غَمامةٌ تُظِلُّه ، فلما دنا مِنَ القَوم وجدهم قد سَبَقُوه إلى فَيءِ الشجرة ، فلما جلس مالَ فَيءُ الشجرة عليه ، فقال : انظُروا إلى فيءِ الشجرة مال عليه . قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يُناشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم ؛ فإنَّ الروم إن رأَوه عَرَفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفتَ فإذا

بسبعةٍ قد أَقبلُوا من الروم ، فاستَقبلَهم ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا ، إنَّ هذا النبي خارجٌ في هذا الشهر ، فلم يَبق طريقٌ إلَّا بُعث إليه بأناس ، وإنا قد أُخبرنا خَبَرَه ، بُعثنا إلى طريقك هذا ، قال : هل خَلفَكم أَحدٌ هو خير منكم ؟ قالوا : إنما أُخبرنا خَبَره بطريقك هذا ، قال : أرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحدٌ مِن رَدِّه ؟ قالوا : لا ، قال : فبايَعُوه ، وأقاموا معه ، قال : أَنشُدُكم بالله أَيُّكم وليُّه ؟ قالوا : أبو طالب ، فلم يزل يناشده حتى ردَّه أبو طالب ، وبعث معه أبو بكرٍ بلالًا ، وزوَّدَه الراهبُ مِن الكعك والزَّيت .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٩) .

٥٠- دلائل النبوة للبيهقي ٢ /٦٥٧ : عن أبي موسى الأشعري ، قال : خرج أبو طالب إلى الشام ، فخرج معه رسول الله ﷺ في أَشياخ من قريش ، فلما أَشرفوا على الراهب هَبَطُوا ، فحلُّوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهبُ ، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يَخرج إليهم ولا يَلتَفِتُ ، قال : فهم يَحلُّون رِحالهم ، فجعل يتخلَّلُهم ، حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ وقال : هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ، هذا يبعثه الله رحمةً للعالمين . فقال له أشياخٌ من قريش : ما علمُك ؟ قال : إنكم حين أشرفتُم من العقبة لم يمرَّ بشَجَرةٍ ولا حَجَرٍ إلَّا خرَّ ساجدًا ، ولا يسجُدان إلَّا لنبي ، وإني أَعرفُه ، خاتمُ النبوة في أَسفل من غُضروفِ كَتِفِه مثل التُّفَّاحة ، ثم رجع فصَنَع لهم طعامًا ، فلما أتاهم به ، وكان هو في رِعْيةِ الإبل ، قال : أَرسِلوا إليه ، فأَقبلَ وعليه غَمامةٌ تُظِلُّه ، فقال : انظُروا إليه ، عليه غَمامَةٌ تُظِلُّه ، فلما دنا من القوم وَجَدَهم قد سَبَقوه إلى فَيءِ الشجرة ، فلما جَلَس مال فيءُ الشجرةِ عليه ، فقال : انظروا إلى فَيءِ الشجرة مالَ عليه ، قال : فبينما هو قائمٌ عليهم ، وهو يُناشِدُهم ألا يَذهبوا به إلى الرُّوم ؛ فإنَّ الرومَ إن رأوه عَرفوه بالصِّفَة فقتلوه ، فالتفت فإذا هو بتسعة - وفي روايةِ الأصم : بسبعة - نفرٍ قد أقبلوا من الروم ، فاستقبلهم ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا :

جِئنا إلىٰ هذا النبيِّ ، خارج في هذا الشهر ، فلم يَبقَ طريقٌ إلَّا بُعث إليه ناسٌ ، وإنَّا أُخبِرنا خَبرَه فبُعثنا إلىٰ طريقِك هذا . فقال لهم : هل خَلَّفتُم خَلفَكم أحدًا هو خير منكم ؟ قالوا : لا ، إنا أُخبرنا خَبرَ طريقِك هذا ، قال : أفرأيتم أمرًا أراد الله ﷻ أن يقضيَه هل يستطيع أحدٌ من الناس رَدَّه ؟ قالوا : لا . قال : فتابعوه وأقاموا معه ، قال : فأتاهم ، فقال : أَنشُدُكم الله أيكم وليُّه ؟ فقالوا : أبو طالب . فلم يزل يُناشِدُه حتىٰ ردَّه ، وبعث معه أبو بكر رضي الله عنه بلالًا ، وزودَه الراهب من الكَعكِ والزَّيت .

قال أبو العبَّاس : سمعت العبَّاس يقول : ليس في الدنيا مخلوق يحدِّث به غير قراد ، وسمع هذا أحمد ويحيىٰ بن معين من قراد ، قلت : وإنما أراد به بإسناده هذا موصولًا ، فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة .

درجة الحديث : معلول سندًا ومتنًا ، أما علة سنده فبسبب قراد ويونس بن أبي إسحاق ؛ فقد انفرد به كل من قراد أبو نوح ، واسمه عبد الرحمن بن غَزوان الخزاعي ، وهو ثقة له أَفرادٌ ، وله ما يُنكَر ، وكان يخطئ . ويونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وهو صدوق يهم قليلًا ، قال يحيىٰ بن معين : كانت فيه غفلة ، وقال بُندار ، عن سَلم بن قتيبة : قَدِمت من الكوفة فقال لي شعبة : مَن لقيت ؟ قال : لقيت فلانًا وفلانًا ولقيت يونس بن أبي إسحاق ، قال : ما حدَّثك ؟ فأخبرتُه ، فسكت ساعة ، وقلت له : قال : حدَّثنا بكر بن ماعز . قال : فلم يقل لك : حدَّثنا عبد الله بن مسعود ؟ وقال أبو طالب : قال أحمد بن حنبل : يونس بن أبي إسحاق حديثُه فيه زيادة علىٰ حديثِ الناس ، قلت : يقولون إنَّه سمع في الكُتُب فهي أتم . قال : إسرائيل ابنه قد سمع من أبي إسحاق ، وكتب فلم يكن فيه زيادة مِثل ما يزيد يونس ، وقال عنه : حديثه مضطرب . وقال أبو حاتم : كان صدوقًا إلَّا أنه لا يُحتجُّ بحديثه .

أما علل المتن فمنها : قول الراهب : «إنكم حين أَشرفتم مِن العقبة لم يمرَّ بشَجَرةٍ ولا حَجَر إلَّا خَرَّ ساجدًا» فكيف عرف بَحِيرَىٰ سجود الحجارة ؟

ومنها : قوله في الحديث : «وبعث معه أبو بكر رضي الله عنه بلالًا» وفي هذا القول علَّتان ظاهرتان ، أولاها : أنَّ أبا بكر رضي الله عنه أصغرُ من النبي ﷺ سنًّا ، فقد تُوُفِّي أبو بكر بعد النبي ﷺ بسنتين ، وتُوُفِّي بعُمر النبيِّ ﷺ ، وهذا يعني أن أبا بكر كان صغيرًا جدًّا ، أما العلة الثانية : فهي أنه بَعثَ معه بلالًا ، ومعلوم أن بلالًا رضي الله عنه لم يكن يومًا ما عبدًا للصديق رضي الله عنه ، وإنما أعتقه الصديق رضي الله عنه بعد أن تعرض للتعذيب الشديد علىٰ يد سيده أمية بن خلف .

٥١- تاريخ الطبري ١ /٥١٩: عن عبد الله بن أبي بكر: وكان عبدُ المطلب يُوصِي برسول الله ﷺ عمَّه أبا طالب، وذلك أنَّ أبا طالب وعبد الله أبا رسول الله ﷺ كانا لأمٍّ، فكان أبو طالب هو الذي يلي أَمرَ رسول الله ﷺ بعد جَدِّه، وكان يكون معه، ثمَّ إنَّ أَبا طالب خرجَ في ركبٍ مِن قُرَيش إلىٰ الشام تاجرًا، فلما تهيَّأ للرَّحيل وأَجمع السَّير، ضبَّ به رسول الله ﷺ فيما يزعُمون، فرقَّ له أبو طالب، فقال: والله لأخرُجَنَّ به معي، ولا يفارِقُني ولا أُفارِقُه أَبدًا. أو كما قال، فخرج به معه، فلما نزل الركبُ بُصرىٰ من أرض الشأم، وبها راهبٌ يُقال له: بَحِيرىٰ في صومعة له، وكان ذا علم من أهل النصرانية، ولم يزل في تلك الصَّومعة مُذ قطُّ راهب، إليه يصير علمُهم عن كتاب - فيما يزعمون - يتوارثون كابرًا عن كابر، فلمّا نزلوا ذلك العام ببَحِيرىٰ صَنَع لهم طعامًا كثيرًا، وذلك أنه رأىٰ رسولَ الله ﷺ وهو في صومعته، عليه غَمامةٌ تُظلّه من بين القوم، ثم أَقبلُوا حتىٰ نزلوا في ظلِّ شجرةٍ قريبًا منه، فنظر إلىٰ الغَمامةِ حين أظلَّت الشجرة، وتهصَّرت أَغصانُ الشجرةِ علىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ استظلَّ تحتَها، فلما رأىٰ ذلك بَحِيرىٰ، نزل من صومَعتِه، ثم أرسلَ إليهم فدعاهم جميعًا، فلما رأىٰ بَحِيرىٰ رسولَ الله ﷺ جعلَ يلحظُه لحْظًا شديدًا، وينظُر إلىٰ أشياءَ مِن جَسَدِه قد كان يَجِدُها عنده من صِفَتِه، فلما فرغ القومُ من الطعام وتفرَّقوا، سأل رسولَ الله ﷺ عن أشياء في حاله، في يقظتِه وفي نومِه، فجعل رسول الله ﷺ يُخبره، فيجدُها بَحِيرىٰ موافقةً لما عنده من صفتِه، ثم نظر إلىٰ ظهرِه فرأىٰ خاتَم النبوَّةِ بين كتفيه، ثم قال بَحِيرىٰ لعمِّه أبي طالب: ما هذا الغلامُ منك ؟ قال: ابني، فقال له بَحِيرىٰ: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيًّا. قال: فإنَّه ابنُ أخي. قال: فما فعل أبوه. قال: مات وأُمُّه حُبْلَىٰ به. قال: صدقت، ارجع به إلىٰ بلدك، واحذَر عليه يهودَ، فوالله لئن رأَوه وعرفوا منه ما عرفت لَيَبْغُنَّهُ شرًّا، فإنَّه كائن له شأنٌ عظيمٌ، فأَسرِع به إلىٰ بلده. فخرج به عمُّه سريعًا حتىٰ أقدمه مكَّة.

وقال هشام بن محمَّد: خرج أبو طالب برسول الله ﷺ إلىٰ بُصرىٰ من أرض الشأم وهو ابن تسع سنين.

درجة الحديث: إسناده ضعيف. مرسل، عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد بن عَمرو بن حزم الأنصاري من صغار التابعين، وفيه: ابنُ إسحاق، وهو مدلِّس، ولم يصرِّح بالسماع.

الشرح: الضب: الاحتواء على الشيء وشدة القبض، كيلا ينفلت من يده.
وتهصَّرت أغصان الشجرة: الهَصْر: الجَذْبُ والإمالةُ والإضافة.

٥٢- مسند الطيالسي ٢٣٤: عن سعيد بن زَيد بن عَمرو بن نُفَيل العَدَوي، عَدِيِّ قُريش: أن زيدَ بن عَمرو وورَقَةَ بن نَوفَل خرجَا يَلتَمِسان الدِّين، حتى انتهيا إلى راهبٍ بالموصل، فقال لزيد بن عَمرو: من أَين أَقبلتَ يا صاحب البعير؟ قال: مِن بيتِ إبراهيم، قال: وما تَلْتَمس؟ قال: أَلتَمِسُ الدِّين. قال: ارجع، فإنَّه يُوشِك أن يَظهرَ الذي تَطلبُ في أَرضِك. فأمَّا وَرَقةُ فتَنَصَّر. قال زيد: وأما أَنا فعُرِضَت عليَّ النصرانيَّة، فلم توافِقْني، فرجع وهو يقول: لبَّيكَ حقًّا حقًّا، تعبُّدًا ورِقًّا، البِرَّ أَبغي لا الخَالَ، وهل مُهَجِّرٌ كمن قال، آمنت بمن آمن به إبراهيم، وهو يقول:

أَنفي لك اللَّهمَّ عـانٍ راغِمْ مهما تُجَشِّمُني، فإني جاشِمْ

ثم يَخِرُّ فيسجُدُ، قال: وجاء ابنُه إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أَبي كان كما رأيتَ وكما بلَغَك، فاستَغفِر له. قال: نعم، فإنه يومَ القِيامَةِ أُمَّةٌ وَحدَه.
قال: أَتى زيدُ بن عَمرو بنِ نُفَيل على رسول الله ﷺ، ومعه زيدُ بنُ حارثة، وهما يأكُلان مِن سُفرةٍ لهما، فدعياه لطعامِهما، فقال زيد بن عَمرو للنبي ﷺ: يا ابن أخي، إنا لا نأكل مما ذُبح على النصب.

درجة الحديث: إسناده ضعيف. فيه نُفيل بن هشام بن سَعيد بن زَيد بن عَمرو بن نُفيل القرشي العدوي ووالده مجهولان، ولم يوثقهما غير ابن حِبَّان. وظاهر قصة أكل النبي ﷺ هو وزيد ابن حارثة من تلك السفرة أن النبي ﷺ كان يأكل مما ذبح على النصب. وهو مخالف لما أخرجه البخاري في صحيحه من هذه القصة من حديث ابن عمر: أن النبي ﷺ لقي زيدَ بن عَمرو بن نُفَيل بأسفل بَلْدَح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي، فقُدِّمَت إلى النبي ﷺ سُفرةٌ، فأبى أن يأكلَ منها، ثم قال زيد: إنِّي لستُ آكل مما تَذبحون على أَنصابِكم، ولا آكُل إلَّا ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه. وانظر «الفتح» (٧/ ١٤٤).

الشرح : البِرَّ أَبْغِي لا الخالَ : أي : الخيلاء والكبر .

أطرافه : (طب : ١/ ١٥١) .

٥٣- المعجم الكبير ١٧ /١١٢ : عن خليفة بن عَبدَة بن جَرْوَل ، قال : سألت محمَّد بن عَدي بن ربيعة بن سَواءة بن جُشَم : كيف سَمَّاك أبوك محمَّدًا في الجاهلية ؟ قال : أما إني قد سألت أبي عما سألتَني عنه ، فقال : خرجت رابعَ أربعة مِن بني تميم ، أنا أحدُهم ، وسُفيان بن مُجاشع بن دارِم ، وأسامة بن مالك بن جُندُب بن العَنْبر ، ويزيد بن ربيعة بن كابية بن حُرقُوص بن مازن ، ويزيد بن حَنيفة بن غَسَّان بالشام ، فلما قدِمنا الشام ، نزلنا على غَديرٍ عليه شَجَرات لدَيْراني - يعني صاحبَ صومعة - فقلنا : لو اغتسلنا من هذا الماء ، وادَّهنَّا ولبِسنا ثيابنا ، ثم أتينا صاحبنا ، فأشرفَ علينا الدَّيْراني ، فقال : إنَّ هذه لغة ما هي لغةُ أهل البلد . فقلنا : نعم ، نحن قوم من مُضَر ، قال : من أيِّ مضر ؟ قلنا : من خِنْدَف . قال : أما إنه سيُبعثُ منكم وشيكًا نبيٌّ ، فسارِعوا وخُذُوا بحظِّكُم منه تَرشُدوا ، فإنَّه خاتَمُ النبيِّين . فقلنا : ما اسمُه ؟ فقال : محمَّد . فلما انصرفنا من عند ابن جَفْنة ، وُلِد لكلِّ واحدٍ منا غُلامٌ ، فسمَّاه محمَّدًا ، قال العلاء : قال قيس بن عاصم للنبي ﷺ : تَدري مَن أوَّل مَن عَلِم بك من العرب قبل أن تُبعث ؟ قال : «لا» . قال : بنو تميم . وقصَّ عليه هذه القصة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية : قال ابن حِبَّان : يتفرد عن أبيه بأشياء منكرة عن أقوام مشاهير . وقال ابن القطان : لا يُعرَف حاله .

٥٤- المستدرك ٣ /٤١٦ : عن طَلْحةَ بنِ عبد الله ، قال : حضرتُ سوقَ بُصرىٰ فإذا راهبٌ في صومعته ، يقول : سلوا أهل هذا الموسم ، أفيهم أحدٌ من أهل الحَرَم ؟ قال طلحةُ : قلت : نعم ، أنا . فقال : هل ظهر أَحمدُ بعد ؟ قال : قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابنُ عبد الله بن عبدالمطلب ، هذا شَهرُه الذي يخرُج فيه ، وهو آخرُ الأنبياء ، مخرجُه من الحرم ، ومُهاجَرُه إلىٰ نَخل وحَرَّةٍ وسباخ ، فإياك أن تُسبق إليه . قال طلحةُ : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجتُ سَريعًا حتىٰ قدمتُ مَكةَ ، فقلت : هل كان

مِن حَدَث . قالوا : نعم محمَّد بنُ عبد الله الأمين تنبَّأ ، وقد تبعَه ابنُ أَبي قُحافَة . قال : فخرجتُ حتىٰ دخلتُ علىٰ أبي بكرٍ ، فقلت : اتَّبعتَ هذا الرجل ؟ قال : نعم ، انطلِق إليه فادخُل عليه فاتَّبِعه ، فإنَّه يَدعو إلىٰ الحَقِّ . فأَخبَره طلحةُ بما قال الراهب ، فخرج أَبو بكرٍ بطلحةَ ، فدخل به علىٰ رسول الله ﷺ ، فأسلم طلحةُ ، وأخبر رسولَ الله ﷺ بما قال الراهب ، فسرَّه رسول الله ﷺ ، فلما أسلم أبو بكر وطلحةُ أَخذهما نوفلُ بن خُويلد بن العَدَوية ، فشدَّهما في حبل واحدٍ ، ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نوفل بنُ خُويلد يُدعىٰ أَشدَّ قُريش ، فلذلك سُمي أبو بكر وطلحة القِرْنَين ، ولم يَشهدْ طلحةُ بن عُبيد الله بدرًا ، وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ كان وجَّهَه وسعيدَ بن زيد يتجسَّسان خبرَ العِير ، فانصرفا وقد فَرغَ رسول الله ﷺ مَن قتال مَن لقيه مِن المشركين ، فلقياه فيما ظُلِّل ، وسِبالُه علىٰ المَحَجَّبةِ ، مُنصرِفًا من بدر . ولكنَّه شهد أُحُدًا وغير ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يومَ أُحُد حين ولَّى الناس ، وبايعه علىٰ الموت ، ورمىٰ مالكُ بنُ زهير رسول الله ﷺ يومئذٍ ، فاتقىٰ طلحةُ بيدِه وجهَ رسول الله ﷺ ، فأصابَ خِنصرَه فشُلَّت ، فقال : حَسِّ حَسِّ ، حين أصابته الرَّمية . فذكر أنَّ رسولَ ﷺ قال : «**لو قال : بسم الله لَدَخل الجنةَ**» . والناسُ ينظرون إليه ، وضُرب طلحةُ يومئذٍ في رأسِه الصُّلبة ، ضَربه رجلٌ من المشركين ضَربتين ، ضربة وهو مُقبلٌ ، وضربة وهو مُعرضٌ عنه ، وكان ضِرار بن الخطاب الفِهري ، يقول : أنا والله ضربتُه يومَئِذٍ . فقال ابن عمر : وكان طلحةُ يُكْنَىٰ أبا محمَّد ، وأُمُّه الصَّعبةُ ابنة عبد الله الحضرمي ، وقُتِلَ طلحةُ يومَ الجَمَل ، قتله مروانُ ابن الحَكَم ، وكان له ابنٌ يُقال له : محمَّد ، وهو الذي يُدعىٰ السَّجَّاد ، وبه كان طَلحةُ يُكنَىٰ ، قُتِل مع أَبيه طَلحة يومَ الجَمَل ، وكان طلحةُ قَديمَ الإسلام .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن عمر الواقدي ضعيف .

الشرح : السِّبال : جمع سبلة ، وهي ما طال من شعر اللحية .

المحجبة : لحمة رقيقة تعلو البطن .

والخِنْصَرُ : الإِصبع الصُّغْرَىٰ .

حَسِّ حَسِّ : كلمة تقولها العرب عند لذعة النار ، مثل أَوَّه .

إخبار المخلوقات بنبوته ﷺ

٥٥- أحمد ٣ / ٤٢٠: عن مجاهدٍ قال: حدثنا شيخٌ أدرك الجاهلية، ونحن في غَزوة «**رُودِس**»، يُقال له: ابن عَبْس، قال: كنتُ أسوقُ لآل لنا بقرةً. قال: فسمعتُ مِن جَوفِها يا آل ذَرِيح، قولٌ فصيح، رجلٌ يَصيح، أن لا إله إلَّا الله. قال: فقَدِمنا مَكَّة، فوجدنا النبيَّ ﷺ قد خَرَجَ.

درجة الحديث: إسناده ضعيف. انفرد به عبيد الله بن أبي زياد القداح، ليس بالقوي، وفيه لين.

الشرح: رُودِس: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن جزيرة قبرص أربعين ميلًا.

أطرافه: (حم: ٤/ ٧٥).

٥٦- أحمد ٣ / ٨٤: عن أبي سعيدٍ الخُدري قال: عدا الذئبُ على شاةٍ، فأخذها فطلبَه الراعي، فانتزعها منه، فأَقعَى الذئبُ على ذنبه. قال: ألا تتَّقي الله، تَنزِع مِنِّي رِزقًا ساقَه الله إليَّ. فقال: يا عَجَبي، ذئبٌ مُقعٍ على ذَنَبِه، يُكَلِّمُني كلامَ الإنس. فقال الذئبُ: ألا أُخبرك بأعجبَ من ذلك؟ محمد ﷺ بيثربَ يُخبِرُ الناسَ بأَنباءِ ما قد سَبَق. قال: فأقبل الراعي يَسوقُ غَنَمه، حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاويةٍ من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ، فنُودي الصلاةُ جامعةٌ، ثم خرج، فقال للراعي: «**أخبِرهُم**». فأَخبَرَهم، فقال رسول الله ﷺ: «**صدق، والذي نفسي بيده، لا تقومُ الساعة حتى يُكَلِّم السباعُ الإنسَ، ويُكَلِّمَ الرجلَ عَذَبةُ سَوطِه، وشِراكُ نَعلِه، ويُخبِرُه فَخِذُه بما أحدَثَ أهلُه بعدَه**».

درجة الحديث: صحيح.

الشرح: أقعى: جلس على أَلْيَتَيه.

فزواها: أي: جمعها وضمها إلى طرف من أطراف المدينة.

الصلاة جامعة: أي: ائتوها جامعة.

أطرافه : (حب : ٦٤٩٤) .

٥٧- أحمد ٢ / ٣٠٦ : عن أبي هريرة ، قال : جاءَ ذئبٌ إلىٰ راعي غنم ، فأخذ منها شاةً ، فطلَبه الراعي حتَّىٰ انتزعها منه ، قال : فصَعِدَ الذئبُ علىٰ تَلٍّ ، فأَقْعىٰ واسْتَذْفَر ، فقال : عَمَدْتَ إلىٰ رِزقٍ رَزقنيه الله ﷻ انتزعتَه مني . فقال الرجل : تالله إن رأيتُ كاليوم ذئبًا يتكلَّم ! قال الذئب : أَعجبُ مِن هذا رجلٌ في النَّخَلاتِ بين الحَرَّتين ، يُخبِرُكم بما مضىٰ وبما هو كائن بعدكم . وكان الرجل يهوديًّا ، فجاء إلىٰ النبي ﷺ فأسلم وخبَّره ، وصدَّقَه النبيُّ ﷺ ، ثم قال النبي ﷺ : **«إنها أَمارةٌ مِن أَماراتٍ بين يدي الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجعُ حتَّىٰ يُحدِّثه نَعلاه وسوطُه ما أحدَث أهلُه بعده»** .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف .

الشرح : واستذفر : يُقال : استذفر بالأمر : اشتد عزمُه عليه ، وصَلُب له .
بين الحرَّتين : كناية عن المدينة لكونها بين الحرتين ، وهما واقم والوبرة .
والأمارة : العلامة .

المبحث الثالث
فضل النبي ﷺ ومنزلته ومكانته

من إشارات نبوته عند ولادته ﷺ

٥٨- الطبقات الكبرىٰ ١ /١٥٠ : عن موسىٰ بن عُبيدة ، عن أخيه ، قال : لما وُلد رسول الله ﷺ فوقع إلىٰ الأرض ، وَقَع علىٰ يديه ، رافعًا رأسَه إلىٰ السماء ، وقَبض قَبضةً من التراب بيده ، فبلغ ذلك رجلًا من لِهْبٍ : فقال لصاحبٍ له : أنجه ، لئن صدق الفأل ، ليغلبن هذا المولود أهلَ الأرض .

درجة الحديث : مرسل ضعيف . انفرد به موسىٰ بن عُبيدة بن نَشِيط بن عَمرو بن الحارث الرَّبَذي ، وهو ضعيف .

مما حدث يوم ولادته ﷺ

٥٩- أحمد ٤ /١٨٤ : عن عُتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَميِّ ، أنَّ رجُلًا سأل رسولَ الله ﷺ ، فقال : كيف كان أول شأنِك يا رسولَ الله ؟ قال : «**كانت حاضِنَتي مِن بني سعدِ ابنِ بكر ، فانطلقتُ أنا وابنٌ لها في بَهْم لنا ، ولم نأخذ معنا زادًا ، فقلت : يا أخي ، اذهب فائتِنا بزادٍ من عند أُمِّنا ، فانطلقَ ومكثتُ عند البَهْم ، فأقبل طَيْران أَبْيَضانِ كأَنَّهما نَسرانِ ، فقال أَحدُهما لصاحبِه : أهو هو ؟ قال : نعم . فأَقبَلا يَبْتَدِراني فأَخذاني فبَطَحاني إلىٰ القَفا ، فشَقَّا بطني ، ثم استخرجَا قَلبي فشقَّاه ، فأخرجَا منه عَلَقتَين سوداوَيْن ، فقال أحدُهما لصاحبِه - قال يزيد في حديثِه : ائتني بماءِ ثلج - فغَسَلا به جَوفي ، ثم قال : ائتني بماءِ بَرَد . فغسلا به قلبي ، ثم قال : ائتني بالسَّكِينةِ فَذَرَّاها في قَلْبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : حُصْهُ . فحاصَه ، وختم عليه بخاتم النبوة - وقال حيوة في حديثه : حُصْه ، فحُصْه ، واخْتِم عليه بخاتَم النُّبوَّة - فقال أحدُهما لصاحبِه : اجعله في كِفَّة واجعل أَلْفًا من أُمَّتِه في**

كِفَّة . فإذا أنا أنظرُ إلىٰ الألفِ فوقِي أُشفِقُ أن يَخِرَّ عليَّ بعضُهم ، فقال : لو أنَّ أُمَّتَه وُزِنَت به لمالَ بهم . ثم انطلقا وتَركاني ، وفَرِقْت فَرَقًا شَديدًا ، ثم انطلقتُ إلىٰ أُمِّي ، فأخبرتُها بالذي لقيتُه ، فأَشفَقَتْ عليَّ أن يكون أُلبِسَ بي ، قالت : أُعيذُك بالله ، فرَحَلَت بَعيرًا لها فجَعَلَتْني - وقال يزيد : فحَمَلَتْني - علىٰ الرَّحْل ، ورَكِبَتْ خلفي حتىٰ بَلَغْنا إلىٰ أُمِّي ، فقالت : أوَ أَدَّيتُ أمانتي وذِمَّتي ؟ وحَدَّثَتْها بالذي لَقِيَت ، فلم يَرُعْها ذلك ، فقالت : إني رأيتُ خرج منِّي نورٌ أضاءَت منه قُصورُ الشام» .

انظر تسلسل رقْم (٢٣) .

مثل ما بعث به ﷺ
من الهُدى واستجابة الناس له

٦٠- البخاري ٧٩ : عن أبي موسىٰ الأشعري ، عن النبي ﷺ ، قال : «مثل ما بعثني الله به من الهدىٰ والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا ، فكان منها نقيةٌ قَبِلت الماء ؛ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادبُ أمسكت الماء ؛ فنفع الله بها الناس فشربوا وسَقَوا وزَرَعوا ، وأصابت منها طائفةً أخرىٰ ، إنما هي قِيعانٌ لا تُمسكُ ماءً ولا تُنبِتُ كلأً ، فذلك مثل من فَقُهَ في دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به ، فعَلِم وعَلَّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ، ولم يقبل هُدىٰ الله الذي أرسلت به» .

الشرح : نقيَّة : أي : أرض طيبة .
أجادب : هي الأرض التي تجمع الماء ، ولا تنبت كلأً .
قيعان : جمع قاع ، وهي الأرض المستوية الصخرية .

أطرافه : (م : ٢٢٨٢) .

٦١- أحمد ١ /٢٦٧ : عن ابن عبَّاس ، أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرىٰ النائمُ مَلَكان ، فقعد أحدهما عند رِجلَيه ، والآخرُ عند رأسِه ، فقال الذي عند رِجلَيه للذي عند رأسِه ، اضرب مَثَل هذا ومَثَل أُمَّته ، فقال : إنَّ مَثَله ومَثَل أُمَّتِه كمَثَل قوم سَفْرٍ

انتَهَوا إلىٰ رأسِ مَفَازةٍ، فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المَفازة، ولا ما يَرجِعون به، فبينما هم كذلك، إذ أتاهم رجلٌ في حُلَّةٍ حِبَرَةٍ، فقال: أرأيتم إن وردتُ بكم رياضًا مُعشِبة وحِياضًا رِواءً، أَتتَّبعوني؟ فقالوا: نعم. قال: فانطلق بهم، فأوردهم رياضًا مُعشِبةً، وحِياضًا رِواءً، فأَكَلُوا وشَرِبوا وسَمِنوا. فقال لهم: ألم أَلقَكُم على تلك الحال، فجعلتُم لي إن وردتُ بكم رياضًا مُعشِبةً وحِياضًا رِواءً أن تتَّبعوني؟ فقالوا: بلىٰ. قال: فإنَّ بين أيديكم رياضًا أعشَبَ من هذه وحِياضًا هي أَروىٰ من هذه، فاتَّبِعوني. قال: فقالت طائفة: صَدَقَ والله لنتَّبِعَنَّه. وقالت طائفة: قد رضينا بهذا نُقِيمُ عليه.

درجة الحديث: إسناده ضعيف. فيه يوسف بن مِهران وهو مجهول. وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف. وقد صح من حديث سَمُرَة بن جندب عند الحاكم (٤/ ٣٩٧).

الشرح: الحِبَرَةُ: وزان عِنَبَة، ثوب يمانيٌّ من قُطن أو كتان مخطط.

السفْر: قال ابن الأثير (٢/ ٣٧١): جمع سافر، كصاحب وصَحْب، والمسافرون جمع مسافر، والسفْر والمسافرون بمعنًى.

رِواء: الماء الكثير العذب الذي فيه للواردين رِيٌّ.

فضل ما بين بيته ومنبره ﷺ

٦٢- البخاري ١١٩٦: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «ما بين بيتي ومِنبَري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

أطرافه: (خ: ١٨٨٨، ٦٥٨٨، ٧٣٣٥، م: ١٣٩١، ت: ٣٩١٢، ٣٩١٣، حم: ٢/ ٢٣٦، ٢/ ٣٩٧، ٢/ ٤٠١، ٢/ ٤١٢، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٦٥، ٢/ ٥٢٨، ٢/ ٥٣٢، ٢/ ٥٣٤، ٣/ ٤، ٣/ ٦٤).

النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم

٦٣- أحمد ٢/ ٣٣٤: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ما مِن مؤمن إلَّا وأنا أولىٰ به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾

[الأحزاب : ٦] فأيُّما مؤمن هلَك وترك مالًا ، فليرِثْه عَصَبتُه مَن كانوا ، ومَن ترك دَيْنًا أو ضَيَاعًا ، فليأتني فإني مولاه» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : عَصَبته : هم القرابة من قِبَل الأب .

ضَياعًا ، قال الحافظ في «**الفتح**» (٥/ ٦١) : أي : عِيالًا . قال الخطابي : جُعِلَ اسمًا لكل ما هو بصدد أن يضيعَ من ولد أو خدم ، وأنكر الخطابيُّ كسر الضاد ، وجوَّزه غيرُه على أنه جمع ضائع كجياع وجائع .

أطرافه : (خ : ٢٢٩٨ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٤٧٨١ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٦٣ ، م : ١٦١٩ ف١ ، ١٦١٩ ف٢ ، ١٦١٩ ف٣ ، ١٦١٩ ف٤ ، ١٦١٩ ف٥ ، ١٦١٩ ف٦ ، د : ٢٩٥٥ ، ت : ١٠٧٠ ، ٢٠٩١ ، س : ١٩٦٣ ، جه : ٢٤١٥ ، حم : ٢/ ٢٨٧ ، ٢/ ٢٩٠ ، ٢/ ٣٥٦ ، ٢/ ٤٥٣ ، ٢/ ٤٦٤ ، ٢/ ٥٢٧) .

معراجه ﷺ إلى السموات العلا وانتهاؤه إلى سدرة المنتهى

٦٤- البخاري ٣٢٠٧ : عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان - وذكر بين الرجلين - فأُتيت بطَسْت من ذهب مُلِئَ حكمة وإيمانًا ، فشُقَّ من النحر إلى مَرَاقِّ البَطن ، ثم غُسِل البطن بماء زمزم ، ثم مُلِئَ حكمةً وإيمانًا ، وأُتيتُ بدابَّة أبيضَ دون البغل ، وفوق الحمار - البُراق ، فانطلقت مع جبريل ، حتى أتينا السماء الدنيا ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قيل : محمَّد . قيل : وقد أُرسِل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . فأتيت على آدم ، فسلمت عليه ، فقال : مرحبًا بك من ابن ونبي . فأتينا السماء الثانية ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمَّد ﷺ . قيل : أُرسِل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . فأتيت على عيسى ويحيى ، فقالَا : مرحبًا بك من أخ ونبي . فأتينا السماء الثالثة ، قيل : من هذا ؟ قيل : جبريل . قيل : من معك ؟ قيل : محمَّد . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولنعم

المجيءُ جاء . فأتيت يوسُف ، فسلمت عليه ، قال : مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ . فأتينا السماء الرابعة ، قيل : من هذا ؟ قيل : جبريل . قيل : من معك ؟ قيل : محمَّد ﷺ . قيل : وقد أُرسِل إليه ؟ قيل : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولنِعمَ المَجيء جاء . فأتيت علىٰ إدريس ، فسلَّمت عليه ، فقال : مرحبًا من أخٍ ونبيٍّ . فأتينا السماء الخامسة ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قيل : محمَّد . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . فأتينا علىٰ هارون ، فسلمت عليه ، فقال : مرحبًا بك من أخ ونبي . فأتينا علىٰ السماء السادسة ، قيل : من هذا ؟ قيل : جبريل . قيل : من معك ؟ قيل : محمَّد ﷺ . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ مرحبًا به ، ولنِعم المَجيءُ جاء . فأتيت علىٰ موسىٰ ، فسلمتُ عليه ، فقال : مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ ، فلما جاوزت بكىٰ ، فقيل : ما أبكاك ؟ قال : يا ربِّ ، هذا الغلام الذي بُعث بَعدي يدخل الجنة من أمَّته أفضل مما يدخل من أمَّتي . فأتينا السماء السابعة ، قيل : من هذا ؟ قيل : جبريل . قيل : من معك ؟ قيل : محمَّد . قيل : وقد أُرسل إليه ، مرحبًا به ولنِعمَ المَجيءُ جاء . فأتيت علىٰ إبراهيم ، فسلمت عليه ، فقال : مرحبًا بك من ابن ونبيٍّ . فرُفِع لي البيتُ المعمور ، فسألت جبريل ، فقال : هذا البيت المعمور ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم . ورُفِعَتْ لي سِدرةُ المنتهىٰ ، فإذا نَبِقُها كأنه قِلال هَجَرٍ ، وورقها كأنه آذان الفيول ، في أصلها أربعة أنهار ، نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فسألت جبريل : فقال : أمَّا الباطنان ففي الجنة ، وأما الظاهران ، النيل والفرات . ثم فُرِضت علي خمسون صلاة ، فأقبلت حتىٰ جئتُ موسىٰ فقال : ما صنعت ؟ قلت : فُرِضت عليَّ خمسون صلاة . قال : أنا أعلم بالناس منك ، عالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنَّ أمَّتك لا تُطيق فارجع إلىٰ ربِّك فسله . فرجعت فسألته ، فجعلها أربعين . ثم مِثلَه ، ثم ثلاثين ، ثم مِثلَه ، فجعل عشرين ، ثم مثله ، فجعل عشرًا . فأتيت موسىٰ ، فقال : مثله ، فجعلها خمسًا . فأتيت موسىٰ ، فقال : ما صنعت ؟ قلت : جعلها خمسًا . فقال : مِثلَه ، قلت : سلمت بخير . فنُودي : إني قد أمضيتُ فريضتي ، وخفَّفتُ عن عبادي ، وأَجزي الحسنة عشرًا» .

وقال همام : عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في البيت المعمور .

الشرح : مَراقِّ البطن : هو ما سَفَل من البطن ، ورَقَّ من جِلْدِه ، وأصله مراقق ، وسمِّيت بذلك ؛ لأنها موضع رِقَّة الجلد . «**فتح الباري**» (٦/ ٣٠٨) .

فإذا نَبِقها : النبق : ثمرة السدر .

مثل قِلال هَجَر : القِلال جمع قُلَّة : وهي الجَرَّة ، وهَجَر : قريةٌ قُرب المدينة كان يُصنع بها القلال . «**الفتح**» (٧/ ٢٢٨) .

أطرافه : (خ : ٣٣٩٣ ، ٣٤٣٠ ، ٣٨٨٧ ، م : ١٦٤ ف١ ، ١٦٤ ف٢ ، ت : ٣٣٤٤ ، س : ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، حم : ٤/ ٢٠٧ ، ٤/ ٢٠٨) .

٦٥- مسلم ١٧٣ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما أُسريَ برسول الله ﷺ انتُهي به إلىٰ سِدرةِ المنتهىٰ ، وهي في السماء السادسة ، إليها ينتهي ما يُعرَج به من الأرض ، فيُقبَض منها ، وإليها ينتهي ما يُهبَط به من فوقها ، فيُقبَض منها ، قال : ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾ [النجم : ١٦] قال : فراشٌ من ذهب ، قال : فأُعطيَ رسول الله ﷺ ثلاثًا : أُعطي الصلوات الخمس ، وأُعطي خواتيم سورة البقرة ، وغُفر لمن لم يشركْ بالله من أمَّته شيئًا ، المقحِمات .

الشرح : المقحِمات : قال النوويُّ (٣/ ٣) : ومعناه : الذنوب العظام ، الكبائر التي تُهلِك أصحابَها ، وتُوردُهم النار ، وتقحمُهم إيَّاها ، والتقحُّم : الوقوع في المهالك . ومعنى الكلام : مَن مات مِن هذه الأمَّة غير مشركٍ بالله ، غُفر له المقحِمات ، والمراد - والله أعلم - بغفرانها : أنه لا يُخلَّد في النار ، بخِلاف المشركين ، وليس المراد أنَّه لا يُعذَّب أصلًا ، فقد تقرَّرت نصوص الشرع وإجماع أهل السنَّة علىٰ إثبات عذاب بعض العُصاة من الموحِّدين .

أطرافه : (ت : ٣٢٧٣ ، س : ٤٥١ ، حم : ١/ ٣٨٧ ، ١/ ٤٠٧ ، ١/ ٤١٢ ، ١/ ٤٢٢ ، ١/ ٤٦٠) .

٦٦- الترمذي ٣١٤٦ : عن زِرِّ بن حُبيش ، قال : قلت لحذيفة بن اليمان : أصلَّى رسول الله ﷺ في بيت المقدس ؟ قال : لا . قلتُ : بلى . قال : أنت تقول ذلك يا أصلع ؟ بم تقول ذلك ؟ قلت : بالقرآن ، بيني وبينك القرآن . فقال حذيفة : من احتجَّ بالقرآن فقد أفلح - قال سفيان : يقول : قد احتجَّ ، وربما قال : قد فلج - فقال : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] قال : أَفَتراه صلَّى فيه ؟ قلت : لا . قال : لو صلَّى فيه لكُتبت عليكم الصلاة فيه ، كما كُتبت الصلاة في المسجد الحرام . قال حذيفة : قد أُتي رسول الله ﷺ بدابَّة طويلة الظهر ، ممدودة هكذا ، خطوُه مَدَّ بصره ، فما زايلا ظهر البُراق ، حتى رأيا الجنة والنار ، ووعد الآخرة أجمع ، ثم رجعَا عَوْدَهما على بدئهما . قال : ويتحدثون أنه ربطه ، لِمَ ! أيفرُّ منه ؟ وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : حسن . عاصم بن أبي النجود صدوق .

الشرح : قال الطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» (١/ ٥٤٤) : وكان ما رويناه عن ابن مسعود وأنس وأبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ من إثبات صلاة رسول الله ﷺ هناك أولى من نفي حذيفة أن يكون صلى هناك ؛ لأن إثبات الأشياء أولى من نفيها ، ولأن الذي قاله حذيفة : إن رسول الله ﷺ لو كان صلى هناك لوجب على أمته أن يأتوا ذلك المكان ، ويصلوا فيه كما فعل ﷺ . فإن ذلك مما لا حجة لحذيفة فيه ؛ إذ كان رسول الله ﷺ قد كان يأتي مواضع ويصلِّي فيها ، لم يكتب علينا إتيانها ، ولا الصلوات فيها ، بل قد نهى عمر بن الخطاب عن تتبع تلك المواضع والصلوات فيها . انظر «**فتح الباري**» (٧/ ٢٠٨) .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٨٧ ، ٥/ ٣٩٢ ، ٥/ ٣٩٢ ، ٥/ ٣٩٤) .

أكرم من ركب البُراق ﷺ

٦٧- الترمذي ٣١٣٠ : عن أنس ، أن النبي ﷺ أُتي بالبُراق ليلة أُسري به مُلجمًا مسرجًا ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحمَّد تفعل هذا ، فما ركبك أحدٌ أكرمُ على الله منه ، قال : فارفَضَّ عرَقًا .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الرزاق .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فارفضَّ عرقًا : أي : انصب البراق عرقًا . والمعنىٰ : سال منه العرق حياءً لكون اهتزازه صدر عنه فرحًا ، وظن أنه وقع استعصاءً .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٦٤) .

جعله الله نبيًّا ﷺ ، واتخذه شهيدًا

٦٨- أحمد ١ /٤٠٨ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : لأن أحلف تسعًا أن رسول الله ﷺ قُتل قتلًا أحبُّ إليَّ من أن أَحلفَ واحدةً أنه لم يُقتل ؛ وذلك بأنَّ الله جعله نبيًّا ، واتَّخذه شهيدًا .

قال الأعمش : فذكرتُ ذلك لإبراهيمَ ، فقال : كانوا يُرَوْن أنَّ اليهودَ سَمُّوه وأبا بكرٍ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٨١ ، ١/ ٤٣٤ ، ك : ٤ / ٤٣٩) .

شبهه ﷺ بإبراهيم عليه السلام

٦٩- أحمد ١ /٣٧٤ : عن ابن عبَّاس ، قال : أُسري بالنبي ﷺ إلىٰ بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته ، فحدَّثهم بمسيرِه ، وبعلامةِ بيتِ المقدس ، وبِعِيرِهم ، فقال ناسٌ : قال حسن : نحن نُصدِّق محمَّدًا بما يقول ؟! فارتدُّوا كُفَّارًا ، فضرب الله أعناقَهم مع أبي جهل ، وقال أبو جهل : يُخوِّفنا محمَّدٌ بشجَرِ الزَّقُّوم ! هاتُوا تَمرًا وزُبدًا ، فتزقَّموا . ورأىٰ الدجَّال في صورته رؤيا عينٍ ، ليس رؤيا منام ، وعيسىٰ ، وموسىٰ ، وإبراهيم ، صلوات الله عليهم ، فسُئل النبيُّ ﷺ عن الدجَّال . فقال : «**أَقْمَرَ هِجانًا** – قال حسن :

قال: رأيته فَيْلمانيًّا أقمَرَ هِجانًا - إحدى عينيه قائمة، كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ، كأنَّ شعر رأسِه أَغصانُ شجرة، ورأيت عيسى شابًّا أَبيضَ، جَعْدَ الرأسِ، حَديدَ البَصَر، مبطَّن الخَلْق، ورأيتُ موسى أَسْحَمَ آدَمَ كثيرَ الشَّعر - قال حسن: الشَّعْرةِ - شديد الخَلْق، ونظرتُ إلى إبراهيم، فلا أَنظُرُ إلى إرْبٍ مِن آرابه إلَّا نظرتُ إليه مِنِّي، كأنَّه صاحبُكم». فقال جبريل عليه السلام: سلِّم على مالكٍ. «فسلَّمتُ عليه».

درجة الحديث: صحيح.

الشرح: الزَّقُّوم، قال ابن الأثير في «**النهاية**» (٢/ ٣٠٦): من الزَّقْم: اللقْم الشديد، والشرب المفرط، ومنه الحديث: «إن أبا جهل قال: إن محمدًا يخوفنا شجرة الزقوم، هاتوا الزبدَ والتمرَ وتَزَقموا» أي: كُلوا، وقيل: أكل الزُّبد والتمر بلُغة إفريقية: الزقُّوم.

فَيْلمانيًّا: ضخم الجسم.

أقمر: شديد البياض.

هِجانًا: أبيض.

المبطن: الضامر البطن.

أسحم آدَم: أسمر.

والإرب: العضو.

أطرافه: (خ: ٣٢٣٩، ٣٣٩٦، م: ١٦٥ ف١، ١٦٥ ف٢، حم: ١/ ٢٤٥، ١/ ٢٥٧، ١/ ٢٥٩، ١/ ٢٧٦، ١/ ٢٧٧).

إيثار الله له على إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام

٧٠- شعب الإيمان ١٤٩٤: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتَّخذَ الله إبراهيم خليلًا، وموسى نجيًّا، واتخذني حبيبًا**». ثمَّ قال: «**وعِزَّتي وجلالي، لأؤثِرَن حَبيبي على خَلِيلي ونَجِيِّي**».

ومسلمة بن علي هذا ضعيف عند أهل الحديث.

درجة الحديث : موضوع . فيه مسلمة بن علي بن خلف الخشني متروك ، قال يعقوب ابن سفيان : لا ينبغي لأهل العلم أن يشغلوا أنفسهم بحديثه . وقال الحاكم : روىٰ عن الأوزاعي والزُّبَيدي المناكير والموضوعات .

فضل الكتاب
الذي أنزل عليه ﷺ على سائر الكتب

٧١- أحمد ٤ /١٠٧ : عن واثِلَة بن الأسْقَع ، أن النبي ﷺ ، قال : «أُعطيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ ، وأُعطيتُ مكان الزَّبورِ المِئِينَ ، وأُعطيتُ مكان الإنجيل المَثَاني ، وفُضِّلتُ بالمفصَّل» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه عمران بن دَاوَر القطَّان : قال عنه البخاري رحمه الله : صدوقٌ يَهِم . وقال ابن شاهين : كان من أخصِّ الناس بقتادة . تابعه سعيد بن بَشِير الأزدي ، وهو ممن يكتب حديثه .

الشرح : أُعطيت مكان التوراة السبع : أي : السور السبع الطوال من القرآن الكريم ، وهي : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس علىٰ أصح الروايات .

المِئِين : هي سور القرآن من بعد السور الطِّوال ، وسُمِّيت بذلك لأنَّ كلَّ سورةٍ منها تزيد علىٰ مائة آية أو تقاربها .

المثاني : ما ولي المِئِين ؛ لأنها ثَنَّتها ، أي : كانت بعدها ، فهي لها ثوان ، والمِئون لها أوائل ، أو هي السورة التي آيها أقلُّ من مائة ؛ لأنها تُثَنَّىٰ أكثر مما يُثَنَّىٰ الطوال والمِئون ، وقيل : لتَثْنِيةِ الأمثال فيها بالعِبَر والخبر ، وقد تطلق علىٰ القرآن كله وعلىٰ الفاتحة .

المفصل : ما وَلِي المثاني من قِصار السور ، سمِّي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة ، وقيل : لقلَّة المنسوخ منه ، ولهذا يُسمَّىٰ بالمحكم أيضًا ، كما روىٰ البخاري عن سعيد ابن جُبير ، قال : إن الذي تدعونه المفصَّل هو المحكم ، وآخره سورة الناس بلا نزاع .

واختُلف في أوَّله علىٰ اثني عشر قولًا :

أحدها : ق ؛ لحديث أوس .

الثاني : الحجرات ، وصححه النووي .
الثالث : القتال ، عزاه الماوَرْدِي للأكثرين .
الرابع : الجاثية ، حكاه القاضي عِياض .
والخامس : الصافَّات .
السادس : الصفُّ .
السابع : تبارك ، حكىٰ الثلاثة ابن أبي الصَّيْف اليمني في نُكَتِه علىٰ التنبيه .
الثامن : الفتح ، حكاه الكمال الدَّمَاري في «**شرح التنبيه**» .
التاسع : الرحمن ، حكاه ابن السيد في أماليه علىٰ «**الموطأ**» .
العاشر : الإنسان .
الحادي عشر : سبح ، حكاه ابن الفِرْكاح في تعليقه عن المرزوقي .
الثاني عشر : الضحىٰ ، حكاه الخطابي ، ووجهه بأن القارئ يَفصِل بين هذه السور بالتكبير ، وعبارة الراغِب في مفرداته : المفصل من القرآن السبع الأخير .

فائدة : للمفصَّل طِوال وأوساط وقصار . قاله ابن معن : فطواله إلىٰ عم ، وأوساطه منها إلىٰ الضحىٰ ، ومنها إلىٰ آخر القرآن قصارُه ، هذا أقرب ما قيل فيه . انظر «**الإتقان**» للسيوطي (١/ ١٧٣ - ١٧٤) .

قرنه ﷺ خير قرون الأنبياء

٧٢- البخاري ٣٥٥٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا ، حتىٰ كنتُ من القرن الذي كنتُ فيه**» .

الشرح : قوله : «**بُعِثتُ من خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا**» : القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصرٍ واحدٍ ، ومنهم من حَدَّه بمائةِ سنةٍ ، وقيل : بسبعين . وقيل : بغيرِ ذلك . فحكىٰ الحربي الاختلافَ فيه من عَشَرةٍ إلىٰ مائةٍ وعِشرين ، ثم تَعقَّب الجميعَ ، وقال : الذي أراه أنَّ القرنَ كلُّ أُمَّةٍ هَلَكَت حتَّىٰ لم يبقَ منها أحدٌ .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣٧٣ ، ٢/ ٤١٦) .

غفر الله له ﷺ
ما تقدم من ذنبه وما تأخر

٧٣- مسلم ١٧٨٦ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : لما نزلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله : ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح : ١ - ٥] مرجعَه من الحُديبية ، وهم يخالطهم الحُزْنُ والكآبةُ ، وقد نحر الهديَ بالحُديبية ، فقال : لقد أُنزلت عليَّ آية هي أحبُّ إلي من الدنيا جميعًا .

أطرافه : (خ : ٤١٧٢ ، ٤٨٣٤ ، م : ١٧٨٦ ف٢ ، ت : ٣٢٦٠ ، حم : ٣/ ١٢٢ ، ٣/ ١٣٤ ، ٣/ ١٧٣ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢١٣ ، ٣/ ٢٥٢ ، ٣/ ٢٧٥) .

٧٤- الترمذي ٣٢٦٠ : عن أنس ، قال : أُنزِلت على النبي ﷺ : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] مرجعه من الحديبية ، فقال النبي ﷺ : «لقد نزلت عليَّ آيةٌ أحب إلي مما على الأرض» . ثم قرأها النبيُّ ﷺ عليهم ، فقالوا : هنيئًا مريئًا يا رسول الله ، لقد بيَّن لك الله ماذا يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت عليه : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ﴾ حتى بلغ : ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح : ٥] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وفيه عن مُجَمِّع بن جارية .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ٨٢٠ ف٢ ، ٨٢١ ، د : ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ت : ٢٩٤٥ ، س : ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، حم : ٥/ ١١٤ ، ٥/ ١١٤ ، ٥/ ١٢٢ ، ٥/ ١٢٤ ، ٥/ ١٢٤ ، ٥/ ١٢٥ ، ٥/ ١٢٧ ، ٥/ ١٢٧ ، ٥/ ١٢٨ ، ٥/ ١٢٨ ، ٥/ ١٢٨ ، ٥/ ١٢٨) .

اتخذه الله ﷺ خليلاً
كما اتخذ إبراهيم خليلا

٧٥- مسلم ٥٣٢ : عن جُندُب بن عبدالله البجلي ، قال : سمعت النبي ﷺ ، قبل أنْ يموت بخمس ، وهو يقول : «إني أبرأُ إلى الله أنْ يكون لي منكم خليلٌ ، فإنّ الله

تعالىٰ قد اتَّخذني خليلًا ، كما اتَّخذ إبراهيم خليلًا ، ولو كنتُ متَّخِذًا من أُمَّتي خليلًا لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلًا ، ألا وإنَّ مَن كان قبلكم كانوا يتَّخذون قبورَ أنبيائِهم وصالحيهم مساجدَ ، ألا فلا تَتَّخذوا القبورَ مساجد ، إني أنهاكم عن ذلك» .

٧٦- مسلم ٢٣٨٣ رواية ١ : عن عبد الله بن مسعود ، يحدث عن النبي ﷺ أنه قال : «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكر خليلًا ، ولكنَّه أخي وصاحبي ، وقد اتخذَ الله ﷻ صاحبكم خليلا**» .

أطرافه : (م : ٢٣٨٣ ف٢ ، ٢٣٨٣ ف٣ ، ٢٣٨٣ ف٤ ، ٢٣٨٣ ف٥ ، ت : ٣٦٥٧ ، جه : ٩٣ ، حم : ١/ ٣٧٧ ، ١/ ٣٨٩ ، ١/ ٣٩٥ ، ١/ ٣٩٥ ، ١/ ٣٩٥ ، ١/ ٣٩٥ ، ١/ ٤٠٨ ، ١/ ٤٠٨ ، ١/ ٤١٠ ، ١/ ٤١٢ ، ١/ ٤٣٣ ، ١/ ٤٣٤ ، ١/ ٤٣٧ ، ١/ ٤٣٩ ، ١/ ٤٥٥ ، ١/ ٤٦٢) .

٧٧- الترمذي ٣٦٦١ : عن أبي المعَلَّىٰ الأنصاري : أن رسول الله ﷺ خطب يومًا فقال : «**إن رجُلًا خَيَّره ربُّه ، بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ، ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل ، وبين لقاء ربِّه ، فاختار لقاءَ ربِّه**» . قال : فبكىٰ أبو بكرٍ ، فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ : ألا تَعجبون مِن هذا الشيخ إذ ذكرَ رسول الله ﷺ رجُلًا صالحًا خيَّره ربُّه بين الدنيا ، وبين لقاء ربِّه ، فاختار لقاءَ ربِّه . قال : فكان أبو بكرٍ أعلمَهم بما قال رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : بل نفديك بآبائنا وأموالنا . فقال رسول الله ﷺ : «**ما مِنَ الناس أحدٌ أمنَّ إلينا في صُحبته وذاتِ يده من ابن أبي قُحافة ، ولو كنتُ متَّخذًا خليلًا ، لاتَّخذتُ ابنَ أبي قُحافة خليلًا ، ولكن وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ ، وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ - مرَّتين ، أو ثلاثًا - وإنّ صاحبكم خليل الله**» .

وفي الباب عن أبي سعيد .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب . وقد رُوِي هذا الحديث عن أبي عَوَانة ، عن عبدالملك بن عُمير ، بإسنادٍ غير هذا . ومعنىٰ قوله «**أمنَّ إلينا**» : يعني أمنَّ علينا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن أبي المعَلَّىٰ الأنصاري مجهول ، وقد رُوِي الحديث

من طرق أخرىٰ صحيحة عن ابن عبَّاس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير ﷺ عند البخاري ومسلم وغيرهما.

أطرافه : (حم: ٣/ ٤٧٨، ٤/ ٢١١).

٧٨- الترمذي ٣٦٦٣: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلَّا وقد كافيناه ما خلا أبا بكرٍ؛ فإنَّ له عندنا يدًا يكافيه الله بها يومَ القيامة، وما نفعني مال أحدٍ قطُّ ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا، ألا وإنَّ صاحبَكم خليل الله**».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

درجة الحديث : صحيح لغيره. داود بن يزيد الأودي: قال أبو أحمد ابن عدي: لم أرَ له حديثًا منكرًا جاوز الحدَّ إذا روىٰ عنه ثقة، وإن كان ليس بقويٍّ في الحديث، فإنَّه يُكتب حديثه ويُقبل إذا روىٰ عنه ثقة. محبوب ابن مُحرِز التميمي، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: يُكتب حديثُه، قلت: يُحتجُّ به؟ قال: يُحتجُّ بحديث سفيان وشعبة. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني سُريجُ بنُ يونس، قال: حدَّثنا محبوب بن مُحرِز القواريري كوفي ثقة.

أطرافه : (جه: ٩٤، حم: ٢/ ٢٥٣، ٢/ ٣٦٦).

٧٩- المعجم الكبير ١٩ /٤١: عن كعب بن مالك الأنصاريِّ، قال: عهدي بنبيِّكم ﷺ قبل وفاته لخمسِ ليال، فسمعته يقول: لم يكن من نبيٍّ إلَّا وله خليلٌ في أمَّته، وإن خليلي أبو بكر بن أبي قُحافة، وإن الله ﷻ اتخذ صاحبَكم خليلا، ألا وإنَّ الأمم قبلكم كانوا يتَّخذون قبورَ أنبيائِهم مساجد، وإني أنهاكم عن ذلك، اللهمَّ هل بلَّغت - ثلاث مرَّات - ثم قال: اللهمَّ اشهد - ثلاث مرَّات - ثم أُغمي عليه هُنَيَّةً، ثم قال: الله الله فيما ملكت أيمانُكم، أشبِعوا بطونَهم، وألبِسوا ظُهورَهم، ولِينُوا القولَ لهم».

درجة الحديث : إسناده ضعيف. علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ضعيف. قال يحيىٰ ابن معين: علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة هي ضعافٌ كلُّها. وقال يعقوب: علي بن يزيد: واهي الحديث، كثير المنكرات.

الشرح : هُنَيَّة : أي : قليلًا من الزَّمان ، وهو تَصْغِير هَنَةٍ .

دعاؤه ﷺ لأمَّته
واستجابة الله له في ثنتين دون الثالثة

٨٠- مسلم ٢٨٩٠ رواية ١ : عن سعد بن أبي وقاص : أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتىٰ إذا مرَّ بمسجد بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين ، وصلَّينا معه ، ودعا ربَّه طويلًا ، ثم انصرف إلينا ، فقال ﷺ : «**سألتُ ربي ثلاثًا ، فأعطاني ثنتيْن ، ومنعني واحدةً ، سألتُ ربي ألا يُهلك أمَّتي بالسَّنة فأعطانيها ، وسألته ألا يهلك أمَّتي بالغرق فأعطانيها ، وسألتُه ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها**» .

الشرح : بسنة عامة : أي : بقحط يعمهم ، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلىٰ باقي بلاد الإسلام .

أطرافه : (م : ٢٨٩٠ ف٢ ، حم : ١/ ١٧٥ ، ١/ ١٨١) .

فضله ﷺ على الأنصار

٨١- أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتىٰ كثُرت فيهم القالةُ ، حتىٰ قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه ، فدخل عليه سعدُ بن عُبادة ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صَنعتَ في هذا الفَيء الذي أصبتَ ، قسمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العرب ، ولم يكُ في هذا الحي من الأنصارِ شيءٌ ، قال : «**فأين أنت من ذلك يا سعد ؟**» قال : يا رسول الله ، ما أنا إلَّا امرؤٌ من قَومِي ، وما أنا ؟ قال : «**فاجمع لي قومَك في هذه الحَظِيرة**» . قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصارَ في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجالٌ من المهاجرين ، فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون ، فردَّهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعدٌ ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحيُّ من

الأنصار ، قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِد الله ، وأثنى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : «يا معشرَ الأنصار ، ما قالةٌ بلَغَتني عنكم ؟ وَجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنفسِكم ؟ ألم آتكم ضُلَّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكم الله ؟ وأعداءً فألَّف الله بين قلوبكم» . قالوا : بل الله ورسولُه أَمَنُّ وأفضل . وقال : «ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار ؟» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسول الله ؟ ولله ولرسوله المَنُّ والفَضل ، قال : «أما والله لو شِئتُم لقلتُم فلصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أَتيتَنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطَريدًا فآوَيناك ، وعائلًا فآسَيناك ، أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلْتُكم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا ، وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا ، لسلكتُ شِعبَ الأنصار ، اللهمَّ ، ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ !» قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أَخضَلُوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسمًا وحَظًّا ، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الحظيرة : أي : الحجرة .
في لُعاعة : الجرعة من الشراب ، والمراد : الشيء اليسير ، والقدر القليل .
فبكىٰ القوم حتىٰ أخضلوا لِحاهم : أي : بلُّوها بالدُّموع .

أطرافه : (حم : ٣/ ٥٧ ، ٣/ ٨٩) .

علم المخلوقات بأنه نبي مرسل ﷺ

٨٢- أحمد ٣ / ٣١٠ : عن جابر بن عبد الله ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من سفرٍ ، حتىٰ إذا دَفَعْنا إلىٰ حائطٍ من حِيطان بني النجَّار ، إذا فيه جملٌ لا يدخل الحائطَ أحدٌ إلَّا شدَّ عليه ، قال : فذكروا ذلك للنبي ﷺ فجاء حتىٰ أتىٰ الحائطَ ، فدعا البعيرَ ، فجاء واضعًا مِشفَرَه إلىٰ الأرض ، حتىٰ بَرَكَ بين يديهِ ، قال : فقال النبيُّ

ﷺ: «هاتوا خِطَامَه». فخَطَمَه ودَفَعَه إلى صاحبه. قال: ثم التفت إلى الناس، قال: «إنَّه ليس شيءٌ بين السماءِ والأرضِ إلَّا يَعلَمُ أنِّي رسول الله، إلَّا عاصيَ الجنِّ والإنسِ».

درجة الحديث: صحيح لغيره. مصعب بن سلَّام، قال عنه ابن حِبَّان: كان كثيرَ الغَلَط، لا يُحتجُّ به. لكن تابعه يَعلى بن عُبيد الإياديُّ، وهو ثقة.

الشرح: الحائط: يُقال للبناء، أو البستان، أو الجدار الذي يُسوِّرُهما.

نبي الرحمة والتوبة والحاشر والمقفي ونبي الملاحم ﷺ

٨٣- البخاري ٣٥٣٢: عن جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشَر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

انظر تسلسل رقْم (٦).

بلوغ ملك أمته ﷺ مشارق الأرض ومغاربها

٨٤- مسلم ٢٨٨٩ رواية ١: عن ثَوْبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها، وإن أمَّتي سيبلغ مُلْكُها ما زُويَ لي منها، وأُعطيتُ الكنزيْن الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمَّتي ألا يُهلكها بسَنَةٍ عامَّةٍ، وألا يُسلِّط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم، فيستبيحَ بَيضتَهم، وإن ربي قال: يا محمَّد إني إذا قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ، وإني أعطيتك لأمَّتك ألا أُهلكهم بسَنَةٍ عامَّةٍ، وألا أُسلِّط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يُهلك بعضًا، ويَسبِي بعضُهم بعضًا».

الشرح: زوى لي الأرض: قال الخطابي: معناه قبضها وجمعها. يُقال: انزوى الشيء: إذا انقبض وتجمع.

مشارقها: أي: الأرض.

ما زُوِيَ لي منها: أي: من الأرض. قال الخطابي: يتوهم بعض الناس أن (مِن) هاهنا معناها التبعيض، فيقول: كيف شرط هاهنا في أول الكلام الاستيعاب، ورد آخره إلى التبعيض، وليس ذلك على ما يقدرونه، وإنما معناه التفصيل للجملة المتقدمة، والتفصيل لا يناقض الجملة، ولا يُبطل شيئًا منها، لكنه يأتي عليها شيئًا فشيئًا، ويستوفيها جزءًا جزءًا. والمعنى أن الأرض زُويت جملتُها مرةً واحدةً، فرآها، ثم يُفتح له جزءٌ جزءٌ منها، حتى يأتيَ عليها كلِّها، فيكون هذا معنى التبعيض فيها. انظر «**عون المعبود**» (١١/ ٢١٧).

وقد فهم الإمام النووي رحمه الله من هذا الحديث أن الإسلام سينتشر في شرق الأرض وغربها، وأنه لا ينتشر في الشمال والجنوب إلَّا قليلًا، فقال: فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب، وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب. «**شرح النووي على مسلم**» (١٨/ ١٣).

نقول: وهذا قبل فتح القسطنطينية ووصول الإسلام إلى شمال أوروبا؛ فقد تُوُفِّي الإمام النووي سنة ٦٧٦هـ، ونستفيد من هذا أن فَهم الحديث قد يتوقف في بعض الأحيان على الزمان وتغيره، وقد جاء هذا الفَهم عند النووي من قصر المشارق والمغارب على الشرق والغرب المعروفين في زمانه، بينما تبين في العصر الحاضر أن الأرض كروية، وأن الشرق والغرب يعمَّان الأرض في نصفها الشرقي ونصفها الغربي، وفي هذا الحديث بشارة أن الإسلام سيعم الكرة الأرضية بإذن الله تعالى.

بيضتهم: سلطانهم.

أطرافه: (م: ٢٨٨٩ ف٢، د: ٤٢٥٢، ت: ٢١٧٧، ٢٢٠٣، جه: ٣٩٥٢، حم: ٥/ ٢٧٨، ٥/ ٢٨٤).

بقاؤه ﷺ أمان لأصحابه

٨٥- مسلم ٢٥٣١: عن أبي موسى الأشعري، قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلِّيَ معه العِشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «**ما زلتم هاهنا؟**» قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصليَ معك العِشاء. قال: «**أحسنتم، أو أصبتم**». قال: فرَفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرًا مما يَرفع رأسَه إلى السماء، فقال: «**النجومُ أَمَنةٌ للسماء، فإذا ذهبت النجومُ**

أتى السماءَ ما تُوعَد، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أُمَّتي ما يُوعدون».

الشرح: «النجوم أمَنَة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد»: قال العلماء: الأمَنَة، بفتح الهمزة والميم، والأمن والأمان بمعنى واحدٍ. ومعنى الحديث: أنَّ النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وَهَنت السماء؛ فانفطرت وانشقَّت وذهبت.

وقوله ﷺ: «وأنا أمَنَة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون»: أي: من الفتن والحروب، وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما أَنذَرَ به صريحًا، وقد وقع كل ذلك.

قوله ﷺ: «وأصحابي أَمَنَة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أُمَّتي ما يوعدون»: معناه مِن ظُهور البِدع والحوادث في الدِّين والفتن فيه، وطلوع قَرنِ الشيطان، وظهور الروم وغيرهم عليهم، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك، وهذه كلُّها من معجزاته ﷺ.

أطرافه: (حم: ٤/ ٣٩٨).

حياته ووفاته ﷺ خير للمسلمين

٨٦- مسند الحارث - زوائد الهيثمي ٢/ ٨٨٤: عن بكر بن عبد الله المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: «حياتي خيرٌ لكم، تُحدِّثون ويُحدَّث لكم، ووفاتي خير لكم، تُعرَضُ عليَّ أعمالُكم، فما كان من حسن حَمِدتُ الله عليه، وما كان من سَيِّئٍ استغفرتُ الله لكم».

درجة الحديث: إسناده ضعيف. فيه جسر بن فرقد القصَّاب، أبو جعفر بصري، قال البخاري: ليس بذاك عندهم، وقال ابن معين من وجوه عنه: ليس بشيء. وتابعه غالب القطان - وهو ثقة - عند ابن سعد في الطبقات، لكن تبقى فيه علة الإرسال.

مصاب المسلمين بوفاته ﷺ

٨٧- الترمذي ٣٦٢٣: عن أنس بن مالك، قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاءَ منها كلُّ شيء، فلمَّا كان اليوم الذي مات فيه، أظلم

منها كلُّ شيء ، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي ، وإنا لفي دفنه حتىٰ أنكرنا قلوبنا .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث صحيح غريب .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ١٦٣١ ، حم : ٣/ ٢٢١ ، ٣/ ٢٦٨) .

٨٨- سنن الدارمي ٨٥ : عن عطاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا أصاب أحدَكم مصيبةٌ فليذكر مُصابَه بي ، فإنها من أعظم المصائب**» .

درجة الحديث : مرسل .

٨٨م - الترمذي ١٠٦٢ : عن ابن عبَّاس ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «**من كان له فَرَطان من أُمتي أدخله الله بهما الجنة**» . فقالت عائشة : فمن كان له فَرَط مِن أمتك ؟ قال : «**ومن كان له فَرَط يا موفَّقَة**» . قالت : فمن لم يكن له فَرَطٌ مِن أمتك ؟ قال : «**فأنا فَرَط أُمَّتي لن يُصابوا بمثلي**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسنٌ غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث عبدِ ربِّه بنِ بارِقٍ ، وقد روىٰ عنه غير واحد من الأئمة .

حدَّثنا أحمد بن سعيد المرابطيُّ ، حدَّثنا حَبَّان بن هلال ، أنبأنا عبدُ ربه بن بارِق ، فذكر نحوه ، وسِماكُ بن الوليد هو أبو زُمَيل الحَنَفيُّ .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : فَرَطان : الفرط : هو من يتقدم الإنسان في السفر ليهيِّئ له الماء ، والمراد به هنا ولدان . أي : من مات له ولدان .

«**لن يُصابوا بمثلي**» : أي : بمصيبة أعظم من موتي .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٣٤) .

فضل زيارة قبره ﷺ

٨٩- سنن الدارقطني ١٩٢ : عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«من حجَّ فزار قَبْري بعد وفاتي فكأنَّما زارني في حَيَاتي»** .

درجة الحديث : موضوع . في إسناده حفص بن أبي داود : يقول عنه علي بن الحسين بن الجُنيد : هو منكر الحديث . وليثُ بن أبي سُليم ضعيف .

أطرافه : (قط : ١٩٤ ، طب : ١٢/ ٤٠٦ ، ١٢/ ٤٠٦ ، سط : ٢٨٧ ، ٣٣٧٦ ، به : ٤١٥٤ ، ٤١٥٩ ، بق : ١٠٠٥٤) .

٩٠- مسند الطيالسي ٦٥ : عن عُمر ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : **«من زارَ قَبري** - أو قال : مَن زارَني - **كنت له شفيعًا أو شهيدًا ، ومَن مات في أحدِ الحَرَمَين بعثَه الله مِن الآمنين يوم القيامة»** .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . فيه انقطاع ، والرجل الراوي عن عمر مبهم .

أطرافه : (به : ٤١٥٣ ، بق : ١٠٠٥٣) .

منزله ﷺ في الجنة

٩١- البخاري ٧٠٤٧ : عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه : **«هل رأىٰ أحد منكم من رؤيا ؟»** قال : فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال ذات غداة : **«إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما ابتعثاني ، وإنهما قالَا لي : انطلِق . وإني انطلقت معهما ، وإنا أتينا علىٰ رجل مضطجع ، وإذا آخر قائمٌ عليه بصخرة ، وإذا هو يَهوي بالصخرة لرأسه ، فيَثلغ رأسه فيَتَدَهْدَه الحجر هاهنا ، فيتبع الحجر ، فيأخذه فلا يرجع إليه حتىٰ يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولىٰ ، قال : قلت لهما : سبحان الله ! ما هذان ؟ قال : قالَا لي : انطلِق . قال : فانطلقنا ، فأتينا علىٰ رجل مستلقٍ لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلُّوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقَّي وجهه ، فيُشرشِرُ شِدقَه إلىٰ قفاه ، ومَنخِرَه إلىٰ قفاه ، وعينَه إلىٰ قفاه ، قال : وربما قال أبو**

رجاء : فيَشُق . قال : ثم يتحول إلى الجانب الآخر ، فيفعل به مثلما فعل بالجانب الأول ، فما يَفرُغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى . قال : قلت : سبحان الله ، ما هذان ؟ قال : قالَا لي : انطلِق . فانطلقنا ، فأتينا على مثل التنُّور ، قال : فأحسب أنه كان يقول : فإذا فيه لغطٌ وأصواتٌ . قال : فاطلعنا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عُراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفلَ منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوْا . قال : قلت لهما ما هؤلاء ؟ قال : قالَا لي : انطلِق انطلِق . قال : فانطلقنا ، فأتينا على نهرٍ حسبت أنه كان يقول : أحمر مثل الدم . وإذا في النهر رجلٌ سابحٌ يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارةً كثيرةً ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة ، فيَفغر له فاه ، فيُلقمه حجرًا فينطلق يسبح ، ثم يرجع إليه ، كلَّما رجع إليه فغَر له فاه ، فألقمه حجرًا ، قال : قلت لهما : ما هذان ؟ قال : قالَا لي : انطلِق انطلِق . قال : فانطلقنا ، فأتينا على رجل كريه المَرْآة ، كأكره ما أنت راءٍ رجلًا مَرْآةً ، وإذا عنده نار يحشُّها ويسعى حولها ، قال : قلت لهما : ما هذا ؟ قال : قالَا لي : انطلِق انطلِق . فانطلقنا ، فأتينا على روضة معتمة ، فيها من كل نور الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجلٍ طويل ، لا أكاد أرى رأسه طولًا في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر وِلدان رأيتهم قطُّ ، قال : قلت لهما : ما هذا ؟ ما هؤلاء ؟ قال : قالَا لي : انطلِق انطلِق . قال : فانطلقنا ، فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أرَ روضةً قطُّ أعظم منها ولا أحسن . قال : قالَا لي : ارقَ فيها . قال : فارتقينا فيها ، فانتهينا إلى مدينة مبنيَّة بلَبِنِ ذهب ولَبِنِ فضَّة ، فأتينا باب المدينة ، فاستفتحنا ، ففُتح لنا ، فدخلناها ، فتلقانا فيها رجالٌ ، شطرٌ من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ ، وشطرٌ كأقبح ما أنت راء . قال : قالَا لهم : اذهبوا ، فقعوا في ذلك النهر . قال : وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السُّوء عنهم ، فصاروا في أحسن صورة . قال : قالَا لي : هذه جنة عدن ، وهذاك منزلك . قال : فسما بصري صُعُدًا ، فإذا قصرٌ مثل الرَّبابة البيضاء . قال : قالَا لي : هذاك منزلك . قال : قلت لهما : بارك الله فيكما ، ذراني فأدخله . قالَا : أما الآن فلا ، وأنت داخله .

قال : قلت لهما : فإني قد رأيت منذ الليلة عجبًا ، فما هذا الذي رأيت ؟ قال : قالَا لي :

أَمَا إنا سنُخبرك : أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يُثْلَغ رأسه بالحجر فإنه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضُه ، وينامُ عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يُشَرْشَر شدقُه إلىٰ قفاه ، ومَنْخِرُه إلىٰ قفاه ، وعينُه إلىٰ قفاه - فإنه الرجل يغدو من بيتِه ، فيكذب الكذبه تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العُراة الذين في مثل بناء التنُّور فإنَّهم الزُّناة والزَّواني ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ، ويُلقم الحجر فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يَحُشُّها ، ويسعىٰ حولها فإنه مالكٌ خازنُ جهنم ، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ ، وأما الوِلْدان الذين حوله فكل مولودٍ مات علىٰ الفِطرة - قال : فقال بعضُ المسلمين : يا رسولَ الله ، وأولادُ المشركين ؟ فقال رسول الله ﷺ : «وأولادُ المشركين» - وأمَّا القومُ الذين كانوا شطر منهم حسنًا ، وشطر قبيحًا ، فإنهم قوم خلطوا عملًا صالحًا ، وآخر سيئًا ، تجاوز الله عنهم» .

الشرح : قوله : فيثلغ : أي : يشدخُه ، والشدخ : كسر الشيء الأجوف .

قوله : فيَتدهده : أي : يتدحرج .

يُشَرشِر شدقه إلىٰ قفاه : أي : يقطعه شَقًّا ، والشدق جانب الفم .

ضَوْضَوْا : أي : رفعوا أصواتهم مختلطة . قال في «**النهاية**» : الضوضاة أصوات الناس ولغطهم .

يحشها : يوقدها .

نوْر الربيع : زهر البيع .

الرَّبابةُ : السحابة البيضاء ، ويُقال لكل سحابة منفردة دون السحاب ولو لم تكن بيضاء . وقال الخطابي : الربابة : السحابة التي رَكِب بعضُها علىٰ بعض .

فيرفضه : بكسر الفاء الثانية ، وقيل : بالضم ، أي : يتركه . قال ابن هبيرة : رفضُ القرآن بعد حفظِه جنايةٌ عظيمة ؛ لأنه يوهم أنه رأىٰ فيه ما يوجب رَفضَه ، فلما رفض أشرف الأشياء ، وهو القرآن ، عوقب في أشرف أعضائه ، وهو الرأس . انظر ابن حجر ، «**فتح الباري**» ، (١٢/ ٤٤١ - ٤٤٤) .

أطرافه : (خ : ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٢٣٦ ، ٣٣٥٤ ، ٤٦٧٤ ، ٦٠٩٦ ، م : ٢٢٧٥ ، حم : ٥/ ٨ ، ٥/ ١٤) .

الباب الثاني

خلقة النبي صلى الله عليه وسلم

مراجع الكتاب ورموزها (*)

اق : مصنف عبد الرزاق ، شق : تاريخ دمشق ، بم : معرفة السنن والآثار ، ش : مصنف ابن أبي شيبة ، بق : البيهقي في السنن ، صب : دلائل النبوة للأصبهاني ، به : شعب الإيمان ، صغ : المعجم الصغير ، ت : الترمذي ، صم : السنة لابن أبي عاصم ، تخ : التاريخ الكبير ، صو : سنن سعيد بن منصور ، تط : تاريخ الطبري ، طب : المعجم الكبير ، تم : فوائد تمام الرازي ، طح : شرح معاني الآثار ، جع : مسند ابن الجعد ، طش : مسند الشاميين ، جه : ابن ماجه ، طك : الطبقات الكبرىٰ ، حا : مسند الحارث - زوائد الهيثمي ، طي : مسند الطيالسي ، حب : صحيح ابن حِبَّان ، عا : الآحاد والمثاني ، حم : مسند أحمد بن حنبل ، عط : الدعاء ، خ : البخاري ، عم : حِلية الأولياء ، خز : صحيح ابن خزيمة ، قط : سنن الدارقطني ، د : أبو داود ، ك : المستدرك ، ده : دلائل النبوة للبيهقي ، م : مسلم ، س : النَّسائي ، مف : الأدب المفرد ، سط : المعجم الأوسط ، مق : مسند المقلين ، سع : السيرة النبويَّة لابن إسحاق ، مي : سنن الدارمي ، سك : سنن النَّسائي الكبرىٰ ، يد : مسند الحميدي ، شا : مسند الشافعي ، يع : مسند أبي يعلىٰ ، شس : مسند الشافعي ترتيب السندي ، يه : مسند إسحاق بن راهويه .

(*) ورد رمز (ف) في الكتاب ، وهو يعني : الرواية الفرعية . وهذا الرمز أكثرنا من استخدامه في صحيح مسلم ، وذلك بسبب طريقة ترقيم الأحاديث فيه ؛ حيث تُعطىٰ الجملة من الأحاديث رقْمًا واحدًا ، وتُميز برقم التسلسل في الكتاب ؛ وذلك لأنها روايات لأصل واحد ، ولأجل ذلك رمزنا بالرمز (ف) لبيان هذا الترتيب.

الفصل الأول
في حسنه وجماله
واعتدال خلقته ﷺ

جماله ﷺ

٩٢- البخاري ٦٨٠ : عن أنسِ بن مالك الأنصاري - وكان تَبعَ النبيَّ ﷺ وخَدَمه وصَحِبه - أنَّ أبا بكرٍ كان يُصلِّي لهم في وَجَعِ النبي ﷺ الذي تُوفِّيَ فيه ، حتىٰ إذا كان يوم الإثنين - وهم صُفُوفٌ في الصلاة - فكشفَ النبيُّ ﷺ سِترَ الحُجْرة ، ينظُرُ إلينا ، وهو قائمٌ كأنَّ وَجْهَه ورقَةُ مُصحفٍ ، ثم تبسَّم يَضحك ، فهمَمْنا أن نَفتَتِن مِن الفَرَح برؤية النَّبيِّ ﷺ فنكص أبو بكرٍ علىٰ عَقِبَيه ليَصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلىٰ الصلاةِ ، فأشار إلينا النبيُّ ﷺ أن أتمُّوا صلاتكم ، وأَرخَىٰ السِّترَ فتُوُفِّيَ مِن يومِه .

الشرح : كأن وجهه ورقة مُصحف : وجه التشبيه عبارة عن الجمال البارع ، وحسن الوجه ، وصفاء البشَرة .

أطرافه : (خ : ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥ ، ٤٤٤٨ ، م : ٤١٩ ف١ ، ٤١٩ ف٢ ، ٤١٩ ف٣ ، ٤١٩ ف٤ ، س : ١٨٣١ ، جه : ١٦٢٤ ، حم : ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٩٦ ، ٣/ ١٩٦ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٠٢ ، ٣/ ٢١١) .

٩٣- البخاري ١٠٠٩ : وقال عمر بن حمزة ، حدَّثنا سالمٌ ، عن أبيه : ربَّما ذكرتُ قولَ الشاعر - وأَنا أَنظُر إلىٰ وجه النبيِّ ﷺ يَستسقِي ، فما ينزل حتىٰ يجيش كلُّ ميزابٍ :

وأَبيضُ يُستَسقَى الغَمامُ بوَجهِه ثِمالُ اليَتامَى عِصمةٌ للأراملِ

وهو قول أبي طالب .

الشرح : يجيش : يفيض ويهيج .

كل ميزاب : ما يسيل منه الماء من موضع عال ، والمراد : كثرة المطر .

ثِمال اليتامىٰ : أي : مُطعِمُهم وعِمادهم ، أو ظلُّهم . وقيل : مُطعِمهم في الشدة .

عصمةٌ للأرامل : حافظُهن ومانعهن مما يضرُّ .

أطرافه : (خ : ١٠٠٨ ، جه : ١٢٧٢ ، حم : ٢/ ٩٣) .

٩٤- البخاري ٢٨٢٠ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : كان النبي ﷺ أحسنَ الناس ، وأشجعَ الناس ، وأجودَ الناس ، ولقد فَزِع أهل المدينة ، فكان النبي ﷺ سَبقَهم علىٰ فَرَسٍ . وقال : وجدناه بحرًا .

الشرح : فزع : خوف من العدو .

وجدناه بحرًا : أي : واسع الجَري .

أطرافه : (خ : ٢٦٢٧ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣ ، ٦٢١٢ ، م : ٢٣٠٧ ف١ ، ٢٣٠٧ ف٢ ، ٢٣٠٧ ف٣ ، د : ٤٩٨٨ ، ت : ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، جه : ٢٧٧٢ ، حم : ٣/ ١٤٧ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٦١ ، ٣/ ٢٧١ ، ٣/ ٢٧٤ ، ٣/ ٢٩١) .

٩٥- البخاري ٥٩٠٧ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : كان النبيُّ ﷺ ضخمَ اليدين والقَدَمين ، حَسَنَ الوجه ، لم أرَ بعدَه ولا قَبلَه مِثلَه ، وكان بَسِطَ الكَفَّين .

الشرح : بَسِط الكَفَّين : مبسوطهما خِلقةً وصُورةً . وقيل : باسطهما بالعطاء .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠ ، ٥٩٠٨ ، ٥٩٠٩ ، ٥٩١٠ ، ٥٩١١ ، ٥٩١٢ ، م : ٢٣٤٧ ف١ ، ٢٣٤٧ ف٢ ، ٢٣٤٨ ، ت : ٣٦٢٨ ، حم : ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٤٨ ، ٤/ ١٨٢٤ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٤٠) .

٩٦- البخاري ٣٥٥٢: عن أبي إسحاق، قال: سُئل البراء: أكان وجه النبي ﷺ مثلَ السيف؟ قال: لا، بل مثلَ القمر.

الشرح: مثل السيف: أي: في بياضه ولمعانه.

أطرافه: (ت: ٣٦٤١، حم: ٤/ ٢٨١).

٩٧- الترمذي ٢٨١٢ رواية ١: عن جابر بن سَمُرة، قال: رأيت النبي ﷺ في ليلةٍ إضحِيان، فجعلتُ أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حُلَّةٌ حمراء، فإذا هو عِندي أحسنُ من القمر.

هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث أشعث. ورواه شعبة والثوري عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: رأيتُ على رسول الله ﷺ حُلَّةً حمراء.

(٠٠٠) حدَّثنا بذلك محمودُ بن غَيلان، أخبرنا وكيعٌ، أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاق.

وحدَّثنا محمَّد بن بشَّار، أخبرنا محمَّد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، بهذا.

وفي الحديث كلام أكثر من هذا: سألت محمَّدًا، فقلت له: حديث أبي إسحاق عن البراء أصحُّ، أو حديث جابر بن سَمُرة؟ فرأى كلا الحديثين صحيحًا.

وفي الباب عن البراء وأبي جُحيفة.

درجة الحديث: حسن لغيره. فيه أشعث بن سَوَّار الكندي الكوفي المعروف بالأثرم وبالأفرق، عن أبي إسحاق عَمرو بن إسحاق السَّبيعي، عن جابر بن سَمُرة، والمحفوظ حديث أبي إسحاق، عن البراء. قال ابن سعد، عن أشعث: كان ضعيفًا في حديثه. وقال العِجلي: ضعيف يُكتَب حديثُه. وقال مرةً: لا بأس به، وليس بالقوي.

لكن للحديث متابعة من طريق عوف الأعرابي، عن الحسن، عن جابر، أخرجها ابنُ عساكر في «**تاريخ دمشق**» (٣/ ٢٩٧)، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار، حديث رقْم (٢١٠).

الشرح: إضحيان: أي: مضيئة منورة.

٩٨- أحمد ١ /٣٦١ : عن يزيدَ الفارسي ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم زمن ابنِ عبَّاس . قال : وكان يزيدُ يكتُب المصاحف . قال : فقلت لابن عبَّاس : إني رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم . قال ابن عبَّاس : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول : «**إنَّ الشيطان لا يستطيع أن يتشبَّه بي ؛ فمَن رآني في النَّوم فقد رآني**» . فهل تستطيع أن تنعتَ لنا هذا الرجُل الذي رأيت ؟ قال : قلت : نعم ، رأيتُ رجُلًا بين الرجُلين ، جِسمُه ولحمُه أسمرُ إلىٰ البياض ، حسنَ المضحَك ، أكحَلَ العينينِ ، جميلَ دَوائِر الوجهِ ، قد مَلأَت لِحيتُه من هذه إلىٰ هذه ، حتىٰ كادت تملأ نَحرَه . قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا مِن النَّعتِ . قال : فقال ابن عبَّاس : لو رأيتَه في اليَقَظَة ما استطعتَ أنْ تنعته فوق هذا .

درجة الحديث : حسن . يزيد الفارسي ، قال عنه أبو حاتم : لا بأس به .

٩٩- المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ، وكان وصافًا عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به . فقال : كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطولَ من المربوع ، وأقصرَ من المشَذَّب ، عظيمَ الهامة ، رَجِلَ الشعر ، إن انفرقت عقيصتُه انفرق ، وإلا فلا يُجاوز شعرُه شَحمةَ أُذنيه إذا هو وَفَّره ، أزهرَ اللون ، واسع الجبين ، أزجَّ الحواجب ، سَوابغ في غير قَرَن ، بينهما عرقٌ يُدرُّه الغضب ، أقنىٰ العِرنِين ، له نورٌ يعلوه ، يحسَبه من لم يتأمَّلْه أشمَّ ، كثَّ اللِّحية ، سهل الخَدَّين ، ضَليع الفَم ، أَشنَبَ ، مُفَلَّجَ الأسنان ، دقيقَ المَسْرُبة ، كأن عُنُقَه جِيدُ دُمية في صفاءِ الفِضَّة ، مُعتَدلَ الخلق ، بادنًا ، متماسكًا ، سواءَ البَطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، ضَخمَ الكَرَاديس ، أَنورَ المتجرَّد ، موصول ما بين اللَّبَّة والسُّرَّة بشَعَرٍ يجري كالخَطِّ ، عاريَ الثَّديَين والبَطن ، مما سوىٰ ذلك ، أَشعرَ الذِّراعين والمَنكِبَين وأعالي الصدر ، طويل الزَّندَين ، رحبَ الرَّاحة ، سبط القصب ، شَثْنَ الكَفَّين والقدمين ، سائل الأطراف ، خُمصانَ الأَخمَصين ، مَسيحَ القَدَمين يَنبُو عنهما الماء ، إذا زال زالَ قَلْعًا ، يخطو تَكفِّيًا ، ويمشي هَوْنًا ، ذَرِيعَ المِشْيةِ إذا مشىٰ ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ ، وإذا

التفتَ التفتَ جميعًا ، خافضَ الطَّرفِ ، نَظَرُه إلى الأرض أَطول مِن نظرِه إلى السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أَصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ .

قلت : صف لي مَنطِقَه :

قال : كان رسول الله ﷺ متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلمُ في غير حاجة ، طويلَ السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأَشْداقِه ، ويتكلم بجوامع الكَلِم ، فَصلٌ لا فُضُولَ ولا تَقصيرَ ، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المهِين ، يُعظِّم النِّعمةَ وإن دَقَّت ، لا يذمُّ منها شيئًا ، لا يَذُمُّ ذَواقًا ولا يَمدحُه ، ولا تُغضِبُه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعوطِيَ الحقُّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يَقُم لغضبه شيءٌ حتى ينتصر له ، لا يَغضَب لنفسه ، ولا يَنتصرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعجَّب قَلَّبَها ، وإذا تحدَّث اتصل بها ، فيضرب باطنُ راحتِه اليُمنى باطنَ إبهامِه اليسرى ، وإذا غَضِب أعرضَ وأَشاح ، وإذا فَرِح غَضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضَحِكِه التبسُّم ، ويَفْتَرُّ عن مثل حبِّ الغَمام .

قال : فكتمتها الحسينَ زمانًا ، ثم حدَّثتُه فوجدتُه قد سبقني إليه ، فسأله عما سألتُه عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مَدخَلِه ومَجلِسه ومَخرجِه وشَكلِه فلم يَدَعْ منه شيئًا .

قال الحسين : سألت أبي عن دُخول رسول الله ﷺ :

فقال : كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك المكان ، فكان إذا أوى إلى منزله جَزَّأ نفسَه ثلاثةَ أجزاء : جزءٌ لله ، وجزءٌ لأهله ، وجزءٌ لنفسه ، ثم جَزَّأَ جُزءه بينه وبين الناس ، فيردُّ ذلك على العامةِ بالخاصة ، فلا يَدَّخر عنهم شيئًا ، فكان من سيرته في جُزءِ الأمة إيثارُ أَهل الفضل بإذنه ، وقَسْمُه على قَدْرِ فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويُشغِلهم فيما أَصلَحهم والأمةَ عن مسألةٍ عنه ، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : «**ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ ، وأَبلِغوني حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها إيَّاي ، فإنه مَن أبلغ سلطانًا حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها إياه ثبَّت الله قَدَميه يومَ القيامة**» . لا يذكر عنده إلَّا ذاك ، ولا يَقبل من أَحدٍ غيرَه ، يَدخلون رُوَّادًا ، ولا يَفترِقون إلَّا عن ذَواقٍ ، ويخرجون أَدِلَّة .

قال : فسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنعُ فيه ؟

فقال : كان رسول الله ﷺ يَخزِن لسانه إلَّا مما يَعنِيهم ويؤلِّفُهم ولا يُفرِّقُهم - أو قال : ينفِّرُهم - فيُكرِمُ كريمَ كلِّ قَوم ، ويُوَلِّيه عليهم ، ويَحذَرُ الناسَ ويَحتَرِسُ منهم ، من غير أن يَطويَ عن أَحدٍ بِشرَه ولا خُلُقَه ، يتفقَّد أَصحابه ، ويسأل الناسَ عمَّا في الناس ، ويحسِّن الحَسَنَ ويقويه ، ويقبِّح القبيحَ ويُوهِيه ، معتدل الأمرِ غيرُ مختلِفٍ ، لا يَغفُل مخافةَ أن يغفُلوا ويَميلُوا ، لكلِّ حال عنده عَتاد ، لا يَقصُر عن الحق ولا يَجوزُه ، الذين يلونَه من الناس خيارُهم ، أفضلُهم عنده أَعمُّهم نَصيحةً ، وأعظمُهم عنده منزلةً أحسنُهم مواساةً ومؤازرةً .

فسألته عن مجلسه :

فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلَّا على ذكر الله ، لا يُوطِن الأَماكنَ ، وينهىٰ عن إيطانِها ، وإذا انتهىٰ إلىٰ قوم ، جلسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ ، ويأمُر بذلك ، ويُعطي كلَّ جُلَسائِه بنصيبه ، لا يَحسَبُ جليسُه أنَّ أَحدًا أكرمُ عليه منه ، مَن جالسه أو أقامَه في حاجةٍ صابَره حتىٰ يكون هو المنصرفَ ، ومَن سأله حاجةً لم يردَّه إلَّا بها أو بميسورٍ من القول ، قد وَسِعَ الناسَ منه بسطُه وخُلُقُه ، فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحقِّ سواءً ، مجلسه مجلسُ حِلم وحَياءٍ وصَبرٍ وأَمانة ، لا تُرفع فيه الأصواتُ ، ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تُنثىٰ فَلَتَاتُه ، مُتعادلين ، يتفاضلون فيه بالتقوىٰ ، مُتَواضعين ، يُوَقِّرُون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذوي الحاجة ، ويَحفَظُون الغريبَ .

قال قلت : كيف كانت سيرته في جلسائه ؟

قال : كان رسول الله ﷺ دائمَ البِشْر ، سهلَ الخُلُق ، ليِّنَ الجانب ، ليس بفظٍّ ، ولا غَليظٍ ، ولا صخَّابٍ ، ولا فَحَّاش ، ولا عيَّاب ، ولا مَدَّاح ، يتغافل عما يَشتهي ، ولا يُوئِسُ منه ، ولا يُخَيِّب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المِراءِ ، والإكثارِ ، ومما لا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمُّ أَحدًا ، ولا يُعيِّره ، ولا يَطلُب عورتَه ، ولا يتكلَّم إلَّا فيما رجا ثوابَه ، إذا تكلَّم أطرَقَ جلساؤه كأنَّما علىٰ رءوسهم الطير ، وإذا سكتَ تكلَّموا ، ولا يَتَنازعون عِنده ، مَن تكلم أَنصتوا له حتىٰ يَفرُغ ، حديثُهم عنده حديثُ أَوَّلِيتِهم ، يَضحك مما يضحكون منه ، ويتعجَّب مما يتعجَّبون منه ، ويصبِر

للغريبِ على الجَفوةِ من مَنطقه ومسألَتِه ، حتى إن كان أصحابُه ليَستجْلِبُونَهم ، ويقول : «إذا رأيتُم طالبَ الحاجة يطلُبُها أَرشِدُوه» . ولا يَقبل الثناء إلَّا من مكافِئٍ ، ولا يقطع على أحدٍ حديثَه حتى يَجوزَه ، فيقطعُه بنهيٍ أَو قيام .

قال : قلت : كيف كان سكوتُ رسول الله ﷺ ؟

قال : كان سكوتُ رسول الله ﷺ على أربع : على الحِلم والحَذَر والتقدير والتفكُّر ، فأما تقديرُه ففي تسويتِه النظرَ والاستماعَ بين الناس ، وأما تذكُّره - أو قال تفكره - ففيما يبقى ويفنى ، وجُمع له الحلمُ في الصبر ، فكان لا يُغضبه شيءٌ ولا يَستفزُّه ، وجُمع له الحذر في أربع : أخذِه بالحسنى ليُقتَدَى به ، وتركِه القبيحَ ليُتَناهى عنه ، واجتهادِه الرأي فيما أصلح أُمَّته ، والقيام فيما جمع لهم من أمرِ الدنيا والآخرة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه من لم يُسمَّ .

الشرح : فخمًا مفخمًا : الفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والبهاء .

المربوع : المربوع الذي بين الطويل والقصير .

المشذَّب : المفرط في الطول ، وكذلك في كل شيء .

رجل الشعر : أي : لم يكن شديد الجُعودة ولا شديدَ السُّبوطةِ بل بينهما .

والسَّبْط من الشَّعَر : المُنْبَسِط المسْتَرَسِل . والجُعودة ضد السبوطة .

عقيصته : العَقيصَة : الشعر المعْقُوص . وأصل العقْص : اللَّيُّ . وإدْخال أطْرَاف الشَّعر في أُصُوله .

أزج : الزجج في الحواجب أن يكون فيها تقوس مع طول في أطرافها ، وهو السبوغ .

قَرَن : القرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا .

أقنى العرنين : العرنين : الأنف . والقنا : أن يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته ، يقول منه : رجل أقنى ، وامرأة قنواء .

أشم : أن يكون الأنف دقيقًا مستقيمًا .

ضليع الفم : أي : عظِيمه . وقيل : واسِعه .

أشنب : الأشنب الذي يكون في أسنانه رقة وتحدُّد ، ويقال منه : رجل أشنب ، وامرأة شنباء .

المسرُبة : الشعر الذي بين اللَّبَّة والسرَّة .

الكراديس : هي رُءوس العِظام ، واحدُها : كُرْدُوس . وقيل : هي مُلْتَقىٰ كل عَظْمِين ضَخْمَين كالركْبَتَين والمِرْفَقين والمَنْكِبَين ، أراد أنه ضَخْم الأعضاء .

أنور المتجرد : المتجرَّد هو ما جُرِّد عنه الثِّيابُ من جسَده وكُشِف ، يُريد أنه كان مُشْرِق الجَسد .

سبط القصب : القصب : كل عظم ذي مخ ، مثل : الساقين ، والساعدين ، والذراعين . وسُبوطهما امتدادهما ، يصفه بطول العظام .

شثن الكفين والقدمين : أي : أنهما يَميلان إلىٰ الغِلَظِ والقِصَر .

سائل الأطراف : أي مُمْتَدُّها .

خمصان الأخمصين : الأَخْمَصُ من القَدَم : الموضع الذي لا يَلْصَق بالأرض منها عند الوَطْء . والخُمْصَان : المبالغ منه ، أي : أنَّ ذلك المَوْضع من أسْفَل قدَميه شَدِيدُ التَّجَافِي عن الأرض .

مسيح القدمين : يعني أنهما ملساوان ليس بظهورهما تكسر ؛ ولهذا قال : ينبو عنهما الماء . يعني أنه لا ثبات للماء عليهما .

إذا زال زال قَلعًا : أي : يَزُول قالِعًا لرِجْله من الأرض .

يخطو تكفِّيًا : أي : يتمايل إلىٰ قُدَّام .

ذريع المشية : أي : سَريعَ المشْيِ واسِع الخَطْو .

ينحطُّ من صَبَبٍ : الصبب موضِع مُنْحَدِر .

يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه : الأشدَاقُ جوانبُ الفَم ، وإنما يكونُ ذلك لرُحْب شِدْقَيه .

دمث : أراد به أنه كان لَيِّنَ الخُلُق في سُهولة .

ذَوَاقًا : الذَّوَاقُ : المأكُول والمشْرُوب .

فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد : أي : أنه كان من أحْسن الناس خُلُقًا مع أصحابه ما لم يَرَ حقًّا يُتعرَّض له بإهمال ، أو إبْطال ، أو إفْسادٍ ، فإذا رَأىٰ ذلك تَغيَّر حتىٰ أنْكَره مَن عَرَفه . كلُّ ذلك لنُصْرة الحقِّ . والتَّعاطي : التَّناول والجَرَاءة علىٰ الشَّيء .

أشاح : المشِيح : الحَذِرُ والجَادُّ في الأمْرِ .

ويَفْتَرُّ عن مِثْل حَبِّ الغَمام : الافترار : أن تَكْشر الأسنان ضاحكًا من غير قهقهة .

وحب الغمام : البَرَد . شَبَّه به بياضَ أسنانه .

يَدْخُلون رُوَّادًا : أي : يَدْخُلُون عليه طَالِبين العِلْم ومُلْتمِسين الحُكْم من عنده ، والرُّوَّاد : جمع رَائِد . وأصل الرَّائد الذي يتقدَّم القوم يُبْصر لهم الكَلأ ومَساقِطَ الغيْث .

لا يَتَفرَّقون إلَّا عن ذَواق : ضَرب الذَّواق مثلًا لما يَنالُون عنده من الخَير . أي : لا يَتفرَّقون إلَّا عن علم وأدب يتعلَّمونه ، يَقُوم لأنْفُسهم وأرْوَاحِهم مَقام الطَّعام والشَّراب لأجْسَامهم .

ويخرجون أدلة : أي : ويَخْرُجون هُدَاةً للنَّاسِ يدلونهم علىٰ الخير .

لكُلِّ حال عنده عَتادٌ : أي : ما يَصْلُحُ لكُلِّ ما يقَع من الأُمُور .

لا يوطن الأماكن : أي : لا يَتَّخِذُ لِنفْسِه مجْلِسًا يُعْرَف به .

لا تؤبَنُ فيه الحُرَم : التأبين علىٰ وجهين : فتأبين الحي : ذكره بالقبيح ، ومنه قوله ﷺ في حديث الإفك : «أَبَنُوا أهلي» . أي : ذكروهم بسوء . وقوله هنا : كان لا تؤبَنُ فيه الحُرَم : أي ، لا تُذكر بقبيح ، أي : النساء . والوجه الآخر : تأبين الميِّت : وهو مدحُه بعد موتِه والثناء عليه .

ولا تُنثىٰ فلتاته : أي : لا تُشاع ولا تُذاع . والفَلَتات : جَمْع فَلْتَةٍ ، وهي الزَّلَّة . أراد أنه لم يكُن لمجْلِسه فَلَتاتٌ فَتُنْثَىٰ .

صخَّاب : الصخَب والسَّخَب : الضَّجَّة واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام .

فحَّاش : ذُو الفُحْش في كلامه وفِعَاله . وكلُّ خَصْلة قبيحة فهي فاحِشةٌ من الأقوال والأفعال .

أطرافه : (به : ١٤٣٠ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١٩/ ١٥٦) .

١٠٠ - المعجم الكبير ٧ /١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق ﷺ ، وعامر بن فُهيرة مولىٰ أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلُّهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية ، وهي لا تعرفُه ، فقال لها : «**يا أُمَّ مَعبد ، هل عندك من لَبَن ؟**» قالت : لا والله ، وإنَّ الغَنم لعازبة . قال : «**فما هذه الشاة التي أراها في كِفَاء البيت ؟**» قالت : شاة خلَّفها الجَهد عن الغَنم . قال : «**أتاذنين في حِلابِها ؟**» قالت : والله ما ضَرَبها من فحل قطُّ ، وشأنُك بها . فمسح ظهرَها وضَرعَها ، ثم دعا بإناءٍ يُربِضُ الرَّهطَ ، فحلبَ فيه فملأه ، فسقىٰ

أصحابَه عَللًا بعد نَهَل ، ثم حلب فيه أُخرىٰ ، فملأه ، فغادره عندها وارتحل ، فلما جاءَ زوجُها عند المساء ، قال لها : يا أمَّ معبد ، ما هذا اللبن ، ولاحلوبة في البيت ، والغنم عازبة ؟ فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أَشفاره وَطَف ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَل ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصَر ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأن عُنُقَه إبريقُ فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أَزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، مَحشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهىٰ انتَهَوا عندَ نَهيه .

قال : هذه صفةُ صاحب قُريش ، ولو رأيتُه لاتَّبعتُه ، ولأجهدن أن أفعل ، ولم يعلموا بمكة أين توجه رسول الله ﷺ حتىٰ سمعوا هاتفًا يهتف علىٰ أبي قُبيس :

جزى اللّه خيرًا ، والجزاءُ بكفِّه ... رفيقين قالَا خَيمتَي أُمِّ معبَدِ
هما نزَلَا بالبِرِّ وارتحلَا بهفقد ... فاز من أمسى رفيقَ محمَّدِ
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبرَّ وأَوفى ذمةً مِن محمَّد
وأكسى لبُردِ الحال قبل ابتذاله ... وأعطى لرأسِ السابحِ المتجرِّد
ليَهْنِ بني كعبٍ مكانَ فتاتِهم ... ومَقعدُها للمؤمنين بمرصَدِ

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن سليمان مجهول ، والراوي عنه عبدالعزيز بن يحيىٰ متروك الحديث .

الشرح : لعازبة : بعيدة .

كِفاء البيت : مُؤَخَّرُه .

عللًا بعد نهَل : العَلَل : الشرب الثاني . والنهل : الشرب الأول . أي : تكرار الشرب بعد الشرب .

يُربِضُ الرَّهطَ : أي : يَرويهم حتىٰ يَثقُلوا ؛ فيُربِضوا ويناموا .

في أشفاره وَطَف : أي : في شَعر أَجفانه طول .

في عينيه دعج : الدَّعَج والدُّعْجة : السواد في العين وغيرها . يريد أن سَوادَ عَيْنَيهِ كان شديدَ السَّواد . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَواد العَين في شِدَّة بَياضِها .

وفي صَوْته صَحَل : كالبُحَّة ، وألَّا يكون حادَّ الصَّوْت .

لا تشنه من طول : لا تعيبه في طوله . أي : ليس بالطويل ، وإن كان إلى الطول أقرب .

لا تَقْتَحِمهُ مِنْ قِصَر ، وفي رواية : لا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَر : أي لا تَتَجاوَزُه إلى غيره احْتِقارًا له ، قال أبو عُبيد : اقْتَحَمَتْه عيني إذا احْتَقَرَتْه . أراد الواصف أنه لا تستصغره العينُ ولا تزدريه لِقِصَره ، وفي ذلك نفي لصفة القصر عنه ﷺ .

لم تعبه ثُجلة : أي : عظم البطن .

ولم تزر به صَعْلة : الصعلة : صِغر الرأس ، وهي أيضًا الدقة والنحول في البدن .

محشود : أي : أصحابه يخدمونه ويجتمعون إليه .

مُفَنَّد : هو الذي لا فائدةَ في كلامه لكِبَر سِنِّه .

١٠١ - سنن الدارمي ٦٠ : عن أبي عبيدة بن محمَّد بن عمار بن ياسر ، قال : قلت للربيِّع بنت مُعوِّذ بن عَفْراء : صِفِي لنا رسولَ الله ﷺ ، قالت : يا بُنيَّ لو رأيتَه رأيتَ الشمسَ طالعةً .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، صدوق كثير الخطأ ، قال العُقيلي تعقيبًا على هذا الحديث : لا يُتابع عليه من هذا الوجه .

أطرافه : (طب : ٢٤/ ٢٧٤ ، به : ١٤٢٠) .

١٠٢ - البخاري ٣٥٥١ : عن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما ، قال : كان النبي ﷺ مَرْبوعًا ، بعيد ما بين المَنكِبين ، له شعرٌ يَبلغ شَحمةَ أُذُنيه ، رأيتُه في حُلَّة حمراءَ ، لم أرَ شيئًا قطُّ أحسنَ منه .

قال يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه : إلى مَنكِبيه .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٩ ، ٥٨٤٨ ، ٥٩٠١ ، م : ٢٣٣٧ ف١ ، ٢٣٣٧ ف٢ ، ٢٣٣٧ ف٣ ، د : ٤٠٧٢ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨٤ ، ت : ١٧٢٤ ، ٢٨١٢ ، ٣٦٤٠ ، س : ٥٠٦٠ ، ٥٠٦٢ ، ٥٢٣٢ ، ٥٢٣٣ ، ٥٣١٤ ، جه : ٣٥٩٩ ، حم : ٤/ ٢٨١ ، ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٢٩٥ ، ٤/ ٣٠٠ ، ٤/ ٣٠٣) .

طيب في حياته وموته ﷺ

١٠٣ - أحمد ١ /٥ : عن حميد بن عبد الرحمن ، قال : تُوُفِّي رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ في طائفةٍ من المدينة ، قال : فجاء فكشف عن وجهه فقبَّله ، وقال : فداك أبي وأمِّي ، ما أطيبك حيًّا وميتًا ! مات محمَّد ﷺ وربِّ الكعبة ... فذكر الحديث .

قال : فانطلق أبو بكرٍ وعمر يتقاودان حتىٰ أَتوهم ، فتكلَّم أبو بكر ، ولم يترك شيئًا أُنزل في الأنصار ، ولا ذَكَره رسول الله ﷺ مِن شأنهم إلَّا وذكره ، وقال : ولقد عَلِمتم أنَّ رسول الله ﷺ قال : «**لو سَلك الناسُ واديًا ، وسلكَتِ الأنصارُ واديًا ، سلكتُ واديَ الأَنصار**» . ولقد علمتَ يا سعدُ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال - وأنت قاعد : «**قريشٌ ولاةُ هذا الأمر ؛ فبَرُّ الناس تبعٌ لبَرِّهم ، وفاجرُهم تبعٌ لفاجرِهم**» . قال : فقال له سعد : صدقت ، نحن الوُزراء ، وأنتم الأمراء .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال ابن المنذر : هذا الحديث حسن وإن كان فيه انقطاع ؛ فإنَّ حُميدَ بن عبد الرحمن بن عوف لم يُدرك أيَّام الصدِّيق ، وقد يكون أَخَذَه عن أبيه أو غيرِه من الصحابة ، وهذا كان مشهورًا بينهم .

لكن نقول : حميد بن عبد الرحمن هو الحِميري ، وليس ابن عوف ، وهو ثقة فقيه لكن الحديث منقطع .

الشرح : يتقاودان : أي : يذهبان مسرعين كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يقودُ الآخر لسُرعتِه .

في طوله واعتدال خلقته ﷺ

١٠٤ - البخاري ٣٥٤٧ : عن أنس بن مالك ، يصف النبي ﷺ ، قال : كان رَبْعةً من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهرَ اللون ، ليس بأبيضَ ، أَمهَق ، ولا آدَمَ ، ليس بجعدٍ قَطَطٍ ، ولا سَبْطٍ رَجِل ، أُنزل عليه وهو ابن أربعين ، فلبِث بمكة عشر سنين يُنزَّل عليه ، وبالمدينة عشر سنين ، وليس في رأسِه ولحيتِه عشرون شعرة بيضاء ، قال ربيعة : فرأيت شعْرًا من شعْره ، فإذا هو أَحمر ! فسألت . فقيل : أَحمَرُ من الطيب .

الشرح : أزهرُ اللون : المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض ، ولا بالآدم الشديد الأُدْمة ، وإنما يُخالِطُ بياضَه الحُمرة ، والعرب قد تُطلِق على من كان كذلك أَسمَر .

السَّبْط : المرسَل الشعر ، الذي ليس في شعره شيء من التكسير .

الأمهق : هو الكريه البياض كلونِ الجِصِّ . يريد أنه كان نيِّرَ البياض .

ولا آدم : من الأُدْمة ، وهي شِدَّة السواد .

رَجِل الشعر : أي : قد سرحه ودهنه .

أحمر من الطيب : أي : بسبب الطيب .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠ ، ٥٩٠٧ ، ٥٩٠٨ ، ٥٩٠٩ ، ٥٩١٠ ، ٥٩١١ ، ٥٩١٢ ، م : ٢٣٤٧ ف١ ، ٢٣٤٧ ف٢ ، ٢٣٤٨ ، ت : ٣٦٢٨ ، حم : ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٤٨ ، ٤/ ١٨٢٤ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٤٠) .

١٠٥ - البخاري ٣٥٤٩ : عن البراءِ بن عازب ، قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وجْهًا ، وأحسنَه خَلْقًا ، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .

أطرافه : (خ : ٣٥٥١ ، ٥٨٤٨ ، ٥٩٠١ ، م : ٢٣٣٧ ف١ ، ٢٣٣٧ ف٢ ، ٢٣٣٧ ف٣ ، د : ٤٠٧٢ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨٤ ، ت : ١٧٢٤ ، ٢٨١٢ ، ٣٦٤٠ ، س : ٥٠٦٠ ، ٥٠٦٢ ، ٥٢٣٢ ، ٥٢٣٣ ، ٥٣١٤ ، جه : ٣٥٩٩ ، حم : ٤/ ٢٨١ ، ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٢٩٥ ، ٤/ ٣٠٠ ، ٤/ ٣٠٣) .

الشرح : البائن : أي : المفرط في الطول .

١٠٦ - الترمذي ١٧٥٤ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ رَبعةً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، حَسَنَ الجِسم ، أَسمرَ اللون ، وكان شعرُه ليس بجَعدٍ ولا سَبط ، إذا مشىٰ يتوكأ .

قال : وفي الباب ، عن عائشة ، والبراء ، وأبي هريرة ، وابن عبَّاس ، وأبي سعيد ، وجابر ، ووائل بن حُجر ، وأمِّ هانئ .

قال أبو عيسىٰ : حديث أنس حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٥٩٠٥ ، ٥٩٠٦ ، م : ٢٣٣٨ ف١ ، س : ٥٠٥٣ ، جه : ٣٦٣٤) .

١٠٧ - أحمد ١ /٩٦ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقَصير ، ضخمَ الرأس واللِّحية ، شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمَين ، مُشرَبٌ وجهُهُ حُمرةً ، طويلَ المَسْرُبة ، ضخمَ الكَراديس ، إذا مَشَىٰ تَكَفَّأَ تكفُّؤًا ، كأنَّما يَنحطُّ من صَبَبٍ لم أرَ قبلَه ولا بَعدَه مِثلَه ﷺ .

درجة الحديث : حسن لغيره .

الشرح : طويل المَسْرُبة : أي : الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلىٰ السُّرَّة .
تكفَّأ تكفُّؤًا : أي : تمايل إلىٰ قُدَّام .
كأنَّما ينحطُّ من صَبَبٍ : أي : كأنَّما يسقط من موضع مُنحدِرٍ من الأرض .

أطرافه : (ت : ٣٦٤٢ ، ٣٦٤٣ ، حم : ١/ ٨٩ ، ١/ ٩٦ ، ١/ ١٠١ ، ١/ ١١٦ ، ١/ ١١٦ ، ١/ ١١٧ ، ١/ ١٢٧ ، ١/ ١٣٣ ، ١/ ١٥١ ، ١/ ١٥١) .

١٠٨ - أحمد ١ /٣٦١ : عن يزيدَ الفارسي ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم زمن ابنِ عبَّاس . قال : وكان يزيدُ يكتُب المصاحف . قال : فقلت لابن عبَّاس : إني رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم ، قال ابن عبَّاس : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول : «**إنَّ الشيطان لا يستطيع أن يتشبَّه بي ، فمَن رآني في النَّوم فقد رآني**» . فهل تستطيع أن تنعتَ لنا هذا الرجُل الذي رأيتَ ؟ قال : قلت : نعم ، رأيتُ رجُلًا بين الرجُلين ، جِسمَه ولحمَه ، أسمرَ إلىٰ البياض ، حسنَ المَضحَك ، أكحَلَ العينينِ ، جميلَ دَوائِر الوجهِ ، قد مَلأَت لحيتُه من هذه إلىٰ هذه ، حتىٰ كادت تملأُ نَحرَه . قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا مِن النَّعتِ . قال : فقال ابن عبَّاس : لو رأيتَه في اليَقَظَة ما استطعتَ أنْ تنعته فوق هذا .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٩٨) .

١٠٩- المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطولَ من المَربوع ، وأقصرَ من المشَذَّب ... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

١١٠- المعجم الكبير ٧ /١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلُّهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية ، وهي لا تعرفُه ... فلما جاءَ زوجُها عند المساء ، قال لها : يا أمَّ معبد ما هذا اللبن ، ولاحلوبة في البيت ، والغنم عازبة ؟ فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أَشفاره وَطَفٌ ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَلٌ ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصر ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأنَّ عُنُقَه إبريقُ فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أَزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، مَحشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهىٰ انتهَوا عندَ نَهيِه ... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

الفصل الثاني في معرفة من كان يشبه النبي ﷺ في خلقته

شبهه ﷺ بإبراهيم عليه السلام

١١١ - البخاري ٣٣٩٤ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ ليلةَ أسري به : «رأيتُ موسىٰ ، وإذا رَجُل ضَرْب ، رَجُلٌ كأنَّه من رجال شَنُوءَة ، ورأيت عِيسىٰ ، فإذا هو رجلٌ ربعة أحمر ، كأنَّما خرج من دِيْماس ، وأنا أَشْبَه ولدِ إبراهيم ، ثم أُتيت بإناءَين في أَحَدِهما لبن ، وفي الآخر خَمْرٌ ، فقال : اشرب أيَّهما شئت ، فأخذتُ اللبن فشربتُه ، فقيل : أَخَذت الفِطرةَ ، أَما إنَّك لو أخذت الخمر غَوَت أُمَّتك» .

الشرح : رجل ضَرْب : أي : نحيف .

قوله : «**كأنه من رجال شَنُوءَة**» : حي من اليمن ينسبون إلىٰ شنوءة ، وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ولُقِّب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله .

كأنَّما خَرَج من دِيماس : وهو الحَمَّام .

أطرافه : (خ : ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣ ، م : ١٦٨ ف١ ، ١٦٨ ف٢ ، ١٦٨ ف٣ ، ١٧٢ ، ت : ٣١٢٩ ، س : ٥٦٥٧ ، حم : ٢/ ٢٨٢ ، ٢/ ٥١٢ ، ٢/ ٥٢٨) .

شَبَهُ الحسن بن علي به ﷺ

١١٢ - البخاري ٣٥٤٢ : عن عُقبة بن الحارث ، قال : صلَّىٰ أبو بكر رضي الله عنه العصر ، ثم خرج يمشي ، فرأىٰ الحَسَن يَلعبُ مع الصبْيان ، فحمله علىٰ عاتِقه ، وقال : بأبي ، شبيهٌ بالنبي لا شبيهٌ بعليٍّ . وعليٌّ يضحك .

أطرافه : (خ : ٣٧٥٠) .

١١٣ - أحمد ١ /٨ : عن عُقْبة بن الحارث ، قال : خرجتُ مع أبي بكر رضي الله عنه من صلاةِ العصر ، بعد وفاة النبي ﷺ بليال ، وعليٌّ يَمشي إلىٰ جنبه ، فمرَّ بحسن بن عليٍّ يلعبُ مع غِلمانٍ ، فاحتمله علىٰ رقبته ، وهو يقول : وابأبي شِبهُ النبي ليس شبيهًا بعليٍّ . قال : وعلي يضحك .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٧٦) .

١١٤ - مسلم ٢٣٤٣ رواية ١ : عن أبي جُحَيْفَة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شاب ، كانَ الحسنُ بن علي يُشْبِهُه .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٣ ، ٣٥٤٤ ، م : ٢٣٤٣ ف٢ ، ت : ٢٨٢٨ ، ٢٨٢٩ ، ٣٧٨٠ ، حم : ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧) .

١١٥ - أحمد ٣ /١٦٤ : عن أنس بن مالك ، قال : لم يَكُن أحدٌ أَشْبَهَ برسول الله ﷺ من الحَسن بنِ علي .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٣٧٥٢ ، ت : ٣٧٧٩ ، حم : ٣/ ١٩٩) .

١١٦ - الترمذي ٣٧٨٢ : عن علي ، قال : الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلىٰ الرأس ، والحسين أشبهُ برسول الله ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيحٌ غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به هانئ بن هانئ الهَمْداني ، الكوفي ، ذكره ابنُ سعد في الطبقةِ الأولىٰ من أهل الكوفة ، قال : وكان يتشيَّع . وقال ابن المديني : مجهول . وقال حَرملةُ عن الشافعي : هانئ بنُ هانئ لا يُعرف ، وأهل العلم بالحديث لا يثبتون حديثه لجهالةِ حاله .

أطرافه : (حم : ١/ ٩٩ ، ١/ ١٠٨) .

شَبَهُ الحسين بن علي به ﷺ

١١٧ - البخاري ٣٧٤٨ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أُتي عُبيدُ الله بن زياد برأس الحُسين عليه السلام ، فجُعِل في طَسْت ، فجَعَل ينكُتُ ، وقال في حُسْنه شيئًا ، فقال أنس : كان أَشبَهَهَم برسول الله ﷺ ، وكان مخضُوبًا بالوَسْمة .

الشرح : وقال في حُسنه شيئًا : في رواية الترمذي : وقال : ما رأيت مثل هذا حُسنًا .

قوله : كان أشبههم برسول الله ﷺ أي : أشبه أهل البيت . وزاد البزار من وجه آخر عن أنس ، قال : فقلت له : إني رأيت رسول الله ﷺ يَلثَمُ حيث تضع قَضيبَك ، قال : فانقبض .

قوله : وكان مخضوبًا ، أي : كان الحسينُ رضي الله عنه خاضبًا شعره بالوَسْمة ، بفتح الواو ، وأخطأ من ضمها ، وبسكون السين ، ويجوز فتحها : نَبتٌ يُختضب به ، يميل إلىٰ سواد .

أطرافه : (ت : ٣٧٨١ ، حم : ٣/ ٢٦١) .

شَبَهُ جعفر بن أبي طالب به ﷺ

١١٨ - أحمد ١ /١١٥ : عن عليٍّ ، أن ابنةَ حمزة تَبِعَتهُم تُنادي : يا عَم ، يا عَم . فتناولها عليٌّ ، فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة : دُونَك ابنةَ عَمِّك فحَوِّليها ، فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ ، فقال عليٌّ : أَنا أخذتُها ، وهي ابنةُ عَمِّي . وقال جعفر : ابنةُ عمِّي وخالتُها تَحتِي . وقال زيد : ابنةُ أَخِي . فقضىٰ بها رسول الله ﷺ لخالَتِها ، وقال : «**الخالةُ بمنزلةِ الأمِّ**» . ثم قال لعلي : «**أنتَ مِنِّي ، وأنا منك**» . وقال لجعفر : «**أَشبَهْتَ خَلقي وخُلُقي**» . وقال لزيد : «**أنت أخونا ومولانا**» . فقال له علي : يا رسولَ الله ، أَلَا تَزَوَّجُ ابنةَ حمزة ! فقال : «**إنَّها ابنةُ أَخي مِن الرَّضَاعة**» .

درجة الحديث : حسن لغيره . فيه هُبيرة بن يريم الشِّبامي أبو الحارث الكوفي ، لا بأس به ، قال أبو بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل : لا بأس بحديثه ، هو أحسن استقامة من غيره . يعني الذين روىٰ عنهم أبو إسحاق ، وتفرد بالرواية عنهم . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال في «**الجرح والتعديل**» : أرجو ألا يكون به بأس ، ويحيىٰ وعبد الرحمن لم يتركا حديثه ، وقد روىٰ غير حديث

منكر . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : شَبيه بالمجهول . وفيه هانئ بنُ هانئ . قال ابنُ المديني : مجهول . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابنُ حجر : مستور الحال . لكن للحديث متابعات صحيحة .

أطرافه : (د : ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٢٢٨٠ ، حم : ١/ ٩٨ ، ١/ ١٠٨) .

١١٩ - الترمذي ٣٧٧٠ : عن البَرَاء بن عازِب ، أنَّ النبي ﷺ قال لجعفرِ بنِ أبي طالب : «أشبهت خَلقي وخُلُقي» . وفي الحديث قِصَّة .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح . حدَّثنا سفيانُ بن وكيع ، حدَّثنا أبي ، عن إسرائيل ، نحوه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٣١٨٤ ، ٤٢٥١ ، م : ١٧٨٣ ف١ ، ١٧٨٣ ف٢ ، ١٧٨٣ ف٣ ، د : ١٨٣٢ ، ت : ٩٣٨ ، ١٩٠٥ ، ٣٧١٨ ، حم : ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩٧ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٣٠٢) .

الفصل الثالث
في صفة لونه ﷺ

١٢٠ - البخاري ٦٣ : عن أنس بن مالك ، قال : بينما نحن جلوسٌ مع النبي ﷺ في المسجد ، دخلَ رجلٌ على جمل ، فأناخه في المسجد ، ثم عَقَلَه ، ثم قال لهم : أيُّكم محمَّد ؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظَهرَانَيهم ، فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل : ابن عبد المطلب . فقال له النبي ﷺ : «**قد أجبتُك**» . فقال الرجل للنبي ﷺ : إني سائلُك فمشدِّدٌ عليك في المسألة ، فلا تَجِدْ عليَّ في نفسِك ، فقال : «**سَل عمَّا بدا لك**» . فقال : أسألُك بربِّك وربِّ مَن قبلك ، آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : أنشدُك بالله ، آلله أَمَرَكَ أن نُصلِّي الصلوات الخمسَ في اليوم والليلة ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : أنشدُك بالله ، آلله أَمَرَكَ أن نصومَ هذا الشهرَ من السنة ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : أنشدُك بالله ، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقةَ من أغنيائِنا ، فتَقسمَها على فقرائِنا ؟ فقال النبي ﷺ : «**اللهمَّ نعم**» . فقال الرجل : آمنت بما جئتَ به ، وأنا رسول مَن ورائي مِن قومي ، وأنا ضِمامُ بن ثَعلبة ، أخو بني سعدِ ابن بكر .

الشرح : متكئ بين ظهرانيهم : زيدت فيه ألف ونون مفتوحة ، قد جاءت هذه اللفظة : بين ظهرانيهم ، وبين أظهرهم في الحديث كثيرًا ، ومعناها : أنَّ ظهرًا منهم قُدَّام النبي ﷺ ، وظهرًا منهم وراءه ، فهو مَكنوفٌ مِن جانبيه ومِن جوانبه ، إذا قيل بين أظهرهم ، ثم كثُر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مُطلقًا ، والمعنى أن النبي ﷺ متكئ بين القوم .

أطرافه : (م : ١٢ ف١ ، ١٢ ف٢ ، د : ٤٨٦ ، ت : ٦١٩ ، س : ٤٥٩ ، ٢٠٩١ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩٣ ، جه : ١٤٠٢ ، حم : ٣/ ١٤٣ ، ٣/ ١٦٨ ، ٣/ ١٩٣) .

١٢١ - مسلم ٢٣٤٣ رواية ١ : عن أبي جُحَيْفَة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شاب ، كان الحسنُ بن علي يُشْبِهُه .

انظر تسلسل رقْم (١١٤) .

١٢٢ - النسائي ٢٨٦٤ : عن مُحَرِّش الكعبي ، أن النبي ﷺ خرج من الجِعِرَّانة ليلًا ، كأنه سبيكةُ فِضَّةٍ ، فاعتَمَر ثمَّ أَصبح بها كبائت .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : كبائت : يعني أنه ﷺ أهلَّ بالعمرة ليلًا ، فأدَّاها ليلًا ، ثم انصرف إلى الجِعِرَّانة ، فصار كأنه بات ليله كله بها ، ولم يخرج منها ؛ ولذا خفيت هذه العمرة على بعض الصحابة . انظر «**ذخيرة العقبى**» (٢٥/ ٧٠) .

أطرافه : (د : ١٩٩٦ ، ت : ٩٣٥ ، س : ٢٨٦٣ ، حم : ٣/ ٤٢٦ ، ٤/ ٦٩ ، ٥/ ٣٨٠) .

١٢٣ - مسلم ٢٣٣٠ رواية ٢ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون ، كأن عَرَقَه اللؤلؤ ، إذا مشى تَكَفَّأَ ، ولا مَسِسْتُ ديباجةً ولا حريرةً ألينَ من كَفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَممتُ مِسكةً ولا عنبرةً أطيبَ مِن رائحة رسول الله ﷺ .

الشرح : تَكَفَّأَ : أي : تمايل إلى قُدَّام .

أطرافه : (خ : ١١٤١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ ، ٣٥٦١ ، م : ٢٣٣٠ ف١ ، ت : ٧٦٩ ، س : ١٦٢٧ ، حم : ٣/ ١٠٤ ، ٣/ ١٠٧ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٢٨ ، ٣/ ٢٣٦ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٦٤ ، ٣/ ٢٦٥ ، ٣/ ٢٧٠) .

١٢٤ - البخاري ٣٥٤٧ : عن أنس بن مالك ، يصف النبي ﷺ ، قال : كان رَبْعةً من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهرَ اللون ، ليس بأبيضَ ، أَمهَق ، ولا آدَمَ ، ليس بجعدٍ قَطَطٍ ، ولا سَبْطٍ رَجِل ، أُنزل عليه وهو ابن أربعين ، فلبِث بمكَّةَ عشر

سنين يُنزَل عليه ، وبالمدينة عشر سنين ، وليس في رأسِه ولحيتِه عشرون شعرة بيضاء .
قال ربيعة : فرأيت شعرًا من شعره ، فإذا هو أَحمر ، فسألت . فقيل : أحمَرُ من الطيب .

انظر تسلسل رقْم (١٠٤) .

١٢٥ - الترمذي ١٧٥٤ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ رَبعةً ليس بالطويل ولا بالقصير ، حَسَنَ الجِسم ، أَسمرَ اللون ، وكان شعرُه ليس بجَعدٍ ولا سَبط ، إذا مشىٰ يتوكأ .

قال : وفي الباب ، عن عائشة ، والبراء ، وأبي هريرة ، وابن عبَّاس ، وأبي سعيد ، وجابر ، ووائل بن حُجر ، وأمِّ هانئ .

قال أبو عيسىٰ : حديث أنس حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٠٦) .

١٢٦ - أحمد ١ /٨٩ : عن علي بن أبي طالب ، قال : كان رسول الله ﷺ ضخمَ الرأس ، عظيمَ العَينين ، هَدِبَ الأشفار ، مُشرَبَ العين بحُمرة ، كَثَّ اللِّحية ، أزهرَ اللون ، إذا مشىٰ تكَفَّأ كأنَّما يمشي في صُعُدٍ ، وإذا التفتَ التفتَ جميعًا ، شَثْنَ الكَفَّين والقدمين .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (ت : ٣٦٤٢ ، ٣٦٤٣ ، حم : ١/ ٩٦ ، ١/ ٩٦ ، ١/ ١٠١ ، ١/ ١١٦ ، ١/ ١١٦ ، ١/ ١١٧ ، ١/ ١٢٧ ، ١/ ١٣٣ ، ١/ ١٥١ ، ١/ ١٥١) .

الشرح : هَدِبَ الأَشفار : أَي : طَويلَ شَعَر الأَجْفان .
الأزْهَر : الأبيضُ المسْتَنِير . والزَّهْر والزَّهْرة : البياضُ النيِّر ، وهو أحسنُ الألوان .
يمشي في صُعُدٍ : يعني مَوْضِعًا عَالِيًا يَصْعَدُ فيه ويَنْحَطُّ . والمشهورُ : كأَنَّما يَنْحَطُّ في صَبَب . والصُّعُد : جمع صَعود ، وهو خلاف الهبُوط .

١٢٧ - النسائي ٢٠٩٤ : عن أبي هريرة ، قال : بينما النبي ﷺ مع أصحابه ، جاء رجُلٌ مِن أهل البادية ، قال : أيُّكم ابن عبد المطَّلب ، قالوا : هذا الأمغَرُ المرتفِق - قال حمزة : الأمغرُ : الأبيضُ مُشرَبٌ حمرَةً - فقال : إني سائلُكَ ، فمُشتَدٌّ عليكَ في المَسألة ، قال : «**سَلْ عمَّا بدا لكَ**» . قال : أسألُكَ بربِّكَ وربِّ مَن قبلَكَ ، وربِّ مَن بعدَكَ ، آلله أرسلَكَ ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تُصلِّيَ خمس صلواتٍ في كل يوم وليلةٍ ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تأخذَ مِن أموال أغنيائنا فتَرُدَّه على فقرائنا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تصومَ هذا الشهر مِن اثْني عشر شهرًا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ يَحُجَّ هذا البيتَ مَن استطاع إليه سبيلًا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فإنِّي آمنتُ وصدَّقتُ ، وأنا ضِمام بن ثعلبة .

درجة الحديث : صحيح .

١٢٨ - أحمد ١ /٣٦١ : عن يزيدَ الفارسي ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم زمن ابنِ عبَّاس . قال : وكان يزيدُ يكتُبُ المصاحف . قال : فقلت لابن عبَّاس : إني رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم ، قال ابن عبَّاس : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول : «**إنَّ الشيطان لا يستطيع أن يتشبَّه بي ، فمَن رآني في النَّوم فقد رآني**» .فهل تستطيع أن تنعتَ لنا هذا الرجُل الذي رأيتَ ؟ قال : قلت : نعم ، رأيتُ رجُلًا بين الرجُلين ، جِسمَه ولحمَه ، أسمرَ إلى البياض ، حسنَ المَضحَك ، أكحَلَ العينينِ ، جميلَ دَوائِر الوجهِ ، قد مَلأَت لحيتُه من هذه إلى هذه ، حتى كادت تملأ نَحرَه . قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا مِن النَّعتِ . قال : فقال ابن عبَّاس : لو رأيتَه في اليَقَظَة ما استطعتَ أنْ تنعته فوق هذا .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٩٨) .

١٢٩- صحيح ابن حِبَّان ٦٢٨٦ : عن أنس ، قال : كان لونُ رسول الله ﷺ أسمر .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (يع : ٦/ ٣٩٣) .

١٣٠- المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به . فقال : كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطولَ من المَربوع ، وأقصرَ من المشَذَّب ، عظيمَ الهَامة ، رَجِلَ الشعر ، إن انفرقت عقيصتُه انفرق ، وإلا فلا يُجاوز شعرُه شَحمةَ أُذنيه إذا هو وَفَّره ، أزهرَ اللون ، واسع الجبين ، أزجَّ الحواجب ، سَوابغ في غير قَرَن ، بينهما عرقٌ يُدرُّه الغضب ، أقنى العِرنين ، له نورٌ يعلوه ، يحسَبه من لم يتأمَّلْه أشمَّ ، كثَّ اللِّحية ، سهل الخَدَّين ، ضَليع الفَم ، أَشنَبَ ، مُفَلَّجَ الأسنان ، دقيقَ المَسْرُبة ، كأن عُنُقَه جِيدُ دُمية في صفاءِ الفِضَّة ، مُعتَدِلَ الخلق ، بادنًا ، متماسكًا ، سواءَ البَطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، ضَخمَ الكَراديس ، أَنورَ المتجرِّد ، موصول ما بين اللَّبَّة والسُّرَّة بشَعَرٍ يجري كالخَطِّ ، عاريَ الثَّديَين والبَطن ، مما سوى ذلك ، أَشعرَ الذِّراعين والمَنكِبَين وأَعالي الصدر ، طويل الزَّندَين ، رحبَ الرَّاحة ، سبطَ القصب ، شَثْنَ الكَفَّين والقدمين ، سائلَ الأطراف ، خُمصانَ الأَخمَصين ، مَسيحَ القَدَمين يَنْبُو عنهما الماء ، إذا زال زالَ قَلْعًا ، يخطو تكفِّيًا ، ويمشي هَوْنًا ، ذَرِيعَ المِشْيةِ إذا مشى ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت جميعًا ، خافضَ الطَّرفِ ، نَظَرُه إلى الأرض أَطول مِن نظرِه إلى السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أَصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ ... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

الفصل الرابع
في صفة وجهه وجبينه وعينيه وسمعه وأنفه وفمه ﷺ

١٣١ - البخاري ٢٩٠٣ : عن سهل ، قال : لما كُسِرت بَيضَةُ النبي ﷺ على رأسِه ، وأُدْميَ وجهُه ، وكُسرت رَبَاعيته ، وكان عليٌّ يَختَلِفُ بالماء في المِجَنِّ ، وكانت فاطمةُ تَغسِلُه ، فلما رأت الدمَ يزيدُ على الماء كَثرةً عَمَدَت إلى حَصيرٍ فأحرقتها وألصقتها على جرحه ؛ فرقأ الدم .

الشرح : رباعيته : السنُّ قبل الناب .

فرقأ الدم : انقطع .

أطرافه : (خ : ٢٤٣ ، ٢٩١١ ، ٣٠٣٧ ، ٤٠٧٥ ، ٥٢٤٨ ، ٥٧٢٢ ، م : ١٧٩٠ ف١ ، ١٧٩٠ ف٢ ، ١٧٩٠ ف٣ ، ت : ٢٠٨٦ ، جه : ٣٤٦٤ ، ٣٤٦٥ ، حم : ٥/ ٣٣٤) .

١٣٢ - البخاري ١٠٠٩ : وقال عمر بن حمزة ، حدَّثنا سالمٌ ، عن أبيه ، ربَّما ذكرتُ قولَ الشاعر - وأَنا أَنظُر إلى وجه النبيِّ ﷺ يَستسقِي ، فما ينزل حتى يجيش كلُّ ميزابٍ :

وأَبيضَ يُستَسقَى الغَمامُ بوَجهِه ثِمال اليَتامَى عِصمةٌ للأراملِ

وهو قول أبي طالب .

انظر تسلسل رقْم (٩٣) .

١٣٣ - مسلم ٢٧٦٩ رواية ١ : عن ابن شهاب ، قال : ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارىٰ العرب بالشام ، قال ابن شهاب ، فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب كان قائدَ كعب من بَنِيه حين عَمِيَ ، قال : سمعت كعب بن مالك ، يحدِّث حديثه حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . قال كعب بن مالك : لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ غزاها قطُّ ، إلَّا في غزوةِ تبوك ، غيرَ أَنِّي قد تخلَّفتُ في غزوةِ بدر ، ولم يُعاتِب أحدًا تخلَّف عنه ، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عِيرِ قُريش ، حتىٰ جمع الله بينهم وبين عدوِّهم ، علىٰ غيرِ مِيعادٍ ، ولقد شهدتُ مع رسول الله ﷺ ليلةَ العَقَبة ، حين تَوَاثَقنا علىٰ الإسلام ، وما أُحبُّ أن لي بها مشهدَ بدر ، وإن كانت بدرٌ أَذكَرُ في الناس منها .

وكان مِن خبري حين تخلَّفتُ عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، أنِّي لم أكن قطُّ أقوىٰ ولا أيسرَ مني حين تخلفتُ عنه في تلك الغَزْوة ، والله ما جمعتُ قبلها راحلتَيْن قطُّ ، حتىٰ جمعتُهما في تلك الغزوة . فغزاها رسول الله ﷺ في حَرٍّ شَديد ، واستقبل سَفَرًا بعيدًا ومَفازًا ، واستَقبَل عدوًّا كثيرًا ، فجلَّىٰ للمسلمين أمرَهم ليتأهَّبوا أُهبة غَزْوهم ، فأخبرهم بوجهِهِم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثيرٌ ، ولا يَجمعهم كتابٌ حافظ . يريد بذلك الديوان .

قال كعب : فقلَّ رجل يريد أن يَتغيَّب ، يظن أن ذلك سيَخفَىٰ له ، ما لم ينزل فيه وحيٌ مِن الله ﷻ ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوةَ ، حين طابت الثِّمار والظِّلال ، فأنا إليها أَصْعَرُ ، فتَجَهَّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، وطفقتُ أغدو ؛ لكي أتجهَّز معهم ، فأرجعُ ولم أقْضِ شيئًا ، وأقول في نفسي : أنا قادر علىٰ ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادىٰ بي حتىٰ استمرَّ بالناس الجِدُّ ، فأصبح رسول الله ﷺ غاديًا والمسلمون معه ، ولم أقْضِ مِن جَهازي شيئًا ، ثم غدوتُ فرجعتُ ، ولم أقْضِ شيئًا ، فلم يزل ذلك يتمادىٰ بي حتىٰ أسرعوا وتفارط الغزوُ ، فهممتُ أن أرتحل فأدرِكهم ، فيا ليتني فعلت ! ثم لم يُقدَّر ذلك لي ، فطَفِقتُ إذا خرجت في الناس ، بعد خروج رسول الله ﷺ يَحزُنني أني لا أرىٰ لي أُسوةً ، إلَّا رجلًا مَغْموصًا عليه في النِّفاق ، أو

رجلًا ممن عَذَر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتىٰ بلغ تبوكًا ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعبُ بن مالك ؟ قال رجل من بني سَلمة : يا رسول الله ، حَبَسه بُرداه والنظر في عِطْفَيْه . فقال له معاذ بن جبل : بئسَ ما قلتَ ، والله يا رسول الله ، ما علمنا عليه إلَّا خيرًا . فسكت رسول الله ﷺ . فبينما هو علىٰ ذلك رأىٰ رجلًا مُبَيِّضًا يزول به السراب ، فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خَيْثَمَة ، فإذا هو أبو خَيْثَمَة الأنصاري ، وهو الذي تصدَّق بصاع التمر حين لَمَزَه المنافقون .

فقال كعبُ بن مالك : فلمَّا بلغني أن رسولَ الله ﷺ قد تَوجَّه قافلًا من تبوك ، حضرني بَثِّي ، فطَفِقْتُ أتذكَّر الكَذِب ، وأقول : بِمَ أَخرُج من سخطِهِ غدًا ؟ وأستعين علىٰ ذلك كلَّ ذي رأي من أهلي . فلما قيل لي : إن رسول الله ﷺ قد أَظَلَّ قادمًا ، زاح عني الباطل ، حتىٰ عرفتُ أني لن أنجوَ منه بشيءٍ أبدًا ، فأَجمعتُ صِدقَه ، وصَبَّح رسول الله ﷺ قادمًا ، وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فرَكَع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلمَّا فعل ذلك جاءَه المخلَّفون ، فطفِقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانِيَتَهم ، وبايَعهم واستغفرَ لهم ، ووكَلَ سَرَائرَهم إلىٰ الله ، حتىٰ جئتُ ، فلما سلَّمتُ ، تَبسَّم تَبسُّمَ المغضب ، ثم قال : «**تعالَ**» . فجئت أَمشي حتىٰ جلستُ بين يديه ، فقال لي : «**ما خَلَّفَك ؟ ألم تكن قد ابْتَعتَ ظهرَكَ ؟**» قال : قلتُ : يا رسول الله ، إني والله لو جلستُ عند غيرِك مِن أَهل الدنيا ، لرأيتُ أني سأخرج من سخطِهِ بعُذرٍ ، ولقد أُعطيتُ جَدَلًا ، ولكني ، والله ، لقد علمتُ ، لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كَذِبٍ ترضىٰ به عني ؛ ليوشكنَّ الله أن يُسخِطَكَ عَلَي ، ولئن حدَّثتُك حديثَ صِدقٍ تجد عليَّ فيه ، إني لأرجو فيه عُقْبَىٰ الله ، والله ما كان لي عُذر ، والله ما كنت قطُّ أقوىٰ ولا أيسَرَ مِنِّي حين تخلَّفتُ عنك . قال رسول الله ﷺ : «**أمَّا هذا ، فقد صدق ، فقم حتىٰ يقضيَ الله فيك**» . فقمتُ ، وثار رجال من بني سَلِمةَ فاتَّبعوني ، فقالوا لي : والله ما علمناك أذنبتَ ذنبًا قبل هذا ، لقد عَجَزت في ألا تكون اعتذرتَ إلىٰ رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخَلَّفون ، فقد كان كافيك ذنبَك استغفارُ رسول الله ﷺ لك .

قال : فوالله ما زالوا يُؤَنِّبونني حتىٰ أردت أن أرجع إلىٰ رسول الله ﷺ فأكذِّبَ نفسي ، قال : ثم قلتُ لهم : هل لقيَ هذا معي من أَحَدٍ ؟ قالوا : نعم ، لقيه معك رجلان ، قالَا مثل ما قلت ، فقيل لهما مثل ما قيل لك . قال : قلت : مَن هما ؟ قالوا : مُرَارةُ بن رَبيعةَ العامِريُّ ، وهلال بن أُميَّةَ الواقِفيُّ . قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدَا بدرًا ، فيهما أُسوة ، قال : فمَضَيت حين ذكروهما لي .

قال : ونهىٰ رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا - أيُّها الثلاثة - من بين مَن تخَلّف عنه .

قال : فاجتنبَنا الناسُ . وقال : تغيَّروا لنا حتىٰ تَنكَّرت لي في نفسي الأرضُ ، فما هي بالأرض التي أعرف ، فلبثنا علىٰ ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا ، وقَعدا في بيوتهما يَبكِيان ، وأما أنا فكنتُ أَشَبَّ القوم وأجلدَهم ، فكنتُ أخرج فأشهد الصلاةَ ، وأطوفُ في الأسواق ، ولا يكلِّمُني أحدٌ ، وآتي رسولَ الله ﷺ فأسلِّمُ عليه وهو في مجلسِه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرَّك شَفَتيه بردِّ السلام ، أم لا ؟ ثم أصلي قريبًا منه وأُسارقُه النظر ، فإذا أقبلتُ علىٰ صلاتي نظر إلي ، وإذا التَفَتُّ نحوه أعرض عني ، حتىٰ إذا طال ذلك علي من جَفوةِ المسلمين ، مشيتُ حتىٰ تَسوَّرتُ جدارَ حائطِ أبي قَتادة ، وهو ابن عمِّي ، وأحبُّ الناسِ إلي ، فسلمتُ عليه ، فوالله ما ردَّ علي السلام ، فقلت له : يا أبا قَتادة ، أَنْشُدُكَ بالله ، هل تعلمَنَّ أني أُحبُّ الله ورسولَه ؟ قال : فسكت ، فعُدتُ فناشدتُه ، فسكتَ ، فعدتُ فناشدتُه ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضتْ عيناي ، وتولَّيتُ ، حتىٰ تسوَّرتُ الجِدار .

فبينا أنا أَمشي في سوقِ المدينة ، إذا نَبَطِيٌّ مِن نَبَطِ أَهل الشام ، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : مَن يدل علىٰ كعب بن مالك ؟ قال : فطَفِقَ الناسُ يُشيرون له إلي ، حتىٰ جاءَني فدفع إلي كتابًا من ملك غسَّان ، وكنت كاتبًا فقرأتُه ، فإذا فيه : أما بعد ، فإنه قد بَلَغَنا أن صاحبَك قد جَفاك ، ولم يجعلْك الله بدار هَوَان ولا مَضْيَعَة ، فالحَقْ بنا نواسِك . قال : فقلتُ حين قرأتُها : وهذه أيضًا مِن البلاء . فتيامَمتُ بها التنُّور فسَجَرتُها بها .

حتىٰ إذا مضتْ أربعون من الخمسين ، واستلبثَ الوحي ، إذا رسول رسول الله

ﷺ يأتيني ، فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُك أن تعتزِل امرأتَك . قال : فقلت : أُطلِّقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا ، بل اعتزِلها ، فلا تَقربنَّها . قال : فأرسَلَ إلىٰ صاحبيَّ بمثل ذلك . قال : فقلتُ لامرأتي : الْحقي بأهلِك ، فكوني عندهم حتىٰ يقضيَ الله في هذا الأمر .

قال : فجاءتِ امرأةُ هلال بن أميَّة رسولَ الله ﷺ ، فقالتْ له : يا رسول الله ، إن هلالَ بن أُميَّة شيخٌ ضائع ليس له خادِم ، فهل تكره أن أَخدُمه ؟ قال : «**لا ، ولكن لا يَقرَبنَّك**» . فقالت : إنه والله ما به حركةٌ إلىٰ شيء ، ووالله ما زالَ يبكي منذ كان من أمره ما كان إلىٰ يومِه هذا .

قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنتَ رسول الله ﷺ في امرأتك ؟ فقد أَذِن لامرأةِ هلال بن أميَّة أن تخدُمه . قال : فقلت : لا أستأذن فيها رسولَ الله ﷺ ، وما يُدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنتُه فيها ، وأنا رجلٌ شابٌّ .

قال : فلبثتُ بذلك عشر ليال ، فكَمُل لنا خمسون ليلةً من حين نُهي عن كلامنا . قال : ثم صليتُ صلاةَ الفجر صباحَ خمسين ليلة ، علىٰ ظهر بيتٍ من بُيوتنا ، فبينا أنا جالس علىٰ الحال التي ذكر الله ﷻ منا ، قد ضاقتْ عليَّ نفسي ، وضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبت ، سمعتُ صوتَ صارخ أوفىٰ علىٰ سَلْعٍ ، يقول ، بأعلىٰ صوتِه : يا كعبَ بنَ مالك أَبشِر ! قال : فخررتُ ساجدًا ، وعرفتُ أنْ قد جاء فَرَجٌ .

قال : فآذنَ رسول الله ﷺ الناس بتوبةِ الله علينا ، حين صلَّىٰ صلاة الفجر ، فذهب الناسُ يُبشِّروننا ، فذهب قِبَل صاحِبَيَّ مُبَشِّرون ، وركض رجلٌ إلي فرسًا ، وسعىٰ ساعٍ من أسلم قِبَلي ، وأوفىٰ الجبلَ فكان الصوتُ أسرَعَ من الفرس ، فلما جاءَني الذي سمعتُ صوتَه يُبَشِّرُني ، فنزعت له ثَوْبَيَّ ، فكسوتُهما إيَّاهُ ببشارته ، والله ما أملك غيرَهما يومَئذٍ ، واستعرتُ ثوبَين فلبستُهما ، فانطلقتُ أتأمَّمُ رسولَ الله ﷺ يتلقَّاني الناس فوجًا فوجًا ، يَهنِّئوني بالتوبة ، ويقولون : لِتَهْنِئْكَ توبةُ الله عليك ، حتىٰ دخلتُ المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ في المسجد ، وحوله الناسُ ، فقام طلحةُ بنُ عُبيد الله يُهرول حتىٰ صافَحَني وهنَّأني ، والله ما قام رجلٌ من المهاجرين غيرُه . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة .

قال كعب : فلما سلَّمتُ على رسول الله ﷺ قال وهو يَبْرُقُ وجهُه من السُّرور ، ويقول : «أَبشِر بخيرِ يوم مرَّ عليك منذُ ولَدَتك أُمُّك» ، قال : فقلت : أَمِن عندك يا رسول الله ، أم من عند الله ؟ فقال : «لا ، بل من عند الله» . وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه ، كأنَّ وجهَه قِطعةُ قمر ، قال : وكنا نعرف ذلك .

قال : فلما جلستُ بين يديه قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «أَمسِك بعضَ مالِك ، فهو خيرٌ لك» . قال : فقلت : فإني أُمسِك سَهميَ الذي بخيبر ، قال : وقلتُ : يا رسول الله ، إنَّ الله إنما أَنجاني بالصِّدق ، وإنَّ مِن توبتي ألا أُحدِّث إلَّا صِدقًا ما بقيتُ . قال : فوالله ، ما علمتُ أن أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدقِ الحديث ، منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا ، أحسنَ مما أبلاني الله به ، والله ما تعمَّدتُ كِذْبةً منذ قلتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي .

قال : فأنزل الله ﷻ : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ حتى بلغ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٧ - ١١٩] .

قال كعب : والله ما أنعم الله علي من نعمة قطُّ - بعد إذ هداني الله للإسلام - أعظمَ في نَفسي من صِدقِي رسولَ الله ﷺ ألا أكون كذبتُه ، فأهلِكَ كما هَلَك الذين كذبوا ، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحد ، وقال الله : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة : ٩٥ - ٩٦]

قال كعب : كنا خُلِّفنا ، أيها الثلاثة ، عن أمرِ أُولئك الذين قَبِل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له ، فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرَنا حتى قَضى الله فيه ، فبذلك قال الله ﷻ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . وليس الذي ذكر الله مما

خُلِّفنا تَخَلُّفَنا عن الغزو ، وإنما هو تَخليفُه إيَّانا ، وإرجاؤه أَمرَنا ، عمَّن حَلَف له واعتَذَر إليه فقبل منه .

الشرح : وأنا إليها أصعر : معناه أميل .

قوله : وتفارط : أي : فات وسبق ، والفرط السبق .

قوله : مغموصًا ، أي : مطعونًا عليه في دينه متَّهمًا بالنفاق .

قوله : حبسه بُرداه والنظر في عِطفَيه : كنَّى بذلك عن حُسنِه وبَهجتِه ، والعرب تصف الرداء بصفة الحسن ، وتسميه عِطفًا لوقوعه على عطفي الرجل ، أي : جانبيه .

قوله : وأجمعت صدقه : أي : جزمت بذلك ، وعقدت عليه قصدي .

قوله : جاءه المخلَّفون فطَفِقوا يعتَذِرون إليه ويحلِفُون له : وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا . ذكر الواقدي أن هذا العدد كان من مُنافقي الأنصار ، وأن المعذرين من الأعراب كانوا أيضًا اثنين وثمانين رجلًا من بني غِفار وغيرهم ، وأن عبد الله بن أُبي ومَن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء ، وكانوا عددًا كثيرًا .

قوله : وثار رجالٌ : أي : وَثَبوا .

قوله : فتيمَّمت : أي : قصدت . والتنُّور : ما يُخبز فيه .

وقوله : فسجرتُه : أي : أوقدتُه ، ودل صَنيع كعب هذا على قُوَّة إيمانِه ومحبته لله ولرسوله ، وإلَّا فمن صار في مثل حاله مِن الهجر والإعراض ، قد يضعف عن احتمال ذلك ، وتَحمِلُه الرغبةُ في الجاه والمال على هُجران مَن هَجَره ، ولا سيَّما مع أَمنه من الملك الذي استدعاه إليه أنه لا يُكرِهُه على فِراق دينه ، لكن لما احتمل عندَه أنه لا يأمن من الافتتان حسم المادَّة ، وأحرق الكِتاب ، ومَنَع الجواب ، هذا مع كونِه من الشُّعراء الذين طُبِعت نفوسُهم على الرغبة – ولا سيما بعد الاستدعاء والحث – في الوصول إلى المقصود مِن الجاه والمال .

قوله : أتأمَّمُ الرسولَ : أي : يقصِدُه ويتوجَّه إليه .

أطرافه : (خ : ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥ ، م : ٧١٦ ف١ ، ٢٧٦٩ ف٢ ، ٢٧٦٩ ف٣ ، ٢٧٦٩ ف٤ ، د : ٢٢٠٢ ، ٢٦٠٥ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٨١ ، ٣٣١٧ ، ٣٣١٨ ، ٣٣١٩ ، ٣٣٢٠ ، ٣٣٢١ ، ٤٦٠٠ ، ت : ٣١٠١ ، س : ٧٣١ ، ٣٤٢٢ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ، ٣٤٢٥ ، ٣٤٢٦ ، ٣٨٢٣ ، ٣٨٢٤ ، ٣٨٢٥ ، ٣٨٢٦ ، جه : ١٣٩٣ ، حم : ٣/ ٤٥٥ ، ٣/ ٤٥٥ ، ٣/ ٤٥٥ ، ٣/ ٤٥٦ ، ٣/ ٤٥٦ ، ٣/ ٤٥٩ ، ٦/ ٣٨٦ ، ٦/ ٣٨٦ ، ٦/ ٣٨٧ ، ٦/ ٣٩٠ ، ٦/ ٣٩٠) .

١٣٤ - البخاري ٣٥٤٧ : عن أنس بن مالك ، يصف النبي ﷺ ، قال : كان رَبْعةً من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهرَ اللون ، ليس بأبيضَ ، أمهَق ، ولا آدَمَ ، ليس بجعدٍ قَطَطٍ ، ولا سَبْطٍ رَجِل ، أُنزل عليه وهو ابن أربعين ، فلبِث بمكة عشر سنين يُنزَل عليه ، وبالمدينة عشر سنين ، وليس في رأسِه ولحيتِه عشرون شعرة بيضاء ، قال ربيعة : فرأيت شعرًا من شعره ، فإذا هو أَحمر ، فسألت : فقيل : أَحمَرُ من الطيب .

انظر تسلسل رقْم (١٠٤) .

١٣٥ - البخاري ٣٥٥٢ : عن أبي إسحاق ، قال : سُئل البراء : أكان وجه النبيِّ ﷺ مثلَ السيف ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمر .

انظر تسلسل رقْم (٩٦) .

١٣٦ - مسلم ٢٣٣٩ : عن جابر بن سَمُرَة ، قال : كان رسول الله ﷺ ضَليعَ الفم ، أشكَلَ العين ، مَنهوسَ العَقِبَين ، قال : قلت لسِماك : ما ضليعُ الفم ؟ قال : عظيمُ الفم . قال : قلت : ما أشكل العين ؟ قال : طويل شَقِّ العين . قال : قلت : ما مَنْهُوسُ العَقِب ؟ قال : قليل لحم العَقِب .

أطرافه : (ت : ٣٦٤٩ ، ٣٦٥٠ ، حم : ٥/ ٨٦ ، ٥/ ٨٨ ، ٥/ ٩٧ ، ٥/ ٩٧ ، ٥/ ١٠٣ ، ٥/ ١٠٥ ، حب : ٦٢٨٩) .

١٣٧ - الترمذي ٣٦٤٩ : عن جابر بن سمُرة ، قال : كان في ساقَي رسول الله ﷺ حُمُوشَة ، وكان لا يضحك إلَّا تبسُّمًا ، وكنتُ إذا نظرتُ إليه قلتُ : أكحل العَينين ، وليس بأكحلَ ﷺ .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه حجاج بن أرطاة مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع .

الشرح : حُموشة وأَحْمَش السَّاقين : أي : دقِيقُها .

أكحل العينين : أي : هو مكحل العينين . وليس بأكحل ، أي : كانت عينه كحلاء من غير اكتحال .

أطرافه : (م : ٢٣٣٩ ، ت : ٣٦٥٠ ، حم : ٥/ ٨٦ ، ٥/ ٨٨ ، ٥/ ٩٧ ، ٥/ ٩٧ ، ٥/ ١٠٣ ، ٥/ ١٠٥ ، حب : ٦٢٨٩) .

١٣٨ - مسلم ٢٣٤٠ رواية ١ : عن الجُرَيْرِي ، عن أبي الطُّفَيْل ، قال : قلت له : أرأيتَ رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، كان أبيضَ مَلِيحَ الوجه .

* قال مسلم بن الحجاج : مات أبو الطُّفَيْل سنةَ مِائةٍ ، وكان آخرَ مَن مات من أصحاب رسول الله ﷺ .

أطرافه : (م : ٢٣٤٠ ف٢ ، د : ٤٨٦٤ ، حم : ٥/ ٤٥٤) .

١٣٩ - أحمد ١ /٨٩ : عن علي بن أبي طالب ، قال : كان رسول الله ﷺ ضخمَ الرأس ، عظيمَ العَينين ، هَدِبَ الأشفار ، مُشرَبَ العين بحُمرة ، كَثَّ اللِّحية ، أزهرَ اللون ، إذا مشىٰ تكَفَّأ كأنَّما يمشي في صُعُدٍ ، وإذا التفتَ التفتَ جميعًا ، شَثْنَ الكَفَّين والقدمين .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٢٦) .

١٤٠ - النسائي ٢٠٩٤ : عن أبي هريرة ، قال : بينما النبي ﷺ مع أصحابه ، جاء رجُلٌ مِن أهل البادية ، قال : أيُّكم ابن عبد المطَّلب ، قالوا : هذا الأمغَرُ المرتفِق . قال حمزة : الأمغرُ : الأبيضُ مُشرَبٌ حمرَةً .... .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (١٢٧) .

١٤١ - أحمد ١ /٣٦١ : عن يزيدَ الفارسي ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم زمن ابنِ عبَّاس . قال : وكان يزيدُ يكتُب المصاحف . قال : فقلت لابن عبَّاس : إني رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم . قال ابن عبَّاس : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول : «إنَّ

الشيطان لا يستطيع أن يتشبَّه بي ، فمَن رآني في النَّوم فقد رآني» . فهل تستطيع أن تنعتَ لنا هذا الرجُل الذي رأيت ؟ قال : قلت : نعم ، رأيتُ رجُلًا بين الرجُلين ، جِسمَه ولحمَه ، أسمرَ إلى البياض ، حسنَ المَضحَك ، أَكحَلَ العينينِ ، جميلَ دَوائِر الوجهِ ، قد مَلَأَت لحيتُه من هذه إلى هذه ، حتى كادت تملأ نَحرَه . قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا مِن النَّعتِ . قال : فقال ابن عبَّاس : لو رأيتَه في اليَقَظَة ما استطعتَ أنْ تنعته فوق هذا .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٩٨) .

١٤٢ - أحمد ٢ /٣٢٨ : عن أبي هريرة ، أنه كان يَنعَتُ النبيَّ ﷺ قال : كان شَبْحَ الذراعين ، أَهدَبَ أَشفارِ العَينَين ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، يُقبِل جَميعًا ، ويُدبِر جميعًا ، بأبي هو وأمي لم يكن فاحشًا ولا متفحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق .

درجة الحديث : حسن . صالح بن نبهان مولى التوأمة : صدوق اختلط . قال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج .

الشرح : شَبْح الذراعين : أي : طويلهما .
أهدب أشفار : أي : طويل شعر الأجفان .

أطرافه : (حم : ٢/ ٤٤٨ ، طش : ١٧١٧) .

١٤٣ - أحمد ٤ /٦٣ : عن شيخ من بني مالك بن كِنانة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ بسُوق ذي المَجاز يتخلَّلُها يقول : **«يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلَّا الله تُفلِحوا»** . قال : وأَبو جهل يَحثِي عليه التُّراب . ويقول : يا أيها الناس ، لا يَغُرَّنَّكُم هذا عن دينكم ، فإنما يُريد لتترُكوا آلهتكم ، وتَترُكوا اللَّاتَ والعُزَّىٰ . قال : وما يَلتِفتُ إليه رسول الله ﷺ . قال : قلنا : انعت لنا رسولَ الله ﷺ قال : بينَ بُردَين أَحمَرَين ، مربوعٌ ، كثيرُ اللَّحم ، حَسَنُ الوَجه ، شديدُ سوادِ الشعر ، أبيضُ شديدُ البياض ، سابغُ الشَّعر .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : سابغ الشعر : أي أن شعرَه ﷺ تام ووفير .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٧١ ، ٥/ ٣٧٦) .

١٤٤ - المعجم الكبير ٢٢ / ١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطولَ من المَربوع ، وأقصرَ من المَشَذَّب ، عظيمَ الهامة ، رَجِلَ الشعر ، إن انفرقت عقيصتُه انفرق ، وإلا فلا يُجاوز شعرُه شَحمةَ أُذنيه إذا هو وَفَّره ، أزهرَ اللون ، واسع الجبين ، أزجَّ الحواجب ، سَوابغ في غير قَرَن ، بينهما عرقٌ يُدرُّه الغضب ، أقنى العِرنِين ، له نورٌ يعلوه ، يحسَبه من لم يتأمَّلْه أشمَّ ، كثَّ اللِّحية ، سهل الخَدَّين ، ضَليع الفَم ، أَشنَبَ ، مُفَلَّجَ الأسنان ، دقيق المَسْرُبة ، كأن عُنُقَه جِيدُ دُمية في صفاءِ الفِضَّة ، مُعتَدِل الخلق .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

١٤٥ - المعجم الكبير ٧ / ١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلُّهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية .... فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أَشفاره وَطَف ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَل ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصَر ، لم تُعِبْه ثُجلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأن عُنُقَه إبريقُ فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أَزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، مَحشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهى انتهَوا عندَ نَهيه .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

١٤٦- سنن الدارمي ٥٨ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ أفلجَ الثَّنِيَّتَين ، إذا تكلم رُئِي كالنورِ يخرج من بين ثناياه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القُرشي الزهري المدني الأعرج ، يُعرف بابن أبي ثابت ، وهو ضعيف .

الشرح : الفَلَج بالتَّحريك : فُرْجَة ما بين الثَّنايا والرَّبَاعيات ، والفَرَق : فُرْجَة بين الثَّنيَّتَين .

أطرافه : (طب : ١١/ ٤١٦) .

الفصل الخامس
في صفة شعره ﷺ

خفة شعر بدنه ﷺ

١٤٧ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطولَ من المَربوع ، وأقصرَ من المشَذَّب ، عظيمَ الهامة ، رَجِلَ الشعر ، إن انفرقت عقيصتُه انفرق ، وإلا فلا يُجاوز شعرُه شَحمةَ أُذنيه إذا هو وَفَّره ، أزهرَ اللون ، واسع الجبين ، أزجَّ الحواجب ، سَوابغ في غير قَرَن ، بينهما عرقٌ يُدرُّه الغضب ، أقنىٰ العِرنِين ، له نورٌ يعلوه ، يحسَبه من لم يتأمَّلْه أشمَّ ، كثَّ اللِّحية ، سهل الخَدَّين ، ضَليع الفَم ، أَشنَبَ ، مُفَلَّجَ الأسنان ، دقيقَ المَسْرُبة ، كأن عُنُقَه جِيدُ دُمية في صفاءِ الفِضَّة ، مُعتَدِلَ الخلق ، بادنًا ، متماسكًا ، سواءَ البَطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المَنكِبين ، ضَخمَ الكَراديس ، أَنوَرَ المتجرَّد ، موصول ما بين اللَّبَّة والسُّرَّة بشَعَرٍ يجري كالخَطِّ ، عاريَ الثَّديَين والبَطن ، مما سوىٰ ذلك ، أَشعرَ الذِّراعين والمَنكِبَين وأعالي الصدر ، طويل الزَّندَين ، رحبَ الرَّاحة ، سبط القصب ، شَثْنَ الكَفَّين والقدمين ، سائل الأطراف ، خُمصانَ الأَخمَصين ، مَسيحَ القَدَمين يَنْبُو عنهما الماء ، إذا زال زالَ قَلْعًا ، يخطو تَكفِّيًا ، ويمشي هَوْنًا ، ذَرِيعَ المِشْيةِ إذا مشىٰ ، كأنَّما

يَنْحَطُّ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت جميعًا ، خافضَ الطَّرفِ ، نَظَرُه إلى الأرض أطول مِن نظرِه إلى السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ .... .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

وفرة شعر رأسه ﷺ وطوله

١٤٨ - : أحمد ٣ /٢٩٨ : عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ كان يُفرِغُ على رأسه ثلاثًا - قال شعبة : أظنُّه في الغسل من الجنابة - فقال رجلٌ من بني هاشم : إنَّ شَعْري كثيرٌ . فقال جابر : كان رسول الله ﷺ أكثرَ شعرًا منك وأطيبَ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، م : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، س : ٢٣٠ ، ٤٢٦ ، جه : ٥٧٧ ، حم : ٣/ ٣٠٣ ، ٣/ ٣٠٤ ، ٣/ ٣١٩ ، ٣/ ٣٤٨ ، ٣/ ٣٧٠ ، ٣/ ٣٧٠ ، ٣/ ٣٧٥ ، ٣/ ٣٧٨ ، ٣/ ٣٧٩) .

١٤٩ - أحمد ٦ /١٠٨ : عن عائشة ، أنها قالت : يا ابنَ أُختي ، كان شعرُ رسول الله ﷺ فوق الوَفْرة ودونَ الجُمَّة ، وايمُ الله يا ابنَ أختي ، إنْ كان لَيَمُرُّ على آل محمَّد ﷺ الشهرُ ما يُوقَد في بيتِ رسول الله ﷺ من نار ، إلَّا أن يكون اللَّحيم ، وما هو إلَّا الأسودان ، الماءُ والتمرُ ، إلَّا أنَّ حولنا أهلَ دورٍ من الأنصار - جزاهم الله خيرًا في الحديث والقديم - فكل يوم يبعثون إلى رسول الله ﷺ بغَزيرةِ شاتهم - يعني فينال رسول الله ﷺ من ذلك اللبن - ولقد تُوُفِّي رسول الله ﷺ وما في رَفِّي من طعام يأكله ذو كَبِدٍ ، إلَّا قريبٌ مِن شَطر شعير ، فأكلتُ منه حتى طال علي لا يفنى ، فكِلتُه ففَنِيَ ، فليتني لم أَكُن كِلتُه ، وايم الله لئن كان ضِجاعُه من أَدَم حَشْوُه ليفٌ .

وقال الهاشمي : بغزيرة شاتهم ، وذكر نحوه إلَّا ضِجاعَه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن . والجُمَّة : ما سقط على المنكبين .

غَزيرة : أي : كَثيرة اللَّبَنِ .

لئن كان ضِجاعُه : أي : فِراشُه لفظًا ومعنىً .

أطرافه : (خ : ٢٥٦٧ ، ٦٤٥٨ ، ٦٤٥٩ ، م : ٢٩٧٢ ف١ ، ٢٩٧٢ ف٢ ، ٢٩٧٥ ف١ ، ٢٩٧٥ ف٢ ، ٢٩٧٥ ف٣ ، ت : ٢٤٧٣ ، جه : ٤١٤٤ ، ٤١٤٥ ، حم : ٦/ ٥٠ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ٢٣٧) .

١٥٠ - أبو داود ٤١٨٣ : عن البراء ، قال : ما رأيتُ من ذي لِمَّـةٍ أحسنَ في حُلَّةٍ حمراء من رسول الله ﷺ .

زاد محمَّد بن سليمان : له شعرٌ يضرب مَنكِبيه .

قال أبو داود : وكذا رواه إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : يضرب مَنكِبيه .

وقال شعبة : يبلغ شَحمةَ أُذُنيه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : اللِّمَّة من شَعر الرأس دُون الجُمَّة ، سُمِّيت بذلك لأنها أَلَمَّت بالمَنْكِبَين ، فإذا زادت فهي الجُمَّة ، فإذا بلغت شَحْمَة الأذنين فهي الوَفْرَة ، وقيل غير ذلك .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٩ ، ٣٥٥١ ، ٥٨٤٨ ، ٥٩٠١ ، م : ٢٣٣٧ ف١ ، ٢٣٣٧ ف٢ ، ٢٣٣٧ ف٣ ، د : ٤٠٧٢ ، ٤١٨٤ ، ت : ١٧٢٤ ، ٢٨١٢ ، ٣٦٤٠ ، س : ٥٠٦٠ ، ٥٠٦٢ ، ٥٢٣٢ ، ٥٢٣٣ ، ٥٣١٤ ، جه : ٣٥٩٩ ، حم : ٤/ ٢٨١ ، ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٢٩٥ ، ٤/ ٣٠٠ ، ٤/ ٣٠٣) .

١٥١ - البخاري ٥٩٠٣ : عن أنس ، أن النبيَّ ﷺ كان يضربُ شعرُه مَنكِبَيه .

أطرافه : (خ : ٥٩٠٤ ، م : ٢٣٣٨ ف٢ ، ٢٣٣٨ ف٣ ، د : ٤١٨٥ ، ٤١٨٦ ، س : ٥٠٦١ ، ٥٢٣٤ ، ٥٢٣٥ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٤٢ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ٢٠٣ ، ٣/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٦٩) .

١٥٢ - مسلم ٢٣٣٨ رواية ٣ : عن أنس ، قال : كان شعرُ رسول الله ﷺ إلى أنصافِ أُذُنَيه .

أطرافه : (خ : ٥٩٠٣ ، ٥٩٠٤ ، م : ٢٣٣٨ ف٢ ، د : ٤١٨٥ ، ٤١٨٦ ، س : ٥٠٦١ ، ٥٢٣٤ ، ٥٢٣٥ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٤٢ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ٢٠٣ ، ٣/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٦٩) .

١٥٣ - أبو داود ٤١٨٧ : عن عائشة ، قالت : كان شعرُ رسول الله ﷺ فوق الوَفْرةِ ودُون الجُمَّة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الوَفْرة : الشعر يبلغ شحمة الأذن . والجُمَّة : الشعر يصل إلى المَنكِبَين ، وقيل غير ذلك .

أطرافه : (ت : ١٧٥٥ ، جه : ٣٦٣٥ ، حم : ٦/ ١١٨) .

١٥٤ - أبو داود ٤١٩١ : عن أمِّ هانئ ، قالت : قدم النبي ﷺ إلى مكَّةَ ، وله أربعُ غَدَائر . تعني عَقائِص .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الغدائر : هي الذوائب والضفائر ، وهي العقائص ، فحاصل الخبر أن شعره ﷺ طال حتى صار ذوائب ، فضَفَره أربع عقائص ، وهذا محمول على الحال التي يبعد عهده بتعهُّدِه شعرَه فيها ، وهي حالةُ الشغل بالسَّفَرِ ونحوه .

أطرافه : (ت : ١٧٨٢ ، جه : ٣٦٣١ ، حم : ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٥) .

سواد شعره ﷺ

١٥٥ - أحمد ٤ /٦٣ : عن شيخ من بني مالك بن كِنانة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ بسُوق ذي المَجاز يتخلَّلُها يقول : «**يا أيها الناس ، قولوا : لا إله إلَّا الله ؛ تُفلِحوا**» . قال : وأبو جهل يَحثِي عليه التُّراب ، ويقول : يا أيها الناس ، لا يَغُرَّنَّكم هذا عن دينكم ، فإنما يُريد لتَترُكوا آلهتكم ، وتَترُكوا اللَّاتَ والعُزَّىٰ . قال : وما يَلتِفتُ إليه رسول الله ﷺ ، قال : قلنا : انعت لنا رسولَ الله ﷺ قال : بينَ بُردَين أَحمَرين ، مربوعٌ كثيرُ اللَّحم ، حَسَنُ الوَجه ، شديدُ سوادِ الشعر ، أبيضُ شديدُ البياض ، سابغُ الشَّعر .

درجة الحديث : معلول .

انظر تسلسل رقْم (١٤٣) .

شعره ﷺ ليس بالسبط ولا بالجعد

١٥٦ - البخاري ٣٥٤٧ : عن أنس بن مالك ، يصف النبي ﷺ ، قال : كان رَبْعةً من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهرَ اللون ، ليس بأبيضَ ، أَمهَق ، ولا آدَمَ ، ليس بجعدٍ قَطَطٍ ، ولا سَبْطٍ رَجِل ، أُنزِل عليه وهو ابن أربعين ، فلبِث بمكة عشر سنين يُنزَل عليه ، وبالمدينة عشر سنين ، وليس في رأسِه ولحيتِه عشرون شعرة بيضاء . قال ربيعة : فرأيت شعْرًا من شعْره ، فإذا هو أحمر ، فسألت : فقيل : أحمَرُ من الطيب .

انظر تسلسل رقْم (١٠٤) .

١٥٧ - أحمد ٣ /٢٠٣ : عن قتادةَ ، قال : قلتُ لأنس بن مالك : كيف كان شَعْرُ رسول الله ﷺ ، قال : كان شعرًا رَجِلًا ، ليس بالسَّبِط ولا بالجَعْد ، بين أُذُنيهِ وعاتِقَيهِ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : رجِلًا ليس بالسَّبْط : رَجِلًا : أي : بين الجعودة والإرسال . السَّبِط من الشَّعَر : المنْبسِط المسْترَسِل .

أطرافه : (خ : ٥٩٠٣ ، ٥٩٠٤ ، م : ٢٣٣٨ ف٢ ، ٢٣٣٨ ف٣ ، د : ٤١٨٥ ، ٤١٨٦ ، س : ٥٠٦١ ، ٥٢٣٤ ، ٥٢٣٥ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٤٢ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٦٩) .

كان ﷺ يفرُق شعره

١٥٨ - البخاري ٣٥٥٨ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان يَسْدِل شعْره ، وكان المشركون يفرُقُون رءوسهم ، فكان أهل الكتاب يَسْدِلون رءوسهم ، وكان رسول الله ﷺ يُحبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يُؤمر فيه بشيء ، ثم فَرَقَ رسولُ الله ﷺ رأسَه .

الشرح : يسدل شعره : أي : يرسله من خلفه .

أطرافه : (خ : ٣٩٤٤ ، ٥٩١٧ ، م : ٢٣٣٦ ف١ ، ٢٣٣٦ ف٢ ، د : ٤١٨٨ ، س : ٥٢٣٨ ، جه : ٣٦٣٢ ، حم : ١/ ٢٤٦ ، ١/ ٢٦١ ، ١/ ٢٨٧ ، ١/ ٣٢٠) .

تلبيد شعره ﷺ وهو محرم

١٥٩ - البخاري ١٥٤٠ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يُهِلُّ ملبِّدًا .

أطرافه : (خ : ١٥٤٩ ، ٥٩١٤ ، ٥٩١٥ ، م : ١١٨٤ ف١ ، ١١٨٤ ف٢ ، ١١٨٤ ف٣ ، ١١٨٤ ف٤ ، د : ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ١٨١٢ ، ت : ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، س : ٢٦٨٣ ، ٢٧٤٧ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠ ، جه : ٢٩١٨ ، ٣٠٤٧ ، حم : ٢/ ٣ ، ٢/ ٢٨ ، ٢/ ٣٤ ، ٢/ ٤١ ، ٢/ ٤٣ ، ٢/ ٤٣ ، ٢/ ٤٧ ، ٢/ ٤٨ ، ٢/ ٥٣ ، ٢/ ٧٧ ، ٢/ ٧٩ ، ٢/ ١٢٠ ، ٢/ ١٣١) .

الشرح : يُهِلُّ : أي : ينوي الإحرام ، ويقول : لبيك اللهمَّ لبيك ، وينوي حجًّا أو عمرة .
مُلبِّدًا : أي : جعل فيه شيئًا نحو الصمغ ليجتمع شعرُه ، لئلا يتشعَّث في الإحرام ، أو يقع فيه القمل .

كان ﷺ كث اللحية

١٦٠ - أحمد ١ /٨٩ : عن علي بن أبي طالب ، قال : كان رسول الله ﷺ ضخمَ الرأس ، عظيمَ العَينين ، هَدِبَ الأشفار ، مُشرَبَ العين بحُمرة ، كَثَّ اللِّحية ، أزهرَ اللون ، إذا مشى تكَفَّأ كأنَّما يمشي في صُعُدٍ ، وإذا التفتَ التفتَ جميعًا ، شَثْنَ الكَفَّين والقدمين .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٢٦) .

١٦١ - أحمد ١ /٣٦١ : عن يزيدَ الفارسي ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم زمن ابنِ عبَّاس . قال : وكان يزيدُ يكتُب المصاحف . قال : فقلت لابن عبَّاس : إني

رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم ، قال ابن عبَّاس : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول : «**إنَّ الشيطان لا يستطيع أن يتشبَّه بي ، فمَن رآني في النَّوم فقد رآني**» . فهل تستطيع أن تنعتَ لنا هذا الرجُل الذي رأيت ؟ قال : قلت : نعم ، رأيتُ رجُلًا بين الرجُلين ، جِسمَه ولحمَه ، أسمرَ إلىٰ البياض ، حسنَ المَضحَك ، أكحَلَ العينينِ ، جميلَ دَوائِرِ الوجهِ ، قد مَلَأَت لحيتُه من هذه إلىٰ هذه ، حتىٰ كادت تملأ نَحرَه . قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا مِن النَّعتِ . قال : فقال ابن عبَّاس : لو رأيتَه في اليَقَظَة ما استطعتَ أنْ تنعته فوق هذا .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٩٨) .

تهذيبه ﷺ لحيته

١٦٢ - الترمذي ٢٧٦٣ رواية ١ : عن عَمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يأخُذ مِن لحيتِه من عَرضِها وطولها .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب .

وسمعت محمَّد بن إسماعيل يقول : عُمر بن هارون مُقاربُ الحديث ، لا أعرف له حديثًا ليس له أصلٌ - أو قال : ينفرد به - إلَّا هذا الحديث : كان النبي ﷺ يأخذ من لحيتِه من عرضها وطولها . لا نعرفُه إلَّا من حديث عُمَر بن هارون ، ورأيتُه حسنَ الرأي في عمر .

قال أبو عيسىٰ : وسمعت قُتيبة يقول : عُمر بن هارون وكان صاحبَ حديث . وكان يقول : الإيمان قول وعمل .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عُمر بن هارون بن يزيد بن جابر ، وهو مُختلَفٌ فيه ، لكنَّ قولَ الأكثر أنه متروك ، واتهمَه بعضهم . وأسامةُ بن زيد الليثي صدوق يَهِم ، أنكروا عليه أحاديث .

كان ﷺ يجزُ شاربه

١٦٣ - مسند أبي يعلىٰ ٥ /١٠٤ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يَجُزُّ شارِبَه ، وكان إبراهيمُ يَجُزُّ شارِبَه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به سِماك بن حرب ، قال ابن حجر رحمه الله : روايته عن عكرمة خاصةً مضطربة .

أطرافه : (طح : ٦٠٧٧) .

في شيبه ﷺ

١٦٤ - مسلم ٢٣٤٣ رواية ١ : عن أبي جُحَيْفَة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شاب ، كان الحسنُ بن علي يُشْبِهُه .

انظر تسلسل رقْم (١١٤) .

١٦٥ - البخاري ٣٥٤٥ : عن وهبٍ أبي جُحيفة السُّوائي ، قال : رأيت النبي ﷺ ، ورأيت بياضًا من تحت شَفَتِه السُّفلىٰ العَنْفَقة .

الشرح : العَنْفَقَةُ : قيل : هي الشعر النابت تحت الشفة السفلىٰ ، وقيل : ما بين الشفة السفلىٰ والذقن سواء كان عليها شعر أم لا ، والجمع عَنَافِقُ .

أطرافه : (م : ٢٣٤٢ ، جه : ٣٦٢٨ ، حم : ٤/ ٣٠٩) .

١٦٦ - البخاري ٣٥٤٦ : عن حَريز بن عثمان ، أنه سأل عبد الله بن بُسْر ، صاحب النبي ﷺ ، قال : أرأيت النبي ﷺ كان شيخًا ؟ قال : كان في عَنْفَقته شعرات بيض .

أطرافه : (حم : ٤/ ١٨٧ ، ٤/ ١٨٨ ، ٤/ ١٨٨ ، ٤/ ١٩٠) .

١٦٧ - مسلم ٢٣٤١ رواية ٧ : عن أنس ، أنه سُئل عن شَيْب النبي ﷺ ، فقال : ما شانَه الله بِبَيْضاء .

الشرح : ما شانه الله ببيضاء : هذا محمول على أن تلك الشعرات البيض في عَنفَقَته ، وفي الصدغين ، وفي الرأس لم تُغيِّر شيئًا من حُسنه ﷺ كما سيأتي .

أطرافه : (خ : ٣٥٥٠ ، ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥ ، م : ٢٣٤١ ف١ ، ٢٣٤١ ف٢ ، ٢٣٤١ ف٣ ، ٢٣٤١ ف٤ ، ٢٣٤١ ف٥ ، ٢٣٤١ ف٦ ، د : ٤٢٠٩ ، س : ٥٠٨٦ ، ٥٠٨٧ ، جه : ٣٦٢٩ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ٨٨ ، ٣/ ١٩٢ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢١٦ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٦) .

١٦٨ - أحمد ٣ / ١٣٠ : عن أنس بن مالك ، قال : تُوُفِّي رسول الله ﷺ وهو ابن ستِّينَ سنةً ، ليس في رأسِه ولحيتِه عِشرون شعرةً بيضاء .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٥٩٠٣ ، ٥٩٠٤ ، م : ٢٣٣٨ ف٢ ، ٢٣٣٨ ف٣ ، د : ٤١٨٥ ، ٤١٨٦ ، س : ٥٠٦١ ، ٥٢٣٤ ، ٥٢٣٥ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٣٥ ، ٣/ ١٤٢ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ٢٠٣ ، ٣/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٦٩) .

١٦٩ - مسلم ٢٣٤٤ رواية ١: عن جابر بن سَمُرَة ، سُئِلَ عن شَيْبِ النبي ﷺ ، فقال : كان إذا دَهَنَ رأسَه ، لم يُرَ منه شيءٌ ، وإذا لم يَدْهُن رُئِيَ منه .

أطرافه : (م : ٢٣٤٤ ف٢ ، ٢٣٤٤ ف٣ ، ٢٣٤٤ ف٤ ، ت : ٣٦٤٨ ، س : ٥١١٤ ، حم : ٥/ ٨٦ ، ٥/ ٨٨ ، ٥/ ٩٠ ، ٥/ ٩٠ ، ٥/ ٩٢ ، ٥/ ٩٥ ، ٥/ ٩٥ ، ٥/ ٩٨ ، ٥/ ١٠٠ ، ٥/ ١٠٢ ، ٥/ ١٠٣ ، ٥/ ١٠٤ ، ٥/ ١٠٤ ، ٥/ ١٠٤ ، ٥/ ١٠٧ ، ٥/ ١٠٠) .

١٧٠ - ابن ماجه ٣٦٣٠ : عن ابن عمر ، قال : كان شَيْبُ رسول الله ﷺ نحو عشرين شعَرةً .

* في الزوائد : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٢/ ٩٠) .

في خضابه ﷺ

١٧١ - مسلم ٢٣٤١ رواية ٢ : عن ابن سِيرين ، قال : سألت أنس بن مالك ، هل كان رسول الله ﷺ خضَبَ ؟ فقال : لم يَبلغ الخِضاب ، كان في لحيته شَعَرات بِيض ، قال : قلت له : أكان أبو بكر يَخضِب ؟ قال : فقال : نعم بالحِنَّاء والكَتَم .

الشرح : الكَتَمُ : نَبتٌ يُخْلَط مع الوَسْمَة ويُصبغ به الشعر أسْوَد . وقيل : هو الوَسْمَة . والوَسمة : هي بكسر السين وقد تُسكَّن : نَبْتٌ . وقيل : شَجَرٌ باليمَن يُخْضَب بوَرَقِه الشَّعر ؛ ليصبح أسْوَد .

ويُشْبِه أن يُراد اسْتِعمال الكتَمَ مُفْرَدًا عن الحِنَّاء ؛ فإن الحِنَّاء إذا خُضِب مع الكتَم جاء أسْوَد ، وقد صَحَّ النَّهْي عن السَّواد ، ولَعَلَّ الحديث بالحِنَّاء أو الكَتَم على التَّخْيير ، ولكن الرِّوايات على اخْتِلَافها أتت بالحِنَّاء والكَتم معًا . «**تحفة الأحوذي**» (٥/ ٤٣٥) .

أطرافه : (خ : ٣٥٥٠ ، ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥ ، م : ٢٣٤١ ف١ ، ٢٣٤١ ف٣ ، ٢٣٤١ ف٤ ، ٢٣٤١ ف٥ ، ٢٣٤١ ف٦ ، ٢٣٤١ ف٧ ، د : ٤٢٠٩ ، س : ٥٠٨٦ ، ٥٠٨٧ ، جه : ٣٦٢٩ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ٨٨ ، ٣/ ١٩٢ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢١٦ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٦) .

١٧٢ - النسائي ٥٠٨٧ : عن أنس ، أن رسول الله ﷺ لم يكن يَخضب ، إنما كان الشَّمَط عِند العَنفَقَة يَسيرًا ، وفي الصَّدْغَين يسيرًا ، وفي الرأس يسيرًا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الشَّمَط : الشيب .

أطرافه : (خ : ٣٥٥٠ ، ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥ ، م : ٢٣٤١ ف١ ، ٢٣٤١ ف٢ ، ٢٣٤١ ف٣ ، ٢٣٤١ ف٤ ، ٢٣٤١ ف٥ ، ٢٣٤١ ف٦ ، ٢٣٤١ ف٧ ، د : ٤٢٠٩ ، س : ٥٠٨٦ ، جه : ٣٦٢٩ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ٨٨ ، ٣/ ١٩٢ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢١٦ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٦) .

١٧٣ - ابن ماجه ٣٦٢٩ : عن حُميد ، قال : سُئل أنسُ بن مالك : أَخَضَبَ رسول الله ﷺ ؟ قال : إنه لم يَرَ مِن الشيب إلَّا نحو سبعةَ عشرَ أو عشرين شعرة ، في مُقدَّم لحيته .

* في الزوائد : هذا الإسناد صحيح ، رجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح . حميد الطويل لم يسمع من أنس إلَّا بضعة أحاديث أو بضعة وعشرين ؛ فقد سمع من أنس رضي الله عنه ، وسمع من ثابتٍ عن أنس رضي الله عنه ، فربَّما سمع الحديث من ثابتٍ عن أنس رضي الله عنه فأرسلَ الحديث إلىٰ أنس رضي الله عنه ، وقد روىٰ ثابتٌ نحو هذا الحديث عن أنس رضي الله عنه ، مما يقوي كون هذا الحديث مما رواه حُميدٌ عن ثابت ، ومع ذلك فالحديثُ صحيح ؛ لأن ثابتًا ثقة ، وجميع رجال السند ثقات ، ثم إن الحديث قد صح من طُرُق أخرىٰ عن أنس رضي الله عنه .

أطرافه : (خ : ٣٥٥٠ ، ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥ ، م : ٢٣٤١ ف١ ، ٢٣٤١ ف٢ ، ٢٣٤١ ف٣ ، ٢٣٤١ ف٤ ، ٢٣٤١ ف٥ ، ٢٣٤١ ف٦ ، ٢٣٤١ ف٧ ، د : ٤٢٠٩ ، س : ٥٠٨٦ ، ٥٠٨٧ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ٨٨ ، ٣/ ١٩٢ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢١٦ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٦) .

١٧٤ - البخاري ٥٨٩٦ : عن عثمان بن عبد الله بن مَوهب ، قال : أرسلني أهلي إلىٰ أمِّ سَلَمة ، بقَدَح من ماء ، وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قُصَّة ، فيه شعرٌ من شعر النبي ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مِخْضَبه ، فاطَّلعتُ في الجُلجُل ، فرأيت شعرات حُمْرًا .

الشرح : وقبض إسرائيل ثلاث أصابع : كناية عن صغر القدح .

من قُصَّة : من قُصة من شعر - وفي رواية : من فضة - فيكون القدح من الفضة أو مموهًا بالفضة . وقد أجاز جماعة من العلماء استعمال الإناء الصغير من الفضة في غير الأكل والشرب ، وإن كان بالقاف والمهملة فهو من صفة الشعر ، علىٰ ما في التركيب من قلق العبارة .

قوله : الجُلجُل ، كذا هو مضبوط في بعض النسخ المعتمدة . قال ابن حجر : الجَحْل : بفتح الجيم وسكون الحاء ، فُسِّر بالسقاء الضخم ، وما أظنه إلَّا تصحيفًا ؛ لأنه إذا كان صِوَانًا للشعرات كما جزم به وكيعٌ أحدُ رواة الخبر ، كان المناسب لهن الظرف الصغير ، لا الإناء

الضخم . وفي روايةٍ : الجُلْجُل : وهو الجرس ، تُنزع منه الحصاةُ التي تتحرك ، وتوضع فيه الشعرات صيانة لها .

والمخضب : إناء . والمراد أنه كان من اشتكى ، أرسل إناءً إلى أمِّ سلمة ، فتجعل فيه تلك الشعرات ، وتغسلها فيه ، وتعيده فيشربه صاحب الإناء ، أو يغتسل به استشفاء بها ، فتحصل له بركتها .

أطرافه : (خ : ٥٨٩٧ ، ٥٨٩٨ ، جه : ٣٦٢٣ ، حم : ٦/ ٢٩٦ ، ٦/ ٣١٩ ، ٦/ ٣٢٢) .

١٧٥ - النسائي ٥٠٨٣ : عن أبي رِمثة ، قال : أتيت أنا وأُبِيُّ النبيَّ ﷺ ، وكان قد لطَخ لحيته بالحِنَّاء .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٤٩٥ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٤ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣) .

١٧٦ - النسائي ٥٠٨٤ : عن أبي رِمثة ﷺ ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، ورأيتُه قد لَطَخ لحيتَه بالصُّفرة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : لطخ لحيته بالصُّفرة : هي الخَلُوق . وهو طيبٌ مركب يُتَّخذ من الزعفران وغيره من أنْواع الطِّيب ، وتَغْلب عليه الحُمرة والصُّفْرة .

أطرافه : (د : ٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٤٩٥ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٣ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣) .

١٧٧ - أحمد ٢ /٢٢٧ : عن أبي رِمثَة التَّيمي ، تيْم الرَّباب ، قال : أتيت النبي ﷺ ومعي ابني ، فأريه إيَّاه ، فقلت لابني : هذا رسول الله ﷺ ، فأخذته الرِّعدَة ؛ هَيبَةً لرسول الله ﷺ ، فقلت له : يا نبي الله ، إني رجلٌ طَبيب ، من أهل بيتٍ أَطِبَّاء ، فأَرني ظهرَك ، فإن تكن سِلْعَةً أَبُطَّها ، وإن تكن غيرَ ذلك أخبرتُك ، فإنه ليس من إنسان أعلَم بجُرح أو خُراج مني . قال : «**طبيبها الله**» . وعليه بُردان أَخضرانِ ، له شعرٌ قد علاه الشَّيب ، وشيبُه أَحمر ، فقال : «**ابنُك هذا ؟**» قلت : إي وربِّ الكعبة . قال : «**ابنُ نفسك ؟**» قلت : أشهدُ به ، قال : «**فإنه لا يَجْني عليك ، ولا تَجْني عليه**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : السِّلْعَةُ بالكسر : كالغُدَّةِ في الجَسَدِ .

أبطها : من البط : وهو شق الدُّمل والخُراج ، والمشار إليه هو خاتم النبوة الذي كان بين كتفي النبي ﷺ مثل زر الحَجَلة ، ولم يعرف أبو أبي رمثة أنه خاتم النبوة ؛ ولذا قال ما قال .

قد علاه الشيب ، أي : غلبه حتىٰ دخل فيه ، وظهر ، وليس المراد أنه شاب غالبه ، حتىٰ ينافي ما صح من خلافه .

وشيبه أحمر : لما به من لطخ الحناء كما سبق .

لا تجني عليه : أي : علىٰ ابنك ، والجناية الذنب والجرم مما يوجب العقاب ، أو القصاص . أي : لا يُطالَب ابنُك بجنايتك ، ولا يجني جانٍ إلَّا علىٰ نفسِه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [**الأنعام : ١٦٤**] ، وهذا ردٌّ لما اعتادته العربُ من مُؤاخذة أحدِ المتَوالدَين بالآخر .

أطرافه : (د : ٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٤٩٥ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٣ ، ٥٠٨٤ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/٢٢٦ ، ٢/٢٢٦ ، ٢/٢٢٦ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٢٨ ، ٢/٢٢٨ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣ ، ٤/١٦٣) .

١٧٨ - أحمد ٤ /٤٢ : عن محمَّد بن عبد الله بن زيد ، أنَّ أباه حدثه : أنه شهد النبيَّ ﷺ عند المنحر ، ورجُلًا من قريش ، وهو يَقسِم أَضاحيَ ، فلم يُصِبه منها شَيءٌ ولا

صاحِبَه ، فحلق رسول الله ﷺ رأسَه في ثوبه ، فأعطاه ، فقَسَم منه على رجال ، وقلَّم أَظفاره ، فأعطاه صاحِبَه ، قال : فإنه لعِندَنا مخضوبٌ بالحِنَّاء والكَتَم ، يعني شعره .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٤/ ٤٢) .

١٧٩ - أحمد ٦ /٢٩٦ : عن عُثمان بن عبد الله ، قال : دخلنا على أمِّ سَلَمة ، فأخرَجَت إلينا من شَعْر النبي ﷺ ، فإذا هو مخضوبٌ أحمر بالحِنَّاء والكَتَم .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الكَتَم : قال أبو عبيد : مشدد التاء والمشهور التخفيف . وقال أبو حنيفة الدينوري : يُشَبَّب الحناء بالكتم ؛ ليشتدَّ لونه . قال : ولا ينبت الكتم إلَّا في الشواهق ؛ ولذلك يَقِلُّ . وقال مرة : الكتم نبات لا يَسْمُو صُعُدًا ، وينبت في أَصعب الصخر فيَتَدلَّى تَدَلِّيًا خِيطانًا لِطافًا ، وهو أَخضر وورقه كورق الآس أَو أصغر . انظر «**لسان العرب**» (١٢/ ٥٠٦) .

الفصل السادس
في صفة
عنقه ومنكبيه ﷺ

١٨٠ - البخاري ٣٥٥١ : عن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما ، قال : كان النبي ﷺ مَرْبوعًا ، بعيد ما بين المَنكِبين ، له شعرٌ يَبلغ شَحمةَ أُذُنيه ، رأيتُه في حُلَّة حمراءَ ، لم أرَ شيئًا قطُّ أحسنَ منه .

قال يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه : إلى مَنكِبيه .

انظر تسلسل رقْم (١٠٢) .

١٨١ - أحمد ٢ /٣٢٨ : عن أبي هريرة ، أنه كان يَنعَتُ النبيَّ ﷺ قال : كان شَبْحَ الذراعين ، أَهدَب أَشفارِ العَينَين ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، يُقبِل جميعًا ، ويُدبِر جميعًا ، بأبي هو وأمي لم يكن فاحشًا ولا متفحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٤٢) .

١٨٢ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ... دقيق المَسْرُبة ، كأن عُنُقَه جِيدُ دُمية في صفاءِ الفِضَّة ، مُعتَدِلَ الخلق ، بادنًا ، متماسكًا ، سواءَ البَطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين

المَنكِبَين ، ضَخمَ الكَرَاديس ، أَنورَ المتجرَّد ، موصول ما بين اللَّبَّة والسُّرَّة بشَعَرٍ يجري كالخَطِّ ، عاريَ الثَّديَين والبَطن ، مما سوىٰ ذلك ، أَشعرَ الذِّراعين والمَنكِبَين وأعالي الصدر ....

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

١٨٣ - المعجم الكبير ٧ /١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وعامر بن فُهيرة مولىٰ أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلُّهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية ، وهي لا تعرفُه ... . فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أَشفاره وَطَف ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَل ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصَر ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأن عُنُقَه إبريقُ فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أَزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، مَحشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهَىٰ انتهَوا عندَ نَهيه ....

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

الفصل السابع في صفة خاتم النبوة وصفة ظهره وصدره وبطنه ﷺ

صفة خاتم النبوة

١٨٤ - البخاري ١٩٠ : عن السائِبِ بنِ يزيد ، يقول : ذهَبَت بي خالَتِي إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إن ابن أختي وَجِعٌ ، فمسح رأسي ، ودعا لي بالبَرَكة ، ثم توضَّأ ، فشَرِبتُ من وَضُوئه ، ثم قُمتُ خَلفَ ظَهرِه ، فنظرت إلى خاتَم النبوة بين كتفيه مثل زرِّ الحَجَلَة .

الشرح : الحجلة : بَيْت كالقُبَّة يُسْتَر بالثِّياب ، وتكون له أزْرَارٌ كبارٌ ، وتُجمع على حِجَال .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢ ، م : ٢٣٤٥ ، ت : ٣٦٤٧) .

١٨٥ - مسلم ٢٣٤٦ : عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سَرْجِس ، قال : رأيتُ النبي ﷺ وأكلتُ معه خُبْزًا ولحمًا - أو قال : ثَرِيدًا - قال : فقلتُ له : أَسْتَغْفَرَ لكَ النبي ﷺ ؟ قال : نعم . ولكَ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد : ١٩] .

قال : ثم دُرْتُ خلفَه فنظرتُ إلى خاتَم النبوة بين كتفيه ، عند ناغِضِ كَتِفِه اليُسرىٰ . جُمْعًا عليه خِيلان كأمثال الثَّآلِيل .

الشرح : الناغض : أعلىٰ الكتف . وقيل : هو العظم الرقيق الذي علىٰ طرفه ، وقيل : ما يظهر منه عند التحرك .

جُمْعًا : معناه أنه كجمع الكف ، وهو صورته بعد أن تَجمعَ الأصابعَ وتضمَّها .

الخِيلان : جمع خال ، وهو الشامة في الجسد .

أطرافه : (حم : ٥/ ٨٢ ، ٥/ ٨٢ ، ٥/ ٨٢ ، ٥/ ٨٢ ، سك : ١١٤٩٦) .

١٨٦ - أحمد ٤ /١٦٣ : عن أَبي رِمْثَةَ التميمي ، قال : خرجتُ مع أبي حتىٰ أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فرأيتُ برأسِه رَدْعَ حِنَّاء ، ورأيتُ علىٰ كَتِفِه مثلَ التفَّاحة ، قال أبي : إنِّي طبيبٌ أَلا أَبطُّها لك ؟ قال : «**طَبيبُها الذي خَلَقَها**» ، قال : وقال لأبي : «**هذا ابنُك ؟**» قال : نعم ، قال : «**أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر لشرحه تسلسل رقْم(١٧٧) .

أطرافه : (د : ٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٤٩٥ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٣ ، ٥٠٨٤ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣) .

١٨٧ - أحمد ١ /٢٢٣ : عن ابن عبَّاس ، قال : أتىٰ النبيَّ ﷺ رجلٌ من بني عامر ، فقال : يا رسولَ الله ، أَرِني الخاتَم الذي بين كَتِفَيك ؛ فإنِّي مِن أطبِّ الناس . فقال له رسول الله ﷺ : «**ألا أُريكَ آيةً ؟**» قال : بلىٰ . قال : فنظر إلىٰ نخلةٍ ، فقال : «**ادع ذلك العِذْقَ**» . قال : فدعاه ، فجاءَ يَنقُرُ حتىٰ قام بين يديه ، فقال له رسول الله ﷺ : «**ارجع**» . فرجع إلىٰ مكانِه ، فقال العامري : يا آل بني عامر ، ما رأيتُ كاليوم رجلًا أَسْحَرَ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ينقُر : أي : يثب من الأَرض .

أطرافه : (ت : ٣٦٣٣) .

١٨٨ - أبو داود ٤٠٨٢ : عن عُروةَ بن عبد الله ، عن معاوية بن قُرَّة ، حدَّثني أبي ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنة ، فبايعناه ، وإنَّ قَميصَه لُمطلَق الأَزرار ، قال : فبايعته ، ثمَّ أدخلت يدي في جَيبِ قَميصه فمَسِسْتُ الخاتَم .

قال عروة : فما رأيتُ معاويةَ ولا ابنَه قطُّ ، إلَّا مُطلِقي أَزرارَهما في شِتاءٍ ولا حرٍّ ، ولا يُزَرِّرانِ أزرارَهما أبدًا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : لمطلَق الأزرار : أي : محلولها .

أطرافه : (جه : ٣٥٧٨ ، حم : ٣/ ٤٣٤ ، ٣/ ٤٣٤ ، ٣/ ٤٣٥ ، ٣/ ٤٣٦ ، ٤/ ١٩ ، ٥/ ٣٤ ، ٥/ ٣٥ ، ٥/ ٣٥) .

١٨٩ - أحمد ٥ /٧٧ : عن أبي زيد عَمرو بن أخطب الأنصاري ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «**اقترِب مِنِّي**» . فاقتربتُ منه ، فقال : «**أَدخِل يَدَكَ فامسَح ظَهري**» . قال : فأدخلتُ يَدِي في قميصِه فمسحتُ ظهرَه ، فوقعَ خاتَم النبوَّةِ بين إصبَعَيَّ ، قال : فسُئِل عن خاتَم النبوة ، فقال : شَعَراتٌ بين كَتِفَيه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٥/ ٧٧) .

١٩٠ - أحمد ٥ /٣٥٤ : عن بُريدة بن الحُصَيْب ، قال : جاء سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حين قَدِم المدينةَ بمائدةٍ عليها رُطَبٌ ، فوضعها بين يَدَيْ رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما هذا يا سلمانُ ؟**» قال : صدقةٌ عليك وعلى أصحابك . قال : «**ارفَعها ؛ فإنا لا نأكل الصَّدَقةَ**» . فرَفَعَها وجاءَ مِن الغَد بمِثلِه ، فوضَعَه بين يديه ، قال : «**ما هذا يا سلمانُ ؟**» قال : صدقة عليك وعلى أصحابك . قال : «**ارفَعها ؛ فإنا لا نأكل الصَّدَقةَ**» . فرفعها ، فجاء من الغد بمثله ، فوضعه بين يديه ، يحمله ، فقال : ما هذا يا سلمان ؟ فقال : هديةٌ لك ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «**ابسُطوا**» . فنظر إلى الخاتم الذي على ظهرِ رسول الله ﷺ فآمن به .

وكان لليهود ، فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا دِرهمًا ، وعلىٰ أَن يَغرسَ نَخلًا ، فيعملَ سلمانُ فيها حتىٰ تُطعِمَ ، قال : فغرس رسول الله ﷺ النخلَ إلَّا نخلةً غرسها عُمر ، فحملت النخل من عامها ، ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما شأن هذه ؟**» قال عمر : أنا غرستُها يا رسول الله ، قال : فنَزَعها رسول الله ﷺ ، ثمَّ غَرَسها ؛ فحملت من عامِها .

درجة الحديث : صحيح لغيره . في إسناده زيد بن الحُباب بن الرَّيان صدوق . لكن له متابعة .

أطرافه : (حم : ٥/ ٤٤٠ ، ك : ٢/ ٢٣٧) .

صفة ظهره ﷺ

١٩١ - أحمد ٣ /٤٢٦ : عن رجل مِن خُزَاعة ، يُقال له : مُحَرِّش أَو مُخَرِّش ، أنَّ النبيَّ ﷺ خرج مِن الجِعرَّانة ليلًا فاعتَمَر ثمَّ رَجَع ، فأصبح كبائتٍ بها ، فنظرتُ إلىٰ ظهرِه ، كأنه سَبيكَةُ فِضَّة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : كبائت : يعني أنه ﷺ أهلَّ بالعمرة ليلًا ، فأدَّاها ليلًا ، ثم انصرف إلىٰ الجِعرَّانة ، فصار كأنه بات ليله كله بها ، ولم يخرج منها ؛ ولذا خفيت هذه العمرة علىٰ بعض الصحابة . انظر «**ذخيرة العقبىٰ**» (٢٥/ ٧٠) .

السَّبِيكَةُ : القِطْعة المذوَّبة من الذهب والفضة ، يُذابُ ويُفْرَغُ في مَسْبَكة من حديد كأنها شِقُّ قَصَبَة ، والجمع سبائِكُ .

أطرافه : (د : ١٩٩٦ ، ت : ٩٣٥ ، س : ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٤ ، حم : ٤/ ٦٩ ، ٥/ ٣٨٠) .

صفة صدره ﷺ

١٩٢ - مسلم ١٦٢ : عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعبُ مع الغِلمان ، فأخذه ، فصَرَعَه ، فشقَّ عن قَلبِه ، فاستخرج القلبَ ، فاستخرج منه عَلَقَةً ، فقال : هذا حظُّ الشيطانِ منك ، ثم غَسَلَه في طَسْتٍ من ذهب بماءِ زَمْزَم ،

ثم لَأَمَه ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغِلمانُ يَسْعَونَ إلى أُمِّه - يعني ظِئْرَه - فقالوا : إنَّ محمدًا قد قُتل ، فاستقبلوه وهو مُنتَقعُ اللَّون . قال أنسٌ : وقد كنتُ أَرىٰ أثر ذلك المِخيَط في صَدرِه .

الشرح : ثم لَأَمه : أي : جمعه ، وضم بعضه إلى بعض .
ظئره : هي المرضعة . ويقال أيضًا لزوج المرضعة : ظئر .
مُنتقع اللون : أي : متغير اللون .

١٩٣ - أحمد ١ /٩٦ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ، ولا بالقَصير ، ضخمَ الرأس واللِّحية ، شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمَين ، مُشرَبٌ وجهُهُ حُمرةً ، طويلَ المَسْرُبة ، ضخمَ الكَراديس ، إذا مَشَىٰ تَكَفَّأَ تكفُّؤًا ، كأنَّما يَنحَطُّ من صَبَبٍ ، لم أرَ قبلَه ولا بَعدَه مِثلَه ﷺ .

درجة الحديث : حسن لغيره .

انظر تسلسل رقْم (١٠٧) .

١٩٤ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حِلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ... دقيقَ المَسْرُبة ، كأن عُنُقَه جِيدُ دُمية في صفاءِ الفِضَّة ، مُعتَدِلَ الخلق ، بادنًا ، متماسكًا ، سواءَ البَطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، ضَخمَ الكَراديس ، أَنورَ المتجرَّد ، موصول ما بين اللَّبَّة والسُّرَّة بشَعرٍ يَجري كالخَطِّ ، عاريَ الثَّديَين والبَطن ، مما سوىٰ ذلك ، أَشعرَ الذِّراعين والمَنكِبَين وأَعالي الصدر ، طويلَ الزَّندَين .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

صفة بطنه ﷺ

١٩٥ - البخاري ٤١٠٦ : عن البراء ، قال : لما كان يوم الأحزاب ، وخَندقَ رسولُ الله ﷺ ، رأيته ينقل من ترابِ الخَندقِ ، حتىٰ وارىٰ عني الغبارُ جلدةَ بطنِه ، وكان كثير الشَّعَر ، فسمعتُه يَرتَجِز بكلماتِ ابن رواحة ، وهو ينقل من التراب يقول :

اللَّهمَّ لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأَنزِلَنْ سَكينةً علينا ... وثبِّت الأقدامَ إن لاقَينا
إنَّ الأُلى قد بَغَوا علينا ... وإنْ أَرادوا فِتنةً أَبَينا

قال : ثم يمدُّ صوتَه بآخرِها .

أطرافه : (خ : ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ ، ٣٠٣٤ ، ٤١٠٤ ، ٦٦٢٠ ، ٧٢٣٦ ، م : ١٨٠٣ ف١ ، ١٨٠٣ ف٢ ، حم : ٤/ ٢٨٢ ، ٤/ ٢٨٥ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٣٠٢).

١٩٦ - المعجم الكبير ٧ / ١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وعامر بن فُهيرة مولىٰ أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلُّهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية ، وهي لا تعرفُه ... . فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أَشفاره وَطَف ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَل ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصَر ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأن عُنُقَه إبريقُ فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أَزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، مَحشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهَىٰ انتَهوا عندَ نَهيه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : لم تعبه ثُجلة : الثجلة : عظم البطن .

ولم تُزْرِ به صَعْلة : الصعلة : صِغر الرأس ، وهي أيضًا الدقة والنحول في البدن .

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

١٩٧ - مسند الطيالسي ١٦١٩ : عن أُمِّ هانئ ، قالت : ما رأيت بطنَ رسول الله ﷺ قطُّ إلَّا ذكرتُ القَرَاطِيس المَثْنيَّة بعضُها على بعض .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به جابرٌ الجعفي ، وهو ضعيف .

الشرح : القَرَاطِيس : جمع قرطاس ، وهي الصَّحيفَةُ ، كان يُكْتَب فيها . وهي تعني عُكَنَه ، وهي ما انطوىٰ وانثنىٰ من لحم البطن .

أطرافه : (طب : ٢٤/ ٤١٣) .

الفصل الثامن
في صفة يديه وإبطيه وطيب عرقه ﷺ

كان ﷺ ضخم اليدين

١٩٨ - البخاري ٥٩٠٧ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : كان النبيُّ ﷺ ضخمَ اليدين والقَدَمين ، حَسَنَ الوجه ، لم أرَ بعدَه ولا قَبلَه مِثلَه ، وكان بَسِطَ الكَفَّين .

انظر تسلسل رقْم (٩٥) .

١٩٩ - البخاري ٥٩١٠ : عن أنس ، كان النبي ﷺ شَثْنَ القدمين والكفَّين .

الشرح : شَثْن : بفتح الشين وسكون الثاء وبكسرها بعدها نون ، أي : غليظ الأصابع والراحة . قال ابن بَطَّال : كانت كفُّه ﷺ ممتلئةً لحمًا ، غيرَ أنها مع ضخامتها كانت ليِّنةً .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠ ، ٥٩٠٧ ، ٥٩٠٨ ، ٥٩٠٩ ، ٥٩١١ ، ٥٩١٢ ، م : ٢٣٤٧ ف١ ، ٢٣٤٧ ف٢ ، ٢٣٤٨ ، ت : ٣٦٢٨ ، حم : ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٤٨ ، ٤/ ١٨٢٤ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٤٠) .

٢٠٠ - البخاري ٥٩١١ : عن أنسٍ ، أو جابر بن عبد الله ، كان النبي ﷺ ضخمَ الكفَّين والقَدَمين ، لم أرَ بعده شبهًا له .

أطرافه : (خ : ٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠ ، ٥٩٠٧ ، ٥٩٠٨ ، ٥٩٠٩ ، ٥٩١٠ ، ٥٩١٢ ، م : ٢٣٤٧ ف١ ، ٢٣٤٧ ف٢ ، ٢٣٤٨ ، ت : ٣٦٢٨ ، حم : . ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٤٨ ، ٤/ ١٨٢٤ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٤٠) .

٢٠١- البخاري ٥٩٠٦ : عن أنس ، قال : كان النبيُّ ﷺ ضخمَ اليدين ، لم أرَ بعده مِثلَه ، وكان شعرُ النبيِّ ﷺ رَجِلًا لا جَعدَ ولا سَبِطَ .

أطرافه : (خ : ٥٩٠٥ ، م : ٢٣٣٨ ف١ ، ت : ١٧٥٤ ، س : ٥٠٥٣ ، جه : ٣٦٣٤) .

٢٠٢- أحمد ١ /٩٦ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمين ، ضخمَ الكرادِيس .

درجة الحديث : حسن لغيره . فيه عثمان بن عبد الله بن هُرمُز ، وهو ليِّن ، لكنه متابع من طريقٍ حسن .

أطرافه : (ت : ٣٦٤٢ ، ٣٦٤٣ ، حم : ١/ ٨٩ ، ١/ ٩٦ ، ١/ ١٠١ ، ١/ ١١٦ ، ١/ ١١٦ ، ١/ ١١٧ ، ١/ ١٢٧ ، ١/ ١٣٣ ، ١/ ١٥١ ، ١/ ١٥١) .

كان ﷺ في يديه طول

٢٠٣- أحمد ٢ /٣٢٨ : عن أبي هُريرة ، أنه كان يَنعتُ النبيَّ ﷺ ، قال : كان شَبْحَ الذِّراعَين ، أهدبَ أشفارِ العَينين ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، يُقبل جميعًا ، ويُدبِر جميعًا ، بأبي هو وأمي ، لم يكن فاحِشًا ولا متفحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٤٢) .

٢٠٤- المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ... طويل الزَّندَين ، رحبَ الرَّاحة ، سبط القصب ، شَثْن الكَفَّين والقدمين ، سائل الأطراف ، خُمصانَ الأَخمَصين ، مَسيحَ القَدَمين يَنْبُو عنهما الماء ، إذا زال زالَ قَلْعًا ، يخطو تكفِّيًا ، ويمشي هَوْنًا ، ذَرِيعَ المِشْيةِ إذا مشى ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت جميعًا ، خافضَ الطَّرفِ ، نَظَرُه إلى الأرض أَطول مِن نظرِه إلى السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أَصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ ... .

درجة الحديث : ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

طيب رائحة يديه ﷺ

٢٠٥- البخاري ٣٥٥٣ : عن أبي جُحَيفة ، قال : خرج رسول الله ﷺ بالهاجِرة إلى البطحاء ، فتوضأ ثم صلَّى الظهر ركعتين والعصرَ ركعتين ، وبين يديه عَنَزَة . وزاد فيه عوْنٌ عن أبيه عن أبي جُحيفة ، قال : كان يمرُّ من ورائِها المرأة ، وقام الناس فجعلوا يأخذون يَدَيه فيمسحون بها وجوهَهم ، قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبردُ مِن الثلجِ ، وأطيبُ رائحةً من المِسك .

الشرح : العَنَزة : مِثْل نِصْف الرُّمْح أو أكبر شيئًا ، وفيها سِنَانٌ مِثْل سِنَان الرُّمْح ، والعُكَّازة قَريب منها .

أطرافه : (خ : ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩ ، م : ٥٠٣ ف١ ، ٥٠٣ ف٢ ، ٥٠٣ ف٣ ، ٥٠٣ ف٤ ، ٥٠٣ ف٥ ، د : ٥٢٠ ، ٦٨٨ ، ت : ١٩٧ ، س : ١٣٧ ، ٤٧٠ ، ٦٤٣ ، ٧٧٢ ، ٥٣٧٨ ، جه : ٧١١ ، حم : ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٩) .

لين كفه ﷺ

٢٠٦- البخاري ١٩٧٣ : عن حُميدٍ ، قال : سألت أنسًا رضي الله عنه عن صيام النبي ﷺ ، فقال : ما كنتُ أُحبُّ أَن أراه من الشهر صائمًا إلَّا رأيتُه ، ولا مُفطِرًا إلَّا رأيتُه ، ولا مِن الليل قائمًا إلَّا رأيتُه ، ولا نائمًا إلَّا رأيتُه ، ولا مَسِستُ خَزَّة ولا حَريرةً أَلْيَنَ مِن كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَمَمْت مِسكةً ولا عَبيرةً أَطيبَ رائحةً من رائحةِ رسول الله ﷺ .

أطرافه : (خ : ١١٤١ ، ١٩٧٢ ، ٣٥٦١ ، م : ٢٣٣٠ ف١ ، ٢٣٣٠ ف٢ ، ت : ٧٦٩ ، س : ١٦٢٧ ، حم : ٣/ ١٠٤ ، ٣/ ١٠٧ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٢٨ ، ٣/ ٢٣٦ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٦٤ ، ٣/ ٢٦٥ ، ٣/ ٢٧٠) .

٢٠٧- الترمذي ٢٠١٦ : عن أنسٍ ، قال : خدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين ، فما قال لي أفٍّ قطُّ ، وما قال لشيءٍ صنعتُه : لِمَ صنعتَه ؟ ولا لشيءٍ تركتُه : لِمَ تَركتَه ؟ وكان رسول الله ﷺ مِن أحسنِ الناس خُلُقًا ، ولا مَسِستُ خزًّا قطُّ ولا حريرًا ولا شيئًا كان أَلْيَنَ مِن كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَمَمتُ مِسكًا قطُّ ولا عِطرًا كان أطيبَ من عَرَقِ رسول الله ﷺ .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن عائشة والبراء . وهذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٧٦٨ ، ٦٠٣٨ ، ٦٩١١ ، م : ٢٣٠٩ ف١ ، ٢٣٠٩ ف٢ ، ٢٣٠٩ ف٣ ، ٢٣٠٩ ف٤ ، ٢٣١٠ ف١ ، ٢٣١٠ ف٢ ، د : ٤٧٧٣ ، ٤٧٧٤ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٢٤ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٩٥ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٥٥ ، ٣/ ٢٥٦) .

بياض إبطيه ﷺ

٢٠٨- البخاري ٤٣٢٣ : عن أبي موسىٰ ﵁ ، قال : لما فرغ النبيُّ ﷺ من حُنين ، بعث أبا عامرٍ علىٰ جيشٍ إلىٰ أَوْطاس ، فلقي دُريدَ بن الصِّمَّة ، فقُتِل دريدٌ وهَزَم الله أَصحابه ، قال أبو موسىٰ : وبعثني مع أبي عامر ، فرُمي أبو عامر في رُكبَتِه ، رماه جُشَمِيٌّ بسهم فأثبَتَه في رُكبَتِه ، فانتهيتُ إليه ، فقلت : يا عمِّ مَن رماك ؟ فأشار إلىٰ أبي موسىٰ ، فقال : ذاك قاتِلي الذي رماني ، فقصدت له ، فلحقتُه ، فلما رآني ولَّىٰ ، فاتَّبعتُه ، وجعلت أقول له : ألا تستحي ، ألا تَثبُت . فكفَّ ، فاختلفنا ضَربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبي عامر : قَتَلَ الله صاحبَك ، قال : فانزع هذا السهم ، فنزعتُه ، فنزا منه الماء ، قال يا ابن أخي : أقرئ النبيَّ ﷺ السلام ، وقل له : استغفر لي ، واستَخلَفني أبو عامر علىٰ الناس . فمَكَثَ يسيرًا ثم مات ، فرجعتُ فدخلت علىٰ النبي ﷺ في بيتِه علىٰ سريرٍ مُرْمَل ، وعليه فراش ، قد أثَّر رمال السرير بظهره وجنبيه ، فأخبرته بخبرنا ، وخبر أبي عامر ، وقال : قل له : استغفر لي . فدعا بماء فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : «**اللهمَّ اغفر لعُبيد أبي عامر**» . ورأيت بياض إبطيه ، ثم قال : «**اللهمَّ اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس**» . فقلت : ولي ، فاستغفِر . فقال : «**اللهمَّ اغفر**

لعبد الله بن قَيسٍ ذنبَه ، وأَدخِله يومَ القيامة مُدخلًا كَريمًا» . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر ، والأخرىٰ لأبي موسىٰ .

أطرافه : (خ : ٢٨٨٤ ، ٦٣٨٣ ، م : ٢٤٩٨ ، حم : ٤/ ٣٩٩) .

٢٠٩- أبو داود ٣٢٠٦ : عن المطَّلِبِ بنِ عَبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ ، قال : لما مات عُثمانُ ابن مَظعون أُخرج بجِنازَتِه فدُفِن ، فأمر النبيُّ ﷺ رجُلًا أنْ يأتيه بحَجَر ، فلم يستطع حملَه ، فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه - قال كثير : قال المطلب : قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله ﷺ ، قال : كأني أنظُر إلىٰ بياضِ ذِراعَي رسول الله ﷺ حين حَسَر عنهما - ثم حملها فوضعها عند رأسه ، وقال : **«أتَعَلَّم بها قبرَ أخي ، وأدفن إليه مَن مات مِن أَهلي»** .

درجة الحديث : ضعيف . المطلب بن عبد الله معروف بالتدليس والإرسال ، ولم يصرح بمن حدثه بهذا الحديث .

الشرح : أتعلم : أي : أتعرَّف . بها : أي : بهذه الحجارة .

طيب عرقه ﷺ

٢١٠- مسلم ٢٣٣٠ رواية ٢ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون ، كأن عَرَقَه اللؤلؤ ، إذا مشىٰ تَكَفَّأَ ، ولا مَسِسْتُ ديباجةً ولا حريرةً ألينَ من كَفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَممتُ مِسكةً ولا عنبرةً أطيبَ مِن رائحة رسول الله ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (١٢٣) .

٢١١- الترمذي ٢٠١٦ : عن أنسٍ ، قال : خدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين ، فما قال لي أفٍّ قطُّ ، وما قال لشيءٍ صنعتُه : لم صنعتَه ؟ ولا لشيءٍ تركتُه : لم تَركتَه ، وكان رسول الله ﷺ مِن أحسنِ الناس خُلُقًا ، ولا مَسِستُ خزًّا قطُّ ولا حريرًا ولا شيئًا كان أَليَنَ مِن كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَمَمتُ مِسكًا قطُّ ، ولا عِطرًا كان أطيبَ من عَرَقِ رسول الله ﷺ .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن عائشةَ والبراء . وهذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٧) .

٢١٢- سنن الدارمي ٦٣ : عن رجل من بني حَرِيْش ، قال : كنتُ مع أبي حين رَجَم رسول الله ﷺ ماعزَ بن مالك ، فلما أخذَته الحِجارة ، أُرعِبتُ ، فضمني إليه رسول الله ﷺ ، فسال عليَّ من عَرَق إبطِه مثل ريحِ المِسك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه حبيب بن خُدرة مجهول .

الفصل التاسع
في صفة ساقيه وقدميه وكراديسه ﷺ

في صفة ساقيه ﷺ

٢١٣- البخاري ٣٥٦٦ : عن أبي جُحيفة ، قال : دُفِعتُ إلى النبي ﷺ وهو بالأبطَح في قُبَّة كان بالهاجِرة ، خرج بلالٌ فنادى بالصلاة ، ثم دخل فأخرج فضْل وَضُوء رسول الله ﷺ ، فوقع الناس عليه يأخذون منه ، ثم دخل فأخرج العنَزَة ، وخرج رسول الله ﷺ كأني أنظر إلى وَبِيصِ ساقَيه ، فركَز العنَزَة ، ثم صلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، يَمرُّ بين يديه الحمار والمرأة .

الشرح : العنزة : مِثْل نِصْف الرُّمْح أو أكبر شيئًا ، وفيها سِنَانٌ مِثْل سِنَان الرُّمْح ، والعُكَّازة قَريب منها .

وبيص : بريق .

قوله : يمر بين يديه الحمار والكلب : معناه يمرُّ الحمار والكلب وراء السترة وقدَّامها إلى القبلة ، كما قال في الحديث الآخر : ورأيت الناس والدواب يمرُّون بين يدي العَنَزة ، وفي الحديث الآخر : فيمرُّ من ورائِها المرأة والحمار .

أطرافه : (خ : ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩ ، م : ٥٠٣ ف١ ، ٥٠٣ ف٢ ، ٥٠٣ ف٣ ، ٥٠٣ ف٤ ، ٥٠٣ ف٥ ، د : ٥٢٠ ، ٦٨٨ ، ت : ١٩٧ ، س : ١٣٧ ، ٤٧٠ ، ٦٤٣ ، ٧٧٢ ، ٥٣٧٨ ، جه : ٧١١ ، حم : ٤/٣٠٧ ، ٤/٣٠٧ ، ٤/٣٠٧ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٨ ، ٤/٣٠٩) .

٢١٤- الترمذي ٣٦٤٩ : عن جابر بن سمُرة ، قال : كان في ساقَي رسول الله ﷺ حُمُوشَة ، وكان لا يضحك إلَّا تبسُّمًا ، وكنتُ إذا نظرتُ إليه قلتُ : أكحل العَينين ، وليس بأكحلَ ﷺ .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٣٧) .

في صفة قدميه ﷺ

٢١٥- البخاري ٥٩٠٧ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : كان النبيُّ ﷺ ضخمَ اليدين والقَدَمين ، حَسَنَ الوجه ، لم أرَ بعدَه ولا قَبلَه مِثلَه ، وكان بَسِطَ الكَفَّين .

انظر تسلسل رقْم (٩٥) .

٢١٦- البخاري ٥٩١٠ : عن أنس ، كان النبي ﷺ شَثْنَ القدمين والكفَّين .

انظر تسلسل رقْم (١٩٩) .

٢١٧- البخاري ٥٩١١ : عن أنس ، أو جابر بن عبد الله ، كان النبي ﷺ ضخم الكفَّين والقدمين ، لم أرَ بعده شبهًا له .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٠) .

٢١٨- مسلم ٢٣٣٩ : عن جابر بن سَمُرَة ، قال : كان رسول الله ﷺ ضَلِيعَ الفم ، أشكَلَ العين ، مَنهوسَ العَقِبَين ، قال : قلت لسِمَاك : ما ضليعُ الفم ؟ قال : عظيمُ الفم ، قال : قلت : ما أشكل العين ؟ قال : طويل شَقِّ العين ، قال : قلت : ما مَنْهُوسُ العَقِب ؟ قال : قليل لحم العَقِب .

انظر تسلسل رقْم (١٣٦) .

٢١٩- أحمد ١ /٩٦ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمين ، ضخمَ الكرادِيس .

درجة الحديث : حسن لغيره .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٢) .

٢٢٠- أحمد ٢ /٤٦٨ : عن بشير بن نَهِيك ، قال : سمعت رجُلًا سأل أبا هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ ضخمَ الكفَّين والقَدَمَين ، لم أرَ بعده مثلَه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه بشير بن نَهِيك . نقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه قال : لم يذكر سماعًا من أبي هريرة . وهو مردودٌ بما قاله يحيىٰ بن سعيد القطان ، عن عِمران بن حُدير ، عن أبي مِجْلَز ، عن بشير بن نَهِيك : أتيتُ أبا هريرة بكتابي الذي كتبتُ عنه ، فقرأْتُه عليه ، فقلت : هذا سمعتُه منك ، قال : نعم . لكنَّ بشيرًا لم يُسمِّ الرجلَ في هذا الحديث .

أطرافه : (حم : ٢/ ٤٦٨) .

٢٢١- المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ... شَثْن الكَفَّين والقدمين ، سائلَ الأطراف ، خُمصانَ الأَخمَصين ، مَسيحَ القَدَمين يَنْبُو عنهما الماء ، إذا زال زالَ قَلْعًا ، يخطو تَكفِّيًا ، ويمشي هَوْنًا ، ذَرِيعَ المِشْيةِ إذا مشىٰ ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت جميعًا ، خافضَ الطَّرفِ ، نَظَرُه إلىٰ الأرض أَطول مِن نظرِه إلىٰ السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أَصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

في صفة كراديسه ﷺ

٢٢٢- المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، ... ضَخم الكَرَاديس .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : الكراديس : هي رُءوس العِظام ، واحدُها : كُرْدُوس . وقيل : هي مُلْتَقَى كل عَظْمِين ضَخْمَين كالركْبَتَين والمِرْفَقين والمَنْكِبَين ، أراد أنه ضَخْم الأعضاء .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

٢٢٣- أحمد ١ /٩٦ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقَصير ، ضخمَ الرأس واللِّحية ، شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمين ، مُشرَبٌ وجهُهُ حُمرةً ، طويلَ المَسْرُبة ، ضخمَ الكَراديس ، إذا مَشَى تَكَفَّأ تكفُّؤًا ، كأنَّما يَنحَطُّ من صَبَبٍ ، لم أرَ قبلَه ولا بَعدَه مِثلَه ﷺ .

درجة الحديث : حسن لغيره .

انظر تسلسل رقْم (١٠٧) .

الفصل العاشر
في قوة النبي ﷺ

قوته ﷺ في الوصال في الصوم

٢٢٤- البخاري ١٩٦٥ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : نهىٰ رسول الله ﷺ عن الوِصال في الصوم ، فقال له رجل من المسلمين : إنَّك تواصل يا رسول الله ، قال : «وأيكم مِثلي ؟ إني أبيتُ يُطعمني ربي ويَسقينِ» . فلما أَبوا أن يَنتهوا عن الوِصال ، واصل بهم يومًا ثمَّ يومًا ، ثم رأوا الهلال ، فقال : لو تأخَّر لزِدتُكم . كالتَّنكيل لهم حين أَبَوا أن ينتهوا .

الشرح : قوله : قال : «وأَيُّكم مِثلي ؟ إنِّي أَبيت يُطعمني ربي ويَسقينِ» : قال الجمهور : قوله : «يُطعمني ... ويَسقينِ» مَجازٌ عن لازم الطعام والشرابِ ، وهو القوَّة ، فكأنه قال : يُعطيني قوَّة الآكل والشارب ، ويُفيض علي ما يَسدُّ مسَدَّ الطعام والشراب ، ويُقَوِّي علىٰ أنواعِ الطاعةِ من غير ضعف في القوَّة ، ولا كَلال في الإحساس .

أو المعنىٰ : أنَّ الله يخلُقُ فيه من الشِّبَع والرِّيِّ ما يُغنيه عن الطعام والشراب ، فلا يُحسُّ بجوعٍ ولا عَطَشٍ ، والفرق بينه وبين الأوَّل : أنه علىٰ الأوَّل يُعطىٰ القُوَّة من غير شِبَع ولا رِيٍّ مع الجوع والظمأ ، وعلىٰ الثاني يُعطَىٰ القُوَّة مع الشِّبَع والرِّيِّ . ورُجِّح الأول بأنَّ الثاني ينافي حال الصائم ، ويُفَوِّتُ المَقصودَ من الصيام والوِصال ، لأنَّ الجوعَ هو روحُ هذه العِبادةِ بخصوصها .

ويحتمل أن يكونَ المراد بقوله : «يُطعمني ... ويَسقينِ» : أي : يَشغَلُني بالتفكُّرِ في عظمتِه ، والتملِّي بمشاهدتِه ، والتغذِّي بمعارِفِه ، وقُرَّةِ العينِ بمحبَّتِه ، والاستغراق في مُناجاتِه والإقبال عليه عن الطعام والشراب ، وإلى هذا جَنَح ابنُ القيِّم ، وقال : قد يكون هذا الغذاءُ أعظمَ من غذاءِ الأجساد ، ومَن له أدنى ذَوقٍ وتَجرِبَة يعلمُ استغناءَ الجسم بغذاءِ القلبِ والروح عن كَثيرٍ من الغذاءِ الجُسماني ، ولا سيَّما الفَرِحَ المَسرورَ بمَطلُوبِه الذي قرَّت عينُه بمَحبوبِه .

أطرافه : (خ : ١٩٦٦ ، ٦٨٥١ ، ٧٢٤٢ ، ٧٢٩٩ ، م : ١١٠٣ ف١ ، ١١٠٣ ف٢ ، ١١٠٣ ف٣ ، ١١٠٣ ف٤ ، حم : ٢/ ٢٣١ ، ٢/ ٢٣٧ ، ٢/ ٢٤٤ ، ٢/ ٢٧٥ ، ٢/ ٢٦١ ، ٢/ ٢٨١ ، ٢/ ٣١٥ ، ٢/ ٣٤٥ ، ٢/ ٣٧٧ ، ٢/ ٥١٦) .

قوته ﷺ في الأعمال الشاقة

٢٢٥ - البخاري ٤١٠١ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : إنا يومَ الخندق نحفِر ، فعرضت كُدْيةٌ شديدةٌ ، فجاءوا النبي ﷺ ، فقالوا : هذه كُدْية عرضت في الخندق . فقال : «**أنا نازلٌ**» . ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحَجَر ، ولَبثنا ثلاثةَ أيام لا نذوق ذَواقًا ، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعوَل ، فضربَ ، فعاد كثيبًا أَهْيَل أو أَهْيَم ، فقلت : يا رسولَ الله ، ائذن لي إلى البيت . فقلت لامرأتي : رأيتُ بالنبي ﷺ شيئًا ما كان في ذلك صَبر ، فعندك شيء ؟ قالت : عندي شَعيرٌ وعَنَاقٌ . فذبَحْت العَناقَ ، وطَحَنَت الشَّعيرَ ، حتى جعلنا اللحمَ في البُرمَةِ ، ثم جئتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قد انكسر ، والبُرمة بين الأثافي قد كادت أنْ تَنضَج ، فقلت : طُعَيِّمٌ لي ، فقم أنت يا رسول الله ورجلٌ أو رجلان . قال : «**كم هو ؟**» فذكرت له ، قال : «**كثيرٌ طيِّبٌ**» . قال : «**قل لها : لا تَنزِع البُرمةَ ، ولا الخُبز من التنُّور حتى آتي**» . فقال : «**قوموا**» . فقام المهاجِرون والأنصارُ ، فلما دخل على امرأتِه ، قال : ويحك جاءَ النبيُّ ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومَن معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت : نَعم . فقال : «**ادخُلوا ، ولا تَضاغَطُوا**» . فجعل يَكسِر الخبزَ ، ويجعل عليه اللحمَ ، ويُخمِّر البُرمة والتنُّور إذا أَخَذَ منه ، ويُقرِّب إلى أصحابِه ، ثم يَنزِع ، فلم يزل

يَكسِر الخبزَ ويَغرِف حتىٰ شَبِعُوا ، وبقي بقيَّة ، قال : «**كُلِي هذا ، وأهدي ؛ فإنَّ الناسَ أَصابَتهُم مَجاعَة**» .

الشرح : كُدية : صخرة .

كثيبًا أهيل : منهال .

عَنَاق : هي الأنثىٰ من المعز .

والبُرْمَةُ بين الأَثَافي : هي جمع أُثْفِيَّة ، وقد تُخَفَّفُ الياء في الجمع ، وهي الحجارة التي تُنْصَبُ ، وتُجْعَل القدر عليها .

التَّنُّور : الذي يُخْبز فيه .

قَوْله ﷺ : «**ولا تَضَاغَطُوا**» : أَي : لا تَزدحِموا .

ويخمر البرمة : أَي : يُغَطِّيها .

أطرافه : (خ : ٣٠٧٠ ، ٤١٠٢ ، م : ٢٠٣٩ ، حم : ٣/ ٣٠٠ ، ٣/ ٣٧٧ ، بق : ١٤٣٧٣) .

قوته ﷺ في مصارعة الرجال

٢٢٦ - أبو داود ٤٠٧٨ : عن أبي جعفر بن محمَّد بن علي بن رُكانة ، عن أبيه ، أنَّ رُكانَةَ صارَعَ النبيَّ ﷺ ، فصَرَعَه النبيُّ ﷺ . قال رُكانة : وسمعت النبيَّ ﷺ يقول : «**فَرْقُ ما بيننا وبين المشركين العمائمُ علىٰ القَلانِس**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه مجاهيل أبو الحسن العسقلاني وأبو جعفر بن محمَّد .

الشرح : قوله : «**فَرْقُ ما بيننا وبين المشركين العمائمُ علىٰ القَلانِس**» . القَلانِس : جمع قَلَنْسُوة ، أي : الفارق بيننا معشر المسلمين وبين المشركين لُبْسُ العمائِم فوقَ القلانِس ، فنحنُ نتعمَّم علىٰ القلانِس ، وهم يكتفون بالعمائِم ، فالمسلِمون يَلبَسون القَلَنْسُوة وفوقها العِمامة ، ولُبسُ القَلَنْسُوة وحدها زِيُّ المشركين ، لكن قال ابن القيِّم في زاد المعاد في صفة لباس النبي ﷺ : وكان يَلبَسها - يعني العِمامَة - ويَلبَس تحتَها القَلَنسُوة ، وكان يَلبَس القَلَنْسُوة بغَير عِمامة ، ويَلبَس العِمامة بغيرِ قَلَنسُوة .

أطرافه : (ت : ١٧٨٥) .

قوته ﷺ في الجماع

٢٢٧ - البخاري ٢٦٨ : عن أنس بن مالك ، قال : كان النبي ﷺ يدور على نسائِه في الساعةِ الواحدةِ من اللَّيل والنهار ، وهُنَّ إحدىٰ عَشْرَةَ . قال : قلت لأنس : أَوَكان يُطِيقُه ؟ قال : كنا نتحدَّث أَنَّه أُعطيَ قُوةَ ثلاثين . وقال سعيد ، عن قتادة : إن أنسًا حدَّثَهم : تِسعُ نِسْوة .

الشرح : والحديث فيه دليلٌ علىٰ أنَّ الغُسل لا يجب بين الجِماعَين .

أطرافه : (خ : ٢٨٤ ، ٥٠٦٨ ، ٥٢١٥ ، م : ٣٠٩ ، د : ٢١٨ ، ت : ١٤٠ ، س : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٩٨ ، جه : ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، حم : ٣/ ١١١ ، ٣/ ١٦٠ ، ٣/ ١٦١ ، ٣/ ١٦٦ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ١٨٩ ، ٣/ ٢٢٥ ، ٣/ ٢٥٢ ، ٣/ ٢٩١) .

٢٢٨ - المعجم الأوسط ٧٤٩٢ : عن جابر بن عبدالله قال : أُعْطِيَ رسول الله ﷺ الكَفِيت . قيل للحسن : وما الكَفِيت ؟ قال : البِضاع .

لم يَروِ هذا الحديث عن قتادة عن الحسن إلَّا هشام ، ولا عن هشام إلَّا ابنُه ، تفرد به عبد السلام بن عاصم .

درجة الحديث : حسن . عبد السلام بن عاصم الجُعفيُّ شيخ .

الشرح : الكَفِيت : القُوَّةَ علىٰ الجماع . والبِضاع : الجماع .

٢٢٩ - مصنف عبد الرزاق ٧/ ٥٠٧ : عن أنس بن مالك ، قال : قال النبيُّ ﷺ : أعطيتُ الكَفِيتُ . قيل : وما الكَفِيتُ ؟ قال : قوةُ ثلاثين رجلًا في البِضاع . وكان له تسعُ نِسوة ، وكان يطوفُ عليهن جميعًا في ليلةٍ .

قال ابن جريج : قال سُليمانُ بن موسىٰ : سألت : هل كان أزواجُ النبيِّ ﷺ أُرْخِص لهن أن يصلِّين علىٰ ظُهورِ البيوت ؟ فقيل لي : لم يكنَّ يصلِّين إلَّا بالأرض .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الباب الثالث

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

مراجع الكتاب ورموزها (*)

اق : مصنف عبد الرزاق ، شق : تاريخ دمشق ، بم : معرفة السنن والآثار ، ش : مصنف ابن أبي شيبة ، بق : البيهقي في السنن ، صب : دلائل النبوة للأصبهاني ، به : شعب الإيمان ، صغ : المعجم الصغير ، ت : الترمذي ، صم : السنة لابن أبي عاصم ، تخ : التاريخ الكبير ، صو : سنن سعيد بن منصور ، تط : تاريخ الطبري ، طب : المعجم الكبير ، تم : فوائد تمام الرازي ، طح : شرح معاني الآثار ، جع : مسند ابن الجعد ، طش : مسند الشاميين ، جه : ابن ماجه ، طك : الطبقات الكبرىٰ ، حا : مسند الحارث - زوائد الهيثمي ، طي : مسند الطيالسي ، حب : صحيح ابن حِبَّان ، عا : الآحاد والمثاني ، حم : مسند أحمد بن حنبل ، عط : الدعاء ، خ : البخاري ، عم : حِلية الأولياء ، خز : صحيح ابن خزيمة ، قط : سنن الدارقطني ، د : أبو داود ، ك : المستدرك ، ده : دلائل النبوة للبيهقي ، م : مسلم ، س : النَّسائي ، مف : الأدب المفرد ، سط : المعجم الأوسط ، مق : مسند المقلين ، سع : السيرة النبويَّة لابن إسحاق ، مي : سنن الدارمي ، سك : سنن النَّسائي الكبرىٰ ، يد : مسند الحميدي ، شا : مسند الشافعي ، يع : مسند أبي يعلىٰ ، شس : مسند الشافعي ترتيب السندي ، يه : مسند إسحاق بن راهويه .

(*) ورد رمز (ف) في الكتاب ، وهو يعني : الرواية الفرعية . وهذا الرمز أكثرنا من استخدامه في صحيح مسلم ، وذلك بسبب طريقة ترقيم الأحاديث فيه ؛ حيث تُعطىٰ الجملة من الأحاديث رقْمًا واحدًا ، وتُميز برقم التسلسل في الكتاب ؛ وذلك لأنها روايات لأصل واحد ، ولأجل ذلك رمزنا بالرمز (ف) لبيان هذا الترتيب.

الفصل الأول
ما ورد في حسن خلق النبي ﷺ بعامة

كان ﷺ أحسن الناس خُلقًا

٢٣٠ - البخاري ٣ : عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بُدئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يَرىٰ رُؤيا إلَّا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبح ، ثم حُبِّب إليه الخلاء ، وكان يَخلو بغارِ حِراء ، فيتحنث فيه - وهو التعبُّد - الليالِيَ ذواتِ العَدَد قبلَ أن يَنْزِعَ إلىٰ أهله ، ويتزوَّدَ لذلك ، ثم يرجعَ إلىٰ خديجةَ فيتزودَ لمثلِها ، حتىٰ جاءَه الحقُّ وهو في غارِ حِراء ، «**فجاءه المَلَك ، فقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارئ**» . قال : «**فأخَذَني فغطَّني حتىٰ بلغ مني الجَهد ، ثم أرسَلَني ، فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطَّني الثانيةَ ، حتىٰ بلغَ مِنِّي الجَهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطَّني الثالثة ، ثم أرسلني ، فقال : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق : ١ - ٣]**» . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُف فؤادُه ، فدخل علىٰ خديجةَ بنتِ خُويلد رضي الله عنها ، فقال : «**زَمِّلُوني زَمِّلُوني**» . فزمَّلوه حتىٰ ذهب عنه الرَّوعُ ، فقال لخديجة - وأخبرها الخبر - : «**لقد خَشيتُ علىٰ نفسي**» . فقالت خديجةُ : كلَّا والله ما يُخزيكَ الله أبدًا ، إنَّك لتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَحمِلُ الكَلَّ ، وتَكسِبُ المعدوم ، وتَقْري الضيفَ ، وتُعينُ علىٰ نَوائِبِ الحقِّ . فانطَلَقَت به خديجةُ حتىٰ أتَت به وَرقةَ بنَ نَوْفَل بن أسد بن عبد العُزَّىٰ ، ابن عمِّ خديجة ، وكان

امرءًا تَنَصَّر في الجاهلية ، وكان يكتُبُ الكتاب العِبرانيَّ ، فيكتب من الإنجيل بالعِبرانيَّة ما شاء الله أن يَكتُبَ ، وكان شيخًا كبيرًا قد عَمِي ، فقالت له خديجةُ : يا ابنَ عمٍّ ، اسمع من ابنِ أخيك . فقال له ورقة : يا ابنَ أخي ، ماذا ترىٰ ؟ فأخبرَه رسول الله ﷺ خَبَرَ ما رأىٰ ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نَزَّلَ الله علىٰ موسىٰ ، يا لَيتَنِي فيها جَذَعًا ، ليتَنِي أكونُ حَيًّا إذ يُخرِجُك قومُك . فقال رسول الله ﷺ : «**أوَ مُخرِجيَّ هم ؟**» قال : نعم ، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بمثل ما جئتَ به إلَّا عُودِي ، وإن يُدركني يومُك أنصُرْكَ نصرًا مُؤزَّرًا . ثم لم يَنشَب ورقةُ أن تُوفِّيَ وفتَرَ الوحي .

أطرافه : (خ : ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧ ، ٦٩٨٢ ، م : ١٦٠ ف١ ، ١٦٠ ف٢ ، ١٦٠ ف٣ ، ت : ٣٦٣٧ ، حم : ٦/ ١٥٣ ، ٦/ ٢٢٣ ، ٦/ ٢٣٢) .

الشرح : الجَهد : الأكثر بفتح الجيم ، ولبعضهم بالضم ، وهو المشقة ، وقرئ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة : ٧٩] بالوجهين .

فغطَّني : أي : غمَّني .

الرَّوع : الفزع .

والكَلّ : هو من لا يستقلُّ بأمر نفسه ، كما قال الله تعالىٰ : ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ **[النحل : ٧٦]** .

وقولها : وتَكسب المعدوم ، وفي رواية : وتُكسب - بضم أوله - المعدَم : أي : الفقير ؛ لأن المعدوم لا يَكسِب ، والكسب هو الاستفادة ، فكأنها قالت : إذا رغب غيرُك أن يستفيد مالًا موجودًا ، رغبت أنت أن تستفيد رجلًا عاجزًا فتعاونه . وقيل : معناه تَكسِبُ المالَ المَعدوم ، وتصيب منه ما لا يُصيب غيرُك .

وقولها : وتعين علىٰ نوائب الحق : هي كلمة جامعة لأفراد ما تقدَّم ، ولِما لم يَتقدَّم ، وفي هذه القصة من الفوائد استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه وتهوينه لديه ، وأن من نزل به أمر استُحِبَّ له أن يُطلِعَ عليه من يَثِقُ بنَصيحتِه وصِحَّةِ رأيه .

الناموس : صاحب السر ، أي : جبريل .

لم ينشَب : أي : لم يمكث ، وأصل النُّشوب التعلق ، فكأنه قال : لم يتعلَّق بشيءٍ غيرِ ما ذُكِر .

وصفت خديجة رسول الله ﷺ بأصول مكارم الأخلاق ؛ لأن الإحسان إما إلى الأقارب ، أو إلى الأجانب ، وإما بالبدن ، أو بالمال ، وإما على من يستقل بأمره ، أو من لا يستقل ، وذلك كله مجموع فيما وصفته به .

٢٣١- مسلم ٦٥٩ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا ، فربَّما تحضُر الصلاةُ وهو في بيتِنا ، فيأمر بالبِساط الذي تحته فيُكْنَس ، ثم يُنضَح ، ثم يَؤمُّ رسول الله ﷺ ، ونقومُ خلفَه ، فيُصَلِّي بنا ، وكان بساطُهم من جريد النخل .

أطرافه : (خ : ٣٨٠ ، ٧٢٧ ، ٨٦٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، م : ٦٥٨ ، د : ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦٥٨ ، ت : ٢٣٤ ، س : ٧٣٧ ، ٨٠١ ، ٨٦٩ ، حم : ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١٣١ ، ٣/ ١٤٩ ، ٣/ ١٦٤) .

٢٣٢- مسلم ٢٣١٠ رواية ٢ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا .

أطرافه : (خ : ٢٧٦٨ ، ٦٠٣٨ ، ٦٩١١ ، م : ٢٣٠٩ ف١ ، ٢٣٠٩ ف٢ ، ٢٣٠٩ ف٣ ، ٢٣٠٩ ف٤ ، ٢٣١٠ ف١ ، د : ٤٧٧٣ ، ٤٧٧٤ ، ت : ٢٠١٦ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٢٤ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٩٥ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٥٥ ، ٣/ ٢٥٦) .

٢٣٣- الترمذي ٢٤٩٢ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا استقبله الرجُل فصافَحَه ، لا يَنزِع يَدَه من يده ، حتى يكون الرجُل الذي يَنزِع ، ولا يَصرِفُ وجهه عن وجهِه ، حتى يكون الرجُل هو الذي يَصرِفُه ، ولم يُرَ مُقدِّمًا ركبتيه بين يدي جليس له .

قال : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن عمران بن زيد التغلبي ، فقال : هو أبو يحيى الطويل ، شيخ يُكتب حديثه ، ليس بالقوي .

أطرافه : (جه : ٣٧١٦) .

٢٣٤ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : . . . .

قلت : صف لي منطقه :

قال : كان رسول الله ﷺ متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلمُ في غير حاجة ، طويلَ السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشْداقِه ، ويتكلم بجوامع الكَلِم ، فَصلٌ لا فُضُولَ ولا تَقصيرَ ، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المهِين ، يُعظِّم النِّعمةَ وإن دَقَّت ، لا يذمُّ منها شيئًا ، لا يَذُمُّ ذَواقًا ولا يَمدحُه ، ولا تُغضِبُه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعوطِيَ الحقُّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يَقُم لغضبه شيءٌ حتىٰ ينتصر له ، لا يَغضَب لنفسه ، ولا يَنتصرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعجَّب قَلَّبَها ، وإذا تحدَّث اتصل بها ، فيضرب باطنَ راحتِه اليُمنىٰ باطنَ إبهامِه اليسرىٰ ، وإذا غَضِب أعرضَ وأشاح ، وإذا فَرِح غَضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضَحِكِه التبسُّم ، ويَفْتَرُّ عن مثل حبِّ الغَمام .

قال : فكتمتها الحسينَ زمانًا ، ثم حدَّثْتُه فوجدتُه قد سبقني إليه ، فسأله عما سألتُه عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مَدخَلِه ومَجلِسه ومَخرجِه وشَكلِه فلم يَدَعْ منه شيئًا .

قال الحسين : سألت أبي عن دُخول رسول الله ﷺ :

فقال : كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك المكان ، فكان إذا أوىٰ إلىٰ منزله جَزَّأ نفسَه ثلاثةَ أجزاء : جزءٌ لله ، وجزءٌ لأهله ، وجزءٌ لنفسه . ثم جَزَّأ جُزءه بينه وبين الناس ، فيردُّ ذلك علىٰ العامةِ بالخاصة ، فلا يَدَّخر عنهم شيئًا ، فكان من سيرته في جُزءِ الأمة إيثارُ أهل الفضل بإذنه ، وقَسْمُه علىٰ قَدْرِ فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويُشغِلهم فيما أصلَحهم والأمةَ عن مسألةٍ عنه ، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : «**ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ ، وأبلِغوني حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها إيَّاي ، فإنه مَن أبلغ سلطانًا حاجةَ من لا**

يستطيع إبلاغَها إياه ثبَّت الله قَدَميه يومَ القيامة» ، لا يذكر عنده إلَّا ذاك ، ولا يَقبل من أحدٍ غيرَه . يَدخلون رُوَّادًا ، ولا يَفترِقون إلَّا عن ذَوَاقٍ ، ويخرجون أدِلَّة .

قال : فسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنعُ فيه ؟

فقال : كان رسول الله ﷺ يَخزن لسانه إلَّا مما يَعنِيهم ويؤلِّفُهم ولا يُفرِّقُهم - أو قال : ينفِّرُهم - فيُكرِمُ كريمَ كلِّ قَوم ، ويُوَلِّيه عليهم ، ويَحذَرُ الناسَ ويَحتَرِسُ منهم ، من غير أن يَطويَ عن أحدٍ بِشرَه ولا خُلُقَه ، يتفقَّد أصحابه ، ويسأل الناسَ عمَّا في الناس ، ويحسِّن الحَسَنَ ويقوِّيه ، ويقبِّح القبيحَ ويُوهِيه ، معتدل الأمرِ غيرُ مختلِفٍ ، لا يَغفُل مخافةَ أن يغفُلوا ويَميلُوا ، لكلِّ حال عنده عَتاد ، لا يَقصُر عن الحق ولا يَجوزُه ، الذين يلونَه من الناس خيارُهم ، أفضلُهم عنده أعمُّهم نَصيحةً ، وأعظمُهم عنده منزلةً أحسنُهم مواساةً ومؤازرةً .

فسألته عن مجلسه :

فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلَّا على ذكر الله ، لا يُوطِن الأماكنَ ، وينهى عن إيطانِها ، وإذا انتهى إلى قوم ، جلسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ ، ويأمُر بذلك ، ويُعطي كلَّ جُلَسائِه بنصيبه ، لا يَحسَبُ جليسُه أنَّ أحدًا أكرمُ عليه منه ، مَن جالسه أو أقامَه في حاجةٍ صابَره حتى يكون هو المنصرفَ ، ومَن سأله حاجةً لم يردَّه إلَّا بها أو بميسورٍ من القول ، قد وَسِعَ الناسَ منه بسطُه وخُلُقُه ، فصار لهم أبًا ، وصاروا عنده في الحقِّ سواءً ، مجلسه مجلسُ حِلم وحَياءٍ وصَبرٍ وأمانة ، لا تُرفع فيه الأصواتُ ، ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تُنثَى فَلَتَاتُه ، مُتعادلين ، يتفاضلون فيه بالتقوى ، مُتَواضعين ، يُوَقِّرُون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذوي الحاجة ، ويُحفَظُون الغريبَ .

قال قلت : كيف كانت سيرته في جلسائه ؟

قال : كان رسول الله ﷺ دائمَ البِشْر ، سهلَ الخُلُق ، ليِّنَ الجانب ، ليس بفظٍّ ، ولا غَلِيظٍ ، ولا صخَّابٍ ، ولا فَحَّاش ، ولا عيَّاب ، ولا مَدَّاح ، يتغافل عما يَشتهي ، ولا يُوئِسُ منه ، ولا يُخيِّب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المِراءِ ، والإكثارِ ، ومما لا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمُّ أحدًا ، ولا يُعيِّره ، ولا يَطلُب عورتَه ،

ولا يتكلَّم إلَّا فيما رجا ثوابَه ، إذا تكلَّم أطرَقَ جلساؤه كأنَّما على رءوسِهِمُ الطير ، وإذا سكتَ تكلَّموا ، ولا يَتنازعون عِنده ، مَن تكلم أنصتوا له حتى يَفرُغ ، حديثُهم عنده حديثُ أوَّلِيتِهم ، يَضحك مما يضحكون منه ، ويتعجَّب مما يتعجَّبون منه ، ويصبِر للغريبِ على الجَفوةِ من مَنطقه ومسألَتِه ، حتى إن كان أصحابُه ليَستجْلِبُونَهم ، ويقول : «إذا رأيتُم طالبَ الحاجة يطلُبُها أرشِدُوه» . ولا يَقبل الثناء إلَّا من مكافِئٍ ، ولا يقطع على أحدٍ حديثَه حتى يَجوزَه ، فيقطعُه بنهي أو قيام .

قال : قلت : كيف كان سكوتُ رسول الله ﷺ ؟

قال : كان سكوتُ رسول الله ﷺ على أربع : على الحِلم ، والحَذَر ، والتقدير ، والتفكُّر . فأما تقديرُه ففي تسويتِه النظرَ والاستماعَ بين الناس ، وأما تذكُّره - أو قال تفكره - ففيما يبقى ويفنى ، وجُمع له الحلمُ في الصبر ، فكان لا يُغضبه شيءٌ ولا يَستفزُّه ، وجُمع له الحذر في أربع : أخذِه بالحسنى ليُقتَدَى به ، وتركِه القبيحَ ليُتَناهى عنه ، واجتهادِه الرأي فيما أصلح أُمَّته ، والقيام فيما جمع لهم من أمرِ الدنيا والآخرة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

كان ﷺ خلقه القرآن

٢٣٥- مسلم ٧٤٦ رواية ١ : عن زُرارة بن أوفى ، أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يَغزُو في سبيل الله ، فقَدِمَ المدينة ، فأراد أن يَبيعَ عَقارًا له بها ، فيجعله في السلاح والكُراع ، ويُجاهد الروم حتى يموت ، فلما قدم المدينة ، لقي أُناسًا من أهل المدينة ، فنَهَوْه عن ذلك ، وأخبروه ، أن رهطًا ستةً أرادوا ذلك في حياة نبيِّ الله ﷺ فنهاهم نبيُّ الله ﷺ ، وقال : «أليس لكم فيَّ أُسوةٌ ؟» فلما حدَّثوه بذلك راجع امرأته ، وقد كان طَلَّقها ، وأشهدَ على رجعتها ، فأتى ابنَ عبَّاس ، فسأله عن وِترِ رسول الله ﷺ ؟ فقال ابن عبَّاس : ألا أدلُّك على أعلم أهل الأرض بوِتر رسول الله ﷺ ؟ قال : مَن ؟ قال : عائشة ، فائتِها فاسْألها ، ثمَّ ائْتني فأخبِرني بردِّها عليك . فانطلقتُ إليها ، فأتيتُ على حَكيم بن أفلح ، فاستَلحقتُه إليها ، فقال : ما أنا بقارِبِها ؛ لأني نَهيتُها أن تقول

في هاتين الشِّيعَتَين شيئًا ، فأبت فيهما إلَّا مُضيًّا . قال : فأقسمتُ عليه فجاءَ ، فانطلقنا إلى عائشةَ ، فاستأذنَّا عليها ، فأذِنَت لنا ، فدخلنا عليها ، فقالت : أحَكيم ؟ فعَرَفَته ، فقال : نعم . فقالت : مَن معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : مَن هشام ؟ قال : ابن عامر . فترحَّمت عليه ، وقالت : خيرًا . قال قتادة : وكان أصيب يوم أُحُد . فقلت : يا أُمَّ المؤمنين ، أنبئيني عن خُلُق رسول الله ﷺ ، قالت : ألستَ تقرأُ القرآن ؟ قلت : بلى . قالت : فإنَّ خُلُقَ نبيِّ الله ﷺ كان القرآن .

قال : فهمَمتُ أن أقومَ ، ولا أسأل أحدًا عن شيءٍ حتى أموت ، ثم بدا لي ، فقلت : أنبِئيني عن قيام رسول الله ﷺ ، فقالت : ألست تقرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل : ١] ؟ قلت : بلى . قالت : فإن الله ﷻ افترَضَ قيامَ الليل في أوَّل هذه السورةِ ، فقامَ نبيُّ الله ﷺ وأصحابُه حَوْلًا ، وأمسك الله خاتِمَتَها اثنَي عَشَر شهرًا في السماء ، حتى أنزلَ الله في آخر هذه السورةِ التَّخفيف ، فصار قيامُ الليل تطوُّعًا بعد فَريضة .

قال : قلت : يا أمَّ المؤمنين ، أنبئيني عن وِتر رسول الله ﷺ ؟ فقالت : كنا نُعِدُّ له سواكَه وطَهوره ، فيبعثُه الله ما شاء أن يبعثَه من الليل ، فيتسوَّك ويتوضأ ويُصلِّي تِسع رَكعات ، لا يجلس فيها إلَّا في الثامِنة ، فيذكر الله ويَحمَدُه ويدعوه ، ثم يَنهض ولا يسلِّم ، ثم يقوم فيصلِّي التاسعة ، ثم يَقعُد فيذكر الله ، ويَحمَدُه ويدعوه ، ثم يُسلِّم تَسليمًا يُسمِعُنا ، ثم يصلي رَكعتين بعد ما يُسلِّم وهو قاعدٌ ، فتلك إحدى عشْرة رَكعة يا بُني ، فلما أسَنَّ نبيُّ الله ﷺ وأخَذه اللحمُ أوتر بسبع ، وصنع في الرَّكعتين مثلَ صَنيعِه الأوَّل ، فتلك تسعٌ يا بُني ، وكان نبيُّ الله ﷺ إذا صلَّى صلاة أحبَّ أن يُداوِمَ عليها ، وكان إذا غَلَبَه نومٌ أو وجعٌ عن قيام الليل صلَّى من النهارِ ثِنتَي عشرة ركعةً ، ولا أعلَمُ نبيَّ الله ﷺ قَرأ القرآنَ كُلَّه في ليلةٍ ، ولا صَلَّى ليلةً إلى الصبح ، ولا صامَ شهرًا كاملًا غيرَ رمضان .

قال : فانطلقتُ إلى ابن عبَّاس فحدثته بحديثِها ، فقال : صَدَقَت ، لو كنتُ أقربُها ، أو أدخُل عليها ، لأتيتُها حتى تُشافِهَني به . قال : قلت : لو علمتُ أنَّك لا تدخُل عليها ما حدَّثتُك حديثَها .

الشرح : الكُراع : الخيل .

قوله : نُهينا أن نقول في هاتين الشيعتين شيئًا ، فأبت فيهما إلَّا مُضيًّا : الشيعتان : الفرقتان ، والمراد تلك الحروب التي جرت .

أطرافه : (م : ٧٤٦ ف٢ ، ٧٤٦ ف٣ ، ٧٤٦ ف٤ ، ٧٤٦ ف٥ ، ٧٤٦ ف٦ ، ٧٦٧ ، د : ٥٦ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ت : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، س : ١٣١٥ ، ١٦٠١ ، ١٦٤١ ، ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، ١٦٩٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ٢١٨٢ ، ٢٣٤٨ ، جه : ١١٩١ ، ١٣٤٨ ، حم : ٦/ ٥٣ ، ٦/ ٩١ ، ٦/ ٩٤ ، ٦/ ٩٧ ، ٦/ ١٠٠ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٢٣ ، ٦/ ١٣٨ ، ٦/ ١٦٣ ، ٦/ ٢١٦ ، ٦/ ٢٢٥ ، ٦/ ٢٣٣ ، ٦/ ٢٣٦ ، ٦/ ٢٥٢ ، ٦/ ٢٥٣ ، ٦/ ٢٥٨) .

لم يكن ﷺ لعانًا ولا فاحِّشًا ولا صخَّابًا

٢٣٦- البخاري ٢١٢٥ : عن عطاءِ بن يَسَار ، قال : لقيتُ عبد الله بن عَمرو ابن العاص ﵄ ، قلت : أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . قال : أجل : والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيُّها النَّبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتك المتوكِّل ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفو ويَغفِر ، ولن يقبضَه الله حتىٰ يُقيمَ به المِلَّةَ العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلَّا الله . ويَفتح بها أعيُنًا عُميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقُلوبًا غُلفًا .

تابعه عبدالعزيز بن أبي سَلَمة ، عن هلال . وقال سعيدٌ ، عن هلال ، عن عطاءٍ ، عن ابن سَلَام : غُلْفٌ : كلُّ شيءٍ في غِلاف ، سيفٌ أغلفُ ، وقوسٌ غَلفاءُ . ورجلٌ أغلفُ : إذا لم يكن مختونًا .

الشرح : يقيم الملة العوجاء : ينفي الشرك ويثبِّت التوحيد .
غُلفًا : غطتها ظلمة الشرك .

أطرافه : (خ : ٤٨٣٨ ، حم : ٢/ ١٧٤) .

٢٣٧- البخاري ٣٥٥٩ : عن عبد الله بن عَمرو ﵄ ، قال : لم يكن النبيُّ ﷺ فاحشًا ولا متفحِّشًا ، وكان يقول : إنَّ مِن خيارِكم أحسنكم أخلاقًا .

الشرح : فاحشًا ولا متفحِّشًا : أي : ناطقًا بالفُحش ، وهو الزيادة على الحدِّ في الكلام السيِّئ . والمتفحِّش : المتكلف لذلك ، أي : لم يكن له الفحش خُلُقًا ولا مُكتسبًا .

أطرافه : (خ : ٣٧٥٩ ، ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٥ ، م : ٢٣٢١ ف١ ، ٢٣٢١ ف٢ ، ت : ١٩٧٦ ، حم : ٢/ ١٦١ ، ٢/ ١٩٣) .

٢٣٨ - أحمد ٢ /١٨٩ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : وقال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا . قال : وقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ مِن أحَبِّكم إليَّ أحسَنَكم خُلُقًا**» .

درجة الحديث : صحيح .

٢٣٩ - أحمد ٢ /٣٢٨ : عن أبي هريرة ، أنه كان يَنعَتُ النبيَّ ﷺ قال : كان شَبْحَ الذراعين ، أهدَب أشفارِ العَينَين ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، يُقبِل جميعًا ، ويُدبِر جميعًا ، بأبي هو وأمي ، لم يكن فاحشًا ولا متفحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٤٢) .

لم يضرب ﷺ أحدًا إلَّا أن يجاهد في سبيل الله

٢٤٠ - مسلم ٢٣٢٨ رواية ١ : عن عائشة ، قالت : ما ضَرَبَ رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيدِه ، ولا امرأةً ، ولا خادِمًا ، إلَّا أن يُجاهِد في سبيل الله ، وما نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنتقمَ مِن صاحبه ، إلَّا أن يُنتهَك شيءٌ من محارم الله ؛ فيَنتقمَ لله ﷻ .

الشرح : قولها : ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيدِه ، ولا امرأةً ، ولا خادمًا إلَّا أن يجاهد في سبيل الله : فيه أنَّ ضربَ الزوجة والخادم والدابة ، وإن كان مباحًا للأدب ، فتركُه أفضل .

أطرافه : (م : ٢٣٢٨ ف٢ ، د : ٤٧٨٦ ، جه : ١٩٨٤ ، حم : ٦/ ٣١ ، ٦/ ٢٠٦ ، ٦/ ٢٢٩ ، ٦/ ٢٣٢) .

٢٤١- أحمد ٦ / ١٣٠ : عن عائشةَ ، قالت : ما لعنَ رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنةٍ تُذكَر ، ولا انتقم لنفسِه شيئًا يُؤتىٰ إليه ، إلَّا أن تُنتهَك حُرُماتُ الله ﷻ ، ولا ضَرَبَ بيدِه شيئًا قطُّ ، إلَّا أن يَضرب بها في سبيل الله ، ولا سُئِلَ شيئًا قطُّ فمَنَعه ، إلَّا أن يُسأل مَأْثمًا ، فإنَّه كان أبعدَ الناس منه ، ولا خُيِّر بين أمرين قطُّ إلَّا اختار أيسرَهما ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريل ﷺ يُدارسه كانَ أجودَ بالخيرِ مِن الريح المرسَلَة .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٢٠٩٦) .

خير الناس ﷺ لأهله

٢٤٢- الترمذي ٣٨٩٣ : عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «خيرُكم خيرُكم لأهله ، وأنا خيرُكم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعُوه» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري ، ما أقلَّ مَن رواه ، عن الثوري . ورُوي هذا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مرسلًا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : «**خيركم خيركم لأهله**» : أي : لعياله وذوي رحمه . وقيل : لأزواجه وأقاربه ، وذلك لدلالته علىٰ حسن الخلق ، وهو إشارة إلىٰ صلة الرحم والحثِّ عليها .

قوله : «**وإذا مات صاحبكم**» ، أي : واحدٌ منكم ، ومن جملة أهاليكم . «**فدعوه**» أي : اترُكوا ذكر مَساويه ، فإنَّ تركه من محاسِن الأخلاق . دلهم ﷺ علىٰ المجاملة وحُسن المعاملة مع الأحياء والأموات . ويُمكن أن يُقال : فاتركوه إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ، فإنَّ ما عند الله خيرٌ للأبرار ، والخيرُ أجمع فيما اختار خالقُه ، وقيل : أراد به نفسَه ، أي : دعوا التحسُّر والتلهُّفَ عليَّ . وقيل : معناه إذا مِتُّ فدعوني ولا تُؤذُوني وأهلَ بيتي وصحابتي .

الفصل الثاني
صدق النبي ﷺ

ظهور صدقه ﷺ

٢٤٣- الترمذي ٢٤٨٧ : عن عبد الله بن سَلَام ، قال : لما قَدِم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناسُ إليه ، وقيل : قدم رسول الله ﷺ فجئتُ في الناس لأنظر إليه ، فلما استثبتُّ وجه رسول الله ﷺ ، عرَفت أن وجهَه ليس بوجهِ كذَّاب ، وكان أوَّل شيء تكلَّم به ، أن قال : «**أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعِموا الطعام ، وصلُّوا والناسُ نِيام ، تدخلوا الجنة بسلام**» .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

درجة الحديث : صحيح . فيه زرارة بن أوفى ، وهو ثقة عابد ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبي : هل سمع زرارةُ من ابن سَلَام ؟ قال : ما أُراه ، ولكن يدخل في المسند ، وقد سمع من عمران ، وأبي هريرة ، وابن عبَّاس رضي الله عنهم .

الشرح : انْجَفَل الناس إليه : أي : ذَهبوا مُسرِعين نَحوه .

أطرافه : (جه : ١٣٣٤ ، ٣٢٥١ ، حم : ٥/ ٤٥١) .

صدقه ﷺ في الإخبار عن الله تعالى

٢٤٤- مسلم ٢٣٦١ : عن طلحة بن عبيد الله ، قال : مررتُ مع رسول الله ﷺ بقوم على رُءوس النَّخل ، فقال : «**ما يصنع هؤلاء ؟**» فقالوا : يُلَقِّحونه ، يجعلون الذَّكَر

في الأنثى ؛ فَيَلْقَح . فقال رسول الله ﷺ : «**ما أظنُّ يُغني ذلك شيئًا**» . قال : فأُخبروا بذلك فتركوه ، فأُخبر رسول الله ﷺ بذلك . فقال : «**إن كان ينفعُهم ذلك فليصنَعوه ، فإني إنما ظننت ظنًّا ، فلا تؤاخذوني بالظَّنِّ** ، ولكن إذا حدثتُكُم عن الله شيئًا ، **فخُذُوا به ، فإني لن أكذب على الله** ﷻ» .

أطرافه : (جه : ٢٤٧٠ ، حم : ١/ ١٦٢ ، ١/ ١٦٢) .

٢٤٥- أبو داود ٣٦٤٦ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : كنت أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسول الله ﷺ أريدُ حِفظَه ، فنهتني قريشٌ ، وقالوا : أتكتب كلَّ شيء تسمعه ، ورسول الله ﷺ بشرٌ يتكلم في الغضب والرضا ! فأمسكتُ عن الكتاب ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأُصبعِه إلى فِيه ، فقال : «**اكتُب ، فوالذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلَّا حقٌّ**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٢/ ١٦٢ ، ٢/ ١٩٢ ، ٢/ ٢٠٧ ، ٢/ ٢١٥) .

٢٤٦- النسائي ٢٠٩٤ : عن أبي هريرة ، قال : بينما النبي ﷺ مع أصحابه ، جاء رجُلٌ مِن أهل البادية ، قال : أيُّكم ابن عبد المطَّلب ، قالوا : هذا الأمغَرُ المرتفِق - قال حمزة : الأمغرُ : الأبيضُ مُشرَبٌ حمرَةً . فقال : إني سائلُكَ ، فمُشتَدٌّ عليكَ في المَسألة ، قال : «**سَلْ عمَّا بدا لكَ**» . قال : أسألُكَ بربِّكَ وربِّ مَن قَبلَكَ ، وربِّ مَن بعدَكَ ، آللهُ أرسلَكَ ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدُكَ به ، آللهُ أمَرَكَ أنْ تُصلِّيَ خمس صلواتٍ في كل يوم وليلةٍ ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدكَ به ، آللهُ أمَرَكَ أنْ تأخذَ مِن أموال أغنيائنا فترُدَّه على فقرائنا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال فأنشُدُكَ به ، آللهُ أمَرَكَ أنْ تصومَ هذا الشهر مِن اثْني عشر شهرًا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدُكَ به ، آللهُ أمَرَكَ أنْ يَحُجَّ هذا البيتَ مَن استطاع إليه سبيلًا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فإني آمنتُ وصدَّقتُ ، وأنا ضِمام بن ثعلبة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٧) .

صدقه ﷺ في الإخبار بالغيب مما أوحي إليه

٢٤٧- البخاري ٣٠٠٧ : عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمِقداد بن الأسود ، قال : «**انطلِقوا حتىٰ تأتوا رَوضَةَ خاخ ؛ فإنَّ بها ظَعينة ، ومعها كتابٌ ، فخُذُوه منها**» . فانطلقنا تَعادَىٰ بنا خيلُنا ، حتىٰ انتهينا إلىٰ الروضةِ ، فإذا نحن بالظَّعِينة ، فقلنا : أخرِجي الكتاب . فقالت : ما معي من كتاب . فقلنا : لتُخرِجِن الكتابَ أو لنُلْقِيَنَّ الثياب ، فأخرجَتْه من عِقاصها ، فأتينا به رسولَ الله ﷺ فإذا فيه : مِن حاطب بن أبي بَلتَعةَ إلىٰ أُناسٍ من المشركين مِن أهل مكة ، يُخبرهم ببعضِ أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا حاطبُ ، ما هذا ؟**» قال : يا رسول الله لا تَعجَل عليَّ ، إني كنت امرأً مُلْصَقًا في قريش ، ولم أكن مِن أنفُسِها ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قراباتٌ بمكة ، يحمون بها أهليهم وأموالَهم ، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتَّخذ عندهم يدًا يَحمون بها قَرابتي ، وما فعلت كُفرًا ولا ارتدادًا ، ولا رضًا بالكُفر بعدَ الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : «**لقد صَدَقكم**» . قال عمر : يا رسول الله ، دعني أضربْ عُنُقَ هذا المنافق . قال : «**إنه قد شَهِدَ بدرًا ، وما يدريك لعلَّ الله أن يكونَ قد اطَّلع علىٰ أهل بدر ، فقال : اعمَلوا ما شِئتُم ، فقد غفرتُ لكم**» .

الشرح : الظعينة : المرأة .

عِقاصها : هو الشعر المضفور .

أطرافه : (خ : ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩ ، م : ٢٤٩٤ ف١ ، ٢٤٩٤ ف٢ ، د : ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ ، ت : ٣٣٠٣ ، حم : ١/ ٧٩ ، ١/ ١٠٥ ، ١/ ١٣١) .

٢٤٨- البخاري ٣١٦٩ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : لما فُتحت خيبر أُهديت للنبي ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال النبي ﷺ : «**اجمعوا إلي من كان هاهنا من يهود**» . فجُمِعوا

له ، فقال : «إنِّي سائلُكم عن شيءٍ ، فهل أنتم صادقي عنه ؟» فقالوا : نعم . قال لهم النبي ﷺ : «مَن أبوكم ؟» قالوا : فلان . فقال : «كذبتم ، بل أبوكم فلان» . قالوا : صدقت ، قال : «فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتُ عنه ؟» فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبنا عرَفتَ كَذِبَنا كما عرَفتَه في أبينا . فقال لهم : «مَن أهل النار ؟» قالوا : نكون فيها يسيرًا ، ثم تخلفونا فيها . فقال النبي ﷺ : «اخسَئوا فيها ، والله لا نَخلُفُكم فيها أبدًا» . ثم قال : «هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟» فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، قال : «هل جعلتُم في هذه الشاةِ سُمًّا ؟» قالوا : نعم . قال : «ما حملكم على ذلك ؟» قالوا : أردنا إن كُنتَ كاذبًا نستريحُ ، وإن كنتَ نبيًّا لم يضرَّك .

أطرافه : (خ : ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧ ، د : ٤٥٠٩ ، ٤٥١١ ، ٤٥١٢ ، حم : ٢/ ٣٥٩) .

٢٤٩ - البخاري ٣١٨٢ : عن أبي وائل ، قال : كنا بصِفِّين ، فقام سهل بن حُنَيْف ، فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم ، فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، ولو نرى قتالًا لقاتلنا . فجاء عمر بن الخطَّاب ، فقال : يا رسول الله ، ألسنا على الحق ، وهم على الباطل ؟ فقال : «بلى» . فقال : أليس قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار ؟ قال : «بلى» . قال : فعلى ما نُعطِي الدنيَّةَ في ديننا ؟ أنرجع ، ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : «ابنَ الخطَّاب ، إنِّي رسول الله ، ولن يُضَيِّعَني الله أبدًا» . فانطلق عُمر إلى أبي بكر ، فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ ، فقال : إنه رسول الله ، ولن يُضَيِّعَه الله أبدًا ، فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها ، فقال عمر : يا رسول الله ، أوَفتحٌ هو ؟ ، قال : «نعم» .

أطرافه : (خ : ٣١٨١ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨ ، م : ١٧٨٥ ف١ ، ١٧٨٥ ف٢ ، ١٧٨٥ ف٣ ، ١٧٨٥ ف٤ ، حم : ٣/ ٤٨٥) .

٢٥٠ - البخاري ٣٦٣٢ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : انطلق سعدُ بن معاذ مُعتَمِرًا ، قال : فنزل على أميَّةَ بنِ خَلَف - أبي صفوان ، وكان أميَّة إذا انطلق إلى الشأم ، فمرَّ بالمدينة ، نزل على سعد ، فقال أميَّة لسعد : انتظر حتى إذا انتصف

النهار ، وغَفَل الناس ، انطلقت فطفت ، فبينا سعدٌ يطوفُ إذا أبو جهل ، فقال : من هذا الذي يطوفُ بالكعبة ؟ فقال سعدٌ : أنا سعد . فقال أبو جهل : تطوفُ بالكعبة آمنًا وقد آوَيتم محمَّدًا وأصحابَه ؟ فقال : نعم . فتَلاحيا بينهما ، فقال أميَّةُ لسعد : لا ترفع صوتَك على أبي الحَكَم ، فإنه سيِّدُ أهل الوادي . ثم قال سعد : والله لئن مَنعتَني أن أطوفَ بالبيت ، لأقطَعن مَتجَركَ بالشام . قال : فجعل أميَّةُ يقول لسعد : لا ترفع صوتَك ، وجعل يُمسكه ؛ فغَضِب سعدٌ ، فقال : دعْنا عنك ، فإني سمعت محمَّدًا ﷺ يزعُم أنه قاتِلُك . قال : إيايَ . قال : نعم . قال : والله ما يكذب محمَّدٌ إذا حَدَّث . فرجع إلى امرأتِه ، فقال : أما تعلمين ما قال لي أخي اليَثربي ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زَعَم أنه سمِعَ محمَّدًا يزعُم أنه قاتلي . قالت : فوالله ما يكذبُ مُحَمَّدٌ . قال : فلما خرجوا إلى بدر ، وجاء الصَّريخ ، قالت له امرأته : أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليَثربي ؟ قال : فأراد ألا يخرج . فقال له أبو جهل : إنَّك مِن أشرافِ الوادي ، فسِر يومًا أو يومين ، فسار معهم ، فقتَلَه الله .

أطرافه : (خ : ٣٩٥٠ ، حم : ١/ ٤٠٠) .

صدقه ﷺ في سره وعلانيته

٢٥١- أحمد ٦ /٣٠٩ : عن يحيىٰ بن الجزَّار ، قال : دخلَ ناسٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ على أمِّ سلمة ، فقالوا : يا أمَّ المؤمنين ، حدِّثينا عن سرِّ رسول الله ﷺ . قالت : كان سرُّه وعلانيتُه سواءً . ثمَّ نَدِمتُ ، فقلت : أفشيتُ سرَّ رسول الله ﷺ . قالت : فلما دخل أخبرته ، فقال : «أحسنتِ» .

درجة الحديث : صحيح .

صدقه ﷺ في التعاملات المالية

٢٥٢- أبو داود ٣٦٠٧ : عن عُمارة بن خُزَيمة ، أن عمَّه حدَّثه ، وهو من أصحاب النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ ابتاع فرسًا من أعرابي ، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمَنَ

فرسه ، فأسرع رسول الله ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساوِمُونه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه ، فنادىٰ الأعرابي رسول الله ﷺ فقال : إنْ كنت مبتاعًا هذا الفرس وإلَّا بعتُه ، فقام النبي ﷺ حين سمع نداءَ الأعرابي ، فقال : «أوَلَيس قد ابتَعْتُه منك ؟» فقال الأعرابي : لا والله ما بعتُكَه ، فقال النبي ﷺ : «بلىٰ ، قد ابتَعْتُه منك» . فطفِقَ الأعرابيُّ ، يقول : هَلُمَّ شهيدًا . فقال خُزَيمة بن ثابت : أنا أشهد أنَّك قد بايعتَه . فأقبل النبيُّ ﷺ علىٰ خُزَيمة ، فقال : «بِمَ تشهد ؟» فقال : بتصديقِك يا رسولَ الله ، فجعل رسول الله ﷺ شهادةَ خُزَيمة بشهادةِ رجُلَين .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : المساومَة : المجاذَبَة بين البائِع والمشتري علىٰ السِّلعةِ وفَصل ثمنِها .

أطرافه : (س : ٤٦٤٧ ، حم : ٥/ ٢١٥) .

صدقه ﷺ في المزاح

٢٥٣- الترمذي ١٩٩١ : عن أبي هريرة ، قال : قالوا : يا رسول الله ، إنك تُداعِبُنا ، قال : «إني لا أقول إلَّا حقًّا» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : تداعبنا : تمازحنا .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣٤٠ ، ٢/ ٣٦٠) .

تصديق الأنصار له ﷺ

٢٥٤- أحمد ٣/ ٧٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد

هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتىٰ كثُرت فيهم القالةُ ... ، فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِد الله ، وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : «**يا معشرَ الأنصار ، ما قالةٌ بلَغَتني عنكم ؟ وَجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنفسِكم ؟ ألم آتكم ضُلّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكم الله ؟ وأعداءً فألَّف الله بين قلوبكم**» . قالوا : بل الله ورسولُه أمَنُّ وأفضل . وقال : «**ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار ؟**» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسول الله ؟ ولله ولرسوله المنُّ والفَضل . قال : «**أما والله لو شِئتُم لقلتُم فلصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطَريدًا فآوَيناك ، وعائلًا فآسَيناك ، أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا ، وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا ، لَسلكتُ شِعبَ الأنصار ، اللهمَّ ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ**» ، قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخضَلُوا لِحاهم . وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسمًا وحَظًّا . ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

شهادة الأعداء بصدقه ﷺ

٢٥٥ - البخاري ٧ : عن أبي سفيان بن حرب ، أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تُجَّارًا بالشام ، في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان ، وكفَّارَ قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه ، وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيُّكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبًا ، فقال : أدنوه مني ، وقرِّبوا أصحابه ، فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لتُرجمانه : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كذَبني فكذِّبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثِروا عليَّ كَذِبًا لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني

عنه ، أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم أحدٌ قطُّ قبله ؟ قلت : لا . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فأشراف الناس يتَّبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقُصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد منهم سَخَطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تَتَّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يَغدِر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مُدَّةٍ لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تمكِنِّي كلمة أُدخل فيها شيئًا غيرُ هذه الكلمة ، قال فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ، ينال منا وننال منه . قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدُوا الله وحده ، ولا تُشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصِّلة . فقال للتُّرجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت أنَّه فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها ، وسألتك : هل قال أحدٌ منكم هذا القول ؟ فذكرتَ أن لا . فقلت : لو كان أحدٌ قال هذا القول قبله ، لقلت : رجلٌ يأتسي بقول قيل قبله ، وسألتك : هل كان من آبائِه من ملك ؟ فذكرتَ أن لا ، قلت : فلو كان من آبائه مِن مَلِك ، قلتُ : رجلٌ يطلب مُلكَ أبيه ، وسألتُك : هل كنتم تتَّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذَرَ الكذب على الناس ويكذب على الله ...» .

انظر تسلسل رقْم (١) .

٢٥٦ - البخاري ٤٧٧٠ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، صَعِد النبي ﷺ على الصَّفا ، فجعل يُنادي : «يا بَني فِهر ، يا بَني عَدي ، ...» لبطون قُريش ، حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يَستطع أن يَخرُج أرسلَ رسولًا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : «أرأيتكم لو أخبرتُكم أنَّ خيلًا بالوادي تريد أن تُغيرَ عليكم ، أكنتم مُصَدِّقِيَّ ؟» قالوا : نعم ، ما جَرَّبنا عليك إلَّا صِدقًا ، قال : «فإني نذيرٌ لكم بين يَدَي عذابٍ شديدٍ» . فقال أبو لهب : تبًا

لك سائرَ اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد : ١ - ٢] .

أطرافه : (خ : ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣ ، م : ٢٠٨ ف١ ، ٢٠٨ ف٢ ، ت : ٣٣٦١ ، حم : ١/ ٢٨١ ، ١/ ٣٠٧) .

الفصل الثالث
أمانة النبي ﷺ

أمانته ﷺ في تبليغ الرسالة

٢٥٧ - أبو داود ٨٠٨ : عن عبد الله بن عُبيدالله ، قال : دخلتُ على ابن عبَّاس في شباب مِن بني هاشم ، فقلنا لشاب منا : سَل ابن عبَّاس ، أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر ؟ فقال : لا ، لا . فقيل له : فلعلَّه كان يقرأ في نفسه . فقال : خَمْشًا ، هذه شَرٌّ مِن الأولى ، كان عبدًا مأمورًا ، بَلَّغ ما أُرسِلَ به ، وما اختصَّنا دونَ الناس بشيء ، إلَّا بثلاث خصال : أمَرَنا أنْ نُسبغ الوضوء ، وألا نأكل الصدقة ، وألا نُنْزي الحمارَ على الفرس .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : كان ابن عبَّاس رضي الله عنه يشك في القراءة في السرية تارة ، وينفيها أخرى ، وربما أثبتها : أما نفيه ففي هذه الرواية ، وأما شكه فما رواه عنه عكرمة : قال : لا أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر أم لا . أخرجه أحمد وأبو داود . وأمَّا إثباتها : فما رواه أيوب ، عن أبي العالية البراء ، قال : سألت ابن عبَّاس : أقرأ في الظهر والعصر ؟ قال : هو إمامُك اقرأ منه بأقلَّ أو أكثر . أخرجه ابنُ المنذر والطحاوي وغيرهما .

والصواب أنه ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر كما ثبت عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم .

خمشًا : قال الخطابي : دعاء عليه أن يخمش وجهه أو جلده ، كما قال جَدْعًا له ، وصلبًا ، وطعنًا ، ونحو ذلك من الدعاء بالسوء . «**عون المعبود**» (٣/ ١٨) .

نُنْزِي : يلقح الحمار الفرس .

أطرافه : (د : ٨٠٩ ، ت : ١٧٠١ ، س : ١٤١ ، ٣٥٨١ ، جه : ٤٢٦ ، حم : ١/ ٢٣٤ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٥٧ ، ١/ ٣٣٤) .

أمانته ﷺ في أموال المسلمين

٢٥٨ - النسائي ٣٦٨٨ : عن عَمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ أتته وفدُ هوازن ، فقالوا يا محمَّد ، إنا أصلٌ وعشيرة ، وقد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك ، فامنُن علينا ، مَنَّ الله عليك . فقال : «**اختاروا من أموالكم ، أو من نسائكم وأبنائكم**» . فقالوا : خيَّرتنا بين أحسابنا وأموالنا ، بل نختار نساءَنا وأبناءنا . فقال رسول الله ﷺ : «**أما ما كان لي ولبني عبد المطلب ، فهو لكم ، فإذا صلّيتُ الظهر فقوموا ، فقولوا إنا نستعين برسول الله ﷺ على المؤمنين أو المسلمين ، في نسائنا وأبنائنا**» فلما صلُّوا الظهر ، قاموا فقالوا ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : «**فما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم**» . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . فقال الأقرع ابن حابس : أما أنا وبنو تميم ، فلا . وقال عُيَينةُ بن حِصن : أما أنا وبنو فَزَارة فلا . وقال العبَّاس بن مِرداس : أما أنا وبنو سُلَيم ، فلا . فقامت بنو سُلَيم . فقالوا : كذبتَ ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «**يا أيها الناس ، رُدُّوا عليهم نساءَهم وأبناءهم ، فمَن تمسَّك من هذا الفيء بشيء فله سِتُّ فرائض من أوَّل شيءٍ يُفيئه الله ﷻ علينا**» . وركب راحلتَه ، وركب الناس : اقْسِم علينا فَيئَنا ، فألجَئوه إلى شجرة ، فخَطِفَتْ رِداءَه ، فقال : «**يا أيها الناس ، رُدُّوا علي ردائي ، فوالله لو أن لكم شجر تِهامةَ نَعَمًا ، قسمتُه عليكم ، ثم لم تَلقَوني بخيلًا ، ولا جبانًا ، ولا كذوبًا**» . ثم أتى بعيرًا ، فأخذ من سنامه وَبَرة بين أُصبُعَيه ، ثم يقول : «**ها إنه ليس لي من الفيء شيء ، ولا هذه ، إلَّا خُمسٌ ، والخُمس مَردودٌ فيكم**» . فقام إليه رجل بكُبَّةٍ من شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذتُ هذه لأُصلح بها بردعةَ بعيرٍ لي . فقال : «**أما ما كان لي ولبَني عبد المطلب فهو**

لك» ، فقال : أوَبلغتْ هذه ؟! فلا أرَبَ لي فيها ، فنبَذَها ، وقال : «**يا أيها الناس ، أدُّوا الخِياطَ والمِخْيَط ، فإنَّ الغُلُول يكون على أهله عارًا وشَنارًا يوم القيامة**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : «**فإن له علينا ستَّ فَرائض**» : الفَرائض : جَمْع فَريضَة ، وهو البَعير المأخُوذُ في الزكاة ، سُمِّي فَريضةً ؛ لأنه فَرْض واجِب على ربِّ المال ، ثم اتُّسِع فيه حتى سُمِّي البَعير فَرِيضَةً في غَيْر الزكاة .

«**من أول شيء يفيئه**» : أي من الفيء . قال الخطابي : يريد الخمس الذي جعله الله له من الفيء ، وكان الخمس من الفيء لرسول الله ﷺ خاصة ، ينفق منه على أهله ، ويجعل الباقي في مصالح الدين ، وسد حاجة المسلمين ، وذلك معنى قوله : «**إلَّا الخمس ، والخمس مردود فيكم**» .

الغُلُول : وهو الخيانة في المغْنَم والسَّرقَة من الغَنِيمة قبل القِسْمة . يُقال : غَلَّ في المَغْنم يَغُلُّ غُلولًا فهو غَالٌّ . وكلُّ مَن خان في شيء خُفْيَةً فقد غَلَّ . وسُمِّيت غُلولًا ؛ لأن الأيْدِي فيها مَغلولة : أي : مَمْنوعة مَجْعُول فيها غُلٌّ ، وهو الحَدِيدة التي تَجْمَع يَد الأسير إلى عُنُقه . ويقال لها : جامِعَة أيضًا .

الشَّنار : وهو العارُ والعَيْب . وقيل : هو العيب الذي فيه عار . والشَّنار أقبح العيب .

أطرافه : (د : ٢٦٩٤ ، س : ٤١٣٩ ، حم : ٢/ ١٨٤ ، ٢/ ٢١٨) .

٢٥٩- البخاري ١٢٢١ : عن عُقبة بن الحارث رضي الله عنه ، قال : صلَّيتُ مع النبي ﷺ العصرَ ، فلما سلَّم قام سريعًا دخل على بعض نسائِه ، ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجُّبهم لسرعته ، فقال : «ذكرتُ وأنا في الصلاة تِبْرًا عندنا ، فكرهتُ أنْ يُمسِيَ أو يبيتَ عندنا ؛ فأمرتُ بِقسمتِه» .

الشرح : التِّبر : هو الذهب والفِضَّة قبل أن يُضْربا دنَانِير ودَراهم ، وقد يُطلق التِّبر على غيرهما من المعْدِنيَّات كالنحاس والحَدِيد والرَّصَاص ، وأكثر اخْتِصاصه بالذهب ، ومنهم من يجعلُه في الذهَب أصلًا وفي غيره فَرْعًا ومجازًا .

أطرافه : (خ : ٨٥١ ، ١٤٣٠ ، ٦٢٧٥ ، س : ١٣٦٥) .

٢٦٠ - البخاري ٣٣٤٤ : عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : بَعثَ عليٌّ رضي الله عنه إلى النبي ﷺ بذُهَيبة ، فقسمها بين الأربعة : الأقرع بن حابس الحنظلي ، ثم المجاشعي ، وعُيَينة بن بدر الفَزَاري ، وزيد الطائي ، ثم أحد بني نَبْهان ، وعَلْقمة بن عُلاثة العامري ، ثم أحد بني كِلاب ، فغضبت قريشٌ والأنصار ، قالوا : يُعطي صناديد أهل نجد ويَدَعُنا ؟ قال : «**إنما أتألَّفُهم**» . فأقبل رجلٌ غائرُ العينين مشرف الوجنتين ، ناتئ الجبين ، كث اللِّحية ، محلوق ، فقال : اتقِ الله يا محمَّد . فقال : «**مَن يُطع الله إذا عصيت ، أيأْمَنني الله على أهل الأرض ، فلا تأمنوني ؟**» . فسأله رجلٌ قَتْلَه - أحسَبُه خالدَ بنَ الوليد - فمنعه ، فلما ولَّى قال : «**إن مِن ضِئْضِيء هذا - أو في عقب هذا - قوم يقرءون القرآن لا يتجاوز حناجرَهم ، يَمْرُقُون من الدين مروقَ السَّهم من الرَّميَّة ، يقتلون أهلَ الإسلام ، ويَدَعون أهل الأوثان ، لئن أنا أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد**» .

الشرح : ضِئْضِيء : النسل .

أطرافه : (خ : ٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٤٦٦٧ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ، ٦٩٣١ ، ٦٩٣٣ ، ٧٤٣٢ ، ٧٥٦٢ ، م : ١٠٦٤ ف١ ، ١٠٦٤ ف٢ ، ١٠٦٤ ف٣ ، ١٠٦٤ ف٤ ، ١٠٦٤ ف٥ ، ١٠٦٤ ف٦ ، ١٠٦٥ ف١ ، ١٠٦٥ ف٢ ، ١٠٦٥ ف٣ ، ١٠٦٥ ف٤ ، ١٠٦٥ ف٥ ، د : ٤٦٦٧ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، س : ٢٥٧٨ ، ٤١٠١ ، جه : ١٦٩ ، حم : ٣/ ٤ ، ٣/ ٣٣ ، ٣/ ٣٣ ، ٣/ ٥٢ ، ٣/ ٥٦ ، ٣/ ٦٠ ، ٣/ ٦٤ ، ٣/ ٦٥ ، ٣/ ٦٨ ، ٣/ ٧٣ ، ٣/ ٢٢٤) .

٢٦١ - أحمد ٢ / ٢١٩ : عن مِقْسَم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفَل ، قال : خَرَجتُ أنا وتَلِيدُ بنُ كِلاب الليثي ، حتى أتينا عبد الله بن عَمرو بن العاص ، وهو يطوفُ بالبيت ، معلِّقًا نعليه بيده ، فقلنا له : هَل حَضَرْتَ رسول الله ﷺ حين يُكَلِّمه التميمي يوم حُنَين ؟ قال : نعم ، أقبَل رجل من بني تَميم ، يُقال له : ذو الخُوَيصِرَة ، فوَقَفَ على رسول الله ﷺ وهو يُعطي الناس ، قال : يا محمَّد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ! فقال رسول الله ﷺ : «**أجل ، فكيف رأيت ؟**» قال : لم أرَكَ عَدَلْتَ ! قال : فغَضِبَ رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**وَيحَك ، إن لم يكن العَدل عندي فعِندَ مَن يكون ؟**» فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ألا نقتُله ؟ قال : «**لا ، دعوه ، فإنه**

سيكون له شيعَة يتعَمَّقون في الدين ، حتىٰ يخرجوا منه ، كما يخرج السَّهم من الرَّميَّة ، يُنظَر في النَّصل فلا يوجَد شيء ، ثم في القِدْح فلا يوجَد شيء ، ثم في الفُوق فلا يوجَد شيء ، سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ» .

قال أبو عبد الرحمن ، هو عبد الله بن أحمد : أبو عبيدة هذا اسمه : محمَّد ، ثقة وأخوه سَلَمَة بن محمَّد بن عمَّار ، لم يَروِ عنه إلَّا علي بن زَيد ، ولا نَعلَم خَبَره ، ومِقسَم ليس به بأس . ولهذا الحديث طرق في هذا المعنىٰ ، وطرق أُخَر في هذا المعنىٰ صِحاح ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلَم .

درجة الحديث : حسن . في إسناده محمَّد بن إسحاق صدوق يدلس ، لكنه صرح بالسماع في هذه الرواية . ومِقْسَم بن بُجْرة ، ويُقال : ابن نجدة أبو القاسم صدوق . وللحديث شواهد صحيحة عند البخاري ومسلم .

الشرح : ذو الخويصرة التميمي : هو حرقوص بن زهير .

الرمية : الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك . وقيل : هي كل دابة مرمية .

ينظر في النصل : يعني هل اتصل به شيء من الدم والفرث . والنصل : الحديدة التي في السهم وغيره . والفرث : ما يخرج من الكرش .

والقِدح : عود السهم قبل أن يوضع عليه الريش والنصل . والفُوق : موضع الوتر .

سبق الفرث : لسرعة السهم وشدة النزع .

وقال الحافظ في الفتح : شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد ، فيدخل فيه ، ويخرج منه ، ومن شدة سرعة خروجه - لقوة الرامي - لا يعلق من جسد الصيد شيء .

٢٦٢ - أبو داود ٣٩٧١ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران : ١٦١] في قطيفة حمراء ، فُقِدَت يوم بدر ، فقال بعض الناس : لعلَّ رسولَ الله ﷺ أخذها ، فأنزل الله ﷻ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ إلىٰ آخر الآية .

قال أبو داود : يَغُلَّ مفتوحة الياء .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه خُصَيْف بن عبد الرحمن الجزري : قال حنبل بن إسحاق ، عن أحمد بن حنبل : ليس بحجَّة ولا قوي في الحديث . وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل :

ضعيف الحديث . وقال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ليس بقوي في الحديث . قال : وقال مرة : ليس بذاك . قال : وقال أبي : خُصَيْف شديدُ الاضطراب في المسند . وقال إسحاق بن منصور ، عن يحيىٰ بن معين : صالح . وقال عثمان بن سعيد الدرامي ، عن يحيىٰ بن معين : ليس به بأس . وقال أبو داود عن يحيىٰ بن معين : وأبو زرعة ، وأحمد بن عبد الله العجلي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح يخلط ، وتكلم في سوء حفظه .

وقد رواه خُصيف مرة عن مِقسم ، ومرة عن عكرمة ، وهذا يدل علىٰ اضطرابه .

أما من جِهَة مَتنه فلا يُعقَل أن يَتَّهِمَ أحدٌ من البدريين رسول الله ﷺ بالغُلُول .

أطرافه : (ت : ٣٠١٢) .

٢٦٣ - الترمذي ٢٣٧٠ : عن أبي هريرة ، قال : خرج النبي ﷺ في ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ ، فأتاه أبو بكر ، فقال : «**ما جاء بك يا أبا بكر ؟**» فقال : خرجت ألقىٰ رسولَ الله ﷺ ، وأنظر في وَجهِه والتسليم عليه ، فلم يلبث أنْ جاء عمر ، فقال : «**ما جاء بك يا عمر ؟**» قال : الجوعُ يا رسول الله . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**وأنا قد وجدت بعضَ ذلك ، فانطلِقوا إلىٰ منزل أبي الهيثم بن التَّيِّهان الأنصاري**» . وكان رجُلًا كثيرَ النخل والشَّاء ، ولم يكن له خَدَم ، فلم يجدوه ؛ فقالوا لامرأته : أين صاحبُك ؟ فقالت : انطلق يَستعذِبُ لنا الماء ، فلم يلبثوا أنْ جاء أبو الهيثم بقِربةٍ يَزْعَبُها ، فوضعها ، ثم جاء يلتزم النبيَّ ﷺ ، ويُفدِّيه بأبيه وأمِّه ، ثم انطلق بهم إلىٰ حديقتِه فبسط لهم بساطًا ، ثم انطلق إلىٰ نخلةٍ ، فجاء بقِنْوٍ فوضعه ، فقال النبيُّ ﷺ : «**أفلا تنقَّيْتَ لنا من رطبه ؟**» فقال : يا رسول الله ، إني أردت أنْ تَختاروا أو تخيَّروا من رُطَبِه وبُسرِه ، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فقال رسول الله ﷺ : «**هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة : ظِلٌّ باردٌ ، ورُطَبٌ طَيِّبٌ ، وماءٌ باردٌ**» . فانطلق أبو الهيثم ؛ ليصنع لهم طعامًا ، فقال النبيُّ ﷺ : «**لا تذبحنَّ ذاتَ دَرٍّ**» . قال : فذبح لهم عَناقًا أو جَدْيًا ، فأتاهم بها فأكلوا ، فقال النبي ﷺ : «**هل لك خادم ؟**» قال : لا . قال : «**فإذا أتانا سبيٌ فائتنا**» . فأُتِي النبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث ، فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي ﷺ : «**اختر منهما**» . فقال : يا نبي الله ، اختر لي . فقال النبي ﷺ :

«إن المستشار مؤتمَنٌ خذ هذا ، فإني رأيتُه يُصلِّي ، واستوصِ به معروفًا» . فانطلَق أبو الهيثم إلى امرأتِه ، فأخبرها بقول رسول الله ﷺ ، فقالت امرأتُه : ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي ﷺ ، إلَّا أنْ تُعتِقه ، قال : فهو عَتيق . فقال النبي ﷺ : «إن الله لم يبعث نبيًّا ولا خليفة إلَّا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خَبالًا ، ومَن يُوقَ بطانةَ السُّوء فقد وُقي» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فلم يَلْبث أن جاءَ بِقِرْبة يَزْعَبُها : أي : يَتَدافعُ بها ويحْمِلُها لِثِقَلها . وقيل : زَعبَ بحِمْله إذا اسْتَقام .

القِنْو : العِذْق بما فيه من الرُّطَب ، وجمعه : أقْناء .

بطانَةُ الرجل : صاحب سرِّه الذي يَشاوَر في أحواله .

وبِطانة لا تألُوه خَبالًا : أي : لا تُقَصِّر في إفساد أمره .

أطرافه : (د : ٥١٢٨ ، ت : ٢٨٢٣ ، جه : ٣٧٤٥) .

أمانته ﷺ في التعاملات المالية

٢٦٤- الترمذي ١٢١٣ : عن عائشة ، قالت : كان على رسول الله ﷺ ثوبان قِطريَّان غليظان ، فكان إذا قعد فعرِق ثَقُلَا عليه ، فقدِم بَزٌّ من الشام لفلانٍ اليهودي ، فقلتُ : لو بعثت إليه ، فاشتريت منه ثوبين إلى الميْسرة . فأرسل إليه ، فقال : قد علمتُ ما يريد ، إنما يريد أن يذهبَ بمالي ، أو بدراهمي . فقال رسول الله ﷺ : «كذبَ ، قد علم أني مِن أتقاهُم لله وآداهم للأمانَةِ» .

قال : وفي الباب عن ابن عبَّاس ، وأنس ، وأسماء بنت يزيد .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن غريب صحيح . وقد رواه شعبة أيضًا ، عن عُمارة بن أبي حفصة . قال : وسمعت محمَّد بن فِراس البصري ، يقول : سمعت أبا داود الطيالسي يقول : سُئل شعبة يومًا عن هذا الحديث ، فقال :

لست أحدثكم حتىٰ تقوموا إلىٰ حَرَمِي بن عُمارة بن أبي حفصة ، فتُقبِّلوا رأسه . قال : وحَرَمِي في القوم .

قال أبو عيسىٰ : أي إعجابًا بهذا الحديث .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ثوبان قِطريان : قال ابن الأثير في «**النهاية**» (٤/ ٨٠) : قِطْري : هو ضرب من البُرود ، فيه حُمْرة ولها أعلام ، فيها بعض الخُشونة . وقال الأزهري : في أعراضِ البَحرين قَرية يُقال لها قَطَر ، وأحسَب الثيابَ القِطريةَ نُسبت إليها ، فخففوا وكسروا القاف للنسبة ، وقالوا : قِطْري ، والأصل : قَطَري .

فقدم بز : نوع من الثياب .

إلىٰ ميسرة : مؤجلًا إلىٰ وقت اليسر .

أطرافه : (س : ٤٦٢٨ ، حم : ٦/ ١٤٧) .

أمانته ﷺ بوفائه بالعهد

٢٦٥- البخاري ٧ : عن أبي سفيان بن حرب ، أن هرقل أرسل إليه في ركبٍ من قريش ، وكانوا تُجَّارًا بالشام ، في المدةِ التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان ، وكفَّار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسِه وحوله عُظَماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بتُرجُمانه ، فقال : ... قال : فهل كنتم تَتَّهمونه بالكَذِب قبل أن يقول ما قال ؟ قلتُ : لا . قال : فهل يَغدِر ؟ قلتُ : لا ، ونحن منه في مُدَّة لا ندري ما هو فاعلٌ فيها . قال : ولم تمكنِّي كلمةٌ أُدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة ... وسألتُك هل يَغدِر ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تَغدِر ... .

انظر تسلسل رقْم (١) .

الفصل الرابع
عدل النبي ﷺ

النبي ﷺ يقتص لأصحابه بالعدل

٢٦٦ - البخاري ٣٠ : عن المَعْرُور ، قال : لقيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذة وعليه حُلَّة ، وعلى غُلامه حُلَّة ، فسألتُه عن ذلك ، فقال : إني سابَبتُ رَجُلًا فعيَّرته بأُمِّه ، فقال لي النبي ﷺ : **«يا أبا ذر ، أعَيَّرتَه بأُمِّه ، إنّك امرؤٌ فيك جاهلية ، إخوانكم خَوَلُكم ، جَعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يَدِه فليُطْعِمْه مما يأكل ولْيُلبِسْه مما يَلْبَس ، ولا تُكَلِّفُوهم ما يَغْلِبُهم ، فإن كَلَّفتُموهم فأعينُوهم»** .

الشرح : الخَوَل : حَشَمُ الرجُل وأتباعُه .

قوله : فسألته : أي : عن السبب في إلباسه غلامه نظير لبسه ؛ لأنه على خلاف المألوف ، فأجابه بحكاية القصة التي كانت سببًا لذلك .

قوله ﷺ : **«فيك جاهليّة»** : أي : هذا التعيير من أخلاق الجاهلية ، ففيك خُلُقٌ مِن أخلاقهم ، ويَنبغِي للمُسلم ألا يكون فيه شيءٌ من أخلاقهم ، ففيه النهيُ عن التعييرُ وتَنقيصِ الآباء والأُمَّهات ، وأنه من أخلاق الجاهليَّة .

أطرافه : (خ : ٢٥٤٥ ، ٦٠٥٠ ، م : ١٦٦١ ف١ ، ١٦٦١ ف٢ ، ١٦٦١ ف٣ ، د : ٥١٥٧ ، ٥١٥٨ ، ٥١٦١ ، ت : ١٩٤٦ ، جه : ٣٦٩٠ ، حم : ٥/ ١٦١) .

عدله ﷺ بين أصحابه

٢٦٧- البخاري ٢٢٦٥ : عن صفوان بن يعلىٰ بن أميَّة رضي الله عنه ، قال : غزوتُ مع النبي ﷺ جيشَ العُسرة ، فكان مِن أوثَقِ أعمالي في نفسي ، فكان لي أجير ، فقاتَلَ إنسانًا ، فعضَّ أحدُهما إصبَعَ صاحبِه ، فانتزع إصبعَه فأندَر ثَنِيَّتَه ، فسقطت ، فانطلق إلى النبيِّ ﷺ ، فأهدر ثنيَّته ، وقال : «أفَيدعُ إصبعَه في فيك تَقضِمُها؟ - قال : أحسبه قال : كما يقضم الفحل ؟»

الشرح : فأندر ثنيته : أسقطها .

أطرافه : (خ : ١٨٤٨ ، ٢٩٧٣ ، ٤٤١٧ ، ٦٨٩٣ ، م : ١٦٧٤ ف١ ، ١٦٧٤ ف٢ ، ١٦٧٤ ف٣ ، ١٦٧٤ ف٤ ، د : ٤٥٨٤ ، س : ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩ ، ٤٧٧٠ ، ٤٧٧١ ، ٤٧٧٢ ، جه : ٢٦٥٦ ، حم : ٤/ ٢٢٢ ، ٤/ ٢٢٢ ، ٤/ ٢٢٤ ، ٤/ ٤٢٧) .

٢٦٨- البخاري ٢٣٦٢ : عن عُروة بن الزبير : أنَّ رجلًا من الأنصار خاصم الزُّبيرَ في شِراجٍ من الحَرَّةِ يَسقي بها النخل ، فقال رسول الله ﷺ : «اسقِ يا زُبير - فأمره بالمعروف - ثم أرسِل إلىٰ جارك» ، فقال الأنصاري : أن كان ابنَ عَمَّتِك ! فتلوَّن وجهُ رسول الله ﷺ ، ثم قال : «اسقِ ، ثم احبس حتىٰ يَرجِع الماءُ إلى الجَدْر» . واستوعَىٰ له حَقَّه . فقال الزبير : والله إنَّ هذه الآية أُنزلت في ذلك : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥] .

قال لي ابنُ شهاب : فقدَّرت الأنصارُ والناسُ قولَ النبي ﷺ : «اسقِ ، ثم احبس حتىٰ يرجع إلىٰ الجدر» ، وكان ذلك إلى الكعبَيْن .

الشرح : قوله : في شراج الحَرَّة : جمع شَرْج ، وهو مسيل الماء ، وإنما أُضيفت إلى الحَرَّة لكونها فيها . والحرة موضع مَعروف بالمدينة . وكان بالمدينة واديان يَسيلان بماءِ المَطَر ، فيتنافس الناسُ فيه ، فقضىٰ رسول الله ﷺ للأعلىٰ فالأعلىٰ .

سرِّح الماء : فعل أمر من التسريح ، أي : أطلِقه . وإنما قال له ذلك ؛ لأن الماءَ كان يمرُّ بأرض الزُّبير قبل أرضِ الأنصاري ، فيَحبِسُه لإكمال سَقْي أرضِه ، ثم يُرسِلُه إلىٰ أرض جاره ، فالتمس منه الأنصاري تعجيل ذلك فامتنع .

قوله : فتلون : أي : تغير ، وهو كناية عن الغضب . وفي رواية : حتىٰ عرفنا أن قد ساءَه ما قال .

قوله : «حتىٰ يرجع إلىٰ الجَدْر» : أي : يصير إليه ، والجَدْر : هو ما وُضع بين شَرَبات النخل كالجدار . وقيل : المراد الحواجز التي تَحبِسُ الماء ، ويروىٰ الجُدُر بضم الدال ، وهو جمع جِدار . والمراد به جُدران الشربات التي في أصول النخل فإنها ترفع حتىٰ تصير تشبه الجدار ، والشَّرَبات : هي الحُفَر التي تُحفَر في أُصول النخل .

أطرافه : (خ : ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٧٠٨ ، ٤٥٨٥ ، م : ٢٣٥٧ ، د : ٣٦٣٧ ، ت : ١٣٦٣ ، ٣٠٣٠ ، س : ٥٤٠٧ ، ٥٤١٦ ، جه : ١٥ ، ٢٤٨٠ ، حم : ١/ ١٦٥ ، ٤/ ٤) .

٢٦٩ - البخاري ٢٦٩٩ : عن البراء رضي الله عنه ، قال : اعتمر النبيُّ ﷺ في ذي القعدة ، فأبىٰ أهل مَكَّةَ أن يَدَعوه يدخل مكة ، حتىٰ قاضاهم علىٰ أن يُقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كَتبوا الكتاب ، كتبوا : هذا ما قاضىٰ عليه محمَّدٌ رسول الله ﷺ ، فقالوا : لا نُقِرُّ بها ، فلو نعلمُ أنَك رسول الله ما منعناك ، لكن أنت محمَّد بن عبد الله . قال : «**أنا رسول الله ، وأنا محمَّد بن عبد الله**» . ثم قال لعليٍّ : «**امحُ رسولَ الله**» . قال : لا والله لا أمحوك أبدًا ، فأخذَ رسول الله ﷺ الكتاب ، فكتب : «**هذا ما قاضىٰ عليه محمَّد بن عبد الله ، لا يدخل مكَّة سِلاحٌ ، إلَّا في القِراب ، وألا يَخرج مِن أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتَّبعَه ، وأن لا يَمنَع أحدًا من أصحابِه أرادَ أن يُقيم بها**» . فلما دخلها ومضىٰ الأجل أَتَوا عَلِيًّا ، فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا فقد مضىٰ الأجل ، فخرج النبي ﷺ ، فتَبعَتْهم ابنةُ حمزة ، يا عم يا عم ، فتناولها عليٌّ ، فأخذ بيدها ، وقال لفاطمةَ عليها السلام : دونَك ابنةَ عمِّك ، حَمَلَتها ، فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ ، فقال عليٌّ : أنا أحقُّ بها ، وهي ابنةُ عَمِّي ، وقال جعفرٌ : ابنةُ عمِّي وخالَتُها تَحتِي ، وقال زيدٌ : ابنةُ أخي ، فقضىٰ بها النبيُّ ﷺ لخالَتِها ، وقال : «**الخالَةُ بمَنزِلَة الأمِّ**» ، وقال لعلي : «**أنتَ مِنِّي وأنا مِنك**» . وقال لجعفر : «**أشبَهتَ خَلقِي وخُلُقي**» . وقال لزيد : «**أنت أخونا ومَولانا**» .

الشرح : القِراب : الغمد الذي يُغمدُ فيه السيف .

أطرافه : (خ : ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٧٠٠ ، ٣١٨٤ ، ٤٢٥١ ، م : ١٧٨٣ ف ١ ،

١٧٨٣ ف٢ ، ١٧٨٣ ف٣ ، د : ١٨٣٢ ، ت : ٩٣٨ ، ١٩٠٥ ، ٣٧١٨ ، ٣٧٧٠ ، حم : ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩٧ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٣٠٢) .

٢٧٠- أبو داود ٣٠٧٠ : عن عبد الله بن حسان العَنبري ، حدثتني جَدَّتاي صفيَّه ودُحَيْبَة ، ابنتا عُلَيْبَة ، وكانتا ربيبتي قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمة ، وكانت جَدَّةَ أبيهما ، أنها أخبرتهما ، قالت : قَدِمنا علىٰ رسول الله ﷺ ، قالت : تقدم صاحبي - تعني حُريث ابن حسان ، وافِد بكر بن وائل - فبايعه علىٰ الإسلام عليه وعلىٰ قومه ، ثم قال : يا رسولَ الله ، اكتُب بيننا وبين بني تَميم بالدهناء ألا يجاوزَها إلينا مِنهُم أحدٌ ، إلَّا مُسافر أو مُجاور ، فقال : «**اكتب له يا غلامُ بالدَّهْناءِ**» . فلمَّا رأيتُه قد أمر له بها ، شُخِصَ بي ، وهي وَطَني وداري ، فقلت : يا رسولَ الله ، إنه لم يسألك السويَّة مِن الأرض إذ سألك ، إنما هي هذه الدَّهناء عندك مُقَيَّدُ الجمل ، ومَرعَىٰ الغنم ، ونساءُ بني تميم ، وأبناؤها ، وراء ذلك ، فقال : «**أمسِك يا غُلام** ، صدقَت المسكينة ، المسلم أخو المسلم ، يَسَعُهُما الماءُ والشَّجَر ، ويتعاونان علىٰ الفتَّان» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه مجاهيل .

الشرح : شُخِص بي : علىٰ بناء المفعول ، يُقال للرجل إذا أتاه ما يُقلِقُه : قد شُخِص ، كأنَّه رُفع من الأرض ؛ لقَلَقِه وانزعاجِه .

لم يسألك السويَّةَ : المعنىٰ أنَّ حُريثًا لم يسألك الأرض المتوسطة بين الأنفع وغير الأنفع ، بل إنما سألك الدَّهناء ، وهي أرضٌ جيدةٌ ، ومرعىٰ الجمل ، ولا يُستغنىٰ عن الدهناء لمن سكن فيها ، لِشدَّةِ احتياجه إليها ، فكيف تُقطِعُها لحُريثٍ خاصة ، وإنما فيها منفعة عامة لسكانها .

مُقيَّد الجمل : علىٰ وزن اسم المفعول ، أي : مرعىٰ الجمل ومَسرَحَه ، فهو لا يَبرحُ منه ولا يتجاوزُه في طلب المرعىٰ ، فكأنه مُقَيَّدٌ هناك . وفيه من الفقه أنَّ المرعىٰ لا يجوز اقتطاعُه ، وأنَّ الكلأ بمنزلةِ الماء لا يُمنع .

الفتَّان : الشيطان .

٢٧١- البخاري ٢٦٣٠ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال : لما قَدِمَ المهاجِرون المدينة من مكة ، وليس بأيديهم - يعني شيئًا - وكانت الأنصارُ أهلَ الأرض والعَقار ،

فقاسمهم الأنصارُ على أن يُعطوهم ثِمار أمْوالهم كل عام، ويَكفُوهم العمل والمَئونَة، وكانت أُمُّه أمُّ أنس أمُّ سُليم كانت أمَّ عبد الله بن أبي طلحة، فكانت أعطت أمُّ أنسٍ رسولَ الله ﷺ عِذاقًا، فأعطاهُنَّ النبيُّ ﷺ أمَّ أيمن مولاتَه أُمَّ أُسامة بنِ زيدٍ.

قال ابن شهاب : فأخبرني أنسُ بن مالك، أنَّ النبيَّ ﷺ لما فَرغ من قَتل أهل خَيبر، فانصرفَ إلى المدِينةِ ردَّ المهاجِرون إلى الأنصارِ مَنائِحَهم التي كانوا مَنَحُوهم مِن ثِمارِهم، فردَّ النبيُّ ﷺ إلى أُمِّه عِذاقَها، وأعطى رسول الله ﷺ أُمَّ أيمنَ مكانَهُنَّ من حائِطِه.

وقال أحمد بن شبيب : أخبرنا أبي، عن يونس بهذا. وقال : مكانهنَّ من خَالِصِهِ.

الشرح : عِذاقًا : جمعُ عَذقٍ بالفتح، وهي النَّخلة.

أطرافه : (خ : ٣١٢٨، ٤٠٣٠، ٤١٢٠، م : ١٧٧١ ف١، ١٧٧١ ف٢، حم : ٣/ ٢٠٠، ٣/ ٢٠٤، ٣/ ٢١٩).

٢٧٢ - المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٥ : عن الحسن بن علي، قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به، فقال : ....

قال : فسألته عن مخرجه، كيف كان يصنعُ فيه ؟

فقال : كان رسول الله ﷺ يَخزِن لسانه إلَّا مما يَعنِيهم ويؤلِّفُهم ولا يُفرِّقُهم - أو قال : ينفِّرُهم - فيُكرِمُ كريمَ كلِّ قَوم، ويُوَلِّيه عليهم، ويَحذَرُ الناسَ ويَحتَرِسُ منهم، من غير أن يَطويَ عن أحدٍ بِشرَه ولا خُلُقَه، يتفقَّد أصحابه، ويسأل الناسَ عمَّا في الناس، ويحسِّن الحَسَنَ ويقويه، ويقبِّح القبيحَ ويُوهِيه، معتدل الأمرِ غيرُ مختلِفٍ، لا يَغفُل مخافةَ أن يغفُلوا ويَميلُوا، لكلِّ حال عنده عَتاد، لا يَقصُر عن الحق ولا يَجوزُه، الذين يلونَه من الناس خيارُهم، أفضلُهم عنده أعمُّهم نَصيحةً، وأعظمُهم عنده منزلةً أحسنُهم مواساةً ومؤازرةً.

فسألته عن مجلسه :

فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلَّا علىٰ ذكر الله ، لا يُوطِن الأماكنَ ، وينهىٰ عن إيطانِها ، وإذا انتهىٰ إلىٰ قوم ، جلسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ ، ويأمُر بذلك ، ويُعطي كلَّ جُلَسائِه بنصيبه ، لا يَحسَبُ جليسُه أنَّ أحدًا أكرمُ عليه منه ، مَن جالسه أو أقامَه في حاجةٍ ، صابَره حتىٰ يكون هو المنصرفَ ، ومَن سأله حاجةً ، لم يردَّه إلَّا بها أو بميسورٍ من القول ، قد وَسِعَ الناسَ منه بسطُه وخُلُقُه ، فصار لهم أبًا ، وصاروا عنده في الحقِّ سواءً ، مجلسه مجلسُ حِلم وحَياءٍ وصَبرٍ وأمانة ، لا تُرفع فيه الأصواتُ ، ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تُنثَىٰ فَلَتَاتُه ، مُتعادلين ، يتفاضلون فيه بالتقوىٰ ، مُتَواضعين ، يُوَقِّرُون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذوي الحاجة ، ويُحظُون الغريبَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

عدله ﷺ في قِسمة الغنائم

٢٧٣- البخاري ٣١٣٨ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم غُنَيمةً بالجِعِرَّانة ، إذ قال له رجل : اعدل ، فقال له : «**شقيتُ ، إن لم أعدل**» .

الشرح : قوله : «**شقيتُ**» : بضم التاء للأكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه ، والشرط لا يستلزم الوقوع ؛ لأنه ليس ممن لا يعدل حتىٰ يحصل له الشقاء ، بل هو عادل فلا يشقىٰ . وحُكِيَ فتحُها ، والمعنىٰ : لقد شقيتَ ، أي : ضللت أنت أيُّها التابع حيثُ تَقتَدي بمن لا يعدل ، أو حيث تعتقد في نبيِّك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن .

أطرافه : (م : ١٠٦٣ ف١ ، ١٠٦٣ ف٢ ، جه : ١٧٢ ، حم : ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٥٤ ، ٣/ ٣٥٤) .

٢٧٤- البخاري ٣١٤٥ : عن عَمرو بن تَغلِب رضي الله عنه ، قال : أعطَىٰ رسول الله ﷺ قومًا ومَنَع آخرين ، فكأنَّهم عَتَبُوا عليه ، فقال : إني أُعطِي قومًا أخافُ ظَلَعَهم وجَزَعهم ، وأَكِل أقوامًا إلىٰ ما جعلَ الله في قُلوبِهم مِنَ الخير والغِنىٰ ، منهم عَمرو بن تَغلب . فقال عَمرو بن تغلب : ما أُحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم .

وزاد أبو عاصم ، عن جرير ، قال سمعت الحسن يقول : حدَّثنا عَمرو بن تَغلِب أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بمال أو بسبيٍ فقَسَمه بهذا .

الشرح : أخاف ظَلَعهم : أي : اعوِجاجَهم وجَزَعَهم .

أطرافه : (خ : ٩٢٣ ، ٧٥٣٥ ، حم : ٥/ ٦٩ ، ٥/ ٦٩) .

٢٧٥ - البخاري ٣٣٤٤ : عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : بَعثَ عليٌّ رضي الله عنه إلى النبي ﷺ بذُهَيبة ، فقسمها بين الأربعة : الأقرع بن حابس الحنظلي ، ثم المجاشعي ، وعُيَينة بن بدر الفَزَاري ، وزيد الطائي ، ثم أحد بني نَبْهان ، وعَلْقمة بن عُلاثة العامري ، ثم أحد بني كِلاب ، فغضبت قريشٌ والأنصار ، قالوا : يُعطي صناديد أهل نجد ويَدَعُنا ؟ قال : إنما أتألَّفُهم ، فأقبل رجلٌ غائرُ العينين مشرف الوجنتين ، ناتئ الجبين ، كث اللِّحية ، محلوق ، فقال : اتقِ الله يا محمَّد ، فقال : «**مَن يُطع الله إذا عصيت أيأْمَنني الله على أهل الأرض ، فلا تأْمَنوني ؟ ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٦٠) .

٢٧٦ - البخاري ٣١٥٠ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، لما كان يومُ حُنينٍ آثَرَ النبيُّ ﷺ أُناسًا في القِسمة ، فأعطى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً من الإبل ، وأعطى عُيينةَ مثلَ ذلك ، وأعطى أُناسًا مِن أشرافِ العَرب ، فآثرهم يومئذٍ في القِسمة ، قال رجلٌ : والله إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِل فيها ، وما أُريدَ بها وجهُ الله ، فقلت : والله لأُخبرَن النبيَّ ﷺ فأتَيتُه فأخبرتُه ، فقال : «**فمن يَعدِل إذا لم يَعدِل الله ورسولُه ، رَحمَ الله موسى ، قد أُوذي بأكثرَ من هذا فصبر**» .

أطرافه : (خ : ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦ ، م : ١٠٦٢ ف١ ، ١٠٦٢ ف٢ ، حم : ١/ ٣٨٠ ، ١/ ٤١١ ، ١/ ٤٣٥ ، ١/ ٤٤١ ، ١/ ٤٥٣) .

٢٧٧ - البخاري ٤٣٣٧ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما كان يومُ حُنين ، أقبلت هَوازِن وغَطَفانُ وغيرُهم بنَعَمِهم وذراريِّهم ، ومع النبي ﷺ عَشرةُ آلاف ، ومن

الطُّلَقاء ، فأدبَروا عنه حتىٰ بَقِيَ وحده ، فنادىٰ يومئذٍ نداءَين لم يَخلِط بينهما ، التفتَ عن يَمِينِه ، فقال : «**يا معشرَ الأنصار**» . قالوا : لبَّيك يا رسولَ الله ، أبشِر نحن معك ، ثم التفتَ عن يَسارِه ، فقال : «**يا معشرَ الأنصار**» . قالوا : لبَّيك يا رسول الله ، أبشِر نحن معك ، وهو علىٰ بغلةٍ بيضاء ، فنزل ، فقال : «**أنا عبد الله ورسولُه**» . فانهزم المشركون ، فأصابَ يومئذ غنائمَ كثيرةً ، فقَسَم في المهاجرين والطُّلقاء ، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئًا ، فقالَتِ الأنصار : إذا كانت شديدةً ، فنحن نُدعىٰ ، ويُعطىٰ الغنيمةَ غيرُنا ، فبلغه ذلك ، فجمَعَهم في قُبَّة ، فقال : «**يا معشر الأنصار ، ما حديثٌ بلغني عنكم**» . فسكتوا ، فقال : «**يا معشرَ الأنصار : ألا ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبون برسول الله ﷺ تحُوزُونَه إلىٰ بُيوتكم ؟**» قالوا : بلىٰ . فقال النبي ﷺ : «**لو سَلَكَ الناسُ واديًا وسَلَكت الأنصارُ شِعبًا ، لأخذتُ شِعبَ الأنصار**» .

فقال هشام : يا أبا حمزة ، وأنت شاهد ذاك ؟ قال : وأين أغيب عنه !

أطرافه : (خ : ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١ ، م : ١٠٥٩ ف١ ، ١٠٥٩ ف٢ ، ١٠٥٩ ف٣ ، ١٠٥٩ ف٤ ، ١٠٥٩ ف٥ ، ١٠٥٩ ف٦ ، ١٠٥٩ ف٧ ، ت : ٣٨٩٨ ، س : ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، حم : ٣/ ١٠٤ ، ٣/ ١٥٦ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٦٩ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٣ ، ٣/ ١٨٨ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٤٦ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٥٣ ، ٣/ ٢٧٥ ، ٣/ ٢٧٦ ، ٣/ ٢٧٩) .

٢٧٨ - أبو داود ٤٥٣٦ : عن أبي سعيد الخدري ، قال : بينما رسول الله ﷺ يَقسِم قَسْمًا ، أقبل رجُلٌ فأكبَّ عليه ، فطَعَنَه رسول الله ﷺ بعُرْجُونٍ كان معه ، فجَرَحَ بوجهِه ، فقال له رسول الله ﷺ : «**تعال فاستَقِد**» . فقال : بل عفوتُ يا رسول الله .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبيدة بن مسافع : قال ابن المديني : مجهول ، ولا أدري سمِع من أبي سعيد أم لا .

الشرح : العرجون : عود فيه انعطاف .

«**فاستقِد**» : أي : خذ القَصاص مني .

أطرافه : (س : ٤٧٧٣ ، ٤٧٧٤ ، حم : ٣/ ٢٨) .

٢٧٩ - النسائي ١٩٥٣ : عن شدَّادِ بنِ الهاد ، أن رجُلًا مِن الأعراب جاءَ إلى النبيِّ ﷺ ، فآمَن به واتَّبعَه ، ثم قال : أُهاجِرُ معكَ ، فأوصىٰ به النبيُّ ﷺ بعضَ أصحابه ، فلما كانت غزوةٌ ، غَنِمَ النبيُّ ﷺ سَبيًا فقَسمَ وقَسمَ له ، فأعطىٰ أصحابَه ما قَسمَ له ، وكان يَرعىٰ ظَهرَهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قِسْمٌ قَسمَه لكَ النبي ﷺ . فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال : ما هذا ؟ قال : «**قَسمتُه لكَ**» . قال : ما علىٰ هذا اتَّبعتُكَ ، ولكنِّي اتَّبعتُكَ علىٰ أنْ أُرمَىٰ إلىٰ هاهنا – وأشار إلىٰ حَلقِه – بسهم فأموتَ فأدخلَ الجنة . فقال : «**إنْ تَصْدُقِ الله ، يصدُقْكَ**» . فلَبِثوا قليلًا ، ثم نَهَضُوا في قِتال العَدوِّ ، فأُتِيَ به النبيُّ ﷺ يُحمَل قد أصابه سهمٌ حيثُ أشارَ . فقال النبيُّ ﷺ : أهوَ هوَ ؟ قالوا : نعم . قال : «**صدَقَ الله فصدَقهُ**» . ثم كَفَّنه النبيُّ ﷺ في جُبَّة النبي ﷺ ثم قَدَّمه فصلَّىٰ عليه ، فكان فيما ظهرَ مِن صلاته : «**اللهمَّ ، هذا عبدُكَ خرجَ مُهاجرًا في سبيلِكَ ، فقُتِلَ شهيدًا أنا شهيدٌ علىٰ ذلكَ**» .

درجة الحديث : صحيح .

٢٨٠ - أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتىٰ كثُرت فيهم القالةُ ، ... . «**أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا لَسلكتُ شِعبَ الأنصار ، اللهمَّ ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ**» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخضَلُوا لِحاهم . وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسمًا وحَظًّا . ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

٢٨١- مسلم ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣ : عن أبي موسىٰ قال : بَلَغَنا مخرجُ رسول الله ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجِرين إليه أنا وأخَوانِ لي ، أنا أصغرُهما ، أحدهما أبو بُردة ، والآخر أبو رِهم - إمَّا قال : بضعًا وإمَّا قال : ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلًا مِن قَومي - قال : فرَكِبنا سفينةً فألقتنا سَفِينَتُنا إلىٰ النَّجاشيِّ بالحَبَشة ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالب وأصحابَه عِنده ، فقال جعفر : إنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَنا هاهنا ، وأمَرَنا بالإقامة ، فأقِيموا معنا ، فأقمنا معه حتىٰ قَدِمنا جميعًا . قال : فوافَقْنا رسولَ الله ﷺ حين افتتح خَيبرَ ، فأسْهَمَ لنا - أو قال : أعطانا منها - وما قَسَم لأحدٍ غاب عن فتحِ خَيبر منها شيئًا إلَّا لمن شَهِدَ معه ، إلَّا لأصحابِ سَفِينَتِنا مع جَعفَرٍ وأصحابِه ، قَسَم لهم معهم ، قال فكان ناسٌ من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة : نحن سبقناكم بالهجرة . قال : فدخلتْ أسماءُ بنتُ عُميس ، وهي ممن قَدِم معنا علىٰ حفصةَ زوجِ النبي ﷺ زائرةً ، وقد كانت هاجَرَت إلىٰ النَّجاشي فيمن هاجر إلَيه فدخل عُمَر علىٰ حَفصة ، وأسماءُ عندها ، فقال عمر حين رأىٰ أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماءُ بنت عميس ، قال عمر : الحَبَشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء : نعم . فقال عمر : سَبقناكم بالهجرة ، فنحن أحقُّ بِرسول الله ﷺ منكم . فغضبتْ وقالت كلمةً : كذبتَ يا عمر ، كلا والله ! كنتُم مع رسول الله ﷺ يُطعِم جائعَكم ، ويَعِظ جاهلَكم ، وكُنَّا في دارِ - أو في أرضِ - البُعَداء البُغَضاء في الحبشة ، وذلك في الله وفي رسولِه ، وايمُ الله لا أطْعَمُ طعامًا ، ولا أشربُ شرابًا حتىٰ أذكرَ ما قلتَ لرسول الله ﷺ ، ونحن كنا نُؤذَىٰ ونُخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسألُه ، ووالله لا أكذِب ، ولا أزيغ ، ولا أزيدُ علىٰ ذلك . قال : فلما جاء النبي ﷺ ، قالت : يا نبي الله ، إن عمر قال كذا وكذا .... فقال رسول الله ﷺ : «**ليس بأحقَّ بي منكم ، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم أهلَ السفينة هجرتان**» . قالت : فلقد رأيتُ أبا موسىٰ وأصحابَ السفينة يأتوني أرْسالًا ، يسألوني عن هذا الحديث ، ما مِن الدُّنيا شيء هُم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفُسِهم مما قال لهم رسول الله ﷺ .

قال أبو بُرْدَة : فقالت أسماءُ : فلقد رأيتُ أبا موسىٰ ، وإنه لَيستعيدُ هذا الحديثَ مني .

الشرح : قوله : فأسهَمَ لنا ، أو قال : أعطانا منها : هذا الإعطاء محمولٌ على أنَّه برضا الغانمين ، وقد جاء في صحيح البخاري ما يُؤيِّدُه ، وفي رواية البيهقي التصريح بأنَّ النبي ﷺ كَلَّم المسلمين فشَرَكُوهم في سُهمانِهم .

قولها لعمر ﷺ : كذبت : أي : أخطأت . وقد استعملوا «كَذَب» بمعنى «أخطأ» .

قولها : وكنا في دار البُعَداء البغضاء : قال العلماء : البُعَداء في النسب ، البغضاء في الدين ؛ لأنهم كفار إلَّا النجاشي ، وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ، ويوري لهم .

أطرافه : (خ : ٣١٣٦ ، ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٣١ ، ٤٢٣٣ ، م : ٢٥٠٢ ، د : ٢٧٢٥ ، ت : ١٥٥٩ ، حم : ٤/ ٤٠٥) .

عدله ﷺ في المساواة بين المسلمين في إقامة الحدود

٢٨٢- النسائي ٤٨٩١ : عن جابرٍ ، أنَّ امرأةً من بني مَخزوم سَرَقَت ، فأُتي بها النبيُّ ﷺ فعاذت بأمِّ سلمة ، فقال النبيُّ ﷺ : «لو كانت فاطمة بنت محمَّد لقطعتُ يدها» . فقُطِعتْ يدُها .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : امرأةً من بني مخزوم : بنو مخزوم قبيلة كبيرة من قُريش ، والمرأةُ هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بنت أخي أبي سَلمة بن عبد الأسد الصحابي الجَليل ، الذي كان زوج أُمِّ سَلَمة أم المؤمنين ، قُتِل أبوها كافرًا يومَ بدرٍ قَتَله حمزةُ .

قوله ﷺ : «**لو كانت فاطمة بنت محمَّد لقطعتُ يدها**» : إنما خَصَّ ﷺ فاطمةَ ابنتَه بالذِّكر ؛ لأنها أعزُّ أهلِه عنده ، ولأنه لم يبقَ من بناتِه حينئذٍ غيرُها ، فأراد المبالغةَ في إثبات إقامةِ الحدِّ على كلِّ مكلَّف ، وترك المحاباة في ذلك .

وفي الحديث منعُ الشفاعةِ في الحُدود ، وهو مُقيَّد بها إذا رُفِعَ إلى السلطان . قال ابنُ عبد البر : لا أعلم خلافًا أنَّ الشفاعة في ذوي الذُّنوب حَسَنةٌ جميلةٌ ما لم تبلغ السلطانَ ، وأنَّ على السلطان إذا بلغته أن يُقيمَها .

أطرافه : (م : ١٦٨٩ ، حم : ٣/ ٣٨٦ ، ٣/ ٣٩٥) .

٢٨٣- البخاري ٣٤٧٥ : عن عائشةَ ﵂ أنَّ قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأةِ المَخزُوميَّة التي سَرَقَت ، فقالوا : ومن يُكلِّم فيها رسولَ الله ﷺ . فقالوا : ومن يَجترِئُ عليه إلَّا أُسَامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ ، فكلَّمه أُسامةُ ، فقال رسول الله ﷺ : «**أَتَشفَعُ في حَدٍّ من حُدُودِ الله ؟!**» ثم قامَ فاختطب ، ثم قال : «**إنما أهْلَكَ الذين قَبْلَكُم أنَّهم كانوا إذا سَرَق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ ، وايمُ الله ، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقت لقطعتُ يَدَها**» .

٢٨٤- ابن ماجه ٢٥٤٨ : عن مسعود بن الأسود ، قال : لما سرقتِ المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله ﷺ ، أعظَمْنا ذلك . وكانت امرأةً من قريشٍ ، فجِئنا إلى النبيِّ ﷺ نُكلِّمُه . وقلنا : نحن نَفدِيها بأربعين أُوقيَّةً . فقال رسول الله ﷺ : «**تُطهَّر خيرٌ لها**» . فلما سمعنا لين قول رسول الله ﷺ أتينا أسامة فقلنا : كلِّم رسول الله ﷺ . فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك . قام خطيبًا ، فقال : «**ما إكثاركم عليَّ في حدٍّ من حُدودِ الله ﷻ وَقَع على أَمَةٍ من إماء الله ؟! والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لو كانت فاطمةُ ابنةُ رسول الله نزلَت بالذي نزلَت به ، لقَطع محمَّدٌ يدَها**» .

* في الزوائد : في إسناده محمَّد بن إسحاق ، وهو مدلِّس .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن إسحاق مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع .

عدله ﷺ في عدم إيثار أهل بيته بشيء دون الناس

٢٨٥- أحمد ١ /١٠٦ : عن عليٍّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لما زوَّجه فاطِمة ، بعث معه بخَمِيلةٍ ووسادةٍ من أدَم ، حشوُها ليفٌ ، ورَحَيَيْن وسِقاء وجَرَّتين ، فقال عليٌّ لفاطمة ذاتَ يوم : والله لقد سَنَوْتُ حتى قد اشتكيتُ صَدْري ، قال : وقد جاءَ الله أباكِ بسبي ، فاذهبي فاستخدميه ، فقالت : وأنا والله قد طَحَنْتُ حتى مَجِلَتْ يَدَاي . فأتتِ

النَّبيَّ ﷺ ، فقال : «ما جاء بكِ أي بُنيَّةُ ؟» قالت : جئتُ لأُسَلِّم عليك ، واستحْيَتْ أنْ تَسأَلَه ، ورجعتْ ، فقال : ما فعلتِ ؟ قالت : استحييتُ أنْ أسأله ، فأتيناه جميعًا ، فقال عليٌّ : يا رسولَ الله ، والله لقد سَنوتُ حتىٰ اشتكيتُ صَدرِي . وقالت فاطمة : قد طحنتُ حتىٰ مَجِلَتْ يَدَاي ، وقد جاءَك الله بسبي وسَعةٍ ، فأخدِمنا . فقال رسول الله ﷺ : «والله لا أُعطيكُما وأدَع أهلَ الصُّفَّة تَطْوَىٰ بُطُونُهم ، لا أجِدُ ما أُنفقُ عليهم ، ولكنِّي أبيعُهم وأُنفِقُ عليهم أثمانَهم» . فرَجَعا ، فأتاهُما النبيُّ ﷺ وقد دخلا في قَطِيفَتِهما ، إذا غطَّتْ رُءوسَهما تكشَّفتْ أقدامُهُما ، وإذا غطَّيا أقدامَهما تكشَّفتْ رُءوسُهما ، فثارا ، فقال : «مَكانكُما» . ثمَّ قال : «ألا أُخبِرُكُما بخيرٍ مما سَألتُماني ؟» قالَا : بلىٰ . فقال : «كلماتٌ علَّمَنيهنَّ جِبريل عليه السلام» . فقال : «تُسبِّحان في دُبُر كُلِّ صَلاةٍ عشرًا ، وتَحمدان عَشْرًا ، وتُكَبِّران عَشْرًا ، وإذا أويتُما إلىٰ فِراشِكُما فسبِّحا ثلاثًا وثلاثِين ، واحمَدَا ثلاثًا وثلاثين ، وكبِّرا أربعًا وثلاثين» . قال : فوالله ما تركتُهنَّ منذ علَّمنيهنَّ رسول الله ﷺ . قال : فقال له ابن الكَوَّاء : ولا ليلةَ صِفِّين ؟ فقال : قاتَلَكُم الله يا أهلَ العِراق ، نعم ، ولا ليلةَ صِفِّين .

درجة الحديث : صحيح لغيره . انفرد به عطاء بن السائب ، وهو صدوقٌ اختلط ، وحمادٌ الذي في الحديث هو حمادُ بنُ سَلَمة ، جاء ذلك في روايةٍ أُخرىٰ عند الطَّبراني في الدعاء . وحمادُ بن سلمة سمع من عطاء بن السائب مرتين ، مرةً قبل الاختلاط ومرة بعده ، قال الدارقطني : دخل عطاءٌ البصرةَ مرَّتين ، فسماعُ أيوب وحماد بن سلمة في الرِّحلة الأولىٰ صحيح . قال العُقيلي : وسماعُ حماد بن سلمة بعد الاختلاط . وذكر ابنُ حَجَر أن روايةَ حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب في جُملة ما يدخل في الاختلاط . لكن تابَعه زائدةُ ، وهو ممن سمِع قبل الاختلاط .

الشرح : سنوت : من سنا ، ونسنو بمعنىٰ نستقي الماء . والسانية هي الناقة التي يُستَقىٰ عليها .

مَجِلَتْ : ثَخُن جلدُها ، وظهر فيها ما يُشبه البَثَر من العمل بالأشياء الصُّلْبة الخَشِنة .

عبد الله بن الكَوَّاء من رءوس الخوارج .

أطرافه : (س : ٣٣٨٤ ، جه : ٤١٥٢ ، حم : ٤/ ٢٣٧ ، ١/ ٩٣ ، ١/ ١٠٤ ، ١/ ١٠٨) .

٢٨٦ - أبو داود ٨٠٨ : عن عبد الله بن عُبيدالله ، قال : دخلتُ علىٰ ابن عبَّاس في شباب مِن بني هاشم ، فقلنا لشاب منا : سَل ابن عبَّاس ، أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظّهر والعصر ؟ فقال : لا ، لا . فقيل له : فلعلَّه كان يقرأ في نفسه ، فقال : خَمْشًا ، هذه شَرٌّ مِن الأولىٰ ، كان عبدًا مأمورًا ، بَلَّغ ما أُرسِلَ به ، وما اختصَّنا دونَ الناس بشيء ، إلَّا بثلاث خصال : أمَرَنا أنْ نُسبغ الوضوء ، وألَّا نأكل الصدقة ، وألَّا نُنْزي الحمارَ علىٰ الفرس .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٧) .

٢٨٧ - مسلم ١٩٨٧ : عن أبي الطُّفيل ، قال : سُئِل عليٌّ : أخصَّكم رسول الله ﷺ بشيءٍ ؟ فقال : ما خَصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لم يَعُمَّ به الناسَ كافَّةً ، إلَّا ما كان في قِراب سيفي هذا . قال : فأخرجَ صحيفةً مكتوبٌ فيها : «**لعن الله من ذَبَحَ لغير الله ، ولَعَنَ الله من سَرَقَ منارَ الأرض ، ولعن الله من لَعَنَ والدَه ، ولَعَنَ الله من آوىٰ مُحدِثًا**» .

الشرح : منار الأرض : علامات حدودها .

٢٨٨ - البخاري ٤٤٤٧ : عن عبد الله بن عبَّاسٍ ، أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه خَرَجَ من عند رسول الله ﷺ في وَجَعِه الذي تُوُفِّيَ فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبح بحمدِ الله بارِئًا . فأخذ بيده عبَّاسُ بنُ عبد المطلب ، فقال له : أنت والله بعد ثلاثٍ عبدُ العصا ، وإنِّي والله لأُرىٰ رسولَ الله ﷺ سوف يُتَوَفَّىٰ مِن وَجَعِه هذا ، إني لأعرف وُجُوهَ بني عبدِ المطلب عندَ الموت ، اذهب بنا إلىٰ رسول الله ﷺ ، فلْنَسْأله فيمن هذا الأمر ؟ إن كان فينا ، علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا علمناه ، فأوصىٰ بنا . فقال عليٌّ : إنا والله لئن سألناها رسولَ الله ﷺ فمَنَعَنَاها لا يُعْطيناها الناسُ بعده ، وإني والله لا أسألها رسولَ الله ﷺ .

الشرح : قال في الفتح ٨/ ١٤٣ : عبد العصا : هو كناية عمن يصير تابعًا لغيره ، والمعنىٰ : أنه يموتُ بعد ثلاثٍ ، وتصيرُ أنت مأمورًا عليك ، وهذا من قوة فِراسة العبَّاس رضي الله عنه .

يعطي ﷺ الضعيف حقَّه ويأمر أصحابه بذلك

٢٨٩ - ابن ماجه ٢٤٢٦ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ يَتقاضاه دَيْنًا كان عليه ، فاشتدَّ عليه ، حتى قال له : أُحرِّج عليك إلَّا قَضيتَني . فانتهره أصحابُه ، وقالوا : وَيحَك ، تدري مَن تُكلِّم ؟ قال : إني أطلب حقِّي ، فقال النبي ﷺ : «هلَّا مع صاحبِ الحقِّ كُنتُم ؟» ثم أرسل إلى خَولةَ بنتِ قيس ، فقال لها : «إن كان عندك تمرٌ فأقرِضينا حتى يأتيَنا تمرُنا فنقضيَكِ» . فقالت : نعم ، بأبي أنت يا رسولَ الله . قال : فأقرَضَتْه ، فقضى الأعرابيَّ وأطعمَه . فقال : أوفيْتَ ، أوفى الله لك . فقال : «أُولئك خِيار الناس ، إنه لا قُدِّستْ أُمَّةٌ لا يأخذ الضعيفُ فيها حقَّه غيرَ مُتَعْتَع» .

* في الزوائد : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات ؛ لأن إبراهيم بن عبد الله ، قال فيه أبو حاتم : صدوق .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : غيرَ مُتَعْتَع : أي : من غير أن يُصيبه أذىً يُقَلْقِلُه ويُزْعجُه .

النبي ﷺ يُقِصُّ من نفسه

٢٩٠ - النسائي ٤٧٧٧ : عن عُمر ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقِصُّ من نفسه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (د : ٤٥٣٧ ، حم : ١/ ٤١) .

٢٩١ - أبو داود ٤٥٣٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : بينما رسول الله ﷺ يَقسِم قَسْمًا ، أقبل رجُلٌ فأكبَّ عليه ، فطَعَنَه رسول الله ﷺ بعُرْجُونٍ كان معه ، فجَرَحَ بوجهِه ، فقال له رسول الله ﷺ : «تعالَ فاستَقِدْ» . فقال : بل عفوتُ يا رسول الله .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقم (٢٨٧) .

٢٩٢- أبو داود ٥٢٢٤ : عن أُسَيد بن حُضير - رجُل من الأنصار - قال : بينما هو يحدِّث القوم وكان فيه مُزاحٌ ، بينا يُضحِكُهم فطَعَنه النبي ﷺ في خاصرته بِعُود ، فقال : أصبِرْني ، فقال : «اصطَبِر» . قال : إنَّ عليك قَميصًا ، وليس علَيَّ قميص . فرفع النبيُّ ﷺ عن قَمِيصِه ، فاحتَضَنه وجَعَل يُقَبِّل كَشْحَه ، قال : إنما أردتُ هذا يا رسولَ الله .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : أصبِرني : أي : أقْدِرني ومَكِّني من استيفاء القصاص ، حتىٰ أطعن في خاصِرتك كما طعنتَ في خاصرتي .

اصطبر : أي : استوف القصاص . قال الخطابي : معنىٰ أصْبِرني : أقْدني من نفسك ، ومعنىٰ اصطَبر : استقِد . «عون المعبود» (١٤/ ٩٠) .

الكشح : هو ما بين الخاصِرة إلىٰ الضِّلع الأقصر من أضلاع الجنب .

عدله ﷺ بين أزواجه

٢٩٣- البخاري ٢٥٩٣ : عن عائشة ﵂ ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائِه ، فأيَّتُهنَّ خرج سَهمُها خَرَج بها معه ، وكان يَقسِم لكل امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلَتَها ، غير أنَّ سودةَ بنتَ زَمْعَة وَهَبَت يومَها ولَيلَتَها لِعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تَبتَغي بذلك رضا رسول الله ﷺ .

أطرافه : (خ : ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠ ، ٧٥٠٠ ، ٧٥٤٥ ، م : ١٤٦٣ ف١ ، ١٤٦٣ ف٢ ، ٢٧٧٠ ف١ ، ٢٧٧٠ ف٢ ، ٢٧٧٠ ف٣ ، د : ٧٨٥ ، ٢١٣٥ ، ٢١٣٨ ، ٤٤٧٤ ، ٤٤٧٥ ، ٤٧٣٥ ، ٥٢١٩ ، ت : ٣١٧٩ ، ٣١٨٠ ، جه : ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ ، ٢٣٤٧ ، ٢٥٦٧ ، حم : ٦/ ٥٩ ، ٦/ ١٠٧ ، ٦/ ١٩٤ ، ٦/ ١٩٧ ، ٦/ ٢٦٤ ، ٦/ ٢٦٩) .

٢٩٤- البخاري ٥٢١١ : عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرج أقرَعَ بين نِسائِه ، فطارت القُرعَةُ لعائشةَ وحَفصةَ ، وكان النبيُّ ﷺ إذا كان بالليل سارَ مع عائشة

يتحدَّث ، فقالت حفصةُ : ألا تركبين الليلةَ بَعيري ، وأركبُ بعيرَكِ تنظرين وأنظر . فقالت : بلىٰ . فركبتُ ، فجاء النبيُّ ﷺ إلىٰ جمل عائشة وعليه حَفصةُ ، فسلَّم عليها ، ثم سار حتىٰ نزلوا ، وافتقدته عائشةُ ، فلما نزلوا جعلت رِجْلَيها بين الإذخِر ، وتقول : يا ربِّ سلِّط عليَّ عقربًا أو حيَّةً تلدَغُني ، ولا أستطيعُ أن أقولَ له شيئًا .

الشرح : قولها : تنظرين وأنظر : تريد رؤيةَ جَودَةِ مَركب البعيرِ وسيرِه .

قوله : وافتقدته عائشة : أي : حالة المسايَرة ؛ لأن قطع المألوف صعب .

قوله : فلما نزلوا جعلت رِجلَيها بين الإذخر : كأنها لما عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصةَ ، عاتَبَت نفسَها علىٰ تلك الجِناية . والإذخِر نَبتٌ معروفٌ ، توجد فيه الهوام غالبًا في البرية .

قولها : ولا أستطيعُ أن أقولَ له شيئًا : يحتمل أن يكون المراد بالقول في قولها : (أن أقول) أي : أحكي له الواقعة ؛ لأنه ما كان يَعذِرني في ذلك ، أو أنها لا تستطيع أن تقول في حقه شيئًا .

أطرافه : (م : ٢٤٤٥) .

٢٩٥ - أحمد ٣ / ١٢٥ : عن أَنَسٍ ، أنَّ أمَّ سُلَيم بعَثَتْه إلىٰ رسول الله ﷺ بقِناع ، وعليه رُطَبٌ ، فجعل يَقبِضُ قَبضَةً فيبعثُ بها إلىٰ بعضِ أزواجِه ، ثم يَقبِضُ القَبضَة فيَبعثُ بها إلىٰ بعضِ أزْواجِه ، ثمَّ جَلَسَ ، فأكلَ بَقيَّتَه أكْلَ رجل يُعْلَم أنه يَشتَهِيهِ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : القِناع : الطَّبق الذي يُؤْكل عليه .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢٦٩) .

٢٩٦ - ابن ماجه ١٦١٨ : عن عُبيد الله بن عبد الله ، قال : سألتُ عائشة ، فقلت : أيْ أُمَّهْ ، أخبِريني عن مرضِ رسول الله ﷺ ، قالت : اشتكىٰ فعلَقَ يَنفُثُ ، فجعلنا نُشَبِّه نَفْثَه بنَفْثَةِ آكِلِ الزَّبيب ، وكان يدور علىٰ نسائِه ، فلما ثَقُلَ استأذَنَّهُ أن يكون في بيتِ عائشة ، وأن يَدُرن عليه . قالت : فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو بين رجلين ، ورِجلاه تَخُطَّان بالأرض ، أحدُهما العبَّاس .

فحدَّثْتُ به ابنَ عبَّاسٍ ، فقال : أتدري من الرَّجُل الذي لم تُسَمِّه عائشةُ ؟ هو علي بنُ أبي طالب .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فعلق : أي : طفق .

النَّفْث : دون التفل .

بنفثةِ آكل الزبيب : أي : عند إلقاء البِزر من الفم .

يدور : أي : بيات كلِّ ليلةٍ في بيت واحدةٍ ، كما كان قبل المرض ، لمراعاة القَسم الواجب ، أو المندوب .

قوله : ورِجلاه تَخُطان في الأرض : كشأن الضَّعِيف في المَشي ، فإنَّه لا يَقدِرُ على رفعِ الرِّجل عن الأرض ، بل يَجُرُّها على الأرض ، فيظهر بها في الأرض أثرُها كالخط .

قوله : لم تسمه عائشة : لأن العبَّاس كان دائمًا يلازِمُ أحدَ جانبيه ، وأما الجانب الآخر : فتارةً كان عليٌّ فيه ، وتارةً أُسامة ، فلِعَدَم ملازمته لذلك لم تذكره ، لا للعداوة ، ولا لنحوها ، حاشا من ذلك .

أطرافه : (خ : ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣٣٨٤ ، ٤٤٤٢ ، ٤٤٤٥ ، ٥٧١٤ ، ٧٣٠٣ ، م : ٤١٨ ف١ ، ٤١٨ ف٢ ، ٤١٨ ف٣ ، ٤١٨ ف٤ ، ٤١٨ ف٥ ، ٤١٨ ف٦ ، ٤١٨ ف٧ ، ٤١٨ ف٨ ، ت : ٣٦٧٤ ، س : ٧٩٧ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، جه : ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، حم : ٦/ ٣٤ ، ٦/ ٩٦ ، ٦/ ١١٧ ، ٦/ ١٥١ ، ٦/ ٢٠٢ ، ٦/ ٢١٠ ، ٦/ ٢٢٤ ، ٦/ ٢٢٨ ، ٦/ ٢٥١ ، ٦/ ٢٧٠) .

٢٩٧ - البخاري ٤٧٨٩ : عن عائشةَ ﵄ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أُنزلت هذه الآية : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب : ٥١] . فقلت لها : ما كنت تقولين ؟ قالت : كنت أقول له : إن كان ذاك إلي ، فإني لا أريد يا رسولَ الله أن أُوثِرَ عليك أحدًا .

تابعه عباد بن عبَّاد ، سمع عاصمًا .

الشرح : قوله : يستأذن المرأة في اليوم : أي : الذي يكون فيه نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى .

أطرافه : (م : ١٤٧٦ ف١ ، ١٤٧٦ ف٢ ، د : ٢١٣٦ ، حم : ٦/ ٧٦) .

٢٩٨ - مسلم ١٤٦٠ رواية ١ : عن أمِّ سَلَمة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لما تزوَّج أُمَّ سلمة ، أقام عندها ثلاثًا ، وقال : «**إنه ليس بكِ على أهلِك هَوان ، إن شئتِ سَبَّعْتُ لكِ ، وإن سبَّعتُ لك سَبَّعتُ لِنسائي**» .

الشرح : قوله ﷺ : «**ليس بكِ على أهلِك هوان**» معناه : لا يلحقُك هوانٌ ، ولا يضيع من حقك شيءٌ ، بل تأخذينه كاملًا ، ثم بَيَّن ﷺ حَقَّها ، وأنها مُخَيَّرة بين ثلاثٍ بلا قضاء ، وبين سَبع ويقضي لباقي نسائه ، لأن في الثلاثة مَزِيَّة بعدم القضاء ، وفي السبعِ مَزِيَّة لها بتوالِيها وكمال الأُنس فيه ، فاختارت الثلاثَ ؛ لِكَونِها لا تُقضىٰ ، وليقرب عودُه إليها ؛ فإنَّه يَطوف عليهن ليلةً ليلةً ، ثم يأتيها ، ولو أخذت سبعًا ، طاف بعد ذلك عليهن سبعًا سبعًا ، فطالت غيبتُه عنها .
والمراد بأهلِك هنا نفسُه ﷺ ، أي : لا أفعل فِعلًا به هوانُك علي .

وفي هذا الحديث استحبابُ مُلاطفة الأهل والعِيال وغيرِهم ، وتقريب الحق من فهم المخاطَب ليرجع إليه ، وفيه العدل بين الزوجات .

أطرافه : (م : ١٤٦٠ ف٢ ، ١٤٦٠ ف٣ ، ١٤٦٠ ف٤ ، ١٤٦٠ ف٥ ، د : ٢١٢٢ ، جه : ١٩١٧) .

٢٩٩ - مسلم ١٤٦٢ : عن أنس ، قال : كان للنبي ﷺ تسعُ نِسوةٍ ، فكان إذا قسَم بينهن لا ينتهي إلى المرأةِ الأولى إلَّا في تِسع ، فكُنَّ يَجتمعن كلَّ ليلةٍ في بيت التي يأتيها ، فكان في بيتِ عائشة ، فجاءت زينب ، فمَدَّ يده إليها ، فقالت : هذه زينب ، فكَفَّ النبي ﷺ يده ، فتَقَاوَلتا حتى اسْتَخَبَتَا ، وأُقيمت الصلاةُ ، فمرَّ أبو بكر على ذلك ، فسمع أصواتَها ، فقال : اخْرُجْ يا رسول الله إلى الصلاة ، واحْثُ في أفواهِهن التراب ، فخرج النبيُّ ﷺ ، فقالت عائشة : الآن يقضي النبيُّ ﷺ صلاتَه ، فيجيءُ أبو بكر ، فيفعل بي ويفعل ، فلما قَضىٰ النبيُّ ﷺ صلاتَه ، أتاها أبو بكر ، فقال لها قَوْلًا شديدًا ، وقال : أَتَصنعين هذا ؟

الشرح : قوله : تسع نسوة : فهن اللاتي تُوُفِّي عنهن ﷺ ، وهن : عائشة ، وحفصة ، وسَوْدة ، وزينب ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وجويرية ، وصفيَّة رضي الله عنهن .

قوله : فكان إذا قسم لهن لا ينتهي إلى الأولى إلَّا في تسع : فمعناه بعد انقضاء التسع ، وفيه أنه يُستحب ألا يزيد في القَسْم على ليلةٍ ليلةٍ ؛ لأن فيه مخاطرة بحقوقهن .

قوله : وكنَّ يجتمعن كلَّ ليلةٍ إلى آخره : فيه أنه يُستحب للزوج أن يأتي كلَّ امرأةٍ في بيتِها ، ولا يَدْعُوهن إلى بيته ، لكن لو دعا كل واحدةٍ في نوبتها إلى بيتِه كان له ذلك ، وهو خلاف الأفضل ، ولو دعاها إلى بيتِ ضرائرها ، لم تلزمها الإجابة ، ولا تكون بالامتناع ناشزة ، بخلاف ما إذا امتنعت من الإتيان إلى بيتِه ؛ لأن عليها ضررًا في الإتيان إلى ضَرَّتِها ، وهذا الاجتماع كان برضاهُن .

اسْتَخَبَتا : من السَّخَب ، وهو اختلاط الأصوات وارتفاعُها ، ويقال أيضًا : صَخَب بالصاد .

وأما مدُّه يدَه ﷺ إلى زينب ، وقول عائشة : هذه زينب . فقيل : إنه لم يكن عمدًا ، بل ظنها عائشة صاحبة النَّوبة ؛ لأنه كان في الليل ، وليس في البُيوت مصابيح ، وقيل : كان مثل هذا برضاهن .

٣٠٠- مسلم ١٤٧٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكرٍ يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناسَ جُلوسًا ببابه ، لم يُؤذَن لأحدٍ منهم ، قال : فأُذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عُمر ، فاستأذن فأُذن له ، فوجد النبيَّ ﷺ جالسًا حوله نساؤه ، واجمًا ساكِتًا ، قال : فقال : لأقولن شيئًا أُضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنتَ خارجة سألتني النفقة ، فقمت إليها فَوَجأت عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : هنَّ حولي كما ترى ، يسألنني النفقة . فقام أبو بكر إلى عائشة يجأُ عنقَها ، فقام عمر إلى حفصة يجأُ عُنقَها ، كلاهما يقول : تَسألنَ رسولَ الله ﷺ ما ليس عنده ، فقلن : والله لا نسأل رسولَ الله ﷺ شيئًا أبدًا ليس عنده . ثم اعتزَلَهن شهرًا أو تِسعًا وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ حتى بلغ ﴿ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٨ - ٢٩] . قال : فبدأ بعائشة . فقال : «**يا عائشة ، إني أُريد أن أعرضَ عليك أمرًا أُحب ألَّا تَعجَلي فيه حتى تستشيري**

أبويك» . قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ، أستشير أبَوَي ؟ بل أختارُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة ، وأسألك ألَّا تُخبر امرأةً من نسائك بالذي قلتُ . قال : «**لا تسألني امرأةٌ منهن إلَّا أخبرتها ، إن الله لم يبعثْني مُعنِّتًا ، ولا مُتَعَنِّتًا ، ولكن بعثني مُعلِّمًا ميسِّرًا**» .

الشرح : وجأ يجأ : إذا طعن .

مُعنِّتًا ولا مُتَعنِّتا : أي : مشدِّدًا على الناس ومُلزِمًا إيَّاهم ما يصعب عليهم ، ولا متعنِّتًا : أي : طالبًا زَلَّتهم ، وأصل العَنَت المشقة .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٢٨ ، ٣/ ٣٤٢) .

٣٠١- أبو داود ٢١٣٤ : عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقسِم فيعدل ، ويقول : «**اللهمَّ ، هذا قَسْمي فيما أملِك ، فلا تَلُمْني فيما تَمِلك ، ولا أملك**» .

قال أبو داود : يعني القَلبَ .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به أبو قِلابة عبد الله بن زيد بن عَمرو البصري ، ثقةٌ كثيرُ الإرسال ، قال الترمذي : هكذا رواه حماد بن سلمة عن أيوب ، ورواه حماد بن زيد وغيرُ واحد عن أيوب ، عن أبي قِلابة مرسلًا ، وهو أصحُّ من حديث حماد بن سلمة . وقال ابنُ أبي حاتم في «**كتاب العلل**» : قال أبو زُرعة : لا أعلم أحدًا تابع حماد بن سلمة على هذا ، ورواه ابنُ عُلَيَّة عن أيوب ، عن أبي قِلابة عن النبيِّ مُرسلًا . وقال الدارقطني في «**كتاب العلل**» : وقد رواه عبدُ الوهاب الثقفي وابنُ عُليَّة عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي ﷺ كان ... الحديث . والمرسل أقربُ إلى الصواب . فالصحيح أن هذا الحديث مرسل ؛ وبالتالي فهو ضعيف ، ولا يصح رفعه .

الشرح : يقسم فيعدل : أي : فيُسَوِّي بين نسائِه في البيتوتة . واستَدَلَّ به مَن قال إنَّ القَسمَ كان واجبًا عليه . وذهب البعضُ إلى أنه لا يجبُ عليه ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ الآية [الأحزاب : ٥١] ، وذلك من خصائصه .

«**فلا تَلُمْني فيما تملك ولا أملك**» : أي : من زيادةِ المحبَّة ، وميل القلب ، فإنك مُقلِّبُ القُلوبِ .

والحديث يدل على أنَّ المحبَّةَ وميلَ القلب أمرٌ غيرُ مَقدورٍ للعبدِ ، بل هو مِن الله تعالى ،

ويدلُّ له قوله تعالىٰ : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ بعد قوله : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال : ٦٣] وبه فُسِّر : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال : ٢٤] .

أطرافه : (ت : ١١٤٠ ، س : ٣٩٤٣ ، جه : ١٩٧١ ، حم : ٦/ ١٤٤) .

٣٠٢- النسائي ٣٩٥٦ : عن أمِّ سلمة ، أنها - يعني - أتتْ بطعام في صَحْفَةٍ لها إلىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه ، فجاءت عائشةُ مُتَّزِرةً بكساءٍ ومعها فِهرٌ ، ففَلَقَت به الصحفةَ ، فجَمع النبيُّ ﷺ بين فِلقَتَي الصحْفَةِ ، ويقول : «**كُلُوا ، غارتْ أُمُّكم**» مَرَّتين ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفةَ عائشةَ ، فبَعَثَ بها إلىٰ أمِّ سَلَمة ، وأعطىٰ صحفةَ أمِّ سلمةَ عائشةَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أسد بن موسىٰ ، قال عبد الحق في «**الأحكام الوسطىٰ**» : لا يحتج به عندهم . والصحيح عن ثابت ، عن أنس .

الشرح : الفِهر : الحجر .

٣٠٣- سنن النسائي الكبرىٰ ٨٩١٧ : عن عائشة ، قالت : زارتنا سَودَةُ يومًا ، فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها ، إحدىٰ رِجليه في حِجْري ، والأُخرىٰ في حِجرِها ، فعملتُ لها حَريرة - أو قال : خزيرة . فقلتُ : كُلِي . فأبتْ ، فقلتُ : لَتأكُلِي أو لألطخنَّ وجهَك ! فأبت ، فأخذتُ من القَصعةِ شيئًا فلَطَختُ به وجهها ، فرَفَعَ رسول الله ﷺ رجله من حِجرِها تَستقيد مني ، فأخذَتْ من القصعة شَيئًا فلطَخَت به وَجْهِي ، ورسول الله ﷺ يَضحَك ، فإذا عُمر يقول : يا عبد الله بن عمر ، يا عبد الله بن عمر . فقال لنا رسول الله ﷺ : «**قومَا فاغسلَا وجوهَكما ، فلا أحسِب عُمَرَ إلَّا داخِلًا**» .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : الخزيرة : قيل : طعامٌ مَصنوعٌ من دقيقٍ وسَمن يُحلَّىٰ بشيءٍ . وقيل : لحمٌ مَقطَّعٌ يُطبخُ ثم يُذَرُّ عليه دقيق . وقيل : غير ذلك .

٣٠٤- مسند أبي يعلىٰ ٨/ ١٢٩ : عن عائشة ، قالت : وكان متاعي فيه خَفٌّ ، وكان علىٰ جمل ناجٍ ، وكان متاع صَفِيَّة فيه ثِقَلٌ ، وكان علىٰ جَمَل ثَقَال بطيءٍ يَتَبَطَّأُ بالركب ، فقال رسول الله ﷺ : «**حَوِّلوا متاعَ عائشة علىٰ جَمل صَفِيَّة ، وحولوا متاعَ صفيةَ علىٰ جمل عائشة حتىٰ يمضيَ الركب**» . قالت عائشةُ : فلما رأيت ذلك قلت : يا لَعِبادِ الله ! غَلَبَتنا هذه اليهوديَّة علىٰ رسول الله ! قالت : فقال رسول الله ﷺ : «**يا أمَّ عبد الله إنَّ متاعَك كان فيه خَفٌّ ، وكان متاعُ صَفيَّة فيه ثِقَلٌ فأبطأ بالركب ، فحوَّلنا متاعَها علىٰ بعيرك ، وحوَّلنا متاعَكِ علىٰ بعيرِها**» . قالت : فقلتُ : ألست تزعُم أنَّك رسول الله . قالت : فتبسَّم . قال : «**أوَفي شَكٍّ أنتِ يا أمَّ عبد الله ؟**» قالت : قلتُ : ألستَ تزعُم أنك رسول الله ؟ أفهلَّا عَدَلْتَ ؟ وسَمِعَني أبو بكر وكان فيه غَرْب - أي : حِدَّة - فأقبل عليَّ فلَطَم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : «**مهلًا يا أبا بكر**» . فقال : يا رسول الله ، أما سمِعتَ ما قالت ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ الغَيْرىٰ لا تُبصِر أسفلَ الوادي مِن أعلاه**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . ابن إسحاق مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع .

الشرح : جمل ناج : أي : سريع .
الغَيْرىٰ : المرأة التي تغار .

عدله ﷺ في فداء المشركين ولو كانوا ذوي قربى

٣٠٥- البخاري ٣٠٤٨ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رجالًا من الأنصار استأذنوا رسولَ الله ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ الله ، ائذن فلنترك لابن أُختِنا عبَّاس فِداءَه . فقال : «**لا تَدَعون منها دِرهمًا**» .

الشرح : عبَّاس : هو العبَّاس بن عبد المطلب حين أُسِر في بدر . وبنو النجار من الأمصار أخواله .

أطرافه : (خ : ٢٥٣٧ ، ٤٠١٨) .

عدله ﷺ في المحافظة على الحقوق

٣٠٦- البخاري ٣٩٠٦ : عن سُراقةَ بن جُعشُم قال : جاءَنا رُسُل كُفَّارِ قُريشٍ ، يَجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دِيَةَ كلِّ واحد منهما ، مَن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلسٍ من مجالس قومي بني مُدْلِج ، أقبل رجلٌ منهم ، حتىٰ قام علينا ونحن جلوسٌ ، فقال : يا سُراقة ، إني قد رأيت آنفًا أسْوِدَةً بالساحل ، أُراها محمَّدًا وأصحابَه . قال سُراقة : فعرفتُ أنهم هم . فقلت له : إنَّهم ليسوا بهم ، ولكنَّك رأيت فُلانًا وفلانًا انطلَقُوا بأعيُننا ، ثم لبثتُ في المجلسِ ساعةً ، ثم قمتُ فدخلتُ ، فأمرتُ جاريتي أن تَخرج بفرسي ، وهي من وراء أكَمة ، فتحبسَها عليَّ ، وأخذتُ رُمحي ، فخرجت به من ظَهر البيت ، فخطَطت بزُجِّهِ الأرض ، وخَفَضتُ عالِيه ، حتىٰ أتيتُ فرسي ، فركبتُها فرفَّعتُها تُقَرِّبُ بي ، حتىٰ دنوتُ منهم ، فعثَرَتْ بي فرسي ، فخَرَرتُ عنها ، فقمتُ فأهويتُ يَدي إلىٰ كِنانتي ، فاستخرجتُ منها الأزْلام ، فاستَقْسَمتُ بها أضُرُّهم أم لا ، فخرج الذي أكره ، فركبتُ فَرَسي ، وعصيتُ الأزلام تُقَرِّب بي ، حتىٰ إذا سمعتُ قراءةَ رسول الله ﷺ وهو لا يَلتفت ، وأبو بكر يُكثِر الالتفات ، ساخَت يدا فَرَسي في الأرض ، حتىٰ بَلَغتا الرُّكبتين ، فخررتُ عنها ، ثم زجرتُها ، فنهَضَتْ ، فلم تكد تُخرج يديها ، فلما استوت قائمةً إذا لأثَر يديها عُثانٌ ساطعٌ في السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزلام ، فخرج الذي أكره ، فناديتُهم بالأمان ، فوَقَفوا ، فركبتُ فَرسي حتىٰ جئتُهم ، ووقع في نفسي حين لقيتُ ما لقيتُ من الحَبْس عنهم ، أن سيظهرُ أمرُ رسول الله ﷺ ، فقلت له : إن قومَك قد جعلوا فيك الدِّية . وأخبرتُهم أخبارَ ما يريد الناسُ بهم ، وعرضتُ عليهم الزادَ والمتاع ، فلم يرزَآني ، ولم يسألاني ، إلَّا أن قال : «أخفِ عنَّا» . فسألتُه أن يكتبَ لي كتابَ أمن ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهيرة ، فكتب في رُقعةٍ من أديم ، ثم مضىٰ رسول الله ﷺ .

قال ابن شهاب : فأخبرني عُروة بن الزبير ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لقي الزبيرَ في ركبٍ من المسلمين ، كانوا تُجَّارًا قافِلين من الشأْم ، فكسا الزبيرُ رسول الله ﷺ وأبا بكر ثيابَ بياضٍ ، وسمِعَ المسلمون بالمدينةِ مخرَج رسول الله ﷺ من مكَّة ، فكانوا

يَغدُون كلَّ غَداةٍ إلىٰ الحَرَّة ، فينتظرونَه حتىٰ يَردَّهم حَرُّ الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارَهم ، فلما أوَوا إلىٰ بُيوتِهم أوفىٰ رجلٌ من يهود علىٰ أُطُم من آطامِهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابِه مُبَيَّضِين ، يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صوته : يا معاشِر العرب ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون ، فثارَ المسلمون إلىٰ السِّلاح ، فتلقَّوا رسولَ الله ﷺ بظَهر الحَرَّة ، فعدل بهم ذات اليمين ، حتىٰ نزل بهم في بني عَمرو بن عَوف ، وذلك يوم الاثنين من شهرِ رَبيع الأوَّل ، فقام أبو بكر للناسِ ، وجلس رسول الله ﷺ صامتًا ، فطفِق مَن جاء مِن الأنصار ، ممَّن لم يرَ رسولَ الله ﷺ يُحَيِّي أبا بكر ، حتىٰ أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتىٰ ظلَّل عليه بردائِه ، فعرف الناسُ رسولَ الله ﷺ عند ذلك ، فلبِثَ رسول الله ﷺ في بني عَمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أُسِّسَ علىٰ التقوىٰ ، وصلَّىٰ فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركبَ راحلتَه ، فسار يَمشِي معه الناسُ ، حتىٰ بَرَكَت عند مسجدِ الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يُصلِّي فيه يومَئذٍ رجالٌ من المسلمين ، وكان مِربَدًا للتمر ، لسُهَيل وسَهل ، غُلامَين يَتيمين في حَجْر أسعدَ بنِ زُرارة ، فقال رسول الله ﷺ حين بَرَكت به راحلتُه : «**هذا إن شاء الله المنزل**» . ثم دعا رسول الله ﷺ الغُلامين فساوَمَهما بالمِربَدِ ليتَّخذَه مَسجدًا ، فقالَا : لا بل نَهَبُه لك يا رسول الله ، ثم بناه مسجدًا ، وطَفِق رسول الله ﷺ ينقُل معهم اللَّبِن في بُنيانِه ، ويقول وهو ينقل اللَّبِن :

هذا الحِمال لا حِمالَ خيبرْ   هذا أبَرُّ ربَّنا وأطهرْ

ويقول :

اللَّهمَّ إنَّ الأجرَ أجرُ الآخِرَه   فارحمِ الأنصارَ والمهاجره

فتمثل بشعرِ رجل من المسلمين لم يُسمَّ لي .

قال ابنُ شهاب : ولم يبلُغنا في الأحاديث أنَّ رسول الله ﷺ تمثَّل ببيتِ شعرٍ تامٍّ غيرِ هذا البيت .

الشرح : فخططت : أي : علّم علاماتٍ في الأرض .

الزُّجُّ : الحديدة التي تُركَّبُ في أسفل الرمح .

قوله : فرفعتها بالراء أي : أسرعتُ بها السير . ويُروىٰ : دفعتها بالدال . يُقال : دَفع ناقته ، إذا حَملها على السير .

قوله : تقرب بي ، من التقريب ، وهو السير دون العدْو ، وفوق العادة في المشي ، وقال الأصمعي : هو أن ترفع الفرس يديها معًا وتضعهما معًا .

عُثَانٌ : أي : دُخَان ، وجمعُه : عَوائِنُ ، على غير قياس .

فلم يَرزَآني : أي : لم يَنقصُاني مما معي شيئًا .

أُطُم : بناءٌ مُرْتَفِع ، وجمعه آطام .

قوله : مُبيَّضين ، نُصب على الحال ، أي : عليهم الثياب البيض التي كساهم إيَّاها الزبير أو طلحة ، أو كلاهما . وقال ابن التين : يُحتمل أن يكون معناه : مستعجلين ، وحُكِي عن ابن فارس : يُقال : بائض ، أي : مستعجل .

قوله : يزول بهم السراب : أي : يزول السراب عن النظر بسبب عُروضهم له ، وقيل : معناه ظهرت حركتهم فيه للعين .

قوله : هذا جَدُّكم : بفتح الجيم ، أي : حظكم ، وصاحبُ دولَتِكم الذي تتوقعونه .

قوله : بالمِرْبَد : وهو الموضع الذي يُجفَّف فيه التمر .

قوله : هذا الحِمَال : أي : هذا المحمول من اللَّبِن . أبرُّ عند الله ، أي : أبقىٰ ذُخرًا ، وأكثرُ ثوابًا ، وأدوم مَنفعةً ، وأشدُّ طهارةً ، من حِمال خيبر ، أي : التي يُحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك .

أطرافه : (حم : ٤/ ١٧٥ ، طب : ٧/ ١٣٣) .

يوجه ﷺ أصحابه
إلى العدل بين أبنائهم

٣٠٧- مسلم ١٦٢٤ : عن جابرٍ ، قال : قالت امرأةُ بشير : انْحَل ابني غلامَك ، وأشْهِدْ لي رسولَ الله ﷺ ، فأتىٰ رسولَ الله ﷺ ، فقال : إنَّ ابنةَ فلان سألتني أن

أنحلَ ابنَها غلامي ، وقالت : أشهِد لي رَسولَ الله ﷺ ، فقال : «**أله إخوة ؟**» قال : نعم ، قال : «**أفَكُلَّهم أعطيتَ مثلَ ما أعطيتَه ؟**» قال : لا . قال : «**فليسَ يَصلُح هذا ، وإني لا أشهد إلَّا على حقٍّ**» .

الشرح : قال النووي في شرحه على مسلم : في هذا الحديث دلالة على أنه ينبغي أن يُسوي بين أولاده في الهبة ، ويهب لكلِّ واحد منهم مثل الآخر ، ولا يُفضِّل ، ويسوي بين الذكر والأُنثى . وقال بعضُ أصحابنا : يكون للذكر مثل حظ الأُنثيين ، والصحيحُ المَشهورُ أنَّه يسوِّي بينهما ، لظاهر الحديث .

فلو فضَّل بعضَهم ، أو وَهَب لبعضِهم دون بعضٍ ، فمذهب الشافعي ، ومالك ، وأبي حنيفة أنه مكروه ، وليس بحَرام ، والهِبةُ صحيحة ، وقال طاوسٌ ، وعُروة ، ومُجاهد ، والثوري ، وأحمد ، وإسحاق ، وداود : هو حرام ، واحتجُّوا برواية : لا أشهد على جور وبغيرها من ألفاظ الحديث ، واحتج الشافعي وموافقوه بقوله ﷺ : «**فأشهِد على هذا غَيري**» . قالوا : ولو كان حرامًا أو باطلًا لما قال هذا الكلام . فإن قيل : قاله تهديدًا . قلنا : الأصل في كلام الشارع غير هذا ، ويُحتمل عند إطلاقِه صيغة «افعل» على الوجوب أو الندب ، فإن تعذَّر ذلك فعلى الإباحة .

وأما قوله ﷺ : «**لا أشهد على جَوْر**» ، فليس فيه أنه حرام ؛ لأن الجَوْر هو الميل عن الاستواء والاعتدال ، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جَور ، سواء كان حَرامًا أو مَكروهًا ، وقد وضح بما قدمناه أن قوله ﷺ : «**أشهد على هذا غيري**» . يدل على أنه ليس بحرام ، فيجب تأويل الجَوْر على أنه مكروه كراهة تنزيه .

وفي هذا الحديث أنَّ هبة بعض الأولاد دون بعض صحيحة ، وأنه إن لم يهب الباقين مثل هذا استُحبَّ ردُّ الأوَّل ، قال أصحابنا : يُستحب أن يَهَب الباقين مثلَ الأول ، فإن لم يفعل استُحِبَّ ردُّ الأوَّل ، ولا يجب ، وفيه جواز رجوع الوالد في هبته للولد ، والله أعلم . «**النووي على مسلم**» (١١/ ٦٦) .

أطرافه : (د : ٣٥٤٥ ، حم : ٣/ ٣٢٦) .

الفصل الخامس
عفو النبي ﷺ وتسامحه

مما جاء في عفوه ﷺ وتسامحه

٣٠٨- البخاري ٢١٢٥ : عن عطاءِ بن يَسَار ، قال : لقيتُ عبد الله بن عَمرو ابن العاص رضي الله عنهما ، قلت : أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . قال : أجل ، والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيُّها النَّبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتك المتوكِّل ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفو ويَغفِر ، ولن يقبضَه الله حتىٰ يُقيمَ به المِلَّةَ العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلَّا الله ، ويَفتح بها أعيُنًا عُميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقُلوبًا غُلفًا .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٦) .

٣٠٩- الترمذي ٢٠١٧ : عن أبي عبد الله الجَدَلِي ، سألت عائشةَ عن خُلُق رسول الله ﷺ ، فقالت : لم يكن فاحشًا ولا مُتفَحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق ، ولا يَجزِي بالسيئة السيئةَ ، ولكن يَعفو ويصفح .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح . وأبو عبد الله الجَدلي ، اسمه : عبد ابن عبد ، ويقال : عبد الرحمن بن عبد .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٧٤ ، ٦/ ٢٣٦ ، ٦/ ٢٤٦) .

٣١٠- أحمد ٦ / ١٣٠ : عن عائشةَ ، قالت : ما لعنَ رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنةٍ تُذكَر ، ولا انتقم لنفسِه شيئًا يُؤتىٰ إليه ، إلَّا أن تُنتَهَك حُرُماتُ الله ﷻ ، ولا ضَرَبَ بيدِه شيئًا قطُّ ، إلَّا أن يَضرب بها في سبيل الله ، ولا سُئِلَ شيئًا قطُّ فمَنَعه ، إلَّا أن يُسأل مَأْثمًا ، فإنَّه كان أبعدَ الناس منه ، ولا خُيِّر بين أمرين قطُّ إلَّا اختار أيسرَهما ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريل ﵇ يُدارسه ، كانَ أجودَ بالخيرِ مِن الريح المرسَلَة .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٢٤١) .

عفوه وتسامحه ﷺ مع أصحابه

٣١١- البخاري ٣٠٠٧ : عن علي ﵁ قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمِقداد بن الأسود ، قال : «**انطلِقوا حتىٰ تأتوا رَوضَةَ خاخ ، فإنَّ بها ظَعينة ، ومعها كتابٌ ، فخُذُوه منها ...**» . فقال رسول الله ﷺ : «**يا حاطبُ ، ما هذا ؟**» قال : يا رسول الله لا تَعجَل عليَّ ، إني كنت امرأً مُلْصَقًا في قريش ، ولم أكن مِن أنفُسِها ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قراباتٌ بمكة ، يحمون بها أهليهم وأموالهم ، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتَّخذ عندهم يدًا يَحمون بها قَرابتي ، وما فعلت كُفرًا ولا ارتدادًا ، ولا رضًا بالكُفر بعدَ الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : «**لقد صَدَقكم**» . قال عمر : يا رسول الله ، دعني أضربْ عُنُقَ هذا المنافق ، قال : «**إنه قد شَهدَ بدرًا ، وما يدريك لعلَّ الله أن يكونَ قد اطَّلع علىٰ أهل بدر ، فقال : اعمَلوا ما شِئتُم ، فقد غفرتُ لكم**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٧) .

٣١٢- البخاري ٦٠٣١ : عن أنس بن مالك ﵁ ، قال : لم يكن النبيُّ ﷺ سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا ، ولا لَعَّانًا ، كان يقول لأحدِنا عند المَعتبَة : «**ما له تَرِبَ جَبِينُه**» .

الشرح : قوله : «تَرِبَ جَبِينه» : كلمة تقولُها العربُ جَرَت على ألسنتهم ، وهي من التراب ، أي : سقط جبينُه للأرض . وهو كقولِهم ، رَغِمَ أنفُه ، وهو نَظير قوله : تَرِبَت يمينك ، أي أنها كلمة تجري على اللسان ، ولا يُرادُ حقيقتها .

أطرافه : (خ : ٦٠٤٦ ، حم : ٣/ ١٢٦ ، ٣/ ١٤٤ ، ٣/ ١٥٨) .

٣١٣- ابن ماجه ٣٣٦٨ : عن النُّعمان بن بَشِير ، قال : أُهديَ للنبيِّ ﷺ عنبٌ مِن الطائف . فدعاني فقال : «**خُذ هذا العُنقود فأبلِغه أُمَّك**» . فأكلتُه قبل أنْ أُبلِغَه إيَّاها . فلما كان بعد ليال ، قال لي : «**ما فعل العُنقُود ؟ هل أبلغتَه أُمّك ؟**» قلتُ : لا . قال : فسَمَّاني غُدَر .

* في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . إلَّا أنَّه في الرواية عن النبيِّ ﷺ عَكَس ما ذكر هاهنا . ففيه أن أُمَّه بعثتْه إلى النبيِّ ﷺ بِقِطْفٍ مِن عِنَب . فأكل مِنه قبل أن يُبلِغَه النبي ﷺ . فلما جاء به أخذ بأُذنه ، فقال له : «**يا غُدَر**» . وقال : «**المرء مع مَن أحبَّ**» . والقِصَّة مختلفٌ فيها . فيحتمل أن يكونا قِصَّتين .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبد الرحمن بن عِرق اليَحصُبي مجهولٌ .

٣١٤- أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتى كثُرت فيهم القالةُ ، حتى قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه . فدخل عليه سعدُ بن عُبادة ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صَنعتَ في هذا الفيء الذي أصبتَ ، قسمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العرب ، ولم يكُ في هذا الحي من الأنصارِ شيءٌ ، ... . «**أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلى إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا لسلكتُ شِعبَ**

الأنصار ، اللهمَّ ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخضَلُوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسمًا وحَظًّا . ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

٣١٥- ابن ماجه ٣٩٢٣ : عن قابوسٍ ، قال : قالت أمُّ الفَضل : يا رسولَ الله ، رأيتُ كأنَّ في بيتي عُضوًا مِن أعضائِكَ . قال : «**خيرًا رأيتِ ، تَلِدُ فاطمةُ غُلامًا ، فتُرضعيه**» . فوَلَدتْ حُسَينًا أو حَسَنًا . فأرضعَتْه بلبن قُثَم . قالت : فجئتُ به إلىٰ النبيِّ ﷺ فوضعْتُه في حَجْرِه ، فبالَ ، فضَربتُ كَتِفَه ، فقال النبيُّ ﷺ : «**أوجَعْتِ ابني ، رَحِمَكِ الله**» .

* في الزوائد : رجال إسناده ثقات ، إلَّا أنَّه منقطع ، وفي التَّهذيب والأطراف : روىٰ قابوس عن أبيه ، عن أمِّ الفضل .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : بلبن قثم : هو ابن العبَّاس ، وأم الفضل زوجته .

أطرافه : (د : ٣٧٥ ، جه : ٥٢٢ ، حم : ٦/ ٣٣٩) .

تسامحه ﷺ مع أهل بيته

٣١٦- البخاري ٣٧٨ : عن أنسِ بنِ مالك ، أنَّ رسولَ الله سَقَطَ عن فرسِه ، فجُحِشَت ساقُه أو كَتِفُه ، وآلىٰ مِن نِسائِه شهرًا ، فجلس في مَشرُبَةٍ له ، دَرَجتُها مِن جُذُوع ، فأتاه أصحابه يعودونَه ، فصلىٰ بهم جالسًا وهم قيام ، فلما سَلَّم قال : «**إنما جُعلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ بِه ، فإذا كَبَّر فكبِّروا ، وإذا رَكَعَ فاركعوا ، وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا ، وإن صلَّىٰ قائمًا فصلُّوا قِيامًا**» . ونَزَلَ لتسع وعِشرين ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّك آليت شهرًا ، فقال : «إن الشهر تسعٌ وعشرون» .

الشرح : الجحش : الخَدش ، أو أشدُّ منه قليلًا .
وآلى من نسائه شهرًا : أي : حلف لا يدخل عليهن شهرًا .
قوله مَشْرُبة : بفتح أوله وسكون الشين وبضم الراء . ويجوز فتحها ، هي الغُرفة المرتَفِعةُ .

أطرافه : (خ : ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٠٥ ، ١١١٤ ، ١٩١١ ، ٢٤٦٩ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٨٩ ، ٦٦٨٤ ، م : ٤١١ ف١ ، ٤١١ ف٢ ، ٤١١ ف٣ ، ٤١١ ف٤ ، ٤١١ ف٥ ، د : ٦٠١ ، ت : ٣٦١ ، ٦٩٠ ، س : ٧٩٤ ، ٨٣٢ ، ١٠٦١ ، ٣٤٥٦ ، جه : ٨٧٦ ، ١٢٣٨ ، حم : ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١٦٢) .

٣١٧- ابن ماجه ٢٣٣٣ : عن رجُل من بني سُواءة ، قال : قلت لعائشة : أخبريني عن خُلُق رسول الله ﷺ ، قالت : أوَما تقرأ القرآن ؟ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] . قالت : كان رسول الله ﷺ مع أصحابِه ، فصنعتُ له طعامًا ، وصَنَعتْ له حفصةُ طعامًا . قالت : فسبَقَتْني حفصةُ ، فقلت للجاريةِ : انطلِقِي فأكْفِئي قَصعتَها ، فلحِقَتها ، وقد همَّت أنْ تَضع بين يدي رسول الله ﷺ ، فأكفَأتها ، فانكسرت القصعةُ ، وانتشر الطعام . قالت : فجمعَها رسول الله ﷺ وما فيها من الطعام على النِطَع ، فأكلوا ، ثم بعث بقَصعتي ، فدَفَعها إلى حَفصة ، فقال : «خذوا ظَرْفًا مكان ظَرْفكم ، وكُلوا ما فيها» . قالت : فما رأيتُ ذلك في وجهِ رسول الله ﷺ .

* في الزوائد : إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه رجل مبهم .

الشرح : النطع : بساط من جلد .
فما رأيت ذلك في وجه رسول الله ﷺ : أي : أثر ما فعلت في حضرته ، وهذا من كمال حسن الخلق الذي يمكن أن يكون معجزة له .

أطرافه : (د : ٣٥٦٨ ، س : ٣٩٥٧ ، حم : ٦/ ١٤٨ ، ٦/ ٢٧٧) .

تسامحه ﷺ مع الصبيان

٣١٨- مسلم ٢٣١٠ رواية ١ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ مِن أحسَنِ الناسِ خُلُقًا ، فأرسلني يومًا لحاجة . فقلت : والله لا أذهب ، وفي نَفسِي أن أذهب ، لما

أمرني به نبيُّ الله ﷺ ، فخرجت حتى أمُرَّ على صبيانٍ وهم يَلْعبُون في السُّوق ، فإذا رسول الله ﷺ قد قَبَض بِقَفَاي مِن وَرَائِي . قال : فنظرتُ إليه وهو يَضحَك ، فقال : «يا أُنيس ، أذَهَبتَ حيثُ أمَرتُك ؟» قال : قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسول الله .

أطرافه : (خ : ٢٧٦٨ ، ٦٠٣٨ ، ٦٩١١ ، م : ٢٣٠٩ ف١ ، ٢٣٠٩ ف٢ ، ٢٣٠٩ ف٣ ، ٢٣٠٩ ف٤ ، ٢٣١٠ ف٢ ، د : ٤٧٧٣ ، ٤٧٧٤ ، ت : ٢٠١٦ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٢٤ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٩٥ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٥٥ ، ٣/ ٢٥٦) .

تسامحه ﷺ مع من أراد قتله

٣١٩- البخاري ٢٩١٠ : عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنهما : أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نَجدٍ ، فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَل معه ، فأدركَتْهُم القائِلَةُ في وادٍ كثيرِ العِضَاه ، فنزلَ رسول الله ﷺ ، وتفرَّق الناسُ يَستَظِلُّون بالشجر ، فنزلَ رسول الله ﷺ تحت سَمُرةٍ ، وعلَّق بها سَيفَه ، ونِمنا نومةً ، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا ، وإذا عنده أعرابيٌّ ، فقال : «إنَّ هذا اختَرَطَ عليَّ سَيفِي وأنا نائم ، فاستيقظتُ وهو في يده صَلْتًا» . فقال : مَن يمنعُك مني ؟ فقلت : «الله» . ثلاثًا ، ولم يعاقِبه وجلس .

الشرح : العِضَاه : هو شجر ذو شوك ، يقرأ في الوصل وفي الوقف بالهاء .
صَلْتًا : أي : مُجَرَّدًا .

أطرافه : (خ : ٢٩١٣ ، ٤١٣٤ ، ٤١٣٥ ، ٤١٣٦ ، ٤١٣٩ ، م : ٨٤٣ ف١ ، ٨٤٣ ف٢ ، ٨٤٣ ف٣ ، ٨٤٣ ف٤ ، ٨٤٣ ف٥ ، حم : ٣/ ٣١١ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٩٠) .

تسامحه ﷺ مع من أغلظ عليه في قضاء الدين

٣٢٠- البخاري ٢٣٠٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاه ، فأغلظ ، فهَمَّ به أصحابُه ، فقال رسول الله ﷺ : «دعوه ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالًا» . ثم قال : «أعطوه سِنًّا مثل سِنِّه» . قالوا : يا رسولَ الله ، إلَّا أمثل من سنِّه . فقال : «أعطوه ، فإنَّ مِن خَيرِكُم أحسَنَكم قضاءً» .

الشرح : يتقاضاه : أي : يطلب منه قضاء الدين .

قوله : فهمَّ به أصحابه : أي : أراد أصحاب النبي ﷺ أن يؤذوه بالقول أو الفعل ، لكن لم يفعلوا أدبًا مع النبي ﷺ .

قوله : «**فإنَّ لصاحب الحقِّ مقالًا**» : أي : صَولة الطلَب ، وقوة الحُجَّة ، لكن مع مراعاة الأدب المشروع .

قوله : إلَّا أمثل من سِنِّه : أي : أكبر منه سنًّا .

أطرافه : (خ : ٢٣٠٥ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٤٠١ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٩ ، م : ١٦٠١ ف١ ، ١٦٠١ ف٢ ، ١٦٠١ ف٣ ، ت : ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، س : ٤٦١٨ ، جه : ٢٤٢٣ ، حم : ٢/ ٣٧٧ ، ٢/ ٣٩٣ ، ٢/ ٤١٦ ، ٢/ ٤٣١ ، ٢/ ٤٥٦ ، ٢/ ٤٧٦ ، ٢/ ٥٠٩) .

٣٢١- صحيح ابن حِبَّان ٢٨٨ : عن عبد الله بن سَلَام ، قال : إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لما أراد هُدَىٰ زيدِ بنِ سَعْنَةَ ، قال زيدُ بن سَعْنَةَ : إنَّه لم يبقَ مِن علاماتِ النُّبُوَّةِ شيءٌ إلَّا وقد عرفتُها في وجهِ محمَّد ﷺ حين نظرتُ إليه إلَّا اثنتين لم أخبُرْهما منه : يَسبقُ حِلمُه جَهلَه ، ولا يزيدُه شِدَّةُ الجهل عليه إلَّا حِلمًا ، فكنت أتلطَّف له لأن أُخالِطَه فأعرفَ حِلمَه وجهلَه . قال : فخرج رسول الله ﷺ من الحُجُرات ومعه عليُّ بنُ أبي طالب ، فأتاه رجلٌ علىٰ راحلته كالبدوي ، فقال : يا رسول الله ، قريةُ بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، كنتُ أخبرتهم أنَّهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَدًا ، وقد أصابهم شِدَّةٌ وقَحطٌ من الغيث ، وأنا أخشىٰ يا رسول الله ، أن يَخرجوا من الإسلام طَمعًا كما دخلوا فيه طمعًا ، فإن رأيت أن تُرسل إليهم مَن يُغيثُهم به فعلت . قال : فنظر رسول الله ﷺ إلىٰ رجل إلىٰ جانبه ، أُراه عمر ، فقال : ما بقي منه شيء يا رسول الله ، قال زيدُ بن سَعنة : فدَنَوتُ إليه ، فقلت له : يا محمَّد ، هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائطِ بني فلان إلىٰ أجل كذا وكذا ؟ فقال : «**لا يا يهوديُّ ، ولكن أبيعُك تمرًا معلومًا إلىٰ أجل كذا وكذا ، ولا أسمِّي حائطَ بني فلان**» . قلت : نعم ، فبايَعني ﷺ ، فأطلقت هِمياني فأعطيتُه ثمانين مِثقالًا مِن ذَهَب في تَمرٍ مَعلوم إلىٰ أجل كذا وكذا ، قال : فأعطاها الرجل ، وقال : اعجَل عليهم وأغِثهم بها . قال زيدُ بن سَعنة : فلما كان قبل مَحِلِّ الأجَل بيومين أو ثلاثةٍ خرج رسول الله ﷺ في جِنازةِ رجل من

الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفرٌ من أصحابه ، فلما صلَّى على الجِنازة دنا من جدارٍ فجلس إليه ، فأخذتُ بمجامع قميصه ، ونظرت إليه بوجهٍ غَليظٍ ، ثمَّ قلتُ : ألا تقضيني يا محمَّدُ حقِّي ؟ فوالله ما علمتُكُم بني عبد المطلب - بمُطْل ، ولقد كان لي بمخالَطَتكم علم . قال : ونظرت إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفُلكِ المُستَدِير ، ثم رماني ببصرِه ، وقال : أيْ عدوَّ الله ، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع ، وتفعل به ما أرى ؟ فوالذي بعثه بالحقِّ ، لولا ما أحاذر فَوْتَه لضربتُ بسَيفِي هذا عنقَك ، ورسول الله ﷺ ينظرُ إلى عمر في سكونٍ وتُؤَدَة ، ثم قال : «**إنا كنا أحوجَ إلى غير هذا منك يا عمر ، أن تأمرَني بحسنِ الأداء ، وتأمرَه بحسنِ التِّباعَة ، اذهب به يا عمر فاقضِه حقَّه ، وزده عشرين صاعًا من تمر مكان ما رُعْتَه**» . قال زيد : فذهب بي عمر فقضاني حقِّي وزادني عشرين صاعًا من تمر . فقلت : ما هذه الزيادة ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدَك مكان ما رُعتُك . فقلت : أتعرفني يا عمر ؟ قال : لا ، فمَن أنت ؟ قلت : أنا زيد بن سَعنة . قال : الحبر ؟ قلت : نعم الحبر . قال : فما دَعاك أن تقولَ لرسول الله ﷺ ما قلت ، وتفعلَ به ما فعلتَ ؟ فقلت : يا عمر ، كلُّ علاماتِ النُّبوَّة قد عرفتُها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه إلَّا اثنتين ، لم أختبرهما منه : يسبق حلمُه جهلَه ، ولا يزيدُه شِدَّة الجهل عليه إلَّا حلمًا ، فقد اختبرتُهما ، فأُشهدُك يا عمر أني قد رضيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام دِينًا ، وبمحمَّد ﷺ نبيًّا ، وأُشهدك أنَّ شَطرَ مالي - فإني أكثرُها مالًا - صدقةٌ على أُمَّةِ محمَّد ﷺ . فقال عمر : أوْ على بعضهم ؟ فإنَّك لا تَسعُهُم كلَّهم . قلت : أوْ على بَعضِهم . فرجع عُمر وزيدٌ إلى رسول الله ﷺ . فقال زيدٌ : أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه ﷺ .

فآمن به وصدَّقه ، وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهدَ كثيرةً ، ثم تُوُفِّي في غَزوة تبوك مُقبلًا غيرَ مُدبر ، رحم الله زيدًا !

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، وهو مجهول .

أطرافه : (ك : ٢/ ٣٧ ، ٣/ ٧٠٠ ، طب : ٥/ ٢٢٢ ، بق : ١١٠٦٦ ، عا : ٢٠٨٢) .

تسامحه ﷺ مع الأعراب

٣٢٢- مسلم ٢٨٥ : عن أنس بن مالك ، قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابيٌّ ، فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ مَهْ ! قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تُزْرِموه ، دعوه**» . فتركوه حتىٰ بال ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ دعاه فقال له : «**إنَّ هذه المساجد لا تصلُح لشيءٍ من هذا البول ، ولا القَذَر ، إنما هي لذكرِ الله ﷻ ، والصلاةِ وقراءةِ القرآن**» . أو كما قال رسول الله ﷺ ، قال : فأمر رجلًا من القوم ، فجاء بدلوٍ من ماء ، فشَنَّه عليه .

الشرح : مَهْ : اكفُف .

تُزرِموه : أي : لا تقطعوا ، والإزرام : القطع .

فشَنَّه : فصبَّه .

أطرافه : (خ : ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٦٠٢٥ ، م : ٢٨٤ ف١ ، ٢٨٤ ف٢ ، ت : ١٤٨ ، س : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٣٢٩ ، جه : ٥٢٨ ، حم : ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١٩١ ، ٣/ ٢٢٦) .

٣٢٣- مسلم ١٠٦٣ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : أتىٰ رجلٌ رسولَ الله ﷺ بالجِعِرَّانة ، مُنصَرَفَه من حُنين ، وفي ثوبِ بلال فِضَّةٌ ، ورسول الله ﷺ يقبض منها يُعطي النَّاس ، فقال : يا محمد ، اعدل . قال : «**ويلك ، ومَن يَعدِل إذا لم أكن أعدِل ؟ لقد خِبتَ وخسرتَ إنْ لم أكُن أعدلُ**» . فقال عمر بن الخطاب ﷺ : دعني يا رسول الله فأقتلَ هذا المنافق . فقال : «**مَعاذ الله أن يتحدَّث الناسُ أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابَه يقرءون القرآنَ ، لا يُجاوِزُ حَناجِرهم ، يَمْرُقون منه كما يَمرُق السَّهمُ من الرَّمِيَّة**» .

الشرح : قوله ﷺ : «**يقرءون القرآن لا يُجاوز حناجرهم**» : فيه تأويلان : أحدُهما : معناه لا تفقهُهُ قلوبُهم ، ولا ينتفعون بما تَلَوا منه ، ولا لهم حظٌّ سِوىٰ تلاوةِ الفَم والحنجرة والحلق ؛ إذ بهما تقطيع الحروف . والثاني : معناه لا يَصعَدُ لهم عملٌ ولا تِلاوةٌ ولا يُتَقَبَّل .

قوله ﷺ : «**يمرُقون منه كما يمرُق السهمُ من الرميَّة**» : وفي رواية : «**يمرقون من الإسلام**» ،

وفي رواية : «يمرقون من الدين» . قيل : معناه يخرُجون منه خروج السَّهم إذا نفذ من الصيدِ من جهةٍ أُخرىٰ ، ولم يتعلَّق به شيءٌ منه . والرمية هي الصيد المرمي ، وهي فعيلة بمعنىٰ مفعولة .

أطرافه : (خ : ٣١٣٨ ، م : ١٠٦٣ ف٢ ، جه : ١٧٢ ، حم : ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٥٤ ، ٣/ ٣٥٤) .

٣٢٤ - البخاري ٣١٥٠ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، لما كان يومُ حُنينٍ آثرَ النبيُّ ﷺ أُناسًا في القِسمة ، فأعطىٰ الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً من الإبل ، وأعطىٰ عُيينةَ مثلَ ذلك ، وأعطىٰ أُناسًا مِن أشرافِ العَرب ، فآثرهم يومئذٍ في القِسمة ، قال رجلٌ : والله إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِل فيها ، وما أُريدَ بها وجهُ الله . فقلت : والله لأُخبرَنَّ النبيَّ ﷺ فأتَيتُه فأخبرتُه ، فقال : «فمن يَعدِل إذا لم يَعدِلِ الله ورسولُه ، رَحمَ الله موسىٰ ، قد أُوذي بأكثرَ من هذا فصبر» .

انظر تسلسل رقْم (٢٧٦) .

٣٢٥ - أحمد ٢ /٢١٩ : عن مِقْسَم أبي القاسم مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفَل ، قال : خَرَجتُ أنا وتَلِيدُ بنُ كِلاب الليثي ، حتىٰ أتينا عبد الله بن عَمرو بن العاص ، وهو يطوفُ بالبيت ، معلِّقًا نعليه بيده ، فقلنا له : هَل حَضَرْتَ رسول الله ﷺ حين يُكَلِّمه التميمي يوم حُنَين ؟ قال : نعم ، أقبَل رجل من بني تَميم ، يُقال له : ذو الخُوَيصِرَة ، فوَقَفَ علىٰ رسول الله ﷺ وهو يُعطي الناس ، قال : يا محمَّد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ! فقال رسول الله ﷺ : «**أجَل ، فكيف رأيت ؟**» قال : لم أرَكَ عَدَلْت ! قال : فغَضِبَ رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**وَيحَك ، إن لم يكن العَدل عندي فعِندَ مَن يكون ؟**» فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، ألا نَقتُله ؟ قال : «**لا ، دعوه ، ...**» .

درجة الحديث : حسن

انظر تسلسل رقْم (٢٦١) .

٣٢٦ - أحمد ٢ /٢٨٨ : عن أبي هريرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قُمنا معه ، فجاءه أعرابيٌّ ، فقال : أعطِني يا محمَّد ، قال : فقال : «لا ، وأستغفر

الله» . فجذبه بحُجْزَتِه فخَدَشَه ، قال : فهمُّوا به . قال : «دعوه» . قال : ثم أعطاه . قال : وكانت يمينُه أن يقول : «لا ، وأستغفر الله» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . هلال بن أبي هلال المدني مجهول .

تسامحه ﷺ مع المشركين

٣٢٧- مسلم ٢٧٩٨ رواية ٢ : عن مَسروقٍ ، قال : جاءَ إلىٰ عبد الله رجلٌ ، فقال : تركتُ في المسجد رجلًا يُفسِّر القرآنَ برأيه ، يفسِّر هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخَان : ١٠] ، قال : يأتي الناسَ يومَ القِيامةِ دُخانٌ ، فيأخذُ بأنفاسِهِم ، حتىٰ يأخذَهم منه كهَيئةِ الزُّكام . فقال عبد الله : مَن عَلِمَ عِلمًا فليقُل به ، ومَن لم يَعلَم ، فليقُل : الله أعلم ، فإنَّ مِن فِقهِ الرجل أن يقول لما لا عِلمَ له به : الله أعلم ، إنما كان هذا ، أنَّ قُريشًا لما استعصَت علىٰ النبيِّ ﷺ دعا عليهم بسنين كَسِنِي يوسُف ، فأصابَهم قَحطٌ وجَهد ، حتىٰ جعل الرجل يَنظُرُ إلىٰ السماءِ ، فيرىٰ بينَه وبينها كهيئةِ الدُّخان مِن الجَهد ، وحتىٰ أكَلُوا العِظام ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ، استغفرِ الله لِمُضَر ، فإنَّهم قد هَلَكُوا ، فقال : «لمضر ؟ إنك لَجَريء» . قال : فدعا الله لهم ، فأنزل الله ﷻ : ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخَان : ١٥] . قال : فمُطِروا ، فلما أصابَتْهم الرَّفاهِيَة ، قال : عادوا إلىٰ ما كانوا عليه . قال : فأنزل الله ﷻ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخَان : ١٠ - ١١] ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخَان : ١٦] ، قال : يعني : يوم بدر .

الشرح : فأتىٰ النبيَّ ﷺ رجل : هُوَ أَبُو سُفْيَان كَمَا صُرِّحَ بِهِ فِي روايات أُخَر .

قوله : فقال : يا رسول الله ، استغفرِ الله لِمُضَر ؛ فإنَّهم قد هَلَكُوا . إنما قال : (لِمُضَر) ؛ لأنَّ غالبَهم كان بالقُرب مِن مياه الحِجاز ، وكان الدعاءُ بالقَحطِ علىٰ قُريش وهم سُكَّان مَكَّة ، فسَرَىٰ القحطُ إلىٰ مَن حَولَهم ، فحسن أن يَطلُبَ الدُّعاء لهم ، ولعلَّ السائلَ عَدَلَ عن التَّعبيرِ بقُريشٍ لئلَّا يَذكُرَهُم فيُذَكِّر بجُرمِهِم . فقال : (لِمُضَر) ليَندَرِجوا فيهم . ويشير أيضًا إلىٰ أنَّ غيرَ المدعو عليهم قد هَلَكوا بجَرِيرَتِهم .

قوله : فقال رسول الله ﷺ : «لمضر ؟ إنَّك لَجرِيء» : أي : أتأمُرُني أن أستسقيَ لِمُضَر مع ما هم عليه من المَعصية والإشراك به .

قوله : فلما أصابَهُم الرفاهِيَة : أي : التوسُّع والراحة .

أطرافه : (خ : ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥ ، م : ٢٧٩٨ ف١ ، ٢٧٩٨ ف٣ ، ٢٧٩٨ ف٤ ، ت : ٣٢٥٢ ، حم : ١/ ٣٨٠ ، ١/ ٤٣١ ، ١/ ٤٤١) .

٣٢٨- البخاري ١٣٥٤ : عن ابن عُمر رضي الله عنهما ، أن عمرَ انطلق مع النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَل ابن صيَّادٍ ، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطُم بني مَغَالَةَ ، وقد قارب ابنُ صَيَّادٍ الحُلُم ، فلم يشعر حتى ضربَ النبيُّ ﷺ بيدِه ، ثم قال لابن صيَّادٍ : «**تشهدُ أني رسول الله ؟**» فنظَر إليه ابنُ صيَّاد ، فقال : أشهد أنَّك رسول الأُمِّيِّين . فقال ابن صيَّادٍ للنبيِّ ﷺ : أتشهد أنِّي رسول الله ؟ فرَفَضَه . وقال : «**آمنتُ بالله وبرسُلِهِ**» . فقال له : ماذا ترىٰ ؟ قال ابن صيَّاد : يأتيني صادقٌ وكاذبٌ . فقال النبيُّ ﷺ : «**خُلِطَ عليك الأمر**» . ثم قال له النبيُّ ﷺ : «**إنِّي قد خبَأتُ لك خَبِيئًا**» ، فقال ابن صيَّاد : هو الدُّخُّ . فقال : «**اخسأْ ، فلن تعدُوَ قَدْرَكَ**» . فقال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسولَ الله ، أضربْ عُنُقَه . فقال النبيُّ ﷺ : «**إنْ يكنْهُ ، فلن تُسلَّط عليه ، وإنْ لم يكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتله**» .

الشرح : الأُطُمُ : بالضَّمِّ : بناءٌ مُرْتَفِع ، وجمعه : آطام .

فرفضه : فتركه .

والدُّخ : الدُّخَان ، أراد أنه خبَّأ له الآية الكريمة : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [**الدخَان** : ١٠] ، أي أراد أن يقول : الدخَان فلم يستطع ، فقال : الدُّخُّ .

قوله : «**فلن تعدو قدرك**» : قال ابن حجر في «**الفتح**» (٦/ ١٧٤) : أي : لن تجاوز ما قدَّرَ الله فيك ، أو مقدار أمثالك من الكهان . قال العلماء : استكشف النبي ﷺ أمرَه ليبين لأصحابِه تمويهَه لئَلَّا يلتبس حالُه علىٰ ضعيفٍ لم يتمكن في الإسلام .

وقد استوفىٰ ابن حجر الحديث عن ابن صياد في «**الفتح**» (١٣/ ٣٢٤ - ٣٢٩) .

أطرافه : (خ : ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨ ، م : ٢٩٣٠ ف١ ، ٢٩٣٠ ف٢ ، ٢٩٣٠ ف٣ ، د : ٤٣٢٩ ، ت : ٢٢٥٠ ، حم : ٢/١٤٨ ، ٢/١٤٨ ، ٢/١٤٨).

٣٢٩- البخاري ٤٥٦٦ : عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ركب على حمارٍ ، على قَطِيفةٍ فَدَكيَّةٍ ، وأردَفَ أسامةَ بنَ زيد وراءَه ، يعودُ سعدَ بن عُبادة في بني الحارث بن الخَزْرج قبل وَقعةِ بدرٍ ، قال : حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبد الله بن أُبيٍّ بن سَلول ، وذلك قبل أن يُسْلِمَ عبد الله بن أُبي ، فإذا في المجلس أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثان واليهود والمسلمين ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غَشيَت المجلس عَجاجةُ الدَّابة ، خَمَّر عبد الله بن أُبيٍّ أنفَه بِردائِه ، ثم قال : لا تُغبِّروا علينا . فسلَّم رسول الله ﷺ عليهم ، ثم وَقَف ، فنَزَل فدعاهم إلى الله ، وقرأ عليهم القرآنَ ، فقال عبد الله بن أُبي بن سَلُول : أيُّها المرء ، إنه لا أحسنَ مما تقول ، إن كان حقًّا ، فلا تؤذِنا به في مجلِسنا ، ارجع إلى رَحلِك ، فمَن جاءَك فاقصُص عليه . فقال عبد الله بن رَوَاحة : بلى يا رسول الله ، فاغشَنا به في مجالِسنا ، فإنَّا نُحبُّ ذلك . فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود ، حتى كادوا يَتَثاوَرُون ، فلم يزل النبيُّ ﷺ يُخفِّضُهم حتى سَكَنُوا ، ثم ركبَ النبيُّ ﷺ دابَّته ، فسار حتى دخل على سعدِ بن عُبادة ، فقال له النبي ﷺ : «**يا سعد ، ألم تسمع ما قال أبو حُباب**» يريد عبد الله بن أبي ؟ قال : «**كذا وكذا ...**» . قال سعدُ بن عُبادة : يا رسول الله ، اعفُ عنه ، واصفح عنه ، فوالذي أنزَل عليك الكِتاب ، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ، لقد اصطلح أهل هذه البُحَيرة على أن يُتوِّجُوه ، فيُعَصِّبُونَه بالعِصابة ، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله ، شَرِق بذلك ، فذلك فَعَلَ به ما رأيتَ ، فعفا عنه رسول الله ﷺ وكان النبيُّ ﷺ وأصحابه يَعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ، ويَصبِرون على الأذى ، قال الله ﷻ : ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الآية [آل عمران : ١٨٦] ، وقال الله : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ إلى آخر الآية [البقرة : ١٠٩] ، وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به ، حتى

أذِنَ الله فيهم ، فلما غزا رسول الله ﷺ بَدرًا ، فقَتَل الله به صناديدَ كُفَّار قريش ، قال ابنُ أُبَي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان : هذا أمر قد تَوَجَّه . فبايَعوا الرسول ﷺ على الإسلام ، فأسلَموا .

الشرح : قوله : على قَطيفة فَدَكيَّة : أي : كساء غَليظ منسوب إلى فَدَك ، وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة .

البُحيرة : أيْ المدينة .

شَرِق الميِّت بريقه : إذا غَصَّ به .

قوله : فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام ، فأسلموا : المقصود به أنهم أسلموا ظاهرًا ، لكنهم أبطَنوا الكفر ، وقد سماهم الله ﷻ في كتابه العزيز المنافقين ، وتوعَّدَهم بأن يكونوا في الدَّرْك الأسفل من النار .

أطرافه : (خ : ٢٩٨٧ ، ٥٦٦٣ ، ٥٩٦٤ ، ٦٢٠٧ ، ٦٢٥٤ ، م : ١٧٩٨ ف١ ، ١٧٩٨ ف٢ ، ت : ٢٧٠٣ ، حم : ٥/ ٢٠٣ ، ٥/ ٢٠٣) .

٣٣٠- البخاري ٣٢٣١ : عن عائشةَ ﵂ - زوج النبيِّ ﷺ - قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُد ؟ قال : **«لقد لقيتُ من قومِك ما لقيت ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة ، إذ عَرَضْتُ نفسي على ابن عبدِ ياليل بن عبد كُلال ، فلم يُجبني إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي ، فلم أستفق إلَّا وأنا بقَرنِ الثعالب ، فرفعتُ رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إنَّ الله قد سمع قول قومِك لك ، وما ردُّوا عليك ، وقد بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبال ، لتأمرَه بما شِئت فيهم . فناداني ملك الجبال ، فسلَّم علَي ، ثم قال : يا محمَّد ، فقال : ذلك فيما شئت إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابِهم مَن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا»** .

الشرح : قوله ﷺ : «فلم أستفق إلَّا بقَرنِ الثعالب» : أي : لم أفطن لنفسي ، وأتنبَّه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب إليه ، إلَّا وأنا عند قرن الثعالب ، لكثرةِ همي الذي كنت فيه .

قرن الثعالب : جبل مشرف على أسفل مِنًى .

قوله : إن شئت أطبقت عليهم الأخشَبَين : هما جبلا مكة : أبو قبيس ، والجبل الذي يقابله .

أطرافه : (خ : ٧٣٨٩ ، م : ١٧٩٥) .

٣٣١- أبو داود ٣٠٢٤ : عن أبي هريرة ، أنَّ النبي ﷺ لما دَخَل مَكَّة سَرَّح الزبيرَ بنَ العوَّام ، وأبا عُبَيدة بن الجرَّاح ، وخالد بن الوليد ، على الخَيل . وقال : «**يا أبا هريرة ، اهتِف بالأنصار**» ، قال : «**اسلُكُوا هذا الطريق ، فلا يُشرِفَنَّ لكم أحَدٌ إلَّا أَنَمْتُموه**» . فنادىٰ مُنادٍ : لا قُريش بعدَ اليَوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَن دخل دارًا فهو آمِن ، ومَن ألقىٰ السِّلاح فهو آمِن**» . وعَمَدَ صَنَادِيدُ قُريشٍ فدَخَلوا الكعبةَ ، فغَصَّ بهم ، وطافَ النبيُّ ﷺ وصلَّىٰ خَلْفَ المقام ، ثم أخَذَ بجَنَبَتَي الباب ، فخرجوا فبايَعوا النبيَّ ﷺ على الإسلام .

قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل سأله رجلٌ قال : مكة عَنْوَة هي ؟ قال : إيش يضرك ما كانت ؟! قال : فصلح ؟ قال : لا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : «**إلَّا أنمتموه**» : من أنام ، أي : قتلتُموه . قال النووي : قوله : «**إلَّا أناموه**» ، أي : ما ظهر لهم أحدٌ إلَّا قتلوه ، فوقع إلىٰ الأرض ، أو يكون بمعنىٰ أسْكَنُوه بالقتل ، كالنائم . قال الحافظ : والجمع بين هذا وبين ما جاء مِن تَأمِينه لهم أنَّ التأمينَ عُلِّق بشرطٍ ، وهو تركُ قُريشٍ المجاهرة بالقِتَال ، فلما جاهروا به ، واستعدوا للحرب انتَفَىٰ التأمين .

صناديد قريش : أي : أشرافُهُم وأعضادُهم ورُؤساؤهم . والواحد صِنديد .

فغَصَّ بهم : أي : امتلأ البيتُ بهم وازدحموا ، حتىٰ صاروا كأنهم احتبسوا .

بجَنَبَتي الباب : الجَنَبَة : الناحية . أي : بناحيتي الباب .

أطرافه : (م : ١٧٨٠ ف١ ، ١٧٨٠ ف٢ ، ١٧٨٠ ف٣ ، د : ١٨٧١ ، ١٨٧٢ ، حم : ٢/ ٥٣٨ ، ٣/ ٢١٦ ، بق : ١٨٠٥٤ ، سك : ١١٢٩٨) .

٣٣٢- سنن البيهقي الكبرىٰ ١٨٠٥٤ : عن أبي هريرة ﷺ : أنَّ النبيَّ ﷺ لما دخل مكة ؛ سَرَّح الزبيرَ بن العوام ، وأبا عُبيدةَ بن الجراح ، وخالدَ بن الوليد علىٰ الخيل ، وقال : «**يا أبا هريرة ؛ اهتِف بالأنصار**» ، قال : «**اسلُكوا هذا الطريق ، فلا يُشرِفَنَّ لكم أحدٌ إلَّا أنمتموه**» . فنادىٰ منادٍ : لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**من دخل دارًا فهو آمن ، ومَن ألقىٰ السِّلاح فهو آمن**» . وعَمدَ صناديدُ قُريش فدَخلوا الكعبة ، فغصَّ بهم ، وطافَ النبيُّ ﷺ ، وصلىٰ خلفَ المقام ، ثم أخذَ بجَنبَتَي الباب ، فخَرجُوا ، فبايَعوا النبيَّ ﷺ علىٰ الإسلام .

زاد فيه القاسم بن سَلَّام بن مِسكين عن أبيه بهذا الإسناد . قال : ثمَّ أتىٰ الكَعبةَ ، فأخذ بعضَادَتَي الباب ، فقال : «**ما تقولُون ؟ وما تظنُّون ؟**» قالوا : نقول ابنُ أخٍ ، وابنُ عَمٍّ ، حَليمٌ رحيمٌ ، قال : وقالوا ذلك ثلاثًا ، فقال رسول الله ﷺ : «**أقولُ كما قال يوسف : ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾** [يوسف : ٩٢]» . قال : فخَرجُوا كأنَّما نُشِروا مِن القُبور فدخلوا في الإسلام .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ١٧٨٠ ف١ ، ١٧٨٠ ف٢ ، ١٧٨٠ ف٣ ، د : ١٨٧١ ، ١٨٧٢ ، ٣٠٢٤ ، حم : ٢/ ٥٣٨ ، ٣/ ٢١٦ ، سك : ١١٢٩٨) .

٣٣٣- مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عَشْرةَ مِائةً ، وعليها خمسون شاةً لا تُرْويها . قال : فقعد رسول الله ﷺ علىٰ جَبَا الرَّكِيَّة ، فإما دعا وإما بَسَق فيها ، قال : فجاشت ، فسقَيْنا واستقَيْنا . قال : ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة . قال : فبايعتُه أوَّل الناس ، ثم بايع وبايع ، حتىٰ إذا كان في وَسَطٍ من الناس ، قال : «**بايع يا سلمةُ**» . قال : قلتُ : قد بايعتُك يا رسول الله في أوَّل الناس . قال : «**وأيضًا...**» . قال : ورآني رسول الله ﷺ عَزِلًا – يعني ليس معه سلاحٌ – قال : فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَةً ، أو دَرَقَةً ، ثم بايَع ، حتىٰ إذا كان في آخر الناسِ ، قال : «**ألا تُبايِعُني يا سلمةُ ؟**» قال : قلتُ : قد بايعتُك يا رسولَ الله في أوَّل الناس ، وفي أوسَطِ الناسِ . قال : «**وأيضًا ...**» .

قال : فبايعتُه الثالثة ، ثم قال لي : «**يا سلمةُ ، أين حَجَفَتُك ، أو دَرَقَتُك التي أعطيتُك ؟**» قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، لقِيَني عَمِّي عامرٌ عَزِلًا ، فأعطيتُه إيَّاها . قال : فضحكَ رسول الله ﷺ ، وقال : «**إنك كالذي قال الأوَّل : اللهمَّ أبغِني حَبيبًا هو أحبُّ إلي من نفسي**» . ثم إنَّ المشركين راسَلُونا الصُّلح ، حتىٰ مَشىٰ بعضُنا في بعض ، واصطلحنا ، قال : وكنت تَبيعًا لطلحةَ بنِ عُبيد الله ، أسقِي فَرَسَه ، وأحُسُّه ، وأخدِمُه ، وآكُل مِن طَعَامِه ، وتركتُ أهلِي ومَالي ، مُهاجِرًا إلىٰ الله ورسولِه ﷺ ، قال : فلما اصطلحنا نحنُ وأهل مَكَّة ، واختَلَطَ بعضُنا ببعضٍ ، أتيتُ شجرةً فكَسحتُ شَوكَها ، فاضطجعتُ في أصلِها . قال : فأتاني أربعةٌ مِن المشركين مِن أهل مكَّة ، فجعلوا يَقَعون في رسول الله ﷺ فأبغضتُهم ، فتحوَّلتُ إلىٰ شجرةٍ أخرىٰ ، وعَلَّقوا سلاحَهم ، واضطجَعوا ، فبينما هم كذلك ، إذ نادىٰ منادٍ من أسفل الوادي : يا لَلمهاجرين ، قُتل ابن زُنَيْم ، قال : فاخترطتُ سَيفِي ، ثم شددتُ علىٰ أولئك الأربعة وهم رُقُود ، فأخذت سلاحَهم ، فجعلتُه ضِغْثًا في يَدي . قال : ثم قلتُ : والذي كَرَّم وَجهَ مُحمَّد لا يَرفعُ أحدٌ منكم رأسَه إلَّا ضربتُ الذي فيه عيناه ، قال : ثم جِئتُ بهم أسُوقُهم إلىٰ رسول الله ﷺ ، قال : وجاء عمِّي عامرٌ برجُل مِن العَبَلات ، يُقال له : مِكْرَزٌ ، يقودُه إلىٰ رسول الله ﷺ علىٰ فَرَسٍ مُجَفَّف ، في سَبعين مِن المشركين ، فنظر إليهم رسول الله ﷺ ، فقال : «**دَعُوهم ، يكن لهم بَدءُ الفُجُور وثِناه**» . فعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل الله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ الآيةَ كلها [الفتح : ٢٤] . قال : ثم خرجنا راجعين إلىٰ المدينة ، فنزلنا مَنزِلًا بيننا وبين بني لِحيان جبلٌ ، وهم المشركون ، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رَقِيَ هذا الجبل الليلةَ ، كأنه طليعةٌ للنبيِّ ﷺ وأصحابِه ، قال سلمةُ : فرَقِيتُ تلك الليلة مَرَّتَين أو ثلاثًا ، ثمَّ قَدِمنا المدينة ، فبعثَ رسول الله ﷺ بظَهرِه مع رباح ، غلام رسول الله ﷺ ، وأنا معه ، وخرجتُ معه بفَرَسِ طلحةَ أُندِّيه مع الظَّهر ، فلما أصبحنا ، إذا عبد الرحمن الفَزاري قد أغار علىٰ ظهرِ رسول الله ﷺ فاستاقه أجمعَ ، وقَتل راعيَه ، قال : فقلت : يا رباحُ ، خذ هذا الفرس فأبلِغْهُ طلحةَ بنَ عُبيد الله ، وأخبِر رسولَ الله ﷺ أنَّ المشركين قد

أغاروا على سَرْحِه . قال : ثم قمتُ على أكَمَة ، فاستقبلتُ المدينةَ ، فناديت ثلاثًا : يا صباحاه ، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنَّبْل وأرتجز ، أقول :

أنا ابن الأكوع   واليوم يوم الرُّضَّع

فألْحَقُ رجلًا منهم ، فأصكُّ سهمًا في رَحْلِه ، حتى خَلَصَ نصل السَّهم إلى كَتِفه ، قال : قلت :

خُذها وأنا ابنُ الأكوع   واليومُ يومُ الرُّضَّع

قال : فوالله ، ما زلتُ أرميهم وأعقِرُ بهم ، فإذا رجعَ إلي فارسٌ أتيتُ شجرةً فجلستُ في أصلِها ، ثمَّ رميتُه ، فعقرتُ به ، حتى إذا تضايقَ الجبل فدخلوا في تضايُقِه ، علوتُ الجبل ، فجعلتُ أُرَدِّيهم بالحِجارَة ، قال : فما زلتُ كذلك أتْبعُهم حتى ما خلق الله مِن بعيرٍ مِن ظهرِ رسول الله ﷺ إلَّا خلَّفتُه وراءَ ظَهْري ، وخلَّوْا بيني وبينه ، ثم اتَّبعتُهم أرمِيهم ، حتى ألقَوا أكثر من ثلاثين بُردَةً وثلاثين رُمحًا ، يستخِفُّون ، ولا يَطْرحُون شيئًا إلَّا جعلتُ عليه آرامًا من الحِجارة ، يَعرِفُها رسول الله ﷺ وأصحابُه ، حتى أتَوا متضايقًا مِن ثَنيَّةٍ ، فإذا هم قد أتاهم فلانُ بنُ بدرٍ الفَزاري ، فجلسوا يتَضَحَّوْن - يعني يتغَدَّوْن - وجلستُ على رأسِ قَرنٍ ، قال الفَزاري : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لَقِينا من هذا البَرْح ، والله ما فارَقَنا منذ غَلَسٍ ، يَرْمينا حتى انتَزَع كلَّ شَيءٍ في أيدينا ، قال : فليقُم إليه نفرٌ منكم ، أربعةٌ . قال : فصعِدَ إليَّ منهم أربعةٌ في الجبل ، قال : فلما أمكَنوني من الكلام ، قال : قلت : هل تَعرِفُوني ؟ قالوا : لا ، ومَن أنت ؟ قال : قلت : أنا سَلَمة بنُ الأكوع ، والذي كَرَّم وجهَ محمَّد ﷺ ، لا أطلبُ رجلًا منكم إلَّا أدركتُه ، ولا يطلُبُني رجلٌ منكم فيدركَني . قال أحدُهم : أنا أظنُّ ، قال : فرجعوا ، فما بَرِحتُ مكاني حتى رأيتُ فوارِسَ رسول الله ﷺ يتخلَّلُون الشجر ، قال : فإذا أوَّلُهم الأخْرَمُ الأسَدي ، على إثْره أبو قتادة الأنصاري ، وعلى إثرِه المِقدادُ بن الأسود الكِندي . قال : فأخذت بعِنانِ الأخرم . قال : فولَّوا مُدْبرين . قلت : يا أخرمُ احذرهم ، لا يقتطعوك حتى يَلحق رسول الله ﷺ وأصحابُه . قال :

يا سلمة ، إن كنتَ تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلمُ أنَّ الجنةَ حقٌّ ، والنارَ حقٌّ ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة . قال : فخلَّيتُه ، فالتقىٰ هو وعبد الرحمن . قال : فعَقَر بعبد الرحمن فرسَه ، وطعَنَه عبد الرحمن فقتَله ، وتحوَّل علىٰ فرَسه . ولَحِقَ أبو قتادة فارسُ رسول الله ﷺ بعبد الرحمن ، فطَعَنَه فقتَلَه ، فوالذي كرَّمَ وَجهَ مُحمَّدٍ ﷺ ، لَتبِعْتُهم أعْدُو علىٰ رِجلَي ، حتىٰ ما أرىٰ وَرائِي مِن أصحاب محمَّدٍ ﷺ ولا غُبارِهم شيئًا ، حتىٰ يَعدِلوا قبل غُروب الشمس إلىٰ شِعبٍ فيه ماءٌ ، يُقال له : ذو قَرَد ؛ ليشربوا منه وهم عِطاشٌ . قال : فنظروا إليَّ أعدُو وراءَهم ، فحَلَّيْتُهم عنه - يعني أجلَيتُهم عنه - فما ذاقوا منه قَطْرةً . قال : ويَخرُجون فيشتدُّون في ثَنيَّةٍ . قال : فأعْدو ، فألحَقُ رجلًا منهم ، فأصُكُّه بسهم في نُغْضِ كَتِفِه . قال : قلت :

خُذها وأنا ابنُ الأكوع   واليومُ يومُ الرُّضَّع

قال : يا ثَكِلَته أُمُّه ، أكْوَعُهُ بُكرةً ؟ قال : قلت : نعم ، يا عدوَّ نَفسِه ، أكْوَعُكَ بُكرةَ . قال : وأردَوا فَرَسَين علىٰ ثَنيَّةٍ . قال : فجئتُ بهما أسوقُهما إلىٰ رسول الله ﷺ ، قال : ولَحِقَني عامرٌ بسَطِيحةٍ فيها مَذْقةٌ مِن لَبن ، وسَطِيحةٍ فيها ماءٌ ، فتوضأتُ وشَربتُ ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو علىٰ الماءِ الذي حَلَّأْتُهم عنه ، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل ، وكلَّ شيءٍ استنقذتُه من المشركين ، وكلَّ رُمح وبُردَة ، وإذا بِلالٌ نَحر ناقةً من الإبل الذي استَنقَذتُ مِن القَوم ، وإذا هو يَشوي لِرسول الله ﷺ مِن كَبِدِها وسَنَامِها ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، خَلِّني فأنتَخبُ من القوم مِائةَ رَجُل ، فأتَّبعُ القومَ ، فلا يَبقىٰ مِنهم مُخبِرٌ إلَّا قَتلتُه . قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجِذُه في ضَوْءِ النار . فقال : «**يا سَلَمة ، أتُراك كنتَ فاعلًا ؟**» قلت : نعم ، والذي أكرمك . فقال : «**إنَّهم الآن ليُقْرَوْن في أرضِ غطَفَان**» . قال : فجاءَ رجلٌ مِن غطَفان ، فقال : نَحَرَ لهم فلانٌ جَزورًا ، فلما كَشَفوا جلدَها رأوا غُبارًا ، فقالوا : أتاكُم القومُ ، فخرجوا هاربين ، فلما أصبحنا ، قال رسول الله ﷺ : «**كان خيرَ فُرسانِنا اليوم أبو قتادة ، وخيرَ رَجَّالَتِنا سَلَمة**» . قال : ثمَّ أعطاني رسول الله ﷺ سَهمَين : سهمَ الفارس

وسهمَ الراجل ، فجمعهما لي جَميعًا ، ثُمَّ أردَفَنِي رسول الله ﷺ وراءَه علىٰ العَضباء ، راجِعِين إلىٰ المدينة ، قال : فبينما نحن نَسيرُ ، قال : وكان رجلٌ مِن الأنصار لا يُسبَق شَدًّا ، قال : فجعل يقول : ألا مُسابِقٌ إلىٰ المدينة ؟ هل مِن مُسابِق ؟ فجعل يُعيدُ ذلك ، قال : فلما سمعتُ كلامَه ، قلت : أما تُكرِم كَرِيمًا ، ولا تهابُ شَرِيفًا ؟ قال : لا ، إلَّا أن يكون رسولَ الله ﷺ ، قال : قلت : يا رسول الله ، بأبي وأمي ، ذَرْني فِلأُسابِقَ الرجلَ . قال : إن شئتَ ، قال : قلت : اذهب إليك ، وثنَيْتُ رِجلي فطَفَرْتُ فعدَوْتُ ، قال : فربطتُ عليه شَرَفًا أو شَرَفَيْن أستبقِي نَفَسي ، ثم عدوتُ في إثْرِه ، فربطتُ عليه شَرَفًا أو شرفَين ، ثم إنِّي رفعتُ حتىٰ ألحَقَه . قال : فأصُكُّه بين كَتِفَيه . قال : قلتُ : قد سُبِقْتَ ، والله . قال : أنا أظنُّ . قال : فسبقتُه إلىٰ المدينة .

قال : فوالله ما لَبِثنا إلَّا ثلاثَ لَيَال حتىٰ خَرَجنا إلىٰ خَيبرَ مع رسول الله ﷺ قال : فجعل عَمِّي عامرٌ يَرتَجِز بالقوم :

تالله لولا الله ما اهتَدَينا ... ولا تَصَدَّقنا ولا صلَّينا
ونحن عن فضلِكَ ما استَغنَينا ... فثبِّت الأقدام إن لاقَينا
وأنزلَن سَكِينةً علينا

فقال رسول الله ﷺ : «**من هذا ؟**» قال : أنا عامر . قال : «**غفَر لك ربُّك**» . قال : وما استَغفَر رسول الله ﷺ لإنسان يَخصُّه إلَّا استُشهِد . قال : فنادىٰ عمرُ بن الخطاب ، وهو علىٰ جَمَل له : يا نبي الله ! لولا ما متَّعتَنا بعامِر . قال : فلما قَدِمنا خَيبرَ ، قال : خرج مَلِكُهم مَرْحَبٌ يَخطِرُ بسَيفِه ويقول :

قد علمتْ خيبرُ أني مَرْحَبُ ... شاكي السلاحِ بطلٌ مُجرَّبُ
إذا الحروب أقبلتْ تَلَهَّبُ

قال : وبرز له عَمِّي عامر ، فقال :

قد علمتْ خيبرُ أني عامرُ ... شاكي السلاحِ بطلٌ مُغامِرُ

قال : فاختلفا ضَربَتَين ، فوقع سيفُ مَرحَبٍ في تُرسِ عامر ، وذهب عامِر يَسْفُل له ، فرجع سيفُه على نَفسِه ، فقطع أكْحَلَه ، فكانت فيها نفسُه .

قال سلمة : فخرجت فإذا نفرٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يقولون : بَطَلَ عمل عامرٍ ، قَتَلَ نفسَه . قال : فأتيتُ النبي ﷺ وأنا أبكي ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، بَطَلَ عمل عامرٍ ؟ قال رسول الله ﷺ : «**من قال ذلك ؟**» قال قلتُ : ناسٌ مِن أصحابك . قال : «**كَذَبَ مَن قال ذلك ، بل له أجرُه مَرَّتَين**» . ثم أرسلني إلى عليٍّ ، وهو أرمَدُ ، فقال : «**لأُعطِيَنَّ الرَّايةَ رَجُلًا يُحِبُّ الله ورسولَه ، أو يُحبُّه الله ورسولُه**» . قال : فأتيتُ عَلِيًّا فجئتُ به أقودُه ، وهو أرمَدُ ، حتى أتَيتُ به رسولَ الله ﷺ فبَسَقَ في عَينَيه فبَرَأ ، وأعطاه الرايةَ ، وخرج مَرحَبٌ ، فقال :

قد علمتْ خيبرُ أني مَرحَبُ　　　شاكي السلاحِ بطلٌ مُجرَّبُ
إذا الحروب أقبلتْ تلَهّبُ

فقال علي :

أنا الذي سَمَّتني أُمي حيدَره　　　كَلَيثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنظَره
أُوفيهِمُ بالصّاعِ كَيلَ السَّنْدَره

قال : فضرب رأسَ مَرحَبٍ فقتَله ، ثم كان الفتحُ على يديه .

الشرح : جَبَا الرَّكيَّة : الجَبَا : هي ما حول البئر . وأما الرّكِي : فهو البئر ، والمشهور في اللغة : ركي بغير هاء ، ووقع هنا الرَّكيَّة بالهاء .

بسق : بالسين وهي صحيحة ، يُقال : بَزَقَ وبَصَقَ وبَسَقَ ثلاث لغات بمعنى ، والسين قليلةُ الاستعمال .

جاشت : أي : ارتفعت وفاضت .

حجفة ، أو درقة : هما شبيهتان بالترس .

أحسُّه : أي : أحكُّ ظهره بالمِحَسَّة لأُزيل عنه الغبار .

فاخترطت سيفي : أي : سللتُه .

وأخذت سلاحهم فجعلته ضِغثًا في يدي : الضغث : الحزمة .

فرس مُجَفَّف : أي : عليه تِجْفاف ، وهو ما يُجلَّل به الفرس ليقيه من السلاح ، وجمعه تجافيف .

أُنَدِّيه : معناه أن يُورِد الماشيةَ الماء ، فتُسقىٰ قليلًا ، ثم تُرسل في المرعىٰ ، ثم ترد الماءَ ، فترد قليلًا ، ثمَّ تُرَدُّ إلىٰ المرعىٰ .

أصُك : أضرب .

وأعقر بهم : أي : أعقر خَيلَهم . ومعنىٰ أرمِيهم : أي : بالنَّبْل .

فجعلتُ أُردِيهم بالحجارة : أي : أرمِيهم بالحِجارة .

جعلت عليهم آرامًا مِن الحجارة : هي الأعلام ، وهي حِجَارة تُجمع وتُنصب في المَفَازة يُهتَدَىٰ بها ، واحدها أرم كعنب وأعناب .

رأس قرن : هو كلُّ جبل صغيرٍ مُنْقَطعٌ عن الجبل الكبير .

البرح : أي شدة .

فحَلَّيتُهم عنه : أي : طردتهم عنه .

نُغْض كتفه : هو العظمُ الرقيق علىٰ طَرَفِ الكَتِفِ سُمِي بذلك لكثرةِ تَحرُّكه ، وهو الناغِض .

ثكلته أمُّه أكوعه بكرة ، قلت : نعم : معنىٰ ثكلته أمه : فَقَدته . وقوله : أكوعُه : أي : أنت الأكوع الذي كنت بكرة هذا النهار .

قوله ﷺ : «**كان خير فُرسانِنا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة**» : هذا فيه استحبابُ الثَّناء علىٰ الشُّجعان ، وسائرِ أهل الفضائل ، لا سيما عند صَنِيعِهم الجَمِيل ، لما فيه من التَّرغيب لهم ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل ، وهذا كلُّه في حق من يَأمن الفِتنةَ عليه بإعجاب ونحوه .

قوله : يخطر بسيفه : أي : يَرفعه مرةً ، ويضعُه أُخرىٰ .

قوله : فطفرت : أي : وثبت وقفزت .

قوله : فربطت عليه شَرَفًا أو شرفين أستبقي نفسي : معنىٰ ربطتُ حَبَستُ نَفسي عن الجَرْي الشديد ، والشرف : ما ارتفع من الأرض .

أنا الذي سَمَّتني أُمي حيدره : حيدرة اسم للأسد ، وكان علي رضي الله عنه قد سُمي أسدًا في أول

وِلادته ، وكان مرحبٌ قد رأىٰ في المَنام أن أسدًا يَقتُلُه ، فذَكَّره عليٌّ رضي الله عنه ذلك ؛ ليُخِيفَه ويضعفَ نَفسَه ، قالوا : وكانت أمُّ علي سمته أولَ وِلادته أسدًا باسم جَدِّه لأُمه أسَد بن هِشام بن عبد مَناف ، وكان أبو طالب غائبًا فلما قدم سمَّاه عَلِيًّا . وسُمِّيَ الأسدُ حَيدرة لِغِلَظِه ، والحادر : الغليظ القوي ، ومُراده : أنا الأسد علىٰ جرأته وإقدامه وقوته .

أُوفيهم بالصاع كيلَ السندره : معناه : أقتُل الأعداءَ قتلًا واسعًا ذَريعًا ، والسندرة : مِكيالٌ واسع ، وقيل : هي العَجَلَة ، أي : أقتلُهم عاجلًا ، وقيل : مأخوذ من السندرة ، وهي شجرة الصَّنَوبر ، يُعمَل منها النَّبْل والقِسِي .

واعلم أن في هذا الحديث أنواعًا من العلم : منها : إلقاءُ النفس في غَمَرات القِتال ، وقد اتفقوا علىٰ جوازِ التَّغرير بالنفس في الجهاد في المبارزة ونحوها ، ومنها : أنَّ مَن مات في حربِ الكُفَّار بسببِ القِتال يكون شهيدًا ، سواء مات بسِلاحهم ، أو رمته دابةٌ ، أو غيرها ، أو عاد عليه سلاحُه كما جرىٰ لعامر .

أطرافه : (م : ١٨٠٧ ف٢ ، حم : ٤/ ٤٨) .

٣٣٤ - مسلم ١٨٠٨ : عن أنسِ بن مالك ، أنَّ ثمانين رجلًا مِن أهل مكَّة هَبطُوا علىٰ رسول الله ﷺ من جبل التَّنعِيم مُتَسَلِّحِين ، يريدون غِرَّةَ النبي ﷺ وأصحابه ، فأخذهم سِلمًا ، فاستَحياهُم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح : ٢٤] .

أطرافه : (د : ٢٦٨٨ ، ت : ٣٢٦١ ، حم : ٣/ ١٢٤ ، ٣/ ٢٩٠) .

٣٣٥ - أبو داود ٢٦٨٣ : عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لما كان يومُ فتحِ مكَّة ، أمَّن رسول الله ﷺ الناس إلَّا أربعةَ نفرٍ وامرأتين ، وسمَّاهم ، وابن أبي سرح ، فذكر الحديث ، قال : وأمَّا ابنُ أبي سرح ، فإنَّه اختبأ عند عُثمان بن عفَّان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناسَ إلىٰ البيعة ، جاء به حتىٰ أوقفَه علىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبيَّ الله ، بايع عبد الله ، فرَفَعَ رأسَه ، فنظر إليه ، ثلاثًا ، كلُّ ذلك يأبىٰ ، فبايَعه بعد ثلاثٍ ، ثمَّ أقبل علىٰ أصحابِه ، فقال : «**أمَا كان فيكم رجلٌ رَشِيدٌ ، يقومُ إلىٰ هذا حيث رآني كففتُ**

يدي عن بيعتِه ، فيقتُلُه ؟» فقالوا : ما نَدري يا رسولَ الله ، ما في نفسِك ، ألَا أومَأتَ إلَينا بِعَينِك ، قال : «إنه لا ينبغي لنبيٍّ أنْ تكون له خائنةُ الأعيُن» .

قال أبو داود : كان عبد الله أخا عُثمان مِن الرضاعة ، وكان الوليدُ بن عقبة أخا عُثمان لأُمِّه ، وضَرَبه عُثمانُ الحدَّ إذ شَرِبَ الخمرَ .

درجة الحديث : حسن . أسباط بن نصر الهمداني صدوقٌ كثيرُ الخطأ يُغرِب ، والسُّدِّيُّ صَدُوقٌ يَهِم .

الشرح : أمَّن رسول الله ﷺ الناس إلَّا أربعةَ نفرٍ وامرأتين ، وفي رواية أخرىٰ : وقال : اقتلوهم ، وإن وجدتُموهم مُتَعلِّقِين بأستار الكعبة : عِكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن خَطَل ، ومِقْيَس بن صَبَابة ، وعبد الله بن سعد بن أبي السَّرح ، فأما عبد الله بن خَطَل فأُدرِكَ وهو مُتعلِّقٌ بأستارِ الكَعبةِ ، فاستبَقَ إليه سَعيدُ بن حُريث ، وعمارُ بن ياسر ، فسبقَ سعيدٌ عَمَّارًا ، وكانَ أَشَبَّ الرَّجُلَين ، فقتَلَه ، وأمَّا مِقْيَسُ بنُ صَبَابَة ، فأدركَه الناسُ في السوق فقتلوه ، وأمَّا عِكرمَةُ ، فركب البحر ، فأصابتهم عاصفٌ ، فقال أصحابُ السفينة : أخلِصُوا ، فإن آلِهَتكم لا تُغْنِي عنكم شيئًا هاهنا ، فقال عِكرمة : والله لئن لم يُنجِني مِن البحر إلَّا الإخلاص ، لا يُنجيني في البَرِّ غيرُه ، اللهمَّ إنَّ لك عليَّ عهدًا إن أنتَ عافيتَنِي مما أنا فيه أن آتيَ مُحمدًا ﷺ حتَّىٰ أضعَ يدي في يَدِه ، فلأجِدَنَّه عَفُوًّا كَريمًا فجاءَ فأسلَمَ ، وأما عبد الله بن سعد بن أبي سَرح فإنَّه اختبأ ... الحديث .

خائنة الأعين : معنىٰ خائنة الأعين : أن يُضمِر بقَلبِه غيرَ ما يُظهِرُه للناس ، فإذا كفَّ بلِسانِه وأومىٰ بعَيْنِه إلىٰ خِلافِ ذلك ، وكان ظهور تلك الخيانة من قبل عينه ، فسُمِّيت خائِنَةَ الأعيُن .

وفي الحديث دليلٌ علىٰ أن ظاهرَ السُّكوت من رسول الله ﷺ في الشيءِ يراه يُصنع بحَضرتِه يَحُلُّ مَحَلَّ الرِّضا به ، والتقرير له .

وقد كان عبد الله بن أبي السَّرح يكتب للنبيِّ ﷺ فارتدَّ عن الدِّين ، فلذلك غَلَّظَ عليه رسول الله ﷺ أكثرَ مما غَلَّظ علىٰ غيرِه من المشركين .

أطرافه : (د : ٤٣٥٩ ، س : ٤٠٦٧) .

٣٣٦- الترمذي ٣١٢٨ : عن أُبَيِّ بن كعب ، قال : لما كان يومُ أُحُد أُصيبَ مِن الأنصار أربعةٌ وسِتُّون رجلًا ، ومِن المهاجرين ستةٌ ، فيهم حمزةُ ، فمثَّلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئِن أصبنا منهم يومًا مِثلَ هذا لَنُرْبِيَنَّ عليهم . قال : فلمَّا كان يومُ فتح مَكَّة ، فأنزل الله تعالىٰ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل : ١٢٦] فقال رجل : لا قريشَ بعد اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**كُفُّوا عن القوم إلَّا أربعةً**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غَريب من حديث أُبَيِّ بن كَعبٍ .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (حم : ٥/ ١٣٥ ، ٥/ ١٣٥) .

٣٣٧- أحمد ٢ /٦٩ : عن عبد الله بن عمر ، قال : أعطىٰ رسول الله ﷺ عمرَ ابنَ الخطاب جاريةً مِن سَبيِ هَوَازن ، فوَهَبها لي ، فبعثتُ بها إلىٰ أخْوالي من بَني جُمَح ؛ ليُصلِحُوا لي منها ، حتىٰ أطوف بالبيت ثم آتيهم ، وأنا أريد أن أُصيبَها إذا رجعتُ إليها ، قال : فخرجتُ مِن المسجد حين فرغتُ ، فإذا الناسُ يَشتدُّون ، فقلت : ما شأْنُكم ؟ قالوا : ردَّ علينا رسول الله ﷺ أبناءَنا ونِساءَنا . قال : تلك صاحبَتُكم في بني جُمَح ، فاذهبوا فخُذُوها ، فذهبوا فأخَذُوها .

درجة الحديث : حسن . محمَّد بن إسحاق صدوق يُدَلِّس ، لكنَّه صَرَّح بالسماع .

٣٣٨- أحمد ٢ /٢٩٢ : عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال يوم فتح مكة : «**مَن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**» .

درجة الحديث : صحيح .

٣٣٩- المستدرك ٣ /٤٦ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما : قال : مضىٰ رسول الله ﷺ وأصحابُه عام الفتح حتىٰ نزل مَرَّ الظهران في عشرةِ آلاف من المسلمين ، فسَبَّعت سليم ، وألَّفت مزينة ، وفي كلِّ القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله ﷺ

المهاجرون والأنصار ، فلم يَتَخَلَّف عنه منهم أحدٌ ، وقد عُمِّيت الأخبار علىٰ قُريش ، فلا يأتيهم خبرُ رسول الله ﷺ ، ولا يدرون ما هو صانع ، وكان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيَا رسولَ الله ﷺ ثنيةَ العُقَاب - فيما بين مكة والمدينة - فالتَمَسا الدخولَ عليه ، فكلَّمَتْه أُمُّ سَلَمة ، فقالت : يا رسولَ الله ، ابنُ عَمِّك وابنُ عَمَّتك وصهرُك ، فقال : «**لا حاجة لي فيهما ؛ أما ابنُ عَمِّي فهَتَكَ عِرضي ، وأما ابنُ عَمَّتي وصِهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال**» . فلما خرج إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بن الحارث ابن له ، فقال : والله ليَأذَنَن رسول الله ﷺ ، أو لآخُذَنَّ بيدِ ابني هذا ، ثم لنَذْهَبَنَّ في الأرض حتىٰ نموتَ عَطَشًا أو جُوعًا ، فلما بلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ رقَّ لهُما ، فدخلا عليه ، فأنشَدَه أبو سُفيان قولَه في إسلامِه ، واعتذارَه مما كان مضىٰ فيه ، فقال :

لَعَمْرُكَ إنّي يومَ أحمِلُ رايةً ... لِتَغلِبَ خَيلُ اللاّتِ خَيلَ مُحَمَّدِ
لَكَالمدلِجِ الحَيْرانِ أظلَمَ لَيلُهُ ... فهذا أوانُ الحَقِّ أُهْدَى وأهتَدي
فقُل لثقيفٍ لا أُريدُ قِتالَكُم ... وقل لِثَقِيفٍ تلك : غِيري وأوعِدي
هداني هادٍ غيرُ نَفسِي ودلَّني ... إلى الله مَن طَرَّدتُ كلَّ مُطَرَّدِ
أفِرُّ سَريعًا جاهدًا عن مُحَمَّدٍ ... وأُدْعى ولَو لم أنتَسِب لمُحَمَّدِ
هُم عصبةٌ ، مَن لم يَقُل بهَواهُم ... وإن كان ذا رأيٍ يُلَمْ ويفَنَّدِ
أُريدُ لأُرضِيَهم ولستُ بلائِطٍ ... مع القوم ما لم أُهْدَ في كلِّ مَقعدِ
فما كنتُ في الجيشِ الذي نالَ عامرًا ... ولا كان عن جَرّي لِساني ولا يَدي
قبائلُ جاءَت من بلادٍ بعيدةٍ ... توابعُ جاءت من سِهامٍ وسُرْدُدِ
وإنَّ الذي أخرجتُم وشَتَمْتُمُ ... سيسعى لكم سعيَ امرئٍ غيرِ قَعْدَدِ

قال : فلما أنشدَ رسولَ الله ﷺ : إلىٰ الله مَن طَرَّدت كُلَّ مُطْرَّدِ ، ضَربَ رسول الله ﷺ في صَدرِه ، فقال : «**أنتَ طَرَّدتَني كل مُطرَّدِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : فسَبَّعت سليم ، وألَّفت مزينة : أي : كانت سبعمائة ، وتلك كانت ألفًا .

المدلِج : الذي يسير ليلًا .

يفنِّد : من الفَنَد ، وهو الكذب ، وهو أيضًا ضعيف الرأي من الهرم .

لائط : ملصق .

سهام وسُردد : اسمان لموضعين .

قَعدَد : يُقال : رجلٌ قَعْدَد وقُعْدُد : إذا كان لئيمًا من الحسب ، أو الذي يقعد به أنسابه .

تسامحه ﷺ مع المنافقين

٣٤٠- البخاري ١٢٦٩ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن عبد الله بن أُبي لما تُوُفِّي ، جاء ابنُه إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أعطِني قَميصَك أُكفِّنْه فيه ، وصلِّ عليه واستغفر له . فأعطاه النبيُّ ﷺ قَميصَه ، فقال : «آذِنِّي أُصلِّي عليه» . فآذنه ، فلمَّا أراد أنْ يُصلِّيَ عليه ، جذَبَه عُمر رضي الله عنه ، فقال : أليس الله نَهاك أنْ تُصلِّيَ على المنافقين ؟! فقال : «أنا بين خِيرَتَيْن» . قال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] فصلَّى عليه ، فنزلت : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة : ٨٤] .

الشرح : «أنا بين خِيرَتَين» : تثنية خِيَرَة كعِنَبَة ، أي : أنا مُخَيَّر بين الاستغفار وتركه .

وإنما فعل النبيُّ ﷺ مع عبد الله بن أُبي ما فعل ، لكمال شَفقَتِه على من تَعلَّق بطَرَفٍ مِن الدِّين ، ولتَطْييب قَلْبِ وَلَدِه عبد الله ، الرجل الصالح ، ولتألُّفِ قومِه مِن الخزرج ، لرياسَتِه فيهم ، فلو لم يُجِب سؤالَ ابنِه ، وتَرَكَ الصلاةَ عليه قبل وُرُود النَّهي الصريح ، لكان سُبَّةً على ابنِه وعارًا على قومِه ، فاستعمل أحسنَ الأمرين في السياسةِ إلى أن نُهِيَ بقول الله تعالى : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ لدَفنٍ أو زِيارةٍ ، أي : لا تقف عليه ، ولا تتولَّ دَفنَه ، وتمامُ الآية : ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة : ٨٤] ، وهذا تعليلٌ لسَبَبِ المنع من الصلاة عليه والقيام على قَبرِه .

أطرافه : (خ : ٤٦٧٠ ، ٤٦٧٢ ، ٥٧٩٦ ، م : ٢٤٠٠ ف١ ، ٢٤٠٠ ف٢ ، ٢٧٧٤ ف١ ، ٢٧٧٤ ف٢ ، ت : ٣٠٩٧ ، س : ١٩٠٠ ، جه : ١٥٢٣ ، حم : ٢/ ١٨) .

٣٤١- البخاري ١٣٦٦ : عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنه قال : لما مات عبد الله ابن أُبَي بن سَلُول ، دُعي له رسول الله ﷺ ليصلِّيَ عليه ، فلما قامَ رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أَتُصَلِّي علىٰ ابن أُبَي ، وقد قال يوم كذا وكذا : كذا وكذا ، أُعَدّد عليه قولَه ، فتبسَّم رسول الله ﷺ ، وقال : أَخِّر عني يا عمر ، فلما أكثرتُ عليه ، قال : «**إني خُيِّرتُ ، فاخترتُ ، لو أعلم أني إن زدتُ علىٰ السبعين فغُفر له ، لزدت عليها**» ، قال : فصلَّىٰ عليه رسول الله ﷺ ، ثم انصرف ، فلم يمكُث إلَّا يسيرًا حتىٰ نزلت الآيتان من براءة : ﴿ **وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا** ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ **وَهُمْ فَٰسِقُونَ** ﴾ [**التوبة : ٨٤**] . قال : فعجبتُ بعدُ مِن جُرأتِي علىٰ رسول الله ﷺ يومَئِذ ، والله ورسوله أعلم .

أطرافه : (خ : ٤٦٧١ ، ت : ٣٠٩٦ ، س : ١٩٦٦ ، حم : ١/ ١٦) .

٣٤٢- البخاري ٣٥١٨ : عن جابرٍ رضي الله عنه قال : غَزَونا مع النبيِّ ﷺ ، وقد ثاب معه ناسٌ من المهاجرين حتىٰ كَثُروا ، وكان من المهاجرين رجلٌ لَعَّابٌ ، فَكَسَعَ أنصاريًّا ، فغضب الأنصاري غضبًا شديدًا حتىٰ تَدَاعوْا ، وقال الأنصاري : يا لَلأنصار . وقال المهاجريُّ : يا لَلمهاجرين . فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال : «**ما بال دعوىٰ أهل الجاهلية ؟**» ثم قال : «**ما شأنُهم**» . فأُخبر بكَسعَة المهاجريِّ الأنصاري ، قال : فقال النبيُّ ﷺ : «**دعوها فإنها خَبيثةٌ**» . وقال عبد الله بن أُبيٍّ بن سَلُول : أقد تَدَاعَوا عَلَينا ؟ لَئِن رَجعنا إلىٰ المَدينةِ ، ليُخرِجَن الأعزُّ منها الأذلَّ ، فقال عمر : ألا نقتُل يا رسول الله هذا الخَبيث ، لِعبد الله ، فقال النبي ﷺ : «**لا يَتحدَّث الناسُ أنه كان يَقتُل أصحابَه**» .

الشرح : رجل لعَّاب أي : مَزَّاح ، بصيغة مبالغة من اللعب .
الكَسْع : هو أن يضربَ بيدِه علىٰ شيءٍ ، أو برِجلِه .

أطرافه : (خ : ٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧ ، م : ٢٥٨٤ ف١ ، ٢٥٨٤ ف٢ ، ٢٥٨٤ ف٣ ، ت : ٣٣١٣ ، حم : ٣/ ٣٢٣ ، ٣/ ٣٣٨ ، ٣/ ٣٨٥ ، ٣/ ٣٩٢) .

٣٤٣- أبو داود ٣٠٩٤ : عن أُسامةَ بنِ زَيد ، قال : خرج رسول الله ﷺ يعودُ عبد الله بنَ أُبَيٍّ في مَرَضِه الذي مات فيه ، فلمَّا دخل عليه عَرَفَ فيه الموت ، قال : «**قد كنتُ أنهاك عن حُبِّ يَهودَ**» . قال : فقد أبغَضَهم أسعَدُ بن زرارة فَمَهْ ؟ فلما مات أتاه ابنُه ، فقال : يا رسولَ الله ، إن عبد الله بنَ أُبي ، قد مات ، فأعطِني قَميصَك أُكفِّنْه فيه ، فنَزَع رسول الله ﷺ قَمِيصَه ، فأعطاه إيَّاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن إسحاق مدلس ، ولم يصرح بالسماع .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٠١) .

تسامحه ﷺ مع اليهود

٣٤٤- البخاري ٢٦١٧ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، أنَّ يَهوديَّةً أتَت النبيَّ ﷺ بشاةٍ مَسمومةٍ ، فأكَلَ مِنها فجيء بها ، فقيل : ألا نَقتُلها ؟ قال : «**لا**» . فما زلت أعرِفُها في لَهَواتِ رسول الله ﷺ .

الشرح : لهواتُ رسول الله ﷺ : جَمع لهاة ، وهي اللَّحمة التي بأعلى الحنجرة .

وفي الحديث بيانُ عصمتِه ﷺ مِن الناس كلِّهم ، كما قال الله : ﴿**وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ**﴾ [المائدة : ٦٧] . وهي معجزة لرسول الله ﷺ في سلامتِه من السُّمِّ المهلِك لغَيرِه ، وفي إعلام الله تعالى له بأنها مَسمومةٌ ، وكلام عُضو منها له ، فقد جاء في الحديث أنه ﷺ قال : «**إن الذراعَ تُخبِرُني أنها مَسمومةٌ**» .

وهذه المرأةُ اليَهُودِيَّة الفاعلة للسُّم اسمُها زينبُ بنتُ الحارِث أُختُ مَرْحَب اليهودي . قال القاضي عياض : واختلفَت الآثارُ والعُلَماء هل قَتَلها النبيُّ ﷺ أم لا ؟ فوقع في صحيحِ مُسلم أنهم قالوا : ألا نقتُلها ؟ قال : «**لا**» . ومثلُه عن أبي هُريرة وجابر ، وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها . وفي رواية ابن عبَّاس أنه ﷺ دَفَعَها إلى أولياءِ بِشر بن البَراء بن مَعْرُور ، وكان أكَلَ منها فمات بها ، فقتَلُوها . وقال ابنُ سَحْنون : أجمع أهل الحديثِ أن رسولَ الله ﷺ قَتَلها . قال القاضي : وجهُ الجمع بين هذه الرِّوايات والأقاويل أنه لم يقتُلها أولًا حين اطَّلَع على سُمِّها . وقيل له : اقتُلها . فقال : «**لا**» . فلما ماتَ بِشرُ بنُ البراء من ذلك سلَّمها لأوليائِه فقتَلُوها

قِصَاصًا ، فيصبح قولُهم : لم يقتلها . أي : في الحال ، ويصح قولهم : قَتَلها ، أي : بعد ذلك . انظر النووي : (١٤/ ١٧٩) .

أطرافه : (م : ٢١٩٠ ف١ ، ٢١٩٠ ف٢ ، د : ٤٥٠٨ ، حم : ٣/ ٢١٨) .

٣٤٥- أبو داود ٤٥٠٩ : عن أبي هريرة ، أن امرأةً من اليَهُود أهدَت إلى النبيِّ ﷺ شاةً مَسمومةً ، قال : فما عَرَض لها النبيُّ ﷺ .

قال أبو داود : هذه أخت مَرْحب اليهودية التي سمَّت النبي ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سُفيان بن حُسين ، قال يحيىٰ بن مَعين : ليس به بأس ، وليس مِن كبارِ أصحاب الزُّهري . وفي حديثه ضعفٌ ما روىٰ عن الزُّهري . وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن يحيىٰ : ثقةٌ في غير الزُّهري ، لا يُدفَع ، وحديثُه عن الزُّهري ليس بذاك ، إنما سَمِع منه بالموسم .

الشرح : فما عرض لها : أي : ما تَعرَّض لليهودية بشيءٍ في أول الأمر ، فلما مات بِشرٌ الذي أكلَ مع النبي ﷺ من الشاةِ قَتَلها النبيُّ ﷺ قِصاصًا ، كما سلف في شرح الحديث السابق .

أطرافه : (خ : ٣١٦٩ ، ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧ ، د : ٤٥١١ ، ٤٥١٢ ، حم : ٢/ ٣٥٩) .

٣٤٦- النسائي ٤٠٨٠ : عن زيدِ بن أرقَم ، قال : سَحَرَ النبيَّ ﷺ رجُلٌ مِن اليهود ، فاشتكىٰ لذلكَ أيَّامًا ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : إنَّ رَجُلًا مِن اليَهودِ سَحَرَكَ ، عَقَدَ لكَ عُقَدًا في بئرِ كذا وكذا . فأرسَل رسول الله ﷺ فاستخرجوها ، فجِيءَ بها ، فقامَ رسول الله ﷺ كأنَّما نُشِطَ مِن عِقال ، فما ذَكَرَ ذلك لذلك اليهودي ، ولا رآه في وجهِهِ قطُّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه تدليس الأعمش ، والحديث صحيح عن عائشة ، لكن ليس فيه عفو النبي ﷺ عن اليهودي .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٦٧) .

الفصل السادس
رحمة النبي ﷺ وشفقته

رحمته ﷺ بالناس جميعًا

٣٤٧- البخاري ٣ : عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يَرىٰ رُؤيا إلَّا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبح ، ثم حُبِّب إليه الخلاء ، وكان يَخلو بغارِ حِراء ، فيتحنث فيه – وهو التعبُّد – الليالِيَ ذواتِ العَدَد قبل أن يَنْزِعَ إلىٰ أهله ، .... فقال لخديجة – وأخبرها الخبر : «لقد خَشيتُ علىٰ نفسي» . فقالت خديجةُ : كلَّا والله ما يُخزيكَ الله أبدًا ، إنَّك لتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَحمِلُ الكَلَّ ، وتَكسِبُ المعدوم ، وتَقْري الضيفَ ، وتُعينُ علىٰ نَوائِبِ الحقِّ .... .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٠) .

٣٤٨- البخاري ٢١٢٥ : عن عطاءِ بن يَسَار ، قال : لقيتُ عبد الله بن عَمرو ابن العاص رضي الله عنهما ، قلت : أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل : والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيُّها النَّبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتك المتوكِّل ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفو ويَغفِر ، ولن يقبضَه الله حتىٰ يُقيمَ به الملَّةَ العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلَّا الله . ويَفتح بها أعينًا عُميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقُلوبًا غُلفًا .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٦) .

٣٤٩- مسلم ١٦٤١ رواية ١ : عن عِمران بن حُصَين ، قال : كانت ثقيفُ حُلفاءَ لبني عُقَيل ، فأسَرَت ثقيفُ رجلين من أصحابِ رسول الله ﷺ ، وأسر أصحابُ رسول الله ﷺ رجلًا من بني عُقَيل ، وأصابوا معه العَضْباء ، فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوَثاق ، قال : يا محمَّد . فأتاه ، فقال : «**ما شأنكَ ؟**» فقال : بم أخذتني ؟ وبم أخذت سابقةَ الحاجِّ ؟ فقال - إعظامًا لذلك : «**أخذتُك بجَريرة حُلفائِك ثقيف**» . ثم انصرف عنه فناداه ، فقال : يا محمَّد ، يا محمَّد . وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رقيقًا ، فرجع إليه ، فقال : «**ما شأنكَ ؟**» قال : إني مسلم ، قال : «**لو قُلتَها وأنت تملك أمرَك أفلحتَ كلَّ الفلاح**» . ثم انصرف ، فناداه ، فقال : يا محمَّد ، يا محمَّد . فأتاه فقال : «**ما شأنُكَ ؟**» قال : إني جائعٌ فأطعمني ، وظمآن فاسقِني . قال : «**هذه حاجتك**» . ففُدي بالرجلين .

قال : وأُسِرت امرأةٌ من الأنصار ، وأُصيبت العَضْباء ، فكانت المرأةُ في الوَثاق ، وكان القوم يُريحون نَعَمَهم بين يدي بيوتهم ، فانفلتت ذاتَ ليلة من الوَثاق ، فأتت الإبلَ ، فجعلتْ إذا دَنَت من البعير رغا فتَتركه ، حتى تنتهيَ إلى العَضْباء ، فلم تَرْغُ ، قال : وناقةٌ مُنَوَّقَة ، فقعدتْ في عَجُزها ثم زجرَتْها فانطلقتْ ، ونَذِروا بها فطلبوها فأعجزَتْهم ، قال : ونذَرَتْ لله ، إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها ، فلما قَدِمت المدينةَ رأها الناس ، فقالوا : العَضْباء ، ناقةُ رسول الله ﷺ . فقالت : إنها نذَرَت إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها ، فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ، فقال : «**سبحان الله ، بئسما جَزَتْها ، نذَرَت لله إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها ، لا وفاء لنذر في مَعصِية ، ولا فيما لا يملك العبد**» .

* وفي رواية ابن حُجْر : «**لا نذر في معصية الله**» .

الشرح : قوله : سابقة الحاج : يعني ناقته العضباء .

قوله ﷺ : «**أخذتك بجريرة حلفائك**» : أي : بجِنايتهم .

قوله : وأسرت امرأة من الأنصار : هي امرأة أبي ذر رضي الله عنه .

ناقة مُنَوَّقَة : أي : مُذلَّلة .

وفي هذا الحديث جواز سفر المرأة وحدها بلا زوج ولا محرم ولا غيرهما إذا كان سفر ضرورة كالهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وكالهرب ممن يريد منها فاحشة ونحو ذلك ، والنهي عن سَفَرِها وحدَها محمولٌ على غير الضرورة .

أطرافه : (م : ١٦٤١ ف٢ ، د : ٣٣١٦ ، ت : ١٥٦٨ ، س : ٣٨١٢ ، ٣٨٤٠ ، ٣٨٤١ ، ٣٨٤٢ ، ٣٨٤٣ ، ٣٨٤٤ ، ٣٨٤٥ ، ٣٨٤٦ ، ٣٨٤٧ ، ٣٨٤٨ ، ٣٨٤٩ ، ٣٨٥١ ، جه : ٢١٢٤ ، حم : ٤/ ٤٣٣ ، ٤/ ٤٣٩ ، ٤/ ٤٤٠ ، ٤/ ٤٤٣) .

٣٥٠- مسلم ٢٢٨٥ : عن جابرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَثَلي ومَثَلُكم كمَثَل رَجُل أوقَدَ نارًا ، فجَعلَ الجنادِبُ والفراشُ يَقَعْن فيها ، وهو يَذُبُّهُنَّ عنها ، وأنا آخذٌ بحُجَزِكم عن النار ، وأنتم تَفَلَّتُون مِن يدِي**» .

الشرح : قَوْله : «**بحُجَزِكُم**» : جمع حُجْزة ، وهي مَعقِد الإزارِ ، ومن السراويل موضع التِّكَّة .

قوله : «**عن النار**» : وضع المسبَّب مَوضِعَ السَّبَب ؛ لأنَّ المرادَ أنَّه يمنعُهم مِن الوُقُوع في المعاصي التي تكون سببًا لوُلُوجِ النارِ .

قوله : «**وأنتم تَفَلَّتون من يدِي**» : حاصِلُه أنَّه شَبَّه تهافُتَ أصحابِ الشَّهوات في المعاصي التي تكون سببًا في الوُقُوع في النار بتَهافُتِ الفَراشِ بالوُقُوع في النارِ اتِّباعًا لشَهَواتِها ، وشَبَّه ذَبَّه العصاةَ عن المَعاصِي بما حَذَّرهم به وأنذَرَهم بذَبِّ صاحبِ النار الفراشَ عنها .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٦١ ، ٣/ ٣٩٢) .

٣٥١- أحمد ١ /٢٤٢ : عن ابن عبَّاس ، قال : قالت قُريش للنبيِّ ﷺ : ادعُ لنا ربَّك أن يجعلَ لنا الصَّفا ذهبًا ونؤمنَ بك ، قال : «**وتفعلون ؟**» قالوا : نعم ، قال : فدعا ، فأتاه جبريل ، فقال : إنَّ ربَّك ﷻ يقرأ عليك السلامَ ، ويقول : إن شئتَ أصبح لهم الصفا ذهبًا ، فمَن كفر بعد ذلك منهم عَذَّبْتُه عَذَابًا لا أُعذِّبُه أحدًا من العالمين ، وإن شئتَ فتحتُ لهم بابَ التوبةِ والرحمة ، قال : «**بل بابُ التوبةِ والرحمةِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٣٤٥) .

٣٥٢- الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٧ : عن أبي وَجْزَة السَّعْدِي ، قال : لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك وكانت سنة تِسع ، قدم عليه وفدُ بني فَزارة - بضعة عشر رجلًا ، فيهم خارجةُ بن حِصن والحُرُّ بن قَيس بن حِصن ، وهو أصغرهم - علىٰ ركابٍ عِجافٍ ، فجاءوا مُقرِّين بالإسلام ، وسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم ، فقال أحدهم : يا رسول الله ، أَسْنَتَت بلادُنا ، وهلكت مواشينا ، وأَجْدَب جَنابُنا ، وغَرِثَ عِيالنا ، فادع لنا ربك ، فصَعِد رسول الله ﷺ المنبر ودعا ، فقال : «**اللهم اسق بلادَكَ وبهائِمَكَ ، وانشُر رحمتك ، وأحيِ بلدَكَ الميت ، اللهم اسقنا غَيثًا ، مُغيثًا ، مَريئًا ، مَريعًا ، مُطبِقًا ، واسعًا ، عاجِلًا غيرَ آجِل ، نافعًا غير ضار ، اللهم اسقنا سُقيا رَحمة لا سُقيا عذابٍ ، ولا هَدْم ولا غَرَقٍ ، ولا مَحْقٍ ، اللهم اسقنا الغيثَ ، وانصرنا علىٰ الأعداء**» . فمَطَرت ، فما رأوا السماءَ سِتًّا ؛ فصعِد رسول الله ﷺ المِنبَر ، فدعا فقال : «**اللهمَّ حَوالينا ولا علينا ، علىٰ الآكام والظِّراب وبُطونِ الأودية ومَنابت الشَّجر**» . قال : فانجابت السماءُ عن المدينة انجياب الثَّوب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن عمر الواقدي متروك ، وأبو وَجْزَة السعدي تابعي لم يلق النبي ﷺ .

الشرح : والآكام : جمع أكَمَة ، وهي التراب المجتمع . وقيل : ما ارتفع من الأرض . وقيل : الهضبة الضخمة . وقيل : الجَبَل الصغير .

الظِّرَاب : واحدُها ظَرِب ، وهي الروابي الصِّغار .

فانجابت : أي : تقطَّعت كما يَنقَطِع الثوبُ قِطَعًا مُتفرِّقة .

٣٥٣- الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٧ : عن عبد الرحمن بن إبراهيم المُزَني ، عن أشياخهم ، قالوا قدِم وفدُ بني مُرَّة علىٰ رسول الله ﷺ مرجِعَه مِن تَبوك في سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا ، رأسُهم الحارثُ بنُ عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا قومُك وعشيرتُك ، ونحن قومٌ من بني لؤي بنِ غالب ، فتبسَّم رسول الله ﷺ : ثم

قال : «**أين تركت أهلك ؟**» قال : بسَلاح وما والاها . قال : «**وكيف البلاد ؟**» قال : والله إنا لَمُسْنِتُون ، فادعُ الله لنا ، فقال رسول الله ﷺ : «**اللهمَّ اسقِهم الغَيثَ**» . وأمَر بلالًا أن يُجيزَهم ، فأجازَهم بعشرِ أواقٍ ، عشر أواقٍ فضةً ، وفضَّل الحارثَ بنَ عوف ، أعطاه اثنتي عَشْرَةَ أُوْقِيَةً ، ورجعوا إلى بلادهم ، فوجدوها قد مُطِرَت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . مرسل ، وفيه محمَّد بن عمر الواقدي .

الشرح : سلاح : موضع قريب من خيبر .
مُسْنِتُون : أي : أصابهم القحط والجفاف .

رحمته ﷺ بأمته وخوفه عليها

٣٥٤- البخاري ١٠٠٩ : وقال عمر بن حمزة ، حدَّثنا سالمٌ ، عن أبيه ، ربَّما ذكرتُ قولَ الشاعر - وأنا أنظُر إلى وجه النبيِّ ﷺ يَستسقِي ، فما ينزل حتى يجيش كلُّ ميزابٍ :

وأبيضُ يُستَسقَى الغَمامُ بوَجهِه ثِمال اليَتامَى عِصمةٌ للأراملِ

وهو قول أبي طالب .

انظر تسلسل رقْم (٩٣) .

٣٥٥- أحمد ٦/ ١٩٠ : عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رأى ناشِئًا مِن أُفُقٍ من آفاقِ السماء ، تَركَ عَمَلَه ، وإن كان في صلاتِه ، ثم يقول : «**اللهمَّ إنِّي أعُوذ بك مِن شَرِّ ما فيه**» . فإن كَشَفه الله حَمِد الله ، وإن مَطَرت قال : «**اللهمَّ ، صَيِّبًا نافعًا**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : إذا رأى ناشئًا : أي : سحابًا لم يَتكامَل اجتماعُه .
اللهمَّ صيبًا : هو ما سال مِن المطر ، ونَصبه بتقدير : اجعَله ، وأصلُه من صَابَ يَصُوب : إذا نزل ، وقيل : على الحال ، أي : أنزِله علينا مَطَرًا نازلًا .

أطرافه : (خ : ٣٢٠٦ ، ٤٨٢٨ ، ٤٨٢٩ ، ٦٠٩٢ ، م : ٨٩٩ ف١ ، ٨٩٩ ف٢ ، ٨٩٩ ف٣ ، د : ٥٠٩٨ ، ت : ٣٢٥٥ ، ٣٤٤٦ ، جه : ٣٨٩١ ، حم : ٦/ ٦٦ ، ٦/ ٧٦ ، ٦/ ٧٩ ، ٦/ ١٢١ ، ٦/ ١٦٧ ، ٦/ ٢٢٢ ، ٦/ ٢٤٠) .

٣٥٦ - البخاري ٤٥٨٢ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال لي النبي ﷺ : «**اقرأ عليَ**» . قلت : أأقرأ عليك ، وعليك أُنزل ؟ قال : «**فإنِّي أُحبُّ أن أسمعَه مِن غَيري**» . فقرأتُ عليه سورةَ النِّساء حتىٰ بلغتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٤١] قال : «**أمْسِك**» . فإذا عَيناهُ تَذْرِفان .

أطرافه : (خ : ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦ ، م : ٨٠٠ ف١ ، ٨٠٠ ف٢ ، ٨٠٠ ف٣ ، د : ٣٦٦٨ ، ت : ٣٠٢٧ ، ٣٠٢٨ ، جه : ٤١٩٤ ، حم : ١/ ٣٧٤ ، ١/ ٤٣٢) .

٣٥٧ - البخاري ٦٣٠٤ : عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «**لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ يدعو بها ، وأُريدُ أن أخْتَبِئَ دَعوتِي شفاعةً لأُمَّتِي في الآخرة**» .

أطرافه : (خ : ٧٤٧٤ ، م : ١٩٨ ف١ ، ١٩٨ ف٢ ، ١٩٨ ف٣ ، ١٩٨ ف٤ ، ١٩٩ ف١ ، ١٩٩ ف٢ ، ١٩٩ ف٣ ، ت : ٣٥٩٨ ، جه : ٤٣٠٧ ، حم : ٢/ ٢٧٥ ، ٢/ ٣١٣ ، ٢/ ٣٨١ ، ٢/ ٣٩٦ ، ٢/ ٤٠٩ ، ٢/ ٤٢٦ ، ٢/ ٤٣٠ ، ٢/ ٤٨٦) .

٣٥٨ - البخاري ٦٣٦١ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : «**اللهمَّ ، فأيُّما مُؤمِن سببْتُه ، فاجعلْ ذلك له قربةً إليك يوم القيامة**» .

الشرح : والمعنىٰ : إنما وقع من سبِّه ودعائه ﷺ علىٰ أحدٍ ونحوه ليس بمقصود ، بل هو مما جرت به العادة ، فخاف ﷺ أن يصادِفَ شيءٌ من ذلك إجابةً ، فسأل ربَّه سبحانه ورَغِبَ إليه في أن يَجعلَ ذلك رحمةً وكفَّارةً وقُربة وطهورًا وأجرًا ، وإنما كان يقع هذا منه ﷺ نادرًا ؛ لأنه ﷺ لم يكن فاحشًا ولا لعَّانًا .

أطرافه : (م : ٢٦٠١ ف١ ، ٢٦٠١ ف٢ ، ٢٦٠١ ف٣ ، ٢٦٠١ ف٤ ، ٢٦٠١ ف٥ ، ٢٦٠١ ف٦ ، ٢٦٠١ ف٧ ، حم : ٢/ ٢٤٣ ، ٢/ ٣١٦ ، ٢/ ٣٩٠ ، ٢/ ٣٩٠ ، ٢/ ٤٤٩ ، ٢/ ٤٨٨ ، ٢/ ٤٩٣ ، ٢/ ٤٩٦ ، ٣/ ٣٣ ، ٣/ ٤٠٠) .

٣٥٩- مسلم ٢٠٢ : عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، أنَّ النبيَّ ﷺ تلا قولَ الله ﷻ في إبراهيم : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ الآية [إبراهيم : ٣٦] . وقال عيسىٰ ﷺ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] ، فرفع يديه وقال : «**اللهمَّ ، أُمَّتِي ، أُمَّتِي**» . وبكىٰ . فقال الله ﷻ : «**يا جبريل ، اذهب إلىٰ محمَّدٍ – وربُّك أعلم – فسَلْه ما يُبكيك ؟**» فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام ، فسَأَله ، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال – وهو أعلمُ – فقال الله : «**يا جبريل ، اذهب إلىٰ محمَّدٍ ، فقل : إنا سنُرضِيك في أُمَّتِك ولا نَسُوؤك**» .

٣٦٠- مسلم ٨٦٧ رواية١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرَّت عيناه ، وعلا صوتُه ، واشتَدَّ غَضَبُه ، حتىٰ كأنَّه مُنذِرُ جيشٍ ، يقول : «**صَبَّحَكُم ومَسَّاكُم**» ، ويقول : «**بُعِثتُ أنا والساعةُ كهاتين ، ويَقرِنُ بين إصبعيه السَّبَّابة والوُسطىٰ**» . ويقول : «**أما بعد ، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهُدىٰ هُدىٰ محمَّد ، وشَرَّ الأمور مُحدثاتُها ، وكُلَّ بِدعةٍ ضلالة**» . ثم يقول : «**أنا أولَىٰ بكلِّ مؤمنٍ مِن نَفسِه ، مَن ترك مالًا فلأهلِه ، ومَن ترك دَينًا أو ضَياعًا فإلي وعلي**» .

الشرح : الضَّياعُ : العِيال .

أطرافه : (م : ٨٦٧ ف٢ ، ٨٦٧ ف٣ ، د : ٢٩٥٤ ، ٣٣٤٣ ، س : ١٥٧٨ ، ١٩٦٢ ، جه : ٤٥ ، ٢٤١٦ ، حم : ٣/ ٣١٠ ، ٣/ ٣٣٠ ، ٣/ ٣٣٧ ، ٣/ ٣٧١) .

٣٦١- مسلم ٢٨٨٩ رواية ١ : عن ثَوْبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله زوىٰ لِيَ الأرض ، فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها ، وإنَّ أُمَّتي سيبلغ مُلْكُها ما زُوِيَ لي منها ، وأُعطيتُ الكنزيْن الأحمر والأبيض ، وإنِّي سألت ربي لأمَّتي ألَّا يُهلكها بسَنَةٍ عامَّةٍ ، وألَّا يُسلِّط عليهم عدوًّا من سوىٰ أنفسهم ، فيستبيحَ بَيضتَهم ، وإنَّ ربي قال : يا محمَّد ، إني إذا قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ ، وإنِّي أعطيتك لأُمَّتك ألَّا أُهلكهم بسَنَةٍ عامةٍ ، وألَّا أُسلِّطَ عليهم عدوًّا من سوىٰ أنفسهم ، يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها – أو قال من بين أقطارها – حتىٰ يكون بعضهم يُهلك بعضًا ، ويَسبِي بعضُهم بعضًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٨٤) .

٣٦٢- مسلم ٢٨٩٠ رواية ١ : عن سعد بن أبي وقاص ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتىٰ إذا مرَّ بمسجد بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين ، وصلَّينا معه ، ودعا ربَّه طويلًا ، ثم انصرف إلينا ، فقال ﷺ : «**سألتُ ربي ثلاثًا ، فأعطاني ثنتيْن ، ومنعني واحدةً ، سألتُ ربي ألَّا يهلك أمَّتي بالسَّنة فأعطانيها ، وسألته ألَّا يهلك أمَّتي بالغرق فأعطانيها ، وسألتُه ألَّا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها**» .

انظر تسلسل رقْم (٨٠) .

٣٦٣- أبو داود ٢٠٢٩ : عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ من عندِها وهو مَسرورٌ ، ثم رجع إليَّ وهو كَئِيب ، فقال : «**إني دخلتُ الكعبة ، ولو استَقبلتُ من أمري ما استدبرت ما دَخَلتُها ، إني أخاف أنْ أكون قد شَقَقتُ علىٰ أُمَّتِي**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . إسماعيل بن عبد الملك صدوقٌ كثيرُ الوهم . وقال البخاري : يكتب حَدِيثه . وقال ابن الجارود : ليس بالقوىٰ . وقال الساجي : ليس بذاك . وقال ابن عمار : ضعيف . وقال الآجُرِّي ، عن أبي داود : ضعيف .

أطرافه : (ت : ٨٧٣ ، جه : ٣٠٦٤ ، حم : ٦/ ١٣٧) .

٣٦٤- ابن ماجه ٣٠١٣ : عن العبَّاس بن مرداس السلمي : أنَّ النبي ﷺ دعا لأمَّته عَشِيَّةَ عَرفةَ بالمغفرة ، فأُجيب : «**إني قد غَفَرتُ لهم ، ما خلا الظالم ، فإنِّي آخذُ للمَظلُوم منه**» . قال : «**أيْ ربِّ ، إنْ شئتَ أعطيت المظلومَ من الجنة ، وغَفَرتَ للظالم**» ، فلم يُجب عَشِيَّتَه ، فلما أصبحَ بالمزدلفة أعاد الدعاءَ ، فأُجيب إلىٰ ما سأل ، قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ . أو قال : تَبَسَّم . فقال له أبو بكر وعُمر : بأبي أنت وأمِّي ، إنَّ هذه لساعةٌ ما كنتَ تَضحُك فيها ، فما الذي أضحَكَك ؟ أضحكَ الله سِنَّك ، قال : «**إنَّ عدوَّ الله إبليس ، لما عَلِم أن الله ﷻ قد استجاب دُعائي ، وغَفَر لأُمَّتي ، أخَذَ الترابَ فجعل يَحثُوه علىٰ رأسِه ، ويدعو بالوَيل والثُّبور . فأضحكني ما رأيت من جَزَعِه**» .

* في الزوائد : في إسناده عبد الله بن كِنانة ، قال البخاري : لم يصحَّ حديثُه ، ولم أرَ مَن تَكلَّم فيه بجرح ولا توثيق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : أَضْحَكَ الله سِنَّك : أي : أدَامَ الله فَرَحَك وسُرُورَك .

أطرافه : (د : ٥٢٣٤ ، حم : ٤/ ١٤) .

رحمته ﷺ بالكبار والعبيد والخدم

٣٦٥ - أحمد ٣ /٢٢٢ : عن أنس قال : ما شَمِمْتُ شيئًا - عَنبرًا قطُّ ، ولا مِسكًا قطُّ ، ولا شيئًا قطُّ - أطيبَ مِن ريح رسول الله ﷺ ، ولا مَسِستُ شيئًا قطُّ - ديباجًا ولا حريرًا - ألينَ مَسًّا من رسول الله ﷺ .

قال ثابت : فقلت : يا أبا حمزة ، ألستَ كأنَّك تنظرُ إلى رسول الله ﷺ ، وكأنَّك تَسمعُ إلى نَغْمَتِه ، فقال : بلى والله ، إني لأرجو أن ألقاه يومَ القيامة ، فأقولَ : يا رسولَ الله ، خُوَيْدِمُكَ . قال : خدمتُه عشرَ سنينَ بالمدينة وأنا غُلامٌ ، ليس كلُّ أمري كما يَشتهي صاحبي أن يكون ، ما قال لي فيها : أُفٍّ . ولا قال لي : لم فعلتَ هذا ؟ وألَا فعلتَ هذا !

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ١١٤١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ ، ٣٥٦١ ، م : ٢٣٣٠ ف١ ، ٢٣٣٠ ف٢ ، ت : ٧٦٩ ، س : ١٦٢٧ ، حم : ٣/ ١٠٤ ، ٣/ ١٠٧ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٢٨ ، ٣/ ٢٣٦ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٦٤ ، ٣/ ٢٦٥ ، ٣/ ٢٧٠) .

٣٦٦ - مسلم ٢٣٢٨ رواية ١ : عن عائشة ، قالت : ما ضَرَبَ رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيدِه ، ولا امرأةً ، ولا خادِمًا ، إلَّا أن يُجاهِد في سبيل الله ، وما نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنتقمَ مِن صاحبه ، إلَّا أن يُنتهَك شيءٌ من محارم الله ، فيَنتقمَ لله عَزَّ وَجَلَّ .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٠) .

٣٦٧ - أبو داود ٤٧٧٣ : عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقًا ، فأرسلني يومًا لحاجةٍ ، فقلتُ : والله لا أذهب . وفي نفسي أن أذهبَ لما أمرني

به نبيُّ الله ﷺ . قال : فخرجت ، حتىٰ أمُرَّ علىٰ صِبيانٍ وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ﷺ قابضٌ بقَفَاي مِن ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحكُ ، فقال : «يا أُنيس ، اذهب حيث أمرتُك» . قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسول الله . قال أنس : والله لقد خدمتُه سبعَ سِنِين ، أو تسع سِنين ، ما علمتُ قال لشيءٍ صنعتُ : لم فعلتَ كذا وكذا ، ولا لشيءٍ تركتُ : هلا فعلتَ كذا وكذا !

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٧٦٨ ، ٦٠٣٨ ، ٦٩١١ ، م : ٢٣٠٩ ف١ ، ٢٣٠٩ ف٢ ، ٢٣٠٩ ف٣ ، ٢٣٠٩ ف٤ ، ٢٣١٠ ف١ ، ٢٣١٠ ف٢ ، د : ٤٧٧٤ ، ت : ٢٠١٦ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٢٤ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٩٥ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٥٥ ، ٣/ ٢٥٦) .

٣٦٨- البخاري ٦٠٧٢ : عن أنس بن مالك ، قال : كانت الأَمَة من إماءِ أهل المدينةِ لتأخذُ بيدِ رسول الله ﷺ ، فتنطلقُ به حيث شاءت .

الشرح : المقصود من الأخذ باليد لازمه ، وهو الرِّفق والانقياد ، وقد اشتمل علىٰ أنواع من المبالغة في التواضع ، لذكره المرأة دون الرجل ، والأمَة دون الحرة ، وحيث عمَّمَ بلفظ الإماء ، أي أمَة كانت ، وبقوله : حيث شاءت ، أي : من الأمكنة . والتعبير بالأخذ باليد إشارة إلىٰ غاية التصرُّف ، حتىٰ لو كانت حاجتُها خارج المدينة .

أطرافه : (جه : ٤١٧٧ ، حم : ٣/ ٩٨ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ٢١٥) .

٣٦٩- الترمذي ١٩٢٠ : عن أَنَس بنِ مالك ، قال : جاء شيخٌ يُريد النبيَّ ﷺ ، فأبطأ القومُ عنه أن يُوسِّعوا له ، فقال النبي ﷺ : «ليس منا مَن لم يَرحَم صغيرَنا ، ويُوقِّر كبيرَنا» .

قال : وفي الباب عن عبد الله بن عَمرو ، وأبي هريرة ، وابن عبَّاس ، وأبي أُمامة .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب ، وزَربي له أحاديثُ مناكيرُ عن أنسِ بن مالك وغيرِه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عُبيد بن واقد وزَربي ضعيفان . وقد ورد الحديث من طرق أخرىٰ صحيحة دون قصة الشيخ .

٣٧٠- البخاري ٣٠ : عن المَعْرُور ، قال : لقيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذة وعليه حُلَّة ، وعلىٰ غُلامه حُلَّة ، فسألتُه عن ذلك ، فقال : إني سابَبتُ رَجُلًا فعيَّرته بأُمِّه ، فقال لي النبي ﷺ : «**يا أبا ذر ، أعَيَّرتَه بأُمِّه ، إنّك امرؤٌ فيك جاهلية ، إخوانكم خَوَلُكم ، جَعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يَدِه فليُطْعِمْه مما يأكل وليُلبِسْه مما يَلْبَس ، ولا تُكَلِّفُوهم ما يَغْلِبُهم ، فإن كَلَّفتُموهم فأعينُوهم**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٦٦) .

٣٧١- البخاري ٤٥٨ : عن أبي هريرة ، أن رجلًا أسودَ - أو امرأةً سوداءَ - كان يَقُمُّ المسجدَ ، فمات ، فسأل النبيُّ ﷺ عنه ، فقالوا : مات . قال : «**أفلا كنتم آذَنْتُمُوني به ، دُلُّوني علىٰ قَبرِه**» . أو قال : «**قَبرِها**» . فأتىٰ قبرَه فصَلَّىٰ عليه .

أطرافه : (خ : ٤٦٠ ، ١٣٣٧ ، م : ٩٥٦ ، د : ٣٢٠٣ ، جه : ١٥٢٧ ، حم : ٢/ ٣٥٣ ، ٢/ ٣٨٨) .

٣٧٢- البخاري ١٢٤٧ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : مات إنسانٌ كان رسول الله ﷺ يعودُه ، فمات بالليل فدفنوه ليلًا ، فلما أصبح أخبروه ، فقال : «**ما منعكم أن تُعلِمُوني ؟**» قالوا : كان الليل فكَرِهنا - وكانت ظلمةٌ - أن نشقَّ عليك ، فأتىٰ قبرَه فصلَّىٰ عليه .

أطرافه : (خ : ٨٥٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٦ ، ١٣٣٦ ، ١٣٤٠ ، م : ٩٥٤ ف١ ، ٩٥٤ ف٢ ، ٩٥٤ ف٣ ، د : ٣١٩٦ ، ت : ١٠٣٧ ، س : ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٤ ، جه : ١٥٠٤ ، ١٥٣٠ ، حم : ١/ ٢٢٤ ، ١/ ٣٣٨) .

٣٧٣- مسلم ١٦٥٩ رواية ١ : عن أبي مسعود البدري ، قال : كنتُ أضربُ غُلامًا لي بالسَّوطِ ، فسمعتُ صوتًا مِن خَلفي : «**اعلم أبا مسعود**» . فلم أفهم الصوتَ مِن الغضب ، قال : فلما دنا منِّي ، إذا هو رسول الله ﷺ ، فإذا هو يقول : «**اعلم أبا**

مسعود ، **اعلم أبا مسعود**» . قال : فألقيتُ السوطَ مِن يدي ، فقال : «**اعلم أبا مسعود ، أنَّ الله أقدرُ عليكَ مِنك على هذا الغلام**» . قال : فقلت : لا أضرِبُ مملوكًا بعده أبدًا .

أطرافه : (م : ١٦٥٩ ف٢ ، ١٦٥٩ ف٣ ، ١٦٥٩ ف٤ ، ١٦٥٩ ف٥ ، د : ٥١٥٩ ، ٥١٦٠ ، ت : ١٩٤٩ ، حم : ٤/ ١٢٠ ، ٥/ ٢٧٣ ، ٥/ ٢٧٤) .

٣٧٤- أبو داود ٣٩٥٣ : عن امرأةٍ مِن خارجةِ قَيسِ عَيْلان ، قالت : قدِم بي عَمِّي في الجاهلية ، فباعني مِن الحُبَاب بن عَمرو أخي أبي اليَسَر بن عَمرو ، فولدت له عبد الرحمن بن الحُبَاب ، ثم هَلَك ، فقالت امرأتُه : الآن والله تُباعين في دَيْنه . فأتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلت : يا رسولَ الله ، إنِّي امرأةٌ من خارجةِ قيسِ عَيْلان ، قَدِمَ بي عَمِّي المدينةَ في الجاهلية ، فباعَنِي مِن الحُبَاب بن عَمرو ، أخِي أبي اليَسَر بن عَمرو ، فولَدَت له عبد الرحمن بن الحُبَاب ، فقالت امرأتُه : الآن والله تُباعِين في دَيْنه . فقال رسول الله ﷺ : «**مَن وَلِيُّ الحُباب ؟**» قيل : أَخُوه أبو اليَسَر بن عَمرو . فبعث إليه ، فقال : «**أعتِقُوها ، فإذا سمعتُم برَقِيقٍ قَدِم عليَّ فائتُوني أعَوِّضْكُم منها**» . قالت : فأعتَقُوني ، وقدِم على رسول الله ﷺ رقيقٌ ، فعَوَّضَهم مِنِّي غُلامًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفردت به أم الخطاب بن صالح ، وهي مجهولة . ومحمَّد ابن إسحاق مدلِّس يرويه بالعنعنة .

الشرح : أبو اليَسَر : اسمه كعب ، يُعدُّ في أهل المدينة ، وهو صحابي أنصاري بدري .

٣٧٥- ابن ماجه ٢٦٩٧ : عن أنس بن مالك ، قال : كانت عامَّة وَصيَّة رسول الله ﷺ حين حَضَرته الوفاة وهو يُغرغِر بنفسه : «**الصلاةَ ، وما مَلَكت أيمانُكم**» .

* في الزوائد : إسناده حسن ، لقُصور أحمد بن المِقدام عن درجة أهل الضبط وباقي رجاله على شرط الشيخين .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الغرغرة : تردُّد الروح في الحلق . والغرغرة : صوتٌ معه بَحَحٌ ، والغرغرة : أن يُجعل المَشروبُ في الفم ويُرد إلى أصل الحَلْقِ فلا يَبلُغ .

أطرافه : (حم : ٣/ ١١٧).

٣٧٦- المستدرك ٢/٤٦٧ : عن سهل بن حُنَيف ، قال : كان رسول الله ﷺ يأتي ضُعفاءَ المسلمين ، ويزُورهم ، ويعودُ مرضاهم ، ويشهدُ جنائزَهم .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

درجة الحديث : صحيح .

٣٧٧- أحمد ٣ /٢٣٥ : عن أنس بن مالك ، قال : انتهىٰ إلينا النبيُّ ﷺ وأنا في غِلْمانٍ ، فسلَّم علينا ، ثم أخذ بيدي فأرسلني برسالة ، وقعد في ظِلِّ جدارٍ - أو في جدارٍ - حتىٰ رجعتُ إليه ، فلما أتيت أمَّ سُلَيم ، قالت : ما حَبَسك ؟ قال : قلت : أرسلني رسول الله ﷺ برسالة . قالت : وما هي ؟ قلت : إنَّها سِرٌّ . قالت : احفظ سِرَّ رسول الله ﷺ فما أخبرتُ به بعدُ أحدًا قطُّ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٦٢٨٩ ، م : ٢٤٨٢ ف١ ، ٢٤٨٢ ف٢ ، حم : ٣/ ٢١٩ ، ٣/ ٢٥٣).

٣٧٨- مسلم ٢١٥١ : عن أنس بن مالك ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يا بُني» .

أطرافه : (د : ٤٩٦٤ ، ت : ٢٨٣٣ ، حم : ٣/ ١٩٩ ، ٣/ ٢٨٥).

٣٧٩- مسلم ٢٣٢٤ : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّىٰ الغداة جاء خَدَمُ المدينة بآنيتِهم فيها الماء ، فما يُؤتَىٰ بإناءٍ إلَّا غَمَسَ يده فيها ، فربَّما جاءوهُ في الغداةِ الباردة فيَغمسُ يده فيها .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٣٧).

٣٨٠- الآحاد والمثاني ٢٢٢٧ : عن أنس بن مالك : أن النبيَّ ﷺ أرسَله في حاجةٍ ، فلمَّا ذهب ثم رجع ، رأت أم سُلَيم البِشْرَ في وَجهه ، فقالت له : يا رسولَ الله ،

ادعُ لأنسٍ . فقال رسول الله ﷺ : «**يا ذا الأُذُنين**» . فما زال يدعو الله ﷻ لي في أمرِ آخرتي حتىٰ رضِيتُ ورضِيَت أمُّ سُلَيم . فقال : «**اللهمَّ أكثِر مالَه وولدَه وبارِك له فيه**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قال أنس ﷺ : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي ، وولد ولدي يتعادون علىٰ نحو من مائة اليوم .

أطرافه : (د : ٥٠٠٢ ، ت : ١٩٩٣ ، ٣٨٣٢ ، حم : ٣/ ١١٧ ، ٣/ ١٢٧ ، ٣/ ٢٤٢ ، ٣/ ٢٦٠) .

٣٨١- - أحمد ٦ /٣٤٩ : عن أسماءَ بنتِ أبي بكر ، قالت : لما وَقفَ رسول الله ﷺ بذي طُوىٰ ، قال أبو قُحافةَ لابنةٍ له من أصغر ولَدِه : أي بُنَيَّة ، اظهَرِي بي علىٰ أبي قُبَيس . قالت : وقد كُفَّ بصرُه . قالت : فأشْرَفْتُ به عليه . فقال : يا بُنَيَّة ، ماذا ترين ؟ قالت : أرىٰ سَوادًا مُجتمعًا . قال : تلك الخيل . قالت : وأرىٰ رَجُلًا يسعىٰ بين ذلك السواد مُقبِلًا ومُدبرًا . قال : يا بُنَيَّة ، ذلك الوازِعُ الذي يأمر الخيلَ ويتقدَّم إليها . ثم قالت : قد والله انتَشَر السواد . فقال : قد والله إذن دُفِعت الخَيل ، فأسرعي بي إلىٰ بيتي ، فانْحَطت به ، وتلقَّاه الخيل قبل أن يصل إلىٰ بيتِه . وفي عُنُقِ الجاريةِ طوقٌ لها من وَرِق ، فتلقَّاها رجلٌ فاقتلعه من عُنُقِها ، قالت : فلما دخلَ رسول الله ﷺ مَكَّةَ ، ودخل المسجد ، أتاه أبو بكر بأبيه يعودُه ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : «**هلَّا تركتَ الشيخَ في بيتِه ، حتىٰ أكونَ أنا آتيه فيه**» . قال أبو بكر : يا رسولَ الله ، هو أحقُّ أن يمشيَ إليك من أن تمشيَ أنت إليه . قال : فأجلَسَه بين يَدَيه ، ثم مسح صدرَه ، ثم قال له : «**أسلِم**» . فأسلَمَ . ودخل به أبو بكر ﷺ علىٰ رسول الله ﷺ ورأسُه كأنه ثَغَامَة ، فقال رسول الله ﷺ : «**غَيِّروا هذا من شَعْره**» . ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أُختِه ، فقال : أنشُدُ بالله والإسلام طوقَ أختي . فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقال : يا أُخيَّة ، احتَسِبي طوقَكِ .

درجة الحديث : حسن .

انفرد به محمَّد بن إسحاق ، وهو صدوق مدلِّس صرح بالسماع .

الشرح : ذو طوىٰ : مثلث الطاء والفتح أشهر مقصور منون ، واد بقرب مكة .

أبو قبيس : جبل في مكة ، وهو أحدُ الأخشبين ، وهما جبلا مكَّة : قُعَيْقِعان وأبو قبيس ، سُمِّيا بذلك لِعِظَمِهما وخُشُونتهما .

ثَغَامة : نباتٌ شديدُ البياض زهره وثمَرُه ، والمقصود شَيبُ شَعرِ الرأس .

طوق لها من وَرِق : أي : مِن فِضَّة .

٣٨٢- ابن ماجه ٢٢٤٨ : عن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أُتِيَ بالسَّبيِ ، أعطىٰ أهل البيت جميعًا ، كراهية أنْ يُفرِّق بينهم .

* في الزوائد : في إسناده جابر الجعفي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : المقصود بقوله : أهل البيت جميعًا : أي : المسبيون مِن أهل البيت الواحد ، لا يفرِّقُهم بين الناس ، بل يجمعهم في بيتٍ واحدٍ رحمةً بهم ، وهو الرءوف الرحيم ﷺ .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٨٩) .

رحمته ﷺ بالنساء

٣٨٣- البخاري ٥٢٢٤ : عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : تزوَّجني الزُّبير وما له في الأرض من مال ، ولا مملوك ، ولا شيء ، غيرَ ناضِح ، وغيرَ فرسِه ، فكنتُ أعلِفُ فرسَه ، وأستقي الماء ، وأخرِزُ غَرْبَه ، وأعجِنُ ، ولم أكن أُحسِنُ أخبِزُ ، وكان يَخبِزُ جاراتٌ لي من الأنصار ، وكنَّ نِسوةَ صِدْق ، وكنت أنقُل النَّوىٰ من أرضِ الزُّبير - التي أقطعَه رسول الله ﷺ - علىٰ رأسي ، وهي مِنِّي علىٰ ثُلُثَي فرسَخٍ ، فجئت يومًا والنَّوىٰ علىٰ رأسي ، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفرٌ من الأنصار ، فدعاني ، ثم قال : «إخ إخ» . ليَحمِلَني خلفَه ، فاستحيَيْت أن أسيرَ مع الرِّجال ، وذكرتُ الزُّبَير وغيرتَه ، وكان أغيرَ الناس ، فعرف رسول الله ﷺ أنِّي قد استحييتُ فمَضىٰ ، فجئتُ الزُّبير ، فقلت : لقِيَني رسول الله ﷺ وعلىٰ رأسي النَّوىٰ ، ومعه نفرٌ من أصحابه ، فأناخَ لأركب ، فاستَحيَيْتُ منه ، وعرفتُ غيرتَك . فقال : والله لحَمْلُكِ النوىٰ كان أشدَّ

عليَّ من رُكُوبك معه . قالت : حتىٰ أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم يَكفِينِي سياسةَ الفَرس ، فكأنَّما أعتقني .

الشرح : قَوْلها : فدعاني ثم قال : «إخ إخ» : كلمة تقال للبعير لمن أراد أن يُنيخه .

قَوْلها : ليحملني خلفه : كأنها فهمت ذلك من قَرينة الحال ، وإلا فيحتمل أن يكون ﷺ أراد أن يركبها وما معها ويَركبُ هو شيئًا آخر غير ذلك .

قَوْلها : فاستحييت أن أسير مع الرجال : هذا بَنَته علىٰ ما فهمته من الارتِداف ، وإلا فعلىٰ الاحتمال الآخر ما تتعين المرافقة .

قوله : والله لحملك النوىٰ علىٰ رأسك كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه : وجه المفاضلة التي أشار إليها الزُّبير أن ركوبها مع النبي ﷺ لا ينشأ منه كبيرُ أمر من الغَيرة ؛ لأنها أُختُ امرأته ، فهي في تلك الحالة لا يحل له تزويجها أن لو كانت خلية من الزوج .

أطرافه : (خ : ٣١٥١ ، م : ٢١٨٢ ف١ ، ٢١٨٢ ف٢) .

٣٨٤- ابن ماجه ١٥٣٣ : عن **أبي سعيد** ، قال : كانت سوداءُ تَقُمُّ المسجد ، فتُوفِّيَت ليلًا ، فلما أصبحَ رسول الله ﷺ أُخبر بموتها ، فقال : «**ألا آذَنتُمُوني بها ؟**» فخرج بأصحابِه ، فوَقَفَ علىٰ قَبرِها ، فكبَّر عليها والناسُ مِن خلفِه ، ودعا لها ، ثم انصرف .

* في الزوائد : في إسناده ابن لَهِيعة ، وهو ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن لهيعة ، وهو سيِّئ الحفظ . وقد صح الحديث من روايات أخرىٰ عند البخاري وغيره .

الشرح : قوله : كانت تَقُمُّ المسجد : أي : تجمع القُمامةَ ، وهي الكُناسة .

٣٨٥- أحمد ٦ / ٣٥٩ : عن **الرُّبَيِّع بنت مُعَوَّذ** ، قالت : أتيتُ النبيَّ ﷺ بقناع فيه رُطَبٌ ، وأجْرٍ زُغْبٍ ، فوضعَ في يدي شيئًا ، فقال : تَحَلَّي بِهذا ، واكتَسِي بهذا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبدالله بن محمَّد بن عقيل ليِّن الحديث .

الشرح : القِناعُ : الطَّبَقُ من عُسُبِ النخْل ، يوضع فيه الطعام ، والجمع أَقْناعٌ وأَقْنِعةٌ .

أَجْرٌ زُغْبٌ : الأَجْرُ : جمع جِرْو ، وهو صِغَارُ القِثَّاءِ . والزُّغْبُ : التي عليها زَغَب ، والزغَبُ أول ما يَنبُتُ من الرِّيشِ .

أطرافه : (طب : ٢٤/ ٢٧٤) .

٣٨٦- البخاري ٢٨٤٤ : عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غيرَ بيتِ أُمِّ سُلَيم ، إلَّا على أزواجِه ، فقيل له : فقال : «**إني أرحمها ؛ قُتِل أخوها معي**» .

الشرح : قوله : لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غيرَ بيتِ أُمِّ سُلَيم : يريد أنه كان يُكثِر الدخولَ على أُمِّ سُلَيم ، وإلَّا فقد دخل على أُختِها أُمِّ حَرَام ، ولعَلَّها - أيْ أُم سُلَيم - كانت شقيقةَ المقتول ، أو وَجَدَت عليه أكثرَ مِن أُمِّ حَرَام ، وأُمُّ حرام وأُمُّ سُلَيم كانتا خالَتَين لِرَسول ﷺ ، مَحرَمين ؛ إمَّا من الرَّضاع ، وإمَّا مِن النَّسب ؛ فتحل له الخَلوةُ بهما ، وكان يدخل عليهما خاصَّة ، لا يدخُل على غيرِهما مِن النِّساء إلَّا أزواجه .

قال العلماء : ففيه جواز دُخول المحرم على مَحرمه ، وفيه إشارةٌ إلى مَنعِ دخول الرجل إلى الأجنبية ، وإن كان صالحًا ، وهناك أحاديث صَحِيحة مشهورة في تَحريم الخَلوة بالأجنبية . قال العلماء : فيه بيان ما كان عليه ﷺ من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء .

أطرافه : (م : ٢٤٥٥ ، حم : ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ٢٢١ ، ٣/ ٢٢٦) .

٣٨٧- البخاري ٣٠١٤ : عن عبد الله بن عمر : أَنَّ امرأةً وُجِدَت في بعضِ مغازي النبيِّ ﷺ مَقتولةً ، فأنكر رسول الله ﷺ قَتْلَ النِّساءِ والصِّبيانِ .

الشرح : أجمع العلماءُ على العمل بهذا الحديث ، وتحريم قتل النساءِ والصبيان إذا لم يُقاتِلوا ، فإن قاتَلُوا ، قال جماهيرُ العُلَماء : يُقتَلُون . وأما شُيوخ الكفَّار ، فإن كان فيهم رأي قُتِلُوا .

أطرافه : (خ : ٣٠١٥ ، م : ١٧٤٤ ف١ ، ١٧٤٤ ف٢ ، د : ٢٦٦٨ ، ت : ١٥٦٩ ، جه : ٢٨٤١ ، حم : ٢/ ٢٢ ، ٢/ ٢٣ ، ٢/ ٧٥ ، ٢/ ١٠٠ ، ٢/ ١١٥ ، ٢/ ١٢٢ ، ٢/ ١٢٣) .

٣٨٨- أحمد ٣ /٤٨٨ : عن رباح بن الربيع ، أخي حنظلة الكاتب ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها ، وعلى مُقَدِّمَته خالد بن الوليد ، فمرَّ رباح وأصحاب

رسول الله ﷺ على امرأة مقتولة ، مما أصابت المقدمة ، فوقفوا ينظرون إليها ، ويتعجبون من خلقها ، حتى لحقهم رسول الله ﷺ على راحلته ، فانفرجوا عنها ، فوقف عليها رسول الله ﷺ ، فقال : «ما كانت هذه لتقاتل» . فقال لأحدهم : «الحقْ خالدًا ، فقل له : لا تقتلوا ذُرِّيةً ولا عَسِيفًا» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : العَسِيف : الأجير والتابع . ولعل علامَتَه أن يكون بلا سلاح .

أطرافه : (جه : ٢٨٤٢ ، حم : ٣/ ٤٨٨ ، ٤/ ١٧٨) .

٣٨٩- مسلم ٢٣٢٦ : عن أنس ، أن امرأة كان في عَقْلها شيء ، فقالت : يا رسول الله ، إن لي إليك حاجة . فقال : «**يا أمَّ فلان ! انظري أيَّ السِّكَكِ شئتِ ، حتى أقضِيَ لكِ حاجتك**» . فخَلَا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها .

الشرح : في هذا بيانُ بُروزه ﷺ للناس ، وقُربه منهم ؛ ليصلَ أهل الحقوقِ إلى حقوقهم ، ويُرشد مسترشِدَهم ؛ ليشاهدوا أفعاله وحركاتِه فيُقتدى بها ، وهكذا ينبغي لولاةِ الأمور .

وفيه صبرُه ﷺ على المشقَّة في نفسِه لمصلحة المسلمين ، وإجابتِه مَن سأله .
وبيان تواضعه بوُقوفِه مع المرأة الضعيفة .

أطرافه : (د : ٤٨١٨ ، ٤٨١٩ ، حم : ٣/ ١١٩ ، ٣/ ٢١٤) .

٣٩٠ - الترمذي ١٥٩٧ : عن أُمَيمَة بنت رُقَيْقَة ، قالت : بايعتُ رسولَ الله ﷺ في نِسوةٍ ، فقال لنا : «**فيما استطعتُنَّ وأطَقتُنَّ ؟**» قلت : الله ورسولُه أرحَم بنا منا بأنفُسِنا . قلت : يا رسولَ الله ، بايِعنا . قال سفيان : تَعني صافِحنا ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنما قوْلي لمائةِ امرأةٍ كقوْلي لامرأةٍ واحدةٍ**» .

قال : وفي الباب عن عائشة ، وعبد الله بن عمر ، وأسماء بنت يزيد .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلَّا مِن حديث محمَّد بن المنكدِر ، وروىٰ سفيانُ الثوري ، ومالكُ بن أنس ، وغيرُ واحدٍ هذا الحديث ، عن محمَّدِ ابن المنكَدِر نحوه . قال : وسألتُ مُحمَّدًا عن هذا الحديث ، فقال : لا أعرِفُ لأُميمة بنتِ رُقَيقَة غيرَ هذا الحديث ، وأمَيمةُ امرأةٌ أُخرىٰ لها حديثٌ عن رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٤١٨١ ، ٤١٩٠ ، جه : ٢٨٧٤ ، حم : ٦/ ٣٥٧ ، ٦/ ٣٥٧ ، ٦/ ٣٥٧ ، ٦/ ٣٥٧ ، ٦/ ٣٥٧) .

٣٩١- النسائي ١٤١٤ : عن عبد الله بن أبي أوْفَىٰ ، قال : كان رسول الله ﷺ يُكثِر الذِّكر ويُقِلُّ اللَّغو ، ويُطيل الصلاة ، ويُقصِّر الخُطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ، فيقضي له الحاجة .

درجة الحديث : صحيح .

٣٩٢- النسائي ١٩٠٧ : عن أبي أُمامة بن سَهل بن حُنَيف ، قال : أنَّ مِسكينةً مَرِضتْ ، فأُخبِرَ رسول ﷺ بمَرَضِها ، وكان رسول الله ﷺ يعودُ المساكين ، ويسأل عنهم ، فقال رسول الله ﷺ : «إذا ماتتْ ، فآذِنوني» . فأُخرجَ بجِنازَتِها ليلًا ، وكرِهوا أنْ يُوقِظُوا رسولَ الله ﷺ ، فلما أصبحَ رسول الله ﷺ أُخبِر بالذي كان منها ، فقال : «ألَم آمُرْكُم أنْ تُؤذِنوني بها» . قالوا : يا رسولَ الله ، كَرِهنا أنْ نُوقِظكَ ليلًا ، فخَرَجَ رسول الله ﷺ حتىٰ صفَّ بالناس علىٰ قَبرِها ، وكَبَّرَ أربعَ تكبيراتٍ .

درجة الحديث : صحيح . أبو أمامة بن سهل بن حُنيف ، له رؤية ولم يسمع مِن النبي ﷺ ، قال العلائي ﵀ في جامع التحصيل : وُلد في حياةِ النبيِّ ﷺ ، وليست له صحبة ، وما رُوي عنه فهو مُرسل . لكننا نرىٰ بأن حديثَه المرسل صحيح ؛ لأنَّ الأعمَّ الأغلب مِن شيوخه إنما هم مِن الصحابة .

أطرافه : (س : ١٩٦٩ ، ١٩٨١) .

رحمته ﷺ بالصغار

٣٩٣- البخاري ٥٩٩٨ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : تُقبِّلُون الصِّبيانَ ؟ فما نُقبِّلُهم . فقال النبيُّ ﷺ : «**أَوَ أَمْلِكُ لك أن نَزَعَ الله من قَلبِك الرحمةَ ؟**»

أطرافه : (م : ٢٣١٧ ، جه : ٣٦٦٥ ، حم : ٦/ ٥٦ ، ٦/ ٧٠) .

٣٩٤- البخاري ٥١٦ : عن أبي قَتَادة الأنصاري ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصلِّي وهو حاملٌ أُمَامةَ بنتَ زينبَ بنتِ رسول الله ﷺ ، ولأبي العاصِ بنِ ربيعةَ بنِ عَبدِ شَمس ، فإذا سَجدَ وَضَعَها ، وإذا قام حَمَلَها .

الشرح : وهو حامل أمامة : كأنَّ السرَّ في حَمِله أُمامة في الصلاة دفعًا لما كانت العَربُ تألفُه مِن كراهَةِ البناتِ وحَمِلهنَّ ، فخالَفَهم في ذلك حتَّىٰ في الصلاةِ ، للمُبالغةِ في رَدعِهم ، والبيانُ بالفِعل قد يكونُ أقوىٰ مِن القول .

قوله : بنت زينب : أشار ابن العطار إلىٰ أنَّ الحكمة في ذلك كونُ والدِ أمامة كان إذ ذاك مشركًا ، فنُسِبت إلىٰ أُمِّها تَنبيهًا علىٰ أنَّ الولدَ يُنسبُ إلىٰ أشرفِ أبويه دِينًا ونَسَبًا ، ثم بَيَّن أنها من أبي العاص تبيينًا لحقيقةِ نَسَبِها . وقد أسْلَمَ أبو العَاص قبل الفتحِ وهاجر ، وردَّ عليه النبيُّ ﷺ ابنتَه زينب ، وماتت معه ، وأثنىٰ عليه في مُصاهَرَتِه . وكانت وفاتُه في خِلافة أبي بكر الصدِّيق . وأُمامة كانت صغيرةً علىٰ عهدِ النبيِّ ﷺ ، وتَزَوَّجها عليٌّ بعدَ وفاة فاطمةَ بوصِيَّةٍ منها ، ولم تُعْقِب .

أطرافه : (خ : ٥٩٩٦ ، م : ٥٤٣ ف١ ، ٥٤٣ ف٢ ، ٥٤٣ ف٣ ، ٥٤٣ ف٤ ، د : ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، س : ٧١١ ، ٨٢٧ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، حم : ٥/ ٢٩٥ ، ٥/ ٢٩٥ ، ٥/ ٢٩٦ ، ٥/ ٣٠٣ ، ٥/ ٣٠٣ ، ٥/ ٣٠٤ ، ٥/ ٣١٠ ، ٥/ ٣١١) .

٣٩٥- البخاري ٧٧ : عن محمودِ بن الرَّبيع ، قال : عَقَلتُ مِن النبيِّ ﷺ مَجَّةً مجَّها في وَجهِي ، وأنا ابنُ خمس سنين ، مِن دَلوٍ .

الشرح : مجَّها في وجهي : قال العلماء : المَجُّ : طَرحُ الماءِ مِن الفم بالتَّزرِيق ، وفي هذا مُلاطَفَةُ الصِّبيانِ ، وتأنيسُهم وإكرامُ آبائِهم بذلك ، وجوازُ المزاح .

أطرافه : (خ : ١٨٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ٤٠٠٩ ، ٤٠١٠ ، ٥٤٠١ ، ٦٣٥٤ ، ٦٤٢٢ ، ٦٤٢٣ ، ٦٩٣٨ ، م : ٣٣ ف١ ، ٣٣ ف٢ ، ٣٣ ف٣ ، ٣٣ ف٤ ، ٣٣ ف٥ ، س : ٧٨٨ ، ٨٤٤ ، ١٣٢٧ ، جه : ٦٦٠ ، ٧٥٤ ، حم : ٤/ ٤٣ ، ٤/ ٤٤ ، ٤/ ٤٤ ، ٤/ ٤٤ ، ٥/ ٤٢٧ ، ٥/ ٤٤٩ ، ٥/ ٤٤٩ ، ٥/ ٤٤٩ ، ٥/ ٤٥٠) .

٣٩٦ - مسلم ٢٤٢٨ رواية ١ : عن عبدالله بن جعفر ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدِم من سفر تُلُقِّي بصبيانِ أهل بيتِه ، قال : وإنه قَدِمَ من سفرٍ فسُبِق بي إليه ، فحملني بين يديه ، ثم جِيءَ بأحدِ ابنَيْ فاطمَةَ ، فأردفَه خلفَه . قال : فأُدخِلنا المدينة ثلاثةً على دابَّةٍ .

أطرافه : (م : ٢٤٢٨ ف٢ ، د : ٢٥٦٦ ، جه : ٣٧٧٣ ، حم : ١/ ٢٠٣) .

٣٩٧ - البخاري ٧٠٧ : عن أبي قتادة ، عن النبي ﷺ ، قال : «**إنِّي لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ ، فأتَجَوَّزُ في صلاتي كَراهِيَةَ أن أشُقَّ على أُمِّه**» .

أطرافه : (خ : ٨٦٨ ، د : ٧٨٩ ، س : ٨٢٥ ، جه : ٩٩١ ، حم : ٥/ ٣٠٥) .

٣٩٨ - البخاري ١٣٠٣ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيفٍ القَين ، وكان ظِئرًا لإبراهيم عليه السلام ، فأخذَ رسول الله ﷺ إبراهيمَ فقَبَّلَه وشَمَّه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيمُ يَجودُ بنَفْسِه ، فجَعَلَت عينا رسول الله ﷺ تَذرِفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنتَ يا رسول الله ؟! فقال : «**يا ابنَ عَوف ، إنَّها رحمةٌ**» . ثمَّ أتبَعَها بأُخرىٰ ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ العينَ تدمعُ والقلبَ يَحزَنُ ، ولا نقول إلَّا ما يُرضِي رَبَّنا ، وإنا بِفراقِك يا إبراهيمُ لمحزونون**» .

الشرح : القَيْن : هو الحدَّاد ، ويُطلق على كل صانع ، يُقال : قانَ الشيءَ : إذا أصلَحه .
قوله : ظِئرًا : أي : مُرْضعًا ، وأُطلق عليه ذلك ؛ لأنه كان زوجَ المرضعة ، وأصل الظِّئر من ظَأَرَت الناقةُ : إذا عَطَفَت على غيرِ ولَدِها .

أطرافه: (م: ٢٣١٥، ٢٣١٦، د: ٣١٢٦، حم: ٣/ ١١٢، ٣/ ١٩٤).

٣٩٩- البخاري ١٧٩٨: عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكة استقبَلَتْه أُغَيلِمةُ بني عبد المطلب، فحملَ واحدًا بين يديه، وآخر خَلفَه.

أطرافه: (خ: ٥٩٦٥، ٥٩٦٦، د: ١٩٤٠، س: ٢٨٩٤، ٣٠٦٤، جه: ٣٠٢٥، حم: ١/ ٢٣٤، ١/ ٢٣٤، ١/ ٢٥٠، ١/ ٣١١، ١/ ٣٤٣).

٤٠٠- البخاري ٣٠٨٢: عن ابن أبي مُلَيكَة، قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم: أتذكر إذ تلقَّينا رسولَ الله ﷺ أنا وأنت وابن عبَّاس؟ قال: نعم، فحمَلَنا وتَرَكَك.

الشرح: قوله: قال: نعم، فحملنا وتركَكَ: قال في «**الفتح**» (٦/ ١٩٢): ظاهره أن القائلَ: فحملنا هو عبد الله بن جعفر، وأن المتروك هو ابن الزبير، وقد حكىٰ ابنُ التِّين عن الداوديِّ أنه قال: في هذا الحديث من الفوائد حفظُ اليتيم، يشير إلىٰ أنَّ جعفر بنَ أبي طالب كان ماتَ فعَطَف النبيُّ ﷺ علىٰ ولده عبدِ الله فحمله بين يديه، وهو كما قال.

أطرافه: (م: ٢٤٢٧ ف١، ٢٤٢٧ ف٢، حم: ١/ ٢٠٣).

٤٠١- البخاري ٥٨٢٣: عن أُمِّ خالد بنت خالد، أُتِيَ النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداء صَغيرة، فقال: «**مَن ترون نكسو هذه؟**» فسَكَت القومُ، قال: «**ائتوني بأمِّ خالد**». فأُتي بها تُحمَل، فأخذ الخَمِيصةَ بيدِه فألبَسها، وقال: «**أَبْلِي وأَخْلِقِي**». وكان فيها عَلَمٌ أخضر، أو أصفر، فقال: «**يا أمَّ خالد، هذا سَنَاه**». وسناه بالحبشية حَسَن.

الشرح: قوله: فأتي بها تُحمل: إشارةً إلىٰ صِغَر سِنِّها إذ ذاك.

قوله: وسناه بالحبشية حسن: كلَّمها عليه الصلاة والسلام بلسانِ الحَبَشة؛ لأنها وُلِدت بأرضِ الحبشةِ.

أطرافه: (خ: ٣٠٧١، ٣٨٧٤، ٥٨٤٥، ٥٩٩٣، د: ٤٠٢٤، حم: ٦/ ٣٦٤).

٤٠٢- مسلم ١٣٧٣ رواية ١: عن أبي هريرة، أنه قال: كان النَّاسُ إذا رأوا أوَّلَ الثَّمَر جاءوا به إلىٰ النبيِّ ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «**اللهُمَّ، بارك لنا في

ثَمَرنا ، وبارك لنا في مَدينتِنا ، وبارك لنا في صاعِنا ، وبارك لنا في مُدِّنا ، اللهمَّ ، إن إبراهيمَ عبدُك وخليلُك ونبيُّك ، وإني عبدُك ونبيُّك ، وإنه دعاك لمكَّةَ ، وإني أدعوك للمدينةِ بمِثل ما دعاك لمكَّةَ ، ومِثْلِهِ معه» . قال : ثُمَّ يدعو أصغرَ وليدٍ له ، فيُعطِيهِ ذلك الثَّمَر .

أطرافه : (خ : ١٨٦٩ ، ١٨٧٣ ، م : ١٣٧٢ ف١ ، ١٣٧٢ ف٢ ، ١٣٧٣ ف٢ ، ت : ٣٤٥١ ، ٣٩١٨ ، جه : ٣١١٣ ، ٣٣٢٩) .

٤٠٣- البخاري ٣٠١٤ : عن عبد الله بن عمر : أنَّ امرأةً وُجِدَت في بعضِ مغازي النبيِّ ﷺ مَقتولةً ، فأنكر رسول الله ﷺ قَتْلَ النِّساءِ والصِّبيانِ .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٧) .

٤٠٤- البخاري ٥٩٩٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قَبَّل رسول الله ﷺ الحسنَ ابنَ علي ، وعِنده الأقرعُ بنُ حابِسٍ التميمي جالِسًا ، فقال الأقرع : إنَّ لي عَشَرةً مِنَ الولد ، ما قبَّلتُ مِنهم أحدًا . فنظر إليه رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**مَن لا يَرحمْ لا يُرحَمْ**» .

أطرافه : (م : ٢٣١٨ ف١ ، ٢٣١٨ ف٢ ، د : ٥٢١٨ ، ت : ١٩١٢ ، حم : ٢/٢٢٨ ، ٢/٢٤١ ، ٢/٢٦٩ ، ٢/٥١٤ ، حب : ٥٥٩٦ ، ٦٩٧٥) .

٤٠٥- البخاري ٦١٩١ : عن سهل ، قال : أُتي بالمنذر بن أبي أُسيد إلى النبي ﷺ حين وُلد ، فوَضَعه على فخذِه ، وأبو أُسيدٍ جالسٌ ، فَلَهَا النبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يديه ، فأمر أبو أُسيد بابنه ، فاحتُمل من فخِذِ النبي ﷺ فاستفاقَ النبي ﷺ ، فقال : «**أين الصبي ؟**» فقال أبو أُسيد : قَلَبْناه يا رسول الله ، قال : «**ما اسمه ؟**» قال : فلان ، قال : «**ولكن اسمه المنذر**» . فسمَّاه يومئذٍ المنذر .

الشرح : قوله : فلها النبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يديه : أي : اشتغل ، وكلُّ ما شغلك عن شيءٍ فقد ألهاك عن غيره .

قوله : فاستفاق النبي ﷺ : أي : انقضى ما كان مشتغلًا به ، فأفاق من ذلك فلم يرَ الصبي ، فسأل عنه . يُقال : أفاق من نومه ومن مرضه ، واستفاق ، بمعنى .

قوله : قلبناه : أي : صرفناه إلى منزلي .

أطرافه : (م : ١٤٩ ٢٣٣٣).

٤٠٦- مسلم ٢٣٢٩ : عن جابر بن سَمُرَة ، قال : صليتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الأُولَىٰ ، ثم خرجَ إلى أهلِه ، وخرجتُ معه ، فاستقبلَه وِلْدانٌ ، فجَعلَ يمسح خدَّيْ أحَدِهم واحدًا واحدًا ، قال : وأمَّا أنا فمَسح خَدِّي ، قال : فوجدتُ لِيَدِه بَرْدًا ، أو رِيحًا ، كأنَّما أخرجَها من جُؤْنَةِ عَطَّار .

الشرح : صلاةَ الأُولَىٰ : صلاة الظهر .
جُؤْنَة عطَّار : السفَطُ الذي يضع فيه العطَّار عِطرَه .

٤٠٧- أبو داود ٤١٩٢ : عن عبدالله بن جعفر ، أنَّ النبيَّ ﷺ أمهلَ آلَ جعفرَ ثلاثًا أنْ يأتيهم ، ثمَّ أتاهم ، فقال : «لا تبكوا على أخي بعد اليوم» . ثم قال : «ادعوا لي بَنِي أخِي» . فجيء بنا كأنَّا أفرُخٌ ، فقال : «ادعوا لي الحلَّاقَ» . فأمرَه فحلَق رءوسَنا .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٥٢٢٧ ، حم : ١/ ٢٠٤).

٤٠٨- أحمد ١/ ٢٠٥ : عن عبدالله بن جعفر ، قال : لو رأيتَني وقُثَمَ وعُبيدَ الله ابني عبَّاس ، ونحن صِبيانٌ نلعبُ ، إذ مرَّ النبيُّ ﷺ على دابَّة ، فقال : **«ارفعوا هذا إليَّ»** . قال : فحملني أمامَه ، وقال لقُثَمَ : **«ارفعوا هذا إليَّ»** . فحَمَلَه وراءَه ، وكان عُبيد الله أحبَّ إلى عبَّاسٍ من قُثَم ، فما استحىٰ من عمِّه أن حَمَلَ قُثَمَ وترَكه ، قال : ثم مسح على رأسي ثلاثًا ، وقال كلَّما مسح : **«اللهمَّ اخلُف جعفرًا في وَلَدِه»** .

قال : قلت لعبد الله : ما فعل قُثَم ؟ قال : استشهد . قال قلت : الله أعلم بالخير ورسولُه بالخير ، قال : أجل .

درجة الحديث : حسن . فيه خالد بن سارة المخزومي المكي ، وهو صدوق .

رحمته ﷺ بالحسن والحسين

٤٠٩- البخاري ١٤٨٥ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يُؤتىٰ بالتَّمرِ عند صِرام النَّخل ، فيجيءُ هذا بتَمرِه ، وهذا مِن تَمرِه ، حتىٰ يصيرَ عنده كومًا مِن تَمرٍ ، فجعل الحسنُ والحُسينُ رضي الله عنهما يَلعبان بذلك التَّمرِ ، فأخذَ أحدُهما تَمرةً ، فجعلها في فيه ، فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها مِن فيه ، فقال : **«أما علمتَ أنَّ آلَ محمدٍ ﷺ لا يأكلونَ الصَّدقةَ»** .

الشرح : صرام النخل : قطافه .

قال ابن بطال : قال المهلَّب : وفيه من الفقه : جواز دخول الأطفال إلى المسجد واللعب فيه بغير ما يُسقِط حرمته ، إذا كان الأطفال ممن إذا نُهُوا انتَهَوا . وفيه : أنه ينبغي أن يُجنَّبَ الأطفال ما يُجنَّب الكبار من المحرمات . وفيه : أن الأطفال إذا نهوا عن الشيء يجب أن يعرفوا لأي شيء نُهوا عنه ؛ ليكبروا على العلم ليأتي عليهم وقت التكليف وهم على علم من الشريعة .

أطرافه : (خ : ١٤٩١ ، ٣٠٧٢ ، م : ١٠٦٩ ف١ ، ١٠٦٩ ف٢ ، ١٠٦٩ ف٣ ، حم : ٢/ ٢٧٩ ، ٢/ ٤٠٦ ، ٢/ ٤٠٩ ، ٢/ ٤٤٤ ، ٢/ ٤٦٥ ، ٢/ ٤٧٦) .

٤١٠- مسلم ٢٤٢١ رواية ٢ : عن أبي هريرة ، قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ في طائفةٍ من النهار ، لا يُكلِّمني ولا أُكلِّمه ، حتىٰ جاء سوقَ بني قَيْنُقاع ، ثم انصرف ، حتىٰ أتىٰ خِبَاءَ فاطمةَ ، فقال : «أَثَمَّ لُكَعُ ؟ أَثَمَّ لُكَعُ ؟» - يعني حَسَنًا - فظننا أنه إنما تحبِسُه أُمُّه لأن تُغَسِّلَه وتُلبِسَه سِخَابًا ، فلم يلبَثْ أن جاء يَسعَىٰ ، حتىٰ اعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، فقال رسول الله ﷺ : **«اللهمَّ إني أُحبُّه ، فأَحِبَّه وأحبِب مَن يحبُّه»** .

الشرح : لكع : المراد به هنا الصغير .

السِّخاب : هو قلادة من القُرُنفُل والمِسك والعُود ونحوها من أخلاطِ الطِّيب ، يُعمل على هيئة السُّبحة ، ويُجعل قلادةً للصبيان والجواري . وقيل : هو خيطٌ فيه خرزٌ ، سُمِّيَ سِخابا لصوتِ خَرَزه عند حركته من السَخَب . يُقال : الصخب بالصاد ، وهو اختلاط الأصوات .

قوله : جاء يسعىٰ حتىٰ اعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبه : فيه استحبابُ ملاطَفَة الصبي ومداعبته رحمةً له ولطفًا ، واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرِهم . النووي (١٥/ ١٩٣) .

أطرافه : (خ : ٢١٢٢ ، ٥٨٨٤ ، م : ٢٤٢١ ف١ ، جه : ١٤٢ ، حم : ٢/ ٢٤٩ ، ٢/ ٣٣١ ، ٢/ ٥٣٢) .

٤١١- أحمد ٥ /٤٤ : عن أبي بَكْرَةَ ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي بالناس ، وكان الحَسنُ بن عليٍّ رضي الله تعالىٰ عنهما يَثِبُ علىٰ ظَهرِه إذا سجد ، ففعل ذلك غيرَ مَرَّةٍ ، فقالوا له : والله إنَّك لَتَفعل بهذا شيئًا ما رأيناك تفعله بأحد ، قال المبارك : فذكر شيئًا ، ثم قال : **«إنَّ ابني هذا سيِّد ، وسيُصْلِحُ الله تبارك وتعالىٰ به بين فِئَتَين مِن المسلمين»** .

فقال الحسن : فوالله والله بعد أن وَلِيَ لم يُهْرَقْ في خلافَتِه مِلءُ مِحْجَمَةٍ من دم .

درجة الحديث : صحيح . فيه مُبارك بن فضالة صدوق يدلِّس ويُسَوِّي ، وقال أبو بكر المرُّوذي عن أحمد بن حنبل : ما روىٰ عن الحسن البصري يُحتج به . وروي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : كنا نَتَّبع من حديث مبارك ما قال فيه : حدَّثنا الحسن .

الشرح : قال ابن كثير في **«البداية والنهاية»** (٦/ ٢٤٦) : وهكذا وقع الأمر كما أخبر به النبيُّ ﷺ سواء ، فإن الحسنَ بنَ علي لما صار إليه الأمر بعد أبيه ، وركب في جيوشِ أهل العِراق ، وسار إليه مُعاويةُ ، فتصافَّا بصِفِّين – علىٰ ما ذكره الحسنُ البصري – فمال الحسنُ بنُ عليٍّ إلىٰ الصُّلح ، وخطبَ الناسَ ، وخلع نفسَه من الأمرِ وسلَّمه إلىٰ معاوية ، وذلك سنة أربعين ، فبايعه الأُمراء من الجيشين ، واستَقَلَّ بأعباءِ الأمَّة ، فسُمِّيَ ذلك العام عام الجَماعة ، لاجتماع الكلمة فيه علىٰ رجل واحدٍ .

وانظر رواية البخاري (٢٧٠٤) المشار إليها في الأطراف .

أطرافه : (خ : ٢٧٠٤ ، ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩ ، د : ٤٦٦٢ ، ت : ٣٧٧٦ ، س : ١٤١٠ ، حم : ٥/ ٣٧ ، ٥/ ٤٧ ، ٥/ ٤٩ ، ٥/ ٥١) .

٤١٢- البخاري ٣٧٣٥ : عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حدث عن النبي ﷺ أنه كان يأخذُه والحَسَنَ ، فيقول : **«اللهمَّ ، أحبَّهما ، فإني أُحبُّهما»** .

أطرافه : (خ : ٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣ ، حم : ٥/ ٢٠٥ ، ٥/ ٢١٠) .

٤١٣- مسلم ٢٤٢٢ رواية ٢ : عن البراء ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ واضعًا الحسنَ بنَ عليٍّ على عاتِقِه ، وهو يقول : «**اللهمَّ ، إنِّي أُحِبُّه فأحِبَّه**» .

الشرح : قال النوويُّ (١٥/ ١٩٤) : العاتق ما بين المَنكِب والعُنُق ، وفيه ملاطفةُ الصبيان ورحمتُهم ومماسَّتُهم .

أطرافه : (خ : ٣٧٤٩ ، م : ٢٤٢٢ ف١ ، ت : ٣٧٨٥ ، ٣٧٨٧ ، حم : ٤/ ٢٨٣ ، ٤/ ٢٩٢) .

٤١٤- الترمذي ٢٧٧٦ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : لقد قُدتُ نبيَّ الله ﷺ والحسنَ والحسينَ على بغلتِه الشهباء ، حتى أدخلتُه حُجرةَ النبيِّ ﷺ ، هذا قُدَّامُه ، وهذا خلفُه .

وفي الباب عن ابن عبَّاس ، وعبدالله بن جعفر .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ٢٤٢٣) .

٤١٥- أبو داود ٣٧٦ : عن أبي السَّمح ، قال : كنتُ أخدُمُ النبي ﷺ ، فكان إذا أراد أنْ يغتسل قال : «**وَلِّني قَفاكَ**» . فأُولِّيه قَفايَ ، فأستُره به ، فأُتي بحسنٍ أو حُسينٍ رضي الله عنهما ، فبالَ على صَدرِه ، فجئتُ أغسِلُه ، فقال : «**يُغسَل مِن بَول الجارية ، ويُرَش مِن بَول الغُلام**» .

قال عبَّاس : حدَّثنا يحيى بن الوليد ، قال أبو داود : وهو أبو الزعراء ، قال هارون بن تميم ، عن الحسن قال : الأبوال كلُّها سواء .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٢٢٤ ، جه : ٥٢٦ ، ٦١٣) .

٤١٦- أبو داود ١١٠٩ : عن بُريدة بن الحُصَيب ، قال : خَطَبَنا رسول الله ﷺ ، فأقبل الحَسَنُ والحسين رضي الله عنهما ، عليهما قَمِيصان أحمران ، يَعثُران ويقومان ، فنزل

فأخَذَهما فصَعِدَ بهما المِنبَرَ . ثم قال : «صدق الله : ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ﴾ [التغابن : ١٥] رأيتُ هذين فلم أصبر» . ثم أخذ في الخطبة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : يَعثُرانِ : أي : أنَّهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقِلَّة قُوَّتِهما .
قَوْلِهِ تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ﴾ : أي : اختبار وابتلاءٌ من الله تعالى لخَلقِه ؛ ليعلم مَن يُطيعُه مِمَّن يَعصيه .
فلم أصبر : أي : عنهما ، لتأثير الرحمة والرِّقَّة في قَلبي .

أطرافه : (ت : ٣٧٧٧ ، س : ١٤١٣ ، ١٥٨٥ ، جه : ٣٦٠٠ ، حم : ٥/ ٣٥٤) .

٤١٧- أبو داود ٥١٠٥ : عن أبي رافع ، قال : رأيت رسول الله ﷺ أذَّنَ في أذُنِ الحسن بن عليٍّ حين ولدَتْه فاطمةُ بالصلاةِ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ضعيف . ومع ضعفه ، فقد عمل به جمهور الأمة قديمًا وحديثًا ، وقد أورده أهل العلم في كتبهم وبوَّبوا عليه واستحبُّوه .

الشرح : قال ابن القيم في «**تحفة المودود بأحكام المولود**» (ص : ٣١) : وسرُّ التأذين - والله أعلم - أن يكون أول ما يقرعُ سمعَ الإنسان كلماتُه المتضمِّنة لكبرياءِ الربِّ ، وعَظَمَتِه ، والشهادةِ التي أوَّل ما يدخل بها في الإسلام ، فكان ذلك كالتَّلقين له شعارَ الإسلام عند دخولِه إلى الدنيا ، كما يُلَقَّن كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مُستنكر وصول أثَر التأذين إلى قلبِه ، وتأثيرُه به وإن لم يشعر ، مع ما في ذلك من فائدةٍ أخرى : وهي هروب الشيطان من كلماتِ الأذان ، وهو كان يرصُده حتى يولَد فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءَها ، فيسمع شيطانُه ما يُضعفه ويَغيظه أول أوقات تعلُّقِه به .

وفيه معنى آخر : وهو أن تكون دعوتُه إلى الله ، وإلى دينه الإسلام ، وإلى عبادته سابقةً على دعوةِ الشيطان ، كما كانت فطرةُ الله التي فُطر عليها سابقةً على تغيير الشيطان لها ونقله عنها ، ولغير ذلك من الحِكَم .

أطرافه : (ت : ١٥١٤ ، حم : ٦/ ٩ ، ٦/ ٣٩١ ، ٦/ ٣٩٢) .

٤١٨- ابن ماجه ١٤٤ : عن يعلىٰ بن مُرَّة ، أنَّهم خرجوا مع النبيِّ ﷺ إلىٰ طعام دُعُوا له ، فإذا حُسينٌ يلعب في السِّكَّة ، قال : فتقدَّمَ النبيُّ ﷺ أمامَ القوم ، وبَسَطَ يديه ، فجعل الغُلام يفرُّ هاهنا وهاهنا ، ويضاحِكُه النبيُّ ﷺ حتىٰ أخذَه ، فجعل إحدىٰ يَدَيه تحت ذَقنِه ، والأخرىٰ في فأسِ رأسِه فقبَّله ، وقال : «**حُسينٌ مِنِّي ، وأنا مِن حُسين ، أحبَّ الله مَن أحبَّ حسينًا ، حسين سِبطٌ من الأسباط**» .

حدَّثنا علي بن محمد ، ثنا وكيع ، عن سفيان مثله .

*** في الزوائد : إسناده حسن ، رجاله ثقات .**

درجة الحديث : ضعيف ، انفرد به عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، قال عليُّ بنُ المديني : ابن خُثَيم منكر الحديث . وقال النسائي : ابن خُثَيْم ليس بالقوي ، وعن ابن معين : أحاديثه ليست بالقوية . نقله ابنُ عديٍّ ، وقال : وهو عزيز الحديث ، وأحاديثه أحاديث حسان . وسعيد بن أبي راشد ، قال المزي : في إسناد حديثه هذا نظر .

الشرح : قوله : «**حسين مني ، وأنا من حسين**» : قال القاضي : كأنه ﷺ علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم ، فخصَّه بالذكر ، وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة ، وحرمة التعرُّض والمحاربة ، وأكد ذلك بقوله : «**أحبَّ الله من أحبَّ حسينًا**» . فإن محبَّته محبةُ الرسول ومحبةَ الرسول محبةُ الله . «**تحفة الأحوذي**» (١٠/ ١٧٨) .

سِبطٌ من الأسباط : أي : أُمَّةٌ من الأمم في الخير . والأسباطُ في بني إسرائيل بمنزلة القبائل في ولدِ إسماعيل ، واحدهم سِبط ، فهو واقع علىٰ الأمَّة والأمَّةُ واقعةٌ عليه . انظر «**تفسير ابن كثير**» (١/ ٤٤٩) ، و«**النهاية**» (٢/ ٣٣٤) .

أطرافه : (ت : ٣٧٧٨) .

٤١٩- الترمذي ٣٧٨٦ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ حاملَ الحُسين بن عليٍّ علىٰ عاتقه ، فقال رجلٌ : نعم المَركبُ رَكِبتَ يا غلام ، فقال النبيُّ ﷺ : «**ونعم الراكبُ هو**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب لا نعرفه ، إلَّا مِن هذا الوجه . وزَمعةُ بنُ صالح قد ضعَّفه بعضُ أهل العِلم مِن قِبَل حِفظِه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به زمْعة بن صالح الجَنَدي اليماني ، وهو ضعيف . وسلمة بن وهرام ، قال ابن حِبَّان : يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه .

٤٢٠ - النسائي ١١٤١ : عن شداد بن الهاد ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدىٰ صلاتَي العِشاء وهو حاملٌ حَسنًا أو حُسينًا ، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ، ثم كبَّر للصّلاة ، فصلَّى ، فسجد بين ظهرانَيْ صلاتِه سجدةً أطالها ، قال أبي : فرفعتُ رأسِي ، وإذا الصبيُّ علىٰ ظهرِ رسول الله ﷺ وهو ساجدٌ ، فرجعتُ إلىٰ سُجودي ، فلما قضىٰ رسول الله ﷺ الصلاةَ ، قال الناس : يا رسولَ الله ، إنَّكَ سجدتَ بين ظهرانَيْ صلاتِكَ سجدةً أطلتَها ، حتىٰ ظننَّا أنه قد حدث أمرٌ ، أو أنه يُوحىٰ إليكَ . قال : «**كلُّ ذلك لم يكن ، ولكنَّ ابْني ارْتَحلني فكَرِهتُ أنْ أُعْجِله حتىٰ يَقضِي حاجتَه**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ٤٩٣ ، ٦/ ٤٦٧) .

الشرح : ارْتَحلني : أي : جَعلني كالراحلة فركب علىٰ ظَهْري .

٤٢١ - ابن ماجه ٦٥٨ : عن أبي هريرة ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ حاملَ الحُسين بن علي ، علىٰ عاتِقِه ، ولُعابُه يسيل عليه .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح .

درجة الحديث : صحيح .

٤٢٢ - المعجم الكبير ٣/ ١٦ : عن عليٍّ رضي الله عنه ، قال : أما حسن وحسين ومُحسن فإنما سَمَّاهم رسول الله ﷺ ، وعقَّ عنهم ، وحَلَقَ رءوسَهم ، وتصَدَّق بوزنِها ، وأمر بهم فسُرُّوا وخُتِنُوا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عطية بن سعد العوفي شيعي ضعيف مدلِّس .

الشرح : محسن هو ابن علي بن أبي طالب من فاطمة بنت الرسول ﷺ تُوُفِّي صغيرًا . انظر ترجمته في «**أسد الغابة**» (١/ ٩٧٧) .

فسروا : أي : قطعت سُرَرُهم .

٤٢٣- المعجم الأوسط ١٢٧ : عن أنس بن مالك : أن رسول الله أمَرَ برأسِ الحَسن والحُسين ابني علي بن أبي طالب يوم سابِعِهما فحُلِق ، ثم تَصَدَّق بوزنِه فِضَّة ، ولم يَجِد ذَبحًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . لسوء حفظ ابن لهيعة .

٤٢٤- المعجم الكبير ٣ /٣٣ : عن عبد الله بن عمر قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبرِ يخطُب الناسَ ، فخرج الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما ، في عُنُقِه خِرقةٌ يجرُّها فعثر فيها ، فسقط على وجهِه ، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر يريدُه ، فلمَّا رآه الناسُ أخذوا الصبيَّ ، فأتوه به ، فحمله فقال : «**قاتلَ الله الشيطانَ إنَّ الولد فتنةٌ ، والله ما علمتُ أني نزلتُ عن المِنبَر حتى أُوتِيتُ به**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله بن علي الجارودي مجهول .

رحمته ﷺ في الدعوة إلى العفو

٤٢٥- النسائي ٤٧٨٣ : عن أنس ، قال : أُتي رسول الله ﷺ في قِصَاصٍ ، فأمَر فيه بالعفو .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : فأمَر فيه بالعفو : يعني أنه يدعو صاحب الحق في القصاص إلى العفو عن الجاني .

أطرافه : (د : ٤٤٩٧ ، س : ٤٧٨٤ ، جه : ٢٦٩٢ ، حم : ٣/ ٢١٣ ، ٣/ ٢٥٢) .

شفقته ﷺ على أهل بيته وأقربائه

٤٢٦- البخاري ١٢٨٤ : عن أسامةَ بنِ زيد رضي الله عنهما ، قال : أرسلت ابنةُ النبيِّ ﷺ إليه : إنَّ ابنًا لي قُبِض ، فائتِنا . فأرسل يُقرئ السلام ، ويقول : «**إن لله ما أخذ ، وله**

ما أعطىٰ ، وكلٌّ عنده بأجل مُسَمًّىٰ ، فلتَصبِرِ ولتَحتَسِب» . فأرسلت إليه تُقسِمُ عليه لَيَأتِيَنَّها ، فقام ومعه سعدُ بن عُبادة ، ومُعاذُ بن جبل ، وأُبَيُّ بن كعب ، وزيدُ بن ثابت ، ورجالٌ ، فرُفِع إلىٰ رسول الله ﷺ الصبيُّ ونفسُه تَتَقَعْقَع - قال : حسبتُه أنه قال : كأنها شَنٌّ - ففاضت عيناه ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ، ما هذا ؟ فقال : «هذه رحمةٌ جَعَلَها الله في قلوبِ عِبادِهِ ، وإنما يَرحمُ الله مِن عِبادِهِ الرُّحَماء» .

الشرح : قوله : ونفسُه تَقَعْقَع : أي : تَضْطَرِب وتتحرك . أراد : كلَّما صار إلىٰ حال لم يَلْبَث أن يَنتَقِل إلىٰ أخرىٰ تُقَربه من الموت .

قَوْله : كأنها شَنٌّ : الشنُّ : القربة البالية ، ومعناه : لها صوت وحَشْرجَةٌ كصوتِ الماءِ إذا أُلقِي في القِربة البالية .

قَوْله : ففاضت عيناه ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ، ما هذا ؟ فقال : «**هذه رحمةٌ جَعَلَها الله في قلوب عِبادِه ، وإنما يَرحمُ الله مِن عِبادِهِ الرُّحَماء**» : معناه أنَّ سعدًا ظنَّ أنَّ جميعَ أنواع البُكاءِ حرامٌ ، وأنَّ دَمعَ العين حرامٌ ، وظنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ نسيَ ، فذكَّره ، فأعلَمه النبيُّ ﷺ أنَّ مُجرَّدَ البُكاءِ ودمع العين ليس بِحرام ، ولا مكروه ، بل هو رحمةٌ وفضيلةٌ ، وإنما المحرَّم النَّوحُ والنَّدبُ والبُكاءُ المقرونُ بهما أو بأحدهما .

أطرافه : (خ : ٥٦٥٥ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٣٧٧ ، ٧٤٤٨ ، م : ٩٢٣ ف١ ، ٩٢٣ ف٢ ، د : ٣١٢٥ ، س : ١٨٦٨ ، جه : ١٥٨٨ ، حم : ٥/ ٢٠٤ ، ٥/ ٢٠٤ ، ٥/ ٢٠٥ ، ٥/ ٢٠٦) .

٤٢٧- البخاري ١٢٨٥ : عن أنسِ بن مالك ﷺ ، قال : شَهِدنا بنتًا لِرسول الله ﷺ ، قال : ورسول الله ﷺ جالسٌ علىٰ القبرِ ، قال : فرأيتُ عينيه تَدمَعان ، قال : فقال : «**هل مِنكُم رجلٌ لم يُقارِفِ الليلة**» . فقال أبو طلحة : أنا ، قال : فانزل ، قال فنَزَل في قَبرِها .

الشرح : قوله : شَهِدنا بنتًا لِرسول الله ﷺ : هي أم كلثوم ﷺ .

لم يقارف : لم يجامع أهله .

أطرافه : (خ : ١٣٤٢ ، حم : ٣/ ١٢٦ ، ٣/ ٢٢٨) .

٤٢٨- البخاري ١٣٠٣ : عن أنسِ بن مالك ﷺ ، قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيفٍ القَين ، وكان ظِئرًا لإبراهيم عليه السلام ، فأخذَ رسول الله ﷺ إبراهيمَ فقبَّلَه وشَمَّه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيمُ يَجودُ بنَفْسِه ، فجَعَلَت عينا رسول الله ﷺ تَذرِفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ : وأنتَ يا رسول الله ؟! فقال : «**يا ابنَ عَوف ، إنَّها رحمةٌ**» . ثمَّ أتبَعَها بأُخرىٰ ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ العينَ تدمعُ والقلبَ يَحزَنُ ، ولا نقول إلَّا ما يُرضِيٰ رَبَّنا ، وإنا بِفِراقِك يا إبراهيمُ لمحزونون**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٨) .

٤٢٩- البخاري ١٣٦٠ : عن المسيب بن حَزَن : أنه لما حضرتْ أبا طالب الوفاةُ ، جاءَه رسول الله ﷺ فوجد عندَه أبا جهل بنِ هشام ، وعبدَ الله بن أبي أُمَيَّةَ بنِ المغَيرة ، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب : «**يا عمِّ ، قل : لا إلَه إلَّا الله ، كلمةً أشهدُ لك بها عندَ الله**» . فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أميَّة : يا أبا طالب ، أَتَرغَب عن مِلَّةِ عبدِ المطَّلِب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يَعرِضُها عليه ، ويَعُودان بتلك المَقالة ، حتىٰ قال أبو طالب آخر ما كلَّمهم : هو علىٰ مِلَّةِ عبدِ المطَّلِب ، وأبىٰ أن يقولَ لا إله إلَّا الله . فقال رسول الله ﷺ : «**أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْه عنك**» . فأنزل الله تعالىٰ فيه : ﴿ مَاكَانَ لِلنَّبِيِّ ﴾ [التوبة : ١١٣] الآية .

أطرافه : (خ : ٣٨٨٤ ، ٤٦٧٥ ، ٤٧٧٢ ، ٦٦٨١ ، م : ٢٤ ف١ ، ٢٤ ف٢ ، س : ٢٠٣٥ ، حم : ٥/ ٤٣٣) .

٤٣٠- أبو داود ١٩٤١ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يُقَدِّمُ ضعفاءَ أهلِه بغَلَس ، ويأمرُهم ، يعني لا يرمون الجمرةَ حتىٰ تطلُعَ الشمسُ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فيه شفقة النبي ﷺ علىٰ ضعفاء أهل بيته بأمرهم بالتقدم قبل أن يدفع الحجيج إلىٰ منىٰ ، ولكنه كان يأمرهم ألا يرموا الجمار قبل طلوع الشمس .

أطرافه : (خ : ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٨٥٦ ، م : ١٢٩٣ ف١ ، ١٢٩٣ ف٢ ، ١٢٩٣ ف٣ ،

١٢٩٤ ، د : ١٩٣٩ ، ت : ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، س : ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٤٨ ، ٣٠٦٥ ، جه : ٣٠٢٦ ، حم : ١/ ٢٢١ ، ١/ ٢٢٢ ، ١/ ٢٧٢ ، ١/ ٣٢٠ ، ١/ ٣٢٠ ، ١/ ٣٢٦ ، ١/ ٣٤٤ ، ١/ ٣٥٢) .

٤٣١ - البخاري ١٧٩٨ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكة استقبَلَتْه أُغَيلِمةُ بني عبد المطلب ، فحملَ واحدًا بين يديه ، وآخر خَلفَه .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٩) .

٤٣٢ - البخاري ٣١١٣ : عن عليٍّ رضي الله عنه ، أنَّ فاطمةَ عليها السلام اشتكَت ما تَلقَىٰ مِن الرَّحىٰ مما تَطحَن ، فبَلَغَها أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بسبي ، فأتته تسألُه خادِمًا ، فلم توافِقْه ، فذَكَرت لعائشة ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ، فذَكَرَت ذلك عائشةُ له ، فأتانا وقد دخلنا مَضَاجِعنا ، فذهبنا لِنَقُوم ، فقال : «**علىٰ مَكانِكُما**» . حتىٰ وجدتُ بردَ قَدَميه علىٰ صَدْري ، فقال : «**ألا أدُلُّكُما علىٰ خَيرٍ مما سألتماه ؟ إذا أخذتُما مَضاجِعَكما ، فكَبِّرا الله أربعًا وثلاثين ، واحْمَدا ثلاثًا وثلاثين ، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين ، فإنَّ ذلك خَيرٌ لكما مما سألتماه**» .

أطرافه : (خ : ٣٧٠٥ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٦٣١٨ ، م : ٢٧٢٧ ف١ ، ٢٧٢٧ ف٢ ، ٢٧٢٧ ف٣ ، د : ٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩ ، ٥٠٦٢ ، ٥٠٦٣ ، ٥٠٦٤ ، ت : ٣٤٠٦ ، ٣٤٠٧ ، حم : ١/ ١٣٦ ، ١/ ١٥٣) .

٤٣٣ - البخاري ٣٦٢٣ : عن عائشةَ رضي الله عنها ، قالت : أقبلَت فاطمةُ تمشي كأن مِشيتَها مَشيُ النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «**مرحبًا بابنتي**» . ثمَّ أجلَسَها عن يمينِه ، أو عن شِمالِه ، ثم أسَرَّ إليها حديثًا ، فبكت ، فقلت لها : لم تبكين ، ثم أسَرَّ إليها حديثًا ، فضَحِكَت ، فقلت : ما رأيتُ كاليوم فرحًا أقربَ مِن حُزنٍ ، فسألتُها عمَّا قال ؟ فقالت : ما كنت لأُفشِي سِرَّ رسول الله ﷺ حتىٰ قُبِض النبي ﷺ فسألتُها . فقالت : أسَرَّ إلي : «**إنَّ جبريلَ كان يُعارِضُني القرآن كلَّ سنةٍ مَرَّةً وإنَّه عارَضَني العامَ مَرَّتَين ، ولا أُراه إلَّا حَضَر أجَلي ، وإنَّكِ أوَّل أهل بيتي لَحاقًا بي**» . فبَكَيتُ ، فقال : «**أما تَرضَين أن تكوني سيِّدَةَ نِساءِ أهل الجنَّة ، أو نِساء المؤمنين**» . فضَحِكْتُ لذلك .

أطرافه : (خ : ٣٦٢٤ ، ٣٦٢٥ ، ٣٦٢٦ ، ٣٧١٥ ، ٣٧١٦ ، ٤٤٣٣ ، ٤٤٣٤ ، ٦٢٨٥ ، ٦٢٨٦ ، م : ٢٤٥٠ ف١ ، ٢٤٥٠ ف٢ ، ٢٤٥٠ ف٣ ، د : ٥٢١٧ ، ت : ٣٨٧٢ ، جه : ١٦٢١ ، حم : ٦/ ٧٧ ، ٦/ ٢٤٠ ، ٦/ ٢٨٢) .

٤٣٤- مسلم ٩٧٦ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**استأذنتُ ربي أن أستغفرَ لأُمِّي ، فلم يأذن لي ، واستأذنتُه أن أزورَ قَبرَها فأذِنَ لي**» .

الشرح : فيه جوازُ زيارة المشركين في الحياة ، وقُبورِهم بعدَ الوفاة ؛ لأنه إذا جازت زيارتُهم بعد الوفاة ففي الحياةِ أولىٰ ، وقد قال الله تعالىٰ : ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان : ١٥] .

وسبب زيارته ﷺ قَبرها أنه قَصَدَ قُوَّة الموعظة والذكرىٰ بمشاهدةِ قَبرها ، ويؤيده قوله ﷺ في آخر الحديث ، كما جاء في رواية أخرىٰ : «**فزوروا القبورَ ؛ فإنَّها تُذَكِّرُكم الموت**» .

أطرافه : (م : ٩٧٦ ف٢ ، د : ٣٢٣٤ ، س : ٢٠٣٤ ، جه : ١٥٦٩ ، ١٥٧٢ ، حم : ٢/ ٤٤١) .

٤٣٥- مسلم ١٤٧٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكرٍ يستأذن علىٰ رسول الله ﷺ ، فوجد الناسَ جُلوسًا ببابه ، لم يُؤذَن لأحدٍ منهم ، ... ثم اعتزَلهن شهرًا أو تِسعًا وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ حتىٰ بلغ ﴿لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٢٨ - ٢٩] قال : فبدأ بعائشة ، فقال : «**يا عائشة ، إني أُريد أن أعرضَ عليك أمرًا أُحب أن لا تَعجَلي فيه حتىٰ تستشيري أبويك**» . قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ، أستشير أبوَي ؟ بل أختارُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة ، وأسألك أن لا تُخبر امرأةً من نسائك بالذي قلتُ ، قال : «**لا تسألني امرأةٌ منهن إلَّا أخبرتها ، إن الله لم يبعثني مُعنِّتًا ، ولا مُتعَنِّتًا ، ولكن بعثني مُعلِّمًا ميسِّرًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٠) .

٤٣٦- أبو داود ٢٦٩٢ : عن عائشة ، قالت : لما بعثَ أهل مكَّة في فِداءِ أسراهُم ، بعثَت زَينبُ في فِداءِ أبي العاص بمال ، وبعثَت فيه بقلادةٍ لها كانت عند خَدِيجة ،

أدخلَتها بها على أبي العاص ، قالت : فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رِقَّةً شَدِيدَة ، وقال : «إنْ رأيتُم أنْ تُطلِقُوا لها أسيرَها ، وتردُّوا عليها الذي لها» . فقالوا : نعم ، وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه ، أو وعده ، أن يُخلِّيَ سَبيلَ زَينب إليه ، وبعث رسول الله ﷺ زيدَ بن حارِثة ، ورجُلًا من الأنصار ، فقال : «كونا ببطنِ يأجِج ، حتى تمرَّ بكما زينبُ فتصحباها حتى تَأتِيا بها» .

درجة الحديث : حسن . فيه محمَّد بن إسحاق ، وقد صرح بالسماع في رواية عند أحمد .

الشرح : بعثت زينب في فداء أبي العاص : أي : بنت رسول الله ﷺ ، بعثت في فداء زوجها أبي العاص ، وكانت تحته قبل المبعث .

رقَّ لها : أي : لزينب ، يعني لغُربَتِها ووَحْدَتها ، وتذكَّرَعهدَ خديجةَ وصحبتها ، فإنَّ القِلادة كانت لها وفي عُنُقها .

ببطن يأجِج : هو موضعٌ قَريبٌ من التَّنعيم . وقيل : موضع أمامَ مسجِدِ عائشة . وقيل : هو من بُطونِ الأودية التي حولَ الحَرَم . والبطن المنخفَض مِن الأرض .

حتَّى تأتيا بها : أي : إلى المدينة . وفيه دليل على جوازِ خُروج المرأة الشابَّة البالغة مع غيرِ ذِي مَحرَم لضرورةٍ داعيةٍ لا سبيل لها إلَّا ذلك .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢٧٦) .

٤٣٧- أبو داود ٥١٤٤ : عن أبي الطفيل ، قال : رأيت النبيَّ ﷺ يَقسِم لحمًا بالجِعرَّانة - قال أبو الطُّفيل : وأنا يومئذٍ غُلامٌ أحمِل عَظمَ الجزور - إذ أقبلتِ امرأةٌ حتى دَنَتْ إلى النبي ﷺ ، فبَسَط لها رداءَه ، فجلست عليه ، فقلت : مَن هي ؟ فقالوا : هذه أُمُّه التي أرضعته .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه جعفر بن يحيى بن عمارة بن ثوبان : قال علي بن المديني : شيخ مجهول ، لم يروِ عنه غير أبي عاصم .

٤٣٨- أبو داود ٥١٤٥ : عن عُمر بن السائب : أنه بَلَغه أن رسولَ الله ﷺ كان جالسًا يومًا ، فأقبل أبوه من الرَّضاعة ، فوضع له بعضَ ثَوبِه ، فقعَد عليه ، ثمَّ أقبلتْ

أمُّه فوَضَع لها شِقَّ ثوبِه من جانبه الآخر ، فجلستْ عليه ، ثم أقبل أخُوه من الرَّضاعة ، فقامَ له رسول الله ﷺ ، فأجلسه بين يديه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . منقطع ، لم يَذكر عُمر بن السائب مَن حدَّثه بهذا الحديث .

٤٣٩- الترمذي ١٠٠٥ : عن جابرِ بن عبد الله ، قال : أخذ النبيُّ ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف ، فانطلق به إلىٰ ابنِه إبراهيم ، فوجده يَجُودُ بنفسِه ، فأخذه النبيُّ ﷺ فوضعه في حَجْرِه فبكىٰ ، فقال له عبد الرحمن : أتبكي ؟ أولم تكن نُهيتَ عن البُكاء ؟ قال : «**لا ، ولكن نُهيتُ عن صَوتَين أحمَقَين فاجِرَين : صوتٍ عند مصيبةٍ ، خَمشِ وجوه ، وشقِّ جيوب ، ورنَّةِ شَيطان**» .

وفي الحديث كلام أكثر من هذا .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ضعيف ، رواه عن عطاء ، وهو في عطاء أكثرُ خطأً ، وقال أبو حاتم : محلُّه الصدق ، كان سيِّئَ الحفظ ، شُغل بالقضاء فساءَ حفظُه ، لا يُتَّهم بشيءٍ من الكذب إنما يُنكَر عليه كثرةُ الخطأ ، يُكتب حديثه ، ولا يحتجُّ به ، قال ابن حِبَّان : كان فاحشَ الخطأ ، رديءَ الحفظ ، فكثُرت المناكير في روايتِه ، تركه أحمد ويحيىٰ . وقال الدارقطني : كان رديءَ الحفظ ، كثيرَ الوهم . وقال ابنُ جرير الطبري : لا يُحتَجُّ به .

٤٤٠- النسائي ١٨٥٩ : عن أبي هريرة ، قال : مات مَيِّتٌ مِن آل رسول الله ﷺ فاجتمع النِّساءُ يَبكينَ عليه ، فقام عُمر ، ينهاهُنَّ ويطرُدُهنَّ ، فقال رسول الله ﷺ : «**دَعْهُنَّ يا عُمر ، فإنَّ العينَ دامعةٌ ، والقلبَ مُصابٌ ، والعهدَ قريبٌ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سلمة بن الأزرق مجهول .

أطرافه : (جه : ١٥٨٧ ، ١٥٨٧ ، حم : ٢/ ١١٠) .

٤٤١- أحمد ١ /٢٦٨ : عن ابن عبَّاس ، قال : جاء النبيُّ ﷺ إلىٰ بعضِ بناتِه وهي في السَّوْق ، فأخذها ووضعها في حجره حتىٰ قُبضَت ، فدمعت عيناه ، فبكت

أُمُّ أيمن، فقيل لها: أتبكين عند رسول الله ﷺ؟ فقالت: ألا أبكي ورسول الله ﷺ يبكي؟ قال: «إني لم أبكِ، وهذه رحمةٌ، إنَّ المؤمن تخرُج نفسُه من بين جنبيه وهو يَحمَدُ الله ﷻ».

درجة الحديث: صحيح.

الشرح: السَّوْق: النزاع والاحتضار عند الموت.

وقوله: «**إني لم أبك**»: أي: بكاءً عن قِلَّةِ الرضا؛ ولذلك قال: «**إن المؤمن ...**» إلخ. أي: المؤمن ينبغي له الرضا عنه تعالىٰ في كلِّ حال، فلا ينبغي له البكاءُ الصادرُ عن قِلَّة الرضا، وهو المنهي عنه، دون الذي يكون عن رحمة.

أطرافه: (حم: ١/ ٢٧٣، ١/ ٢٩٧).

شفقته ﷺ على أمته بالتخفيف

٤٤٢- البخاري ٣٦: عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**انتدب الله لمن خَرج في سبيلِه لا يُخرِجُه إلَّا إيمانٌ بي وتَصديقٌ برُسُلِي أن أُرجِعَه بما نالَ مِن أجرٍ أو غَنِيمةٍ، أو أُدخِلَه الجنة، ولولا أن أشقَّ علىٰ أُمَّتِي ما قعدتُ خلفَ سَرِيَّةٍ، ولوددت أنِّي أُقتَل في سبيل الله، ثم أُحيا، ثم أُقتل، ثم أُحيا، ثم أُقتل**».

أطرافه: (خ: ٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٢٩٧٢، ٣١٢٣، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣، م: ١٨٧٦ ف١، ١٨٧٦ ف٢، ١٨٧٦ ف٣، ١٨٧٦ ف٤، ١٨٧٦ ف٥، ١٨٧٦ ف٦، ١٨٧٦ ف٧، ١٨٧٦ ف٨، ت: ١٦٥٦، س: ٣٠٩٨، ٣١٢٢، ٣١٢٣، ٣١٥١، ٣١٥٢، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، جه: ٢٧٥٣، حم: ٢/ ٢٣١، ٢/ ٢٤٢، ٢/ ٢٤٥، ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣٨٤، ٢/ ٣٩١، ٢/ ٣٩٨، ٢/ ٤٠٠، ٢/ ٤٢٤، ٢/ ٤٢٤، ٢/ ٤٢٤، ٢/ ٤٥٩، ٢/ ٤٦٥، ٢/ ٤٧٣، ٢/ ٤٩٤، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٥٠٢، ٢/ ٥٣١، ٢/ ٥٣٧).

٤٤٣- البخاري ٨٣: عن عبد الله بن عَمرو بن العاص، أنَّ رسولَ الله ﷺ وقف في حَجَّة الوداع بمنًى للناس، يسألونه، فجاءَه رجلٌ، فقال: لم أشْعُر، فحَلَقتُ قبلَ أن أذبحَ، فقال: «**اذْبح ولا حَرَج**». فجاءَ آخرُ، فقال: لم أشْعُر، فنَحرتُ قبل أن

أرميَ ، قال : «ارم ولا حَرَجَ» . فما سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن شَيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال : «افْعَل ولا حَرَجَ» .

أطرافه : (خ : ١٢٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ٦٦٦٥ ، م : ١٣٠٦ ف١ ، ١٣٠٦ ف٢ ، ١٣٠٦ ف٣ ، ١٣٠٦ ف٤ ، ١٣٠٦ ف٥ ، ١٣٠٦ ف٦ ، ١٣٠٦ ف٧ ، ١٣٠٦ ف٨ ، د : ٢٠١٤ ، ت : ٩١٦ ، جه : ٣٠٥١ ، حم : ٢/ ١٥٩ ، ٢/ ١٦٠ ، ٢/ ١٩٢ ، ٢/ ٢٠٢ ، ٢/ ٢١٠ ، ٢/ ٢١٧) .

٤٤٤- البخاري ٧١٥٩ : عن أبي مَسعودٍ الأنصاري ، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنِّي والله لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغَدَاةِ مِن أجل فُلانٍ ، مما يُطِيل بنا فيها ، قال : فما رأيتُ النبيَّ ﷺ قطُّ أشدَّ غَضبًا في مَوعِظَةٍ منه يومئذٍ ، ثمَّ قال : **«يا أيُّها الناس ، إنَّ منكم مُنَفِّرين ، فأيُّكم ما صَلَّى بالناس فليُوجِز ، فإنَّ فيهم الكَبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة»** .

أطرافه : (خ : ٩٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠ ، م : ٤٦٦ ف١ ، ٤٦٦ ف٢ ، جه : ٩٨٤ ، حم : ٤/ ١١٨ ، ٥/ ٢٧٣) .

٤٤٥- البخاري ٣٤٩ : عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذرٍّ يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال : **«فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففَرَجَ صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ، ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعَرَج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئتُ إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : مَن هذا ؟ قال : هذا جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، معي محمد ﷺ . فقال : أُرسل إليه ؟ قال : نعم . فلما فتح ، علونا السماءَ الدنيا ، فإذا رجُلٌ قاعدٌ على يمينه أسْوِدةٌ وعلى يساره أسْوِدةٌ ، إذا نظر قِبَل يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل يساره بكى . فقال : مرحبًا بالنبيِّ الصالح والابن الصالح . قلت لجبريل : مَن هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسْوِدةُ عن يمينه وشماله نَسَم بَنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسْوِدةُ التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل شماله بكى . حتى عَرَج بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنُها مِثل ما قال الأول ،**

ففتح . قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات آدمَ وإدريس وموسىٰ وعيسىٰ وإبراهيم ، صلوات الله عليهم ، ولم يُثبِت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة ، قال أنس : فلما مرَّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس ، قال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . فقلت : مَن هذا ؟ قال : هذا إدريس . ثم مررتُ بموسىٰ ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا موسىٰ . ثم مررتُ بعيسىٰ ، فقال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح . قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا عيسىٰ ، ثم مررتُ بإبراهيم ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا إبراهيم ﷺ» .

قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عبَّاس ، وأبا حبَّة الأنصاري ، كانَا يقولان : قال النبي ﷺ : «ثم عُرج بي حتىٰ ظهرتُ لمستوىٰ أسمع فيه صَرِيف الأقلام» .

قال ابن حزم ، وأنس بن مالك : قال النبي ﷺ : «ففرض الله علىٰ أمَّتي خمسين صلاة ، فرجعتُ بذلك حتىٰ مررتُ علىٰ موسىٰ ، فقال : ما فرض الله لك علىٰ أمَّتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة . قال : فارجع إلىٰ ربِّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ذلك . فراجعت فوضع شَطرَها ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، قلت : وضع شَطرَها . فقال : راجِع ربَّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ، فراجعت فوضع شَطرَها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلىٰ ربِّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تطيق ذلك ، فراجعته فقال : هي خمسٌ ، وهي خمسون ، لا يُبدَّل القول لدي . فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال : راجِع ربَّك ، فقلت : استحييتُ من ربي ، ثم انطلَقَ بي حتىٰ انتهىٰ بي إلىٰ سِدْرة المنتهىٰ ، وغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي ، ثم أُدخلتُ الجنة ، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ ، وإذا تُرابها المِسك» .

الشرح : أسودة : جمع سواد كالأزمنة جمع زمان ، والسواد : الشخص . وقيل : الجماعات .

نسم : جمع نَسَمة ، وهي النفس أو الروح .

صريف الأقلام : أي : صريرها علىٰ اللوح .

حَبائل اللؤلؤ : قال ابن الأثير : هكذا جاء في كتاب البخاري ، والمعروف جَنابِذُ اللؤلؤ ، قال : فإن صحت الرواية ، فيكون أراد به مواضع مرتفعة كحِبال الرمل . «النهاية» (١/ ٨٧٨) .

أطرافه : (خ : ١٦٣٦ ، ٣٣٤٢ ، حم : ٣/ ١٤٩) .

٤٤٦- البخاري ٤٢٥ : عن عِتبانَ بنِ مالك ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرًا من الأنصار ، أنه أتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، قد أنكرتُ بَصَري وأنا أُصلِّي لقومي ، فإذا كانت الأمطارُ سالَ الوادي الذي بيني وبينهم ، لم أستطِع أن آتيَ مسجدهم ، فأُصلِّيَ بهم ، ووددِتُ يا رسولَ الله ، أنَّك تأتيني ، فتصلِّي في بيتي فأتَّخِذُه مصلًّى . قال : فقال له رسول الله ﷺ : «**سأفعل إنْ شاء الله**» . قال عِتبان : فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ حينَ ارتفع النهارُ ، فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنتُ له ، فلم يجلس حتى دخلَ البيت ، ثم قال : «**أين تحبُّ أنْ أُصلِّي من بيتك ؟**» قال : فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت ، فقام رسول الله ﷺ فكبَّر ، فقُمنا فصفَّنا ، فصلَّى ركعتَين ، ثم سلَّم . قال : وحبسناه على خَزيرةٍ صنعناها له . قال : فثاب في البيت رجالٌ من أهلِ الدار ذوو عددٍ ، فاجتمعوا . فقال قائلٌ مِنهم : أين مالك بن الدُّخَيشِن ، أو ابن الدُّخْشُن ؟ فقال بعضهم : ذلك منافقٌ لا يُحبُّ الله ورسولَه . فقال رسول الله ﷺ : «**لا تقُل ذلك ، ألا تَراه قد قال : لا إله إلَّا الله ، يريدُ بذلك وجهَ الله**» . قال : الله ورسولُه أعلم . قال : فإنا نرى وجهه ونصيحتَه إلى المنافِقِين . قال رسول الله ﷺ : «**فإنَّ الله قد حرَّم على النار مَن قال : لا إله إلَّا الله ، يبتغي بذلك وجه الله**» .

قال ابن شهاب : ثم سألتُ الحُصَين بن محمَّد الأنصاري ، وهو أحد بني سالم وهو من سَرَاتهم ، عن حديث محمودِ بن الربيع ، فصدَّقه بذلك .

الشرح : خَزيرة : نوع من الأطعمة ، تُصنَع من لحم يقطع صغارًا ، ثم يصبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيه لحم فهو عَصِيدة .

سَراتهم : أشرافهم .

أطرافه : (خ : ٧٧ ، ١٨٩ ، ٤٢٤ ، ٦٦٧ ، ٦٨٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ٤٠٠٩ ، ٤٠١٠ ، ٥٤٠١ ، ٦٣٥٤ ، ٦٤٢٢ ، ٦٤٢٣ ، ٦٩٣٨ ، م : ٣٣ ف١ ، ٣٣ ف٢ ، ٣٣ ف٣ ، ٣٣ ف٤ ، ٣٣ ف٥ ، س : ٧٨٨ ، ٨٤٤ ، ١٣٢٧ ، جه : ٦٦٠ ، ٧٥٤ ، حم : ٤/ ٤٣ ، ٤/ ٤٤ ، ٤/ ٤٤ ، ٤/ ٤٤ ، ٥/ ٤٢٧ ، ٥/ ٤٤٩ ، ٥/ ٤٤٩ ، ٥/ ٤٤٩ ، ٥/ ٤٥٠) .

٤٤٧- أبو داود ٤٢٠ : عن عبد الله بن عمر ، قال : مَكَثنا ذاتَ ليلةٍ ننتظرُ رسولَ الله ﷺ لصلاةِ العِشاء ، فخرج إلينا حين ذهب ثلثُ الليل ، أو بعده ، فلا ندري أشَيءٌ شَغَلَه أم غير ذلك ، فقال حين خرج : «**أتنتظرون هذه الصلاة ؟ لولا أن تَثقُلَ على أُمَّتي لصلَّيتُ بهم هذه الساعة**» . ثمَّ أمَرَ المؤذنَ فأقامَ الصلاة .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٥٧٠ ، م : ٦٣٩ ف١ ، ٦٣٩ ف٢ ، د : ١٩٩ ، س : ٥٣٧ ، حم : ٢/ ٢٨ ، ٢/ ٩٤) .

٤٤٨- البخاري ٥٧١ : عن ابن عبَّاس ، قال : أعتمَ رسول الله ﷺ ليلةً بالعِشاء حتى رَقَدَ الناسُ واستيقظوا ، ورقَدُوا واستيقظوا ، فقام عُمر بن الخطاب ، فقال : الصلاةَ . قال عطاء : قال ابن عبَّاس : فخَرَج نبيُّ الله ﷺ - كأنِّي أنظرُ إليه الآن - يَقطُرُ رأسُه ماءً ، واضعًا يَدَه على رأسِه ، فقال : «**لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأمَرتهم أن يُصَلُّوها هكذا**» .

فاستَثْبَتُّ عطاءً ، كيف وَضَع النبيُّ ﷺ على رأسِه يَدَه ، كما أنبأه ابنُ عبَّاس ، فبدَّدَ لي عطاءٌ بين أصابعه شيئًا مِن تَبديدٍ ، ثم وَضَعَ أطرافَ أصابعه على قَرنِ الرأس ، ثم ضَمَّها يُمرُّها كذلك على الرأس ، حتى مَسَّت إبهامُه طَرَفَ الأُذُن مما يلي الوجه على الصُّدغ وناحيةِ اللِّحية ، لا يُقصِّر ولا يَبطُش إلَّا كذلك ، وقال : «**لولا أن أشُقَّ على أُمَّتِي ، لأمرتُهم أن يُصَلُّوا هكذا**» .

أطرافه : (خ : ٧٢٣٩ ، م : ٦٤٢ ، س : ٥٣١ ، ٥٣٢ ، حم : ١/ ٢٢١ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٣٦٦) .

الشرح : فبدَّد : فرَّق .

قوله : لا يُقصِّر ولا يبطش : أي : لا يُبطئ ولا يَستعجل .

٤٤٩- البخاري ٥٩٠ : عن عائشةَ ، قالت : والذي ذهب به ؛ ما تركهما حتى لقي الله ، وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة ، وكان يصلي كثيرًا من صلاته

قاعدًا، تعني الركعتين بعد العصر، وكان النبي ﷺ يصليهما، ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته، وكان يحب ما يخفف عنهم.

الشرح: الركعتان اللتان كان يصلِّيها النبيُّ ﷺ بعد العصر هما ركعتان صلَّاهما أولًا في بيتِ أُمِّ سلمة، فلما سألته عنهما قال: أتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم، فشغلوني عن الركعتين اللَّتين بعد الظهر، فهما هاتان. وكان ﷺ إذا صلى صلاةً أثبتها، فكانت هاتان الركعتان مما أثبتها ﷺ، وداوم عليهما.

أطرافه: (خ: ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ١٦٣١، م: ٨٣٥ ف٢، ٨٣٥ ف٣، ٨٣٥ ف٤، د: ١٢٧٩، س: ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، حم: ٥/ ١٨٥، ٦/ ٥٠، ٦/ ٩٦، ٦/ ١٠٩، ٦/ ١١٣، ٦/ ١٣٤، ٦/ ١٤٥، ٦/ ١٥٩، ٦/ ١٦٩، ٦/ ١٧٦، ٦/ ١٨٨، ٦/ ٢٠٠).

٤٥٠- مسلم ٦٨١: عن أبي قتادة، قال: خطبَنا رسول الله ﷺ، فقال: «**إنكم تسيرون عشيَّتكم وليلتكم، وتأتون الماء، إنْ شاء الله، غدًا**». فانطلق الناس لا يلوي أحدٌ على أحدٍ. قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابْهارَّ الليل وأنا إلى جنبه، قال: فنَعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته، من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته. قال: ثم سار حتى تَهور الليل مال عن راحلته، قال: فدَعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته. قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السَّحَر مال مَيْلةً هي أشدُّ من الميلتيْن الأُوليَيْن، حتى كاد يَنجَفل، فأتيتُه فدعمتُه، فرفع رأسه فقال: «**مَن هذا؟**» قلت: أبو قتادة، قال: «**متى كان هذا مسيرك منِّي؟**» قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة. قال: «**حفظك الله بما حفظتَ به نبيَّه**». ثم قال: «**هل ترانا نَخفى على الناس؟**» ثم قال: «**هل ترى من أحدٍ؟**» قلت: هذا راكبٌ. ثم قلت: هذا راكبٌ آخر. حتى اجتمعنا، فكنا سبعة ركْبٍ، قال: فمال رسول الله ﷺ عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال: «**احفظوا علينا صلاتنا**». فكان أوَّلَ مَن استيقظ رسول الله ﷺ، والشمسُ في ظَهرِه، قال: فقُمنا فَزِعِين، ثم قال: «**اركبوا**». فرَكِبنا، فسِرنا، حتى إذا ارتفعت الشمسُ نَزلَ، ثم دعا بمِيضأةٍ كانت معي، فيها شيءٌ من ماءٍ، قال: فتوضَّأ منها وُضوءًا دون وُضوءٍ. قال: وبقي فيها

شيءٌ من ماءٍ . ثم قال لأبي قتادة : «**احفظ علينا مِيضأتَك ، فسيكون لها نبأٌ**» . ثم أذَّن بلالٌ بالصلاة ، فصلَّىٰ رسول الله ﷺ رَكعتين ، ثم صلَّىٰ الغَدَاةَ ، فصنع كما كان يصنعُ كُلَّ يوم ، قال : وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه ، قال : فجعل بعضُنا يَهمِس إلىٰ بعضٍ : ما كفَّارةُ ما صنعنا بتَفريطِنا في صلاتنا ؟ ثم قال : «أما لكم فيَّ أُسوةٌ ؟» ثم قال : «أما إنه ليس في النوم تفريطٌ ، إنما التفريط علىٰ مَن لم يُصلِّ الصلاة حتىٰ يجيءَ وقتُ الصلاة الأُخرىٰ ، فمَن فعل ذلك فليُصلِّها حين يَنتَبِه لها ، **فإذا كان الغدُ فليصلِّها عند وقتها**» . ثم قال : «**ما تَرَون الناسَ صنعوا ؟**» قال : ثم قال : «**أصبح الناسُ فَقَدُوا نبيَّهم ، فقال أبو بكر وعمر : رسول الله ﷺ بَعدَكم ، لم يكن ليُخلِّفَكم . وقال الناسُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ بين أيديكم . فإنْ يُطيعوا أبا بكرٍ وعمر يَرشُدوا**» . قال : فانتهيْنا إلىٰ الناس حين امتدَّ النهار ، وحَمِيَ كلُّ شيءٍ ، وهم يقولون : يا رسولَ الله ، هَلَكنا ، عَطِشنا . فقال : «**لا هُلْكَ عليكم**» . ثم قال : «**أطلِقوا لي غُمَري**» . قال : ودعا بالمِيضأة ، فجعلَ رسول الله ﷺ يصبُّ وأبو قتادة يَسقيهم ، فلم يَعدُ أنْ رأىٰ الناسُ ماءً في المِيضَأة تكابُّوا عليها ، فقال رسول الله ﷺ : «**أحسِنوا الملأ ، كلُّكم سيَرْوَىٰ**» . قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ﷺ يصبُّ وأسقيهم ، حتىٰ ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ قال : ثم صبَّ رسول الله ﷺ ، فقال لي : «**اشرب**» . فقلت : لا أشرب حتىٰ تشرب يا رسول الله . قال : «**إن ساقي القوم آخرُهم شُربًا**» . قال : فشربتُ ، وشَرِبَ رسول الله ﷺ ، قال : فأتىٰ الناسُ الماءَ جامِّين رِواءً .

قال : فقال عبد الله بن رباح : إني لأُحدِّث هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حُصين : انظر أيُّها الفتىٰ كيف تُحدِّث ، فإني أحدُ الركب تلك الليلة ، قال : قلت : فأنت أعلمُ بالحديث ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : مِن الأنصار ، قال : حدِّثْ فأنتم أعلمُ بحديثِكم . قال : فحدَّثتُ القومَ ، فقال عِمران : لقد شهدتُ تلك الليلة ، وما شعرتُ أن أحدًا حَفِظَه كما حفظته .

الشرح : قوله : حتىٰ ابهارَّ الليل : أي : طَلَعت نُجومُه واشتبكت ، والباهر الممتلئُ نُورًا ، وقيل : كثرت ظلمتُه ، وابهارَّ القمرُ كَثُر ضوؤه ، وقيل : ابهارَّ الليل : ذهب معظمه وأكثره .

قوله : تهوَّرَ الليل : أي : ذهب أكثرُه ، مأخوذٌ مِن تَهوُّر البِناء ، وهو انهدامه ، يُقال : تَهوَّر الليل وتَوَهَّرَ .

قوله : ثم دعا بميضأة : هي الإناء الذي يُتَوضَّأُ به كالرَّكْوَة .

قوله : ثم قال : «ما تَرَون الناس صنعوا ؟» قال : ثم قال : «أصبح الناس فقدوا نبيَّهم . فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن لِيُخَلِّفَكم» . وقال الناس : «إن رسولَ الله ﷺ بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشُدُوا» : معنىٰ هذا الكلام أنه ﷺ لما صلىٰ بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس ، وقد سبقهم الناس ، وانقطع النبي ﷺ وهؤلاء الطائفة اليسيرة عنهم ، قال : «ما تظنُّون الناسَ يقولون فينا ؟» فسكت القوم ، فقال النبي ﷺ : «أمَّا أبو بكر وعُمر فيقولان للناس : إنَّ النبيَّ ﷺ وراءكم ، ولا تطيب نفسُه أن يُخلِّفَكم وراءه ، ويتقدم بين أيديكم ، فينبغي لكم أن تنتظروه حتىٰ يَلحَقَكم» . وقال باقي الناس : إنَّه سبقكم فالحقوه ، فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رَشَدوا ، فإنَّهما علىٰ الصواب .

الغُمَر : القَدَح الصَّغير .

قوله ﷺ : «أحسِنوا الملأ كلُّكم سيرویٰ» : الملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة ، وهو منصوب مفعول أحسِنوا . والملأ : الخُلُق والعِشْرة . يُقال : ما أحسن مَلَأَ فلان ، أي : خُلُقَه وعِشرَتُه .

قوله ﷺ : «فإذا كان من الغد فليُصلِّها عند وَقتِها» : فمعناه أنه إذا فاتته صلاةٌ فقضاها لا يتغيَّر وقتُها ، ويتحول في المستقبل ، بل يبقىٰ كما كان ، فإذا كان الغدُ صلىٰ صلاةَ الغدِ في وَقتِها المعتاد ، ويتحوَّل ، وليس معناه أنه يَقضِي الفائِتةَ مرَّتين ، مرةً في الحال ، ومرةً في الغد ، وإنما معناه ما قَدَّمناه ، فهذا هو الصواب في معنىٰ هذا الحديث .

جَامِّين رِوَاءً : أي : مُسْتَرِيحين قَدْ روُوا من الماء الأوَّل ببركة النبي ﷺ .

وفي الحديث معجزاتٌ ظاهراتٌ لرسول الله ﷺ :

إحداها : إخبارُه بأنَّ الميضأة سيكونُ لها نبأٌ ، وكان كذلك .

الثانية : تكثيرُ الماءِ القليل .

الثالثة : قوله ﷺ : «كلُّكم سَيرویٰ» وكان كذلك .

الرابعة : قوله ﷺ : «قال أبو بكر وعُمر كذا ، وقال الناس كذا» .

الخامسةُ : قوله ﷺ : «إنكم تَسِيرُون عَشِيَّتكم وليلتكُم ، وتأتون الماء» وكان كذلك ، ولم

يكن أحدٌ من القوم يَعلمُ ذلك ، ولهذا قال : فانطلق الناسُ لا يلوي أحدٌ على أحدٍ ، إذ لو كان أحدٌ منهم يعلم ذلك لفعلوا ذلك قبل قوله ﷺ .

أطرافه : (خ : ٥٩٥ ، ٧٤٧١ ، د : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٢٨ ، ت : ١٧٧ ، س : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٨٤٦ ، جه : ٦٩٨ ، حم : ٥/ ٢٩٨ ، ٥/ ٣٠٢ ، ٥/ ٣٠٣ ، ٥/ ٣٠٥ ، ٥/ ٣٠٧) .

٤٥١- البخاري ٦٧٠ : عن أنسٍ ، قال : قال رجلٌ من الأنصار : إنِّي لا أستطيعُ الصلاةَ معك ، وكان رجلًا ضَخمًا ، فصنع للنبيِّ ﷺ طعامًا ، فدعاه إلى مَنزِله ، فبَسطَ له حَصيرًا ، ونَضَح طرفَ الحَصِير ، صلى عليه ركعتين ، فقال رجلٌ من آل الجارود لأنسٍ : أكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحى ؟ قال : ما رأيتُه صلاها إلَّا يومَئذٍ .

أطرافه : (خ : ١١٧٩ ، ٦٠٨٠ ، د : ٦٥٧ ، جه : ٧٥٦ ، حم : ٣/ ١١٢ ، ٣/ ١٢٨ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٣١ ، ٣/ ١٨٤ ، ٣/ ٢٩١) .

الشرح : قوله : وكان رجلًا ضخمًا ، أي : سَمينًا ، وفي هذا الوصف إشارةٌ إلى عِلَّةِ تَخَلُّفه ، وقد عَدَّه بعض الفقهاء مِن الأعذارِ المرخصة في التأخُّرِ عن الجماعة .

٤٥٢- البخاري ٧٠٥ : عن جابرِ بنِ عبد الله الأنصاري ، قال : أقبلَ رجلٌ بناضِحَين ، وقد جنح الليل ، فوافق معاذًا يُصلِّي ، فترك ناضِحَه وأقبل إلى معاذٍ ، فقرأ بسورة البقرة أو النِّساء ، فانطلق الرجل وبَلَغَه أن معاذًا نال منه ، فأتى النبيَّ ﷺ فشكا إليه معاذًا ، فقال النبيُّ ﷺ : «**يا معاذُ ، أفتَّان أنت ، أو أفاتنٌ** ؟ - ثلاثَ مِرار - **فلولا صَلَّيتَ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ، فإنَّه يُصَلِّي وراءَك الكبيرُ والضعيفُ وذو الحاجة**» أحسبُ في الحديث .

* قال أبو عبد الله ، وتابعه سعيد بن مسروق ، ومسعر والشيباني . قال عَمرو وعبيد الله بن مقسم ، وأبو الزبير ، عن جابر قرأ معاذ في العشاء بالبقرة وتابعه الأعمش عن محارب .

أطرافه : (خ : ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧١١ ، ٦١٠٦ ، م : ٤٦٥ ف١ ، ٤٦٥ ف٢ ، ٤٦٥ ف٣ ، ٤٦٥

ف٤ ، د : ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ، ت : ٥٨٣ ، س : ٨٣١ ، ٨٣٥ ، ٩٨٤ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، جه : ٨٣٦ ، ٩٨٦ ، حم : ٣/ ٢٩٩ ، ٣/ ٣٠٠ ، ٣/ ٣٠٢ ، ٣/ ٣٠٨ ، ٣/ ٣٦٩) .

الشرح : قوله ﷺ : «**أفتَّان أنت**» : أي : مُنفِّرٌ عن الدين ، وصادٌّ عنه . ففيه الإنكار على من ارتكب ما يُنهَىٰ عنه ، وإن كان مكروهًا غيرَ محرَّم .

والفِتنَة : صَرْف النَّاس عن الدِّين وحَمْلهم على الضَّلالة ، قال تعالىٰ : ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات : ١٦٢] أي : بِمُضِلِّينَ ، ومعنىٰ الفِتنَة هاهنا : أنَّ التَّطْويلَ يكونُ سببًا لِخُروجِهم مِن الصَّلاةِ ، ولِلتَّكَرُّه لِلصَّلاة في الجماعةِ . ويَحتَمِل أن يُريدَ بقولِه : فَتَّان ، أي : مُعَذِّب ؛ لأنَّه عَذَّبَهم بالتَّطويل ، ومنه قَوْل الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ...﴾ [البروج : ١٠] قِيلَ : مَعْنَاهُ : عَذَّبُوهُمْ .

٤٥٣- البخاري ٧٠٦ : عن أنس ، قال : كان النبيُّ ﷺ يوجِزُ الصلاةَ ويُكْمِلُها .

أطرافه : (خ : ٨٠٠ ، ٨٢١ ، م : ٤٦٩ ف١ ، ٤٦٩ ف٢ ، ٤٦٩ ف٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، د : ٨٥٣ ، ت : ٢٣٧ ، س : ٨٢٤ ، جه : ٩٨٥ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٦٢ ، ٣/ ١٦٢ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٣ ، ٣/ ١٧٩ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢٠٣ ، ٣/ ٢٠٥ ، ٣/ ٢٠٧ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٢٦ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٣٣ ، ٣/ ٢٣٤ ، ٣/ ٢٤٠ ، ٣/ ٢٤٧ ، ٢/ ٢٦٢ ، ٣/ ٢٧٦ ، ٣/ ٢٧٧ ، ٣/ ٢٧٩ ، ٣/ ٢٨١ ، ٣/ ٢٨٢) .

٤٥٤- البخاري ٧٠٧ : عن أبي قتادة ، عن النبي ﷺ ، قال : «**إنِّي لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ ، فأتَجَوَّزُ في صلاتي كَراهِيَةَ أن أشُقَّ على أُمِّه**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٧) .

٤٥٥- البخاري ٧٠٨ : عن أَنَس بن مالك ، قال : ما صَلَّيت وراء إمام قطُّ ، أخفَّ صلاةً ، ولا أتمَّ مِن النبيِّ ﷺ ، وإن كانَ لَيَسمعُ بكاءَ الصبي فيُخَفِّف مَخافةَ أن تُفتَن أُمُّه .

أطرافه : (خ : ٧٠٨ ، ٧١٠ ، م : ٤٧٠ ف١ ، ٤٧٠ ف٢ ، ت : ٣٧٦ ، جه : ٩٨٩ ، حم : ٣/ ١٠٩ ، ٣/ ١٥٣ ، ٣/ ١٥٦ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٨٨) .

٤٥٦- البخاري ٧٠٩ : عن أنسِ بنِ مالك ، أنَّ النبي ﷺ قال : «إني لأدخُل في الصلاةِ ، وأنا أُريدُ إطالتَها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ ، فأتَجَوَّزُ في صلاتي ، مما أعلَم مِن شِدَّةِ وَجدِ أُمِّه مِن بُكائِه» .

أطرافه : (خ : ٧٠٨ ، ٧١٠ ، م : ٤٧٠ ف١ ، ٤٧٠ ف٢ ، ت : ٣٧٦ ، جه : ٩٨٩ ، حم : ٣/ ١٠٩ ، ٣/ ١٥٣ ، ٣/ ١٥٦ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٨٨) .

٤٥٧- البخاري ٧٢٩ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يُصلِّي من الليل في حُجرَتِه ، وجِدارُ الحُجرةِ قَصير ، فرأى الناسُ شخصَ النبيِّ ﷺ ، فقام أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه ، فأصبحوا فتحدَّثوا بذلك ، فقام ليلةَ الثانية ، فقام معه أُناسٌ يُصلُّون بصلاته ، صَنَعوا ذلك ليلتين أو ثلاثًا ، حتى إذا كان بعد ذلك جَلَس رسول الله ﷺ فلم يخرج ، فلما أصبح ذكر ذلك الناسُ ، فقال : «إني خَشِيتُ أن تُكتَبَ عليكم صلاةُ الليل» .

أطرافه : (خ : ٧٣٠ ، ٩٢٤ ، ١١٢٩ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٥٨٦١ ، م : ٧٦١ ف١ ، ٧٦١ ف٢ ، ٧٨٢ ف١ ، ٧٨٢ ف٢ ، ٧٨٣ ف١ ، ٧٨٣ ف٢ ، د : ١١٢٦ ، ١٣٦٨ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، س : ٧٦٢ ، ١٦٠٤ ، ٢١٩٢ ، ٢١٩٣ ، ٢١٩٥ ، جه : ٩٤٢ ، حم : ٦/ ٣٠ ، ٦/ ٤٠ ، ٦/ ٤٠ ، ٦/ ٨٤ ، ٦/ ٩٤ ، ٦/ ١١٣ ، ٦/ ١٦٩ ، ٦/ ١٧٤ ، ٦/ ١٧٧ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ٢٣٢ ، ٦/ ٢٣٢ ، ٦/ ٢٤١ ، ٦/ ٢٦٧) .

٤٥٨- البخاري ٧٣١ : عن زيدِ بن ثابت ، أنَّ رسولَ الله ﷺ اتخذ حجرةً - قال : حَسِبتُ أنه قال : مِن حَصِير في رمضان - فصلى فيها ليالي ، فصلى بصلاتِه ناسٌ من أصحابه ، فلما علم بهم جَعَلَ يَقعدُ ، فخرج إليهم ، فقال : «قد عرَفتُ الذي رأيتُ من صَنِيعكم ، فصلُّوا أيها الناس في بُيوتِكم ، فإنَّ أفضلَ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بيتِه إلَّا المكتوبة» .

قال عفَّان : حدَّثنا وُهَيب ، حدَّثنا موسى ، سمعت أبا النَّضر ، عن بُسرٍ ، عن زَيدِ ، عن النبيِّ ﷺ .

الشرح : «فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلَّا المكتوبة» : إنما حثَّ على النافلة في

البيت لكونه أخفى وأبعد من الرِّياء ، وليَتَبَرَّك البيتُ بذلك ، فتنزل فيه الرحمةُ والملائكةُ ، وينفر منه الشيطان .

أطرافه : (خ : ٦١١٣ ، ٧٢٩٠ ، م : ٧٨١ ف١ ، ٧٨١ ف٢ ، د : ١٠٤٤ ، ١٤٤٧ ، ت : ٤٥٠ ، س : ١٥٩٩ ، حم : ٥/ ١٨٢ ، ٥/ ١٨٤ ، ٥/ ١٨٦ ، ٥/ ١٨٧) .

٤٥٩- البخاري ٤٣ : عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندها امرأةٌ ، قال : «**مَن هذه ؟**» قالت : فلانةٌ ، تَذكرُ مِن صلاتها . قال : «**مه ، عليكم بما تُطِيقُون ، فوالله لا يَمَلُّ الله حتَّى تملُّوا ، وكان أحبُّ الدين إليه ما داوَمَ عليه صاحبُه**» .

ولشرح الحديث انظر ما سيأتي بتسلسل رقْم (٢٧٨٢) .

أطرافه : (م : ٧٨٥ . حم : ٦/ ٤٦ ، ٦/ ٥١ ، ٦/ ١٩٩ ، ٦/ ٢١٢ ، ٦/ ٢٣١ ، ٦/ ٢٦٨) .

٤٦٠- أبو داود ٤٦ : عن أبي هريرة ، يَرفعُه ، قال : «**لولا أن أشُقَّ على المؤمنين ، لأمرتُهم بتأخير العشاءِ ، وبالسِّوَاك عند كل صلاة**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٨٨٧ ، ٧٢٤٠ ، م : ٢٥٢ ، ت : ٢٢ ، ١٦٧ ، س : ٧ ، ٥٣٤ ، جه : ٢٨٧ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، حم : ١/ ١٢٠ ، ٢/ ٢٤٥ ، ٢/ ٢٤٥ ، ٢/ ٢٥٠ ، ٢/ ٢٥٨ ، ٢/ ٢٨٧ ، ٢/ ٢٨٧ ، ٢/ ٣٩٩ ، ٢/ ٤٠٠ ، ٢/ ٤٢٩ ، ٢/ ٤٣٣ ، ٢/ ٤٣٣ ، ٢/ ٤٦٠ ، ٢/ ٥٠٩ ، ٢/ ٥١٧ ، ٢/ ٥٣٠) .

٤٦١- البخاري ٩٠٦ : عن أنس بن مالك ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا اشتدَّ البردُ بَكَّر بالصلاة ، وإذا اشتد الحرُّ أبرَدَ بالصلاة ، يعني الجمعة .

أطرافه : (س : ٤٩٩) .

٤٦٢- البخاري ١٩٦٤ : عن عائشة ﵂ ، قالت : نهى رسول الله ﷺ عن الوِصال ؛ رحمةً لهم ، فقالوا : إنك تواصل . قال : «**إني لستُ كَهَيئَتِكم ، إني يُطعمني ربي ويُسقينِ**» .

لم يذكر عثمان : رحمةً لهم .

الشرح : الوِصال في الصوم : هو ألَّا يُفْطِر الصائم يومين أو أيامًا ، وهو مِن الخَصائص التي أُبيحت لرسول الله ﷺ وحُرِّمت علىٰ الأُمَّة . وبيان الحكمة في نَهيهم والمَفسدة المتَرتِّبة علىٰ الوصال ، وهي المَلَل مِن العِبادة والتَّعرُّض للتقصير في بعضٍ وظائِفِ الدِّين مِن إتمام الصلاة بخُشُوعها وأذكارها وآدابِها ، وملازمة الأذكار وسائرِ الوظائفِ المشروعة في نَهارِه وليله .

أطرافه : (م : ١١٠٥ ، حم : ٦/ ٨٩ ، ٦/ ٩٣ ، ٦/ ١٢٥ ، ٦/ ٢٤٢ ، ٦/ ٢٥٨) .

٤٦٣- البخاري ٢١٧٣ : عن زيد بن ثابت ، أن النبي ﷺ رخَّصَ في العَرايا بخَرصِها .

أطرافه : (خ : ٢١٨٤ ، ٢١٨٨ ، ٢١٩٢ ، ٢٣٨٠ ، م : ١٥٣٩ ، ١٥٣٩ ف١ ، ١٥٣٩ ف٢ ، ١٥٣٩ ف٣ ، ١٥٣٩ ف٤ ، ١٥٣٩ ف٥ ، ١٥٣٩ ف٦ ، ١٥٣٩ ف٧ ، ١٥٣٩ ف٨ ، ١٥٣٩ ف٩ ، ١٥٣٩ ف١٠ ، د : ٣٣٦٢ ، ت : ١٣٠٠ ، ١٣٠٢ ، س : ٤٥٣٦ ، ٤٥٣٧ ، ٤٥٣٨ ، ٤٥٣٩ ، ٤٥٤٠ ، جه : ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، حم : ٥/ ١٨١ ، ٥/ ١٨٢ ، ٥/ ١٨٢ ، ٥/ ١٨٢ ، ٥/ ١٨٦ ، ٥/ ١٨٨ ، ٥/ ١٩٠ ، ٥/ ١٩٠) .

الشرح : الخَرْصُ : خَرَص النخلةَ والكَرْمة يَخْرُصها خَرْصًا : إذا حَزَرَ ما عليها مِن الرُّطب تَمْرًا ، ومن العنب زَبيبًا ، فهو من الخَرْص : الظن ؛ لأن الحَزْر إنما هو تقديرٌ بظنٍّ . والاسم الخِرْص بالكسر .

والعرايا : بيع الرُّطَبِ علىٰ النَّخل بتمرٍ في الأرض فيما دونَ خَمسةِ أُوسُق . وهي رُخْصةٌ من النبيِّ ﷺ للفقراءِ والمحتاجين ؛ لكي يأكلوا الرُّطَبَ في أوانه بما عندهم من التمرِ في النَّخلةِ والنخلتين ، وما زاد عن ذلك فهو مُزَابنة .

٤٦٤- البخاري ٢٢٩٨ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ كان يُؤتَىٰ بالرجُل المتوفَّىٰ ، عليه الدَّين ، فيسأل : «هل تَرَكَ لِدَينِه فضلًا ؟» فإن حُدِّث أنَّه ترك لدَينِه وفاءً صلَّىٰ ، وإلَّا قال للمسلمين : «صَلُّوا علىٰ صاحبِكم» ، فلما فتح الله عليه الفُتُوح ، قال : «أنا أولىٰ بالمؤمِنِين مِن أنفُسِهم ، فمن تُوُفِّي من المؤمنين ، فتَرَك دَينًا فعليَّ قَضاؤه ، ومَن ترك مالًا فلوَرَثَتِه» .

الشرح : امتناعُ النبيِّ ﷺ عن الصلاة على المديون إمَّا للتحذير عن الدَّين والزجر عن المماطَلةِ والتقصيرِ في الأداءِ ، أو كراهة أن يُوقَف دعاؤه بسببِ ما عليه من حُقوقِ الناس ومَظالمهم .

«أنا أولى بالمؤمنين» : أي : أحق بهم وأقرب إليهم . وقيل : معنى الأولَويَّة النُّصرة والتولية ، أي : أنا أتولَّى أُمُورَهم بعد وَفاتِهم ، وأنصُرُهم فوق ما كان منهم لو عاشوا .

أطرافه : (خ : ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٤٧٨١ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٦٣ ، م : ١٦١٩ ف١ ، ١٦١٩ ف٢ ، ١٦١٩ ف٣ ، ١٦١٩ ف٤ ، ١٦١٩ ف٥ ، ١٦١٩ ف٦ ، د : ٢٩٥٥ ، ت : ١٠٧٠ ، ٢٠٩١ ، س : ١٩٦٣ ، جه : ٢٤١٥ ، حم : ٢/ ٢٨٧ ، ٢/ ٢٩٠ ، ٢/ ٣٣٤ ، ٢/ ٣٥٦ ، ٢/ ٤٥٣ ، ٢/ ٤٦٤ ، ٢/ ٥٢٧) .

٤٦٥- مسلم ٧٠٥ : عن سعيد بن جبير ، حدثنا ابنُ عبَّاس أنَّ رسولَ الله ﷺ : جمع بين الصلاةِ في سفرةٍ سافَرها في غَزوةِ تَبوك فجَمَع بين الظهرِ والعصرِ ، والمغربِ والعشاء . قال سعيدٌ : فقلتُ لابن عبَّاسٍ : ما حمله على ذلك ؟ قال : أراد ألا يحرج أمته .

٤٦٦- البخاري ١١٥٠ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال : دخل النبيُّ ﷺ فإذا حبلٌ ممدودٌ بين الساريتين ، فقال : «ما هذا الحبل ؟» قالوا : هذا حبلٌ لزينب ، فإذا فتَرَت تعلَّقت ، فقال النبيُّ ﷺ : **«لا ، حُلُّوه ، لِيُصَلِّ أحدُكُم نَشاطَه ، فإذا فَتَرَ فليقعُد»** .

أطرافه : (م : ١٧٨١ ، د : ١٣١٢ ، جه : ١٣٧١ ، س : ١٦٤٣ ، حم : ٣/ ١٠١) .

٤٦٧- البخاري ٣٢١٩ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : **«أقرَأني جِبريل على حرفٍ ، فلم أزَل أستَزيدُه ، حتى انتهى إلى سبعةِ أحرُفٍ»** .

أطرافه : (خ : ٤٩٩١ ، م : ٨١٩ ف١ ، ٨١٩ ف٢ ، حم : ١/ ٢٦٣ ، ١/ ٢٩٩ ، ١/ ٣١٣) .

الشرح : المراد بالأحرف : اللغاتُ أو القراءات ، أي : أُنزِل القرآنُ على سبع لُغاتٍ أو قِراءات . والأحرف : جمعُ حَرفٍ ، مثل : فَلس وأفلُس ، فعلى الأول ، يكونُ المعنى : على سَبعةِ أوجُهٍ من اللُّغات ، لأنَّ أحدَ مَعاني الحَرف في اللغة الوجه ، كقوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ

ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج : ١١] . وعلى الثاني ، يكون المراد مِن إطلاق الحَرف على الكلمة مجازًا ؛ لكونه بَعْضَها .

٤٦٨- البخاري ٦٧٠٤ : عن ابن عبَّاس ، قال : بينا النبيُّ ﷺ يخطُبُ إذا هو برجل قائم ، فسألَ عنه ، فقالوا : أبو إسرائيل نَذَرَ أن يَقومَ ، ولا يَقعدَ ، ولا يَستظلَّ ، ولا يتكلَّمَ ، ويصومَ . فقال النبيُّ ﷺ : «**مُرْهُ فليتكلَّم ، ولْيستَظلَّ ، وليقعُد ، وليتمَّ صومَه**» .

أطرافه : (د : ٣٣٠٠ ، جه : ٢١٣٦) .

٤٦٩- مسلم ٨٢٠ رواية ١ : عن أبيِّ بن كعب ، قال : كنتُ في المسجد ، فدخل رجلٌ يصلِّي ، فقرأ قراءةً أنكرتُها عليه ، ثم دَخَل آخَرُ ، فقرأ قراءةً سوىٰ قِراءةِ صاحِبه ، فلما قَضَينا الصلاةَ دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ ، فقلت : إنَّ هذا قرأ قراءةً أنكرتُها عليه ، ودخل آخر ، فقرأ سوىٰ قراءةِ صاحِبه ، فأمَرَهما رسول الله ﷺ فقَرَأا ، فحسَّن النبيُّ ﷺ شأنَهما ، فسُقِطَ في نَفْسي مِن التكذيب ولا إذ كنتُ في الجاهلية ، فلما رأىٰ رسول الله ﷺ ما قد غَشِيَني ، ضرب في صَدْري ، ففِضتُ عرقًا ، وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فَرَقًا ، فقال لي : «**يا أُبيُّ ، أُرسل إليَّ أن : اقرأ القرآنَ على حرفٍ ، فرددتُ إليه : أن هَوِّن على أُمَّتي ، فردَّ إليَّ الثانية : اقرأْه على حرفين ، فرددت إليه : أن هوِّن على أُمَّتي ، فردَّ إليَّ الثالثة : اقرَأْه على سبعةِ أحرُف ، فلك بكل رَدَّةٍ رَددتُكَها مسألةٌ تسألُنِيها ، فقلت : اللهمَّ اغفِر لأمتي ، اللهمَّ اغفر لأمتي ، وأخَّرتُ الثالثة ليوم يرغَبُ إليَّ الخلقُ كُلُّهم ، حتىٰ إبراهيمُ ﷺ**» .

أطرافه : (م : ٨٢٠ ف٢ ، ٨٢١ ، د : ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ت : ٢٩٤٥ ، س : ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، حم : ٥/ ١١٤ ، ٥/ ١١٤ ، ٥/ ١٢٢ ، ٥/ ١٢٤ ، ٥/ ١٢٤ ، ٥/ ١٢٥ ، ٥/ ١٢٧ ، ٥/ ١٢٧ ، ٥/ ١٢٨ ، ٥/ ١٢٨ ، ٥/ ١٢٨ ، ٥/ ١٢٨) .

٤٧٠- الترمذي ٧١٠ : عن جابرِ بن عبد الله ، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج إلى مَكَّة عام الفتح ، فصامَ حتىٰ بَلَغَ كُراع الغَميم ، وصامَ الناسُ معه ، فقيل له : إنَّ الناسَ

قد شَقَّ عليهم الصيامُ ، وإنَّ الناس ينظُرون فيما فعلت . فدعا بقَدَح من ماءٍ بعد العصر ، فشَرِبَ والناسُ يَنظُرون إليه ، فأفطر بعضُهم ، وصامَ بعضُهم ، فبلَغَه أنَّ ناسًا صاموا ، فقال : «أُولئك العُصاة» .

قال : وفي الباب عن كعب بن عاصم ، وابن عبَّاس ، وأبي هريرة .

قال أبو عيسى : حديث جابر حديث حسن صحيح . وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال : «ليس من البرِّ الصيامُ في السفر» . واختلفَ أهل العِلم في الصوم في السفر ، فرأى بعضُ أهل العِلم من أصحابِ النبيِّ ﷺ وغيرِهم أنَّ الفِطر في السفر أفضل ، حتى رأى بعضُهم عليه الإعادة إذا صام في السفر ، واختار أحمدُ وإسحاقُ الفِطرَ في السفر .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغَيرِهم : إن وَجد قُوَّةً فصامَ فحَسَنٌ ، وهو أفضل . وهو قول سُفيان الثوري ، ومالكِ بن أنس ، وعبد الله بن المبارك .

وقال الشافعي : وإنما معنىٰ قول النبي ﷺ : «ليس من البر الصيام في السفر» . وقوله - حين بَلَغَه أنَّ ناسًا صاموا ، فقال - «أُولئك العُصاة» : فوجه هذا إذا لم يَحتَمل قلبُه قَبولَ رُخصَةِ الله ، فأمَّا من رأىٰ الفِطر مباحًا وصام ، وقَوِيَ علىٰ ذلك ، فهو أعجبُ إليَّ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ١١١٤ ف١ ، ١١١٤ ف٢ ، س : ٢٢٦٣) .

٤٧١ - البخاري ١٩٧٥ : عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ﵄ ، قال لي رسول الله ﷺ : «يا عبدَ الله ، ألم أُخبَر أنَّك تصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ ؟» فقلت : بلىٰ يا رسولَ الله . قال : «فلا تفعل ، صُم وأفطِر ، وقُم ونَم ؛ فإنَّ لجَسَدِك عليك حقًّا ، وإنَّ لعينِك عليك حقًّا ، وإنَّ لزوجِك عليك حقًّا ، وإنَّ لزَورِكَ عليكَ حقًّا ، وإنَّ بحَسْبِكَ أن تصومَ كلَّ شهرٍ ثلاثةَ أيَّام ، فإنَّ لكَ بكلِّ حَسَنةٍ عَشْرَ أمثالِها ، فإنَّ ذلك صيامُ الدَّهرِ كلِّه» . فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ ، قلت : يا رسولَ الله ، إنِّي أجِدُ قُوَّةً ، قال : «فصُم صِيامَ نَبِيِّ الله داودَ عليه السلام» .

أطرافه : (خ : ١٩٧٤ ، ٦١٣٤ ، م : ١١٥٩ ، س : ٢٣٩١ ، حم : ٢/ ١٨٨ و١٩٨ و٢٠٠) .

٤٧٢- أحمد ٤ /١١٦ : عن زيد بن خالد الجُهَني ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«لولا أن أشقَّ علىٰ أُمَّتِي لأمرتُهُم بالسِّواكِ عندَ كُلِّ صَلَاة»** .

قال : فكان زيدُ بنُ خالدٍ يَضَع السِّواك منه مَوضِعَ القَلَم مِن أُذُنِ الكاتب ، كلَّما قامَ إلىٰ الصلاة استاك .

درجة الحديث : صحيح دون قصة زيد بن خالد في أخره . رواه أحمد بإسنادين ، سند ابن إسحاق ضعيف ، فهو مدلِّس وقد عنعن . وقد تُوبع بالإسناد الثاني ، دون الزيادة من قوله : فكان زيد ابن خالد يضع السواك ... . وهي زيادة ضعيفة ، تفرَّد بها ابن إسحاق .

أطرافه : (د : ٤٧ ، ت : ٢٣ ، حم : ٤/ ١١٤ ، ٥/ ١٩٣) .

٤٧٣- أبو داود ٤٢٢ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : صلَّيْنا مع رسول الله ﷺ صلاةَ العَتَمَةِ ، فلم يَخرُج حتىٰ مَضَىٰ نحوٌ من شَطْرِ الليل ، فقال : **«خُذوا مقاعِدَكم»** . فأخذنا مقاعِدَنا ، فقال : **«إن الناس قد صلَّوْا وأخذُوا مضاجِعَهم ، وإنكم لن تزالوا في صلاةٍ ما انتظرْتُم الصّلاةَ ، ولولا ضَعْفُ الضَّعيفِ ، وسَقَم السَّقيم ، لأخَّرْتُ هذه الصّلاةَ إلىٰ شَطْرِ الليل»** .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : «**خُذوا مقاعِدَكم**» : أي : الزموها . أو يُقال : معناه اصطفوا للصلاة .
«**وإنكم لن تزالوا في صلاةٍ**» : أي : حُكمًا وثوابًا .

أطرافه : (س : ٥٣٨ ، جه : ٦٩٣ ، حم : ٣/ ٥) .

٤٧٤- النسائي ٨٢٦ : عن عبد الله بن عُمر ، قال : كان رسول الله ﷺ يأمرُ بالتَّخفيف ، ويَؤُمُّنا بالصَّافَّات .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٢/ ١٥٧) .

٤٧٥- النسائي ٣١٣٢ : عن أبي الدَّرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَن أقامَ الصلاةَ ، وآتى الزكاة ، وماتَ لا يُشركُ بالله شيئًا ، كان حقًّا على الله ﷻ ، أنْ يَغفِرَ له ، هاجَرَ أو ماتَ في مَولِده**» . فقلنا : يا رسول الله ، ألا نُخبِرُ بها الناسَ ، فيَستبشِروا بها . فقال : «**إن للجنة مِائةَ درجةٍ ، بين كل دَرَجَتَين ، كما بين السماء والأرض ، أعدَّها الله للمجاهدين في سَبيلِه ، ولولا أنْ أشُقَّ على المؤمنين ، ولا أجِدُ ما أحمِلُهم عليه ، ولا تَطيبُ أنفُسُهم أنْ يتخلَّفوا بعدي ما قَعَدْتُ خلفَ سريَّةٍ ، ولوَدِدْتُ أني أُقتَل ثم أُحيا ، ثم أُقتَلُ**» .

درجة الحديث : حسن . انفرد بروايته محمَّد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيع ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يُخطِئ ويُدلِّس ورُمي بالقدر . وقال عنه أبو حاتم : شيخٌ دِمشقِيٌّ ، يُكتب حديثُه ، ولا يُحتجُّ به .

٤٧٦- ابن ماجه ٢٨٨٥ : عن أنسِ بن مالك ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ، الحجُّ في كل عام ؟ قال : «**لو قلتُ : نعم . لوَجَبَت ، ولو وَجَبَت لم تقوموا بها ، ولو لم تقوموا بها عُذِّبتُم**» .

* في الزوائد : هذا إسناده صحيح ؛ لأن محمَّد بن أبي عُبيدة بن مَعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة . وأبوه مِثلُه .

درجة الحديث : صحيح .

٤٧٧- البخاري ١١٢٨ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليَدَع العملَ وهو يُحِبُّ أن يعمل به ، خَشيةَ أن يَعملَ به الناسُ ، فيُفرَضَ عليهم ، وما سبَّح رسول الله ﷺ سُبحةَ الضُّحى قطُّ ، وإني لأُسَبِّحُها .

أطرافه : (خ : ١١٧٧ ، م : ٧١٨ ، ٧١٩ ف١ ، ٧١٩ ف٢ ، ٧١٩ ف٣ ، ٧١٩ ف٤ ، د : ١٢٩٣ ، جه : ١٣٨١ ، حم : ٦/ ٣٣ ، ٦/ ٧٤ ، ٦/ ٨٥ ، ٦/ ٨٦ ، ٦/ ٩٥ ، ٦/ ١٢٠ ، ٦/ ١٢٣ ، ٦/ ١٤٥ ، ٦/ ١٥٦ ، ٦/ ١٦٨ ، ٦/ ١٦٨ ، ٦/ ١٦٩ ، ٦/ ١٧٧ ، ٦/ ١٧٨ ، ٦/ ٢٠٩ ، ٦/ ٢١٥ ، ٦/ ٢٢٣ ، ٦/ ٢٣٨ ، ٦/ ٢٦٥) .

الشرح : رُوي في صلاة الضحى أشياءُ مختلفة عن عائشة ﵂ ، فهذا الحديث يدل على

نفي السُّبحة من رسول الله ﷺ ، وجاء عنها ما أخرجه مُسلم من رواية عبد الله بن شَقيق ، قال : قلتُ لعائشة رضي الله تعالىٰ عنها : هل كان النبيُّ ﷺ يصلي الضُّحىٰ ؟ قالت : لا ، إلَّا أن يجيء من مَغِيبِه . وجاء عنها أيضًا ما أخرجه مسلم من رواية مُعاذَةَ أنها سألت عائشة : كم كان رسول الله ﷺ يُصلِّي صلاة الضحىٰ ؟ قالت : أربع ركعات ، ويزيدُ ما شاء . وهذا كما رأيتَ ، يدلُّ الأول علىٰ النفي مطلقًا ، والثاني علىٰ النَّفي المقيَّد ، والثالث علىٰ الإثبات المطلَق ، وتكلَّموا في التوفيق بينها ، فمال ابنُ عبدِ البر وآخرون إلىٰ تَرجِيح ما اتفقَ الشيخان عليه دون ما انفرد به مسلم ، وقالوا : إنَّ عَدَم رُؤيَتِها لذلك لا يَستلزمُ عَدَمَ الوُقوع ، فيُقدَّم من روي عنه من الصحابة الإثبات . وقيل : عدم رؤيتها أنه ما كان يكونُ عند عائشة في وقت الضحىٰ إلَّا في النادر ؛ لكونه أكثر النهار في المسجد ، أو في مَوضع آخر ، وإذا كان عند نِسائِه فإنَّها كان لها يومٌ من تسعةِ أيَّام أو ثمانية ، وقال البيهقي : عندي أن المراد بقولِها : ما رأيتُه سبَّحها . أي : داوم عليها ، وقولها : وإني لأُسَبِّحُها . أي : لأداوم عليها ، وقيل : جمع بين قولها : ما كان يُصلي إلَّا أن يجيء من مَغِيبِه ، وقولها : كان يصلي أربعًا ، ويزيد ما شاء . بأنَّ الأوَّلَ محمولٌ علىٰ صلاتِه إياها في المسجد ، والثاني علىٰ البيت ، وقال عِياض : قولُها : ما صلَّاها ، معناه : ما رأيتُه يُصلِّيها ، والجمع بينه وبين قولها : كان يُصلِّيها ، أنها أخبرت في الإنكار عن مُشاهدَتِها ، وفي الإثبات عن غيرِها ، وقيل : يَحتمل أن تكون نَفَت صلاةَ الضُّحىٰ المعهودة حِينئذٍ مِن هيئةٍ مَخصُوصَةٍ ، بعددٍ مَخصُوص ، في وقتٍ مَخصُوص ، وأنه إنما كان يُصَلِّيها إذا قَدِمَ مِن سَفَره لا بعددٍ مَخصُوص ولا بِغَيرِه ، كما قالت : يُصَلِّي أربعًا ، ويزيد ما شاء الله تعالىٰ . وذهبَ قَومٌ إلىٰ ظاهرِ الحديث المذكور ، وأخَذُوا به ، ولم يَرَوا صلاةَ الضحىٰ ، حتىٰ قال بعضُهم : إنها بِدعة . «**عمدة القاري**» (٧/ ٢٤١) .

٤٧٨- أبو داود ٢٦٤٧ : عن عبد الله بن عمر ، أنه كان في سَرِيَّةٍ من سرايا رسول الله ﷺ ، قال : فحاص الناسُ حَيْصَةً ، فكنت فيمَن حاصَ . قال : فلما برزنا قُلنا : كيف نصنع وقد فَرَرنا مِن الزَّحف ، وبُؤنا بالغَضَب ؟ فقلنا : ندخل المدينةَ ، فنتثبَّت فيها ، ونذهبُ ولا يَرانا أحدٌ ، قال : فدخلنا ، فقلنا : لو عَرَضنا أنفُسَنا علىٰ رسول الله ﷺ ، فإن كانت لنا توبةٌ أقَمنا ، وإنْ كان غيرَ ذلك ذَهبنا . قال : فجلسنا لرسول الله ﷺ قبل صلاةِ الفَجر ، فلما خَرَج قُمنا إليه ، فقُلنا : نحن الفرَّارون ،

فأقبل إلينا ، فقال : «**لا ، بل أنتم العَكَّارُون**» . قال : فدَنَونا فقَبَّلنا يَدَه . فقال : «**أنا فِئةُ المسلمين**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : فحاص الناس : أي : جالوا جولةً يطلبون الفِرار .

قوله ﷺ : «**بل أنتم العكَّارون**» : أي : أنتم العائِدون إلى القتال والعاطفون عليه ، يُقال : عَكَرتُ على الشيء : إذا عَطَفتُ عليه ، وانصرفتُ إليه بعد الذهاب عنه .

وقوله : «**أنا فِئةُ المسلِمين**» : في «**النهاية**» : الفِئةُ الجماعة مِن الناس في الأصل ، والطائفةُ التي تقوم وراءَ الجيش ، فإن كان عليهم خوفٌ أو هَزيمةٌ التجئوا إليهم . قال الخطابي : يُمهِّد بذلك عُذرَهم ، وهو تأويل قول الله سبحانه : ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [**الأنفال : ١٦**] . «**تحفة الأحوذي**» (٥/ ٣٠٨) .

أطرافه : (د : ٥٢٢٣ ، ت : ١٧١٦ ، جه : ٣٧٠٤ ، حم : ٢/ ٧٠ ، ٢/ ١٠٠) .

٤٧٩- أحمد ٣ /١٨٥ : عن أنسِ بن مالك ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَه أصحابُه ذاتَ ليلةٍ ، فخرج فصلَّى بهم فخفَّف ، ثم دخل بيتَه ، فأطالَ ، ثمَّ خَرَجَ فصلَّى بهم ، فخفف ، ثم دخل بيته ، فأطال ، فلما أصبح قالوا : يا رسول الله ، صليتَ فجعلتَ تطيل إذا دخلتَ ، وتخفف إذا خرجتَ . قال : «**من أجلكم ما فعلت**» .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : جاءت روايات عدَّة تبيِّن أن هذا القيام كان في رمضان ، وأن هذه الصلاة هي التراويح وقيام الليل .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ١٩٩) .

٤٨٠- أحمد ٥ /٢١٨ : عن نافعِ بن سَرْجِس ، قال : عدنا أبا واقد البكري – أو البدري – في وجعه الذي مات فيه ، فسَمِعَه يقول : كان النبيُّ ﷺ أخفَّ الناسِ صلاةً على الناسِ ، وأطولَ الناسِ صلاةً لنَفسِه ﷺ .

درجة الحديث : صحيح . أبو واقد البكري : هو أبو واقد اللَّيثي ، وهو مختلف في اسمه ،

قيل : الحارث بن مالك . وقيل : ابن عوف . وقيل : عوف بن الحارث بن أسيد . كان حليف بني أَسَد ، قال البخاري وابن حِبَّان والباوردي وأبو أحمد الحاكم : شَهد بدرًا . وقال أبو عمر : قيل : شهد بدرًا ولا يَثبُت .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢١٩ ، ٥/ ٢١٩ ، ٥/ ٢١٩) .

٤٨١ - البخاري ٧٢٠٢ : عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما ، قال : كنا إذا بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمعِ والطاعةِ ، يقول لنا : **«فيما استطعتَ»** .

الشرح : **«فيما استطعت»** : وهذا من كمال شَفَقَتِه ﷺ ، ورأفتِه بأمتِه ؛ يُلَقِّنُهم أن يقولَ أحَدُهم : فيما استطعتُ ؛ لئلَّا يُدخِلَ في عُموم بيعتِه ما لا يُطيقه . وفيه دليلٌ على أنَّ حكمَ الإكراه ساقطٌ عنه ، غيرُ لازِم له ؛ لأنه ليس مما يُستطاعُ دَفْعُه .

أطرافه : (م : ١٨٦٧ ، د : ٢٩٤٠ ، ت : ١٥٩٣ ، س : ٤١٨٧ ، ٤١٨٨ ، ٤١٩٥ ، حم : ٢/ ٩ ، ٢/ ٦٢ ، ٢/ ٨١ ، ٢/ ١٠١ ، ٢/ ١٣٩) .

شفقته ﷺ على أصحابه

٤٨٢ - البخاري ٢٧ : عن سعدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ أعطى رَهطًا وسعدٌ جالس ، فترك رسول الله ﷺ رجلًا هو أعجبهم إلي ، فقلت : يا رسولَ الله ، مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : **«أو مسلمًا»** . فسكتُّ قليلًا ، ثم غلبني ما أعلم منه ، فعُدتُ لمقالتي ، فقلت : مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : **«أوْ مسلمًا»** . ثم غلبني ما أعلم منه فعدتُ لمقالتي ، وعاد رسول الله ﷺ ، ثم قال : **«يا سعد إني لأُعطي الرجل ، وغيرُه أحبُّ إلي منه ؛ خشيةَ أن يَكُبَّه الله في النار»** .

الشرح : قوله : هو أعجبهم إلي : أي : أفضلُهم وأصلُحهم في اعتقادي . وقوله : إني لأُراه ، هو بفتح الهمزة ، أي : لأعلمه ، ولا يجوز ضمُّها ، فإنه قال : غلبني ما أعلم منه .

أطرافه : (خ : ١٤٧٨ ، م : ١٥٠ ف١ ، ١٥٠ ف٢ ، ١٥٠ ف٣ ، ١٥٠ ف٤ ، ١٥٠ ف٥ ، ١٥٠ ف٦ ، ١٥٠ ف٧ ، د : ٤٦٨٣ ، ٤٦٨٥ ، س : ٤٩٩٢ ، ٤٩٩٣ ، حم : ١/ ١٧٦ ، ١/ ١٨٢) .

٤٨٣- البخاري ٥٣ : عن أبي جمرة ، قال : كنتُ أقعدُ مع ابنِ عبَّاس يُجلِسُني على سَرِيره ، فقال : أقِم عِندِي حتىٰ أجعلَ لك سهمًا مِن مالي ، فأقمتُ معه شهرين ، ثم قال : إنَّ وَفدَ عبدِ القَيس لما أتَوا النبيَّ ﷺ قال : «**مَن القَوم ؟ - أو مَن الوَفد ؟**» - قالوا : رَبيعة . قال : «**مرحبًا بالقوم - أو بالوَفد - غيرَ خَزايا ولا نَدامىٰ**» . فقالوا : يا رسولَ الله ، إنا لا نستطيع أن نَأتِيَك إلَّا في شهرِ الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحي مِن كُفَّار مُضَر ، فمُرنا بأمرٍ فَصْل نُخبِر به مَن وَراءَنا ، وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة ، فأمرهم بأربع ، ونَهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وَحدَه ، قال : «**أتدرون ما الإيمانُ بالله وَحْدَه ؟**» قالوا : الله ورسولُه أعلم ، قال : «**شهادةُ أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله ، وإقامُ الصلاة ، وإيتاءُ الزَّكاة ، وصيامُ رَمضان ، وأن تُعطُوا مِن المغنَم الخُمْسَ**» . ونهاهم عن أربع ، عن : الحَنْتَم ، والدُّبَّاء ، والنَّقِير ، والمزفَّت . ورُبَّما قال : المقيَّر ، وقال : «**احفظوهنَّ وأخبِروا بِهِنَّ مَن وَراءَكم**» .

الشرح : الحَنْتَم : هي الجَرَّةُ ، أو الجرار الخُضر .

الدُّبَّاء : هو القَرع ، والمراد اليابِس منه .

النقير : أصل النخلة يُنقر فيُتَّخذ منه وعاء .

المزفَّت : ما طُلِي بالزفت .

المقيَّر : ما طُلِي بالقار ، ويقال له : القِيْر ، وهو نبتٌ يُحرَقُ إذا يبس ، تُطلىٰ به السفن وغيرُها ، كما تُطلَىٰ بالزِّفت .

وأما معنىٰ النهي عن هذه الأربع فهو أنه نَهىٰ عن الانتباذ فيها ، وهو أن يُجعل في الماء حباتٌ مِن تَمرٍ ، أو زبيب ، أو نحوهما ، ليحلوَ ويُشْرب ، وإنما خُصَّت هذه بالنهي لأنه يُسرِع إليه الإسكار فيها ، فيصيرُ حَرامًا نَجِسًا ، وتَبطُل ماليَّتُه ، فنهىٰ عنه لما فيه من إتلاف المال ؛ ولأنه ربَّما شربه بعد إسكاره مَن لم يَطَّلع عليه ، ولم ينهَ عن الانتباذ في أسقِية الأدَم ، بل أذِن فيها ؛ لأنها لِرِقَّتِها لا يخفىٰ فيها المسكر ، بل إذا صار مُسكِرًا شَقَّها غالبًا ، ثم إنَّ هذا النهي كان في أول الأمر ، ثم نُسِخَ بحديثِ بُريدة ﷺ : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «**كنتُ نهيتُكم عن الانتباذ إلَّا**

في الأسقية ، فانتَبِذُوا في كُلِّ وعاءٍ ، ولا تَشربُوا مُسكِرًا» . رواه مسلم في الصحيح . انظر «شرح النووي» (١/ ١٨٥) .

أطرافه : (خ : ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٨ ، ٤٣٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦ ، ٧٥٥٦ ، م : ١٧ ف١ ، ١٧ ف٢ ، ١٧ ف٣ ، ١٧ ف٤ ، ١٧ ف٥ ، ١٧ ف٦ ، ١٧ ف٧ ، د : ٣٦٩٢ ، ٣٦٩٤ ، ٣٦٩٦ ، ٤٦٧٧ ، ت : ١٥٩٩ ، ٢٠١٢ ، ٢٦١٤ ، س : ٥٠٣١ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٤٩ ، ٥٦٩٢ ، جه : ٤١٨٨ ، حم : ١/ ٢٢٨ ، ١/ ٢٧٤ ، ١/ ٣٦١) .

٤٨٤- البخاري ٧٠ : عن أبي وائل ، قال : كان عبد الله يُذكِّر الناسَ في كلِّ خَميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لَوَدِدتُ أنَّك ذكَّرتَنا كلَّ يوم ، قال : أما إنَّه يَمنَعُني من ذلك أني أكرَه أن أُمِلَّكم ، وإني أتَخَوَّلُكم بالمَوعظة ، كما كان النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بها مخافة السآمة علينا .

أطرافه : (خ : ٦٨ ، ٦٤١١ ، م : ٢٨٢١ ف١ ، ٢٨٢١ ف٢ ، ٢٨٢١ ف٣ ، ت : ٢٨٥٩ ، حم : ١/ ٣٧٧ ، ١/ ٣٧٨ ، ١/ ٤٢٥ ، ١/ ٤٢٧ ، ١/ ٤٤٠ ، ١/ ٤٤٣ ، ١/ ٤٦٢ ، ١/ ٤٦٥) .

٤٨٥- البخاري ٧٥ : عن ابن عبَّاس ، قال : ضمَّني رسول الله ﷺ ، وقال : «اللهمَّ ، علِّمه الكتاب» .

أطرافه : (خ : ١٤٣ ، ٣٧٥٦ ، ٧٢٧٠ ، م : ٢٤٧٧ ، ت : ٣٨٢٥ ، جه : ١٦٦ ، حم : ١/ ٢١٤ ، ١/ ٢٦٦ ، ١/ ٢٦٩ ، ١/ ٣١٤ ، ١/ ٣٢٧ ، ١/ ٣٣٥ ، ١/ ٣٥٩) .

٤٨٦- البخاري ١٩٠ : عن السائِب بن يزيد ، قال : ذَهَبَت بي خالَتِي إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله إن ابن أُختي وَجِعٌ . فمسح رأسي ودعا لي بالبَرَكة ، ثم توضَّأ ، فشَرِبتُ من وَضُوئه ، ثم قُمتُ خَلفَ ظَهرِه فنظرت إلى خاتَم النبوة بين كتفيه مثل زرِّ الحَجَلَة .

انظر تسلسل رقْم (١٨٤) .

٤٨٧- أبو داود ٣٨٠ : عن أبي هريرة ، أنَّ أعرابيًّا دخل المسجد ، ورسول الله ﷺ جالسٌ ، فصلَّى ركعتين ، ثم قال : اللهمَّ ارحمني ومحمَّدًا ، ولا ترحم معنا أحدًا .

فقال النبيُّ ﷺ : «لقد تحجَّرتَ واسعًا» ، ثم لم يلبث أن بالَ في ناحيةِ المسجد ، فأسرع الناسُ إليه ، فنهاهم النبيُّ ﷺ وقال : «إنما بُعثتُم مُيسِّرين ، ولم تُبعثوا معسِّرين ، صُبُّوا عليه سَجْلًا من ماء» . أو قال : «ذَنُوبًا من ماء» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : تحجَّرت واسعًا : أي : ضيَّقتَ ما وسَّعه الله ، وخصصتَ به نفسَك دون إخوانِك من المسلمين ، هلا سألتَ الله لك ولكل المؤمنين وأشركتَهُم في رحمة الله تعالىٰ التي وسعت كلَّ شيء .

أطرافه : (خ : ٢٢٠ ، ٦٠١٠ ، ٦١٢٨ ، د : ٨٨٢ ، ت : ١٤٧ ، س : ٥٦ ، ٣٣٠ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، جه : ٥٢٩ ، حم : ٢/ ٢٣٩ ، ٢/ ٢٨٢ ، ٢/ ٢٨٢ ، ٢/ ٥٠٣) .

٤٨٨- البخاري ٣٤٤ : عن عِمران بن حصين ، قال : كُنَّا في سَفرٍ مع النبي ﷺ ، وإنا أَسْرَينا حتىٰ كنا في آخر الليل وقعنا وقعةً ، ولا وقعةَ أحلىٰ عند المسافر منها ، فما أيقَظَنا إلَّا حرُّ الشمس ، وكانَ أولَ من استيقظ فلانٌ ثم فلانٌ ثم فلانٌ - يُسمِّيهم أبو رجاء ، فنسيَ عوفٌ - ثم عُمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبيُّ ﷺ إذا نام لم يوقَظ حتىٰ يكون هو يَستَيقِظ ؛ لأنا لا نَدري ما يحدث له في نومِه ، فلما استيقظَ عُمر ورأىٰ ما أصابَ الناسَ - وكان رجلًا جليدًا - فكبَّر ورفَع صوتَه بالتكبير ، فما زال يُكبِّر ويَرفَعُ صوتَه بالتكبير حتىٰ استيقظَ بصوتِه النبيُّ ﷺ ، فلما استيقظ شَكَوا إليه الذي أصابهم ، قال : «لا ضير - أو لا يَضير - ارتحِلوا» . فارتَحل فسار غيرَ بعيدٍ ثمَّ نَزَل فدعا بالوَضوء ، فتوضَّأ ، ونودي بالصلاةِ ، فصلَّىٰ بالناس ، فلما انفتَل مِن صلاتِه إذا هو برجُل مُعتَزِل ، لم يصلِّ مع القوم ، قال : «ما منعك يا فلانُ أن تُصلِّيَ مع القوم ؟» قال : أصابتني جَنابةٌ ولا ماء . قال : «عليك بالصَّعيد فإنَّه يَكفِيك» . ثم سار النبيُّ ﷺ فاشتكىٰ إليه الناس من العَطَش ، فنزل فدعا فلانًا - كان يُسميه أبو رجاء ، نَسِيَه عوفٌ - ودعا عليًّا ، فقال : «اذهبا فابتغيا الماء» . فانطلقا فتلقيا امرأةً بين مَزادَتَيْن ، أو سَطيحتين من ماء علىٰ بعيرٍ لها ، فقالَا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ ، ونَفَرُنا خُلوفًا ، قالَا لها : انطلقي إذن . قالت : إلىٰ أين ؟ قالَا : إلىٰ رسول الله

ﷺ . قالت : الذي يُقال له : الصابئ ؟ قالَا : هو الذي تَعنين ، فانطَلِقي . فجاءَا بها إلىٰ النبيِّ ﷺ ، وحدَّثاه الحديث ، قال : «فاستَنزَلوها عن بعيرِها» . ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغ فيه من أفواهِ المَزادتَين ، أو سَطِيحَتَين ، وأوكأ أفواهَهُما ، وأطلق العَزاليَ ، ونودي في الناس اسقوا ، واستَقَوا ، فسقىٰ مَن شاء ، واستَقَىٰ مَن شاء ، وكان آخرُ ذاك أن أعطَىٰ الذي أصابته من الجنابة إناءً مِن ماء ، قال : اذهب فأفرغه عليك ، وهي قائمة تنظرُ إلىٰ ما يُفعل بمائها ، وايمُ الله لقد أُقلع عنها ، وإنه ليُخَيَّل إلينا أنها أشدُّ مِلْأَةً منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي ﷺ : «**اجمعوا لها**» . فجمعوا لها من بين عَجوةٍ ودَقِيقة وسَويقةٍ ، حتىٰ جمعوا لها طعامًا فجعلوه في ثوبٍ ، وحملوها علىٰ بعيرِها ووضعوا الثوبَ بين يَدَيها ، قال لها : «**تعلَمين ما رَزِئْنا من مائِك شيئًا ، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا**» . فأتت أهلَها وقد احتبَسَت عنهم ، قالوا : ما حَبسك يا فلانة ؟ قالت : العَجَب ، لقيني رجُلان ، فذهبا بي إلىٰ هذا الذي يُقال له : الصابئ ، ففعل كذا وكذا ، فوالله إنه لأسحَرُ الناس من بين هذه وهذه ، وقالت بإصبعيها الوسطىٰ والسبابة فرفعتهما إلىٰ السماء ، تعني السماء والأرض ، أو إنه لرسول الله حقًّا . فكان المسلمون بعد ذلك يُغِيرون علىٰ مَن حَولها من المشركين ، ولا يُصِيبون الصِّرمَ الذي هي منه ، فقالت يومًا لقومها : ما أُرىٰ أنَّ هؤلاء القوم يَدَعونكم عَمدًا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدَخَلُوا في الإسلام .

الشرح : السَّطِيحَة من المَزَادِ : ما كان من جِلْدين قُوبل أحدُهما بالآخَر ، فَسُطح عليه ، وتكون صغيرةً وكبيرةً .

ونَفَرنا خُلوفًا : أي : إن رجالها غابوا عن الحي .

العَزَالي : بفتح العين والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها جمع عزلاء بإسكان الزاي ، هي مَصَبُّ الماء من الراوية ، ولكل مزادة عزلاوان من أسفلها .

وسويقة : طعام من دقيق القمح أو الشعير مع الماء أو اللبن ، وقد يكون فيه اللحم أو التمر .

رَزِئْنا : بفتح الراء وكسر الزاي ، ويجوز فتحها وبعدها همزة ساكنه . أي : نقصنا .

الصِّرم : الحي .

أطرافه : (خ : ٣٤٨ ، ٣٥٧١ ، م : ٦٨٢ ف١ ، ٦٨٢ ف٢ ، د : ٤٤٣ ، س : ٣٢١ ، حم : ٤/ ٤٣١ ، ٤/ ٤٣٤ ، ٤/ ٤٤١ ، ٤/ ٤٤٤).

٤٨٩- البخاري ٤٤١ : عن سهل بن سعد ، قال : جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمة ، فلم يجد عليًّا في البيت ، فقال : «**أين ابنُ عمِّك ؟**» قالت : كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني ، فخرج ، فلم يَقِلْ عِندي . فقال رسول الله ﷺ لإنسان : «**انظر أين هو؟**» فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقِدٌ ، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه ، وأصابَه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحُه عنه ، ويقول : «**قُم أبا تُراب ، قُم أبا تراب**» .

الشرح : فلم يَقِل : من القيلولة ، وهو النوم منتصف النهار .

أطرافه : (خ : ٣٧٠٣ ، ٦٢٠٤ ، ٦٢٨٠ ، م : ٢٤٠٩) .

٤٩٠- البخاري ٢٠٩٧ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كنت مع النبي ﷺ في غَزاة ، فأبطأ بي جَملي وأعيا ، فأتىٰ عليَّ النبيُّ ﷺ ، فقال : «**جابر ؟**» فقلت : نعم . قال : «**ما شأنك ؟**» قلت : أبطأ علي جَمَلي وأعيا ؛ فتخلَّفتُ ، فنزل يَحجُنه بِمحجَنه ، ثم قال : «**اركب**» . فركبت ، فلقد رأيته أكُفُّه عن رسول الله ﷺ . قال : «**تزوجت ؟**» قلت : نعم ، قال : «**بِكرًا أم ثَيِّبًا ؟**» قلت : بل ثَيِّبًا ، قال : «**أفلا جاريةً تُلاعِبها وتُلاعِبُك ؟**» قلت : إن لي أخواتٍ ، فأحببتُ أن أتزوج امرأةً تجمعُهنَّ ، وتَمشُطُهنَّ ، وتقوم عليهنَّ . قال : «**أما إنَّك قادمٌ ، فإذا قدمت فالكَيْس الكَيْس**» . ثم قال : «**أتبيعُ جملَك ؟**» قلت : نعم ، فاشتراه منِّي بأُوقِيَّة ، ثم قَدِم رسول الله ﷺ قَبلي ، وقَدِمتُ بالغداةِ ، فجئنا إلىٰ المسجدِ ، فوجدته علىٰ باب المسجدِ ، قال : «**آلآن قدمت ؟**» قلت : نعم . قال : «**فدع جَملك ، فادخل ، فصلِّ ركعتين**» . فدخلت فصليت ، فأمر بلالًا أن يَزِنَ له أُوقِيَّة ، فوَزَن لي بلالٌ ، فأرجح في الميزان ، فانطلقتُ ، حتىٰ وَلَّيتُ ، فقال : «**ادع لي جابرًا**» . قلت : الآن يرد علي الجمل ، ولم يكن شيءٌ أبغضَ إليَّ منه ، قال : «**خُذ جملَك ، ولك ثمَنُه**» .

الشرح : أعيا : تعب .

المحجن : عود فيه اعوجاج ، يستعمل لنخس البعير .
أكُفُّه : أمنعه .
قوله : «فإذا قدمت فالكَيس الكيس» : بالفتح فيهما على الإغراء بالجماع ، أو التحذير من تركه .

أطرافه : (خ : ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٣٦٣١ ، ٤٠٥٢ ، ٥٠٧٩ ، ٥٠٨٠ ، ٥١٦١ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٥٢٤٦ ، ٥٢٤٧ ، ٥٣٦٧ ، ٦٣٨٧ ، م : ٧١٥ ف١ ، ٧١٥ ف٢ ، ٧١٥ ف٣ ، ٧١٥ ف٤ ، ٧١٥ ف٥ ، ٧١٥ ف٦ ، ٧١٥ ف٧ ، ٧١٥ ف٨ ، ٧١٥ ف٩ ، ٧١٥ ف١٠ ، ٧١٥ ف١١ ، ٧١٥ ف١٢ ، ٧١٥ ف١٣ ، ٧١٥ ف١٤ ، ٧١٥ ف١٥ ، ٧١٥ ف١٦ ، ٧١٥ ف١٧ ، ٧١٥ ف١٨ ، ٧١٥ ف١٩ ، ٧١٥ ف٢٠ ، ٧١٥ ف٢١ ، ٧١٥ ف٢٢ ، ٧١٥ ف٢٣ ، ٧١٥ ف٢٤ ، ٧١٥ ف٢٥ ، ٧١٥ ف٢٦ ، ٧١٥ ف٢٧ ، ٧١٥ ف٢٨ ، ٢٠٨٣ ف١ ، ٢٠٨٣ ف٢ ، ٢٠٨٣ ف٣ ، د : ٢٠٤٨ ، ٢٧٧٦ ، ٢٧٧٧ ، ٢٧٧٨ ، ٣٣٤٧ ، ٣٥٠٥ ، ٣٧٤٧ ، ٤١٤٥ ، ت : ١٠٨٦ ، ١١٠٠ ، ١٢٥٣ ، ٢٧١٣ ، ٢٧٧٥ ، ٣٨٥٢ ، س : ٣٢١٩ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢٦ ، ٣٣٨٦ ، ٤٥٩٠ ، ٤٥٩١ ، ٤٦٣٧ ، ٤٦٣٨ ، ٤٦٣٩ ، ٤٦٤٠ ، ٤٦٤١ ، جه : ١٨٦٠ ، ٢٢٠٥ ، حم : ٣/ ٢٩٩ ، ٣/ ٢٩٩ ، ٣/ ٢٩٩ ، ٣/ ٣٠٢ ، ٣/ ٣٠٢ ، ٣/ ٣١٤ ، ٣/ ٣١٩ ، ٣/ ٣٢٥ ، ٣/ ٣٣٦ ، ٣/ ٣٥٨ ، ٣/ ٣٦٢ ، ٣/ ٣٦٩ ، ٣/ ٣٧٢ ، ٣/ ٣٧٣ ، ٣/ ٣٧٥ ، ٣/ ٣٩٠ ، ٣/ ٣٩٢ ، ٣/ ٣٩٧) .

٤٩١- أحمد ٣ / ٩٠ : عن عِكرمةَ ، أنَّ ابنَ عبَّاس قال له ولابنه علي : انطَلِقا إلى أبي سعيد الخدري ، فاسْمَعا مِن حَدِيثه ، قال : فانطلقنا فإذا هو في حائطٍ له ، فلما رَآنا أخذَ رِداءَه ، فجاءَنا فقَعَدَ ، فأنشأ يُحدِّثُنا ، حتى أتى على ذِكرِ بناءِ المسجِدِ ، قال : كُنَّا نَحمِل لَبِنةً لَبِنةً ، وعمَّارُ بنُ ياسر يَحمِل لَبِنَتَين لَبِنَتَين ، قال : فرآه رسول الله ﷺ ، فجعل يَنفُضُ الترابَ عنه ، ويقول : «**يا عمَّارُ ألا تَحمِل لَبِنةً كما يَحمِل أصحابُك !**» قال : إنِّي أُريدُ الأجرَ مِن الله ، فجعل يَنفُضُ الترابَ عنه ، ويقول : «**ويحَ عَمَّار تقتله الفئةُ الباغِيةُ ، يَدعُوهُم إلى الجنَّةِ ، ويدعونَه إلى النار**» . قال : فجعل عمَّارٌ يقول : أعوذُ بالرحمن مِن الفِتَن .

درجة الحديث : صحيح

أطرافه : (خ : ٤٤٧ ، ٢٨١٢ ، م : ٢٩١٥ ف١ ، ٢٩١٥ ف٢) .

٤٩٢- مسلم ٢٦١٥ رواية ٢ : عن أبي موسىٰ ، عن النبي ﷺ قال : «**إذا مرَّ أحدُكم في مَسجِدِنا ، أو في سُوقِنا ، ومعه نَبْلٌ ، فليُمْسِك علىٰ نِصَالِها بكفِّه ، أن يصيبَ أحدًا مِن المسلمين منها بشيءٍ**» . أو قال : «**لِيَقْبِضْ علىٰ نِصَالها**» .

أطرافه : (خ : ٤٥٢ ، ٧٠٧٥ ، م : ٢٦١٥ ف١ ، د : ٢٥٨٧ ، جه : ٣٧٧٨ ، حم : ٤/ ٤١٨) .

٤٩٣- البخاري ٦٢٨ : عن مالكِ بن الحُوَيرث ، أتيتُ النبيَّ ﷺ في نفرٍ من قَومِي ، فأقمنا عنده عِشرين ليلةً ، وكان رحيمًا رَفِيقًا ، فلما رأىٰ شَوْقنا إلىٰ أهالِينا ، قال : «**ارجِعوا فكونوا فيهم ، وعَلِّمُوهم ، وصَلُّوا ، فإذا حَضَرت الصلاةُ ، فليؤذِّن لكم أحدُكم ، وليؤمَّكم أكبرُكم**» .

أطرافه : (خ : ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦ ، م : ٦٧٤ ف١ ، ٦٧٤ ف٢ ، ٦٧٤ ف٣ ، ٦٧٤ ف٤ ، ٦٧٤ ف٥ ، د : ٥٨٩ ، ت : ٢٠٥ ، س : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٦٩ ، ٧٨١ ، جه : ٩٧٩ ، حم : ٣/ ٤٣٦ ، ٣/ ٤٣٦ ، ٥/ ٥٣ ، ٥/ ٥٣) .

٤٩٤- البخاري ٣١٤٥ : عن عَمرو بن تَغلِب رضي الله عنه ، قال : أعطَىٰ رسول الله ﷺ قومًا ومَنَع آخرين ، فكأنَّهم عَتَبُوا عليه ، فقال : «**إني أُعطِي قومًا أخافُ ظَلَعَهم وجَزَعهم ، وأَكِلُ أقوامًا إلىٰ ما جعلَ الله في قُلوبِهم مِن الخير والغِنىٰ ، منهم عَمرو بن تَغلب**» . فقال عَمرو بن تغلب : ما أُحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم .

وزاد أبو عاصم ، عن جرير ، قال سمعت الحسن يقول : حدَّثنا عَمرو بن تَغلِب أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بمال أو بسبيٍ فقَسَمه بهذا .

انظر تسلسل رقْم (٢٧٤) .

٤٩٥- ابن ماجه ٣٠٥٧ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ وهو علىٰ ناقَتِه المخَضرمة بعرفات ، فقال : «**أتدرون أيُّ يوم هذا ، وأيُّ شهرٍ هذا ، وأيُّ بلَدٍ هذا ؟**» قالوا : هذا بلدٌ حرامٌ ، وشهرٌ حرامٌ ، ويومٌ حرامٌ . قال : «**ألا وإنَّ أموالَكم ودِماءَكم عليكم حرامٌ كحُرمَةِ شَهرِكُم هذا ، في بلَدِكُم هذا ، في يومِكُم هذا . ألا وإنِّي**

فَرَطُكم على الحوض ، وأُكاثِرُ بكم الأُمَمَ ، فلا تُسوِّدُوا وَجهي . ألَا وإني مُستَنقِذٌ أُناسًا ، ومُستَنْقَذٌ مِنِّي أُناسٌ ، فأقول : يا ربِّ أُصَيْحابي ؟ فيقول : إنَّك لا تَدرِي ما أحدَثُوا بعدك» .

* في الزوائد : إسناده صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : «فإني أكاثر بكم الأمم» : أي : أُفاخرُهم وأُغالِبُهم بكَثرتِكم .
«فلا تسوِّدوا وَجهي» : بأن تُكثِروا المعاصي .

أطرافه : (حم : ٥ ص ٤١٢) .

٤٩٦- البخاري ١٢٤٦ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : «**أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصِيب ، ثمَّ أخَذَها جعفرٌ فأُصِيب ، ثم أخَذَها عبد الله بنُ رَوَاحة فأُصيب**» . وإنَّ عَيْنَي رسول الله ﷺ لتَذرِفان ، ثم أخذَها خالدُ بن الوليد من غيرِ إمرةٍ ففُتِح له .

أطرافه : (خ : ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ ، ٤٢٦٢ ، س : ١٨٧٨ ، حم : ٣/ ١١٧) .

٤٩٧- البخاري ١٣٠٤ : عن عبد الله بن عُمر ، رضي الله عنهما ، قال : اشتكى سعدُ بنُ عُبادةَ شكوى له ، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعدِ بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ، فلما دخل عليه ، فوجده في غاشيةِ أهلِه ، فقال : «**قد قضى ؟**» قالوا : لا يا رسولَ الله . فبكى النبيُّ ﷺ ، فلما رأى القومُ بُكاءَ النبيِّ ﷺ بكَوْا ، فقال : «**ألا تَسمعُون ؟ إنَّ الله لا يُعذِّب بدمعِ العين ، ولا بحُزنِ القلب ، ولكن يُعَذِّب بهذا** - وأشار إلى لِسانِه - **أو يَرحَم ، وإنَّ الميتَ يُعذَّبُ ببُكاءِ أهله عليه**» . وكان عمر رضي الله عنه يَضرِب فيه بالعصا ، ويرمي بالحجارة ، ويَحثي بالتُّراب .

الشرح : قوله : غاشية أهله : أي : أهلُه الذين يَغشُونه ، أي : يَحضُرون عنده لخدمتِه . والغَاشِيَة هي الدَّاهِيَة من شَرٍّ أو مِن مَرَض أو مِن مَكْرُوه ، والمراد ما يَتَغَشَّاهُ من كَرْبِ الوَجَع الذِي هو فيه لا الموت ؛ لأنه أفاق مِن تِيك المرضةِ ، وعاش بعدها زمانًا .

قوله : فلما رأى القومُ بكاءَ رسول الله ﷺ بَكَوا . في هذا إشعارٌ بأنَّ هذه القصة كانت بعد قِصَّةِ إبراهيم بن النبي ﷺ ؛ لأنَّ عبد الرحمن بن عوف كان معهم في هذه ، ولم يَعتَرِضه

بمثل ما اعترض به هناك ، فدَلَّ على أنه تَقرَّر عنده العلم بأنَّ مُجَرَّدَ البُكاءِ بدمعِ العين من غير زيادة على ذلك لا يَضُرُّ .

يضرب فيه بالعصا : أي : يَضربُ الذين يَبكون على الميت .

أطرافه : (م : ٩٢٤) .

٤٩٨- البخاري ١٩٨٢ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، دخلَ النبي ﷺ على أمِّ سُلَيم ، فأتته بتمرٍ وسَمنٍ ، قال : «**أعيدوا سمنكم في سِقائه ، وتمرَكم في وِعائه ، فإني صائمٌ**» . ثم قام إلى ناحيةٍ من البيت ، فصلَّى غيرَ المكتوبة ، فدعا لأمِّ سُلَيم وأهل بيتها ، فقالت أم سُليم : يا رسولَ الله ، إن لي خُوَيصة . قال : «ما هي ؟» قالت : خادمُك أنس . فما ترك خيرَ آخرة ولا دنيا إلَّا دعا لي به ، قال : «**اللهمَّ ارزُقه مالًا وولدًا ، وبارك له**» . فإني لمن أكثرِ الأنصارِ مالًا .

وحدثتني ابنتي أُمَينَةُ : أنه دُفِنَ لصُلْبي مَقدَم حجَّاجٍ البصرةَ بضعٌ وعشرون ومائة .

الشرح : قَوْلها : إنَّ لي خُوَيصة : بتشديدِ الصَّادِ وبتخفيفها تَصغِير خاصَّة .

أطرافه : (خ : ٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤ ، ٦٣٧٨ ، ٦٣٧٩ ، ٦٣٨٠ ، ٦٣٨١ ، م : ٦٦٠ ف١ ، ٦٦٠ ف٢ ، ٦٦٠ ف٣ ، ٢٤٨٠ ف١ ، ٢٤٨٠ ف٢ ، ٢٤٨٠ ف٣ ، ٢٤٨١ ف١ ، ٢٤٨١ ف٢ ، ٢٤٨١ ف٣ ، د : ٦٠٩ ، ت : ٣٨٢٨ ، ٣٨٢٩ ، س : ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٥ ، جه : ٩٧٥ ، حم : ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٦٠ ، ٣/ ١٨٤ ، ٣/ ١٨٨ ، ٣/ ١٩٣ ، ٣/ ١٩٤ ، ٣/ ٢١٧ ، ٣/ ٢٢٦ ، ٣/ ٢٣٩ ، ٣/ ٢٤٢ ، ٣/ ٢٤٨ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٦/ ٤٣٠ ، ٦/ ٤٣١) .

٤٩٩- البخاري ٢١١٥ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنت على بَكْرٍ صعبٍ لعمر ، فكان يغلبني ، فيتقدَّم أمام القوم فيزجره عمر ويردُّه ، ثم يتقدَّم فيزجُره عُمر ويردُّه ، فقال النبي ﷺ لعمر : «بِعنِيه» . قال : هو لك يا رسول الله . قال : «بعنيه» . فباعه من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «**هو لك يا عبد الله بن عمر ، تصنع به ما شئت**» .

الشرح : البَكْرُ : الصَّغِيرُ من الإِبِل .

أطرافه: (خ: ٢٦١٠، ٢٦١١).

٥٠٠- مسلم ٢٧٦٩ رواية ١: عن ابن شهاب، قال: ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارىٰ العرب بالشام، قال ابن شهاب، فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب كان قائدَ كعب من بَنِيه حين عَمِيَ، قال: سمعت كعب بن مالك، يحدِّث حديثه حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ... ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتىٰ بلغ تبوكًا، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعبُ بن مالك؟**» قال رجل من بني سَلِمة: يا رسول الله، حَبَسه بُرداه والنظر في عِطْفَيْه. فقال له معاذ بن جبل: بئسَ ما قلتَ، والله يا رسول الله، ما علمنا عليه إلَّا خيرًا، فسكت رسول الله ﷺ. فبينما هو علىٰ ذلك رأىٰ رجلًا مُبَيِّضًا يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا خَيْثَمَة**». فإذا هو أبو خَيْثَمَة الأنصاري، وهو الذي تصدَّق بصاع التمر حين لَمَزَه المنافقون ... . ثم جلس للناس، فلمَّا فعل ذلك جاءَه المخلَّفون، فطفِقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانِيَتَهم، وبايَعهم واستغفرَ لهم، ووكَلَ سَرَائرَهم إلىٰ الله، حتىٰ جئتُ، فلما سلَّمتُ، تَبسَّم تَبَسُّمَ المغضَب، ثم قال: «**تعالَ**». فجئت أمشي حتىٰ جلستُ بين يديه، فقال لي: «**ما خَلَّفَك؟ ألم تكن قد ابْتَعتَ ظهرَكَ؟**» قال: قلتُ: يا رسول الله، إني والله لو جلستُ عند غيرِك مِن أهل الدنيا، لرأيتُ أني سأخرج من سخطِه بعُذرٍ، ولقد أُعطيتُ جَدَلًا، ولكني، والله، لقد علمتُ، لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كَذِبٍ ترضىٰ به عني، ليوشكنَّ الله أن يُسخِطَكَ عَلَي، ولئن حدَّثتُك حديثَ صِدقٍ تجد عليَّ فيه، إني لأرجو فيه عُقْبَىٰ الله، والله ما كان لي عُذر، والله ما كنت قطُّ أقوىٰ ولا أيسَرَ مِنِّي حين تخلَّفتُ عنك. قال رسول الله ﷺ: «**أمَّا هذا، فقد صدق، فقم حتىٰ يقضيَ الله فيك**». فقمتُ ... قال كعب: فلما سلَّمتُ علىٰ رسول الله ﷺ قال، وهو يَبْرُقُ وجهُه من السُّرور، ويقول: «**أبشِر بخيرِ يوم مرَّ عليك منذُ ولَدَتك أُمُّك**». قال: فقلت: أمِن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ فقال: «**لا، بل من عند الله**». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه، كأنَّ وجهَه قِطعةُ قمر، قال: وكنا نعرف ذلك.

قال : فلما جلستُ بين يديه قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**أمسِك بعضَ مالِك ، فهو خيرٌ لك** ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (١٣٣) .

٥٠١- البخاري ٢٨٤٤ : عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غيرَ بيتِ أُمِّ سُلَيم ، إلَّا على أزواجِه ، فقيل له : فقال : «**إني أرحمها ؛ قُتِل أخوها معي**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٦) .

٥٠٢- البخاري ٤٣٢٣ : عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال : لما فرغ النبيُّ ﷺ من حُنين بعث أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أوْطاس ، فلقي دُريدَ بن الصِّمَّة ، فقُتِل دريدٌ ، وهَزَم الله أصحابه ، قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر ، فرُمي أبو عامر في رُكبَتِه ، رماه جُشَمِيٌّ بسهم فأثبَتَه في رُكبَتِه ، فانتهيتُ إليه ، فقلت : يا عمِّ مَن رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى ، فقال : ذاك قاتِلي الذي رماني ، فقصدت له ، فلحقتُه ، فلما رآني ولَّى ، فاتَّبعتُه ، وجعلت أقول له : ألا تستحي ، ألا تَثبُت . فكفَّ ، فاختلفنا ضَربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبي عامر : قَتَلَ الله صاحبَك . قال : فانزع هذا السهم ، فنزعتُه ، فنزا منه الماء ، قال يا ابن أخي : أقرئ النبيَّ ﷺ السلام ، وقل له : استغفر لي ، واستَخلَفني أبو عامر على الناس ، فمَكَثَ يسيرًا ثم مات ، فرجعتُ فدخلت على النبي ﷺ في بيتِه على سريرٍ مُرْمَل ، وعليه فراش ، قد أثَّر رمال السرير بظهره وجنبيه ، فأخبرته بخبرنا ، وخبر أبي عامر ، وقال : قل له : استغفر لي . فدعا بماء فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : «**اللهمَّ ، اغفر لعُبيد أبي عامر**» . ورأيت بياض إبطيه ، ثم قال : «**اللهمَّ ، اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس**» . فقلت : ولي ، فاستغفِر . فقال : «**اللهمَّ ، اغفر لعبد الله بن قَيسٍ ذنبَه ، وأدخِله يومَ القيامة مُدخلًا كَريمًا**» . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٨) .

٥٠٣- البخاري ٣٠٠٧ : عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمِقداد بن الأسود ، قال : «**انطلِقوا حتىٰ تأتوا رَوضَةَ خاخ ، فإنَّ بها ظَعينة ، ومعها كتابٌ ، فخُذُوه منها ، ...**» . قال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عُنُقَ هذا المنافق . قال : «**إنه قد شَهِدَ بدرًا ، وما يدريك لعلَّ الله أن يكونَ قد اطَّلع علىٰ أهل بدر ، فقال : اعمَلوا ما شِئتُم ، فقد غفرتُ لكم**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٧) .

٥٠٤- البخاري ٤٣٨٥ : عن زَهْدَم ، قال : لما قدم أبو موسىٰ أكرمَ هذا الحي من جَرْم ، وإنا لجلوسٌ عنده ، وهو يتغدَّىٰ دَجَاجًا ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ ، فدعاه إلىٰ الغداء ، فقال : إني رأيتُه يأكل شيئًا فقَذِرتُه . فقال : هَلُمَّ ، فإني رأيتُ النبي ﷺ يأكلُه . فقال : إني حَلَفتُ لا آكله . فقال : هلمَّ أُخبرُك عن يمينِك ، إنَّا أتينا النبي ﷺ نفرٌ من الأشعريين ، فاستحملناه ، فأبىٰ أن يَحمِلَنا ، فاستحملناه ، فحَلَفَ ألا يَحمِلَنا ، ثم لم يلبث النبيُّ ﷺ أن أُتي بنَهبِ إبل ، فأمر لنا بخَمسِ ذَوْدٍ ، فلما قَبَضناها ، قلنا : تغفَّلْنا النبيَّ ﷺ يَمِينَه ، لا نُفلِح بعدها أبدًا ، فأتيتُه فقلت : يا رسولَ الله ، إنَّك حلفت ألا تَحمِلَنا ، وقد حَمَلتَنا . قال : «**أجل ، ولكنْ لا أحلفُ علىٰ يمينٍ ، فأرَىٰ غيرَها خيرًا منها ، إلَّا أتَيتُ الذي هو خيرٌ منها**» .

أطرافه : (خ : ٣١٣٣ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥ ، م : ١٦٤٩ ف١ ، ١٦٤٩ ف٢ ، ١٦٤٩ ف٣ ، ١٦٤٩ ف٤ ، ١٦٤٩ ف٥ ، ١٦٤٩ ف٦ ، ١٦٤٩ ف٧ ، ١٦٤٩ ف٨ ، د : ٣٢٧٦ ، ت : ١٨٢٧ ، ١٨٢٨ ، س : ٣٧٧٩ ، ٣٧٨٠ ، ٤٣٤٦ ، ٤٣٤٧ ، جه : ٢١٠٧ ، حم : ٤/ ٣٩٤ ، ٤/ ٣٩٧ ، ٤/ ٤٠١ ، ٤/ ٤٠١ ، ٤/ ٤٠١ ، ٤/ ٦٠٤) .

٥٠٥- مسلم ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣ : عن أبي موسىٰ قال : بَلَغَنا مخرجُ رسول الله ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجِرين إليه أنا وأخَوانِ لي أنا أصغَرُهما ... . قال : فدخلتْ أسماءُ بنتُ عُميس ، وهي ممن قَدِم معنا علىٰ حفصةَ زوجِ النبي ﷺ زائرةً ، وقد كانت هاجَرَت إلىٰ النَّجاشي فيمن هاجر إلَيه ، فدخل عُمَر علىٰ حَفصة ، وأسماءُ عندها ، ...

قالت : يا نبي الله ، إن عمر قال كذا وكذا ... . فقال رسول الله ﷺ : «**ليس بأحقَّ بي منكم ، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم أهلَ السفينة هجرتان**» . قالت : فلقد رأيتُ أبا موسىٰ وأصحابَ السفينة يأتوني أرْسالًا ، يسألوني عن هذا الحديث ، ما مِن الدُّنيا شيء هُم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفُسِهم مما قال لهم رسول الله ﷺ .

قال أبو بُرْدَة : فقالت أسماءُ : فلقد رأيتُ أبا موسىٰ ، وإنه لَيستعيدُ هذا الحديثَ مني .

انظر تسلسل رقْم (٢٨١) .

٥٠٦- البخاري ٥٢٢٤ : عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : تزوَّجني الزُّبير وما له في الأرض من مال ، ولا مملوك ، ولا شيء ، غيرَ ناضِح ، وغيرَ فرسِه ، فكنتُ أعلِفُ فرسَه ، وأستقي الماء ، وأخرِزُ غَرْبَه ، وأعجِنُ ، ولم أكن أُحسِنُ أخبِزُ ، وكان يَخبِزُ جاراتٌ لي من الأنصار ، وكنَّ نِسوةَ صِدْق ، وكنت أنقُل النَّوَىٰ من أرضِ الزُّبير - التي أقطَعَه رسول الله ﷺ - علىٰ رأسي ، وهي مِنِّي علىٰ ثُلُثَي فرسَخ ، فجئت يومًا والنَّوىٰ علىٰ رأسي ، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفرٌ من الأنصار ، فدعاني ، ثم قال : «إخ إخ» . ليَحمِلَني خَلفَه ، فاستحيَيْت أن أسيرَ مع الرِّجال ، وذكرتُ الزُّبَير وغيرتَه ، وكان أغيرَ الناس ، فعرَف رسول الله ﷺ أنِّي قد استحييتُ فمَضىٰ ، فجئتُ الزُّبير ، فقلت : لقِيَني رسول الله ﷺ وعلىٰ رأسي النَّوىٰ ، ومعه نفرٌ من أصحابه ، فأناخَ لأركب ، فاستَحيَيْتُ منه ، وعرَفتُ غيرتَك . فقال : والله لحَملُكِ النوىٰ كان أشدَّ عليَّ من رُكُوبك معه . قالت : حتىٰ أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم يَكفِينِي سياسةَ الفَرس ، فكأنَّما أعتقني .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٣) .

٥٠٧- البخاري ٣١٥٨ : عن المِسوَر بن مَخْرَمة ، أنَّ عَمرو بن عَوف الأنصاري ، وهو حليفٌ لبَنِي عامر بن لؤي ، وكان شَهدَ بدرًا ، أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدَةَ بنَ الجرَّاح إلىٰ البَحرين يأتي بِجِزْيَتِها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالحَ أهلَ

البحرين ، وأَمَّرَ عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَمي ، فقدمَ أبو عُبَيدةَ بمالٍ من البحرين ، فسمِعَت الأنصارُ بقُدُوم أبي عُبيدة ، فوافَت صلاةَ الصبح مع النبيِّ ﷺ لما صلَّىٰ بهم الفَجر ، انصرف فتَعَرَّضوا له ، فتَبسَّم رسول الله ﷺ حين رآهم ، وقال : «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء» . قالوا : أجل يا رسول الله ، قال : «فأبشروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم ، فوالله لا الفقرَ أخشىٰ عليكم ، ولكن أخشىٰ عليكم أن تُبسط عليكم الدُّنيا ، كما بُسطت علىٰ مَن كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتُهلِكَكم كما أهلكتهم» .

أطرافه : (خ : ٤٠١٥ ، ٦٤٢٥ ، م : ٢٩٦١ ف١ ، ٢٩٦١ ف٢ ، ت : ٢٤٦٤ ، جه : ٣٩٩٧ ، حم : ٤/ ١٣٧ ، ٤/ ٣٢٧) .

٥٠٨- مسلم ١١٩ رواية ١ : عن أنسِ بن مالك ، أنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ إلىٰ آخر الآية [الحجرات : ٢] ، جلسَ ثابتُ بن قَيسٍ في بَيتِه ، وقال : أنا مِن أهل النار ، واحتبَسَ عن النبيِّ ﷺ ، فسأل النبيُّ ﷺ سعدَ بن مُعاذ ، فقال : «يا أبا عَمرو ، ما شأن ثابتٍ ؟ أشتكىٰ ؟» قال سعدٌ : إنه لجاري ، وما عَلِمتُ له بشكوىٰ . قال : فأتاه سعدٌ ، فذَكَرَ له قولَ رسول الله ﷺ ، فقال ثابت : أُنزلت هذه الآية ، ولقد عَلِمتُم أني من أرفَعِكم صوتًا علىٰ رسول الله ﷺ ، فأنا مِن أهل النار ، فذكر ذلك سعدٌ للنبيِّ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «بل هو من أهل الجنة» .

أطرافه : (خ : ٣٦١٣ ، ٤٨٤٦ ، م : ١١٩ ف٢ ، ١١٩ ف٣ ، ١١٩ ف٤ ، حم : ٣/ ١٣٧ ، ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ٢٨٧) .

٥٠٩- البخاري ٣٧٩٩ : عن أنس بن مالك ، قال : مرَّ أبو بكر والعبَّاس رضي الله عنهما بمجلسٍ من مجالِسِ الأنصار ، وهم يَبكون ، فقال : ما يُبْكِيكم ؟ قالوا : ذَكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منا ، فدَخل علىٰ النبيِّ ﷺ ، فأخبرَه بذلك ، قال : فخرج النبيُّ ﷺ ، وقد عَصب علىٰ رأسِه حاشِيَة بُرْدٍ ، قال : فصَعِدَ المِنبرَ ، ولم يَصعَدْه بعد ذلك اليوم ، فحمِد الله وأثنىٰ عليه ، ثمَّ قال : «أُوصِيكُم بالأنصارِ ، فإنهم كَرِشي وعيْبتي ، وقد قَضَوُا الذي عليهم ، وبَقِيَ الذي لهم ، فاقبلوا مِن مُحسِنِهم ، وتجاوزوا عن مُسيئِهم» .

الشرح : كَرِشي وعَيبتِي : الكَرِش للحيوان : المعدة . والعَيبةُ : مُستودَع الثِّياب . والمعنىٰ : إنَّهم بطانتي وخاصَّتي وموضع سِرِّي وأمانتي .

أطرافه : (خ : ٣٨٠١ ، م : ٢٥١٠ ، ت : ٣٩٠٢ ، حم : ٣/ ١٦١ ، ٣/ ١٧٦ ، ٣/ ٢٧٢) .

٥١٠- البخاري ٤٣٣٠ : عن عبد الله بن زيد بن عاصم ، قال : لما أفاءَ الله علىٰ رسولِه ﷺ يومَ حُنَينٍ ، قَسَم في الناس في المؤلَّفَةِ قُلُوبُهم ، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئًا ، فكأنَّهم وَجَدوا إذ لم يُصِبْهم ما أصابَ الناسُ ، فخَطَبَهم ، فقال : «**يا معشر الأنصارِ ، ألَمْ أجِدكُم ضُلَّالًا فهداكم الله بي ؟ وكنتم مُتفرِّقين فألَّفكم الله بي ؟ وعالةً فأغناكُم الله بي ؟**» كلَّما قال شيئًا ، قالوا : الله ورسوله أمَنُّ ، قال : «**ما يَمنعُكُم أن تُجيبوا رسولَ الله ﷺ ؟**» قال : كلَّما قال شيئًا ، قالوا : الله ورسوله أمَنُّ . قال : «**لو شئتم قلتُم : جِئتَنا كذا وكذا . أتَرضَون أن يَذهَبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ وتَذْهبون بالنبيِّ ﷺ إلىٰ رِحَالِكُم ، لولا الهِجرةُ ، لكنتُ امرأً مِن الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ واديًا وشِعبًا لسَلَكْتُ واديَ الأنصارِ وشِعْبَها . الأنصارُ شِعارٌ والناسُ دِثارٌ . إنَّكم سَتَلقَون بعدي أُثرةً ، فاصبروا حتىٰ تَلقَوني علىٰ الحَوضِ**» .

أطرافه : (خ : ٧٢٤٥ ، م : ١٠٦١ ، حم : ٤/ ٤٢) .

٥١١- البخاري ٦٧٨٠ : عن عُمر بن الخطاب ، أنَّ رجلًا علىٰ عهدِ النبيِّ ﷺ كان اسمُه عبد الله ، وكان يُلَقَّبُ حِمارًا ، وكان يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ قد جَلَده في الشراب ، فأُتي به يومًا ، فأمَرَ به ، فجُلِدَ ، فقال رجلٌ من القوم : اللهمَّ العَنْه ، ما أكثَرَ ما يُؤتَىٰ به . فقال النبيُّ ﷺ : «**لا تَلعَنُوه ، فوالله ما علمتُ إلَّا أنه يُحِبُّ الله ورسولَه**» .

٥١٢- أحمد ٥ /٣٤٨ : عن بريدة بن الحُصيب ، قال : خرج إلينا النبيُّ ﷺ يومًا ، فنادىٰ ثلاثَ مِرارٍ ، فقال : «**أيُّها الناسُ ، تدرون ما مَثَلي ومَثَلُكم ؟**» قالوا : الله ورسولُه أعلَم . قال : «**إنما مَثَلي ومَثَلُكم مَثَل قوم خافوا عدوًّا يأتيهم فبَعثوا رجُلًا يتراءىٰ**

لهم ، فبينما هم كذلك أبصَرَ العدوَّ ، فأقبلَ لِيُنذِرَهم وخَشِيَ أن يُدرِكَه العَدوُّ قَبلَ أن يُنذِرَ قَومَه ، فأهوىٰ بثَوبِه : أيُّها الناس أُتِيتُم ، أيُّها الناسُ أُتيتم» ، ثلاثَ مِرارٍ .

درجة الحديث : حسن . انفرد به بَشِيرُ بن المهاجِر ، وهو مختلف فيه ، أخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا في المتابعات ، قال عنه أحمد بن حنبل : مُنكَرُ الحديث ، قد اعتبَرتُ أحادِيثَه فإذا هو يجيء بالعَجَب . وقال البُخاري : يُخالِفُ في بعضِ حَدِيثِه . وقال أبو أحمد بن عَدِيٍّ : روىٰ ما لا يُتابَع عليه ، وهو ممن يُكتَب حَديثُه ، وإن كان فيه بعضُ الضعف . ووثَّقه ابنُ معين والعِجلي .

٥١٣- مسلم ٤٦٨ رواية ١ : عن عُثمان بن أبي العاص الثَّقفي ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : «**أُمَّ قَومَك**» . قال : قلت : يا رسولَ الله ، إنِّي أجِدُ في نفسي شيئًا . قال : «**ادنُه**» . فجلَّسني بين يَدَيه ، ثم وضع كفَّه في صَدْري بين ثَدْيَيَّ ، ثم قال : «**تحوَّل**» . فوضَعَها في ظَهْري بين كَتِفَيَّ ، ثم قال : «**أُمَّ قَومَك ، فمَن أمَّ قومًا فليُخَفِّف فإنَّ فيهم الكَبيرَ ، وإنَّ فيهم المريضَ ، وإنَّ فيهم الضعيفَ ، وإنَّ فيهم ذا الحاجة ، وإذا صَلَّىٰ أحَدُكُم وَحدَه ، فليُصَلِّ كيف شاء**» .

أطرافه : (م : ٤٦٨ ف٢ ، د : ٥٣١ ، ت : ٢٠٩ ، س : ٦٧٢ ، جه : ٧١٤ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، حم : ٤/ ٢١ ، ٤/ ٢١ ، ٤/ ٢١ ، ٤/ ٢١ ، ٤/ ٢١ ، ٤/ ٢١ ، ٤/ ٢٢ ، ٤/ ٢١٦ ، ٤/ ٢١٧ ، ٤/ ٢١٨ ، ٤/ ٢١٨ ، ٤/ ٢١٨ ، ٤/ ٢١٨) .

الشرح : قوله : أجدُ في نفسي شيئًا : قيل : يحتَمل أنه أراد الخوفَ من حُصول شيءٍ من الكِبرِ والإعجاب له بتقدُّمِه علىٰ الناس ، فأذهبه الله تعالىٰ ببَرَكةِ كَفِّ رسول الله ﷺ ودُعائِه ، ويَحتَمِل أنه أراد الوسوَسَة في الصلاة ، فإنه كان مُوَسْوِسًا ولا يصلح للإمامة الموسْوِس ، فقد ذكر مسلمٌ في الصحيح بعد هذا الحديث : عن عُثمان بن أبي العاص هذا قال : قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ الشيطان قد حال بَيني وبين صلاتِي وقِراءَتِي ، يلبِّسها عليَّ . فقال رسول الله ﷺ : «**ذاك شيطانٌ يُقال له : خِنزَب ، فإذا أحسستَه فتعوَّذ بالله ، واتفُل عن يَسارِك ثلاثًا**» . ففعلتُ ذلك ، فأذهبه الله تعالىٰ عَنِّي . «**النووي علىٰ مسلم**» (٤/ ١٨٦) .

٥١٤- مسلم ٥٣٧ رواية ١ : عن معاوية بن الحَكَم السُّلَمي ، قال : بينا أنا أُصلِّي مع رسول الله ﷺ إذ عَطَس رجُلٌ من القوم ، فقلت : يرحمُك الله . فرماني القومُ

بأبصارِهم ، فقلت : واثُكْل أُمِّيَاه ، ما شأْنُكم تنظرون إليَّ ؟ فجعلوا يَضرِبون بأيديهم على أفخاذِهم ، فلما رأيتهم يُصمِّتونني ، لكنِّي سكتُّ ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمِّي ، ما رأيتُ معلِّمًا قبلَه ولا بعده أحسَنَ تَعليمًا منه ، فوالله ما كَهَرني ولا ضَرَبَني ولا شَتَمَني . قال : «إن هذه الصلاةَ لا يَصلُح فيها شيءٌ مِن كلام الناس ، إنما هو التَّسبيح والتَّكبير وقِراءَة القرآن» . أو كما قال رسول الله ﷺ .

قلت : يا رسول الله ، إني حديثُ عَهدٍ بجاهليَّةٍ ، وقد جاء الله بالإسلام ، وإنَّ منا رجالًا يأتون الكُهَّان . قال : «فلا تأتِهم» .

قال : ومنا رجالٌ يَتَطيَّرون . قال : «ذاك شيءٌ يجدونه في صُدُورهم ، فلا يَصُدَّنَّهم» ، قال ابن الصَّبَّاح : «فلا يَصدَّنَّكم» .

قال : قلت : ومنا رجالٌ يَخُطُّون . قال : «كان نبيٌّ من الأنبياء يَخُطُّ ، فمَن وافق خَطَّه فذاك» .

قال : وكانت لي جاريةٌ تَرعَى غنمًا لي قِبَلَ أُحُدٍ والجَوَّانيَّة ، فاطَّلعتُ ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاةٍ مِن غَنَمها ، وأنا رجُلٌ من بني آدم ، آسَف كما يأسَفُون ، لكنِّي صَكَكتُها صَكَّةً ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فعَظَّم ذلك عليَّ ، قلت : يا رسول الله ، أفلا أُعتقها ؟ قال : «ائتني بها» . فأتيتُه بها ، فقال لها : «أينَ الله ؟» قالت : في السماء . قال : «مَن أنا ؟» قالت : أنتَ رسول الله ، قال : «أعتِقها ؛ فإنها مُؤمِنةٌ» .

الشرح : ما كَهَرَني : أي : ما انتهرني .

ومنا رجال يخُطون . قال : «كان نبيٌّ من الأنبياء عليهم السلام يَخُطُّ ، فمن وافق خطَّه فذاك» : اختلف العلماء في معناه : فالصحيح أنَّ معناه : من وافق خَطَّه فهو مباح له ، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة ، فلا يُباح ، والمقصودُ أنه حَرَام ؛ لأنه لا يُباحُ إلَّا بيقينِ الموافقة ، وليس لنا يقينٌ بها ، وإنما قال النبيُّ ﷺ : «فَمَن وافَقَ خطَّه فذاك» ، ولم يقُل : هو حرام ، بغير تعليق على الموافَقَة ، لئلا يَتَوَهَّم مُتوَهِّمٌ أنَّ هذا النهيَ يدخُل فيه ذاك النبيُّ الذي كان يَخُطُّ ، فحافظ النبيُّ ﷺ على حرمةِ ذاك النبيِّ ، مع بيانِ الحُكم في حَقِّنا ، فالمعنى : أنَّ ذاك النبيَّ لا مَنعَ في حَقِّه ، وكذا لو عَلِمتُم مُوافَقَتَه ، ولكن لا علم لكم بها . وقال الخطابي : هذا الحديث يَحتَمل النهي عن هذا الخط إذا كان عَلَمًا لنُبُوَّةِ ذاك النبي ، وقد انقطعت ، فنُهينا عن

تعاطِي ذلك . وقال القاضي عياض : المختار أنَّ معناه أنَّ مَن وافَق خَطَّه فذاك الذي يَجدون إصابَتَه فيما يقول ، لا أنَّه أباح ذلك لفاعله ، قال : ويحتمل أنَّ هذا نُسِخَ في شَرعِنا ، فحصل من مجموع كلام العُلَماء فيه الاتفاق علىٰ النَّهي عنه الآن . «**النووي علىٰ مسلم**» (٥/ ٢٢) .

أطرافه : (م : ٥٣٧ ف٢ ، ٥٣٧ ف٣ ، ٥٣٧ ف٤ ، ٥٣٧ ف٥ ، د : ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٣٢٨٢ ، ٣٩٠٩ ، س : ١٢١٨ ، حم : ٣/ ٤٤٣ ، ٥/ ٤٤٧ ، ٥/ ٤٤٧ ، ٥/ ٤٤٧ ، ٥/ ٤٤٨ ، ٥/ ٤٤٨ ، ٥/ ٤٤٩) .

٥١٥- مسلم ٨٧٦ : عن أبي رِفاعة ، انتهيت إلىٰ النبيِّ ﷺ وهو يخطُب ، قال : فقلت : يا رسول الله ، رجل غريبٌ جاء يسأل عن دينه ، لا يدري ما دينُه . قال : فأقبل علي رسول الله ﷺ وترك خُطبتَه حتىٰ انتهىٰ إلي ، فأُتي بكرسيٍّ حَسِبت قوائِمه حديدًا ، قال : فقعد عليه رسول الله ﷺ ، وجعل يُعلِّمني مما علَّمه الله ، ثم أتىٰ خُطبتَه فأتمَّ آخرَها .

أطرافه : (س : ٥٣٧٧ ، حم : ٥/ ٨٠) .

٥١٦- مسلم ٩٦٣ رواية ١ : عن عوف بن مالك ، قال : صَلَّىٰ رسول الله ﷺ علىٰ جِنازةٍ ، فحفظتُ مِن دُعائه وهو يقول : «**اللهمَّ ، اغفِر له وارحَمه ، وعافِه واعفُ عنه ، وأكرِم نُزُلَه ، ووَسِّع مُدخَلَه ، واغسِله بالماءِ والثَّلجِ والبَرَد ، ونَقِّه مِن الخطايا كما نَقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ مِن الدَّنَس ، وأبدِله دارًا خيرًا مِن دارِه ، وأهلًا خَيرًا مِن أهلِه وزوجًا خيرًا مِن زوجه ، وأدخِله الجنة ، وأعِذه مِن عذابِ القَبرِ ، أو مِن عذابِ النار**» . قال : حتىٰ تَمَنَّيت أن أكونَ أنا ذلك الميِّت .

أطرافه : (م : ٩٦٣ ف٢ ، ٩٦٣ ف٣ ، ٩٦٣ ف٤ ، ت : ١٠٢٥ ، س : ٦٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، جه : ١٥٠٠ ، حم : ٦/ ٢٣) .

٥١٧- مسلم ١٠١٧ رواية ١ : عن جرير بن عبد الله البَجَلِي ، قال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ في صدر النَّهار . قال : فجاءه قوم حُفاةٌ عُراةٌ مُجتابي النِّمار ، أو العَباء ، مُتقلِّدي السُّيوف ، عامَّتُهم من مُضر ، بل كلُّهم من مُضر ، فتمَعَّر وجهُ رسول الله ﷺ لما رأىٰ بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بِلالًا فأذَّن وأقامَ ، فصلَّىٰ ثم

خطَب ، فقال : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] ، والآية التي في الحشر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحشر : ١٨] تصدَّق رجلٌ من ديناره ، من دِرهمه ، مِن ثوبه ، من صاعِ بُرِّه ، من صاع تَمره ، حتىٰ قال : ولو بشِقِّ تَمرةٍ» . قال : فجاء رجلٌ من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كَفُّه تَعجَزُ عنها ، بل قد عَجِزَت . قال : ثم تتابع الناس ، حتىٰ رأيتُ كَومَين من طعام وثياب ، حتىٰ رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل ، كأنه مُذْهَبة ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَن سنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسَنةً ، فله أجرُها وأجرُ من عملَ بها بعده ، من غيرِ أن يَنقُصَ من أُجُورهم شيء ، ومَن سَنَّ في الإسلام سُنَّة سَيِّئةً ، كان عليه وِزرُها وَوِزرُ مَن عمل بها مِن بعدِه ، مِن غير أن يَنقُصَ مِن أوزارِهم شيءٌ**» .

الشرح : مُجْتَابِي النِّمار : النِّمار جَمْع نَمِرَة ، وهي كلُّ شَمْلَةٍ مُخطَّطة من مَآزِر الأعراب فهي نَمِرة ، كأنها أخِذت من لون النَّمِر لما فيها من السَّواد والبَياض . وهي من الصِّفات الغالبة أراد أنه جاءه قومٌ لابِسي أُزُرٍ مُخطَّطة من صُوف . ومُجْتَابِي النِّمار ، أي : خرقوها وقوَّروا وسطها .

قوله : فتمعَّر وجه رسول الله ﷺ : أي : تغير .

قوله : حتىٰ رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلَّل كأنه مذهبة : ذكر وجهان في تفسيره : أحدهما : معناه : فضة مُذْهَبة ، فهو أبلغُ في حُسنِ الوجه وإشراقه . والثاني : شبَّهه في حُسنِه ونُوره بالمذهبَة من الجلود ، وجمعها مذاهب ، وهي شيءٌ كانت العرب تصنعه من جلود ، وتجعل فيها خطوطًا مذهبة يرىٰ بعضها أثر البعض . وأما سبب سروره ﷺ ؛ ففرحًا بمبادرة المسلمين إلىٰ طاعةِ الله تعالىٰ ، وبذل أموالهم لله ، وامتثال أمرِ رسول الله ﷺ ، ولِدَفع حاجةِ هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم علىٰ بعض ، وتعاوُنِهم علىٰ البِرِّ والتقوىٰ ، وينبغي للإنسان إذا رأىٰ شيئًا من هذا القبيل أن يفرَحَ ويُظهِرَ سُرورَه ، ويكون فرحُه لما ذكرناه .

قَوْله ﷺ : «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها**» : فيه الحث علىٰ الابتداءِ بالخَيراتِ وسنِّ السُّنَن الحسنات ، والتحذير من اختراعِ الأباطيل والمستَقبحات ،

وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله : فجاء رجلٌ بصُرَّةٍ كادت كفُّه تعجز عنها ، فتتابع الناس ، وكان الفضل العظيمُ للبادي بهذا الخير ، والفاتح لبابِ هذا الإحسان .

وفي هذا الحديث تخصيصُ قوله ﷺ : «**كل محدَثَة بدعةٌ ، وكل بدعةٍ ضلالة**» وأن المراد به المحدَثات الباطلة والبدع المذمومة .

أطرافه : (م : ١٠١٧ ف٢ ، ١٠١٧ ف٣ ، ١٠١٧ ف٤ ، ١٠١٧ ف٥ ، ١٠١٧ ف٦ ، ١٠١٧ ف٧ ، ١٠١٧ ف٨ ، ت : ٢٦٧٧ ، س : ٢٥٥٤ ، جه : ٢٠٣ ، حم : ٤/ ٣٥٧ ، ٤/ ٣٥٨ ، ٤/ ٣٦٠ ، ٤/ ٣٦١ ، ٤/ ٣٦١) .

٥١٨- مسلم ١٦٩٥ رواية ١ : عن بريدة بن الحُصَيْب ، قال : جاء ماعزُ بنُ مالك إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، طَهِّرني . فقال : «**ويحك ، ارجع فاستغفر الله ، وتُب إليه**» . قال : فرَجَعَ غيرَ بعيدٍ ، ثم جاءَ ، فقال : يا رسولَ الله ، طَهِّرني . فقال رسول الله ﷺ : «**ويحك ، ارجع فاستغفِر الله ، وتُب إليه**» . قال : فرجع غيرَ بعيدٍ ، ثم جاء ، فقال : يا رسول الله ، طَهِّرني . فقال النبي ﷺ مثل ذلك ، حتى إذا كانت الرابعةُ ، قال له رسول الله ﷺ : «**فيم أُطهِّرُك ؟**» فقال : مِن الزِّنا ، فسأل رسول الله ﷺ : «**أبِه جُنُون ؟**» فأُخبر أنه ليس بمجنون . فقال : «**أشَرِب خمرًا ؟**» فقام رجلٌ فاستَنْكَهَهُ ، فلم يجد منه ريحَ خَمرٍ . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**أزَنيت ؟**» فقال : نعم ، فأمر به فرُجِم . فكان الناسُ فيه فِرقتين : قائلٌ يقول : لقد هَلَك ، لقد أحاطت به خطيئتُه . وقائل يقول : ما توبةٌ أفضل من توبةِ ماعِزٍ ، إنَّه جاء إلى النبيِّ ﷺ فوضع يَدَه في يَدِه ، ثم قال اقتُلني بالحِجارة . قال : فلَبِثُوا بذلك يومين أو ثلاثة ، ثم جاءَ رسول الله ﷺ وهم جلوسٌ فسَلَّم ، ثم جَلَس ، فقال : «**استَغفِروا لماعِزِ بنِ مالك**» . قال : فقالوا : غَفَر الله لماعزِ بنِ مالك . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**لقد تاب توبةً لو قُسِمت بين أمة لوَسِعَتهم**» . قال : ثم جاءته امرأةٌ من غامِدٍ مِن الأزْدِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، طَهِّرني . فقال : «**ويحكِ ، ارجعي فاستغفري الله ، وتوبي إليه**» . فقالت : أراكَ تُريد أن تُرَدِّدَني كما رَدَّدتَ ماعزَ بنَ مالك . قال : «**وما ذاكِ ؟**» قالت : إنها حُبْلَى

مِن الزِّنا ، فقال : «أأنتِ ؟» قالت : نعم . فقال لها : «حتىٰ تَضَعِي ما في بطنِك» . قال : فكفَلَها رجلٌ مِن الأنصار حتىٰ وَضَعت . قال : فأتَى النبيَّ ﷺ فقال : قد وضعت الغامديةُ ، فقال : «إذن لا نرجمُها ، ونَدعُ وَلَدَها صغيرًا ليس له مَن يُرضِعُه» . فقام رجلٌ مِن الأنصار ، فقال : إلي رَضَاعُه ، يا نبيَّ الله ، قال : فرجمها .

أطرافه : (م : ١٦٩٥ ف٢ ، د : ٤٤٣٣ ، ٤٤٣٤ ، ٤٤٤٢ ، حم : ٥/ ٣٤٧ ، ٥/ ٣٤٨) .

٥١٩- مسلم ٢٤٩ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أتىٰ المَقبَرَة ، فقال : «**السلام عليكم دارَ قوم مُؤمِنِين ، وإنَّا إن شاءَ الله بكم لاحِقُون ، وَدِدتُ أنَّا قد رأينا إخوانَنا**» . قالوا : أوَ لَسنا إِخوانَك يا رسولَ الله ؟ قال : «**أنتم أصحابِي ، وإخوانُنا الذين لم يأتوا بَعدُ**» . فقالوا : كيف تَعرفُ مَن لم يأتِ بعدُ مِن أُمَّتِك يا رسولَ الله ؟ فقال : «**أرأيتَ لو أنَّ رجلًا له خيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلةٌ بين ظَهْرَي خَيل دُهْم بُهْم ، ألا يعرفُ خَيلَه ؟**» قالوا : بلىٰ يا رسولَ الله ، قال : «**فإنهم يأتُون غُرًّا مُحجَّلِين مِن الوُضُوء ، وأنا فَرَطُهُم علىٰ الحَوضِ ، ألا ليُذادَنَّ رجالٌ عن حَوضِي كما يُذادُ البَعيرُ الضَّالُّ ، أناديهم : ألا هَلُمَّ . فيُقال : إنهم قد بدَّلُوا بعدك ، فأقول : سُحقًا سُحقًا**» .

الشرح : قوله ﷺ : «بل أنتم أصحابي» ، ليس نفيًا لإخُوَّتِهم ، ولكن ذَكَرَ مَرتَبَتَهم الزائدة بالصُّحبة ، فهؤلاء إخْوةٌ صَحَابة ، والذين لم يأتوا إخوةٌ ليسوا بصحابةٍ .

الدهم : جمع أدهم ، وهو الأسود ، والدُّهْمةُ السواد . وأما البُهم : فقيل : السود أيضًا . وقيل : البُهم : الذي لا يخالط لونُه لونًا سواه ، سواء كان أسودَ أو أبيضَ أو أحمرَ ، بل يكون لونُه خالصًا .

قوله ﷺ : «وأنا فَرَطُهم علىٰ الحوض» : معناه أنا أتقدَّمهم علىٰ الحوض . يُقال : فَرَطَ القومَ : إذا تَقَدَّمهم ليرتاد لهم الماء ، ويُهيِّئ لهم الدِّلاء . وفي هذا الحديث بشارةٌ لهذِه الأمة - زادها الله تعالىٰ شرفًا - فهنيئًا لمن كان رسول الله ﷺ فَرَطَه .

أطرافه : (خ : ٢٣٦٧ ، ٦٥٨٥ ، ٦٥٨٦ ، م : ٢٤٦ ف١ ، ٢٤٦ ف٢ ، ٢٤٧ ف١ ، ٢٤٧ ف٢ ، ٢٤٩ ف٢ ، ٢٣٠٢ ، د : ٣٢٣٧ ، س : ١٥٠ ، جه : ٤٢٨٢ ، ٤٣٠٦ ، حم : ٢/ ٢٩٨ ، ٢/ ٣٠٠ ، ٢/ ٤٠٨ ، ٢/ ٤٥٤ ، ٢/ ٤٦٧) .

٥٢٠- مسلم ٢٢٩٥ رواية ١ : عن أُمِّ سَلَمة زوجِ النبيِّ ﷺ : قالت : كنتُ أسمعُ الناس يَذكرون الحوضَ ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يومًا من ذلك ، والجاريةُ تَمْشُطُنِي ، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «**أيُّها الناس**» . فقلت للجاريةِ استأخري عَنِّي ، قالت : إنما دعا الرجالَ ، ولم يَدْعُ النساءَ . فقلت : إني من الناس . فقال رسول الله ﷺ : «**إني لكم فَرَطٌ على الحوضِ ، فإيَّايَ ، لا يأتِيَنَّ أحَدُكُم فيُذَبُّ عَنِّي كما يُذَبُّ البعيرُ الضّالُّ ، فأقول : فيم هذا ؟ فيُقَال : إنَّك لا تَدْرِي ما أحدَثُوا بعدَك ، فأقول : سُحْقًا**» .

أطرافه : (م : ٢٢٩٥ ف٢ ، حم : ٦/ ٢٩٧) .

٥٢١- مسلم ٢٣٠٥ رواية ١ : عن جابر بن سَمُرَة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : «**ألا إني فَرَطٌ لكم على الحوض ، وإنَّ بُعد ما بين طَرَفَيه ، كما بين صنعاءَ وأيْلَةَ ، كأنَّ الأباريق فيه النجوم**» .

الشرح : أيْلة : العقبة ، مدينةٌ على خَلِيجِ العَقَبة .

أطرافه : (م : ٢٣٠٥ ف٢) .

٥٢٢- مسلم ٢٤٧٢ : عن أبي بَرْزَة ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان في مَغزًى له ، فأفاءَ الله عليه ، فقال لأصحابِه : «**هل تَفقِدون من أحدٍ ؟**» قالوا : نعم ، فلانًا وفلانًا وفلانًا . ثم قال : «**هل تَفقِدون من أحدٍ ؟**» قالوا : نعم ، فلانًا وفلانًا وفلانًا . ثم قال : «**هل تَفقِدون من أحدٍ ؟**» قالوا : لا . قال : «**لكنِّي أفقدُ جُلَيْبِيبًا فاطلُبُوه**» . فطُلِبَ في القتلى ، فوجدوه إلى جَنبِ سَبعةٍ قد قَتَلَهم ، ثم قَتَلُوه ، فأتى النبيُّ ﷺ فوقف عليه ، فقال : «**قَتَل سبعةً ، ثم قَتَلوه ، هذا مِنِّي وأنا مِنه ، هذا منِّي وأنا مِنه**» . قال : فوَضَعَه على ساعِدَيه ، ليس له إلَّا ساعِدا النبيِّ ﷺ ، قال : فحُفِر له ، وَوُضِع في قَبرِه ، ولم يذكر غَسْلًا .

أطرافه : (حم : ٤/ ٤٢١ ، ٤/ ٤٢٢ ، ٤/ ٤٢٥) .

٥٢٣- مسلم ٢٦٠٠ رواية ١ : عن عائشةَ ، قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان ، فكلَّماه بشيءٍ لا أدري ما هو ، فأغضَباه ، فلعَنَهما وسَبَّهما ، فلما خرجَا ، قلت : يا رسول الله ، مَن أصاب مِن الخير شيئًا ما أصابَه هذان ؟ قال : «وما ذاكِ ؟» قالت ، قلتُ : لعنتَهما وسببتَهما . قال : «أوما علمتِ ما شارطتُ عليه ربي ؟ قلت : اللهمَّ إنما أنا بشرٌ ، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه ، فاجعله له زكاةً وأجرًا» .

الشرح : قوله ﷺ : **«اللهمَّ إنما أنا بشر ، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعله له زكاةً وأجرًا»** . وفي رواية : **«أو جلدتُه ، فاجعلها له زكاة ورحمة»** . وفي رواية : **«فأيُّ المؤمنين آذيتُه ؛ شتمتُه ، لعنتُه ، جلدتُه ، اجعلها له صلاةً وزكاةً وقُربةً تُقَرِّبُه بها إليك يوم القيامة»** . وفي رواية : **«إنما محمدٌ بَشَرٌ يغضب كما يغضبُ البشر ، وإنِّي قد اتَّخذتُ عندك عهدًا لن تُخلِفَنيه ، فأيُّما مُؤمِنٍ آذيتُه ، أو سَببتُه ، أو جلدتُه ، فاجعلها له كفارةً وقُربة»** . وفي روايةٍ : **«إنِّي اشترطتُ على ربي ، فقلتُ : إنما أنا بشرٌ ، أرضىٰ كما يَرضىٰ البشرُ ، وأغضبُ كما يَغضبُ البشرُ ، فأيُّما أحدٍ دعوتُ عليه مِن أُمَّتِي بدَعوةٍ ليس لها بأهل أن تَجعلَها له طُهورًا وزكاةً وقُربةً»** .

هذه الأحاديث مَبنيَّةٌ على ما كان عليه ﷺ مِن الشَّفَقَةِ على أُمَّتِه ، والاعتناء بمصالِحِهم ، والاحتياطِ لهم ، والرغبةِ في كل ما يَنفعُهم . وهذه الروايةُ المَذكورةُ آخرًا تُبَيِّنُ المرادَ بباقي الروايات المطلقة ، وأنَّه إنما يكون دعاؤه عليه رحمةً وكفارةً وزكاةً ونحو ذلك إذا لم يكن أهلًا للدُّعاءِ عليه والسبِّ واللَّعنِ ونحوِه ، وكان مُسلِمًا ، وإلا فقد دعا ﷺ على الكفار والمنافقين ، ولم يكن ذلك لهم رحمةً . **«النووي»** (٨/ ٤١٤) .

أطرافه : (م : ٢٦٠٠ ف٢ ، حم : ٦/ ٤٥ ، ٦/ ١٠٧ ، ٦/ ١٣٣ ، ٦/ ١٦٠ ، ٦/ ١٨٠ ، ٦/ ٢٢٥ ، ٦/ ٢٥٨ ، ٦/ ٢٥٩) .

٥٢٤- مسلم ٢٦٠٣ : عن أنس بن مالك ، قال : كانت عند أم سُلَيم يتيمةٌ ، وهي أمُّ أنس ، فرأىٰ رسول الله ﷺ اليَتيمةَ ، فقال : **«أأنتِ هِيَهْ ؟ لقد كبِرتِ ، لا كَبِرَ سِنُّكِ»** . فرجَعَت اليَتيمةُ إلىٰ أُمِّ سُلَيم تَبكِي ، فقالت أمُّ سُلَيم : مالَكِ يا بُنيَّة ؟ قالت الجارية : **دعا عليَّ نبيُّ الله ﷺ أن لا يكبَر سِنِّي ، فالآن لا يكبَر سِنِّي أبدًا . أو قالت : قَرْني** . فخَرَجَت أُمُّ سُلَيم مستعجلةً تلُوثُ خِمارَها ، حتىٰ لَقِيَتْ رسولَ الله ﷺ ، فقال

لها رسول الله ﷺ : «مالَكِ يا أُمَّ سُلَيم ؟» فقالت : يا نبي الله ، أدعوتَ علىٰ يَتِيمتي ؟ قال : «وما ذاكِ يا أُمَّ سُلَيم ؟» قالت : زعمَتْ أنَّك دعوتَ ألا يكبَرَ سِنُّها ، ولا يكبَرَ قَرنُها . قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ ، ثم قال : «يا أُمَّ سُلَيم ، أما تَعلَمِين أنَّ شَرطِي علىٰ ربي ، أنِّي اشترطتُ علىٰ ربي ، فقلتُ : إنما أنا بشرٌ ، أرضىٰ كما يَرضَىٰ البشرُ ، وأغضبُ كما يَغضبُ البشرُ ، فأيُّما أحدٍ دَعوتُ عليه مِن أُمَّتي بدَعوةٍ ليس لها بأهل ، أن يَجعلَها له طَهورًا وزكاةً وقُربة يُقرِّبُه بها مِنه يومَ القِيامة» .

وقال أبو معن : يُتَيِّمَة ، بالتصغير ، في المواضعِ الثلاثةِ من الحديث .

الشرح : قولها : لا يكبَرَ سِنِّي أبدًا . أو قالت : قَرْني . معناه : لا يطول عُمرها . وأما قولُه ﷺ لها : «لا كَبِرَ سِنُّك» فلم يُرِد به حقيقةَ الدُّعاء .

تَلوثُ خِمارَها : أي : تُدِيرُه علىٰ رأسِها .

٥٢٥- مسلم ٣٠١٢ : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : سِرْنا مع رسول الله ﷺ حتىٰ نزلنا واديًا أفيَح ، فذهبَ رسول الله ﷺ يَقضي حاجَته ، فاتَّبعتُه بإداوةٍ من ماءٍ ، فنظر رسول الله ﷺ فلم يَرَ شيئًا يَستتر به ، فإذا شجرتان بشاطِئ الوادي ، فانطلق رسول الله ﷺ إلىٰ إحداهما فأخذ بغُصنٍ مِن أغصانِها ، فقال : «انقادي علَي بإذنِ الله» . فانقادت معه كالبعير المَخشُوش ، الذي يُصانِع قائِدَه ، حتىٰ أتىٰ الشجرةَ الأُخرىٰ ، فأخذ بغصنٍ مِن أغصانِها ، فقال : «انقادي علَي بإذنِ الله» . فانقادت معه كذلك ، حتىٰ إذا كان بالمَنصَف مما بينهما ، لَأمَ بينهما - يعني جَمَعَهما - فقال : «الْتَئِما علَيَّ بإذنِ الله» . فالتأمَتا . قال جابرٌ : فخرجتُ أُحضِر مَخافةَ أنْ يُحِسَّ رسول الله ﷺ بقُربي فيبتعد - وقال محمَّد بن عبَّاد : فيَتبَعَّد - فجلستُ أُحَدِّثُ نَفسي ، فحانت مِنِّي لَفْتةٌ ، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُقْبِلًا ، وإذا الشجرتان قد افترَقَتا فقامت كلُّ واحدةٍ منهما علىٰ ساقٍ ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وَقف وَقفةً . فقال برأسِه هكذا - وأشار أبو إسماعيل برأسِه يمينًا وشِمالًا - ثم أقبلَ . فلما انتهىٰ إلي قال : «يا جابر ، هل رأيتَ مَقامِي ؟» قلت : نعم يا رسولَ الله . قال : «فانطلِق إلىٰ الشجرتيْن فاقطع من كل واحدةٍ منهما غُصْنًا ، فأقبِل

بهما ، حتىٰ إذا قمتَ مَقامي فأرسِل غُصْنًا عن يمينك وغُصْنًا عن يسارك» . قال جابر : فقمتُ فأخذتُ حَجَرًا فكَسَرتُه وحَسَرتُه ، فانْذَلَق لي ، فأتيتُ الشجرتين ، فقطعتُ مِن كُلِّ واحدةٍ منهما غُصنًا ، ثم أقبلتُ أجرُّهما حتىٰ قمتُ مَقامَ رسول الله ﷺ أرسلتُ غُصنًا عن يَمِيني ، وغُصنًا عن يَسَارِي ، ثم لَحِقتُه ، فقلت : قد فعلتُ يا رسول الله ، فعَمَّ ذاك ؟ قال : **«إني مررتُ بقبريْن يُعذَّبان . فأحببتُ ، بشفاعَتِي ، أنْ يُرَفَّهَ عنهما ، ما دام الغصنان رَطْبَيْن»** .

الشرح : واديًا أفيح : أي : واسعًا .

فانقادت معه كالبعيرِ المَخشُوش : هو الذي يُجعل في أنفِه خِشاشٌ ، وهو عُودٌ يُجعل في أنف البعيرِ إذا كان صعبًا ، ويُشدُّ فيه حبلٌ ؛ ليُذَلَّ ويَنقاد ، وقد يتمانَع لصُعُوبَته ، فإذا اشتد عليه وآلَمه انقاد شيئًا ؛ ولهذا قال : الذي يُصانع قائِدَه . وهذا من المعجزات الظاهرات لرسول الله ﷺ .

فخرجتُ أُحْضِر : أي : أعدُو وأسعَىٰ سَعيًا شَدِيدًا .

فأخذت حجرًا فكسرتُه وحَسرتُه فانذلق ، فأتيتُ الشجرتين ، فقطعتُ مِن كلِّ واحدةٍ منهما غُصنًا : فقوله : فحسرته : أي : أحددتُه ، ونَحَّيتُ عنه ما يمنعُ حِدَّته ، بحيث صارَ مما يُمكن قطع الأغصان به ، وهو معنىٰ قوله : فانذلق ، أي : صار حادًّا .

يُرفَّه عنهما : أي : يُخَفَّف .

٥٢٦- أبو داود ٢٦٣٩ : عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ يَتَخَلَّفُ في المسير ، فيُزجِي الضعيفَ ويُردِفُ ، ويدعو لهم .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فيُزجي الضعيف : أي : يَسُوقُه ليُلْحِقَه بالرِّفاق .

٥٢٧- أبو داود ٣٢٠٦ : عن المطَّلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : لما مات عُثمانُ ابن مَظعون أُخرج بجِنازَتِه فدُفن ، فأمر النبيُّ ﷺ رجُلًا أنْ يأتيه بحَجَر ، فلم يستطع حملَه ، فقام إليها رسول الله ﷺ ، وحسر عن ذراعيه – قال كثير : قال المطلب : قال

الذي يخبرني ذلك عن رسول الله ﷺ ، قال : كأني أنظُر إلى بياضِ ذِراعَي رسول الله ﷺ حين حَسَر عنهما - ثم حملها فوضعها عند رأسه ، وقال : «أتَعَلَّم بها قبرَ أخي ، وأدفن إليه مَن مات مِن أهلي» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٩) .

٥٢٨- أبو داود ٤٦٥٩ : عن عَمرو بن أبي قُرَّة ، قال : كان حُذَيفةُ بالمداين ، فكان يَذكُر أشياءَ قالها رسول الله ﷺ لأُناسٍ مِن أصحابِه في الغَضَب ، فيَنطَلِق ناسٌ ممَّن سمع ذلك مِن حُذَيفة ، فيأتون سَلمان ؛ فيذكرون له قولَ حُذَيفة ، فيقول سَلمان : حذيفةُ أعلمُ بما يقول . فيرجعون إلى حُذيفة ، فيقولون له : قد ذكرنا قولَك لسلمان ، فما صَدَّقَك ولا كَذَّبك . فأتى حذيفةُ سَلمانَ وهو في مَبقلةٍ ، فقال : يا سَلمان ، ما يمنعُك أنْ تُصَدِّقَني بما سمعتُ مِن رسول الله ﷺ ؟ فقال سَلمان : إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَغضَب ، فيقول في الغضب لناسٍ من أصحابِه ، ويرضى فيقول في الرِّضا لناسٍ من أصحابه ، أمَا تنتهي حتى تُورِّثَ رِجالًا حُبَّ رِجال ، ورجالًا بُغضَ رجال ، وحتى تُوقِعَ اختلافًا وفُرقة ؟ ولقد علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَب فقال : «أيُّما رجل مِن أُمَّتي سَببتُه سَبَّةً ، أو لعنتُه لَعنةً في غَضَبي ، فإنما أنا مِن وَلَدِ آدم ، أغضَب كما يَغضَبون ، وإنما بَعَثَني رحمةً للعالمين ، فاجعلها عليهم صلاةً يوم القيامة» . والله لتَنْتَهِيَنَّ أو لأكتُبَنَّ إلى عمر .

درجة الحديث : حسن . في إسناده عمر بن قيس الماصر ، وهو صدوق .

الشرح : المبقلة : مكان أو مزرعة فيها بقل . والبقل : هو نوع من النبات معروف .

أطرافه : (حم : ٥/ ٤٣٧) .

٥٢٨م - أبو داود ٥١٣٢ : عن معاوية : اشفَعُوا تُؤجَروا ، فإني لَأريدُ الأمرَ فأُؤخِّرُه ، كيما تَشْفعوا فتُؤجَروا . فإنَّ رسول الله ﷺ قال : «اشفَعوا تُؤجَروا» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٢٥٥٧) .

٥٢٩- النسائي ١٩٥٣ : عن شدَّادِ بنِ الهاد ، أن رجُلًا مِن الأعراب جاءَ إلى النبيِّ ﷺ ، فآمَن به واتَّبعَه ، ثم قال : أُهاجِرُ معكَ ، فأوصىٰ به النبيُّ ﷺ بعضَ أصحابه ، فلما كانت غزوةٌ ، غَنِمَ النبيُّ ﷺ سَبيًا فقَسمَ وقَسمَ له ، فأعطىٰ أصحابَه ما قَسمَ له ، وكان يَرعىٰ ظَهرَهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قِسْمٌ قَسمَه لكَ النبي ﷺ . فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال : ما هذا ؟ قال : «**قَسمتُه لكَ**» . قال : ما علىٰ هذا اتَّبعتُكَ ، ولكنِّي اتَّبعتُكَ علىٰ أنْ أُرمَىٰ إلىٰ هاهنا - وأشار إلىٰ حَلقِه - بسهم فأموتَ فأدخلَ الجنة . فقال : «**إنْ تَصْدُقِ الله ، يصدُقْكَ**» . فلَبِثوا قليلًا ، ثم نَهَضُوا في قِتال العَدوِّ ، فأُتِيَ به النبيُّ ﷺ يُحمَل قد أصابه سهمٌ حيثُ أشارَ . فقال النبيُّ ﷺ : «**أهوَ هوَ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**صدَقَ الله فصدَقَهُ**» . ثم كَفَّنه النبيُّ ﷺ في جُبَّة النبي ﷺ ثم قَدَّمه فصلَّىٰ عليه ، فكان فيما ظهرَ مِن صلاته : «**اللهمَّ ، هذا عبدُكَ خرجَ مُهاجرًا في سبيلِكَ ، فقُتِلَ شهيدًا أنا شهيدٌ علىٰ ذلكَ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٧٩) .

٥٣٠- النسائي ٢٠٢٢ : عن يزيد بن ثابت ، أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ ذات يوم ، فرأىٰ قبرًا جديدًا ، فقال : «**ما هذا ؟**» قالوا : هذه فُلانة مولاةُ بني فُلان - فعرَفها رسول الله ﷺ - ماتتْ ظُهرًا وأنت نائمٌ قائلٌ ، فلم نُحِبَّ أنْ نُوقِظَكَ بها . فقام رسول الله ﷺ وصفَّ الناسَ خلفه وكبَّر عليها أربعًا ، ثم قال : «**لا يموتُ فيكم ميِّتٌ ما دُمتُ بين أظهُرِكم ، إلَّا آذنتُموني به ، فإنَّ صلاتي له رحمةٌ**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ١٥٢٨) .

٥٣١- النسائي ٥٠٦٥ : عن حصين بن أوس ، قال : لما قَدِمَ علىٰ النبي ﷺ بالمدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : «ادْنُ مِنِّي» . فدَنا مِنه . فوَضَعَ يدَه علىٰ ذُؤابَتِه ، ثم أجْرَىٰ يدَهُ ، وسَمَّتَ عليه ودَعا له .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه الصلت بن محمَّد بن عبد الرحمن البصري ، وهو صدوق . لكن تابعه في هذا الحديث غيرُ واحد ؛ منهم موسىٰ بن إسماعيل المَنقَري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت .

الشرح : الذُّؤابة : الناصية ، أو مَنبتها من الرأس .

وقوله : سَمَّت عليه : أي : دعا له بخير . والتسميت : الدعاء .

٥٣٢- ابن ماجه ١٢٧٠ : عن ابن عبَّاس ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، لقد جئتُك مِن عِندِ قَوم ما يَتَزَوَّد لهم راع ، ولا يَخطِر لهم فَحْلٌ . فصَعِدَ المِنبر ، فحَمِدَ الله ، ثم قال : «**اللهمَّ ، اسقِنا غيثًا مُغيثًا مَريئًا طَبقًا مَريعًا غَدَقًا عاجِلًا غير رائثٍ**» . ثم نزل ، فما يأتيه أحدٌ من وجهٍ من الوجوه إلَّا قالوا : قد أُحيينا .

* في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ما يتزود لهم راع : أي : ليس لهم راع بسبب هلاك المواشي فيتزود .

فلا يخطر لهم فحل : أي : لا يتحرك ذَنَبُه هُزالًا ، لشدَّةِ القَحطِ ، وإنما يَفعلُه عند الشِّبَع والأمن .

غدقًا : الماء الكثير ، وهوأيضًا المطر الكبير القطر .

٥٣٣- ابن ماجه ٣٣١٢ : عن أبي مسعود ، قال : أتىٰ النبيَّ ﷺ رجُلٌ ، فكلَّمه ، فجعل تُرعَد فرائِصُه ، فقال له : «**هَوِّن عليك ، فإني لست بملِك ، إنما أنا ابنُ امرأةٍ تأكل القَدِيد**» .

قال أبو عبد الله : إسماعيل وحده وصله .

* في الزوائد : هذا إسناد صحيح ورجالُه ثقات . وقال السيوطي : قال ابن عساكر : هذا الحديث معدودٌ في أفرادِ ابن ماجه . وقد استَغرَبه حجَّاجُ بن الشاعر . وأشار علىٰ إسماعيل أن لا يُحدِّث به إلَّا مرَّة في السنة ، لغَرَابته ، ثم أخرج عن الحسن ابن عُبيد ، قال : سمعت ابنَ أبي الحارث يقول : بعثَ إليَّ حجَّاجُ بنُ الشاعر ، فقال : لا تحدِّث بهذا الحديث إلَّا من سنة إلىٰ سنة ، فقلت للرسول : اقرأه السلام ، وقل : ربَّما حدَّث به بعد اليوم مرَّات .

قال ابن عساكر : وقد تابع إسماعيلَ عليه محمَّدُ بن إسماعيل بن علية قاضي دمشق . وسَرَقَه محمَّد بن الوليد بن أبان . وقال ابن عدي : هذا الحديث سَرَقَه ابن أبان من إسماعيل بن أبي الحارث القطَّان . وسرقه منه أيضًا عُبيدُ بن الهيثم الحَلَبي . ورواه زُهير وابنُ عيينة ويحيىٰ القطَّان عن أبي خالد مرسلًا . والمحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، مرسلًا . من غير ذكر أبي مسعود .

درجة الحديث : مرسل . المحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس مرسلًا . من غير ذكر أبي مسعود .

الشرح : القديد : هو اللحم المملَّح المجفَّف في الشمس .

٥٣٤- ابن ماجه ٢٨٢٥ : عن أبي هُريرة ، قال : وَدَّعَني رسول الله ﷺ ، فقال : «**أستودعكَ الله الذي لا تَضِيعُ ودائِعُه**» .

* في الزوائد : في إسناده ابن لَهيعة .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه ابن لهيعة لكن له متابعة من طريق ابن وهب عن الليث ، وابن أبي أيوب عن الحسن بن ثوبان أنه سَمِع موسىٰ بن وَردان يقول أَتيتُ أبا هريرة .

٥٣٥- أحمد ٣ / ١٤١ : عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ دفع إلىٰ حفصةَ ابنةِ عمر رجُلًا ، فقال لها : احتفظي به . قال : فغَفَلَتْ حفصةُ ، ومضىٰ الرجُل ، فدخل رسول الله ﷺ ، وقال : «**يا حفصةُ ، ما فعل الرجُل ؟**» قالت : غَفَلْتُ عنه يا رسولَ الله ، فخرج فقال رسول الله ﷺ : «**قَطَعَ الله يَدَكِ**» . فرفعت يديها هكذا ،

فدخل رسول الله ﷺ فقال : **«ما شأنُك يا حفصة ؟»** فقالت : يا رسولَ الله ، قلت قبل : كذا وكذا . فقال لها : **«ضَعِي يديك ، فإني سألتُ الله أيُّما إنسانٍ من أُمَّتي دَعَوتُ الله عليه ، أن يجعَلَها له مَغفِرةً»** .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : دفع إلىٰ حفصة ابنة عمر رجُلًا : أي : أسيرًا من الأسرىٰ .

٥٣٦- أحمد ٥ /٣٠٧ : عن أبي قتادة قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول علىٰ المنبر للأنصار : **«ألا إنَّ الناسَ دِثاري ، والأنصارَ شِعاري ، لو سَلَكَ الناسُ واديًا وسلَكَت الأنصارُ شُعبةً لاتَّبعتُ شُعبةَ الأنصار ، ولولا الهِجرةُ لكنتُ رَجُلًا من الأنصار ، فمَن وَلِي مِن الأنصارِ ، فليُحسِن إلىٰ مُحسِنِهم ، وليَتَجاوَز عن مُسيئِهم ، ومَن أفزَعَهم فقد أفزَعَ هذا الذي بين هاتين»** . وأشار إلىٰ نفسِه ﷺ .

درجة الحديث : حسن . حُميدُ بن زياد : أبو المخارِق المدني أبو صَخرٍ الخرَّاط صَدوقٌ يَهِم .

الشرح : قال أهل اللغة : الشِّعار الثوب الذي يلي الجسد ، والدِّثار فوقه ، ومعنىٰ الحديث : أن الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء ، وألصق الناس بي من سائر الناس .

٥٣٧- البخاري ١١٥ : عن أُمِّ سَلَمةَ ، قالت : استيقظَ النبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ ، فقال : **«سبحانَ الله ، ماذا أُنزِلَ الليلةَ مِنَ الفِتَن ، وماذا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِن ، أيقِظوا صواحبات الحُجَر ، فرُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٍ في الآخرة»** .

الشرح : المراد بقوله كاسية وعارية علىٰ أوجه :

أحدها : كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنىٰ ، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا .

ثانيها : كاسية بالثياب ، لكنها شفافة لا تستر عورتها ، فتُعاقَب في الآخرة بالعري جزاء علىٰ ذلك .

ثالثها : كاسية من نعم الله ، عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب .

رابعها : كاسية جسدها ، لكنها تشد خمارها من ورائها ، فيبدو صدرها ، فتصير عارية ، فتُعاقب في الآخرة .

خامسها : كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح ، عارية في الآخرة من العمل ، فلا ينفعها صلاح زوجها ، كما قال تعالى : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون : ١٠١] . ذكر هذا الأخير الطيبي ورجحه ، لمناسبة المقام ، واللفظة وإن وردت في أزواج النبي ﷺ لكن العبرة بعموم اللفظ ، وقد سبق لنحوه الداودي ، فقال : كاسية للشرف في الدنيا ؛ لكونها أهل التشريف ، وعارية يوم القيامة . قال : ويُحتمل أن يراد عارية في النار .

قال ابن بطال في هذا الحديث : إن الفتوح في الخزائن تنشأ عنه فتنة المال ، بأن يتنافس فيه ، فيقع القتال بسببه ، وأن يبخل به فيمنع الحق ، أو يبطر صاحبه فيسرف ، فأراد ﷺ تحذير أزواجه من ذلك كله ، وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك .

وأراد بقوله : «**من يوقظ**» بعض خدمه ، كما قال يوم الخندق : «**من يأتيني بخبر القوم**» وأراد أصحابه . ابن حجر «**فتح الباري**» (١٣/ ٢٢ - ٢٣) .

أطرافه : (خ : ١١٢٦ ، ٣٥٩٩ ، ٥٨٤٤ ، ٦٢١٨ ، ٧٠٦٩ ، ت : ٢١٩٧ ، حم : ٦/ ٢٩٧) .

٥٣٨- المعجم الكبير ٢٢ / ٨٠ : عن واثِلَةَ بنِ الأسقع ، قال : خرجتُ مهاجرًا إلى رسول الله ﷺ ، فلما أقبلَ الناسُ مِن بين خارج وقائم ، فجعل رسول الله ﷺ لا يَرىٰ جالسًا إلَّا دنا إليه ، فسأله : «**هل لك من حاجة ؟**» وبدأ بالصفِّ الأول ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، حتىٰ دنا إلي ، فقال : «**هل لك مِن حاجة ؟**» فقلت : نعم يا رسول الله ، قال : «**وما حاجتُك ؟**» قلت : الإسلام . فقال : «**هو خَير لك**» ، قال : «**وتُهاجر ؟**» قلت : نعم . قال : «**هِجرة البادِيَة أو هِجرة الباتَّة ؟**» قلت : أيُّهما أفضل ؟ قال : «**الهِجرة الباتَّة ؛ أن تثبتَ مع رسول الله ﷺ ، وهِجرَة الباديةِ أن تَرجعَ إلىٰ بادِيَتِك ، وعليك السمع والطاعة ، في عُسْرِك ويُسرِك ، ومَكرَهِك ومَنْشَطِك ، وأثَرَةٍ عليك**» ، قال : فبسطتُ يدي إليه فبايعتُه . قال : واستَثنىٰ لي حين لم أستَثْن لنفسي : «**فيما استطَعتُ**» . قال : ونادىٰ رسول الله ﷺ في غزوةِ تَبوكٍ ، فخرجتُ إلىٰ أهلِي ، فوافقتُ أبي جالسًا في الشمس يَستَدبِرُها ، فسلمت عليه بتسليم الإسلام ، فقال : أَصَبَوت ؟ فقلت :

أسلمت . فقال : لعلَ الله يجعل لك ولنا فيه خيرًا ، فرضيتُ بذلك منه ، فبينا أنا معه إذ أتتني أختِي تُسلِّم علي . فقلت : يا أختاه زوديني زادَ المرأةِ أخاها غازيًا ، فأتَتْني بعَجينٍ في دَلْوٍ ، والدلو في مِزْوَدٍ ، فأقبلت ، وخرج رسول الله ﷺ ، فجعلتُ أنادي : ألا مَن يَحمل رجلًا له سهمه . فناداني شيخٌ من الأنصار ، فقال : لنا سَهمُه علىٰ أن يحمل عَقِبَه وطعامه معنا . فقلت : نعم سِر علىٰ بَرَكَةِ الله ، فخرجتُ مع خيرِ صاحبٍ لي ، زادني حُمْلانًا علىٰ ما شارَطتُ ، وخَصَّنِي بطَعَام سوىٰ ما أطعم معه ، حتىٰ أفاء الله علينا ، فأصابني قلائِصُ ، فسُقتُهُن حتىٰ أتَيتُه وهو في خِبائه ، فدعوتُه ، فخرج ، فقَعَدَ علىٰ حَقيبةٍ مِن حَقائِب إبله ، ثم قال : سُقْهُنَّ مُدبِرات . فسُقتُهُن مُدبِرات ، ثم قال : سُقْهُن مُقبِلات . فسقتُهُن مُقبِلات ، فقال : ما أرىٰ قَلائِصَك إلَّا كِرامًا . قال : قلت : إنما هي غَنيمتُك التي شَرَطتُ لك . فقال : خُذ قَلائِصَك يا ابنَ أخي فغَيرَ سَهمِكَ أرَدنا .

درجة الحديث : حسن .

٥٣٩- المستدرك ٣ /٢٢١ : عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، قال : بَعَثَني رسول الله ﷺ يومَ أُحُدٍ لِطَلَب سَعدِ بنِ الربيع ، وقال لي : «إن رَأيتَه فأقرِئه مِنِّي السلام ، وقل له : يقول لك رسول الله ﷺ : كيفَ تَجدُك ؟» قال : فجعلتُ أطُوفُ بين القَتْلَىٰ ، فأصبتُه ، وفي آخِرِ رَمَقٍ ، وبه سبعون ضَربةً ، ما بين طَعنةٍ برُمح ، وضَربةٍ بسَيفٍ ، ورَميةٍ بسَهم ، فقلتُ له : يا سعد ؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : خَبِّرني كيف تَجدُك ؟ قال : علىٰ رسول الله السلام ، وعليك السلام ، قُل له : يا رسولَ الله ؛ أجِدُني أجِدُ رِيحَ الجنة ، وقل لِقَومي الأنصار ، لا عُذرَ لكم عند الله أن يُخلَصَ إلىٰ رسول الله ﷺ وفِيكم شُفرٌ يَطرِف ، قال : وفاضت نفسه رحمه الله .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . أبو صالح عبد الرحمن بن عبد الله الطويل مجهول . والحديث مُرسل عند مالك من رواية يحيىٰ بن سعيد الأنصاري .

حرصه ﷺ على مصالح أصحابه وقضاء حوائجهم

٥٤٠- أبو داود ٦٥٧ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رجلٌ مِن الأنصار : يا رسولَ الله ، إني رجلٌ ضَخمٌ - وكان ضخمًا - لا أستطيعُ أن أُصَلِّي معك ، وصنع له طعامًا ، ودعاه إلى بيته ، فصلِّ حتى أراك كيف تصلي فأقتديَ بك ، فنضحُوا له طَرَف حَصِير كان لهم ، فقام فصلَّى ركعتَين .

قال فلان بن الجارود لأنس بن مالك : أكان يُصَلِّي الضحى ؟ قال : لم أَرَه صلَّى إلَّا يومئذٍ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : إنِّي رجلٌ ضخمٌ : أي : سمين ، وفي هذا الوصف إشارةٌ إلى عِلَّةِ تَخَلُّفه ، وقد عدَّه البعضُ من الأعذارِ المرخِّصَة في التأَخُّرِ عن الجماعة .

فنَضَحوا له طَرَف حَصِير : أي : رَشُّوا طَرَفَه .

أطرافه : (خ : ٦٧٠ ، ١١٧٩ ، ٦٠٨٠ ، جه : ٧٥٦ ، حم : ٣/ ١١٢ ، ٣/ ١٢٨ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٣١ ، ٣/ ١٨٤ ، ٣/ ٢٩١) .

٥٤١- أحمد ٣ /٣٩٧ : عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم . وقال أبي عبدُ الله : يا جابر ، لا عليك أن تكون في نَظَّاري أهل المدينة حتى تَعلَم ما يصيرُ أمرُنا ، فإنِّي والله لولا أنِّي أترُكُ بناتٍ لي بَعدي ، لأحببتُ أن تُقتَل بين يَدَيَّ . قال : فبينما أنا في النَظَّارين ، إذ جاءت عَمَّتي بأبي وخالي ، عادِلَتَهما على ناضح ، فدخَلَتْ بهما المدينة ، لتَدفِنَهما في مَقابِرِنا ، إذ لحق رجلٌ ينادي : ألا إنَّ النبي ﷺ يأمركم أن تَرجِعُوا بالقَتْلى ، فتَدْفِنُوها في مصارِعِها حيثُ قُتِلَت ، فرجعنا بهما ، فدفنَّاهُما حيثُ قُتِلَا .

فبينما أنا في خلافَةِ مُعاوية بن أبي سفيان ، إذ جاءَنِي رجلٌ ، فقال : يا جابرَ بن

عبد الله ، والله لقد أثار أباكَ عُمَّال مُعاوِية ، فبَدَا فخرج طائفةٌ منه ، فأتَيتُه ، فوجدتُه على النحوِ الذي دفنتُه ، لم يَتغَيَّر إلَّا ما لم يَدَعِ القَتْل - أو القتيل - فوَارَيتُه .

قال : وترك أبي عليه دَينًا مِن التمر ، فاشتدَّ علي بعضُ غُرمائه في التقاضي ، فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ ، فقلت : يا نبيَّ الله ، إنَّ أبي أُصيب يومَ كذا وكذا ، وترك عليه دينًا من التمر ، واشتدَّ عليَّ بعضُ غُرمائِه في التَّقاضي ، فأُحبُّ أن تُعينَني عليه ، لعله أن يُنظِرَني طائفةً من تمره إلى الصِّرَام المقبِل ، فقال : «نعم آتيك إن شاء الله قريبًا من وسط النهار» . وجاء معه حوارِيُّوه ، ثم استأذن ، فدخل ، فقلت لامرأتي : إنَّ النبيَّ ﷺ جاءني اليوم وسط النَّهار ، فلا أرَيَنَّك ، ولا تُؤذِي رسول الله ﷺ في بيتي ولا تُكَلِّميه . فدخل ، ففَرَشْتُ له فِراشًا ووسادةً ، فوضع رأسَه فنام . قال : وقلت لمولًى لي : اذبح هذه العَنَاق - وهي داجِنٌ سمينةٌ - والوَحَى والعَجَل ، افرَغْ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ وأنا معك . فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم ، فقلت له : إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطَّهور ، وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم ، فلا يَفرُغن من وُضُوئه حتى تَضَعَ العَنَاق بين يديه ، فلما قامَ قال : «يا جابر ، ائتني بطَهور» ، فلم يفرُغ من طُهُوره حتى وضعتُ العَنَاقَ عندَه ، فنظر إليَّ ، فقال : «كأنك قد علمتَ حُبَّنا للَّحم ، ادع لي أبا بكر» ، قال : ثم دعا حوارِيِّيه الذين معه ، فدخلوا ، فضربَ رسول الله ﷺ بيده ، وقال : «بسم الله ، كُلوا» . فأكلوا حتى شَبِعوا ، وفَضَل لحمٌ منها كثيرٌ .

قال : والله إنَّ مجلس بني سَلِمة لينظرون إليه ، وهو أحبُّ إليهم من أعيُنِهم ، ما يَقرَبُه رجلٌ منهم ، مخافةَ أن يُؤذوه ، فلما فَرَغوا قام ، وقام أصحابه ، فخرجوا بين يديه ، وكان يقول : «خَلُّوا ظَهري للملائكة» . واتبعتُهم حتى بلغوا أُسْكُفَّةَ البابِ ، قال : وأخرجت امرأتي صَدْرَها ، وكانت مُستَتِرةً بسفِيف في البيت ، قالت : يا رسول الله ، صلِّ عليَّ وعلى زوجي ، صلى الله عليك ، فقال : «صلى الله عليكِ وعلى زوجِك» .

ثم قال : «**ادع لي فلانًا**» . لغَرِيمي الذي اشتدَّ عليَّ في الطلب . قال : فجاء ، فقال : «**أيْسِر جابرَ بنَ عبد الله** – يعني إلىٰ الميسَرةِ – **طائفةً مِن دَينِك الذي علىٰ أبيه ، إلىٰ هذا الصِّرام المقبِل**» . قال ما أنا بفاعل . واعْتَلَّ ، وقال : إنما هو مال يَتَامىٰ . فقال : «**أين جابرٌ ؟**» فقال : أنا ذا يا رسولَ الله ، قال : «**كِلْ له ، فإنَّ الله عَجَّلَ سوف يُوَفِّيه**» . فنظرتُ إلىٰ السَّماء ، فإذا الشمسُ قد دَلَكَت ، قال : «**الصلاةَ يا أبا بكر**» . فاندَفَعوا إلىٰ المسجد ، فقلت : قَرِّب أوْعِيَتَك . فكِلتُ له من العَجْوَةِ ، فوفَّاه الله ، وفَضَلَ لنا من التَّمرِ كذا وكذا ، فجئتُ أسعىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ في مَسجِدِه ، كأنِّي شَرارةٌ ، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ قد صلَّىٰ ، فقلتُ : يا رسول الله ، ألم تر أنِّي كِلْتُ لغريمي تَمْرَه ، فوفَّاهُ الله ، وفضل لنا من التمر كذا وكذا . فقال : «**أين عمر بن الخطَّاب ؟**» فجاء يُهرِول ، فقال : «**سل جابر بنَ عبد الله عن غَريمِه وتَمرِه ؟**» فقال : ما أنا بسائله ، قد علمتُ أن الله عَجَّلَ سوف يُوَفِّيه ، إذ أخبرتَ أنَّ الله سوف يُوَفِّيه ، فكرَّر عليه هذه الكلمةَ ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : ما أنا بسائله ، وكان لا يُراجَع بعد المرة الثالثة ، فقال : يا جابر ، ما فعل غَرِيمُك وتمرُك ؟ قال : قلت : وفَّاه الله ، وفضل لنا من التمر كذا وكذا .

فرجع إلىٰ امرأته ، فقال : ألم أكن نَهيتُك أن تُكلِّمي رسولَ الله ﷺ ؟ قالت : أكنتَ تظن أن الله يُوردُ رسولَ الله ﷺ بيتي ثم يَخرج ولا أسألُه الصلاةَ عليَّ وعلىٰ زوجي قبل أن يَخرج .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : النَّظَّار : هو القاعد عن القتال ينتظر نتيجةَ المعركة .
قوله : عادِلَتَهما علىٰ ناضح : أي : شَدَّتْهما علىٰ جَنْبَي البعير كالعِدْلَين .
الصِّرام : الجِدَاد والقِطَاف .

أطرافه : (خ : ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، د : ٣٢٣٢ ، س : ٢٠٢١ ، حم : ٣/٣٩٦ ، ٥/ ٤٣١) .

٥٤٢- البخاري ٢١٢٧ : عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : **تُوُفِّي عبد الله بن عَمرو بن حَرام وعليه دَين ، فاستعنتُ النبي ﷺ علىٰ غُرمائِه أن يَضَعوا مِن دَينِه ، فطلب النبيُّ ﷺ**

إليهم فلَم يفعلوا ، فقال لي النبي ﷺ : «**اذهب فصنِّف تمرك أصنافًا ؛ العجوة على حِدَةٍ ، وعَذَقَ زيد على حِدةٍ ، ثمَّ أرسِل إليَّ**» . ففعلتُ ، ثم أرسلتُ إلى النبيِّ ﷺ ، فجلس على أعلاه ، أو في وسطه ، ثم قال : «**كِل للقوم**» . فكِلتُهم ، حتى أوفَيتُهم الذي لهم ، وبقي تَمري كأنَّه لم يُنقَص منه شيء .

وقال فِراس : عن الشعبي ، حدَّثني جابر ، عن النبي ﷺ ، فما زال يَكيل لهم حتى أدَّاه . وقال هشام : عن وهب ، عن جابر ، قال النبي ﷺ : «**جُدَّ له فأوفِ له**» .

الشرح : قوله : عَذق زيد : وزيد الذي نسب إليه اسم لشخص ، كأنه هو الذي كان ابتدأ غراسه ؛ فنُسب إليه .

وقال فِراس ، عن الشعبي : هو فِراس بن يحيى الهمداني الخارفي .

قوله : «**جُدَّ له**» : أي : اقطع الثمر .

أطرافه : (خ : ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠ ، م : ٢١٥٥ ف١ ، ٢١٥٥ ف٢ ، ٢١٥٥ ف٣ ، د : ٢٨٨٤ ، ٥١٨٧ ، ت : ٢٧١٢ ، س : ٣٦٣٦ ، ٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩ ، ٣٦٤٠ ، جه : ٢٤٣٤ ، ٣٧٠٩ ، حم : ٣/ ٣١٣ ، ٣/ ٣٦٥ ، ٣/ ٣٧٣) .

٥٤٣- البخاري ٥٤٤٣ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كان بالمدينة يهوديٌّ ، وكان يُسلفني في تَمري إلى الجِداد ، وكانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريق رُومةَ ، فجلَسَتْ ، فخلا عامًا ، فجاءَني اليهوديُّ عند الجِداد ، ولم أجُدَّ منها شيئًا ، فجعلتُ أستنظِرُه إلى قابل فيأبى ، فأُخبِر بذلك النبيُّ ﷺ ، فقال لأصحابه : «**امشوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديِّ**» . فجاءوني في نَخلي ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يُكلِّمُ اليهوديَّ ، فيقول : أبا القاسم ، لا أُنظره ، فلما رأى النبيُّ ﷺ قام فطاف في النَّخل ، ثم جاءَه فكلَّمه ، فأبى ، فقمتُ فجئتُ بقليل رُطبٍ فوضعتُه بين يدي النبيِّ ﷺ ، فأكل ثم قال : «**أين عريشُك يا جابر ؟**» فأخبرته ، فقال : «**افرُش لي فيه**» . ففرشتُه ، فدخل فرقد ثم استيقظ ، فجئتُه بقبضةٍ أُخرى ، فأكل منها ، ثم قام ، فكلَّم اليهوديَّ ، فأبى عليه ، فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال : «**يا جابر جُدَّ واقضِ**» ، فوقف في الجِداد ، فجددتُ منها ما قضيتُه ، وفَضَل منه ، فخرجْتُ حتى جئتُ النبيَّ ﷺ ، فبشَّرتُه ، فقال : «**أشهد أني رسول الله**» .

الشرح : قوله : وكانت لي الأرض التي بطَريق رُومة : وروِمة هي البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبَّلَها ، وهي في نفس المدينة . وقد قيل : إن رُومة رجل من بني غِفار كانت له البئر قبل أن يشتريها عثمان ، نُسبت إليه .

الجِداد : صِرام النخل : وهو قطع ثمرتها .

فجلست ، فخلا ، في رواية : فجلَسَتْ نخلًا ، أي : شجر نخل لا ثمر عليه .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٩١) .

٥٤٤- البخاري ٢١٠٢ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : حَجَم أبو طَيْبَةَ رسولَ الله ﷺ ، فأمَرَ له بصاع من تَمرٍ ، وأمَر أهله أن يُخَفِّفُوا مِن خَرَاجه .

الشرح : قَوْله : حَجَمَ أَبُو طَيْبَة : هو عبد ، ومَوالِيه هم بنو حارثة على الصَّحيح ، اسمه نَافِع . وَقيل : إنه كان مَمْلوكًا لجماعةٍ ، وهم بنو بَيَاضَة ، وقيل غير ذلك .

أهله : مالكوه وأسياده .

خراجه : ما فرضه عليه سيدُه ليؤديه كل يوم ، وكان خَرَاجه ثلاثة آصُعٍ ، فوَضَعَ عنه صَاعًا .

أطرافه : (خ : ٢٢١٠ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٥٦٩٦ ، م : ١٥٧٧ ف١ ، ١٥٧٧ ف٢ ، ١٥٧٧ ف٣ ، ١٥٧٧ ف٤ ، د : ١٨٣٧ ، ٣٤٢٤ ، ت : ١٢٧٨ ، س : ٢٨٤٩ ، جه : ٢١٦٤ ، حم : ٣/ ١٠٠ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١٢٠ ، ٣/ ١٦٤ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٧٧ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢١٥ ، ٣/ ٢٦١ ، ٣/ ٢٦٧ ، ٣/ ٢٧٢) .

٥٤٥- البخاري ٢١١٥ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنت على بَكْرٍ صعبٍ لعمر ، فكان يغلبني ، فيتقدَّم أمام القوم فيزجره عمر ويردُّه ، ثم يتقدَّم فيزجُره عُمر ويردُّه ، فقال النبي ﷺ لعمر : «بِعنِيه» . قال : هو لك يا رسول الله ، قال : «بعنيه» . فباعه من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : **«هو لك يا عبد الله بن عمر ، تصنع به ما شئت»** .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٩) .

٥٤٦- البخاري ٢٩٦٩ : عن أنس بن مالك ﷺ ، قال : فزع الناس ، فركب رسول الله ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئًا ، ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلفه ، فقال : «**لم تراعوا . إنه لبَحر**» . فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم .

الشرح : لن تراعوا : لن تجدوا فزعًا أو خوفًا يضركم .

إنه لبحر : أي : واسع الجَري . وقد قال النبي ﷺ ذلك ؛ لأن الفرس كان بطيئًا فعاد ببركته ﷺ سريعًا ، كما جاء في بعض الروايات .

أطرافه : (خ : ٢٦٢٧ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣ ، ٦٢١٢ ، م : ٢٣٠٧ ف١ ، ٢٣٠٧ ف٢ ، ٢٣٠٧ ف٣ ، د : ٤٩٨٨ ، ت : ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، جه : ٢٧٧٢ ، حم : ٣/ ١٤٧ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٦١ ، ٣/ ٢٧١ ، ٣/ ٢٧٤ ، ٣/ ٢٩١) .

٥٤٧- مسلم ١٠١٧ رواية ١ : عن جرير بن عبد الله البَجَلي ، قال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار ، قال : فجاءه قوم حُفاةٌ عُراةٌ مُجتابي النِّمار ، أو العَباء ، مُتقلِّدي السُّيوف ، عامَّتُهم من مُضر ، بل كلُّهم من مُضر ، فتمَعَّر وجهُ رسول الله ﷺ لما رأىٰ بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بِلالًا فأذَّن وأقامَ ، فصلَّىٰ ثم خطَب ، فقال : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ إلىٰ آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء : ١] ، والآية التي في الحشر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحشر : ١٨] **تصدَّق رجلٌ من ديناره ، من دِرهمه ، مِن ثوبه ، من صاعِ بُرِّه ، من صاع تَمره» ، حتىٰ قال : «ولو بِشِقِّ تَمرةٍ»** . قال : فجاء رجلٌ من الأنصار بِصُرَّةٍ كادت كَفُّه تَعجَزُ عنها ، بل قد عَجِزَت . قال : ثم تتابع الناس ، حتىٰ رأيتُ كَومَين من طعام وثياب ، حتىٰ رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل ، كأنه مُذْهَبة ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَن سنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسَنةً ، فله أجرُها وأجرُ من عملَ بها بعده ، من غيرِ أن يَنقُصَ من أُجُورهم شيء ، ومَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سَيِّئةً كان عليه وِزرُها وَوِزرُ مَن عمل بها مِن بعدِه ، مِن غير أن يَنقُصَ مِن أوزارِهم شيءٌ**» .

انظر تسلسل رقْم (٥١٧) .

٥٤٨- مسلم ١٠٤٤ : عن قَبيصة بن مُخارق الهِلالي ، قال : تحمَّلتُ حَمَالَةً ، فأتيت رسولَ الله ﷺ أسأله فيها ، فقال : «**أقِم حتىٰ تأتِيَنا الصدقةُ ، فنأمر لك بها**» . ثم قال : «**يا قَبيصة ، إن المسألة لا تحلُّ إلَّا لأحدِ ثلاثة : رجل تحمَّل حَمَالة ، فحلَّت له المسألةُ حتىٰ يُصيبها ، ثم يُمسك ؛ ورجل أصابَته جائِحةٌ اجتاحت ماله ، فحلَّت له المسألة حتىٰ يُصيب قِوامًا مِن عَيش - أو قال : سِدادًا مِن عَيشٍ ؛ ورجلٌ أصابته فاقَةٌ حتىٰ يقومَ ثلاثةٌ من ذوي الحِجىٰ من قومه : لقد أصابت فلانًا فاقة ، فحلَّت له المسألة ، حتىٰ يُصيب قِوامًا من عيش - أو قال : سِدادًا من عيش - فما سِواهنَّ من المسألة ، يا قَبيصةُ ، سُحتًا يأكلُها صاحبُها سُحتًا**» .

أطرافه : (د : ١٦٤٠ ، س : ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٩١ ، حم : ٣/ ٤٧٧ ، ٥/ ٦٠) .

الشرح : قوله : «**تحمَّلتُ حَمالة**» : هي المال الذي يتحمَّلُه الإنسان ، أي : يَستَدِينُه ويَدفعُه في إصلاح ذات البين ، كالإصلاح بين قَبيلَتين ونحو ذلك ، وإنما تحلُّ له المسألة ، ويُعطىٰ من الزكاة بشرط أن يَستَدِينَ لِغير مَعصية .

ثم قال : «**ياقبيصة إن المسألة**» : أي : السؤال والشحذة .

أصابته جائحة : أي : آفةٌ وحادِثَةٌ مستأصِلة ، من جاحَهُ يَجوحُه : إذا استأصله ، وهو الآفة المهلِكة للثِّمار والأموال .

فاجتاحت : أي : استأصلت وأهلكت .

قَوْله ﷺ : «**حتىٰ تُصيبَ قِوامًا مِن عَيش**» : أو قال : «**سِدادًا من عَيش**» : القِوام والسِّداد بمعنىٰ واحد ، وهو ما يُغْنِي مِن الشَّيءِ ، وما تُسدُّ به الحاجة ، وكلُّ شَيءٍ سَدَدت به شيئًا : فهو سِداد بالكسر ، ومنه سداد الثغر والقارورة . وقولهم : سِداد من عَوَز .

قَوْله ﷺ : «**حتىٰ يقومَ ثلاثةٌ من ذَوِي الحِجَىٰ مِن قَومِه ، لقد أصابت فلانًا فاقةٌ**» : أي : يقومون بهذا الأمر ، فيقولون : لقد أصابته فاقة .

والحجىٰ مقصور : وهو العقل . وإنما قال ﷺ : «**مِن قَومِه**» ؛ لأنَّهم مِن أهل الخِبرَةِ بباطِنِه ، والمال مما يَخفىٰ في العادةِ فلا يعلمُه إلَّا مَن كان خبيرًا بصاحبِه ، وإنما شَرَطَ الحِجَىٰ تَنبيهًا علىٰ أنَّه يُشترطُ في الشاهِدِ التيقُّظ ، فلا تُقبل مِن مُغفَّل ، وأمَّا اشتراطُ الثلاثة : فقيل : هو شرطٌ في بَيِّنَةِ الإعسار ، فلا يُقبل إلَّا مِن ثلاثةٍ لظاهرِ هذا الحديث . وقال الجمهور : يُقبَل مِن

عَدلَين كسائِر الشهادات غير الزِّنا ، وحَمَلوا الحديث على الاستحباب ، وهذا محمولٌ على مَن عُرِفَ له مالٌ ، فلا يُقبل قولُه في تَلَفِه ، والإعسارِ إلَّا ببيِّنة ، وأما مَن لم يُعرف له مالٌ فالقول قولُه في عَدَم المال .

والسُّحت : الحرام الذي لا يحل كَسبُه ؛ لأنه يَسحَتُ البركة : أي : يُذهبها .

٥٤٩- مسلم ١٠٧٢ رواية ١ : عن عبد المطلب بن رَبيعة بن الحارث ، قال : اجتمع ربيعةُ بنُ الحارث والعباس بن عبد المطلب ، فقال : والله لو بَعثنا هذين الغُلامَين - قالَا لي وللفضل بن عبَّاس - إلى رسول الله ﷺ ، فكَلَّماه فأمَّرهما على هذه الصَّدَقات ، فأدَّيا ما يُؤدي الناس ، وأصابا مما يُصيبُ الناس . قال : بينما هما في ذلك جاء عليُّ بن أبي طالب ، فوقفَ عليهما ، فذكرا له ذلك ، فقال عليُّ بن أبي طالب : لا تفعلا ، فوالله ما هو بفاعل . فانْتَحاه ربيعةُ بن الحارث ، فقال : والله ما تصنع هذا إلَّا نَفاسةً منك علينا ، فوالله لقد نِلتَ صِهرَ رسول الله ﷺ فما نَفِسْناه عليك . قال عليٌّ : أرسِلوهما ، فانطلقا ، واضطجع عليٌّ ، قال : فلما صَلَّى رسول الله ﷺ الظهر ، سبقناه إلى الحُجْرة ، فقمنا عندها ، حتى جاءَ فأخذ بآذاننا ، ثم قال : «**أخرِجا ما تُصَرِّران**» . ثم دخل ودخلنا عليه ، وهو يومئذٍ عند زينب بنت جَحْش ، قال : فتواكَلْنا الكلام ، ثم تكلَّم أحدُنا ، فقال : يا رسول الله ، أنتَ أبرُّ الناس ، وأوصل الناس ، وقد بلَغْنَا النِّكاحَ ، فجئنا لتؤمِّرَنا على بعض هذه الصدَقَات ، فنؤدِّي إليك كما يُؤدِّي الناسُ ، ونُصيبُ كما يُصيبون . قال : فسَكَتَ طَويلًا حتى أردنا أن نُكَلِّمَه . قال : وجعلت زينبُ تُلْمِع علينا مِن وراءِ الحِجَاب ، ألا تُكَلِّماه . قال : ثم قال : «**إنَّ الصدقة لا تَنبغِي لآل محمَّد ، إنما هي أوساخُ الناس ، ادعُوا لي مَحْمِيَة**» ، وكان على الخُمس ، ونَوفل بن الحارث بن عبد المطلب . قال : فجاءاه ، فقال لمَحْمِية : «**أنكِح هذا الغلامَ ابنتَك**» ، للفضل بن عبَّاس ، فأنكَحه ، وقال لنوفَل بن الحارث : «**أنكِح هذا الغلام ابنتَك**» - لي - فأنْكَحَنِي ، وقال لمَحْمِية : «**أصدِقْ عنهما من الخمس كذا وكذا**» . قال الزُّهري : ولم يُسَمِّه لي .

الشرح : فانتحاه ربيعة : معناه عَرَضَ له وقَصَده .
إلَّا نفاسةً منك علينا : معناه حسدًا منك لنا .
ما نَفِسناه عليك : أي : ما حَسَدناك علىٰ ذلك .
أخرجا ما تُصَرِّران : معناه تَجمعانه في صُدُوركما مِن الكلام ، وكلُّ شيءٍ جمعتَه فقد صَرَرتَه ، ووقع في بعض النسخ : تُسَرِّران بالسين مِن السِّرِّ ، أي : ما تقولانِه لي سِرًّا .
فتواكَلْنا الكلامَ : التواكُل أن يَكِلَ كلُّ واحدٍ أمرَه إلىٰ صاحبِه ، يعني أنه أراد كلٌّ منا أن يَبتدِئَ صاحبُه بالكلام دونه .
تُلْمِع : يُقال : ألْمَع ، ولَمَع : إذا أشار بثَوبِه أو بيَدِه .
إنما هي أوساخُ الناس : معنىٰ أوساخ الناس أنها تَطهيرٌ لأموالهم وأنفُسِهم ، كما قال تعالىٰ : ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة : ١٠٣] فهي كغُسالَةِ الأوساخِ .
محمية : هو ابن جَزء بن عَبدِ يَغُوث الزُّبَيديُّ : هاجر إلىٰ الحبشة ، وكان عاملَ رسول الله ﷺ علىٰ الأخماس . وكان رسول الله ﷺ يحب أن يكرمَه . شهد المريسيع وبدرًا ، وحضر فتحَ مِصرَ ، وسكنها ، ولعله تُوُفِّي فيها .
أصدِق عنهما من الخُمس : أي : أدِّ عن كلٍّ منهما صَدَاقَ زوجتِه .

أطرافه : (م : ١٠٧٢ ف٢ ، د : ٢٩٨٥ ، س : ٢٦٠٩ ، حم : ٤/ ١٦٦ ، ٤/ ١٦٦ ، ٤/ ١٦٦ ، ك : ٣/ ٣٧٥) .

٥٥٠- مسلم ١٥٥٦ رواية ١ : عن أبي سَعيد الخُدْري ، قال : أُصيبَ رجلٌ في عهدِ رسول الله ﷺ في ثمارٍ ابتاعَها ، فكثُر دَيْنُه ، فقال رسول الله ﷺ : **«تَصَدَّقوا عليه»** . فتصدَّق الناسُ عليه ، فلم يبلغ ذلك وفاءَ دَيْنِه ، فقال رسول الله ﷺ لغُرمائِه : **«خذوا ما وجدتم ، وليس لكم إلَّا ذلك»** .

الشرح : قوله : أُصيبَ رجلٌ : أي : أنه لحقه خُسران بسببِ إصابةِ آفةٍ في ثمارٍ اشتراها ولم يَنقُد ثَمنَها .
وليس لكم إلَّا ذلك : أي : ليس لكم إلَّا أخذ ما وجدتُم ، والإمهال بمطالبة الباقي إلىٰ الميسرة ، وليس معناه أنه ليس لكم إلَّا ما وجدتُم وبَطَل ما بقي مِن دُيونِكم ، لقوله تعالىٰ : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾ [البقرة : ٢٨٠] .

أطرافه : (م : ١٥٥٦ ف٢ ، د : ٣٤٦٩ ، ت : ٦٥٥ ، س : ٤٥٣٠ ، ٤٦٧٨ ، جه : ٢٣٥٦ ، حم : ٣/ ٣٦ ، ٣/ ٥٨) .

٥٥١- الترمذي ٣٧٢٥ : عن عليٍّ ، قال : كنتُ إذا سألتُ رسولَ الله ﷺ أعطاني ، وإذا سَكَتُّ ابتدأني .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وفي الباب ، عن جابر ، وزيد بن أسلم ، وأبي هريرة ، وأمِّ سلمة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . منقطع ، لم يسمع عبد الله بن عَمرو من عليٍّ رضي الله عنه .

٥٥٢- أحمد ١ /٣٢٢ : عن ابن عَبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتَمًا فلَبِسَه ، ثم قال : **«شَغَلَنِي هذا عنكم منذُ اليوم ، إليه نظرةٌ وإليكم نظرة»** . ثمَّ رَمَىٰ به .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٥٢٨٩) .

٥٥٣- أحمد ٤ /٣١٥ : عن طارق بن شِهاب ، قال : قَدِم وفدُ بَجِيْلَةَ علىٰ رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : **«اكسوا البَجَلِيِّين ، وابدءوا بالأَحْمَسِيِّينَ»** . قال : فتخلَّفَ رَجُلٌ من قَيس قال : حتىٰ أنظر ما يقول لهم رسول الله ﷺ ، قال : فدعا لهم رسول الله ﷺ خَمسَ مَرَّات : **«اللهمَّ ، صَلِّ عليهم»** ، أو : **«اللهمَّ ، بارك فيهم»** . مُخارِق الذي يشكُّ .

درجة الحديث : صحيح . طارقُ بنُ شِهاب بن عبد شمس البَجَلي الأحمسي له رُؤية ، ولم يسمع من النبي ﷺ .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣١٥) .

٥٥٤- البخاري ٥٣٧٥ : عن أبي هريرة ، أصابني جَهدٌ شديدٌ ، فلقيتُ عمرَ بنَ الخطاب ، فاستَقْرَأْتُه آيةً مِن كتابِ الله ، فدَخَلَ داره ، وفَتَحَها عليَّ فمَشَيتُ غيرَ بَعيدٍ ، فخَرَرتُ لوَجهي من الجَهْد والجُوع ، فإذا رسول الله ﷺ قائمٌ علىٰ رأسِي ، فقال : «يا

أبا هُريرة» . فقلت : لبَّيكَ رسولَ الله وسَعْدَيك ، فأخذ بِيَدي فأقَامَني ، وعرَف الذي بي ، فانطلق بي إلىٰ رَحْلِه ، فأمر لي بعُسٍّ مِن لَبَن ، فشربتُ منه ، ثم قال : «عُد يا أبا هِرٍّ» . فعُدتُ فشَرِبتُ ، ثم قال : «عُدْ» . فعدتُ فشربت ، حتىٰ استوىٰ بطني فصار كالقِدْح ، قال : فلقيتُ عمرَ ، وذكرت له الذي كان مِن أمري ، وقلت له : تولَّى الله ذلك مَن كان أحقَّ به مِنك يا عمر ، والله لقد استَقْرَأتُك الآيةَ ، ولأنا أقرأُ لها منك ، قال عمر : والله لأن أكونَ أدخلتُك أحبَّ إلي من أن يكون لي مثل حُمْر النَّعم .

أطرافه : (خ : ٦٢٤٦ ، ٦٤٥٢ ، ت : ٢٤٧٩ ، حم : ٢/ ٥١٥) .

٥٥٥- مسلم ٢٠٣ : عن أنس ، أن رجُلًا قال : يا رسولَ الله ، أين أبي ؟ قال : «في النار» ، فلمَّا قَفَّىٰ دعاه ، فقال : «إنَّ أبي وأباك في النار» .

أطرافه : (د : ٤٧١٨ ، حم : ٣/ ١١٩ ، ٣/ ٢٦٨) .

٥٥٦- أبو داود ١٥٣٣ : عن جابر بن عبد الله ، أن امرأة قالت للنبي ﷺ : صلِّ علَي وعلىٰ زوجي ، فقال النبي ﷺ : «صلَّى الله عليكِ وعلىٰ زوجِكِ» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٠٣) .

٥٥٧- أحمد ٣ /٣٠٣ : عن جابرٍ ، قال : أتَيتُ النبيَّ ﷺ أستعينه في دَينٍ كان علىٰ أبي ، قال : فقال : «آتيكم» . قال : فرجعتُ ، فقلت للمرأةِ : لا تُكَلِّمي رسول الله ﷺ ولا تسأليه ، قال : فأتَانا فذَبَحنا له داجنًا كان لنا ، فقال : «يا جابر ، كأنَّكم عرفتُم حُبَّنا لِلَّحم» . قال : فلما خَرَجَ قالت له المرأة : صَلِّ عليَّ وعلىٰ زَوجِي . أو : صَلِّ عَلَينا . قال : فقال : «اللهمَّ صلِّ عليهم» . قال : فقلت لها : أليس قد نَهيتُك ؟ قالت : ترىٰ رسولَ الله ﷺ كان يَدخُل علينا ، ولا يَدْعُو لنا .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ١٥٣٣) .

٥٥٨- أحمد ١ /١١٧ : عن عليٍّ ، قال : لما قَدِمنا المدينة ، أصبنا مِن ثِمارِها ، فاجتَوَيناها ، وأصابَنا بها وَعْكٌ وكان النبيُّ ﷺ يَتَخبَّر عن بَدرٍ ، فلما بَلَغَنا أنَّ المشركين قد أقبلُوا ، سار رسول الله ﷺ إلى بَدرٍ ، وبدرٌ بئرٌ ، فسَبقْنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها رَجُلَين مِنهم ، رجُلًا من قُريش ومولًى لعُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيط ، فأمَّا القُرَشيُّ فانفلَت ، وأمَّا مولى عُقبة فأخَذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثيرٌ عددُهم ، شديدٌ بأسُهم . فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضَربوه ، حتى انتَهَوا به إلى النبيِّ ﷺ ، فقال له : «**كم القوم ؟**» قال : هم والله كثيرٌ عددُهم ، شَديدٌ بأسُهم . فجَهِدَ النبيُّ ﷺ أنْ يُخبِرَه كم هم ، فأبى ، ثم إنَّ النبيَّ ﷺ سأله : «**كم يَنحَرُون من الجُزر ؟**» فقال : عَشرًا كلَّ يوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**القوم ألف ، كلُّ جَزورٍ لمائةٍ وتبَعِها**» .

ثم إنه أصابَنا من الليل طَشٌّ مِن مَطَر ، فانطلقنا تحت الشجرِ والحَجَفِ نَستَظِلُّ تحتَها من المَطَر ، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربَّه ﷻ ، ويقول : «**اللهمَّ ، إنَّك إنْ تُهلِكْ هذه الفئة لا تُعبَد**» . قال : فلمَّا أنْ طلع الفجرُ نادى : «**الصلاةَ عبادَ الله**» . فجاء الناسُ من تَحت الشجر والحَجَف ، فصلَّى بنا رسول الله ﷺ ، وحرَّض على القتال ، ثم قال : «**إنَّ جَمعَ قُريش تحت هذه الضِّلَع الحمراءِ مِن الجبل**» . فلما دنا القومُ منا وصافَفناهُم ، إذا رجُلٌ منهم على جَمَل له أحمر يَسير في القوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا عليُّ ، نادِ لي حمزةَ**» - وكان أقربَهم من المشركين - «**مَن صاحبُ الجَمل الأحمر ، وماذا يقول لهم ؟**» ثم قال رسول الله ﷺ : «**إنْ يكن في القوم أحَدٌ يأمر بخيرٍ فعسى أنْ يكون صاحب الجَمَل الأحمر**» . فجاء حمزة فقال : هو عُتبةُ بن ربيعة ، وهو ينهى عن القِتال ، ويقول لهم : يا قوم ، إني أرى قومًا مُستَمِيتِين ، لا تَصِلُون إليهم وفيكم خَير ، يا قوم ، اعصِبوها اليومَ برأسي ، وقولوا : جَبُن عُتبةُ بنُ ربيعة ، وقد عَلِمتم أنِّي لستُ بأجبَنِكم . فسمع ذلك أبو جهل ، فقال : أنت تقول هذا ، والله لو غيرك يقول هذا لأعضَضْتُه ، قد مَلأَتْ رئتُك جوفَك رُعْبًا . فقال عتبة : إيايَ تُعيِّر يا مصفِّر استِه ؟ ستعلم اليومَ أيُّنا الجبان ، قال : فبرَزَ عُتبةُ وأخوه شَيبة وابنُه الوليد حميَّةً . فقالوا : مَن يبارز ، فخَرج فِتيةٌ مِن الأنصار ستةٌ ، فقال عُتبة : لا نريد هؤلاء ، ولكن يُبارِزُنا مِن بني عَمِّنا مِن بني عبد المطَّلب ، فقال رسول الله ﷺ : «**قُم يا عليُّ ، وقُم يا حمزةُ ، وقم يا عُبيدةُ بنُ الحارث**

ابن المطلب» . فقَتَل الله تعالىٰ عُتبةَ وشَيبةَ بنَ رَبيعة والوليدَ بن عُتبة ، وجُرح عُبَيدة ، فقَتَلنا منهم سبعين ، وأسَرْنا سبعين ، فجاء رجُلٌ من الأنصار قصيرٌ بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا ، فقال العبَّاس : يا رسولَ الله ، إن هذا والله ما أسَرني ، لقد أسَرني رجُلٌ أجلحُ ، من أحسنِ الناسِ وجهًا علىٰ فرسٍ أبلَق ، ما أراه في القوم ، فقال الأنصاريُّ : أنا أسرتُه يا رسولَ الله ، فقال : «**اسكُت ، فقد أيَّدك الله تعالىٰ بمَلَكٍ كريم**» ، فقال عليٌّ : فأسرنا من بني عبدِ المطلب العباسَ وعَقِيلًا ونَوفلَ بن الحارث .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الطَّشُّ والطَّشِيشُ : المطر الضعيف ، وهو فوق الرَّذاذ .

وقوله : صافقناهم : أي : صفقنا مُقابل صفوفِ العدوِّ .

الحَجَفُ : ضَرْب من التروسِ ، واحدتها حَجَفةٌ . وقيل : هي من الجُلودِ خاصَّة . وقيل : هي من جلود الإبل .

الضِّلَعُ الحَمْرَاءُ : هو جُبَيْلٌ صَغِيرٌ ، شُبِّه بضِلعِ الإِنْسَان .

قوله : اعصبوها اليوم برأسي : يريد الحرب ، وهي تؤنث ، أو يكون أراد السُّبَّة التي تلحقُهم بالفرار من الحرب ، والجنوح إلى السِّلم ، فأضمرها في الكلام ؛ اعتمادًا علىٰ معرفة المخاطَبين بها .

وقوله : لأعضضته : من العض بالنواجذ ، أي : قلت له : اعضض هَنَ أبيك .

وقوله : يا مصفر استه : إذا صبغه بالصفرة ، والاست : هو الدبر .

الجَلَحُ : فوق النَّزَعِ ، وهو انْحِسار الشعر عن جانبي الرأْس ، وأوَّله النَّزَعُ ، ثم الجَلَحُ ، ثم الصَّلَعُ . وقيل : إذا انحَسَر الشعرُ عن جانبي الجبهة ، فهو أنْزَعُ ، فإذا زاد قليلًا ، فهو أجْلَح ، فإذا بلغ النصفَ ونحوه ، فهو أجْلىٰ .

البَلَقُ : سواد وبياض ، وكذا البُلْقةُ بالضم ، يُقال : فرس أبْلَقُ وفرس بَلْقاءُ .

رحمته ﷺ بأهل المعاصي والكبائر

٥٥٩- أبو داود ٤٧٣٩ : عن أنس بن مالك ، عن النبيِّ ﷺ قال : «**شفاعَتِي لأهل الكبائرِ مِن أُمَّتي**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٢٤٣٧ ، حم : ٣/ ٢١٣) .

شفقته ﷺ على أهل الكتاب والمنافقين والمشركين

٥٦٠- البخاري ٤٣٧٢ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بعث النبيُّ ﷺ خيلًا قِبَل نَجْدٍ ، فجاءت برجُل من بني حَنيفة ، يُقال له : ثُمامة بن أُثال ، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجد ، فخرج إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : «ما عندك يا ثُمامة ؟» فقال : عندي خير ، يا محمد ، إن تقتُلْني ، تَقتُلْ ذا دم ، وإن تُنعِم ، تُنعِم على شاكر ، وإن كنت تريد المال ، فسل منه ما شئت . حتى كان الغد ، ثم قال له : «ما عندك يا ثُمامة ؟» قال : ما قلت لك : إن تُنعِم ، تُنعِم على شاكر . فتركه حتى كان بعد الغد ، فقال : «ما عندك يا ثُمامة ؟» فقال : عندي ما قلت لك . فقال : «أطلقوا ثُمامة» . فانطَلَقَ إلى نخل قريبٍ من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ مِن وَجهِك ، فقد أصبح وجهُك أحبَّ الوجوه إليَّ ، والله ما كان من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينِك ، فأصبحَ دينُك أحبَّ الدِّينِ إليَّ ، والله ما كان من بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدِك ، فأصبح بلدُك أحبَّ البلادِ إليَّ ، وإنَّ خيلَك أخَذتني ، وأنا أريدُ العُمرةَ . فماذا ترى ؟ فبشَّره رسول الله ﷺ ، وأمَرَه أن يَعتَمر ، فلما قدم مكة ، قال له قائل : صَبَوتَ ؟ قال : لا ، ولكن أسلَمتُ مع محمدٍ رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامةِ حَبَّةُ حِنطةٍ حتى يأذنَ فيها النبيُّ ﷺ .

أطرافه : (خ : ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، م : ١٧٦٤ ف١ ، ١٧٦٤ ف٢ ، د : ٢٦٧٩ ، س : ١٨٩ ، ٧١٢ ، حم : ٢/ ٢٤٦ ، ٢/ ٣٠٤ ، ٢/ ٤٥٢ ، ٢/ ٤٨٣) .

٥٦١- البخاري ٤٧٧٤ : عن مَسروقٍ ، قال : بينما رجل يحدِّث في كِنْدَةَ ، فقال : يَجيء دُخَان يوم القيامة ، فيأخُذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارهم ، يأخذ المؤمنَ كهيئة

الزُّكام ، ففَزِعنا ، فأتيتُ ابنَ مسعود ، وكان مُتَّكِئًا فغَضِبَ ، فجلس فقال : مَن عَلِم فليقُل ، ومَن لم يعلم فليَقُل : الله أعلم ، فإنَّ مِن العلم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم ، فإنَّ الله قال لنبيِّه ﷺ : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ، وإنَّ قريشًا أبطئوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبيُّ ﷺ ، فقال : «**اللهمَّ أعني عليهم بسبع كسبعِ يوسف**» . فأخَذَتهم سَنَةٌ حتىٰ هَلَكُوا فيها ، وأكلوا المَيتَةَ والعِظام ، ويرىٰ الرجل ما بين السماءِ والأرض كهيئةِ الدُّخَان ، فجاءه أبو سُفيان ، فقال : يا محمَّد جئتَ تأمرُنا بصِلَةِ الرحِم ، وإنَّ قَومَك قد هَلَكوا ، فادع الله . فقرأ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلىٰ قوله : ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان : ١٠ - ١٥] «**أفيُكشف عنهم عذابُ الآخرة إذا جاء ؟ ثم عادوا إلىٰ كفرهم ، فذلك قوله تعالىٰ** : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان : ١٦] **يومَ بدر ، و**﴿لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧] **يوم بدر** ، ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ **إلىٰ** ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم : ١ - ٣] ، **والرومُ قد مَضىٰ**» .

أطرافه : (خ : ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥ ، م : ٢٧٩٨ ف١ ، ٢٧٩٨ ف٢ ، ٢٧٩٨ ف٣ ، ٢٧٩٨ ف٤ ، ت : ٣٢٥٢ ، حم : ١/ ٣٨٠ ، ١/ ٤٣١ ، ١/ ٤٤١) .

٥٦٢- البخاري ٤٦٧٠ : عن ابن عُمر رضي الله عنهما ، قال : لما تُوُفِّي عبد الله ، جاء ابنُه عبد الله بن عبد الله ، إلىٰ رسول الله ﷺ ، فسأله أنْ يعطيَه قَميصَه يُكفِّن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأَلَه أنْ يُصلِّي عليه ، فقام رسول الله ﷺ ليُصلِّيَ ، فقام عمر فأخَذَ بثَوبِ رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، تُصلِّي عليه وقد نَهاكَ ربُّك أنْ تُصلِّيَ عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**إنما خَيَّرني الله ، فقال** : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة : ٨٠] **وسأزيدُه علىٰ السَّبعين**» . قال : إنه مُنافقٌ . قال : فصلَّىٰ عليه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة : ٨٤] .

أطرافه : (خ : ١٢٦٩ ، ٤٦٧٢ ، ٥٧٩٦ ، م : ٢٤٠٠ ف١ ، ٢٤٠٠ ف٢ ، ٢٧٧٤ ف١ ، ٢٧٧٤ ف٢ ، ت : ٣٠٩٧ ، س : ١٩٠٠ ، جه : ١٥٢٣ ، حم : ٢/ ١٨) .

٥٦٣- البخاري ١٣٥٠ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : أتى رسول الله ﷺ عبدَ الله بنَ أُبي ، بعدما أُدخِل حُفرَتَه ، فأمر به فأُخرِج ، فوضعه على رُكبَتَيْه ، ونفث عليه مِن رِيقه ، وألبَسَه قَميصَه ، فالله أعلم ، وكان كَسَا عبَّاسًا قميصًا . قال سُفيان : وقال أبو هريرة : وكان على رسول الله ﷺ قَمِيصان ، فقال له ابن عبد الله : يا رسولَ الله ، ألبِسْ أبي قَمِيصَك الذي يلي جِلدَك . قال سفيان : فيُرَوْن أن النبي ﷺ : ألبَس عبد الله قميصه مكافأةً لما صنع .

أطرافه : (خ : ١٢٧٠ ، ٣٠٠٨ ، ٥٧٩٥ ، م : ٢٧٧٣ ف١ ، ٢٧٧٣ ف٢ ، س : ١٩٠١ ، ١٩٠٢ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، حم : ٣/ ٣٧١ ، ٣/ ٣٨١) .

٥٦٤- البخاري ١٣٥٦ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : كان غلامٌ يهوديٌّ يَخدُم النبيَّ ﷺ فمَرِض ، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه ، فقعد عند رأسِه ، فقال له : «أسلِم» . فنظر إلى أبيه ، وهو عِندَه ، فقال له : أطِع أبا القاسم ﷺ . فأسلَم فخَرجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول : «الحمدُ لله الذي أنقذَه مِن النار» .

أطرافه : (خ : ٥٦٥٧ ، د : ٣٠٩٥ ، حم : ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٦٠ ، ٣/ ٢٨٠ ، ٣/ ٢٨٠) .

٥٦٥- البخاري ١٤١٣ : عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ، قال : كنتُ عند رسول الله ﷺ فجاءَه رجلان أحدُهما يَشكُو العَيْلَة ، والآخر يشكو قَطعَ السبيل ، فقال رسول الله ﷺ : «أمَّا قطعُ السبيل فإنه لا يأتي عليك إلَّا قليلٌ حتى تَخرُجَ العِيرُ إلى مَكَّة بغيرِ خَفِير ، وأمَّا العَيْلةُ فإنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى يطوفَ أحدُكم بصدَقَتِه لا يجدُ مَن يَقبلُها منه ، ثم لَيَقِفَنَّ أحدُكم بين يَدَي الله ليس بينه وبينه حِجابٌ ولا تُرجُمان يُترجِمُ له ، ثُمَّ ليقولَنَّ له : ألَم أُوتِك مالًا ؟ فليَقُولَنَّ بلى ، ثم لَيَقُولَنَّ : ألم أُرسِل إليك رسولًا ؟ فليقولَنَّ : بلى ، فيَنظُر عن يَمينِه فلا يَرى إلَّا النار ، ثم يَنظُر عن شِمالِه فلا يَرى إلَّا النار ، فلْيَتَّقِيَنَّ أحدُكم النارَ ولو بشِقِّ تَمرة ، فإن لم يَجد فبِكَلِمةٍ طَيِّبةٍ» .

الشرح : العَيْلة : الفقر .

أطرافه : (خ : ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣ ، ٧٥١٢ ، م : ١٠١٦ ف١ ، ١٠١٦ ف٢ ، ١٠١٦ ف٣ ، ١٠١٦ ف٤ ، ت : ٢٤١٧ ، ٢٩٥٦ ، ٢٩٥٧ ، س : ٢٥٥٢ ، ٢٥٥٣ ، جه : ١٨٥ ، ١٨٤٣ ، حم : ٤/٢٥٦ ، ٤/٢٥٦ ، ٤/٢٥٦ ، ٤/٢٥٦ ، ٤/٢٥٦ ، ٤/٢٥٨ ، ٤/٢٥٨ ، ٤/٢٥٩ ، ٤/٣٧٨) .

٥٦٦- البخاري ٣٢٣١ : عن عائشةَ ﷺ - زوج النبيِّ ﷺ - قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُد ؟ قال : «**لقد لقيتُ من قومِك ما لقيت ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة ، إذ عَرَضْتُ نفسي على ابن عبدِ ياليل بن عبد كُلال ، فلم يُجبني إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي ، فلم أستفق إلَّا وأنا بقَرنِ الثعالب ، فرفعتُ رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إنَّ الله قد سمع قول قومِك لك ، وما ردُّوا عليك ، وقد بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبال ، لتأمرَه بما شِئت فيهم ، فناداني ملك الجبال ، فسلَّم عليَ ، ثم قال : يا محمَّد ، فقال : ذلك فيما شئت إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ؟**» فقال النبي ﷺ : «**بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابِهم مَن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٠) .

٥٦٧- مسلم ١٧٨٠ رواية ٣ : عن عبد الله بن رباح ، قال : وَفَدنا إلى مُعاويةَ بنِ أبي سُفيان ، وفينا أبو هريرة ، فكان كلُّ رجل منا يَصنع طعامًا يومًا لأصحابه ، فكانت نوبَتِي ، فقلت : يا أبا هريرة ، اليومُ نَوبَتي ، فجاءوا إلى المنزل ، ولم يُدرِكْ طعامُنا ، فقلت : يا أبا هريرة ، لو حَدَّثتَنا عن رسول الله ﷺ حتى يدرك طعامُنا . فقال : كُنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح ، فجعَل خالدَ بن الوليد على المجَنِّبة اليمنى ، وجعل الزبيرَ على المُجَنِّبة اليُسرى ، وجعل أبا عُبيدة على البياذِقة وبطنِ الوادي ، فقال : «**يا أبا هريرة ادع ليَ الأنصار**» . فدعوتُهم فجاءوا يُهرِولُون ، فقال : «**يا معشرَ الأنصار ، هل تَرَون أوباشَ قُريشٍ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**انظروا ، إذا لقِيتموهم غدًا أن تَحصُدُوهم حَصدًا**» وأخفَى بيَدِه ، ووضع يَمِينَه على شِمالِه ، وقال : موعدُكم الصفا ، قال : فما أشرف يومئذٍ لهم أحدٌ إلَّا أناموه ، قال : وصَعِدَ رسول الله ﷺ الصفا ، وجاءت

الأنصارُ ، فأطافوا بالصَّفا ، فجاء أبو سفيان ، فقال : يا رسولَ الله ، أُبيدَت خَضراءُ قُريشٍ ، لا قُريش بعدَ اليوم . قال أبو سفيان : قال رسول الله ﷺ : «مَن دَخَل دارَ أبي سُفيان فهو آمِن ، ومَن ألقَىٰ السلاحَ فهو آمِن ، ومن أغلَقَ بابه فهو آمِن» . فقالت الأنصار : أمَّا الرجل فقد أخذته رأفةٌ بعَشِيرَته ، ورغبةٌ في قَريتِه ، ونزل الوحي علىٰ رسول الله ﷺ قال : قلتم : «أمَّا الرجل فقد أخذته رأفةٌ بعَشيرتِه ورغبةٌ في قَريته ، ألا فما اسمي إذن ؟ - ثلاث مرات - أنا محمَّدٌ عبد الله ورسولُه ، هاجرتُ إلىٰ الله وإليكم ، فالمحْيا مَحْياكم ، والمماتُ مماتُكم» ، قالوا : والله ، ما قلنا إلَّا ضِنًّا بالله ورَسولِه ، قال : «فإنَّ الله ورسولَه يُصَدِّقانِكم ويَعذِرانِكم» .

الشرح : إلَّا أناموه ، أي : ما ظهر لهم أحدٌ إلَّا قتلوه ، فوقع إلىٰ الأرض ، أو يكون بمعنىٰ أسْكَنُوه بالقتل ، كالنائم ، وهو محمول علىٰ من أشرفَ مُظهِرًا للقتال .

قَوْله : «ألا فما اسمي إذن ؟ - ثلاث مرات - أنا محمَّدٌ عبد الله ورسولُه» : يحتمل هذا وجهين ، أحدهما : أنه أراد ﷺ أني نبيٌّ لإعلامي إيَّاكم بما تحَدَّثتُم به سِرًّا . والثاني : لو فعلتُ هذا الذي خِفتُم منه ، وفارقتُكم ورجعت إلىٰ استيطانِ مَكَّة لكنتُ ناقضًا لعَهدِكم في ملازَمَتِكم ، ولكان هذا غير مُطابِقٍ لما اشتق منه اسمي ، وهو الحمد ؛ فإني كنت أوصف حينئذٍ بغيرِ الحَمد .

البياذقة : هم الرَّجَّالة ، قالوا : وهو فارِسِيٌّ مُعَرَّب ، وأصلُه بالفارسية : أصحابُ رِكابِ الملك ، ومَن يتصرَّف في أُمورِه ، قيل : سُمُّوا بذلك لِخِفَّتِهم وسُرعةِ حَرَكَتِهم .

أطرافه : (م : ١٧٨٠ ف١ ، ١٧٨٠ ف٢ ، د : ١٨٧١ ، ١٨٧٢ ، ٣٠٢٤ ، حم : ٢/ ٥٣٨ ، ٣/ ٢١٦ ، بق : ١٨٠٥٤ ، سك : ١١٢٩٨) .

٥٦٨- مسلم ٢٥٩٩ : عن أبي هريرة ، قال : قيل : يا رسولَ الله ، ادعُ علىٰ المشركين . قال : «إني لم أُبعث لعَّانًا ، وإنما بُعثتُ رحمةً» .

٥٦٩- أبو داود ٣٠٩٤ : عن أُسامةَ بنِ زَيد ، قال : خرج رسول الله ﷺ يعودُ عبد الله بنَ أُبَيٍّ في مَرَضِه الذي مات فيه ، فلَمَّا دخل عليه عَرَفَ فيه الموت ، قال : «قد كنتُ أنهاك عن حُبِّ يَهود» . قال : فقد أبغَضَهم أسعَدُ بن زرارة فَمَهْ ؟ فلما مات أتاه

ابنُه ، فقال : يا رسولَ الله ، إن عبد الله بنَ أُبي ، قد مات ، فأعطِني قَميصَك أُكفِّنْه فيه ، فنزَع رسول الله ﷺ قَمِيصَه ، فأعطاه إيَّاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٤٣) .

٥٧٠- الترمذي ٣٩٣٨ : عن جابر ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ، أحْرَقَتْنا نِبال ثَقيف ؛ فادع عليهم ، فقال : «**اللهمَّ ، اهدِ ثَقِيفًا**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : في مرسل ابن الزبير عند ابن أبي شَيبة ، قال : لما حاصر النبيُّ ﷺ الطائف ، قال أصحابُه : يا رسول الله ، أحرَقَتنا نِبال ثَقيف ، فادْعُ الله عليهم . فقال : «**اللهم ، اهد ثَقيفًا**» .

وذكر أهل المغازِي أنَّ النبيَّ ﷺ لما استعصىٰ عليه الحِصن ، وكانوا قد أعَدُّوا فيه ما يَكفيهم لِحصارِ سَنَة ، ورَمَوا علىٰ المسلمين سِكَكَ الحديدِ المحَمَّاة ، ورَمَوهُم بالنَّبل ، فأصابوا قومًا ، فاستشار نَوفل بنَ مُعاوية الدِّيلي ، فقال : هم ثَعلَبٌ في جُحرٍ ، إن أقَمتَ عليه أخَذتَه ، وإن تَركتَه لم يَضُرَّك ، فرحل عنهم .

وذَكَرَ أنَسٌ في حَدِيثه عند مُسلم أنَّ مُدَّة حِصارِهم كانت أربعين يومًا ، وعندَ أهل السِّيَر اختلافٌ : قيل : عشرين يومًا . وقيل : بِضعَ عشرة . وقيل : ثمانيةَ عشرَ . وقيل : خَمْسةَ عَشَر . «**الفتح**» : (٨/ ٤٥) .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٤٣) .

٥٧١- البخاري ٢٩٣٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه : قَدِم طُفيل بنُ عَمرو الدَّوسيُّ وأصحابُه علىٰ النبيِّ ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّ دَوسًا عَصَت وأبَت ، فادعُ الله عليها . فقيل : هَلَكت دوسٌ . قال : «**اللهمَّ ، اهدِ دَوسًا ، وائتِ بهم**» .

أطرافه : (خ : ٤٣٩٢ ، ٦٣٩٧ ، م : ٢٥٢٤ ، حم : ٢/ ٢٤٣ ، ٢/ ٤٤٨ ، ٢/ ٥٠٢) .

رحمته ﷺ بالحيوان والجماد

٥٧٢- البخاري ٢٠٩٥ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أنَّ امرأةً مِن الأنصار ، قالت لِرسول الله ﷺ : يا رسولَ الله ، ألا أجعل لك شيئًا تقعُد عليه ؟ فإنَّ لي غُلامًا نَجَّارًا . قال : «**إن شِئتِ**» ، قال : فعَمِلَت له المنبر ، فلمَّا كان يومُ الجمعة قعدَ النبيُّ ﷺ على المِنبر الذي صُنِعَ ، فصاحت النخلةُ التي كان يَخطُب عندها حتى كادت أن تَنْشَقَّ ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ ، حتى أخَذَها فضَمَّها إليه ، فجَعَلت تَئِنُّ أنِينَ الصبيِّ الذي يُسَكَّت حتى استقَرَّت ، قال : بَكت على ما كانت تسمعُ من الذِّكر .

أطرافه : (خ : ٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥ ، س : ١٣٩٦ ، جه : ١٤١٧ ، حم : ٣/ ٢٩٥ ، ٣/ ٣٠٠ ، ٣/ ٣٢٤) .

٥٧٣- أبو داود ٢٥٤٩ : عن عبد الله بن جعفر ، قال : أردَفَنِي رسول الله ﷺ خَلفَه ذات يوم فأسرَّ إلَيَّ حديثًا لا أُحدِّث به أحدًا من الناس ، وكان أحبُّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجَتِه هدفًا أو حائِشَ نخل ، قال : فدخلَ حائطًا لرجُل من الأنصار ، فإذا جملٌ ، فلما رأى النبيَّ ﷺ حَنَّ وذرفتْ عيناه ، فأتاه النبيُّ ﷺ فمسح ذِفْراه ، فسكت ، فقال : «**مَن ربُّ هذا الجَمَل ، لمن هذا الجمل ؟**» فجاء فتًى مِن الأنصارِ ، فقال : لي يا رسولَ الله . فقال : «**أفلا تَتَّقي الله في هذه البهيمةِ التي مَلَّكك الله إيَّاها ؛ فإنه شَكَى إليَّ أنَّك تُجيعُه وتُدئِبه**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ذِفْراه : الذِّفرى مِن البعير : مُؤَخَّر رأسِه ، وهو الموضع الذي يُعرَفُ مِن قَفَاه . وقيل : ذِفْرى البعير : أصل أُذُنِه ، وهي مُؤَنَّثة ، وهما ذِفْريان ، وألِفُها للتأنيث .
وتدئبه : أي : تُكرِهُه وتُتْعِبُه .

أطرافه : (م : ٣٤٢ ، ٢٤٢٩ ، جه : ٣٤٠ ، حم : ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٢٠٤) .

٥٧٤- أبو داود ٢٥٤٨ : عن سَهل بن الحَنْظَليَّة ، قال : مَرَّ رسول الله ﷺ ببعيرٍ قد لَحِقَ ظهرُه ببَطنِه ، فقال : «**اتَّقوا الله في هذه البهائم المعجَمَة ، فاركبوها صالحةً ، وكُلُوها صالحةً**» .

درجة الحديث : صحيح .

٥٧٥- أبو داود ٢٦٧٥ : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَر ، فانطلق لحاجَتِه ، فرأينا حُمَّرَةً معها فَرْخَان ، فأخذنا فرخَيْها ، فجاءت الحُمَّرَةُ فجعلت تَفرُش ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ، فقال : «**مَن فَجَع هذه بوَلَدِها ؟ رُدُّوا وَلَدَها إليها**» . ورأىٰ قريةَ نَمل قد حَرَقناها ، فقال : «**مَن حَرَقَ هذه ؟**» قلنا : نحن . قال : «**إنه لا يَنبَغِي أنْ يُعذِّب بالنارِ إلَّا ربُّ النارِ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه ، عبد الرحمن لم يسمع من أبيه سوىٰ حديثٍ واحدٍ .

الشرح : قوله : تفرش : معناه تُرَفرِف ، والتَّفريش مأخوذ من فَرْشِ الجناح وبسطه .

أطرافه : (د : ٥٢٦٨ ، حم : ١/ ٤٠٤) .

٥٧٦- أبو داود ٣٠٨٩ : عن عامر الرام أخي الخَضِر - قال أبو داود : قال النفيلي : هو الخُضْر ، ولكن كذا قال - ، قال : إني لببلادنا إذ رُفعَت لنا راياتٌ وألوِيةٌ ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا لواءُ رسول الله ﷺ ، فأتَيتُه وهو تحت شَجَرةٍ ، قد بُسط له كِساءٌ ، وهو جالسٌ عليه ، وقد اجتمع إليه أصحابُه ، فجلست إليهم ، فذكر رسول الله ﷺ الأسقام ، فقال : «**إنَّ المؤمن إذا أصابه السَّقَم ، ثم أعفاه الله منه ، كان كفَّارةً لما مضىٰ من ذُنُوبه ، وموعظةً له فيما يَستقبل ، وإنَّ المنافق إذا مَرِضَ ثم أُعفي ، كان كالبعيرِ عَقَلَه أهله ، ثم أرسلوه ، فلم يَدرِ لم عَقَلوه ، ولم يَدرِ لم أرسلوه**» . فقال رجُل ممن حوله : يا رسول الله ، وما الأسقام ؟ والله ما مرضت قطُّ . فقال رسول الله ﷺ : «**قُم عنا ، فلست منا**» . فبينا نحن عنده ، إذ أقبل رجُل عليه كِساءٌ ، وفي يَدِه شيءٌ قد التفَّ عليه ، فقال : يا رسول الله ، إني لما رأيتُك ، أقبلتُ إليك ، فمررت

بغَيْضَةِ شجرٍ ، فسمعت فيها أصواتَ فِراخ طائرٍ ، فأخذتُهنَّ ، فوضعتُهنَّ في كِسائي ، فجاءت أُمُّهنَّ ، فاستدارت على رأسي ، فكشفتُ لها عنهنَّ ، فوقَعَتْ عليهِنَّ معهُنَّ ، فلففتُهنَّ بكِسائي ، فهنَّ أُولاء معي . قال : «**ضعهنَّ عنك**» . فوضعتُهنَّ ، وأبَت أُمُّهنَّ إلَّا لزومَهنَّ ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «**أتعجبون لرُحْم أمِّ الأفراخ فِراخَها ؟**» قالوا : نعم يا رسول الله ، صلى الله عليك وسلم ، قال : «**فوالذي بعثني بالحقِّ ، لله أرحَمُ بعبادِه من أمِّ الأفراخ بفِراخِها ، ارجع بهنِّ حتى تضعَهنَّ من حيث أخذتَهنَّ ، وأُمُّهنَّ معهنَّ**» . فرجع بهنَّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . أبو منظور وعمه مجهولان .

الشرح : قوله : أخي الخضر : يعني أنه بفتح الخاء وكسر الضاد . وقال النفيلي : إنما هو الخُضْر ، يعني بضم الخاء وإسكان الضاد ، وهو الصواب . وهو حي من محارب بن خَصَفة سُمُّوا الخُضْر ؛ لأنهم كانوا أُدْمًا .

وإن المنافق : وفي معناه الفاسق المصِرُّ .

إذا مرض ثم أُعفي : بمعنى عُوفي ، والاسم منه العافية .

عَقَلَه أهْله : أي : شَدُّوه وقَيَّدوه ، وهو كناية عن المرض .

عقلوه ولم يدر لم أرسلوه : يعني أنَّ المنافق لا يتعظ ، ولا يتوب ، فلا يُفيد مرضُه لا فيما مضى ، ولا فيما يُستقبل ، فأولئك كالأنعام ، بل هم أضلُّ ، أولئك هم الغافلون .

فلست منا : أي : لست من أهل طريقتنا ، حيث لم تُبتَل ببَلَيَّتِنا .

بغَيضةِ شجر : أي : بمجمع شجر .

٥٧٧ - ابن ماجه ٣١٧٢ رواية ١ : عن عبد الله بن عمر ، قال : أمر رسول الله ﷺ بحدِّ الشِّفار ، وأنْ تُوارىٰ عن البهائم . وقال : «**إذا ذبَحَ أحدُكم فليُجهِز**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن لهيعة ، وقرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل ضعيفان .

الشرح : الشفار : جمع شفرة .

وأن توارىٰ عن البهائم : كي لا يكون سببًا في خوفها .

فليجهِز : فليسرع في الذبح .

أطرافه : (جه : ٣١٧٢ ، حم : ٢/ ١٠٨) .

٥٧٨- دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٨٣ : عن أبي سعيد ، قال : مَرَّ رسول الله ﷺ بظَبيةٍ مربوطةٍ إلىٰ خِباءٍ ، فقالت : يا رسول الله ، حُلَّني حتىٰ أذهب فأُرضعَ خِشْفي ، ثم أرجع فتربِطني . فقال رسول الله ﷺ : «**صيدُ قوم وربيطةُ قوم؟**» قال : فأخذَ عليها فحَلَفَت له ، فحَلَّها ، فما مكثت إلَّا قليلًا حتىٰ جاءَت وقد نَفَضَت ما في ضَرْعِها ، فربطها رسول الله ﷺ ، ثم أتىٰ خِباءَ أصحابِها فاستوهبَها منهم فوهبوها له ، فحَلَّها ، ثم قال رسول الله ﷺ : «**لو عَلِمَت البهائمُ مِنَ الموت ما تَعلَمون ما أكلتُم منها سمينًا أبدًا**» .

درجة الحديث : ضعيف جدًّا . انفرد به عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفي ، وهو ضعيف مدلِّس ، قال ابن حِبَّان في «الضعفاء» : سمع من أبي سعيد أحاديث ، فلما مات جعل يجالس الكَلبي يحضر بصفته ، فإذا قال الكلبي : قال رسول الله ﷺ كذا ، فيحفظه ، وكناه أبا سعيد ويروي عنه ، فإذا قيل له : من حدثك بهذا ؟ فيقول : حدَّثني أبو سعيد ، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري ، وإنما أراد الكلبي . قال : لا يحل كَتْبُ حديثه إلَّا علىٰ التعجب . وحديث الظَّبية ضعيف جدًّا من جميع طرقه ، بل وتظهر عليه سِيماءُ الوضع .

الشرح : فأرضع خشْفي : الخِشْف : ولد الظبية .

الفصل السابع
صبر النبي ﷺ ورضاه

صبره ﷺ على العبادة

٥٧٩- البخاري ٤٨٣٧ : عن عائشة ﵂ ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقومُ مِن الليل حتى تَتَفَطَّر قدماه ، فقالت عائشة : لم تصنعُ هذا يا رسولَ الله ، وقد غَفَرَ الله لك ما تقدَّمَ من ذَنبِك وما تأخَّر ؟! قال : «أفلا أُحِبُّ أنْ أكونَ عبدًا شكورًا» . فلما كثُر لحمُه صلى جالسًا ، فإذا أراد أن يركع ، قام فقرأ ثمَّ رَكَعَ .

أطرافه : (خ : ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٤٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨ ، م : ٧٣١ ف١ ، ٧٣١ ف٢ ، ٧٣١ ف٣ ، ٧٣١ ف٤ ، ٧٤٣ ف١ ، ٧٤٣ ف٢ ، ٢٨٢٠ ، د : ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ت : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤١٨ ، س : ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، جه : ١١٧٧ ، ١١٩٦ ، ١١٩٨ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، حم : ٦/ ٣٥ ، ٦/ ٥٢ ، ٦/ ١١٥ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٧٨ ، ٦/ ٢٣١ ، حب : ٦٢٠) .

٥٨٠- النسائي ١٦٤٥ : عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يُصلِّي حتى تَزْلَعَ - يعني : تشَّقَّقُ - قدماه .

درجة الحديث : صحيح .

٥٨١- مسلم ١١٢٢ رواية ١ : عن أبي الدَّرداءِ ﵁ ، قال : خَرَجنا معَ رسول الله ﷺ في شهرِ رمضان ، في حرٍّ شديدٍ ، حتى إن كان أحَدُنا ليضعُ يَدَه على رأسِه من شِدَّةِ الحرِّ ، وما فينا صائمٌ إلَّا رسول الله ﷺ وعبدُ الله بنُ رواحةَ .

أطرافه : (خ : ١٩٤٥ ، م : ١١٢٢ ف٢ ، د : ٢٤٠٩ ، جه : ١٦٦٣ ، حم : ٥/ ١٩٤ ، ٥/ ١٩٤ ، ٦/ ٤٤٤) .

٥٨٢- أبو داود ٢٣٦٥ : عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أمَرَ الناسَ في سَفَرِه عام الفَتح بالفِطرِ ، وقال : «**تقوَّوْا لِعدُوِّكم**» . وصام رسول الله ﷺ . قال أبو بكر : قال الذي حدَّثني : لقد رأيتُ رسول الله ﷺ بالعَرْجِ يَصُبُّ على رأسِه الماءَ وهو صائمٌ مِن العَطَشِ ، أو مِن الحَرِّ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : العرج : قرية بين الحرمين تبعد نحو ثمانيةٍ وسبعين ميلًا من المدينة . انظر «**الديباج على مسلم**» للسيوطي (٥/ ٢٧٤) .

أطرافه : (حم : ٣/ ٤٧٥) .

٥٨٣- أحمد ٤ /٣١٤ : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجُل من أصحاب النبي ﷺ قال : نهى رسول الله ﷺ عن الحِجامة للصائم والمواصلة ، ولم يُحرِّمْها على أحدٍ من أصحابه ، قالوا : يا رسول الله ، إنَّك تواصل إلى السَّحَر ؟ فقال : «**إنِّي أُواصل إلى السَّحَر ، وإنَّ ربي عَزَّ وَجَلَّ يُطعمني ويَسْقِيني**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٢٣٧٤ ، حم : ٤/ ٣١٤ ، ٤/ ٣١٥) .

٥٨٤- أحمد ٥ /٢٠١ : عن أسامةَ بنِ زيد ، قال : كان رسول الله ﷺ يصومُ الأيامَ يَسْرُدُ حتى يُقالَ : لا يُفطِر . ويُفطِر الأيامَ حتى لا يكادَ أن يصومَ إلَّا يومين مِن الجُمُعة ، إن كانَا في صيامه ، وإلَّا صامهما ، ولم يكن يصومُ من شهرٍ من الشُّهورِ ما يصومُ من شَعْبان ، فقلت : يا رسولَ الله ، إنَّك تصومُ لا تكاد أن تُفطرَ ، وتُفطرُ حتى لا تكادَ أن تصومَ إلَّا يومين ، إن دخلا في صيامِك ، وإلَّا صمتَهما ، قال : «**أيُّ يومين ؟**» قال : قلت : يومُ الإثنين ويومُ الخَميس . قال : «**ذانِك يومان تُعرَضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين ، وأُحبُّ أن يُعرَضَ عملي وأنا صائمٌ**» .

قال : قلتُ : ولم أرَكَ تصومُ من شهرٍ من الشهور ، ما تصومُ من شَعْبان ، قال : «**ذاك شهرٌ يَغْفُل الناسُ عنه بين رَجَبَ ورَمَضان ، وهو شَهرٌ تُرفعُ فيه الأعمال إلى ربِّ العالَمِينَ ، فأُحِبُّ أن يُرفَعَ عملي وأنا صائمٌ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (د : ٢٤٣٦ ، س : ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، حم : ٥/٢٠٠ ، ٥/٢٠٤ ، ٥/٢٠٦ ، ٥/٢٠٨) .

صبره ﷺ على الدعوة إلى الله والأذى في سبيلها

٥٨٥- البخاري ٢٤٠ : عن عبد الله بن مسعود : أنَّ النبي ﷺ كان يُصلِّي عند البيت ، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوسٌ ، إذ قال بعضُهم لبعض : أيُّكم يَجيءُ بسَلَىٰ جَزورِ بني فُلان فيضعُه علىٰ ظَهرِ مُحمَّدٍ إذا سَجَدَ ؟ فانبعث أشقَى القوم ، فجاءَ به ، فنَظَر حتىٰ سَجَدَ النبيُّ ﷺ وَضَعه علىٰ ظَهرِه بين كَتِفَيه ، وأنا أنظرُ لا أُغيِّر شيئًا ، لو كان لي مَنَعة ! قال : فجعلوا يَضحَكون ، ويُحيل بعضُهم علىٰ بعض ، ورسول الله ﷺ ساجدٌ لا يرفع رأسه ، حتىٰ جاءَته فاطمةُ ، فطَرَحت عن ظَهرِه ، فرفَعَ رأسَه ، ثم قال : «**اللهمَّ ، عليكَ بقُرَيشٍ**» . ثلاثَ مرات ، فشقَّ عليهم إذ دعا عليهم . قال : وكانوا يَرون أنَّ الدعوةَ في ذلك البلدِ مُستجابة . ثم سمَّىٰ : «**اللهمَّ ، عليك بأبي جهل ، وعليك بعُتبةَ بنِ رَبيعة ، وشَيبةَ بنِ ربيعة ، والوليدِ بن عُتبة ، وأُميَّةَ بنِ خلف ، وعُقبةَ بنِ أبي مُعَيط**» . وعدَّ السابع فلم يَحفظه . قال : فوالذي نَفْسِي بيده ، لقد رأيتُ الذين عدَّ رسول الله ﷺ صرعىٰ في القَليبِ ، قَليبِ بَدرٍ .

الشرح : قوله : سَلَىٰ جَزور : الجزور من الإبل : ما يُجزر : أي : يُقطع . والسلىٰ : هي الجِلدةُ التي يكون فيها الوَلَد ، يُقال لها ذلك من البهائم ، وأمَّا مِن الآدميات فالمشيمة .

قوله : فانبعث أشقىٰ القوم : وهو عُقبةُ بنُ أبي مُعيط .

قال العلماء : وإنما أمَر بإلقائِهم فيه لئلا يتأذَّىٰ الناسُ بريحِهم ، وإلَّا فالحربي لا يجبُ

دفنُه ، والظاهرُ أنَّ البِئرَ لم يكن فيها ماءٌ معين . والقَلِيب : هو البئر التي لم تُطوَ . وقيل : العادية القديمة التي لا يُعرَفُ صاحبُها .

أطرافه : (خ : ٥٢٠ ، ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠ ، م : ١٧٩٤ ف١ ، ١٧٩٤ ف٢ ، ١٧٩٤ ف٣ ، ١٧٩٤ ف٤ ، س : ٣٠٧ ، حم : ١/ ٣٩٣ ، ١/ ٣٩٧ ، ١/ ٤١٧) .

٥٨٦- أحمد ٤ /٦٣ : عن شيخ من بني مالك بن كِنانة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ بسُوق ذي المَجاز يتخلَّلُها يقول : «**يا أيها الناس ، قولوا : لا إله إلَّا الله . تُفلِحوا**» . قال : وأبو جهل يَحثِي عليه التُّراب ، ويقول : يا أيها الناس ، لا يَغُرَّنَّكُم هذا عن دينكم ، فإنما يُريد لتَترُكوا آلهتكم ، وتَترُكوا الَّلاتَ والعُزَّىٰ . قال : وما يَلتفِتُ إليه رسول الله ﷺ . قال : قلنا : انعت لنا رسولَ الله ﷺ ، قال : بينَ بُردَين أحمَرين ، مربوعٌ كثيرُ اللَّحم ، حَسَنُ الوَجه ، شديدُ سوادِ الشعر ، أبيضُ شديدُ البياض ، سابغُ الشَّعر .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٤٣) .

٥٨٧- البخاري ٤٧٧٠ : عن ابن عبَّاس ﵄ ، قال : لما نزلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، صَعِد النبي ﷺ علىٰ الصَّفا ، فجعل يُنادي : «**يا بَني فِهر ، يا بَني عَدي ، ...**» ، لبطون قُريش ، حتىٰ اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يَستطع أن يَخرُج أرسلَ رسولًا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : «**أرأيتكم لو أخبرتُكم أنَّ خيلًا بالوادي تريد أن تُغيرَ عليكم ، أكنتم مُصدِّقِيَّ ؟**» قالوا : نعم ، ما جَرَّبنا عليك إلَّا صِدقًا . قال : «**فإني نذيرٌ لكم بين يَدَي عذابٍ شديدٍ**» . فقال أبو لهب : تبًا لك سائرَ اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد : ١ – ٢] .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٦) .

٥٨٨- البخاري ٢١٢٥ : عن عطاءِ بن يَسَار ، قال : لقيتُ عبد الله بن عَمرو ابن العاص رضي الله عنهما ، قلت : أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل : والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيُّها النَّبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتك المتوكِّل ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفو ويَغفِر ، ولن يقبضَه الله حتىٰ يُقيمَ به الملَّةَ العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلَّا الله . ويَفتح بها أعيُنًا عُميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقُلوبًا غُلفًا .... .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٦) .

٥٨٩- البخاري ٢٦٩١ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : قيل للنبي ﷺ : لو أتيتَ عبد الله ابنَ أُبي ، فانطَلَق إليه النبيُّ ﷺ ، وركب حمارًا ، فانطَلَقَ المسلمون يَمشُون معه وهي أرضٌ سَبخَة ، فلما أتاه النبيُّ ﷺ ، فقال : إليك عني ، والله لقد آذاني نَتَنُ حِمارِك . فقال رجلٌ من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله ﷺ أطيبُ ريحًا منك . فغَضِبَ لعبد الله رجلٌ من قَومِه ، فشَتَمه ، فغَضِبَ لكلِّ واحدٍ منهما أصحابُه ، فكان بينهما ضربٌ بالجَريد والأيدي ، والنِّعال ، فبلغنا أنها أُنزلت : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] .

الشرح : لو أتيت عبد الله : أي : فعَرضتَ عليه الإسلام .

أطرافه : (م : ١٧٩٩ ، حم : ٣/ ١٥٧) .

٥٩٠- البخاري ٣٢٣١ : عن عائشةَ رضي الله عنها - زوج النبيِّ ﷺ - قالت للنبي ﷺ : هل أتىٰ عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُد ؟ قال : «**لقد لقيتُ من قومِك ما لقيت ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة** ، إذ عَرَضْتُ نفسي علىٰ ابن عبدِ ياليل بن عبد كُلال ، فلم يُجبني إلىٰ ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ علىٰ وجهي ، فلم أستفق إلَّا وأنا بقَرنِ الثعالب ، فرفعتُ رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إنَّ الله قد سمع قول قومِك لك ، وما ردُّوا عليك ، وقد بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبال ، لتأمرَه بما

شِئت فيهم ، فناداني ملك الجبال ، فسلَّم عليَّ ، ثم قال : يا محمَّد ، فقال : ذلك فيما شئت إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ؟» فقال النبي ﷺ : «بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابِهم مَن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا» .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٠) .

٥٩١ - البخاري ٣٤٧٧ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء ضَرَبَه قومُه ، فأدمَوْه وهو يمسحُ الدمَ عن وَجهِه ، ويقول : «اللهمَّ اغفر لقومي ؛ فإنَّهم لا يعلمون» .

أطرافه : (خ : ٦٩٢٩ ، م : ١٧٩٢ ف١ ، ١٧٩٢ ف٢ ، جه : ٤٠٢٥ ، حم : ١/ ٣٨٠ ، ١/ ٤٣٢) .

٥٩٢ - البخاري ٣٦٧٨ : عن عروة بن الزبير ، قال : سألتُ عبد الله بن عَمرو ، عن أشدِّ ما صَنعَ المشركون برسول الله ﷺ ، قال : رأيتُ عُقبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ جاءَ إلى النبي ﷺ وهو يُصلِّي ، فوضع رِداءَه في عُنُقِه ، فخَنَقَه به خَنقًا شديدًا ، فجاء أبو بكر ، حتى دفعه عنه ، فقال : ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡ﴾ [غافر : ٢٨] .

أطرافه : (خ : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥ ، حم : ٢/ ٢٠٤) .

٥٩٣ - مسلم ٨٣٢ : عن عَمرو بن عَبَسة السُّلمي ، قال : كنت وأنا في الجاهلية أظنُّ أنَّ الناسَ على ضلالةٍ ، وأنَّهم ليسوا على شيءٍ ، وهم يعبُدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يُخبِرُ أخبارًا ، فقعدتُ على راحلتي ، فقَدِمت عليه ، فإذا رسول الله ﷺ مُستخفيًا ، جُرَءَاءُ عليه قومُه ، فتلطَّفتُ حتى دخلتُ عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت ؟ قال : «أنا نبيٌّ» . فقلتُ : وما نبيٌّ ؟ قال : «أرسَلَني الله» . فقلت : وبأيِّ شيءٍ أرسلك ؟ قال : «أرسلني بصِلَةِ الأرحام ، وكسرِ الأوثان ، وأن يُوَحَّدَ الله لا يُشرَكُ به شيءٌ» . قلت له : فمَن مَعك على هذا ؟ قال : «حُرٌّ وعبدٌ» . قال : ومعه يومئذٍ أبو بكر ، وبلالٌ ممن آمن به ، فقلت : إنِّي مُتَّبِعُك . قال : «إنَّك لا تستطيع ذلك يومَك هذا ، ألا ترى

حالي وحالَ الناس ؟ ولكن ارجع إلىٰ أهلِك ، فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ فائتني» . قال : فذهبتُ إلىٰ أهلي ، وقَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة ، وكنتُ في أهلي ، فجعلتُ أتخبَّرُ الأخبار ، وأسأل الناسَ حين قدم المدينةَ ، حتىٰ قدم عليَّ نفرٌ من أهل يثربَ من أهل المدينة . فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قَدِمَ المدينةَ ؟ فقالوا : الناس إليه سِراعٌ ، وقد أراد قومُه قَتلَه ، فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمتُ المدينة ، فدخلت عليه ، فقلت : يا رسول الله ، أتعرِفُني ؟ قال : «نعم ، أنت الذي لَقِيتَني بمكة ؟» قال : فقلت : بلىٰ . فقلت : يا نبيَّ الله ، أخبِرني عمَّا علَّمك الله وأجهلُه ، أخبرني عن الصلاة ؟ قال : «صلِّ صلاةَ الصبح ، ثم أقصِر عن الصلاةِ حتىٰ تطلعَ الشمسُ ، حتىٰ ترتفع ، فإنَّها تطلُع حين تطلُع بين قَرْنَي شيطان ، وحينئذٍ يَسجدُ لها الكُفَّارُ ، ثم صلِّ ؛ فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ ، حتىٰ يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمح ، ثم أقصِر عن الصلاة ؛ فإنَّ حِينئذٍ تُسْجَرُ جهنَّمُ ، فإذا أقبلَ الفيءُ فصَلِّ ؛ فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضُورةٌ ، حتىٰ تُصليَ العصرَ ، ثم أقصِر عن الصلاة حتىٰ تَغرُبَ الشمسُ ؛ فإنَّها تغرب بين قَرْنَي شيطان ، وحِينئذٍ يسجدُ لها الكُفَّارُ» .

قال : فقلت : يا نبيَّ الله ، فالوُضوء ؟ حَدِّثني عنه ، قال : «ما مِنكم رجلٌ يُقرِّبُ وُضوءَه فيَتَمَضْمَضُ ويَستَنشِقُ فيَنتَثِرُ إلَّا خَرَّت خطايا وجهِه وفيهِ وخَيَاشيمِه ، ثمَّ إذا غَسَل وجهَه كما أمره الله إلَّا خرَّت خطايا وَجهِه مِن أطرافِ لحيتِه مع الماء ، ثمَّ يغسل يَدَيه إلىٰ المِرفَقَين إلَّا خرَّت خطايا يديه مِن أنامِلِه مع الماء ، ثمَّ يمسح رأسَه إلَّا خَرَّت خطايا رأسِه مِن أطرافِ شَعرِه مع الماء ، ثم يغسِل قَدَميه إلىٰ الكَعبَين إلَّا خَرَّت خطايا رِجلَيه مِن أنامِلِه مع الماء ، فإن هو قام فصلَّىٰ ، فحمِدَ الله ، وأثنَىٰ عليه ، ومَجَّدَه بالذي هو له أهلٌ ، وفَرَّغ قَلبَه لله ، إلَّا انصرف من خَطِيئتِه كهَيئتِه يومَ وَلَدتهُ أُمُّه» .

فحدَّث عَمرو بن عَبَسة بهذا الحديث أبا أُمامة صاحبَ رسول الله ﷺ ، فقال له أبو أمامة : يا عَمرو بن عَبَسة ، انظر ما تقول ، في مقام واحدٍ يُعطىٰ هذا الرجل ؟! فقال عَمرو : يا أبا أُمامة ، لقد كَبِرَت سِنِّي ، ورَقَّ عَظمِي ، واقتَرَبَ أجَلِي ، وما بي حاجةٌ أن أكذِبَ علىٰ الله ، ولا علىٰ رسول الله ، لو لم أسمَعه مِن رسول الله ﷺ إلَّا مرَّةً أو مَرَّتين أو ثلاثًا ، حتىٰ عدَّ سبعَ مَرَّات ، ما حدَّثتُ به أبدًا ، ولكنِّي سمعتُه أكثرَ من ذلك .

أطرافه : (د : ١٢٧٧ ، ت : ٣٥٧٥ ، س : ٥٧٢ ، ٥٨٤ ، جه : ١٢٥١ ، ١٣٦٤ ، حم : ٤/ ١١١ ، ٤/ ١١١ ، ٤/ ١١١ ، ٤/ ١١٢ ، ٤/ ١١٣ ، ٤/ ١١٤ ، ٤/ ٣٨٥ ، ٤/ ٣٨٥ ، ٤/ ٣٨٥ ، ٤/ ٣٨٧ ، ٤/ ٣٨٧ ، طش : ٨٦٣) .

٥٩٤- أحمد ٣ /٣٨٣ : عن جابر بن عبد الله ، قال : سَلَّم ناسٌ من اليهودِ على النبيِّ ﷺ ، فقالوا : السامُ عليكَ يا أبا القاسِم . فقال : «**وعَلَيكُم**» . فقالت عائشة ﵂ وغَضِبَت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : «**بلى قد سمعتُ ، فرددتُها عليهم ، إنَّا نُجابُ عليهم ، ولا يُجابُون عَلَينا**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : السام عليكم : أي : لم يقولوا : السلام عليك . بل قالوا : السام عليك . والسام : الموت العاجل .

أطرافه : (م : ٢١٦٦) .

٥٩٥- ابن ماجه ٤٠٢٨ : عن أنسٍ ، قال : جاءَ جبريل عليه السلام ، ذات يوم إلى رسول الله ﷺ وهو جالسٌ حزينٌ . قد خُضِب بالدِّماء . قد ضربه بعضُ أهل مَكَّة . فقال : مالك ؟ فقال : «**فعل بي هؤلاء ، وفعلوا**» . قال : أتُحبُّ أنْ أُريَك آيةً ؟ قال : «**نعم ، أرِني**» . فنظر إلى شجرةٍ من وراءِ الوادي . قال : ادْعُ تلك الشجرة . فدعاها . فجاءت تَمشي حتى قامت بين يديْه . قال : قُل لها فلترجع . فقال لها . فرجعتْ . حتى عادتْ إلى مكانها . فقال رسول الله ﷺ : «**حَسبي**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ١١٣) .

٥٩٦- أحمد ١ /٣٠٩ : عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لما كان ليلةُ أُسري بي ، وأصبحت بمكة ، فظِعْتُ بأمري ، وعرَفتُ أن الناس مُكَذِّبيَّ**» . فقَعَد معتزلًا حزينًا ، قال : فمرَّ عدوُّ الله أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه ، فقال له كالمستهزئ :

هل كان من شَيءٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**نعم**» . قال : ما هو ؟ قال : «**إنه أُسري بي الليلةَ**» . قال : إلىٰ أين ؟ قال : «**إلىٰ بيت المقدس**» . قال : ثم أصبحتَ بين ظهرانينا ؟ قال : «**نعم**» . قال : فلم يُرِه أنه يُكذِّبه ، مخافةَ أن يَجْحدَه الحديثَ إذا دعا قومَه إليه . قال : أرأيتَ إن دعوتُ قومَك تحدِّثُهم ما حدَّثتني ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**نعم**» . فقال : هيَّا معشرَ بني كعبِ بن لؤي ، قال : فانتَفَضتْ إليه المجالسُ ، وجاءوا حتىٰ جلسوا إليهما . قال : حدِّث قومَك بما حدَّثتني ، فقال رسول الله ﷺ : «**إني أُسريَ بي الليلة**» . قالوا : إلىٰ أين ؟ قلتُ : «**إلىٰ بيت المقدس**» . قالوا : ثم أصبحتَ بين ظهرانينا ؟ قال : «**نعم**» . قال : فمن بين مُصَفِّق ، ومِن بين واضع يده علىٰ رأسه ، متعجبًا للكذب زَعَم ! قالوا : وهل تستطيع أن تنعتَ لنا المسجد ؟ وفي القوم مَن سافر إلىٰ ذلك البلد ، ورأىٰ المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : «**فذهبتُ أنعتُ ، فما زِلتُ أنعتُ حتىٰ التبس علي بعضُ النعت ، قال : فجيء المسجدُ ، وأنا أنظر ، حتىٰ وُضع دون دار عِقال** - أو : **عقَيل** - **فنَعتُّه ، وأنا أنظر إليه**» قال : «**وكان مع هذا نعتٌ لم أحفظه**» . قال : فقال القوم : أمَّا النَّعتُ فوالله لقد أصاب .

درجة الحديث : صحيح .

٥٩٧- أحمد ٢ /٢١٨ : عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثرُ ما رأيتَ قُريشًا أصابَت من رسول الله ﷺ فيما كانَت تُظهِر من عَداوته ؟ قال : حَضَرْتُهم وقد اجتمَع أشرافُهم يومًا في الحِجر . فذكروا رسول الله ﷺ ، فقالوا : ما رأينا مثلَ ما صَبَرنا عليه من هذا الرجل قطُّ ، سَفَّه أحلامَنا ، وشَتَمَ آباءَنا ، وعاب دينَنا ، وفَرَّقَ جماعتَنا ، وسَبَّ آلهتنا ، لقد صبرنا منه علىٰ أمرٍ عَظيم ، أو كما قالوا : قال : فبينما هم كذلك ، إذ طَلَعَ عليهم رسول الله ﷺ ، فأقبلَ يَمشي ، حتىٰ استلَم الركن ، ثم مَرَّ بهم طائفًا بالبيت ، فلما أن مَرَّ بهم غمزوه ببعض ما يقول . قال : فعرَفت ذلك في وجهه ، ثم مضىٰ ، فلمَّا مرَّ بهم الثانية ، غَمزُوه بمثلِها ، فعرَفتُ ذلك في وَجهِه ، ثم مضىٰ ، ثم مَرَّ بهم الثالثة ، فغمزوه بمثلها . فقال : «**تسمعون يا مَعشَرَ قُريش ، أمَا والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لقد جِئتُكم بالذَّبح**» . فأخَذَتِ القومَ كلمتُه ،

حتىٰ ما منهم رجلٌ إلَّا كأنَّما علىٰ رأسه طائرٌ واقعٌ ، حتىٰ إن أشَدَّهم فيه وَصاةً قبل ذلك لَيَرْفَؤُه بأحسنِ ما يَجِدُ مِن القَول ، حتىٰ إنه ليقول : انصرِف يا أبا القاسم ، انصرِف راشِدًا ، فوالله ما كنتَ جَهُولًا . قال : فانصرفَ رسول الله ﷺ حتىٰ إذا كان الغَدُ ، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذَكَرتُم ما بلَغ منكم وما بلَغكم عنه ، حتىٰ إذا بادَأكم بما تكرهون تَرَكتُموه ! فبينما هم في ذلك ، إذ طَلَع عليهم رسول الله ﷺ ، فوثبوا إليه وَثبَةَ رجل واحدٍ ، فأحاطوا به ، يقولون له : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يبلُغُهم عنه من عَيب آلهتم ودينِهم . قال : فيقول رسول الله ﷺ : «**نعم ، أنا الذي أقول ذلك**» . قال : فلقَد رأيتُ رجلًا منهم أخَذَ بمجمَع رِدائِه ، قال : وقام أبو بكر الصّديق رضي الله عنه دونه ، يقول وهو يبكي : ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [**غافر : ٢٨**] . ثم انصرفوا عنه ، فإنَّ ذلك لأشَدُّ ما رأيتُ قريشًا بلَغَت منه قطُّ .

درجة الحديث : حسن . انفرد به محمَّد بن إسحاق ، وهو صدوق مدلِّس ، لكنه صرح بالسماع في هذه الرواية .

الشرح : لَيَرْفَؤه بأحْسَن ما يَجد من القول : أي : يُسَكِّنُه ، ويرفُقُ به ، ويدعو له .

٥٩٨- مسند أحمد ٣ /٤٩٢ : عن ربيعة بن عَبَّاد الدِّيلِي ، قال : رأيت أبا لهب بعُكاظ وهو يَتَّبعُ رسولَ الله ﷺ ، وهو يقول : يا أيها الناسُ ، إنَّ هذا قد غَوَىٰ ، فلا يُغوِيَنَّكم عن آلهةِ آبائكم ، ورسول الله ﷺ يَفرُّ منه ، وهو علىٰ أثَره ، ونحن نتَّبِعُه ، ونحن غِلمان ، **كأنِّي أنظُر إليه ، أحْوَل ذو غَدِيرَتَين ، أبيضُ الناسِ وأجملُهم** .

درجة الحديث : حسن لغيره . سعيد بن خالد القارظي ، ضعَّفه النسائي ، وقال عنه الدارقطني : يحتج به . لكن له متابعة من طريق محمَّد بن المنكدر ، عن ربيعة بنِ عبَّاد .

الشرح : قوله : أحول : من الحَوَل ، وهو عيب في العين معروف .
الغديرتان : ذؤابتا الشعر .

أطرافه : (حم : ٣/ ٤٩٢ ، ٣/ ٤٩٢ ، ٣/ ٤٩٢ ، ٤/ ٣٤٦ ، ٣/ ٤٩٢ ، ٣/ ٤٩٢ ، ٣/ ٤٩٣ ، ٤/ ٣٤١ ، ٤/ ٣٤١) .

٥٩٩ - أحمد ١ /٢ : عن البراءِ بن عازبٍ ، قال : اشترىٰ أبو بكرٍ من عازبٍ سَرجًا بثلاثةَ عشرَ دِرهَمًا . قال : فقال أبو بكرٍ لعازب : مُرِ البراءَ فليحمِله إلىٰ منزلي . فقال : لا ، حتىٰ تحدِّثَنا كيف صنعتَ حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه ، قال : فقال أبو بكرٍ : خرجنا فأدلَجْنا ، فأحثَثْنا يومَنا وليلتَنا ، حتىٰ أظهَرْنا وقام قائمُ الظَّهيرة ، فضربتُ ببصري هل أرىٰ ظِلًّا نأوي إليه ، فإذا أنا بصَخرَةٍ ، فأهويتُ إليها ، فإذا بقيَّةُ ظِلِّها ، فسوَّيتُه لرسول الله ﷺ وفرشتُ له فروةً ، وقلتُ : اضطجِع يا رسولَ الله . فاضطجَعَ ، ثم خرجتُ أنظر : هل أرىٰ أحدًا من الطلب ؟ فإذا أنا براعي غنم ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجُل من قريش ، فسمَّاه فعرَفتُه . فقلت : هل في غَنَمِك مِن لَبَنٍ ؟ قال : نعم . قال : قلت : هل أنت حالبٌ لي ؟ قال : نعم ، فأمرتُه فاعتَقَل شاةً منها ، ثم أمرتُهُ فنَفَضَ ضَرْعَها من الغُبار ، ثم أمرتُه فنفض كَفَّيه من الغبار ، ومعي إداوةٌ علىٰ فَمِها خرقةٌ ، فحَلَب لي كُثْبَةً من اللبن ، فصببتُ - يعني الماء - علىٰ القَدَح حتىٰ برد أسفلُه ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فوافيتُه وقد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسولَ الله ، فشَرِب حتىٰ رضيتُ ، ثم قلتُ : هل أنَىٰ الرحيل ؟ قال : فارتحلنا ، والقومُ يطلُبونا ، فلم يُدرِكنا أحدٌ منهم ، إلَّا سُراقة بن مالك بن جُعشُم علىٰ فرسٍ له ، فقلت : يا رسولَ الله ، هذا الطلب قد لَحِقَنا ، فقال : «**لا تحزن إنَّ الله معنا**» . حتىٰ إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قَدرَ رُمح أو رُمحَين أو ثلاثة . قال : قلت : يا رسول الله ، هذا الطلب قد لحقنا ، وبكيتُ ، قال : «**لم تبكي ؟**» قال : قلت : أما والله ، ما علىٰ نفسي أبكي ، ولكن أبكي عليك . قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال : «**اللهمَّ ، اكفنا بما شئت**» . فساخت قوائم فرسه إلىٰ بطنها في أرضٍ صَلْدٍ ، ووثب عنها ، وقال : يا محمَّد ، قد علمتُ أن هذا عملك ، فادعُ الله أنْ ينجيَني مما أنا فيه ، فوالله لأُعمِّيَنَّ علىٰ مَن ورائي من الطلب ، وهذه كِنانتي فخُذ منها سهمًا ، فإنَّك ستمرُّ بإبلي وغَنمي في موضع كذا وكذا ، فخُذ منها حاجَتَك . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**لا حاجة لي فيها**» ، قال : ودعا له رسول الله ﷺ ؛ فأُطلق فرجع إلىٰ أصحابه .

ومضىٰ رسول الله ﷺ وأنا معه حتىٰ قَدِمنا المدينة ، فتلقَّاه الناسُ فخرجوا في الطريق وعلىٰ الأجاجير ، فاشتدَّ الخدم والصبيان في الطريق ، يقولون : الله أكبر ،

جاءَ رسول الله ﷺ ، جاءَ محمَّد . قال : وتنازع القوم أيُّهم يَنزِل عليه . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**أنزل الليلةَ علىٰ بني النَّجَّار ، أخوال عبدِ المطلب لأُكرِمَهم بذلك**» . فلما أصبَحَ غدا حيثُ أُمر .

قال البراءُ بن عازب : أول مَن كان قَدِم علينا من المهاجرين ، مُصعَبُ بن عُمير أخو بني عبد الدار ، ثم قدم علينا ابنُ أمِّ مَكتوم الأعمىٰ أخو بني فِهْرٍ ، ثم قَدِمَ علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبًا ، فقلنا : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو علىٰ أَثَري ، ثم قَدِم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه .

قال البراء : ولم يَقْدَمْ رسول الله ﷺ حتىٰ قرأتُ سُوَرًا مِن المفَصَّل .

قال إسرائيل : وكان البراء من الأنصار من بني حارثة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الأجاجير : جمع إجَّار ، وهو السطح الذي ليس حواليه ما يردُّ الساقط عنه .

أطرافه : (خ : ٢٤٣٩ ، ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٣٩١٨ ، ٥٦٠٧ ، م : ٢٠٠٩ ف١ ، ٢٠٠٩ ف٢ ، ٢٠٠٩ ف٣ ، ٢٠٠٩ ف٤ ، د : ٥٢٢٢ ، حم : ١/ ٩ ، ٤/ ٢٨٠) .

٦٠٠- أحمد ٣ /٢٨٦ : عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**لقد أُخِفْت في الله ، وما يُخاف أحدٌ ، ولقد أُوذِيت في الله ، وما يُؤذَىٰ أحدٌ ، ولقد أَتَتْ عليَّ ثلاثون مِن بين يوم وليلةٍ ومالي ولا لبلال طَعامٌ يأكُلُه ذو كَبِدٍ ، إلَّا شيءٌ يُوارِيهِ إبطُ بِلالٍ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : لقد أُخِفْت : من الإخافة ، أي : خُوِّفت في الله ، أي : في إظهار دينه .

وما يُخاف أحد : أي : مثلما أُخفت .

ولقد أوذيت : أي : بالفعل بعد التخويف بالقول في الله ، أي : في سبيله وطريقِ رضاه .

وما يُؤذَىٰ أحد : أي : خُوِّفت وحدي وأُوذيت بانفرادي ، وفائدة التقييد بالجُملة الحالية في الجملتين أنَّ أمرهما صعب في تَيْنِك الحالتين ؛ فإنَّ البَلية إذا عمَّت طابت ، وخلاصة المعنىٰ : أنه حكاية حال لا شِكاية بال ، بل تحدُّث بالنعمةِ ، وتوفيق بالصبر علىٰ المحنة إلىٰ أن تنتهي إلىٰ المنحة علىٰ ما تقتضيه المحبة ، وتسلية للأمة لإزالة ما قد يصيبهم من الغُمَّة .

فمعنى الحديث إجمالًا : أي : كنتُ وحيدًا في ابتداءِ إظهاري للدين ، فخوَّفني في ذلك وآذاني الكفارُ ، ولم يكن معي أحدٌ حينئذٍ يوافِقني في تحمُّل الأذىٰ إلَّا مساعدة المولىٰ ومعاونة الرفيق الأعلىٰ .

ثم بيَّنَ أنه كان مع ذلك كلِّه في قلَّةِ الزَّادِ وعدم الاستعدادِ ، بقوله : «**ولقد أتت**» أي : مضت «**علي ثلاثون من بين ليلةٍ ويوم**» أي : ثلاثون يومًا وليلةً متواترات لا ينقص منها شيء من الزمان ، «**وما لي ولا لبلال طعام يأكله ذو كَبِد**» أي : يأكله حيوان أو كائن حي . قال الطيبي : أي : ما مَعَنا طعامٌ ، سواء كان مما يأكل الدوابُّ أو الإنسان إلَّا شيءٌ قليلٌ بقدرِ ما يأخذه بلالٌ تحت إبطه .

وقد رُوي في معنىٰ هذا الحديث أنه ﷺ حين خَرَجَ هاربًا من مكة إلىٰ عبدِ ياليل بالطائفِ ليحميَه من كفارِ مكة حتىٰ يؤَدِّي رسالة ربِّه ، فسلط عليه صبيانَه ، فرَمَوه بالأحجارِ حتىٰ أدْمَوا كعبَه الشريف ﷺ وكان معه زيدُ بن حارثة ، ولا يمنع أن يكون معه بلال أيضًا ، أو أن يكون خرج مع بلال في حادثةٍ أُخرىٰ . انظر «**مرقاة المفاتيح**» ، بتصرف .

أطرافه : (ت : ٢٤٧٤ ، جه : ١٥١ ، حم : ٣/ ١٢٠) .

٦٠١- أحمد ١ /١١٧ : عن عليٍّ ، قال : لما قَدِمنا المدينة ، أصبنا مِن ثِمارِها ، فاجتَوَيناها ، وأصابَنا بها وَعْكٌ ، وكان النبيُّ ﷺ يَتَخبَّر عن بَدرٍ ، فلما بَلَغَنا أنَّ المشركين قد أقبلُوا ، سار رسول الله ﷺ إلىٰ بَدرٍ ، وبدرٌ بِئرٌ ، فسَبقْنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها رَجُلَين مِنهم ، رجُلًا من قُريش ومولًىٰ لعُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيط ، فأمَّا القُرَشيُّ فانفَلَت ، وأمَّا مولىٰ عُقبة فأخَذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثيرٌ عددُهم ، شديدٌ بأسُهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضَرَبوه ، حتىٰ انتهَوا به إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فقال له : كم القوم ؟ قال : هم والله كثيرٌ عددُهم ، شَديدٌ بأسُهم ، فجَهِدَ النبيُّ ﷺ أنْ يُخبِرَه كم هم ، فأبىٰ ، ثم إنَّ النبيَّ ﷺ سأله : كم يَنحَرُون من الجُزر ؟ فقال : عَشرًا كل يوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**القوم ألف ، كلُّ جزورٍ لمائةٍ وتبَعِها**» .

ثم إنه أصابَنا من الليل طَشٌّ مِن مَطَر ، فانطلقنا تحت الشجرِ والحَجَفِ نَستَظِلُّ تحتَها من المَطَر ، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربَّه ﷻ ، ويقول : «**اللهمَّ ، إنَّك إنْ تُهلِكْ**

هذه الفئة لا تُعبَد» . قال : فلمَّا أنْ طلع الفجرُ نادىٰ : «**الصلاةَ عبادَ الله**» . فجاء الناسُ من تَحت الشجر والحَجَف ، فصلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ ، وحرَّض علىٰ القتال ، .... .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٥٨) .

٦٠٢- أحمد ١ /٣٠٣ : عن ابن عبَّاس ، قال : إنَّ الملأ من قُريش اجتمعوا في الحِجْر ، فتعاقدوا باللاتِ والعُزَّىٰ ومناتَ الثالثةِ الأُخرىٰ ، ونائلةَ وإسَافٍ ، لو قد رأينا محمَّدًا ، لقد قُمنا إليه قيام رجل واحدٍ ، فلم نُفارقْه حتىٰ نقتُلَه ، فأقبلت ابنتُه فاطمةُ تَبكِي حتىٰ دخلت علىٰ رسول الله ﷺ ، فقالت : هؤلاء الملأ مِن قُريش قد تَعاقَدوا عليك ، لو قد رَأوك لقد قامُوا إليك فقَتَلُوك ، فليس منهم رجلٌ إلَّا قد عَرَف نصيبَه مِن دَمِك ، فقال : «**يا بُنَيَّةُ ، أريني وَضُوءًا**» . فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد ، فلما رأوه ، قالوا : هو ذا ، وخَفَضوا أبصارَهم ، وسقطت أذقانُهم في صُدُورِهم ، وعَقِروا في مجالسهم ، فلم يرفعوا إليه بَصرًا ، ولم يَقُم إليه منهم رجلٌ ، فأقبل رسول الله ﷺ حتىٰ قامَ علىٰ رءوسهم ، فأخذ قبضةً من التُّراب ، فقال : «**شاهت الوُجوه**» . ثم حَصَبَهم بها ، فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحَصىٰ حصاةٌ ، إلَّا قُتِل يومَ بدرٍ كافرًا .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : عقروا : لم تحملهم أرجلُهم من شدَّةِ الخوف .

حصبهم : أي : رجمهم .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٦٨) .

٦٠٣- الدعاء ١/ ٣١٥ : عن عبدالله بن جعفر ، قال : لما تُوُفِّي أبو طالب خرج النبيُّ ﷺ إلىٰ الطائفِ ماشيًا علىٰ قَدَميه ، فدعاهم إلىٰ الإسلام فلم يُجيبوه ، فانصرفَ فأتىٰ ظِلَّ شَجَرةٍ ، فصلىٰ ركعتين ، ثم قال : «**اللهمَّ إليك أشكو ضعفَ قُوَّتي ، وقِلَّةَ حِيلَتي ، وهَوَاني علىٰ الناسِ ، أرحَمَ الراحمين ، أنتَ أرحمُ الراحمين ، إلىٰ مَن تِكِلُني ؟ إلىٰ عدوٍّ يَتَجَهَّمُني ، أو إلىٰ قريبٍ مَلَّكتَه أمري ، إن لم تكن غضبانَ عليَّ فلا أُبالي ، غيرَ أنَّ**

عافِيتَك أوسعُ لي ، أعوذُ بنورِ وجهِك الذي أشرقت له الظُّلُمات ، وصَلَحَ عليه أمرُ الدُّنيا والآخرة ، أن تُنزلَ بي غضبَك أو تُحِلَّ عليَّ سَخَطَك ، لك العُقْبىٰ حتىٰ ترضىٰ ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بك» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن إسحاق مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع .

الشرح : إلىٰ عدوٍّ يتجهمني : أي : يلقاني بغِلظةٍ ووجهٍ كريهٍ .

٦٠٤- الترمذي ٣٣٤٣ : عن جُندَبٍ البَجَليِّ ، قال : كنت مع النبيِّ ﷺ في غارٍ فدَمِيَت إصْبَعُه ، فقال النبيُّ ﷺ : «هل أنتِ إلَّا إصبَعٌ دَميتِ ، وفي سَبيل الله ما لقيتِ» .

قال : وأبطأ عليه جِبريل ؛ فقال المشركون : قد وُدِّع محمدٌ ، فأنزَلَ الله تبارك وتعالىٰ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحىٰ : ٣] .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه شعبةُ والثوريُّ عن الأسودِ بن قَيس .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣ ، م : ١٧٩٧ ف١ ، ١٧٩٧ ف٢ ، ١٧٩٧ ف٣ ، حم : ٤/ ٣١٢ ، ٤/ ٣١٢ ، ٤/ ٣١٢ ، ٤/ ٣١٣) .

٦٠٥- البخاري ٢٨٠٢ : عن جُندَب بن عبد الله بن سُفيان البجلي ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في بعضِ المَشاهِد ، وقد دَمِيَت إصبَعُهُ ، فقال : «هل أنتِ إلَّا إصبعٌ دَميتِ ، وفي سبيل الله ما لَقِيتِ» .

أطرافه : (خ : ٦١٤٦ ، م : ١٧٩٦ ف١ ، ١٧٩٦ ف٢ ، حم : ٤/ ٣١٢) .

٦٠٦- البخاري ١٢٩٩ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : لما جاء النبيَّ ﷺ قَتْل ابنِ حارثة ، وجعفرٍ وابنِ رواحة ، جلس يُعرَفُ فيه الحزن ، وأنا أنظر من صائِر البابِ - شق الباب - فأتاه رجلٌ ، فقال : إنَّ نساءَ جعفر ، وذكر بكاءَهنَّ ، فأمَرَه أن يَنهاهُنَّ ، فذهب ثم أتاه الثانية ، لم يُطِعْنَه ، فقال : «انْهَهُن» . فأتاه الثالثة ، قال : والله غَلَبْنَنا يا

رسولَ الله، فزعمت أنه قال: «**فاحث في أفواهِهن التُّراب**». فقلت: أرغَم الله أنفَك، لم تفعل ما أمَرك رسول الله ﷺ، ولم تترك رسول الله ﷺ مِنَ العَنَاء؟

الشرح: قَوْله: فاحثُ في أفواهِهنَّ التُّراب: هذا يدلُّ علىٰ أنّهن رفعن أصواتهن بالبُكاء، فلما لم يَنتهين؛ أمره أن يَسُدَّ أفواههن بذلك، وخصَّ الأفواه بذلك؛ لأنها محل النَّوح، بخلاف الأعين مثلًا. ويُحتمل أن يكون كناية عن المبالغة في الزجر.

قوله: أرغم الله أنفك، هو مقول عائشة ﵂. وأرغم: أي: ألصقه بالرَّغام: وهو التُّراب إهانةً وإذلالًا، ودعت عليه مِن جنسِ ما أمر أن يَفعلَه بالنِّسوةِ لفَهمِها مِن قرائن الحال أنه أحرَج النبيَّ ﷺ بكثرة تردُّدِه إليه في ذلك.

أطرافه: (خ: ١٣٠٥، ٤٢٦٣، م: ٩٣٥ ف١، ٩٣٥ ف٢، د: ٣١٢٢، س: ١٨٤٧، حم: ٦/٥٨، ٦/٢٧٦).

٦٠٧- المعجم الأوسط ٤٩٨٦: عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] قال: ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾: الوليدُ بن المغيرة، والأسودُ بن عبد يَغوث، والأسودُ بن المطَّلِب أبو زَمعةَ من بني أسد بنِ عبدِ العُزَّىٰ، والحارث بن غَيْطَل السَّهْمي، والعاصُ بن وائل السَّهمي. فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم إليه رسول الله ﷺ، فأراه أبا عَمرو الوليدَ بن المغيرة، فأومأ جبريل إلىٰ أبْجَلِه، فقال: «**ما صنعتَ شيئًا**». فقال: كَفَيْتُكه. ثم أراه الحارثَ بن غَيْطَل السَّهمي، فأومأ إلىٰ بطنِه، فقال: «**ما صنعتَ شيئًا**». فقال: كَفَيْتُكه. ثم أراه العاصَ ابنَ وائل السَّهمي، فأومأ إلىٰ أخْمَصِه، فقال: «**ما صنعتَ شيئًا**». فقال: كَفَيْتُكه. فأما الوليدُ بنُ المغيرة فمرَّ برجل من خُزاعة وهو يَرِيشُ نَبْلًا له، فأصاب أبجَلَه فقَطَعَها، وأمَّا الأسودُ بن المطَّلِب فعَمِي، فمنهم من يقول: عَمِي كذا، ومنهم من يقول: نزلَ تحتَ شجرةٍ، فجعل يقول: يا بَنيَّ، لا تدفعون عني؟ قد هلكتُ، أُطعنُ بشوكٍ في عيني، فجعلوا يقولون: ما نرىٰ شيئًا، فلم يزل كذلك حتىٰ عَمِيَت عيناه، وأما الأسودُ بنُ عبدِ يَغوث، فخرجَ في رأسِهِ قُروحٌ فمات منها، وأما الحارث بن غَيْطَل فأخذه الماءُ الأصفرُ في بطنِه حتىٰ خرج خُرْؤُه مِن فيه؛ فمات منها، وأما العاصُ بن وائل، فبينما هو كذلك يومًا حتىٰ دخل في رِجلِه شِبْرِقَةٌ حتىٰ امتلأت منها فمات.

لم يرو هذا الحديث عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية إلَّا سفيان بن حسين تفرد به مبشر بن عبد الله .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الأَبْجَل : عِرق في باطن الذراع .

يريش نبلًا : يلزق عليها الريش .

الشِّبِرق : نبت حجازي يؤكل ، وله شوك .

أطرافه : (بق : ١٧٥٠٩) .

٦٠٨- مسلم ١٧٩ : عن أَنَسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كُسِرت رَباعيَتُه يوم أُحُد ، وشُجَّ في رأسِه ، فجعل يَسلُتُ الدمَ عنه ، ويقول : «**كيف يُفلِح قومٌ شَجُّوا نبيَّهم وكسروا رَباعيَتَه ، وهو يدعوهم إلى الله ؟**» فأنزل الله ﷻ : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران : ١٢٨] .

أطرافه : (ت : ٣٠٠٥ ، ٣٠٠٦ ، جه : ٤٠٢٧ ، حم : ٣/ ٩٩ ، ٣/ ١٧٨ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٥٣ ، ٣/ ٢٨٨) .

٦٠٩- أحمد ٥/ ١٣٥ : عن أُبيِّ بنِ كعب ، قال : لما كان يومُ أُحد ، قُتِلَ من الأنصار أربعةٌ وسِتُّون رجُلًا ، ومن المهاجرين سِتَّةٌ ، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ : لئن كان لنا يومٌ مثل هذا من المشركين لَنُرْبِيَنَّ عليهم ، فلما كان يومُ الفَتح ، قال رجُلٌ لا يُعرف : لا قُريشَ بعدَ اليوم ، فنادى مُنادي رسول الله ﷺ : أَمِنَ الأَسودُ والأبيضُ ، إلَّا فلانًا وفلانًا ، ناسًا سَمَّاهُم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل : ١٢٦] . فقال رسول الله ﷺ : «**نَصبِرُ ولا نُعاقِبُ**» .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (ت : ٣١٢٨ ، حم : ٥/ ١٣٥) .

صبره ﷺ نفسه مع الضعفاء والمساكين

٦١٠- أبو داود ٣٦٦٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : جلستُ في عِصابة من ضُعَفاء المهاجرين ، وإنَّ بعضهم ليستَتِرُ ببعض من العُري ، وقارئٌ يقرأ علينا ، إذ جاءَ رسول الله ﷺ فقام علينا ، فلما قامَ رسول الله ﷺ سكت القارئُ ، فسلَّم ، ثم قال : «**ما كنتم تصنعون ؟**» قلنا : يا رسول الله ، إنه كان قارئٌ لنا ، يقرأ علينا ، فكنَّا نستَمع إلىٰ كتابِ الله . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**الحمد لله الذي جعل من أُمَّتي مَن أُمرتُ أن أصْبِرَ نفسي معهم**» . قال : فجلسَ رسول الله ﷺ وَسَطَنا ، ليَعْدِلَ بنفسه فينا ، ثم قال بيده هكذا ، فتحلَّقوا ، وبَرَزَت وجوهُهم له ، قال : فما رأيت رسولَ الله ﷺ عَرَفَ منهم أحدًا غيري ، فقال رسول الله ﷺ : «**أبشِروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التامِّ يومَ القيامة ، تَدخُلون الجنةَ قبلَ أغنياء الناس ، بنصفِ يوم ، وذاك خمسمائة سنة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به العلاء بن بشير المزني ، وهو مجهول .

الشرح : صعاليك : جمع صُعلوك ، وهو الفقير .

صبره ﷺ في القتال

٦١١- البخاري ٢٩١١ : عن سهل رضي الله عنه ، أنه سُئلَ عن جُرحِ النبي ﷺ يومَ أُحُدٍ ، فقال : جُرِحَ وَجهُ النَّبيِّ ﷺ ، وكُسِرت رَبَاعِيتُه ، وهُشِمت البَيضةُ علىٰ رأسِه ، فكانت فاطمةُ عليها السلام تَغسِل الدمَ ، وعليٌّ يُمسك ، فلما رأت أنَّ الدمَ لا يزيدُ إلَّا كثرةً ، أخذت حَصيرًا فأحرَقَته حتىٰ صار رمادًا ، ثم ألزَقَته فاستمسك الدمُ .

الشرح : قوله : وكسرت رباعيته : وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب ، وللإنسان أربع رباعيات .

وهُشِمت البيضةُ علىٰ رأسِه : الهَشْم : الكَسْر . والبيضة : الخُوذَة .

أطرافه : (خ : ٢٤٣ ، ٢٩٠٣ ، ٣٠٣٧ ، ٤٠٧٥ ، ٥٢٤٨ ، ٥٧٢٢ ، م : ١٧٩٠ ف١ ، ١٧٩٠ ف٢ ، ١٧٩٠ ف٣ ، ت : ٢٠٨٦ ، جه : ٣٤٦٤ ، ٣٤٦٥ ، حم : ٥/ ٣٣٤) .

٦١٢- البخاري ٢٨٦٤ : عن أبي إسحاق ، قال رجلٌ للبراءِ بن عازب رضي الله عنهما : أفَرَرتم عن رسول الله ﷺ يومَ حُنين ؟ قال : لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يفرَّ ، إنَّ هوازن كانوا قومًا رُماةً ، وإنَّا لما لقِيناهم حَمَلنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسِّهام ، فأمَّا رسول الله ﷺ فلم يفرَّ ، فلقد رأيتُه وإنه لعلى بغلتِه البيضاءِ ، وإنَّ أبا سُفيان آخذٌ بلجامِها ، والنبيُّ ﷺ يقول : «**أنا النبيُّ لا كَذِب ، أنا ابن عبد المطلب**»

أطرافه : (خ : ٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠ ، ٣٠٤٢ ، ٤٣١٥ ، ٤٣١٦ ، ٤٣١٧ ، م : ١٧٧٦ ف١ ، ١٧٧٦ ف٢ ، ١٧٧٦ ف٣ ، ١٧٧٦ ف٤ ، ت : ١٦٨٨ ، حم : ٤/ ٢٨٠ ، ٤/ ٢٨١ ، ٤/ ٢٨٩ ، ٤/ ٣٠٤) .

الشرح : قوله : وإنَّ أبا سُفيان آخذٌ بلجامِها : هو ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كما جاء في رواية أخرى عند البخاري وغيره . انظر تسلسل رقْم (١٠١٧) .

صبره ﷺ على الجفاء من بعضهم

٦١٣- البخاري ٣١٥٠ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، لما كان يومُ حُنينٍ آثرَ النبيُّ ﷺ أُناسًا في القِسمة ، فأعطى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً من الإبل ، وأعطى عُيينةَ مثلَ ذلك ، وأعطى أُناسًا مِن أشرافِ العَرب ، فآثرهم يومئذٍ في القِسمة ، قال رجلٌ : والله إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِل فيها ، وما أُريدَ بها وجهُ الله . فقلت : والله لأُخبرَن النبيَّ ﷺ فأتَيتُه فأخبرتُه ، فقال : «**فمن يَعدِل إذا لم يَعدِل الله ورسولُه ، رَحمَ الله موسى ، قد أُوذي بأكثرَ من هذا فصبر**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٧٦) .

٦١٤- الترمذي ٣٨٩٤ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يُبلِغْني أحَدٌ عن أحدٍ من أصحابي شيئًا ، فإنِّي أُحبُّ أنْ أخرجَ إليهم وأنا سليمُ الصدر**» .

قال عبد الله : فأُتيَ رسول الله ﷺ بمال فقسَّمه النبيُّ ﷺ ، فانتهيت إلى رجُلين جالِسين وهما يقولان : والله ما أرادَ محمَّدٌ بقسمتِه التي قَسَمَها وجهَ الله ولا الدارَ

الآخرة ، فتثبَّتُّ حين سمعتُها ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه فاحمرَّ وجهُه ، وقال : «دعني عنك ، فقد أُوذيَ موسىٰ بأكثرَ من هذا فصَبَر» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقد زيد في هذا الإسناد رجُل . (٠٠٠) حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل ، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد ، حدَّثنا عبيد الله بن موسىٰ ، والحسين بن محمَّد ، عن إسرائيل ، عن السُّدِّي ، عن الوليد بن أبي هشام ، عن زيدِ بن زائد ، عن ابنِ مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «**لا يُبلِغْني أحدٌ عن أحدٍ شيئًا**» . وقد رُوي هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود ، عن النبيِّ ﷺ شيئًا من هذا من غير هذا الوجه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : قوله : «**لا يُبْلِغْني**» : من الإبلاغ أو التبليغ ، وهو نهي ، أو نفي .

وأنا سليم الصدر : أي : وتبليغ أحوال الناس إياي يُخل في ذلك ، ولعل المراد : ما لا يجب أو ينبغي تبليغه الحاكم .

أطرافه : (د : ٤٨٦٠ ، حم : ١/ ٣٩٥) .

٦١٥- أبو داود ٤٧٧٥ : عن أبي هريرة ، قال ، كان النبيُّ ﷺ يجلس معنا في المجلس يحدِّثنا ، فإذا قام قُمنا قيامًا حتىٰ نراه قد دخل بعضَ بُيوت أزواجِه ، فحدَّثنا يومًا ، فقُمنا حين قام ، فنَظَرنا إلىٰ أعرابيٍّ قد أدركه فجَبَذَه بِردائِه فحَمَّر رقبتَه . قال أبو هريرة : وكان رداءً خَشِنًا ، فالتفت ، فقال له الأعرابي : احمل لي علىٰ بعيريَّ هذين ، فإنَّك لا تحمل لي من مالك ، ولا مِن مال أبيك . فقال النبي ﷺ : «**لا ، وأستغفر الله ، لا ، وأستغفِر الله ، لا ، وأستغفِر الله ، لا أحمل لك حتىٰ تَقيدني من جَبذَتِك التي جَبَذْتَني**» . فكل ذلك يقول له الأعرابي : والله لا أُقِيدُكَها ، فذكر الحديث . قال : ثم دعا رجُلًا فقال له : «**احمل له علىٰ بعيرَيْه هذين : علىٰ بعيرٍ شَعِيرًا ، وعلىٰ الآخر تَمرًا**» . ثم التفت إلينا فقال : «**انصَرِفُوا علىٰ بركةِ الله تعالىٰ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . هلال بن أبي هِلال المدني مجهول . والحديث متفق عليه من طريق أنس رضي الله عنه .

أطرافه : (س : ٤٧٧٦) .

صبره ﷺ على الجوع والفقر والألم وترك الوطن

٦١٦- الترمذي ٢٤٦٦ : عن عبد الرحمن بن عوف ، ابتُلِينا مع رسول الله ﷺ بالضَّرَّاء فصَبَرنا ، ثم ابتُلِينا بالسَّرَّاء بعده فلَم نَصبِر .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : يريد إنا اختُبِرنا بالفقر والشِّدة والعذاب فصبرنا عليه ، فلمَّا جاءتنا السراء وهي الدنيا والسَّعة والراحة بطِرنا ولم نصبر .

٦١٧- البخاري ٥٤١٢ : عن سعد بن أبي وقاص ، قال : رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع النبيِّ ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورق الحَبْلَة - أو الحُبُلة - حتىٰ يَضَعَ أحدُنا ما تضعُ الشاةُ ، ثم أصبَحَت بنو أسد تُعزِّرُني علىٰ الإسلام ، خَسِرتُ إذن ، وضلَّ سعيي .

الشرح : الحُبُلة : ثمر السمر ، وهو يشبه اللوبيا . وقيل : المراد عروق الشجر .

تعزرني : تقوِّمُني وتُعلِّمُني . والمعنىٰ : أن سعدًا أنكر أهليَّةَ بني أسَدٍ لتعليمِه الأحكام مع سابقيَّتِه ، وقِدَم صحبته .

أطرافه : (خ : ٣٧٢٨ ، ٦٤٥٣ ، ت : ٢٣٦٦ ، ٢٣٦٧ ، جه : ١٣١ ، حم : ١/ ١٧٤ ، ١/ ١٨١ ، ١/ ١٨٦) .

٦١٨- البخاري ٥٦٤٦ : عن عائشة ﵂ ، قالت : ما رأيتُ أحدًا أشدَّ عليه الوجعُ مِن رسول الله ﷺ .

أطرافه : (م : ٢٥٧٠ ف١ ، ٢٥٧٠ ف٢ ، جه : ١٦٢٢ ، حم : ٦/ ١٨١) .

٦١٩- البخاري ٥٦٤٧: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أتيتُ النبي ﷺ في مرضه وهو يوعَك وعكًا شديدًا، وقلت: إنَّك لتوعك وعكًا شديدًا، قلت: إن ذاك بأنَّ لك أجرين، قال: «**أجل، ما من مسلم يصيبه أذًى إلَّا حاتَّ الله عن خطاياه، كما تَحاتُّ ورقُ الشجر**».

الشرح: الوَعْك: الوَعْك بسكون العين وفتحها: الحُمَّى، وقيل: أَلَمُها وتعبُها.

أطرافه: (خ: ٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧، م: ٢٥٧١ ف١، ٢٥٧١ ف٢، حم: ١/ ٣٨١، ١/ ٤٤١، ١/ ٤٥٥).

٦٢٠- البخاري ٥٦٦٦: عن عائشة، قالت: وارأساه! فقال رسول الله ﷺ: «**ذاكِ لو كان وأنا حي، فأستغفرَ لك وأدعو لك**». فقالت عائشة: واثُكْلَيَاه! والله إني لأظنُّك تُحبُّ مَوتِي، ولو كان ذاك، لظللتَ آخرَ يومِك، مُعرِّسًا ببعضِ أزواجِك. فقال النبي ﷺ: «**بل أنا وارأساه، لقد هممتُ، أو أردت أن أرسلَ إلى أبي بكر وابنه، وأعهد، أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله، ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله، ويأبى المؤمنون**».

الشرح: قوله ﷺ: «**ذاكِ لو كان وأنا حي**»: ذاك بكسر الكاف، إشارة إلى ما يستلزم المرض من الموت، أي: لو مِتِّ وأنا حيٌّ، ويُرشد إليه جوابُ عائشة، وقد وقع مصرَّحًا به في رواية أخرى: بلفظ: ثم قال: ما ضَرَّك لو مِتِّ قَبلي، فكفَّنتُك، ثم صليتُ عليك ودفنتُك.

واثُكلياه: أصل الثُّكْل فَقدُ الوَلد، أو مَن يَعزُّ على الفاقد، وليست حقيقتُه هنا مرادة، بل هو كلامٌ كان يَجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقُّعِها.

وأعهد: أي: أوصي، والمراد العهد بالخِلافة، وهو ظاهر السياق. وأمَّا قوله: «**أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون**»: أي: حتى لا ينازعه أحدٌ في هذا الأمر.

يأبى الله، ويدفع المؤمنون: يأبى الله ويأبى المؤمنون أن يكون الأمر لغير أبي بكر.

وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغَيرة، وفيه مُداعبةُ الرجل أهلَه، والإفضاءُ إليهم بما يستُره عن غيرهم، وفيه أنَّ ذِكر الوجع ليس بشِكَاية، فكم من ساكتٍ وهو ساخِطٌ، وكم من شاكٍ وهو راضٍ، فالمعَوَّل في ذلك على عمل القلب لا على نُطقِ اللسان.

أطرافه : (خ : ٧٢١٧ ، جه : ١٤٦٥ ، حم : ٦/ ١٤٤ ، ٦/ ٢٢٨) .

٦٢١ - الترمذي ٢٣٧٢ : عن أنسِ بن مالك ، عن أبي طلحة ، قال : شَكَونا إلىٰ رسول الله ﷺ الجوعَ ، ورفعنا عن بُطونِنا عن حَجَرٍ حَجَرٍ ، فرفع رسول الله ﷺ عن حَجَرين .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريبٌ ، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . سيَّار بن حاتم : قال أبو أحمد الحاكم : في حديثِه بعضُ المناكير . وقال العُقَيلي : أحاديثُه مَناكير ، ضَعَّفَه ابنُ المديني . وقال الأزدي : عنده مَناكِير .

٦٢٢ - أحمد ٣/ ٢٨٦ : عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**لقد أُخِفْت في الله وما يُخاف أحدٌ ، ولقد أُوذِيت في الله وما يُؤذَىٰ أحدٌ ، ولقد أَتَتْ عليَّ ثلاثون مِن بين يوم وليلةٍ ومالي ولا لبلال طَعَامٌ يأكُلُه ذو كَبِدٍ ، إلَّا شيءٌ يُوارِيهِ إِبطُ بِلالٍ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٠٠) .

٦٢٣ - الترمذي ٣٩٢٢ : عن عبد الله بن عَدِيِّ بن حَمراء الزهري ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفًا علىٰ الحَزْوَرة ، فقال : «**والله إنَّكِ لخيرُ أرضِ الله ، وأحبُّ أرضِ الله إلىٰ الله ، ولولا أَنِّي أُخرجتُ منكِ ما خرجت**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب صحيح . وقد رواه يونُس ، عن الزُّهري نحوه ، ورواه محمَّد بن عَمرو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . وحديث الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عَدِيٍّ بن حَمراء ، عندي أصح .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الحَزْوَرة : موضع في مكة عنْدَ باب الحنَّاطِين .

أطرافه : (جه : ٣١٠٨ ، حم : ٤/ ٣٠٥ ، ٤/ ٣٠٥) .

٦٢٤- ابن ماجه ٤٠٢٤ : عن أبي سعيد الخدري ، قال : دخلتُ على النبي ﷺ وهو يوعَكُ ، فوضعتُ يدي عليه فوجدتُ حَرَّه بين يدي ، فوق اللِّحاف . فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما أشدَّها عليكَ . قال : «**إنا كذلك ، يُضعَّف لنا البلاء ، ويُضعَّف لنا الأجر**» . قلتُ : يا رسولَ الله ، أي الناس أشدُّ بلاءً ؟ قال : «**الأنبياء**» . قلتُ : يا رسول الله ، ثم مَن ؟ قال : «**ثم الصَّالحون . إنْ كان أحدُهم ليُبتلى بالفقر . حتى ما يجدُ أحَدُهم إلَّا العباءَة يُحَوِّيها ، وإن كان أحدُهم لَيَفرَحُ بالبلاء كما يَفرَحُ أحدُكم بالرَّخاء**» .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

٦٢٥- البخاري ٤١٠١ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : إنا يومَ الخندق نحفِر ، فعرضت كُدْيةٌ شديدةٌ ، فجاءوا النبي ﷺ ، فقالوا : هذه كُدْية عرضت في الخندق . فقال : «**أنا نازلٌ**» . ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحَجَر ، ولَبِثنا ثلاثةَ أيَّام لا نذوق ذَواقًا ، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعوَل ، فضربَ ، فعاد كثيبًا أهْيَل ، أو أهْيَم ، . . . .

انظر تسلسل رقْم (٢٢٥) .

رضاه ﷺ بما عند الله

٦٢٦- البخاري ٣٩٠٤ : عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جلسَ على المِنبر ، فقال : «**إن عبدًا خيَّره الله بين أن يؤتيَه من زهرةِ الدُّنيا ما شاء ، وبين ما عِندَه ، فاختار ما عِندَه**» . فبكى أبو بكر ، وقال : فَدَيناك بآبائنا وأُمَّهاتنا ، فعجِبنا له ، وقال الناس : انظُروا إلى هذا الشَّيخ ، يُخبِر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خَيَّره الله بين أن يُؤتِيَه مِن زهرةِ الدُّنيا ، وبين ما عِندَه ، وهو يقول : فدَيناك بآبائِنا وأُمَّهاتِنا . فكان رسول الله ﷺ هو المخيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلَمَنا به ، وقال رسول الله ﷺ : «**إن مِن أمنِّ الناس عليَّ في صُحبتِه ومالِه أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا مِن أُمَّتي لاتَّخذتُ أبا بكرٍ ، إلَّا خُلَّةَ الإسلام ، لا يَبقينَّ في المسجدِ خَوخَةٌ إلَّا خَوخَةُ أبي بكر**» .

الشرح : الخَوخَة : هي الباب الصغير يكون بين بيتين أو دارين ، وهي أيضًا طاقةٌ في الجِدار تُفتَح لأجل الضَّوء ، ولا يُشترطُ علوُّها ، وحيث تكون سُفلىٰ يُمكنُ الاستِطراقُ مِنها لاستِقرابِ الوُصول إلىٰ مكانٍ مطلوبٍ ، وهو المقصود هنا . وفيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه . «**النووي**» (١٥/ ١٥١) ، و«**الفتح**» : (٧/ ١٤) .

أطرافه : (خ : ٤٦٦ ، ٣٦٥٤ ، م : ٢٣٨٢ ف١ ، ٢٣٨٢ ف٢ ، ت : ٣٦٦٢ ، حم : ٣/ ١٨) .

رضاه وتسليمه ﷺ بما فرض الله عليه

٦٢٧- البخاري ٣٨٨٧ : عن مالكِ بن صَعصَعةَ رضي الله عنهما ، أن نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسريَ به : «**بينما أنا في الحَطِيم**» ، وربما قال : «**في الحِجر مضطَجِعًا ، إذ أتاني آتٍ فَقَدَّ** – قال : وسمعته يقول : فشقَّ – **ما بين هذه إلىٰ هذه** ، فقلت للجارُود ، وهو إلىٰ جنبي : ما يعني به ؟ قال : من ثُغْرَةِ نَحره إلىٰ شِعْرَتِه – وسمعتُه يقول : من قَصِّهِ إلىٰ شِعْرَته – **فاستخرج قلبي ، ثم أُتيت بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيمانًا ، فغُسل قلبي ، ثم حُشِيَ ، ثم أُتيت بدابَّة دونَ البَغل ، وفوقَ الحِمار ، أبيضَ** – فقاسل له الجارُود : هو البُراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم – **يضع خطوَهُ عند أقصىٰ طَرْفِه ، فحُمِلْتُ عليه ، فانطلق بي جبريل ، حتىٰ أتىٰ السماء الدنيا ، فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، فنِعم المجيء ، جاء ففُتح ، فلمَّا خَلَصتُ ، فإذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم ، فسلِّم عليه ، فسلمت عليه ، فردَّ السلامَ . ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالِحِ ، والنَّبيِّ الصالح . ثم صَعِد حتىٰ أتىٰ السماءَ الثانية ، فاستَفتَح ، قيل : من هذا ؟ قال : جِبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مَرحبًا به ، فنِعم المَجيء ، جاء ففُتح ، فلمَّا خَلَصتُ إذا يحيىٰ وعيسىٰ ، وهما ابنا الخالةِ ، قال : هذا يحيىٰ وعيسىٰ ، فسلِّم عليهما ، فسلمتُ فرَدَّا ، ثم قالَا : مرحبًا بالأخِ الصالِحِ ، والنبيِّ الصالِحِ ، ثم صَعِد بي إلىٰ السماءِ الثالثة ، فاستَفتَح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمدٌ ، قيل ، وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، فنِعم المجيء جاء ففُتِح ، فلمَّا خَلَصتُ إذا يوسُفُ ، قال : هذا**

يوسُفُ ، فسلِّم عليه . فسلَّمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالِحِ ، والنبيِّ الصالِحِ . ثم صَعِد بي ، حتىٰ أتىٰ السماءَ الرابعةَ ، فاستَفتَح ، قيل : من هذا ؟ ، قال : جبريل ، قيل : ومَن مَعَك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أوَقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، فنِعم المَجيءُ جاء ففُتح ، فلمّا خَلَصتُ إلىٰ إدريسَ ، قال : هذا إدريسُ ، فسلِّم عليه . فسلَّمتُ عليه ، فردَّ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ . ثم صَعِد بي ، حتىٰ أتىٰ السماءَ الخامسة ، فاستَفتَح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، فنِعم المَجيءُ جاء . فلما خَلَصتُ فإذا هارونُ ، قال : هذا هارونُ ، فسلِّم عليه . فسلَّمتُ عليه ، فردَّ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصالحِ . ثم صَعِد بي حتىٰ أتىٰ السماءَ السادسة ، فاستفتَح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : مَن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحبًا به ، فنِعم المجيءُ جاء ، فلمّا خَلَصتُ فإذا موسىٰ ، قال : هذا موسىٰ ، فسلِّم عليه . فسلَّمتُ عليه فردَّ . ثم قال : مرحبًا بالأخ الصالحِ ، والنَّبيِّ الصالحِ . فلمّا تجاوزتُ بكىٰ ، قيل له : ما يُبكيك ؟ قال : أبكي لأنَّ غُلامًا بُعِث بعدي يدخُل الجنةَ مِن أُمته أكثرُ ممَّن يدخُلها مِن أُمتي . ثم صَعِد بي إلىٰ السماءِ السَّابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحبًا به ، فنِعم المجيءُ جاء . فلما خَلَصتُ ، فإذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك ، فسلِّم عليه . قال : فسلَّمتُ عليه ، فردَّ السلام ، قال : مرحبًا بالابن الصالح ، والنبيِّ الصالح ، ثم رُفِعَت لي سِدرةُ المنتهىٰ ، فإذا نَبِقُها مثل قِلال هَجَر ، وإذا وَرَقُها مثل آذان الفِيَلة ، قال : هذه سِدرةُ المنتهىٰ ، وإذا أربعةُ أنهارٍ ، نهران باطنان ، ونهرانِ ظاهران ، فقلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أمَّا الباطنان ، فنهران في الجنة ، وأما الظاهران ، فالنيل والفُراتُ ، ثم رُفِع لي البيتُ المَعمور ، ثم أُتيت بإناءٍ مِن خَمرٍ ، وإناءٍ من لَبَنٍ ، وإناءٍ من عسل ، فأخذتُ اللَّبَنَ ، فقال : هي الفِطرةُ ، أنت عليها وأمتُك ، ثم فُرِضت عليَّ الصلاةُ ، خمسين صلاةً كلَّ يوم ، فرجعت فمَرَرتُ علىٰ موسىٰ ، فقال : بما أُمرت ؟ قال : أُمِرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يوم . قال : إنَّ

أُمَّتَك لا تستطيعُ خمسين صلاةً كلَّ يوم ، وإني والله قد جَرَّبتُ الناسَ قبلَك ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشَدَّ معالجةٍ ، فارجِع إلىٰ ربِّك ، فاسأله التَّخفيفَ لأُمَّتِك . فَرَجَعتُ ، فوَضَعَ عنِّي عَشْرًا ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال مثلَه ، فرجعتُ ، فوَضَعَ عنِّي عَشْرًا ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال مثلَه ، فرجعتُ ، فوَضَعَ عنِّي عشرًا ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال مثلَه ، فرجعتُ ، فأُمرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يوم ، فرجعتُ ، فقال مثلَه ، فرجعتُ ، فأُمرتُ بخمسِ صلوات كلَّ يوم ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال : بما أُمِرتَ ؟ قلت : أُمرتُ بخمسِ صلواتٍ كلَّ يوم . قال : إنَّ أُمَّتَك لا تستطيعُ خمسَ صلوات كل يوم ، وإني قد جرَّبتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة ، فارجع إلىٰ ربِّك ، فاسْأَلْه التخفيفَ لأُمَّتك . قال : سألت ربي حتىٰ استَحيَيْتُ ، ولكن أرضىٰ وأُسَلِّم . قال : فلما جاوزتُ نادىٰ منادٍ : أمضيتُ فريضتي ، وخففتُ عن عِبادي» .

الشرح : من قصِّه : القص : هو عظم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين .
سِدْرَةُ المنْتهىٰ : شجرةٌ في أقْصَىٰ الجنةِ ، إليها يَنْتهي عِلْم الأوَّلين والآخِرين ولا يتعدَّاها .
فإذا نَبِقها : النبق : ثمرة السِّدْر .
مثل قِلال هَجَر : القِلال جمع قُلَّة : وهي الجرَّة ، وهَجَر : قريةٌ قُرب المدينة كان يُصنع بها القلال .

أطرافه : (خ : ٣٢٠٧ ، ٣٣٩٣ ، ٣٤٣٠ ، م : ١٦٤ ف١ ، ١٦٤ ف٢ ، ت : ٣٣٤٤ ، س : ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، حم : ٤/ ٢٠٧ ، ٤/ ٢٠٨) .

بكاؤه ﷺ عند فقد الولد لا ينافي الرضى

٦٢٨- البخاري ١٢٨٤ : عن أسامةَ بنِ زيد رضي الله عنهما ، قال : أرسَلَت ابنةُ النبيِّ ﷺ إليه : إنَّ ابنًا لي قُبِض ، فائتِنا فأرسل يُقرِيء السلام ، ويقول : **«إن لله ما أخذ ، وله ما أعطَىٰ ، وكلٌّ عنده بأجل مُسَمَّىٰ ، فلتَصبِر ولتَحتَسِب»** فأرسلت إليه تُقسِمُ عليه لَيَأتِيَنَّها ، فقام ومعه سعدُ بن عُبادة ، ومُعاذُ بن جبل ، وأُبيُّ بن كعب ، وزيدُ بن ثابت ، ورجالٌ ، فرُفِع إلىٰ رسول الله ﷺ الصبيُّ ونفسُه تَتَقَعْقَع – قال : حسبتُه أنه قال :

كأنها شنٌّ - ففاضت عيناه ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ، ما هذا ؟ فقال : «**هذه رحمةٌ جَعَلَها الله في قلوبِ عِبادِه ، وإنما يَرحمُ الله مِن عِبادِهِ الرُّحَماء**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٢٦) .

٦٢٩- البخاري ١٢٨٥ : عن أنسِ بن مالك ﷺ ، قال : شَهِدنا بنتًا لِرسول الله ﷺ ، قال : ورسول الله ﷺ جالسٌ على القبرِ ، قال : فرأيتُ عينيه تَدمَعان ، قال : فقال : «**هل مِنكُم رجلٌ لم يُقارِفِ الليلة**» . فقال أبو طلحة : أنا . قال : «**فانزل**» . قال : فنَزَل في قَبرِها .

انظر تسلسل رقْم (٤٢٧) . .

٦٣٠- البخاري ١٣٠٣ : عن أنسِ بن مالك ﷺ ، قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيفٍ القَين ، وكان ظِئرًا لإبراهيم ﷺ ، فأخذَ رسول الله ﷺ إبراهيمَ فقبَّلَه وشَمَّه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيمُ يَجودُ بنَفْسِه ، فجَعَلَت عينا رسول الله ﷺ تَذرِفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ : وأنتَ يا رسول الله ؟! فقال : «**يا ابنَ عَوف ، إنَّها رحمةٌ**» . ثمَّ أتبَعَها بأُخرىٰ ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ العينَ تدمعُ ، والقلبَ يَحزَنُ ، ولا نقول إلَّا ما يُرضِيٰ رَبَّنا ، وإنا بِفِراقِك يا إبراهيمُ لمحزونون**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٨) .

٦٣١- أحمد ١/ ٢٦٨ : عن ابن عبَّاس ، قال : جاء النبيُّ ﷺ إلى بعضِ بناتِه وهي في السَّوْق ، فأخذها ووضعها في حِجْره حتىٰ قُبِضَت ، فدمعت عيناه ، فبكت أُمُّ أيمن ، فقيل لها : أتبكين عند رسول الله ﷺ ؟ فقالت : ألا أبكي ورسول الله ﷺ يبكي ؟ قال : «**إني لم أبكِ ، وهذه رحمةٌ ، إنَّ المؤمِن تخرُج نفسُه من بين جنبيه وهو يَحمَدُ الله ﷻ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٤١) .

حمده ﷺ لله فيما يحبّ ويكره

٦٣٢- ابن ماجه ٣٨٠٣ : عن عائشةَ ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأىٰ ما يُحبُّ قال : «الحمدُ لله الذي بنِعمَتِه تتمُّ الصّالِحاتُ» . وإذا رأىٰ ما يَكره قال : «الحمدُ لله علىٰ كل حالٍ» .

* في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح ، رجاله ثقات .

الفصل الثامن
زهد النبي ﷺ

زهده ﷺ بالمال والطعام

٦٣٣- البخاري ٢٤٦٨ : عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لم أزَل حَريصًا على أن أسأل عُمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اللَّتين قال الله لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم : ٤] . فحجَجْتُ معه ، فعَدَل وعَدَلت معه بالإداوَةِ ، فتبَرَّز حتى جاء ، فسكبتُ على يَدَيه من الإداوَةِ ، فتوضَّأ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، مَن المرأتان مِن أزواجِ النبي ﷺ اللتان قال لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم : ٤] . فقال : واعجبي لك يا ابنَ عبَّاس ! عائشةُ وحَفصةُ . ثم استقبل عُمَرُ الحديث يسوقُه ، فقال : إني كنتُ وجارٌ لي من الأنصار في بَنِي أُميَّة بن زيد ، وهي من عَوَالي المدينة ، وكنا نتناوب النزولَ على النبيِّ ﷺ ، فيَنزل يومًا وأنزل يومًا ، فإذا نزلتُ جئتُه من خبَرِ ذلك اليوم ، من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعلَ مِثلَه ، وكُنا معشر قريش نَغلِبُ النساء ، فلما قَدِمنا على الأنصارِ إذا هم قومٌ تَغلِبُهُم نِساؤهم ، فطَفِقَ نِساؤنا يَأْخُذنَ من أدَب نساءِ الأنصار ، فصِحتُ على امرأتي فراجَعَتْني ، فأنكرتُ أن تُراجعني . فقالت : ولم تُنكِرُ أن أُراجِعَك ، فوالله إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَه ، وإنَّ إحداهُنّ لَتهجُره اليومَ حتى الليل . فأفزَعَني ، فقلت : خابت مَن فعل مِنهنَّ بعظيم . ثم جَمعتُ عليَّ ثِيابِي ، فدخلتُ على حَفصةَ ، فقلتُ : أي حَفصة ، أتُغاضِبُ إحداكُنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ

حتىٰ الليل ؟ فقالت : نعم . فقلت : خابَت وخَسِرت ، أفتأمنُ أن يَغضَب الله لغَضَبِ رَسُولِه ﷺ فتَهلَكِين ؟ لا تَستكثِري علىٰ رسول الله ﷺ ، ولا تُراجِعيه في شيءٍ ولا تَهجُريه ، واسألِيني ما بدا لك ، ولا يَغُرَّنَّك أن كانت جارتُك هي أوْضَأ مِنكِ ، وأحَبَّ إلىٰ رسول الله ﷺ - يُريدُ عائشة ، وكنا تحدَّثنا أن غسانَ تَنْعَل النِّعالَ لِغزونا ، فنَزَلَ صاحبي يومَ نَوبَتِه ، فرجع عشاءً فضرب بابي ضربًا شديدًا ، وقال : أنائم هو ؟ ففَزِعتُ فخرجت إليه ، وقال : حدثَ أمرٌ عظيمٌ ، قلت : ما هو ؟ أجاءت غَسَّان ؟ قال : لا ، بل أعظمُ منه وأطول ، طلَّق رسول الله ﷺ نِساءَه . قال : قد خابت حَفصَةُ وخَسِرت ، كنت أظنُّ أن هذا يوشِكُ أن يَكُون . فجمعتُ عليَّ ثِيابي ، فصلَّيتُ صلاةَ الفَجرِ مع النبي ﷺ ، فدخل مَشرُبةً له فاعتزلَ فيها ، فدخلتُ علىٰ حَفصةَ ، فإذا هي تَبكي ، قلت : ما يُبكِيك ؟ أوَ لم أكُن حَذَّرتُك ؟ أطَلَّقَكُن رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدري ، هو ذا في المَشرُبة . فخَرجتُ فجِئتُ المنبر ، فإذا حوله رهطٌ ، يبكي بعضُهم ، فجلستُ معهم قليلًا ، ثم غَلَبَني ما أجِد ، فجئتُ المَشرُبة التي هو فيها ، فقلت لغلام له أسود : استأذِن لعُمر . فدخل فكلَّم النبيَّ ﷺ ، ثم خرج فقال : ذكرتك له فصَمَت ، فانصرفت حتىٰ جلست مع الرَّهط الذين عندَ المِنبر ، ثم غَلَبَني ما أجِدُ ، فجئتُ ، فذكر مثله ، فجلستُ مع الرَّهطِ الذين عند المنبر ، ثم غَلَبَني ما أجِدُ ، فجئتُ الغُلام ، فقلت : استأذِن لعُمر ، فذكر مثله ، فلما وَلَّيتُ مُنصرِفًا ، فإذا الغُلام يَدعُوني ، قال : أذِنَ لك رسول الله ﷺ . فدخلت عليه ، فإذا هو مُضطَجِعٌ علىٰ رِمال حَصِير ليس بينه وبينَه فِراش ، قد أثَّر الرِّمال بجَنبِه ، مُتَّكِئٌ علىٰ وِسادةٍ من أدَم حَشوُها لِيف ، فسلمت عليه ، ثم قلت وأنا قائم ، طَلَّقتَ نِساءَك ؟ فرفع بصرَه إليَّ ، فقال : «لا» . ثمَّ قُلتُ وأنا قائم : أستَأْنِسُ يا رسول الله ، لو رأيتَني وكنا مَعشرَ قُريش نَغلِب النِّساء ، فلما قَدِمنا علىٰ قوم تَغلبُهم نِساؤهم ، فذكره ، فتبسَّم النبيُّ ﷺ ، ثم قلت : لو رأيتَني ودخلت علىٰ حَفصَةَ ، فقلت : لا يَغُرَّنَّكِ أن كانت جارَتُك هي أوضأ مِنك ، وأحبَّ إلىٰ النبيِّ ﷺ - يريد عائشة ، فتبسَّم أُخرىٰ ، فجلستُ حين رأيتُه تبسَّم ، ثم رفعتُ بصري في بيته ، فوالله ما رأيتُ فيه شيئًا يَردُّ البصر غير أهَبَةٍ ثلاثة ، فقلت : ادعُ الله فليوسِّع علىٰ أُمَّتِك ، فإنَّ فارسَ والرومَ وُسِّعَ عليهم ، وأُعطُوا الدنيا ، وهم لا يَعبُدُون

الله ، وكان مُتَّكِئًا ، فقال : «**أوَ فِي شَكٍّ أنت يا ابنَ الخَطَّاب ؟ أولئك قومٌ عُجِّلَت لهم طَيِّباتُهم في الحياة الدنيا**» . فقلت : يا رسولَ الله ، استغفِر لي .

فاعتزل النبيُّ ﷺ مِن أجل ذلك الحديث ، حينَ أفشَته حفصَةُ إلى عائشة ، وكان قد قال : «**ما أنا بداخل عليهنَّ شَهرًا**» . مِن شِدَّةِ مَوْجِدَتِه عَلَيهِنَّ حين عاتَبه الله ، فلما مضت تسعٌ وعِشرون ، دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنَّك أقسمتَ ألا تدخلَ علينا شهرًا ، وإنَّا أصبحنا لِتسع وعِشرين ليلة ، أعدُّها عَدًّا ، فقال النبي ﷺ : «**الشَّهرُ تِسعٌ وعِشرون**» . وكان ذلك الشهرُ تسع وعشرون ، قالت عائشة : فأُنزِلَت آيةُ التخيير ، فبدأ بي أولَ امرأةٍ ، فقال : «**إني ذاكرٌ لكِ أمرًا ، ولا عليك ألا تَعجَلي ، حتى تَستأمِري أبويك**» . قالت : قد أعلمُ أنَّ أبوي لم يكونا يأمُراني بفراقك . ثم قال : «**إنَّ الله قال** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ **إلى قوله** : ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٢٨]» . قلت : أفي هذا أستأمِرُ أبوي ؟ فإني أريدُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة . ثم خَيَّر نِساءَه ، فقلن مثل ما قالت عائشة .

الشرح : قوله : وكنا مَعشَر قريش نغلب النساء : أي : نحكُم عَليهِن ، ولا يَحكُمن علينا ، بخلاف الأنصارِ ، فكانوا بالعكس من ذلك .

قوله : مَشرُبة : هي الغُرفة المرتفعه ، أوْ العُلِّيَّة .

قوله : على رُمال حصيرٍ : هو ما ينسج من سَعَفِ النخل .

قوله : فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث ، حين أفشته حفصة إلى عائشة : اختُلِفَ في سَبَبِ حَلِفِه على ألا يدخل على نسائِه على أقوال : فالذي في الصحيحين أنه العَسل ، وفيه قول آخر أنه في تحريم جارِيَته ماريَّة ، ووقع في روايةِ يَزيد بن رُومان ، عن عائشة عند ابن مردويه ما يجمع القولين : وفيه أنَّ حفصةَ أُهديت لها عُكَّةٌ فيها عَسَل ، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها حَبَسَته حتَّى تُلعِقَه أو تَسقِيَه منها ، فقالت عائشةُ لجاريةٍ عندها حَبَشِيَّة - يُقال لها : خضراء - : إذا دخلَ على حَفصَة فانظُري ما يَصنع . فأخبرتها الجاريةُ بشأنِ العَسَل ، فأرسَلَت إلى صَواحِبها ، فقالت : إذا دَخَل عليكُن فقُلن : إنا نجدُ منك ريحَ مَغافِير . فقال : «**هو عَسلٌ ، والله لا أطْعَمُه أبدًا**» . فلما كان يومُ حفصة استأذَنَته أن تأتيَ أباها ، فأذِن لها ، فذهبت فأرسل إلى جاريتِه مارية فأدخلَها بيتَ حَفصة ، قالت حفصةُ : فرجعتُ فوجدتُ البابَ مُغلقًا ، فخرج

ووجهُه يَقطر ، وحفصةُ تبكي . فعاتَبَتْه ، فقال أُشهِدُك أنها عليَّ حَرامٌ ، انظُري لا تُخبِري بهذا امرأةً ، وهي عِندك أمانة ، فلما خرج قَرَعت حَفصةُ الجِدار الذي بينها وبين عائشة ، فقالت : ألا أُبَشِّرُك أنَّ رسولَ الله ﷺ قد حرم أمته .

وفيه قول آخر : أخرجه مسلمٌ من حديث جابرٍ قال : جاء أبو بكر والناسُ جُلوسٌ ببابِ النبي ﷺ : لم يُؤذن لأحدٍ منهم ، فأُذِن لأبي بكر فدَخَل ، ثم جاء عُمرُ فاستأذن ، فأُذِن له ، فوَجَد النبيَّ ﷺ جالسًا وحوله نساؤه . فذكر الحديث ، وفيه : «**هن حولي كما ترَىٰ يَسألْنَني النَّفَقَة**» فقام أبو بكر إلىٰ عائشة ، وقام عمر إلىٰ حفصة ، ثم اعتَزَلَهُن شَهرًا . فذكر نزولَ آيةِ التَّخْيير .

ويحتمل أن يكون مجموعُ هذه الأشياء كان سببًا لاعتِزالهن ، وهذا هو اللائقُ بمَكارِم أخلاقِه ﷺ ، وسَعَةِ صَدرِه وكثرةِ صَفْحِه ، وأنَّ ذلك لم يقع منه حتَّىٰ تكرَّر موجبُه منهن ﷺ ورضي الله عنهن . انظر «**الفتح**» (٩/ ٢٨٩) .

أطرافه : (خ : ٨٩ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣ ، م : ١٤٧٩ ف١ ، ١٤٧٩ ف٢ ، ١٤٧٩ ف٣ ، ١٤٧٩ ف٤ ، ١٤٧٩ ف٥ ، ت : ٢٤٦٣ ، ٣٣١٦ ، س : ٢١٣١ ، ٢١٣٢ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٤ ، جه : ٤١٥٣ ، حم : ١/ ٣٣ ، ١/ ٣٠١) .

٦٣٤- البخاري ٩٩٢ : عن ابنِ عبَّاس ، أنه بات عند مَيمُونة ، وهي خالتُه ، فاضطجَعْتُ في عَرض وِسادةٍ ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهلُه في طُولها ، فنام حتىٰ انتصف الليل ، أو قريبًا منه ، فاستيقظ يَمسحُ النومَ عن وَجهِه ، ثم قَرَأ عَشر آيات مِن آل عِمران ، ثم قامَ رسول الله ﷺ إلىٰ شنٍّ مُعلَّقةٍ ، فتوضأ فأحسنَ الوُضوء ، ثم قامَ يُصلِّي فصنعتُ مِثلَه ، فقمتُ إلىٰ جنبِه فوَضَع يدَه اليُمنىٰ علىٰ رأسِي ، وأخَذَ بأُذُني يَفتِلُها ، ثم صلىٰ ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين . ثم أوتر ، ثم اضطَجَع حتىٰ جاءَه المؤذنُ ، فقام فصلَّىٰ رَكعَتَين ، ثم خرج فصلَّىٰ الصبح .

الشرح : الشن : القربة .

قوله : صلىٰ ركعتين ، ثم ركعتين ... : فيها التصريح بذكر الركعتين ست مرات ، ثم

قال : ثم أوتر . ومقتضاه أنه صلىٰ ثلاثَ عشرةَ ركعة ، وقد وقع مصرحًا بذلك في بعض طرق الحديث في الصحيحين : فتتامت - ولمسلم فتكاملت - صلاته ثلاثَ عشرةَ ركعة . وظاهره أنه أوتر بركعة واحدة مفصولة ؛ لأنه إذا صلىٰ ركعتين ركعتين ست مرات مع الفصل بين كل ركعتين ، صارت الجملة اثنتيْ عشرة ركعة غير ركعة الوتر ، وكانت جميع صلاته ﷺ ثلاثَ عشرةَ ركعة ، فلم يبقَ الوتر إلَّا ركعة واحدة . وانظر «**الفتح**» (٢/ ٤٨٤) .

أطرافه : (خ : ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢ ، م : ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٧٦٣ ف١ ، ٧٦٣ ف٢ ، ٧٦٣ ف٣ ، ٧٦٣ ف٤ ، ٧٦٣ ف٥ ، ٧٦٣ ف٦ ، ٧٦٣ ف٧ ، ٧٦٣ ف٨ ، ٧٦٣ ف٩ ، ٧٦٣ ف١٠ ، ٧٦٣ ف١١ ، ٧٦٣ ف١٢ ، ٧٦٣ ف١٣ ، ٧٦٣ ف١٤ ، ٧٦٣ ف١٥ ، د : ٥٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٨٥٠ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٧ ، ٥٠٤٣ ، ت : ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، س : ٤٤٢ ، ٦٨٦ ، ٨٠٦ ، ٨٤٢ ، ١١٢١ ، ١٦٢٠ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، جه : ٢٨٨ ، ٤٢٣ ، ٥٠٨ ، ٨٩٨ ، ٩٧٣ ، ١٣٢١ ، ١٣٦٣ ، حم : ١/ ٢١٥ ، ١/ ٢٢٠ ، ١/ ٢٢٨ ، ١/ ٢٤٢ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٥٢ ، ١/ ٢٨٣ ، ١/ ٢٤٨ ، ١/ ٢٨٤ ، ١/ ٣١٥ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٥٢٥ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٧ ، ١/ ٣٥٠ ، ١/ ٣٥٢ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٥٨ ، ١/ ٣٦٠ ، ١/ ٣٦٤ ، ١/ ٣٦٥ ، ١/ ٣٦٧ ، ١/ ٣٦٩ ، ١/ ٣٧٠ ، ١/ ٣٧١ ، ١/ ٥٢٥) .

٦٣٥- البخاري ٣٨٢ : عن عائشة ، زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قِبلته ، فإذا سجد غَمَزَني فقبضتُ رِجلي ، فإذا قام بسطتهما . قالت : والبيوت يومئذٍ ليس فيها مصابيح .

الشرح : غمزني : أي : بيده ، والغمز المس أو العصر برءوس الأصابع ، والإشارة بالعين أو الحاجب .

أطرافه : (خ : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٩٩٧ ، ١١٦٤ ، ١٢٠٩ ، ٦٢٧٦ ، م : ٥١٢ ف١ ، ٥١٢ ف٢ ، ٥١٢ ف٣ ، ٥١٢ ف٤ ، ٥١٢ ف٥ ، ٥١٢ ف٦ ، د : ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، س : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، جه : ٩٥٦ ، حم : ٦/ ٣٧ ، ٦/ ٤١ ، ٦/ ٤٤ ، ٦/ ٥٠ ، ٦/ ٥٤ ، ٦/ ٨٦ ، ٦/ ٩٥ ، ٦/ ١٢٦ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ١٩٢ ، ٦/ ١٩٩ ، ٦/ ٢٠٠ ، ٦/ ٢٠٥ ، ٦/ ٢٣١ ، ٦/ ٢٥٩ ، ٦/ ٢٧٥) .

٦٣٦- البخاري ٤٢١ : عن أنس ﷺ ، قال : أُتِيَ النبي ﷺ بمال من البحرين ، فقال : «**انثُروه في المسجد**» . وكان أكثرَ مال أُتِيَ به رسول الله ﷺ ، فخرج رسول الله ﷺ إلىٰ الصلاة ، ولم يلتفت إليه ، فلما قضىٰ الصلاةَ جاءَ فجَلَس إليه ، فما كان يرىٰ أحدًا إلَّا أعطاه ، إذ جاءه العبَّاسُ ، فقال : يا رسولَ الله ، أعطِني ، فإني فادَيْت نفسي وفاديت عَقيلًا . فقال له رسول الله : «**خذ**» . فحثا في ثوبه ، ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع ، فقال : يا رسول الله ، اؤمر بعضَهم يرفعه إليَّ . قال : «**لا**» . قال : فارفعه أنت عليَّ ، قال : «**لا**» . فنثر منه ، ثم ذهب يُقِلُّه ، فقال : يا رسولَ الله ، اؤمر بعضهم يَرفعه علَي . قال : «**لا**» . قال : فارفعه أنت علي . قال : «**لا**» . فنثر منه ، ثم احتمله ، فألقاه علىٰ كاهِلِه ، ثم انطلق ، فما زال رسول الله ﷺ يُتْبِعُه بَصَرَه حتىٰ خفيَ علينا ، عجبًا من حِرصِه ، فما قامَ رسول الله ﷺ وثَمَّ منها درهمٌ .

أطرافه : (خ : ٣٠٤٩ ، ٣١٦٥) .

٦٣٧- البخاري ٤٧٥ : عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري ، أنه رأىٰ رسولَ الله ﷺ مستلقيًا في المسجد ، واضعًا إحدىٰ رِجلَيه علىٰ الأخرىٰ .

* وعن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك .

الشرح : قال العلماء : أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعًا إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ - ومنها قوله ﷺ من حديث جابر : نهىٰ عن اشتِمال الصَّمَّاء ، وأن يرفع الرجل إحدىٰ رِجلَيه علىٰ الأُخرىٰ ، وهو مستلقٍ علىٰ ظهره . رواه مسلم - فهي محمولةٌ علىٰ حالةٍ تَظهرُ فيها العورةُ ، أو شيء منها . وأمَّا فِعله ﷺ فكان علىٰ وجهٍ لا يَظهر منها شيءٌ ، وهذا لا بأس به . ولا كراهةَ فيه علىٰ هذه الصفة . وفي هذا الحديث جوازُ الاتكاء في المسجدِ والاستلقاء فيه . قال القاضي : لعله ﷺ فعل هذا لضرورةٍ أو حاجةٍ من تعب ، أو طلبِ راحة ، أو نحو ذلك . قال : وإلا فقد عُلِم أنَّ جلوسَه ﷺ في المجامع علىٰ خلاف هذا ، بل كان يجلسُ مُتربِّعًا أو مُحتَبِيًا - وهو كان أكثر جلوسه - أو القُرْفُصاء ، أو مُقْعِيًا ، وشبهها من جِلسات الوقار والتواضع .

أطرافه : (خ : ٥٩٦٩ ، ٦٢٨٧ ، م : ٢١٠٠ ف١ ، ٢١٠٠ ف٢ ، د : ٤٨٦٦ ، ت : ٢٧٦٦ ، س : ٧٢١ ، حم : ٤/ ٣٨ ، ٤/ ٣٩ ، ٤/ ٤٠) .

٦٣٨- البخاري ٨٥١ : عن عُقبة بن الحارث ، قال : صلَّيتُ وراء النبي ﷺ بالمدينة العصرَ ، فسلَّم ثم قام مُسرعًا ، فتخطَّىٰ رقابَ الناس ، إلىٰ بعض حُجَر نسائه ، ففَزِعَ الناسُ من سُرعتِه ، فخرج عليهم ، فرأىٰ أنهم عَجِبوا من سرعته ، فقال : «ذكرتُ شيئًا من تِبرٍ عندنا ، فكرهتُ أن يَحبِسَني ، فأمرت بقِسمَتِه» .

الشرح : التِّبْر : الذَّهب الذي لم يُصَفَّ ولم يُضْرَب .

قوله ﷺ : «يَحْبِسني» : أي : يشغَلُنىٰ التفكُّرُ فيه عن التوجُّهِ والإقبال علىٰ الله تعالىٰ . وقيل : إن تأخيرَ الصَّدَقة تحبس صاحبها يوم القيامة .

أطرافه : (خ : ١٢٢١ ، ١٤٣٠ ، ٦٢٧٥ ، س : ١٣٦٥) .

٦٣٩- مسلم ٩٩١ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : «ما يَسُرُّني أنَّ لي أُحُدًا ذهبًا ، تأتي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ ، إلَّا دينارٌ أُرصِده لدَينٍ علي» .

أطرافه : (خ : ٢٣٨٩ ، ٦٤٤٥ ، ٧٢٢٨ ، م : ٩٩١ ف٢ ، جه : ٤١٣٢ ، حم : ٢/ ٢٥٦ ، ٢/ ٣١٦ ، ٢/ ٣٤٩ ، ٢/ ٣٦٧ ، ٢/ ٣٩٩ ، ٢/ ٤١٩ ، ٢/ ٤٥٠ ، ٢/ ٤٦٧ ، ٢/ ٥٣٠) .

٦٤٠- البخاري ٢٤٣٢ : عن أنس ، وعن أبي هريرة ﷺ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «إني لأنقَلِبُ إلىٰ أهلي ، فأجِدُ التمرةَ ساقطةً علىٰ فِراشي ، فأرفعُها لآكلَها ، ثم أخشىٰ أن تكون صدقةً ، فأُلقِيها» .

أطرافه : (م : ١٠٧٠ ف١ ، ١٠٧٠ ف٢ ، حم : ٢/ ٣١٦) .

٦٤١- البخاري ٢٦١٣ : عن ابن عُمرَ ﷺ ، قال : أتىٰ النبيُّ ﷺ بيتَ فاطمةَ ، فلم يَدخُل عليها ، وجاء عليٌّ فذكرت له ذلك . فذكره للنبيِّ ﷺ ، قال : «إني رأيتُ علىٰ بابها سَتْرًا مَوْشِيًّا» . فقال : «ما لي وللدنيا» . فأتاها عليٌّ فذكر ذلك لها ، فقالت : لِيأمُرُني فيه بما شاء . قال : «تُرسِل به إلىٰ فلانٍ أهل بيتٍ بهم حاجةٌ» .

الشرح : مَوْشِيًّا : مَنقوشًا ومُخطَّطًا بألوانٍ شَتَّىٰ .

أطرافه : (د : ٤١٤٩ ، ٤١٥٠ ، حم : ٢/ ٢١) .

٦٤٢- البخاري ٢٤٧٩ : عن عائشة ﵂ ، أنها كانت اتَّخذت علىٰ سَهْوةٍ لها سَتْرًا فيه تماثيل ، فهَتكه النبي ﷺ ، فاتخذت منه نُمْرُقتَين ، فكانتا في البيتِ يَجلِسُ عَلَيهما .

الشرح : سَهوة : طاقة .

نُمرقتين : وسادتين ، مفردهما نُمرُقة .

أطرافه : (خ : ٥٩٥٤ ، ٥٩٥٥ ، ٥٩٥٦ ، ٦١٠٩ ، م : ٢١٠٧ ف١ ، ٢١٠٧ ف٢ ، ٢١٠٧ ف٣ ، ٢١٠٧ ف٤ ، ٢١٠٧ ف٥ ، ٢١٠٧ ف٦ ، ٢١٠٧ ف٧ ، ٢١٠٧ ف٨ ، ٢١٠٧ ف٩ ، ٢١٠٧ ف١٠ ، ٢١٠٧ ف١١ ، ٢١٠٧ ف١٢ ، ٢١٠٧ ف١٣ ، ٢١٠٧ ف١٤ ، ٢١٠٧ ف١٥ ، ت : ٢٤٧٠ ، س : ٧٦١ ، ٥٣٥٢ ، ٥٣٥٣ ، ٥٣٥٤ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٦٣ ، جه : ٣٦٥٣ ، حم : ٦/ ١١٦ ، ٦/ ٢١٤ ، ٦/ ٢٤٧) .

٦٤٣- البخاري ٢٦٣٠ : عن أنسِ بن مالك ﵁ قال : لما قَدِمَ المهاجِرون المدينة من مكة ، وليس بأيديهم - يعني : شيئًا - وكانت الأنصارُ أهلَ الأرض والعَقار ، فقاسمَهم الأنصارُ علىٰ أن يُعطوهم ثِمار أمْوالهم كل عام ، ويَكفُوهم العمل والمئونَةَ ، وكانت أُمُّه أمُّ أنس أمُّ سُليم ، كانت أمَّ عبد الله بن أبي طلحة ، فكانت أعطت أمُّ أنسٍ رسولَ الله ﷺ عِذاقًا ، فأعطاهُنَّ النبيُّ ﷺ أمَّ أيمن مولاتَه أُمَّ أُسامة بنِ زيدٍ .

قال ابن شهاب : فأخبرني أنسُ بن مالك ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما فَرغ من قَتل أهل خَيبر ، فانصرفَ إلىٰ المدِينةِ ردَّ المهاجِرون إلىٰ الأنصارِ مَنائِحَهم التي كانوا مَنَحُوهم مِن ثِمارِهم ، فردَّ النبيُّ ﷺ إلىٰ أُمِّه عِذاقَها ، وأعطىٰ رسول الله ﷺ أُمَّ أيمنَ مكانَهُنَّ من حائِطِه .

وقال أحمد بن شبيب : أخبرنا أبي ، عن يونس بهذا ، وقال : مكانَهنَّ من خَالِصِهِ .

انظر تسلسل رقْم (٢٧١) .

٦٤٤- البخاري ٢٧٣٩ : عن عَمرو بن الحارث ، خَتَنِ رسول الله ﷺ أخي جُويرية بنتِ الحارث ، قال : ما تركَ رسول الله ﷺ عند موتِه درهمًا ، ولا دينارًا ، ولا عبدًا ، ولا أمةً ، ولا شيئًا ، إلَّا بغلتَه البيضاءَ ، وسلاحَه ، وأرضًا جعلها صدقةً .

أطرافه : (خ : ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١ ، س : ٣٥٩٤ ، ٣٥٩٥ ، ٣٥٩٦ ، حم : ٤/ ٢٧٩) .

٦٤٥- مسلم ١٦٣٥ رواية ١ : عن عائشة ، قالت : ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا ولا دِرهَمًا ، ولا شاةً ، ولا بعيرًا ، ولا أوصَىٰ بِشيءٍ .

أطرافه : (م : ١٦٣٥ ف٢ ، د : ٢٨٦٣ ، س : ٣٦٢١ ، ٣٦٢٢ ، ٣٦٢٣ ، جه : ٢٦٩٥ ، حم : ٦/ ٤٤ ، ٦/ ١٣٦ ، ٦/ ١٨٥ ، ٦/ ١٨٧) .

٦٤٦- البخاري ٥٣٨٦ : عن أنسٍ ﷺ قال : ما عَلِمتُ النبيَّ ﷺ أكَلَ علىٰ سُكُرُّجة قطُّ ، ولا خُبِزَ له مُرقَّقٌ قطُّ ، ولا أكَلَ علىٰ خِوانٍ . قيل لقتادة : فعلىٰ ما كانوا يأكلون ؟ قال : علىٰ السُّفَرِ .

الشرح : سُكُرُّجَة : هي صِحافٌ صغارٌ يُؤكل فيها ، ومنها الكَبير والصغير ، فالكبيرة توضع فيها المقبِّلات للتَّشَهِّي والهضم .

خوانٍ : المنضدة .

السُّفَر : جمع سُفرة ، وهي جلد مُستديرٌ ، حَولَه حِلَقٌ من حديد ، يُضمُّ به ويُعَلَّق ، وكان يوضع فيه زاد المسافر ، الذي هو السُّفْرة في الأصل ، ويمكن أن تُطلَق علىٰ كلِّ ما يُوضع علىٰ الأرض ويوضع عليه الطعام .

أطرافه : (خ : ٥٤١٥ ، ٦٤٥٠ ، ت : ١٧٨٩ ، ٢٣٦٤ ، جه : ٣٢٩٢ ، ٣٢٩٣ ، حم : ٣/ ١٣٠) .

٦٤٧- البخاري ٦٤٥٦ : عن عائشة ، قالت : كان فراشُ رسول الله ﷺ مِن أدَم ، وحَشْوُه مِن لِيفٍ .

الشرح : الأدم : هو الجلد المدبوغ .

وحشوه من ليف : لِيفُ النخل مَعْرُوفٌ .

أطرافه : (م : ٢٠٨٢ ف١ ، ٢٠٨٢ ف٢ ، ٢٠٨٢ ف٣ ، د : ٤١٤٦ ، ٤١٤٧ ، ت : ١٧٦١ ، ٢٤٧١ ، جه : ٤١٥١ ، حم : ٦/ ٤٨ ، ٦/ ٥٦ ، ٦/ ٧٣ ، ٦/ ٢٠٧ ، ٦/ ٢١٢) .

٦٤٨- مسلم ١٠٥٥ رواية ١ : عن أبي هريرة ، **قال :** قال رسول الله ﷺ : «اللهمَّ اجعل رِزقَ آل محمَّدٍ قُوتًا» .

الشرح : القُوت : ما يَسُدُّ الرَّمَق ، وفِيه فَضِيلَة التَقَلُّل مِن الدُّنيا ، والاقتِصار على القُوت مِنها والدُّعاء بذلك .

أطرافه : (خ : ٦٤٦٠ ، م : ١٠٥٥ ف٢ ، ١٠٥٥ ف٣ ، ١٠٥٥ ف٤ ، ت : ٢٣٦٢ ، جه : ٤١٣٩ ، حم : ٢/ ٢٣٢ ، ٢/ ٤٤٦ ، ٢/ ٤٨١) .

٦٤٩- أبو داود ٣٠٥٥ : عن عبد الله الهَوزَني ، قال : لقيتُ بلالًا مُؤذِّنَ رسول الله ﷺ بحلب ، فقلت : يا بلال ، حدِّثني كيف كانت نَفَقَةُ رسول الله ﷺ ؟ قال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي أَلِي ذلك منه ، منذُ بَعَثَه الله إلى أنْ تُوُفِّي ، وكان إذا أتاه الإنسانُ مُسلمًا ، فرآه عاريًا ، يأمُرني فأنطلِق ، فأستقرِض ، فأشتري له البُردة ، فأكسُوه وأُطعِمُه ، حتى اعترضني رجُلٌ من المشركين ، فقال : يا بلال إن عندي سعةً ، فلا تستقرض من أحدٍ إلَّا مِنِّي ، ففعلت ، فلما أنْ كان ذات يوم ، توضَّأت ، ثم قمتُ لأؤذِّنَ بالصلاة ، فإذا المشرك قد أقبل في عِصابةٍ من التجَّار ، فلما أنْ رآني قال : يا حَبَشي . قلت : يا لبَّاه . فتَجَهَّمني وقال لي قولًا غليظًا ، وقال لي : أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قال : قلت : قريب . قال : إنما بينك وبينه أربع ، فآخذُك بالذي عليك ، فأردُّك تَرعى الغنم كما كنتَ قبل ذلك ، فأخذَ في نفسي ما يأخذُ في أنفُس الناس ، حتى إذا صَلَّيت العَتَمة ، رجع رسول الله ﷺ إلى أهلِه ، فاستأذنتُ عليه ، فأذِن لي ، فقلت : يا رسولَ الله ، بأبي أنت وأُمِّي ، إنَّ المشرك الذي كنتُ أتديَّن منه قال لي كذا وكذا ، وليس عندَك ما تَقضِي عنِّي ، ولا عِندي ، وهو فاضِحِي ، فائذن لي أنْ آبِقَ إلى بعضِ هؤلاء الأحياء الذين قد أسلَموا حتى يرزقَ الله رسولَه ﷺ ما

يَقضِي عنِّي ، فخرجتُ حتىٰ إذا أتيتُ مَنزِلي فجعلتُ سيفي وجرابي ونعلي ومِجَنِّي عند رأسي ، حتىٰ إذا انشقَّ عمودُ الصُّبحِ الأول ، أردت أنْ أنطلق ، فإذا إنسانٌ يسعىٰ يدعو : يا بلال ، أجِب رسولَ الله ﷺ ، فانطلقت حتىٰ أتيتُه ، فإذا أربعُ ركائب مُناخاتٍ عليهنَّ أحمالُهنَّ ، فاستأذنت ، فقال لي رسول الله ﷺ : «أبشِر فقد جاءَك الله بقَضائِك» . ثم قال : «ألم ترَ الركائبَ المناخات الأربع ؟» فقلت : بلىٰ . فقال : «إن لك رِقابَهنَّ وما عليهنَّ ، فإنَّ عليهنَّ كسوةً وطعامًا ، أهداهنَّ إليَ عظيمُ فَدَك ، فاقبِضهنَّ واقضِ دَيْنَك» . ففعلتُ ، فذكر الحديث ، ثم انطلقتُ إلىٰ المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ قاعدٌ في المسجد ، فسلَّمت عليه ، فقال : «ما فعل ما قِبَلَكَ ؟» قلت : قد قضىٰ الله كلَّ شيءٍ كان علىٰ رسول الله ﷺ ، فلم يبقَ شيءٌ . قال : «أفَضَل شيء ؟» قلت : نعم . قال : «انظر أنْ تُريحَني منه ، فإني لست بداخل علىٰ أحدٍ من أهلي حتىٰ تُريحَني منه» . فلما صلَّىٰ رسول الله ﷺ العَتَمَة ، دعاني ، فقال : «ما فعل الذي قِبَلَك ؟» قال : قلت : هو معي لم يأتِنا أحَدٌ . فبات رسول الله ﷺ في المسجد ، وقصَّ الحديث ، حتىٰ إذا صلَّىٰ العتمة ، يعني من الغد ، دعاني ، قال : «ما فعل الذي قِبَلَك ؟» قال : قلت : قد أراحَك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر ، وحَمِدَ الله شَفَقًا من أنْ يُدركه الموت ، وعنده ذلك ، ثم اتَّبعتُه حتىٰ إذا جاءَ أزواجَه ، فسلَّم علىٰ امرأةٍ امرأةٍ ، حتىٰ أتىٰ مَبيتَه ، فهذا الذي سألتني عنه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : العتمة : أي : العشاء .
أن آبِق : أي : أذهب وأفر .
المجن : الترس .
ما فعل ما قبلك : أي : ما حال ما عندك من المال ، هل قُضِي الدين أم لا ؟
قال انظر : أي : اسع في إراحتي منه ، وانظر في أسبابه .
حتىٰ تريحني منه : أي : تُفرغ قلبي منه ، بأن تُنفِقَه علىٰ مصارفه .

أطرافه : (د : ٣٠٥٦ ، حب : ٦٣٥١) .

٦٥٠- أبو داود ٤٢١٣ : عن ثوبان ، مولىٰ رسول الله ﷺ ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخرَ عَهدِه بإنسانٍ مِن أهله فاطمةُ ، وأوّلَ مَن يَدخُل عليها إذا قَدِم فاطمةُ ، فقَدِم من غَزاةٍ له وقد عَلَّقَت مِسْحًا أو سِتْرًا علىٰ بابها ، وحَلَّت الحَسَنَ والحسين قُلْبَين مِن فِضةٍ ، فقَدِمَ فلم يَدخُل ، فظنَّت أن ما منعه أنْ يدخل ما رأىٰ ، فهتكت السِّتْر وفَكَكَت القُلبَين عن الصبيَّيْن ، وقَطَّعتْه بينهما ، فانطلقا إلىٰ رسول الله ﷺ وهما يَبكِيان ، فأخذه مِنهما ، وقال : «**يا ثَوبان ، اذهب بهذا إلىٰ آل فلانٍ** – أهل بيتٍ بالمدينة – **إنَّ هؤلاء أهل بَيتي أكره أن يَأكُلوا طَيِّبَاتِهم في حياتِهم الدُّنيا . يا ثَوبان ، اشتر لفاطمة قِلادةً من عَصَبٍ ، وسِوارَيْن من عاجٍ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به سُليمان المنبهي ، قال عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيىٰ بن معين : حميد الشامي ، عن سليمان المنبهي ، حديث ثوبان ؟ فقال : ما أعرفهما .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٧٥) .

٦٥١- أبو داود ٥٠٤٤ : عن أبي قِلَابة ، عن بعضِ آل أُمِّ سَلَمة ، قال : كان فراشُ النبيِّ ﷺ نحوًا مما يوضَع الإنسان في قَبرِه ، وكان المسجِدُ عند رأسه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . في رجل مبهم ، روىٰ عنه أبو قلابة ، فلا يعرف هل له صحبة أم لا .

٦٥٢- الترمذي ٢٣٤٨ : عن أبي أُمامة ، عن النبي ﷺ ، قال : «**إن أغبط أوليائِي عِندي لمؤمنٌ خَفِيفُ الحاذ ، ذو حظٍّ من الصلاة ، وأحسَنَ عبادةَ ربِّه ، وأطَاعَه في السِّر ، وكان غامضًا في الناس لا يُشارُ إليه بالأصابع ، وكان رِزقُه كَفافًا ، فصَبَرَ علىٰ ذلك**» . ثم نَقَر بيدِه ، فقال : «**عُجِّلَت مَنِيَّتُه ، قَلَّتْ بَوَاكيه ، قَلَّ تُراثُه**» .

وبهذا الإسناد ، عن النبي ﷺ قال : «**عرَض عليَّ ربي لِيَجعلَ لي بطحاءَ مَكَّة ذَهبًا . قلت : لا يا رَبِّ ، ولكن أشبَع يومًا وأجوعُ يومًا** – أو قال : ثلاثًا ، أو نحو هذا – **فإذا جُعتُ تضرَّعتُ إليك وذكرتُك ، فإذا شبعتُ شكرتُك وحَمِدتُك**» .

وفي الباب عن فَضَالة بن عُبَيد .

هذا حديث حسن . والقاسم هو ابن عبد الرحمن ، ويُكْنَىٰ أبا عبد الرحمن ، وهو مولىٰ عبد الرحمن بن خالد بن يَزيد بن معاوية ، وهو شاميٌّ ثقةٌ ، وعلي بن يزيد يُضَعَّف في الحديث ويُكنىٰ أبا عبد الملك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به علي بن يزيد الألهاني عن القاسم ، قال يحيىٰ بن معين : علي بن يزيد الألهاني ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة هِي ضِعافٌ كلها .

الشرح : إن أغبط أوليائي : أي : أحسَنُهُم حالًا ، وأفضلُهم مالًا .
خفيف الحاذ : أي : خفيفُ الحال ، الذي يكون قليلَ المال ، وخفيفَ الظَّهرِ من العِيال .
ذو حَظٍّ من الصلاة : أي : ومع هذا هو صاحبُ لذَّةٍ وراحةٍ من المناجاة مع الله ، والمراقبة ، واستغراقٍ في المشاهدة ، ومِنه قوله ﷺ : «**وجُعِلَت قُرَّةُ عيني في الصلاة**» . و«**أرحنا بها يا بلال**» .
وكان غامضًا : أي : خاملًا خافيًا غيرَ مشهور .
وكان رزقه كفافًا : أي : بقدر الكِفاية ، لا أزْيَد ، ولا أنْقَص .
ثم نقر بيديه : المراد ضَرْب الأُنمُلة علىٰ الأُنمُلة ، أو علىٰ الأرض ، كالمُتقلِّل للشيءِ ، أي : يُقلِّل عُمُرَه وعَدَدَ بواكيه ومبلغَ تُراثِه . وقيل : هو فعل المتعجب من الشيء . وقيل : للتنبيه علىٰ أنَّ ما بعده مما يُهتَم به .

أطرافه : (جه : ٤١١٧ ، حم : ٥/ ٢٥٢ ، ٥/ ٢٥٤ ، ٥/ ٢٥٥) .

٦٥٣- الترمذي ٢٣٦٣ : عن أنس ، قال : كان النبي ﷺ لا يَدَّخِر شيئًا لغدٍ .
قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب ، وقد رُوي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان ، عن ثابتٍ ، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : نقول : فإن قال قائل : كان النبيُّ ﷺ يحبس لنسائِه قوتَ سَنة مما أفاء الله ﷻ عليه ، وكان يُنبَذُ له بالعَشيِّ فيشربه بالغداة ، وكان يُنبذُ له بالغداة فيشربه بالعشي ، وكل هذا ادخار ، فما هو السبيل إلىٰ الجمع بينها وبين هذا الخبر المأثور بأنه ﷺ لم يكن يدَّخر شيئًا ؟ ، قال الأستاذ أبو سهل محمَّد بن سُليمان الصعلوكي ﵀ : الرواية صحيحة ، وعلىٰ حكم الدراية

مُستقيمة ، والتنافي على هذه الرواية مُنصرف ، ووجه ذلك أنه كان يتعامل فيما بينه وبين مولاه على حُسن الظن والانتظار دون الحَبس والادخار ، وكان لا يحجُزُ لنفسه ليومِه من أمسه ، ولهذا قال : «**إنا لا نُوْرَث ما تركناه صَدَقة**» . وأمَّا ما كان يُنبذ له ، فإنما نساؤه كنَّ يَنبِذن له ما صار في مُلكهن ويَدِهِنَّ تَمليكًا وتمويلًا منه لهنَّ ، ثم إنَّه إن كان احتُبس عنده شيءٌ فليس على نيَّة الادخار للغد . وقيل : لا يدخر مُلكًا بل يدخر تَمَلُّكًا . وقيل : لم يكن يدخر على أمل البقاء إلى غدٍ . انظر «**شعب الإيمان للبيهقي**» (٢/ ١٧٥) .

٦٥٤- الترمذي ٢٣٧٨ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : نام رسول الله ﷺ على حصيرٍ ، فقام وقد أثَّر في جَنبه ، فقلنا : يا رسول الله ، لو اتخذنا لك وِطاءً ، فقال : «**ما لي وما للدنيا ، ما أنا في الدنيا إلَّا كراكبٍ استَظَلَّ تحت شجرة ، ثم راح وتَرَكَها**» .

قال : وفي الباب عن عُمر ، وابنِ عبَّاس .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح لغيره . في إسناده المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، اختلط بأخَرَة ، قال يحيى بن معين : من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع ، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعُه بشيء . وزيدُ بن الحباب الراوي عنه هنا متأخر الوفاة مات في حدود سنة ثلاثين ومِائتين . لكن له متابع .

الشرح : لو اتخذنا لك وطاءً : أي : لو اتخذنا لك بساطًا حسنًا وفراشًا لينًا لكان أحسن من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن .

أطرافه : (جه : ٤١٠٩ ، حم : ١/ ٣٩١) .

٦٥٥- النسائي ٣٣٨٤ : عن عليٍّ رضي الله عنه ، قال : جَهَّزَ رسول الله ﷺ فاطمةَ في خَميل وقِربةٍ ووسادةٍ حَشْوُها إذخِرٌ .

درجة الحديث : صحيح . انفرد به عطاء بن السائب : وهو صدوق اختلط . وقد سمِع منه زائدة قبل الاختلاط . قال الطبراني : ثقة ، اختلط في آخر عمره ، فما رواه عنه المتقدمون فهو صحيح مثل سفيان ، وشعبة ، وزهير ، وزائدة .

الشرح : الخَمِيل والخَمِيلة : القَطِيفَة ، وهي كل ثَوْب له خَمْل من أي شيءٍ كان . وقِيل : الخَميل : الأَسْوَد من الثِّيَاب .

أطرافه : (جه : ٤١٥٢ ، حم : ٤/ ٢٣٧ ، ١/ ٩٣ ، ١/ ١٠٤ ، ١/ ١٠٦ ، ١/ ١٠٨) .

٦٥٦- النسائي ٥١٣٦ : عن عُقبةَ بن عامر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمنعُ أهلَه الحِلْيَةَ والحرير ، ويقول : «**إنْ كنتم تُحِبُّون حِليَةَ الجنة وحريرَها فلا تَلبسوها في الدنيا**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : اختلف الناس في هذه الأحاديث وأشكَلَت عليهم :
فطائفةٌ سَلَكت بها مَسلَكَ التَّضعيف ، وعلَّلَتها كلَّها ، وطائفةٌ ادَّعَت أنَّ ذلك كان أولَ الإسلام ، ثمَّ نُسِخ ، واحتجت بحديث أبي موسىٰ عن النبي ﷺ ، قال : «**أُحِلَّ الذهبُ والحَريرُ للإناثِ مِن أُمَّتي ، وحُرِّمَ علىٰ ذُكُورها**» .
وطائفةٌ حَمَلت أحاديثَ الوَعِيد علىٰ من لم تُؤَدِّ زكاةَ حُلِيِّها ، فأمَّا من أدَّته ، فلا يلحقُها هذا الوعيد .
وطائفة من أهل الحديث حَمَلَت أحاديثَ الوعيد علىٰ من أظهرت حِلْيَتَها وتَبَرَّجت بها دون من تَزَيَّنت بها لزَوجِها .

أطرافه : (حم : ٤/ ١٤٥) .

٦٥٧- النسائي ٥٢٨٩ : عن ابن عبَّاس ، أن رسول الله ﷺ اتَّخذَ خاتمًا فلبِسَه ، قال : «**شغلني هذا عنكم منذ اليوم ، إليه نظرةٌ ، وإليكم نظرةٌ**» . ثم ألقاه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٢٢) .

٦٥٨- الترمذي ٢٣٥٣ : عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «**اللهمَّ أحيني مِسكِينًا ، وأمِتني مِسكينًا ، واحشُرني في زُمرةِ المساكين يومَ القِيامة**» . فقالت عائشةُ : لم يا رسولَ الله ؟ قال : «**إنهم يدخَلون الجنة قبل أغنيائِهم بأربعين خَريفًا ، يا عائشةُ ، لا**

تَرُدِّي المسكين ولو بِشِقِّ تَمرةٍ ، يا عائشةُ ، أحبِّي المساكينَ وقَرِّبيهم ؛ فإنَّ الله يُقرِّبُك يومَ القيامة» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : ضعيف . فيه الحارث بن النعمان الليثي : قال البخاري : منكر الحديث . وقال العقيلي : أحاديثه مناكير . وقال الأزدي : منكر الحديث .

٦٥٩- ابن ماجه ٤١٢٦ : عن أبي سعيد الخدري ، قال : أَحِبُّوا المساكين ، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول في دعائه : «**اللهمَّ ، أحيني مِسكِينًا ، وأمِتني مِسكينًا ، واحشُرني في زُمرَةِ المساكين**» .

* في الزوائد : أبو المبارك لا يعرف اسمه ، وهو مجهول . ويزيد بن سنان ضعيف ، والحديث صححه الحاكم ، وعدَّه ابن الجوزي في الموضوعات . وقال السيوطي : قال الحافظ صلاح الدين بن العلاء : الحديث ضعيف السند ، لكن لا يُحكم عليه بالوضع . وأبو المبارك ، وإن قال فيه الترمذي : مجهول ، فقد عَرَفه ابن حِبَّان وذكره في الثقات . ويَزِيدُ بنُ سِنان قال فيه ابن مَعين : ليس بشيء . وقال البخاري : مُقَارِبُ الحَدِيث ، إلَّا أن ابنَه محمَّد بن يزيد روىٰ عنه مناكير . وقال أبو حاتم : محلُّه الصدق ولا يُحتجُّ به . وباقي رواته مَشهورون . قال العلاءُ : إنَّه ينتهي بمجموع طرقه إلىٰ درجة الصحة . وقال الحافظ ابن حجر : قد حسَّنه الترمذي ، لأن له شاهدًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لأجل يزيد بن سنان وأبي المبارك ، الأول ضعيف ، والثاني مجهول . وروي من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاءٍ ، عن أبي سعيد . وخالدٌ ضعيفٌ جدًّا ، اتهمه ابن معين .

٦٦٠- أحمد ١ /٨٨ : عن علي ، قال : مرَّت إبل الصدقة علىٰ رسول الله ﷺ ، قال : فأهْوَىٰ بيدِه إلىٰ وَبَرةٍ من جَنْبِ بعيرٍ ، فقال : «**ما أنا بأحقَّ بهذه الوَبَرةِ من رَجُل من المسلمين**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عِلباء بن أبي عِلباء الكوفي مجهول ، وكذلك عَمرو بن غُزِّي . وللحديث شواهد صحيحة .

٦٦١- أحمد ١ /٣٠٠ : عن ابنِ عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ التفت إلىٰ أُحُد ، فقال : «والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، ما يَسُرُّني أنَّ أُحُدًا يُحَوَّل لآل محمَّدٍ ذهبًا أُنفقُه في سبيل الله ، أموتُ يومَ أموتُ أدَعُ منه دينارَيْن ، إلَّا دينارين أُعِدُّهما لدَيْن إن كان» . فمات ، وما تَرَكَ دينارًا ولا دِرهمًا ، ولا عَبدًا ولا وليدةً ، وتَرَكَ دِرعَهُ مَرهونةً عندَ يَهوديٍّ علىٰ ثلاثين صاعًا من شعيرٍ .

درجة الحديث : صحيح . فيه هلال بن خباب ، وثقه غيرُ واحدٍ من أهل الجرح والتعديل ، وقال ابن القطَّان : تغيَّر بأخَرة ، وردَّه ابن معين .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٠٠) .

٦٦٢- أحمد ١ /٤٤١ : عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ ، قال : «ما لي وللدُّنيا ، إنما مَثَلي ومَثَل الدنيا كمَثَل راكبٍ» ، قَالَ : «في ظِلِّ شَجَرةٍ في يوم صائفٍ ، ثم راحَ وتَرَكَها» .

درجة الحديث : صحيح . فيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ثقةٌ اختلط بأخَرة . قال ابن حجر رحمه الله : وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم .

٦٦٣- أحمد ٣ /٩١ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضِه الذي مات فيه ، وهو عاصبٌ رأسَه ، قال : فاتَّبعتُه حتىٰ صَعِدَ المِنبَر ، قال : فقال : «إنِّي الساعةَ لقائمٌ علىٰ الحَوْضِ» . قال : ثم قال : «إنَّ عبدًا عُرِضَت عليه الدُّنيا وزينتُها فاخْتارَ الآخِرةَ» . فلم يفطن لها أحدٌ من القوم إلَّا أبو بكر ، فقال : بأبي أنت وأمِّي ، بل نَفديك بأموالِنا وأنفُسِنا وأولادِنا . قال : ثم هَبَطَ رسول الله ﷺ عن المِنبرِ فما رؤي عليه حتىٰ الساعة .

درجة الحديث : حسن لغيره . سمعان أبو يحيىٰ ، لم يروِ عنه غير اثنين .

٦٦٤- أحمد ٦ /٢٩٣ : عن أمِّ سلمة ، قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهِمُ الوجه ، قالت : فحَسِبتُ أن ذلك مِن وَجَع ، فقلت : يا نبيَّ الله ، ما لك ساهِمُ الوجه ؟ قال : «من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس ، أمسينا وهي في خُصْم الفراش» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٦/ ٣١٤) .

الشرح : ساهم الوجه : أي : مُتَغَيِّره ، يُقال : سَهَمَ لونُهُ يَسْهَمُ ، إذا تَغيَّر عن حالِه لعارض .

خُصْمُ الفراش : طرفه وجانبه ، وخُصْمُ كل شيء : طرفه وجانبه .

٦٦٥- البخاري ٣٥٧٨ : عن أنس بن مالك ، قال : قال أبو طلحة لأمِّ سُليم : لقد سمعت صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عندكِ من شيءٍ ؟ قالت : نعم ، فأخرَجَت أقراصًا من شعيرٍ ، ثم أخرجت خِمارًا لها ، فلفَّت الخبز ببعضه ، ثم دسَّته تحت يدِي ولاثَتْني ببعضه ، ثم أرسَلَتْني إلىٰ رسول الله ﷺ ، قال : فذهبْت به ، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس ، فقمتُ عليهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : «أأرْسلكَ أبو طلحة ؟» فقلت : نعم . قال : «بطعام ؟» فقلت : نعم . فقال رسول الله ﷺ لمن معه : «قوموا» . فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم حتىٰ جئتُ أبا طلحةَ ، فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أمَّ سُليم : قد جاء رسول الله ﷺ بالناسِ ، وليس عندنا ما نُطعمُهم . فقالت : الله ورسولُه أعلم ، فانطلقَ أبو طلحة حتىٰ لقيَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه ، فقال رسول الله ﷺ : «هلمِّي يا أمَّ سُليم ، ما عندك ؟» فأتت بذلك الخُبز ، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ ، وعَصَرت أمُّ سُليم عُكَّةً فأدَمَتْه ، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : «ائذن لِعَشَرَةٍ» . فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «ائذن لِعَشَرَةٍ» . فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «ائذن لِعَشَرَةٍ» . فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «ائذن لِعَشَرَةٍ» . فأكل القومُ كلُّهم وشبعوا ، والقوم سبعون ، أو ثمانون رجُلًا .

الشرح : لاثتني ببعضه : أي : لفَّتني ببعض الخمار .
فأدَمَتْه : جعلت فيه إدامًا . أي : طعامًا .

أطرافه : (خ : ٤٢٢ ، ٥٣٨١ ، ٥٤٥٠ ، ٦٦٨٨ ، م : ٢٠٤٠ ف١ ، ٢٠٤٠ ف٢ ، ٢٠٤٠ ف٣ ، ٢٠٤٠ ف٤ ، ٢٠٤٠ ف٥ ، ٢٠٤٠ ف٦ ، ٢٠٤٠ ف٧ ، ٢٠٤٠ ف٨ ، ٢٠٤٠ ف٩ ، ت : ٣٦٣٥ ، جه : ٣٣٤٢ ، حم : ٣/ ١٤٧ ، ٣/ ٢١٨ ، ٣/ ٢٣٢ ، ٣/ ٢٤٢) .

٦٦٦- البخاري ٤٤٦٧ : عن عائشة ، قالت : تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ ودِرعُه مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين . يعني صاعًا من شعير .

أطرافه : (خ : ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٣٨٦ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٣ ، ٢٩١٦ ، م : ١٦٠٣ ف١ ، ١٦٠٣ ف٢ ، ١٦٠٣ ف٣ ، ١٦٠٣ ف٤ ، س : ٤٦٠٩ ، ٤٦٥٠ ، جه : ٢٤٣٦ ، حم : ٦/ ٤٢ ، ٦/ ١٦٠ ، ٦/ ٢٣٠ ، ٦/ ٢٣٧) .

٦٦٧- البخاري ٢٠٦٩ : عن أنسٍ رضي الله عنه أنه مَشَىٰ إلى النبيِّ ﷺ بخُبزِ شَعيرٍ ، وإهَالةٍ سَنِخَةٍ ، ولقد رَهَن النبيُّ ﷺ درعًا له بالمدينة عند يهوديٍّ ، وأخذ منه شعيرًا لأهلِه ، ولقد سمعتُه يقول : «**ما أمسىٰ عند آل محمَّد ﷺ صاعُ برٍّ ، ولا صاعُ حَبٍّ**» . وإنَّ عِندَه لَتِسعُ نِسوة .

الشرح : إهَالة : ما أُذِيب من الألْيَة والشحم . وقيل : الدَّسَم الجامد .
والسَّنِخَة : المتغيرة الريح ، ويُقال : الزَّنِخة .

أطرافه : (خ : ٢٥٠٨ ، ت : ١٢١٥ ، س : ٤٦١٠ ، جه : ٢٤٣٧ ، ٤١٤٧ ، حم : ٣/ ١٣٣ ، ٣/ ٢٠٨ ، ٣/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٣٢ ، ٣/ ٢٣٨ ، ٣/ ٢٧٠) .

٦٦٨- أحمد ١/ ٢٣٦ : عن ابن عبَّاس ، قال : قُبض النبي ﷺ وإنَّ دِرعه مرهونة عند رجل من يهود ، علىٰ ثلاثين صاعًا من شعير ، أخذها رِزقًا لعياله .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : قال ابن حجر : في هذا الحديث دلالة علىٰ ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها ، مع قدرته عليها ، والكرم الذي أفضىٰ به إلى عدم الادخار ،

حتىٰ احتاج إلىٰ رهن درعه ، والصبر علىٰ ضيق العيش ، والقناعة باليسير ، وفضيلة لأزواجه لصبرهن معه علىٰ ذلك .

قال العلماء : الحكمة في عدوله ﷺ عن معاملة مياسير الصحابة إلىٰ معاملة اليهود ؛ إما لبيان الجواز ، أو لأنهم لم يكن عندهم إذ ذاك طعام فاضل عن حاجة غيرهم ، أو خشي أنهم لا يأخذون منه ثمنًا أو عوضًا ، فلم يُرد التضييق عليهم ، فإنَّه لا يبعد أن يكون فيهم إذ ذاك من يقدر علىٰ ذلك وأكثر منه ، فلعله لم يطلعهم علىٰ ذلك ، وإنما أطلع عليه من لم يكن موسرًا به ممن نقل ذلك ، والله أعلم . «فتح الباري» (٥/ ١٤١) .

أطرافه : (ت : ١٢١٤ ، س : ٤٦٥١ ، جه : ٢٤٣٩ ، حم : ١/ ٣٦١) .

٦٦٩- البخاري ٢٥٦٧ : عن عائشة ﵂ أنها قالت لعروة : ابنَ أُختي ، إن كُنَّا لنَنظُر إلىٰ الهِلال ، ثم الهِلال ، ثلاثةَ أهِلَّة في شهرين ، وما أُوقِدَت في أبْياتِ رسول الله ﷺ نارٌ . فقلت : يا خالة ، ما كان يُعِيْشُكُم ؟ قالت : الأسودان التمرُ والماء ، إلَّا أنَّه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ من الأنصار ، كانت لهم مَنائِحُ ، وكانوا يَمنَحون رسولَ الله ﷺ من ألبانِهم فيَسقِينا .

الشرح : منائح : جمع مَنيحة ، وهي الشاة ، أو الناقة التي تُعطىٰ لِلغَير لِيحلُبَها ويَنتَفِعَ بلَبَنِها ، ثم يردَّها علىٰ صاحبها ، وقد تكون عَطِيَّة مُؤبَّدَة بعَينها ومنافِعِها كالهبة .

أطرافه : (خ : ٦٤٥٨ ، ٦٤٥٩ ، م : ٢٩٧٢ ف١ ، ٢٩٧٢ ف٢ ، ٢٩٧٥ ف١ ، ٢٩٧٥ ف٢ ، ٢٩٧٥ ف٣ ، ت : ٢٤٧٣ ، جه : ٤١٤٤ ، ٤١٤٥ ، حم : ٦/ ٥٠ ، ٦/ ١٠٨ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ٢٣٧) .

٦٧٠- البخاري ٣٠٩٧ : عن عائشة ، قالت : تُوفِّي رسول الله ﷺ وما في بَيتي شيءٌ يأكله ذو كَبِدٍ ، إلَّا شطرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي ، فأكلتُ منه حتىٰ طال علي فكِلته فَفَنِيَ .

أطرافه : (خ : ٦٤٥١ ، م : ٢٩٧٣ ، ت : ٢٤٦٩ ، جه : ٣٣٤٥) .

٦٧١- مسلم ٢٩٧٦ رواية ٢ : عن أبي حازم ، قال : رأيت أبا هريرة يُشيرُ بإصبَعِه مرارًا يقول : والذي نَفسُ أبي هريرة بيده ما شَبعَ نبيُّ الله ﷺ وأهلُه ثلاثةَ أيَّام تِباعًا مِن خُبزِ حِنطَةٍ ، حتىٰ فارق الدُّنيا .

أطرافه : (خ : ٥٣٧٤ ، م : ٢٩٧٦ ف١ ، ت : ٢٣٥٩ ، جه : ٣٣٤٣ ، حم : ٢/ ٤٣٤) .

٦٧٢ - - النسائي ٢٣٢٢ : عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ يومًا ، فقال : «**هل عِندكم شيء ؟**» فقلت : لا . قال : «**فإني صائمٌ**» . ثمَّ مَرَّ بي بعد ذلك اليوم وقد أُهدي إليَّ حَيْس ، فخبَّأتُ له منه ، وكان يُحب الحَيْس ، قالتْ : يا رسول الله ، إنه أُهدي لنا حَيْس ، فخبأتُ لك منه ، قال : «**أدْنيه ، أما إني قد أصبحتُ وأنا صائم**» . فأكلَ منه ، ثمَّ قال : «**إنما مَثَل صوم المتطوع ، مَثَل الرجل يُخرِج من ماله الصدقة ، فإن شاءَ أمضاها ، وإن شاءَ حَبَسها**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الحَيْس : هو الطَّعام المتَّخَذ من التَّمر والأقِط والسَّمْن . وقد يُجْعل عِوَض الأقِط الدَّقِيقُ أو الفَتِيتُ .

وفيه دليلٌ لمذهب الجمهور أنَّ صومَ النافلة يجوز بِنِيَّةٍ في النهار قبل زوال الشمس . وفيه : أن صوم النافلة يجوز قطعُه والأكل في أثناء النهار ، ويَبطل الصوم ؛ لأنه نفل ، فهو إلى خِيَرة الإنسان في الابتداء وكذا في الدوام .

أطرافه : (م : ١١٥٤ ف١ ، ١١٥٤ ف٢ ، د : ٢٤٥٥ ، ت : ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، س : ٢٣٢٣ ، ٢٣٢٤ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٧ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣٠ ، جه : ١٧٠١ ، حم : ٦/ ٤٩ ، ٦/ ٢٠٧) .

٦٧٣ - البخاري ٥٣٨٥ : عن قَتادة ، قال : كنا عند أنسٍ وعنده خَبَّازٌ له ، فقال : ما أكلَ النبيُّ ﷺ خُبزًا مُرَقَّقًا ، ولا شاةً مَسمُوطَةً حتىٰ لقي الله .

الشرح : مسموطة : مشوية .

أطرافه : (خ : ٥٤٢١ ، ٦٤٥٧ ، جه : ٣٣٠٩ ، ٣٣٣٧ ، ٣٣٣٩ ، حم : ٣/ ١٢٨ ، ٣/ ١٣٤ ، ٣/ ٢٤٩) .

٦٧٤ - البخاري ٥٤١٦ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما شَبع آل محمَّدٍ ﷺ منذ قَدِمَ المدينةَ مِن طعام البُرِّ ثلاثَ ليال تِباعًا حتىٰ قُبِض .

أطرافه : (خ : ٦٤٥٤ ، م : ٢٩٧٠ ف١ ، ٢٩٧٠ ف٢ ، ٢٩٧٠ ف٣ ، ٢٩٧٠ ف٤ ، ٢٩٧٠ ف٥ ، ٢٩٧٤ ، ت : ٢٣٥٨ ، جه : ٣٣٤٤ ، ٣٣٤٦ ، حم : ٦/ ٤٢ ، ٦/ ٩٨ ، ٦/ ٢٧٧ ، ٦/ ١٥٦) .

٦٧٥- البخاري ٥٤٢٣ : عن عبد الرحمن بن عابِس ، عن أبيه ، قال : قلت لعائشة ، أنَهىٰ النبيُّ ﷺ أن تُؤكَلَ لحومُ الأضاحي فوقَ ثلاثٍ ؟ قالت : ما فَعَله إلَّا في عام جاعَ الناس فيه ، فأراد أن يُطعِمَ الغنيُّ الفَقِيرَ ، وإن كُنَّا لنرفعُ الكُراع ، فنأكلُه بعد خمسَ عَشْرةَ . قيل : ما اضطرَّكُم إليه ؟ فضَحِكَت ، قالت : ما شَبعَ آل مُحمَّد ﷺ مِن خُبزِ بُرٍّ مَأدُوم ثلاثةَ أيَّام حتىٰ لَحِقَ بالله .

الشرح : الكُراع : ما دون الكَعبِ من الدواب . وقال ابن فارس : كُراعُ كلِّ شيء طَرَفُه .

قوله : خبز مأدوم : أي : مُضاف إليه ما يُؤْتَدَم به ، وهو ما يُؤكل مع الخبز ما كان .

أطرافه : (خ : ٥٤٣٨ ، ٥٥٧٠ ، ٦٦٨٧ ، م : ١٩٧١ ، د : ٢٨١٢ ، ت : ١٥١١ ، س : ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٤٤٣٣ ، جه : ٣١٥٩ ، ٣٣١٣ ، حم : ٦/ ٥١ ، ٦/ ١٠٢ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٥٥ ، ٦/ ١٨٧ ، ٦/ ٢٠٩ ، ٦/ ٢٨٢) .

٦٧٦- البخاري ٦٤٥٥ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما أكلَ آل مُحمَّد ﷺ أكلَتَين في يوم إلَّا إحداهما تَمرٌ .

أطرافه : (م : ٢٩٧١) .

٦٧٧- البخاري ٥٤١٤ : عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مرَّ بقوم بين أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّة ، فدعَوْه ، فأبىٰ أن يَأكُلَ ، قال : خَرَج رسول الله ﷺ مِن الدُّنيا ولم يَشبَع من الخُبزِ الشَّعِيرِ .

٦٧٨- مسلم ١٠٧٣ رواية ١ : عن جُوَيْرِيَة زوج النبي ﷺ : أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عَلَيها ، فقال : «هل مِن طَعام ؟» قالت : لا والله يا رسولَ الله ، ما عِندَنا طعامٌ إلَّا عظمٌ من شاةٍ أُعطيَتْه مَولاتِي من الصَّدَقَة . فقال : «قَرِّبيه ، فقد بَلَغَتْ مَحِلَّها» .

أطرافه : (م : ١٠٧٣ ف٢ ، حم : ٦/ ٤٣٠) .

٦٧٩- مسلم ٢٠٣٨ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلةٍ ، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمر ، فقال : «**ما أخرجَكُما من بُيوتِكما ، هذه الساعة ؟**» قالَا : الجوعُ يا رسول الله . قال : «**وأنا ، والذي نفسي بيده ، لَأخرَجني الذي أخرجكما ، قوموا**» . فقاموا معه ، فأتىٰ رجُلًا من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رأته المرأةُ ، قالت : مرحبًا وأهلًا . فقال لها رسول الله ﷺ : «**أين فُلانٌ ؟**» قالت : ذهب يَستَعذِب لنا من الماء . إذ جاء الأنصاريُّ فنظر إلىٰ رسول الله ﷺ وصاحِبَيه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحَدٌ اليومَ أكرمَ أضيافًا مِنِّي ، قال : فانطلَقَ فجاءَهم بعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتَمرٌ ورُطَبٌ . فقال : كُلُوا من هذه ، وأخذ المُدْيَةَ ، فقال له رسول الله ﷺ : «**إيَّاك والحَلُوب**» . فذَبَح لهم ، فأكَلُوا من الشاةِ ، ومِن ذلك العِذق ، وشَرِبُوا ، فلما أنْ شَبِعُوا ورَوُوا ، قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر : «**والذي نفسي بيده ، لَتُسألُنَّ عن هذا النعيم يومَ القِيامَةِ ، أخرَجَكم من بُيُوتِكم الجوعُ ، ثم لم ترجعوا حتىٰ أصابَكُم هذا النعيم**» .

أطرافه : (م : ٢٠٣٨ ف٢ ، جه : ٣١٨٠) .

٦٨٠- مسلم ٢٠٥٢ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ سأل أهلَه الأُدْم ، فقالوا : ما عندنا إلَّا خَلٌّ ، فدعا به ، فجعل يأكل به ويقول : «**نِعْمَ الأُدْم الخَلُّ ، نِعْم الأُدْم الخَلُّ**» .

أطرافه : (م : ٢٠٥٢ ف٢ ، ٢٠٥٢ ف٣ ، ٢٠٥٢ ف٤ ، د : ٣٨٢٠ ، ٣٨٢١ ، ت : ١٨٤٠ ، ١٨٤٣ ، س : ٣٧٩٦ ، جه : ٣٣١٧ ، حم : ٣/ ٣٠١ ، ٣/ ٣٠٤ ، ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٧١ ، ٣/ ٣٧١ ، ٣/ ٣٨٩ ، ٣/ ٣٩٠ ، ٣/ ٤٠٠) .

٦٨١- مسلم ٢٩٧٧ رواية ١ : عن النُّعمانَ بن بَشيرٍ قال : ألستم في طعام وشرابٍ ما شِئتُم ؟ لقد رأيتُ نَبيَّكُم ﷺ وما يَجِدُ من الدَّقَل ما يَملَأُ به بَطنَه . وقتيبة لم يذكر : به .

الشرح : الدَّقَل : هو رَدِيء التَّمر ويابِسُه وما لَيْس له اسْم خاصٌّ ، فَتراه لِيُبْسه ورَدَاءته لا يجْتَمِع ويكون مَنْثُورًا .

أطرافه : (م : ٢٩٧٧ ف٢ ، ت : ٢٣٧٣ ، حم : ٤/ ٢٦٨ ، ٤/ ٢٦٨) .

٦٨٢- مسلم ٢٩٧٨ : عن سِمَاكِ بن حَرب ، قال : سمعتُ النُّعمان يَخطُب ، قال : ذكر عمرُ ما أصاب الناسُ من الدنيا ، فقال : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَظَلُّ اليومَ يَلتَوِي ، ما يجد دَقَلًا يملأُ به بطنَه .

أطرافه : (جه : ٤١٤٦ ، حم : ١/ ٢٤ ، ١/ ٥٠) .

٦٨٣- أبو داود ٣٨٣٢ : عن أنس بن مالك ، قال : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بتمرٍ عَتِيقٍ ، فجعل يُفَتِّشُه يُخرِج السوسَ منه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٣٨٣٣ ، جه : ٣٣٣٣) .

٦٨٤- الترمذي ١٨٤٢ : عن أُمِّ هانئ بنتِ أبي طالب ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، فقال : «هل عندكم شيء ؟» فقلت : لا ، إلَّا كِسَرٌ يابسةٌ وخَلٌّ . فقال النبي ﷺ : «قرِّبيه ، فما أقْفَرَ بيتٌ مِن أدْم فيه خَلٌّ» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث أمِّ هانئ ، إلَّا من هذا الوجه ، وأبو حمزة الثُّمالي ، اسمه ثابت بن أبي صَفِيَّة ، وأمُّ هانئ ماتت بعد عليِّ بن أبي طالب بزمان ، وسألت محمَّدًا عن هذا الحديث ، قال : لا أعرف للشعبيِّ سماعًا من أمِّ هانئ . فقلت : أبو حَمزة كيف هو عندك ؟ فقال : أحمدُ بن حنبل تكلم فيه ، وهو عِندِي مُقارِبُ الحديث .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . ثابت بن أبي صفية دينار ، ويقال : سعيد ، أبو حَمزة الثُّماليُّ ضعيف .

٦٨٥ - الترمذي ٢٣٥٧ : عن مَسروقٍ ، قال : دخلتُ على عائشةَ فدعت لي بطعام ، وقالت : ما أشبعُ من طعام فأشاءُ أن أبكيَ إلَّا بَكَيت . قال : قلتُ : لِمَ ؟ قالت : أذكُر الحال التي فارقَ عليها رسول الله ﷺ الدنيا ، والله ما شبعَ مِن خُبزٍ ولحم مَرَّتين في يوم .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : منكر . فيه مجالد بن سعيد : ضعفه يحيىٰ بن سعيد ، وابن معين ، والدارقطني ، وابن سعد ، وقال أحمد : ليس بشيء . وقال ابن حِبَّان : لا يجوزُ الاحتجاج به ، وكان ابنُ مَهدي لا يَروي عنه . وقال أبوحاتم والنسائي : ليس بالقوي . ووثَّقه النسائي مرَّة . وقال ابنُ عَدي : له عن الشعبي ، عن جابر أحاديثُ صالحة . وعن غيرِ جابر ، وعامَّة ما يَرويه غير محفوظ .

٦٨٦ - الترمذي ٢٣٦٠ : عن أبي أُمامة قال : ما كان يَفْضُل عن أهل بيت النبي ﷺ خبزُ الشعير .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيحٌ غريب من هذا الوجه . ويحيىٰ بن أبي بُكَير هذا كوفي ، وأبو بُكير والد يحيىٰ روىٰ له سفيانُ الثوري ، ويحيىٰ بن عبد الله ابن بُكَير مصري ، صاحب الليث .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٥٣ ، ٥/ ٢٦٠ ، ٥/ ٢٦٧) .

٦٨٧ - الترمذي ٢٣٦١ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يبيتُ الليالِيَ المتَتَابعة طاويًا ، وأهلُه لا يَجِدُون عَشاءً ، وكان أكثرُ خُبزِهم خبزَ الشَّعِير .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ٣٣٤٧ ، حم : ١/ ٢٥٥ ، ١/ ٣٧٣) .

٦٨٨- الترمذي ٢٣٧٢ : عن أنسِ بن مالك ، عن أبي طلحة ، قال : شَكَونا إلىٰ رسول الله ﷺ الجوعَ ، ورفعنا عن بُطونِنا عن حَجَرٍ حَجَرٍ ، فرفع رسول الله ﷺ عن حَجَرين .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريبٌ ، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦٢١) .

٦٨٩- ابن ماجه ٢٤٤٦ : عن ابنِ عبَّاس ، قال : أصابَ نبيَّ الله ﷺ خَصاصةٌ ، فبلغ ذلك عليًّا ، فخرج يَلتَمِسُ عملًا يُصيب فيه شيئًا ليُقيتَ به رسولَ الله ﷺ ، فأتىٰ بُستانًا لرجل مِن اليهود ، فاستقىٰ له سبعةَ عَشَرَ دلوًا ، كلُّ دلوٍ بتمرةٍ ، فخَيَّره اليهودي مِن تَمرِه ، سبعَ عَشْرةَ عَجْوةً ، فجاء بها إلىٰ نبي الله ﷺ .

* في الزوائد : في إسناده حنشٌ ، واسمه حسين بن قيس ، ضعفه أحمد وغيره .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . في إسناده حنشٌ ، وهو متروك .

الشرح : خصاصة : أي : الجُوع والضَّعف . وأصلُها الفَقرُ والحاجَةُ إلىٰ الشيء .

٦٩٠- ابن ماجه ٢٤٤٨ : عن أبي هريرة ، قال : جاء رجُلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسولَ الله ، مالي أرىٰ لونَك مُنكفِئًا ؟ قال : «**الخَمْصُ**» . فانطلق الأنصاريُّ إلىٰ رَحْلِه ، فلم يَجد في رَحلِه شيئًا . فخرج يَطلُب ، فإذا هو بيَهُوديٍّ يَسقي نخلًا ، فقال الأنصاريُّ لليهودي : أسقي نخلَك ؟ قال : نعم . قال : كُلُّ دلوٍ بتمرةٍ . واشترط الأنصاريُّ ألَّا يأخذ خَدِرةً ولا تارِزَةً ولا حَشَفةً . ولا يأخذَ إلَّا جَلْدَةً . فاستقىٰ بنحوٍ مِن صاعين . فجاء به إلىٰ النبي ﷺ .

* في الزوائد : في إسناده عبد الله بن سعيد بن كيسان ، ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد كَيْسان المَقبُرىٰ ، أبو عبَّاد الليثي مولاهم المدني ، مَتروك .

الشرح : منكفئًا : متغيرًا .
الخَمْص : الجوع .
خَدِرة : هي التي اسودَّ لونها .
تارزة : يابسة .
حشفة : الحشف هو رديء التمر ، وهو الذي يجف من غير نضج .
جَلدة : الصُّلبة الجيدة .

٦٩١- ابن ماجه ٣٣٣٨ : **عن ابن عطاء ، عن أبيه ، قال :** زار أبو هريرة قومَه ، يعني قريةً - أظنُّه قال : يُبْنَى - فأتوه برُقاقٍ مِن رُقاقِ الأُوَل . فبكى ، وقال : ما رأى رسول الله ﷺ هذا بعينِه قطُّ .

*** في الزوائد : في إسناده عطاء ، واسمه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، وهو ضعيف .**

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف .

الشرح : يُبْنَى : اسم موضع .
الرقاق الأُوَل : أي : من الخبزات التي خُبِزت أولًا ، فإنها ألين .

٦٩٢- ابن ماجه ٣٣٥٣ : **عن عائشة ،** قالت : دخل النبي ﷺ البيت ، فرأى كِسرةً مُلقاةً . فأخذها فمسحها ثم أكلها . وقال : «**يا عائشة ، أكرمي كريمًا ؛ فإنَّها ما نفرت عن قوم قطُّ ، فعادت إليهم**» .

*** في الزوائد : في إسناده الوليد بن محمَّد ، وهو ضعيف . قال السندي : قلت أشار الدميري إلى أنه متهم بالوضع .**

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الوليد بن محمَّد المَوَقَّري مَتروك .

٦٩٣- ابن ماجه ٤١٤٨ : **عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :** «ما أصبح في آل محمَّدٍ إلَّا مُدٌّ مِن طعام» . أو : «**ما أصبح في آل محمَّد مُدٌّ مِن طعامٍ**» .

* في الزوائد : هذا إسناد رجاله ثقات . وأبوالمغيرة اسمه عبد القدوس بن حجَّاج الخولاني .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه ، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه رضي الله عنه .

٦٩٤- ابن ماجه ٤١٤٩ : عن سُليمان بن صُرَد ، قال : أتانا رسول الله ﷺ ، فمكثنا ثلاث ليال لا نقدرُ - أو لا يقدر - على طعام .

* في الزوائد : التابعي مجهول . ولم أرَ مَن صنف في المسمَّيات ذَكَرَه . وما علمتُه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الأكرم بن أبي حنيفة وأبوه مجهولان .

٦٩٥- ابن ماجه ٤١٥٠ : عن أبي هريرة ، قال : أُتِيَ رسول الله ﷺ يومًا بطعام سُخْنٍ . فأكَلَ فلما فَرَغ قال : «الحمد لله ، ما دخل بَطني طعامٌ سُخْنٌ منذ كذا وكذا» .

* في الزوائد : إسناده حسن . وسويد مختلف فيه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . لكنه قد صح مرسلًا عند الإمام أحمد في الزهد من طريق وكيع : حدَّثنا الأعمش ، عن أبي صالح قال : دُعِي النبي ﷺ ... الحديث .

٦٩٦- ابن ماجه ٣٣١٠ : عن أنس بن مالك ، قال : ما رُفِع مِن بين يدَيْ رسول الله ﷺ فضل شِواءٍ قطُّ . ولا حُمِلَتْ معه طَنفَسةٌ .

* في الزوائد : في إسناده جُبارة وكثير بن سُليم ، وهما ضعيفان .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه جُبارة وكثير وهما ضعيفان ، قال ابن عدي عن هذه الرواية وغيرها من الروايات التي تروىٰ عن كثير بن سليم ، عن أنس : عامتها غير محفوظة .

الشرح : فضل شواء قطُّ : أي : لأنه يجد قليلًا فيأكل هو وأصحابه ، أو كان يأكل منه ويَقسِم بين أصحابه .

قوله : ولا حُمِلت معه طَنفَسة : الطنفسة : نوعٌ من البُسُط ، وهذا من عادةِ المتكلِّفين بأن يُحمَلَ معهم بُسُطٌ للجلوس .

٦٩٧- أحمد ٢ /٤٠٤ : عن أبي هُريرة ، كان يمرُّ بآل الرسول ﷺ هلالٌ ، ثم هِلالٌ ، لا يُوقَدُ في شَيءٍ من بُيُوتِهم النارُ ، لا لِخُبزٍ ولا لِطَبيخ ، فقالوا : بأي شيءٍ كانوا يَعِيشُون يا أبا هريرة ؟ قال : الأسودان : التمرُ والماءُ ، وكان لهم جيرانٌ من الأنصارِ ، جزاهم الله خيرًا ، لهم منائحُ يُرسِلُون إليهم شيئًا من لبنٍ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به أبو مَعشر نَجِيحُ بن عبد الرحمن السِّندي ، قال عنه يحيىٰ بن معين : ضعيفٌ ، يكتب من حديثه .

٦٩٨- أحمد ٣ /٢١٣ : عن أَنسِ بن مالك ، أنَّ فاطِمة ناوَلَت رسولَ الله ﷺ كِسرَةً مِن خُبزٍ ، فقال : «**هذا أول طعام أكله أبوك مِن ثلاثةِ أيَّام**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه ، فيه عمار بن عمارة لم يسمع من أنس بن مالك رضي الله عنه .

٦٩٩- أحمد ٦ /٧١ : عن عائشة ، أنها قالت : والذي بَعَثَ محمَّدًا ﷺ بالحق ما رأىٰ مُنْخُلًا ، ولا أكل خُبزًا مَنخولًا منذ بعثه الله ﷻ إلىٰ أن قُبض ، قلت : كيف تأكلون الشعير ؟ قالت : كنا نقول : أُفٍّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . فيه سُليمان بن رومان ، وأبو سهل ، ودويد ، وكلُّهم مجاهيل .

٧٠٠- أحمد ٦ /٩٤ : عن عائشة ، قالت : أرسلَ إلينا آل أبي بكر بقائمةِ شاةٍ ليلًا ، فَأمسَكْتُ ، وقَطَع رسول الله ﷺ - أو قالت : أمسَكَ رسول الله ﷺ وقَطَعْتُ - قالت : تقول للذي تحدِّثه : هذا علىٰ غيرِ مِصباح . قال : قالت عائشة : إنَّه ليَأتِي علىٰ آل محمَّد الشهرُ ما يَختَبِزُون خبزًا ، ولا يطبخُون قِدْرًا .

قال حُميد : فذكرتُ لصفوانَ بنِ مُحْرِز ، فقال : لا بل كل شَهْرَين .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . حُميد بن هلال لم يسمع من عائشة رضي الله عنها .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢١٧) .

٧٠١- المعجم الأوسط ٦٩٣٧ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ ذاتَ يوم وجبريل عليه السلام على الصَّفا ، فقال له رسول الله ﷺ : «**يا جِبريل ، والذي بعثك بالحقِّ ما أمسىٰ لآل محمَّدٍ سَفَّةٌ من دَقيقٍ ، ولا كفٌّ من سَويقٍ**» . فلم يكن كلامُه بأسرعَ مِن أن سَمِع هَدَّةً من السَّماءِ أفزَعَته ، فقال رسول الله ﷺ : «**أمَرَ الله القيامةَ أن تقوم ؟**» قال : لا ، ولكن أمَرَ الله إسَرافيلَ فنَزَلَ إليك حين سمع كلامَك ، فأتاه إسرافيل ، فقال : إنَّ الله سمع ما ذكرت ، فبَعَثني إليك بمفاتيح خَزائِنِ الأرضِ ، وأمَرَني أن يُعرَضْن عليك ، إن أحببتَ أن أُسَيِّرَ معك جِبالَ تِهامَةَ زُمُرُّدًا وياقوتًا وذهبًا وفِضَّةً فعلتُ ، فإن شئتَ نبيًّا مَلِكًا ، وإن شئتَ نبيًّا عَبدًا . فأوْمَأ إليه جِبريل أنْ تَوَاضَعَ ، فقال : «**بل نبيًّا عبدًا**» ثلاثًا .

لم يروِ هذه الأحاديث عن عطاء إلَّا سعدان بن الوليد تفرد بها الحسن بن بشر .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به سعدان بن الوليد ولم نجد له ترجمة في كتب الرجال . وقال عنه الهيثمي في أكثر من موطن من الزوائد : لم أعرفه .

أطرافه : (طب : ١١/ ٣٧٩) .

٧٠٢- أحمد ٦ /٤٩ : عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه : «**يا عائشة ! ما فعَلَت الذهبُ**» . فجاءت ما بين الخمسةِ إلىٰ السبعةِ ، أو الثمانيةِ أو التسعةِ ، فجعل يُقلِّبُها بيده ، ويقول : «**ما ظنُّ محمَّدٍ بالله عز وجل لو لقيه وهذه عنده ؟**» أنفِقِيها .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٦/ ٨٦، ٦/ ١٠٤، ٢/ ١٨٢) .

زهده ﷺ باللباس

٧٠٣- البخاري ٣٧٣ : عن عائشة ، أن النبي ﷺ صلىٰ في خَميصَةٍ لها أعلامٌ ، فنظر إلىٰ أعْلامِها نَظرةً ، فلما انصرف قال : «**اذهبوا بخميصتي هذه إلىٰ أبي جَهم ، وائتوني بأنْبِجانيَّةِ أبي جهم ، فإنها ألْهَتْني آنفًا عن صلاتي**» .

وقال هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قال النبي ﷺ : «**كنت أنظر إلى عَلَمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني**» .

الشرح : الخَمِيصَة : وهي ثَوْب خَزٍّ أو صُوف مُعْلَم . وقيل : لا تُسَمَّىٰ خَمِيصةً إلَّا أن تكون سَوْدَاء مُعْلَمة ، وكانت من لِبَاس الناس قديمًا ، وجَمْعُها الخَمَائِصُ . والأعلام : الخطوط .

الأنبجانية : كِساء يُتَّخذ من الصُّوف وله خَمْل ولا عَلَم له ، وهي من أدْون الثِّياب الغليظة .

أطرافه : (خ : ٧٥٢ ، ٥٨١٧ ، م : ٥٥٦ ف١ ، ٥٥٦ ف٢ ، ٥٥٦ ف٣ ، د : ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٤٠٥٢ ، ٤٠٥٣ ، س : ٧٧١ ، جه : ٣٥٥٠ ، حم : ٦/ ٣٧) .

٧٠٤- البخاري ٣٧٥ : عن عُقبةَ بنِ عامر ، قال : أُهدِي إلى النبيِّ ﷺ فرُّوجُ حَريرٍ ، فلَبِسَه فصلَّى فيه ، ثم انصَرفَ ، فنَزَعه نَزعًا شديدًا كالكارِه له ، وقال : «**لا يَنبغِي هذا للمتقين**» .

الشرح : فَرُّوج : هو القَبَاء الذي فيه شَقٌّ من خَلْفه . والقباء : هو الثوب الذي يُلبس فوق الثياب ويُتَنَطَّق عليه .

لا ينبغي هذا للمتقين : وهذا اللُّبس المذكور في الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال ، ولعلَّ أول النهي والتحريم كان حين نزعه ؛ ولهذا قال ﷺ في حديث جابر الذي ذكره مسلم حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه ، وقال : «**نهاني عنه جبريل**» . فيكون هذا أول التحريم . وهذه الأحاديث تدل على أنَّ النبيَّ ﷺ كان يلبس الحرير ، ثم كان التحريمُ آخر الأمرين .

أطرافه : (خ : ٥٨٠١ ، م : ٢٠٧٥ ف١ ، ٢٠٧٥ ف٢ ، س : ٧٧٠ ، حم : ٤/ ١٤٣ ، ٤/ ١٤٩ ، ٤/ ١٥٠) .

٧٠٥- البخاري ٣١٠٧ : عن عيسى بن طَهْمان ، قال : أخرجَ إلَينا أنسٌ نَعلين جَرْدَاوين لهما قِبالان ، فحدَّثني ثابتٌ البُنَاني بَعْدُ عن أنسٍ ، أنَّهما نَعْلا النبي ﷺ .

الشرح : جرداوين : تثنية جرداء مؤنث أجرد ، أي : البالي ، بحيث صار مُجَرَّدًا عن الشَّعْرِ .

قِبالان : تثنية قِبال ، وهو الزِّمام الذي بين الإصبع الوسطىٰ والتي تليها ، أو ما يُشَدُّ به سَيرُ النعل .

أطرافه : (خ : ٥٨٥٧ ، ٥٨٥٨ ، د : ٤١٣٤ ، ت : ١٧٧٣ ، ١٧٧٤ ، س : ٥٣٦٧ ، جه : ٣٦١٥ ، حم : ٣/ ٢٠٣ ، ٣/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٦٩) .

٧٠٦- البخاري ٣١٠٨ : عن أبي بُرْدَة ، قال : أخرَجَت إلينا عائشةُ ﵂ كِساءً مُلَبَّدًا ، وقالت : في هذا نُزِعَ روحُ النبي ﷺ .

وزاد سليمان ، عن حميد ، عن أبي بردة ، قال : أخرجت إلينا عائشة إزارًا غليظًا مما يُصنع باليمن ، وكساءً من هذه التي يدعونها الملَبَّدَة .

أطرافه : (خ : ٣٠٩٣ ، ٣٧١٢ ، ٤٠٣٦ ، ٥٨١٨ ، م : ٢٠٨٠ ف١ ، ٢٠٨٠ ف٢ ، ٢٠٨٠ ف٣ ، د : ٤٠٣٦ ، ت : ١٧٣٣ ، جه : ٣٥٥١ ، حم : ٦/ ٣٢ ، ٦/ ١٣١) .

٧٠٧- البخاري ٣١٤٩ : عن أنسِ بن مالك ﵁ ، قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بردٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ ، فجذَبه جذبةً شديدةً ، حتىٰ نظرتُ إلىٰ صَفحةِ عاتِقِ النبيِّ ﷺ قد أثرت به حاشيةُ الرداء من شدة جَذبَتِه ، ثم قال : مُر لي من مال الله الذي عندك . فالتفتَ إليه فضَحِك ، ثمَّ أمَر له بعطاءٍ .

الشرح : قوله : غليظ الحاشية : وهي طرف الثوب مما يلي كُفَّتَه .

وفي هذا الحديث بيان حِلمِه ﷺ ، وصَبرِه علىٰ الأذىٰ في النفسِ والمال ، والتجاوز علىٰ جفاءِ من يريد تألُّفَه علىٰ الإسلام ، وليتأسىٰ به الولاةُ بعدَه في خُلُقِه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن .

أطرافه : (خ : ٥٨٠٩ ، ٦٠٨٨ ، م : ١٠٥٧ ف١ ، ١٠٥٧ ف٢ ، جه : ٣٥٥٣ ، حم : ٣/ ١٥٣ ، ٣/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٢٤) .

٧٠٨- أبو داود ٤١٦١ : عن أبي أُمَامة ، قال : ذَكَر أصحابُ رسول الله ﷺ يومًا عِندَه الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : «ألا تسمعونَ ، ألا تسمعون ، إن البَذاذَة من الإيمان ، إن البَذاذة من الإيمان» . يعني التقحُّل .

قال أبو داود : هو أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

الشرح : قوله : التقحل يعني : تكلف اليُبْس والبِلىٰ . والمتَقَحِّل : الرجل اليابس الجِلد السيِّئ الحال . قال ابن عبد البر في «**الاستذكار**» (١/ ٣٣٠) : وفي تَرجيله لشعره ﷺ وسواكه وأخذه من شاربه ونحو ذلك ما يدل علىٰ أنه ليس من السنة ولا الشريعة ما خالفَ النظافةَ وحُسنَ الهيئة في اللباسِ والزينة ، التي مِن شكل الرجال للرجال ومن شكلِ النساء للنساء .

ويدل علىٰ أن قوله ﷺ : «**البذاذة من الإيمان**» أراد به اطِّراحَ الشَّهوَةِ في الملبَس ، والإسرافَ فيه ، الداعي إلىٰ التبختر والبَطَر ؛ لتصح معاني الآثار ولا تَتَضادَّ .

وبمثل معنىٰ هذا الحديث حديث عبد الله بن مُغَفَّل : أنَّ رسولَ الله ﷺ نهىٰ عن الترجُّل إلَّا غِبًّا - يريد عند الحاجة ؛ لئلا يَكُون ثائرَ الرأس شَعِثَه ، كأنه شيطان .

أطرافه : (جه : ٤١١٨) .

٧٠٩- ابن ماجه ٣٥٥٤ : عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ رسول الله ﷺ يَسبُّ أحدًا ، ولا يُطوىٰ له ثوبٌ .

* في الزوائد : في إسناده عبد الله بن لهيعة ، وهو ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن لهيعة ، وهو سيِّئ الحفظ .

الشرح : ولا يُطوىٰ له ثوبٌ : إما لأنه كان يُعطيه غيره ولا يَدَّخِر ، أو المعنىٰ أنه كان يَخدُمُ نفسَه الشريفة ، ولا يَكِل إلىٰ غيرِه .

زهده ﷺ في الراحلة

٧١٠- البخاري ١٥١٧ : عن ثُمامة بن عبد الله بن أنس ، قال : حجَّ أنسٌ علىٰ رَحْل ، ولم يكن شحيحًا ، وحَدَّث أنَّ رسولَ الله ﷺ حجَّ علىٰ رَحْل وكانت زامِلتَه .

الشرح : حج علىٰ رحل وليس تحته شيء ، وقوله : ولم يكن شحيحًا ، إشارةٌ إلىٰ أنَّه فعل ذلك تواضعًا واتِّباعًا لا عن قِلةٍ وبُخل .

الزاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع ، من الزِّمْل ، وهو الحِمْل . والمراد : أنه لم تكن معه زاملة تحمل طعامَه ومتاعَه ، بل كان ذلك محمولًا معه على راحلته ، وكانت هي الراحلة والزامِلة .

٧١١- أحمد ٢ / ١٢٠ : عن سعيد بن عَمرو بن سعيد بن العاص ، قال : صدرتُ مع ابنِ **عُمر** يوم الصَّدْر ، فمرَّتْ بنا رُفقةٌ يمانية ، ورِحالُهم الأدَم ، وخُطُم إبِلِهم الجُرُر ، فقال عبد الله بنُ **عمر** : مَن أحبَّ أن يَنظُر إلى أشبَهِ رُفْقةٍ وَرَدَتِ الحجَّ العامَ برسول الله ﷺ وأصحابِه إذْ قَدِمُوا في حجَّةِ الوَدَاع ، فلينظر إلى هذه الرُّفقة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الأدَم : جمع أديم ، وهو الجِلدُ المدبوغ .
الخُطُم : جمعُ خِطَام ، وهو الحَبْل الذي يُقَاد به البعير .
والجُرُر : جمع جرير ، وهو الحبل والزمام للبعير والفرس ونحوهما .

أطرافه : (د : ٤١٤٤) .

٧١٢- ابن ماجه ٢٨٩٠ : عن أنس بن مالك ، قال : حجَّ النبي ﷺ على رحْل رثٍّ ، وقطيفةٍ تُساوي أربعةَ دراهمَ ، أو لا تساوي ، ثمَّ قال : «**اللهمَّ حِجَّةٌ لا رياءَ فيها ولا سُمعة**» .

درجة الحديث : حسن . فيه يزيد بن أبَان الرَّقَاشي البصري ، قال البخاري : كان شُعبة يتكلم فيه . وقال النسائي : يزيدُ بن أبان الرَّقَاشي بصري متروكُ الحديث . قال ابنُ عَدِي : وليزيد الرَّقَاشي أحاديثُ صالحة عن أنسٍ وغيرِه ، ونرجو أنه لا بأس به برواية الثقات عنه من البصريين والكوفيين وغيرهم .

الفصل التاسع
تواضع النبي ﷺ ورفقه وحلمه

تواضعه ﷺ في معاملة أصحابه

٧١٣- البخاري ٦٢٩٢ : عن أنسٍ رضي الله عنه قال : أُقِيمَت الصلاة ورجلٌ يُناجي رسولَ الله ﷺ ، فما زال يُناجيه حتىٰ نامَ أصحابُه ، ثم قام فصلَّىٰ .

الشرح : يناجيه : أي : يُحادِثُه ، والمناجاة : التحديث . وفيه جواز مناجاة الواحد غيره بحضور الجماعة ، وجواز الفصل بين الإقامة والإحرام إذا كان لحاجة .

أطرافه : (خ : ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، م : ٣٧٦ ف١ ، ٣٧٦ ف٢ ، ٣٧٦ ف٣ ، ٣٧٦ ف٤ ، د : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ت : ٧٨ ، س : ٧٩١ ، حم : ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١٢٩ ، ٣/ ١٦٠ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٩٩ ، ٣/ ٢٠٥ ، ٣/ ٢٦٨) .

٧١٤- البخاري ٦٨٤ : عن سهل بن سعد الساعدي ، **أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَهَبَ إلىٰ بَنِي عَمرو بن عَوفٍ ليُصلِحَ بينهم ، فحانت الصلاةُ ، فجاء المؤذِّنُ إلىٰ أبي بكرٍ ، فقال : أتصلِّي للناس فأقيم ؟ قال : نعم . فصلَّىٰ أبو بكر ، فجاء رسول الله ﷺ والناسُ في الصلاة ، فتخلَّص حتىٰ وقف في الصفِّ ، فصفَّق الناسُ ، وكان أبو بكر لا يَلتَفِتُ في صلاته ، فلما أكثرَ الناسُ التصفيقَ التفتَ ، فرأىٰ رسولَ الله ﷺ ،** فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكُث مكانَك ، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يَدَيه فحَمِدَ الله علىٰ ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر حتىٰ استوىٰ في الصفِّ ، وتقدَّم

رسول الله ﷺ فصلَّىٰ ، فلما انصرف قال : «يا أبا بكر ، ما منعك أن تثبُتَ إذ أمرتُك ؟» فقال أبو بكر : ما كان لابنِ أبي قُحافة أن يصلِّيَ بين يدي رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «ما لي رأيتُكُم أكثرتم التصفيق ؟ مَن رابَه شيءٌ في صلاته فليُسبِّح ، فإنَّه إذا سَبَّح التُفتُ إليه ، وإنما التصفيقُ للنساء» .

الشرح : قوله : فتخلَّص : وفي رواية : فجاء النبيُّ ﷺ يَمشِي في الصُّفوف يَشُقُّها شقًّا ، حتىٰ قام في الصف الأوَّل . ولمسلم : فخَرَقَ الصفوف حتىٰ قام عند الصف المتقدِّم .

قوله : وكان أبو بكر لا يلتفت : قيل : كان ذلك لعلمِه بالنَّهي عن ذلك ، وقد صحَّ أنه اختلاسٌ يَختَلِسُه الشيطان من صلاة العبدِ .

أطرافه : (خ : ١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨ ، ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩٣ ، ٧١٩٠ ، م : ٤٢١ ف١ ، ٤٢١ ف٢ ، ٤٢١ ف٣ ، د : ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، س : ٧٨٤ ، ٧٩٣ ، ١١٨٣ ، ٥٤١٣ ، جه : ١٠٣٥ ، حم : ٥/ ٣٣١ ، ٥/ ٣٣٢ ، ٥/ ٣٣٢ ، ٥/ ٣٣٦ ، ٥/ ٣٣٧ ، ٥/ ٣٣٨) .

٧١٥- البخاري ٦٤٤٣ : عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : خرجتُ ليلةً من الليالي ، فإذا رسول الله ﷺ يَمشي وحده ، وليس معه إنسان ، قال : فظننتُ أنَّه يَكرَه أن يَمشيَ معه أحدٌ . قال : فجعلتُ أمشِي في ظِلِّ القَمَر ، فالتفتَ فرآني ، فقال : «مَن هذا ؟» قلت : أبو ذر ، جعلني الله فِداءَك . قال : «يا أبا ذر ، تعالَهْ» . قال : فمشيتُ معه ساعةً . فقال : «إنَّ المكثِرين هم المقِلُّون يوم القيامة ، إلَّا مَن أعطاهُ الله خيرًا فنفح فيه يمينَه وشمالَه وبين يديه ووراءه ، وعمل فيه خيرًا» . قال : فمشيتُ معه ساعةً ، فقال لي : «اجلس هاهنا» . قال : فأجلسني في قاع حولَه حجارةٌ ، فقال لي : «اجلِس هاهنا حتىٰ أرجِعَ إليك» . قال : فانطلق في الحَرَّةِ حتىٰ لا أراه فلَبِثَ عَنِّي فأطال اللُّبثَ ، ثم إني سمعتُه ، وهو مقبلٌ ، وهو يقول : «وإن سَرَقَ ، وإن زَنَىٰ ؟» قال : فلما جاء لم أصبِر حتىٰ قلتُ : يا نبيَّ الله ، جعلني الله فداءَك ، مَن تُكَلِّمُ في جانب الحَرَّة ؟ ما سمعت أحدًا يَرجِعُ إليك شيئًا . قال : «ذلك جبريل عليه السلام ، عَرِضَ لي في جانبِ الحَرَّة ، قال : بشِّر أُمَّتَك أنه مَن مات لا يُشرِكُ بالله شيئًا دخل الجنة ، قلت : يا جبريل : وإن سَرَقَ ، وإن زَنَىٰ ؟ قال : نعم . قال : قلت : وإن سَرَقَ وإن زنىٰ ؟ قال : نعم ، وإن شَرِبَ الخَمر» .

الشرح : قوله : «**إلَّا من أعطاه الله خيرًا فنفح فيه يمينَه وشِمالَه وبين يَدَيه ووراءَه وعَمِل فيه خيرًا**» : المراد بالخير الأول المال ، كقوله تعالىٰ : ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [**العاديات : ٨**] أي : المال ، والمراد بالخير الثاني : طاعة الله تعالىٰ ، والمراد بيمينه وشماله جميعُ وجوه المكارم والخير . ونفح ، أي : ضرب يديه فيه بالعطاء ، والنفْح : الرمي والضرب .

قوله : فانطلق في الحرَّة : هي الأرض الملبسة حجارة سوداء .

قوله : «**مَن مات لا يُشرِكُ بالله شيئًا دخل الجنة**» : محمول علىٰ أن أهل التوحيد والإيمان مآلهم إلىٰ الجنة حتىٰ ولو كانوا من أهل المعاصي ؛ لأن المؤمنين لا يُخلَّدون في النار ، ويدخل في هذا ما جاء في الأحاديث التي تكلمت عن الجَهنَّميين ، الذين لا تأكل النار مواضع السجود منهم ، ثم يخرجون ضبائر وقد امتُحِشُوا ، أي : أكلت النارُ أجزاءَ كثيرةً منهم ، ولا يتعارض هذا الحديث مع عقوبة أهل الكبائر في النار ، وهم قبل هذا وبعده يقعون في دائرة عفو الله تعالىٰ إن شاء عذبهم ، وإن شاء عفا عنها .

أطرافه : (خ : ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٤٤٤ ، ٧٤٨٧ ، م : ٩٤ ف١ ، ٩٤ ف٢ ، ٩٤ ف٣ ، ٩٤ ف٤ ، د : ٥٢٢٦ ، ت : ٢٦٤٦ ، جه : ٤١٣٠ ، حم : ٥/ ١٤٨ ، ٥/ ١٤٩ ، ٥/ ١٥٢ ، ٥/ ١٦٠ ، ٥/ ١٦٠ ، ٥/ ١٧٦ ، ٥/ ١٨١) .

٧١٦- البخاري ٢١١٥ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنت علىٰ بَكْرٍ صعبٍ لعمر ، فكان يغلبني ، فيتقدَّم أمام القوم فيزجره عمر ويردُّه ، ثم يتقدَّم فيزجُره عُمر ويردُّه ، فقال النبي ﷺ لعمر : «**بِعنِيه**» . قال : هو لك يا رسول الله . قال : «**بعنيه**» . فباعه من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «**هو لك يا عبد الله بن عمر ، تصنع به ما شئت**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٩) .

٧١٧- البخاري ٢١٢٥ : عن عطاءِ بن يَسَار ، قال : لقيتُ عبد الله بن عَمرو ابن العاص رضي الله عنهما ، قلت : أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل : والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيُّها النَّبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتك المتوكِّل ، ليس بفظٍّ

ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفو ويَغفِر ، ولن يقبضَه الله حتىٰ يُقيمَ به الملَّةَ العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلَّا الله . ويَفتح بها أعيُنًا عُميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقُلوبًا غُلفًا ...» .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٦) .

٧١٨- النسائي ٣٦٤٠ : عن جابرِ بن عبد الله ، قال : تُوُفِّي أبي وعليه دين ، فعرضت علىٰ غرمائه أن يأخذوا الثَّمرة بما عليه ، فأبَوا ، ولم يَرَوا فيه وفاءً ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فذكرتُ ذلك له ، قال : «إذا جَدَدتَه فوضعتَه في المِربَد ، فآذني» . فلما جددتُه وضعتُه في المِربَد ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فجاءَ ومعه أبو بكر ، وعمر ، فجلس عليه ، ودعا بالبَرَكةِ ، ثم قال : «ادع غُرماءَك فأوفِهم» . قال : فما تركتُ أحدًا له علىٰ أبي دَين إلَّا قضيتُه ، وفَضَل لي ثلاثةَ عشرَ وَسْقًا ، فذكرتُ ذلك له ، فضَحِكَ ، وقال : «ائتِ أبا بكر ، وعُمر ، فأخبِرهما ذلك» . فأتيتُ أبا بكر وعمر فأخبرتُهما ، فقالَا : قد عَلِمنا إذ صَنَع رسول الله ﷺ ما صَنَع أنه سيكون ذلك .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : جددتَه : أي : قَطفته .

المربد : هو الموضع الذي يجفَّف فيه التمر . وقال الأصمعي : المِربد : كل شيء حُبِست فيه الإبل ، أو الغنم . وبه سُمِّيَ مِربد البصرة ، لأنه كان موضع سوق الإبل .

الغرماء : جمع غريم ، وهو صاحب الدين .

أطرافه : (خ : ٢١٢٧ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠ ، م : ٢١٥٥ ف١ ، ٢١٥٥ ف٢ ، ٢١٥٥ ف٣ ، د : ٢٨٨٤ ، ٥١٨٧ ، ت : ٢٧١٢ ، س : ٣٦٣٦ ، ٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩ ، جه : ٢٤٣٤ ، ٣٧٠٩ ، حم : ٣/ ٣١٣ ، ٣/ ٣٦٥ ، ٣/ ٣٧٣) .

٧١٩- البخاري ٣١٢٧ : عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن النبي ﷺ أُهديت له أقْبِيَةٌ من ديباج مُزَرَّرَة بالذَّهَب ، فقَسَمها في ناسٍ من أصحابِه ، وعَزَل منها واحدًا لَمْخْرمةَ بنِ نَوفَل فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بنُ مَخرمة ، فقام علىٰ الباب ، فقال : ادعُه

لي ، فسمع النبيُّ ﷺ صوتَه ، فأخذ قَبَاءً فتلقَّاه به ، واستقبله بأزْرَاره ، فقال : «**يا أبا المِسْوَر ، خَبَأْتُ هذا لك يا أبا المسور ، خَبَأْت هذا لك**» . وكان في خُلقِه شدة .

الشرح : مخرمة والد المسور ، هو ابن نوفل الزهري ، كان من رؤساء قريش ومن العارفين بالنسب وأنصاب الحرم ، وتأخر إسلامُه إلى الفتح ، وشهد حُنينًا وأُعطي من تلك الغنيمة مع المؤلفة ، ومات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائةٍ وخمسَ عَشرةَ سنةً ، ذكره ابنُ سعد .

أقبية : جمع قباء ، وهو فارسي معرب . وقيل : عربي ، واشتقاقه من القبو وهو الضم ، قال القرطبي : هو ثوب ضيق الكمين والوسط ، مشقوق من خلف ، يُلبس في السفر والحرب ؛ لأنه أعون على الحركة .

أطرافه : (خ : ٢٥٩٩ ، ٥٨٠٠ ، ٥٨٦٢ ، ٦١٣٢ ، م : ١٠٥٨ ف١ ، ١٠٥٨ ف٢ ، د : ٤٠٢٨ ، ت : ٢٨١٩ ، س : ٥٣٢٤ ، حم : ٤/ ٣٢٨) .

٧٢٠- أحمد ٥ /٢٣٨ : عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ ، أنه ركبَ يومًا على حمارٍ له يُقال له : يَعفور ، رَسَنُه من لِيف ، ثم قال : «**اركب يا معاذ**» ، فقلت : سِرْ يا رسولَ الله . فقال : «**اركب**» . فرَدِفتُه ، فصُرِع الحمارُ بنا ، فقام النبي ﷺ يضحك ، وقمت أذكرُ من نفسي أسَفًا ، ثم فعل ذلك الثانية ، ثم الثالثة ، فركب وسار بنا الحمارُ ، فأخلفَ يَدَه فضَرَبَ ظهري بسوطٍ معه ، أو عصا ، ثم قال : «**يا معاذ ، هل تدري ما حقُّ الله على العباد ؟**» فقلت : الله ورسولُه أعلَم . قال : «**فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبُدوه ولا يُشركوا به شيئًا**» . قال : ثم سار ما شاء الله ، ثم أخْلَفَ يَدَه فضربَ ظَهري ، فقال : «**يا معاذُ ، يا ابنَ أُمِّ مُعاذ ، هل تدري ما حقُّ العباد على الله إذا هم فعلوا ذلك ؟**» قلت : الله ورسوله أعلم . قال : «**فإنَّ حقَّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ، أن يُدخِلَهم الجنةَ**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه شهر بن حوشب لكنه متابع .

الشرح : الرَّسَن : هو الحَبْل الذي يُقادُ به البَعيرُ وغيرُه .

أطرافه : (خ : ٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧ ، ٦٢٦٧ ، ٦٥٠٠ ، ٧٣٧٣ ، م : ٣٠ ف١ ، ٣٠ ف٢ ، ٣٠ ف٣ ، ٣٠ ف٤ ، د : ٢٥٥٩ ، ت : ٢٦٤٥ ، جه : ٤٢٩٦ ، حم : ٥/ ٢٢٨ ، ٥/ ٢٢٨ ، ٥/ ٢٢٩ ، ٥/ ٢٣٠ ، ٥/ ٢٣٤ ، ٥/ ٢٣٤) .

٧٢١- البخاري ٣٦٩٤ : عن عبد الله بن هشام ، قال : كنا مع النبيِّ ﷺ وهو آخذٌ بيد عمر بن الخطاب .

أطرافه : (خ : ٦٢٦٤ ، ٦٦٣٢ ، حم : ٤/ ٢٣٣ ، ٤/ ٣٣٦ ، ٥/ ٢٩٣) .

٧٢٢- البخاري ٦٣٦١ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : «**اللهمَّ ، فأيُّما مُؤمِن سببْتُه ، فاجعلْ ذلك له قربةً إليك يوم القيامة**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٨) .

٧٢٣- أبو داود ١٨٨ : عن المغيرة بن شُعبة ، قال : ضِفْتُ النبي ﷺ ذات ليلةٍ ، فأمَرَ بجَنْبٍ فشُوِيَ ، وأخذ الشفْرةَ ، فجَعل يَحُزُّ لي بها مِنه ، قال : فجاء بلالٌ ، فآذنه بالصّلاة . قال : فألقىٰ الشفرة ، وقال : «**مالَه تَرِبَتْ يداه ؟**» وقام يُصلِّي .
زاد الأنباريُّ : وكان شاربي وَفَىٰ ، فقَصَّه لي علىٰ سِواكٍ ، أو قال : «**أقُصُّهُ لك علىٰ سِواكٍ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : جنب الشاة : شقها .
وَفَىٰ : طال شعر الشارب وكثر .
فقَصَّه لي علىٰ سِواكٍ : فقصَّ ما زاد .

أطرافه : (حم : ٤/ ٢٥٢ ، ٤/ ٢٥٥) .

٧٢٤- أبو داود ١٤٩٨ : عن عمر رضي الله عنه ، قال : استأذنتُ النبي ﷺ في العُمرةِ ، فأذِنَ لي ، وقال : «**لا تَنسَنا يا أُخَي مِن دعائِكَ**» . فقال كلمةً ما يَسُرُّني أن لي بها الدنيا .
قال شعبة : ثم لقيت عاصمًا بعدُ بالمدينة ، فحدَّثنيه ، وقال : أشرِكْنا يا أخيَّ في دعائكَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ضعيف .

أطرافه : (ت : ٣٥٥٨ ، جه : ٢٨٩٤ ، حم : ١/ ٢٩ ، ٢/ ٥٩) .

٧٢٥- أحمد ٣ / ٤٢١ : عن قيس بن سعد ، قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا ، فقال : «**السلام عليكم ورحمة الله**» . قال : فردَّ سعد ردًّا خفيًّا ، قال قيس : فقلت : ألا تأذنُ لرسول الله ﷺ ؟ قال : ذَرْه يُكثر علينا من السلام . ثم قال رسول ﷺ : «**السلام عليكم ورحمة الله**» . فردَّ سعدٌ ردًّا خفيًّا ، فرجع رسول الله ﷺ ، واتَّبَعه سعدٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، قد كنتُ أسمع تَسليمك ، وأردُّ عليك ردًّا خفيًّا ، لتُكثر علينا من السلام . قال : فانصرفَ معه رسول الله ﷺ ، فأمَرَ له سعدٌ بغُسل ، فوُضِع ، فاغتسل ، ثم ناوله - أو قال : ناولوه - مِلحَفَة مصبوغةً بزَعْفَران ووَرْس ، فاشتملَ بها ، ثم رفع رسول الله ﷺ يَدَيه وهو يقول : «**اللهم ، اجعل صلواتِك ، ورحمتَك على آل سعدِ بنِ عُبادة**» . قال : ثم أصابَ مِن الطعام ، فلما أراد الانصراف قَرَّبَ إليه سعدٌ حِمارًا قد وطَّأ عليه بقَطِيفة ، فركب رسول الله ﷺ ، فقال سعدٌ : يا قيس ، اصحَب رسولَ الله ﷺ . قال قيسٌ : فقال رسول الله ﷺ : «**ارْكَب**» . فأبَيْتُ ، ثم قال : «**إمَّا أن تركب ، وإما أن تَنصَرِف**» . قال : فانصرفت .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (د : ٥١٨٥ ، جه : ٣٦٠٤ ، حم : ٦/ ٦) .

٧٢٦- أحمد ٤ /٣٥٤ : عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : كنا في سفرٍ فلم نجد الماء . قال : ثم هَجَمنا على الماء بعدُ ، قال : فجعلوا يَسقُون رسولَ الله ﷺ ، فكلَّما أتَوه بالشَّراب ، قال رسول الله ﷺ : «**ساقي القوم آخرُهم**» - ثلاث مرَّات - حتى شربوا كلُّهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . أبو المختار الأسدي مجهول .

الشرح : قوله : «ساقي القوم آخرهم» : فيه دليل على أنَّه يُشرع لمن تولَّى سِقايةَ قوم أن يتأخَّر في الشُّرب حتى يَفرَغوا عن آخرهم ، وفيه إشارة إلى أن كلَّ مَن وَلِيَ من أمور المسلمين شيئًا يَجب عليه تقديمُ إصلاحِهم على ما يَخصُّ نفسَه ، وأن يكون غَرَضُه إصلاحَ حالِهم ، وجَرَّ

المنفعةِ إليهم ، ودفعَ المضارِّ عنهم ، والنظر لهم في دِقِّ أُمورهم وجِلِّها ، وتقديم مصلحتهم على مصلحتِه .

أطرافه : (د : ٣٧٢٥ ، حم : ٤/ ٣٨٢) .

٧٢٧- أحمد ٢ /٢٢٦ : عن أبي رِمْثَة ، قال : انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ ، فلما رأيتُه ، قال لي أبي : هَل تدري مَن هذا ؟ قلت : لا ، فقال لي أبي : هذا رسول الله ﷺ . فاقشَعرَرتُ حين قال ذاك ، وكنت أظُنُّ رسولَ الله ﷺ شيئًا لا يُشبه الناس ! فإذا بَشَر له وَفرَةٌ - قال عفَّان في حديثه : ذو وفرَة - وبها رَدعٌ من حنَّاء ، عليه ثوبان أخضران ، فسَلَّم عليه أبي ، ثم جلسنا ، فتحدَّثنا ساعَةً ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأبي : «**ابنك هذا ؟**» قال : إي وربِّ الكعبة . قال : «**حقًّا ؟**» قال : أشهدُ به . فتبَسَّمَ رسول الله ﷺ ضاحكًا من ثَبَتِ شَبَهي بأبي ، ومِن حَلِفِ أبي عَلَيَّ . ثم قال : «**أما إنه لا يَجني عليك ، ولا تَجني عليه**» . قال : وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام : ١٦٤] قال : ثم نَظَر إلى مثل السِّلْعَة بين كَتِفَيه ، فقال : يا رسولَ الله ، إني كأطبِّ الرجال ، ألا أُعالِجُها لك ؟ قال : «**لا ، طَبِيبُها الذي خَلَقَها**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ذو وفرة : هي شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

ردع حناء : أي : لطخ حناء .

إلى مثل السِّلْعة : قيل : هي غُدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غُمزت باليد تحركت ، والمشار إليه هو خاتم النبوة الذي كان بين كتفي النبي ﷺ مثل زِرِّ الحَجَلة ، ولم يعرف أبو أبي رِمثة أنه خاتَم النبوة ؛ ولذا قال ما قال .

وانظر تسلسل رقْم (١٩١) .

أطرافه : (د : ٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٤٩٥ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٣ ، ٥٠٨٤ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣) .

٧٢٨- أبو داود ٤٧٩٤ : عن أنسٍ ، قال : ما رأيت رجُلًا التقم أُذُن رسول الله ﷺ فيُنَحِّي رأسَه ، حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يُنحِّي رأسَه ، وما رأيت رجُلًا أخذ بيده فترك يدَه ، حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يَدَعُ يَدَه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه مُبارك بن فَضالة : قال أبو عُبيد الآجرِّي عن أبي داود : كان شديدَ التدليس . وقال أيضًا : إذا قال مبارك : حدَّثنا فهو ثَبْت ، وكان يُدلِّس . وقال النسائي : ضعيف .

الشرح : التقم أذن النبي ﷺ : أي : وضع فمه علىٰ أُذُنه ﷺ للتناجِي .

٧٢٩- الترمذي ٢٤٩٢ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا استقبله الرجُل فصافَحَه ، لا يَنزِع يَدَه من يده ، حتىٰ يكون الرجُل الذي يَنزِع ، ولا يَصرِفُ وجهه عن وجهِه ، حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يَصرفُه ، ولم يُرَ مُقدِّمًا ركبتيه بين يدي جليس له .

قال : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٣) .

٧٣٠- أبو داود ٤٨٠٦ : عن عبد الله بن الشِّخِّير ، قال : انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلىٰ رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدُنا . فقال : «**السيدُ الله تبارك وتعالىٰ**» . قلنا : وأفضلُنا فضلًا ، وأعظمنا طَوْلًا . فقال : «**قولوا بقولكم ، أو بعضَ قولكم ، ولا يَسْتَجرِيَنَّكم الشيطان**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : وأعظمنا طولًا : أي : عطاءً وعُلُوًّا علىٰ الأعداء .

فقال : «**قولوا بقولكم**» : أي : مجموع ما قلتم ، أو هذا القول ونحوه .

أو بعض قولكم : أي : اقتصروا علىٰ إحدىٰ الكلمتين من غير حاجةٍ إلىٰ المبالغة بها ،

ويمكن أن تكون «أو» بمعنىٰ بل ، أي : بل قولوا بعضَ ما قُلتم ، مبالغةً في التواضع . وقيل : قولوا قولكم الذي جِئتُم لأجلِه ، ودَعُوا غيرَه مما لا يَعنيكم .

ولا يستجْرِيَنَّكم الشيطان : أي : لا يَتَّخِذَنَّكم جَرِيًّا : أي : كثير الجَري في طَرِيقِه ومُتابَعَة خُطُواته .

٧٣١- الترمذي ٢٧٣٣ : عن عائشة ، قالت : قَدِم زيدُ بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بَيتي ، فأتاه فقَرَع البابَ ، فقام إليه رسول الله ﷺ عُريانًا يَجُرُّ ثوبه ، والله ما رأيته عُريانًا قَبله ولا بعده ، فاعتنقَه وقبَّله .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، لا نَعرفُه من حديث الزُّهريِّ إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : ضعيف . فيه ابن إسحاق لم يُصرِّح بالسماع ، وإبراهيمُ بن يحيىٰ بن محمَّد ابن عبَّاد بن هانئ الشَّجَري ليِّنُ الحديث ، ووالده يحيىٰ بن محمَّد بن عباد ضعيف .

الشرح : عُريانًا يجُرُّ ثوبه : أي : رداءَه ، من كمال فَرَحِه بقدومه ومأتاه ، تريد أنَّه ﷺ كان ساترًا ما بين سرَّته وركبته ، ولكن سقط رداؤه عن عاتِقه ، فكان ما فوق سُرَّتِه عُريانًا .

فاعتنقه وقبَّله : فإن قيل : كيف تحلف أمُّ المؤمنين علىٰ أنها لم تره عُريانًا قبله ولا بعده مع طول الصحبة وكثرة الاجتماع في لحافٍ واحدٍ ؟ قيل : لعلها أرادت عُريانًا استقبل رجلًا واعتنقه ، فاختصرت الكلام لدِلالةِ الحال ، أو عُريانًا مثل ذلك العُري . ويُشَمُّ من سياقِ كلامِها رائحة الفرح والاستبشار بقدُومه وتَعجيله للقائِه بحيث لم يتمكَّن من تمام التردِّي بالرداء ، حتىٰ جرَّه ، وكثيرًا ما يقع مثل هذا .

٧٣٢- الترمذي ٣٦٧١ : عن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ خرج ذات يوم ، فدخل المسجدَ ، وأبو بكر وعمر ، أحدُهما عن يمينه ، والآخرُ عن شِماله ، وهو آخذ بأيديهما ، وقال : هكذا نُبعث يوم القيامة .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب . وسعيد بن مَسلمة ليس عندهم بالقوي ، وقد رُوي هذا الحديث أيضًا من غير هذا الوجه ، عن نافع ، عن ابن عمر .

درجة الحديث : ضعيف . عمر بن إسماعيل بن مجالد متروك ، وسعيد بن مسلمة : قال

أبو حاتم : ليس بقوي ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وقال البخاري : منكر الحديث ، في حديثه نظر .

أطرافه : (جه : ٩٩) .

تواضعه ﷺ في معاونة أصحابه

٧٣٣- البخاري ٣٩٠٦ : عن سُراقةَ بن جُعشُم قال : جاءَنا رُسُل كُفَّارِ قُريشٍ ، يَجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دِيَةَ كلِّ واحد منهما ، مَن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلسٍ من مجالس قومي بني مُدْلِج ، أقبل رجلٌ منهم ، حتىٰ قام علينا ونحن جلوسٌ ، فقال : يا سُراقة ، إني قد رأيت آنفًا أسْوِدَةً بالساحل ، أُراها محمَّدًا وأصحابَه ، قال سُراقة : فعرفتُ أنهم هم ، . . .

قال ابن شهاب : فأخبرني عُروة بن الزبير ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لقي الزبيرَ في ركبٍ من المسلمين ، كانوا تُجَّارًا قافِلِين من الشأْم ، فكسا الزبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر ثيابَ بياضٍ ، وسمِعَ المسلمون بالمدينةِ مخرَج رسول الله ﷺ من مكَّة ، فكانوا يَغدُون كلَّ غَداةٍ إلىٰ الحَرَّة ، فينتظرونَه حتىٰ يَردَّهم حَرُّ الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارَهم ، فلما أوَوا إلىٰ بُيوتِهم أوفَىٰ رجلٌ من يهود علىٰ أُطُم من آطامِهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابِه مُبَيَّضِين ، يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صوته : يا معاشِر العرب ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون . فثارَ المسلمون إلىٰ السِّلاح ، فتلقَّوا رسولَ الله ﷺ بظَهر الحَرَّة ، فعدل بهم ذات اليمين ، حتىٰ نزل بهم في بني عَمرو بن عَوف ، وذلك يوم الإثنين من شهرِ رَبيع الأوَّل ، فقام أبو بكر للناسِ ، وجلس رسول الله ﷺ صامتًا ، فطفِق مَن جاء مِن الأنصار ، ممَّن لم يرَ رسولَ الله ﷺ يُحَيِّي أبا بكر ، حتىٰ أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتىٰ ظَلَّل عليه بردائِه ، فعرَف الناسُ رسولَ الله ﷺ عند ذلك ، فلبِثَ رسول الله ﷺ في بني عَمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أُسِّسَ علىٰ التقوىٰ ، وصلَّىٰ فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركبَ راحلتَه ، فسار يَمشِي معه الناسُ ، حتىٰ بَرَكَت عند مسجدِ الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يُصلِّي فيه يومَئذٍ رجالٌ

من المسلمين ، وكان مِربَدًا للتمر ، لسُهَيل وسَهل ، غُلامَين يَتيمين في حَجْر أسعدَ بنِ زُرارة ، فقال رسول الله ﷺ حين بَرَكت به راحلتُه : «هذا إن شاء الله المنزل» . ثم دعا رسول الله ﷺ الغُلامين فساوَمَهما بالمِربَدِ ليتَّخذَه مَسجدًا ، فقالَا : لا ، بل نَهَبُه لك يا رسول الله ، ثم بناه مسجدًا ، وطَفِق رسول الله ﷺ ينقُل معهم اللَّبِن في بُنيانِه ويقول وهو ينقل اللَّبِن :

هـذا الحِمال لا حِمـالَ خيـبرْ هـذا أبـرُّ ربَّنا وأطهـرْ

ويقول :

اللَّهمَّ إنَّ الأجرَ أجرُ الآخِرَةْ فارحمِ الأنصارَ والمهاجرةْ

فتمثل بشعرِ رجل من المسلمين لم يُسمَّ لي .

قال ابنُ شهاب : ولم يبلُغنا في الأحاديث أنَّ رسول الله ﷺ تمثَّل ببيتِ شعرٍ تامٍّ غيرِ هذا البيت .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٦) .

٧٣٤- البخاري ٣٩٣٢ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : لما قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينةَ نَزَل في عُلْوِ المدينة ، في حيٍّ يُقال لهم بنو عَمرو بن عَوف ، قال : فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم أرسل إلى ملأ بني النجَّار ، قال : فجاءوا متقلِّدي سُيُوفِهم . قال : وكأنِّي أنظُر إلى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر رِدفَه ، وملأ بني النجَّار حَولَه ، حتى ألْقَى بفِناءِ أبي أيُّوب . قال : فكان يُصلِّي حيثُ أدركتْه الصلاةُ ، ويُصلِّي في مرابِضِ الغَنَم . قال : ثم إنَّه أمر ببناءِ المسجدِ فأرسل إلى ملأ بني النجار ، فجاءوا ، فقال : يا بني النجار ثامِنُوني حائطَكم هذا ، فقالوا : لا والله لا نطلُب ثمَنَه إلَّا إلى الله . قال : فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قُبورُ المشركين ، وكانت فيه خِرَبٌ ، وكان فيه نخلٌ ، فأمر رسول الله ﷺ بقبورِ المشركين فنُبشت ، وبالخِرَب فسوِّيَت ، وبالنخل فقُطِع ، قال : فَصَفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجد . قال : وجعلوا عِضادَتَيه حجارةً ، قال : قال : جعلوا يَنقُلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتَجِزون - ورسول الله ﷺ معهم - يقولون :

اللَّهمَّ إنه لا خيرَ إلَّا خيرُ الآخرة فانصر الأنصارَ والمهاجِرة

الشرح : قوله : ثامنوني : اذكروا لي ثَمَنه لأذكر لكم الثمن الذي أختاره ، قال ذلك على سبيل المساومة ، فكأنه قال : ساوموني في الثَّمن .

عِضادَتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله . وقد جُعِلتا هنا من الحجارة .

أطرافه : (خ : ٢٣٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٩ ، م : ٥٢٤ ف١ ، ٥٢٤ ف٢ ، ٥٢٤ ف٣ ، د : ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ت : ٣٥٠ ، س : ٧٠٢ ، جه : ٧٤٢ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٢٣ ، ٣/ ١٣١ ، ٣/ ١٩٤ ، ٣/ ٢١١ ، ٣/ ٢٤٤ ، ٣/ ٢٧٨) .

٧٣٥- البخاري ٦٤١٤ : عن سهل بن سعد الساعدي ، كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق ، وهو يَحفر ونحن نَنقُل التراب ، ويمر بنا ، فقال :

اللَّهمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخرة فاغفِر للأنصارِ والمهاجرَة

أطرافه : (خ : ٣٧٩٧ ، ٤٠٩٨ ، م : ١٨٠٤ ، ت : ٣٨٥٦ ، حم : ٥/ ٣٣٢ ، ٥/ ٣٣٨) .

٧٣٦- البخاري ١٦٣٥ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية ، فاستسقى ، فقال العبَّاس : يا فضل ، اذهب إلى أمِّك ، فائت رسولَ الله ﷺ بشرابٍ من عندِها . فقال : «**اسقِني**» . قال : يا رسول الله ، إنَّهم يجعلون أيديَهم فيه . قال : «**اسقني**» . فشرب منه ، ثم أتى زَمزَمَ وهم يَسقُون ، ويعملون فيها ، فقال : «**اعمَلُوا ، فإنَّكم على عمل صالح**» ثم قال : «**لولا أن تُغلَبوا لنَزَلْتُ حتى أضعَ الحبل على هذه ، يعني عاتِقَه ، وأشار إلى عاتِقِه**» .

الشرح : بشرابٍ من عندِها : يعني النبيذ الذي كان يُسقى منه الحجيج . ففي روايةٍ زيادة : فأُتِي به فذاقه فقَطَّب ، ثم دعا بماء فكَسَره . قال : وتقطيبه إنما كان لحُموضتِه ، وكسرُه بالماء ليُهَوِّنَ عليه شربَه . وعُرِف بهذا جنس المطلوب شربه إذ ذاك . وقد أخرج مسلم من طريق بكر بن عبد الله المزني قال : كنت جالسًا مع ابن عبَّاس فقال : قدم رسول الله ﷺ وخلفه

أسامةُ ، فاستسقىٰ ، فأتيناه بإناءٍ من نبيذٍ فشرب ، وسقىٰ فضله أسامة ، وقال : أحسنتم ، كذا فاصنعوا .

أطرافه : (حم : ١/ ٢١٤ ، ١/ ٢٣٧ ، ١/ ٢٤٨ ، ١/ ٢٩٢ ، ١/ ٣٧٢) .

٧٣٧- البخاري ٤١٠٦ : عن البراء ، قال : لما كان يوم الأحزاب ، وخَندقَ رسولُ الله ﷺ ، رأيته ينقل من ترابِ الخَندقِ ، حتىٰ وارىٰ عني الغبارُ جلدةَ بطنِه ، وكان كثير الشَّعَر ، فسمعتُه يَرتَجِز بكلماتِ ابن رواحة ، وهو ينقل من التراب يقول :

اللّهمَّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزِلَنْ سَكينةً علينا وثبِّت الأقدامَ إن لاقَينا
إنَّ الأُلى قد بَغَوا علينا وإنْ أرادوا فِتنةً أبينا

قال : ثم يمدُّ صوتَه بآخرِها .

انظر تسلسل رقْم (١٩٥) .

٧٣٨- أبو داود ٣٢٠٦ : عن المطَّلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : لما مات عُثمانُ ابن مَظعون أُخرج بجِنازَتِه فدُفن ، فأمر النبيُّ ﷺ رجُلًا أنْ يأتيه بحَجَر ، فلم يستطع حملَه ، فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه - قال كثير : قال المطلب : قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله ﷺ ، قال : كأني أنظُر إلىٰ بياضِ ذِراعَي رسول الله ﷺ حين حَسَر عنهما - ثم حملها فوضعها عند رأسه ، وقال : أتَعَلَّم بها قبرَ أخي ، وأدفن إليه مَن مات مِن أهلي .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٩) .

٧٣٩- مسلم ٦٨١ : عن أبي قتادة ، قال : خطبَنا رسول الله ﷺ ، فقال : «**إنَّكم تسيرون عشيَّتكم وليلتكم ، وتأتون الماء ، إنْ شاء الله غدًا**» . فانطلق الناس لا يلوي أحدٌ علىٰ أحدٍ . قال أبو قتادة : ... . ودعا بالمِيضأة ، فجعلَ رسول الله ﷺ يصبُّ وأبو

قتادة يَسقيهم ، فلم يَعدُ أنْ رأىٰ الناسُ ماءً في المِيضَأة تكابُّوا عليها ، فقال رسول الله ﷺ : «أحسِنوا المَلأ ، كلُّكم سيَرْوَىٰ» . قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ﷺ يصبُّ وأسقيهم ، حتىٰ ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ . قال : ثم صبَّ رسول الله ﷺ ، فقال لي : «اشرب» . فقلت : لا أشرب حتىٰ تشرب يا رسول الله . قال : «إن ساقي القوم آخرُهم شُربًا» . قال : فشربتُ ، وشَرِبَ رسول الله ﷺ ، قال : فأتىٰ الناسُ الماءَ جامِّين رِواءً .

انظر تسلسل رقْم (٤٥٠) .

٧٤٠- مسلم ٢٧ رواية ١ : عن أبي هُرَيرة ، قال : كنا مع النبي ﷺ في مَسيرٍ ، قال : فنَفِدَت أزوادُ القوم . قال : حتىٰ همَّ بنحرِ بعضِ حَمائِلهم . قال : فقال عُمر : يا رسولَ الله ، لو جَمَعتَ ما بقي من أزوادِ القَوم ، فدعوتَ الله عليها . قال : ففعل ، قال : فجاء ذو البُرِّ ببُرِّه ، وذو التمر بتَمرِه - قال : وقال مجاهدٌ : وذو النَّواةِ بنواه - قلتُ : وما كانوا يَصنَعون بالنَّوىٰ ؟ قال : كانوا يَمُصُّونه ويشربون عليه الماء . قال : فدعا عليها ، حتىٰ ملأ القومُ أزوِدَتَهم . قال : فقال عند ذلك : **«أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، وأنِّي رسول الله ، لا يلقىٰ الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما ، إلَّا دَخَل الجنةَ»** .

أطرافه : (م : ٢٧ ف٢ ، حم : ٢/ ٤٢١ ، ٣/ ١١) .

٧٤١- أحمد ٣/ ٤١٧ : عن أبي عَمْرة الأنصاري ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غَزاةٍ ، فأصاب الناسَ مَخمَصةٌ ، فاستأذن الناسُ رسولَ الله ﷺ في نحرِ بعض ظهورهم ، وقالوا : يُبَلِّغنا الله به ، فلما رأىٰ عمرُ بن الخطاب أن رسولَ الله ﷺ قد همَّ أن يأذن لهم في نحرِ بعضِ ظهورهم ، قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن لقينا القومَ غدًا جياعًا رجالًا ؟ ولكن إن رأيتَ يا رسول الله أن تدعوَ الناسَ ببقايا أزوادهم ، فتجمعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة ، فإن الله تبارك وتعالىٰ سيبلغنا بدعوتك - أو قال : سيبارك لنا في دعوتك - فدعا النبي ﷺ ببقايا أزوادِهم ، فجعل الناسُ يجيئون بالحَثْيةِ من الطعام ، وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها

رسول الله ﷺ ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، فأمرهم أن يَحْتَثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلَّا ملئوه ، وبقي مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجِذُه ، فقال : «**أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقىٰ الله عبد مؤمن بهما إلَّا حجبت عنه النار يوم القيامة**» .

درجة الحديث : صحيح .

تواضعه ﷺ في قضاء حوائج أصحابه

٧٤٢- البخاري ٥٤٤٣ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كان بالمدينة يهوديٌّ ، وكان يُسلفني في تَمري إلىٰ الجِداد ، وكانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريق رُومةَ ، فجَلَسَتْ ؛ فخلا عامًا ، فجاءَني اليهوديُّ عند الجِداد ، ولم أجُدَّ منها شيئًا ، فجعلتُ أستنظِرُه إلىٰ قابل فيأبىٰ ، فأُخبِر بذلك النبيُّ ﷺ ، فقال لأصحابه : «**امشوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديِّ**» . فجاءوني في نَخلي ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يُكلِّمُ اليهوديَّ ، فيقول : أبا القاسم ، لا أُنظره ، فلما رأىٰ النبيُّ ﷺ قام فطاف في النخل ، ثم جاءَه فكلَّمه ، فأبىٰ ، فقمتُ فجئتُ بقليل رُطبٍ فوضعتُه بين يدي النبيِّ ﷺ ، فأكل ثم قال : «**أين عريشُك يا جابر ؟**» فأخبرته ، فقال : «**افرُش لي فيه**» ، ففرشتُه ، فدخل فرقد ثم استيقظ ، فجئتُه بقبضةٍ أُخرىٰ ، فأكل منها ، ثم قام ، فكلَّم اليهوديَّ ، فأبىٰ عليه ، فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال : «**يا جابر جُدَّ واقضِ**» ، فوقف في الجِداد ، فجددتُ منها ما قضيتُه ، وفَضَل منه ، فخرجْتُ حتىٰ جئتُ النبيَّ ﷺ فبشَّرتُه فقال : «**أشهد أني رسول الله**» .

عُرُوش وعَريش : بناء . وقال ابن عبَّاس : مَعروشات : ما يُعَرَّش من الكروم ، وغير ذلك ، يُقال : عُرُوشُها أبنيتُها . قال محمَّد بن يوسف : قال أبو جعفر ، قال محمَّد ابن إسماعيل : فخَلَا ليس عندي مقيَّدًا . ثم قال : فجَلَّىٰ ليس فيه شك .

انظر تسلسل رقْم (٥٤٣) .

تواضعه ﷺ في زيارة المرضى من أصحابه

٧٤٣- أبو داود ٣١٠٤ : عن سعد بن أبي وقاص ، قال : اشتكيتُ بمكة ، فجاءني النبيُّ ﷺ يعودُني ، ووضع يده على جبهتي ، ثم مَسَحَ صدري وبطني ، ثم قال : «**اللهمَّ اشف سعدًا ، وأتمِم له هجرته**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨ ، ٦٣٧٣ ، ٦٧٣٣ ، م : ١٦٢٨ ف١ ، ١٦٢٨ ف٢ ، ١٦٢٨ ف٣ ، ١٦٢٨ ف٤ ، ١٦٢٨ ف٥ ، ١٦٢٨ ف٦ ، ١٦٢٨ ف٧ ، ١٦٢٨ ف٨ ، ١٦٢٨ ف٩ ، د : ٢٨٦٤ ، ٣٨٧٥ ، ت : ٩٧٥ ، ٢١١٧ ، س : ٣٦٢٦ ، ٣٦٢٧ ، ٣٦٢٨ ، ٣٦٢٩ ، ٣٦٣٠ ، ٣٦٣١ ، ٣٦٣٢ ، ٣٦٣٥ ، جه : ٢٧٠٨ ، حم : ١/ ١٧٢ ، ١/ ١٧٢ ، ١/ ١٧٣ ، ١/ ١٧٦ ، ١/ ١٧٩) .

٧٤٤- البخاري ٤٥٧٧ : عن جابر رضي الله عنه قال : عادَني النبيُّ ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمة ماشيين ، فوجدني النبيُّ ﷺ لا أعقل ، فدعا بماءٍ ، فتوضأ منه ، ثم رشَّ عليَّ ، فأفقت ، فقلت : ما تأمُرُني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت : ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ [النساء : ١١] .

أطرافه : (خ : ١٩٤ ، ٥٦٥١ ، ٥٦٦٤ ، ٥٦٧٦ ، ٦٧٢٣ ، ٦٧٤٣ ، ٧٣٠٩ ، م : ١٦١٦ ف١ ، ١٦١٦ ف٢ ، ١٦١٦ ف٣ ، ١٦١٦ ف٤ ، ١٦١٦ ف٥ ، د : ٢٨٨٦ ، ٢٨٨٧ ، ٣٠٩٦ ، ت : ٢٠٩٧ ، ٢٠٩٨ ، ٣٠١٩ ، ٣٨٥١ ، س : ١٣٨ ، جه : ١٤٣٦ ، ٢٧٢٨ ، حم : ٣/ ٢٩٨ ، ٣/ ٣٠٧ ، ٣/ ٣٧٣) .

٧٤٤م - مسلم ٩٢٥ : عن عبدِ الله بنِ عُمر أنه قال : كُنَّا جُلُوسًا مع رسول الله ﷺ إذ جاءَه رجلٌ مِن الأنصار ، فسلَّم عليه ، ثمَّ أدبرَ الأنصاريُّ ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا أخا الأنصارِ ، كيف أخِي سعدُ بنُ عُبادَة ؟**» فقال : صالِحٌ . فقال رسول الله ﷺ : «**مَن يَعودُه منكم ؟**» فقام وقُمنا معه ، ونحن بِضعةَ عَشَرَ ، ما علينا نِعالٌ ولا خِفاف ولا قَلانِس ولا قُمُص ، نَمشي في تلك السِّباخ حتى جِئناه ، فاستأخر قومُه مِن حَولِه ، حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابُه الذين معه .

تواضعه ﷺ في عدم تميُّزه عن أصحابه

٧٤٥- البخاري ١٢٨٣ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تَبكي عند قبرٍ ، فقال : «**اتَّقِي الله واصبِري**» . قالت : إليك عني ، فإنَّك لم تُصَب بمُصِيبَتي . ولم تَعرِفْه ، فقيل لها : إنه النبيُّ ﷺ ، فأتت باب النبيِّ ﷺ ، فلم تجد عنده بَوَّابين ، فقالت : لم أعرِفْك ، فقال : «**إنما الصبر عند الصَّدمةِ الأولى**» .

أطرافه : (خ : ١٢٥٢ ، ١٣٠٢ ، ٧١٥٤ ، م : ٩٢٦ ف١ ، ٩٢٦ ف٢ ، ٩٢٦ ف٣ ، د : ٣١٢٤ ، ت : ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، س : ١٨٦٩ ، جه : ١٥٩٦ ، حم : ٣/ ١٤٣ ، ٣/ ٢١٧) .

٧٤٦- البخاري ٦٣ : عن أنس بن مالك ، قال : بينما نحن جلوسٌ مع النبي ﷺ في المسجد ، دخلَ رجلٌ على جمل فأناخه في المسجد ، ثم عَقَلَه ، ثم قال لهم : أيُّكم محمَّد ؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظَهرانَيهم ، فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل : ابن عبد المطلب ، فقال له النبي ﷺ : «**قد أجبتُك**» . فقال الرجل للنبي ﷺ : إني سائلُك فمشدِّدٌ عليك في المسألة ، فلا تجِدْ عليَّ في نفسِك ، فقال : «**سَل عمَّا بدا لك ...**» .

انظر تسلسل رقْم (١٢٠) .

٧٤٧- أبو داود ٤٦٩٨ : عن أبي ذرٍّ وأبي هُريرة ، قالَا : كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظَهرَي أصحابِه ، فيجيء الغريبُ فلا يدري أيُّهم هو حتى يسأل ، فطلبْنا إلى رسول الله ﷺ أنْ نجعلَ له مجلسًا يعرفُه الغريبُ إذا أتاه ، قال : فبنينا له دُكَّانًا من طِين ، فجلس عليه ، وكنا نجلس بجَنبَتَيه ، وذكر نحو هذا الخبر فأقبل رجُلٌ فذكر هَيئتَه ، حتى سَلَّم من طَرَف السِّماط ، فقال : السلام عليك يا محمَّد . قال : فرد عليه النبي ﷺ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الدُّكَّان : بناء يُسْطَح أعلاهُ للمَقعَدِ .

السِّماط : الجماعةُ من الناس والنخل . والمرادُ به في الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوسًا عن جانِبَيْه .

أطرافه : (س : ٤٩٩١) .

٧٤٨- ابن ماجه ٣٣١٢ : عن أبي مسعود ، قال : أتى النبيَّ ﷺ رجُلٌ ، فكلَّمه ، فجعل تُرعَد فرائِصُه ، فقال له : «**هَوِّن عليك ، فإني لست بملِك ، إنما أنا ابنُ امرأة تأكل القَدِيد**» .

درجة الحديث : مرسل .

انظر تسلسل رقْم (٥٣٣) .

تواضعه ﷺ في كراهيته القيام إليه

٧٤٩- أحمد ٣/١٣٢ : عن أنَس ، قال : ما كان شخصٌ أحَبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوْه لم يقوموا ، لما يَعلَمون من كَراهِيتِه لذلك .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٢٧٥٥ ، حم : ٣/ ٢٥٠) .

٧٥٠- أحمد ٣ /١٥١ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ يُقبِل ، وما على الأرض شخصٌ أحبَّ إلينا منه ، فما نقومُ له ، لما نَعلم مِن كَرَاهِيتِه لذلك .

درجة الحديث : صحيح .

تواضعه ﷺ في كراهيته المشي أمام الناس

٧٥١- ابن ماجه ٢٤٥ : عن أبي أُمامة ، قال : مرَّ النبيُّ ﷺ في يوم شديد الحرِّ نحو بَقِيعِ الغَرقَد ، وكان الناسُ يمشون خلفَه ، فلما سمع صوتَ النِّعال ، وَقَرَ ذلك في نفسه ، فجلس حتى قَدَّمَهم أمامَه ؛ لئلَّا يقع في نفسه شيءٌ مِن الكِبْر .

* في الزوائد : إسناده ضعيف لضعف رواته .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه علي بن يزيد بن علي الألْهاني ، عن القاسم ، وكلاهما ضعيف .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٦٦) .

تواضعه ﷺ في النهي عن تفضيله على الأنبياء

٧٥٢- البخاري ٢٤١١ : عن أبي هريرة ﷺ ، قال : استَبَّ رجلان ؛ رجلٌ من المسلمين ، ورجلٌ من اليهود ، قال المسلم : والذي اصطفى محمَّدًا على العالمين . فقال اليهوديُّ : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلمُ يَدَه عند ذلك ، فلَطَمَ وجه اليهودي ، فذهب اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره بما كان مِن أمرِه وأمرِ المسلِم ، فدعا النبيُّ ﷺ المسلم ، فسأله عن ذلك ، فأخبره ، فقال النبيُّ ﷺ : **«لا تُخَيِّروني على موسى ، فإنَّ الناس يَصْعَقون يوم القيامة ، فأَصعَقُ معهم ، فأكونُ أوَّلَ من يُفيق ، فإذا موسى باطشٌ جانبَ العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاقَ قبلي ، أو كان ممن استثنى الله ؟»**

الشرح : باطش : متعلق بناحيةٍ منه بقوة ، والبطشُ : الأخذ القويُّ الشديد .

أطرافه : (خ : ٣٤٠٨ ، ٣٤١٤ ، ٤٨١٣ ، ٦٥١٧ ، ٦٥١٨ ، ٧٤٢٨ ، ٧٤٧٢ ، م : ٢٣٧٣ ف١ ، ٢٣٧٣ ف٢ ، ٢٣٧٣ ف٣ ، ٢٣٧٣ ف٤ ، د : ٤٦٧١ ، ت : ٣٢٤١ ، جه : ٤٢٧٤ ، حم : ٢/ ٢٦٤) .

٧٥٣- البخاري ٢٤١٢ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ﷺ ، قال : بينما رسول الله ﷺ جالس ، جاء يهوديٌّ ، فقال : يا أبا القاسم ، ضَرَبَ وجهيَ رجلٌ من أصحابك ، فقال : **«من ؟»** قال : رجل من الأنصار . قال : **«ادعوه»** . فقال : **«أضربته ؟!»** قال : سمعتُه بالسوق يَحلِف : والذي اصطفى موسى على البشر . قلت : أي خبيثُ ، على محمَّد ﷺ ! فأخَذَتْني غضبةٌ ، ضَرَبتُ وجهه . فقال النبي ﷺ : **«لا تُخَيِّروا بين**

الأنبياء ، فإن الناس يَصْعَقون يوم القيامة ، فأكونُ أوَّلَ من تنشقُّ عنه الأرض ، فإذا أنا بموسىٰ آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِق ، أم حُوسِب بصعقةِ الأولىٰ ؟»

أطرافه : (خ : ٣٣٩٨ ، ٤٦٣٨ ، ٦٩١٦ ، ٦٩١٧ ، ٧٤٢٧ ، م : ٢٣٧٤ ف١ ، ٢٣٧٤ ف٢ ، د : ٤٦٦٨ ، حم : ٣/ ٣١ ، ٣/ ٣٣ ، ٣/ ٤٠) .

٧٥٤- البخاري ٣٤٤٥ : عن ابن عبَّاس ، سمع عُمر رضي الله عنه يقول على المنبر : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : **«لا تُطْروني كما أطْرَت النصارىٰ ابنَ مريم ، فإنما أنا عبدُه ، فقولوا : عبد الله ورسولُه»** .

الشرح : قوله : لا تُطْروني : بضمِّ أوَّلِه . والإطراء : المدح بالباطل ، تقول : أطريتُ فلانًا : مدحتَه فأفرطتَ في مدحه .

قوله : كما أطرَت النصارىٰ ابن مريم : أي : في دعواهم فيه الإلهية ، وغير ذلك .

أطرافه : (خ : ٢٤٦٢ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣ ، م : ١٦٩١ ف١ ، ١٦٩١ ف٢ ، د : ٤٤١٨ ، ت : ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، جه : ٢٥٥٣ ، حم : ١/ ٢٣ ، ١/ ٢٣ ، ١/ ٢٤ ، ١/ ٢٩ ، ١/ ٣٦ ، ١/ ٤٠ ، ١/ ٤٣ ، ١/ ٤٧ ، ١/ ٥٠) .

٧٥٥- البخاري ٣٣٧٢ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : **«نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم ، إذ قال : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾** [البقرة : ٢٦٠] ، **ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلىٰ رُكنٍ شديدٍ ، ولو لَبِثتُ في السجنِ طُول ما لَبِثَ يوسُف ، لأجبتُ الداعيَ»** .

الشرح : قوله : نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم : فيه رفع الشُّبهةِ عن شكِّ إبراهيم عليه السلام .

قوله : ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ : أي : ليزيد سُكُونًا بالمشاهدة المنضمَّة إلىٰ اعتقادِ القلب ؛ لأن تَظَاهُرَ الأدلَّة أسكنُ للقلوب ، وكأنه قال : أنا مصدِّقٌ ، ولكن للعيانِ لَطيفُ مَعنىٰ .

وأما قول النبي ﷺ : **«ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلىٰ ركنٍ شديدٍ»** : فالمراد بالركن الشديد هو الله عز وجل ، فإنَّه أشدُّ الأركان وأقواها وأمنعها . ومعنىٰ الحديث : أنَّ لوطًا ﷺ لما

خاف على أضيافه ، ولم يكن له عشيرةٌ تمنعُهم من الظالمين ، ضاقَ ذرعُه واشتدَّ حُزنُه عليهم ، فغلب ذلك عليه ، فقال في ذلك الحال : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود : ٨٠] في الدفع بنفسي ﴿أَوْ ءَاوِيٓ﴾ إلى عشيرة تمنع لمنعتُكم ، وقَصْد لوط ﷺ إظهارُ العذر عند أضيافِه ، وأنه لو استطاع دفعَ المكروه عنهم بطريق ما لفَعَله ، وأنَّه بَذَل وُسعه في إكرامهم والمدافعة عنهم ، ولم يكن ذلك إعراضًا منه ﷺ عن الاعتماد على الله تعالى ، وإنما كان لما ذكرناه من تَطييب قُلُوب الأضياف .

قوله : «**ولو لبثتُ في السجن طولَ ما لَبِث يوسف ، لأجبت الداعي**» : أي : أسرعت الإجابة في الخُروج من السجن ، ولما قَدَّمت طلبَ البراءة ، فوَصَفَه بِشِدَّة الصبر ، حيث لم يُبادِر بالخروج ، وإنما قاله ﷺ تواضعًا ، والتواضُع لا يحطُّ مرتبةَ الكبير ، بل يزيدُه رِفعةً وجَلالًا . وقيل : هو من جِنسِ قولِه ﷺ : «**لا تُفَضِّلُوني على يونُس**» .

أطرافه : (خ : ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢ ، م : ١٥١ ف١ ، ١٥١ ف٢ ، ١٥١ ف٣ ، ١٥١ ف٤ ، ١٥١ ف٥ ، ١٥١ ف٦ ، ت : ٣١١٥ ، جه : ٤٠٢٦ ، حم : ٢/ ٣٢٦ ، ٢/ ٣٣٢) .

٧٥٦- البخاري ٣٤١٢ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : «**لا يقولنَّ أحدُكم إني خيرٌ من يونُس**» . زادَ مسدَّد : «**يونُس بن متَّى**» .

أطرافه : (خ : ٤٦٠٣ ، ٤٨٠٤ ، حم : ١/ ٣٩٠ ، ١/ ٤٤٠ ، ١/ ٤٤٣) .

٧٥٧- البخاري ٣٤١٦ : عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : «**لا ينبغي لعبدٍ أن يقول : أنا خيرٌ من يونُس بن متَّى**» .

أطرافه : (خ : ٣٤١٥ ، ٤٦٠٤ ، ٤٦٣١ ، ٤٨٠٥ ، م : ٢٣٧٦ ، حم : ٢/ ٤٠٥ ، ٢/ ٤٦٨ ، ٢/ ٥٣٩) .

٧٥٨- أبو داود ٤٦٧٠ : عن عبد الله بن جعفر ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول : «**ما ينبغي لنبيٍّ أن يقول : إنِّي خيرٌ من يونُس بن مَتَّى**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . محمَّد بن إسحاق مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع ، وقد صحَّ الحديثُ من طُرُقٍ كَثيرةٍ أُخرى عند البخاريِّ ومُسلِم وغَيرِهما .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٠٥) .

تواضعه ﷺ في عدم قبول المبالغة في مدحه

٧٥٩- أحمد ٣ /١٥٣ : عن أنسِ بن مالك ، أنَّ رجُلًا قال : يا محمَّد ، يا سيدَنا وابنَ سيدِنا ، وخيرَنا وابنَ خيرِنا ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا أيُّها الناس ، عليكم بتقواكم ، لا يَستَهْوِيَنَّكم الشيطانُ ، أنا محمَّدُ بن عبد الله ، عبد الله ورسوله ، والله ما أحبُّ أن تَرفَعُوني فوقَ مَنزِلَتِي التي أنزَلَنِي الله عَزَّ وَجَلَّ**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢٤١ ، ٣/ ٢٤٩) .

تواضعه ﷺ في ذكره عن نفسه أنه كان يرعى الغنم

٧٦٠- البخاري ٢٢٦٢ : عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ ، قال : «**ما بعث الله نبيًّا إلَّا رعىٰ الغنم**» . فقال أصحابُه : وأنت ؟ فقال : «**نعم ، كنتُ أرعاها علىٰ قَراريط لأهل مكة**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٧) .

٧٦١- البخاري ٣٤٠٦ : عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ نَجني الكَباثَ ، وإنَّ رسول الله ﷺ قال : «**عليكم بالأسودِ منه ؛ فإنه أطيبُه**» ، قالوا : أكنتَ تَرعَىٰ الغنم ؟ قال : «**وهل مِن نبيٍّ إلَّا وقد رعاها**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٨) .

تواضعه ﷺ في تلبية الدعوة

٧٦٢- البخاري ٢٠٨١ : عن أبي مسعود ، قال : جاء رجلٌ من الأنصار يُكنىٰ أبا شُعيب ، فقال لغلام له قصَّاب : اجعل لي طعامًا يكفي خمسةً ، فإنِّي أُريدُ أن أدعوَ

النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ ، فإني قد عرَفتُ في وجهه الجوعَ ، فدعاهم فجاءَ معهم رجلٌ ، فقال النبي ﷺ : «**إن هذا قد تَبِعَنا ، فإنْ شئتَ أن تأذَن له ، فائذن له ، وإن شئت أن يَرجِعَ رَجَع**» ، فقال : لا ، بل قد أذِنتُ له .

الشرح : القصاب : هو الجزَّار أو اللحام .

أطرافه : (خ : ٢٤٥٦ ، ٥٤٣٤ ، ٥٤٦١ ، م : ٢٠٣٦ ف١ ، ٢٠٣٦ ف٢ ، ٢٠٣٦ ف٣ ، ت : ١٠٩٩ ، حم : ٤/ ١٢٠ ، ٤/ ١٢١) .

٧٦٣- البخاري ٢٠٩٢ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : إنَّ خيّاطًا دعا رسولَ الله ﷺ لطعام صَنَعه . قال أنس بن مالك : فذهبتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام ، فقَرَّب إليَّ رسول الله ﷺ خبزًا ومَرَقًا فيه دُبَّاء وقَدِيد ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يتتبَّع الدُّبَّاء من حوالي القَصعَةِ ، قال : فلم أزل أحبُّ الدُّبَّاء من يومئذ .

الشرح : الدبَّاء : هو القرع أو اليقطين ، واحدته دُبَّاءة .
وقَدِيد : أي : لَحم مَمْلُوح مُجَفَّف في الشَّمْس .

أطرافه : (خ : ٥٣٧٩ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ، ٥٤٣٧ ، ٥٤٣٩ ، م : ٢٠٤١ ف١ ، ٢٠٤١ ف٢ ، ٢٠٤١ ف٣ ، د : ٣٧٨٢ ، ت : ١٨٥٠ ، ١٨٥١ ، جه : ٣٣٠٢ ، ٣٣٠٣ ، حم : ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٥٠ ، ٣/ ١٥٣ ، ٣/ ١٦٠ ، ٣/ ١٦٩ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٧٧ ، ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ٢٠٤ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٢٥ ، ٣/ ٢٥٢ ، ٣/ ٢٦٤ ، ٣/ ٢٧٣ ، ٣/ ٢٧٩ ، ٣/ ٢٨٩ ، ٣/ ٢٩٠) .

٧٦٤- المعجم الكبير ١٢ /٦٧ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يجلسُ على الأرض ، ويأكل على الأرض ، ويَعتَقِل الشاة ، ويُجيب دعوةَ المملوك على خُبزِ الشعير .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي ضعيف .

أطرافه : (به : ٨١٩٢ ، ٨١٩٣) .

تواضعه ﷺ في لباسه وفراشه وأثاث بيته

٧٦٥- البخاري ٤٣٢٣ : عن أبي موسىٰ رضي الله عنه ، قال : لما فرغ النبيُّ ﷺ من حُنين ، بعثَ أبا عامر علىٰ جَيشٍ إلىٰ أوْطاس ، ... فرجعت فدخلت علىٰ النبي ﷺ في بيتِه علىٰ سريرٍ مُرْمَل ، وعليه فراش ، قد أثَّر رمالُ السرير بظهرِه وجَنبَيْه ، فأخبرتُه بخبرنا ، وخبر أبي عامر ...» .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٨) .

٧٦٦- البخاري ٣١٠٨ : عن أبي بُرْدَة ، قال : أخرَجَت إلينا عائشةُ رضي الله عنها كِساءً مُلَبَّدًا ، وقالت : في هذا نُزعَ روحُ النبي ﷺ .

وزاد سليمان ، عن حميد ، عن أبي بردة ، قال : أخرجت إلينا عائشة إزارًا غليظًا مما يُصنع باليمن ، وكساءً من هذه التي يدعونها الملَبَّدَة .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٦) .

٧٦٧- البخاري ٦٤٥٦ : عن عائشة ، قالت : كان فراشُ رسول الله ﷺ من أدَم وحَشْوُه مِن ليف .

انظر تسلسل رقْم (٦٤٧) .

٧٦٨- أبو داود ٣٠٨٩ : عن عامر الرام أخي الخَضِر - قال أبو داود : قال النفيلي : هو الخُضْر ، ولكن كذا قال - ، قال : إني لببلادنا إذ رُفعَت لنا راياتٌ وألوِيةٌ ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا لواءُ رسول الله ﷺ ، فأتَيتُه وهو تحت شَجَرةٍ ، قد بُسط له كِساءٌ ، وهو جالسٌ عليه ، وقد اجتمع إليه أصحابُه ، ... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٥٧٦) .

٧٦٩- الترمذي ٢٣٧٨ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : نام رسول الله ﷺ على حصيرٍ ، فقام وقد أثر في جَنبه ، فقلنا : يا رسول الله ، لو اتخذنا لك وِطاءً ، فقال : «**ما لي وما للدنيا ، ما أنا في الدنيا إلَّا كراكبٍ استَظَلَّ تحت شجرة ، ثم راح وتَرَكَها**» .

قال : وفي الباب عن عُمر ، وابنِ عبَّاس .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

انظر تسلسل رقْم (٦٥٤) .

٧٧٠- ابن ماجه ٣٥٥٤ : عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ رسول الله ﷺ يَسبُّ أحدًا ، ولا يُطوىٰ له ثوبٌ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٩) .

٧٧١- مصنف عبد الرزاق ١٠ /٤١٨ : عن الحسن ، أن النبي ﷺ كان يقول : «**إذا أكل أحدُكم فلا يمسح أصابعَه حتىٰ يَلعقَها ، فإنَّه لا يدري في أيِّ طعامِه كانت البَرَكة**» . قال : وكان الحسنُ يقول : إنَّ رسول الله ﷺ كان لا يُغلِق دونه الأبواب ، ولا يقومُ دونَه الحَجَبةُ ، ولا يُغدَىٰ عليه بالجِفَان ، ولا يُراح عليه بها ، كان رسول الله ﷺ بارزًا ، من أراد أن يَلقىٰ رسولَ الله ﷺ لَقِيَه ، كان يجلس بالأرضِ ، ويُوضع طعامُه بالأرض ، ويلبَس الغَليظَ ، ويَركبُ الحِمارَ ، ويُردف خَلفَه ، ويَلعَقُ - والله - يدَه ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه انقطاع بين معمر والحسن ، بينهما يحيىٰ بن المختار كما عند ابن المبارك وأحمد في الزهد ، وهو ضعيف ، ثم هومرسل .

أطرافه : (بق : ٢٠٠٤٤) .

تواضعه ﷺ في طعامه وشرابه

٧٧٢- البخاري ٢٠٥٥ : عن أنسٍ رضي الله عنه قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بتمرة مسقوطة ، فقال : «**لولا أن تكون صدقة لأكلتها**» .

وقال همَّامٌ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : «**أجدُ تمرةً ساقطة على فِراشي**» .

أطرافه : (خ : ٢٤٣١ ، م : ١٠٧١ ف١ ، ١٠٧١ ف٢ ، ١٠٧١ ف٣ ، د : ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، حم : ٣/ ١١٩ ، ٣/ ١٣٢ ، ٣/ ١٨٤ ، ٣/ ١٩٢ ، ٣/ ٢٤١ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٩١) .

٧٧٣- البخاري ٤١٠١ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : إنا يومَ الخندق نحفِر ، فعرضت كُدْيةٌ شديدةٌ ، فجاءوا النبي ﷺ ، فقالوا : هذه كُدْية عرضت في الخندق . فقال : «**أنا نازلٌ**» . ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحَجَر ، ولَبِثنا ثلاثةَ أيام لا نذوق ذَواقًا ، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعوَل ، فضربَ ، فعاد كثيبًا أهْيَل أو أهْيَم ، فقلت : يا رسولَ الله ، ائذن لي إلى البيت . فقلت لامرأتي : رأيتُ بالنبي ﷺ شيئًا ما كان في ذلك صَبر ، فعندك شيء ؟ قالت : عندي شَعيرٌ وعَنَاقٌ فذبَحْتُ العَناقَ ، وطَحَنَتِ الشَّعيرَ ، حتى جعلنا اللحمَ في البُرمَةِ ، ثم جئتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قد انكسر ، والبُرمة بين الأثافِي قد كادت أن تَنضَج ، فقلت : طُعَيِّمٌ لي ، فقم أنت يا رسول الله ورجلٌ أو رجلان ، قال : «**كم هو ؟**» فذكرت له ، قال : كثيرٌ طيِّبٌ ، قال : «**قل لها : لا تَنزِع البُرمةَ ، ولا الخُبز من التنُّور حتى آتي**» . فقال : «**قوموا**» . فقام المهاجِرون والأنصارُ ، فلما دخل على امرأتِه ، قال : ويحك جاءَ النبيُّ ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومَن معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت : نَعم ، فقال : «**ادخُلوا ، ولا تَضَاغَطُوا**» . فجعل يَكسِر الخبزَ ، ويجعل عليه اللحمَ ، ويُخَمِّر البُرمة والتَّنُّور إذا أخَذَ منه ، ويُقَرِّب إلى أصحابِه ، ثم يَنزِع ، فلم يزل يَكسِر الخبزَ ويَغرِف حتى شَبِعُوا ، وبقي بقيَّة ، قال : «**كُلِي هذا وأهدي ، فإنَّ الناسَ أصابَتهم مَجاعَة**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٢٥) .

٧٧٤- البخاري ٣٥٦٣ : عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : ما عاب النبيُّ ﷺ طعامًا قطُّ ، إن اشتهاه أكَلَه ، وإلَّا تَرَكه .

أطرافه : (خ : ٥٤٠٩ ، م : ٢٠٦٤ ف١ ، ٢٠٦٤ ف٢ ، ٢٠٦٤ ف٣ ، ٢٠٦٤ ف٤ ، ٢٠٦٤ ف٥ ، د : ٣٧٦٣ ، ت : ٢٠٣٢ ، جه : ٣٢٥٩ ، حم : ٢/ ٤٢٧ ، ٢/ ٤٧٤ ، ٢/ ٤٨١ ، ٢/ ٤٩٥) .

٧٧٥- البخاري ٥٦١٣ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن النبيَّ ﷺ دخل على رجل من الأنصار ، ومعه صاحبٌ له ، فقال له النبي ﷺ : «**إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شَنَّةٍ ، وإلا كَرعنا**» . قال : والرجل يُحوِّل الماءَ في حائِطه ، قال : فقال الرجل : يا رسول الله ، عندي ماءٌ بائتٌ ، فانطلِق إلى العَرِيش ، قال : فانطلَق بهما ، فسكب في قَدَح ، ثم حَلَب عليه من داجِنٍ له ، قال : فشرب رسول الله ﷺ ثم شرب الرجل الذي جاء معه .

الشرح : شَنَّة : وهي القِربَة العَتِيقَة .
الكَرْع : تَنَاوُل الماء بالفَم مِن غَيرِ إنَاء ولا كَفٍّ .
الدَّاجِن : الشَّاة التِي تَأْلَف البيُوت .

أطرافه : (خ : ٥٦٢١ ، د : ٣٧٢٤ ، جه : ٣٤٣٢ ، حم : ٣/ ٣٢٨ ، ٣/ ٣٤٣ ، ٣/ ٣٥٥) .

٧٧٦- مسلم ٢٠٤٤ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : رأيتُ النبي ﷺ مُقْعِيًا ، يأكل تمرًا .

الشرح : قوله : مُقعيًا : أي : جالسًا على إليتيه ناصبًا ساقيه .

أطرافه : (م : ٢٠٤٤ ف٢ ، د : ٣٧٧١ ، حم : ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ٢٠٣) .

٧٧٧- أبو داود ٣٧٧٠ : عن شعيب بن عبد الله بن عَمرو ، عن أبيه ، قال : ما رُئيَ رسول الله ﷺ يأكل مُتَّكئًا قطُّ ، ولا يطأ عَقِبَهُ رجُلان .

درجة الحديث : حسن . شعيب بن محمَّد بن عبد الله بن عَمرو بن العاص صدوق ، ثَبَت سماعُه من جَدِّه ، والمقصود بـ «أبيه» في السند جَدُّه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

الشرح : قوله : ما رُئيَ رسول الله ﷺ يأكل مُتَّكئًا قطُّ : قال أبو سُليمان الخطابي : يحسِبُ أكثرُ العامَّةِ أنَّ المتَّكئ هو المائِل المعتمِدُ على أحدِ شِقَّيه ، وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه ، وإنما المتكئُ هاهنا هو المعتَمِدُ على الوِطاء الذي تحته ، وكلُّ من استوى قاعدًا على وِطاء ، فهو متكئٌ ، والمعنى : أنِّي إذا أكلتُ ، لم أقعُد متمكِّنًا على الأوطِئةِ فِعلَ مَن يريد أن يستكثِرَ من الأطعمة ، ولكنِّي آكل عُلقةً من الطعام ، فيكون قعودي مُستَوفِزًا له ، ورُوي أنه ﷺ كان إذا أكل احتفز . وقال : «**آكل كما يأكل العبد ، وأجلسُ كما يجلسُ العبد ، فإنما أنا عبد**» . انظر «**شرح السنة**» للبغوي (١١/ ٤٨٦) .

ولا يطأ عقبه رجُلان : أي : لا يطأ الأرض خلفَه رجُلان ، والمعنى : أنه ﷺ لا يمشي قُدَّام القوم ، بل يمشي في وسط الجمع ، أو في آخرهم تواضعًا . قال الطِّيبي : التثنية في رجُلان لا تساعد هذا التأويل ، ولعله كناية عن تواضُعه ، وأنه لم يكن يمشي مَشْيَ الجَبابرة مع الأتباع والخدم ، ولا يخفى أن ما ذكره لا ينافي قول غيره ، وفائدة التثنية أنه قد يكون واحدٌ من الخدام وراءه كأنس وغيره لمكان الحاجة به ، وهو لا ينافي التواضع . وقال في «**فتح الودود**» : الرَّجُلان هو المشهور ، ويحتمل كسر الراء وسكون الجيم ، أي : القدمان ، والمعنى : لا يمشي خلفه أحدٌ ذو رِجْلَين . انظر «**عون المعبود**» (١٠/ ١٧٦) .

أطرافه : (جه : ٢٤٤ ، حم : ٢/ ١٦٥ ، ٢/ ١٦٧) .

٧٧٨- أبو داود ٣٧٧٣ : عن عبد الله بن بُسْر ، قال : كان للنبيِّ ﷺ قَصعةٌ ، يُقال لها : الغَرَّاء ، يَحمِلُها أربعةُ رجال ، فلما أضحَوْا وسجدوا الضحى ، أُتي بتلك القَصعة - يعني وقد ثُرِدَ فيها - فالتَفُّوا عليها ، فلما كَثُروا ، جَثَى رسول الله ﷺ فقال أعرابي : ما هذه الجِلْسة ؟ قال النبي ﷺ : «**إن الله جعلني عبدًا كريمًا ، ولم يجعلني جبَّارًا عنيدًا**» . ثم قال رسول الله ﷺ : «**كُلُوا من حَوَاليها ، ودَعُوا ذِروَتَها ، يُبارَك فيها**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الغراء : تأنيث الأغَرِّ ، بمعنى الأبيض الأنور .

جثا رسول الله : أي : من جهة ضِيقِ المكان ، توسعةً على الإخوان .

أطرافه : (جه : ٣٢٦٣ ، ٣٢٧٥ ، حم : ٤/ ١٨٨) .

٧٧٩- أبو داود ٥٠٤٠ : عن يعيش بن طِخْفة بن قَيس الغفاري ، قال : كان أبي من أصحاب الصُّفَّة ، فقال رسول الله ﷺ : «**انطلقوا بنا إلىٰ بيتِ عائشة** ﵂» . فانطلقنا ، فقال : «**يا عائشةُ أطعِمينا**» . فجاءت بحشيشة فأكلنا ، ثم قال : «**يا عائشةُ أطعِمينا**» . فجاءت بحَيْسَةٍ مثل القَطاةِ فأكَلنا ، ثم قال : «**يا عائشةُ اسقِينا**» . فجاءت بعُسٍّ من لبنٍ فشَرِبنا ، ثم قال : «**يا عائشةُ اسقِينا**» . فجاءت بقَدَح صغيرٍ فشَرِبنا ، ثم قال : «**إنْ شئتُم بِتُّمْ ، وإنّ شئتُم انطلقتُم إلىٰ المسجد**» . قال : فبينما أنا مُضطَجِعٌ في المسجد من السَّحَر ، علىٰ بَطنِي إذا رجُل يُحرِّكُني برِجْله . فقال : «**إن هذه ضِجعةٌ يُبغضها الله**» . قال : فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه يعيش بن طِخفة بن قيس الغِفاري مجهول .

أطرافه : (جه : ٧٥٢ ، ٣٧٢٣ ، حم : ٣/ ٤٢٩ ، ٣/ ٤٣٠ ، ٥/ ٤٢٦ ، ٥/ ٤٢٦ ، ٥/ ٤٢٦ ، ٥/ ٤٢٦ ، ٥/ ٤٢٧) .

الشرح : فجاءَتْ بحَشِيشَةٍ : هو طعام يُصنع من حنطة قد طُحنت بعض الطحن وطُبخت ، وتُلقىٰ فيه لحمٌ أو تمر .

مثل القَطاة : ضرب من الحمام .

فجاءت بعُسٍّ : قَدَح ضخم .

من السحر : وهو الرئة ، والمعنىٰ أن طخفة بن قيس كان له ذات الرئة ؛ فلذا كان مضطجعًا علىٰ بطنه ، وأن صاحب ذات الرئة لا يستطيع أن ينام مستلقيًا لأجل الوجع .

«**فقال إن هذه ضجعة**» : قال القاري : ولعله ﷺ لم يتبين له عُذره ، أو لكونه يمكن الاضطجاع علىٰ الفَخِذَين لدفع الوَجَع من غَير مد الرجلين .

٧٨٠- الترمذي ١٣٣٨ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لو أهدي إلي كُراع لقَبِلت ، ولو دُعيت عليه لأجبت**» .

قال : وفي الباب عن علي ، وعائشة ، والمغيرة بن شعبة ، وسَلْمان ، ومُعاوية بن حَيْدة ، وعبد الرحمن بن علقمة .

قال أبو عيسىٰ : حديث أنس حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : كُرَاع : هو مُستدَقُّ الساق من الرِّجل ، ومن حَدِّ الرُّسغ من اليد ، وهو من الغَنم والبقر بمنزلة الوَظِيف من الفرس والبعير ، والوظيف هو مستدَق الذراع والساق منها ، وقيل : الكُراع ما دون الكعب من الدواب .

وفي الحديث دليل على حسن خلقه ﷺ وتواضعه وجبره لقلوب الناس ، وعلى قَبول الهدية وإجابة من يدعو الرجل إلى منزله ، ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيء قليل .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢٠٩) .

٧٨١- ابن ماجه ٣٣٥٣ : عن عائشة ، قالت : دخل النبي ﷺ البيت ، فرأى كِسرةً مُلقاةً . فأخذها فمسحها ثم أكلها . وقال : «**يا عائشة ، أكرمي كريمًا . فإنها ما نفرت عن قوم قطُّ ، فعادت إليهم**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦٩٢) .

٧٨٢- أحمد ٦ / ٣٦٠ : عن ضُبَاعةَ بنتِ الزبير بن عبد المطلب ، أنها ذَبَحَت في بيتِها شاةً ، فأرسلَ إليها رسول الله ﷺ أن أطعِمينا من شاتِكِم ، فقالت للرسول : والله ما بَقِيَ عندَنا إلَّا الرَّقَبة ، وإني أستحيي أن أُرسلَ إلى رسول الله ﷺ بالرَّقَبة . فرَجع الرسول ، فأخبرَ رسولَ الله ﷺ ، فقال : «**ارجع إليها ، فقل : أرسِلي بها ، فإنَّها هاديَة ، وأقربُ الشاةِ إلى الخَيرِ ، وأبعدُها مِن الأذى**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الفضل بن الفضل المدني ، وهو مجهول .

تواضعه ﷺ في مسيره بين الجند

٧٨٣- البخاري ٣٧١ : عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ غزا خيبرَ ، فصلَّينا عندها صلاةَ الغداة بغَلَسٍ ، فركب نبيُّ الله ﷺ وركب أبو طلحة ، وأنا رديفُ أبي طلحة ، فأجرى نبيُّ الله ﷺ في زُقاقِ خيبر ، وإنَّ رُكبَتِي لتمسُّ فَخِذَ نبيِّ الله ﷺ ، ثم حَسَر

الإزار عن فَخِذه ، حتى إني أنظر إلى بياض فَخِذ نبي الله ﷺ ، فلما دخل القرية ، قال : «**الله أكبرُ خَرِبَت خيبرُ ، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قوم فساءَ صباحُ المنذَرين**» . قالها ثلاثًا ، قال : وخرج القومُ إلى أعمالهم ، فقالوا : محمَّد - قال عبد العزيز : وقال بعض أصحابنا : والخميس يعني : الجيش - قال : فأصبناها عَنْوَةً ، فجُمع السبيُ ، فجاء دِحْيَةُ ، فقال : يا نبيَّ الله أعطِني جاريةً من السبي . قال : «**اذهب فخُذ جاريةً**» . فأخذ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ ، فجاء رجُل إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا نبيَّ الله ، أعطَيتَ دِحية صفية بنتَ حُيي سيدةَ قُريظةَ والنضير ، لا تصلُح إلَّا لك . قال : «**ادعوه بها**» . فجاء بها ، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : «**خُذ جاريةً مِن السَّبي غيرَها**» . قال : فأعتَقَها النبيُّ ﷺ وتزوجها ، فقال له ثابت : يا أبا حمزة ، ما أصدقها ؟ قال : نفسها ، أعتَقَها وتزوَّجَها ، حتى إذا كان بالطريق جهَّزَتْها له أمُّ سُليم ، فأهدتها له من الليل ، فأصبحَ النبي ﷺ عروسًا ، فقال : «**مَن كان عنده شيءٌ فليجِئ به**» . وبَسطَ نِطَعًا فجعل الرجل يجيء بالتمر ، وجعل الرجل يجيء بالسمن ، قال : وأحسِبُه قد ذكر السَّوِيق ، قال : فحاسوا حَيسًا ، فكانت وليمةَ رسول الله ﷺ .

الشرح : الغَلَس : بقَايا الظَّلام . وقيل : إنَّ الغَلَس ظُلمةُ آخِر الليل إذا اختَلَطَت بضوءِ الصباح .

النِّطَعُ : بِساطٌ مِن الأدِيم .

أطرافه : (خ : ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥٠٨٦ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣ ، ٦٣٦٩ ، ٧٣٣٣ ، م : ١٣٦٥ ف١ ، ١٣٦٥ ف٢ ، ١٣٦٥ ف٣ ، ١٣٦٥ ف٤ ، ١٣٦٥ ف٥ ، ١٣٦٥ ف٦ ، ١٣٦٥ ف٧ ، ١٣٦٥ ف٨ ، ١٣٦٥ ف٩ ، ١٣٩٣ ف١ ، ١٣٩٣ ف٢ ، ١٩٤٠ ف١ ، ١٩٤٠ ف٢ ، د : ١٥٤١ ، ٢٠٥٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٧٤٤ ، ت : ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١١١٥ ، ١٥٥٠ ، ٣٤٨١ ، ٣٤٨٢ ، ٣٩١٩ ، س : ٦٩ ، ٥٤٧ ، ٣٣٤٢ ، ٣٣٤٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٣٣٨٢ ، ٤٣٤٠ ، جه : ١٩٠٩ ، ١٩١٠ ، ١٩٥٧ ، ٢٢٧٢ ، ٣١٩٦ ، حم : ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١٤٠ ، ٣/ ١٤٩ ، ٣/ ١٥٩ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٦٤ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٤٠ ، ٣/ ٢٤٢ ، ٣/ ٢٤٦ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٤) .

تواضعه ﷺ في الصلاة على جريد النخل ، وبمن حضر من النساء والأطفال

٧٨٤- مسلم ٦٥٩ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا ، فربَّما تحضُر الصلاةُ وهو في بيتِنا ، فيأمر بالبِساط الذي تحته فيُكْنَس ، ثم يُنضَح ، ثم يَؤمُّ رسول الله ﷺ ونقومُ خلفَه فيُصَلِّي بنا ، وكان بساطُهم من جريد النخل .

انظر تسلسل رقْم (٢٣١) .

تواضعه ﷺ في اضطجاعه في المسجد

٧٨٥- البخاري ٤٧٥ : عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري ، أنه رأىٰ رسولَ الله ﷺ مستلقيًا في المسجد ، واضعًا إحدىٰ رِجلَيه علىٰ الأخرىٰ .

وعن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٧) .

تواضعه ﷺ في الخروج إلى العيد ماشيًا

٧٨٦- ابن ماجه ١٢٩٤ : عن سعد بن عائذ القَرَظ : أن النبيَّ ﷺ كان يخرج إلىٰ العيد ماشيًا ، ويَرجعُ ماشيًا .

* في الزوائد : عبد الرحمن ضعيف ، وأبوه لا يُعرف حاله .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الرحمن بن سعد ضعيف . وأبوه سعد بن عمار مستور ، قال ابن القطان : لا يُعرف حاله ، ولا حال أبيه .

٧٨٧- ابن ماجه ١٢٩٥ : عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يخرج إلىٰ العيد ماشيًا ، ويرجع ماشيًا .

* في الزوائد في إسناده عبد الرحمن بن عبد الله العمري ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . في إسناده عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، وهو متروك الحديث .

٧٨٨- ابن ماجه ١٢٩٧ : عن محمَّد بن عُبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسول الله ﷺ كان يأتي العيدَ ماشيًا .

* في الزوائد : هذا إسناد ضعيف ، فيه مِندل ومحمَّد بن عبيد الله .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن عبيد الله بن رافع ، قال عنه البخاري رحمه الله : منكر الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء . وكذلك مندل بن علي العنزي ضعيف .

أطرافه : (جه : ١٣٠٠) .

تواضعه ﷺ في منبره

٧٨٩- أحمد ٥ /٣٣٧ : عن سهل السَّاعِدِي ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستند إلى جِذْع ، فقال : «قد كَثُرَ الناسُ ، ولو كان لي شيءٌ» . يعني : أقعُدُ عليه . قال عبَّاس : فذَهب أبي فقطع عيدانَ المِنبَرِ من الغابة ، قال : فما أدري عَمِلَها أبي أو استَعمَلَها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الله بن عمر بن حفص العُمَري ضعيف عابد . وقول عبَّاس بن سهل في آخره : فما أدري عملها أبي أو استعملها ؟ قد جاء في الصحيحين من غير هذه الرواية : أن الذي صنع المنبر هو غلام نجَّار كان مولى لامرأةٍ .

تواضعه في الصلاة
وزوجه مضطجعة بين يديه

٧٩٠- البخاري ٣٨٢ : عن عائشة زوجِ النبيِّ ﷺ ، أنها قالت : كنت أنام بين يَدَي رسول الله ﷺ ورجلاي في قِبلته ، فإذا سجد غَمَزَني ، فقبضت رِجلَي ، فإذا قام بسطتُها ، قالت : والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٥) .

تواضعه ﷺ في الدفع من عرفة

٧٩١- البخاري ١٦٦٦ : عن عروة بن الزبير قال : سُئل أسامةُ وأنا جالسٌ : كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حجَّة الوداع حين دَفَع ؟ قال : كان يَسيرُ العَنَق ، فإذا وجد فجوة نَصَّ .

* قال هشام : والنصُّ : فوق العَنَق ، فجوة : متسع ، والجميع فَجَوَات ، وفِجَاء ، وكذلك رَكوةٌ ورِكاءٌ ، مناصٌ : ليس حين فِرار .

الشرح : العنق : هو سير سهل سريع .

أطرافه : (خ : ٢٩٩٩ ، ٤٤١٣ ، م : ١٢٨٦ ف١ ، ١٢٨٦ ف٢ ، ١٢٨٦ ف٣ ، د : ١٩٢٣ ، س : ٣٠١٨ ، ٣٠٢٣ ، ٣٠٥١ ، جه : ٣٠١٧ ، حم : ٥/ ٢١٠) .

تواضعه ﷺ في خطبته على بغلة وهو في الحج

٧٩٢- المعجم الكبير ٥ /١٨ : عن رافع بن عَمرو المزني ، قال : أقبلت مع أبي وأنا غلام - وقال يحيىٰ بن سعيد في حديثه : وَصِيف ، أو فوق ذلك . وقال يعلىٰ : خماسي أو سُداسي - في حَجَّة الوداع ، فإذا رسول الله ﷺ يخطُب الناس علىٰ بغلةٍ شَهباءَ ، وعليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه يُعبِّر عنه ، والناس من بين جالسٍ وقائم ، فجلس أبي ، وتَخلَّلتُ الركاب حتىٰ أتيتُ البغلةَ ، فأخذت بركابه ووضعتُ يدي علىٰ رُكبَتِه ، فمسحتُ حتىٰ الساق ، حتىٰ بلغتُ بها القدم ، ثم أدخلتُ كفي بين النعل والقَدَم ، فيخيل إلي الساعة أني أجدُ بردَ قَدَميه علىٰ كَفِّي .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : وأنا وصيف : أي : عبد أو خادم .

أطرافه : (د : ٤٠٧٣ ، حم : ٣ / ٤٧٧) .

تواضعه ﷺ في المبيت بمنى

٧٩٣- أبو داود ٢٠١٩ : عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، ألا نبني لكَ بمنًى بيتًا ، أو بناء ، يُظلُّكَ من الشمس ؟ فقال : «لا ، إنما هو مُناخُ مَن سَبق إليه» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفردت به مُسَيكةُ المكِّيَّة والدةُ يوسف بن ماهَك المكِّي ، وهي مجهولة . قال عنها ابن خُزيمة : لا أحفظ عنها راويًا غيرَ ابنها ، ولا أعرفُها بعدالةٍ ولا جرح .

أطرافه : (ت : ٨٨١ ، جه : ٣٠٠٦ ، ٣٠٠٧ ، حم : ٦/ ١٨٧ ، ٦/ ٢٠٦) .

تواضعه ﷺ في رمي الجمار

٧٩٤- الترمذي ٩٠٣ : عن قُدَامة بن عبد الله ، قال : رأيت النبي ﷺ يَرمِي الجِمار على ناقةٍ ، ليس ضربٌ ولا طردٌ ، ولا إليك إليك .

قال : وفي الباب عن عبد الله بن حنظلة .

قال أبو عيسى : حديث قُدامة بن عبد الله حديثٌ حسن صحيح . وإنما يُعرف هذا الحديث من هذا الوجه ، وهو حديث أيمن بن نابل ، وهو ثقة عند أهل الحديث .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : ليس ضربٌ ولا طَردٌ ، ولا إليك إليك . أي : لم يكن ثَمَّ شيء من هذه الأمور التي تُفعل الآن بين أيدي الأمراء ، من الضرب والطرد . وقوله : ولا إليك : اسم فعل أمر بمعنى ابتعد وتنحَ .

أطرافه : (س : ٣٠٦١ ، جه : ٣٠٣٥ ، حم : ٣/ ٤١٣ ، ٣/ ٤١٣ ، ٣/ ٤١٣ ، ٣/ ٤١٣) .

رفقه ﷺ في الطواف

٧٩٥- مسلم ١٢٧٤ : عن عائشة ، قالت : طاف النبيُّ ﷺ في حَجَّة الوداع حول الكعبة على بعيره ، يَستَلِم الركن ، كراهيةَ أن يُضرَب عنه الناس .

أطرافه : (س : ٢٩٢٨) .

تواضعه ﷺ في السقاية

٧٩٦- أحمد ٣ /٣٤١ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ طاف بالبيتِ وهو على بعيرِه ، واستلم الحَجَر بمِحجَنٍ كان معه ، قال : وأتَى السِّقايَةَ ، فقال : «**اسقوني**» . فقالوا : إنَّ هذا يَخُوضُه الناسُ ، ولكنَّا نأتِيكَ به مِن البَيتِ . فقال : «**لا حاجةَ لي فيه ، اسقُوني مما يَشربُ مِنه الناس**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه يزيد بن أبي زياد ، يكتب حديثه ، لكنه قد توبع من طرق أخرى عند البخاري (١٦٣٥) وغيره .

تواضعه ﷺ في معاملة الضعفاء والمساكين ومجالستهم

٧٩٧- البخاري ١٣٣٧ : عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، أنَّ أسودَ ، رجلًا أو امرأة ، كان يكونُ في المسجدِ يَقُمُّ المسجدَ فمات ، ولم يَعلم النبيُّ ﷺ بموتِه ، فذكره ذات يوم ، فقال : «**ما فعل ذلك الإنسان ؟**» قالوا : مات يا رسولَ الله . قال : «**أفلا آذَنتُموني**» . فقالوا : إنه كان كذا وكذا قِصَّتُه . قال : فحقَروا شأنه ، قال : «**فدُلُّوني على قَبْره**» . فأتى قبره فصلَّى عليه .

الشرح : كان يَقُم المسجد : أي : يجمع القُمامة ، وهي الكُناسة .

أطرافه : (خ : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، م : ٩٥٦ ، د : ٣٢٠٣ ، جه : ١٥٢٧ ، حم : ٢/٣٥٣ ، ٢/٣٨٨) .

٧٩٨- البخاري ١٢٤٧ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : مات إنسانٌ كان رسول الله ﷺ يعودُه ، فمات بالليل فدفنوه ليلًا ، فلما أصبح أخبروه ، فقال : «**ما منعكم أن تُعلِمُوني ؟**» قالوا : كان الليل فكَرِهنا - وكانت ظلمةٌ - أن نشقَّ عليك . فأتى قبرَه فصلَّى عليه .

انظر تسلسل رقْم (٣٧٢) .

٧٩٩- النسائي ٢٠٢٢ : عن يزيد بن ثابت ، أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ ذات يوم ، فرأىٰ قبرًا جديدًا ، فقال : «**ما هذا ؟**» قالوا : هذه فُلانة مولاةُ بني فُلان – فعرَفها رسول الله ﷺ – ماتتْ ظُهرًا ، وأنت نائمٌ قائلٌ ؛ فلم نُحِبَّ أنْ نُوقِظَكَ بها . فقام رسول الله ﷺ وصفَّ الناسَ خلفه وكبَّر عليها أربعًا ، ثم قال : «**لا يموتُ فيكم ميِّتٌ ما دُمتُ بين أظهُرِكم ، إلَّا آذنتُموني به ؛ فإنَّ صلاتي له رحمةٌ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٣٠) .

٨٠٠- ابن ماجه ١٥٣٣ : عن أبي سعيد ، قال : كانت سوداءُ تقُمُّ المسجد ، فتُوفِّيَت ليلًا ، فلما أصبحَ رسول الله ﷺ أُخبر بموتها ، فقال : «**ألا آذَنتُمُوني بها ؟**» فخرج بأصحابِه ، فوَقَفَ علىٰ قَبرِها ، فكبَّر عليها والناسُ مِن خلفِه ، ودعا لها ، ثم انصرف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٤) .

٨٠١- أبو داود ٣٦٦٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : جلستُ في عِصابة من ضُعَفاء المهاجرين ، وإنَّ بعضهم ليستَتِرُ ببعض من العُري ، وقارئٌ يقرأ علينا ، إذ جاءَ رسول الله ﷺ فقام علينا ، فلما قامَ رسول الله ﷺ سكت القارئُ ، فسلَّم ، ثم قال : «**ما كنتم تصنعون ؟**» قلنا : يا رسول الله ، إنه كان قارئٌ لنا ، يقرأ علينا ، فكنا نستَمع إلىٰ كتابِ الله . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**الحمد لله الذي جعل من أُمَّتي مَن أُمرتُ أن أصْبِرَ نفسي معهم**» . قال : فجلسَ رسول الله ﷺ وَسَطَنا ، ليَعْدِلَ بنفسه فينا ، ثم قال بيده هكذا ، فتحلَّقوا ، وبَرَزَت وجوهُهم له . قال : فما رأيت رسولَ الله ﷺ عَرَف منهم أحدًا غيري ، فقال رسول الله ﷺ : «**أبشِروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التامِّ يومَ القيامة ، تَدخُلون الجنةَ قبلَ أغنياء الناس ، بنصفِ يوم ، وذاك خمسمائة سنة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦١٠) .

٨٠٢- النسائي ١٤١٤ : عن عبد الله بن أبي أَوْفَى ، قال : كان رسول الله ﷺ يُكثِر الذِّكر ويُقِلُّ اللَّغو ، ويُطيل الصلاة ، ويُقصِّر الخُطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ، فيقضي له الحاجة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٩١) .

٨٠٣- ابن ماجه ٤١٢٧ : عن خبَّاب ، في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قوله : ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٢] . قال : جاء الأقرعُ بن حابس التميمي ، وعُيَينةُ بن حِصْن الفَزاري ، فوجدُوا رسولَ الله ﷺ مع صُهَيب وبِلال وعمَّارٍ وخَبَّابٍ . قاعدًا في ناسٍ من الضُّعفاء من المؤمنين . فلما رأوْهم حولَ النبي ﷺ حَقَّروهم . فأتوه فخَلَوْا به ، وقالوا : إنا نريدُ أن تجعلَ لنا منك مجلسًا ، تَعرفُ لنا به العربُ فَضلَنا . فإنَّ وفودَ العربِ تأتيك فنَستحي أن تَرانا العربُ مع هذه الأعبُد . فإذا نحن جئناكَ فأقِمهم عنكَ . فإذا نحن فَرَغنا ، فاقعُد معهم إن شئتَ . قال : «نعم» . قالوا : فاكتب لنا عليك كتابًا . قال : فدعا بصحيفةٍ . ودعا عليًّا ليكتب ، ونحن قعودٌ في ناحية . فنزلَ جبرائيل عليه السلام فقال : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٢] ثم ذكر الأقرع بن حابس وعُيينة بن حِصنٍ ، فقال : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَـٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [الأنعام : ٥٣] ثم قال : ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام : ٥٤] قال : فدنونا منه حتى وضعنا رُكبنا على رُكبتِه ، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ولا تجالس الأشراف ﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ يعني عيينة والأقرع ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف : ٢٨] قال :

هلاكًا . قال : أمْرُ عيينة والأقرع ، ثم ضرب لهم مَثَل الرجلين ومثل الحياةِ الدنيا . قال خَبَّابٌ : فكنا نقعدُ مع النبي ﷺ ، فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا ، وتركناه حتىٰ يقوم .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وقد روىٰ مسلم والنسائي والمصنِّف بعضه من حديث سعد بن أبي وقَّاص .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

٨٠٤- البخاري ٢٨٤٤ : عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غيرَ بيتِ أُمِّ سُلَيم ، إلَّا علىٰ أزواجِه ، فقيل له : فقال : **«إني أرحمها ؛ قُتِل أخوها معي»** .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٦) .

٨٠٥- المستدرك ٤٦٧/٢ : عن سهل بن حُنَيف ، قال : كان رسول الله ﷺ يأتي ضُعفاءَ المسلمين ، ويزُورهم ، ويعودُ مرضاهم ، ويشهدُ جنائزَهم .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٧٦) .

تواضعه ورفقه ﷺ في معاملة النساء

٨٠٦- البخاري ٣٥٧ : عن أمِّ هانئ بنت أبي طالب ، قالت : ذهبتُ إلىٰ رسول الله ﷺ عام الفتح ، فوجدتُه يغتسل وفاطمةُ ابنتُه تَستُره ، قالت : فسلَّمتُ عليه ، فقال : **«مَن هذه ؟»** فقلت : أنا أمُّ هانئ بنتُ أبي طالب ، فقال : **«مَرحبًا بأمِّ هانئ»** . فلما فَرَغَ من غُسله ، قام فصلَّىٰ ثماني ركعات ، ملتحفًا في ثوبٍ واحدٍ ، فلما انصرف ، قلت : يا رسولَ الله ، زعم ابنُ أُمِّي أنه قاتلٌ رجلًا قد أجرتُه ، فلانَ بنَ هُبَيرة ، فقال رسول الله ﷺ : **«قد أجَرنا مَن أجرتِ يا أمَّ هانئ»** . قالت أمُّ هانئ : وذاك ضُحًىٰ .

الشرح : قوله : ابن أمي . وفي روايةٍ : ابن أبي . ولا تفاوت في المقصود ؛ لأنها أخت علي رضي الله تعالى عنه من الأب والأم ، ولكن الوجه في رواية ابن أمي تأكيد الحُرمة والقرابة والمشاركة في البطن ، وذلك كما في قوله تعالى حكاية عن هارون لموسى عليهما السلام : ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه : ٩٤] .

فلان بن هبيرة : زوج أم هانئ بنت أبي طالب شقيقة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . أسلمت عام الفتح ، وكان لهبيرةَ أولادٌ منها ، وهم : عُمر - وبه كان يُكنىٰ ، وهانئ ، ويوسف وجعدة . واسم أم هانئ فاختة ، وكُنيت بهانئ أحد أولادها المذكورين .

أطرافه : (خ : ٢٨٠ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨ ، م : ٣٣٦ ف١ ، ٣٣٦ ف٢ ، ٣٣٦ ف٣ ، د : ٢٧٦٣ ، ت : ١٥٧٩ ، ١٥٧٩ ، ٢٧٣٥ ، س : ٢٢٥ ، جه : ٤٦٥ ، ٦١٤ ، ١٣٢٣ ، ١٣٧٩ ، حم : ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٤٢٣ ، ٦/ ٤٢٣ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٤) .

٨٠٧- البخاري ١٢٨٣ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تَبكي عند قبرٍ ، فقال : «**اتَّقِي الله واصبِري**» . قالت : إليك عنِّي ، فإنَّك لم تُصَب بمُصِيبَتي . ولم تَعرِفْه ، فقيل لها : إنه النبيُّ ﷺ . فأتت باب النبيِّ ﷺ ، فلم تجد عنده بَوَّابين ، فقالت : لم أعرِفْك . فقال : «**إنما الصبر عند الصَّدمةِ الأولىٰ**» .

انظر تسلسل رقْم (٧٤٥) .

٨٠٨- البخاري ١٩٨٢ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، دخلَ النبي ﷺ على أمِّ سُلَيم ، فأتته بتمرٍ وسَمنٍ ، قال : «**أعيدوا سمنكم في سِقائه ، وتمرَكم في وِعائه ، فإني صائمٌ**» ، ثم قام إلىٰ ناحيةٍ من البيت ، فصلَّىٰ غيرَ المكتوبة ، فدعا لأمِّ سُلَيم وأهل بيتها ، فقالت أم سُليم : يا رسولَ الله ، إن لي خُويصَّة ، قال : «**ما هي ؟**» قالت : خادمُك أنس . فما ترك خيرَ آخرة ولا دنيا إلَّا دعا لي به ، قال : «**اللهمَّ ، ارزُقه مالًا وولدًا ، وبارك له**» . فإني لمن أكثرِ الأنصارِ مالًا .

وحدثتني ابنتي أُمَينَةُ : أنه دُفِنَ لصُلْبي مَقدَم حجَّاج البصرة بضعٌ وعشرون ومائة .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٨) .

٨٠٩- البخاري ٤١٢٠ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخَلات حتىٰ افتتَح قُريظةَ والنَّضيرَ ، وإنَّ أهلي أمروني أن آتيَ النبي ﷺ فأسأله الذين كانوا أعطوْه أو بعضَه ، وكان النبيُّ ﷺ قد أعطاه أُمَّ أيمن ، فجاءت أمُّ أيمن ، فجعلت الثوبَ في عُنُقِي ، تقول : كلَّا والذي لا إله إلَّا هو ، لا يُعطيكَهم ، وقد أعطانيها . أو كما قالت ، والنبي ﷺ يقول : «لكِ كذا» . وتقول : كلَّا والله . حتىٰ أعطاها ، حَسِبت أنه قال : عَشَرَةَ أمثالِه ، أو كما قال .

أطرافه : (خ : ٢٦٣٠ ، ٣١٢٨ ، ٤٠٣٠ ، م : ١٧٧١ ف١ ، ١٧٧١ ف٢ ، حم : ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٠٤ ، ٣/ ٢١٩) .

الشرح : قوله : كان الرجل يجعل للنبيِّ ﷺ النخلات حتىٰ افتتح قريظة والنضير : مُحصَّل القصة أن أرض بني النضير كانت مما أفاء الله علىٰ رسوله ، وكانت له خالصة ، لكنه آثر بها المهاجرين ، وأمرهم أن يعيدوا إلىٰ الأنصار ما كانوا واسَوْهم به لما قَدِموا عليهم المدينة ، ولا شيء لهم ، فاستغنىٰ الفريقان جميعًا بذلك ، ثم فُتحت قريظةُ لما نَقَضوا العهد ، فحُوصروا ، فنزلوا علىٰ حُكم سعد بن معاذ ، وقَسَمها النبيُّ ﷺ في أصحابِه ، وأعطَىٰ مِن نصيبِه في نوائِبه – أي : في نفقات أهله ومن يطرأ عليه – ويجعل الباقي في السلاح والخيل عُدَّة في سبيل الله .

٨١٠- البخاري ٢٧٨٨ : عن أنسِ بن مالك ، يقول : كان رسول الله ﷺ يدخل علىٰ أمِّ حَرَام بنت مِلْحان ، فتُطعمُه وكانت أمُّ حَرَام تحت عُبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ ، فأطعَمَتْه وجعلت تُفَلِّي رأسَه ، فنامَ رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «**ناسٌ من أُمَّتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله ، يَركَبون ثَبَجَ هذا البحر ، مُلوكًا علىٰ الأسِرَّة**» – أوْ : «**مِثلَ الملوكِ علىٰ الأسِرَّة**» . شكَّ إسحاق – قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسَه ، ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «**ناسٌ من أمَّتي عُرِضُوا علي غُزاةً في سبيل الله**» . كما قال في الأوَّل ، قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلَني منهم . قال :

«أنتِ من الأوَّلِين» . فركِبَتْ البحرَ في زمان مُعاوية بن أبي سفيان ، فصُرعتْ عن دابَّتِها حين خرجت من البحر فهَلَكَت .

الشرح : قوله : يدخل على أمِّ حرام بنت ملحان : بكسر الميم ، وقيل : بفتحها . وهي خالةُ أنس بن مالك ، ووجه دخولِه ﷺ عليها أنها كانت خالتَه من الرَّضاع . انظر «عمدة القاري» (٢٤/ ١٤٥) .

تُفَلِّي رأسَه : أي : تفتش ما فيه .

ثَبَج هذا البحر : أي : ظهرُه ووسطُه .

أطرافه : (خ : ٢٧٨٩ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ، ٢٩٢٤ ، ٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣ ، ٧٠٠١ ، ٧٠٠٢ ، م : ١٩١٢ ف١ ، ١٩١٢ ف٢ ، ١٩١٢ ف٣ ، ١٩١٢ ف٤ ، د : ٢٤٩٠ ، ٢٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ، ت : ١٦٤٥ ، س : ٣١٧١ ، ٣١٧٢ ، جه : ٢٧٧٦ ، حم : ٦/ ٣٦١ ، ٦/ ٣٦١ ، ٦/ ٤٢٣ ، ٦/ ٤٢٣) .

٨١١- أحمد ٣ /٢٢١ : عن أنس ، قال : كان النبيُّ ﷺ يدخل بيتَ أُمِّ سُلَيم ، فينام على فراشِها ، وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشِها ، فقيل لها : هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ في بيتِك على فراشِك ، قال : فجاءت وقد عَرِقَ واستَنْقَعَ عرقُه على قطعةِ أديم على الفِراش ، قال : ففَتَحَت عَتِيدَتها . قال : فجعلت تُنَشِّف ذلك العرقَ فتعصرُه في قوارِيرِها ، ففزِع النبيُّ ﷺ ، فقال : «**ما تَصْنَعين يا أمَّ سُلَيم ؟**» قالت : يا رسول الله ، نرجو برَكَتَه لصِبْيانِنا . قال : «**أصَبْتِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : عَتِيدَتَها : هي كالصُّنْدوق الصغير الذي تترُك فيه المَرْأة ما يَعِزُّ عليها من مَتاعِها .

أطرافه : (خ : ٢٨٤٤ ، م : ٢٤٥٥ ، حم : ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ٢٢٦) .

٨١٢- البخاري ٥٢٢٤ : عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : تزوَّجني الزُّبير وما له في الأرض من مال ، ولا مملوك ، ولا شيء ، غيرَ ناضِح ، وغيرَ فرسِه ، فكنتُ

أعلِفُ فرسَه ، وأستقي الماء ، وأخرِزُ غَرْبَه ، وأعجِنُ ، ولم أكن أُحسِنُ أخبِزُ ، وكان يَخبِزُ جاراتٌ لي من الأنصار ، وكنَّ نِسوةَ صِدْق ، وكنت أنقُل النَّوىٰ من أرضِ الزُّبير – التي أقطَعَه رسول الله ﷺ – علىٰ رأسي ، وهي مِنِّي علىٰ ثُلُثَي فرسَخ ، فجئت يومًا والنَّوىٰ علىٰ رأسي ، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفرٌ من الأنصار ، فدعاني ، ثم قال : «إخ إخ» . ليَحمِلَني خَلفَه ، فاستحيَيْت أن أسيرَ مع الرِّجال ، وذكرتُ الزُّبَير وغيرتَه ، وكان أغيرَ الناس ، فعرف رسول الله ﷺ أنِّي قد استحييتُ فمَضىٰ ، فجئتُ الزُّبير ، فقلت : لقِيَني رسول الله ﷺ وعلىٰ رأسي النَّوىٰ ، ومعه نفرٌ من أصحابه ، فأناخَ لأركب ، فاستَحَيَيْتُ منه ، وعرفتُ غيرتَك ، فقال : والله لَحَملُكِ النوىٰ كان أشدَّ عليَّ من رُكُوبك معه . قالت : حتىٰ أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم يَكفِينِي سياسةَ الفَرس ، فكأنَّما أعتقني .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٣) .

٨١٣- البخاري ٣٢٩٤ : عن سعد بن أبي وقَّاص قال : استأذن عُمر علىٰ رسول الله ﷺ ، وعنده نساءٌ من قريش ، يكلِّمنه ويستكثرنه ، عاليةً أصواتهنَّ ، فلما استأذن عمر قُمن يَبتَدِرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سِنَّك يا رسول الله . قال : عَجبت من هؤلاء اللَّاتي كُنَّ عندي ، فلما سمعن صوتك ابتَدرن الحجاب . قال عمر : فأنت يا رسول الله ، كنتَ أحقَّ أن يَهبن . ثم قال : أيْ عَدُوَّات أنفسهنِّ ، أتهبنني ولا تَهبنَ رسول الله ﷺ ؟ قلن : نعم ، أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : **«والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان قطُّ ، سالكًا فجًا إلَّا سلك فجًا غير فجِّك»** .

الشرح : يستكثرنه : يطلبن كثيرًا من كلامه وجوابه بحوائِجهن وفتاويهن .

وقوله : عالية أصواتهن : يحتمل أن هذا قبلَ النهيِ عن رفعِ الصوت فوق صوته ﷺ ، ويحتمل أنَّ عُلُوَّ أصواتِهن إنما كان باجتماعها ، لا أنَّ كلامَ كلِّ واحدةٍ بانفرادها أعلىٰ من صوته ﷺ .

يبتدرن الحجاب : يتسارعن ويتسابقن للاختباء .

الفظ الغليظ : وهو عبارة عن شدة الخلق وخُشُونة الجانب .

الفج : الطريق الواسع . ويُطلَق أيضًا علىٰ المكان المنخرق بين الجبلين ، وهذا الحديثُ محمول علىٰ ظاهِره أن الشيطانَ مَتَىٰ رأىٰ عُمرَ سالكًا فجًا هرب هيبةً من عمر ، وفارَقَ ذلك الفج ، وذهب في فجٍّ آخر .

أطرافه : (خ : ٣٦٨٣ ، ٦٠٨٥ ، م : ٢٣٩٦ ، حم : ١/ ١٧١ ، ١/ ١٨٢ ، ١/ ١٨٧) .

٨١٤- البخاري ٥٦٣٧ : عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : ذُكر للنبي ﷺ امرأةٌ من العرب ، فأمر أبا أُسَيد الساعدي أن يُرسلَ إليها ، فأرسلَ إليها فقدمت ، فنَزَلت في أُجُم بني ساعدة ، فخرج النبيُّ ﷺ حتىٰ جاءَها فدخل عليها ، فإذا امرأةٌ مُنكِّسةٌ رأسَها ، فلما كَلَّمها النبيُّ ﷺ ، قالت : أعوذُ بالله مِنك . فقال : «قد أعذتُك مِنِّي» . فقالوا لها : أتدرين مَن هذا ؟ قالت : لا . قالوا : هذا رسول الله ﷺ جاءَ لِيخطِبَك . قالت : كنتُ أنا أشقَىٰ من ذلك . فأقبلَ النبيُّ ﷺ يومئذٍ حتىٰ جلس في سَقِيفةِ بني ساعِدةَ هو وأصحابُه ، ثم قال : «اسقِنا يا سَهلُ» . فخرجتُ لهم بهذا القَدَح ، فأسقيتُهُم فيه ، فأخرج لنا سهلٌ ذلك القَدَحَ ، فشَرِبنا منه ، قال : ثم استوهَبَه عُمرُ بن عبد العزيز بعد ذلك فوَهَبه له .

الشرح : أُجُم : بناء يشبه القصر ، وهو من حصون المدينة .

قوله ﷺ : «**أعذتك مني**» : معناه : تركتك ، وتركه ﷺ تزوجها ؛ لأنها لم تُعجبه إما لصورَتِها ، وإما لخُلُقِها ، وإما لغير ذلك . وفي الحديث المشهور : أن النبيَّ ﷺ قال : «**من استعاذكم بالله فأعيذوه**» . فلما استعاذت بالله تعالىٰ لم يَجِد النبي ﷺ بُدًّا من إعاذتِها وتركِها ، ثم إذا ترك شيئًا لله تعالىٰ لا يعود فيه .

قوله : **فأخرج لنا سهلٌ ذلك القَدَحَ ، فشَرِبنا منه ، قال : ثم استوهَبَه عُمرُ بن عبد العزيز بعد ذلك فوَهَبه له** . يعني : القدح الذي شرب منه رسول الله ﷺ . هذا فيه التبرُّك بآثارِ النبي ﷺ وما مَسَّه أو لبسه ، أو كان منه فيه سبب ، وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مُصَلَّىٰ رسول الله ﷺ في الروضة الكريمة ، ودخول الغار الذي دخله النبيُّ ﷺ وغير ذلك ، ومن هذا إعطاؤه ﷺ أبا طلحة شعرَه ليَقسِمه بين الناس ،

وإعطاؤه ﷺ حِقوه لتُكَفَّن فيه بنتُه ﷺ، وجعلُه الجريدتين على القَبرَين، وجَمَعت بنتُ مِلحان عَرَقَه ﷺ، وتمسَّحوا بوَضُوئه ﷺ، ودلكوا وجوهَهم بنُخامَتِه ﷺ. وأشباه هذه كثيرة مشهورة في الصحيح، وكل ذلك واضح لا شك فيه.

أطرافه : (خ : ٥٢٥٦، ٥٢٥٧، م : ٢٠٠٧).

٨١٥- البخاري ٦٠٧٢ : عن أنس بن مالك، قال : كانت الأَمَة من إماء أهل المدينة لتأخذُ بيدِ رسول الله ﷺ، فتنطلقُ به حيث شاءت.

انظر تسلسل رقْم (٣٦٨).

٨١٦- مسلم ٢٣٢٦ : عن أنس، أن امرأة كان في عَقْلها شيء، فقالت : يا رسول الله، إن لي إليك حاجة. فقال : «**يا أمَّ فلان، انظري أيَّ السِّكَكِ شئتِ، حتى أقضِيَ لكِ حاجتك**»، فخَلَا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها.

انظر تسلسل رقْم (٣٨٩).

٨١٧- مسلم ٢٣٢٨ رواية ١ : عن عائشة، قالت : ما ضَرَبَ رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيده، ولا امرأةً، ولا خادِمًا، إلَّا أن يُجاهِد في سبيل الله، وما نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنتقمَ مِن صاحبه، إلَّا أن يُنتهَك شيءٌ من محَارِم الله، فيَنتقمَ لله ﷻ.

انظر تسلسل رقْم (٢٤٠).

٨١٨- مسلم ٢٤٥٣ : عن أنس، قال : انطلق رسول الله ﷺ إلى أمِّ أيمن، فانطلقتُ معه، فناولتْه إناءً فيه شرابٌ، قال : فلا أدري أصادفَتْه صائمًا، أو لم يُرِدْه فجعلتْ تَصْخَبُ عليه، وتَذَمَّرُ عليه.

الشرح : تصخب : أي : تصيح وترفع صوتها، إنكارًا لإمساكه عن شرب الشراب. وقوله : تَذْمُر هو بفتح التاء وإسكان الذال وضم الميم، ويقال : تَذَمَّر بفتح التاء والذال والميم، أي : تَتَذمر وتتكلم بالغضب، ومعنى الحديث أنَ النبي ﷺ ردَّ الشرابَ عليها، إما لصيام، وإما لغيره، فغَضِبت، وتكلَّمت بالإنكار والغضب، وكانت تُدِل عليه ﷺ لكونها حَضَنَته

وربَّته ﷺ ، وفيه أنَّ للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يُحضِره المضيف إذا كان له عذرٌ من صوم أو غيره ، مما هو مقرر في كتب الفقه .

٨١٩- أبو داود ١٥٣٣ : عن جابر بن عبد الله ، أن امرأة قالت للنبي ﷺ : صلِّ عليَ وعلى زوجي ، فقال النبي ﷺ : «**صلَّى الله عليكِ وعلى زوجِكِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٥٦) .

٨٢٠- المعجم الكبير ١٧ /٩٨ : عن عديٍّ بن حاتم الطائي قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالس في المسجد ، فقال القوم : هذا عديُّ بن حاتم ، وكنت نصرانيًّا ، وجئتُ بغير أمان ولا كتاب ، فلما دُفِعتُ إليه ، أخذَ بيدِي ، وقد كان قبل ذلك قال : إني لأرجو أن يجعل الله يدَه في يدي ، فقام بي ، فلقِيَتْه امرأةٌ وصبيٌّ معها ، فقالَا : إنَّ لنا إليك حاجة . فقام معها حتى قَضَى حاجتها ، ثم أخذ بيدِي حتى أتى دارَه ، فأُلقيت له وسادةٌ فجلس عليها ، وجلستُ بين يديه ، فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : «**لم يُفِرَّك إلَّا أن يُقال : إلَّا الله ، فهل تعلم مِن إلهٍ إلَّا الله ؟!**» ثم تكلم ساعة ، ثم قال : «**أما يُفِرُّك – أو يضرُّك – إلَّا أن يُقال : الله أكبر ؟ فهل تعلمُ شيئًا أكبر من الله ؟**» قلت : لا ، قال : «**إنَّ اليهود مغضوبٌ عليهم ، وإنَّ النصارى ضُلَّال**» . قلت : فإني حَنيفٌ مسلمٌ ، فرأيت وجهه يَنبسطُ فَرَحًا ، ثم أمرني ، فنزلتُ على رَجُل من الأنصار ، فجعلتُ آتيه طَرَفي النهار ، فبينا أنا عِندَه عَشِيَّةً إذ أتاه قومٌ في ثيابٍ مِن صُوف من هذه النِّمار ، فصلَّى ، ثم قامَ فحثَّ عليهم ، ثم قال : «**بصاع ، أو بنصفِ صاع ، أو نَصِيفه ، ولو ببعض قُبضةٍ يقي أحدُكم وجهه حرَّ جهنَّم – أو النار – ولو بشِقِّ تَمرة ؛ فإنَّ أحدكم لاقي الله ، فقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أجعل لك مالًا وولدًا ؟ فيقول : بلى . فيقول : أينَ ما قَدَّمت لنفسِك ، فينظرُ أمامَه وخلفَه ، وعن يمينِه وعن شِماله ، فلا يجدُ شيئًا يقي به وجهَه ، فليتَّقِ أحدُكم وجهَه النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإن لم يجد فبكلمةٍ طيبةٍ ، فإني لا أخافُ عليكم الفاقة ، فإن الله ﷻ ناصرُكم ومعطيكم حتى تسيرَ الظَّعينةُ فيما**

بين يثرب والحِيرة ، وأكثر ما تَخاف علىٰ مَطِيتها السَّرَقَ» . فجعلت أقول في نفسي : فأين لُصوصُ طَيِّئٍ ؟

درجة الحديث : حسن .

الشرح : النِّمار : ثياب مخطَّطة ، كأنها أخذت من لون النَّمِر . لما فيها من السواد والبياض .

الظعينة : أصل الظعينة : الراحلة التي يُرحَل ويُظعن عليها ، أي : يُسار . وقيل : للمرأة ظعينة ؛ لأنها تَظعنُ مع الزوج حيثما ظَعَن ، أو لأنها تُحمل علىٰ الراحلة إذا ظَعَنَت . وقيل : الظعينة : المرأة في الهودج ، ثم قيل للهودج بلا امرأة . وللمرأة بلا هودج : ظعينة .

السَّرَق : يعني السرقة .

أطرافه : (ت : ٢٩٥٣ و٢٩٥٤ ، حم : ٤ ص ٣٧٨ ، حب : ٧٢٠١) .

تواضعه ورفقه ﷺ في معاملة أهل بيته

٨٢١- البخاري ١٧٦٢ : عن عائشة ﵂ ، قالت : خرجنا مع النبيِّ ﷺ ولا نُرىٰ إلَّا الحجَّ ، فقَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبَيتِ وبين الصَّفا والمروةِ ولم يَحِلَّ ، وكان معه الهديُ فطاف مَن كان معه مِن نسائِه وأصحابِه ، وحلَّ منهم مَن لم يكن معه الهديُ ، فحاضت هي ، فنَسَكنا مناسِكَنا من حَجِّنا ، فلما كان ليلةَ الحَصبةِ ، ليلةُ النَّفْرِ ، قالت : يا رسول الله ، كلُّ أصحابِك يرجع بحجٍّ وعُمرةٍ غيري . قال : «**ما كنتِ تَطُوفي بالبيتِ ليالِيَ قَدِمنا ؟**» قلت : لا . قال : «**فاخرُجي مع أخيكِ إلىٰ التَّنعيم ، فأهِلِّي بعُمرة ، وموعدُكِ مكانُ كذا وكذا**» ، فخرجتُ مع عبدالرحمن إلىٰ التَّنْعيم ، فأهلَلتُ بعُمرةٍ ، وحاضَت صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ ، فقال النبيُّ ﷺ : «**عَقْرَىٰ حَلقَىٰ ، إنَّك لحابِستُنا ، أما كنتِ طُفتِ يوم النَّحْر ؟**» قالت : بلىٰ . قال : «**فلا بأس انفِري**» . فلقيتُهُ مُصعِدًا علىٰ أهل مَكَّةَ ، وأنا مُنْهَبِطَة . أو أنا مُصعِدةٌ وهو مُنهَبِطٌ .

* وقال مسدد : قلت : لا .

* تابعه جرير عن منصور في قوله : لا .

الشرح : قوله : «عَقرىٰ حَلقىٰ» ، قال ابن عبَّاس : هي لغة قريش ، أي : الدعاء بهذا ، أي : أُصيبت بحَلقِ شعرها وعَقرِ جسمها ، وظاهرُه الدُّعاء ، وليس بمراد ، وجوَّز فيه أبو عبيد التنوين. وقيل : المعنىٰ : إنها لشؤمها تَعقِر قومَها وتَحلقهم ، وهو كناية عن إدخال الشرِّ عليهم . «فتح الباري» (١/ ١٥٨) .

فلا بأس انفري : من غير طواف الوداع ؛ لأنه ليس علىٰ الحائض وداع .

أطرافه : (خ : ٣٢٨ ، ١٧٥٧ ، ١٧٥٨ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩ ، ٦١٥٧ ، م : ١٢١١ ف٢٧ ، ١٢١١ ف٢٨ ، ١٢١١ ف٢٩ ، ١٢١١ ف٣٠ ، ١٢١١ ف٣١ ، ١٢١١ ف٣٢ ، ١٢١١ ف٣٣ ، ١٢١١ ف٣٤ ، د : ٢٠٠٣ ، ت : ٩٤٣ ، س : ٣٩١ ، حم : ٦/ ٣٨ ، ٦/ ٣٩ ، ٦/ ٧٢ ، ٦/ ٨٥ ، ٦/ ٩٩ ، ٦/ ١٢٢ ، ٦/ ١٧٥ ، ٦/ ١٧٧ ، ٦/ ١٨٥ ، ٦/ ١٩٢ ، ٦/ ٢٠٢ ، ٦/ ٢١٣ ، ٦/ ٢٢٤ ، ٦/ ٢٥٣ ، ٦/ ٢٥٤) .

٨٢٢- البخاري ١٦٥١ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : أهلَّ النبيُّ ﷺ هو وأصحابه بالحجِّ ، وليس مع أحَدٍ منهم هَديٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطَلحة ، وقَدِمَ عليٌّ مِن اليَمَن ومعه هَدْيٌ ، فقال : أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه أن يَجعلوها عُمرةً ، ويَطوفُوا ، ثم يُقصِّروا ويُحِلُّوا إلَّا مَن كان معه الهديُ . فقالوا : نَنطلِق إلىٰ منًى وذَكَرُ أحَدِنا يَقطُر . فبلغ النبيَّ ﷺ ، فقال : «**لو استقبلتُ مِن أمري ما استَدبَرتُ ، ما أهدَيتُ ، ولولا أن معي الهَديَ لأحللتُ**» . وحاضت عائشة رضي الله عنها ، فنسكت المناسِكَ كُلَّها ، غير أنها لم تَطُفْ بالبَيت ، فلما طَهُرَت طافت بالبيت ، قالت : يا رسول الله ، تَنطَلِقُون بحَجَّةٍ وعُمرةٍ ، وأنطلِقُ بحَجٍّ ، فأمر عبدَ الرحمن بن أبي بكر أن يَخرُج معها إلىٰ التَّنعِيم ، فاعتَمَرَت بعد الحج .

الشرح : اعلم أنَّه قد اختُلِفَ في حَجِّه ﷺ ، هل كان قِرَانًا أو تمتُّعًا أو إفرادًا ؟ وقد اختلَفَت الأحاديثُ في ذلك ، فرُوي عن عِدَّةٍ من الصَّحابةِ أنَّه حَجَّ إفرادًا ، ورُويَ عن جماعةٍ منهم أنَّه حجَّ قِرَانًا ، ورُوِي عن طَائِفَةٍ منهم أنَّه حَجَّ تمتُّعًا ، وقد اختلَفَت الأنظارُ واضطَربَت الأقوال لاختلافِ الأحاديثِ ، فمن أهل العِلم مَن جَمَعَ بَيْنَ الرِّواياتِ كالخَطَّابِيِّ ، فقال : إن كان أضافَ إلىٰ النبي ﷺ ما أمَر به اتِّساعًا ، ثُمَّ رَجَّح أنه ﷺ أفرد الحج .

وكذا قال عياض، وزاد، فقال: وأمَّا إحرامُه، فقد تضافَرَت الرِّواياتُ الصحيحةُ بأنَّه كان مُفرِدًا، وأما رواية من رَوَىٰ التمتُّع، فمعناه: أنَّه أمر به؛ لأنه صَرَّح بقولِه: «**ولولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحلَلتُ**». فصحَّ أنَّه لم يَتَحَلَّل، وأما رواية مَن روىٰ القِران فهو إخبارٌ عن آخرِ أحوالِه؛ لأنه أدخَلَ العُمرةَ علىٰ الحَجِّ لما جاء إلىٰ الوادي، وقيل: قُل عُمرةً في حَجَّةٍ. انظر «**تحفة الأحوذي**» (٣/ ٥٥٢ - ٥٥٣).

أطرافه: (خ: ١٥٥٧، ١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٧٨٥، ٢٥٠٥، ٤٣٥٢، ٧٢٣٠، ٧٣٦٧، م: ١٢١٠، ١٢١٣، ١٢١٣ ف١، ١٢١٣ ف٢، ١٢١٣ ف٣، ١٢١٣ ف٤، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٦ ف١، ١٢١٦ ف٢، ١٢١٦ ف٣، ١٢١٦ ف٤، ١٢١٦ ف٥، ١٢١٨، ١٢١٨ ف١، ١٢١٨ ف٢، ١٢١٨ ف٣، ١٢١٨ ف٤، ١٢٧٩، د: ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٨٩٥، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ت: ٨١٥، ٨٥٦، ٣٧٨٩، س: ٢١٤، ٢٩١، ٣٩٢، ٤٢٩، ٦٠٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٢٧١٢، ٢٧٤٠، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٥٦، ٢٧٦١، ٢٧٦٢، ٢٧٦٣، ٢٧٩٢، ٢٧٩٨، ٢٨٠٥، ٢٩٣٩، ٢٩٦٩، ٢٩٧٠، ٢٩٧١، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣، ٢٩٨١، ٢٩٨٢، ٢٩٨٣، ٢٩٨٤، ٢٩٨٥، ٢٩٨٦، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٣٠١٥، ٣٠٤٥، ٣٠٧٦، ٤٤١٩، جه: ٢٩١٣، ٢٩٦٠، ٢٩٦٦، ٢٩٦٧، ٢٩٨٠، ٣٠١٢، ٣٠٤٨، ٣٠٥٢، ٣٠٧٤، ٣١٥٨، حم: ٣/ ٧٥، ٣/ ٢٩٢، ٣/ ٣٠٢، ٣/ ٣٠٥، ٣/ ٣٠٩، ٣/ ٣١٥، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢٠، ٣/ ٣٢٦، ٣/ ٣٢٧، ٣/ ٣٣٣، ٣/ ٣٤٠، ٣/ ٣٤٠، ٣/ ٣٥٥، ٣/ ٣٥٦، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٤، ٣/ ٣٦٥، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٧٣، ٣/ ٣٧٨، ٣/ ٣٧٨، ٣/ ٣٨٧، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٤، ٣/ ٣٩٤، ٣/ ٣٩٧).

٨٢٣- البخاري ٣٣٤: عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفارِه، حتىٰ إذا كُنَّا بالبَيداءِ، أو بذاتِ الجيش، انقطعَ عِقْدٌ لي، فأقامَ رسول الله ﷺ علىٰ التماسِه، وأقامَ الناسُ معه، وليسوا علىٰ ماءٍ، فأتىٰ الناسُ إلىٰ أبي بكرٍ الصِّدِّيق، فقالوا: ألَا ترىٰ ما صنعت عائشةُ؟ أقامت برسول الله ﷺ والناسِ، وليسوا علىٰ ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فجاء أبو بكرٍ ورسول الله ﷺ واضعٌ رأسَه علىٰ فَخِذي، قد نام. فقال حَبستِ رسولَ الله ﷺ والناسَ، وليسوا علىٰ ماءٍ، وليس معهم ماءٌ. فقالت عائشة: فعاتَبَني أبو بكر، وقال ما شاءَ الله أن يقول، وجعل يطعُنُني بيده في خاصِرَتي، فلا يمنَعُني من التحرُّك إلَّا مكانُ رسول الله ﷺ علىٰ فَخِذي، فقام رسول الله ﷺ حينَ أصبَح علىٰ غيرِ ماءٍ، فأنزَل الله آيةَ التَّيمُّم،

فتيمَّمُوا ، فقال أُسيد بن الحُضير : ما هي بأول برَكَتِكم يا آل أبي بكر . قالت : فبعَثْنا البعيرَ الذي كنت عليه ، فأصبنا العِقدَ تحتَه .

الشرح : البيداء وذات الجيش : موضعان بين المدينة وخيبر .

أطرافه : (خ : ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ، ٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥ ، م : ٣٦٧ ف١ ، ٣٦٧ ف٢ ، د : ٣١٧ ، س : ٣١٠ ، ٣٢٣ ، جه : ٥٦٨ ، حم : ٦/ ٥٧ ، ٦/ ١٧٩ ، ٦/ ٢٧٢) .

٨٢٤- البخاري ٣٣ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قدم النبي ﷺ خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذُكر له جمال صفيةَ بنتِ حُيَيِّ بن أخطب ، وقد قُتِل زوجُها ، وكانت عَروسًا فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسِه ، فخرج بها حتىٰ بلَغْنا سدَّ الرَّوحاءِ ، حَلَّت فبنىٰ بها ، ثم صَنَع حَيسًا في نِطع صغير ، ثم قال رسول الله ﷺ : آذِن مَن حَولَك . فكانت تلك وليمةَ رسول الله ﷺ علىٰ صَفِيَّةَ ، ثم خرجنا إلىٰ المدينة ، قال : فرأيت رسول الله ﷺ يُحَوِّي لها وراءَه بعباءةٍ ، ثم يجلس عند بَعيرِه فيضعُ رُكبتَه ، فتَضَعُ صَفِيةُ رِجلَها علىٰ رُكبَتِه حتىٰ تَركَبَ .

الشرح : يُحَوِّي لها : أي : يجعل لها حَوِيَّة ، وهو كساء محشو يُدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السُّقوط ، ويَستريح بالاستناد إليه . «**عمدة القارئ**» (٢١/ ٥٨) .

أطرافه : (خ : ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥٠٨٦ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣ ، ٦٣٦٩ ، ٧٣٣٣ ، م : ١٣٦٥ ف١ ، ١٣٦٥ ف٢ ، ١٣٦٥ ف٣ ، ١٣٦٥ ف٤ ، ١٣٦٥ ف٥ ، ١٣٦٥ ف٦ ، ١٣٦٥ ف٧ ، ١٣٦٥ ف٨ ، ١٣٦٥ ف٩ ، ١٣٩٣ ف١ ، ١٣٩٣ ف٢ ، ١٩٤٠ ف١ ، ١٩٤٠ ف٢ ، د : ١٥٤١ ، ٢٠٥٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٧٤٤ ، ت : ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١١١٥ ، ١٥٥٠ ، ٣٤٨١ ، ٣٤٨٢ ، ٣٩١٩ ، س : ٦٩ ، ٥٤٧ ، ٣٣٤٢ ، ٣٣٤٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٣٣٨٢ ، ٤٣٤٠ ، جه : ١٩٠٩ ، ١٩١٠ ، ١٩٥٧ ، ٢٢٧٢ ، ٣١٩٦ ، حم : ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١٤٠ ، ٣/ ١٤٩ ، ٣/ ١٥٩ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٦٤ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٤٠ ، ٣/ ٢٤٢ ، ٣/ ٢٤٦ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٤) .

٨٢٥- البخاري ٥١٩٠ : عن عائشة ، قالت : كان الحبشُ يَلعبون بحِرَابِهم ، فسَتَرني رسول الله ﷺ وأنا أنظر ، فما زلت أنظر حتىٰ كنت أنا أنصرفُ ، فاقدُرُوا قَدْر الجارية الحديثةِ السِّن ، تَسمعُ اللَّهوَ .

أطرافه : (خ : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٩٥٠ ، ٩٨٨ ، ٢٩٠٧ ، ٣٥٣٠ ، ٥٢٣٦ ، س : ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، حم : ٦/ ٥٦ ، ٦/ ٨٣ ، ٦/ ٨٤ ، ٦/ ٨٥ ، ٦/ ١١٦ ، ٦/ ١٦٦ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ٢٣٣ ، ٦/ ٢٤٧ ، ٦/ ٢٧٠) .

٨٢٦- البخاري ٦٧٦ : عن الأسود ، قال : سألت عائشةَ ما كان النبيُّ يَصنَع في بيتِه ؟ قالت : كان يكون في مِهنَةِ أهلِه ، تَعني خِدمةَ أهله ، فإذا حضرت الصلاةُ خرج إلى الصلاة .

الشرح : وقد وقع في حديثٍ آخرَ لعائشةَ أخرجه أحمد وابن سعد وصححه ابن حِبَّان مِن روايةِ هشام بن عُروة ، عن أبيه ، قلت لعائشة : ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته ؟ قالت : يَخِيطُ ثوبَه ، ويَخصِفُ نعلَه ، ويعمل ما يعمل الرجال في بُيوتهم . وفي رواية لابن حِبَّان : ما يعمل أحدكم في بيته . وله ولأحمد من رواية الزهري ، عن عُروة عن عائشة : يَخصِفُ نعلَه ، ويَخيطُ ثوبَه ، ويَرقَع دَلوه . وله من طريق معاوية بن صالح ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن عَمرة ، عن عائشة ، بلفظ : ما كان إلَّا بَشَرًا مِن البَشَر ، كان يَفْلِي ثوبَه ، ويَحلُبُ شاتَه ، ويَخدُمُ نفسَه . وأخرجه الترمذي في الشمائل والبزار .

ومن أخلاق الأنبياء التواضع والبعد عن التنعم وامتهان النفس ، ليُستن بهم ، ولئلَّا يَخلُدوا إلى الرفاهية المذمومة ، وقد أشير إلى ذَمِّها بقولِه تعالىٰ : ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ [المزمل : ١١] .

أطرافه : (خ : ٥٣٦٣ ، ٦٠٣٩ ، ت : ٢٤٩١ ، حم : ٦/ ٤٩ ، ٦/ ١٠٦ ، ٦/ ١٢١ ، ٦/ ١٢٦ ، ٦/ ١٦٧ ، ٦/ ٢٠٦ ، ٦/ ٢٦٠) .

٨٢٧- البخاري ٦٧٨ : عن أبي موسىٰ ، قال : مرضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرضه ، فقال : «**مُروا أبا بكر فليُصلِّ بالنَّاس**» . قالت عائشة : إنه رجلٌ رقيقٌ ، إذا قام مَقامَك ،

لم يستطع أن يصلِّي بالناس . قال : «مُروا أبا بكر فليصلِّ بالنَّاسِ» . فعادت ، فقال : «مُرِي أبا بكر فليصلِّ بالناس ، فإنكن صَوَاحِبُ يوسُف» . فأتاه الرسول ، فصلَّى بالناسِ في حياة النبيِّ ﷺ .

أطرافه : (خ : ٣٣٨٥ ، م : ٤٢٠ ، حم : ٤/ ٤١٢ ، ٤/ ٤١٣) .

٨٢٨- البخاري ١١١٩ : عن عائشة أمِّ المؤمنين ﵂ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصلِّي جالسًا ، فيقرأ وهو جالسٌ ، فإذا بقي من قراءته نحوٌ من ثلاثين أو أربعين آية ، قام فقرأها وهو قائمٌ ، ثم يَركع ، ثم سجد ، يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك ، فإذا قضىٰ صلاتَه ، نظر فإن كنتُ يقظىٰ تحدَّث معي ، وإن كنت نائمةً اضطَجَع .

أطرافه : (خ : ١١١٨ ، ١١٤٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨ ، ٤٨٣٧ ، م : ٧٣١ ف١ ، ٧٣١ ف٢ ، ٧٣١ ف٣ ، ٧٣١ ف٤ ، ٧٤٣ ف١ ، ٧٤٣ ف٢ ، ٢٨٢٠ ، د : ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ت : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤١٨ ، س : ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، جه : ١١٧٧ ، ١١٩٦ ، ١١٩٨ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، حم : ٦/ ٣٥ ، ٦/ ٥٢ ، ٦/ ١١٥ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٧٨ ، ٦/ ٢٣١ ، حب : ٦٢٠) .

٨٢٩- البخاري ١٨٠٠ : عن أنس ﵁ ، قال : كان النبي ﷺ لا يَطرُقُ أهلَه ، كان لا يدخل إلَّا غُدْوَةً أو عَشيَّةً .

الشرح : يطرق أهله : أي : يعودُ من سفره ، ويدخل ليلًا .

أطرافه : (م : ١٩٢٨ ف١ ، ١٩٢٨ ف٢ ، حم : ٣/ ٢٠٤ ، ٣/ ٢٤٠) .

٨٣٠- مسلم ١١٠٦ رواية ١ : عن عائشة ﵂ ، قالت : كان رسول الله ﷺ يقبِّل إحدَىٰ نِسائِه وهو صائمٌ ، ثم تضحك .

أطرافه : (خ : ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ ، م : ١١٠٦ ف٢ ، ١١٠٦ ف٣ ، ١١٠٦ ف٤ ، ١١٠٦ ف٥ ، ١١٠٦ ف٦ ، ١١٠٦ ف٧ ، ١١٠٦ ف٨ ، ١١٠٦ ف٩ ، ١١٠٦ ف١٠ ، ١١٠٦ ف١١ ، ١١٠٦ ف١٢ ، ١١٠٦ ف١٣ ، د : ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٦ ، ت : ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، جه : ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٧ ، حم : ٦/ ٢٣٤) .

٨٣١- البخاري ٢٠٣٥ : عن صفية - زوج النبي ﷺ : أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تزورُه في اعتِكافِه في المسجد في العَشرِ الأواخر مِن رَمَضَان ، فتحدَّثَت عنده ساعةً ، ثم قامت تَنقَلِبُ ، فقام النبيُّ ﷺ مَعَها يَقلِبُها ، حتَّىٰ إذا بلغت بابَ المسجد عند بابِ أمِّ سَلَمة ، مَرَّ رَجلان مِن الأنصار ، فسلَّما علىٰ رسول الله ﷺ ، فقال لهما النبيُّ ﷺ : «**علىٰ رِسْلِكُما ، إنما هي صَفِيَّة بنت حُيَي**» . فقالَا : سُبحان الله يا رسول الله ، وكَبُر عليهما . فقال النبي ﷺ : «**إنَّ الشيطانَ يَبلُغ مِن الإنسانِ مَبلَغَ الدَّم ، وإني خَشيتُ أن يَقذِفَ في قُلُوبِكُما شيئًا**» .

أطرافه : (خ : ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٣١٠١ ، ٣٢٨١ ، ٦٢١٩ ، ٧١٧١ ، م : ٢١٧٥ ف١ ، ٢١٧٥ ف٢ ، د : ٢٤٧٠ ، ٢٤٧١ ، ٤٩٩٤ ، جه : ١٧٧٩ ، حم : ٦/ ٣٣٧) .

٨٣٢- البخاري ٥٢٢٥ : عن أنسٍ ، قال : كان النبي ﷺ عند بعض نسائِه ، فأرسلت إحدىٰ أُمَّهات المؤمنين بصحفةٍ فيها طعامٌ ، فضَرَبت التي النبيُّ ﷺ في بيتِها يدَ الخادم ، فسقطت الصَّحفةُ ، فانفلقت ، فجَمَع النبيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ، ثم جعل يجمع فيها الطعامَ الذي كان في الصحفة ، ويقول : «**غارت أُمُّكم**» . ثم حَبَسَ الخادمَ حتىٰ أُتِيَ بصَحْفَةٍ من عند التي هو في بيتِها ، فدفع الصحفةَ الصحيحةَ إلىٰ التي كُسِرَت صحفتُها ، وأمسك المكسورةَ في بيتِ التي كَسَرَت .

أطرافه : (خ : ٢٤٨١ ، د : ٣٥٦٧ ، ت : ١٣٥٩ ، س : ٣٩٥٥ ، جه : ٢٣٣٤ ، حم : ٣/ ١٠٥ ، ٣/ ٢٦٣) .

٨٣٣- البخاري ٥١٨٩ : عن عائِشةَ ، قالت : جَلَسَ إحدىٰ عَشْرةَ امرأةً ، فتعاهَدنَ وتعاقَدنَ ألا يَكتُمْنَ من أخبارِ أزواجهنَّ شيئًا ، قالت الأولىٰ : زَوجي لحمُ جمل غثٍّ علىٰ رأسِ جبل ، لا سهل فيُرتَقىٰ ولا سمينٍ فيُنتَقَل . قالت الثانية : زوجي لا أَبُثُّ خَبَرَه ، إنِّي أخاف أن لا أذَرَه ، إنْ أذكُرْه أذكُرْ عُجَرَه وبُجَرَه . قالت الثالثة : زوجي العَشَنَّق إنْ أنطِق أُطَلَّق ، وإن أسكُت أُعلَّق . قالت الرابعة : زوجي كلَيْل تِهامَةَ ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ، ولا مخافةٌ ولا سآمة . قالت الخامسة : زوجي إنْ دَخَل فَهِد ، وإن خرج

أسِد ، ولا يَسأل عمَّا عَهِد . قالت السادسة : زوجي إنْ أكَلَ لَفَّ ، وإن شَرِبَ اشتَفَّ ، وإن اضطجَعَ التَفَّ ، ولا يولِجُ الكَفَّ ليعلَمَ البثَّ . قالت السابعة : زوجي غيَايَاءُ ، أو عيَايَاءُ ، طَبَاقَاءُ ، كلُّ داءٍ له داءٌ ، شَجَّكِ ، أو فَلَّكِ ، أو جمع كُلًّا لك . قالت الثامنة : زوجي : المَسُّ مَسُّ أرنب ، والرِّيحُ ريحُ زَرنَب . قالت التاسعة : زوجي رفيعُ العِمادِ ، طويل النِّجَادِ ، عظيمُ الرَّمادِ ، قريبُ البيتِ من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالِكٌ وما مالِكٌ ، مالِكٌ خيرٌ من ذلك ، له إبلٌ كثيراتُ المَبارِك ، قليلاتُ المَسارِح ، وإذا سمعن صوت المِزْهَر ، أيْقَنَّ أنَّهنَّ هوَالِك . قالت الحادية عَشْرةَ : زوجي أبو زَرْع ، فما أبو زَرع ، أناسَ مِن حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، وملأ من شَحْم عَضُدَيَّ ، وبَجَّحَني فبَجِحَتْ إليَّ نَفسي ، وجدني في أهل غُنَيمة بشِقٍّ ، فجعَلَني في أهل صَهيل وأطِيطٍ ، ودائِس ومُنَقٍّ ، فعِندَه أقول فلا أُقَبَّح ، وأرقُد فأتَصَبَّح ، وأشرَبُ فأتَقَمَّح . أُمُّ أبي زَرع ، فما أُمُّ أبي زَرع ، عُكُومُها رَدَاحٌ ، وبيتُها فَسَاحٌ . ابنُ أبي زَرع ، فما ابنُ أبي زَرع ، مَضجِعُه كمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، ويُشبِعُه ذِراعُ الجَفْرةِ . بنتُ أبي زَرع ، فما بنتُ أبي زَرع ، طَوْعُ أبيها ، وطَوْعُ أُمِّها ، ومِلءُ كِسائِها ، وغَيظُ جارَتِها . جاريةُ أبي زَرع ، فما جاريةُ أبي زَرع ، لا تَبُث حديثَنا تَبثِيثًا ، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تنقِيثًا ، ولا تَملأُ بيتَنا تَعشِيشًا ، قالت : خرج أبو زَرع والأوْطابُ تُمْخَضُ ، فلقيَ امرأةً معها وَلَدان لها كالفَهْدَين ، يَلعبان من تحتِ خَصرِها برُمَّانَتَين ، فطلَّقَني ونَكَحها ، فنكَحتُ بعدَه رجلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وأخذ خَطِّيًّا ، وأراحَ عليَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجًا ، وقال : كُلِي أُمَّ زَرع ، ومِيرِي أهلَك . قالت : فلو جَمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه ما بلغَ أصغرَ آنِيَةِ أبي زَرع . قالت عائشة ، قال رسول الله ﷺ : «كنتُ لك كَأبي زَرع لأمِّ زَرع» .

قال أبو عبد الله : قال سعيد بن سلمة ، عن هشام : ولا تُعَشِّشُ بيتَنا تعشيشًا ، قال أبو عبد الله : وقال بعضهم : فأتقَمَّحُ بالميم . وهذا أصح .

الشرح : والغث : الهزيل ، شبهت زوجها لبُخله وسوء خلقه بلحم الجمل الهزيل الموجود على رأس جبل وَعِرٍ ، فليس الجبل سهلًا حتى يُصعد إليه ، ولا اللحم سمين طيب فيضحِّي المرءُ بالمشقَّة للحصول على اللحم .

إني أخاف ألا أذره : أي : أخاف ألا أترك من خبره شيئًا ، فالضمير للخبر ، أي : أنه لطوله وكثرته إن بدأتُه لم أقدر علىٰ تكميله ، فاكتفت بالإشارة إلىٰ مَعَايبِه ، خشية أن يطول الخطب بإيراد جميعها ، ووقع في رواية عباد بن منصور عند النسائي : «أخشىٰ ألا أذره من سوء» . وهذا تفسير ابن السِّكِّيت ، ويؤيده أن في رواية عُقبة بن خالد : «أني أخاف ألا أذره ، أذكره وأذكر عُجَره وبُجَره» . وقال غيره : الضمير لزوجها ، وعليه يعود ضمير عجره وبجره بلا شكٍّ ، كأنها خشيت إذا ذكرت ما فيه أن يبلغه فيفارقها ، فكأنها قالت : أخاف ألا أقدر علىٰ تركه لعلاقتي به وأولادي منه ، وأذره بمعنىٰ أفارقه ، فاكتفت بالإشارة إلىٰ أنه له معايب ، وفاء بما التزمته من الصدق ، وسكتت عن تفسيرها ، للمعنىٰ الذي اعتذرت به . ووقع في رواية الزبير : «زوجي من لا أذكره ، ولا أبثُّ خبره» ، والأول أليق بالسجع .

قوله : عُجَره وبُجَره : جمع عُجْرة وبُجْرة ، فالعجر : تَعَقُّد العصب والعروق في الجسد ، حتىٰ تصير ناتئة ، والبجر مثلها ، إلَّا أنها مختصة بالتي تكون في البطن ، قاله الأصمعي وغيره ، وقال ابن الأعرابي : العجرة : نفخة في الظهر ، والبجرة : نفخة في السُّرَّة . وقال ابن أبي أويس : العجر : العُقَد التي تكون في البطن واللسان ، والبجر : العيوب . وقيل : العجر في الجنب والبطن ، والبجر في السُّرَّة .

العَشَنَّق : قال أبو عبيد وجماعة : هو الطويل . زاد الثعالبي المذموم الطول . «**فتح الباري**» (٩/ ٢٦٠) .

كليْل تِهامة : ضربوا المثل بليل تِهامة في الطيب ؛ لأنها بلادٌ حارَّة في غالب الزمان ، وليس فيها رياح باردة ، فإذا كان الليل كان وهج الحر ساكنًا ، فيَطِيب الليل لأهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذىٰ حرِّ النهار ، فوصفت زوجها بجميل العِشرة واعتدال الحال وسلامة الباطن ، فكأنها قالت : لا أذىٰ عنده ولا مكروه ، وأنا آمِنةٌ منه ، فلا أخاف من شرِّه ، ولا مَلَلَ عنده فيَسأم من عِشرتي ، أو ليس بسيِّئ الخُلُق فأسأم من عِشرته ، فأنا لذيذةُ العيش عنده كلذَّةِ أهل تِهامة بليلهم المعتدل . «**فتح الباري**» (٩/ ٢٦٠) .

إن دخل فَهِد ، وإن خرج أَسِد ، ولا يَسأل عما عهد : قال أبو عبيد : مشتق من الفَهْد ، وصَفَته بالغفلة عند دخول البيت علىٰ وجه المدح له . وقال ابن حبيب : شبهته في لينه وغفلته بالفهد ؛ لأنه يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم . وقوله : أسد : مشتق من الأسَد ، أي : يصير بين الناس مثل الأسد . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٢) .

إن أكل لفَّ : والمراد باللفِّ الإكثار منه واستقصاؤه حتىٰ لا يترك منه شيئًا ، وقال أبو عبيد : الإكثار مع التخليط . يُقال : لفَّ الكتيبة بالأخرىٰ إذا خَلَطها في الحرب ، ومنه اللفيف من الناس ، فأرادت أنه يَخلط صنوف الطعام من نَهْمَته وشَرَهه ، ثمَّ لا يُبقي منه شيئًا .

وإن شرب اشتفَّ : والاشتفاف في الشرب استقصاؤه .

وإن اضطجع التفَّ : أي : رقد ناحيةً وتلفَّفَ بكسائه وحده ، وانقبض عن أهله إعراضًا ، فهي كئيبةٌ حزينة لذلك .

ولذلك قالت : ولا يولِج الكفَّ ليعلم البثَّ : أي : لا يمدُّ يده ؛ ليعلم ما هي عليه من الحزن فيزيله . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٣) .

غياياء أو عياياء ، طباقاء : قال عياض وغيره : الغياياء بالغين ، يُحتمل أن يكون مشتقًا من الغياية ، وهو كل شيءٍ أظل الشخص فوق رأسه ، فكأنه مغطىٰ عليه من جهله . وهذا الذي ذكره احتمالًا جزم به الزمخشريُّ في «**الفائق**» ، وقال النوويُّ : قال عياض وغيره : غياياء بالغين صحيح ، وهو مأخوذ من الغياية ، وهي الظلمة وكل ما أظل الشخص . ومعناه : لا يهتدي إلىٰ مسلك ، أو أنها وصفته بثِقَل الروح ، وأنه كالظِّلِّ المتكاثِفِ الظُّلمة ، الذي لا إشراق فيه ، أو أنها أرادت أنه غُطِّيَت عليه أموره ، أو يكون غياياء من الغَيِّ ، وهو الانهماك في الشر ، أو من الغَي ، الذي هو الخَيبة ، قال تعالىٰ : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم : ٥٩] . وقال ابن الأعرابي : الطباقاء : المطبق عليه حمقًا . وقال ابن دُريد : الذي تنطبق عليه أموره . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٤) .

شجَّك أو فلَّك : قال الزمخشري : يحتمل أن تكون أرادت أنه ضَرُوب للنساء : فإذا ضَرب إما أن يكسر عظمًا أو يشجَّ رأسها أو يجمعهما . قال : ويُحتمل أن يريد بالفَلِّ الطرد والإبعاد ، وبالشج الكسر عند الضرب ، وإن كان الشج إنما يستعمل في جراحة الرأس . قال عياض : وصفته بالحمق والتناهي في سوء العِشرة ، وجمع النقائص ، بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذىٰ ، فإذا حدَّثته سبَّها ، وإذا مازحته شجَّها ، وإذا أغضبته كسر عضوًا من أعضائها ، أو شقَّ جِلدَها ، أو أغار علىٰ مالِه ، أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وأخذ المال . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٤) .

المس مس أرنب والريح ريح زرنب : والزرنب بوزن الأرنب ، وهو نبت طيِّب الريح . وقيل : هو شجرةٌ عظيمةٌ بالشام ، بجبل لبنان ، لا تُثمر ، لها ورق بين الخضرة والصفرة . وصفته بأنه ليِّن الجسد ناعمُه ، ويحتمل أن تكون كنَّت بذلك عن حُسن خلقه ، ولين عَرِيكَتِهِ ،

بأنه طيب العَرَق لكَثرة نظافَتِه ، واستعماله الطِّيب تظرُّفًا ، ويُحتمل أن تكون كنَّت بذلك عن طيب حديثه ، أو طِيب الثناءِ عليه لجميل معاشرته . «الفتح» (٩/ ٢٦٤) .

رفيع العماد ، طويل النِّجاد ، عظيم الرَّماد ، قريب البيت من الناد : وصفته بطول البيت وعُلُوِّه ، فإن بيوتَ الأشراف كذلك يُعلونها ، ويَضربونها في المواضع المرتفعة ليقصدَهم الطارقون والوافدون . فطول بيوتهم إما لزيادةِ شرفهم ، أو لطول قاماتهم ، وبُيوت غيرهم قصار ، وقد لهج الشعراء بمدح الأول وذم الثاني ، كقوله :

قِصارالبُيوتلا ترى صهواتها

وقال آخر :

إِذَا دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ أَكَبُّوا عَلَى الرُّكُبَاتِ مِنْ قِصَرِ الْعِمَادِ

ومن لازم طول البيت أن يكون متسعًا ، فيدل على كثرة الحاشية والغاشية ، وقيل : كنَّت بذلك عن شَرَفه ورِفعة قَدْره .

والنِّجاد : حمَّالةُ السيف ، تريد أنه طويل القامة ، يحتاج إلى طول نِجاده ، وفي ضمن كلامها أنه صاحب سيف ، فأشارت إلى شجاعَتِه ، وكانت العرب تتمادح بالطول ، وتذم بالقِصَر .

وقولها : عظيم الرَّماد : تعني أن نار قِراه للأضياف لا تُطفأ ، لتهتدي الضِّيفانُ إليها ، فيصير رمادُ النارِ كثيرًا لذلك .

وقولها : قريب البيت من الناد ، وقَفَت عليها بالسكون لمؤاخاة السجع ، والنادي : مجلس القوم ، وصفته بالشَّرف في قومه ، فهم إذا تفاوضوا واشتَوروا في أمر ، أتَوا فجلسوا قريبًا من بيته ، فاعتمدوا على رأيه ، وامتثلوا أمره ، أو أنه وضع بيته في وسط الناسِ ليسهل لقاؤه ، ويكون أقرب إلى الوارِدِ وطالبِ القِرىٰ ، قال زهير :

بَسَطَ الْبُيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَظِنَّةً مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ

ويحتمل أن تريد أنَّ أهل النادي إذا أتَوه لم يصعب عليهم لقاؤه ؛ لكونه لا يَحتجِب عنهم ، ولا يتباعد منهم ، بل يَقرب ويتلقَّاهم ، ويبادِر لإكرامهم ، وضدُّه من يَتَوارىٰ بأطراف الحُلَل وأغوار المنازل . «الفتح» (٩/ ٢٦٥) .

كثيراتُ المبارك ، قليلاتُ المسارح ، وإذا سمعن صوت المِزهَر أيقنَّ أنَّهنَّ هوالك : وقع في رواية عمر بن عبدالله عند النسائي والزبير المبارح بدل المبارك . وفي رواية أبي يعلىٰ : المزاهر بصيغة الجمع . وعند الزبير : الضيف بدل المزهر . والمَبَارِك : جمع مَبْرك : وهو موضع نزول الإبل . والمسارح : جمع مَسرح : وهو الموضع الذي تُطلق لترعىٰ فيه . والمِزْهَر : آلة من آلات اللهو . وقيل : هي العود . وقيل : دفٌّ مربع . وأنكر أبو سعيد الضرير تفسير المِزهَر بالعود ، فقال : ما كانت العرب تعرف العود إلَّا مَن خالَطَ الحضر منهم ، وإنما هو بضم الميم وكسر الهاء ، وهو الذي يوقِد النار فيُزهِرُها للضيف ، فإذا سمعت الإبل صوتَه ، ومَعْمَعان النار ، عرفت أنَّ ضيفًا طرق ، فتيقَّنَت الهلاك ، وتعقَّبه عياض بأن الناس كلَّهم رووه بكسر الميم وفتح الهاء ، ثم قال : ومن الذي أخبره أن مالكًا المذكور لم يخالط الحَضَر ، ولا سيما مع ما جاء في بعض طرق هذا الحديث أنهنَّ كن من قِريةٍ من قُرىٰ اليمن ، وفي الأخرىٰ أنَّهن مِن أهل مكَّة ، وقد كثُر ذكر المِزهَر في أشعار العرب جاهليَّتِها وإسلامها ببدوِيِّها وحضرِيِّها ، ويردُّ عليه أيضًا وروده بصيغةِ الجمع ؛ فإنه يعينه للآلة . ووقع في رواية يعقوب بن السِّكِّيت وابن الأنباري من الزيادة : وهو إمام القوم في المهالِك ، فجمعت في وصفها له بين الثروة والكَرَم ، وكثرةِ القِرىٰ ، والاستعداد له ، والمبالغة في صفاته ، ووصفته أيضًا مع ذلك بالشجاعة ؛ لأن المراد بالمهالِك الحروب ، وهو لثقته بشجاعته يتقدَّمُ رُفقَتَه . وقيل : أرادت أنه هادٍ في السبُل الخفيَّة ، عالم بالطرق في البيداء ، فالمراد علىٰ هذا بالمهالك : المَفَاوِز ، والأوَّل أليق ، والله أعلم . و«ما» في قولها : وما مالك ؟ استفهامية ، يُقال للتعظيم والتعجب ، والمعنىٰ : وأيُّ شيءٍ هو مالك ؟ ما أعظمه وأكرمه ، وتكرير الاسم أدخل في باب التعظيم .

وقولها : مالك خير من ذلك ، زيادة في الإعظام ، وتفسير لبعض الإبهام ، وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر ، وفوق ما أعتقد فيه من سُؤْدُد وفخر ، وهو أجل مما أصفه لشهرة فضله ، وهذا بناء علىٰ أن الإشارة بقولها «ذلك» إلىٰ ما تعتقده فيه من صفات المدح ، ويُحتمل أن يكون المراد : مالِك خير من كل مالِك ، والتعميم يُستفاد من المقام ، كما قيل : تمرة خيرٌ من جرادة . أي : كلُّ تمرة خيرٌ من كل جرادة ، وهذا إشارة إلىٰ ما في ذهن المخاطب ، أي : مالك خير مما في ذهنك من مالِك الأموال ، وهو خير مما سأصِفُه به ، ويحتمل أن تكون الإشارة إلىٰ ما تقدم من الثناء علىٰ الذين قبله ، وأن مالكًا أجمع من الذين قَبلَه لخصال السيادة والفضل .

ومعنىٰ قولها : قليلات المسارح : أنه لاستعداده للضيفان بها ، لا يوجه منهن إلىٰ المسارح إلَّا قليلا ، ويترك سائرَهن بفِنَائِه ، فإن فاجأه ضيفٌ وَجَدَ عنده ما يَقْرِيه به من لحومها وألبانها .

ويُحتمل أن تريد بقولها : قليلات المسارح الإشارة إلىٰ كثرة طُرُوق الضيفان ، فاليوم الذي يطرقُه الضيف فيه لا تسرح ، حتىٰ يأخذ منها حاجته للضيفان ، واليوم الذي لا يطرقه فيه أحدٌ ، أو يكون هو فيه غائبًا تسرح كلُّها ، فأيام الطروق أكثرُ من أيام عَدَمه ، فهي لذلك قليلات المسارح ، وبهذا يندفع اعتراض من قال : لو كانت قليلات المسارح لكانت في غاية الهُزال . وقيل : المراد بكثرة المبارك أنها كثيرًا ما تُثار فتُحلب ، ثم تُترك فتكثر مباركُها لذلك . وقال ابن السكيت : إن المراد أن مبَاركها علىٰ العطايا والحمالات وأداء الحقوق وقِرىٰ الأضياف كثيرة ، وإنما يسرح منها ما فضل عن ذلك . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٦) .

قوله : أَنَاسَ : حَرَّك .

قوله : أذُنيَّ بالتثنية : والمراد أنه ملأ أُذُنَيها بما جرت عادةُ النِّساء من التحلِّي به من قُرط وشَنَف من ذهبٍ ولؤلؤ . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٦) .

وملأ من شحم عضدي : قال أبو عبيد : لم تُرِد العضدَ وحده ، وإنما أرادت الجسد كله ؛ لأن العضد إذا سَمِنت سمن سائر الجسد ، وخَصَّت العضد ؛ لأنه أقرب ما يلي بصر الإنسان من جسده .

قولها : وبجَحَني : بجيم خفيفة وفي رواية النسائي مشددة . قولها : فبجحت بسكون التاء ، وفي رواية لمسلم : فتبجَّحت إليَّ - بالتشديد - نفسي . هذا هو المشهور في الروايات ، وفي رواية النسائي : وبجح نفسي فبجحت إلي . وفي أخرىٰ له ولأبي عبيد : فبُجحت بضم التاء و«إلىٰ» بالتخفيف . والمعنىٰ : أنه فرَّحها ففرحت . وقال ابن الأنباري : المعنىٰ عظَّمني فعظمت إلي نفسي ، وقال ابن السكيت : المعنىٰ فخَّرَني ففخرت . وقال ابن أبي أويس : معناه وسَّع علي وتَرَّفني . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٦) .

بشق : بفتح الشين وكسرها ، وعلىٰ رواية الفتح المراد : شَقٌّ في الجبل ، كالغار ونحوه . وبالكسر المعنىٰ : أنهم كانوا في شظف من العيش .

فجعلني في أهل صهيل : أي : خيل .

وأطيط : أي : إبل .

ودائس : اسم فاعل من الدوس . وفي رواية للنسائي ودياس . قال ابن السِّكِّيت : الدائس : الذي يدوس الطعام . وقال أبو عبيد : تأوله بعضهم من دياس الطعام ، وهو دِرَاسه ، وأهل العراق يقولون : الدياس ، وأهل الشام الدِّراس ، فكأنها أرادت أنهم أصحاب زرع ، وقال أبو سعيد : المراد أنَّ عندهم طعامًا منتقىٰ ، وهم في دياس شيء آخر فخيرُهم متصل .

قوله : ومنِق : بكسر النون وتشديد القاف ، قال أبو عبيد : لا أدري معناه ، وأظنه بالفتح من تنقى الطعام ، وقال ابن أبي أويس : المنق بالكسر : نقيق أصوات المواشي تصف كثرة ماله . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٩) .

وأرقد فأتصبح : أي : أنام الصبحة – وهي نومُ أول النهار – فلا أوقظ ، إشارة إلى أن لها من يكفيها مؤنة بيتها ومهنة أهلها . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٨) .

وأشربُ فأتقمَّح : أي : أروى ، حتى لا أحب الشرب . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٨) .

العُكوم : جمع عِكْم ، هي الأعدال والأحمال التي تجمع فيها الأمتعة . وقيل : هي بساط تَجعل المرأةُ فيها ذخيرتَها .

ورداح بكسر الراء وبفتحها : أي : عظامٌ كثيرة الحَشو ، قاله أبو عبيد . وقال الهروي : معناه ثقيلة ، يُقال للكتيبة الكَبيرة رداح ، إذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ، ويقال للمرأة إذا كانت عظيمة الكَفَل (العَجُز) ، ثقيلة الوَرِك : رداح . وقال ابن حبيب : إنما هو رداح ، أي : ملأىٰ . «**الفتح**» (٩/ ٢٦٩) .

كمَسَلِّ شطبة : العود المحدد كالمسلة ، وقال ابن الأعرابي : أرادت بمسلِّ الشَّطبة سيفًا سُلَّ من غمده ، فمضجعه الذي ينام فيه في الصغر كقَدَر مسلِّ شطبةٍ واحدة . «**الفتح**» (٦/ ٢٧٠) .

الجَفْرة : هي الأنثىٰ من وَلَدِ المعز إذا كان ابن أربعةِ أشهر ، وفُصل عن أمه ، وأُخذ في الرعي . «**الفتح**» (٩/ ٢٧٠) .

ملءُ كسائها : كناية عن كمال شَخصِها ونعمة جسمها .

لا تبث حديثنا تبثيثًا بالباء : بمعنىٰ بثَّ الحديث ، ونثَّ الحديث : أظهره . ويُقال بالنون في الشر خاصة . «**الفتح**» (٩/ ٢٧١) .

ولا تنقِّثُ بتشديد القاف بعدها ثاء : أي : تسرع فيه بالخيانة ، وتذهبه بالسرقة ، كذا في البخاري ، وضبطه عياض في «**مسلم**» بفتح أوَّله وسكون النون وضم القاف (تَنْقُثُ) .

والميرة : الزاد ، وأصله ما يحصِّلُه البدوي من الحضر ، ويحمله إلى منزله لينتفع به أهله . «**الفتح**» (٩/ ٢٧٢) .

ولا تملأ بيتنا تعشيشًا : أي : أنها مصلحة للبيت ، مهتمَّةٌ بتنظيفه ، وإلقاء كُناستِه وإبعادها منه ، وأنها لا تكتفي بقم كناسته وتركها في جوانبه كأنها الأعشاش . «**الفتح**» (٩/ ٢٧٢) .

والأوطاب تمخض : الأوطاب : جمع وَطَب ، وهو وعاء اللبن .

يلعبان من تحت خصرها برمانتين : في رواية الحارث : من تحت درعها . وفي رواية الهيثم : من تحت صدرها . قال أبو عبيد : يريد أنها ذات كَفَل عظيم ، فإذا استلقت ارتفع كَفَلُها بها من الأرض ، حتىٰ يصير تحتها فجوة تجري فيها الرمانة . «الفتح» (٩/ ٢٧٣) . والأشبه أن يكون قولها : يلعبان من تحت خصرها ، أو صدرها ، أي : أن ذلك مكان الولدين منها ، وأنهما كانا في حضنيها أو جنبيها ، وفي تشبيه النَّهدين بالرمانتين إشارة إلىٰ صِغَر سِنِّها ، وأنها لم تَتَرَهَّل حتىٰ تنكسر ثدياها وتتدلىٰ . «الفتح» (٩/ ٢٧٤) .

سريًّا : أي : من سَراة الناس وهم كبراؤهم في حسن الصورة والهيئة ، والسَّريُّ من كل شيء خياره ، وفسره الحربي بالسخي .

قوله : ركب شريًّا : قال ابن السكيت : تعني فرسًا خيارًا فائقًا . «الفتح» (٩/ ٢٧٤) .

وأخذ خَطِيًّا : نسبة إلىٰ الخط : وهو الرمح .

قوله : وأراح ، من الرواح : أتىٰ بها إلىٰ المراح ، وهو موضع مبيت الماشية ، قال ابن أبي أويس : معناه : أنه غزا فغَنِم ، فأتىٰ بالنَّعَم الكثيرة .

قوله : نَعَمًا : هو جمع لا واحدَ له من لفظه ، وهو الإبل خاصة ، ويُطلَق علىٰ جميع المواشي إذا كان فيها إبل . «الفتح» (٩/ ٢٧٤) .

والرائحة : الآتية وقت الرَّواح ، وهو آخر النهار .

قوله : زوجًا : أي : اثنين من كل شيء من الحيوان الذي يَرعىٰ ، والزوجُ يُطلق علىٰ الاثنين وعلىٰ الواحد أيضًا ، وأرادت بذلك كثرة ما أعطاها ، وأنه لم يقتصر علىٰ الفرد من ذلك .

قوله : وقال : كلي أم زرع ، ومِيري أهلك : أي : صِلِيهم وأوسِعي عليهم بالمِيرة ، وهي الطعام ، والحاصل أنها وصفته بالسُّؤْدُد في ذاته والشجاعة والفضل والجود بكونه أباح لها أن تأكل ما شاءت من مالِه ، وتُهدي منه ما شاءت لأهلها مبالغةَ في إكرامها ، ومع ذلك فكانت أحواله عندها محتَقَرة بالنسبة لأبي زرع ، وكان سبب ذلك أنَّ أبا زرع كان أول أزواجها فسكَنَت محبتُه في قلبها . «الفتح» (٩/ ٢٧٥) .

أطرافه : (م : ٢٤٤٨ ف١ ، ٢٤٤٨ ف٢) .

٨٣٤- البخاري ٥٦٦٦ : عن عائشة ، قالت : وارأساه ، فقال رسول الله ﷺ : «ذاكِ لو كان وأنا حي ، فأستغفرَ لك وأدعو لك» . فقالت عائشة : واثُكْلَيَاه ، والله إني

لأظنُّك تُحبُّ مَوتِي ، ولو كان ذاك ، لظللتَ آخرَ يومِك ، مُعرِّسًا ببعضِ أزواجِك . فقال النبي ﷺ : **«بل أنا وارأساه ، لقد هممتُ - أو أردت - أن أرسلَ إلى أبي بكر وابنه ، وأعهد ، أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنون ، ثم قلت : يأبى الله ، ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ، ويأبى المؤمنون»** .

انظر تسلسل رقْم (٦٢٠) .

٨٣٥- البخاري ٦١٣٠ : عن عائشة ﷺ ، قالت : كنتُ ألعبُ بالبنات عند النبيِّ ﷺ ، وكان لي صواحبُ يَلعبنَ معي ، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يَتَقَمَّعن منه ، فيُسرِّبُهُنَّ إلي فيَلعبن معي .

الشرح : يتقمَّعن منه : معناه أنَّهن يَتَغَيَّبن منه ، ويَدخُلن مِن وراء السِّتر .

أطرافه : (م : ٢٤٤٠ ف١ ، ٢٤٤٠ ف٢ ، د : ٤٩٣١ ، جه : ١٩٨٢ ، حم : ٦/ ٥٧ ، ٦/ ١٦٦ ، ٦/ ٢٣٣ ، ٦/ ٢٣٤) .

٨٣٦- البخاري ٦١٤٩ : عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ ، قال : أتى النبيُّ ﷺ على بعضِ نِسائِه ، ومعهنَّ أُمُّ سُلَيم ، فقال : **«وَيحَكَ يا أَنْجَشة ، رُويدَك سَوقًا بالقَوارِير»** . قال أبو قِلابة : فتكلَّم النبيُّ ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّم بعضُكم لعِبْتُمُوها عليه ، قوله : **«سوقكَ بالقَوارِير»** .

الشرح : رويدك سوقًا بالقوارير : أي : ارفُق في سوقك بالقوارير ، والمقصود بها النساء ، وقد كنَّى عنهن بالقوارير لضَعفهن تشبيهًا لهن بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها . وكان أنجشة رجلًا حَدَّاء يسوق الإبل وعليها النِّساء ، وبحُدائِه تُسرع الإبل فتؤذي مَن فوقها ، فنهاه عن ذلك . انظر «**النوويَّ**» (١٥/ ٨١) .

قول أبي قِلابة : فتكلَّم النبيُّ ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّم بعضُكم لعِبْتُمُوها عليه : قال ابن حجر (١٠/ ٥٤٥) : قال الداوديُّ : هذا قاله أبو قِلابة لأهل العِراق لما كان عندهم من التكلُّف ومعارضة الحق بالباطل . وقال الكرماني : لعله نَظَر إلى أنَّ شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليًّا ، وليس بين القارورة والمرأة وجه التشبيه من حيث ذاتِها ظاهر ، لكن الحق أنه كلام في غاية الحُسن والسلامة عن العَيب ، ولا يلزم في الاستعارةِ أن يكون جلاءُ وجه الشبه من

حيث ذاتها ، بل يكفي الجلاءُ الحاصل من القَرائِن الحاصلة ، وهو هنا كذلك ، قال : ويحتمل أن يكونَ قصدُ أبي قِلابة أن هذه الاستعارة من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ، ولو صدرت من غيره ممَّن لا بلاغةَ له لعِبتُموها . قال : وهذا هو اللائق بمنصبِ أبي قِلابة . قلت : وليس ما قاله الداوديُّ بعيدًا ، ولكنَّ المراد مَن كان يَتَنَطَّع في العِبارة ، ويتجَنَّب الألفاظ التي تشتَمِل علىٰ شَيءٍ من الهَزْل وقريب من ذلك .

أطرافه : (خ : ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ ، ٦٢١٠ ، ٦٢١١ ، م : ٢٣٢٣ ف١ ، ٢٣٢٣ ف٢ ، ٢٣٢٣ ف٣ ، ٢٣٢٣ ف٤ ، ٢٣٢٣ ف٥ ، ٢٣٢٣ ف٦ ، حم : ٣/ ١٠٧ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١١٧ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٦ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ١٨٧ ، ٣/ ٢٠٢ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٥٢ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٨٥ ، ٦/ ٣٧٦) .

٨٣٧- أحمد ٦ /٣٣٧ : عن صفيَّة بنت حُيَيٍّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ حجَّ بنسائه ، فلما كان في بعض الطريق ، نزل رجلٌ فساق بهنَّ ، فأسرع ، فقال النبيُّ ﷺ : «**كذاك سوقَكَ بالقَوارِير ؟**» يعني : النِّساء ، فبينا هم يَسيرون بَرَكَ بصفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ جملُها ، وكانت من أحسنِهنَّ ظَهْرًا ، فبكَت ، وجاء رسول الله ﷺ حين أُخبرَ بذلك ، فجعل يمسحُ دموعَها بيدِه ، وجعَلَت تَزدادُ بكاءً ، وهو ينهاها ، فلما أكثرت زَبَرَها وانتَهرها ، وأمر الناس بالنزول ، فنزلوا ، ولم يكن يريد أن يَنزل ، قالت : فنزلوا ، فلمَّا نزلوا ضُرِبَ خِباءُ النبيِّ ﷺ ودخل فيه ، قالت : فلم أدر علام أهجُم من رسول الله ﷺ ؟ وخشيتُ أن يكون في نفسِه شيءٌ مِنِّي ، فانطلقتُ إلىٰ عائشة ، فقلت لها : تعلَمين أني لم أكن أبيعُ يومي من رسول الله ﷺ بشيءٍ أبدًا ، وإني قد وَهَبتُ يومِي لك ، علىٰ أن تُرضي رسولَ الله ﷺ عنِّي . قالت : نعم . قال : فأخذت عائشةُ خمارًا لها قد ثَرَدَتْه بزَعْفَران ، فرشَّته بالماء ، لِيَذْكَىٰ ريحُه ، ثم لبست ثيابَها ، ثم انطلقت إلىٰ رسول الله ﷺ فرفَعَت طَرفَ الخِباء ، فقال لها : «**ما لكِ يا عائشةُ ؟ إنَّ هذا ليس بيومك**» . قالت : ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء ، فقال مع أهلِه ، فلمَّا كان عند الرَّواح ، قال لزينبَ بنتِ جَحشٍ : «**يا زينب ، أفْقِري أُختك صفية جملًا**» . وكانت من أكثَرِهنَّ ظَهرًا ، فقالت : أنا أُفْقِرُ يهودِيَّتَك ؟ فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حين سمع ذلك منها ، فهَجَرها فلم يُكَلِّمها ، حتىٰ قدم مكةَ ، وأيَّامَ مِنًىٰ في سفره ، حتىٰ رجع إلىٰ المدينة ، والمحرَّمَ وصفر ، فلم

يأتِها ، ولم يَقسِم لها ، ويَئِسَت منه ، فلمَّا كان شهرُ ربيع الأوَّل ، دخل عليها ، فرأت ظِلَّه ، فقالت : إن هذا لظلُّ رجل ، وما يدخل عليَّ إلَّا النبيُّ ﷺ ، فمن هذا ؟ فدخل النبيُّ ﷺ فلمَّا رأته قالت : يا رسول الله ، ما أدري ما أصنعُ حين دخلتَ عليَّ ؟ قالت : وكانت لها جاريةٌ ، وكانت تَخبَؤُها من النبيِّ ﷺ ، فقالت : فلانةُ لك ، فمشى النبيُّ ﷺ إلى سريرِ زينبَ ، وكان قد رُفِعَ فوَضَعَه بيده ، ثمَّ أصابَ أهله ورضي عنهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه شُميسة البصرية أو سُميَّة مجهولة .

الشرح : قال السندي : قوله : «**كذاك سوقك**» : أي : كفاك سوقك أنك تسوقهن ، ولا حاجة للإسراع .

علام أهجم : أي : علامَ أدخل عليه . من رسول الله ﷺ ، أي : لأجله .

قد ثردته : أي : صبغته .

ليذكى : أي : يفوح ويظهر .

فقال مع أهله : من القيلولة .

٨٣٨- أبو داود ٢٥٩ : عن عائشة ، قالت : كنت أتعرَّق العظم وأنا حائضٌ ، فأُعطيه النبي ﷺ فيضع فمه في الموضع الذي فيه وضعتُه ، وأشرب الشراب ، فأُناوله فيضع فمه في الموضع الذي كنت أشرب منه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : أتعرَّق العظم : أي : آخذ ما على العظم من اللحم بأسناني .

أطرافه : (م : ٣٠٠ ، س : ٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، جه : ٦٤٣ ، حم : ٦/ ٦٢ ، ٦/ ٦٤ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٩٢ ، ٦/ ٢١٠ ، ٦/ ٢١٤ ، ٦/ ٢١٤) .

٨٣٩- مسلم ٢٠٣٧ : عن أنسٍ ، أن جارًا لرسول الله ﷺ فارسيًّا ، كان طيِّب المَرَق ، فصنع لرسول الله ﷺ ، ثمَّ جاء يدعوه ، فقال : «**وهذه ؟**» لعائشة ، فقال : لا . فقال رسول الله ﷺ : «**لا**» . فعاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : «**وهذه ؟**» قال : لا ، قال رسول الله ﷺ : «**لا**» . ثمَّ عاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : «**وهذه ؟**» قال : نعم ، في الثالثة ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

أطرافه : (س : ٣٤٣٦ ، حم : ٣/ ١٢٣ ، ٣/ ٢٧٢) .

٨٤٠- مسلم ٢٣٢٨ رواية ١ : عن عائشة ، قالت : ما ضَرَبَ رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيدِه ، ولا امرأةً ، ولا خادِمًا ، إلَّا أن يُجاهِد في سبيل الله ، وما نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنتقمَ مِن صاحبه ، إلَّا أن يُنتهَك شيءٌ من محارم الله ، فيَنتقمَ لله عَجَّلَ .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٠) .

٨٤١- أبو داود ٤٩٣٢ : عن عائشة ﵂ ، قالت : قَدِم رسول الله ﷺ من غَزوةِ تبوكَ ، أو خَيبرَ ، وفي سَهْوَتِها سِتْرٌ ، فهبَّت ريحٌ فكشفت ناحيةَ السِّتر عن بناتٍ لعائشة ، لُعَبٍ ، فقال : «**ما هذا يا عائشة ؟**» قالت : بناتي ، ورأىٰ بينهنَّ فرسًا له جناحان مِن رِقاع . فقال : «**ما هذا الذي أرىٰ وَسَطَهنَّ ؟**» قالت : فرس ، قال : «**وما هذا الذي عليه ؟**» قالت : جناحان ، قال : «**فرسٌ له جَنَاحان ؟**» قالت : أما سَمِعتَ أنَّ لِسُلَيمان خَيلًا لها أجنِحَة ؟ قالت : فضحك حتىٰ رأيتُ نواجِذَه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : سَهْوَة : رفٌّ أو طاقة .

أطرافه : (بق : ٨٩٥٠) .

٨٤٢- أحمد ٤ /٢٧١ : عن النُّعمان بنِ بَشِير ﵁ ، قال : جاء أبو بكر يَستَأذِن علىٰ النبيِّ ﷺ ، فسمع عائشةَ وهي رافعةٌ صوتَها علىٰ رسول الله ﷺ ، فأذِنَ له فدخل ، فقال : يا ابنةَ أُمِّ رُومان ! وتَنَاولها ، أترفَعين صوتَك علىٰ رسول الله ﷺ ؟! قال : فحالَ النبيُّ ﷺ بينه وبينها ، قال : فلما خَرَج أبو بكر جعل النبيُّ ﷺ يقول لها ، يترضَّاها : «**ألا ترين أني قد حُلْت بين الرجل وبينك**» ، قال : ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه ، فوجَدَه يُضاحِكُها ، قال : فأذِنَ له فدخل ، فقال له أبو بكر : يا رسولَ الله ، أشْرِكاني في سِلمِكُما كما أشرَكْتُماني في حَربِكُما .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٤٩٩٩ ، حم : ٤/ ٢٧٥) .

٨٤٣- أحمد ٦ /٩٣ : عن عائشة ، قالت : أتيتُ النبيَّ ﷺ بابنِ الزبير ، فحنَّكَه بتَمرةٍ ، وقال : «**هذا عبد الله ، وأنتِ أمُّ عبد الله**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قال السندي : قوله : «وأنت أم عبد الله» خطابٌ لعائشة كنَّاها بذلك ، لكونها خالة ، والخالة أم ، ومن هذا القبيل تَسميةُ العم أبًا ، والله أعلم .

أطرافه : (ت : ٣٨٢٧) .

٨٤٤- الترمذي ٣٨٩٣ : عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «**خيرُكم خيرُكم لأهله ، وأنا خيرُكم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعُوه**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري ، ما أقلَّ مَن رواه ، عن الثوري . وروي هذا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مرسلًا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٢) .

٨٤٥- أحمد ٣ /١٤١ : عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ دفع إلىٰ حفصةَ ابنةِ عمر رجُلًا ، فقال لها : «**احتفظي به**» . قال : فغَفَلَتْ حفصةُ ، ومضىٰ الرجُل ، فدخل رسول الله ﷺ وقال : «**يا حفصةُ ، ما فعل الرجُل ؟**» قالت : غَفَلْتُ عنه يا رسولَ الله ، فخرج . فقال رسول الله ﷺ : «**قَطَعَ الله يَدَكِ**» . فرفعت يديها هكذا ، فدخل رسول الله ﷺ فقال : «**ما شأْنُك يا حفصة ؟**» فقالت : يا رسولَ الله ، قلت قبل : كذا وكذا . فقال لها : «**ضَعِي يديك ، فإني سألتُ الله أيُّما إنسانٍ من أُمَّتي دَعَوتُ الله عليه ، أن يجعَلَها له مَغفِرةً**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٣٥) .

٨٤٦- أحمد ٦ /٣٠٩ : عن يحيىٰ بن الجزَّار ، قال : دخلَ ناسٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ علىٰ أمِّ سلمة ، فقالوا : يا أمَّ المؤمنين ، حدِّثينا عن سرِّ رسول الله ﷺ ، قالت : كان سرُّه وعلانيتُه سواءً . ثمَّ نَدِمتُ ، فقلت : أفشيتُ سرَّ رسول الله ﷺ قالت : فلما دخل أخبرته ، فقال : «**أحسنتِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٥١) .

٨٤٧- سنن النسائي الكبرىٰ ٨٩١٧ : عن عائشة ، قالت : زارتنا سَودَةُ يومًا ، فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها ، إحدىٰ رِجليه في حِجْري والأُخرىٰ في حِجرِها ، فعملتُ لها حَريرة - أو قال : خزيرة - فقلتُ : كُلِي . فأبتْ ، فقلتُ : لَتأكُلِي أو لألطخنَّ وجهَك . فأبت ، فأخذتُ من القَصعةِ شيئًا فلَطَختُ به وجهها ، فرَفَعَ رسول الله ﷺ رجله من حِجرِها تَستقيد مني ، فأخذَتْ من القصعة شَيئًا فلطَخَت به وَجْهِي ، ورسول الله ﷺ يَضحَك ، فإذا عُمر يقول : يا عبد الله بن عمر ، يا عبد الله بن عمر ، فقال لنا رسول الله ﷺ : «**قوما فاغسلا وجوهَكما ، فلا أحسِب عُمَرَ إلَّا داخِلًا**» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٢) .

٨٤٨- الطبقات الكبرىٰ ٨ /١٣٨ : عن ميمونة ، قالت : خرج رسول الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ من عِندي ، فأغلقتُ دونَه الباب ، فجاء يَستفتِح البابَ ، فأَبيتُ أن أفتَحَ له ، فقال : «**أقسمتُ إلَّا فتَحتِه لي**» . فقلت له : تذهب إلىٰ أزواجِك في ليلتي هذه ؟ قال : «**ما فعلت ، ولكن وجدتُ حقنًا من بول**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه صالح بن محمَّد ضعيف .

الشرح : الحاقن : الذي به بول شديد يحبسه .

٨٤٩- تاريخ دمشق ٦٥ /٢٣٦ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا

غَضِبَت عائشةُ وضع يده علىٰ مَنكِبِها ، فقال : «اللهمَّ ، اغفِر لها ذَنبَها ، وأذهِب غَيظَ قَلبِها ، وأعِذْها مِن مُضِلَّاتِ الفِتَن» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه بقية بن الوليد مدلِّس .

٨٥٠- مسلم ١٤٦٢ : عن أنس ، قال : كان للنبي ﷺ تسعُ نِسوةٍ ، فكان إذا قسَم بينهن لا ينتهي إلىٰ المرأةِ الأولىٰ إلَّا في تِسع ، فكُنَّ يجتمعن كلَّ ليلةٍ في بيت التي يأتيها ، فكان في بيتِ عائشة ، فجاءت زينب ، فمَدَّ يده إليها ، فقالت : هذه زينب . فكَفَّ النبي ﷺ يده ، فتَقَاوَلتا حتىٰ اسْتَخَبَتَا ، وأُقيمت الصلاةُ ، فمرَّ أبو بكر علىٰ ذلك ، فسمع أصواتَهما ، فقال : اخْرُجْ يا رسول الله إلىٰ الصلاة ، واحْثُ في أفواهِهن التراب . فخرج النبيُّ ﷺ ، فقالت عائشة : الآن يقضي النبيُّ ﷺ صلاتَه ، فيجيءُ أبو بكر ، فيفعل بي ويفعل ، فلما قَضىٰ النبيُّ ﷺ صلاتَه ، أتاها أبو بكر ، فقال لها قَوْلًا شديدًا ، وقال : أتَصنعين هذا ؟

انظر تسلسل رقْم (٢٩٩) .

٨٥١- مسلم ١٤٧٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكرٍ يستأذن علىٰ رسول الله ﷺ ، فوجد الناسَ جُلوسًا ببابه ، لم يُؤذَن لأحدٍ منهم ، قال : فأُذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عُمر ، فاستأذن فأُذن له ، فوجد النبيَّ ﷺ جالسًا حوله نساؤه ، واجمًا ساكِتًا ، قال : فقال : لأقولن شيئًا أُضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنتَ خارجة سألتني النفقة ، فقمت إليها فَوَجأت عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : «هنَّ حولي كما ترىٰ ، يسألنَني النفقة» . فقام أبو بكر إلىٰ عائشة يجأُ عنقَها ، فقام عمر إلىٰ حفصة يجأُ عُنقَها ، كلاهما يقول : تَسألنَ رسولَ الله ﷺ ما ليس عنده . فقلن : والله لا نسأل رسولَ الله ﷺ شيئًا أبدًا ليس عنده ، ثم اعتزَلَهن شهرًا أو تِسعًا وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ حتىٰ بلغ ﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [الأحزاب : ٢٨ - ٢٩] قال : فبدأ بعائشة ، فقال : «يا عائشة ، إني أُريد أن أعرضَ عليك أمرًا أُحب ألا تَعجَلي فيه حتىٰ تستشيري

أبويك» . قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ، أستشير أَبَوَي ؟ بل أختارُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة ، وأسألك ألا تُخبر امرأةً من نسائك بالذي قلتُ . قال : «**لا تسألني امرأةٌ منهن إلَّا أخبرتها ، إن الله لم يبعثْني مُعنتًا ، ولا مُتَعَنِّتًا ، ولكن بعثني مُعلِّمًا ميسِّرًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٠) .

٨٥٢- أبو داود ٢٥٧٨ : عن عائشة ﵂ ، أنها كانت مع النبي ﷺ في سفرٍ ، قالت : فسابقتُه ، فسبقتُه على رِجْلَيَّ ، فلما حَمَلْتُ اللَّحمَ سابقتُه فسبقَني ، فقال : «**هذه بتلك السَّبقة**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : حملت اللحم : أي : سَمِنْتُ .

أطرافه : (جه : ١٩٧٩ ، حم : ٦/ ٣٩ ، ٦/ ٣٩ ، ٦/ ١٢٩ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ٢٦١ ، ٦/ ٢٦٤ ، ٦/ ٢٨٠) .

٨٥٣- أحمد ٦/ ٢٥٦ : عن عائشة ، قالت : سُئِلَتْ ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته ؟ قالت : كان بَشَرًا مِن البشر ، يَفْلِي ثوبَه ، ويَحلُب شاتَه ، ويَخدُم نفسَه .

درجة الحديث : صحيح .

٨٥٤- مسند أبي يعلى ٨/ ١٢٩ : عن عائشة قالت : وكان متاعي فيه خَفٌّ ، وكان على جمل ناجٍ ، وكان متاع صَفِيَّة فيه ثِقَلٌ ، وكان على جَمَل ثَقَال بطيءٍ يَتَبَطَّأُ بالركب ، فقال رسول الله ﷺ : «**حَوِّلوا متاعَ عائشة على جَمل صَفِيَّة ، وحولوا متاعَ صفيةَ على جمل عائشة حتى يمضيَ الركب**» . قالت عائشةُ فلما رأيت ذلك قلت : يا لَعِبادِ الله ! غَلَبَتنا هذه اليهودية على رسول الله ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : «**يا أمَّ عبد الله إنَّ متاعَك كان فيه خَفٌّ ، وكان متاعُ صَفيَّة فيه ثِقَلٌ فأبطأ بالركب ، فحوَّلنا متاعَها على بعيرك ،**

وحوَّلنا متاعَكِ على بعيرِها» . قالت : فقلتُ : ألست تزعُم أنَّك رسول الله . قالت : فتبسَّم . قال : **«أوَ في شَكٍّ أنتِ يا أمَّ عبد الله ؟»** قالت : قلتُ : ألستَ تزعُم أنك رسول الله ؟ أفهلَّا عَدَلتَ ؟ وسَمِعَني أبو بكر وكان فيه غَرْب - أي : حِدَّة - فأقبل عليَّ فلَطَم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : **«مهلًا يا أبا بكر»** . فقال : يا رسول الله ، أما سمعتَ ما قالت ؟ فقال رسول الله ﷺ : **«إنَّ الغَيْرىٰ لا تُبصِر أسفلَ الوادي مِن أعلاه»** .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٤) .

تواضعه ورفقه ﷺ
في معاملة أبيه وأمه وأخيه من الرضاعة

٨٥٥- أبو داود ٥١٤٤ : عن أبي الطفيل ، قال : رأيت النبيَّ ﷺ **يَقسِم لحمًا** بالجِعِرَّانة - قال أبو الطُّفيل : وأنا يومئذٍ غُلامٌ أحمِل عَظمَ الجزور - إذ أقبلتِ امرأةٌ حتىٰ دَنَتْ إلى النبي ﷺ فبَسَط لها رداءَه ، فجلست عليه ، فقلت : مَن هي ؟ فقالوا : هذه أُمُّه التي أرضعته .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٤٣٧) .

٨٥٦- أبو داود ٥١٤٥ : عن عُمر بن السَّائب : أنه بَلَغه أن رسولَ الله ﷺ كان جالسًا يومًا ، فأقبل أبوه من الرَّضاعة ، فوضع له بعضَ ثَوبِه ، فقَعَد عليه ، ثمَّ أقبلتْ أمُّه فوَضَع لها شِقَّ ثوبِه من جانبه الآخر ، فجلستْ عليه ، ثم أقبل أخُوه من الرَّضاعة ، فقامَ له رسول الله ﷺ ، فأجلسه بين يديه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٤٣٨) .

تواضعه ورفقه ﷺ مع الصبيان

٨٥٧- البخاري ١٨٣ : عن عبد الله بن عبَّاس : أنَّه بات ليلةً عند ميمونة - زوج النبي ﷺ وهي خالته ، فاضطجعتُ في عرض الوِسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهلُه في طولها ، فنام رسول الله ﷺ حتىٰ إذا انتصف الليل ، أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل ، استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسحُ النومَ عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلىٰ شَنٍّ مُعلَّقةٍ ، فتوضأ منها ، فأحسن وُضوءَه ، ثم قام يصلي ، قال ابن عبَّاس : فقمتُ فصنعت مثلَ ما صنع ، ثم ذهبت فقمت إلىٰ جنبه ، فوضع يده اليمنىٰ علىٰ رأسي ، وأخذ بأُذُني اليمنىٰ يفتِلُها ، فصلىٰ ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثمَّ أوتر ، ثم اضطجع حتىٰ أتاه المؤذِّن ، فقام فصلَّىٰ ركعتَين خفِيفَتين ، ثم خرج فصلَّىٰ الصبحَ .

أطرافه : (خ : ١١٧ ، ١٣٨ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٩٢ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢ ، م : ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٧٦٣ف١ ، ٧٦٣ف٢ ، ٧٦٣ف٣ ، ٧٦٣ف٤ ، ٧٦٣ف٥ ، ٧٦٣ف٦ ، ٧٦٣ف٧ ، ٧٦٣ف٨ ، ٧٦٣ف٩ ، ٧٦٣ف١٠ ، ٧٦٣ف١١ ، ٧٦٣ف١٢ ، ٧٦٣ف١٣ ، ٧٦٣ف١٤ ، ٧٦٣ف١٥ ، د : ٥٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٨٥٠ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٧ ، ٥٠٤٣ ، ت : ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، س : ٤٤٢ ، ٦٨٦ ، ٨٠٦ ، ٨٤٢ ، ١١٢١ ، ١٦٢٠ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، جه : ٢٨٨ ، ٤٢٣ ، ٥٠٨ ، ٨٩٨ ، ٩٧٣ ، ١٣٢١ ، ١٣٦٣ ، حم : ١/ ٢١٥ ، ١/ ٢٢٠ ، ١/ ٢٢٨ ، ١/ ٢٤٢ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٥٢ ، ١/ ٢٨٣ ، ١/ ٢٤٨ ، ١/ ٢٨٤ ، ١/ ٣١٥ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٥٢٥ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٧ ، ١/ ٣٥٠ ، ١/ ٣٥٢ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٥٨ ، ١/ ٣٦٠ ، ١/ ٣٦٤ ، ١/ ٣٦٥ ، ١/ ٣٦٧ ، ١/ ٣٦٩ ، ١/ ٣٧٠ ، ١/ ٣٧١ ، ١/ ٥٢٥) .

٨٥٨- مسلم ٢٨٦ رواية ١ : عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُؤتَىٰ بالصِّبيان فيُبرِّكُ عليهم ويُحنِّكُهم ، فأُتي بصبيٍّ ، فبالَ عليه ، فدعا بماءٍ فأتْبعه بولَه ، ولم يغسلْه .

الشرح : قوله : فيبرِّك عليهم : أي : يدعو لهم ويَمسح عليهم ، وأصل البركة ثبوتُ الخير وكثرتُه .

وقولها : فيحنِّكُهم ، قال أهل اللغة : التَّحنيك : أن يمضغَ التمرَ أو نحوَه ، ثم يُدلَك به حنكُ الصغير .

أطرافه : (خ : ٢٢٢ ، ٥٤٦٨ ، ٦٠٠٢ ، ٦٣٥٥ ، م : ٢٨٦ ف٢ ، ٢٨٦ ف٣ ، س : ٣٠٣ ، جه : ٥٢٣ ، حم : ٦/ ٤٦ ، ٦/ ٥٢ ، ٦/ ٢١٠ ، ٦/ ٢١٢) .

٨٥٩- البخاري ٢٢٣ : عن أمِّ قيس بنت محْصَن ، أنها أتت بابن لها صغيرٍ - لم يأكل الطعامَ - إلى رسول الله ﷺ ، فأجلسَه رسول الله ﷺ في حجره ، فبالَ على ثوبِه ، فدعا بماءٍ فنَضَحَه ، ولم يغسلْه .

الشرح : النضح يجيء لمعانٍ : منها الرش ، ومنها الغسل ، ومنها الإزالة ، ومنها غير ذلك . لكن استعماله بمعنى الرش أكثر وأغلب وأشهر ، ولا يُفهَم ذلك إلَّا بقرينة تدل عليه ، ولا يخفى أنَّ الرشَّ غير الغسل ، فإنَّ الرشَّ أخفُّ من الغسل ، وفي الغَسل استيعابُ المحلِّ المغسول بالماء لإنقاء ذلك المحل ، ولإزالة ما هناك ، والنَّضحُ يحصل إذا ضربتَ المحلَّ بشيءٍ من ماءٍ فأصاب رشاشٌ من الماءِ على ذلك المحلِّ ، وليس المقصود من النضح ما هو مقصود من الغسل ، بل الرشُّ أنقصُ من الغسل .

ولم يغسلْه : وهذا تأكيد لمعنى النضح .

أطرافه : (خ : ٥٦٩٣ ، م : ٢٨٧ ف١ ، ٢٨٧ ف٢ ، ٢٨٧ ف٣ ، ٢٨٧ ف٤ ، ٢٨٧ ف٥ ، د : ٣٧٤ ، ت : ٧١ ، س : ٣٠٢ ، جه : ٥٢٤ ، حم : ٦/ ٣٥٥ ، ٦/ ٣٥٥) .

٨٦٠- أبو داود ٩١٨ : عن أبي قَتادة ، قال : بينا نحنُ في المسجدِ جُلوسٌ ، خرج علينا رسول الله ﷺ يَحمِل أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمُّها زينبُ بنتُ رسول الله ﷺ وهي صَبيَّة ، يَحمِلها على عاتِقِه ، فصلَّى رسول الله ﷺ وهي على عاتِقِه : يَضَعُها إذا ركع ، ويُعيدُها إذا قام ، حتى قضى صلاتَه ، يفعل ذلك بها .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : أبو العاص بن الربيع : اسمه لقيط . وقيل : مِقسم . وقيل : القاسم . وقيل غير ذلك . مشهورٌ بكُنيته ، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة ، أمُّه هي هالة بنت خويلد ، وكان أبو العاص يدعىٰ جَروَ البطحاء . أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر .

قال المِسْوَرُ بن مَخْرَمة ، أثنىٰ النبيُّ ﷺ علىٰ أبي العاص في مصاهرته خيرًا ، وقال : «حدثني فصَدَقَني ، ووعدني فوَفَىٰ لي» . وكان قد وعد النبيَّ ﷺ أن يرجع إلىٰ مكة بعد وقعة بدر ، فيبعث إليه بزينب ابنته ، فوفىٰ بوعده ، وفارقها مع شِدَّة حبِّه لها ، وكان من تجار قريش وأمنائهم . ولما هاجر ردَّ عليه النبيُّ ﷺ زوجتَه زينب بعد ستة أعوام علىٰ النكاح الأول . تُوُفِّي في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

أطرافه : (خ : ٥١٦ ، ٥٩٩٦ ، م : ٥٤٣ ف١ ، ٥٤٣ ف٢ ، ٥٤٣ ف٣ ، ٥٤٣ ف٤ ، د : ٩١٧ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، س : ٧١١ ، ٨٢٧ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، حم : ٥/ ٢٩٥ ، ٥/ ٢٩٥ ، ٥/ ٢٩٦ ، ٥/ ٣٠٣ ، ٥/ ٣٠٣ ، ٥/ ٣٠٤ ، ٥/ ٣١٠ ، ٥/ ٣١١) .

٨٦١- البخاري ٩٤٩ : عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعِندي جاريتان تُغَنِّيان بغِناء بُعاث ، فاضطَجَعَ علىٰ الفِراش وحَوَّلَ وَجهَه ، ودخل أبو بكر فانتَهَرَني ، وقال : مِزمارةُ الشيطانِ عند النبي ﷺ ؟ فأقبلَ عليه رسول الله عليه السلام ، فقال : «**دعهما**» . فلما غَفَلَ غَمزتُهما فخرجتا .

الشرح : بُعاث : وهو موضع علىٰ مِيلين من المدينة ، كان به وقعةٌ بين الأوس والخزرج قُبَيْل الإسلام .

قوله : مِزمارة الشيطان : يعني الغناء أو الدف ؛ لأن المِزمارة ، أو المزمار مُشتقٌّ من الزمير ، وهو الصوتُ الذي فيه صفير ، ويُطلق علىٰ الصوت الحسن وعلىٰ الغناء ، وسُمِّيت به الآلة المعروفة التي يُزْمَر بها . وإضافتُها إلىٰ الشيطان من جِهة أنها تُلْهي ، فقد تَشغَل القلبَ عن الذكر .

أطرافه : (خ : ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١ ، م : ٨٩٢ ف١ ، ٨٩٢ ف٢ ، ٨٩٢ ف٣ ، ٨٩٢ ف٤ ، ٨٩٢ ف٥ ، ٨٩٢ ف٦ ، ٨٩٢ ف٧ ، ٨٩٢ ف٨ ، س : ١٥٩٣ ، ١٥٩٧ ، جه : ١٨٩٨ ، حم : ٦/ ٣٣ ، ٦/ ٩٩ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٣٤) .

٨٦٢- أحمد ٣ /٢٢٢ : عن أنس قال : ما شَمِمْتُ شيئًا - عَنبرًا قطُّ ، ولا مِسكًا قطُّ ، ولا شيئًا قطُّ - أطيبَ مِن ريح رسول الله ﷺ ، ولا مَسِستُ شيئًا قطُّ - ديباجًا ولا حريرًا - ألينَ مَسًّا من رسول الله ﷺ .

قال ثابت : فقلت : يا أبا حمزة ، ألستَ كأنَّك تنظرُ إلى رسول الله ﷺ ، وكأنَّك تَسمعُ إلى نَغْمَتِه ، فقال : بلى والله ، إني لأرجو أن ألقاه يومَ القيامة ، فأقولَ : يا رسولَ الله ، خُوَيْدِمُكَ ، قال : خدمتُه عشرَ سنينَ بالمدينة وأنا غُلامٌ ، ليس كلُّ أمري كما يَشتهي صاحبي أن يكون ، ما قال لي فيها : أُفٍّ ! ولا قال لي : لم فعلتَ هذا ، وألّا فعلتَ هذا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٥) .

٨٦٣- البخاري ١٧٩٨ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكة استقبَلَتْه أُغَيلِمةُ بني عبد المطلب ، فحملَ واحدًا بين يديه ، وآخر خَلفَه .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٩) .

٨٦٤- البخاري ٢٣٥١ : عن سَهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أُتي النبي ﷺ بقَدَح فشَرِب منه ، وعن يَمينِه غلامٌ أصغرُ القوم ، والأشياخُ عن يَسَارِه ، فقال : «**يا غلامُ أتأذن لي أن أُعطيَه الأشياخَ**» . قال : ما كنت لِأُوثِرَ بفضلي منك أحدًا يا رسول الله ، فأعطاه إياه .

أطرافه : (خ : ٢٣٦٦ ، ٢٤٥١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٥ ، ٥٦٢٠ ، م : ٢٠٣٠ ف١ ، ٢٠٣٠ ف٢ ، حم : ٥/ ٣٣٣ ، ٥/ ٣٣٨) .

٨٦٥- البخاري ٢٥٠١ : عن عبد الله بن هشام ، وكان قد أدركَ النبيَّ ﷺ ، وذهبت به أمُّه زينبُ بنتُ حُمَيدٍ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، بايِعه . فقال : «**هو صَغيرٌ**» . فمسح رأسه ودعا له .

* وعن زُهرة بن معبد أنه كان يخرج به جَدُّه عبد الله بن هشام إلى السوق ، فيشتري الطعام ، فيلقاه ابن عمر وابن الزُّبير رضي الله عنهم ، فيقولان له أشرِكنا ؛ فإنَّ النبيَّ

ﷺ قد دعا لك بالبَرَكة ، فيَشْرَكُهم ، فربَّما أصابَ الراحلةَ كما هي ، فيبعث بها إلىٰ المنزل .

الشرح : قوله : فربما أصاب الراحلة : أي : مِن الربح .
قوله : كما هي : أي : بتمامها .

أطرافه : (خ : ٢٥٠٢ ، ٦٣٥٣ ، ٧٢١٠ ، د : ٢٩٤٢ ، حم : ٤/ ٢٣٣) .

٨٦٦- أبو داود ٤٧٧٣ : عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقًا ، فأرسلني يومًا لحاجةٍ ، فقلتُ : والله لا أذهب . وفي نفسي أن أذهبَ لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ . قال : فخرجت ، حتىٰ أمُرَّ علىٰ صِبيانٍ وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ﷺ قابضٌ بقفَاي مِن ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحكُ ، فقال : «**يا أُنيس ، اذهب حيث أمرتُك**» . قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسول الله . قال أنس : والله لقد خدمتُه سبعَ سِنِين ، أو تسع سِنين ، ما علمتُ قال لشيءٍ صنعتُ : لم فعلتَ كذا وكذا ، ولا لشيءٍ تركتُ : هلا فعلتَ كذا وكذا !

انظر تسلسل رقْم (٣٦٧) .

٨٦٧- البخاري ٥٤٦٧ : عن أبي موسىٰ رضي الله عنه ، قال : وُلِد لي غلام ، فأتيتُ به النبي ﷺ فسمَّاه إبراهيم فحنَّكه بتمرةٍ ، ودعا له بالبَرَكة ، ودفعه إليَّ وكان أكبرَ ولدِ أبي موسىٰ .

أطرافه : (خ : ٦١٩٨ ، م : ٢١٤٥ ، حم : ٤/ ٣٩٩) .

٨٦٨- البخاري ٦٢٠٣ : عن أنس ، كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلقًا ، وكان لي أخ يُقال له : أبو عُمير . قال : أحسِبه فَطيمًا . وكان إذا جاءَ ، قال : «**يا أبا عمير ، ما فعل النُّغير**» . نُغَر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاةَ ، وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيُكنَس ويُنضح ، ثم يقوم ، ونقومُ خلفه ، فيصلِّي بنا .

الشرح : فَطِيم : بمَعْنىٰ مَفْطُوم ، أي : انْتَهَىٰ إِرْضَاعه .

قوله : نُغَيْر كان يلعَب به : وهو طَير صَغِير واحده نُغْرَة ، وَجَمْعه نُغْرَان .

أطرافه : (خ : ٦١٢٩ ، م : ٢١٥٠ ، د : ٤٩٦٩ ، ت : ٣٣٣ ، ١٩٩٠ ، جه : ٣٧٢٠ ، ٣٧٤٠ ، حم : ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١١٩ ، ٣/ ١٧١ ، ٣/ ١٨٨ ، ٣/ ١٩٠ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢١٢ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٧٨ ، ٣/ ٢٨٨) .

٨٦٩- البخاري ٦١٩١ : عن سهل ، قال : أُتي بالمنذر بن أبي أُسيد إلىٰ النبي ﷺ حين وُلِد ، فوَضَعه علىٰ فخذِه ، وأبو أُسيدٍ جالسٌ ، فَلَهَا النبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يديه ، فأمر أبو أُسيد بابنه ، فاحتُمل من فخِذِ النبي ﷺ فاستفاقَ النبي ﷺ ، فقال : «**أين الصبي ؟**» فقال أبو أُسيد : قَلَبْنَاه يا رسول الله ، قال : «**ما اسمه ؟**» قال : فلان . قال : «**ولكن اسمه المنذر**» . فسمَّاه يومئذٍ المنذر .

انظر تسلسل رقْم (٤٠٥) .

٨٧٠- البخاري ٤٣٠٠ : وقال الليث ، حدَّثني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبد الله بن ثَعلبة بن صُعَير ، وكان النبي ﷺ قد مسح وَجْهَه عامَ الفتح .

أطرافه : (خ : ٦٣٥٦ ، حم : ٥/ ٤٣٢ ، ٥/ ٤٣٢ ، ٥/ ٤٣٢ ، ٥/ ٤٣٢) .

٨٧١- الترمذي ٣٧٨٦ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ حاملَ الحسين بن علي علىٰ عاتِقِه ، فقال رجلٌ : نِعمَ المَركِبُ رَكبت يا غُلام ، فقال النبي ﷺ : «**ونِعم الراكب هو**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه . وزَمعة بن صالح قد ضعَّفه بعضُ أهل العلم مِن قبل حِفظه .

انظر تسلسل رقْم (٤١٩) .

٨٧٢- النسائي ١١٤١ : عن شداد بن الهاد ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدىٰ صلاتَي العِشاء وهو حاملٌ حَسنًا أو حُسينًا ، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ، ثم كبَّر للصلاة ، فصلَّىٰ ، فسجد بين ظهرانَيْ صلاتِه سجدةً أطاها ، قال أبي : فرفعتُ

رأسِي ، وإذا الصبيُّ علىٰ ظهرِ رسول الله ﷺ وهو ساجدٌ ، فرجعتُ إلىٰ سُجودي ، فلما قضىٰ رسول الله ﷺ الصلاةَ ، قال الناس : يا رسولَ الله ، إنَّكَ سجدتَ بين ظهرانَيْ صلاتِكَ سجدةً أطلتَها ، حتىٰ ظننَّا أنه قد حدث أمرٌ ، أو أنه يُوحىٰ إليكَ ، قال : «**كلُّ ذلك لم يكن ، ولكنَّ ابني ارْتَحلني فكَرِهتُ أنْ أُعْجِله حتىٰ يَقضِي حاجتَه**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٢٠) .

٨٧٣- ابن ماجه ٦٥٨ : عن أبي هريرة ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ حاملَ الحُسين بن علي ، علىٰ عاتِقِه ، ولُعابُه يسيل عليه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٢١) .

٨٧٤- أبو داود ٤١٩٦ : عن أنسِ بنِ مالك ، قال : كانت لي ذُؤابةٌ ، فقالت لي أمِّي لا أجُزُّها ، كان رسول الله ﷺ يمُدُّها ويأخُذ بها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ميمون بن عبد الله مجهول ، وإن كان هو ميمون بن أبان فهو مستور .

أطرافه : (طب : ١/ ٢٤٩) .

٨٧٥- ابن ماجه ١٩٧٦ : عن عائشة ، قالت : عثر أُسامة بعَتَبةِ الباب ، فشُجَّ في وَجهِه ، فقال رسول الله ﷺ : «**أميطي عنه الأذىٰ**» . فتَقَذَّرتُه . فجعل يَمُصُّ عنه الدم ، ويمُجُّه عن وَجهِه ، ثم قال : «**لو كان أسامةُ جاريةً لحلَّيتُه وكسوتُه حتىٰ أُنفِّقَه**» .

* في الزوائد : إسناده صحيح إن كان البهي سمِع من عائشة ، وفي سماعِه كلام ، وقد سُئل عنه أحمد ، فقال : ما أرىٰ في هذا شيئًا ، إنما يُروىٰ عن البَهي . قال العلاء في المراسيل : أخرج مسلمٌ لعبد الله البَهي عن عائشةَ حديثًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال أحمد في حديث زائدة ، عن السُّدِّي ، عن البهيِّ ،

حدَّثتني عائشة : كان عبد الرحمن بن مهدي قد سمِعه من زائدة ، وكان يَدَعُ منه حدثتني عائشة ، وينكره ، يعني يُنكر لفظةَ حدثتني . قال أحمد : والبهيُّ سمِع عائشة ! ما أرىٰ هذا شيئًا ، إنما يروي عن عُروةَ . وقال ابن أبي حاتم في «**العلل**» ، عن أبيه : لا يُحتج بالبهي ، وهو مُضطَرِبُ الحَدِيث .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٣٩ ، ٦/ ٢٢٢) .

٨٧٦- أحمد ٦ /٦ : عن يوسف بن عبد الله بن سَلَام ، قال : سمَّاني رسول الله ﷺ يوسفَ ، وأجلَسَني في حِجْره .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٥ ، ٤/ ٣٥ ، ٤/ ٣٥ ، ٦/ ٦ ، ٦/ ٦) .

٨٧٧- أحمد ٤ /٣٤٨ : **عن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ، عن أبي ليلىٰ** ، أنه كان عند رسول الله ﷺ وعلىٰ بَطنِه الحسن أو الحسين - شكَّ زهير - قال : فبال حتىٰ رأيتُ بولَه علىٰ بطنِ رسول الله ﷺ أسارِيْعَ ، قال : فَوَثَبْنا إليه . قال : فقال عليه الصلاة والسلام : «**دعوا ابني**» أو : «**لا تُفزِّعُوا ابني**» . قال : ثم دعا بماءٍ فصبَّه . قال : فأخذ تمرةً من تَمرِ الصدَقَة . قال : فأدخَلَها في فيه . قال : فانتزعها رسول الله ﷺ مِن فيه .

درجة الحديث : صحيح . الصحيح رواية عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ، عن أبيه ، عن أبي ليلىٰ . كذا عند الطبراني في «**الكبير**» (٧/ ٧٨) .

الشرح : أسارِيع : أي : طرائق وخُطوط .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٤٧ ، ٤/ ٣٤٨ ، طب : ٧/ ٧٧) .

تواضعه ﷺ في تقدير الصغار

٨٧٨- مسلم ٢١٦٨ رواية ٢ : **عن سيَّار** ، قال : كنتُ أمشي مع ثابتٍ البُناني ، فمرَّ بصبيانٍ فسلَّم عليهم ، وحدَّث ثابتٌ ، أنه كان يمشي مع أنس ، فمرَّ بصبيان فسلَّم عليهم ، وحدَّث أنس : أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلَّم عليهم .

أطرافه : (خ : ٦٢٤٧ ، م : ٢١٦٨ ف١ ، د : ٥٢٠٢ ، ٥٢٠٣ ، ت : ٢٦٩٧ ، جه : ٣٧٠٠ ، حم : ٣/ ١٣١ ، ٣/ ١٦٩ ، ٣/ ١٨٣) .

٨٧٩- أحمد ٣/ ٢٣٥ : عن أنس بن مالك ، قال : انتهىٰ إلينا النبيُّ ﷺ وأنا في غِلْمانٍ ، فسلَّم علينا ، ثم أخذ بيدي فأرسلني برسالة ، وقعد في ظِلِّ جدارٍ - أو في جدارٍ - حتىٰ رجعتُ إليه ، فلما أتيت أمَّ سُلَيم ، قالت : ما حَبَسك ؟ قال : قلت : أرسلني رسول الله ﷺ برسالة ، قالت : وما هي ؟ قلت : إنَّها سِرٌّ ، قالت : احفظ سِرَّ رسول الله ﷺ فما أخبرتُ به بعدُ أحدًا قطُّ .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٧٧) .

٨٨٠- مسلم ٣٤٢ : عن عبد الله بن جعفر ، قال : أردَفَني رسول الله ﷺ ذات يوم خَلفَه ، فأسرَّ إليَّ حَديثًا لا أُحَدِّثُ به أحدًا من الناس ، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدفٌ ، أو حائشُ نَخل .

قال ابن أسماء في حديثه : يعني حائط نخل .

الشرح : حائش نخل : مجموعة من النخل .

أطرافه : (م : ٢٤٢٩ ، د : ٢٥٤٩ ، جه : ٣٤٠ ، حم : ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٢٠٤) .

٨٨١- أحمد ٣/ ١٠٩ : عن أنس ، قال : كنت ألعَبُ مع الغِلمان ، فأتانا رسول الله ﷺ فسَلَّمَ - قال يزيد في حديثه : علينا - وأخَذَ بيدي ، فبعثني في حاجَةٍ ، وقَعَدَ في ظِلِّ حائطٍ أو جِدارٍ ، حتىٰ رجعتُ إليه ، فبلَّغتُ الرسالة التي بعثني فيها ، فلمَّا أتيتُ أُمَّ سُلَيم ، قالت : ما حَبَسكَ ؟ قلت : بعثني النبيُّ ﷺ في حاجَةٍ له . قالت : وما هي ؟ قلتُ : سرٌّ . قالت : احفَظ علىٰ رسول الله ﷺ سِرَّه . قال : فما حَدَّثت به أحدًا بعد .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٩٥ ، ٣/ ٢٢٧) .

٨٨٢- المعجم الأوسط ٩١٠٩ : عن إسحاقِ بنِ يحيىٰ بن طلحةَ ، قال : كنتُ مع موسىٰ بن طلحةَ في المسجدِ ، فدخلَ السائبُ بن يزيد ، فقال : اذهب إلىٰ ذلك الشيخ ، فقل له : يقول لك عَمِّي موسىٰ بن طلحة : هل رأيتَ رسول الله ﷺ ؟ فأتيتُه ، فقلت : هل رأيتَ رسولَ الله ﷺ ؟ فقال : قد رأيتُه ، فدخلنا عليه أنا وغِلْمةٌ معي ، فوجدناه يأكل تمرًا في قِناع ، ومعه ناسٌ من أصحابِه ، فقَبَضَ لنا من ذلك التمرِ قَبضةً قَبضةً ، ومَسَحَ علىٰ رُءوسِنا .

لم يَروِ هذا الحديث عن إسحاق إلَّا محمَّدُ بن طلحة ، تفرَّد به إبراهيمُ بن المنذر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة ضعيف .

الشرح : القناع : وعاء أو قَدَح . قيل : إنما سُمِّي قِناعًا ؛ لأنه عُطف طرفه .

أطرافه : (طب : ٦٦٩٥) .

تواضعه في معاملة الخدم

٨٨٣- مسلم ٢٣٢٤ : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الغداة جاء خَدَمُ المدينة بآنيتِهم فيها الماء ، فما يُؤتَىٰ بإناءٍ إلَّا غَمَسَ يده فيها ، فربَّما جاءوهُ في الغداةِ الباردة فيَغمسُ يده فيها .

انظر تسلسل رقْم (٣٧٩) .

تواضعه ﷺ في تولي ذبيحته بيده

٨٨٤- مسلم ١٩٦٦ رواية ٢ : عن أنس ، قال : ضحَّىٰ رسول الله ﷺ بكبشَيْن أمْلَحَيْن أقْرَنَيْن ، قال : ورأيته يذبحُهُما بيده ، ورأيتُه واضعًا قَدَمه علىٰ صِفاحِهِما . قال : وسمَّىٰ وكَبَّر .

الشرح : قوله : أقرنين : أي : لكلِّ واحدٍ منهما قَرنان حَسَنان .

وأما قوله : أملحين : ففيه استحبابُ استحسان لون الأضحية ، أفضلها البيضاء ، ثم

الصفراء ثم الغبراء ، وهي التي لا يَصفو بياضُها ، ثم البلقاء وهي التي بعضُها أبيض وبعضها أسود ، ثم السوداء .

قوله : ووضع رجلَه على صِفاحِهما : أي : صَفحة العُنُق ، وهي جانبه ، وإنما فعل هذا ليكون أثبتَ له وأمكنَ ؛ لئلَّا تضطرب الذبيحة برأسها ، فتمنعه من إكمال الذبح أو تؤذيه .

أطرافه : (خ : ٥٥٥٣ ، ٥٥٥٤ ، ٥٥٥٨ ، ٥٥٦٤ ، ٥٥٦٥ ، ٧٣٩٩ ، م : ١٩٦٦ ف١ ، ١٩٦٦ ف٣ ، ١٩٦٦ ف٤ ، د : ٢٧٩٤ ، ت : ١٤٩٤ ، س : ٤٣٨٥ ، ٤٣٨٦ ، ٤٣٨٧ ، ٤٤١٥ ، ٤٤١٦ ، ٤٤١٧ ، ٤٤١٨ ، جه : ٣١٢٠ ، ٣١٥٥ ، حم : ٣/ ٩٩ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١١٥ ، ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٤٤ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٧٨ ، ٣/ ١٨٣ ، ٣/ ١٨٩ ، ٣/ ٢١١ ، ٣/ ٢١٤ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٥٥ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٧٢ ، ٣/ ٢٧٢ ، ٣/ ٢٧٩ ، ٣/ ٢٨١) .

تواضعه ﷺ مع كبار السن

٨٨٥- أحمد ٦/ ٣٤٩ : عن أسماءَ بنتِ أبي بكر ، قالت : لما وَقفَ رسول الله ﷺ بذي طُوىٰ ، قال أبو قُحافةَ لابنةٍ له من أصغر ولَدِه : أي بُنيَّة ، اظهَري بي علىٰ أبي قُبيس . قالت : وقد كُفَّ بصرُه . قالت : فأشْرَفْتُ به عليه ، فقال : يا بُنيَّة ، ماذا ترين ؟ قالت : أرىٰ سَوادًا مُجتمعًا . قال : تلك الخيل . قالت : وأرىٰ رَجُلًا يسعىٰ بين ذلك السواد مُقبِلًا ومُدبرًا . قال : يا بُنيَّة ، ذلك الوازِعُ الذي يأمر الخيلَ ويتقدَّم إليها . ثم قالت : قد والله انتَشَر السواد . فقال : قد والله إذن دُفِعت الخَيل ، فأسرعي بي إلىٰ بيتي ، فانْحَطت به ، وتلقَّاه الخيل قبل أن يصل إلىٰ بيته . وفي عُنُقِ الجاريةِ طوقٌ لها من وَرِق ، فتلقَّاها رجلٌ فاقتلعه من عُنُقِها ، قالت : فلما دخلَ رسول الله ﷺ مَكَّةَ ، ودخل المسجد ، أتاه أبو بكر بأبيه يعودُه ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : «هلَّا تركتَ الشيخَ في بيتِه ، حتىٰ أكونَ أنا آتيه فيه» . قال أبو بكر : يا رسولَ الله ، هو أحقُّ أن يمشيَ إليك من أن تمشيَ أنت إليه . قال : فأجلَسَه بين يَدَيه ، ثم مسح صدرَه ، ثم قال له : «أسلِم» . فأسلَمَ . ودخل به أبو بكر رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ ورأسُه كأنه ثَغامَة ، فقال رسول الله ﷺ : «غيِّروا هذا من شَعْره» . ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أُختِه ، فقال : أنشُدُ بالله والإسلام طوقَ أختي . فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقال : يا أُخيَّة ، احتَسِبي طوقَكِ .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٣٨١) .

تواضعه ﷺ في مركبه

٨٨٦- أبو داود ٢٥٧٢ : عن بريدة بن الحُصَيب يقول : بينما رسول الله ﷺ يمشي ، جاء رجُل ومعه حِمار ، فقال : يا رسول الله ، اركب . وتأخَّر الرجُل ، فقال رسول الله ﷺ : «**لا ، أنت أحقُّ بصدر دابَّتك منِّي ، إلَّا أنْ تجعله لي**» . قال : فإني قد جعلتُه لك ، فركب .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه علي بن الحسين بن واقد صدوق يهم لكن تابعه زيد ابن الحباب وهو صدوق

الشرح : قوله : «**إلَّا أن تجعله لي**» : يعني صدر الدابة .

أطرافه : (ت : ٢٧٧٤ ، حم : ٥/ ٣٥٣) .

٨٨٧- الترمذي ١٠١٧ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ يعودُ المريض ، ويَشهدُ الجِنازة ، ويَركبُ الحمار ، ويُجيب دعوة العبد ، وكان يومَ بَني قُريظةَ علىٰ حِمارٍ مَخطوم بحبل مِن ليفٍ عليه إكافٌ من ليف .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث لا نعرفه إلَّا من حديث مسلم ، عن أنس ، ومسلم الأعور يُضعَّف ، وهو مسلم بن كيسان ، تُكُلِّم فيه . وقد روىٰ عنه شعبة وسفيان الملائي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به مسلم بن كَيْسان الضبي الملائي البَرَّاد الأعور ، وهو ضعيف واهٍ .

الشرح : مخطوم بحبل : أي : مجعول في أنفه بحبل .

إكافُ لِيفٍ : ويقال له : الوكاف بالواو ، وهو للحمار كالسرج للفرس .

أطرافه : (جه : ٢٢٩٦ ، ٤١٧٨) .

٨٨٨- المستدرك ١ /١٢٩ : عن أبي موسى ، قال : كان رسول الله ﷺ يَركبُ الحِمارَ ، ويَلبَسُ الصوفَ ، ويَعتَقِلُ الشاة ، ويأتي مُراعاة الضيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . أبو بكر محمَّد بن الفرج الأزرق ، قال عنه الدارقطني : ضعيف .

أطرافه : (ك : ١/ ١٢٩ ، بق : ٣٩٨٩) .

٨٨٩- البخاري ٣٠٤٠ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس ، وأجودَ الناس ، وأشجعَ الناس . قال : وقد فَزِع أهل المدينة ليلةً ، سمعوا صوتًا ، قال : فتلقَّاهم النبيُّ ﷺ على فرسٍ لأبي طلحة عُرْيٍ ، وهو متقلِّدٌ سيفَه ، فقال : «**لم تُراعوا لم تُراعوا**» . ثم قال رسول الله ﷺ : «**وجدتُه بَحرًا**» . يعني الفَرس .

الشرح : عُري : أي : بدون سرج .

لن تراعوا : لن تجدوا فزعًا أو خوفًا يضركم .

وجدته بحرًا : أي واسع الجَري ، وسمي البحر بحرًا لسعته . وقد قال النبي ﷺ ذلك ؛ لأن الفرس كان بطيئًا فعاد ببركته ﷺ سريعًا ، كما جاء في بعض الروايات .

أطرافه : (خ : ٢٦٢٧ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٦٠٣٣ ، ٦٢١٢ ، م : ٢٣٠٧ ف١ ، ٢٣٠٧ ف٢ ، ٢٣٠٧ ف٣ ، د : ٤٩٨٨ ، ت : ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، جه : ٢٧٧٢ ، حم : ٣/ ١٤٧ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٦١ ، ٣/ ٢٧١ ، ٣/ ٢٧٤ ، ٣/ ٢٩١) .

تواضعه ﷺ
في تناوبه مع رفيقه على الدابة

٨٩٠- - أحمد ٤ /١٤٤ : عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : بينا أنا أقودُ برسول الله ﷺ في نقبٍ من تلك النِّقاب ، إذ قال لي : «**يا عُقْبُ ، ألا تَركب ؟**» قال : فأجلَلْتُ رسولَ الله ﷺ أن أركبَ مَركِبَه ، ثم قال : «**يا عُقْبُ ألا تَركب ؟**» قال : فأشفقتُ أن تكون مَعصية . قال : فنزلَ رسول الله ﷺ وركبتُ هُنَيَّةً ، ثم ركب ، ثم قال : «**يا عُقْبُ ألا**

أُعلِّمُك سُورَتَين مِن خَيرِ سُورَتَين قرأ بهما الناس ؟» قال : قلت : بلىٰ يا رسولَ الله . قال : فأقرأني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فتقدم رسول الله ﷺ ، فقرأ بهما ثم مرَّ بي ، قال : «كيف رأيت يا عُقبُ ؟ اقرأ بهما كلَّما نِمتَ وكلَّما قُمت» .

قال أبو عبد الرحمن : هو عقبة بن عامر بن عابس ، ويقال : ابن عبس الجُهَنِي .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ٨١٤ ف١ ، ٨١٤ ف٢ ، ٨١٤ ف٣ ، د : ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ت : ٢٩٠٤ ، ٣٣٦٥ ، س : ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٥٤٣٠ ، ٥٤٣١ ، ٥٤٣٢ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٤ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ، ٥٤٣٧ ، ٥٤٣٨ ، ٥٤٣٩ ، ٥٤٤٠ ، حم : ٣/٤١٧ ، ٤/١٤٤ ، ٤/١٤٤ ، ٤/١٤٤ ، ٤/١٤٦ ، ٤/١٤٩ ، ٤/١٤٩ ، ٤/١٤٩ ، ٤/١٥٠ ، ٤/١٥١ ، ٤/١٥١ ، ٤/١٥٢ ، ٤/١٥٢ ، ٤/١٥٣ ، ٤/١٥٥ ، ٤/١٥٥ ، ٤/١٥٩ ، ٤/٢٠١ ، ٥/٧٨) .

٨٩١- أحمد ١ /٤١١ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا يوم بدرٍ كلَّ ثلاثةٍ علىٰ بعيرٍ ، كان أبو لُبابة ، وعليُّ بن أبي طالب ، زَمِيلَيْ رسول الله ﷺ ، قال : وكانت عُقْبَةُ رسول الله ﷺ ، قال : فقالَا : نحن نَمشِي عنك . فقال : «ما أنتما بأقوىٰ مِنِّي ، ولا أنا بأغنىٰ عن الأجرِ مِنكُما» .

درجة الحديث : حسن . عاصم بن بهدلة صدوق .

الشرح : قوله : وكانت عقبة رسول الله ﷺ : أي : نوبة نزوله ، أو مَشيه .

أطرافه : (حم : ١/٤١٨ ، ١/٤٢٤) .

رفقه وحلمه ﷺ
في توجيه أصحابه وإرشادهم

٨٩٢- البخاري ٢٧ : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ أعطىٰ رَهطًا وسعدٌ جالس ، فترك رسول الله ﷺ رجلًا هو أعجبهم إلي ، فقلت : يا رسولَ الله ، مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : «أو مسلمًا» . فسكتُّ

قليلًا ، ثم غلبني ما أعلم منه ، فعُدتُ لمقالتي ، فقلت : مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : «أوْ مسلمًا» . ثم غلبني ما أعلم منه فعدتُ لمقالتي ، وعاد رسول الله ﷺ ، ثم قال : «يا سعد إني لأُعطي الرجل وغيرُه أحبُّ إلي منه ، خشيةَ أن يَكُبَّه الله في النار» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٢) .

٨٩٣- البخاري ٦٣ : عن أنس بن مالك ، قال : بينما نحن جلوسٌ مع النبي ﷺ في المسجد ، دخلَ رجلٌ على جمل فأناخه في المسجد ، ثم عَقَلَه ، ثم قال لهم : أيُّكم محمَّد ؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظَهرَانَيهم ، فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ . فقال له الرجل : ابن عبد المطلب . فقال له النبي ﷺ : «قد أجبتُك» . فقال الرجل للنبي ﷺ : إني سائلُك فمشدِّدٌ عليك في المسألة ؛ فلا تَجِدْ عليَّ في نفسِك . فقال : «سَل عمَّا بدا لك» . فقال : أسألُك بربِّك وربِّ مَن قبلك ، آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : «اللهمَّ نعم» . قال : أنشدُك بالله ، آلله أمَرَك أن نُصلِّي الصلوات الخمسَ في اليوم والليلة ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : أنشدُك بالله ، آلله أمَرَك أن نصومَ هذا الشهرَ من السنة ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : أنشدُك بالله ، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقةَ من أغنيائِنا فتَقسمَها على فقرائِنا ؟ فقال النبي ﷺ : «اللهمَّ نعم» . فقال الرجل : آمنت بما جئتَ به ، وأنا رسول مَن ورائي مِن قومي ، وأنا ضِمامُ بن ثَعلبة ، أخو بني سعدِ ابن بكر .

انظر تسلسل رقْم (١٢٠) .

٨٩٣م - البخاري ٧٥ : عن ابن عبَّاس ، قال : ضمَّني رسول الله ﷺ ، وقال : «اللهمَّ علِّمه الكتاب» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٥) .

٨٩٤- البخاري ٩٥ : عن أنس ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان إذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثًا حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلَّم عليهم ، سلَّم عليهم ثلاثًا .

أطرافه : (خ : ٩٤ ، ٦٢٤٤ ، ت : ٢٧٢٤ ، ٣٦٤٥ ، حم : ٣/ ٢١٣ ، ٣/ ٢٢١) .

٨٩٥- البخاري ٤٢٥ : عن عِتبانَ بنِ مالك - وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرًا من الأنصار - أنه أتىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، قد أنكرتُ بَصَري وأنا أُصلِّي لقومي ، فإذا كانت الأمطارُ سالَ الوادي الذي بيني وبينهم ، لم أستطِع أن آتيَ مسجدهم ، فأصليَ بهم ، ووددِتُ يا رسولَ الله أنك تأتيني ، فتصلِّي في بيتي فأتَّخذُه مصلًّى . قال : فقال له رسول الله ﷺ : **«سأفعل إنْ شاء الله»** . قال عِتبان : فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ حين ارتفع النهارُ ، فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنتُ له ، فلم يجلس حتىٰ دخلَ البيت ، ثم قال : **«أين تحبُّ أنْ أُصلِّي من بيتك ؟»** قال : فأشرتُ له إلىٰ ناحيةٍ من البيت ، فقام رسول الله ﷺ فكبَّر . فقُمنا فصفَّنا ، فصلَّىٰ ركعتَين ، ثم سلَّم . قال : وحبسناه علىٰ خَزيرةٍ صنعناها له . قال : فثاب في البيت رجالٌ من أهل الدار ذوو عددٍ ، فاجتمعوا . فقال قائلٌ مِنهم : أين مالك بن الدُّخَيشِن ، أو ابن الدخْشُن ؟ فقال بعضهم : ذلك منافقٌ لا يُحبُّ الله ورسولَه . فقال رسول الله ﷺ : **«لا تقُل ذلك ، ألا ترَاه قد قال : لا إله إلَّا الله ، يريدُ بذلك وجهَ الله»** . قال : الله ورسولُه أعلم . قال : فإنا نرىٰ وجهه ونصيحتَه إلىٰ المنافِقِين . قال رسول الله ﷺ : **«فإن الله قد حرَّم علىٰ النار مَن قال : لا إله إلَّا الله . يبتغي بذلك وجه الله»** .

قال ابن شهاب : ثم سألتُ الحُصَين بن محمَّد الأنصاري ، وهو أحد بني سالم وهو من سَرَاتهم ، عن حديث محمودِ بن الربيع ، فصدَّقه بذلك .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٦) .

٨٩٦- البخاري ٦٣١ : عن مالك بن الحويرث ، قال : أتَينا إلىٰ النبيِّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ مُتقاربون ، فأقمنا عنده عشرين يومًا وليلةً ، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رفيقًا ، فلما ظنَّ أنا قد اشتَهَينا أهلَنا ، أو قد اشتقنا ، سألَنا عمَّن تركنا بعدنا ، فأخبرناه ، قال : **«ارجِعوا إلىٰ أهلِيكم ، فأقيموا فيهم وعَلِّمُوهم ومُروهم - وذكر أشياءَ أحفظُها أو لا أحفظُها - وصلُّوا كما رأيتُموني أُصَلِّي ، فإذا حضرتِ الصلاةُ ، فليؤذِّن لكم أحدُكم ، وليؤمَّكُم أكبرُكُم»** .

الشرح : متقاربون : أي : متقاربون في السن .

أطرافه : (خ : ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦ ، م : ٦٧٤ ف١ ، ٦٧٤ ف٢ ، ٦٧٤ ف٣ ، ٦٧٤ ف٤ ، ٦٧٤ ف٥ ، د : ٥٨٩ ، ت : ٢٠٥ ، س : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٦٩ ، ٧٨١ ، جه : ٩٧٩ ، حم : ٣/ ٤٣٦ ، ٣/ ٤٣٦ ، ٥/ ٥٣ ، ٥/ ٥٣) .

٨٩٧- البخاري ٣٧٠٥ : عن عليٍّ ، أن فاطمة عليها السلام ، شكَت ما تَلْقَىٰ من أَثَر الرَّحا ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ سَبْيٌ ، فانطلقتْ فلم تجدْه ، فوجَدَت عائشةَ ، فأخبَرتها ، فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبرَتْه عائشةُ بمجيء فاطمةَ ، فجاء النبيُّ ﷺ إلينا ، وقد أخذنا مَضاجِعَنا ، فذهبتُ لأقوم ، فقال : «علىٰ مكانِكما» . فقَعَد بيننا ، حتىٰ وجدتُ بَرد قدميه علىٰ صَدري ، وقال : «ألا أُعَلِّمُكما خيرًا مما سألتُماني ، إذا أخذتُما مضاجِعَكما ، تُكَبِّرَا أربعًا وثلاثين ، وتُسبِّحَا ثلاثًا وثلاثين ، وتحمدَا ثلاثًا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم» .

الشرح : الرَّحا : التي يُطْحَن بها .

أطرافه : (خ : ٣١١٣ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٦٣١٨ ، م : ٢٧٢٧ ف١ ، ٢٧٢٧ ف٢ ، ٢٧٢٧ ف٣ ، د : ٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩ ، ٥٠٦٢ ، ٥٠٦٣ ، ٥٠٦٤ ، ت : ٣٤٠٦ ، ٣٤٠٧ ، حم : ١/ ١٣٦ ، ١/ ١٥٣) .

٨٩٨- البخاري ٣١١٧ : عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «ما أُعطيكم ولا أمنعُكم ، أنا قاسمٌ أضَعُ حيثُ أُمِرتُ» .

الشرح : قوله : «ما أُعطيكم ولا أمنعكم» : أي : أنَّ الله هو المعطي والمانع في الحقيقة ، وأنا أُعطيكُم بقدر ما يُلهِمُني الله منه .

أطرافه : (د : ٢٩٤٩ ، حم : ٢/ ٣١٤) .

٨٩٩- البخاري ٤٣٣٧ : عن أنس بن مالك ﷺ قال : لما كان يومُ حُنين ، أقبلت هَوَازِن وغَطَفانُ وغيرُهم بنَعَمِهم وذراريِّهم ، ومع النبي ﷺ عَشرةُ آلاف ، ومن الطُّلَقاء ، فأدبَروا عنه حتىٰ بَقِيَ وحده ، فنادىٰ يومئذٍ نداءَين لم يَخلِط بينهما ، التفتَ عن يَمِينِه ، فقال : «يا معشرَ الأنصار» . قالوا : لبَّيك يا رسولَ الله ، أبشِر نحن معك . ثم

التفتَ عن يَسارِه ، فقال : «يا معشرَ الأنصار» . قالوا : لبَّيك يا رسول الله ، أبشِر نحن معك . وهو علىٰ بغلةٍ بيضاء ، فنزل ، فقال : «أنا عبد الله ورسولُه» . فانهزم المشركون ، فأصابَ يومئذ غنائمَ كثيرةً ، فقَسَم في المهاجرين والطُّلقاء ، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئًا ، فقالت الأنصار : إذا كانت شديدةً ، فنحن نُدعىٰ ، ويُعطىٰ الغنيمةَ غيرُنا ، فبلغه ذلك ، فجمَعَهم في قُبَّة ، فقال : «يا معشر الأنصار ، ما حديثٌ بلغني عنكم؟» فسكتوا ، فقال : «يا معشرَ الأنصار : ألا ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبون برسول الله ﷺ تحُوزُونَه إلىٰ بُيوتكم ؟» قالوا : بلىٰ . فقال النبي ﷺ : «لو سَلَكَ الناسُ واديًا ، وسَلَكت الأنصارُ شِعبًا ، لأخذتُ شِعبَ الأنصار» .

فقال هشام : يا أبا حمزة ، وأنت شاهد ذاك ؟ قال : وأين أغيب عنه !

انظر تسلسل رقْم (٢٧٧) .

٩٠٠- مسلم ١٧٨٠ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : وفَدَت وفودٌ إلىٰ معاوية ، وذلك في رَمضان ، فكان يصنع بعضُنا لبعضٍ الطعام ، فكان أبو هريرة مما يُكثِر أن يدعوَنا إلىٰ رَحْله ، فقلتُ : ألا أصنعُ طعامًا فأدعوَهُم إلىٰ رَحْلي ؟ فأمرتُ بطعام يُصنع ، ثم لقيت أبا هريرة من العَشِي ، فقلت : الدعوة عندي الليلة . فقال : سبقْتَني ، قلت : نعم . فدعوتُهم ، فقال أبو هريرة : ألا أعْلِمُكُم بحديثٍ مِن حديثكم يا معشر الأنصار ؟ ثم ذكر فتح مكَّة ، فقال : أقبل رسول الله ﷺ حتىٰ قدم مكَّة ، فبعث الزبيرَ علىٰ إحدىٰ المجَنِّبَتَيْن ، وبعث خالدًا علىٰ المجَنِّبة الأخرىٰ ، وبعث أبا عُبيدةَ علىٰ الحُسَّر ، فأخذوا بطن الوادي ، ورسول الله ﷺ في كَتيبة ، قال : فنظر فرآني ، فقال : «أبوهريرة» . قلت : لبَّيك يا رسول الله . فقال : «لا يأتيني إلَّا أنصاري» . زاد غيرُ شَيْبان : فقال : «اهتف لي بالأنصار» . قال : فأطافوا به ، ووبَّشَت قريشٌ أوباشًا لها وأتباعًا ، فقالوا : نُقَدِّم هؤلاء ، فإن كان لهم شيءٌ كنا معهم ، وإن أصيبوا أعطَينا الذي سُئِلنا . فقال رسول الله ﷺ : «ترون إلىٰ أوباش قُريش وأتباعِهم» . ثم قال بيديه ، إحداهما علىٰ الأخرىٰ ، ثم قال : «حتىٰ تُوافُوني بالصفا» . قال : فانطلقنا ، فما شاء أحدٌ منا أن يَقتل أحدًا إلَّا قَتله ، وما أحدٌ منهم يُوَجِّه إلينا شيئًا . قال : فجاء أبو

سفيان ، فقال : يا رسولَ الله ، أُبيحت خَضراءُ قُريش ، لا قريشَ بعد اليوم . ثم قال : «من دَخل دار أبي سفيان فهو آمن» . فقالت الأنصار ، بعضهم لبعض : أما الرجل فأدركَتْه رغبةٌ في قريتِه ، ورأفةٌ بعشيرتِه . قال أبو هريرة : وجاء الوحيُ ، وكان إذا جاء الوحي لا يَخفَىٰ علينا ، فإذا جاء فليس أحد يَرفع طَرْفَه إلىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ يَنقضيَ الوحيُ ، فلما انقضىٰ الوحيُ قال رسول الله ﷺ : «يا معشر الأنصار» . قالوا : لبيكَ يا رسولَ الله . قال : «قلتم : أمَّا الرجل فأدركَتْه رغبةٌ في قريتِه» . قالوا : قد كان ذاك . قال : «كلا ، إني عبد الله ورسولُه ، هاجرتُ إلىٰ الله وإليكم ، والمَحْيا مَحْياكم ، والمماتُ مماتُكم» . فأقبَلوا إليه يبكون ، ويقولون : والله ما قلنا الذي قلنا إلَّا الضِّنَّ بالله وبرسولِه . فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ الله ورسوله يُصدِّقانكم ويَعذِرانكم» . قال : فأقبل الناسُ إلىٰ دارِ أبي سفيان ، وأغلق الناسُ أبوابَهم ، قال : وأقبلَ رسول الله ﷺ حتىٰ أقبل إلىٰ الحَجَر ، فاستَلَمه ، ثم طاف بالبيت ، قال : فأتىٰ علىٰ صنم إلىٰ جنبِ البيت كانوا يعبُدُونه . قال : وفي يدِ رسول الله ﷺ قوسٌ ، وهو آخذ بسِيَةِ القوس ، فلما أتىٰ علىٰ الصنم جعل يَطْعُنُه في عينه ، ويقول : «جاء الحقُّ ، وزَهَقَ الباطلُ» ، فلما فرغَ من طَوَافِه أتىٰ الصفا ، فعلا عليه ، حتىٰ نظر إلىٰ البيتِ ، ورَفَع يديه ، فجعل يَحْمَدُ الله ، ويدعو بما شاءَ أن يَدعُوَ .

الشرح : قَوْله : فبعث الزبير علىٰ إحدىٰ المجَنِّبَتين : هما الميمنة والميسرة ، ويكون القلبُ بينهما .

وبعث أبا عبيدة علىٰ الحُسَّر : أي : الذين لا دروع لهم .

قَوْله ﷺ : «لا يأتيني إلَّا أنصاري» : إنما خصَّهم لثقته بهم ، ورفعًا لمراتبهم ، وإظهارًا لجلالتهم وخُصوصيَّتِهم .

قوله : ووبَّشَت قريشٌ أوباشًا لها : أي : جمعت جُموعًا من قبائلَ شتَّىٰ .

قَوْله : قال أبو سفيان أُبيحت خضراء قُريش ، لا قُريش بعد اليوم : كذا في هذه الرواية : أبيحت . وفي رواية أخرىٰ : أُبيدت . وهما مُتقارِبان ، أي : استؤصِلَت قريشٌ بالقتل وأُفنيت . وخضراؤهم بمعنىٰ جماعتُهم ، ويُعبَّر عن الجماعة المجتمعة بالسوادِ والخُضرة ، ومنه السواد الأعظم .

بسِيَة القوس : أي : بطَرَفها المنحني .

فقالت الأنصار ، بعضهم لبعض : أما الرجل فأدركَتْه رغبةٌ في قريته ، ورأفةٌ بعشيرته : يعني أنهم رأوا رأفةَ النبي ﷺ بأهل مكَّة وكَفِّ القتل عنهم ، فظنُّوا أنه يرجع إلى سُكنى مكة والمقام فيها دائمًا ، ويرحل عنهم ويهجُر المدينة ، فشق ذلك عليهم ، فأوحى الله تعالى إليه ﷺ فأعلمه بذلك ، فقال لهم ﷺ : «**قلتم كذا وكذا ؟**» قالوا : نعم قد قلنا هذا ، فهذه معجزة من معجزات النبوَّة .

أطرافه : (م : ١٧٨٠ ف٢ ، ١٧٨٠ ف٣ ، د : ١٨٧١ ، ١٨٧٢ ، ٣٠٢٤ ، حم : ٢/ ٥٣٨ ، ٣/ ٢١٦ ، بق : ١٨٠٥٤ ، سك : ١١٢٩٨) .

٩٠١- أحمد ٣/ ٧٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتى كثُرت فيهم القالةُ ، حتى قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه . فدخل عليه سعدُ بن عُبادة ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صَنعتَ في هذا الفيء الذي أصبتَ ، قسمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العرب ، ولم يكُ في هذا الحي من الأنصارِ شيءٌ . قال : «**فأين أنت من ذلك يا سعد ؟**» قال : يا رسول الله ، ما أنا إلَّا امرؤٌ من قَومِي ، وما أنا ؟ قال : «**فاجمع لي قومَك في هذه الحَظِيرة**» . قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصارَ في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجالٌ من المهاجرين ، فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون ، فردَّهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعدٌ ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحيُّ من الأنصار ، قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِد الله ، وأثنى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : «**يا معشرَ الأنصار ، ما قالةٌ بلَغَتني عنكم ؟ وَجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنفسِكم ؟ ألم آتكم ضُلَّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكم الله ؟ وأعداءً فألَّف الله بين قلوبكم**» . قالوا : بل الله ورسولُه أمَنُّ وأفضل . وقال : «**ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار ؟**» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسول الله ؟ ولله ولرسوله المنُّ والفَضل . قال : «**أما والله لو شِئتُم لقلتُم فلصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطَريدًا فآويناك ،**

وعائلًا فآسَيناك . أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفْتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا ، لسلكتُ شِعبَ الأنصار ، اللهمَّ ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخضَلُوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسمًا وحَظًّا ، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

٩٠٢- البخاري ٣١٣٠ : عن ابن عُمر رضي الله عنهما ، قال : إنما تغيَّب عثمانُ عن بدرٍ ، فإنَّه كانت تحتَه بنتُ رسول الله ﷺ ، وكانت مريضةً ، فقال له النبي ﷺ : «إن لكَ أجرَ رجل ممن شهدَ بدرًا وسهمَه» .

أطرافه : (خ : ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٦٥٠ ، ت : ٣٧١٠ ، حم : ٢/ ١٠١ ، ٢/ ١٢٠) .

٩٠٣- البخاري ٣١٨٢ : عن أبي وائل ، قال : كنا بصِفِّين ، فقام سهل بن حُنَيْف ، فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم ، فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، ولو نرىٰ قتالًا لقاتلنا . فجاء عمر بن الخطَّاب ، فقال : يا رسول الله ، ألسنا علىٰ الحق ، وهم علىٰ الباطل ؟ فقال : «بلىٰ» . فقال : أليس قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار ؟ قال : «بلىٰ» . قال : فعلىٰ ما نُعطِي الدنيَّةَ في ديننا ؟ أنرجع ، ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : «ابنَ الخطَّاب ، إنِّي رسول الله ، ولن يُضَيِّعَني الله أبدًا» . فانطلق عُمر إلىٰ أبي بكر ، فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ ، فقال : إنه رسول الله ، ولن يُضَيِّعَه الله أبدًا ، فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ علىٰ عمر إلىٰ آخرها ، فقال عمر : يا رسول الله ، أَوَفتحٌ هو ؟ ، قال : «نعم» .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٩) .

٩٠٤- مسلم ٢٣٦٩ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا خير البَرِيَّة . فقال رسول الله ﷺ : «**ذاك إبراهيم عليه السلام**» .

الشرح : قال العلماء : إنما قال ﷺ هذا تواضعًا واحترامًا لإبراهيم ﷺ لِخلَّتِه وأُبُوَّته ، وإلَّا فنبيُّنا ﷺ أفضل كما قال ﷺ : «**أنا سيِّدُ ولدِ آدم**» . ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه ، بل قاله بيانًا لما أُمر ببيانِه وتَبلِيغه . وقيل : يُحتمل أنه ﷺ قال : إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم .

أطرافه : (م : ٢٣٦٩ ف٢ ، ٢٣٦٩ ف٣ ، د : ٤٦٧٢ ، ت : ٣٣٥٠ ، حم : ٣/ ١٧٨ ، ٣/ ١٨٤ ، ٣/ ١٨٤) .

٩٠٥- أحمد ٥ /١٦ : عن ثعلبة بن عبَّاد العبدي ، من أهل البصرة ، قال : شهدتُ يومًا خُطبةً لِسَمُرة بن جُندُب ، فذَكَر في خطبته حديثًا عن رسول الله ﷺ ، فقال : بينا أنا وغلامٌ مِن الأنصار نَرمِي في غَرَضين لنا على عهدِ رسول الله ﷺ حتى إذا كانت الشمسُ قِيدَ رُمحين أو ثلاثة في عين الناظر ، اسودت حتى آضت كأنها تَنُّومة ، قال : فقال أحدُنا لصاحِبه : انطلِق بنا إلى المسجِد فوَالله ليُحدِثنَّ شأنُ هذه الشمس لرسول الله ﷺ في أُمَّتِه حَدَثًا .

قال : فدفعنا إلى المسجد ، فإذا هو بِأَزَزٍ . قال : وافَقْنا رسولَ الله ﷺ حين خَرَج إلى الناس فاستقدَمَ ، فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاةٍ قطُّ ، لا نسمع له صوتًا ، ثم رَكَعَ كأطول ما رَكَعَ بنا في صلاةٍ قطُّ ، لا نسمعُ له صوتًا ، ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قطُّ ، لا نسمع له صوتًا ، ثم فعل في الركعة الثانية مثلَ ذلك ، فوافق تجلِّيَ الشمسِ جلوسُه في الركعة الثانية - قال زهير : حسبتُه قال : فسلَّم - فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، وشَهِدَ أنه عبد الله ورسولُه ، ثم قال : «أيُّها الناسُ أنشُدُكم بالله إن كنتُم تعلمون أني قَصَّرتُ عن شيءٍ من تبليغ رسالات ربي ﷻ لما أخبرتُمُوني ذاك ، فبلَّغتُ رسالاتِ ربي كما يَنبغِي لها أن تُبلَّغ ، وإن كُنتُم تعلمون أنِّي بلغتُ رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك» . قال : فقام رجالٌ فقالوا : نشهد أنك قد بلَّغت رسالاتِ ربِّك ، ونصحتَ لأُمَّتِك ، وقضيت الذي عليك ، ثم سكتوا .

ثم قال : «أمَّا بعد ، فإنَّ رجالًا يزعُمون أن كُسُوفَ هذه الشمس وكسوفَ هذا القمر ، وزوالَ هذه النجوم عن مَطالِعها لموتِ رِجال عُظماء مِن أهلِ الأرض ، وإنَّهم قد كَذَبوا ، ولكنها آياتٌ مِن آياتِ الله تبارك وتعالىٰ ، يَعتَبِر بها عِبادُه ، فيَنظُر مَن يُحدِثُ له منهم توبةً . وايمُ الله ، لقد رأيتُ منذ قمتُ أصلِّي ما أنتم لاقُون في أمرِ دُنياكُم وآخِرَتِكُم ، وإنَّه والله لا تَقُومُ الساعةُ حتىٰ يَخرُجَ ثلاثون كذَّابًا ، آخرُهم الأعور الدجَّال ، ممسوحُ العين اليُسرىٰ ، كأنها عينُ أبي تِحْيَىٰ - لشيخٍ حينئذٍ من الأنصار بينه وبين حُجْرةِ عائشة - وإنه متىٰ يَخرج - أو قال : متىٰ ما يَخرج - فإنه سوف يزعُم أنه الله ، فمَن آمن به وصدَّقه واتَّبَعه لم يَنفَعه صالحٌ مِن عَمَلِه سَلَف ، ومَن كفر به وكذَّبه لم يُعاقب بشيءٍ من عَمَلِه - وقال حسنٌ الأَشْيَبُ : بسَيِّئ من عمله سلف - وإنه سيظهر - أو قال : سوف يظهر - علىٰ الأرض كلِّها إلَّا الحرمَ وبيتَ المَقدِس ، وإنه يحصُرُ المؤمنين في بيتِ المقدس ، فيُزَلزَلُون زِلزالًا شَدِيدًا ، ثم يُهلِكُه الله تَبارك وتعالىٰ وجنودَه ، حتىٰ إن جِذْم الحائِط - أو قال : أصل الحائط ، وقال حسن الأشيب : وأصلَ الشجرة - لينادي - أو قال : يقول - يا مؤمن - أو قال : يا مسلم - هذا يهوديٌّ - أو قال : هذا كافر - تعال فاقتله ، قال : ولن يكون ذلك كذلك حتىٰ تَروا أمورًا يَتَفَاقَمُ شأنها في أنفسِكم ، وتَسَّاءَلُون بينكم : هل كان نبيُّكم ذكر لكم منها ذِكرًا ، وحتىٰ تزولَ جبالٌ علىٰ مَرَاتِبِها ، ثم علىٰ أَثَرِ ذلك القبض» .

قال : ثم شهدتُ خطبةً لِسَمُرةَ ذَكَرَ فيها هذا الحديث ، فما قَدَّم كَلِمة ولا أَخَّرها عن موضعها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ثعلبة بن عباد العبدي البصري مجهول .

الشرح : آضَتِ الشَّمسُ : أي : رَجَعَتْ .

كأنها تَنُّومة : نبت يضرب لونه إلىٰ السواد .

فإذا هو بِأَزَزٍ : بجمع كثير .

الجِذْم : الأصْل ، أراد بَقِيَّة حائط أو قِطْعَة من حائط .

أطرافه : (د : ١١٨٤ ، ت : ٥٦٢ ، س : ١٤٨٤ ، ١٤٩٥ ، ١٥٠١ ، جه : ١٢٦٤ ، حم : ٥/١٤ ، ٥/١٧ ، ٥/١٩ ، ٥/٢٣) .

٩٠٦- أبو داود ١٦٢٧ : عن رجُل مِن بني أسد أنه قال : نزلتُ أنا وأهلي ببقيعِ الغَرْقَد ، فقال لي أهلي : اذهب إلى رسول الله ﷺ فسَله لنا شيئًا نأكلُه . فجعلوا يذكرون مِن حاجتهم ، فذهبتُ إلى رسول الله ﷺ فوجدتُ عنده رجُلًا يسأله ورسول الله ﷺ يقول : «لا أجدُ ما أُعطيكَ» . فتولَّى الرجُل عنه ، وهو مُغضَب ، وهو يقول : لَعمري إنكَ لَتُعطي مَن شئتَ . فقال رسول الله ﷺ : «يَغضَب عليَ ألَّا أجدَ ما أُعطيه ، مَن سأل منكم وله أُوقيَّة ، أو عِدْلها ، فقد سألَ إلحافًا» . قال الأسديُّ : فقلت : لَلَقْحَةٌ لنا خيرٌ من أُوقيَّةٍ - والأُوقيَّة أربعون درهمًا . قال : فرجعتُ ولم أسأله ، فقَدِم على رسول الله ﷺ بعد ذلك شعيرٌ أو زبيبٌ ، فقَسم لنا منه ، أو كما قال ، حتى أغنانا الله .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فقد سأل إلحافًا : أي : إلحاحًا .

أطرافه : (س : ٢٥٩٦) .

٩٠٧- أبو داود ٤١٨٢ : عن أنس بن مالك ، أن رجُلًا دخل على رسول الله ﷺ وعليه أثَر صُفرةٍ ، وكان النبي ﷺ قَلَّما يواجه رجُلًا في وَجهِه بشيء يكرهُه ، فلما خرج قال : «لو أمرتُم هذا أنْ يَغسِلَ ذِراعَيه» .

درجة الحديث : حسن . انفرد به سلم بن قيس العلوي البصري ، اختلف فيه ، وهو صدوق حسن الحديث .

الشرح : وعليه أثر صفرة : أي : على جسده ، أو ثوبه أثر الزعفران .

أطرافه : (د : ٤٧٨٩ ، حم : ٣/ ١٣٣ ، ٣/ ١٥٤ ، ٣/ ١٦٠) .

٩٠٨- ابن ماجه ٩١٠ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لرجل ، ما تقول في الصلاة ؟ قال : أتشَهَّدُ ، ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار ، أمَا والله ما أُحسِنُ دَنْدَنَتَك ، ولا دَنْدَنَةَ مُعاذ . فقال : «حولَها نُدَنْدِن» .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : دَنْدَنتك : هي أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمَع نَغْمتُه ولا يُفهم .

ولا دندنة معاذ : أي : لا أدري ما تدعو به أنت يا رسول الله ، وما يدعو به معاذٌ إمامُنا ، ولا أعرف دعاءَك الخفيَّ الذي تدعو به في الصلاة ، ولا صوتَ معاذٍ ، ولا أقدر على نظم ألفاظ المناجاة مثلَك ومثلَ معاذ ، وإنما ذَكَر الرجل الصحابيُّ معاذًا - والله أعلم - لأنه كان يُصلِّي خلفَ معاذ ، واسمه سُلَيمٌ الأنصاريُّ ، وهو الذي اشتكى معاذًا إلى النبيِّ ﷺ ؛ لأنَّه يُطيل بهم في الصلاة .

أطرافه : (جه : ٣٨٤٧) .

رفقه وحلمه ﷺ في إصلاح ذات البين

٩٠٩- أبو داود ٤٥٣٤ : عن عائشة ، أن النبي ﷺ بعث أبا جَهم بن حذيفة مُصدِّقًا ، فلاجَّهُ رجُلٌ في صَدَقتِه ، فضَرَبه أبو جَهم ، فشَجَّه ، فأتوا النبيَّ ﷺ ، فقالوا : القَوَد يا رسول الله . فقال النبيُّ ﷺ : «**لكم كذا وكذا**» . فلم يرضَوا ؛ فقال : «**لكم كذا وكذا**» . فلم يرضَوا ؛ فقال : «**لكم كذا وكذا**» ، فرضُوا ، فقال النبي ﷺ : «**إني خاطبٌ العشيَّةَ على الناس ، ومُخبِرُهم برضاكم**» . فقالوا : نعم ، فخَطَب رسول الله ﷺ فقال : «**إن هؤلاء الليثيِّين أتوني يريدون القَوَد ، فعرضتُ عليهم كذا وكذا فرضُوا ، أرضيتم ؟**» قالوا : لا . فهمَّ المهاجرون بهم ، فأمَرَهم رسول الله ﷺ أنْ يكفُّوا عنهم ، فكفُّوا ، ثم دعاهم فزادَهم ، فقال : «**أرَضِيتُم ؟**» فقالوا : نعم . قال : «**إني خاطبٌ على الناس ومخبِرُهم برضاكم**» . قالوا : نعم . فخطبَ النبيُّ ﷺ ، فقال : «**أرضيتُم ؟**» قالوا : نعم .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فلاجَّهُ رجُلٌ : من اللَّجاج : وهو التمادي في الخصومة .

أطرافه : (س : ٤٧٧٨ ، جه : ٢٦٣٨ ، حم : ٦/ ٢٣٢) .

رفقه وحلمه ﷺ في توجيه النساء

٩١٠- مسلم ٢٦٣٣ : عن أبي سعيد الخُدْرِي ، قال : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، ذهب الرجال بحديثِك ، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه ، تُعلِّمُنا مما علَّمك الله . قال : «**اجتمِعْنَ يوم كذا وكذا**» . فاجتمعنَ ، فأتاهنَّ رسول الله ﷺ فعلَّمهُنَّ مما علَّمه الله ، ثم قال : «**ما منكنَّ من امرأة تُقَدِّم بين يديها من ولدها ثلاثة ، إلَّا كانوا لها حِجابًا من النار**» . فقالت امرأةٌ : واثنين ، واثنين ، واثنين ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**واثنين ، واثنين ، واثنين**» .

أطرافه : (خ : ١٠١ ، ١٢٤٩ ، ٧٣١٠ ، حم : ٣/ ٣٤ ، ٣/ ٧٢) .

حلمه ﷺ فيمن أغلظ له في طلب القضاء

٩١١- البخاري ٢٣٠٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاه ، فأغلظ ، فهَمَّ به أصحابُه ، فقال رسول الله ﷺ : «**دعوه ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالًا**» . ثم قال : «**أعطوه سِنًّا مثل سِنِّه**» . قالوا : يا رسولَ الله ، إلَّا أمثل من سنِّه ، فقال : «**أعطوه ، فإنَّ مِن خَيرِكُم أحسَنَكم قضاءً**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٠) .

٩١٢- ابن ماجه ٢٤٢٥ : عن ابنِ عبَّاس ، قال : جاء رجُلٌ يطلب نبيَّ الله ﷺ بدَيْنٍ ، أو بحقٍّ . فتكلَّم ببعضِ الكلام ، فهمَّ صحابةُ رسول الله ﷺ به . فقال رسول الله ﷺ : «**مَه ؛ إنَّ صاحب الدَّيْن له سلطانٌ على صاحبه ، حتى يَقضِيَه**» .

* في الزوائد : في إسناده حَنَشٌ ، واسمه حُسينُ بن قَيس ، أبو عليٍّ الرَّحبيُّ ، ضَعَّفه أحمدُ وابنُ معين وأبو حاتم وأبو زُرعة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الحسين بن قيس الرَّحَبِي ، أبو علي الواسطي ، ولقبه حَنش ، متروك .

٩١٣- ابن ماجه ٢٤٢٦ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ يَتقاضاه دَيْنًا كان عليه ، فاشتدَّ عليه ، حتى قال له : أُحرِّج عليك إلَّا قَضَيتَني . فانتهره أصحابُه ، وقالوا : وَيحَك ، تدري مَن تُكلِّم ؟ قال : إني أطلب حقِّي ، فقال النبي ﷺ : «**هلَّا مع صاحبِ الحقِّ كُنتُم ؟**» ثم أرسل إلى خَولةَ بنتِ قيس ، فقال لها : «**إن كان عندك تمرٌ فأقرِضينا حتى يأتِيَنا تمرُنا فنقضيَكِ**» . فقالت : نعم ، بأبي أنت يا رسولَ الله . قال : فأقرَضَتْه ، فقضى الأعرابيَّ وأطعمَه . فقال : أوفيْتَ ، أوفى الله لك . فقال : «**أُولئك خِيار الناس ، إنه لا قُدِّستْ أُمَّةٌ لا يأخذ الضعيفُ فيها حقَّه غيرَ مُتَعْتَع**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٨٩) .

٩١٤- أحمد ٦ /٢٦٨ : عن عائشة ، قالت : ابتاعَ رسول الله ﷺ مِن رجل من الأعراب جزورًا - أو جزائر - بوَسْقٍ من تمر الذُّخْرَةِ - وتمر الذُّخْرَةِ : العجوة - فرجع به رسول الله ﷺ إلى بيتِه ، والتمس له التمرَ ، فلم يجده ، فخرجَ إليه رسول الله ﷺ فقال له : «**يا عبد الله ، إنا قد ابتعنا منك جَزورًا - أو جَزَائِر - بوَسقٍ من تَمر الذُّخْرَةِ ، فالتمسناه فلم نجده**» ، قال : فقال الأعرابي : وَاغَدْرَاهُ . قالت : فنَهَمَه الناس . وقالوا : قاتلك الله ، أيَغْدِرُ رسول الله ﷺ ؟! قالت : فقال رسول الله ﷺ : «**دعوه ، فإن لصاحب الحقِّ مقالًا**» . ثم عاد له رسول الله ﷺ ، فقال : «**يا عبد الله ، إنا ابتَعنا منك جَزائِرَك ، ونحنُ نظنُّ أنَّ عندنا ما سَمَّينا لك ، فالتمسناه فلم نَجِده**» . فقال الأعرابي : وَاغَدْرَاهُ . فنَهَمَه الناس ، وقالوا : قاتلك الله ، أيَغْدِرُ رسول الله ﷺ ؟! فقال رسول الله ﷺ : «**دعوه فإن لصاحب الحق مقالًا**» . فردَّدَ ذلك رسول الله ﷺ مرَّتين أو ثلاثًا ، فلما رآه لا يَفْقَه عنه ، قال لرجل من أصحابه : «**اذهب إلى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيم بن أُمَيَّةَ ، فقل لها : رسول الله ﷺ يقول لك : إن كان عندك وَسْقٌ مِن تَمْرِ الذُّخْرَةِ ، فأسلِفِيناه حتى نؤدِّيَه إليك إن شاء الله**» . فذهب إليها الرجل ، ثم رجع الرجل ، فقال : قالت : نعم ، هو عِندي يا رسول الله ، فابعث مَن يَقبِضُه ، فقال رسول الله ﷺ للرجل : «**اذهب به فَأَوْفِهِ الذي له**» . قال : فذهب به فأوفاه الذي له ، قالت : فمرَّ الأعرابيُّ برسول الله

ﷺ وهو جالسٌ في أصحابه ، فقال : جزاك الله خيرًا ، فقد أَوْفَيْتَ وَأَطْيَبْتَ . قالت : فقال رسول الله ﷺ : «**أولئك خيارُ عباد الله عند الله يوم القيامة ، الْمُوفُونَ الْمُطَيِّبُونَ**» .

درجة الحديث : صحيح . صرح ابن إسحاق بالسماع ، وله متابع .

الشرح : الجزور : هي الناقة ، ويقع على الذكر والأنثى ، وجمعها جزائر .

فنهمه الناس : أي : زجروه .

الْمُوفُونَ الْمُطَيَّبُونَ : أي : القوم الذين غمسوا أيديهم في الطيب ، وتحالفوا عليه ، وذلك أن بني هاشم وزهرة وتميم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جُدعان ، وغَمَسوا أيديَهم في الطيب ، وتعاهدوا وتعاقدوا على إغاثة الملهوف ونصر المظلوم ، وحضر ذلك معهم المصطفى ﷺ وهو حين ذاك طفل ، فوَفَوا بما عاهدوا الله عليه ، فأثنى في هذا الخبر عليهم ، بإخباره بأنهم من خيارِ الخلق الموفين بالعهود . والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ، ويُحتمل أنه أراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم في الوفاء بالعهود .

٩١٥- صحيح ابن حِبَّان ٢٨٨ : عن عبد الله بن سلام ، قال : إنَّ الله تبارك وتعالى لما أراد هُدَى زيدِ بنِ سَعْنَةَ ، قال زيدُ بن سَعْنَةَ : إنَّه لم يبقَ مِن علاماتِ النُّبُوَّةِ شيءٌ إلَّا وقد عرفتُها في وجهِ محمَّد ﷺ حين نظرتُ إليه إلَّا اثنتين لم أخبرْهما منه : يَسبقُ حِلمُه جَهلَه ، ولا يزيدُه شِدَّةُ الجهل عليه إلَّا حِلمًا ، فكنت أتلطَّف له لأن أُخالِطَه فأعرفَ حِلمَه وجهلَه ، قال : فخرج رسول الله ﷺ من الحُجُرات ومعه عليُّ بنُ أبي طالب ، فأتاه رجلٌ على راحلته كالبدوي ، فقال : يا رسول الله ، قريةُ بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، كنتُ أخبرتهم أنَّهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَدًا ، وقد أصابهم شِدَّةٌ وقَحطٌ من الغيث ، وأنا أخشى يا رسول الله أن يَخرجوا من الإسلام طَمعًا كما دخلوا فيه طمعًا ، فإن رأيت أن تُرسل إليهم مَن يُغِيثُهم به فعلت . قال : فنظر رسول الله ﷺ إلى رجل إلى جانبه ، أُراه عمر ، فقال : ما بقي منه شيء يا رسول الله . قال زيدُ بن سَعنة : فدَنَوتُ إليه ، فقلت له : يا محمَّد هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائطِ بني فلان إلى أجل كذا وكذا ؟ فقال : «**لا يا يهوديُّ ، ولكن أبيعُك تمرًا معلومًا إلى أجل كذا وكذا ، ولا أُسمِّي حائطَ بني فلان**» . قلت : نعم ، فبايَعني ﷺ ،

فأطلقت هِمياني فأعطيتُه ثمانين مِثقالًا مِن ذَهَبٍ في تَمرٍ مَعلوم إلىٰ أجل كذا وكذا ، قال : فأعطاها الرجل ، وقال : اعجَل عليهم وأغِثهم بها . قال زيدُ بن سَعنة : فلما كان قبل مَحَلِّ الأجَل بيومين أو ثلاثةٍ خرج رسول الله ﷺ في جِنازةِ رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفرٌ من أصحابه ، فلما صلَّى على الجِنازة دنا من جدارٍ فجلس إليه ، فأخذتُ بمجامع قميصه ، ونظرت إليه بوجهٍ غَليظٍ ، ثمَّ قلتُ : ألا تقضيني يا محمَّدُ حقِّي ؟ فوالله ما علمتُكُم بني عبد المطلب بمُطْل ، ولقد كان لي بمخالَطَتكم علم . قال : ونظرت إلىٰ عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفُلُكِ المُستَدِير ، ثم رماني ببصرِه ، وقال : أيْ عدوَّ الله ، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع ، وتفعل به ما أرىٰ ؟ فوالذي بعثه بالحقِّ ، لولا ما أحاذر فَوْتَه لضربتُ بسَيفِي هذا عنقَك ، ورسول الله ﷺ ينظرُ إلىٰ عمر في سكونٍ وتُؤَدَة ، ثم قال : «**إنا كنا أحوجَ إلىٰ غيرهذا منك يا عمر ، أن تأمرَني بحسنِ الأداء ، وتأمرَه بحسنِ التِّباعَة ، اذهب به يا عمر فاقضِه حقَّه ، وزده عشرين صاعًا من غير مكان ما رُعْتَه ، ...**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٢١) .

رفقه وحلمه ﷺ مع الأعراب

٩١٦- البخاري ٤٣٢٨ : عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال : كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجِعِرَّانة بين مكة والمدينة ومعه بلال ، فأتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : ألا تُنجِز لي ما وعدتني ؟ فقال له : «**أبشِر**» . فقال : قد أكثرتَ عليَّ من أبشر . فأقبل علىٰ أبي موسىٰ وبلال كهيئةِ الغضبان ، فقال : رَدَّ البُشرىٰ ، فاقبلا أنتما . قالَا : قبلنا ، ثم دعا بقَدَح فيه ماء ، فغسل يديه ووجهه فيه ، ومَجَّ فيه ، ثم قال : «**اشربَا منه ، وأفرِغَا علىٰ وجوهكما ونحورِكما وأبشِرَا**» ، فأخذا القدَح ففعلَا ، فنادت أمُّ سلمة من وراء السِّتر ، أن أفضِلا لأمِّكما ، فأفضَلا لها منه طائفة .

أطرافه : (خ : ١٨٨ ، ١٩٦ ، م : ٢٤٩٧) .

٩١٧- مسلم ٢٨٥ : عن أنس بن مالك ، قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابيٌّ ، فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ مَهْ . قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تُزْرِموه ، دعوه**» . فتركوه حتىٰ بال ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ دعاه فقال له : «**إنَّ هذه المساجد لا تصلُح لشيءٍ من هذا البول ، ولا القَذَر ، إنما هي لذكرِ الله ﷻ ، والصلاةِ وقراءةِ القرآن**» . أو كما قال رسول الله ﷺ ، قال : فأمر رجلًا من القوم ، فجاء بدلوٍ من ماء ، فشَنَّه عليه .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٢) .

٩١٨- ابن ماجه ٥٣٠ : عن واثِلَة بن الأسْقَع ، قال : جاء أعرابيٌّ إلىٰ النبيِّ ﷺ فقال : اللهمَّ ارحمني ومحمَّدًا ، ولا تُشرك في رحمتك إيَّانا أحدًا . فقال : «**لقد حَظَرْتَ واسعًا ، وَيْحك**» - أو ويلك - قال : فَشَجَ يَبُول ، فقال أصحابُ النبي ﷺ : مَه ! فقال رسول الله ﷺ : «**دَعُوه**» . ثم دعا بسَجْل مِن ماء فصبَّ عليه .

*** في الزوائد : إسناد حديث واثِلة بن الأسقع ضعيف ؛ لاتِّفاقِهم علىٰ ضعف عُبيد الله الهُذلي . قال الحاكم : يَروي عن أبي المليح عجائب . وقال البخاري : منكر الحديث .**

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبيد الله بن أبي حُميد مَتروك . وحديث الأعرابيِّ الذي بال في المسجد صحيحٌ من طرقٍ أخرىٰ . وانظر الحديث التالي .

الشرح : فَشَجَ : بفتح فاء وشين وجيم مخفَّفة ، ورُوي بتشديد الشين . والفاء أصلية ، معناه فَرَّق بين رِجلَيه ليبول .

٩١٩- أبو داود ٣٨٠ : عن أبي هريرة ، أنَّ أعرابيًّا دخل المسجد ، ورسول الله ﷺ جالسٌ ، فصلَّىٰ ركعتين ، ثم قال : اللهمَّ ارحمني ومحمَّدًا ، ولا ترحم معنا أحدًا . فقال النبيُّ ﷺ : «**لقد تحجَّرتَ واسعًا**» . ثم لم يلبث أن بالَ في ناحيةِ المسجد ، فأسرع الناسُ إليه ، فنهاهم النبيُّ ﷺ وقال : «**إنما بُعثتُم مُيسِّرين ، ولم تُبعثَوا معسِّرين ، صُبُّوا عليه سَجْلًا من ماء**» . أو قال : «**ذَنُوبًا من ماء**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٧) .

٩٢٠- أبو داود ٤٧٧٥ : عن أبي هريرة ، قال ، كان النبيُّ ﷺ **يجلس معنا في المجلس يحدِّثنا ، فإذا قام قُمنا قيامًا حتىٰ نراه قد دخل بعض بُيوت أزواجِه ، فحدَّثنا** يومًا ، فقُمنا حين قام ، فنَظَرنا إلىٰ أعرابيٍّ قد أدركه ، فجَبَذَه بِردائِه ؛ فحَمَّر رقبتَه - قال أبو هريرة : وكان رداءً خَشِنًا - فالتفت ، فقال له الأعرابي : احمل لي علىٰ بعيريَّ هذين ، فإنَّك لا تحمل لي من مالك ، ولا مِن مال أبيك . فقال النبي ﷺ : «**لا ، وأستغفر الله ، لا ، وأستغفِر الله ، لا ، وأستغفِر الله ، لا أحمل لك حتىٰ تَقيدني من جَبذَتِك التي جَبَذْتَني**» . فكلُّ ذلك يقول له الأعرابي : والله لا أُقِيدُكَها ، فذكر الحديث . قال : ثم دعا رجُلًا فقال له : «**احمل له علىٰ بعيريْه هذين : علىٰ بعيرٍ شَعِيرًا ، وعلىٰ الآخر تَمرًا**» . ثم التفت إلينا فقال : «**انصَرِفُوا علىٰ بركةِ الله تعالىٰ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦١٥) .

٩٢١- الترمذي ٣٥٣٠ : عن زِرِّ بن حُبيش ، قال : أتيت صَفوانَ بن عسَّال المرادي ، أسألُه عن المسح علىٰ الخُفَّين ، فقال : ما جاء بك يا زِرُّ ؟ فقلت : ابتغاءَ العلم . فقال : إن الملائكةَ لتَضَعُ أجنحتَها لطالبِ العلم رضًا بما يطلُب ، قلت : إنه حكَّ في صدري المسحُ علىٰ الخُفَّين بعد الغائِطِ والبَول ، وكنت امرأً من أصحابِ النبي ﷺ ، فجئتُ أسألك ، هل سمعتَه يذكُر في ذلك شيئًا ؟ قال : نعم ، كان يأمُرنا إذا كنا سفرًا - أو مسافرين - ألا ننزع خِفافَنا ثلاثة أيام ولياليهنَّ إلَّا من جنابة ، لكن من غائطٍ وبول ونوم .

قال : فقلت : هل سمعتَه يذكر في الهَوَىٰ شيئًا ؟ قال : نعم ، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابيٌّ بصوت له جَهْوَرِي : يا محمَّد . فأجابه رسول الله ﷺ علىٰ نحوٍ من صوته : «هاؤم» . فقلنا له : اغضُض من صوتك ، فإنك عند النبي ﷺ ، وقد نُهيتَ عن هذا ، فقال : والله لا أغضُض ، قال الأعرابي : المرء

يُحِبُّ القوم ولما يلحق بهم . قال النبي ﷺ : «المرءُ مع مَن أحبَّ يوم القيامة» . فما زال يحدِّثُنا حتىٰ ذكر بابًا من قِبَل المغربِ مسيرةَ سبعين عامًا ، عرضُه ، أو يسير الراكبُ في عرضِه أربعين أو سبعين عامًا - قال سُفيان : قِبَلَ الشام - خلقه الله يوم خلق السموات والأرض ، مفتوحًا - يعني للتوبة - لا يُغلق حتىٰ تَطلُع الشمسُ منه .

قال أبوعيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

الشرح : لكن من غائط ، إلخ : أي : أُمِرنا أن ننزع خِفافَنا من الجنابة إذا اغتسلنا ، ولكن لا ننزعها ثلاثةَ أيَّام من غائِطٍ وبول إذا تَوضَّأنا ، بل نمسحُ عليها ، هذا في السفر .

الهوىٰ : الحب .

أطرافه : (ت : ٩٦ ، ٢٣٨٨ ، ٣٥٣١ ، س : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، جه : ٢٢٦ ، ٤٧٨ ، ٤٠٧٠ ، حم : ٤/ ٢٣٩ ، ٤/ ٢٣٩ ، ٤/ ٢٣٩ ، ٤/ ٢٤١ ، ٤/ ٢٤٠ ، ٤/ ٢٤٠ ، ٤/ ٢٤١ ، طب : ٨/ ٥٤ ، ٨/ ٢٥٥ ، ٨/ ٥٥ ، ٨/ ٦٦) .

٩٢٢- أحمد ١ /٢٩٥ : عن ابن عبَّاس ، أن أعرابيًّا وهب للنبي ﷺ هبةً ، فأثابه عليها ، قال : «رضيتَ ؟» قال : لا . قال : فزاده ، قال : «رضيتَ ؟» قال : لا . قال : فزاده ، قال : «رضيتَ ؟» قال : نعم . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**لقد هممتُ ألا أتَّهِبَ هبة ، إلَّا من قرشي ، أو أنصاري ، أو ثقفي**» .

درجة الحديث : صحيح .

٩٢٣- أحمد ٢ /٢٨٨ : عن أبي هريرة ، يقول : كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قُمنا معه ، فجاءه أعرابيٌّ ، فقال : أعطِني يا محمَّد . قال : فقال : «**لا ، وأستغفر الله**» . فجذبه بحُجْزَتِه فخَدَشَه ، قال : فهمُّوا به ، قال : «**دعوه**» . قال : ثم أعطاه . قال : وكانت يمينُه أن يقول : «**لا ، وأستغفر الله**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٦) .

رفقه ﷺ وحلمه في الدعوة إلى الله

٩٢٤- البخاري ٤٣٧٢ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بعث النبيُّ ﷺ خيلًا قِبَل نَجْدٍ ، فجاءت برجُل من بني حَنيفة ، يُقال له : ثُمامة بن أُثال ، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجد ، فخرج إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : «**ما عندك يا ثُمامة ؟**» فقال : عندي خير ، يا محمد ، إن تقتُلْني ، تَقتُلْ ذا دم ، وإن تُنعِم ، تُنعِم على شاكر ، وإن كنت تريد المال ، فسل منه ما شئت . حتى كان الغد ، ثم قال له : «**ما عندك يا ثُمامة ؟**» قال : ما قلت لك : إن تُنعِم ، تُنعِم على شاكر ، فتركه حتى كان بعد الغد ، فقال : «**ما عندك يا ثُمامة ؟**» فقال : عندي ما قلت لك . فقال : «أطلقوا ثُمامة» . **فانطَلَقَ إلى نخل قريبٍ من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ مِن وَجهِك ، فقد أصبح وجهُك أحبَّ الوجوه إليَّ ، والله ما كان من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينِك ، فأصبحَ دينُك أحبَّ الدِّينِ إليَّ ، والله ما كان من بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدِك ، فأصبح بلدُك أحبَّ البلادِ إليَّ ، وإنَّ خيلَك أخذتني ، وأنا أريدُ العُمرةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّره رسول الله ﷺ ، وأمَرَه أن يَعتَمر ، فلما قدم مكة ، قال له قائل : صَبَوتَ ؟ قال : لا ، ولكن أسلَمتُ مع محمدٍ رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامةِ حَبَّةُ حِنطةٍ حتى يأذنَ فيها النبيُّ ﷺ .**

انظر تسلسل رقْم (٥٦٠) .

٩٢٥- البخاري ١٣٥٤ : عن ابن عُمر رضي الله عنهما ، أن عمرَ انطلق مع النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَل ابن صيَّادٍ ، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطُم بني مَغَالَةَ ، وقد قارب ابنُ صَيَّادٍ الحُلُم ، فلم يشعر حتى ضربَ النبيُّ ﷺ بيدِه ، ثم قال لابن صيَّادٍ : «**تشهد أنِّي رسول الله ؟**» فنظر إليه ابن صَيَّاد فقال : أشهد أنَّك رسول الأُمِّيِّين . فقال ابن صيَّادٍ للنبيِّ ﷺ : أتشهد أنِّي رسول الله ؟ فرَفَضَه . وقال : «**آمنتُ بالله وبرسُلِهِ**» . فقال له : «**ماذا ترى ؟**» قال ابن صِيَّاد : يأتيني صادقٌ وكاذبٌ . فقال النبيُّ ﷺ : «**خُلِطَ عليك الأمر**» . ثم قال له النبيُّ ﷺ : «**إنِّي قد خبَأتُ لك خَبيئًا**» ، فقال ابن صيَّاد : هو الدُّخُّ .

فقال : «اخسأْ ، فلن تعدُوَ قَدْرَكَ» . فقال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسولَ الله أضربْ عُنُقَه ، فقال النبيُّ ﷺ : «إنْ يكنْهُ ، فلن تُسلَّط عليه ، وإنْ لم يكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتله» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٨) .

٩٢٦- البخاري ١٣٥٦ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : كان غلامٌ يهوديٌّ يَخْدُم النبيَّ ﷺ فمَرِض ، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه ، فقعد عند رأسِه ، فقال له : «أسلِم» . فنظر إلى أبيه ، وهو عِندَه ، فقال له : أطِع أبا القاسم ﷺ . فأسلَم فخَرجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول : **«الحمدُ لله الذي أنقذَه مِن النار»** .

انظر تسلسل رقْم (٥٦٤) .

٩٢٧- البخاري ٢٦٩١ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : قيل للنبي ﷺ : لو أتيتَ عبد الله ابنَ أُبي ، فانطَلَق إليه النبيُّ ﷺ ، وركب حمارًا ، فانطَلَقَ المسلمون يَمشُون معه وهي أرضٌ سَبخَة ، فلما أتاه النبيُّ ﷺ ، فقال : إليك عني ، والله لقد آذاني نَتَنُ حِمارِك . **فقال رجلٌ من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله ﷺ أطيبُ ريحًا منك ، فغَضِبَ لعبد الله رجلٌ من قَومِه ، فشَتَمه ، فغَضِبَ لكلِّ واحدٍ منهما أصحابُه ، فكان بينهما ضربٌ بالجَريد والأيدي ، والنِّعال ، فبلغنا أنها أُنزلت : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات : ٩]** .

انظر تسلسل رقْم (٥٨٩) .

٩٢٨- البخاري ٤٥٦٦ : عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ركب على حمارٍ ، على قَطِيفةٍ فَدَكيَّةٍ ، وأردَفَ أسامةَ بنَ زيد وراءَه ، يعودُ سعدَ بن عُبادة في بني الحارث بن الخَزْرج قبل وَقعةِ بدرٍ ، قال : حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبد الله بن أُبيٍّ بن سَلول ، وذلك قبل أن يُسْلِمَ عبد الله بن أُبي ، فإذا في المجلس أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثان واليهود والمسلمين ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غَشيَت المجلس عَجاجةُ الدَّابة ، خَمَّر عبد الله بن أُبيٍّ أنفَه بِردائِه ، ثم قال : لا تُغَبِّروا علينا ، فسلَّم رسول الله ﷺ عليهم ، ثم وَقَف ، فنَزَل فدعاهم إلى الله ، وقرأ عليهم

القرآنَ ، فقال عبد الله بن أُبي بن سَلُول : أيُّها المرء ، إنه لا أحسنَ مما تقول ، إن كان حقًّا ، فلا تؤذِنا به في مجلِسِنا ، ارجع إلى رَحلِك ، فمَن جاءَك فاقصُص عليه . فقال عبد الله بن رَوَاحة : بلى يا رسول الله ، فاغشَنا به في مجالِسِنا ، فإنَّا نُحبُّ ذلك ، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود ، حتى كادوا يَتَشاوَرُون ، فلم يزل النبيُّ ﷺ يُخفِّضُهم حتى سَكَنُوا ، ثم ركبَ النبيُّ ﷺ دابَّته ، فسار حتى دخل على سعدِ بن عُبادة ، فقال له النبي ﷺ : «**يا سعد ، ألم تسمع ما قال أبو حُباب**» . يريد عبد الله بن أبي ؟ قال : كذا وكذا ، قال سعدُ بن عُبادة : يا رسول الله ، اعف عنه ، واصفح عنه ، فوالذي أنزَل عليك الكِتاب ، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ، لقد اصطلح أهل هذه البُحَيرة على أن يُتوِّجُوه ، فيُعَصِّبُونَه بالعِصابة ، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله ، شَرِق بذلك ، فذلك فَعَلَ به ما رأيتَ ، فعفا عنه رسول الله ﷺ وكان النبيُّ ﷺ وأصحابه يَعفون عن المشركين ، وأهل الكتاب ، كما أمرهم الله ، ويَصبِرون على الأذى ، قال الله ﷻ : ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآية [آل عمران : ١٨٦] ، وقال الله : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ إلى آخر الآية [البقرة : ١٠٩] ، وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به ، حتى أذِنَ الله فيهم ، **فلما غزا رسول الله ﷺ بَدرًا ، فقَتَل الله به صناديدَ كُفَّار قريش ، قال ابنُ أُبَي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان : هذا أمر قد تَوَجَّه . فبايَعوا الرسول ﷺ على الإسلام ، فأسلَموا .**

انظر تسلسل رقْم (٣٢٩) .

٩٢٩- البخاري ٢٩١٠ : عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنهما : أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نَجدٍ ، فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَل معه ، فأدركَتْهُم القائِلَةُ في وادٍ كثيرِ العِضَاه ، فنزلَ رسول الله ﷺ ، وتفرَّق الناسُ يَستَظِلُّون بالشجر ، فنزلَ رسول الله ﷺ تحت سَمُرةٍ ، وعلَّق بها سَيفَه ، ونِمنا نومةً ، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا ، وإذا عنده أعرابيٌّ ،

فقال : «إنَّ هذا اخترطَ عليَّ سَيفِي وأنا نائم ، فاستيقظتُ وهو في يده صَلْتًا» . فقال : مَن يمنعُك مني ؟ فقلت : «الله» . ثلاثًا ، ولم يعاقِبه وجلس .

انظر تسلسل رقْم (٣١٩) .

٩٣٠- البخاري ٦٠٣٠ : عن عائشة ﵂ ، أن يهودَ أتَوا النبيَّ ﷺ ، فقالوا : السامُ عليكم . فقالت عائشة : عَلَيكم ، ولعَنَكم الله ، وغَضِبَ الله عليكم . قال : «**مَهلًا يا عائشة ، عليك بالرِّفق ، وإيَّاك والعُنف والفُحْش**» . قالت : أوَلم تسمع ما قالوا ؟ قال : «**أوَلَم تسمعي ما قلت ؟ رددت : عليهم ، فيُستجاب لي فيهم ، ولا يُستجاب لهم فيَّ**» .

أطرافه : (خ : ٢٩٣٥ ، ٦٠٢٤ ، ٦٢٥٦ ، ٦٣٩٥ ، ٦٤٠١ ، ٦٩٢٧ ، م : ٢١٦٥ ف١ ، ٢١٦٥ ف٢ ، ٢١٦٥ ف٣ ، ٢١٦٥ ف٤ ، ٢٥٩٣ ، ت : ٢٧٠٢ ، جه : ٣٦٨٩ ، ٣٦٩٨ ، حم : ٦/ ٣٧ ، ٦/ ١١٦ ، ٦/ ١٣٤ ، ٦/ ١٩٩ ، ٦/ ٢٢٩) .

٩٣١- البخاري ٣١٩٠ : عن عمران بن حُصَين ﵄ ، قال : جاء نفرٌ من بني تميم إلى النبي ﷺ ، فقال : «**يا بني تميم ، أبشِروا**» . قالوا : بشَّرتنا فأعطِنا . فتغيَّر وجهُه ، فجاءَه أهل اليَمَن ، فقال : «**يا أهل اليمن ، اقبلوا البشرىٰ إذ لم يَقبَلْها بنو تَميم**» . قالوا : قَبِلنا . فأخذ النبيُّ ﷺ يحدث : بدء الخلق والعرش . فجاء رجل ، فقال : يا عمران ، راحلتك تفلَّتت . ليتني لم أقم .

الشرح : قوله : «**اقْبَلوا البشرىٰ**» : أي : اقبلوا مني ما يقتضي أن تُبَشَّروا بالجنة إذا أخذتم به ، كالفِقه في الدين والعمل به .

بشَّرتَنا فأعطِنا : غايةُ ما في الباب أنّهم سألوا شيئًا ، وأجيب بأنهم لم يقبلوها ، حيث لم يهتمُّوا بالسؤال عن حقائِقها وكيفية المبدأ والمعاد . ولم يَعتَنوا بضبطِها وحِفظِها ، ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصِلات إليها . وقال الطيبي : لما لم يكن جلُّ اهتمامِهم إلَّا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دِينهم ، قالوا : بشَّرتنا للتفقُّه ، وإنما جئنا للاستعطاءِ ، فأعطنا ، ومن ثَمَّ قال رسول الله ﷺ : «**فلم يقبلها بنو تميم**» .

أطرافه : (خ : ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨ ، ت : ٣٩٤٧ ، حم : ٤/ ٤٢٦ ، ٤/ ٤٣٣) .

٩٣٢- البخاري ٣١٩١ : عن عِمران بن حُصين رضي الله عنهما ، قال : دخلتُ على النبي ﷺ وعَقَلت ناقتي بالباب ، فأتاه ناسٌ من بني تميم ، فقال : «اقبَلوا البشرى يا بني تميم» . قالوا : قد بشَّرتنا ، فأعطِنا . مرَّتين . ثم دخل عليه ناسٌ مِن أهل اليمن ، فقال : «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبَلها بنو تميم» . قالوا : قد قبِلنا يا رسول الله . قالوا : جئناك نسألُك عن هذا الأمر . قال : «**كان الله ولم يكن شيءٌ غيره ، وكان عرشُه على الماء ، وكَتَب في الذِّكر كلَّ شيء ، وخلق السموات والأرض**» .

فنادى منادٍ : ذهبت ناقتُك يا ابنَ الحصين ، فانطلقت ، فإذا هي يقطعُ دونها السراب ، فوالله لوددت أني كنت تركتها .

أطرافه : (خ : ٣١٩٠ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨ ، ت : ٣٩٤٧ ، حم : ٤/ ٤٢٦ ، ٤/ ٤٣٣) .

٩٣٣- البخاري ٣٢٣١ : عن عائشةَ رضي الله عنها ، زوج النبيِّ ﷺ ، قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُد ؟ قال : «**لقد لقيتُ من قومِك ما لقيت ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة ، إذ عَرَضْتُ نفسي على ابن عبدِ ياليل بن عبد كُلال ، فلم يُجبني إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي ، فلم أستفق إلَّا وأنا بقَرنِ الثعالب ، فرفعتُ رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إنَّ الله قد سمع قول قومِك لك ، وما ردُّوا عليك ، وقد بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبال ، لتأمرَه بما شِئت فيهم ، فناداني ملك الجبال ، فسلَّم عليَ ، ثم قال : يا محمَّد . فقال : ذلك فيما شئت إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابِهم مَن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٠) .

٩٣٤- البخاري ٦٠٣٢ : عن عائشة ، أن رجلًا استأذن على النبيِّ ﷺ فلما رآه قال : «بئسَ أخو العشيرة ، وبئس ابنُ العَشيرة» . فلما جلس تطلَّق النبيُّ ﷺ في وجهه ، وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل ، قالت له عائشة : يا رسولَ الله ، حين رأيتَ الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلَّقت في وجهه ، وانبسطتَ إليه . فقال رسول الله ﷺ : «يا

عائشة ، متىٰ عهدتِني فحّاشًا ، إنَّ شرَّ الناس عندَ الله منزلةً يومَ القِيامة ، مَن تركه الناسُ اتِّقاءَ شَرِّه» .

الشرح : قوله : بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة : العشيرة القبيلة ، أي : بئس هذا الرجل من هذه العشيرة ، كما يُقال : يا أخا العرب ، لرجل منهم . واسم هذا الرجل عُيَينة بن حصن ، ولم يكن أسلم حِينئذٍ ، وإن كان قد أظهر الإسلامَ ، فأراد النبي ﷺ أن يُبين حاله ؛ ليعرفَه الناس ، ولا يغتر به من لم يعرف بحاله ، وكان منه في حياتِه ﷺ وبعده ما دلَّ علىٰ ضعف إيمانه ، ووصْفُ النبيِّ ﷺ بأنه بئس ابنُ العشيرة أو أخو العشيرة مِن أعلام النبوَّة ، لأنه ارتدَّ بعده ﷺ ، وجِيء به أسيرًا إلىٰ الصديق . وانظر موقفه في قصة إطلاق أسرىٰ هوازن في حديث سلف برقْم (٢٥٨) .

تطلَّق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه : أي : أظهر له طلاقةَ الوجه وبشاشةَ البشرة وتبسَّم له . وإنما ألان له القول تألُّفًا له ولأمثالِه علىٰ الإسلام . وفيه مُداراة من يُتَّقىٰ فحشُه وجواز غَيبة الفاسق . وفيه دليل علىٰ أن ذِكر الفاسق بما فيه ليُعرف أمرُه فيُتَّقىٰ لا يكونُ من الغيبة ، ولعل الرجل كان مجاهِرًا بسوءِ أفعاله ، ولا غِيبةَ لمجاهِر . قال النووي : ومن الذين يجوز لهم الغيبة المجاهر بفسقه أو بدعته ، فيجوز ذكره بما يجهر به ، ولا يجوز بغيره .

أطرافه : (خ : ٦٠٥٤ ، ٦١٣١ ، م : ٢٥٩١ ف١ ، ٢٥٩١ ف٢ ، د : ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ت : ١٩٩٧ ، حم : ٦/٣٨ ، ٦/٧٩ ، ٦/١١١ ، ٦/١٥٨ ، ٦/١٧٣) .

٩٣٥- البخاري ٦٥١١ : عن عائشة ، قالت : كان رجالٌ من الأعراب جُفاة ، يأتون النبي ﷺ فيسألونه : متىٰ الساعة ؟ فكان ينظر إلىٰ أصغرهم . فيقول : «إن يعش هذا لا يدركه الهَرَم ، حتىٰ تقومَ عليكم ساعتُكم» .

* قال هشام : يعني موتهم .

الشرح : قوله : جفاة : وصفهم بذلك لأن سكان البوادي يَغلبُ عليهم الشَّظَفُ وخُشُونة العيش ؛ فتجفو أخلاقُهم غالبًا .

الساعة جزءٌ من الزمان ، ويُعبَّر بها عن القيامة تشبيهًا بذلك لسُرعة الحِساب ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام : ٦٢] . أو لما نبَّه عليه بقوله : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

وأُطلقت الساعةُ على ثلاثةِ أشياء : الساعةُ الكُبرىٰ ، وهي بعثُ الناس للمحاسبة ؛ والوُسطىٰ ، وهي موت أهل القَرْن الواحد ، نحو ما روي أنه رأىٰ عبدَ الله بن أُنيس ، فقال : «إن يَطُل عمرُ هذا الغلام لم يَمُت حتىٰ تقومَ الساعة» ، فقيل : إنَّه آخر مَن مات من الصحابة . والصغرىٰ موتُ الإنسان ، فساعةُ كل إنسان موتُه ، ومنه قوله ﷺ عند هبوب الريح : «تخوَّفتُ الساعة ، يعني موته» .

أطرافه : (م : ٢٩٥٢) .

٩٣٦- مسلم ٣١٥ رواية ١ : عن ثَوبان ، مولىٰ رسول الله ﷺ ، قال : كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ ، فجاء حَبْرٌ من أحبار اليهود ، فقال : السلام عليك يا محمَّد . فدفعته دفعةً كاد يُصرَع منها ، فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول : يا رسول الله ؟ فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سمّاه به أهله ، فقال رسول الله ﷺ : «إن اسمي محمَّد الذي سمّاني به أهلي ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (١١) .

٩٣٧- مسلم ٨٧٦ : عن أبي رِفاعة ، انتهيت إلىٰ النبيِّ ﷺ وهو يخطُب ، قال : فقلت : يا رسول الله ، رجل غريبٌ جاء يسأل عن دينه ، لا يدري ما دينُه . قال : فأقبل علي رسول الله ﷺ ، وترك خُطبتَه حتىٰ انتهىٰ إلي ، فأُتي بكرسيٍّ حَسِبت قوائِمه حديدًا ، قال : فقعد عليه رسول الله ﷺ ، وجعل يُعلِّمني مما علَّمه الله ، ثم أتىٰ خُطبتَه فأتمَّ آخرَها .

انظر تسلسل رقْم (٥١٥) .

٩٣٨- النسائي ٢٠٩٤ : عن أبي هريرة ، قال : بينما النبي ﷺ مع أصحابه ، جاء رجُلٌ مِن أهل البادية ، قال : أيُّكم ابن عبد المطَّلب . قالوا : هذا الأمغَرُ المرتفِق - قال حمزة : الأمغرُ : الأبيضُ مُشرَبٌ حمرَةً - فقال : إني سائلُك ، فمُشتَدٌّ عليكَ في المَسألة ، قال : «سَلْ عمّا بدا لكَ» . قال : أسألُكَ بربِّكَ وربِّ مَن قبلَكَ ، وربِّ مَن بعدَكَ ، آلله أرسلَكَ ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تُصلِّيَ خمس صلواتٍ في

كل يوم وليلةٍ ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فأنشُدكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تأخذَ مِن أموال أغنيائنا فتَرُدَّه على فقرائنا ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تصومَ هذا الشهر مِن اثْني عشرَ شهرًا ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ يَحُجَّ هذا البيتَ مَن استطاع إليه سبيلًا ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فإني آمنتُ وصدَّقتُ ، وأنا ضِمام بن ثعلبة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٧) .

رفقه وحلمه ﷺ في معاملة من آذاه بقتل قريب له (حمزة)

٩٣٩- البخاري ٤٠٧٢ : عن جعفر بن عَمرو بن أُميَّة الضمري ، قال : خرجتُ مع عُبيد الله بن عَدي بن الخِيار ، فلما قَدِمنا حِمص ، قال لي عُبيد الله : هل لك في وحشي نسألُه عن قتل حَمزة . قلت : نعم . وكان وحشيٌّ يسكنُ حِمص ، فسألْنا عنه ، فقيل لنا : هو ذاكَ في ظلِّ قَصرِه ، كأنه حَميتٌ . قال : فجئنا حتى وَقفنا عليه بيسير ، فسلَّمنا ، فردَّ السلامَ . قال : وعُبيدُ الله مُعْتَجِرٌ بعِمامَتِه ، ما يَرَىٰ وَحشيٌّ إلَّا عَينَيه ورِجْليه . فقال عبيد الله : يا وحشي ، أتعرِفُني ؟ قال : فنظر إليه ، ثمَّ قال : لا والله ، إلَّا أني أعلم أن عَدي بن الخِيار تزوَّج امرأةً يُقال لها : أُمُّ قِتال بنت أبي العِيصِ ، فوَلَدَت له غُلامًا بمكَّة ، فكنت أسترضِعُ له ، فحَمَلْتُ ذلك الغلام مع أمِّه ، فناولتُها إيَّاه ، فلكأنِّي نظرتُ إلى قَدَمَيكَ . قال : فكشف عُبيد الله عن وجهه .

ثم قال : ألا تُخبرنا بقَتل حمزة ؟ قال : نعم ، إنَّ حمزة قَتل طُعَيمةَ بنَ عَدي بن الخِيار ببدرٍ ، فقال لي مولاي جُبَير بن مُطعِم ، إن قَتلتَ حَمزةَ بعمِّي فأنت حرٌّ . قال : فلما أن خرج الناس عام عَيْنَين - وعَيْنَين جبلٌ بحِيال أُحُدٍ ، بينه وبينه وادٍ - خرجت مع الناس إلى القتال ، فلما اصطفُّوا للقِتال ، خرج سِباعٌ ، فقال : هل من مُبارز ، قال فخرج إليه حَمزةُ بنُ عبد المطلب ، فقال : يا سباع ، يا ابن أمِّ أنمار مُقَطِّعةِ البُظور ، أتُحادُّ

الله ورسولَه ﷺ ؟! قال : ثم شدَّ عليه ، فكان كأمسِ الذاهب . قال : وكَمَنْتُ لحمزةَ تحت صخرةٍ ، فلما دنا مني رميتُه بحَربَتي ، فأضعها في ثُنَّتِه ، حتى خَرَجَتْ من بين وَرِكَيه ، قال : فكان ذاك العهدُ به ، فلما رجع الناسُ رجعتُ معهم ، فأقمتُ بمكَّة حتى فشا فيها الإسلام ، ثمَّ خرجتُ إلى الطائف ، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولًا ، فقيل لي : إنَّه لا يَهيجُ الرُّسُلَ ، قال : فخرجتُ معهم حتى قَدِمتُ على رسول الله ﷺ فلما رآني قال : «أأنت وحشي ؟» قلت : نعم . قال : «أنتَ قتلت حمزةَ ؟» قلت : قد كان من الأمر ما بَلَغَك . قال : «فهل تستطيع أن تُغيِّبَ وجهَك عنِّي» . قال : فخرجتُ ، فلما قُبض رسول الله ﷺ فخرج مُسيلِمةُ الكذَّاب ، قلت : لأخرُجَنَّ إلى مُسيلِمة ، لعلي أقتُلُه ، فأُكافِئَ به حمزةَ ، قال : فخرجتُ مع الناسِ ، فكان مِن أمره ما كان ، قال : فإذا رجلٌ قائم في ثَلْمَةِ جِدارٍ ، كأنه جَمَلٌ أورَقُ ، ثائرُ الرأسِ ، قال : فرميتُه بحَربَتي ، فأضعُها بين ثَديَيْه ، حتى خَرَجَت مِن بين كَتِفَيه ، قال : ووثب إليه رجلٌ من الأنصار ، فضربه بالسَّيف على هامَتِه .

قال : قال عبد الله بن الفَضل ، فأخبرني سُليمان بنُ يسار ، أنه سمع عبد الله ابن عمر ، يقول : فقالت جارية على ظهر بيت : وأميرَ المؤمنين ، قتله العبدُ الأسودُ .

الشرح : حَمِيت : بوزن عظيم ، هو زِقُّ السمن ، شُبِّه به الرجل الأسود السمين .

مُعتجر بعمامة : هو ليها فوق الرأس دون تحنيك . وقيل : اللفُّ مُطلقًا .

قوله : مقطعة البظور : جمع بَظر ، وهي اللَّحمة التي تُقطع من فرجِ المرأة عند الخِتان ، قال ابن إسحاق : كانت أمُّه خَتَّانة بمكة تَختِن النِّساء ، والعرب تُطلق هذا اللفظ في معرض الذم .

قوله : جمل أورق : أي : لونه مثل الرماد ، وكان ذلك من غُبار الحرب .

وقوله : ثائر الرأس : أي : شعره منتفش .

ثُنَّته : هو ما بين السُّرَّة والعانة .

أطرافه : (حم : ٣/ ٥٠١) .

رفقه ﷺ مع الأسرى

٩٤٠- مسلم ١٦٤١ رواية ١ : عن عِمران بن حُصَين ، قال : كانت ثقيفُ حُلفاءَ لبني عُقَيل ، فأسرَت ثقيفُ رجلين من أصحابِ رسول الله ﷺ ، وأسر أصحابُ رسول الله ﷺ رجلًا من بني عُقَيل ، وأصابوا معه العَضْباء ، فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوَثاق ، قال : يا محمَّد ، فأتاه ، فقال : **«ما شأنكَ ؟»** فقال : بم أخذتني ؟ وبم أخذت سابقةَ الحاجِّ ؟ فقال - إعظامًا لذلك : **«أخذتُك بجَريرة حُلفائِك ثقيف»** . ثم انصرف عنه فناداه ، فقال : يا محمَّد ، يا محمَّد . وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رقيقًا ، فرجع إليه ، فقال : **«ما شأنكَ ؟»** قال : إني مسلم . قال : **«لو قُلتَها وأنت تملك أمرَك ، أفلحتَ كلَّ الفلاح»** . ثم انصرف ، فناداه ، فقال : يا محمَّد ، يا محمَّد . فأتاه فقال : **«ما شأنكَ ؟»** قال : إني جائعٌ فأطعمني ، وظمآن فاسقِني . قال : **«هذه حاجتك»** . ففُدي بالرجلين ....

انظر تسلسل رقْم (٣٤٩) .

الفصل العاشر
جود النبي ﷺ وكرمه

كان ﷺ أجود الناس

٩٤١- البخاري ١٩٠٢ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال : كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناس بالخير ، وكان أجودُ ما يكون في رمضان ، حين يلقاه جِبريل ، وكان جبريل عليه السلام يَلقاه كلَّ ليلةٍ في رمضان ، حتى يَنسَلِخَ ، يَعرِضُ عليه النبيُّ ﷺ القرآنَ ، فإذا لَقِيه جبريل عليه السلام ، كان أجودَ بالخير من الريحِ المرسَلة .

الشرح : الريح المرسلة : المراد كالريح في إسراعها وعمومها .

أطرافه : (خ : ٦ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧ ، م : ٢٣٠٨ ، س : ٢٠٩٥ ، حم : ١/ ٢٣٠ ، ١/ ٢٨٨ ، ١/ ٣٢٦ ، ١/ ٣٦٣ ، ١/ ٣٦٦ ، ١/ ٣٧٣) .

٩٤٢- النسائي ٢٠٩٦ : عن عائشة ، قالت : ما لَعَنَ رسول الله ﷺ مِن لعنةٍ تُذْكَرُ . كان إذا كان قريبَ عهدٍ بجبريل عليه السلام يُدارِسُه ، كان أجودَ بالخير مِن الرِّيح المرسَلَة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا خطأٌ والصواب حديث يونس بن يزيد ، وأدخَلَ هذا حديثًا في حديثٍ .

درجة الحديث : صحيح . قال أبو عبد الرحمن : هذا خطأ والصواب حديث يونس بن

يزيد ، عن الزهري ، حدَّثني عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عبَّاس ، قال : كان النبيُّ أجودَ الناس ، وكان أجودَ ما يكون حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في رمضانَ فيُدارِسُه القرآن ، قال ولَرَسُول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجودُ بالخيرِ من الرِّيحِ المرسلة .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٣٠) .

٩٤٣- البخاري ٢٨٢٠ : عن أنسٍ ﷺ ، قال : كان النبي ﷺ أحسنَ الناس ، وأشجعَ الناس ، وأجودَ الناس ، ولقد فَزِع أهل المدينة ، فكان النبي ﷺ سَبقَهم على فَرَسٍ ، وقال : «**وجدناه بحرًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٩٤) .

٩٤٤- أحمد ٢ /٤١٣ : عن أبي هريرة ، قال : ما احتَذَىٰ النِّعالَ ، ولا انتَعلَ ، ولا ركب المَطَايا ، ولا لَبِس الكُورَ مِن رجل بعدَ رسول الله ﷺ أفضل من جعفرِ بنِ أبي طالبٍ ، يعني في الجُودِ والكَرم .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ولا ركب المطايا : جمع مطيَّة ، وهي الدابَّة التي تُركب .

ولا لبس الكور : الكور : رحل الناقة ، فمعنىٰ لَبِس : أي : فرَشَه تحته ، ورواية الترمذي : ولا ركب الكور ، وهو أظهر ، والعرب تُسمِّي الفِراشَ لِباسًا ، ففي حديث أنس في الحصير : قد اسودَّ من طُول ما لُبِس .

أطرافه : (ت : ٣٧٦٩) .

٩٤٥- المعجم الأوسط ٦٨١٦ : عن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**فُضِّلتُ على الناسِ بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وكثرةِ الجِماع ، وشِدَّةِ البَطش**» .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به سعيدُ بن بَشير الأزدي ، ويُقال : النَّصري ، حديثه عن قتادة ضعيف ، لا يُتابَع عليه . قال الساجيُّ : حدَّث عن قتادةَ بمناكير . وقال محمَّد بن عبد الله بن نُمير : يروي عن قتادةَ المنكرات . وقال ابن حِبَّان : كان رديءَ الحفظ ، فاحشَ الخطأ ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه .

٩٤٦- البخاري ٢٣٨٩ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لو كان لي مثل أُحُدٍ ذهبًا ما يَسُرُّني أن لا يَمُرَّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منه شيءٌ ، إلَّا شيءٌ أُرصِدُه لِدَين**» .

الشرح :
أُرصِدُه لِدَين : أي : أُعدُّه ، أو أحفظُه . وهذا الإرصادُ أعَمُّ مِن أن يكون لصاحبِ دَينٍ غائبٍ حتَّىٰ يَحضُر فيأخذه ، أو لأجل وفاءِ دينٍ مؤجَّل حتَّىٰ يَحِلَّ فيُوفَّىٰ .

أطرافه : (خ : ٦٤٤٥ ، ٧٢٢٨ ، م : ٩٩١ ف١ ، ٩٩١ ف٢ ، جه : ٤١٣٢ ، حم : ٢/ ٢٥٦ ، ٢/ ٣١٦ ، ٢/ ٣٤٩ ، ٢/ ٣٦٧ ، ٢/ ٣٩٩ ، ٢/ ٤١٩ ، ٢/ ٤٥٠ ، ٢/ ٤٦٧ ، ٢/ ٥٣٠) .

٩٤٧- البخاري ٢٨٢١ : عن جُبير بن مُطعِم ، أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَه من حنين ، فعَلِقَه الناسُ يسألونه حتىٰ اضطروه إلىٰ سَمُرَةٍ ، فخَطِفَت رداءَه ، فوقف النبيُّ ﷺ ، فقال : «**أعطوني رِدائي ، لو كان لي عددُ هذه العِضَاه نَعَمًا لقَسَمتُه بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلًا ، ولا كذوبًا ، ولا جبانًا**» .

الشرح : اضطروه إلىٰ سَمُرة : أي : ألجئوه إلىٰ شجرة من شجر البادية ذاتِ شوك .
العِضاه : شجر ذو شوك ، يقرأ في الوصل وفي الوقف بالهاء .

أطرافه : (خ : ٣١٤٨ ، حم : ٤/ ٨٢ ، ٤/ ٨٤) .

٩٤٨- أحمد ٤ /٤٢ : عن عبد الله بن زيد : أنه شهد النبيَّ ﷺ عند المنحر ، ورجُلًا من قريش ، وهو يَقسِم أضاحيَ ، فلم يُصِبه منها شَيءٌ ولا صاحِبَه ، فحلق رسول الله ﷺ رأسَه في ثوبه ، فأعطاه ، فقَسَم منه علىٰ رجال ، وقلَّم أظفاره ، فأعطاه صاحِبَه ، قال : فإنه لعِندَنا مخضوبٌ بالحِنَّاء والكَتَم . يعني شعره .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٧٨) .

٩٤٩- النسائي ٣٥٩٤ : عن عَمرو بن الحارث ، قال : ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمَةً إلَّا بَغلتَه الشَّهْباءَ - التي كان يركبُها - وسلاحَه ، وأرضًا جَعَلَها في سبيل الله ، وقال قتيبة مرة أخرىٰ : صدقةً .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٧٣٩ ، ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١ ، س : ٣٥٩٥ ، ٣٥٩٦ ، حم : ٤/ ٢٧٩) .

تعدد وجوه جوده ﷺ

٩٥٠- البخاري ٣ : عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بُدئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يَرىٰ رُؤيا إلَّا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبح ، ثم حُبِّب إليه الخلاء ، وكان يَخلو بغارِ حِراء ، فيتحنث فيه - وهو التعبُّد - الليالِيَ ذواتِ العَدَد قبل أن يَنْزِعَ إلىٰ أهله ، ... . فقال لخديجة - وأخبرها الخبر : «لقد خَشيتُ علىٰ نفسي» . فقالت خديجةُ : كلَّا والله ما يُخزيكَ الله أبدًا ، إنَّك لتَصِل الرَّحِمَ ، وتَحمِل الكَلَّ ، وتَكسِبُ المعدوم ، وتَقْري الضيفَ ، وتُعينُ علىٰ نَوائِب الحقِّ ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٠) .

جوده ﷺ عند أداء الحقوق

٩٥١- البخاري ٣٤٤ : عن عِمران بن حصين ، قال : كُنَّا في سَفرٍ مع النبي ﷺ ، وإنّا أسْرَينا حتىٰ كنا في آخر الليل وقعنا وقعةً - ولا وقعةَ أحلىٰ عند المسافر منها ، فما أيقظَنا إلَّا حرُّ الشمس ، ... ثم سار النبيُّ ﷺ فاشتكىٰ إليه الناس من العَطَش ، فنزل فدعا فلانًا كان يُسميه أبو رجاء ، نَسِيَه عوفٌ ، ودعا عليًّا ، فقال : اذهبا فابتغيا الماء . فانطلقا فتلقيا امرأةً بين مَزادَتَيْن ، أو سَطيحتين من ماء علىٰ بعيرٍ لها ، فقالَا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ ، ونَفَرُنا خُلُوفًا . قالَا لها : انطلقي إذن ، قالت : إلىٰ أين ؟ قالَا : إلىٰ رسول الله ﷺ قالت : الذي يُقال له : الصابئ ؟ قالَا : هو الذي تَعنين . فانطَلِقي . فجاءَا بها إلىٰ النبيِّ ﷺ وحدَّثاه الحديث ، قال : فاستَنزَلوها عن بعيرها ، ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغ فيه من أفواهِ المزادتَين ، أو سَطِيحَتَين ، وأوكأ أفواهَهُما ، وأطلق العَزالِيَ ، ونُودي في الناس : اسقوا ، واستَقَوا . فسقىٰ مَن شاء ، واستَقَىٰ مَن شاء ، وكان آخرُ ذاك أن أعطَىٰ الذي أصابته من الجنابة إناءً مِن ماء ،

قال : «اذهب فأفرغه عليك» . وهي قائمة تنظرُ إلىٰ ما يُفعل بمائها ، وايمُ الله لقد أُقلع عنها ، وإنه ليُخَيَّل إلينا أنها أشدُّ مِلْأَةً منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي ﷺ : «اجمعوا لها» . فجمعوا لها من بين عَجوةٍ ودَقِيقة وسَويقةٍ ، حتىٰ جمعوا لها طعامًا فجعلوه في ثوبٍ ، وحملوها علىٰ بعيرِها ووضعوا الثوبَ بين يَدَيها ، قال لها : «تعلَمين ما رَزِئْنا من مائِك شيئًا ، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا» . فأتت أهلَها وقد احتبَسَت عنهم ، قالوا : ما حَبسك يا فلانة ؟ قالت : العَجَب ! لقيني رجُلان ، فذهبَا بي إلىٰ هذا الذي يُقال له : الصابئ . ففعل كذا وكذا ، فوالله إنه لأسحَرُ الناس من بين هذه وهذه ، وقالت بإصبعيها الوسطىٰ والسبابة فرفعتهما إلىٰ السماء ، تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقًّا . فكان المسلمون بعد ذلك يُغِيرون علىٰ مَن حَولها من المشركين ، ولا يُصِيبون الصِّرمَ الذي هي منه ، فقالت يومًا لقومها : ما أُرىٰ أنَّ هؤلاء القوم يَدَعونكم عَمدًا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدَخَلُوا في الإسلام .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٨) .

٩٥٢- البخاري ٢٠٩٧ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كنت مع النبي ﷺ في غَزاة ، فأبطأ بي جَملي وأعيا ، فأتىٰ عليَّ النبيُّ ﷺ ، فقال : «**جابر**» . فقلت : نعم ، قال : «**ما شأنك ؟**» قلت : أبطأ علي جَملي وأعيا ؛ فتخلَّفتُ ، فنزل يَحجُنه بمِحجَنه ، ثم قال : «**اركب**» . فركبت ، فلقد رأيته أكُفُّه عن رسول الله ﷺ . قال : «**تزوجت ؟**» قلت : نعم . قال : «**بِكرًا أم ثَيِّبًا ؟**» قلت : بل ثَيِّبًا . قال : «**أفلا جاريةً تُلاعِبها وتُلاعِبُك ؟**» قلت : إن لي أخواتٍ ، فأحببتُ أن أتزوج امرأةً تجمعُهنَّ ، وتَمْشُطُهنَّ ، وتقوم عليهنَّ ، قال : «**أمَّا إنَّك قادمٌ ، فإذا قدمت فالكَيْس الكَيْس**» . ثم قال : «**أتبيعُ جملَك ؟**» قلت : نعم . فاشتراه منِّي بأُوقِيَّة ، ثم قدم رسول الله ﷺ قَبلي ، وقَدِمتُ بالغداةِ ، فجئنا إلىٰ المسجدِ ، فوجدته علىٰ باب المسجدِ ، قال : «**آلآن قدمت ؟**» قلت : نعم . قال : «**فدع جَمَلك ، فادخل ، فصلِّ ركعتين**» . فدخلت فصليت ، فأمر بلالًا أن يَزِنَ له أُوقِيَّةً ، فوَزَن لي بلالٌ ، فأرجح في الميزان ، فانطلقتُ ، حتىٰ وَلَّيتُ ، فقال : «**ادع لي جابرًا**» . قلت : الآن يرد علي الجمل ، ولم يكن شيءٌ أبغضَ إليَّ منه ، قال : «**خُذ جَملَك ، ولك ثمَنُه**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٠) .

٩٥٣- البخاري ٢٣٠٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلًا أتىٰ النبيَّ ﷺ يتقاضاه ، فأغلظ ، فهَمَّ به أصحابُه ، فقال رسول الله ﷺ : «دعوه ؛ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالًا» . ثم قال : «أعطوه سِنًّا مثل سِنِّه» . قالوا : يا رسولَ الله ، إلَّا أمثل من سنِّه . فقال : «أعطوه ، فإنَّ مِن خَيرِكُم أحسَنَكم قضاءً» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٠) .

٩٥٤- البخاري ٤١٢٠ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخَلات حتىٰ افتَتَح قُريظةَ والنَّضيرَ ، وإنَّ أهلي أمروني أن آتيَ النبي ﷺ فأسأله الذين كانوا أعطوْه أو بعضَه ، وكان النبيُّ ﷺ قد أعطاه أُمَّ أيمن ، فجاءت أمُّ أيمن ، فجعلت الثوبَ في عُنُقِي ، تقول : «كلَّا والذي لا إله إلَّا هو ، لا يُعطيكَهم ، وقد أعطانيها» . أو كما قالت ، والنبي ﷺ يقول : «لكِ كذا» . وتقول : كلَّا والله ، حتىٰ أعطاها ، حَسِبت أنه قال : عَشَرَةَ أمثالِه ، أو كما قال .

انظر تسلسل رقْم (٨٠٩) .

٩٥٥- مسلم ١٦٠٠ رواية ١ : عن أبي رافع ، أنَّ رسولَ الله ﷺ استَسْلَف من رجل بَكْرًا ، فقَدِمَتْ عليه إبلٌ من إبل الصَّدَقة ، فأمر أبا رافع أن يَقضيَ الرجلَ بَكْرَهُ ، فرَجَع إليه أبو رافع فقال : لم أجد فيها إلَّا خِيارًا رَباعيًا . فقال : **«أعطِه إيَّاه ، إن خِيارَ الناسِ أحسَنُهم قضاءً»** .

الشرح : البَكر من الإبل : الفتيُّ .

والخِيار : المختار الجيد .

والرَّباعي : ما أتىٰ عليه ستُّ سِنين ودَخَل في السابعة حين طَلَعَت رَبَاعِيتُه . والرَّبَاعية : السن التي بين الثَّنِيَّة والنَّاب .

وفي الحديث حسن خلق النبي ﷺ ، وعِظَم حِلمِه ، وتواضُعِه ، وإنصافِه ، وأنَّ من عليه دينٌ لا ينبغي له مجافاةُ صاحبِ الحق . وفيه أن الاقتراض في البرِّ والطاعة وكذا الأمور المباحة لا يُعاب ، وأنَّ للإمام أن يَقترِضَ علىٰ بيتِ المال لحاجةِ بعضِ المحتاجين لِيُوفِّيَ ذلك من مال الصدقات ، فقد قيل في سبب اقتراضه ﷺ : أنه كان اقترَضَه لبعضِ المحتاجين مِن أهل الصَّدَقَة فلما جاءت الصدقَة أوفَىٰ صاحبَه منها .

أطرافه : (م : ١٦٠٠ ف٢ ، د : ٣٣٤٦ ، ت : ١٣١٨ ، س : ٤٦١٧ ، ٤٦٩٣ ، جه : ٢٢٨٥ ، حم : ٦/ ٣٩٠) .

جوده ﷺ وعدله عند توزيع الصدقات والغنائم

٩٥٦- البخاري ٤٢١ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : أُتِيَ النبي ﷺ بمال من البحرين ، فقال : «**انثُروه في المسجد**» . وكان أكثرَ مال أُتِيَ به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، ولم يلتفت إليه ، فلما قضى الصلاةَ جاءَ فجَلَس إليه ، فما كان يرى أحدًا إلَّا أعطاه ، إذ جاءه العباسُ ، فقال : يا رسولَ الله ، أعطِني ، فإني فادَيْت نفسي وفاديت عَقيلًا . فقال له رسول الله : «**خذ**» . فحثا في ثوبه ، ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع ، فقال : يا رسول الله ، اؤمر بعضَهم يرفعه إليَّ . قال : «**لا**» . قال : فارفعه أنت عليَّ . قال : «**لا**» . فنثر منه ، ثم ذهب يُقِلُّه ، فقال : يا رسولَ الله ، اؤمر بعضهم يَرفعه عليَ . قال : «**لا**» . قال : فارفعه أنت علي . قال : «**لا**» . فنثر منه ، ثم احتمله ، فألقاه على كاهِلِه ، ثم انطلق ، فما زال رسول الله ﷺ يُتْبِعُه بَصَرَه حتى خفيَ علينا ، عجبًا من حِرصِه ، فما قامَ رسول الله ﷺ وثَمَّ منها درهمٌ .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٦) .

٩٥٧- البخاري ٣١١٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**ما أعطيكُم ولا أمنعكُم ، أنا قاسمٌ أضَع حيث أُمِرتُ**» .

انظر تسلسل رقْم (٨٩٨) .

٩٥٨- البخاري ٤٣٨٥ : عن زَهْدَم ، قال : لما قدم أبو موسى أكرمَ هذا الحي من جَرْم ، وإنا لجُلوسٌ عنده ، وهو يتغدَّى دَجَاجًا ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ ، فدعاه إلى الغداء ، فقال : إني رأيتُه يأكل شيئًا فقَذِرتُه . فقال : هَلُمَّ ، فإني رأيتُ النبي ﷺ يأكلُه . فقال : إني حَلَفتُ لا آكله . فقال : هلمَّ ، أُخبرُك عن يمينِك ، إنَّا أتينا النبي ﷺ نفرٌ من الأشعريين ، فاستحملناه ، فأبى أن يَحمِلَنا ، فاستحملناه ، فحَلَفَ أن لا

يَحمِلَنا ، ثم لم يلبث النبيُّ ﷺ أن أُتِي بنَهبِ إبل ، فأمر لنا بخَمسِ ذَوْدٍ ، فلما قَبضناها ، قلنا : تغفَّلْنا النبيَّ ﷺ يَمِينَه ، لا نُفلِح بعدها أبدًا ، فأتيتُه فقلت : يا رسولَ الله ، إنَّك حلفت ألَّا تَحمِلَنا ، وقد حَمَلتَنا . قال : «**أجل ، ولكنْ لا أحلفُ على يمينٍ ، فأرَى غيرَها خيرًا منها ، إلَّا أتيتُ الذي هو خيرٌ منها**» .

انظر تسلسل رقْم (٥٠٤) .

٩٥٩- مسلم ١٠٦٣ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ بالجِعِرَّانة ، مُنصَرَفَه من حُنين ، وفي ثوبِ بلال فِضَّةٌ ، ورسول الله ﷺ يقبض منها يُعطي النَّاس ، فقال : يا محمد ، اعدل . قال : «**ويلك ، ومَن يَعدِل إذا لم أكن أعدِل ؟ لقد خِبتَ وخسرتَ إنْ لم أكُن أعدلُ**» . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأقتلَ هذا المنافق . فقال : «**مَعاذ الله أن يتحدَّث الناسُ أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابَه يقرءون القرآنَ ، لا يُجاوِزُ حَناجِرهم ، يَمْرُقون منه كما يَمرُق السَّهمُ من الرَّمِيَّة**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٣) .

٩٦٠- البخاري ٣١٤٩ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بردٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ ، فجذَبه جذبةً شديدةً ، حتى نظرتُ إلى صَفحةِ عاتِقِ النبيِّ ﷺ قد أثَّرت به حاشيةُ الرداء من شدة جَذبَتِه ، ثم قال : مُر لي من مال الله الذي عندك . فالتفتَ إليه فضَحِك ، ثمَّ أمَر له بعطاءٍ .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٧) .

٩٦١- مسلم ١٠٥٦ : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قَسَمَ رسول الله ﷺ قَسْمًا ، فقلت : والله يا رسول الله ، لَغيرُ هؤلاء كان أحقَّ به منهم . قال : «**إنهم خَيَّروني أن يسألوني بالفُحْش أو يُبَخِّلُوني ، فلست بباخلٍ**» .

الشرح : قوله ﷺ : «**خيَّروني بين أن يسألوني بالفحش أو يُبَخِّلُوني ولست بباخلٍ**» : معناه : أنهم ألحُّوا في المسألة لضعف إيمانِهم ، وألجأوني بمُقتضى حالهم إلى السؤال بالفُحش ،

أو نِسبتِي إلى البُخل ، ولست بباخِل ، ولا يَنبَغِي احتمال واحدٍ من الأمرين ، ففيه مداراةُ أهل الجهالةِ والقَسوةِ وتألُّفهم إذا كان فيه مصلحة ، وجوازُ دفع المال إليهم لهذه المصلحة .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٠ ، ١/ ٣٥) .

٩٦٢- مسلم ١٠٦٠ رواية ١ : عن رافع بن خَديج ، قال : أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب ، وصفوان بن أميَّة ، وعُيينة بن حِصن ، والأقرعَ بن حابِس ، كلَّ إنسان منهم ، مائةً من الإبل ، وأعطى عبَّاسَ بن مِرداس دون ذلك ، فقال عبَّاسُ بن مِرداس :

أتجعل نَهْبي ونَهْب العُبيَدِ بين عُـيَيْنَةَ والأقـرَعِ ؟
فما كـان بَدْرٌ ولا حابسٌ يفوقان مِـرداسَ في المَجمعِ
وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما ومَن تَخفِضِ اليوم لا يُرفَعِ

قال : فأتم له رسول الله ﷺ مائة .

الشرح : قَوْله : ونهب العُبيد : النهب : الغَنيمة . والعُبيد : اسم فَرسِه .

أطرافه : (م : ١٠٦٠ ف٢ ، ١٠٦٠ ف٣) .

٩٦٣- النسائي ٣٦٨٨ : عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ أتته وفدُ هوازن ، فقالوا : يا محمَّد ، إنا أصلٌ وعشيرة ، وقد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك ، فامنُن علينا ، مَنَّ الله عليك . فقال : «**اختاروا من أموالكم ، أو من نسائكم وأبنائكم**» . فقالوا : خيَّرتنا بين أحسابنا وأموالنا ، بل نختار نساءَنا وأبناءنا . فقال رسول الله ﷺ : «**أمَّا ما كان لي ولبني عبد المطلب ، فهو لكم ، فإذا صلَّيتُ الظهر فقوموا ، فقولوا إنا نستعين برسول الله ﷺ على المؤمنين أو المسلمين في نسائنا وأبنائنا**» . فلما صلوا الظهر ، قاموا فقالوا ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : «**فما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم**» . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . فقال الأقرع بن حابس : أمَّا أنا وبنو تميم ،

فلا . وقال عُيَينةُ بن حِصن : أمَّا أنا وبنو فَزَارة فلا . وقال العبَّاس بن مِرداس : أمَّا أنا وبنو سُلَيم ، فلا . فقامت بنو سُلَيم ، فقالوا : كذبتَ ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «**يا أيها الناس ، رُدُّوا عليهم نساءَهم وأبناءهم ، فمَن تمسَّك من هذا الفيء بشيء فله سِتُّ فرائض من أوَّل شيءٍ يُفيئه الله عَجَّلَ علينا**» . وركب راحلتَه ، وركب الناس : اقْسِم علينا فَيْئَنا . فألجَئوه إلى شجرة ، فخَطِفَتْ رِداءَه ، فقال : «**يا أيها الناس ، رُدُّوا علي ردائي ، فوالله لو أن لكم شجر تِهامةَ نَعَمًا ، قسمتُه عليكم ، ثم لم تَلقَوني بخيلًا ، ولا جبانًا ، ولا كذوبًا**» . ثم أتى بعيرًا ، فأخذ من سنامه وَبَرة بين أُصبُعَيه ، ثم يقول : «**ها إنه ليس لي من الفيء شيء ، ولا هذه ، إلَّا خُمسٌ ، والخُمس مَردودٌ فيكم**» . فقام إليه رجل بكُبَّةٍ من شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذتُ هذه لأُصلح بها بردعةَ بعيرٍ لي . فقال : «**أمَّا ما كان لي ولبَني عبد المطلب فهو لك**» . فقال : أوَبلغتْ هذه ؟! فلا أرَبَ لي فيها ، فنبَذَها ، وقال : «**يا أيها الناس ، أدُّوا الخِياطَ والمَخِيط ، فإنَّ الغُلُول يكون على أهله عارًا وشَنارًا يوم القيامة**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٨) .

٩٦٤- أبو داود ٤٧٧٥ : عن أبي هريرة ، قال ، كان النبيُّ ﷺ يجلس معنا في المجلس يحدِّثنا ، فإذا قام قُمنا قيامًا حتى نراه قد دخل بعضَ بُيوت أزواجِه ، فحدَّثنا يومًا ، فقُمنا حين قام ، فنَظَرنا إلى أعرابيٍّ قد أدركه فجَبَذَه بِرِدائِه فحَمَّر رقبتَه . قال أبو هريرة : وكان رداءً خَشِنًا ، فالتفت ، فقال له الأعرابي : احمل لي على بعيريَّ هذين ، فإنَّك لا تحمل لي من مالك ، ولا مِن مال أبيك . فقال النبي ﷺ : «**لا ، وأستغفر الله ، لا ، وأستغفِر الله ، لا ، وأستغفِر الله ، لا أحمل لك حتى تَقيدني من جَبذَتِك التي جَبَذْتَني**» . فكل ذلك يقول له الأعرابي : والله لا أُقِيدُكَها . فذكر الحديث . قال : ثم دعا رجُلًا فقال له : «**احمل له على بعيرَيْه هذين : على بعيرٍ شَعِيرًا ، وعلى الآخر تَمرًا**» . ثم التفت إلينا فقال : «**انصرِفُوا على بركةِ الله تعالى**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦١٥) .

٩٦٥- أحمد ٣ /٧٦ : قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتىٰ كثُرت فيهم القالةُ ، ... . . فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِد الله ، وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : «**يا معشرَ الأنصار ، ما قالةٌ بلَغَتني عنكم ؟ وَجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنفسِكم ؟ ألم آتكم ضُلَّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكم الله ؟ وأعداءً فألَّف الله بين قلوبكم ؟**» قالوا : بل الله ورسولُه أمَنُّ وأفضل . وقال : «**ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار ؟**» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسول الله ؟ ولله ولرسوله المَنُّ والفَضل ، قال : «**أما والله لو شِئتُم لقلتُم فلصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتَنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطَريدًا فآوَيناك ، وعائلًا فآسَيناك ، أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفْتُ بها قومًا ؛ ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا ، لسلكتُ شِعبَ الأنصار ، اللهمَّ ، ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ**» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخضَلُوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قسمًا وحَظًّا ، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

٩٦٦- البخاري ٢٦٣٠ : عن أنسٍ بن مالك رضي الله عنه قال : لما قَدِمَ المهاجِرون المدينة من مكة ، وليس بأيديهم ، يعني شيئًا ، وكانت الأنصارُ أهلَ الأرض والعَقار ، فقاسمَهم الأنصارُ علىٰ أن يُعطوهم ثِمار أمْوالهم كل عام ، ويَكفُوهم العمل والمئونَةَ ، وكانت أُمُّه أمُّ أنس أمُّ سُليم ، كانت أمَّ عبد الله بن أبي طلحة ، فكانت أعطت أمُّ أنسٍ رسولَ الله ﷺ عِذاقًا ، فأعطاهُنَّ النبيُّ ﷺ أمَّ أيمن مولاتَه أُمَّ أُسامة بنِ زيدٍ .

قال ابن شهاب : فأخبرني أنسُ بن مالك ، أن النبيَّ ﷺ لما فَرغ من قَتل أهل خَيبر ، فانصرفَ إلىٰ المدِينةِ ردَّ المهاجِرون إلىٰ الأنصارِ مَنائِحَهم التي كانوا مَنَحُوهم

مِن ثِمارِهم ، فردَّ النبيُّ ﷺ إلىٰ أُمِّه عِذاقَها ، وأعطىٰ رسول الله ﷺ أُمَّ أيمنَ مكانَهُنَّ من حائِطِه .

وقال أحمد بن شبيب : أخبرنا أبي ، عن يونس بهذا ، وقال : مكانَهنَّ من خَالِصِهِ .

انظر تسلسل رقْم (٢٧١) .

جوده ﷺ في إطعام الفقراء والمساكين

٩٦٧- البخاري ٦٠٢ : عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أنَّ أصحاب الصُفَّة كانوا أُناسًا فقراء ، وأنَّ النبي ﷺ قال : «**من كان عنده طعامُ اثنين فليذهب بثالثٍ ، وإنْ أربعٌ فخامسٌ ، أو سادسٌ**» . وأنَّ أبا بكر جاء بثلاثةٍ ، فانطلق النبيُّ ﷺ بعَشرة .

قال : فهو وأنا وأبي وأمي ، فلا أدري ، قال : وامرأتي وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر ، وإن أبا بكر تَعشَّىٰ عند النبيِّ ﷺ ، ثم لَبثَ حيث صُلِّيَت العِشاء ، ثم رجع ، فلبث حتىٰ تَعشَّىٰ النبيُّ ﷺ ، فجاء بعد ما مضىٰ من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأتُه : وما حَبَسَك عن أضيافِك ؟ - أو قالت : عن ضَيفِك - قال : أوَ ما عشَّيْتِهم ؟ قالت : أبَوا حتىٰ تجيء ، قد عُرِضوا فأبَوا . قال : فذهبتُ أنا فاختبأت ، فقال : يا غُنْثَر ، فجَدَّع وسَبَّ . وقال : كُلُوا لا هنيئًا . فقال : والله لا أطعَمُه أبدًا ، وايم الله ، ما كُنَّا نأخذُ مِن لُقمةٍ إلَّا رَبَا مِن أسفلها أكثر منها . قال : يعني حتىٰ شَبِعوا ، وصارت أكثرَ ما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر ، فإذا هي كما هي أو أكثر منها ، فقال لامرأتِه : يا أخت بني فِراس ، ما هذا ؟ قالت : لا وقُرَّةِ عَينِي ، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاثِ مَرَّات ، فأكل منها أبو بكر ، وقال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يَمينَه - ثم أكل منها لقمة ، ثم حَمَلها إلىٰ النبي ﷺ فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عَقد ، فمضىٰ الأجل ففرَّقنا اثنا عشر رجلًا ، مع كل رجل منهم أُناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

الشرح : قَوْله : يا غُنْثَر : هو الثقيل الوَخِم . وقيل : هو الجاهل . وقيل : هو السفيه ، وقيل : هو اللئيمُ .

قَوْله : فجدَّع وسب : أي دعا عليه بالجَدْع : وهو قطع الأذُن ، أو الأنف ، أو الشَّفَة .

قَوْله : وقال كُلُوا لا هنيئًا : أي : لا أكلتم هنيئًا ، وهو دعاء عليهم . وقيل : خبر ، أي : لم تَتَهنَّئوا في أوَّل نُضجِه ، ويُستفاد من ذلك جوازُ الدعاء على من لم يحصل منه الإنصاف ، ولا سيما عند الحَرَج والتغيُّظ ، وذلك أنهم تحكَّموا على رَبِّ المنزل بالحُضُور معهم ، ولم يكتفوا بوَلَدِه مع إذنِه لهم في ذلك ، وكأن الذي حملهم على ذلك رغبتُهم في التبرُّك بمؤاكَلَتِه ، ويُقال : إنَّه إنما خاطب بذلك أهلَه لا الأضياف . وقيل : لم يُرِد الدعاء ، وإنما أخبر أنَّهم فاتَهم الهناءُ به ؛ إذ لم يَأكُلُوه في وقته .

أطرافه : (خ : ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٦١٤١ ، م : ٢٠٥٧ ف١ ، ٢٠٥٧ ف٢ ، د : ٣٢٧٠ ، ٣٢٧١ ، حم : ١/ ١٩٧ ، ١/ ١٩٨ ، ١/ ١٩٨) .

٩٦٨- البخاري ٦٤٥٢ : عن أبي هريرة ، كان يقول : آللهِ الذي لا إله إلَّا هو إن كنتُ لأعتمدُ بكَبِدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشدُّ الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدتُ يومًا على طريقِهم الذي يخرُجُون منه ، فمرَّ أبو بكر ، فسألتُه عن آيةٍ من كتاب الله ، ما سألتُه إلَّا ليُشبِعَني ، فمرَّ ولم يَفعل ، ثمَّ مرَّ بي عُمر ، فسألتُه عن آيةٍ من كتاب الله ، ما سألتُه إلَّا ليُشبِعَني ، فمرَّ فلم يفعل ، ثم مرَّ بي أبو القاسم ﷺ فتبسَّم حين رآني وعَرَف ما في نفسي ، وما في وجهي ، ثم قال : «أبا هِرٍّ» . قلت : لبيك يا رسولَ الله . قال : «الْحَقْ» . ومضى ، فتبعتُه ، فدخل فاستأذن ، فأذِن لي ، فدخل فوجد لبنًا في قَدَح ، فقال : «من أين هذا اللبن ؟» قالوا : أهداه لك فلانٌ ، أو فلانة . قال : «أبا هرٍّ» . قلت : لبيك يا رسولَ الله . قال : «الحق إلى أهل الصُّفَّةِ فادعُهم لي» . قال : وأهل الصفة أضيافُ الإسلام ، لا يأوون إلى أهل ولا مال ، ولا على أحدٍ ، إذا أتته صدقةٌ بعثَ بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئًا ، وإذا أتته هديَّة أرسل إليهم وأصاب منها ، وأشرَكَهم فيها ، فساءَني ذلك . فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصُّفَّة ، كنتُ أحَقُّ أنا أن أُصيبَ من هذا اللبن شربةً أتقوَّى بها ، فإذا جاءَ أمَرني فكنت أنا أُعطيهم ، وما عسى أن يَبلُغَني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعةِ الله ، وطاعةِ رسول الله ﷺ

بُدٌّ . فأتيتُهم فدعوتُهم ، فأقبَلُوا ، فاستأذنوا ، فأذن لهم ، وأخذوا مجالسَهم من البيت ، قال : «يا أبا هرٍّ» . قلت : لبَّيكَ يا رسولَ الله . قال : «خُذ فأعطِهم» . قال : فأخذت القَدَح ، فجعلت أُعطيه الرجلَ فيَشربُ حتىٰ يَرویٰ ثم يردُّ عليَّ القَدَح ، فأُعطيه الرجل فيشرب حتىٰ يَرویٰ ، ثم يردُّ علي القَدَح ، فيشرب حتىٰ يَرویٰ ، ثم يردُّ علي القدح ، حتىٰ انتهيتُ إلىٰ النبي ﷺ وقد رَويَ القومُ كلُّهم ، فأخذ القَدَح فوضعه علىٰ يده ، فنظر إليَّ فتبسَّم ، فقال : «أبا هرٍّ» . قلت : لبيك يا رسولَ الله ، قال : «بقيتُ أنا وأنت» . قلت : صدقتَ يا رسول الله . قال : «اقعد فاشرب» . فقعدتُ فشربتُ ، فقال : «اشرب» . فشربتُ ، فما زال يقول : «اشرب» . حتىٰ قلت : لا والذي بعثك بالحق ، ما أجد له مَسلكًا . قال : «فأرني» . فأعطيتُه القدح ، فحمد الله ، وسمَّىٰ وشرب الفَضلة .

أطرافه : (خ : ٥٣٧٥ ، ٦٢٤٦ ، ت : ٢٤٧٩ ، حم : ٢/ ٥١٥) .

جوده ﷺ في إعطاء من استكساه

٩٦٩- أبو داود ٤٠٣٢ رواية ١ : عن عُتبة بن عبدٍ السُّلَمي ، قال : استكْسَيْتُ رسولَ الله ﷺ فكَسَاني خَيْشَتَيْن ، فلقد رأيتُني وأنا أكْسَىٰ أصحابي .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : استكسيت رسول الله ﷺ : أي : طلبت الكُسوة منه ﷺ .
فكساني خيشتين : في القاموس : الخيش ثيابٌ في نَسجِها رقَّة ، وخيوطها غلاظ .
وأنا أكسَىٰ أصحابي : أكسىٰ : أفعل التفضيل ، أي : وأنا أفضلُهم كسوة .

أطرافه : (حم : ٤/ ١٨٥) .

٩٧٠- أبو داود ٣٠٥٥ : عن عبد الله الهَوزَني ، قال : لقيتُ بلالًا مُؤذِّنَ رسول الله ﷺ بحلب ، فقلت : يا بلال ، حدِّثني كيف كانت نَفَقَةُ رسول الله ﷺ ؟ قال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي أَلِي ذلك منه ، منذُ بَعَثَه الله إلىٰ أنْ تُوُفِّي ، وكان إذا أتاه

الإنسانُ مُسلمًا ، فرآه عاريًا ، يأمُرُني فأنطلِق ، فأستقرِض ، فأشتري له البُردة ، فأكسُوه وأُطعِمُه ، حتىٰ اعترضني رجُلٌ من المشركين ، فقال : يا بلال إن عندي سعةً ، فلا تستقرض من أحدٍ إلَّا مِنِّي ، ففعلت ، ... .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٦٤٩) .

إخباره ﷺ عن زهده بالمال وإن كان مثل الجبال

٩٧١- البخاري ٢٣٨٨ : عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : كنت مع النبي ﷺ ، فلما أبصر يعني أُحُدًا ، قال : «**ما أُحبُّ أن يُحوَّل لي ذهبًا ، يَمكُثُ عندي منه دينارٌ فوق ثلاثٍ ، إلَّا دينارًا أُرصِدُه لدَينٍ**» . ثم قال : «**إنَّ الأكثرين هم الأقلُّون ، إلَّا مَن قال : بالمال هكذا وهكذا** - وأشار أبو شِهاب بين يديه ، وعن يمينِه وعن شِمالِه - **وقليل ما هم**» .

وقال : «**مكانَك**» . وتقدَّمَ غيرَ بعيدٍ ، فسمعتُ صَوتًا ، فأردتُ أن آتيَه ، ثم ذكرتُ قولَه : مكانَك حتىٰ آتيَك ، فلما جاءَ ، قلت : يا رسولَ الله ، الذي سمعتُ - أو قال : الصوتُ الذي سمعتُ - قال : «**وهل سمعتَ ؟**» قلت : نعم . قال : «**أتاني جبريل عليه السلام ، فقال : مَن مات من أمَّتِك لا يُشركُ بالله شيئًا ، دَخَلَ الجنة ، قلت : وإن فعل كذا وكذا ؟ قال : نعم**» .

أطرافه : (خ : ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ ، ٧٤٨٧ ، م : ٩٤ ف١ ، ٩٤ ف٢ ، ٩٤ ف٣ ، ٩٤ ف٤ ، د : ٥٢٢٦ ، ت : ٢٦٤٦ ، جه : ٤١٣٠ ، حم : ١٤٨/٥ ، ١٤٩/٥ ، ١٥٢/٥ ، ١٦٠/٥ ، ١٦٠/٥ ، ١٧٦/٥ ، ١٨١/٥) .

٩٧٢- مسلم ٩٩١ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : «**ما يَسُرُّني أنَّ لي أُحُدًا ذهبًا ، تأتي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ ، إلَّا دينارٌ أُرصِده لدين علي**» .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٩) .

٩٧٣- أحمد ١ /٣٠٠ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ التفتَ إلى أُحُد ، فقال : «والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، ما يَسُرُّني أنَّ أُحُدًا يُحَوَّل لآل محمَّدٍ ذهبًا أُنفقُه في سبيل الله ، أموتُ يومَ أموتُ أدَعُ منه دينارَيْن ، إلَّا دينارين أُعِدُّهما لدَيْن إن كان» . فمات ، وما تَرَكَ دينارًا ولا دِرهمًا ، ولا عَبدًا ولا وليدةً ، وتَرَكَ دِرعَهُ مَرهونةً عندَ يَهوديٍّ على ثلاثين صاعًا من شعيرٍ .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٦١) .

٩٧٤- البخاري ٢٨٢١ : عن جُبير بن مُطعِم ، أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَه من حُنين ، فعَلِقَه الناسُ يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَة ، فخَطِفَت رِداءَه ، فوقفَ النبيُّ ﷺ ، قال : «أعطوني ردائي ، لو كان لي عددُ هذه العِضاه نَعَمًا لقسمتُه بينكم ، ثم لا تَجدوني بخيلًا ، ولا كَذُوبًا ، ولا جبانًا» .

انظر تسلسل رقْم (٩٤٧) .

٩٧٥- البخاري ٢٨٢ : عن عبد الله بن عَمرو ، أن وفد هَوازِن أَتَوا رسولَ الله ﷺ وهو بالجِعِرَّانَة ، وقد أسلَموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصلٌ وعَشيرةٌ ، وقَد أصابَنا من البلاء ما لم يَخْفَ عليك ، فامنُن علينا ، مَنَّ الله عليك . فقال رسول الله ﷺ : «أبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالُكم ؟» قالوا : يا رسول الله ، خَيَّرتنا بين أحسابِنا وبين أموالِنا ، بل تُرَدُّ علينا نساؤنا وأبناؤنا فهو أحبُّ إلينا . فقال لهم : «أمَّا ما كان لي ولبني عبدِ المطَّلب فهو لكم ، فإذا صَليتُ للناس الظهر ، فقوموا ، فقولوا : إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ في أبنائِنا ونسائنا ، فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم» . فلما صَلَّى رسول الله ﷺ بالناس الظهرَ قاموا ، فتكَلَّموا بالذي أمَرَهم به ، فقال رسول الله ﷺ : «أمَّا ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم» . قال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . قال الأقرَع بن حابس : أمَّا أنا وبنو تَميم ، فلا ، وقال

عُيَينَة بن حِصن بن حُذَيفَة بن بَدر : أمَّا أنا وبنو فَزارة ، فلا ، قال عبَّاس بن مرداس : أمَّا أنا وبنو سليم فلا . قالت بنو سليم : لا ، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . قال : يقول عبَّاس : يا بني سُلَيم ، وهَّنتُمُوني . فقال رسول الله ﷺ : «**أمَّا مَن تمَسَّك منكم بحقِّه من هذا السَّبي ، فله بكلِّ إنسانٍ ستُّ فرائضَ مِن أوَّل شيء نُصيبه ، فرُدُّوا على الناس أبناءَهم ونساءَهم**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٢٦٩٤ ، س : ٣٦٨٨ ، ٤١٣٩ ، حم : ٢/ ١٨٤) .

٩٧٦- أبو داود ٢٧٥٥ : عن عَمرو بن عَبَسة ، قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ إلى بعيرٍ من المَغْنَم ، فلما سَلَّم أخذ وَبَرَةً من جَنْب البعير ، ثم قال : «**ولا يحلُّ لي من غَنائِمِكم مثل هذا إلَّا الخُمس ، والخُمس مَردُودٌ فيكم**» .

درجة الحديث : صحيح .

٩٧٧- الموطأ ٢ /٤٥٧ : عن عَمرو بن شعيب : أنَّ رسولَ الله ﷺ حين صَدَر من حُنين وهو يريد الجِعرَّانة ، سأله الناسُ حتى دَنَت به ناقتُه من شجرة ، فتشبَّكَت بردَائه حتى نزَعَته عن ظهره ، فقال رسول الله ﷺ : «**رُدُّوا علي ردائي ؛ أتخافون ألا أقسِم بينكم ما أفاءَ الله عليكم ، والذي نفسي بيده لو أفاء الله عليكم مثل سَمُرِ تِهامة نَعَمًا لقسمتُه بينكم ، ثم لا تجِدُوني بخيلًا ولا جبانًا ولا كذَّابًا**» . فلما نَزَل رسول الله ﷺ قام في الناس ، فقال : «**أدُّوا الخِياطَ والمِخْيَط ، فإنَّ الغلول عار ونار وشَنَار على أهله يوم القيامة**» . قال : ثم تناول من الأرض وَبَرة من بَعيرٍ أو شيئًا ، ثم قال : «**والذي نفسي بيده ما لي مما أفاء الله عليكم ولا مثل هذه إلَّا الخُمس ، والخُمس مردودٌ عليكم**» .

درجة الحديث : صحيح . وصله أبو داود والنسائي وأحمد .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٨) .

جوده ﷺ مما هو محتاج إليه

٩٧٨- البخاري ٢٠٩٣ : عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : جاءت امرأةٌ ببُردةٍ ، قال : أتدرون ما البُردة ؟ فقيل له : نعم هي الشملة ، منسوج في حاشيتها . قالت : يا رسولَ الله ، إني نسجت هذه بيدي أكسُوكَها ، فأخذها النبيُّ ﷺ مُحتاجًا إليها ، فخرج إلينا وإنها إزارُه ، فقال رجل من القوم : يا رسولَ الله ، اكسُنِيها . فقال : «**نعم**» . فجلس النبيُّ ﷺ في المجلس ، ثم رجع فَطَواها ، ثم أرسل بها إليه ، فقال له القوم : ما أحسنت ، سألتها إياه ، لقد علمتَ أنَّه لا يَردُّ سائلًا . فقال الرجل : والله ما سألتُه إلَّا لتكون كَفَني يوم أموت . قال سهل : فكانت كَفَنَه .

الشرح : قَوْله : منسوج في حاشيتها : يعني أنها لم تُقطع من ثوب فتكون بلا حاشيه ، وقيل : حاشية الثوب هدبُه ، فكأنه قال : إنها جديدة لم يُقطع هدبُها ، ولم تُلبَس بعد ، وحاشيتا الثوب : ناحيتاه اللتان في طرفهما الهدب .

أطرافه : (خ : ١٢٧٧ ، ٥٨١٠ ، ٦٠٣٦ ، س : ٥٣٢١ ، جه : ٣٥٥٥ ، حم : ٥/ ٣٣٣) .

إنفاقه ﷺ حتى آخر درهم معه

٩٧٩- مسلم ١٠٥٣ رواية ١ : عن أبي سعيد الخدري ، أن ناسًا من الأنصارِ سألوا رسول الله ﷺ ، فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى إذا نَفِدَ ما عنده ، قال : «**ما يكُن عِندي من خيرٍ فلن أدَّخِرَه عنكم ، ومَن يَستَعفِف يُعفَّه الله ، ومَن يستغن يغنه الله ، ومَن يَصبِر يُصبِّره الله ، وما أُعطِيَ أحدٌ من عطاءٍ خيرٌ وأوسعُ من الصبر**» .

الشرح : قوله : «**من يستعفف**» : أي : يمتنع عن السؤال . وقوله : «**يعفَّه الله**» : أي : أنه يجازيه على استعفافه بصيانةِ وجهه ودفع فاقَتِه . والمعنى : أنه إن عفَّ عن السؤال ، ولو لم يُظهِر الاستغناء عن الناس ، لكنَّه إن أُعطي شيئًا لم يتركه يملأ الله قلبَه غِنًى بحيث لا يحتاج إلى سؤال ، ومن زاد على ذلك فأظهر الاستغناء فتصبَّر ، ولو أُعطي لم يَقبل ، فذاك أرفعُ درجةً ، فالصبر جامعٌ لمكارِمِ الأخلاق .

قوله : «**ومن يَستغنِ**» : أي : بالله عمن سواه . وقوله : «**يُغنِه**» : أي : فإنه يُعطيه ما يَستغني به عن السؤال ، ويَخلُق في قَلبِه الغِنى ، فإنَّ الغِنى غِنى النفس .

وقوله : «ومن يَتَصبَّر» : أي : يعالج نفسَه علىٰ تَركِ السؤال ، ويصبر إلىٰ أن يحصلَ له الرِّزق . وقوله : «يُصبِّره الله» : أي : فإنَّه يُقوِّيه ويُمكِّنُه مِن نفسِه حتَّىٰ تَنقادَ له ، وتُذعن لتحمُّل الشدَّةِ ، فعند ذلك يكونُ الله معه ، فيُظفره بمطلوبِه .

أطرافه : (خ : ١٤٦٩ ، ٦٤٧٠ ، م : ١٠٥٣ ف٢ ، د : ١٦٤٤ ، ت : ٢٠٢٥ ، س : ٢٥٨٨ ، حم : ٣/ ١٢ ، ٣/ ٤٧ ، ٣/ ٩٣ ، ٣/ ٩٣ ، ٣/ ٩٣) .

٩٨٠- البخاري ٢٧٣٩ : عن عَمرو بن الحارث ، خَتَنِ رسول الله ﷺ أخي جُويرية بنتِ الحارث ، قال : ما تركَ رسول الله ﷺ عند موتِه درهمًا ، ولا دينارًا ، ولا عبدًا ، ولا أمةً ، ولا شيئًا ، إلَّا بغلتَه البيضاءَ ، وسلاحَه ، وأرضًا جعلها صدقةً .

انظر تسلسل رقْم (٦٤٤) .

٩٨١- أحمد ٦ /٤٩ : عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه : «**يا عائشة ! ما فعَلَت الذهبُ**» . فجاءت ما بين الخمسة إلىٰ السبعة ، أو الثمانية أو التسعة ، فجعل يُقلِّبُها بيده ، ويقول : «**ما ظنُّ محمَّدٍ بالله ﷻ لو لقيه وهذه عنده ؟ أنفِقِيها**» .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٢) .

تكرار إعطائه ﷺ للسائل في المجلس الواحد

٩٨٢- البخاري ١٤٧٢ : عن حَكِيم بنَ حزام رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألتُه فأعطاني ، ثم سألتُه فأعطاني . ثم قال : «**يا حَكِيم ، إن هذا المال خَضِرةٌ حُلْوة ، فمَن أخَذَه بسخَاوَةِ نفس بُورِكَ له فيه ، ومَن أخَذَه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَك له فيه ، كالذي يأكل ولا يشبعُ . اليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلىٰ**» .

قال حكيم : فقلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، لا أرزأ أحدًا بعدَك شيئًا ، حتىٰ أُفارِقَ الدنيا . فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حَكيمًا إلىٰ العطاءِ فيأبىٰ أن يقبلَه

منه ، ثم إنَّ عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبىٰ أن يقبل منه شيئًا ، فقال عمر : إني أُشهِدُكم يا معشر المسلمين علىٰ حَكِيم أني أعرِضُ عليه حقَّه من هذا الفيء فيأبىٰ أن يأخذَه ، فلم يَرزأ حكيمٌ أحدًا من الناس بعدَ رسول الله ﷺ حتىٰ تُوُفِّيَ .

الشرح : قوله : «**بسخاوة نفس**» : أي : بغيرِ شَرَهٍ ولا إلحاح ، أي : مَن أخذَه بغير سؤال ، وهذا بالنسبة إلىٰ الأخذ ، ويُحتمل أن يكون بالنسبة إلىٰ المعطي ، أي : بسخاوَةِ نفس المعطي ، أي : انشراحُه بما يُعطيه . وقد يقع الزهد مع الأخذ ؛ فإنَّ سخاوةَ النفس هو زُهدها ، تقول : سَخَت بكذا . أي : جادت . وسَخَت عن كذا . أي : لم تَلتفِت إليه . وفي الحديث أن الأخذَ مع سخاوَة النفس يُحصِّل أجرَ الزهد والبَرَكة في الرزق ، فتبين أن الزهد يُحصِّل خَيرَي الدنيا والآخرة .

قوله : «**ومن أخذه بإشراف نفسٍ**» : أي : بطمع أو حِرصٍ أو تطلُّع .

قوله : «**كالذي يأكل ولا يشبع**» : قيل : هو الذي به داءٌ لا يشبع بسبَبِه . وقيل : يحتمل أن المراد التشبيه بالبهيمة الراعية .

قوله : «**واليد العُليا خيرٌ من اليدِ السفلىٰ**» : المراد من اليدِ العُليا هي المنفقة ، ومن اليد السفلىٰ هي السائلة .

قوله : لا أرزأ : أي : لا أُنقصُ مالَه بالطلب منه .

قوله : ثم إن عمر دعاه ليُعطيَه ، فأبىٰ أن يقبل منه شيئًا : إنما امتَنَع حكيمٌ من أخذِ العطاء مع أنه حقُّه ؛ لأنه خَشي أن يَقبل مِن أحدٍ شيئًا ، فيعتاد الأخذ ، فيتجاوز به نفسَه إلىٰ ما لا يريده ، فقطعها عن ذلك ، وتَرَكَ ما يُريبه إلىٰ ما لا يُريبه ، وإنما أشهدَ عليه عُمر ؛ لأنه أراد ألا يَنسبَه أحدٌ لم يعرف باطن الأمر إلىٰ منع حَكيم مِن حقِّه .

أطرافه : (خ : ٢٧٥٠ ، ٣١٤٣ ، ٦٤٤١ ، م : ١٠٣٥ ، ت : ٢٤٦٥ ، س : ٢٥٣١ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٣ ، حم : ٣/ ٤٠٢ ، ٣/ ٤٣٤) .

جوده ﷺ على أصحابه للإصلاح

٩٨٣- البخاري ٢١١٥ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنت علىٰ بَكْرٍ صعبٍ لعمر ، فكان يغلبني ، فيتقدَّم أمام القوم فيزجره عمر ويردُّه ،

ثم يتقدَّم فيزجُره عُمر ويردُّه ، فقال النبي ﷺ لعمر : «بِعنِيه» . قال : هو لك يا رسول الله . قال : «بعنيه» . فباعه من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «**هو لك يا عبد الله ابن عمر ، تصنع به ما شئت**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٩) .

جوده ﷺ مما أهدي إليه

٩٨٤- البخاري ٣١٢٧ : عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن النبي ﷺ أُهديت له أقْبِيَةٌ من ديباج مُزَرَّرَة بالذَّهَب ، فقَسَمها في ناسٍ من أصحابِه ، وعَزَل منها واحدًا لمَخْرمةَ بن نَوفَل فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بنُ مَخرمة ، فقام على الباب ، فقال : ادعُه لي ، فسمع النبيُّ ﷺ صوتَه ، فأخذ قَباءً فتلقَّاه به ، واستقبله بأزْرَاره ، فقال : «**يا أبا المِسْوَر ، خَبَأْتُ هذا لك يا أبا المسور ، خَبَأْت هذا لك ، وكان في خُلقِه شدة ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٧١٩) .

٩٨٥- مسلم ٢٠٧١ رواية ١ : عن عليٍّ ، قال : أُهديتْ لرسول الله ﷺ حُلَّةٌ سِيَراء ، فبعث بها إليَّ فلبستُها ، فعرَفتُ الغضب في وجهه . فقال : «**إنِّي لم أبعث بها إليك لتلبَسها ، إنما بعثتُ بها إليك لتُشقّقها خُمُرًا بين النساء**» .

الشرح : قوله : حُلَّة سِيَراء : الحُلل : بُرُود اليمن ، والحُلَّة إزار ورِداء ، وأن أصلَ تَسمية الثوبين حُلَّة أنهما يكونان جديدين كما حَلَّ طَيهما . والسِّيَراء : ثياب فيها خُطوط من حرير أو قزٍّ ، وإنما قيل لها سيراء : لتَسيير الخطوط فيها .

قوله : فشققتها بين نِسائي : أي : قطعتها ففرَّقتها عليهن خُمُرًا ، والخمر : جمع خمار ، وهو ما تُغطي به المرأة رأسها .

أطرافه : (خ : ٢٦١٤ ، ٥٣٦٦ ، ٥٨٤٠ ، م : ٢٠٧١ ف٢ ، ٢٠٧١ ف٣ ، ٢٠٧١ ف٤ ، د : ٤٠٤٣ ، س : ٥٢٩٨ ، جه : ٣٥٩٦ ، حم : ١/ ٩٠ ، ١/ ٩٢ ، ١/ ٩٧ ، ١/ ١٣٧ ، ١/ ١٣٩ ، ١/ ١٥٣) .

جوده ﷺ على أهل بيته

٩٨٦- أحمد ٣ /١٢٥ : عن أَنَسٍ ، أَنَّ أُمَّ سُلَيم بعَثَتْه إلىٰ رسول الله ﷺ بقِناع ، وعليه رُطَبٌ ، فجعل يَقبِضُ قَبضَةً فيبعثُ بها إلىٰ بعض أزواجِه ، ثم يَقبِضُ القَبضَة فيَبعثُ بها إلىٰ بعضِ أزْواجِه ، ثمَّ جَلَسَ ، فأكلَ بَقيَّته أكْلَ رجل يُعْلَم أنه يَشتَهِيهِ .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٩٥) .

ادخاره ﷺ لأهل بيته قوت سنة ، والتصدق بما زاد

٩٨٧- البخاري ٣٠٩٤ : عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان ، وكان محمَّدُ بن جُبير ذكر لي ذِكرًا من حديثه ذلك ، فانطلقتُ حتىٰ أدخل علىٰ مالكِ بن أوس ، فسألته عن ذلك الحديث ، فقال مالك : بينا أنا جالسٌ في أهلي حين مَتَعَ النهارُ إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني ، فقال : أجِب أمير المؤمنين . فانطلقت معه حتىٰ أدخلَ علىٰ عمر ، فإذا هو جالسٌ علىٰ رِمَال سريرٍ ، ليس بينه وبينه فِراش ، متكئٌ علىٰ وِسادةٍ من أدَم ، فسلَّمت عليه ، ثم جلست ، فقال : يا مال ، إنه قدم علينا من قومِك أهل أبياتٍ ، وقد أمرت فيهم برَضْخ ، فاقبِضه فاقسِمْه بينهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أمرتَ به غيري . قال : اقبضه أيُّها المرء ، فبينا أنا جالسٌ عنده أتاه حاجبُه يَرْفا ، فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عَوف ، والزبير ، وسعد ابن أبي وقَّاص ، يستأذنون ؟ قال : نعم ، فأذِن لهم ، فدخلوا ، فسلَّموا وجلسوا ، ثم جلس يرفا يسيرًا ، ثم قال : هل لك في عليٍّ وعباس ؟ قال : نعم ، فأذِن لهما ، فدخلا ، فسلَّما . فجلسا ، فقال عباسٌ : يا أمير المؤمنين ، اقضِ بيني وبين هذا ، وهما يَختَصِمان فيما أفاء الله علىٰ رسوله ﷺ من بني النضير ، فقال الرهط عثمانُ وأصحابُه : يا أمير المؤمنين ، اقضِ بينهما ، وأرِح أحدَهما من الآخر . قال عمر : تَيْدَكم ، أنشدُكم بالله الذي بإذنِه تقومُ السماءُ والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا

نُورَث ، ما تركنا صدقة ؟ يريد رسول الله ﷺ نفسَه . قال الرهط : قد قال ذلك ، فأقبل عُمر على عليٍّ وعبَّاس ، فقال : أنشُدُكما الله ، أتعلمان أن رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك . قالا : قد قال ذلك . قال عمر : فإني أُحدِّثُكم عن هذا الأمر ، إن الله قد خصَّ رسولَه ﷺ في هذا الفيء بشيءٍ لم يُعطِه أحدًا غيرَه ، ثم قرأ : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله : ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر : ٦] فكانت هذه خالصةً لرسول الله ﷺ ، والله ما احتازَها دونَكم ، ولا استأثَر بها عليكم ، قد أعطاكُمُوه وبثَّها فيكم ، حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يُنفِق على أهلِه نفقةَ سَنَتِهم من هذا المال ، ثم يأخذُ ما بقي ، فيجعلُه مجعَل مال الله ، فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياتَه ، أنشدُكم بالله ، هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم . ثم قال لعلي وعباس : أنشدُكُما بالله ، هل تعلمان ذلك ؟ قال عمر : ثم تَوَفَّى الله نبيَّه ﷺ . فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسول الله ﷺ ، فقبضها أبو بكر ، فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ ، والله يعلم إنَّه فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق ، ثم تَوَفَّى الله أبا بكر ، فكنتُ أنا وليَّ أبي بكر ، فقبضتُها سَنَتَين مِن إمارتي ، أعمل فيها بما عَمِلَ رسول الله ﷺ ، وما عمل فيها أبو بكر ، والله يعلم إني فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق ، ثم جِئتُماني تُكلِّماني ، وكلِمتُكما واحدة ، وأمرُكما واحدٌ ، جئتَني يا عبَّاسُ تسألُني نصيبَك من ابن أخيك ، وجاءَني هذا - يريد عليًّا - يريد نصيبَ امرأتِه من أبيها ، فقلتُ لكما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَث ما تركنا صدقةٌ ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما ، قلت : إن شئتُما دفعتُها إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَه لَتعملان فيها بما عَمِلَ فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر ، وبما عملت فيها منذ وَلِيتُها ، فقلتُما ادفعها إلينا ، فبذلك دفعتُها إليكما ، فأنشدُكم بالله ، هل دفعتُها إليهما بذلك ، قال الرهط : نعم . ثم أقبل على علي وعباس ، فقال : أنشدكما بالله ، هل دفعتُها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : فتلتمسان مني قضاءً غير ذلك ، فوالله الذي بإذنه تقومُ السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غيرَ ذلك ، فإن عَجَزتما عنها ، فادفعاها إلي ، فإني أكفيكُماها .

الشرح : قوله : حين متع النهار : أي : علا وامتد ، وقيل : هو ما قبل الزوال .

قوله : على رمال سرير : بكسر الراء وقد تضم ، وهو ما ينسج من سَعَف النخل .

قوله : فقال : يا مال : كذا هو بالترخيم أي : مالك ، ويجوز في اللام الكسر على الأصل ، والضم على أنه صار اسمًا مُستقلًّا فيُعرب إعرابَ المنادى المفرد .

قوله : برضخ : أي : عَطية غير كثيرة ولا مُقدَّرة .

قوله : أتاه حاجبُه يرفا : كان من مَوالي عُمر أدرَك الجاهليَّة ، ولا تُعرف له صُحبة ، وقد حجَّ مع عمر في خلافةِ أبي بكر ، عاش إلى خلافة معاوية .

تَيْدَكم : اسم فعل من التُّؤَدة .

أطرافه : (خ : ٢٩٠٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٠٣٤ ، ٤٨٨٥ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٥٨ ، ٦٧٢٨ ، ٧٣٠٥ ، م : ١٧٥٧ ف١ ، ١٧٥٧ ف٢ ، ١٧٥٧ ف٣ ، ١٧٥٧ ف٤ ، ١٧٥٨ ، د : ٢٩٦٣ ، ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ت : ١٦١٠ ، ١٧١٩ ، س : ٤١٤٠ ، ٤١٤٨ ، حم : ١/ ٢٥ ، ٣/ ١٣٧٦ ، ١/ ٤٧ ، ١/ ٤٨ ، ١/ ٤٨ ، ١/ ٤٩ ، ١/ ٦٠ ، ١/ ١٦٢ ، ١/ ١٦٤ ، ١/ ١٧٩ ، ١/ ١٩١ ، ١/ ٢٠٨ ، ١/ ٢٠٨ ، ٦/ ٢٦٢) .

لا يرد النبي ﷺ سائلًا في أي شيء

٩٨٨- البخاري ٦٠٣٤ : عن جابر رضي الله عنه قال : ما سُئل النبي ﷺ عن شيء قطُّ ، فقال : لا .

أطرافه : (م : ٢٣١١ ف١ ، ٢٣١١ ف٢ ، حم : ٣/ ٣٠٧) .

جوده ﷺ وإكرامه للضيف

٩٨٩- - مسلم ٢٠٥٥ رواية ١ : عن المِقداد ، قال : أقبلتُ أنا وصاحبان لي ، وقد ذهبتْ أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد ، فجعلنا نَعرِض أنفسَنا على أصحاب رسول الله ﷺ ، فليس أحدٌ منهم يَقبلُنا ، فأتينا النبي ﷺ ، فانطلق بنا إلى أهلِه ، فإذا ثلاثةُ أعنُزٍ ، فقال النبي ﷺ : «احتَلِبوا هذا اللَّبن بيننا» . قال : فكنا نَحتَلِب فيشربُ كلُّ إنسانٍ منا نصيبَه ، ونرفع للنبيِّ ﷺ نصيبه . قال : فيجيءُ من الليل فيسلِّمُ تسليمًا لا يُوقِظ نائمًا ، ويُسمِع اليَقظان . قال : ثم يأتي المسجد فيصلِّي ، ثم يأتي شرابَه فيشرب ، فأتاني الشيطانُ ذات ليلةٍ ، وقد شربتُ نصيبي . فقال : محمَّدٌ يأتي الأنصارَ فيُتحِفُونه ،

ويُصيب عندهم ، ما به حاجةٌ إلىٰ هذه الجُرعة ، فأتيتُها فشربتُها ، فلما أنْ وَغَلَتْ في بطني ، وعلمتُ أنه ليس إليها سبيلٌ ، قال ندَّمني الشيطانُ ، فقال : ويحك ، ما صنعتَ ؟ أشربتَ شرابَ محمَّد ؟ فيجيءُ فلا يجدُه ، فيدعو عليك فتَهلِك ، فتذهب دُنياك وآخِرتُك ، وعليَ شَملةٌ ، إذا وضعتُها علىٰ قَدَميَّ خرج رأسي ، وإذا وضعتُها علىٰ رأسي خرج قدماي ، وجعل لا يَجيئني النومُ ، وأمَّا صاحبايَ فناما ، ولم يصنعا ما صنعتُ . قال : فجاء النبي ﷺ ، فسلَّم كما كان يسلِّم ، ثم أتىٰ المسجد فصلَّىٰ ، ثم أتىٰ شرابَه فكشف عنه ، فلم يجد فيه شيئًا ، فرفع رأسَه إلىٰ السماء ، فقلت : الآن يدعو عليَ فأهلِك . فقال : «**اللهمَّ أطعِم مَن أطعمني ، وأسقِ مَن أسقاني**» . قال : فعمدتُ إلىٰ الشَّمْلة فشددتُها عليَ ، وأخذتُ الشفرةَ فانطلقتُ إلىٰ الأعنُز أيها أسمَن فأذبَحها لرسول الله ﷺ ، فإذا هي حافلةٌ ، وإذا هنَّ حُفَّلٌ كلُّهنَّ ، فعمَدتُ إلىٰ إناءٍ لآل محمَّد ﷺ ، ما كانوا يَطمعون أنْ يَحتَلِبوا فيه ، قال فحلبتُ فيه حتىٰ عَلَتْه رغوةٌ ، فجئتُ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : «**أشربتم شرابَكم الليلة ؟**» قال : قلت : يا رسولَ الله ، اشرب . فشربَ ثم ناولني ، فقلت : يا رسولَ الله ، اشرب ، فشرب ثم ناولني ، فلما عرفتُ أن النبيَّ ﷺ قد رَويَ ، وأصبتُ دعوتَه ، ضَحكتُ حتىٰ أُلقيتُ إلىٰ الأرض ، قال : فقال النبي ﷺ : «**إحدىٰ سوآتك يا مقداد**» . فقلت : يا رسول الله ، كان مِن أمري كذا وكذا ، وفعلتُ كذا . فقال النبي ﷺ : «**ما هذه إلَّا رحمةٌ من الله ، أفلا كنتَ آذَنْتَني ، فنوقِظ صاحبَيْنا فيُصيبان منها**» . قال فقلت : والذي بعثك بالحقِّ ما أُبالي إذا أصبتَها وأصبتُها معك ، مَن أصابها من الناس .

الشرح : قوله : الجَهد : هو الجوع والمشقة .

قوله : فجعلنا نَعرِض أنفسَنا علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ ، فليس أحدٌ منهم يَقبلُنا : هذا محمول علىٰ أنَّ الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مُقِلِّين ليس عندهم شيء يواسون به .

فيُتحِفُونه : يضيفونه .

وغلت في بطني : أي : دخلت وتمكنت منه .

أطرافه : (م : ٢٠٥٥ ف٢ ، ت : ٢٧٢٠ ، حم : ٦/ ٢ ، ٦/ ٣ ، ٦/ ٤ ، ٦/ ٤) .

٩٩٠- أبو داود ١٤٢ : عن لقيط بن صَبْرة ، قال : كنت وافدَ بني المنْتَفِق ، أو في وفدِ بني المنتفِق ، إلى رسول الله ﷺ قال : فلما قدِمنا على رسول الله ﷺ ، فلم نُصادِفْه في مَنزِله ، وصادَفنا عائشةَ أُمَّ المؤمنين ، قال : فأمرَت لنا بخزيرة ، فصُنِعت لنا . قال : وأُتينا بقِناع - ولم يَقُل قتيبة القناع ، والقِناعُ : الطَّبق فيه تَمرٌ - ثم جاء رسول الله ﷺ ، فقال : «**هل أصبتُم شيئًا ؟**» أو : «**أُمِرَ لكم بشيءٍ ؟**» قال : قلنا : نعم يا رسول الله ، قال : فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس إذ دَفعَ الراعي غنَمه إلى المَرَاح ، ومعه سَخلةٌ تَيْعَرُ ، فقال : «**ما وَلَّدْتَ يا فلان ؟**» قال : بَهْمةً . قال : «**فاذبح لنا مكانها شاةً**» . ثم قال : «**لا تَحسِبَنَّ** - ولم يقل : لا تَحسَبَنَّ - **أنا مِن أجلِكَ ذبحناها ، لنا غنم مائة ، لا نريد أنْ تَزيد ، فإذا وَلَّدَ الراعي بَهْمَةً ، ذبحنا مكانَها شاةً**» .

قال : قلتُ : يا رسول الله ، إن لي امرأةً ، وإن في لِسانِها شيئًا - يعني البَذَاء - قال : «**فطَلِّقْها إذن**» . قال : قلت : يا رسول الله ، إن لها صُحبةً ، ولي مِنها ولدٌ ، قال : «**فمُرْها** - يقول : **عِظْها** - **فإنْ يَكُ فيها خيرٌ فستفعل ، ولا تَضرِبْ ظَعينَتَكَ ، كضَرْبِكَ أُمَيَّتَكَ**» .

فقلتُ : يا رسول الله ، أخبرْني عن الوُضوء . قال : «**أسْبغِ الوُضوء ، وخَلِّل بين الأصابع ، وبالِغ في الاستنشاق إلَّا أنْ تكونَ صائمًا**» .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : بخزيرة : على وزن كبيرة ، هو لحم يُقطَّع صِغارًا ، ويُصبُّ عليه الماءُ الكثير ، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عَصِيدة . وقيل : هي حساء من دقيق ودسم . وقيل : إذا كان من دقيق فهو حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة .

بقناع : هو الطَّبَقُ الذي يؤكل عليه . وقيل له : القنع ، بالكسر والضم ، وقيل : القناعُ جمعُه . وقوله : والقناع الطبق ، هذا كلامٌ مُدرجٌ من أحدِ الرواة ، فَسَّر القِناعَ بقولِه الطبق .

إذا دفع : أي : ساق الراعي غنمه ، وكانت الغنمُ لرسول الله ﷺ .

إلى المراح : المكان الذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل .

تَيْعَر : بفتح العين وكسرها ، مصدره يُعار ، وهو صوت الغنم ، أو المعز ، أو الشديد من أصوات الشاء .

بَهْمة : اسم للأنثى .

لا تحسِبن : بكسر السين صَرَّح به صاحبُ التوسط . قال لقيط ولم يقل النبي ﷺ : «لا تحسَبن» بفتح السين . قال النووي في شرحه : مُراد الرَّاوي أنه ﷺ نَطَق هاهنا مكسورةَ السِّين ، ولم يَنطِق بها بفَتحِها ، فلا يظن ظانٌّ أني رويتُها بالمعنىٰ علىٰ اللغة الأخرىٰ ، أو شككت فيها ، أو غَلِطتُ ، أو نحو ذلك ، بل أنا متيقِّن بنُطقِه ﷺ بالكَسر ، وعدم نُطقه بالفتح ، ومع هذا فلا يلزم ألا يكون النبيُّ ﷺ نطقَ بالمفتوحة في وقت آخر ، بل قد نطق بذلك ، فقد قرئ بوجهين .

ذبحناها : أي : الشاة ، أراد رسول الله ﷺ أنا لم نتكلف لكم بالذبح ، لئلَّا يَمتَنِعوا منا ، وليبرأ من التعجب والاعتداد علىٰ الضيف .

البذاء : هو الفحش في القول .

ظعينتك : أي : زوجتك .

كضربك أُمَيَّتَك : تصغير الأمة ، ضد الحرة ، أي : جويريَّتك ، والمعنىٰ لا تضرب المرأة مثل ضربك الأمة ، وفيه إيماءٌ لطيف إلىٰ الأمر بالضرب بعد عدم قَبول الوعظ ، لكن يكون ضربًا غير مبرح .

أطرافه : (د : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٣٦٦ ، ٣٩٧٣ ، ت : ٣٨ ، ٧٨٨ ، س : ٨٧ ، ١١٤ ، جه : ٤٠٧ ، ٤٤٨ ، حم : ٤/ ٣٣ ، ٤/ ٢١١) .

٩٩١- أبو داود ١٨٨ : عن المغيرة بن شُعبة ، قال : ضِفْتُ النبي ﷺ ذات ليلةٍ ، فأمَرَ بجَنْبٍ فشُوِيَ ، وأخذ الشفْرةَ ، فجَعل يَحُزُّ لي بها مِنه ، قال : فجاء بلالٌ ، فآذنه بالصلاة ، قال : فألقىٰ الشفرة ، وقال : «ما لَه تَرِبَتْ يداه ؟» وقام يُصلِّي .

زاد الأنباريُّ : وكان شاربي وَفَىٰ ، فقَصَّه لي علىٰ سِواكٍ ، أو قال : أَقُصُّهُ لكَ علىٰ سِواكٍ .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٢٣) .

٩٩٢- أبو داود ٣٧٧٣ : عن عبد الله بن بُسْر ، قال : كان للنبيِّ ﷺ قَصعةٌ ، يُقال لها : الغَرَّاء ، يَحمِلُها أربعةُ رجال ، فلما أضحَوْا ، وسجدوا الضحىٰ ، أُتِي بتلك

القَصعة - يعني وقد ثُرِدَ فيها - فالتَفُّوا عليها ، فلما كَثُروا ، جَثَى رسول الله ﷺ ، فقال أعرابي : ما هذه الجِلْسة ؟ قال النبي ﷺ : «**إن الله جعلني عبدًا كريمًا ، ولم يجعلني جبَّارًا عنيدًا**» . ثم قال رسول الله ﷺ : «**كُلُوا من حَوَاليها ، ودَعُوا ذِروَتَها ، يُبارَك فيها**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٧٨) .

٩٩٣- أبو داود ٥٠٤٠ : عن يعيش بن طِخْفة بن قَيس الغفاري ، قال : كان أبي من أصحاب الصُّفَّة ، فقال رسول الله ﷺ : «**انطلقوا بنا إلى بيتِ عائشة** ﵂» . فانطلقنا ، فقال : «**يا عائشةُ أطعِمينا**» . فجاءت بحشيشة فأكلنا . ثم قال : «**يا عائشةُ أطعِمينا**» . فجاءت بحَيْسَةٍ مثل القَطاةِ فأكَلنا . ثم قال : «**يا عائشةُ اسقِينا**» . فجاءت بعُسٍّ من لبن فشَرِبنا ، ثم قال : «**يا عائشةُ اسقِينا**» . فجاءت بقَدَحٍ صغيرٍ فشَرِبنا ، ثم قال : «**إنْ شئتُم بِتُّمْ ، وإن شئتُم انطلقتُم إلى المسجد**» . قال : فبينما أنا مُضطَجعٌ في المسجد من السَّحَر ، على بَطنِي إذا رجُل يُحرِّكُني برِجْله . فقال : «**إن هذه ضِجعةٌ يُبغضها الله**» . قال : فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٧٩) .

٩٩٤- ابن ماجه ٣٢٧٤ : عن عِكراش بن ذُؤَيب ، قال : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بجَفنةٍ كثيرةِ الثَّريدِ والوَدَك ، فأقبلنا نأكل منها ، فخَبَطتُ يَدِي في نواحِيها ، فقال : «**يا عِكراش ، كُل من مَوضِعٍ واحدٍ ، فإنَّه طعامٌ واحدٌ**» . ثم أُتينا بطَبَقٍ فيه ألوان من الرُّطَب ، فجالَت يَدُ رسول الله ﷺ في الطَّبَق ، وقال : «**يا عِكراش ، كُل مِن حيث شِئت ، فإنَّه غيرُ لَونٍ واحدٍ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

أطرافه : (ت : ١٨٤٩) .

٩٩٥- أحمد ١ /١٥٩ : عن علي ، قال : جمع رسول الله ﷺ - أو دعا رسول الله ﷺ - بني عبد المطَّلب ، فيهم رهطٌ كلُّهم يأكل الجَذَعَةَ ، ويَشربُ الفَرَق ، قال : فصنع لهم مُدًّا مِن طعام ، فأكلوا حتىٰ شَبِعُوا ، قال : وبقي الطعامُ كما هو ، كأنه لم يُمَسَّ ، ثم دعا بغُمَرٍ ، فشربوا حتىٰ رَووا ، وبقي الشرابُ كأنه لم يُمَسَّ ، أو لم يُشرب . فقال : «**يا بَني عبدِ المطَّلب ، إني بُعثتُ لكم خاصةً وإلىٰ الناس بعامَّةٍ ، وقد رأيتم من هذه الآيةِ ما رَأيتُم ، فأيُّكم يُبايِعُني علىٰ أنْ يكون أخي وصاحبي ؟**» قال : فلم يقم إليه أحدٌ ، قال : فقمتُ إليه ، وكنت أصغرَ القَوم ، قال : فقال : «**اجلِس**» . قال ثلاثَ مَرَّاتٍ ، كلُّ ذلك أقومُ إليه ، فيقول لي : «**اجلس**» . حتىٰ كان في الثالثة ، ضربَ بيَدِه علىٰ يدي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ربيعة بن ناجذ الكوفي ، وهو مجهول .

الشرح : الجذعة : هي من الإبل ما تم له أربع سنين ، ومن البقر والمعز ما تم له سنة .
والفَرَق : مِكيال يسع ستَّةَ عشرَ رِطْلًا ، أي ما يعادل (١٠) كيلو غرام .
الغُمَر : القدح الصغير .

جوده ﷺ على الوفود من أجل الدعوة

٩٩٦- مسلم ٢٣١٢ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : ما سُئل رسول الله ﷺ علىٰ الإسلام شيئًا إلَّا أعطاه . قال : فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جَبلَيْن ، فرجع إلىٰ قومه ، فقال : يا قوم ، أسلِموا ، فإنَّ محمَّدًا يُعطي عطاءً ، لا يخشىٰ الفاقة .

أطرافه : (م : ٢٣١٢ ف٢ ، حم : ٤/ ١٨٠٦ ، ٣/ ١٧٥ ، ٣/ ٢٥٩ ، ٣/ ٢٨٤) .

٩٩٧- مسلم ٢٣١٣ : عن ابن شهاب ، قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح - فتح مكة - ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين ، فاقتتلوا بِحُنَيْن فنصر الله دينه والمسلمين ، وأعطىٰ رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أميَّة ، مائة من النَّعم ، ثم مائة ، ثم مائة .

قال ابن شهاب : حدَّثني سعيد بن المسيب ، أن صفوان قال : والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني ، وإنه لأبغض الناس إلي ، فما برح يعطيني حتىٰ إنه لأحبُّ الناس إلي .

أطرافه : (ت : ٦٦٦ ، حم : ٣/ ٤٠١ ، ٦/ ٤٦٥) .

٩٩٨- أحمد ٣ /١٠٧ : عن أنس ، قال : كان الرجل يأتي النبي ﷺ فيُسلم لشيءٍ يُعطاهُ من الدُّنيا ، فما يُمسِي حتىٰ يكونَ الإسلامُ أحَبَّ إليه وأعَزَّ عليه من الدنيا وما فيها .

درجة الحديث : صحيح .

٩٩٩- الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٧ : عن عبد الرحمن بن إبراهيم الُمزَني ، عن أشياخهم ، قالوا قدِم وفدُ بني مُرَّة علىٰ رسول الله ﷺ مرجِعَه مِن تَبوك في سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا ، رأسُهم الحارثُ بنُ عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا قومُك وعشيرتُك ، ونحن قومٌ من بني لؤي بنِ غالب ، فتبسَّم رسول الله ﷺ : ثم قال : «**أين تركت أهلك ؟**» قال : بسَلاح وما والاها . قال : «**وكيف البلاد ؟**» قال : والله إنا لَمُسْنِتُون ، فادعُ الله لنا . فقال رسول الله ﷺ : «**اللهمَّ ، اسقِهم الغيثَ**» . وأمَر بلالًا أن يُجيزَهم ، فأجازَهم بعشرِ أواقٍ - عشر أواقٍ فضةً - وفضَّل الحارثَ بنَ عوف ، أعطاه اثنتي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، ورجعوا إلىٰ بلادهم ، فوجدوها قد مُطِرَت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٣) .

١٠٠٠ - الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٨ : عن رجل من بني ثَعلَبة ، عن أبيه ، قال : لما قَدِم رسول الله ﷺ من الجِعِرَّانة سنة ثَمانٍ ، قَدِمنا عليه أربعةُ نَفَرٍ ، وقلنا : نحن رُسُل مَن خَلْفَنا مِن قَومنا ، ونحن وهم مُقِرُّون بالإسلام ، فأمر لنا بضيافةٍ ، وأقمنا أيامًا .

ثم جئناه لنُوَدِّعَه ، فقال لبلال : «أجِزهُم كما تُجيز الوَفدَ» . فجاء بنُقَرٍ مِن فِضَّةٍ ، وأعطىٰ كلَّ رجل منا خمس أواقٍ . قال : ليس عندنا دَراهم . فانصرفنا إلىٰ بلادِنا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه مجاهيل .

الشرح : النقر : القدور . ومفردها نُقرة .

١٠٠١ - الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٩ : عن أبي وجزة السعدي ، قال : قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع ، وهم عشرة نفر ، منهم سواء بن الحارث وابنه خزيمة بن سواء ، فأنزلوا دار رملة بنت الحارث ، وكان بلالٌ يأتيهم بغداءٍ وعَشاء ، فأسلَموا ، وقالوا : نحن علىٰ مَن وراءنا ، ولم يكن أحدٌ في تلك المواسم أفظَّ ولا أغلظَ علىٰ رسول الله ﷺ منهم ، وكان في الوفدِ رجلٌ منهم ، فعَرَفَه رسول الله ﷺ ، فقال : الحمدُ لله الذي أبقاني حتىٰ صَدَّقتُ بك . فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ هذه القلوب بيدِ الله** ، ومَسَح وجه خُزيمة بن سَوَاء ، **فصارت له غرةٌ بيضاءُ**» . وأجازهم كما يُجيز الوفد ، وانصرفوا إلىٰ أهلهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

جوده ﷺ في إقطاع الأرض

١٠٠٢ - أبو داود ٣٠٦٠ : عن عَمرو بن حُرَيث ، قال : خَطَّ لي رسول الله ﷺ دارًا بالمدينة بقَوسٍ ، وقال : «**أزِيدُك أزِيدُك**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله بن داود الواسطي ، أبو محمَّد التمار ضعيف ، ووالدُ فطر خَليفةُ ليِّن الحديث .

الشرح : بقوس : أي : جعله آلة الخط .

وقال : «**أزيدك أزيدك**» : يحتمل أنه استفهام ، أي : أيكفيك هذا القدر ، أم أزيدُك فيه ؟ ويُحتَمل أنه خَبَر بمعنىٰ قد زِدتُك ، أي : فلا تطلب الزيادة .

١٠٠٣ - أبو داود ٣٠٦٨ : عن سَبْرة بن عبد العزيز بن الرَّبيع الجُهَني ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، أن النبيَّ ﷺ نَزَل في موضع المسجد تحت دُومَة ، فأقام ثلاثًا ، ثم خرج إلىٰ تَبوك ، وإنَّ جُهينه لَحِقُوه بالرَّحْبَة ، فقال لهم : «**مَن أهل ذي المروة ؟**» فقالوا : بنو رِفاعة من جُهَينة ، فقال : «**قد أقطعتُها لبني رِفاعة**» . فاقتَسَموها : فمنهم مَن باع ، ومنهم مَن أمسَك فعمل . ثم سألتُ أباه عبدَ العزيز عن هذا الحديث ، فحدَّثني ببعضِه ولم يحدِّثني به كلِّه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال أبو بكر بن أبي خيثمة : سُئل يحيىٰ بن معين عن أحاديث عبد الملك بن الرَّبيع بن سَبرة ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، فقال : ضِعاف . والحديثُ مرسلٌ .

الشرح : بالرحبة : أي : الأرض الواسعة .

مَن أهل ذي المروة ؟ أي : أيهم من سكان ذي المروة ، وهي قرية بوادي القُرىٰ ، وهو وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثيرُ القرىٰ .

١٠٠٤ - أبو داود ٣٠٧٢ : عن ابنِ عمر ، أن النبي ﷺ أقطَعَ الزُّبيرَ حُضْر فَرَسه . فأجرىٰ فَرَسه حتىٰ قام ، ثم رمىٰ بِسَوطِه . فقال : «**أعطوه من حيث بَلَغ السَّوط**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله بن عمر العمري ضعيف .

الشرح : حُضْر فرسه : أي : عَدوُها ، ونصبَه علىٰ حذفِ مُضاف ، أي : قَدر ما تعدو عدوةً واحدةً .

حتىٰ قام : أي : وقف فَرَسُه ، ولم يَقدِر أن يمشي .

أطرافه : (حم : ٢/ ١٥٦) .

جوده ﷺ بإرجاح الميزان

١٠٠٥ - أبو داود ٣٣٣٦ : عن سُوَيدِ بن قيس ، قال : جَلَبْتُ أنا ومَخْرَمَةُ العبدي بَزًّا من هَجَرٍ ، فأتينا به مكَّة ، فجاءنا رسول الله ﷺ يمشي ، فساوَمَنا بسراويلَ ، فبِعناه ، وثَمَّ رجُلٌ يَزِن بالأجر ، فقال له رسول الله ﷺ : «**زِنْ وأرجِح**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : بَزًّا : البز الثياب ، أو متاع البيت من الثياب ونحوها .

من هجر : بلدٌ باليمن ، مُذَكَّر مَصروف وقد يؤنث ويُمنع ، واسم لجَميع أرضِ البحرين . وقريةٌ كانت قُربَ المدينة ، وإليها تُنسَب القِلال ، أو تُنسب إلى هَجَر اليمن .

فساومنا بسراويل : وفي رواية النسائي : فاشترى منا سراويل . قال السيوطي : ذكر بعضُهم أن النبيَّ ﷺ اشترى السراويل ، ولم يلبسها .

أطرافه : (د : ٣٣٣٧ ، ٣٣٣٨ ، ٣٣٣٩ ، ت : ١٣٠٥ ، س : ٤٥٩٢ ، ٤٥٩٣ ، جه : ٢٢٢٠ ، ٢٢٢١ ، ٣٥٧٩) .

جوده ﷺ في الهدية والهدي

١٠٠٦ - أبو داود ٤٠٣٥ : عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، أن رسول الله ﷺ اشترى حُلَّةً ببضعةٍ وعشرين قَلُوصًا ، فأهداها إلى ذي يَزَن .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه علي بن زيد بن جدعان وهو مرسل .

الشرح : القَلوص من الإبل : الشابة .

١٠٠٧ - أحمد ١ /٢٦١ : عن ابن عبَّاس ، أن رسولَ الله ﷺ قد كان أهدى جملَ أبي جهل - الذي كان استُلِبَ يومَ بدرٍ في رأسه بُرَةٌ من فِضَّة - عامَ الحُديبِيَةِ في هَدْيِه . وقال في موضع آخر : ليَغِيظَ بذلك المشركينَ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الهَديُ : ما يُهْدَىٰ إلى البَيْت الحَرام من النَّعَم لِتُنْحر ، فأُطْلق على جَميع الإبل ، وإن لم تَكُن هَدْيًا ؛ تَسْمِيَةً للشيء ببَعْضِه .

البُرَةُ : حَلْقَة تُجْعل في لَحْم الأنف ، ورُبما كانت من شَعَر .

إعطاؤه ﷺ السائل إذا سأل

١٠٠٨ - الترمذي ٣٧٢٥ : عن عليٍّ ، قال : كنتُ إذا سألتُ رسولَ الله ﷺ أعطاني ، وإذا سَكَتُّ ابتدأني .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وفي الباب ، عن جابر ، وزيد بن أسلم ، وأبي هريرة ، وأمِّ سلمة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٥٥١) .

الفصل الحادي عشر
شجاعة النبي ﷺ

تمنيه ﷺ الشهادة

١٠٠٩ - البخاري ٣٦ : عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**انتدب الله لمن خَرج في سبيلِه لا يُخرِجُه إلَّا إيمانٌ بي وتَصديقٌ برُسُلِي أن أُرجِعَه بما نالَ مِن أجرٍ أو غَنِيمةٍ ، أو أُدخِلَه الجنة ، ولولا أن أشقَّ علىٰ أُمَّتِي ما قعدتُ خلفَ سَرِيَّةٍ ، ولوددت أنِّي أُقتَل في سبيل الله ، ثم أُحيا ، ثم أُقتل ، ثم أُحيا ، ثم أُقتل**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٣) .

قوته ﷺ وشجاعته

١٠١٠ - أحمد ١ /٢ : عن البراءِ بن عازِبٍ ، قال : اشترىٰ أبو بكرٍ من عازبٍ سَرجًا بثلاثةَ عشرَ دِرهمًا . قال : فقال أبو بكرٍ لعازب : مُرِ البراءَ فليحمِله إلىٰ منزلي . فقال : لا ، حتىٰ تحدِّثَنا كيف صنعتَ حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه . قال : فقال أبو بكرٍ : خرجنا فأدلَجْنا ، فأحثَثْنا يومَنا وليلَتنا ، حتىٰ أظهَرْنا وقام قائمُ الظَّهِيرة ، فضربتُ ببصري هل أرىٰ ظِلًّا نأوي إليه ، فإذا أنا بصَخرَةٍ ، فأهويتُ إليها ، فإذا بقيَّةُ ظِلِّها ، فسوَّيتُه لرسول الله ﷺ وفرشتُ له فروةً ، وقلتُ : اضطجِع يا رسولَ الله . فاضطجَعَ ، ثم خرجتُ أنظر : هل أرىٰ أحدًا من الطلب ؟ فإذا أنا براعي

غنم ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجُل من قريش ، فسمَّاه فعرَفتُه ، فقلت : هل في غَنَمِك مِن لَبَنٍ ؟ قال : نعم . قال : قلت : هل أنت حالبٌ لي ؟ قال : نعم ، فأمرتُه فاعتَقَل شاةً منها ، ثم أمرتُهُ فنَفَضَ ضَرْعَها من الغُبار ، ثم أمرتُه فنفض كَفَّيه من الغبار ، ومعي إداوةٌ على فَمِها خرقةٌ ، فحَلَب لي كُثْبَةً من اللبن ، فصببتُ - يعني الماء - على القَدَح حتى برد أسفلُه ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فوافيتُه وقد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسولَ الله . فشَرِب حتى رضيتُ ، ثم قلتُ : هل أَنَى الرحيل ؟

قال : فارتحلنا ، والقومُ يطلُبونا ، فلم يُدرِكنا أحدٌ منهم ، إلَّا سُراقة بن مالك بن جُعشُم على فرس له ، فقلت : يا رسولَ الله ، هذا الطلب قد لحِقَنا ، فقال : «لا تحزن إنَّ الله معنا» . حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قَدرَ رُمح أو رُمحَين أو ثلاثة ، قال : قلت : يا رسول الله ، هذا الطلب قد لحقنا . وبكيتُ ، قال : «لم تبكي ؟» قال : قلت : أما والله ، ما على نفسي أبكي ، ولكن أبكي عليك . قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ ... .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٩٩) .

١٠١١ - البخاري ٢٩٦٩ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : فزع الناس ، فركب رسول الله ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئًا ، ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلفه ، فقال : «لم تراعوا ؛ إنه لبَحر» ، فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم .

انظر تسلسل رقْم (٥٤٦) .

١٠١٢ - البخاري ٢٨٢١ : عن جُبير بن مُطعِم ، أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَه من حُنين ، فعَلِقَه الناسُ يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَة ، فخَطِفَت رِداءَه ، فوقفَ النبيُّ ﷺ ، فقال : **«أعطوني ردائي ، لو كان لي عددُ هذه العِضاه نَعَمًا لقسمتُه بينكم ، ثم لا تَجدوني بخيلًا ، ولا كَذُوبًا ، ولا جبانًا»** .

انظر تسلسل رقْم (٩٤٧) .

١٠١٣- أحمد ٤ /٢٨٢ : عن أبي إسحاق ، قال : قال رجُل للبراءِ وهو يَمزحُ معه : قد فَررتُم عن رسول الله ﷺ وأنتم أصحابُه . قال البراءُ : إني لأشهدُ على رسول الله ﷺ ما فرَّ يومَئذٍ ، ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ حفرِ الخَندقِ وهو ينقُل مع الناسِ الترابَ ، وهو يَتَمَثَّل كلمةَ ابنِ رَوَاحة :

اللَّهمَّ لولا أنتَ مااهتَدَينا ولا تَصَدَّقنا ولا صَلَّينا
فأنزِلَن سَكِينَةً عَلَينا وثَبِّت الأقْدام إنْ لاقَيْنا
إنَّ الأُلى قَد بَغَوا عَلَينا وإنْ أرادُوا فِتْنَةً أَبَيْنا

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ ، ٣٠٣٤ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٦ ، ٦٦٢٠ ، ٧٢٣٦ ، م : ١٨٠٣ ف١ ، ١٨٠٣ ف٢ ، حم : ٤/ ٢٨٥ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٣٠٢) .

١٠١٤- مسلم ١٧٧٦ رواية ٢ : عن أبي إسحاق ، قال : جاء رجل إلى البراء ، فقال : أكنتم ولَّيْتم يوم حنين يا أبا عُمارة ؟! فقال : أشهدُ على نبيِّ الله ﷺ ما ولَّى . ولكنَّه انطلق أَخِفَّاءُ من الناس ، وحُسَّرٌ إلى هذا الحي من هَوازِن ، وهم قومٌ رماةٌ ، فرمَوْهم بِرِشْقٍ من نَبْل ، كأنها رِجْلٌ من جَراد ، فانكشفوا ، فأقبل القومُ إلى رسول الله ﷺ ، وأبو سفيان بن الحارث يقودُ به بغلتَه ، فنزل ، ودعا ، واستَنْصَر ، وهو يقول : «**أنا النبيُّ لا كَذِب ، أنا ابنُ عبد المطلب ، اللهمَّ نَزِّل نَصرَك**» .

قال البراء : كنا ، والله إذا احمرَّ البأسُ نتَّقِي به ، وإنَّ الشجاعَ منا لَلَّذي يُحاذِي به ، يَعني النبي ﷺ .

الشرح : أخِفَّاء من الناس : جمع خفيف ، وهم المسارعون المستعجلون .

حُسَّر : أي : بغير دروع ، وقد فسره بقوله : ليس عليهم سلاح ، والحاسر من لا درع عليه .

كأنها رِجل من جراد : يعني كأنها قطعة من جراد ، قال في «**النهاية**» : الرِّجل بالكسر الجراد الكثير .

أطرافه : (خ : ٢٨٦٤ ، ٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠ ، ٣٠٤٢ ، ٤٣١٥ ، ٤٣١٦ ، ٤٣١٧ ، م : ١٧٧٦ ف١ ، ١٧٧٦ ف٣ ، ١٧٧٦ ف٤ ، ت : ١٦٨٨ ، حم : ٤/ ٢٨٠ ، ٤/ ٢٨١ ، ٤/ ٢٨٩ ، ٤/ ٣٠٤) .

١٠١٥ - مسلم ٨٤٣ رواية ١ : عن جابرٍ ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذاتِ الرِّقاع ، قال : كنا إذا أتينا على شجرةٍ ظَليلةٍ ، تركناها لرسول الله ﷺ ، قال : فجاء رجل من المشركين ، وسيفُ رسول الله ﷺ مُعَلَّقٌ بشجرةٍ ، فأخذ سيفَ نبيِّ الله ﷺ فاختَرَطه ، فقال لرسول الله ﷺ : أتخافُني ؟ قال : «**لا**» . قال : فمَن يمنعُك منِّي ؟ قال : «**الله يمنعني منك**» . قال : فتهدَّدَه أصحابُ رسول الله ﷺ ، فأغمدَ السيفَ وعلَّقه ، قال : فنُودِيَ بالصلاة ، فصلَّى بطائفةٍ رَكعتين ، ثم تأخَّروا ، وصلَّى بالطائفةِ الأخرى رَكعتين ، قال : فكانت لرسول الله ﷺ أربعُ رَكعات ، وللقوم ركعتان .

الشرح : ذات الرقاع : كانت هذه الغزوة في سنة أربع ، قاله ابن هشام في سيرته ، وفي تسمية هذه الغزوة بذات الرِّقاع وجوهٌ ذكرها أصحابُ السِّير ، والأصح من هذه الأقوال ما رواه البُخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، ونحن ستةُ نَفَر بيننا بعير نَعْتَقِبُه ، فنَقَبَت أقدامُنا ، ونَقَبَت قَدَماي ، وسقطت أظفاري ، فكُنَّا نَلُفُّ على أرجُلِنا الخِرَق ، فسُمِّيَت غَزوةَ ذاتِ الرِّقاع ، لما كُنَّا نُعصِّبُ مِن الخِرَق على أرجُلِنا .

أطرافه : (خ : ٢٩١٠ ، ٢٩١٣ ، ٤١٣٤ ، ٤١٣٥ ، ٤١٣٦ ، ٤١٣٩ ، م : ٨٤٣ ف٢ ، ٨٤٣ ف٣ ، ٨٤٣ ف٤ ، ٨٤٣ ف٥ ، حم : ٣/ ٣١١ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٩٠) .

١٠١٦ - البخاري ٤١٠١ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : إنا يومَ الخندق نحفِر ، فعرضت كُدْيةٌ شديدةٌ ، فجاءوا النبي ﷺ ، فقالوا : هذه كُدْية عرضت في الخندق . فقال : «**أنا نازلٌ**» . ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحَجَر ، ولَبِثنا ثلاثةَ أيَّام لا نذوق ذَواقًا ، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعوَل ، فضربَ ، فعاد كثيبًا أهْيَل ، أو أهْيَم ... .

انظر تسلسل رقم (٢٢٥) .

١٠١٧ - مسلم ١٧٧٥ رواية ١ : عن عبَّاس بن عبد المطَّلِب ، قال : شَهِدتُ مع

رسول الله ﷺ يومَ حُنَين ، فلزمتُ أنا وأبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسولَ الله ﷺ ، فلم نُفارِقه ، ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء ، أهداها له فَرْوَةُ بنُ نُفَاثَة الجُذامي ، فلما التقى المسلمون والكفار ، ولّى المسلمون مُدبِرين ، فطَفِقَ رسول الله ﷺ يَركُضُ بَغْلَتَه قِبَل الكفار . قال عبَّاس : وأنا آخذٌ بلِجام بغلةِ رسول الله ﷺ أكفُّها إرادةَ ألا تُسرع ، وأبو سفيان آخذٌ بركابِ رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : **«أي عبَّاس ، نادِ أصحابَ السَّمُرة»** ، فقال عباسٌ - وكان رجلًا صَيِّتًا - : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السَّمُرَة ؟ قال : فوالله ، لكأنَّ عَطْفَتَهُم حين سمعوا صوتي عَطْفَةُ البقرِ على أولادها ، فقالوا : يا لبَّيك ، يا لبَّيك . قال : فاقتتلوا والكفار ، والدعوةُ في الأنصار ، يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشرَ الأنصار . قال : ثم قُصِرَتِ الدعوةُ على بني الحارث بن الخَزرَج . فقالوا : يا بني الحارث بنِ الخَزرَج ، يا بني الحارث بن الخزرج ، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بَغلَتِه ، كالمتَطاوِل عليها ، إلى قتالِهم ، فقال رسول الله ﷺ : **«هذا حين حَمِيَ الوَطِيسُ»** . قال : ثم أخذ رسول الله ﷺ حَصَيَاتٍ فرمى بهنَّ وجوه الكُفَّار ، ثم قال : **«انهزَموا وربِّ مُحَمَّد»** . قال : فذهبتُ أنظر ، فإذا القتال على هَيئتِه فيما أرى ، قال : فوالله ما هو إلَّا أن رماهم بحَصَيَاتِه ، فما زِلتُ أرى حَدَّهُم كَلِيلًا وأمْرَهُم مُدْبِرًا .

الشرح : قوله ﷺ : **«أي عبَّاس ، ناد أصحاب السَّمُرة»** : هي الشجرة التي بايعوا تحتَها بيعةَ الرِّضوان ، ومعناه نادِ أهلَ بيعةِ الرِّضوان يوم الحديبية .

قوله : فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفةُ البقر على أولادها ، فقالوا : يا لبيك يا لبيك . قال العلماء : في هذا الحديث دليل على أنَّ فِرارَهم لم يكن بعيدًا ، وأنه لم يحصُل الفرارُ من جميعهم ، وإنما فتَحَه عليهم مَن في قلبِه مرضٌ مِن مُسلِمةِ أهل مَكَّة المؤلفة ، ومُشركيها الذين لم يكونوا أسلموا ، وإنما كانت هزيمتُهم فجأةً ، لانصبَابِهم عليهم دُفعةً واحدةً ، ورَشْقِهم بالسِّهام ، ولاختلاطِ أهل مكَّة معهم ممَّن لم يستقرَّ الإيمانُ في قلبِه ، وممن يتربص بالمسلمين الدوائِر ، وفيهم نساءٌ وصِبيان خَرجوا للغَنِيمة ، فتقدم أخِفَّاؤهم ، فلما رَشَقُوهم بالنَّبْل وَلَّوا ، فانقلبت أُولاهم على أُخراهُم إلى أن أنزَل الله تعالى سَكِينتَه على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن .

قوله ﷺ : «**هذا حين حمي الوطيس**» : قال الأكثرون هو شبه التنُّور ، يُسجَرُ فيه ، ويُضرب مثلًا لشدَّةِ الحرب التي يُشبِه حَرُّها حَرَّه . وقد قال آخرون : الوطيس : هو التنُّور نفسُه . وقال الأصمعي : هي حجارة مُدوَّرة إذا حَمِيت لم يَقدِر أحدٌ يطأ عليها ، فيُقال : الآن حَمِيَ الوطيس . وقيل : هو الضَّربُ في الحرب . وقيل : هو الحرب الذي يَطيس الناس ، أي : يدقُّهم . قالوا : وهذه اللفظة مِن فصيحِ الكلام وبديعه ، الذي لم يُسمع مِن أحدٍ قبل النبي ﷺ .

قوله : فرماهم بالحَصَيات ، ثم قال : «**انهزموا وربِّ محمَّد**» . فما هو إلَّا أن رماهُم بحصَياتِه فما زِلتُ أرىٰ حدَّهم كليلًا وأمرَهم مُدبرًا : هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ : إحداهما فِعليَّة ، والأخرىٰ خَبَرية ؛ فإنه ﷺ أخبَرَ بهَزِيمتهم ، ورماهُم بالحصيات فولَّوا مُدبِرين .

قوله : فما زِلتُ أرىٰ حَدَّهم كليلًا : أي : ما زلتُ أرىٰ قُوَّتَهم ضَعيفة .

أطرافه : (م : ١٧٧٥ ف٢ ، ١٧٧٥ ف٣ ، حم : ١/ ٢٠٧) .

١٠١٨ - مسلم ١٧٧٧ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : غَزونا مع رسول الله ﷺ حُنينًا ، فلما واجَهْنا العدوَّ تقدمتُ ، فأعلو ثَنِيَّةً ، فاستقبلني رجلٌ من العدو ، فأرميه بسهم ، فتوارىٰ عني ، فما دَرَيت ما صنع ، ونظرت إلى القوم ، فإذا هم قد طَلَعوا من ثَنِيَّةٍ أُخرىٰ ، فالتقَوْا هم وصحابةُ النبيِّ ﷺ ، فولَّىٰ صحابة النبيِّ ﷺ ، وأرجِعُ مُنهزِمًا ، وعليَّ بُردَتان ، متَّزِرًا بإحداهُما ، مرتَدِيًا بالأُخرىٰ ، فاستَطْلَق إزاري ، فجمعتُهما جميعًا ، ومررت علىٰ رسول الله ﷺ مُنهَزِمًا ، وهو علىٰ بَغلَتِه الشهباء ، فقال رسول الله ﷺ : «**لقد رأىٰ ابنُ الأكوع فَزَعًا**» ، فلما غَشُوا رسولَ الله ﷺ نزل عن البغلة ، ثم قبض قبضةً من ترابٍ من الأرض ، ثم استقبَل به وجوهَهم ، فقال : «**شاهت الوجوه**» . فما خلق الله منهم إنسانًا إلَّا مَلأ عَينَيه تُرابًا بتلك القَبضة ، فولَّوْا مُدبِرين ، فهزمهم الله ﷻ ، وقَسَمَ رسول الله ﷺ غنائِمَهم بين المسلمين .

الشرح : قوله : ومررت علىٰ رسول الله ﷺ مُنهَزِمًا . قال العلماء : قوله : مُنهزِمًا : حال من ابن الأكوع ، كما صرح أولًا بانهزامه ، ولم يرد أن النبي ﷺ انهزم ، وقد قالت الصحابة كلُّهم ﭫ : إنه ﷺ ما انهزَم ، ولم يَنقُل أحدٌ قطُّ أنه انهزَم ﷺ في موطن من المواطن ، وقد

نَقَلوا إجماعَ المسلمين على أنَّه لا يجوز أن يُعتقد انهزامُه ﷺ ، ولا يجوز ذلك عليه ، بل كان العباسُ وأبو سفيان بن الحارث آخِذَين بلِجام بغلتِه يَكُفَّانِها عن إسراعِ التَّقدُّم إلى العدوِّ ، وقد صرح بذلك البراءُ في حديثه .

قَوْله ﷺ : «**شَاهَت الوُجُوه**» : أيْ قَبُحَتْ ، وكل شيءٍ مِن الخَلْق لا يُوافِق بعضُه بعضًا أشْوَهُ ومُشَوَّه ، والمشَوَّهُ أيضًا القبيحُ العَقل .

١٠١٩- مسلم ١٩٠١ : عن أنس بن مالك ، قال : بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ ، عَينًا ينظُر ما صنعتْ عِيرُ أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحدٌ غيري وغيرُ رَسول الله ﷺ - قال : لا أدري ما استَثنَىٰ بعضَ نسائه - قال : فحدَّثَه الحديث ، قال : فخرج رسول الله ﷺ فتكلَّم ، فقال : «**إن لنا طَلِبَةً ، فمَن كان ظَهرُه حاضرًا فليَركب معنا**» ، فجعل رجالٌ يستأذنونَه في ظُهرانِهم في عُلْوِ المدينة . فقال : «**لا ، إلَّا من كان ظهرُه حاضرًا**» ، فانطلَق رسول الله ﷺ وأصحابُه ، حتىٰ سَبَقُوا المشركين إلى بَدرٍ ، وجاء المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : «**لا يُقَدِّمَنَّ أحدٌ منكم إلىٰ شيءٍ حتىٰ أكون أنا دونَه**» ، فدنا المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : «**قوموا إلىٰ جنةٍ عرضُها السمواتُ والأرض**» . قال : يقول عُمَيْر بن الحُمام الأنصاري : يا رسولَ الله ، جنةٌ عرضها السموات والأرض ؟ قال : «**نعم**» . قال : بَخٍ بَخٍ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما يحملك علىٰ قولك بَخٍ بَخٍ**» . قال : لا والله يا رسول الله ، إلَّا رجاءةَ أنْ أكونَ مِن أهلها . قال : «**فإنك مِن أهلِها**» . فأخرجَ تَمَرات مِن قَرَنِه ، فجعل يأكل منهنَّ ، ثم قال : لئن أنا حييتُ حتىٰ آكلَ تَمَراتي هذه ، إنها لحياةٌ طويلةٌ . قال : فَرَمىٰ بما كان معه من التمر ، ثم قاتَلَهم حتىٰ قُتل .

الشرح : قوله : بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَة عينًا : بُسَيْسَة ، والمعروف في كتب السيرة بَسْبَس ، وهو بَسبَس بن عَمرو ، ويُقال : ابن بِشر من الأنصار من الخزرج ، ويُقال : حليفٌ لهم ، ويجوز أن يكونَ أحدُ اللفظين اسمًا له والآخرُ لقبًا .

قوله : «**إن لنا طَلِبة ، فمن كان ظهرُه حاضرًا فليركب**» : أي : شيئًا نطلبُه ، والظهرُ الدواب .

ظَهْرانهم : أي : مركوباتهم .
بخ بخ : فيه لغتان : إسكان الخاء ، وكسرُها مُنوَّنًا : وهي كلمة تُطلَق لتفخيم الأمر وتعظيمِه في الخير .
من قَرَنِه : أي : جَعبةُ النُّشَّاب .

أطرافه : (د : ٢٦١٨ ، حم : ٣/ ١٣٦) .

١٠٢٠ - أبو داود ٢٦٥٨ : عن البراء ، قال : لما لقِيَ النبي ﷺ المشركين يوم حُنَين ، فانكشفوا ، نزل عن بغلتِه فترَجَّل .

درجة الحديث : صحيح .

١٠٢١ - الترمذي ١٦٨٩ : عن ابن عُمر ، قال : لقد رأيتُنا يومَ حُنَين ، وإنَّ الفِئَتَين لمُوَلِّيَتان ، وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل .
قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفُه من حديث عُبيد الله ، إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : صحيح .

١٠٢٢ - أحمد ١ /٨٦ : عن عليٍّ ، قال : لقد رأيتُنا يوم بدرٍ ونحن نلوذُ برسول الله ﷺ ، وهو أقربنا إلىٰ العدوِّ ، وكان مِن أشدِّ الناسِ يومئذٍ بأسًا .

درجة الحديث : صحيح .

١٠٢٣ - أحمد ١ /٣٠٣ : عن ابن عبَّاس ، قال : إنَّ الملأ من قُريش اجتمعوا في الحِجْر ، فتعاقدوا باللات والعُزَّىٰ ومناتَ الثالثةِ الأُخرىٰ ، ونائلةَ وإسَافٍ ، لو قد رأينا محمَّدًا ، لقد قُمنا إليه قيام رجل واحدٍ ، فلم نُفارقْه حتىٰ نقتُلَه ، فأقبلت ابنتُه فاطمةُ تَبكِي حتىٰ دخلت علىٰ رسول الله ﷺ ، فقالت : هؤلاء الملأ مِن قُريش قد تَعاقَدوا عليك ، لو قد رَأوك لقد قامُوا إليك فقَتَلُوك ، فليس منهم رجلٌ إلَّا قد عَرَف نصيبَه مِن دَمِك . فقال : «يا بُنيَّةُ ، أريني وَضُوءًا» . فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد ،

فلما رأوه ، قالوا : هو ذا ، وخَفَضوا أبصارَهم ، وسقطت أذقانُهم في صُدُورِهم ، وعَقِروا في مجالسهم ، فلم يرفعوا إليه بَصرًا ، ولم يَقُم إليه منهم رجلٌ ، فأقبل رسول الله ﷺ حتىٰ قامَ علىٰ رءوسهم ، فأخذ قبضةً من التُّراب ، فقال : «شاهت الوجوه» . ثم حَصَبَهم بها ، فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصىٰ حصاةٌ ، إلَّا قُتِل يومَ بدرٍ كافرًا .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٦٠٢) .

١٠٢٤ - أحمد ٢ /٢١٨ : عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثَرُ ما رأيتَ قُريشًا أصابَت من رسول الله ﷺ فيما كانَت تُظهِر من عَداوته ؟ قال : حَضَرْتُهم وقد اجتَمَع أشرافُهم يومًا في الحجر . فذكروا رسول الله ﷺ ، فقالوا : ما رأينا مثلَ ما صَبَرنا عليه من هذا الرجل قطُّ ، سَفَّه أحلامَنا ، وشَتَمَ آباءَنا ، وعاب دينَنا ، وفَرَّقَ جماعتَنا ، وسَبَّ آلهتنا ، لقد صبرنا منه علىٰ أمرٍ عَظيم . أو كما قالوا : قال : فبينما هم كذلك ، إذ طَلَعَ عليهم رسول الله ﷺ ، فأقبَل يَمشي ، حتىٰ استَلَم الركن ، ثم مَرَّ بهم طائفًا بالبيت ، فلما أن مَرَّ بهم غمزوه ببعض ما يقول ، قال : فعرَفت ذلك في وجهه ، ثم مضىٰ ، فلمَّا مرَّ بهم الثانية ، غَمزُوه بمثلِها ، فعرَفتُ ذلك في وَجهِه ، ثم مضىٰ ، ثم مَرَّ بهم الثالثة ، فغمزوه بمثلها فقال : «تسمعون يا مَعشَرَ قُريش ، أمَا والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لقد جِئتُكم بالذَّبْح» . فأخَذَت القومَ كلمتُه ، حتىٰ ما منهم رجلٌ إلَّا كأنَّما علىٰ رأسه طائرٌ واقعٌ ، حتىٰ إن أشَدَّهم فيه وَصاةً قبل ذلك لَيَرْفَؤُه بأحسنِ ما يَجدُ مِن القَول ، حتىٰ إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، انصرِف راشِدًا ، فوالله ما كنتَ جَهُولًا . قال : فانصرفَ رسول الله ﷺ حتىٰ إذا كان الغَدُ ، اجتمعوا في الحجرِ وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذَكَرتُم ما بلَغ منكم وما بلَغكم عنه ، حتىٰ إذا بادَأكم بما تكرهون تَركتُموه ! فبينما هم في ذلك ، إذ طَلَع عليهم رسول الله ﷺ ، فوثبوا إليه وَثبَةَ رجل واحدٍ ، فأحاطوا به ، يقولون له : أنت الذي تقول كذا وكذا . لما كان يبلُغُهم عنه من عَيب آلهتهم ودينِهم ، قال : فيقول رسول الله ﷺ : «نعم ، أنا الذي أقول ذلك» . قال : فلقَد رأيتُ رجلًا منهم أخَذَ بمجمَع رِدائِه ، قال :

وقام أبو بكر الصّديق رضي الله عنه دونه ، يقول وهو يبكي : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر : ٢٨] ثم انصرفوا عنه ، فإنَّ ذلك لأشَدُّ ما رأيتُ قريشًا بلَغَت منه قطُّ .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٥٩٧) .

١٠٢٥ - أحمد ١ /١٥٦ : عن علي ، قال : كنا إذا احمرَّ البأسُ ، ولقيَ القومُ القومَ ؛ اتَّقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون منا أحدٌ أدنى مِن القوم منه .

درجة الحديث : صحيح لغيره . أبو إسحاق السَّبِيعِي ثقةٌ اختَلَطَ بأخَرَة ، وسماعُ زُهير بن معاوية منه بعد الاختلاط . لكن تابعه إسرائيل بن يونس ، وهو مِن أتقنِ أصحاب أبي إسحاق .

١٠٢٦ - النسائي ٣١٣٢ : عن أبي الدَّرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَن أقامَ الصلاةَ وآتى الزكاة ، وماتَ لا يُشركُ بالله شيئًا ، كان حقًّا على الله عز وجل ، أنْ يَغفِرَ له ، هاجَرَ أو ماتَ في مَولِده**» . فقلنا : يا رسول الله ، ألا نُخبِرُ بها الناسَ ، فيَستبشِروا بها . فقال : «**إن للجنَّة مِائةَ درجةٍ ، بين كل دَرَجَتَين كما بين السماء والأرض ، أعدَّها الله للمجاهدين في سَبيلِه ، ولولا أنْ أشُقَّ على المؤمنين ، ولا أجِدُ ما أحمِلُهم عليه ، ولا تَطيبُ أنفُسُهم أنْ يتخلَّفوا بعدي ما قَعَدْتُ خلفَ سريَّةٍ ، ولوَدِدْتُ أني أُقتَل ثم أُحيا ، ثم أُقتَلُ**» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٤٧٥) .

همة النبي ﷺ

١٠٢٧ - البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، حتى كانوا ببعض الطريق ، قال النبي ﷺ : «**إن خالد بن الوليد بالغَمِيم في خيل لقريشٍ طَلِيعةً ، فخذوا ذات اليمين**» . فوالله ما شَعَر بهم خالدٌ حتى إذا هم بقَتَرَةِ الجَيْشِ ، فانطلق يركُضُ نذيرًا لقريش ، وسار النبي ﷺ

حتىٰ إذا كان بالثَّنِيَّة التي يُهبَطُ عليهم منها ، بركت به راحلتُه ، فقال الناس : «حَلْ حَلْ» . فألَحَّت ، فقالوا : خَلأَتِ القَصْواءُ ، خَلأَتِ القَصْواءُ . فقال النبي ﷺ : «ما خَلأَتِ القَصْواءُ ، وما ذاك لها بخُلُق ، ولكن حبَسَها حابسُ الفيل» . ثم قال : «والذي نفسي بيدِه ، لا يسألوني خُطَّةً يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلَّا أعطيتهم إياها» . ثم زَجَرَها فوَثَبَت ، قال : فعَدَلَ عنهم حتىٰ نزل بأقصىٰ الحُديبية ، علىٰ ثَمَدٍ قليل الماء ، يَتَبَرَّضُه الناسُ تَبَرُّضًا ، فلم يُلَبِّثْه الناسُ حتىٰ نَزَحوه ، وشُكي إلىٰ رسول الله ﷺ العطشُ ، فانتزع سهمًا من كِنانتِه ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يَجيشُ لهم بالرِّي حتىٰ صَدَروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيل بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نَفَر من قومه من خُزاعة ، وكانوا عَيبةَ نُصح رسول الله ﷺ مِن أهل تِهامة ، فقال : إني تركت كَعب ابنَ لُؤَيٍّ ، وعامرَ بنَ لؤيٍّ نزلوا أعْدَادَ مياهِ الحُدَيبية ، ومعهم العُوذُ المَطافِيل ، وهم مقاتلوك ، وصادُّوك عن البيت . فقال رسول الله ﷺ : «إنا لم نَجِئْ لقتال أحدٍ ، ولكنا جئنا مُعتمرين ، وإنَّ قُريشًا قد نَهِكَتْهم الحربُ ، وأضَرَّت بهم ، فإن شاءوا مادَدْتُهم مُدَّةً ، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جَمُّوا ، وإن هم أبَوا ، فوالذي نفسي بيدِه لأُقاتِلَنَّهم علىٰ أمري هذا حتىٰ تَنْفَرِد سالِفَتي ، ولَيُنفِذَنَّ الله أمرَه» . فقال بُديل : سأبلِّغهم ما تقول .... .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

١٠٢٨ - البخاري ٢١٢٥ : عن عطاءِ بن يَسَار ، قال : لقيتُ عبد الله بن عَمرو ابن العاص رضي الله عنهما ، قلت : أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل : والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيُّها النَّبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتك المتوكِّل ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفو ويَغفِر ، ولن يقبضَه الله حتىٰ يُقيمَ به المِلَّةَ العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلَّا الله . ويَفتح بها أعيُنًا عُميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقُلوبًا غُلفًا .... .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٦) .

١٠٢٩ - أحمد ٤ /٦٣ : عن شيخ من بني مالك بن كِنانة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ بسُوق ذي المَجاز يتخلَّلُها يقولُ : «**يا أيها الناس ، قولوا : لا إله إلَّا الله . تُفلِحوا**» . قال : وأبو جهل يَحثِي عليه التُّراب ، ويقول : يا أيها الناس ، لا يَغُرَّنَّكُم هذا عن دينكم ، فإنما يُريد لتَترُكوا آلهتكم ، وتَترُكوا الَّلاتَ والعُزَّىٰ . قال : وما يَلتِفتُ إليه رسول الله ﷺ ، قال : قلنا : انعت لنا رسولَ الله ﷺ قال : بينَ بُردَين أحمَرين ، مربوعٌ ، كثيرُ اللَّحم ، حَسَنُ الوَجه ، شديدُ سوادِ الشعر ، أبيضُ شديدُ البياض ، سابغُ الشَّعر .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٤٣) .

الفصل الثاني عشر
وفاء النبي ﷺ

وفاؤه ﷺ بالعهد والميثاق مع الأعداء وغيرهم

١٠٣٠ - البخاري ٧ : عن أبي سفيان بن حرب ، أن هرقل أرسل إليه في ركبٍ من قريش ، وكانوا تُجَّارًا بالشام ، في المدةِ التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان ، وكفَّار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسِه وحوله عُظَمَاء الروم ، ثم دعاهم ودعا بتُرجُمانه ، فقال : .... قال : فهل كنتم تَتَّهمونه بالكَذِب قبل أن يقول ما قال ؟ قلتُ : لا . قال : فهل يَغدِر ؟ قلتُ : لا ، ونحن منه في مُدَّة لا ندري ما هو فاعلٌ فيها . قال : ولم تمكنِّي كلمةٌ أُدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة ... . وسألتُك هل يَغدِر ؟ فذكرت ألَّا ، وكذلك الرسل لا تَغدِر ...» .

انظر تسلسل رقْم (١) .

١٠٣١ - البخاري ٣١٨٤ : عن البراء رضي الله عنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما أراد أن يَعتمرَ أرسل إلىٰ أهل مَكَّةَ يَستأذنهم ليدخل مكَّةَ ، فاشترطوا عليه ألا يقيم بها إلَّا ثلاثَ ليال ، ولا يدخلُها إلَّا بجُلُبَّان السلاح ، ولا يدعو منهم أحدًا ، قال : فأخذ يكتبُ الشرطَ بينهم عليُّ بن أبي طالب ، فكتب : هذا ما قاضىٰ عليه محمَّدٌ رسول الله . فقالوا : لو عَلِمنا أنك رسول الله ، لم نَمنَعك ولَبَايعناك ، ولكن اكتُب : هذا ما قاضىٰ عليه محمَّدُ بنُ عبد الله ،

فقال : «أنا والله محمَّد بن عبد الله ، وأنا والله رسول الله» - قال : وكان لا يكتُب - قال : فقال لعليٍّ : «امحُ رسولَ الله» ، فقال علي : والله لا أمحاه أبدًا ، قال : «فأرِنيه» . قال : فأرَاه إيَّاه ، فمحاهُ النبيُّ ﷺ ، فلما دخل ومضى الأيامُ أتَوا عليًّا ، فقالوا : مُر صاحبك فليَرتَحل ، فذَكَرَ ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : «نعم» . ثم ارتحل .

الشرح : الجُلُبَّان : شِبه الجِرَاب من الأدَم يُوضع فيه السيف مَغْمُودًا .

أطرافه : (خ : ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٤٢٥١ ، م : ١٧٨٣ ف١ ، ١٧٨٣ ف٢ ، ١٧٨٣ ف٣ ، د : ١٨٣٢ ، ت : ٩٣٨ ، ١٩٠٥ ، ٣٧١٨ ، ٣٧٧٠ ، حم : ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩٧ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٣٠٢) .

١٠٣٢ - البخاري ٢٧١١ : عن مروان والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما ، يُخبران عن أصحابِ رسول الله ﷺ ، قال : لما كاتَبَ سُهيل بن عَمرو يومئذٍ ، كان فيما اشترط سُهيل بن عَمرو على النبيِّ ﷺ : انه لا يأتيك منا أحدٌ - وإن كان على دينك - إلَّا رددتَه إلينا ، وخَلَّيتَ بيننا وبينه ، فكره المؤمنون ذلك ، وامتَعَضوا منه ، وأبى سُهيلٌ إلَّا ذلك ، فكاتَبَه النبيُّ ﷺ على ذلك ، فردَّ يومئذٍ أبا جَنْدَل إلى أبيه سُهيل بن عَمرو ، ولم يأتِه أحدٌ من الرجال إلَّا رَدَّه في تلك المدَّة ، وإن كان مُسلمًا ، وجاءَ المؤمناتُ مهاجرات ، وكانت أمُّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذٍ ، وهي عاتِقٌ ، فجاء أهلُها يسألون النبيَّ ﷺ أن يَرجِعَها إليهم ، فلم يَرجعها إليهم لما أنزل الله فيهنَّ : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة : ١٠] .

الشرح : عاتق : وهي الأنثى أول ما تبلغ ، والتي لم تتزوج بعد .

أطرافه : (خ : ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٨١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٥٧ ، ٤١٥٨ ، ٤١٧٨ ، ٤١٧٩ ، ٤١٨٠ ، ٤١٨١ ، د : ١٧٥٤ ، ٢٧٦٥ ، ٢٧٦٦ ، ٤٦٥٥ ، س : ٢٧٧١ ، حم : ٤/ ٣٢٣ ، ٤/ ٣٢٣ ، ٤/ ٣٢٧ ، ٤/ ٣٢٨ ، ٤/ ٣٢٨ ، ٤/ ٣٣١) .

١٠٣٣ - سنن البيهقي الكبرى ١٨٦٣٨ : عن عُروة بن الزبير ، عن مَروان بن

الحَكَم والمِسوَر بن مَخْرَمة أنَّهما حدَّثاه جميعًا ، قالَا : كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحُدَيبية بينه وبين قريش أنه من شاء أن يدخُلَ في عَقْد محمَّدٍ وعَهدِه دَخَلَ ، ومَن شاء أن يدخلَ في عَقدِ قُريشٍ وعَهدِهم دَخَل ، فتَوَاثَبَت خُزَاعة ، فقالوا : نحن ندخُل في عَقدِ مُحمَّد وعَهدِه ، وتَواثَبَت بنو بكر ، فقالوا : نحن ندخُل في عَقد قُرَيشٍ وعَهدِهم ، فمكثوا في تلك الهُدنَةِ نحو السَّبعة ، أو الثَّمانِيَة عَشَر شهرًا ، ثم إنَّ بني بكرٍ الذين كانوا دخلوا في عَقدِ قُرَيشٍ وعَهدِهم وَثَبوا علىٰ خُزَاعَةَ ، الذين دخلوا في عَقدِ رسول الله ﷺ وعهدِه ليلًا بماءٍ لهم يُقال له : الوَتِير ، قَريبٍ مِن مَكَّة ، فقالت قُرَيشٌ : ما يَعلمُ بنا محمَّدٌ ، وهذا الليل وما يَرانا أحدٌ ، فأعانوهم عليهم بالكُراعِ والسِّلاح ، فقاتلوهم معهم للضَّغْن علىٰ رسول الله ﷺ ، وأنَّ عَمرو بن سالم رَكِبَ إلىٰ رسول الله عندما كان مِن أمرِ خُزاعَةَ وبني بكر بالوَتِير ، حتىٰ قدم المدِينةَ إلىٰ رسول الله ﷺ يُخبِرُه الخَبَر ، وقد قال أبيات شِعر ، فلما قَدِم علىٰ رسول الله ﷺ أنشدَه إيَّاها :

اللَّهمَّ إني ناشدٌ محمَّدا ... حلفَ أبينا وأبيه الأتْلَدا
كنا والدًا وكنت وَلدا ... ثمَّتَ أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصُر رسولَ الله نصرًا عُتَّدا ... وادع عبادَ الله يأتوا مَددا
فيهم رسول الله قد تجرَّدا ... إن سِيمَ خسفًا وجهُه تربَّدا
في فيلقٍ كالبحر يجري مُزبدا ... إنَّ قُريشًا أخلفوك المَوعِدا
ونَقَضُوا مِيثاقَك المؤكَّدا ... وزعموا أن لستُ أدعُو أحدا
فهم أذل وأقل عددا ... قد علوا لي بكَداء رُصَّدا
هم بيَّتُونا بالوَتِير هُجَّدا ... فقتلونا رُكَّعا وسُجَّدا

فقال رسول الله ﷺ : «نصرتَ يا عَمرو بنَ سالم» . فما بَرِح حتىٰ مرَّت عَنانةٌ في السماء ، فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ هذه السحابةُ لتَستَهِلُّ بنَصرِ بني كَعب» ، وأمر رسول الله ﷺ الناسَ بالجهاز ، وكتَمَهم مَخْرَجَه ، وسأل الله أن يُعَمِّيَ علىٰ قُرَيشٍ خَبَره حتىٰ يَبْغَتَهم في بلادهم .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الكُراع : اسم لجميع الخَيْل .

الأتلد : القديم .

تجرد : أي : شمر وتهيَّأ للحرب .

سيم الخسف : فعل ما لم يسم فاعله ، ومعناه : أُولِيَ الخَسف وكُلِّفه . والخسف : الذل والمشقة .

تربَّد : أي : تغير إلىٰ السواد .

الفيلق : العسكر الكثير .

كَداء : موضع بأعلىٰ مكة .

رُصَّد : جمع راصد ، وهو الطالب للشيء الذي يرقبه .

الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة .

الهُجَّد : النيام .

١٠٣٤ - البخاري ٢٧٠١ : عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج مُعتَمِرًا ، فحال كُفَّارُ قُريشٍ بينه وبين البيت ، فنحر هديه ، وحَلَق رأسَه بالحُدَيبية ، وقاضاهم علىٰ أن يعتمر العامَ المقبِل ، ولا يحملَ سلاحًا عليهم إلَّا سُيوفًا ، ولا يُقيمَ بها إلَّا ما أحبُّوا ، فاعتَمَر من العام المقبِل ، فدخلها كما كان صالَحهم ، فلما أقام بها ثلاثًا أمَروه أن يَخرُجَ فخَرَج .

أطرافه : (خ : ٤٢٥٢ ، حم : ٢/ ١٢٤) .

١٠٣٥ - مسلم ١٧٨٧ : عن حُذَيفةُ بن اليمان ، قال : ما منعني أن أشهدَ بدرًا إلَّا أني خرجتُ أنا وأبي ، حُسَيلٌ . قال : فأخذَنا كفارُ قُريش ، قالوا : إنكم تريدون محمَّدًا ؟ فقلنا : ما نُريده ، ما نريد إلَّا المدينة ، فأخَذُوا منا عهدَ الله وميثاقَه لنَنصَرِفَنَّ إلىٰ المدينة ، ولا نقاتل معه ، فأتينا رسولَ الله ﷺ فأخبرناه الخبر ، فقال : «انصرفَا ، نَفِي لهم بعهدهم ، ونستعين الله عليهم» .

الشرح : حُسَيْل : ويقال له أيضًا : حِسْل ، وهو والد حُذيفة بن اليمان ، واليمان لقب له ، والمشهور في استعمال المحدثين أنَّه اليمان بالنون من غير ياء بعدها ، وهي لغة قليلة ، والصحيح : اليماني بالياء .

في هذا الحديث : جوازُ الكَذِب في الحرب ، وإذا أمكن التعريضُ في الحَربِ فهو أولىٰ ، ومع هذا يجوزُ الكَذِب في الحرب ، وفي الإصلاح بين الناس ، وكَذِب الزوج لامرأته كما صرَّح به الحديثُ الصحيح .

وفيه : الوفاء بالعهد ، وقد اختلف العُلَماء في الأسيرِ يُعاهِد الكفارَ ألَّا يَهربَ مِنهم ، فقال الشافعي وأبو حنيفة والكوفيون : لا يلزمه ذلك ، بل متىٰ أمكَنه الهَرب هرب . وقال مالك : يلزمه . واتَّفقوا علىٰ أنه لو أكرهوه فحَلَف لا يهرب لا يَمِينَ عليه ؛ لأنَّه مُكره . وأمَّا قَضية حُذَيفة وأبيه فإنَّ الكُفَّار استَحلَفُوهما لا يقاتلان مع النبي ﷺ في غَزاة بدر ، فأمرهما النبي ﷺ بالوفاء ، وهذا ليس للإيجاب ، فإنَّه لا يجبُ الوفاءُ بتركِ الجهاد مع الإمام ونائبه ، ولكن أراد النبي ﷺ ألا يَشِيعَ عن أصحابِه نقضُ العهد ، وإن كان لا يلزمُهم ذلك .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٩٥) .

١٠٣٦ - أبو داود ٢٧٥٨ : عن أبي رافع ، قال : بعَثَتنِي قُرِيشٌ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فلما رأيت رسولَ الله ﷺ أُلقي في قلبي الإسلام ، فقلت : يا رسولَ الله ، إني والله لا أرجع إليهم أبدًا . فقال رسول الله ﷺ : «إني لا أَخِيس بالعهد ، ولا أحبِس البُرُد» . ولكن ارجع فإنْ كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع . قال : فذهبتُ ، ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ فأسلمتُ .

قال بُكيرٌ : وأخبرني أنَّ أبا رافع كان قِبطيًّا .

قال أبو داود : هذا كان في ذلك الزمان ، فأمَّا اليوم فلا يصلُح .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . إسناده مضطرب ، روي مرة عن الحسن بن علي بن أبي رافع أن أبا رافع ، ومرة عن الحسن عن أبيه عن أبي رافع .

الشرح : قوله : «إني لا أَخِيسُ بالعَهد» : أي : لا أَنْقُضُه . وفيه أن العهد يُراعىٰ مع الكافر كما يُراعىٰ مع المسلم . وأن الكافر إذا عقد لك عقد أمان فقد وجب عليك أن تؤمِّنه ولا تغتاله في دم ولا مال ولا منفعة .

البُرُد : بضمتين ، وقيل : بسكون الراء ، جمع بَريد ، وهو الرسول . والمعنى في ذلك أن الرسالة تقتضي جوابًا والجواب لا يصل إلى المرسل إلَّا مع الرسول بعد انصرافه ، فصار كأنه عقد له العقد مدة مجيئه ورجوعه .

وقال في زاد المعاد : وكان هديُه أيضًا ألا يَحبِس الرسولَ عنده إذا اختارَ دينَه ، ويمنعه اللحاقَ بقومه ، بل يردُّه إليهم ، كما قال أبو رافع فذكر حديثه .

قال أبو داود : وكان هذا في المدَّة التي شرط لهم رسول الله ﷺ أن يردَّ إليهم مَن جاء مِنهم وإن كان مُسلِمًا ، وأمَّا اليومَ فلا يَصلُح هذا .

أطرافه : (حم : ٦/ ٨) .

١٠٣٧ - الترمذي ٨٧١ : عن زيدِ بن أُثَيع ، قال : سألت عليًّا : بأي شيء بُعثت ؟ قال : بأربع : لا يدخل الجنةَ إلَّا نفسٌ مُسلِمة ، ولا يطوفُ بالبيت عُرْيان ، ولا يَجتمِعُ المسلمون والمشركون بعد عامِهم هذا ، ومَن كان بينَه وبين النبيِّ ﷺ عهدٌ ، فعَهْدُه إلى مُدَّتِه ، ومَن لا مُدَّةَ له فأربعةُ أشهُرٍ .

قال : وفي الباب عن أبي هريرة . قال أبو عيسىٰ : حديث علي حديث حسن .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ولا يطوف بالبيت عُريان : هذا إبطال لما كانت الجاهليَّة عليه من الطواف بالبيت عُراة .

أطرافه : (ت : ٨٧٢ ، ٣٠٩١ ، حم : ١/ ٧٩) .

١٠٣٨ - أحمد ١ /١٩٠ : عن عبد الرحمن بن عَوف ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**شهدتُ حِلف المطيَّبين مع عُمُومتي وأنا غُلامٌ ، فما أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعم وأني أنكُثُه**» .

قال الزهريُّ : قال رسول الله ﷺ : «**لم يُصِبِ الإسلامُ حِلفًا إلَّا زادَه شِدَّةً ، ولا حِلفَ في الإسلام**» . وقد ألَّفَ رسول الله ﷺ بين قُريشٍ والأنصار .

درجة الحديث : صحيح . ومرسل الزهري في آخره فقد جاء في معناه أحاديث موصولة صحيحة . منها حديث جبير بن مطعم عند مسلم (٢٥٣٠) ، وحديث ابن عبَّاس وسيأتي في «المسند»

برقم (٢٩١١)، وصححه ابن حِبَّان (٤٣٧٠)، وحديث قيس بن عاصم عند أحمد (٥/ ٦١)، وحديث أنس بن مالك عنده أيضًا (٣/ ٢٨١).

الشرح: حلف المطيَّبين: هو حلف عبد مناف وأسد وزهرة وتيم في المسجد عند الكعبة على أن لا يتخاذلوا، وينصروا المظلوم، ويصلوا الرحم، ونحو ذلك، فأخرجت بنو عبد مناف جَفنةً مملوءةً طيبًا، فوضعتها لأحلافهم، ثم غَمَسَ القومُ أيديَهم فيها وتعاقَدوا، فسُمُّوا المطَيَّبين، وتعاقدت بنو عبدِ الدار وجُمَح ومَخزوم وعَدي وكعب وسَهم حِلفًا آخر مؤكَّدًا، فسُمُّوا الأحلاف لذلك، وكان النبي ﷺ وأبو بكر من المطَيَّبين، وكان عُمر من الأحلاف.

وقوله: شهدت حِلف المطيَّبين: أُضمر في هذا الخبر (من). يريد به: شهدت من حلف المطيَّبين؛ لأنه ﷺ لم يشهد حلف المطيَّبين؛ لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله ﷺ، إنما شهد رسول الله ﷺ حلف الفضول، وهم مِن المطَيَّبين.

وفاؤه ﷺ بحفظ الجميل مع أصحابه

١٠٣٩ - البخاري ٤٦٦: عن أبي سَعيد الخُدري، قال: خطبَ النبيُّ ﷺ فقال: **«إن الله خَيَّر عبدًا بين الدنيا، وبين ما عنده، فاختار ما عندَ الله»**. فبكى أبو بكر رضي الله عنه، فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ، إن يكن الله خيَّر عبدًا بين الدنيا، وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلَمَنا، قال: **«يا أبا بكر، لا تَبكِ، إنَّ أمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبتِه ومالِه أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا مِن أُمَّتي لاتخذتُ أبا بكرٍ، ولكن أُخوَّةُ الإسلام ومودَّتُه، لا يبقيَنَّ في هذا المسجد بابٌ إلَّا سُدَّ، إلَّا بابُ أبي بكر»**.

أطرافه: (خ: ٣٦٥٤، ٣٩٠٤، م: ٢٣٨٢ ف١، ٢٣٨٢ ف٢، ت: ٣٦٦٢، حم: ٣/ ١٨).

١٠٤٠ - البخاري ٤٦٧: عن ابن عبَّاس، قال: خرجَ رسول الله ﷺ في مرضِه الذي مات فيه عاصبٌ رأسَه بخرقةٍ، فقعد على المِنبَر، فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: **«إنه ليس من الناسِ أحدٌ أمَنَّ عليَّ في نفسِه ومالِه من أبي بكر بن أبي قُحافة، ولو**

كنتُ مُتَّخِذًا من الناس خليلًا ، لاتَّخذتُ أبا بكر خليلًا ، ولكن خُلَّةُ الإسلام أفضل ، سُدُّوا عني كل خَوخَةٍ في هذا المسجد غيرَ خَوخَةِ أبي بكر» .

الشرح : الخَوخَة : باب صغيرٌ ، قد يكون بمصراع ، وقد لا يكون ، وإنما أصلها فتحٌ في حائط .

أطرافه : (خ : ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ ، ٦٧٣٨ ، حم : ١/ ٢٧٠ ، ١/ ٣٥٩) .

١٠٤١ - البخاري ٣٦٦١ : عن أبي الدَّرداء ﷺ ، قال : كنت جالسًا عند النبيِّ ﷺ إذ أقبلَ أبو بكرٍ آخذًا بطَرَفِ ثَوبِه ، حتىٰ أبدىٰ عن رُكبَتِه ، فقال النبيُّ ﷺ : «**أمَّا صاحبكم فقد غامَرَ فسلَّم**» . وقال : إني كان بيني وبين ابن الخطَّاب شيءٌ ، فأسرعتُ إليه ، ثم نَدِمتُ ، فسألتُه أن يَغفِرَ لي فأبىٰ علي ، فأقبلتُ إليك . فقال : «**يَغفِرُ الله لك يا أبا بكر**» . ثلاثًا ، ثم إنَّ عُمَر نَدِم ، فأتىٰ مَنزِلَ أبي بكر فسأل أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا ، فأتىٰ إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فسلَّم فجعل وجهُ النبيِّ ﷺ يتَمعَّر ، حتىٰ أشفقَ أبو بكر ، فجثا علىٰ رُكْبَتَيه ، فقال : يا رسولَ الله ، والله أنا كنت أظلَمَ . مرتين ، فقال النبي ﷺ : «**إنَّ الله بعثني إليكم ، فقلتم : كذبتَ ، وقال أبو بكر : صَدَقَ ، وَوَاساني بنفسِه ومالِه ، فهل أنتم تاركو لي صاحبِي ؟**» مرتين ، فما أُوذيَ بعدها .

الشرح : قوله : «**فقد غامر**» : أي : خاصم ، والمعنىٰ : دخل في غَمرةِ الخُصومة ، والغامر الذي يرمي بنفسِه في الأمر العظيم ، كالحرب وغيره . وقيل : هو من الغِمرِ ، وهو الحقد ، أي : صنع أمرًا اقتضىٰ له أن يحقدَ علىٰ من صَنَعه معه ، ويحقد الآخَرُ عليه .

قوله : يتمعَّر : أي : تذهب نضارته من الغضب .

قوله : والله أنا كنتُ أظلم ، في القصة المذكورة ، وإنما قال ذلك ؛ لأنَّه الذي بدأ ، كما تقدم في أول القصة .

قوله : مرتين : أي : قال ذلك القول مرَّتين ، ويُحتمل أنه مِن قول أبي بكرٍ ، فيكون معلقًا بقولِه كنتُ أظلم .

أطرافه : (خ : ٤٦٤٠) .

١٠٤٢- البخاري ٣٧٧٩ : عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ ، أو قال : أبو القاسم ﷺ : **«لو أنَّ الأنصارَ سلكوا واديًا أو شِعبًا ، لسَلكتُ في وادي الأنصار ، ولولا الهجرةُ لكنت امرَءًا من الأنصار»** . فقال أبو هريرة : ما ظَلَم ، بأبي وأمِّي ، آوَوْه ونَصروه ، أو كلمةً أخرىٰ .

الشرح : قوله : «**لسلكتُ في وادي الأنصار**» : أراد بذلك حسنَ موافقَتِهم له ، لما شاهدَه من حُسن الجِوار ، والوَفاءِ بالعَهد ، وليس المراد أنَّه يصيرُ تابعًا لهم ، بل هو المتبوعُ المطاع المفتَرض الطاعة علىٰ كل مؤمن .

قوله : فقال أبو هريرة ما ظلم : أي : ما تعدَّىٰ في القول المذكور ، ولا أعطاهم فوق حَقِّهم . ثم بين ذلك بقوله : آوَوْه ونَصَرُوه .

أطرافه : (خ : ٧٢٤٤ ، حم : ٢/ ٣١٥ ، ٢/ ٤١٠ ، ٢/ ٤١٤ ، ٢/ ٤٦٩ ، ٢/ ٥٠١ ، ٣/ ٦٧) .

١٠٤٣- أحمد ٥ /٣٠٧ : عن أبي قتادة قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول علىٰ المِنبر للأنصار : **«ألا إنَّ الناسَ دِثاري ، والأنصارَ شِعارىٰ ، لو سَلَكَ الناسُ واديًا وسلَكَت الأنصارُ شُعبةً لاتَّبعتُ شُعبةَ الأنصار ، ولولا الهِجرةُ لكنتُ رَجُلًا من الأنصار ، فمَن وَلِي مِن الأنصارِ ، فليُحسِن إلىٰ مُحسِنِهم ، وليَتَجاوَز عن مُسيئِهم ، ومَن أفزَعَهم فقد أفزَعَ هذا الذي بين هاتين»** . وأشار إلىٰ نفسِه ﷺ .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٥٣٦) .

وفاؤه ﷺ بحفظ الجميل مع أهل بيته

١٠٤٤- البخاري ٣٨١٨ : عن عائشة ﷺ ، قالت : ما غِرت علىٰ أحدٍ من نساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرتُ علىٰ خَدِيجة ، وما رأيتُها ، ولكن كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ ذِكرَها ، وربَّما ذبح الشاة ، ثم يُقطِّعها أعضاءً ، ثم يَبعثُها في صدائِقِ خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلَّا خديجة . فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد .

أطرافه : (خ : ٣٨١٦ ، ٣٨١٧ ، ٣٨٢١ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤ ، م : ٢٤٣٤ ، ٢٤٣٥ ف١ ، ٢٤٣٥ ف٢ ، ٢٤٣٥ ف٣ ، ٢٤٣٧ ، ت : ٢٠١٨ ، ٣٨٨٦ ، ٣٨٨٧ ، جه : ١٩٩٧ ، حم : ٦/ ٥٨ ، ٦/ ١١٧ ، ٦/ ١٥٠ ، ٦/ ١٥٤ ، ٦/ ٢٠٢ ، ٦/ ٢٧٩ ، ٦/ ٢٧٩ ، ٦/ ٢٧٩) .

١٠٤٥ - المعجم الكبير ٢٣ /١٤ : عن عائشة ، قالت : دَخَلَت علىٰ رسول الله ﷺ امرأةٌ ، فأتي رسول الله ﷺ بطعام ، فجعل يأكل من الطعام ، ويضع بين يديها ، فقلت : يا رسول الله لا تغمر يديك . فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ هذه كانت تأتينا أيامَ خديجة ، وإنَّ حُسن العهد** - أو حفظ العهد - **من الإيمان**» . ولما ذكر خديجة أخَذَني ما يأخذ النِّساء من الغَيْرة ، فقلت : يا رسول الله قد أبدلك الله بِكَبِيرة السِّنِّ حديثةَ السن ، فغضب رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**ما ذَنبي أن رَزَقها الله مِنِّي الولدَ ولم يرزُقك ؟**» قلت : والذي بعثك بالحقِّ لا أذكُرُها بعد هذا إلَّا بِخَير .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن أبي نجيح عن عائشة مُنقطع .

أطرافه : (ك : ١/ ٦٢) .

١٠٤٦ - صحيح ابن حِبَّان ٧٠٠٧ : عن أنس بن مالك قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أُتي بشيءٍ ، قال : «**اذهبوا به إلىٰ فُلانة ؛ فإنَّها كانت صديقةَ خَديجة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه مبارك بن فضالة مدلِّس .

أطرافه : (ك : ٤/ ١٩٣ ، طب : ٢٣/ ١٢) .

وفاؤه ﷺ بحفظ الجميل مع غير المسلمين

١٠٤٧ - البخاري ٣١٣٩ : عن مُطعِم بين عدي رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال في أُسارىٰ بدرٍ : «**لو كان المطْعِم بن عَدِي حيًّا ، ثم كلَّمني في هؤلاء النَّتْنَىٰ لتَرَكتُهم له**» .

الشرح : في هؤُلاءِ النَّتْنَىٰ : جمع نَتِن بِالتَّحْرِيكِ بمعنىٰ مُنْتِن كَزَمِنٍ وَزَمْنَىٰ ، وإنما سَمَّاهم نَتْنَىٰ لِكُفرِهم . كقوله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة : ٢٨] .

لأطلقتُهم له : أي : لتركتُهم لأجلِه ، يعني بغير فِداءٍ ، وإنما قال ﷺ كذلك ؛ لأنها كانت للمُطعِم عنده يدٌ ، وهي أنه ﷺ دخل في جِوارِه لما رجع مِن الطائف ، وذَبَّ المشركين عن النبيِّ ﷺ ، فأحبَّ أنَّه إن كان حيًّا فكافَأه عليها بذلك ، والمطعِم المذكور هو والدُ جُبَيرٍ الراوي لهذا الحديث .

أطرافه : (خ : ٤٠٢٤ ، د : ٢٦٨٩ ، حم : ٤/ ٨٠) .

وفاؤه ﷺ بقضاء الدين

١٠٤٨ - البخاري ٢٣٠٥ : عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، قال : كان لرجل على النبي ﷺ سِنٌّ من الإبل ، فجاءَه يَتَقاضاه ، فقال : «**أعطوه**» . فطلبوا سِنَّه ، فلم يَجِدُوا له إلَّا سِنًّا فوقَها ، فقال : «**أعطوه**» . فقال : أوفَيْتَني أوفَى الله بك ، قال النبي ﷺ : «**إنَّ خيارَكُم أحسنُكُم قَضاءً**» .

أطرافه : (خ : ٢٣٠٦ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٤٠١ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٩ ، م : ١٦٠١ ف١ ، ١٦٠١ ف٢ ، ١٦٠١ ف٣ ، ت : ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، س : ٤٦١٨ ، جه : ٢٤٢٣ ، حم : ٢/ ٣٧٧ ، ٢/ ٣٩٣ ، ٢/ ٤١٦ ، ٢/ ٤٣١ ، ٢/ ٤٥٦ ، ٢/ ٤٧٦ ، ٢/ ٥٠٩) .

١٠٤٩ - النسائي ٤٦٨٣ : عن عبد الله بن أبي ربيعة ، قال : استقرضَ مِنِّي النبي ﷺ أربعين ألفًا ، فجاءه مالٌ ، فدفعَه إليَّ ، وقال : «**بارَكَ الله لكَ في أهلِكَ ، ومالِكَ ، إنما جزاء السَّلَفِ الحمدُ والأداء**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ٢٤٢٤ ، حم : ٤/ ٣٦) .

وفاؤه ﷺ بحفظ الأعراف بين الدول

١٠٥٠ - أحمد ٣/ ٤٨٧ : عن نُعيم بن مَسعود الأشجعي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول حين قرأ كتاب مُسيلِمةَ الكذَّاب ، قال للرسولين : «**فما تقولان أنتما ؟**» قالَا : نقول كما قال . فقال رسول الله ﷺ : «**والله لولا أنَّ الرُّسُلَ لا تُقتل لضربتُ أعناقَكُما**» .

درجة الحديث : حسن . صرح ابن إسحاق بالسماع .

الشرح : قوله ﷺ : «**لولا أنَّ الرسُلَ لا تُقتل لضربتُ أعناقكما**» : فيه دليل على تحريم قتل الرسل الواصلين من الكفار ، وإن تكلَّموا بكلمةِ الكُفرِ في حَضرةِ الإمام .

أطرافه : (د : ٢٧٦١) .

وفاؤه ﷺ بحفظ الوعد

١٠٥١ - أبو داود ٤٩٩٦ : عن عبد الله بن أبي الحَمْسَاء ، قال : بايعت النبي ﷺ ببيع قبل أنْ يُبعث ، وبقيَتْ له بقيَّةٌ ، فوعدتُه أنْ آتيه بها في مكانه ، فنَسيتُ ، ثم ذكرت بعد ثلاثٍ ، فجئتُ ، فإذا هو في مكانه ، فقال : «**يا فتى ، لقد شققتَ علَي ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك**» .

قال أبو داود : قال محمَّد بن يحيىٰ : هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق . قال أبو داود : هكذا بلغني عن علي بن عبد الله . قال أبو داود : بلغني أن بِشر ابن السَّرِي ، رواه عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق .

درجة الحديث : ضعيف . فيه عبد الكريم بن عبد الله بن شَقِيق العُقَيلي ، وهو مجهول . قال أبو بكر البزار في تعليقه علىٰ سندِ هذا الحديث : أظنُّ هذا خطأ من الناقل - يعنىٰ قول من قال : عن عبد الكريم ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه - قال : لأن شقيقًا والدَ عبد الله بن شقيق جاهلي لا أعلم له إسلامًا ، وإنما هو عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، قال : ولا نعلم رَوىٰ عبد الله ابن أبي الحَمْسَاء إلَّا هذا الحديث .

الشرح : أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك : كان انتظاره ﷺ لصدقِ وَعْدِه ، لا لقَبضِ ثَمَنِه .

١٠٥٢ - الترمذي ٣٤٨٠ : عن عِمرانَ بن حُصين ، قال : قال النبيُّ ﷺ لأبي : «**يا حصين ، كم تعبد اليوم إلهًا ؟**» قال أبي : سبعة ، ستة في الأرض وواحد في السماء . قال : «**فأيهم تُعِدُّ لرَغبتِك ورَهبَتِك ؟**» قال : الذي في السماء . قال : «**يا حُصين أما إنَّك لو أسلمتَ علَّمتُك كَلِمتين تنفعانك**» . قال : فلما أسلم حُصين ، قال : يا رسولَ الله ،

عَلِّمني الكَلِمَتين اللَّتين وَعَدتَني . فقال : «قل : اللهمَّ ، ألهِمني رُشدي ، وأعِذني مِن شرِّ نفسي» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديثٌ حسنٌ غَريب . وقد رُوي هذا الحديث عن عِمرانَ ابنِ حُصين من غير هذا الوجه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه شَبيبُ بنُ شَيبة : قال عبَّاس الدوري ، عن يحيىٰ بن معين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ليس بالقوي . وقال أبو داود : ليس بشيءٍ . وقال النَّسائي والدراقطني والبَرقاني : ضعيف . والحسن لم يسمع من عِمران بن حُصَين .

وصيته ﷺ لأصحابه بالوفاء

١٠٥٣ - أحمد ١ / ٣٠٠ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا بَعثَ جُيُوشَه ، قال : «**اخرُجُوا باسم الله ، تُقاتِلُون في سبيل الله مَن كَفر بالله ، لا تَغْدِرُوا ، ولا تَغُلُّوا ، ولا تُمَثِّلُوا ، ولا تَقتُلُوا الوِلدان ، ولا أصحابَ الصَّوامِع**» .

درجة الحديث : حسن لغيره . فيه داود بن الحصين وهو ثقة إلَّا في عكرمة ، قال أبو داود وغيره : أحاديثه عن عكرمة مناكير . وقال ابن عدي : هو صالح الرواية إلَّا أن يروي عنه ضعيف فيكون البلاء منه ، مثل ابن أبي حبيبة . وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ضعيف يكتب حديثه . لكن للحديث متابعة من طريق جابر بن زيد ، عن ابن عبَّاس ﷺ ، ذكرها الطبراني في «**الأوسط**» .

وفاؤه ﷺ لأصحابه بحفظ غيبتهم

١٠٥٤ - أبو داود ٤٨٦٠ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يُبلِّغُني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئًا ، فإنِّي أُحبُّ أنْ أخرج إليكُم وأنا سَلِيمُ الصَّدرِ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الوليد بن هشام ، ويقال : ابن أبي هشام ، ويقال ابن أبي هاشم ، الكوفي ، مولىٰ هَمْدان مَستُور الحال ، وزيد بن زائد مجهولٌ .

أطرافه : (ت : ٣٨٩٤ ، حم : ١/ ٣٩٥) .

الفصل الثالث عشر
حياء النبي ﷺ وعفته

حياؤه ﷺ قبل أن يوحى إليه

١٠٥٥ - البخاري ٣٦٤ : عن جابر بن عبد الله : أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَنقُل معهم الحِجَارةَ للكعبة وعليه إزارُه ، فقال له العبَّاس عمُّه : يا ابنَ أخِي ، لو حَلَلْت إزارَك ، فجعلت على مَنْكِبَيك دونَ الحِجَارة ؟ قال : فحَلَّه فجَعَلَه على مَنْكِبيه ، فسَقَط مَغشيًّا عليه ، فما رُئِيَ بعد ذلك عُريانًا ﷺ .

أطرافه : (خ : ١٥٨٢ ، ٣٨٢٩ ، م : ٣٤٠ ف١ ، ٣٤٠ ف٢ ، حم : ٣/ ٣١٠ ، ٣/ ٣٣٣ ، ٣/ ٣٨٠) .

كان ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها

١٠٥٦ - البخاري ٦١٠٢ : عن أبي سَعيدٍ الخُدري ، قال : كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراءِ في خِدرِها ، فإذا رأى شيئًا يَكرهُه عَرفناه في وَجهِه .

الشرح : العذراء : البكر ؛ لأن عُذرتَها باقية ، وهي جِلدةُ البَكَارةِ .

الخِدر : سِترٌ يُجعل للبِكر في جَنبِ البَيتِ .

ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه : أي : لا يتكلَّم به لحَيَائِه ، بل يَتَغَيَّر وجهُه ، فنفهم نحنُ كراهَتَه ، وفيه فضيلةُ الحياء ، وهو مِن شُعَبِ الإيمان ، وهو خيرٌ كلُّه ، ولا يأتي إلَّا بِخَير .

أطرافه : (خ : ٣٥٦٢، ٦١١٩، م : ٢٣٢٠، جه : ٤١٨٠، حم : ٣/ ٧١، ٣/ ٧٩، ٣/ ٨٨، ٣/ ٩١، ٣/ ٩٢).

حياؤه ﷺ مع أصحابه

١٠٥٧ - البخاري ٤٧٩١ : عن أنسٍ بن مالك رضي الله عنه قال : لما تزوَّج رسول الله ﷺ زَينبَ ابنةَ جَحشٍ ، دعا القومَ فطَعِمُوا ، ثم جلسوا يتحدَّثون ، وإذا هو كأنَّه يَتَهَيَّأُ للقيام ، فلم يَقُوموا ، فلما رأىٰ ذلك قامَ ، فلما قامَ قامَ من قام ، وقَعَدَ ثلاثةُ نَفَر ، فجاءَ النبيُّ ﷺ لِيدخُل ، فإذا القومُ جُلُوسٌ ، ثمَّ إنَّهم قاموا ، فانطلقتُ فجِئتُ ، فأخبرتُ النبيَّ ﷺ أنَّهم قد انطلقوا ، فجاء حتىٰ دَخَلَ ، فذهبتُ أدخُل ، فألقىٰ الحجابَ بيني وبينَه ، فأنزل الله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] الآية .

أطرافه : (خ : ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١، ٧٤٢١، م : ١٤٢٨ ف١، ١٤٢٨ ف٢، ١٤٢٨ ف٣، ١٤٢٨ ف٤، ١٤٢٨ ف٥، ١٤٢٨ ف٦، ١٤٢٨ ف٧، ١٤٢٨ ف٨، د : ٣٧٤٣، ت : ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٣٢١٧، س : ٣٢٥١، ٣٣٨٧، جه : ١٩٠٨، حم : ٣/ ٩٨، ٣/ ١٠٥، ٣/ ١٦٣، ٣/ ١٦٨، ٣/ ١٧٢، ٣/ ١٩٥، ٣/ ٢٠٠، ٣/ ٢٢٦، ٣/ ٢٢٧، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٤١، ٣/ ٢٦٢).

حياؤه ﷺ مع نسائه

١٠٥٨ - ابن ماجه ٦٦٢ : عن عائشة ، قالت : ما نظرت ، أو ما رأيت فرجَ رسول الله ﷺ قطُّ .

قال أبو بكر كان أبو نعيم يقول عن مولاة لعائشة .

* في الزوائد هذا إسناد ضعيف .

درجة الحديث : ضعيف لجهالة مولىٰ عائشة .

حياؤه ﷺ مع النساء

١٠٥٩ - البخاري ٣١٥ : عن عائشة ، أنَّ امرأةً من الأنصار قالت للنبي ﷺ : كيفَ أغتسل من المحيض ؟ قال : «**خُذي فِرصةً مُمَسَّكَةً فتَوَضَّئي ثلاثًا**» . ثم إنَّ النبي ﷺ استحيا ، فأعرض بوجهه ، أو قال : «**توضئي بها**» .
فأخَذَتها ، فجذَبَتها ، فأخبرتها بما يُريد النبيُّ ﷺ .

الشرح : الفِرْصَة : قِطْعة من صُوف أو قُطن ، أو خِرْقة .
مُمَسَّكَة : أي : مَطلِيَّة بالمسكِ ومُطَيَّبَة منه ، يُتَتَبَّع بها أثَرُ الدَّم ، فيَحْصُل منه الطِّيب والتنشيف .

أطرافه : (خ : ٣١٤ ، ٧٣٥٧ ، م : ٣٣٢ ف١ ، ٣٣٢ ف٢ ، ٣٣٢ ف٣ ، ٣٣٢ ف٤ ، ٣٣٢ ف٥ ، د : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، س : ٢٥١ ، ٤٢٧ ، جه : ٦٤٢ ، حم : ٦/ ١٢٢ ، ٦/ ١٤٧) .

١٠٦٠ - البخاري ٦٠٨٤ : عن عائشة ﵂ ، أنَّ رِفاعة القُرَظِي طَلَّق امرأتَه فبتَّ طلاقَها ، فتَزَوجها بعده عبد الرحمن بن الزُّبَير ، فجاءت النبيَّ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنها كانت عند رِفاعة ، فطلَّقها آخرَ ثلاثِ تطليقاتٍ ، فتزوَّجها بعده عبد الرحمن بنُ الزبير ، وإنه والله ما معه يا رسول الله ، إلَّا مثل هذه الهُدبة ، لهُدبةٍ أخَذَتْها من جِلبابها . قال : وأبو بكرٍ جالسٌ عند النبي ﷺ وابنُ سعيد بن العاص جالسٌ بباب الحُجْرَةِ ؛ ليؤذن له ، فطَفِقَ خالدٌ ينادي أبا بكر : يا أبا بكر ، ألا تزجُر هذه عمَّا تَجهَرُ به عندَ رسول الله ﷺ . وما يزيد رسول الله ﷺ على التبسُّم ، ثم قال : «**لعلَّكِ تريدين أن تَرجِعي إلى رِفاعة ، لا ، حتى تذوقي عُسَيْلَتَه ، ويذوق عُسَيْلَتَكِ**» .

الشرح : قولها : وإنه ليس معه إلَّا مثل الهدبة : هو طرف الثوب الذي لم يُنسج ، مأخوذ من هُدْب العين ، وهو شَعر الجَفن ، وأرادت أنَّ ذَكَرَه يشبه الهُدبة في الاسترخاء وعدم الانتشار ، واستُدِلَّ به على أنَّ وطءَ الزوج الثاني لا يكون محلِّلًا ارتجاعَ الزوج الأوَّل للمرأة إلَّا إن كان حالَ وَطئِه مُنتشرًا ، فلو كان ذَكَرُه أشَلَّ ، أو كان هو عِنِّينًا أو طِفلًا ، لم يَكفِ على أصَحِّ قولَي العُلماء .
قَوْله ﷺ : «**لا حتى تذوقي عُسيلتَه**» : كناية عن الجِماع .

قوله : إن النبي ﷺ تبسَّم : قال العُلَماءُ : إن التبسُّمَ للتَّعجُّب مِن جَهرِها وتَصرِيحِها بهذا الذي تَستحي النساءُ منه في العادة ، أو لِرغبَتِها في زوجها الأوَّل ، وكراهة الثاني .

أطرافه : (خ : ٢٦٣٩ ، ٥٢٦٠ ، ٥٢٦١ ، ٥٢٦٥ ، ٥٣١٧ ، ٥٧٩٢ ، ٥٨٢٥ ، م : ١٤٣٣ ف١ ، ١٤٣٣ ف٢ ، ١٤٣٣ ف٣ ، ١٤٣٣ ف٤ ، ١٤٣٣ ف٥ ، ١٤٣٣ ف٦ ، ١٤٣٣ ف٧ ، د : ٢٣٠٩ ، ت : ١١١٨ ، س : ٣٢٨٣ ، ٣٤٠٧ ، ٣٤٠٨ ، ٣٤٠٩ ، ٣٤١١ ، ٣٤١٢ ، جه : ١٩٣٢ ، حم : ٦/ ٣٧ ، ٦/ ٢٢٦) .

١٠٦١ - المعجم الكبير ٢٤ /١٤٢ : عن أسماء بنتِ عُمَيس ، أنها قالت : دخلَ رسول الله ﷺ يومًا علىٰ عائشة بنتِ أبي بكر وعندها أختُها أسماء ، وعليها ثيابٌ سابِغةٌ واسعةُ الأكمة ، فلما نظر إليها رسول الله ﷺ قام فخرج ، فقالت لها عائشة : تَنَحَّي ، فقد رأىٰ منكِ رسول الله ﷺ أمرًا كَرِهَه ، ففتحت ، فدخلَ رسول الله ﷺ فسألته عائشة : لم قام ؟ فقال : «**أولم تَرَي إلىٰ هَيأتِها ؟ إنه ليس للمرأةِ المسلمة أن يبدوَ منها إلَّا هكذا**» ، وأخذ كُمَّيه فغطَّىٰ بهما ظُهورَ كَفَّيه حتىٰ لم يبدُ مِن كَفَّيه إلَّا أصابِعَه ، ثم نَصَبَ كَفَّيه علىٰ صُدغيه حتىٰ لم يبدُ إلَّا وَجْهُه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي الأنصاري المدني صدوق ويروي عن أبيه ، وما جاء في «**الأوسط**» : عن أمِّه ، خطأ . وعياض ابن عبد الله : قال يحيىٰ بن معين : ضعيف الحديث . وذكره ابن شاهين في «**الثقات**» : وقال أبو صالح : ثبت ، له بالمدينة شأن كبير ، في حديثه شيء . وقال البخاري : منكر الحديث . وللحديث متابعتان لا تصلحان لتقويته ، والله أعلم .

أطرافه : (د : ٤١٠٤ ، سط : ٨٣٩٤) .

محافظته ﷺ على حرمة النساء

١٠٦٢ - البخاري ٨٣٧ : عن أمِّ سلمة ﵂ ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم قام النساءُ حينَ يَقضِي تَسليمَه ، ومَكَثَ يسيرًا قبلَ أن يقوم .

* قال ابن شهاب : فأُرىٰ - والله أعلم - أنَّ مُكثَه لكي يَنفُذَ النِّساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ مَن انصرف مِن القوم .

أطرافه : (خ : ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، د : ١٠٤٠ ، س : ١٣٣٣ ، جه : ٩٣٢ ، حم : ٦/ ٢٩٦ ، ٦/ ٣١٠ ، ٦/ ٣١٦).

١٠٦٣ - البخاري ٦٢٤٢ : عن أنسٍ بن مالك ، أنَّ رجلًا اطَّلع مِن بعض حُجَر النبيِّ ﷺ ، فقام إليه النبيُّ ﷺ بمِشقَصٍ ، أو بمَشاقِصَ ، فكأنِّي أنظر إليه يَخْتِل الرجل ليَطعُنَه .

الشرح : بمِشقَص : هو نَصل السهم الطويل ، وجمعه مشاقص .
يَخْتِل : أي : يُدَاوِرُه ويَطْلُبه من حيث لا يَشْعُر .

أطرافه : (خ : ٦٨٨٩ ، ٦٩٠٠ ، م : ٢١٥٧ ، د : ٥١٧١ ، ت : ٢٧٠٩ ، حم : ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٢٥ ، ٣/ ١٤٠ ، ٣/ ١٧٨ ، ٣/ ٢٣٩ ، ٣/ ٢٤٢).

حياؤه ﷺ عند قضاء حاجته

١٠٦٤ - مسلم ٣٤٢ : عن عبد الله بن جعفر ، قال : أردَفَني رسول الله ﷺ ذات يوم خَلفَه ، فأسرَّ إليَّ حَديثًا لا أُحَدِّثُ به أحدًا من الناس ، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدفٌ ، أو حائشُ نَخل .
قال ابن أسماء في حديثه : يعني حائط نخل .

انظر تسلسل رقْم (٨٨٠) .

١٠٦٥ - أبو داود ٢ : عن جابرِ بن عبد الله ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ البَرازَ ، انطلَقَ حتىٰ لا يَراه أحَدٌ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : البراز : اسم للفضاء الواسع من الأرض ، كَنَّوا به عن حاجة الإنسان كما كَنَّوا بالخَلاء عنه ، يُقال : تبرَّز الرجل إذا تغوَّطَ ، وهو أن يخرج إلى البَراز ، كما قيل : تخلَّىٰ إذا صار إلى الخلاء .

أطرافه : (جه : ٣٣٥) .

١٠٦٦ - أبو داود ١٤ : عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ كان إذا أراد حاجةً ، لا يَرفَعُ ثوبَه حتىٰ يَدنُوَ مِن الأرض .

قال أبو داود : رواه عبد السلام بن حرب ، عن الأعمش ، عن أنس بن مالك ، وهو ضعيف ، قال أبو عيسىٰ الرَّمليُّ : حدَّثنا أحمد بن الوليد ، ثنا عَمرو بن عَون ، أخبرنا عبد السلام به .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه راوٍ مبهم .

أطرافه : (ت : ١٤) .

١٠٦٧ - سنن البيهقي الكبرىٰ ٤٦٠ : عن عائشة ، قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إذا دخلَ الخَلاءَ غَطَّىٰ رأسَه ، وإذا أتىٰ أهلَه غَطَّىٰ رأسَه .

قال البيهقي : وهذا الحديث أحدُ ما أُنكر علىٰ محمَّد بن يونُس الكُدَيْمي . أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عَدِي الحافظ في هذا الحديث : لا أعلمه رواه غيرَ الكُدَيمي بهذا الإسناد ، والكُدَيمي أظهر أمرًا أن يَحتاج إلىٰ أن يُبيَّن ضعفُه . قال الشيخ : وروي في تغطية الرأس عند دخول الخلاء عن أبي بكر ، وهو عنه صحيح . ورواه أيضًا عن حبيب بن صالح عن النبي ﷺ مرسلًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

حياؤه ﷺ من عثمان رضي الله عنه

١٠٦٨ - مسلم ٢٤٠١ : عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي ، كاشفًا عن فَخِذَيه ، أو ساقَيه ، فاستأذَنَ أبو بكرٍ ، فأذِنَ له ، وهو علىٰ تِلكَ الحال ، فتحدَّثَ ، ثم استأذن عمر ، فأذِن له ، وهو كذلك ، فتحدَّثَ ، ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله ﷺ وسوَّىٰ ثيابه - قال محمَّد : ولا أقول ذلك في يوم واحدٍ - فدخل فتحدَّث ، فلما خرج قالت عائشةُ : دخل أبو بكر فلم تَهْتَشَّ له ولم

تُبَالِهِ ، ثم دَخَلَ عُمر فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِهِ ، ثم دخل عُثمان ، فجلستَ وسَوَّيت ثيابَك ! فقال : «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة» .

الشرح : الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء . ومعنى لم تباله : لم تكترث به وتحتفل لدخوله . وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة ، وأن الحياءَ صفةٌ جميلة من صفات النبي ﷺ والملائكة .

أطرافه : (م : ٢٤٠٢ ف١ ، ٢٤٠٢ ف٢ ، حم : ١/ ٧١ ، ١/ ٧١ ، ٦/ ٦٢ ، ٦/ ١٥٥ ، ٦/ ١٥٥ ، ٦/ ١٦٧) .

حياؤه ﷺ إذا سئل شيئًا

١٠٦٩ - البخاري ٦٠٣٤ : عن جابر رضي الله عنه قال : ما سُئِل النبيُّ ﷺ عن شيءٍ قطُّ ، فقال : لا .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٨) .

١٠٧٠ - سنن الدارمي ٧١ : عن سهل بن سعد ، قال : كان رسول الله ﷺ حَيِيًّا ، لا يُسأل شيئًا إلَّا أعطاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . زمعة بن صالح الجَنَدي اليَماني ضعيف .

الفصل الرابع عشر
غيرة النبي ﷺ

١٠٧١ - البخاري ٦٨٤٦ : عن سعدُ بن عُبادة ، قال : لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لضربتُه بالسَّيف غيرَ مُصْفَح ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : «**أتعجَبونَ مِن غَيرةِ سَعدٍ ، لأنا أغيرُ منه ، والله أغيرُ مِنِّي**» .

الشرح : غير مصفح : أي : ضربه بحد السيف ، وليس بعرضه .

أطرافه : (خ : ٧٤١٦ ، م : ١٤٩٩ ف١ ، ١٤٩٩ ف٢ ، حم : ٤/ ٢٤٨) .

١٠٧٢ - مسلم ١٤٩٨ رواية ٣ : عن أبي هريرة ، قال : قال سعد بن عُبادة ، يا رسول الله ، لو وجدتُ مع أهلي رجلًا لم أمسَّه حتىٰ آتي بأربعةِ شُهداء ؟ قال رسول الله ﷺ : «**نعم**» . قال : كلا ، والذي بعثك بالحق ، إن كنتُ لأُعاجِلُه بالسَّيفِ قبل ذلك . قال رسول الله ﷺ : «**اسمعوا إلىٰ ما يقول سيِّدُكم ، إنه لغَيور ، وأنا أغْيَرُ منه ، والله أغْيرُ مِنِّي**» .

الشرح : قال النووي (١٠/ ١٣٢) : قال العلماء : الغَيرةُ بفتح الغين وأصلها المنع ، والرَّجل غَيورُ علىٰ أهله ، أي : يمنعُهم من التعلُّق بأجنبيٍّ بنظرٍ أو حديثٍ أو غيره ، والغيرةُ صفة كمال ، فأخبر ﷺ بأنَّ سعدًا غيور ، وأنَّه أغير منه ، وأنَّ الله أغيرُ منه ﷺ ، وأنه مِن أجل ذلك حرَّم الفواحش ، فهذا تفسيرٌ لمعنىٰ غيرةِ الله تعالىٰ ، أي : أنها منعُه سبحانه وتعالىٰ الناسَ

مِن الفواحشِ ، لكنَّ الغيرةَ في حقِّ الناس يقارنها تغيُّر حال الإنسان وانزعاجُه ، وهذا مستحيل في غيرةِ الله تعالىٰ .

أطرافه : (م : ١٤٩٨ ف١ ، ١٤٩٨ ف٢ ، د : ٤٥٣٢ ، ٤٥٣٣ ، جه : ٢٦٠٥ ، حم : ٢/ ٣٢٦) .

الفصل الخامس عشر
ذوق النبي ﷺ

١٠٧٣ - البخاري ٢٠٨١ : عن أبي مسعود ، قال : جاء رجلٌ من الأنصار يُكنىٰ أبا شُعيب ، فقال لغلام له قصَّاب : اجعل لي طعامًا يكفي خمسةً ، فإنِّي أُريدُ أن أدعوَ النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ ، فإني قد عرَفتُ في وجهه الجوعَ ، فدعاهم فجاءَ معهم رجلٌ ، فقال النبي ﷺ : «**إن هذا قد تَبِعَنا ، فإنْ شئتَ أن تأذَنَ له ، فائذن له ، وإن شئت أن يَرجِعَ رَجَع**» . فقال : لا ، بل قد أذِنتُ له .

انظر تسلسل رقْم (٧٦٢) .

١٠٧٤ - ابن ماجه ٢٤٢٦ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلىٰ النبيِّ ﷺ يَتقاضاه دَيْنًا كان عليه ، فاشتدَّ عليه ، حتىٰ قال له : أُحرِّج عليك إلَّا قَضَيتَني . فانتهره أصحابُه ، وقالوا : وَيحَك ، تدري مَن تُكلِّم ؟ قال : إني أطلب حقِّي ، فقال النبي ﷺ : «**هلَّا مع صاحبِ الحقِّ كُنتُم ؟**» ثم أرسل إلىٰ خَولةَ بنتِ قيس ، فقال لها : «**إن كان عندك تمرٌ فأقرِضينا حتىٰ يأتيَنا تمرُنا فنقضيَكِ**» . فقالت : نعم ، بأبي أنت يا رسولَ الله . قال : فأقرَضَتْه ، فقضىٰ الأعرابيَّ وأطعمَه . فقال : أوفيْتَ ، أوفىٰ الله لك . فقال : «**أُولئك خِيار الناس ، إنه لا قُدِّستْ أُمَّةٌ لا يأخذ الضعيفُ فيها حقَّه غيرَ مُتَعْتَع**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٨٩) .

١٠٧٥ - أحمد ١ / ٤١١ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا يوم بدرٍ كل ثلاثةٍ على بعيرٍ ، كان أبو لُبابة ، وعليٌّ بن أبي طالب ، زَمِيلَيْ رسول الله ﷺ ، قال : وكانت عُقْبَةُ رسول الله ﷺ ، قال : فقالَا : نحن نَمشِي عنك . فقال : «ما أنتما بأقوىٰ مِنِّي ، ولا أنا بأغنىٰ عن الأجرِ مِنكُما» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٨٩١) .

الفصل السادس عشر
وقار النبي ﷺ

وقاره ﷺ في أمور النساء الخاصة

١٠٧٦ - البخاري ٦٠٨٤ : عن عائشة رضي الله عنها ، أنَّ رِفاعة القُرَظِي طَلَّق امرأتَه فبتَّ طلاقَها ، فتَزَوجها بعده عبد الرحمن بن الزُّبَير ، فجاءت النبيَّ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنها كانت عند رِفاعة ، فطلَّقها آخرَ ثلاثِ تطليقاتٍ ، فتزوَّجها بعده عبد الرحمن بنُ الزبير ، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلَّا مثل هذه الهُدبة . لهُدبةٍ أخَذَتْها من جِلبابها ، قال : وأبو بكرٍ جالسٌ عند النبي ﷺ وابنُ سعيد بن العاص جالسٌ بباب الحُجْرَةِ ؛ ليؤذن له ، فطَفِقَ خالدٌ ينادي أبا بكر : يا أبا بكر ، ألا تزجُر هذه عمَّا تَجهَرُ به عندَ رسول الله ﷺ . وما يزيد رسول الله ﷺ علىٰ التبسُّم ، ثم قال : «لعلَّكِ تريدين أن تَرجِعي إلىٰ رِفاعة ، لا ، حتىٰ تذوقي عُسَيْلَته ، ويذوق عُسَيْلَتَك» .

انظر تسلسل رقْم (١٠٦٠) .

حفظه ﷺ للسانه وجوارحه

١٠٧٧ - البخاري ٦٠٣١ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : لم يكن النبيُّ ﷺ سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا ، ولا لَعَّانًا ، كان يقول لأحَدِنا عند المَعتبَة : «ما له تَرِبَ جَبِينُه» .

انظر تسلسل رقْم (٣١٢) .

١٠٧٨- الترمذي ٢٠١٧ : عن أبي عبد الله الجَدَلي ، سألت عائشةَ عن خُلُق رسول الله ﷺ ، فقالت : لم يكن فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق ، ولا يَجزِي بالسيئة السيئةَ ، ولكن يَعفو ويصفح .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح . وأبو عبد الله الجَدلي ، اسمه : عبد ابن عبد ، ويُقال : عبد الرحمن بن عبد .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٩) .

١٠٧٩- أحمد ٦ /١٣٠ : عن عائشةَ ، قالت : ما لعنَ رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنةٍ تُذكَر ، ولا انتقم لنفسِه شيئًا يُؤتىٰ إليه ، إلَّا أن تُنتَهك حُرُمات الله ﷻ ، ولا ضَرَبَ بيدِه شيئًا قطُّ ، إلَّا أن يَضرب بها في سبيل الله ، ولا سُئِلَ شيئًا قطُّ فمَنَعه ، إلَّا أن يُسأل مَأْثَمًا ، فإنَّه كان أبعدَ الناس منه ، ولا خُيِّرَ بين أمرين قطُّ إلَّا اختار أيسرَهما ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريل ﵇ يُدارسه ، كانَ أجودَ بالخيرِ مِن الريح المرسَلَة .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٢٤١) .

١٠٨٠- أحمد ٢ /٣٢٨ : عن أبي هريرة ، أنه كان يَنعَتُ النبيَّ ﷺ قال : كان شَبْحَ الذراعين ، أهدَب أشفارِ العَينَين ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، يُقبِل جميعًا ، ويُدبِر جميعًا ، بأبي هو وأمي ، لم يكن فاحشًا ولا متفحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٤٢) .

١٠٨١- أبو داود ٤٩٢٤ : عن نافع ، قال : سمع ابن عمر مزمارًا ، قال : فوضع إصبعَيه علىٰ أُذُنيه ، ونأىٰ عن الطريق ، وقال لي : يا نافع هل تسمع شيئًا ؟ قال : فقلت : لا . فرفع إصبعَيه من أُذُنيه ، وقال : كنت مع النبيِّ ﷺ ، فسَمِع مثلَ هذا ؛ فصَنَعَ مثلَ هذا .

قال أبو علي اللؤلؤي: سمعت أبا داود يقول: هذا حديث منكر.

درجة الحديث: صحيح. قال صاحب «**عون المعبود**» (١٣/ ١٨٢): هكذا قاله أبو داود، ولا يعلم وجه النكارة، بل إسناده قوي، وليس بمخالف لرواية الثقات، وقال: واستُشكِل إذن ابن عمر لنافع بالسماع، ويمكن أنه إذ ذاك لم يبلغ الحلم. قاله الشوكاني. قال الخطابي في «**المعالم**»: المزمار الذي سمعه ابن عمر هو صفارة الرعاء، وقد جاء ذلك مذكورًا في هذا الحديث من غير هذه الرواية، وهذا وإن كان مكروهًا، فقد دل هذا الصنع على أنه ليس في غلظ الحرمة كسائر الزمور والمزاهر والملاهي التي يستعملها أهل الخلاعة والمجون، ولو كان كذلك لأشبه ألا يقتصر في ذلك على سدِّ المسامع فقط دون أن يبلغ فيه من النكر مبلغ الردع والتنكيل. انتهى.

أطرافه: (د: ٤٩٢٥، ٤٩٢٦، جه: ١٩٠١، حم: ٢/ ٨، ٢/ ٣٨).

١٠٨٢ - ابن ماجه ١٩٠١: عن مُجاهِدٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عمر، فسمعَ صوتَ طبل فأدخلَ إصبَعَيه في أُذنيه، ثم تَنَحَّىٰ حتىٰ فعل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم قال: هكذا فعلَ رسول الله ﷺ.

* في الزوائد: ليث بن أبي سليم ضعَّفه الجمهور. ووقع عند ابن ماجه: ابن مالك. وهو وَهم من الفريابي. والصواب: ثعلبة بن سهل أبو مالك. كما قاله المزيُّ في «**التهذيب والأطراف**». والحديث رواه أبو داود في سننه بسنده عن نافع عن ابن عمر، إلَّا أنه لم يقل: صوت طبل، وقال بدله مزمار، والباقي نحوه.

درجة الحديث: حسن لغيره. فيه ليث بن أبي سُليم، وهو ضعيف لكنه يكتب حديثه.

أطرافه: (د: ٤٩٢٤، ٤٩٢٥، ٤٩٢٦، حم: ٢/ ٨، ٢/ ٣٨).

وقاره ﷺ في مشيته ونظره

١٠٨٣ - المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٥: عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به، فقال: .... يخطو تَكفِّيًا، ويمشي هَوْنًا، ذَرِيعُ المِشْيةِ إذا مشىٰ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ، وإذا التفت التفت جميعًا، خافضُ الطَّرفِ، نَظَرُه إلى الأرض

أطول مِن نظرِه إلى السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ .

قلت : صف لي منطقه :

قال : كان رسول الله ﷺ متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلمُ في غير حاجة ، طويلَ السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشْداقِه ، ويتكلم بجوامع الكَلِم ، فَصلٌ لا فُضُولَ ولا تَقصيرَ ، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المهين ، يُعظِّم النِّعمةَ وإن دَقَّت ، لا يذمُّ منها شيئًا ، لا يَذُمُّ ذَواقًا ولا يَمدحُه ، ولا تُغضِبُه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعوطِيَ الحقُّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يَقُم لغضبه شيءٌ حتىٰ ينتصر له ، لا يَغضَب لنفسه ، ولا يَنتصرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعجَّب قَلَّبَها ، وإذا تحدَّث اتصل بها ، فيضرب باطنُ راحتِه اليُمنىٰ باطنَ إبهامِه اليسرىٰ ، وإذا غَضِب أعرضَ وأشاح ، وإذا فَرِح غَضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضَحِكِه التبسُّم ، ويَفْتَرُّ عن مثل حبِّ الغَمام ... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

الفصل السابع عشر
إيثار النبي ﷺ

١٠٨٤ - البخاري ٣ : عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بُدئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يَرىٰ رُؤيا إلَّا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبح ، ثم حُبِّب إليه الخلاء ، وكان يَخلو بغارِ حِراء ، فيتحنث فيه - وهو التعبُّد - الليالِيَ ذواتِ العَدَد قبل أن يَنْزِعَ إلىٰ أهله ، ... . فقال لخديجة - وأخبرها الخبر : «**لقد خَشيتُ علىٰ نفسي**» . فقالت خديجةُ : كلَّا والله ما يُخزيكَ الله أبدًا ، إنَّك لتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَحمِلُ الكَلَّ ، وتَكسِبُ المَعدوم ، وتَقْري الضيفَ ، وتُعينُ علىٰ نَوائِب الحقِّ ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٠) .

١٠٨٥ - البخاري ٥٨١٠ : عن سَهل بن سَعدٍ ، قال : جاءت امرأةٌ بِبُرْدَةٍ - قال سهل : هل تَدرِي ما البُردة ؟ قال : نعم هي الشَّملة ، منسوجٌ في حاشيتها - قالت : يا رسول الله ، إنِّي نسجتُ هذه بيديَّ أكسُوكَها ، فأخَذَها رسول الله ﷺ مُحتاجًا إليها ، فخَرَج إلينا ، وإنَّها لَإزارُه ، فجسَّها رجلٌ مِن القوم ، فقال : يا رسول الله ، اكسُنِيها . قال : «**نعم**» . فجلس ما شاء الله في المَجلِس ، ثم رَجَعَ فطَوَاها ، ثم أرسلَ بها إلَيه ، فقال له القوم : ما أحسنتَ ، سألتَها إياه ، وقد عرَفتَ أنَّه لا يردُّ سائلًا . فقال الرجل : والله ما سألتُها إلَّا لتكونَ كَفَنِي يومَ أمُوت . قال سهل : فكانت كفنه .

أطرافه : (خ : ١٢٧٧ ، ٢٠٩٣ ، ٦٠٣٦ ، س : ٥٣٢١ ، جه : ٣٥٥٥ ، حم : ٥/ ٣٣٣) .

١٠٨٦ - ابن ماجه ٣٣٦٩ : عن طلحة ، قال : دخلتُ علىٰ النبي ﷺ وبيده سفرجلةٌ . فقال : «**دونكَها يا طلحة ؛ فإنها تُجِمُّ الفُؤادَ**» .

* في الزوائد : في إسناده عبد الملك الزبيري ، مجهول . وقال المزِّي في «**الأطراف**» ، والذهبي في «**الكاشف**» ، وأبو سعيد : يكره . قاله في «**الكاشف**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : تُجِمُّ الفؤاد : أي : تُرِيحُه وتَجْمَعه وتُكَمِّل صلاحَه ونَشاطه .

١٠٨٧ - أحمد ٤ /٣٥٤ : عن عبد الله بن أبي أوفىٰ ، قال : كنا في سفر فلم نجد الماء ، قال : ثم هجمنا علىٰ الماء بعد ، قال : فجعلوا يسقون رسول الله ﷺ ، فكلما أتوه بالشراب قال رسول الله ﷺ : «**ساقي القوم آخرهم**» ، ثلاث مرات ، حتىٰ شربوا كلهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٢٦) .

١٠٨٨ - مسلم ٦٨١ : عن أبي قتادة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : «**إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ، وتأتون الماء ، إن شاء الله ، غدًا ، ...**» . قال : فانتهينا إلىٰ الناس حين امتد النهار ، وحمي كل شيء ، وهم يقولون : يٰا رسول الله ، هلكنا ، عطشنا . فقال : «**لا هلك عليكم**» . ثم قال : أطلقوا لي غمري ، قال : ودعا بالميضأة ، فجعل رسول الله ﷺ ، يصب وأبو قتادة يسقيهم ، فلم يعد أن رأىٰ الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها ، فقال رسول الله ﷺ : «**أحسنوا الملأ ، كلكم سيروي**» . قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ﷺ ، يصب وأسقيهم ، حتىٰ ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ قال : ثم صب رسول الله ﷺ ، فقال لي : «**اشرب**» . فقلت : لا أشرب حتىٰ تشرب يا رسول الله . قال : «**إن ساقي القوم آخرهم شربًا**» . قال : فشربت ، وشرب رسول الله ﷺ ، قال : فأتىٰ الناس الماء جامِّين رواء .... .

انظر تسلسل رقْم (٤٥٠) .

١٠٨٩- أحمد ٣ /٤٢١ : عن قيس بن سعد ، قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا ، فقال : «**السلام عليكم ورحمة الله**» . قال : فردَّ سعد ردًّا خفيًّا ، قال قيس : فقلت : ألا تأذنُ لرسول الله ﷺ ؟ قال : ذَرْه يُكثر علينا من السلام . ثم قال رسول ﷺ : «**السلام عليكم ورحمة الله**» . فردَّ سعدٌ ردًّا خفيًّا ، فرجع رسول الله ﷺ ، واتَّبَعه سعدٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، قد كنتُ أسمع تَسليمك ، وأردُّ عليك ردًّا خفيًّا ، لتُكثر علينا من السلام . قال : فانصرفَ معه رسول الله ﷺ ، فأمَرَ له سعدٌ بغُسل ، فوُضِع ، فاغتسل ، ثم ناوله - أو قال : ناولوه - مِلحَفَة مصبوغةً بزَعْفَران ، ووَرَسْ فاشتملَ بها ، ثم رفع رسول الله ﷺ يَدَيه وهو يقول : «**اللهم ، اجعل صلواتِك ، ورحمتَك على آل سعدِ بنِ عُبادة**» . قال : ثم أصابَ مِن الطعام ، فلما أراد الانصراف قَرَّبَ إليه سعدٌ حِمارًا قد وطَّأ عليه بقَطِيفة ، فركب رسول الله ﷺ ، فقال سعدٌ : يا قيس ، اصحَب رسولَ الله ﷺ . قال قيسٌ : فقال رسول الله ﷺ : «**ارْكَب**» . فأَبَيْتُ ، ثم قال : «**إمَّا أن تركب ، وإما أن تَنصَرِف**» ، قال : فانصرفت .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٢٥) .

الفصل الثامن عشر
ضحك النبي ﷺ وتبسمه

كان ضحكه ﷺ تبسمًا

١٠٩٠ - البخاري ٤٨٢٨ : عن عائشةَ ﵂ - زوج النبي ﷺ - قالت : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضاحِكًا حتَّىٰ أرىٰ منه لهَواته إنما كان يَبتَسِم .

الشرح : لهَوَاته : جمع لَهاةٍ ، وهي اللَّحمة المتعلقة في أعلىٰ الحَنَك ، ويُجمع أيضًا علىٰ لَهًىٰ .

أطرافه : (خ : ٣٢٠٦ ، ٤٨٢٩ ، ٦٠٩٢ ، م : ٨٩٩ ف١ ، ٨٩٩ ف٢ ، ٨٩٩ ف٣ ، د : ٥٠٩٨ ، ت : ٣٢٥٥ ، ٣٤٤٦ ، جه : ٣٨٩١ ، حم : ٦/ ٦٦ ، ٦/ ٧٦ ، ٦/ ٧٩ ، ٦/ ١٢١ ، ٦/ ١٦٧ ، ٦/ ١٩٠ ، ٦/ ٢٢٢ ، ٦/ ٢٤٠) .

١٠٩١ - الترمذي ٣٦٤٩ : عن جابر بن سمُرة ، قال : كان في ساقَي رسول الله ﷺ حُمُوشَة ، وكان لا يضحك إلَّا تبسُّما ، وكنتُ إذا نظرتُ إليه قلتُ : أكحل العَينين ، وليس بأكحلَ ، ﷺ .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٣٧) .

١٠٩٢ - أحمد ١ /١٦٧ : عن عليٍّ ، أو عن الزُّبير ، قال : كان رسول الله ﷺ يَخطُبُنا ، فيُذَكِّرُنا بأَيَّام الله ، حتَّىٰ نعرفَ ذلك في وَجهِه ، وكأَنَّه نذيرُ قَوم يُصبِّحُهم الأمرُ غُدْوَةً ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريلَ لم يَبتَسم ضاحِكًا حتىٰ يرتَفِعَ عنه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . أبو الزبير محمد بن مسلم القرشي مُدَلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع من عبد الله بن سَلَمة . وعبد الله بن سلمة هو الهَمْداني ، وليس المرادي ، قاله ابن حجر في «التقريب» .

في كثرة تبسمه ﷺ

١٠٩٣ - الترمذي ٣٦٤٦ رواية ١ : عن عبد الله بن الحارث بن جَزء ، قال : ما رأيت أحدًا أكثرَ تبسُّمًا من رسول الله ﷺ .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديثٌ حسن غريب . وقد رُوي عن يزيدَ بنِ أبي حبيب ، عن عبد الله بن الحارث بن جَزء مثل هذا .

حدثنا بذلك أحمدُ بن خالد الخَلَّال ، أخبرنا يحيىٰ بنُ إسحاق ، أخبرنا ليثُ بن سَعد ، عن يزيد بن أبي حَبيب ، عن عبدِ الله بن الحارث بن جَزء ، قال : ما كان ضَحِكُ رسول الله ﷺ إلَّا تَبَسُّمًا .

هذا حديث صحيحٌ غَريب ، لا نعرفُه من حديث ليثِ بنِ سعد ، إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : صحيح . في إسناده قُتيبة عن ابن لهيعة ، وحديثه عنه صحيح ، قال أبو داود : سمعت قتيبة يقول : كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلَّا مِن كُتُب ابنِ أخيه ، أو كُتُب ابنِ وَهبٍ إلَّا ما كان مِن حَدِيث الأعرج . وقال جعفر بن محمد الفريابي : سمعت بعضَ أصحابنا يَذكر أنَّه سمع قُتيبة يقول : قال لي أحمدُ بن حنبل : أحاديثُك عن ابن لهيعة صحاح . قال : قلت : لأنَّا كُنَّا نَكتُب مِن كتاب عبد الله بنِ وهب ، ثم نَسمعُه مِن ابن لَهيعة .

أطرافه : (ت : ٣٦٤٦ ، حم : ٤/ ١٩٠ ، ٤/ ١٩١) .

١٠٩٤ - أحمد ٥ /١٩٨ : عن أُمّ الدرداء قالت : كان أبو الدرداء إذا حدَّث حديثًا تبسَّم ، لا يقول الناس إنَّك .... أي : أحمق . فقال : ما رأيتُ ، أو ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ حديثًا إلَّا تَبسَّم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه حبيب بن عمر الأنصاري ، قال عنه الدارقطني : مجهول .

أطرافه : (حم : ٥/ ١٩٩) .

١٠٩٥ - مسند إسحاق بن راهويه ٣ /١٠٠٨ : عن عائشة أنها سُئِلَت : كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيتِه ، فقالت : كان ألينَ الناسِ ، وأكرمَ الناسِ ، كان رجلًا مِن رجالكم ، إلَّا أنَّه كان ضحَّاكًا بسَّامًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . حارثة بن أبي الرجال : قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث مثل عبد الله بن سعيد المَقبُري . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث .

أطرافه (يه : ٢/ ٤٣٤) .

كان ﷺ يضحك حتى تبدو نواجذه

١٠٩٦- مسلم ٢٤١٢ رواية ٣ : عن سعد بن أبي وقاص ، أنَّ النبيَّ ﷺ جَمع له أبويه يوم أُحُد ، قال : كان رجلٌ من المشركين قد أحرقَ المسلمين ، فقال له النبيُّ ﷺ : «ارمِ فِداكَ أبي وأمي» . قال : فنَزَعْتُ له بسهم ليس فيه نَصْل ، فأصَبتُ جنبه فسَقَط ، فانكَشَفَتْ عورتُه ، فضَحِكَ رسول الله ﷺ حتى نظرتُ إلى نواجِذِه .

الشرح : قوله : قد أحرق المسلمين : أي : أثخن فيهم ، وعَمِل فيهم نحوَ عمل النار .

قوله : نزعت له بسهم ليس فيه نَصْل : أي : رميتُه بسهم لا حديدة فيه .

قوله : فضحك : أي : فرحًا بقتله عدوه ، لا لانكشافه .

أطرافه : (خ : ٣٧٢٥ ، ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧ ، م : ٢٤١٢ ف١ ، ٢٤١٢ ف٢ ، ت : ٢٨٣٢ ، ٣٧٥٦ ، جه : ١٣٠ ، حم : ١/ ١٧٤ ، ١/ ١٨٠) .

١٠٩٧ - البخاري ٦٥٢٠ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال النبيُّ ﷺ : «**تكون الأرضُ يوم القيامة خُبْزةً واحدةً ، يتكفَّؤها الجبَّار بيَدِه ، كما يَكْفأ أحدُكم خُبْزَتَه في السفر ؛ نُزُلًا لأهل الجنة**» . فأتىٰ رجلٌ من اليهود ، فقال : باركَ الرَّحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أُخبِرُكَ بنُزُل أهل الجنةِ يومَ القيامة ؟ قال : «**بلىٰ**» . قال : تكون الأرضُ خُبْزةً واحدةً - كما قال النبي ﷺ - فنظر النبيُّ ﷺ إلينا ثم ضَحِك حتىٰ بَدَت نواجِذُه ، ثم قال : «**ألا أخبرك بإدامهم**» . قال : «**إدامهم بالامُ ونونٌ**» . قالوا : وما هذا ؟ قال : «**ثورٌ ونونٌ ، يأكل من زائدةِ كبدِهما سبعون ألفًا**» .

الشرح : خبزة : قطعة عجينة مخبوزة وهي الرغيف .

يتكَفَّؤها : يُميلُها ويُقلبها . والمعنىٰ أن الله تعالىٰ يجعل الأرض كالرغيف الكبير ، يأكل منها المؤمنون من تحت أقدامهم حتىٰ يَفرُغ مِن الحساب ، والله تعالىٰ قادرٌ علىٰ كلِّ شيء .

نُزُلًا : ضيافةً .

نواجذه : أواخر أسنانه .

بالام : كلمة عِبرانية معناها بالعربية الثَّور .

نون : حوت البحر .

زائدة كبدهما : القطعة المتعلِّقة بالكَبِد ، وهي أطيبه وألذه .

أطرافه : (م : ٢٧٩٢) .

١٠٩٨ - البخاري ٦٥٧١ : عن عبد الله رضي الله عنه ، قال النبي ﷺ : «**إني لأعلم آخرَ أهل النار خروجًا منها ، وآخرَ أهل الجنةِ دُخولًا : رَجلٌ يخرج من النار حَبوًا . فيقول الله : اذهب فادخل الجنة . فيأتيها فيُخَيَّل إليه أنها مَلْأىٰ ، فيَرجع فيقول : يا ربِّ وجدتُها مَلأىٰ . فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها ، فيُخَيَّل إليه أنها مَلأىٰ ، فيرجع ، فيقول : يا ربِّ وجدتها مَلأىٰ . فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فإنَّ لك مِثلَ الدنيا وعَشَرَةَ أمثالها ، أو : إن لك مِثلَ عَشْرَةِ أمثال الدُّنيا ، فيقول : تَسخَرُ مني - أو تضحك مني - وأنت المَلِك ؟**» فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ ، حتىٰ بَدَت نواجِذُه ، وكان يُقال : ذلك أدنىٰ أهل الجنة منزلة .

أطرافه : (خ : ٧٥١١ ، م : ١٨٦ ف١ ، ١٨٦ ف٢ ، ١٨٧ ، ت : ٢٥٩٨ ، جه : ٤٣٣٩ ، حم : ١/ ٣٧٨ ، ١/ ٣٩١ ، ١/ ٤١٠ ، ١/ ٤٦٠) .

١٠٩٩ - مسلم ١٩٠ رواية ١ : عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إني لأعلم آخرَ أهل الجنةِ دُخُولًا الجنة ، وآخرَ أهل النارِ خُروجًا منها : رَجُلٌ يُؤتَىٰ به يومَ القِيامة ، فيُقال : اعرِضوا عليه صِغارَ ذُنُوبه ، وارفَعُوا عنه كِبارَها ، فتُعرض عليه صِغارُ ذُنُوبه ، فيُقال : عملتَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملتَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا ، فيقول : نعم . لا يَستطيعُ أن يُنكِرَ ، وهو مُشْفِقٌ مِن كِبارِ ذُنُوبِه أنْ تُعرَضَ عليه ، فيُقال له : فإن لك مكانَ كُلِّ سَيِّئةٍ حسنةً ، فيَقُول : ربِّ قد عَملتُ أشياءَ لا أراها هاهنا**» . فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتَّىٰ بَدَت نَواجِذُه .

أطرافه : (م : ١٩٠ ف٢ ، ت : ٢٥٩٩ ، حم : ٥/ ١٧٠) .

١١٠٠ - مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عَشْرةَ مِائةً ، وعليها خمسون شاةً لا تُرْويها ، .... ثم قال لي : «**يا سلمةُ ، أين حَجَفَتُك - أو : دَرَقَتُك - التي أعطيتُك ؟**» قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، لقِيَني عَمِّي عامرٌ عزِلًا ، فأعطيتُه إيَّاها . قال : فضحكَ رسول الله ﷺ ، وقال : «**إنك كالذي قال الأوَّل : اللهمَّ أبغِني حَبيبًا هو أحبُّ إلي من نفسي ...**» . قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، خَلِّني فأنتَخبُ من القوم مِائةَ رَجُل ، فأتَّبعُ القومَ ، فلا يَبقَىٰ مِنهم مُخبِرٌ إلَّا قَتلتُه . قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجِذُه في ضَوْءِ النار ، فقال : «**يا سَلَمة ، أتُراك كنتَ فاعلًا ؟**» قلت : نعم ، والذي أكرمك ، .... .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٣) .

١١٠١ - أبو داود ١١٧٣ : عن عائشة ﷺ ، قالت : شكىٰ النَّاسُ إلىٰ رسول الله ﷺ قُحوطَ المطر ، فأمر بِمنبرٍ ، فوُضع له في المصلَّىٰ ، ووَعَدَ الناس يومًا يَخرُجُون فيه ، قالت عائشة : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجِبُ الشمس ، فقعد علىٰ المِنبَرِ ، فكبَّر ﷺ وحَمِدَ الله ﷻ ، ثم قال : «**إنَّكم شَكَوْتُم جَدْبَ دِيارِكم ، واستِئخارَ**

المطر عن إبَّان زَمَانِه عنكم ، وقد أمَرَكم الله ﷻ أنْ تَدْعوه ، ووَعَدَكم أنْ يستجيب لكم» . ثم قال : «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة : ٢ - ٤] لا إله إلَّا الله يَفعل ما يُريد ، اللهمَّ ، أنتَ الله لا إله إلَّا أنتَ الغني ونحن الفُقَراء ، أنزِلْ علينا الغيثَ ، واجعل ما أنزلتَ لنا قوَّةً وبَلاغًا إلىٰ حين» . ثم رفع يديه فلَم يَزَل في الرَّفْع حتىٰ بدا بياضُ إِبْطَيه ، ثم حَوَّل إلىٰ الناس ظهرَه ، وقَلَب أو حَوَّل رِداءَه وهو رافعٌ يديه ، ثم أقبلَ علىٰ الناس ونزل ، فصلَّىٰ ركعتين ، فأنشأ الله سحابةً فرَعَدَت وبَرَقَت ، ثم أمطَرت بإذنِ الله ، فلم يأتِ مسجدَه حتىٰ سالت السُّيول ، فلما رأىٰ سُرعتهم إلىٰ الكِنِّ ، ضَحِك ﷺ حتىٰ بدتْ نَواجِذُه ، فقال : «أشهد أنَّ الله علىٰ كل شيءٍ قَديرٌ ، وأنِّي عبد الله ورسولُه» .

قال أبو داود : وهذا حديث غريبٌ ، إسناده جيد ، أهل المدينة يقرءون : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وإن هذا الحديث حجَّة لهم .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : الكِن : ما يُردُّ به الحر والبرد مِن المساكن . وفي القاموس : الكِنُّ : وِقاءُ كلِّ شيءٍ وسِترُه - كالكِنَّة والكِنان بكسرهما - والبيت ، الجمع أكنان وأكِنَّة .

١١٠٢ - أبو داود ٤٩٣٢ : عن عائشة ﵂ ، قالت : قَدِم رسول الله ﷺ من غَزوةِ تبوكَ ، أو خَيبرَ ، وفي سَهْوَتها سِتْر ، فهبَّت ريحٌ فكشفت ناحيةَ السِّتر عن بناتٍ لعائشة ، لُعَبٍ ، فقال : «ما هذا يا عائشة ؟» قالت : بناتي ، ورأىٰ بينهنَّ فرسًا له جناحان مِن رِقاع ، فقال : «ما هذا الذي أرىٰ وَسَطَهنَّ ؟» قالت : فرس . قال : «وما هذا الذي عليه ؟» قالت : جناحان ، قال : «فرسٌ له جَناحان ؟» قالت : أما سَمِعتَ أنَّ لِسُلَيمان خيلًا لها أجنِحَة ؟ قالت : فضحك حتىٰ رأيتُ نواجِذَه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨٤١) .

ضحكه ﷺ أثناء الوعظ

١١٠٣ - أبو داود ٢٣٤٩ : عن عَدِي بن حاتم ، قال : لما نزلت هذه الآية ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة : ١٨٧] قال : أخذتُ عِقالًا أبيضَ وعِقالًا أسودَ ، فوضَعتُها تحتَ وِسَادَتي ، فنظرت فلم أتبيَّن ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فضَحِكَ ، فقال : «**إنَّ وِسادَك لَعَرِيضٌ طويلٌ ، إنما هو الليل والنهار**» .

قال عثمان : إنما هو سواد الليل وبياض النهار .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ١٩١٦ ، ٤٥٠٩ ، ٤٥١٠ ، م : ١٠٩٠ ، ت : ٢٩٧٤ ، ٢٩٧٥ ، س : ٢١٦٩ ، حم : ٤/ ٣٧٧ ، ٤/ ٣٧٧) .

١١٠٤ - البخاري ٢٢٧٦ : عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : انطَلَقَ نفرٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَروها ، حتىٰ نزلوا علىٰ حيٍّ من أحياءِ العربِ ، فاستضافوهم ، فأبوا أن يُضَيِّفوهم ، فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحيِّ ، فسَعَوا له بكل شيءٍ ، لا ينفعُه شَيءٌ ، فقال بعضهم : لو أتيتُم هؤلاء الرَّهطِ الذين نَزَلوا ؛ لعله أن يكون عند بعضهم شيءٌ . فأتَوهم فقالوا : يا أيها الرَّهْط إنَّ سيدَنا لُدِغَ ، وسَعَينا له بكل شيءٍ ، لا يَنفعُه ، فهل عند أحدٍ منكم مِن شيءٍ ؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إني لأرقِي ، ولكنْ والله لقد استضفناكم فلم تُضَيِّفونا ، فما أنا بِراقٍ لكم حتىٰ تجعلوا لنا جُعْلًا . فصالَحوهم علىٰ قَطيع من الغَنَم ، فانطلقَ يَتفِل عليه ، ويقرأ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فكأنما نُشِط مِن عِقال ، فانطلَقَ يمشي وما به قَلَبَةٌ . قال : فأوْفَوْهم جُعْلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضُهم : اقسِموا . فقال الذي رقَىٰ : لا تفعلوا ، حتىٰ نأتيَ النبيَّ ﷺ فنَذكُرَ له الذي كان ، فننظرَ ما يأمرُنا ، فقَدِموا علىٰ رسول الله ﷺ فذَكروا له ، فقال : «**وما يُدريكَ أنها رُقْية ؟**» ثم قال : قد أصبتُم ، اقسِموا واضرِبوا لي معكم سَهْمًا ، فضَحِكَ رسول الله ﷺ .

وقال شعبة ، حدَّثنا أبو بشر ، سمعت أبا المتوكل ، بهذا .

الشرح : تجعلوا لي جُعلًا : أجرًا على ذلك ، وهو ما يُجعل للإنسان مِن المال على فِعل .
كأنَّما نُشِطَ مِن عِقال : أي : حُلَّ .
وما به قَلَبَة : أي عِلَّة ، وقيل للعِلَّة قلبة ؛ لأن الذي تصيبه يقلب من جنب إلى جنب ؛ ليعلم موضع الداء .

قوله : واضربوا لي معكم سَهْمًا : أي : اجعلوا لي منه نصيبًا ، وكأنَّه أرادَ المبالغة في تأنيسهم .

وفي الحديث جواز الرُّقية مِن كتابِ الله تعالى ، ويلحق به ما كان من الدعوات المأثورةِ ، أو مما يُشابِهُها ، ولا يجوز بألفاظٍ مما لا يُعلم معناها مِن الألفاظ الغير عَرَبية .

أطرافه : (خ : ٥٠٠٧ ، ٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩ ، م : ٢٢٠١ ف١ ، ٢٢٠١ ف٢ ، ٢٢٠١ ف٣ ، ٢٢٠١ ف٤ ، د : ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٩٠٠ ، ت : ٢٠٦٤ ، ٢٠٦٥ ، جه : ٢١٥٦ ، حم : ٣/ ٢ ، ٣/ ١٠ ، ٣/ ٤٤) .

١١٠٥ - البخاري ٢٣٤٨ : عن أبي هريرة ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يومًا يُحدِّث وعنده رجلٌ مِن أهل البادية : «**أنَّ رجلًا مِن أهل الجنة استأذن ربَّه في الزَّرعِ ، فقال له : ألستَ فيما شِئت ؟ قال : بلى ، ولكنِّي أُحِبُّ أن أزرَعَ . قال : فبَذَر ، فبادرَ الطَّرفَ نباتُه واستِواؤُه واستِحصَادُه ، فكان أمثالَ الجبال ، فيقول الله : دونك يا ابنَ آدم ، فإنَّه لا يُشبِعُك شَيءٌ**» .
فقال الأعرابيُّ : والله لا تَجدُه إلَّا قُرَشِيًّا ، أو أنصارِيًّا ؛ فإنهم أصحابُ زَرع ، وأمَّا نحنُ فلسنا بأصحابِ زَرع ، فضَحِك النبيُّ ﷺ .

الشرح : قوله : فبادر الطرف نباته واستواؤه : امتدادُ نظر الإنسان إلى أقصى ما يَراه ، ويُطلق أيضًا على حَرَكَةِ جفن العَينِ وَكَأنَّه المراد هنا . والمراد أنه لما بَذَر لم يكن بين ذلك وبين استواءِ الزَّرع ونِجازِ أمرِه كُلِّه مِن القلع والحَصدِ والتَّذْرية والجمع والتَّكويم إلَّا قَدر لمحةِ البَصَر .

قوله : «**لا يُشبِعُك شيء**» : المراد جِنسُ الآدمي ، وما طُبع عليه ، فهو في طَلَب الازدِياد إلَّا مَن شاء الله تعالى .

أطرافه : (خ : ٧٥١٩ ، حم : ٢/ ٥١١) .

١١٠٦- مسلم ٢٩٦٩ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كنا عندَ رسول الله ﷺ فضحك ، فقال : «**هل تدرون ممَّ أضحك ؟**» قال : قلنا : الله ورسولُه أعلم . قال : «**مِن مُخاطبة العبد ربَّه ، يقول : يا ربِ ، ألم تُجِرني مِن الظلم ؟ قال : يقول : بلى . قال : فيقول : فإني لا أُجيزُ على نفسي إلَّا شاهدًا مِنِّي . قال : فيقول : كَفَى بنفسِك اليوم عليك شهيدًا ، وبالكِرام الكاتبين شُهُودًا . قال : فيُختم على فيه ، فيُقال لأركانِه : انطِقِي . قال : فتَنطقُ بأعمالِه . قال : ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام . قال : فيقول : بُعدًا لَكُنَّ وسُحقًا ، فعنكنَّ كنتُ أُناضِل**» .

١١٠٧- ابن ماجه ٢٠٦٥ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ رجُلًا ظاهَرَ على امرأتِه ، فغَشِيَها قبل أنْ يُكفِّر . فأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له . فقال : «**ما حَمَلَك على ذلك ؟**» فقال : يا رسول الله ، رأيتُ بياضَ حَجْليها في القمر . فلم أملك نفسي أن وقعت عليها . فضَحِكَ رسول الله ﷺ ، وأمرَه ألَّا يَقربها حتى يُكفِّر .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : الحجْل : بكسر الحاء ويفتح ، وهو الخلخال .

أطرافه : (د : ٢٢٢٣ ، ت : ١١٩٩) .

١١٠٨- أبو داود ٢٦٠٢ : عن عليِّ بن رَبيعة ، قال : شهدتُ عليًّا رضي الله عنه ، وأُتِيَ بدابَّة لِيركَبَها ، فلما وَضَع رِجْله في الرِّكاب ، قال : بسم الله . فلما استوى على ظَهرِها قال : الحمدُ لله . ثم قال : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٣ - ١٤] ثم قال : الحمدُ لله ثلاث مرَّات . ثم قال : الله أكبر ثلاث مرَّات . ثم قال : سبحانَك إنِّي ظلمتُ نَفسي فاغفِر لي ؛ فإنه لا يَغفِر الذُّنوب إلَّا أنت . ثم ضَحِك ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، مِن أيِّ شيءٍ ضَحِكْت ؟ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ فعل كما فعلتُ ، ثم ضَحِكَ ، فقلت : يا رسول الله ، مِن أي شيءٍ

ضَحِكْت ؟ قال : «إنَّ ربَّك يَعجَب من عبدِه إذا قال : اغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يَغفِرُ الذُّنوب غيري» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٣٤٤٤ ، حم : ١/ ٩٧ ، ١/ ١١٥ ، ١/ ١٢٨) .

جِدُّه ﷺ وضحكه على المنبر

١١٠٩ - مسلم ٢٩٤٢ رواية ١ : عن عامر بن شَراحيل الشعبي ، شَعْبُ هَمْدان ، أنَّه سألَ فاطِمَةَ بنتَ قَيس ، أُختَ الضحاك بن قيس ، وكانت مِن المهاجرات الأُوَل ، فقال : حَدِّثيني حَدِيثًا سَمِعتِيه مِن رسول الله ﷺ ، لا تُسنديه إلى أحَدٍ غَيرِه ، فقالت : لئن شئتَ لأفعَلَنَّ ، فقال لها : أجل ، حدِّثيني . فقالت : نكحتُ ابنَ المغيرة ، وهو مِن خِيار شَباب قُريش يومَئذٍ ، فأصيب في أوَّل الجهاد مع رسول الله ﷺ ، فلما تأيَّمتُ خَطَبني عبدُ الرحمن بن عوف ، في نَفَرٍ من أصحابِ رسول الله ﷺ ، وخطبني رسول الله ﷺ على مَولاه أُسامة بن زيد ، وكنتُ قد حُدِّثتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : مَن أحَبَّني فليُحِبَّ أُسامة ، فلما كلَّمَني رسول الله ﷺ ، قلتُ : أمري بيدك ، فأنكِحْني من شئتَ . فقال : «انتقلي إلى أُمِّ شَريك» . وأُمُّ شَريك امرأةٌ غَنِيَّة ، من الأنصار عظيمةُ النفقة في سبيل الله ، يَنزِل عليها الضِّيفان ، فقلت : سأفعل . فقال : «لا تَفعَلي ، إنَّ أُمَّ شَريك امرأةٌ كثيرةُ الضِّيفان ، فإنِّي أكره أن يَسقُطَ عنك خِمارك أو ينكشفَ الثَّوب عن ساقَيكِ ، فيرى القومُ منك بعضَ ما تكرهين ، ولكن انتَقِلي إلى ابنِ عَمِّك ، عبدِ الله بن عَمرو بن أمِّ مكتوم» . وهو رجلٌ من بني فِهر - فِهر قريش - وهو من البطن الذي هي منه ، فانتقلتُ إليه ، فلما انقضت عِدَّتي ، سمعتُ نِداءَ المنادي ، مُنادي رسول الله ﷺ ينادي : الصلاة جامعة ، فخرجتُ إلى المسجد ، فصليتُ مع رسول الله ﷺ ، فكنتُ في صفِّ النِّساء التي تلي ظُهورَ القوم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاتَه ، جلس على المنبر ، وهو يَضحكُ ، فقال : «ليلزم كلُّ إنسان مُصَلَّاه» . ثم قال : «أتَدرُون لم جمعتُكم ؟» قالوا : الله ورسولُه أعلم . قال : «إني والله ما جمعتُكم لرغبةٍ ولا لرهبةٍ ،

ولكن جمعتُكم لأن تميمًا الدَّاريَّ كان رجلًا نَصْرانيًا ، فجاء فبايَعَ وأسلم ، وحدَّثني حديثًا وافَقَ الذي كنتُ أُحدِّثكم عن مسيح الدجال ، حدَّثني أنَّه رَكِبَ في سَفِينةٍ بَحريَّة ، مع ثلاثين رجلًا من لَخْم وجُذام ، فلعب بهم الموجُ شَهرًا في البحر ، ثم أرفَئوا إلىٰ جَزيرةٍ في البحر حتىٰ مَغرِبِ الشمس ، فجلسوا في أقْرُبِ السفينة ، فدَخلوا الجزيرة ، فلَقِيَتهم دابَّة أهْلَبُ كثيرُ الشعر ، لا يَدرون ما قُبُله من دُبره ، مِن كَثْرَة الشعر ، فقالوا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجَسَّاسة ، قالوا : وما الجَسَّاسة ؟ قالت : أيُّها القوم ، انطلقوا إلىٰ هذا الرجل في الدَّير ، فإنَّه إلىٰ خَبَرِكم بالأشواق . قال : لما سَمَّت لنا رجلًا فَرِقنا منها أن تكون شيطانة ، قال فانطلقنا سراعًا حتىٰ دخلنا الدَّير ، فإذا فيه أعظمُ إنسانٍ رأيناه قطُّ خَلْقًا وأشدُّه وَثاقًا ، مجموعةٌ يداه إلىٰ عُنُقِه ، ما بين رُكبَتَيه إلىٰ كَعبَيه بالحديد . قلنا : ويلك ، ما أنتَ ؟! قال : قد قَدَرتم علىٰ خَبَري ، فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا : نحنُ أُناسٌ من العرب ، رَكِبنا في سفينةٍ بَحريَّةٍ ، فصادفْنا البحرَ حين اغتَلَم ، فلَعِبَ بنا الموجُ شَهْرًا ، ثم أرفأْنا إلىٰ جَزيرَتك هذه ، فجَلَسنا في أقْرُبِها ، فدخلنا الجزيرة ، فلقيَتْنا دابَّةٌ أهْلَبُ كثيرُ الشعر ، لا يُدرىٰ ما قُبُلُه مِن دُبُره مِن كثرةِ الشعر ، فقلنا : ويلك ، ما أنت ؟! فقالت : أنا الجسَّاسة ، قلنا : وما الجسَّاسة ؟ قالت : اعمِدوا إلىٰ هذا الرجل في الدَّيْر ، فإنَّه إلىٰ خَبَرِكم بالأشواق ، فأقبلنا إليكَ سِراعًا ، وفَزِعنا منها ، ولم نأمن أن تكون شيطانة . فقال : أخبروني عن نَخْل بَيْسان ، قلنا : عن أيِّ شأنها تَستخبِر ؟ قال : أسألُكم عن نَخلِها ، هل يُثمِر ؟ قلنا له : نعم . قال : أما إنه يوشِك ألا تُثمِر . قال : أخبِروني عن بُحيرة الطَّبريَّة . قلنا : عن أي شيء تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرةُ الماء ، قال : أما إنَّ ماءَها يوشك أن يَذهَب . قال : أخبروني عن عينِ زُغَر . قالوا : عن أي شأنها تَسخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يَزرَع أهلُها بماءِ العين ؟ قلنا له : نعم ، هي كثيرةُ الماء ، وأهلُها يَزرعون مِن مائِها . قال : أخبروني عن نبيِّ الأُمِّيِّين ما فعل ؟ قالوا : قد خَرجَ مِن مَكَّة ونَزَل يَثْرِبَ . قال : أقاتَله العربُ ؟ قلنا : نعم ، قال : كيف صَنَعَ بِهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظَهَرعلىٰ مَن يَلِيه مِن العَرَب وأطاعُوه . قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم . قال : أما إنَّ ذاك خيرٌ لهم أن يُطِيعوه ، وإنِّي مُخبِرُكم عَنِّي ، إني أنا المسيح ، وإنِّي أُوشِكُ أن يُؤذَن لي في الخُرُوج ، فأخرُجَ فأسيرَ في الأرض فلا أدَعُ

قَريةً إلَّا هبطتُها في أربعين ليلة ، غيرَ مَكَّة وطَيْبَةَ ، فهما مُحَرَّمتان عليَّ ، كلتاهما ، كلَّما أردتُ أن أدخلَ واحدةً ، أو واحدًا منهما ، استقبلني ملَكٌ بيده السيفُ صَلْتًا ، يَصُدُّني عنها ، وإنَّ على كُلِّ نَقْب منها ملائكةً يَحْرُسونَها» . قالت : قال رسول الله ﷺ - وطَعن بمخصرته في المنبر - : «**هذه طَيبةُ ، هذه طَيبةُ ، هذه طيبةُ**» . يعني : المدينة ، «**ألا هل كنتُ حَدَّثتُكم ذلك ؟**» فقال الناس : نعم . «**فإنَّه أعجبني حديثُ تَميم أنَّه وافق الذي كنتُ أُحَدِّثُكم عنه ، وعن المدينة ومكَّة ، ألا إنَّه في بَحرِ الشام ، أو بَحرِ اليمن ، لا بل من قِبَل المشرق ، ما هو . مِن قِبَل المشرق ، ما هو . مِن قِبَل المشرق ، ما هو . وأوْمأ بيده إلى المشرق**» قالت : فحفظتُ هذا من رسول الله ﷺ .

الشرح : حديث فاطمة بنت قيس مع ابن أمِّ مكتوم ليس فيه إذن لها في النظر إليه ، بل فيه أنها تأمن عنده من نَظَرِ غَيرِه ، وهي مأمورة بغضِّ بَصَرِها ، فيُمكِنُها الاحتراز عن النظرِ بلا مَشَقَّة ، بخلاف مُكثِها في بيتِ أُمِّ شَريك . وفيه جواز الخروج مِن مَنزِل العِدَّة للحاجة ، وهو إنْ كان مكانها وَحشًا مَخُوفًا عليه ، أوْ لأنها كانت لَسِنَةً ، استطالت على أحمائِها . «**شرح النووي على مسلم**» (١٠/ ٩٧) .

تأَيَّمت : صارت أيِّما ، وهي التي لا زوج لها .

أرفئوا : نزلوا شاطئ البحر .

قوله : فجلسوا في أقرُب السفينة : هي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجَنِيبة ، يَتَصَرَّف فيها ركابُ السفينة لقضاء حوائجهم ، الجمع قوارب ، والواحد قارب بكسر الراء وفتحها ، وجاء هنا : أقرُب ، وهو صحيح لكنَّه خلاف القياس . وقيل : المراد بأقرُب السفينة أُخرياتها ، وما قَرُب منها للنزول .

أهْلَب : ما غَلُظَ مِن شَعَر الذَّنَب وغيْره .

اغتلم : اضطرب الموج .

عين زُغَر : عين بالشام من أرض البلقاء .

لفظة ما هو : زائدة صلة الكلام ليست بنافية ، والمراد : إثبات أنه في جهات المشرق .

أطرافه : (م : ٢٩٤٢ ف٢ ، ٢٩٤٢ ف٣ ، ٢٩٤٢ ف٤ ، د : ٤٣٢٥ ، ٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ ، ت : ٢٢٥٤ ، س : ٣٢٣٧ ، جه : ٤٠٧٤ ، حم : ٦/ ٤١٢ ، ٦/ ٣٧٣) .

ضحكه ﷺ من أشياء لا يراها غيره

١١١٠ - ابن ماجه ٣٠١٣ : عن العبَّاس بن مرداس السلمي : أنَّ النبي ﷺ دعا لأمَّته عَشِيَّةَ عَرفةَ بالمغفرة ، فأُجيب : إني قد غَفَرتُ لهم ، ما خلا الظالم ، فإنِّي آخذُ للمَظلُوم منه ، قال : أيْ ربِّ ، إنْ شئتَ أعطيت المظلومَ من الجنة ، وغَفَرتَ للظالم ، فلم يُجب عَشِيَّتَه ، فلما أصبحَ بالمزدلفة أعاد الدعاءَ ، فأجيب إلى ما سأل . قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ ، أو قال : تَبَسَّم ، فقال له أبو بكر وعُمر : بأبي أنت وأمِّي ، إنَّ هذه لساعةٌ ما كنتَ تَضحُك فيها ، فما الذي أضحَكَك ؟ أضحكَ الله سِنَّك ، قال : **«إنَّ عدوَّ الله إبليس ، لما عَلِم أن الله ﷻ قد استجاب دُعائي ، وغَفَر لأُمَّتي ، أخَذَ التراب فجعل يَحثُوه على رأسِه ، ويدعو بالوَيل والثُّبور»** . فأضحكني ما رأيت من جَزَعِه .

انظر تسلسل رقم (٣٦٤) .

١١١١ - أحمد ١ /٤ : عن أبي بكر الصديق ، قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلَّى الغداة ، ثم جلس ، حتى إذا كان من الضُّحى ، ضحك رسول الله ﷺ ، ثم جلس مكانه ، حتى صلَّى الأُولى والعصر والمغرب ، كلُّ ذلك لا يتكلَّم ، حتى صلَّى العِشاءَ الآخرة ، ثم قام إلى أهلِه ، فقال الناسُ لأبي بكرٍ : ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنُه ؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قطُّ .

قال : فسَأله ، فقال : **«نعم ، عُرِض عليَ ما هو كائنٌ من أمرِ الدُّنيا ، وأمرِ الآخرة ، فجُمِعَ الأوَّلون والآخِرون بصعيدٍ واحدٍ ، ففَظِعَ الناسُ بذلك ، حتى انطلقوا إلى آدم ﷺ ، والعَرَق يكاد يُلجِمُهم ، فقالوا : يا آدم أنت أبو البَشَر ، وأنت اصطفاك الله ﷻ ، اشفع لنا إلى ربِّك . قال : لقد لقيتُ مثلَ الذي لقيتُم ، انطلِقوا إلى أبيكم بعد أبيكم ، إلى نوح ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣] قال : فينطَلِقون إلى نوح ﷺ ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربِّك ، فأنت اصطفاك الله ، واستجاب لك في دعائِك ، ولم يدَع على الأرض من الكافرين دَيَّارًا . فيقول : ليس ذاكم عِندي ، انطلِقوا إلى إبراهيمَ ﷺ ؛ فإنَّ الله ﷻ اتَّخذه خليلًا . فينطلقون إلى إبراهيمَ ، فيقول : ليس ذاكم عندي ، ولكن انطلِقوا إلى موسى ﷺ ؛ فإنَّ الله ﷻ كلَّمه تكليمًا .**

فيقول موسىٰ عليه السلام: ليس ذاكُم عندي، ولكن انطلِقوا إلىٰ عيسىٰ ابن مريم؛ فإنه يُبرئُ الأكمَهَ والأبْرَص، ويُحيي المَوتىٰ. فيقول عيسىٰ: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلِقوا إلىٰ سيِّدِ ولَدِ آدم؛ فإنه أوَّل مَن تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة، انطلِقوا إلىٰ محمد ﷺ فيَشْفعَ لكم إلىٰ ربِّكم عز وجل.

قال: فينطلق، فيأتي جبريل عليه السلام ربَّه، فيقول الله عز وجل: ائذن له وبشِّره بالجنة. قال: فينطلقُ به جبريل فيخرُّ ساجدًا قَدْرَ جُمعةٍ، ويقول الله عز وجل: ارفع رأسك يا محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشفَّع. قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلىٰ ربِّه عز وجل، خَرَّ ساجدًا قَدْرَ جُمعةٍ أخرىٰ، فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك، وقل يُسمع، واشفع تُشفَّع. قال: فيذهب ليَقَعَ ساجدًا، فيأخذُ جبريل عليه السلام بضَبْعَيْه، فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه علىٰ بشرٍ قطُّ، فيقول: أيْ ربِّ، خلقتني سيِّدَ ولد آدم، ولا فَخْرَ، وأوّل مَن تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة ولا فَخْرَ، حتىٰ إنه ليَرِدُ عليَّ الحوضَ أكثرُ مما بين صنعاءَ وأيْلةَ.

ثم يُقال: ادعوا الصِّدِّيقين فيشفعون، ثم يُقال: ادعوا الأنبياء، قال: فيجيء النبيُّ ومعه العِصابةُ، والنبيُّ ومعه الخمسةُ والستَّةُ، والنبيُّ وليس معه أحَدٌ، ثم يُقال: ادعوا الشهداءَ، فيشفعون لِمَن أرادوا، وقال: فإذا فعلَتِ الشُّهداءُ ذلك، قال: يقول الله عز وجل: أنا أرحمُ الراحمين، أدخِلوا جَنَّتي مَن كان لا يشرك بي شيئًا. قال: فيدخلون الجنةَ.

قال: ثم يقول الله عز وجل: انظروا في النار، هل تلقون من أحدٍ عَمِلَ خيرًا قطُّ؟ قال: فيجدون في النار رجُلًا. فيقول له: هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ فيقول: لا، غيرَ أنِّي كنت أُسامِحُ الناسَ في البيع والشِّراء. فيقول الله عز وجل: أسمِحُوا لعبدي كإسْماحِه إلىٰ عَبيدي.

ثم يُخرجون من النار رجُلًا، فيقول له: هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ فيقول: لا، غير أني قد أمرتُ ولدي إذا مِتُّ، فأحرِقوني بالنار، ثم اطحَنُوني حتىٰ إذا كنتُ مثلَ الكُحْل، فاذهبوا بي إلىٰ البحر، فاذْرُوني في الريح، فوالله لا يقدر عليَّ ربُّ العالمين أبدًا. فقال الله عز وجل: لم فعلتَ ذلك؟ قال: مِن مَخافَتك. قال: فيقول الله عز وجل: انظر إلىٰ مُلكِ أعظم مَلِكٍ، فإنَّ لك مثلَه وعَشَرةَ أمثاله. قال: فيقول: لم تسخر بي وأنت الملك؟ قال: وذاك الذي ضَحِكتُ منه من الضُّحىٰ».

درجة الحديث : إسناده حسن . والان العدوي ، قال الدارقطني في «**العلل**» : والان غيرُ مشهورٍ إلَّا في هذا الحديث ، والحديثُ غيرُ ثابت . وتعقبه الحافظ في لسان الميزان ، فقال : قال يحيىٰ ابن معين : بصري ثقة .

١١١٢ - أحمد ٥ /٢٤٩ : عن أبي أُمَامة ، قال : ضَحِك رسول الله ﷺ ، فقلنا : ما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «**عَجِبتُ من قوم يُقادُون في السلاسل إلىٰ الجنة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه رجل مبهم . لكن صحَّ الحديثُ من طريق أبي هريرة عند البخاري وغيره .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٥٦) .

في تبسمه ﷺ عند الغضب وعند والسرور

١١١٣ - مسلم ٢٧٦٩ رواية ١ : عن ابن شهاب ، قال : ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارىٰ العرب بالشام ، قال ابن شهاب ، فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب كان قائدَ كعب من بَنِيه حين عَمِيَ ، قال : سمعت كعب بن مالك ، يحدِّث حديثه حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، ... وصَبَّح رسول الله ﷺ قادمًا ، وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فرَكَع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلمَّا فعل ذلك جاءَه المخلَّفون ، فطفِقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانِيَتَهم ، وبايَعهم واستغفرَ لهم ، ووكَلَ سَرَائرَهم إلىٰ الله ، حتىٰ جئتُ ، فلما سلَّمتُ ، تَبسَّم تَبسُّمَ المغضَب ، ثم قال : «**تعالَ**» . فجئت أمشي حتىٰ جلستُ بين يديه ، فقال لي : «**ما خَلَّفَك ؟ ألم تكن قد ابْتَعتَ ظهرَكَ ؟**» قال : قلتُ : يا رسول الله ، إني ، والله ، لو جلستُ عند غيرِكَ مِن أهل الدنيا ، لرأيتُ أني سأخرج من سخطِه بعُذرٍ ، ولقد أُعطيتُ جَدَلًا ، ولكني ، والله ، لقد علمتُ لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كَذِبٍ ترضىٰ به عني ، ليوشكنَّ الله أن يُسخِطَكَ عَلَي ، ولئن حدَّثتُك حديثَ صِدقٍ تجد عليَّ فيه ، إني لأرجو فيه عُقْبَىٰ الله ، والله ما كان لي عُذر ، والله ما كنت قطُّ

أقوىٰ ولا أيسَرَ مِنِّي حين تخلَّفتُ عنك . قال رسول الله ﷺ : «**أمَّا هذا ، فقد صدق ، فقم حتىٰ يقضيَ الله فيك**» ... قال كعب : فلمَّا سلَّمتُ علىٰ رسول الله ﷺ قال ، وهو يَبْرُقُ وجهُه من السُّرور ، ويقول : «**أبشِر بخيرِ يوم مرَّ عليك منذُ ولَدَتك أمُّك**» ، قال : فقلت : أمِن عندك يا رسول الله ، أم من عند الله ؟ فقال : «**لا ، بل من عند الله**» . وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه ، كأنَّ وجهَه قِطعةُ قمر ، قال : وكنا نعرف ذلك .

انظر تسلسل رقْم (١٣٣) .

١١١٤ - البخاري ٣٥٥٥ : عن عائشة ، ، أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليها مَسرورًا تَبرُق أسارِيرُ وَجهِه ، فقال : «**ألم تسمعي ما قال المدْلِجي لزيدٍ وأُسامة ، ورأىٰ أقدامَهما ؟ إنَّ بعضَ هذه الأقدام مِن بعضٍ**» .

أطرافه : (خ : ٣٧٣١ ، ٦٧٧٠ ، ٦٧٧١ ، م : ١٤٥٩ ف١ ، ١٤٥٩ ف٢ ، ١٤٥٩ ف٣ ، ١٤٥٩ ف٤ ، د : ٢٢٦٧ ، ٢٢٦٨ ، ت : ٢١٣٠ ، س : ٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤ ، جه : ٢٣٤٩ ، حم : ٦/ ٣٨ ، ٦/ ٨٢) .

تبسمه ﷺ ثقة بالله ﷻ في نصر المؤمنين

١١١٥ - أبو داود ٢٥٠١ : عن سَهل بن الحنظليَّة ، أنَّهم ساروا مع رسول الله يوم حُنَين ، فأطنَبوا السير ، حتىٰ كانت عَشِيَّةً ، فحضرتُ الصلاةَ عند رسول الله ﷺ ، فجاء رجُلٌ فارسٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنِّي انطلقتُ بين أيديكم حتَّىٰ طَلَعتُ جبَلَ كذا وكذا ، فإذا أنا بهوازن علىٰ بَكْرة آبائهم ، بظُعُنِهم ونَعَمِهم وشائِهم ، اجتمعوا إلىٰ حُنينٍ ، فتَبسَّم رسول الله ﷺ ، وقال : «**تلك غَنيمةُ المسلمين غدًا إن شاءَ الله**» . ثم قال : «**مَن يحرسُنا الليلةَ ؟**» قال أنس بن أبي مَرثَد الغنَويُّ : أنا يا رسول الله ، قال : «**فاركب**» . فرَكِبَ فرسًا له ، فجاء إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : «**استقبِل هذا الشِّعْب حتىٰ تكون في أعلاه ، ولا نُغرَّنَّ مِن قِبَلك الليلة**» . فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلىٰ مُصلَّاه ، فركع رَكعتَين ، ثم قال : «**هل أحسَسْتُم فارِسَكم ؟**» قالوا : يا رسولَ الله ، ما أحسسناه . فثُوِّب بالصلاة ، فجعلَ رسول الله ﷺ يُصلِّي

وهو يَلتَفِتُ إلىٰ الشِّعْب ، حتىٰ إذا قَضَىٰ صلاتَه وسلَّم . قال : «**أبشِروا فقد جاءَكم فارسُكُم**» . فجعلنا ننظُر إلىٰ خِلال الشجر في الشِّعب ، فإذا هو قد جاء حتىٰ وقف علىٰ رسول الله ﷺ فسلَّم ، فقال : إني انطلقتُ حتَّىٰ كنتُ في أعلىٰ هذا الشِّعب حيث أمَرَني رسول الله ﷺ ، فلما أصبحتُ اطَّلعت الشِّعْبَين كليهما ، فنظرت فلم أرَ أحدًا . فقال له رسول الله ﷺ : «**هل نزلت الليلةَ ؟**» قال : لا إلَّا مُصلِّيًا أو قاضيًا حاجة ، فقال له رسول الله ﷺ : «**قد أوجبتَ فلا عليك ألَّا تعملَ بعدها**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فأطنبوا السير : أي : بالغوا فيه ، وتَبِعَ بعضُ الإبل بعضًا .

علىٰ بَكْرةِ آبائِهم : كلمةٌ للعرب يُريدون بها الكثرة والوفور في العَدَدِ ، وأنَّهم جاءوا لم يَتَخَلَّف منهم أحدٌ ، وليس هناك بَكرةٌ في الحقيقة ، وهي التي يُستَقَىٰ عليها الماء .

بظُعُنهم : الظُّعُن : النساء : واحدتُها ظَعِينة .

ولا نُغرَّن : أي : لا يجيئُنا العدوُّ مِن قِبَلِك علىٰ غَفلةٍ .

قد أوجبتَ : أي : عملت عملًا يُوجِبُ لك الجنَّة .

فلا عليك إلخ : أي : لا ضَرَر ولا جُناح عليك بعد هذه الحِراسة ؛ لأنها تَكفِيك لدُخُول الجنة .

ضحكه ﷺ وتبسمه مع أهل بيته

١١١٦ - سنن النسائي الكبرىٰ ٨٩١٧ : عن عائشة ، قالت : زارتنا سَودَةُ يومًا ، فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها ، إحدىٰ رِجليه في حِجْري ، والأُخرىٰ في حِجرِها ، فعملتُ لها حَريرة - أو قال : خزيرة - فقلتُ كُلِي . فأبتْ ، فقلتُ : لَتأكُلِي أو لألطخنَّ وجهَك . فأبت ، فأخذتُ من القَصعةِ شيئًا فلَطَختُ به وجهها ، فرَفَعَ رسول الله ﷺ رجله من حِجرِها تَستقيدَ مني ، فأخذَتْ من القصعة شَيئًا فلطَخَت به وَجْهِي ، ورسول الله ﷺ يَضحَك . فإذا عُمر يقول : يا عبد الله بن عمر ، يا عبد الله بن عمر ، فقال لنا رسول الله ﷺ : «**قومَا فاغسلَا وجوهَكما ، فلا أحسِب عُمَرَ إلَّا داخِلًا**» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٣) .

ضحكه ﷺ وتبسمه في مواقف مختلفة لأصحابه

١١١٧ - البخاري ٢٤٦٨ : عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لم أزَل حَريصًا على أن أسأل عُمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اللَّتين قال الله لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ...﴾ [التحريم : ٤] . فجئتُ الغُلام ، فقلت : استأذِن لعُمر . فذكر مثله ، فلما وَلَّيتُ مُنصرِفًا ، فإذا الغُلام يَدعُوني ، قال : أذِنَ لك رسول الله ﷺ ، فدخلت عليه ، فإذا هو مُضطَجِعٌ على رِمال حَصِير ليس بينه وبينَه فِراش ، قد أثَّرَ الرِّمال بجَنبه ، مُتَّكِئٌ على وِسادةٍ من أدَم حَشوُها لِيف ، فسلمت عليه ، ثم قلت وأنا قائم ، طَلَّقتَ نِساءَك ؟ فرفع بصرَه إليَّ ، فقال : «لا» . ثمَّ قُلتُ وأنا قائم : أستأْنِسُ يا رسول الله ، لو رأيتَني وكنا مَعشرَ قُريش نَغلِب النِّساء ، فلما قَدِمنا على قوم تَغلبُهم نِساؤهم ، فذكره ، فتبسَّم النبيُّ ﷺ ، ثم قلت : لو رأيتُني ودخلت على حَفصَةَ ، فقلت : لا يَغُرَّنَّك أن كانت جارَتُك هي أوضأ مِنك وأحب إلى النبيِّ ﷺ يريد عائشة ، فتبسَّم أُخرى ، فجلستُ حين رأيتُه تبسَّم ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٣) .

١١١٨ - البخاري ٦٨٠ : عن أنس بن مالك الأنصاري - وكان تَبعَ النبيَّ ﷺ وخَدَمه وصَحِبه - أنَّ أبا بكرٍ كان يُصلِّي لهم في وَجَع النبي ﷺ الذي تُوفِّيَ فيه ، حتى إذا كان يوم الإثنين ، وهم صُفُوفٌ في الصلاة ، فكشفَ النبيُّ ﷺ سِترَ الحُجْرة ، ينظُرُ إلينا ، وهو قائمٌ كأنَّ وَجْهَه ورقَةُ مُصحفٍ ، ثم تبسَّم يَضحك ، فهمَمنا أن نَفتَتِن مِن الفَرَح برؤية النَّبيِّ ﷺ فنكص أبو بكرٍ على عَقِبَيه ليَصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاةِ ، فأشار إلينا النبيُّ ﷺ أن أتمُّوا صلاتَكم ، وأرخَى السِّترَ فتوفِّيَ مِن يومِه .

انظر تسلسل رقْم (٩٢) .

١١١٩- النسائي ٣٦٤٠ : عن جابرِ بن عبد الله ، قال : تُوُفِّي أبي وعليه دين ، فعرضت علىٰ غرمائه أن يأخذوا الثَّمرة بما عليه ، فأبَوا ، ولم يَرَوا فيه وفاءً ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فذكرتُ ذلك له ، قال : «**إذا جَدَدتَه فوضعتَه في المِربَد ، فآذني**» . فلما جددتُه وضعتُه في المِربَد ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ فجاءَ ومعه أبو بكر ، وعمر ، فجلس عليه ، ودعا بالبَرَكةِ ، ثم قال : «**ادعُ غُرماءَك فأوفِهم**» . قال : فما تركتُ أحدًا له علىٰ أبي دَين إلَّا قضيتُه ، وفَضَل لي ثلاثةَ عشرَ وَسْقًا ، فذكرتُ ذلك له ، فضَحِكَ ، وقال : «**ائتِ أبا بكر ، وعُمر ، فأخبِرهما ذلك**» . فأتيتُ أبا بكر وعمر فأخبرتُهما ، فقالَا : قد عَلِمنا إذ صَنَع رسول الله ﷺ ما صَنَع أنَّه سيكون ذلك .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧١٨) .

١١٢٠- أحمد ٥ /٢٣٨ : عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ ، أنه ركبَ يومًا علىٰ حمارٍ له يُقال له : يَعفور ، رَسَنُه من لِيف ، ثم قال : «**اركب يا معاذ**» . فقلت : سِرْ يا رسولَ الله . فقال : «**اركب**» . فرَدِفتُه ، فصُرِع الحمارُ بنا ، فقام النبي ﷺ يضحك ، وقمت أذكرُ من نفسي أسَفًا ، ثم فعل ذلك الثانية ، ثم الثالثة ، فركب وسار بنا الحمارُ ، فأخلفَ يَدَه فضَرَبَ ظهري بسوطٍ معه ، أو عصا ، ثم قال : «**يا معاذ ، هل تدري ما حقُّ الله علىٰ العباد ؟**» فقلت : الله ورسولُه أعلَم . قال : «**فإنَّ حقَّ الله علىٰ العباد أن يعبُدوه ولا يُشركوا به شيئًا**» . قال : ثم سار ما شاء الله ، ثم أخْلَفَ يَدَه فضربَ ظَهري ، فقال : «**يا معاذُ ، يا ابنَ أُمِّ مُعاذ ، هل تدري ما حقُّ العباد علىٰ الله إذا هم فعلوا ذلك ؟**» قلت : الله ورسوله أعلم . قال : «**فإنَّ حقَّ العباد علىٰ الله إذا فعلوا ذلك ، أن يُدخِلَهم الجنَّةَ**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

انظر تسلسل رقْم (٧٢٠) .

١١٢١ - البخاري ٣٠٣٥ : عن جَريرٍ ﷺ ، قال : ما حَجَبَني النبيُّ ﷺ مُنذُ أسلَمتُ ، ولا رآني إلَّا تَبَسَّم في وَجهِي .

أطرافه : (خ : ٣٠٢٠ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٢ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٥ ، ٤٣٥٦ ، ٤٣٥٧ ، ٦٠٨٩ ، ٦٠٩٠ ، ٦٣٣٣ ، م : ٢٤٧٥ ف١ ، ٢٤٧٥ ف٢ ، ٢٤٧٦ ف١ ، ٢٤٧٦ ف٢ ، ٢٤٧٦ ف٣ ، د : ٢٧٧٢ ، ت : ٣٨٢٣ ، جه : ١٥٩ ، حم : ٤/ ٣٥٨ ، ٤/ ٣٥٩ ، ٤/ ٣٥٩ ، ٤/ ٣٦٠ ، ٤/ ٣٦٠ ، ٤/ ٣٦٢ ، ٤/ ٣٦٢ ، ٤/ ٣٦٥ ، ٤/ ٣٦٥) .

١١٢٢ - مسلم ١٧٧٢ رواية ١ : عن عبد الله بن مُغَفَّل ، قال : أصبتُ جِرابًا مِن شحم يومَ خيبر . قال : فالتزمتُه ، فقلت : لا أُعطي اليومَ أحدًا من هذا شيئًا . قال : فالتفتُّ فإذا رسول الله ﷺ مُتبَسِّمًا .

الشرح : الجِرَاب : وعاء من جلد .

أطرافه : (خ : ٣١٥٣ ، ٤٢١٤ ، ٥٥٠٨ ، م : ١٧٧٢ ف٢ ، ١٧٧٢ ف٣ ، د : ٢٧٠٢ ، س : ٤٤٣٥ ، حم : ٤/ ٨٦ ، ٥/ ٥٦) .

١١٢٣ - البخاري ٣١٥٨ : عن المِسوَر بن مَخْرَمة ، أنَّ عَمرو بن عَوف الأنصاري ، وهو حليفٌ لبَني عامر بن لؤي ، وكان شَهدَ بدرًا ، أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدَةَ بنَ الجرَّاح إلى البَحرين يأتي بِجزْيَتِها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرين ، وأمَّرَ عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَمي ، فقدمَ أبو عُبَيدَةَ بمال من البحرين ، فسمِعَت الأنصارُ بقُدُوم أبي عُبيدة ، فوافَت صلاةَ الصبح مع النبيِّ ﷺ لما صلَّى بهم الفَجر ، انصرف فتعَرَّضوا له ، فتَبسَّم رسول الله ﷺ حين رآهم ، وقال : «**أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء**» . قالوا : أجل يا رسول الله . قال : «**فأبشروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم ، فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدُّنيا ، كما بُسطت على مَن كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتُهلِكَكم كما أهلكتهم**» .

انظر تسلسل رقْم (٥٠٧) .

١١٢٤ - البخاري ٣٢٩٤ : عن سعد بن أبي وقَّاص قال : استأذن عُمر علىٰ رسول الله ﷺ ، وعنده نساءٌ من قريش ، يكلِّمنه ويستكثرنه ، عاليةً أصواتهنَّ ، فلما استأذن عمر قُمن يَبتَدِرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سِنَّك يا رسول الله . قال : «**عَجبت من هؤلاء اللَّاتي كُنَّ عندي ، فلما سمعن صوتك ابتَدرن الحجاب . . .**» .

انظر تسلسل رقْم (٨١٣) .

١١٢٥ - البخاري ٤٣٢٥ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : لما حاصَر رسول الله ﷺ الطائف ، فلم يَنَلْ مِنهم شَيئًا ، قال : «**إنَّا قافِلُون إن شاء الله**» . فثَقُل عليهم ، وقالوا : نَذهَبُ ولا نَفتحُه - وقال مرة : نَقفُل . فقال : «**اغدُوا علىٰ القتال**» . فغَدَوا ، فأصابَهم جِراحٌ ، فقال : «**إنَّا قافلون غدًا إن شاء الله**» . فأعْجَبَهم ، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ . وقال سفيان مرَّةً : فتبسم .

أطرافه : (خ : ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠ ، م : ١٧٧٨ ، حم : ٢/ ١١) .

١١٢٦ - البخاري ٦٧٨٠ : عن عُمر بن الخطاب ، أنَّ رجلًا علىٰ عهدِ النبيِّ ﷺ كان اسمُه عبد الله ، وكان يُلَقَّبُ حِمارًا ، وكان يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ قد جَلَده في الشراب ، فأُتي به يومًا ، فأمَرَ به ، فجُلِدَ ، فقال رجلٌ من القوم : اللهمَّ العَنْه ، ما أكثرَ ما يُؤتَىٰ به . فقال النبيُّ ﷺ : «**لا تَلعَنُوه ، فوالله ما علمتُ إلَّا أنَّه يُحِبُّ الله ورسولَه**» .

انظر تسلسل رقْم (٥١١) .

١١٢٧ - مسلم ٦٧٠ رواية ١ : عن سِماك بن حرب ، قال : قلت لجابر بن سَمُرة : أكنتَ تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، كثيرًا ، كان لا يقوم من مصلَّاه الذي يصلِّي فيه الصبح أو الغداة حتىٰ تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قام ، وكانوا يتحدثون ، فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ويتبسَّم .

أطرافه : (م : ٤٥٨ ف١ ، ٤٥٨ ف٢ ، ٦٧٠ ف٢ ، ٦٧٠ ف٣ ، د : ١٢٩٤ ، ٤٨٥٠ ، ت : ٥٨٥ ، س : ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، حم : ٥/ ٨٦ ، ٥/ ٨٨ ، ٥/ ٨٨ ، ٥/ ٩٠ ، ٥/ ٩١ ، ٥/ ٩٧ ، ٥/ ١٠١ ، ٥/ ١٠١ ، ٥/ ١٠٢ ، ٥/ ١٠٣ ، ٥/ ١٠٤ ، ٥/ ١٠٥ ، ٥/ ١٠٥ ، ٥/ ١٠٧ ، ٥/ ١٠٧) .

١١٢٨ - مسلم ١٤٧٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكرٍ يستأذن علىٰ رسول الله ﷺ ، فوجد الناسَ جُلوسًا ببابه ، لم يُؤذَن لأحدٍ منهم ، قال : فأُذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عُمر ، فاستأذن فأُذن له ، فوجد النبيَّ ﷺ جالسًا حوله نساؤه ، واجمًا ساكِتًا ، قال : فقال : لأقولن شيئًا أُضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنتَ خارجة سألتني النفقة ، فقمت إليها فَوَجأت عنقها ، فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : «**هنَّ حولي كما ترىٰ ، يسألنني النفقة ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٠) .

١١٢٩ - أبو داود ١٨١٨ : عن أسماء بنتِ أبي بكر ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حُجَّاجًا ، حتّىٰ إذا كنا بالعَرْج ، نزلَ رسول الله ﷺ ونزلنا ، فجلستْ عائشةُ ﵂ إلىٰ جنبِ رسول الله ﷺ ، وجلستُ إلىٰ جَنبِ أبي ، وكانت زِمالةُ أبي بكر وزِمالةُ رسول الله ﷺ واحدةً مع غلام لأبي بكر ، فجلس أبو بكر يَنتَظرُ أنْ يَطلُع عليه ، فطَلَع وليس معه بَعيرُه ، قال : أين بعيرُكَ ؟ قال : أضللتُه البارحة ، قال : فقال أبو بكر : بعيرٌ واحدٌ تُضِلُّه ؟ قال : فطَفِقَ يَضربه ، ورسول الله ﷺ يَتبَسَّم ، ويقول : «**انظروا إلىٰ هذا المحرِم ما يَصنع**» . قال ابن أبي رِزمة : فما يزيد رسول الله ﷺ علىٰ أنْ يقول : «**انظروا إلىٰ هذا المحرِم ما يَصنع**» . ويَتبَسَّم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن إسحاق مدلِّس لم يصرح بالسماع .

الشرح : وكانت زِمالةُ أبي بكر وزِمالةُ رسول الله ﷺ واحدةً : أي : مَركوبُهما ، وما كان معهما مِن أدَاوتِ السفر واحدًا .

أطرافه : (جه : ٢٩٣٣ ، حم : ٦/ ٣٤٤) .

١١٢٩م - أبو داود ٤٤٩٥ : عن أبي رِمثَة ، قال : انطلقتُ مع أبي نحو النبي ﷺ ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأبي : «**ابنُك هذا ؟**» قال : إِي وربِّ الكعبة ، قال : «**حقًّا ؟**» قال : أشهدُ به . قال : فتبسَّمَ رسول الله ﷺ ضاحكًا مِن ثَبْت شَبَهي في أبي ، ومِن حَلِفِ أبي عليَّ . ثم قال : «**أمَا إنه لا يَجني عليك ولا تَجني عليه**» . وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام : ١٦٤] .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : لا يجني عليك : أي : جِنايةُ كلٍّ منهما قاصِرة عليه ، لا تَتعدَّاه إلى غيره ، ولعلَّ المراد الإثم ، وإلَّا فالدِّيةُ مُتعدِّية .

ولا تجني عليه : أي : لا تُؤاخذ بذَنبه . والجناية : الذنب والجُرم ، وما يفعله الإنسان مما يوجِبُ عليه العذاب ، أو القِصاص في الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لا يُطالَب بجِنايةِ غيرِه مِن أقارِبه وأبَاعِده ، فإذا جَنَى أحدُهما جنايةً لا يُعاقَب بها الآخر .

أطرافه : (د : ٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٣ ، ٥٠٨٤ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣) .

١١٣٠ - الترمذي ٣٦٧٠ : عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَخرُجُ على أصحابِه من المهاجرين والأنصار وهم جلوسٌ ، وفيهم أبو بكر ، وعمر ، فلا يرفع إليه أحدٌ منهم بَصَرَه إلَّا أبو بكر ، وعمر ، فإنَّهما كانا ينظران إليه ، وينظر إليهما ، ويتبسَّمان إليه ويتبسَّم إليهما .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من حديث الحَكَم بن عَطِيَّة ، وقد تكلَّم بعضُهم في الحَكَم بن عَطِيَّة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به الحكم بن عطيَّة ، قال ابن حِبَّان : كان أبو الوليد شديدَ الحَمْل عليه ، وكان الحَكَم لا يَدري ما يُحدِّث به ، فربَّما وَهِم في الخبر حتَّى يجيءَ كأنه موضوع ، فاستَحَقَّ التَّركَ . وقال البزار : لا بأس به .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٥٠) .

١١٣١ - ابن ماجه ٣٤٤٣ : عن صُهيب ، قال : قدِمتُ على النبي ﷺ وبين يديه خُبزٌ وتَمرٌ . فقال النبي ﷺ : «**ادنُ فكُل**» . فأخذتُ آكُل مِن التمر . فقال النبيُّ ﷺ : «**تأكل تمرًا وبك رمَدٌ ؟!**» قال ، فقلت : إنِّي أمضُغُ من ناحيةٍ أُخرىٰ . فتبسَّم رسولُ الله ﷺ .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبد الحميد بن زياد بن صَيفي ، قال عنه أبو حاتم : شيخ . وقال ابن حجر : ليِّن الحديث .

أطرافه : (حم : ٤/ ٦١ ، ٥/ ٣٧٤) .

١١٣٢ - ابن ماجه ٣٧١٩ : عن أُمِّ سلمة ، قالت : خرج أبو بكر في تجارةٍ إلى بُصْرىٰ . قبل موتِ النبيِّ ﷺ بعام ، ومعه نُعَيمانُ وسُويبِطُ بنُ حَرملَة . وكانا شَهِدا بدرًا ، وكان نُعيمانُ على الزاد ، وكان سُويبِطٌ رجُلًا مزَّاحًا ، فقال لنعيمانَ : أطعِمني . قال : حتىٰ يجيءَ أبو بكر . قال : فلَأُغيظنَّكَ . قال : فمَرُّوا بقوم . فقال لهم سُويبطٌ : تشترون مني عبدًا لي ؟ قالوا : نعم . قال : إنه عبدٌ له كلامٌ . وهو قائلٌ لكم : إنِّي حرٌّ . فإن كنتم ، إذا قال لكم هذه المقالة ، تركتموه ، فلا تُفسِدُوا عليَّ عَبدِي . قالوا : لا . بل نَشتَريه منك . فاشتَرَوْه منه بعشْرِ قَلائِص . ثم أَتوه فوضَعُوا في عُنُقِه عِمامةً ، أو حَبلًا . فقال نُعيمانُ : إن هذا يستهزئُ بكم . وإني حُرٌّ لست بعبدٍ . فقالوا : قد أخبَرَنا خَبرَك . فانطلقوا به . فجاء أبو بكر . فأخبروه بذلك . قال : فاتَّبع القومَ . وردَّ عليهم القلائصَ . وأخذَ نُعيمانَ قال : فلما قَدِمُوا على النبي ﷺ وأخبروه ، قال : فضَحِك النبيُّ ﷺ وأصحابُه منه حَوْلًا .

* في الزوائد : في إسناده زَمعةُ بن صالح ، وهو وإن أخرج له مُسلم ، فإنما رَوىٰ له مقرونًا بغيره . وقد ضَعَّفه أحمدُ وابن معين وغيرُهما .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه زمعة بن صالح ، وهو ضعيف .

أطرافه : (حم : ٦/ ٣١٦) .

١١٣٣ - الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٧ : عن عبد الرحمن بن إبراهيم الْمُزَني ، عن أشياخهم ، قالوا قدِم وفدُ بني مُرَّة علىٰ رسول الله ﷺ مرجِعَه مِن تَبوك في سنة تسع ، وهم ثلاثةَ عشرَ رجلًا ، رأسُهم الحارثُ بنُ عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا قومُك وعشيرتُك ، ونحن قومٌ من بني لؤي بنِ غالب . فتبسَّم رسول الله ﷺ : ثم قال : «**أين تركت أهلك ؟**» قال : بسَلاح وما والاها ، قال : «**وكيف البلاد ؟**» قال : والله إنا لَمُسْنِتُون ، فادعُ الله لنا . فقال رسول الله ﷺ : «**اللهمَّ ، اسقِهم الغَيثَ**» . وأمَر بلالًا أن يُجيزَهم ، فأجازَهم بعشرِ أواقٍ ، عشر أواقٍ فضةً ، وفضَّل الحارثَ بنَ عوف ، أعطاه اثنتي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، ورجعوا إلىٰ بلادهم ، فوجدوها قد مُطِرَت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٣) .

ضحكه ﷺ مع الأعراب

١١٣٤ - البخاري ٥٨٠٩ : عن أنسِ بنِ مالك ، قال : كنتُ أمشِي مع رَسُول الله ﷺ وعليه بُردٌ نجرانيٌّ غَلِيظُ الحاشية ، فأدركَه أعرابيٌّ ، فجَبَذَه بِردائِه جَبذَةً شَديدةً ، حتَّىٰ نظرتُ إلىٰ صَفحةِ عاتِقِ رسول الله ﷺ ، قد أثَّرت بها حاشيةُ البُردِ مِن شِدَّة جَبذَتِه ، ثم قال : يا محمد ، مرْ لي من مال الله الذي عندك . فالتفت إليه رسول الله ﷺ ، ثم ضَحِكَ ، ثم أمَرَ له بعطاءٍ .

أطرافه : (خ : ٣١٤٩ ، ٦٠٨٨ ، م : ١٠٥٧ ف١ ، ١٠٥٧ ف٢ ، جه : ٣٥٥٣ ، حم : ٣/ ١٥٣ ، ٣/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٢٤) .

ضحكه ﷺ وتبسمه مع النساء

١١٣٥ - البخاري ٦٠٨٤ : عن عائشة ﵂ ، أنَّ رِفاعة القُرَظِي طَلَّق امرأتَه فبتَّ طلاقَها ، فتَزوجها بعده عبد الرحمن بن الزُّبَير ، فجاءت النبيَّ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنها كانت عند رِفاعة ، فطلَّقها آخرَ ثلاثِ تطليقاتٍ ، فتزوَّجها بعده

عبد الرحمن بنُ الزبير ، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلَّا مثل هذه الهُدبة ، لهُدبةٍ أخَذَتْها من جِلبابها ، قال : وأبو بكرٍ جالسٌ عند النبي ﷺ وابنُ سعيد بن العاص جالسٌ بباب الحُجْرَةِ ؛ ليؤذن له ، فطَفِقَ خالدٌ ينادي أبا بكر : يا أبا بكر ، ألا تزجُر هذه عمَّا تَجهَرُ به عندَ رسول الله ﷺ . وما يزيد رسول الله ﷺ على التبسُّم ، ثم قال : «**لعلَّكِ تريدين أن تَرجِعي إلى رِفاعة ، لا ، حتى تذوقي عُسَيْلَته ، ويذوق عُسَيْلَتَك**» .

انظر تسلسل رقْم (١٠٦٠) .

١١٣٦ - البخاري ٢٧٨٨ : عن أنسِ بن مالك ، يقول : كان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حَرَام بنت مِلْحان ، فتُطعمُه وكانت أمُّ حَرَام تحت عُبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ ، فأطعَمَتْه وجعلت تُفَلِّي رأسَه ، فنامَ رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «**ناسٌ من أُمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله ، يَركَبون ثَبَجَ هذا البحر ، مُلوكًا على الأسِرَّة**» . أو : «**مِثلَ الملوكِ على الأسِرَّة**» شكَّ إسحاق . قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسَه ، ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «**ناسٌ من أمَّتي عُرِضُوا علي غُزاةً في سبيل الله ...**» ، كما قال في الأوَّل ، قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : «**أنتِ من الأوَّلين**» ، فركبتْ البحرَ في زمان مُعاوية بن أبي سفيان ، فصُرعتْ عن دابَّتِها حين خرجت من البحر فهَلَكَت .

انظر تسلسل رقْم (٨١٠) .

١١٣٧ - مسلم ١٨٠٩ رواية ١ : عن أنسٍ ، أنَّ أُمَّ سُلَيم اتَّخذت يومَ حُنَينٍ خِنجَرًا ، فكان معها ، فرآها أبو طلحة ، فقال : يا رسولَ الله ، هذه أمُّ سُلَيم معها خِنجَر ، فقال لها رسول الله ﷺ : «**ما هذا الخِنجر ؟**» قالت : اتَّخذتُه ، إن دنا منِّي أحدٌ من المشركين بَقَرْتُ به بطنَه ، فجعل رسول الله ﷺ يَضحكُ ، قالت : يا رسول الله ، اقتُل مَن بَعدَنا من الطُّلَقاء ، انهزَموا بك ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا أمَّ سُلَيم ، إنَّ الله قد كفى وأحسن**» .

الشرح: قولها: بَقَرْتُ بَطْنه: أي: شَقَقْتُه.

قولها: اقتُل مَن بعدنا من الطُلَقاء: هم الذين أسلموا مِن أهل مَكَّة يومَ الفتح، سُمُّوا بذلك؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ مَنَّ عليهم وأطلَقهم، وكان في إسلامِهم ضعف، فاعتَقَدَت أُمُّ سُلَيم أنَّهم مُنافِقُون، وأنَّهم استَحَقُّوا القتلَ بانهِزَامِهم.

قولها: مَن بَعْدنَا: أي: مَنْ سِوَانا.

أطرافه: (م: ١٨٠٩ ف٢، د: ٢٧١٨، حم: ٣/ ١٠٨، ٣/ ١١٢، ٣/ ١٩٠، ٣/ ١٩٨، ٣/ ٢٧٩، ٣/ ٢٨٦).

١١٣٨ - مسلم ٢٦٠٣: عن أنس بن مالك، قال: كانت عند أم سُلَيْم يتيمةٌ، .... فقالت: يا نبي الله، أدعوتَ على يَتِيمتي؟ قال: «**وما ذاكِ يا أُمَّ سُلَيم؟**» قالت: زعمَتْ أنَّك دعوتَ ألا يكبَرَ سِنُّها، ولا يكبَرَ قَرنُها. قال: فضَحِكَ رسول الله ﷺ، ثم قال: «**يا أُمَّ سُلَيم، أما تَعلَمِين أنَّ شَرطِي على ربي، أنِّي اشترطتُ على ربي، فقلتُ: إنما أنا بشرٌ، أرضىٰ كما يَرضَىٰ البشرُ، وأغضبُ كما يَغضبُ البشرُ، فأيُّما أحدٍ دَعوتُ عليه مِن أُمَّتِي بدَعوةٍ ليس لها بأهل، أن يَجعلَها له طَهورًا وزكاةً وقُربة يُقرِّبُه بها مِنه يومَ القِيامة ...**».

انظر تسلسل رقْم (٥٢٤).

ضحكه ﷺ مع الصبيان

١١٣٩ - أبو داود ٤٧٧٣: عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقًا، فأرسلني يومًا لحاجةٍ، فقلتُ: والله لا أذهب. وفي نفسي أن أذهبَ لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ. قال: فخرجت، حتى أمُرَّ على صِبيانٍ وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله، ﷺ قابضٌ بقفَاي مِن ورائي، فنظرت إليه وهو يضحكُ، فقال: «**يا أُنيس، اذهب حيث أمرتُك**»، قلت: نعم، أنا أذهبُ يا رسول الله. قال أنس: والله لقد خدمتُه سبعَ سِنِين، أو تسع سِنين، ما علمتُ قال لشيءٍ صنعتُ: لم فعلتَ كذا وكذا، ولا لشيءٍ تركتُ: هلا فعلتَ كذا وكذا.

درجة الحديث: صحيح.

انظر تسلسل رقْم (٣٦٧).

١١٤٠- مسلم ٢١٤٦ رواية ١ : عن عُروة بنِ الزبير وفاطمةَ بنتِ المنذر بن الزبير ، أنَّهما قالَا : خَرَجَت أسماءُ بنتُ أبي بكر ، حين هاجرت ، وهي حُبلى بعبدِ الله ابنِ الزُّبير ، فقَدِمت قُباء ، فنُفِست بعبدِ الله بقُباء ، ثم خرجت - حين نُفِست - إلى رسول الله ﷺ ليُحَنِّكَه ، فأخَذَه رسول الله ﷺ منها ، فوضعه في حَجْره ، ثم دعا بتَمْرةٍ . قال : قالت عائشة : فمَكَثْنا ساعةً نَلتَمسها قَبلَ أن نجدها ، فمَضَغَها ثم بصَقَها في فيه ، فإنَّ أوَّل شيء دخل بطنه لَرِيقُ رسول الله ﷺ ، ثم قالت أسماء : ثمَّ مَسَحَه ، وصلَّى عليه ، وسمَّاه عبدَ الله ، ثم جاء وهو ابنُ سبعِ سِنين ، أو ثمانٍ ، لِيُبايع رسول الله ﷺ وأمَرَه بذلك الزبير ، فتبَسَّم رسول الله ﷺ حين رآه مُقبلًا إليه ، ثم بايَعَه .

أطرافه : (خ: ٣٩٠٩، ٥٤٦٩، م: ٢١٤٦ ف٢، ٢١٤٦ ف٣، حم: ٦/ ٣٤٧).

الفصل التاسع عشر
غضب النبي ﷺ

إذا لعن أو سب أحدًا وهو غضبان ﷺ فهو له رحمة

١١٤١ - مسلم ٢٦٠٠ رواية ١ : عن عائشةَ ، قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان ، فكلَّماه بشيءٍ لا أدري ما هو ، فأغضَباه ، فلعَنَهما وسَبَّهما ، فلما خرجَا ، قلت : يا رسول الله ، مَن أصاب مِن الخير شيئًا ما أصابَه هذان ؟ قال : **«وما ذاكِ ؟»** قالت ، قلتُ : لعنتَهما وسببتَهما . قال : **«أو ما علمتِ ما شارطتُ عليه ربي ؟ قلت : اللهمَّ إنما أنا بشرٌ ، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه ، فاجعله له زكاةً وأجرًا»** .

انظر تسلسل رقْم (٥٢٣) .

١١٤٢ - مسلم ٢٦٠٤ رواية ١ : عن ابن عبَّاس ، قال : كنتُ ألعبُ مع الصبيان ، فجاء رسول الله ﷺ فتواريتُ خلف بابٍ ، قال : فجاء فحَطَأني حَطْأةً ، وقال : **«اذهب وادعُ لي معاويةَ»** ، قال : فجئتُ فقلتُ : هو يأكل . قال : ثم قال لي : **«اذهبْ فادعُ لي معاوية»** ، قال : فجئتُ فقلتُ : هو يأكل ، فقال : **«لا أشبع الله بطنَه»** .

قال ابن المثنىٰ : قلت لأميَّة : ما حَطَأني ؟ قال : قَفَدَني قَفْدَةً .

الشرح : قوله : حَطْأة : هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين . وقَفَدني بنفس المعنىٰ .

وأما دعاؤه على معاوية أن لا يَشبع حين تأخر ، ففيه جوابان : أحدُهما : أنه جرىٰ على اللسان بلا قصدٍ . والثاني : أنَّه عقوبة له لتأخره ، وقد فهمَ مُسلمٌ ﵀ من هذا الحديث أنَّ معاويةَ لم يكن مُستَحِقًّا للدعاء عليه ، فلهذا أدخله في هذا الباب . وجعله غيرُه مِن مناقب معاوية ؛ لأنه في الحقيقة يَصيرُ دعاءً له .

أطرافه : (م : ٢٦٠٤ ف٢) .

١١٤٣ - أبو داود ٤٦٥٩ : عن عَمرو بن أبي قُرَّة ، قال : كان حُذَيفةُ بالمداين ، فكان يَذكُر أشياءَ قالها رسول الله ﷺ لأُناسٍ مِن أصحابِه في الغَضَب ، فيَنطَلق ناسٌ ممَّن سمع ذلك مِن حُذَيفة ، فيأتون سَلمان ؛ فيذكرون له قولَ حُذَيفة ، فيقول سَلمان : حذيفةُ أعلمُ بما يقول ، فيرجعون إلىٰ حُذيفة ، فيقولون له : قد ذكرنا قولَك لسلمان ، فما صَدَّقَك ولا كَذَّبك . فأتىٰ حذيفةُ سَلمانَ وهو في مَبقلةٍ ، فقال : يا سَلمان ، ما يمنعُك أنْ تُصَدِّقَني بما سمعتُ مِن رسول الله ﷺ ؟ فقال سَلمان : إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَغضَب ، فيقول في الغضب لناسٍ من أصحابِه ، ويرضىٰ فيقول في الرِّضا لناسٍ من أصحابه ، أمَا تنتهي حتىٰ تُورِّثَ رِجالًا حُبَّ رِجال ، ورجالًا بُغضَ رجال ، وحتىٰ تُوقِعَ اختلافًا وفُرقة ؟ ولقد علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَب فقال : **«أيُّما رجُل مِن أُمَّتي سَببتُه سَبَّةً ، أو لعنتُه لَعنةً في غَضَبي ، فإنما أنا مِن وَلَدِ آدم ، أغضَب كما يَغضَبون ، وإنما بَعَثَني رحمةً للعالمين ، فاجعلها عليهم صلاةً يوم القيامة»** . والله لتَنْتَهِيَنَّ أو لأكتُبَنَّ إلىٰ عمر .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٥٢٨) .

ظهور الغضب على وجهه ﷺ

١١٤٤ - البخاري ٢٠ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم ، أمرهم من الأعمال بما يُطيقون ، قالوا : إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله ، إنَّ الله قد غفر لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر . فيغضب حتىٰ يُعرف الغضبُ في وجهه ، ثم يقول : **«إنَّ أتقاكم وأعلمَكم بالله أنا»** .

الشرح : قَوْله : إذا أمرهم ، أمرهم من الأعمال بما يُطيقون : المعنىٰ كان إذا أمرهم بما يَسهُل عليهم دون ما يَشُق ؛ خَشيةَ أن يَعجَزوا عن الدوام عليه ، وعمل هو بنَظِير ما يأمرُهم به من التَّخفِيف ، طلبوا منه التكليفَ بما يُشُقُّ ، لاعتقادِهم احتياجَهم إلىٰ المبالغة في العمل لرَفعِ الدرجات دُونه ، فيقولون : لسنا كهيئَتِك ، فيغضب من جِهَة أنَّ حصولَ الدرجات لا يوجِب التَّقْصيرَ في العمل ، بل يوجب الازدياد شكرًا للمُنعِم الوَهَّاب . كما قال في الحدِيثِ الآخر : «أفلا أكون عبدًا شكورًا» . وإنما أمَرهم بما يَسهُل عليهم ؛ ليُدَاوِمُوا عليه ، كما قال في الحديث الآخر : «أحبُّ العمل إلىٰ الله أدوَمُه» . وعلىٰ مقتضىٰ ما وقع في هذه الرواية مِن تكرير (أمَرَهم) يكون المعنىٰ : كان إذا أمَرَهم بعمَل مِن الأعمال أمرَهُم بما يُطِيقُون الدوام عليه ، فأمَرَهم الثانية جَوابُ الشرط ، وقالوا : جوابٌ ثانٍ .

أطرافه : (حم : ٦/ ٥٦ ، ٦/ ٦١ ، ٦/ ١٢٢) .

١١٤٥ - مسلم ١٤٥٥ رواية ١ : عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعِندي رجلٌ قاعدٌ ، فاشتد ذلك عليه ، ورأيتُ الغضبَ في وجهه . قال : فقلت : يا رسولَ الله ، إنه أخِي من الرَّضاعة . قالت : فقال : «**انْظُرْن إخْوَتَكُنَّ مِن الرَّضاعة ، فإنما الرَّضاعة من المجاعة**» .

الشرح : قوله : «**من المجاعة**» : أي الرضاعة التي تَثبُت بها الحُرمة وتَحِلُّ بها الخَلوة هي حيثُ يكونُ الرضيعُ طفلًا لسدِّ اللبن جَوعَتَه ، لأن معدتَه ضعيفةٌ ، يكفيها اللبنُ ، ويَنبُت بذلك لحمُه ، فيصير كجزءٍ مِن المرضعة فيشترك في الحُرمة مع أولادِها ، فكأنَّه قال : لا رضاعةَ معتبرة إلَّا المغنية عن المجَاعة .

أطرافه : (خ : ٢٦٤٧ ، ٥١٠٢ ، م : ١٤٥٥ ف٢ ، د : ٢٠٥٨ ، س : ٣٣١٢ ، جه : ١٩٤٥ ، حم : ٦/ ٩٤ ، ٦/ ١٣٨ ، ٦/ ١٧٤ ، ٦/ ٢١٤) .

١١٤٦ - البخاري ٦١٠٢ : عن أبي سَعيدٍ الخُدري ، قال : كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراءِ في خِدرِها ، فإذا رأىٰ شيئًا يَكرهُه عرَفناه في وَجهِه .

انظر تسلسل رقْم (١٠٥٦) .

١١٤٧ - أحمد ٥ /١٠٩ : عن خَبَّاب ، قال : أتينا رسولَ الله ﷺ وهو في ظِلِّ الكعبة مُتَوسِّدًا بردةً له ، فقلنا : يا رسولَ الله ، ادعُ الله تبارك وتعالىٰ لنا ، واستنصره . قال : فاحمرَّ لونُه ، أو تَغَيَّر ، فقال : «**لقد كان مَن كان قبلكم يُحفَر له حُفرةً ، ويُجاءُ بالمِنشارِ ، فيُوضَعُ علىٰ رأسِه فيُشَقُّ ، ما يَصْرِفُه عن دِينِه ، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دون عَظم مِن لحم أو عَصَب ، ما يَصرِفُه عن دِينِه ، وليُتِمَّنَّ الله هذا الأمر ، حتَّىٰ يَسيرَ الراكبُ ما بين صنعاءَ وحَضْرَمَوتَ ، لا يَخشَىٰ إلَّا الله والذِئبَ علىٰ غَنَمِه ، ولكنكم تَعجَلُون**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٣٦١٢ ، ٣٨٥٢ ، ٦٩٤٣ ، د : ٢٦٤٩ ، س : ٥٣٢٠ ، حم : ٥/ ١١١ ، ٥/ ١١١) .

١١٤٨ - الترمذي ٢١٣٤ : عن أبي هُريرة ، قال : خَرَج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القَدَر ، فغَضِبَ حتىٰ احمَرَّ وجهُه ، حتىٰ كأنَّما فُقِئ في وَجْنَتَيه الرُّمَّان ، فقال : «**أبِهذا أُمِرتُم ؟ أم بهذا أُرسلتُ إليكم ؟ إنما هَلَك من كان قبلَكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزَمتُ عليكم ألَّا تتنازعوا فيه**» .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن عمر ، وعائشة ، وأنس . وهذا حديثٌ غريبٌ لا نَعرِفُه إلَّا من هذا الوجه ، من حديثِ صالح المرِّي ، وصالحٌ المريُّ له غرائبُ يَنفِردُ بها ، لا يُتابَعُ عليها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه صالح بن بشير بن وادع المعروف بالمرِّي ، ضعيف ، كان من أحزَنِ أهل البصرة صوتًا وأرَقِّهم قراءةً ، غلب عليه الخيرُ والصلاح حتىٰ غَفَل عن الإتقانِ في الحفظ .

غضبه ﷺ على الكفار

١١٤٩ - البخاري ٤٤٢٤ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث بكتابِه إلىٰ كِسرَىٰ ، مع عبدِ الله بن حُذافة السَّهمي ، فأمَره أن يدفَعَه إلىٰ عظيم البحرين ، فدفعه

عظيمُ البحرين إلى كسرى ، فلما قَرَأه مَزَّقه ، فحسبت أنَّ ابنَ المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يُمزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّق .

الشرح : قوله : أن يُمزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّق : التمزيق : التخريق والتقطيع . وأراد بتمزيقهم تفرُّقِهم وزوال ملكهم وقطع دابرهم . وأجاب الله تعالى هذه الدعوة ، فسلط شِيرويه على والدِه كِسرَى أبرويز الذي مَزَّق الكِتاب ، فقَتَله ومَلَك بعده ، فلم يَبْق إلَّا يَسيرًا حتَّى مات ، والقِصَّةُ مشهورة .

أطرافه : (خ : ٦٤ ، ٧٢٦٤ ، حم : ١/ ٢٤٣ ، ١/ ٣٠٥) .

غضبه ﷺ إذا رأى منكرًا

١١٥٠ - مسلم ٢٤٩ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى المَقبَرَة ، ... قال : «**فإنهم يأتُون غُرًّا مُحجَّلِين مِن الوُضُوء ، وأنا فَرَطُهُم على الحَوضِ ، ألا ليُذادَنَّ رجالٌ عن حَوضِي كما يُذادُ البَعيرُ الضَّالُّ ، أناديهم : ألا هَلُمَّ ، فيُقال : إنهم قد بدَّلُوا بعدك ، فأقول : سُحقًا سُحقًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٥١٩) .

١١٥١ - البخاري ٥٩٥٤ : عن عائشةَ ﵂ : قَدِمَ رسول الله ﷺ من سَفَرٍ ، وقد سترتُ بقرام لي على سَهوةٍ لي فيها تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ هَتَكَه ، وقال : «**أشدُّ الناس عذابًا يوم القيامةِ الذين يُضاهُون بخَلقِ الله**» . قالت : فجعلناه وسادةً أو وِسادَتَين .

الشرح : قرام : ستارة .

السَّهوة : بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلًا شبيه بالمخْدَع والخِزَانة . وقيل : هو كالصُّفَّة تكون بين يَدَيِ البيت . وقيل : شبيه بالرَّفِّ ، أو الطاقِ يُوْضع فيه الشيءُ .

يضاهون : أي : يشبهون .

أطرافه : (خ : ٢٤٧٩ ، ٥٩٥٥ ، ٥٩٥٦ ، ٦١٠٩ ، م : ٢١٠٧ ف١ ، ٢١٠٧ ف٢ ، ٢١٠٧ ف٣ ، ٢١٠٧ ف٤ ، ٢١٠٧ ف٥ ، ٢١٠٧ ف٦ ، ٢١٠٧ ف٧ ، ٢١٠٧ ف٨ ، ٢١٠٧ ف٩ ، ٢١٠٧

ف١٠ ، ٢١٠٧ ف١١ ، ٢١٠٧ ف١٢ ، ٢١٠٧ ف١٣ ، ٢١٠٧ ف١٤ ، ٢١٠٧ ف١٥ ، ت : ٢٤٧٠ ، س : ٧٦١ ، ٥٣٥٢ ، ٥٣٥٣ ، ٥٣٥٤ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٦٣ ، جه : ٣٦٥٣ ، حم : ٦/ ١١٦ ، ٦/ ٢١٤ ، ٦/ ٢٤٧) .

١١٥٢ - أحمد ٢ /٢١ : عن عبدِ الله بن عُمَر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أتىٰ فاطمةَ فوَجَدَ علىٰ بابها سِتْرًا ، فلم يدخل عليها ، وقَلَّما كان يدخل إلَّا بدأ بها ، قال : فجاء عليٌّ فرآها مُهتمَّةً ، فقال : مالكِ ؟ فقال : جاءَ إليَّ رسول الله ﷺ فلم يدخل عليَّ ، فأتاه عليٌّ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ فاطمةَ اشتدَّ عليها أنَّك جِئتَها فلم تَدخُل عليها ! فقال : **«وما أنا والدنيا ، وما أنا والرَّقْم»** . قال : فذهب إلىٰ فاطِمةَ ، فأخبرَها بقول رسول الله ﷺ ، فقالت : فقل لرسول الله ﷺ : فما تأمُرُني به ؟ فقال : **«قل لها تُرسل به إلىٰ بني فُلان»** .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٦١٣ ، د : ٤١٤٩ ، ٤١٥٠) .

١١٥٣ - مسلم ٢٠٧١ رواية ١ : عن عليٍّ ، قال : أُهديتْ لرسول الله ﷺ حُلَّةٌ سِيَراء ، فبعث بها إلي فلبستُها ، فعرَفتُ الغضب في وجهه . فقال : **«إنِّي لم أبعث بها إليك لتلبَسها ، إنما بعثتُ بها إليك لتُشقِّقها خُمُرًا بين النساء»** .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٥) .

١١٥٤ - مسلم ١٦٦٨ رواية ١ : عن عِمران بن حُصَين ، أنَّ رجلًا أعتَق سِتَّةَ مملوكين له عند مَوتِه ، لم يكن له مال غيرُهم ، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزَّأهم أثلاثًا ، ثم أقرع بينهم ، فأعتق اثنين ، وأرَقَّ أربعةً ، وقال له قولًا شديدًا .

أطرافه : (م : ١٦٦٨ ف٢ ، ١٦٦٨ ف٣ ، د : ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩ ، ٣٩٦٠ ، ٣٩٦١ ، ت : ١٣٦٤ ، س : ١٩٥٨ ، جه : ٢٣٤٥ ، حم : ٤/ ٤٢٦ ، ٤/ ٤٣٨ ، ٤/ ٤٣٩ ، ٤/ ٤٤٠ ، ٤/ ٤٤٥) .

١١٥٥ - مسلم ٢٣٢٨ رواية ١ : عن عائشة ، قالت : ما ضَرَبَ رسول الله ﷺ

شيئًا قطُّ بيدِه ، ولا امرأةً ، ولا خادِمًا ، إلَّا أن يُجاهِد في سبيل الله ، وما نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنتقمَ مِن صاحبه ، إلَّا أن يُنتهَك شيءٌ من محارم الله ، فيَنتقمَ لله عَجَلَّ .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٠) .

١١٥٦ - مسلم ٢٦٦٦ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : هَجَّرتُ إلى رسول الله ﷺ يومًا ، قال فسمع أصواتَ رَجُلين اختلفا في آية ، فخرج علينا رسول الله ﷺ يُعرف في وجهه الغَضَب ، فقال : «إنما هَلَكَ مَن كان قبلكم باختلافِهِم في الكتاب» .

أطرافه : (حم : ٢/ ١٩٢) .

١١٥٧ - أبو داود ٢٧٢٩ : عن حَشْرَج بن زياد ، عن جَدَّتِه أُمِّ أبيه ، أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غَزوةِ خَيبر سادس سِتِّ نسوةٍ ، فبلغ رسولَ الله ﷺ فبعث إلينا ، فجئنا فرأينا فيه الغَضَب ، فقال : «مع مَن خرجتُنَّ ، وبإذن مَن خرجتُنَّ ؟» فقلنا : يا رسول الله ، خرجنا نَغزِل الشعر ، ونُعين به في سبيل الله ، ومعنا دواءُ الجرحى ، ونُنَاوِل السِّهام ، ونَسقِي السَّويق ، فقال : «قُمْنَ» . حتى إذا فتحَ الله عليه خَيبرَ أَسْهَم لنا كما أَسْهَم للرجال ، قال : فقلت لها : يا جَدَّة ، وما كان ذلك ؟ قالت : تمرًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . حَشْرَج بن زياد مجهول .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٧١ ، ٦/ ٣٧١) .

١١٥٨ - أبو داود ٤١٧٦ : عن عمَّارِ بن ياسر ، قال : قدمت على أهلي ليلًا ، وقد تشقَّقَتْ يداي ، فخلَّقُوني بزَعفران ، فغَدَوتُ على النبيِّ ﷺ فسلَّمت عليه ، فلم يَرُدَّ عليَّ ولم يُرَحِّب بي ، فقال : «اذهب فاغِسل هذا عنك» . فذهبتُ فغسلتُه ، ثم جئتُ وقد بقي علَي منه رَدْعٌ ، فسلَّمت فلم يرد عليَّ ، ولم يُرَحِّب بي ، وقال : «اذهب فاغسِل هذا عنك» . فذهبتُ فغسلتُه ، ثم جئت فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ ، ورحَّب بي ، وقال : «إن الملائكةَ لا تَحضُر جِنازةَ الكافر بخير ، ولا المَتضَمِّخ بالزعفران ، ولا الجُنُب» . قال : ورخَّص للجُنُب إذا نام أو أكل أو شَرِبَ أنْ يتوضأ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . يحيىٰ بن يَعمَر لم يلقَ عمّارَ بنَ ياسر فيما ذكره الدارقطني .

الشرح : فخَلَّقوني : أي : جعلوا الخَلُوقَ - يعني الطيب ، وهو هنا الزعفران - في شُقوقِ يَدَيَّ للمُداواة .

وقد بقي علي منه رَدع : أي : لطخ من بقية لونِ الزعفران .

بخير : أي : بِبِشر ورحمة ، بل يوعِدُونهم بالعذاب الشديد والهوان الوبيل .

ولا المتَضَمِّخ بالزعفران : أي : المتلطخ به ؛ لأنه متلبس بمعصيةٍ حتَّىٰ يُقلع عنها .

ولا الجنب : أي : لا تدخل البيت الذي فيه جنب . يحتمل أن يراد به الجنابة من الزِّنا . وقيل : الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لا يَتَوَضَّأ بعد الجنابة وضوءًا كاملًا . وقيل : هو الذي يَتَهاوَن في غُسل الجنابة فيَمكُث مِن الجمعة إلىٰ الجمعة لا يغتسل إلَّا للجُمُعة .

أطرافه : (د : ٤١٧٧ ، ٤٦٠١ ، حم : ٤/ ٣٢٠) .

١١٥٩ - أبو داود ٥٢٣٧ : عن أنسِ بن مالك ، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج فرأىٰ قُبَّةً مُشْرِفةً ، فقال : «**ما هذه ؟**» قال له أصحابه : هذه لفُلانٍ رجُل من الأنصار ، قال : فسكت وحملها في نفسِه حتىٰ إذا جاء صاحبُها رسولَ الله ﷺ يسلِّم عليه في الناس أعرَضَ عنه ، صنع ذلك مِرارًا ، حتىٰ عرَف الرجل الغَضَبَ فيه والإعراضَ عنه ، فشكا ذلك إلىٰ أصحابِه ، فقال : والله إني لأُنكِرُ رسولَ الله ﷺ . قالوا : خرج فرأىٰ قُبَّتَك . قال : فرجع الرجُل إلىٰ قُبَّتِه فهَدَمَها حتَّىٰ سوَّاها بالأرض ، فخرجَ رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يَرَها ، قال : «**ما فعلتِ القُبَّة ؟**» قالوا : شكا إلينا صاحبُها إعراضَك عنه ، فأخبرناه ، فهَدَمها ، فقال : «**أمَا إن كلَّ بناءٍ وبالٌ علىٰ صاحبه إلَّا ما لا ... ، إلَّا ما لا ...**» . يعني : ما لا بدَّ منه .

درجة الحديث : حسن لغيره .

أطرافه : (جه : ٤١٦١ ، حم : ٣/ ٢٢٠) .

١١٦٠ - أحمد ٣ /٣٨٧ : عن جابرِ بنِ عبد الله ، أنَّ عُمرَ بنَ الخطاب أتىٰ النبيَّ ﷺ بكتابٍ أصابه مِن بعضِ أهل الكُتُب ، فقرأه علىٰ النبيِّ ﷺ فغَضِب ، فقال :

«أَمُتَهَوِّكُون فيها يا ابنَ الخطاب ؟ والذي نفسي بيدِهِ ، لقد جئتُكم بها بيضاءَ نقية ، لا تسألوهم عن شيءٍ ، فيُخبِروكم بحقٍّ ، فتُكَذِّبوا به ، أو بِباطِلٍ فتُصَدِّقوا به ، والذي نفسي بيده لو أنَّ مُوسىٰ ﷺ كان حَيًّا ما وَسِعَه إلَّا أن يَتَّبِعَني» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف .

الشرح : أَمُتَهَوِّكون : التَّهَوُّكُ مثل التَّهَوُّر ، وهو الوقوع في الشيءِ بِقِلَّة مُبالاة وغيرِ رَوِيَّةٍ .

أطرافه : (مي : ٤٣٥ ، به : ١٧٦ ، ١٧٩) .

١١٦١ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ....

قلت : صف لي مَنطِقَه :

قال : كان رسول الله ﷺ متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلمُ في غير حاجة ، طويلَ السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشْداقِه ، ويتكلم بجوامع الكَلِم ، فَصلٌ لا فُضُولَ ولا تَقصيرَ ، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المهِين ، يُعظِّم النِّعمةَ وإن دَقَّت ، لا يذمُّ منها شيئًا ، لا يَذُمُّ ذَواقًا ولا يَمدحُه ، ولا تُغضِبُه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعوطِيَ الحقُّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يَقُم لغضبه شيءٌ حتىٰ ينتصر له ، لا يَغضَب لنفسه ، ولا يَنتصرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعجَّب قَلَّبَها وإذا تحدَّث اتصل بها ، فيضرب باطنُ راحتِه اليُمنىٰ باطنَ إبهامِه اليسرىٰ ، وإذا غَضِب أعرضَ وأشاح ، وإذا فَرِح غَضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضَحِكِه التبسُّم ، ويَفْتَرُّ عن مثل حبِّ الغَمام ....

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

غضبه ﷺ من الأسئلة في غير موضعها

١١٦٢ - البخاري ٦٣٦٢ : عن أنَسٍ ﷺ ، سألوا رسولَ الله ﷺ حتَّىٰ أحفَوْه المسألة ، فغَضِبَ ، فصَعِدَ المِنبر ، فقال : «**لا تسألوني اليومَ عن شيءٍ ، إلَّا بَيَّنتُه لكم**» . فجعلت أنظرُ يمينًا وشِمالًا ، فإذا كلُّ رجل لافٌّ رأسَه في ثَوبه يَبكِي ، فإذا رجلٌ كان إذا لاحىٰ الرجالَ يُدعَىٰ لِغَيرِ أبيه ، فقال : يا رسولَ الله مَن أبي ؟ قال : حُذافة ، ثم أنشأ عُمر ، فقال : رَضِينا بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ ﷺ رسولًا ، نعوذُ بالله مِن الفِتَن ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليَوم قطُّ ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنارُ ، حتىٰ رأيتُهما وراءَ الحائط**» .

وكان قَتَادةُ يَذكُر عند هذا الحديث هذه الآية : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠١] .

أطرافه : (خ : ٩٣ ، ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠ ، ٧٠٩١ ، ٧٢٩٤ ، ٧٢٩٥ ، م : ٤٢٦ ف١ ، ٤٢٦ ف٢ ، ٢٣٥٩ ف١ ، ٢٣٥٩ ف٢ ، ٢٣٥٩ ف٣ ، ٢٣٥٩ ف٤ ، ٢٣٥٩ ف٥ ، ٢٣٥٩ ف٦ ، ت : ٣٠٥٨ ، س : ٤٩٦ ، ١٣٦٣ ، جه : ٤١٩١ ، حم : ٣/ ١٠٢ ، ٣/ ١٢٦ ، ٣/ ١٥٤ ، ٣/ ١٦١ ، ٣/ ١٦٢ ، ٣/ ١٧٤ ، ٣/ ١٧٧ ، ٣/ ٢١٠ ، ٣/ ٢١٠ ، ٣/ ٢١٧ ، ٣/ ٢١٨ ، ٣/ ٢٢٨ ، ٣/ ٢٤٠ ، ٣/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٥٩ ، ٣/ ٢٩٠) .

١١٦٣ - مسلم ١١٦٢ رواية ٢ : عن أبي قَتَادة الأنصاري ﷺ : أن رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن صَومِه ؟ قال : فغَضِبَ رسول الله ﷺ ، فقال عمر ﷺ : رَضِينا بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ رسولًا ، وببيعتنا بيعةً .

قال : فسُئِل عن صيام الدهر ، فقال : «**لا صام ولا أفطر**» ، أو : «**ما صام وما أفطر**» .

قال : فسُئِل عن صوم يومين وإفطار يوم ، قال : «**ومن يطيق ذلك**» .

قال : وسُئل عن صوم يوم وإفطارِ يومين ، قال : «**ليتَ أنَّ الله قَوَّانا لذلك**» .

قال : وسُئِل عن صوم يوم وإفطار يوم ، قال : «**ذاك صوم أخي داود** ﷺ» .

قال : وسُئِل عن صوم يوم الإثنين ، قال : «ذاك يومٌ ولدتُ فيه ، ويومٌ بُعثتُ - أو أُنزِلَ - عَلَيَّ فيه» .

قال : فقال : «صومُ ثلاثةٍ مِن كل شهر ، ورمضانُ إلىٰ رمضان صومُ الدهر» .

قال : وسُئِل عن صوم يوم عَرَفَة ، فقال : «يُكَفِّر السنةَ الماضيةَ والباقية» .

قال : وسُئِل عن صوم يوم عاشوراء ، فقال : «يُكَفِّر السنةَ الماضية» .

وفي هذا الحديث من رواية شُعبة ، قال : وسُئِل عن صوم يوم الإثنين والخميس . فسكتنا عن ذِكر الخميس لما نراه وهمًا .

الشرح : قال النووي (٨/ ٥٠) : قال العلماء : سببُ غَضَبه ﷺ أنه كره مسألتَه ؛ لأنه يَحتاج إلىٰ أن يُجيبَه ويخشىٰ من جوابه مَفسدة ، وهي أنه ربما اعتقدَ السائل وجوبَه ، أو استقله ، أو اقتصر عليه ، وكان يقتضي حالُه أكثرَ منه ، وإنما اقتصر عليه النبيُّ ﷺ لشُغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه وأضيافه والوافدين إليه ، لئلا يَقتدي به كلُّ أحدٍ فيؤدي إلىٰ الضَّرر في حقِّ بعضهم ، وكان حقُّ السائل أن يقول : كم أصوم ، أو كيف أصوم ؟ فيخُص السؤال بنفسه ليجيبه بما تقتضيه حالُه ، كما أجاب غيرَه بمقتضىٰ أحوالهم . والله أعلم .

وقال : قال القاضي : واختلفوا في تعيين هذه الأيام الثلاثة المستحبة من كل شهر ، ففسره جماعةٌ من الصحابة والتابعين بأيَّام البِيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، منهم عُمر بن الخطاب وابن مَسعود وأبو ذر ، وبه قال أصحابُ الشافعي واختارَ النَّخَعي وآخرون آخرَ الشهر ، واختار آخرون ثلاثةً مِن أوَّلِه ؛ منهم الحَسَن ، واختارت عائشةُ وآخرون صِيامَ السَّبتِ والأحَد والإثنين مِن شَهرٍ ، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس مِن الشهر الذىٰ بَعده ، واختار آخرون الإثنين والخميس ، وفي حديث رَفَعَه ابنُ عمر : أوَّل إثنين في الشهر وخميسان بعده ، وعن أُمِّ سَلَمة : أوَّل خَميسٍ والإثنين بعده ، ثم الإثنين . وقيل : أول يوم مِن الشَّهر والعاشِر والعشرين ، وقيل : إنَّه صيام مالك بن أنس .

انظر تسلسل رقْم (٢٩٠٥) .

أطرافه : (م : ١١٦٢ ف١ ، ١١٦٢ ف٣ ، ١١٦٢ ف٤ ، ١١٦٢ ف٥ ، د : ٢٤٢٥ ، ٢٤٢٦ ، ت : ٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٦٧ ، س : ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٧ ، جه : ١٧١٣ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣٨ ، حم : ٥/ ٢٩٦ ، ٥/ ٣٠٣) .

غضبه ﷺ في الخطبة الموعظة

١١٦٤- البخاري ٧١٥٩ : عن أبي مَسعودٍ الأنصاري ، قال : جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنِّي والله لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغَدَاةِ مِن أجل فُلانٍ ، مما يُطِيل بنا فيها ، قال : فما رأيتُ النبيَّ ﷺ قطُّ أشدَّ غَضبًا في مَوعِظَةٍ منه يومئذٍ ، ثمَّ قال : «**يا أيُّها الناس ، إنَّ منكم مُنفِّرين ، فأيُّكم ما صَلَّىٰ بالنَّاس فليُوجِز ، فإنَّ فيهم الكَبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٤) .

١١٦٥- البخاري ٩١ : عن زيدِ بن خالد الجُهَني ، أنَّ النبيَ ﷺ ، سأله رجلٌ عن اللُّقَطَة ، فقال : «**اعرف وِكاءَها**» ، أو قال : «**وِعاءَها وعِفاصَها ، ثم عَرِّفْها سنةً ، ثم استمتِع بها ، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه**» ، قال : فضالَّة الإبل ؟ فغَضِبَ حتىٰ احمرَّت وَجْنَتَاه - أو قال : احمرَّ وَجهُه - فقال : «**ومالك ولها ؟ معها سِقاؤها وحِذاؤها ، تَرِدُ الماءَ ، وتَرعَىٰ الشَّجَر ، فذَرْها حتَّىٰ يلقاها رَبُّها**» ، قال : فضالَّة الغنم ؟ قال : «**لك أو لأخيك أو للذِّئب**» .

الشرح : الوعاء : ما يجعل فيه الشيء ، سواء كان من جِلدٍ أو خَزَف ، أو خَشَب ، أو غير ذلك .

والوكاء : الخيط الذي يُشَدُّ به الصُّرَّة وغيرُها .

حِذاؤها : أي : خُفُّها .

أطرافه : (خ : ٢٣٧٢ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨ ، ٥٢٩٢ ، ٦١١٢ ، م : ١٧٢٢ ف١ ، ١٧٢٢ ف٢ ، ١٧٢٢ ف٣ ، ١٧٢٢ ف٤ ، ١٧٢٢ ف٥ ، ١٧٢٢ ف٦ ، ١٧٢٢ ف٧ ، ١٧٢٢ ف٨ ، د : ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ ، ت : ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، جه : ٢٥٠٤ ، ٢٥٠٧ ، حم : ٤/ ١١٦ ، ٤/ ١١٦ ، ٤/ ١١٧ ، ٥/ ١٩٣) .

١١٦٦- مسلم ٨٦٧ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرَّت عيناه ، وعلا صوتُه ، واشتَدَّ غَضَبُه ، حتىٰ كأنه مُنذِرُ جيشٍ ، يقول : «صَبَّحَكُم ومَسَّاكُم ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٠) .

١١٦٧ - أحمد ٦/ ١٥٩ : عن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ فعرَفتُ في وَجهِه أن قد حَفَزَه شيءٌ ، فتوضأ ، ثم خَرَجَ ، فلم يُكَلِّم أحدًا ، فدنوتُ مِن الحُجُرات ، فسمعتُه يقول : «**يا أيُّها الناس ، إنَّ الله ﷻ يقول : مُروا بالمعروف ، وانْهَوا عن المنكر مِن قَبل أن تَدعُوني فلا أُجِيبَكم ، وتَسألُوني فلا أُعْطِيَكُم ، وتَستَنصِرُوني فلا أُنصُرَكم**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال المزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٢٧) : عاصم بن عُمر بن عثمان أحدُ المجاهيل ، روىٰ عن عروة بن الزبير . وقد انفرد عاصم بهذا الحديث .

غضبه ﷺ ممن أساء إليه

١١٦٨ - البخاري ٤٣٢٨ : عن أبي موسىٰ ﷺ قال : كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجِعِرَّانة بين مكة والمدينة ومعه بلال ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : ألا تُنجِز لي ما وعدتني ؟ فقال له : «**أبشِر**» . فقال : قد أكثرتَ عليَّ من أبشر . فأقبل علىٰ أبي موسىٰ وبلال كهيئةِ الغضبان ، فقال : «**رَدَّ البُشرىٰ ، فاقبلا أنتما**» . قالَا : قبلنا ، ثم دعا بقَدَح فيه ماء ، فغسل يديه ووجهه فيه ، ومَجَّ فيه ، ثم قال : «**اشربَا منه ، وأفرِغَا علىٰ وجوهكما ونحورِكما وأبشِرَا**» . فأخذا القدَح ففعلَا ، فنادت أمُّ سلمة من وراء السِّتر ، أن أفضِلَا لأمِّكما ، فأفضَلَا لها منه طائفة .

انظر تسلسل رقْم (٩١٦) .

١١٦٩ - أبو داود ٤٨٠ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ، أن النبيَّ ﷺ كان يُحِبُّ العَرَاجين ، ولا يزال في يَدِه منها ، فدخل المسجدَ ، فرأىٰ نُخامةً في قِبْلة المسجد فحَكَّها ، ثم أقبلَ علىٰ الناسِ مُغضَبًا ، فقال : «**أيسرُّ أحَدَكم أن يُبصَقَ في وَجهه ؟ إنَّ أحدَكُم إذا استقبلَ القِبلة فإنما يَستَقبِل رَبَّه جلَّ وعزَّ ، والمَلَكُ عن يَمِينِه ، فلا يَتفُل عن يَمِينِه ، ولا في قِبلَتِه ، وليبصُق عن يَسَارِه ، أو تحت قَدَمِه ، فإن عَجِل به أمرٌ فليقُل هكذا**» . ووصف لنا ابنُ عجلان ذلك : أن يَتفُل في ثوبِه ، ثمَّ يَرُدُّ بعضَه علىٰ بعضٍ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، س : ٧٢٥ ، جه : ٧٦١ ، حم : ٣/ ٦ ، ٣/ ٩ ، ٣/ ٢٤) .

١١٧٠ - البخاري ٢٧٠٨ : عن الزُّبيرِ كان يُحدِّث أنَّه خاصم رجلًا مِن الأنصار - قد شهد بدرًا - إلىٰ رسول الله ﷺ في شِراجٍ من الحرَّة ، كانا يَسقِيان به كلاهما ، فقال رسول الله ﷺ للزبير : «**اسقِ يا زبير ، ثم أرسِل إلىٰ جارِك**» . فغَضِبَ الأنصاريُّ ، فقال : يا رسولَ الله ، أن كان ابنَ عَمَّتِك . فتلوَّن وجهُ رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**اسقِ ، ثم احبِس حتىٰ يبلغ الجَدْر**» . فاستَوعىٰ رسول الله ﷺ حينئذٍ حقَّه للزُّبير ، وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار علىٰ الزبير برأيٍ سعةٍ له وللأنصاري ، فلما أحفَظَ الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ ، استوعىٰ للزبير حَقَّه في صريح الحُكم .

قال عروة : قال الزبير : والله ما أحسِب هذه الآية نزلت إلا في ذلك : ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [النساء : ٦٥] . الآية .

الشرح : قَوْله : استَوْعَىٰ : أي : استَوفَىٰ ، وهو مِن الوَعْي كأنه جَمَعَه له في وعائِه .

وقوله : أحْفَظَه : أي : أغْضَبَه . وإنما حَكَمَ ﷺ علىٰ الأنصاري في حال غَضَبه مَعَ نَهْيِه أن يَحْكُم الحاكم وهو غَضبان ؛ لأنَّ النهي مُعَلَّلٌ بما يُخاف علىٰ الحاكِم مِن الخَطَأ والغَلَط ، والنَّبِيُّ ﷺ مَأمُونٌ لِعِصْمَته من ذلك حال السَّخَط .

أطرافه : (خ : ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٤٥٨٥ ، م : ٢٣٥٧ ، د : ٣٦٣٧ ، ت : ١٣٦٣ ، ٣٠٣٠ ، س : ٥٤٠٧ ، ٥٤١٦ ، جه : ١٥ ، ٢٤٨٠ ، حم : ١/ ١٦٥ ، ٤/ ٤) .

١١٧١ - مسلم ١٠٦٣ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : أتىٰ رجلٌ رسولَ الله ﷺ بالجِعِرَّانة ، مُنصَرَفَه من حُنين ، وفي ثوبِ بلال فِضَّةٌ ، ورسول الله ﷺ يقبض منها يُعطي النَّاس ، فقال : يا محمد ، اعدل . قال : «**ويلك ، ومَن يَعدِل إذا لم أكن أعدِل ؟ لقد خِبتَ وخسرتَ إنْ لم أكُن أعدلُ**» . فقال عمر بن الخطاب ﷺ : دعني يا رسول الله فأقتلَ هذا المنافق . فقال : «**مَعاذ الله أن يتحدَّث الناسُ أني أقتل أصحابي ، إنَّ هذا وأصحابَه يقرءون القرآنَ ، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم ، يَمْرُقون منه كما يَمرُق السَّهمُ من الرَّمِيَّة**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٣) .

١١٧٢ - البخاري ٣٤٠٥ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قَسمَ النبيُّ ﷺ قَسمًا ، فقال رجلٌ : إنَّ هذه لقِسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله . فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُه ، فغَضِب حتىٰ رأيتُ الغَضَب في وَجهِه ، ثم قال : «**يَرحَمُ الله موسىٰ ، قد أُوذِي بأكثَر مِن هذا فصَبَر**» .

أطرافه : (خ : ٣١٥٠ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦ ، م : ١٠٦٢ ف١ ، ١٠٦٢ ف٢ ، حم : ١/ ٣٨٠ ، ١/ ٤١١ ، ١/ ٤٣٥ ، ١/ ٤٤١ ، ١/ ٤٥٣) .

١١٧٣ - ابن ماجه ٢٩٨٢ : عن البراءِ بن عازِب ، قال : خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ وأصحابُه ، فأحرمْنا بالحجِّ ، فلما قدِمنا مكَّةَ ، قال : «**اجعلوا حِجَّتكم عُمرةً**» . فقال الناسُ : يا رسول الله ، قد أحرمنا بالحجِّ ، فكيف نَجعلُها عُمرةً . قال : «**انظروا ما آمرُكُم به ، فافعلوا**» . فرَدُّوا عليه القول ، فغَضِبَ ، فانطلق ، ثم دَخَلَ علىٰ عائشةَ غَضبانَ ، فرأت الغضبَ في وَجهه ، فقالت : مَن أغضَبَك ؟ أغضَبَه الله ، قال : «**وما لي لا أغضبُ وأنا آمرُ أمرًا ، فلا أُتَّبع ؟**»

* في الزوائد : رجال إسناده ثقات ، إلَّا أنَّ فيه أبا إسحاق ، واسمه عَمرو بن عبد الله ، وقد اختلط بأخَرَة ، ولم يتبيَّن حال ابن عيَّاش ، هل روىٰ عنه قبل الاختلاط أو بعده ، فيتوقف حديثه حتىٰ يتبيَّن حاله .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

١١٧٤ - أحمد ٢ /٢١٩ : عن مِقْسَم أبي القاسم مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفَل ، قال : خَرَجتُ أنا وتَلِيدُ بنُ كِلاب الليثي ، حتىٰ أتينا عبد الله بن عَمرو بن العاص ، وهو يطوفُ بالبيت ، معلِّقًا نعليه بيده ، فقلنا له : هَل حَضَرْتَ رسول الله ﷺ حين يُكَلِّمه التميمي يوم حُنَين ؟ قال : نعم ، أقبَل رجل من بني تَميم ، يُقال له : ذو الخُوَيصِرَة ، فوَقَفَ علىٰ رسول الله ﷺ وهو يُعطي الناس ، قال : يا محمَّد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ! فقال رسول الله ﷺ : أجَل ، فكيف رأيت ؟ قال : لم أرَكَ عَدَلْت ! قال : فغَضِبَ رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**وَيحَك ، إن لم يكن العَدل**

عندي فعِندَ مَن يكون ؟» فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، ألا نَقتُله ؟ قال : «لا ، دعوه ، ...» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٢٦١) .

غضبه ﷺ من سوء الأدب

١١٧٥ - البخاري ٦١١٣ : عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، قال : احتجر رسول الله ﷺ حُجَيْرة مُخصَّفَة أو حصيرًا ، فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها ، فَتتَبَّع إليه رجال ، وجاءوا يصلون بصلاته ، ثم جاءوا ليلة ، فحضروا وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم ، فلم يخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم ، وحصبوا الباب ، فخرج إليهم مغضبًا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «**ما زال بكم صنيعكم حتى ظننتُ أنه سيُكتب عليكم ، فعليكم بالصلاةِ في بُيوتِكم ، فإنَّ خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتِه ، إلَّا الصلاة المكتوبة**» .

أطرافه : (خ : ٧٣١ ، ٧٢٩٠ ، م : ٧٨١ف١ ، ٧٨١ف٢ ، د : ١٠٤٤ ، ١٤٤٧ ، ت : ٤٥٠ ، س : ١٥٩٩ ، حم : ٥/ ١٨٢ ، ٥/ ١٨٤ ، ٥/ ١٨٦ ، ٥/ ١٨٧) .

غضبه ﷺ من أزواجه

١١٧٦ - البخاري ٣٧٨ : عن أنسِ بنِ مالك ، أنَّ رسولَ الله سَقَطَ عن فرسِه ، فجُحِشَت ساقُه أو كَتِفُه ، وآلى مِن نِسائِه شهرًا ، فجلس في مَشرُبَةٍ له ، دَرَجتُها مِن جُذُوع ، فأتاه أصحابه يعودونَه ، فصلى بهم جالسًا وهم قيام ، فلما سَلَّم قال : «**إنما جُعلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ به ، فإذا كَبَّر فكبِّروا ، وإذا رَكَعَ فاركعوا ، وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا ، وإن صلَّى قائمًا فصلُّوا قِيامًا**» . ونَزَلَ لتسع وعِشرين ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّك آليت شهرًا . فقال : إن الشهر تسعٌ وعشرون .

انظر تسلسل رقْم (٣١٦) .

١١٧٧ - أبو داود ٤٦٠٢ : عن عائشةَ ﵂ ، أنه اعتلَّ بعيرٌ لصَفِيَّةَ بنت حُيَيٍّ ، وعند زينب فضْل ظَهْر ، فقال رسول الله ﷺ لزينب : «**أعطيها بعيرًا**» . فقالت : أنا أعطي تلك اليهودية ؟! فغَضِبَ رسول الله ﷺ ، فهَجَرها ذا الحِجَّة والمحرَّم وبعضَ صفر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سُميَّة البصرية مجهولة .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٣١ ، ٦/ ٢٦١) .

١١٧٨ - ابن ماجه ١٢٣٤ : عن سالم بن عُبيد ، قال : أُغمي علىٰ رسول الله ﷺ في مَرَضِه ، ثم أفاق ، فقال : «**أحَضَرَت الصلاةُ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس**» . ثم أُغميَ عليه ، فأفاق فقال : «**أحَضَرَت الصلاةُ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس**» . ثم أُغميَ عليه ، فأفاق ، فقال : «**أحَضَرَت الصلاة ؟**» قالوا : نعم . قال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس**» . فقالت عائشةُ : إن أبي رجلٌ أَسِيفٌ ، فإذا قام ذلك المقام ، يَبكي ، لا يَستطيع ، فلو أمَرتَ غيرَه . ثم أُغمي عليه ، فأفاق ، فقال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس ، فإنَّكنَّ صواحبُ يوسف**» . أو : «**صواحِبات يوسف**» . قال : فأُمِرَ بلالٌ فأذَّن ، وأُمِر أبو بكرٍ فصلَّىٰ بالناس . ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ وجد خِفَّةً ، فقال : «**انظُروا لي مَن أتَّكِئُ عليه**» . فجاءت بَريرةُ ورجلٌ آخرُ ، فاتَّكأ عليهما ، فلمَّا رآه أبو بكر ، ذهب ليَنكُص ، فأومأ إليه ، أنِ اثبُت مكانك ، ثم جاء رسول الله ﷺ حتىٰ جلس إلىٰ جنبِ أبي بكر ، حتىٰ قضىٰ أبو بكرٍ صلاتَه ، ثم إن رسولَ الله ﷺ قُبِض .

قال أبو عبد الله : هذا حديث غريب ، لم يُحدِّث به غير نصر بن علي .

* في الزوائد : هذا إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

١١٧٩ - ابن ماجه ٢٠٦٠ : عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ إنما آلَىٰ ، لأنَّ زينبَ ردَّت عليه هَدِيَّتَه ، فقالت عائشة : لقد أقمأتْكَ . فغضب ﷺ . فآلىٰ مِنهُنَّ .

* في الزوائد : في إسناده حارثة بن محمد بن أبي الرجال ، وقد ضَعَّفه أحمد وابن معين ، والنسائي وابن عدي وغيرهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال يحيىٰ بن معين : حارثة بن أبي الرجال ضعيف .

الشرح : لقد أقمأتك : أقمأ بهمزة في آخره ، بمعنىٰ صَغُر وأُذِل ، أي : ما راعت عظيم شأنك .

١١٨٠ - أحمد ٦ /٥٢ : عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ النبيُّ ﷺ بأسيرٍ ، فلهوتُ عنه ، فذهب فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال : «**ما فعل الأسيرُ ؟**» قالت : لَهَوتُ عنه مع النِّسوة ، فخرج : فقال : «**مالَكِ قطع الله يَدَكِ - أو يَدَيك ؟**» فخرج فآذن به الناس فطلبوه ، فجاءوا به ، فدَخَل عليَّ وأنا أُقلِّبُ يَدَيَّ ، فقال : «**مالَكِ ! أجُنِنْتِ**» . قلت : دعوتَ عَلَيَّ ، فأنا أُقَلِّبُ يديَّ أنظر أيُّهما يُقطعان ، فحَمِدَ الله وأثنىٰ عليه ، ورفع يديه مَدًّا ، وقال : «**اللهمَّ ، إني بَشَرٌ أغضبُ كما يَغضبُ البَشَرُ ، فأيُّما مُؤمِنٍ أو مؤمنةٍ دعوتُ عليه ، فاجعله له زكاةً وطَهورًا**» .

درجة الحديث : صحيح .

حلفه ﷺ وهو غضبان

١١٨١ - البخاري ٦٦٨٠ : عن أبي مُوسىٰ الأشعري ، قال : أتَيتُ رسولَ الله ﷺ في نَفَرٍ مِن الأشعريِّين ، فوافقتُه وهو غَضبان ، فاستَحمَلْناه ، فحَلَف ألا يَحمِلَنا ، ثم قال : «**والله - إن شاءَ الله - لا أحلِفُ علىٰ يَمِين ، فأرىٰ غيرَها خيرًا منها ، إلَّا أتَيتُ الذي هو خيرٌ وتَحلَّلتُها**» .

أطرافه : (خ : ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥ ، م : ١٦٤٩ ف١ ، ١٦٤٩ ف٢ ، ١٦٤٩ ف٣ ، ١٦٤٩ ف٤ ، ١٦٤٩ ف٥ ، ١٦٤٩ ف٦ ، ١٦٤٩ ف٧ ، ١٦٤٩ ف٨ ، د : ٣٢٧٦ ، ت : ١٨٢٧ ، ١٨٢٨ ، س : ٣٧٧٩ ، ٣٧٨٠ ، ٤٣٤٦ ، ٤٣٤٧ ، جه : ٢١٠٧ ، حم : ٤/ ٣٩٤ ، ٤/ ٣٩٧ ، ٤/ ٤٠١ ، ٤/ ٤٠١ ، ٤/ ٤٠١ ، ٤/ ٦٠٤) .

غضبه ﷺ من أجل أبي بكر

١١٨٢ - البخاري ٣٦٦١ : عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه ، قال : كنت جالسًا عند النبيِّ ﷺ إذ أقبلَ أبو بكرٍ آخذًا بطَرَفِ ثَوبِه ، حتىٰ أبدىٰ عن رُكبَتِه ، فقال النبيُّ ﷺ : «**أمَّا صاحبكم فقد غامَرَ فسلَّم**» . وقال : إني كان بيني وبين ابن الخطَّاب شيءٌ ، فأسرعتُ إليه ، ثم نَدِمتُ ، فسألتُه أن يَغفِرَ لي فأبىٰ علي ، فأقبلتُ إليك . فقال : «**يَغفِرُ الله لك يا أبا بكر**» . ثلاثًا ، ثم إنَّ عُمَر نَدِم ، فأتىٰ مَنزِلَ أبي بكر فسأل أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فأتىٰ إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فسلَّم فجعل وجهُ النبيِّ ﷺ يتمعَّر ، حتىٰ أشفقَ أبو بكر ، فجثا علىٰ رُكْبَتَيه ، فقال : يا رسولَ الله ، والله أنا كنت أظلَمَ . مرتين ، فقال النبي ﷺ : «**إنَّ الله بعثني إليكم ، فقلتم : كذبتَ ، وقال أبو بكر : صَدَقَ ، وَوَاساني بنفسِه ومالِه ، فهل أنتم تاركو لي صاحِبي ؟**» مرتين ، فما أُوذيَ بعدها .

انظر تسلسل رقْم (١٠٤١) .

غضبه ﷺ من أجل علي بن أبي طالب

١١٨٣ - الترمذي ١٧٠٤ : عن البَرَاء ، أنَّ النبيَّ ﷺ بعث جَيشَين ، وأمَّرَ علىٰ أحَدِهما عليَّ بن أبي طالب ، وعلىٰ الآخر خالدَ بنَ الوَليد ، فقال : «**إذا كان القِتال فعَليٌّ**» . قال : فافتتح عليٌّ حِصنًا فأخذ منه جاريةً ، فكتب معي خالدُ بن الوليد إلىٰ النبيِّ ﷺ يَشِي به ، فقدمتُ علىٰ النبيِّ ﷺ فقرأ الكتاب ، فتغيَّرَ لونُه ، ثم قال : «**ما تَرىٰ في رجل يُحبُّ الله ورسولَه ويُحبُّه الله ورسولُه ؟**» قال : قلت : أعوذُ بالله مِن غَضَبِ الله وغَضَبِ رسولِه ، وإنما أنا رسولٌ . فسَكَتَ .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن ابن عمر ، وهذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث الأحوص بن جَوَّاب . قوله : يَشِي به ، يعني : مِن النَّميمة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال أبو طالب : قال أحمدُ بن حَنبل : يونُس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة علىٰ حديث الناس .

أطرافه : (خ : ٤٣٤٩ ، ت : ٣٧٢٨) .

غضبه ﷺ من أجل عمِّه العبَّاس

١١٨٤ - الترمذي ٣٧٦٣ : عن عبد المطلب بن رَبيعة بن الحارث بن عبدِ المطلب ، أنَّ العبَّاسَ بنَ عبد المطلب دخل علىٰ رسول الله ﷺ مُغضَبًا وأنا عِنده ، فقال : «ما أغضَبَك ؟» قال : يا رسول الله ، ما لنا ولِقُريشٍ ، إذا تلاقَوا بينهم تلاقَوا بوجوه مُبشِّرة ، وإذا لَقُونا لَقُونا بغير ذلك . قال : فغَضِبَ رسول الله ﷺ حتىٰ احمرَّ وجهُه ، ثم قال : **«والذي نفسي بيَدِه لا يدخل قلبَ رجل الإيمانُ حتىٰ يُحبَّكُم لله ولِرسولِه»** ، ثم قال : **«يا أيُّها الناس ، مَن آذىٰ عَمِّي فقد آذاني ، فإنما عَمُّ الرجل صِنْوُ أبيه»** .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به يزيد بن أبي زياد ، قال عنه أبو أسامة : لو حلف لي خمسين يمينًا قَسامةً ما صَدَّقتُه . يعني في هذا الحديث . وقال ابن حِبَّان : كان صدوقًا ، إلَّا أنَّه لما كَبِر ساءَ حِفظُه وتغيَّر ، وكان يُلقَّن ما لُقِّن ، فوقَعَت المناكيرُ في حديثه . وهو من أئمَّةِ الشيعة ، فلا يُقبل الحديث الموافق لِبدعَتِه .

الشرح : عم الرجل صنوُ أبيه : أي : مثل أبيه ، وفيه تَعظيم حقِّ العمِّ . وأصلُه أن يطلُعَ نخلتان ، أو ثلاث من أصل عِرقٍ واحدٍ ، فكلُّ واحدةٍ منهن صِنوٌ . يعني ما عَمُّ الرجل وأبوه إلَّا كصِنوين مِن أصل واحدٍ ، فهو مثل أبي أو مِثلي .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٠٧ ، ١/ ٢٠٧ ، ٤/ ١٦٥ ، ٤/ ١٦٥) .

غضبه ﷺ من أجل الفقراء والمساكين

١١٨٥ - مسلم ١٠١٧ رواية ١ : عن جرير بن عبد الله البَجَلِي ، قال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار ، قال : فجاءه قوم حُفاةٌ عُراةٌ مُجتابي النِّمار ، أو العَباء ، مُتقلِّدي السُّيوف ، عامَّتُهم من مُضر ، بل كلُّهم من مُضر ، فتمَعَّر وجهُ رسول الله ﷺ لما رأىٰ بهم من الفاقةِ ، فدخل ثم خرج ، فأمر بِلالًا فأذَّن وأقامَ ، فصلَّىٰ ثم خَطَب ، . . .

انظر تسلسل رقْم (٥١٧) .

الفصل العشرون
أناة النبي ﷺ وهدوؤه وطمأنينته

أناته ﷺ وطمأنينته عند لقاء العدو

١١٨٦ - أبو داود ٢٥٠١ : عن سَهل بن الحنظليَّة ، أنَّهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنَين ، فأطنَبوا السير ، حتى كانت عَشِيَّةً ، فحضرتُ الصلاةَ عند رسول الله ﷺ ، فجاء رجُلٌ فارسٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنِّي انطلقتُ بين أيديكم حتَّى طَلَعتُ جبَلَ كذا وكذا ، فإذا أنا بهوازن على بَكْرة آبائهم ، بظُعُنِهم ونَعَمِهم وشائِهم ، اجتمعوا إلى حُنينٍ . فتبَسَّم رسول الله ﷺ ، وقال : «**تلك غَنيمةُ المسلمين غدًا إن شاءَ الله**» . ثم قال : «**مَن يحرسُنا الليلةَ ؟ ...**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١١١٥) .

أناته ﷺ مع الأسرى

١١٨٧ - أحمد ١ /١١٧ : عن عليٍّ ، قال : لما قَدِمنا المدينة ، أصبنا مِن ثِمارِها ، فاجتَوَيناها ، وأصابَنا بها وَعْكٌ وكان النبيُّ ﷺ يَتَخبَّر عن بَدرٍ ، فلما بَلَغنا أنَّ المشركين قد أقبلُوا ، سار رسول الله ﷺ إلى بَدرٍ ، وبدرٌ بِئرٌ ، فَسَبقْنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها رَجُلَين مِنهم ، رجُلًا من قُريش ومولًى لعُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيط ، فأمَّا القُرَشيُّ

فانفَلَت ، وأمَّا مولىٰ عُقبة فأخَذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثيرٌ عددُهم ، شديدٌ بأسُهم . فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضَرَبوه ، حتىٰ انتَهَوا به إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فقال له : «كم القوم ؟» قال : هم والله كثيرٌ عددُهم ، شَديدٌ بأسُهم . فجَهِدَ النبيُّ ﷺ أنْ يُخبِرَه كم هم ، فأبىٰ ، ثم إنَّ النبيَّ ﷺ سأله : «كم يَنحَرُون من الجُزر ؟» فقال : عَشرًا كلَّ يوم . فقال رسول الله ﷺ : «القوم ألف ، كلُّ جَزورٍ لمائةٍ وتَبَعِها ...» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٥٨) .

أناته ﷺ في مشيته

١١٨٨ - أبو داود ٤٨٦٣ : عن أنسٍ ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا مشىٰ كأنه يَتوكَّأ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الاتِّكاء : هو الميل إلىٰ قُدَّام . وقيل : هو السعي الشديد .

أناته ﷺ في أداء مناسك الحج

١١٨٩ - الترمذي ٩٠٣ : عن قُدَامة بن عبد الله ، قال : رأيت النبي ﷺ يَرمِي الجِمار علىٰ ناقةٍ ، ليس ضربٌ ولا طردٌ ، ولا إليك إليك .

قال : وفي الباب عن عبد الله بن حنظلة .

قال أبو عيسىٰ : حديث قُدامة بن عبد الله حديثٌ حسن صحيح . وإنما يُعرف هذا الحديث من هذا الوجه ، وهو حديث أيمن بن نابل ، وهو ثقة عند أهل الحديث .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٩٤) .

أناته ﷺ في الدعوة والوعظ

١١٩٠ - النسائي ٢٠٩٤ : عن أبي هريرة ، قال : بينما النبي ﷺ مع أصحابه ، جاء رجُلٌ مِن أهل البادية ، قال : أيُّكم ابن عبد المطَّلب ؟ قالوا : هذا الأمغرُ المرتفِق – قال حمزة : الأمغرُ : الأبيضُ مُشرَبٌ حمرَةً . فقال : إني سائلُكَ ، فمُشتَدٌّ عليكَ في المَسألة ، قال : «**سَلْ عمَّا بدا لكَ**» . قال : أسألُكَ بربِّكَ وربِّ مَن قبلَكَ ، وربِّ مَن بعدَكَ ، آلله أرسلَكَ ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تُصلِّيَ خمس صلواتٍ في كل يوم وليلةٍ ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تأخذَ مِن أموال أغنيائنا فترُدَّه على فقرائنا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تصومَ هذا الشهر مِن اثْني عشر شهرًا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ يَحُجَّ هذا البيتَ مَن استطاع إليه سبيلًا ؟ قال : «**اللهمَّ نعم**» . قال : فإني آمنتُ وصدَّقتُ ، وأنا ضِمام بن ثعلبة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٧) .

١١٩١ - أحمد ٥ /٢٥٦ : عن أبي أُمَامة ، قال : إنَّ فتًى شابًّا أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، ائذن لي بالزِّنا . فأقبلَ القومُ عليه فزَجَرُوه ، وقالوا : مه مه ! فقال : «**ادْنُهْ**» . فدنا منه قريبًا ، قال : فجلس ، قال : «**أتُحِبُّه لأُمِّك ؟**» قال : لا والله ، جَعَلَني الله فداءَك . قال : «**ولا الناسُ يُحِبُّونه لأمَّهاتِهم**» . قال : «**أفتحبُّه لابنَتِك ؟**» قال : لا والله يا رسولَ الله ، جَعَلَني الله فداءَك . قال : «**ولا الناس يُحِبُّونه لبناتِهم**» . قال : «**أفتحبُّه لأختِك ؟**» قال : لا والله ، جَعَلَني الله فداءَك . قال : «**ولا الناس يُحِبُّونه لأخواتِهم**» . قال : «**أفتحبُّه لعمَّتِك ؟**» قال : لا والله ، جَعَلَني الله فداءَك . قال : «**ولا الناس يُحِبُّونَه لعماتِهم**» . قال : «**أفتحبُّه لخالتِك ؟**» قال : لا والله ، جَعَلَني الله فداءَك . قال : «**ولا الناس يُحِبُّونَه لخالاتِهم**» . قال : فوَضَعَ يَدَه عليه ، وقال : «**اللهمَّ اغفر ذنبَه ، وطَهِّر قلبَه ، وحَصِّن فَرجَه**» . فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفتُ إلى شيءٍ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٥٧) .

أناته ﷺ مع الأعراب

١١٩٢ - أحمد ٢ /٢٠٣ : عن الفَرَزدَق بن حَنان القاصِّ ، قال : ألا أُحَدِّثُكم حديثًا سمِعَتْه أُذُناي ووَعَاهُ قَلْبي ، لم أنسَه بعدُ ؟ خرجتُ أنا وعُبيدُ الله بن حَيدَة في طريقِ الشام ، فمررنا بعبدِ الله بن عَمرو بن العاص ، فذكرَ الحَدِيث ، فقال : جاء رجلٌ مِن قَومِكما ، أعرابيٌّ جافٍ جَريءٌ ، فقال : يا رسول الله ، أين الهجرةُ إليك حيثما كُنتَ ، أم إلى أرضٍ معلومَةٍ ، أو لقوم خاصَّةً ، أم إذا مِتَّ انقطعت ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ ساعَةً ، ثم قال : «أين السائل عن الهِجرةِ ؟» قال : هأنذا يا رسولَ الله . قال : «إذا أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاة فأنت مُهاجِرٌ ، وإن مِتَّ بالحَضْرَمَةِ» . قال : يعني أرضًا باليمامَة . قال : ثم قام رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، أرأيتَ ثِيابَ أهل الجنَّةِ ، أتُنسَجُ نَسجًا أم تَشَقَّقُ عنه ثَمَرُ الجنَّةِ ؟ قال : فكأنَّ القومَ تَعجَّبُوا من مسألَة الأعرابي ! فقال : «ما تَعجَبُون من جاهل يسأل عالِمًا ؟!» قال : فسكَت هُنيَّةً ، ثم قال : «أينَ السائل عن ثِيابِ الجنَّة ؟» قال : أنا . قال : «لا ، بل تَشَقَّق عنه ثَمَرِ الجنة» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الفرزدق بن حنان مجهول .

أطرافه : (حم : ٢/ ٢٢٤) .

١١٩٣ - أحمد ٢ /٢٨٨ : عن أبي هريرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قُمنا معه ، فجاءه أعرابيٌّ ، فقال : أعطِني يا محمَّد . قال : فقال : «لا ، وأستغفر الله» . فجذبه بحُجْزَتِه فخَدَشَه ، قال : فهمُّوا به . قال : «دعوه» . قال : ثم أعطاه . قال : وكانت يمينُه أن يقول : «لا ، وأستغفر الله» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

هلال بن أبي هلال المدني مجهول .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٦) .

أناته ﷺ مع من شدد عليه في قضاء الدين

١١٩٤ - صحيح ابن حِبَّان ٢٨٨ : عن عبد الله بن سلام ، قال : إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لما أراد هُدَىٰ زيدِ بنِ سَعْنَةَ ، قال زيدُ بن سَعْنَةَ : إنَّه لم يبقَ مِن علاماتِ النُّبُوَّةِ شيءٌ إلَّا وقد عرفتُها في وجهِ محمَّد ﷺ حين نظرتُ إليه إلَّا اثنتين لم أخبُرْهما منه : يَسبِقُ حِلمُه جَهلَه ، ولا يزيدُه شِدَّةُ الجهل عليه إلَّا حِلمًا . فكنت أتلطَّف له لأن أُخالِطَه فأعرفَ حِلمَه وجهلَه ، قال : فخرج رسول الله ﷺ من الحُجُرات ومعه عليُّ بنُ أبي طالب ، فأتاه رجلٌ علىٰ راحلته كالبدوي ، فقال : يا رسول الله ، قريةُ بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، كنتُ أخبرتهم أنَّهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَدًا ، وقد أصابهم شِدَّةٌ وقَحطٌ من الغيث ، وأنا أخشىٰ يا رسول الله ، أن يَخرجوا من الإسلام طَمعًا كما دخلوا فيه طمعًا ، فإن رأيت أن تُرسل إليهم مَن يُغِيثُهم به فعلت . قال : فنظر رسول الله ﷺ إلىٰ رجل إلىٰ جانبه ، أُراه عمر ، فقال : ما بقي منه شيء يا رسول الله . قال زيدُ بن سَعنة : فدَنَوتُ إليه ، فقلت له : يا محمَّد هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائطِ بني فلان إلىٰ أجل كذا وكذا ؟ فقال : «**لا يا يهوديُّ ، ولكن أبيعُك تمرًا معلومًا إلىٰ أجل كذا وكذا ، ولا أسمِّي حائطَ بني فلان**» . قلت : نعم ، فبايَعني ﷺ . فأطلقت هِمياني فأعطيتُه ثمانين مِثقالًا مِن ذَهَب في تَمرٍ مَعلوم إلىٰ أجل كذا وكذا . قال : فأعطاها الرجل ، وقال : «**اعجَل عليهم وأغِثهم بها**» . قال زيدُ بن سَعنة : فلما كان قبل مَحِلِّ الأجَل بيومين أو ثلاثةٍ خرج رسول الله ﷺ في جِنازةِ رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفرٌ من أصحابه ، فلما صلَّىٰ علىٰ الجِنازة دنا من جدارٍ فجلس إليه ، فأخذتُ بمجامع قميصه ، ونظرت إليه بوجهٍ غَليظٍ ، ثمَّ قلتُ : ألا تقضيني يا محمَّدُ حقِّي ؟ فوالله ما علمتُكم بني عبد المطلب - بمُطْل ، ولقد كان لي بمخالَطَتكم علم . قال : ونظرت إلىٰ عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفُلكِ المُستَدِير ، ثم رماني ببصرِه ، وقال : أيْ عدوَّ الله ، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع ، وتفعل به ما أرىٰ ؟ فوالذي بعثه بالحقِّ ، لولا ما أحاذر فَوْتَه لضربتُ

بسَيفِي هذا عنقَك . ورسول الله ﷺ ينظرُ إلى عمر في سكونٍ وتُؤَدَة ، ثم قال : «إنا كنا أحوجَ إلى غيرهذا منك يا عمر ، أن تأمرَني بحسنِ الأداء ، وتأمرَه بحسنِ التِّباعَة ، اذهب به يا عمر فاقضِه حقَّه ، وزده عشرين صاعًا من غير مكان ما رُعْتَه» . قال زيد : فذهب بي عمر فقضاني حقِّي وزادني عشرين صاعًا من تمر ، فقلت : ما هذه الزيادة ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدَك مكان ما رُعتُك ، فقلت : أتعرفني يا عمر ؟ قال : لا ، فمَن أنت ؟ قلت : أنا زيد بن سَعنة . قال : الحبر ؟ قلت : نعم الحبر . قال : فما دَعاك أن تقولَ لرسول الله ﷺ ما قلت ، وتفعلَ به ما فعلتَ . فقلت : يا عمر كلُّ علاماتِ النُّبوَّة قد عرفتُها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه إلَّا اثنتين ، لم أختبرهما منه : يسبق حلمُه جهلَه ، ولا يزيدُه شِدَّة الجهل عليه إلَّا حلمًا . فقد اختبرتُهما ، فأُشهدُك يا عمر أني قد رضيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام دِينًا ، وبمحمَّد ﷺ نبيًّا ، وأُشهدك أنَّ شَطرَ مالي - فإني أكثرُها مالًا - صدقةٌ على أُمَّةِ محمَّد ﷺ . فقال عمر : أوْ على بعضهم ؛ فإنَّك لا تَسعُهُم كلَّهم . قلت : أوْ على بَعضِهم . فرجع عُمر وزيدٌ إلى رسول الله ﷺ . فقال زيدٌ : أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه ﷺ .

فآمن به وصدَّقه ، وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهدَ كثيرةً ، ثم تُوُفِّي في غَزوة تبوك مُقبلًا غيرَ مُدبر ، رحم الله زيدًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٢١) .

أناته ﷺ مع من اعترض عليه

١١٩٥ - البخاري ٢٧ : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ أعطى رَهطًا وسعدٌ جالس ، فترك رسول الله ﷺ رجلًا هو أعجبهم إلي ، فقلت : يا رسولَ الله ، مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : «أو مسلمًا» . فسكتُّ قليلًا ، ثم غلبني ما أعلم منه ، فعُدتُ لمقالتي ، فقلت : مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : «أو مسلمًا» . ثم غلبني ما أعلم منه فعدتُ لمقالتي ، وعاد رسول

الله ﷺ ، ثم قال : «يا سعد إني لأُعطي الرجل وغيرُه أحبُّ إلي منه ؛ خشيةَ أن يَكُبَّه الله في النار» .

الشرح : قلنا : وفي رواية عند مسلم : فضرب رسول الله ﷺ بيَدِه بين عُنُقِي وكَتِفِي ، ثم قال : «أقِتالًا أيْ سعد ! إنِّي لأُعطِي الرجل ...» .

قوله : أقِتالًا أي سعد : أي : أتُدَافع مدافعةً وتكابرني يا سعد ؟ شَبَّه تكريره بعد التنبيه بالقِتال .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٢) .

الفصل الحادي والعشرون
مزاح النبي ﷺ وملاطفته ولين جانبه

المبحث الأول
مزاحه ﷺ

النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلَّا حقًّا

١١٩٦ - الترمذي ١٩٩١ : عن أبي هريرة ، قال : قالوا : يا رسول الله ، إنك تُداعِبُنا ، قال : «إني لا أقول إلَّا حقًّا» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٣) .

١١٩٧ - المعجم الكبير ١٢ /٣٩١ : عن عُبَيدِ بن عُمير ، قال : سمعتُ رجلًا يقول لابن عمر : ألم تسمع رسولَ الله ﷺ يقول : «إني لَأمزحُ ولا أقول إلَّا حقًّا ؟» قال : نعم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبد الله بن يزيد البكري عن عكرمة بن عمار ضعَّفه أبو حاتم ، وقال : ذاهبُ الحديث .

أطرافه : (سط : ٩٩٥ ، صغ : ٧٧٩) .

مزاحه ﷺ مع أصحابه

١١٩٨ - البخاري ٤٤١ : عن سهل بن سعد ، قال : جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمة ، فلم يجد عليًّا في البيت ، فقال : «**أين ابنُ عمِّك ؟**» قالت : كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني ، فخرج ، فلم يَقِلْ عِندي . فقال رسول الله ﷺ لإنسان : «**انظر أين هو**» . فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقِدٌ . فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه ، وأصابَه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحُه عنه ، ويقول : «**قُم أبا تُراب ، قُم أبا تُراب**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٩) .

١١٩٩ - البخاري ٤٥١٠ : عن عَديِّ بن حاتم ﷺ ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما الخيطُ الأبيض مِن الخَيطِ الأسودِ ؟ أهُما الخَيطان ؟ قال : «**إنَّك لَعَرِيضُ القَفا ، إن أبصرتَ الخَيطَين**» . ثم قال : «**لا : بل هو سَوَادُ اللَّيل وبَيَاضُ النهار**» .

الشرح : عنىٰ - والله أعلم - أنَّ وِسادَك إن كان يُغطِّي الخَيطَين اللَّذين أراد الله فهو إذن عَريضٌ واسعٌ ، ولهذا قال في إثْر ذلك : إنما ذلك سَوَادُ اللَّيل وبَياضُ النهار ، فكأنه قال : فكيفَ يدخُلان تحت وِسادَتِك ؟ وقولُه : إنك لعريضُ القَفَا ، أي : أنَّ الوِسادَ الذي يُغطِّي اللَّيلَ والنهارَ لا يَرقُدُ عليه إلَّا قفًا عَريضٌ . «**فتح الباري**» (٤/ ١٣٣) .

أطرافه : (خ : ١٩١٦ ، ٤٥٠٩ ، م : ١٠٩٠ ، د : ٢٣٤٩ ، ت : ٢٩٧٤ ، ٢٩٧٥ ، س : ٢١٦٩ ، حم : ٤/ ٣٧٧ ، ٤/ ٣٧٧) .

١٢٠٠ - البخاري ٣٢٩٤ : عن سعد بن أبي وقَّاص قال : استأذن عُمر علىٰ رسول الله ﷺ ، وعنده نساءٌ من قريش ، يكلِّمنه ويستكثرنه ، عاليةً أصواتهنَّ ،

فلما استأذن عمر قُمن يَبتَدِرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سِنَّك يا رسول الله . قال : «**عَجبت من هؤلاء اللّاتي كُنَّ عندي ، فلما سمعن صوتك ابتَدرن الحجاب**» . قال عمر : فأنت يا رسول الله ، كنتَ أحقَّ أن يَهبن ، . . . .

انظر تسلسل رقْم (٨١٣) .

١٢٠١ - مسلم ٢٠٥٥ رواية ١ : عن المِقداد ، قال : أقبلتُ أنا وصاحبان لي ، وقد ذهبتْ أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد ، فجعلنا نَعرِض أنفسَنا على أصحاب رسول الله ﷺ ، فليس أحدٌ منهم يَقبلُنا ، فأتينا النبي ﷺ ، فانطلق بنا إلى أهلِه ، فإذا ثلاثةُ أعنُزٍ ، فقال النبي ﷺ : «**احتَلِبوا هذا اللَّبن بيننا**» . قال : فكنا نَحتَلِب فيشربُ كلُّ إنسانٍ منا نصيبَه ، ونرفع للنبيِّ ﷺ نصيبه ، قال : فيجيءُ من الليل فيسلِّمُ تسليمًا لا يُوقِظ نائمًا ، ويُسمِع اليَقظان ، قال : ثم يأتي المسجد فيصلِّي ، ثم يأتي شرابَه فيشرب ، . . . . فلما عرَفتُ أن النبيَّ ﷺ قد رَويَ ، وأصبتُ دعوتَه ، ضَحكتُ حتى أُلقيتُ إلى الأرض ، قال : فقال النبي ﷺ : «**إحدى سوآتك يا مقداد**» . فقلت : يا رسول الله ، كان مِن أمري كذا وكذا ، وفعلتُ كذا . فقال النبي ﷺ : «**ما هذه إلَّا رحمةٌ من الله ، أفلا كنتَ آذَنْتني ، فنوقِظ صاحبَيْنا فيُصيبان منها**» . قال فقلت : والذي بعثك بالحقِّ ما أُبالي إذا أصبتَها وأصبتُها معك ، مَن أصابها من الناس .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٩) .

١٢٠٢ - أبو داود ١٨١٨ : عن أسماء بنتِ أبي بكر ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حُجَّاجًا ، حتّى إذا كنا بالعَرْج ، نزلَ رسول الله ﷺ ونزلنا ، فجلستْ عائشةُ رضي الله عنها إلى جنبِ رسول الله ﷺ وجلستُ إلى جَنبِ أبي ، وكانت زِمالةُ أبي بكر وزِمالةُ رسول الله ﷺ واحدةً مع غلام لأبي بكر ، فجلس أبو بكر يَنتَظِرُ أنْ يَطلُع عليه ، فطَلَع وليس معه بَعيرُه ، قال : أين بعيرُكَ ؟ قال : أضللتُه البارحة . قال : فقال أبو بكر : بعيرٌ واحدٌ تُضِلُّه ؟ قال : فطَفِقَ يَضربه ، ورسول الله ﷺ يَتبَسَّم ، ويقول :

«انظروا إلىٰ هذا المحرِم ما يَصنع» . قال ابن أبي رِزمة : فما يزيد رسول الله ﷺ علىٰ أنْ يقول : «انظروا إلىٰ هذا المحرِم ما يَصنع» ، ويَتبَسَّم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١١٢٩) .

١٢٠٣ - أبو داود ٤٤٩٥ : عن أبي رِمثَة ، قال : انطلقتُ مع أبي نحو النبي ﷺ ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأبي : «ابنُك هذا ؟» قال : إي وربِّ الكعبة . قال : «حقًّا ؟» قال : أشهدُ به . قال : فتبسَّمَ رسول الله ﷺ ضاحكًا مِن ثَبْت شَبَهي في أبي ، ومِن حَلِفِ أبي عليَّ . ثم قال : «أمَا إنه لا يَجني عليك ولا تَجني عليه» . وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام : ١٦٤] .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١١٢٩م) .

١٢٠٤ - أبو داود ٤٩٩٨ : عن أنس ، أنَّ رجلًا أتىٰ النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، احمِلني . قال النبيُّ ﷺ : «إنا حامِلُوك علىٰ وَلَدِ نَاقَةٍ» . قال : وما أصنَعُ بوَلَدِ النَاقَةِ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : «وهل تَلِدُ الإبِل إلَّا النُّوقَ» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ١٩٩٢ ، حم : ٣/ ٢٦٧) .

١٢٠٥ - أبو داود ٥٢٢٤ : عن أُسَيد بن حُضير ، رجُل من الأنصار ، قال : بينما هو يحدِّث القوم وكان فيه مُزاحٌ ، بينا يُضحِكُهم فطَعَنه النبي ﷺ في خاصرته بِعُود ، فقال : أصبِرْني . فقال : «اصطَبِر» . قال : إنَّ عليك قَميصًا ، وليس علَي قميص .فرفع النبيُّ ﷺ عن قَمِيصِه ، فاحتَضَنه وجَعَل يُقبِّل كَشْحَه ، قال : «إنما أردتُ هذا يا رسولَ الله» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٩٢) .

١٢٠٦ - شمائل الترمذي ٢٤٠ : عن الحسن قال : أتت عجوزٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يدخِلَني الجنةَ ، فقال : «يا أمَّ فلان ، إنَّ الجنةَ لا تدخُلُها عجوزٌ» . قال : فولَّت تبكِي . فقال : «**أخبِروها أنها لا تدخُلُها وهي عَجُوز ، إنَّ الله تعالى يقول : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة : ٣٥ - ٣٦]**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لإرساله .

١٢٠٧ - أحمد ٣ /١٦١ : عن أنس ، أنَّ رجُلًا من أهل الباديةِ كان اسمُه زاهرًا ، كان يُهدي إلى رسول الله ﷺ الهديةَ من البادية ، فيُجَهِّزُه رسول الله ﷺ إذا أراد أنْ يَخرج ، فقال النبيُّ ﷺ : «**إن زاهرًا باديتنا ، ونحن حاضره**» . وكان النبي ﷺ يحبُّه ، وكان رجُلًا دميمًا ، فأتاه النبيُّ ﷺ يومًا وهو يبيع متاعَه ، فاحتَضَنَه مِن خَلْفِه ، ولا يُبْصِره الرجُل ، فقال : أرسِلْني ، مَن هذا ؟ فالتفت فعرَف النبيَّ ﷺ فجعل لا يألُو ما ألْصَقَ ظهره بصدرِ النبيِّ ﷺ حين عَرَفه ، وجعل النبيُّ ﷺ يقول : «**مَن يشتري العبد**» . فقال : يا رسول الله ، إذن والله تجدني كاسِدًا . فقال النبيُّ ﷺ : «**لكن عند الله لستَ بكاسِدٍ**» . أو قال : «**لكنْ عند الله أنت غالٍ**» .

درجة الحديث : معلول . انفرد به معمر عن ثابت ، قال يحيى بن معين : وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام . وقد روى مسلم رحمه الله عن معمر عن ثابت ، لكن مع المتابعات .

مزاحه ﷺ مع نسائه وأهل بيته

١٢٠٨ - أحمد ٣ /٢٦٣ : عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان عندَ بعضِ نِسائِه ، فأرسلت إحدى أُمَّهاتِ المؤمنين بقَصْعَةٍ فيها طعامٌ ، فضَرَبَت يَدَ الخادِم ، فسَقَطت القَصْعَةُ فانفَلَقَت ، فأخذ النبيُّ ﷺ فضَمَّ الكَسرَين ، وجعل يَجمعُ فيها الطعامَ ، ويقول : «**غارَتْ أُمُّكُم ، غارت أُمُّكُم**» . ويقول للقوم : «**كُلُوا**» . وحَبَسَ الرسولَ حتَّى

جاءَت الأُخرىٰ بقَصعَتِها ، فدفع القَصعةَ الصحيحةَ رسول الله ﷺ إلىٰ التي كُسِرَت قَصْعَتُها ، وترك المَكسُورة للتي كَسَرَت .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٤٨١ ، ٥٢٢٥ ، د : ٣٥٦٧ ، ت : ١٣٥٩ ، س : ٣٩٥٥ ، جه : ٢٣٣٤ ، حم : ٣/ ١٠٥) .

١٢٠٩ - البخاري ٥٦٦٦ : عن عائشة ، قالت : وارأساه ! فقال رسول الله ﷺ : «ذاكِ لو كان وأنا حي ، فأستغفرَ لك وأدعو لك» . فقالت عائشة : واثُكْلَيَاه ، والله إني لأظنُّك تُحبُّ مَوتِي ، ولو كان ذاك ، لظللتَ آخرَ يومِك ، مُعرِّسًا ببعضِ أزواجِك ! فقال النبي ﷺ : «بل أنا وارأساه ، لقد هممتُ ، أو أردت أن أرسلَ إلىٰ أبي بكر وابنه ، وأعهد ، أن يقول القائلون ، أو يتمنىٰ المتمنون ، ثم قلت : يأبىٰ الله ، ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ، ويأبىٰ المؤمنون» .

انظر تسلسل رقْم (٦٢٠) .

١٢١٠ - أحمد ٦ /٢٦٤ : عن عائشة ، قالت : خرجتُ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفارِه ، فسابقتُه ، فسَبقتُه ، فسكت عنِّي حتىٰ إذا حَمَلتُ اللحمَ ، وبَدُنْتُ ونَسيتُ ، خرجت معه في بعضِ أسفارِه ، فقال للناس : «تقدَّمُوا» . فتقَدَّموا ، ثم قال : «تعالَي حتَّىٰ أُسابِقَكِ» . فسابقتُه فسَبَقَنِي ، فجَعلَ يَضحكُ ، وهو يقول : «هذه بتلك» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٢٥٧٨ ، جه : ١٩٧٩ ، حم : ٦/ ٣٩ ، ٦/ ٣٩ ، ٦/ ١٢٩ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ٢٦١ ، ٦/ ٢٨٠) .

١٢١١ - مسند إسحاق بن راهويه ٣ /١٠٠٨ : عن عائشة أنها سُئِلَت : كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيتِه ، فقالت : كان ألينَ الناسِ ، وأكرمَ الناسِ ، كان رجلًا مِن رجالكم ، إلَّا أنَّه كان ضحَّاكًا بسَّامًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٩٥) .

مزاحه ﷺ مع النساء

١٢١٢ - الزهد لهناد ٢٤ : عن قَتَادة ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب ، قال : قلت له : أكان رسول الله يُمازح ، قال : نعم ، أَتَته عَجوزٌ مِن الأنصارِ ، فقالت : ادعُ رَبَّكَ يُدخِلُني الجنة . فقال رسول الله : «**لا يَدخُلُها عجوزٌ**» . ثم قام رسول الله ، فلما رجع ، أتىٰ عائشةَ ، فقالت : يا رسول الله ، لقد لَقِيَت خالتُك مِن كَلِمَتِك مَشقَّةً شَدِيدةً . فقال رسول الله : «**إنَّ ذلك كذلك ، إن شاء الله تَبارَكَ وتَعَالىٰ إذا أدخَلَهُن الجنةَ حَوَّلَهن أبكارًا**» .

درجة الحديث : صحيح ، مرسل من حديث سعيد بن المسيِّب ، ومراسيل سعيد صحيحة احتج بها الشافعي ، وقال أحمد بن حنبل : مرسلات ابن المسيب صِحاح ، لا تَرىٰ أصحَّ منها ، وقال يحيىٰ بن معين : أصحُّ المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب .

مزاحه ﷺ مع الصغار

١٢١٣ - البخاري ٧٧ : عن محمودِ بن الرَّبيع ، قال : عَقَلتُ مِن النبيِّ ﷺ مَجَّةً مجَّها في وَجهِي ، وأنا ابنُ خمس سنين ، مِن دَلوٍ .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٥) .

١٢١٤ - البخاري ٦٢٠٣ : عن أنس ، كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلُقًا ، وكان لي أخ يُقال له : أبو عُمير . قال : أحسِبه فَطِيمًا . وكان إذا جاءَ ، قال : «**يا أبا عمير ، ما فعل النُّغير**» . نُغَر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاةَ ، وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيُكنَس ويُنضح ، ثم يقوم ، ونقومُ خلفه ، فيصلِّي بنا .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٨) .

١٢١٥ - أبو داود ٥٠٠٢ : عن أنسٍ ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «**يا ذا الأُذنين**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه شريكٌ النخعي ، وهو صدوق يُخطئ ، لكن للحديث أكثر من متابعة صحيحة .

الشرح : يا ذا الأذُنين : معناه الحَضُّ والتَّنبيه على حُسنِ الاستماعِ لما يُقال له ؛ لأنَّ السمع بحاسَّة الأذن ، ومَن خلق الله له الأُذُنين ، وغَفَل ، ولم يُحسن الوعي لم يُعذَر ، وقيل : إنَّ هذا القول مِن جملة مداعباته ﷺ ولطيفِ أخلاقِه .

أطرافه : (ت : ١٩٩٣ ، ٣٨٣٢ ، حم : ٣/ ١١٧ ، ٣/ ١٢٧ ، ٣/ ٢٤٢ ، ٣/ ٢٦٠ ، عا : ٢٢٢٧) .

١٢١٦ - ابن ماجه ٣٣٦٨ : عن النُّعمان بن بَشِير ، قال : أُهديَ للنبيِّ ﷺ عنبٌ مِن الطَّائف . فدعاني فقال : «**خُذ هذا العُنقود فأبلِغه أُمَّك**» . فأكلتُه قبل أنْ أُبلِغَه إيَّاها . فلما كان بعد ليال ، قال لي : «**ما فعل العُنقُود ؟ هل أبلغتَه أُمَّك ؟**» قلتُ : لا . قال : فسَمَّاني غُدَر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣١٣) .

١٢١٧ - المعجم الأوسط ٦٣٦١ : عن أنس بن مالك ، كان النبيُّ ﷺ مِن أفكَهِ الناسِ مع صَبِيٍّ .

لم يروِ هذا الحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إلَّا عُمارة بن غَزِيَّة . تفرَّد به ابنُ لهيعة ، ولا يُروىٰ عن أنس إلَّا بهذا الإسناد .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن لهيعة ، وهو سيِّئ الحفظ .

أطرافه : (صغ : ٨٧٠) .

١٢١٨ - مسلم ٢٦٠٣ : عن أنس بن مالك ، قال : كانت عند أمِّ سُلَيم يتيمةٌ ، وهي أمُّ أنس ، فرأىٰ رسول الله ﷺ اليَتيمةَ ، فقال : «**آنتِ هِيَهْ ؟ لقد كبِرتِ ، لا كَبِرَ سِنُّك ، ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٥٢٤) .

المبحث الثاني
ملاطفته ولين جانبه ﷺ

لين جانبه ﷺ في الدعوة والإرشاد

١٢١٩ - البخاري ٢٧ : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ أعطىٰ رَهطًا وسعدٌ جالس ، فترك رسول الله ﷺ رجلًا هو أعجبهم إلي ، فقلت : يا رسولَ الله ، مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : «**أو مسلمًا**» . فسكتُّ قليلًا ، ثم غلبني ما أعلم منه ، فعُدتُ لمقالتي ، فقلت : مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنًا . فقال : «**أو مسلمًا**» . ثم غلبني ما أعلم منه فعدتُ لمقالتي ، وعاد رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**يا سعد إني لأُعطي الرجل وغيرُه أحبُّ إليَّ منه ، خشيةَ أن يَكُبَّه الله في النار**» .

قلنا : وفي رواية عند مسلم : فضرب رسول الله ﷺ بيَدِه بين عُنُقِي وكَتِفِي ، ثم قال : «**أقِتالًا أيْ سعد ! إنِّي لأُعطِي الرجل ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٢) .

١٢٢٠ - البخاري ٢٨٥ : عن أبي هُريرة ، قال : لَقِيَنِي رسول الله ﷺ وأنا جُنُب ، فأخذ بيَدِي ، فمَشَيتُ معه حتَّىٰ قعد ، فانسَلَلتُ ، فأتيتُ الرَّحلَ ، فاغتسلتُ ، ثم جِئتُ ، وهو قاعدٌ ، فقال : «**أين كنت يا أبا هِرٍّ ؟**» فقلتُ له . فقال : «**سبحان الله يا أبا هِرٍّ ، إنَّ المؤمن لا يَنجُس**» .

الشرح : قوله : «**إنَّ المؤمن لا ينجُس**» : تمسك بمفهومه بعضُ أهل الظاهر ، فقال : إنَّ الكافرَ نَجِسُ العَين ، وقواه بقوله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة : ٢٨] . وأجاب الجمهور عن الحديث : بأنَّ المراد أنَّ المؤمن طاهرُ الأعضاءِ لاعتيادِه مُجانبةَ النجاسة بخِلافِ المشرك ، لعَدَم تحفُّظِه عن النجاسة . وقالوا بأنَّ المراد بالآية أنَّه نَجِسٌ في الاعتقاد .

أطرافه : (خ : ٢٨٣ ، م : ٣٧١ ، د : ٢٣١ ، ت : ١٢١ ، س : ٢٦٩ ، جه : ٥٣٤ ، حم : ٢/ ٢٣٥ ، ٢/ ٣٨٢ ، ٢/ ٤٧١) .

١٢٢١ - النسائي ٢٦٧ : عن حُذيفة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا لَقِي الرجُل من أصحابه ماسحه ، ودعا له . قال : فرأيته يومًا بُكْرةً فحِدتُ عنه ، ثم أتيتُه حين ارتفع النهارُ ، فقال : «**إني رأيتُك فحِدتَ عنِّي**» ، فقلت : إني كنتُ جُنُبًا فخشيتُ أنْ تمَسَّني ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ المسلمَ لا ينْجُس**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : ماسَحَه : مفاعلة من المسح ، أي : مسح على الرجل ، ومسح الرجل عليه ﷺ ، وإنما يفعل ذلك ملاطفة له وإظهارًا لمحبته إياه .

أطرافه : (م : ٣٧٢ ، د : ٢٣٠ ، س : ٢٦٨ ، جه : ٥٣٥ ، حم : ٥/ ٣٨٤) .

١٢٢٢ - البخاري ٦٤٤٣ : عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : خرجتُ ليلةً من الليالي ، فإذا رسول الله ﷺ يَمشي وحده ، وليس معه إنسان ، قال : فظننتُ أنَّه يَكرَه أن يَمشيَ معه أحدٌ ، قال : فجعلتُ أمشِي في ظِلِّ القَمَر ، فالتفتَ فرآني ، فقال : «**مَن هذا ؟**» قلت : أبو ذر ، جعلني الله فِداءَك . قال : «**يا أبا ذر ، تعاله**» . قال : فمشيتُ معه ساعةً ، فقال : «**إنَّ المكثِرين هم المقِلُّون يوم القيامة ، إلَّا مَن أعطاهُ الله خيرًا فنفح فيه يمينَه وشمالَه وبين يديه ووراءه ، وعمل فيه خيرًا**» . قال : فمشيتُ معه ساعةً ، فقال لي : «**اجلس هاهنا**» . قال : فأجلسني في قاع حولَه حجارةٌ ، فقال لي : «**اجلِس هاهنا حتى أرجعَ إليك ، ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٧١٥) .

١٢٢٣ - البخاري ٤٤٧٤ : عن أبي سعيد بن المعَلَّى ، قال : كنتُ أُصلِّي في المسجد ، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أُجِبه ، فقلت : يا رسول الله ، إنِّي كنتُ أُصلِّي ، فقال : «**ألم يقل الله : ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ [الأنفال : ٢٤]**» . ثم قال : «**لأعلِّمَنَّك سورةً هي أعظمُ السُّورِ في القرآن ، قبل أن تخرج مِن المسجد**» . ثم أخذَ بيَدِي ، فلما أراد أن يَخرج ، قلت له : ألم تَقُل : «**لأُعلِّمنَّك سورةً هي أعظمُ سورةٍ في القرآن**» . قال : «**﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم الذي أُوتِيتُه**» .

أطرافه : (خ : ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦ ، د : ١٤٥٨ ، س : ٩١٣ ، جه : ٣٧٨٥ ، حم : ٣/ ٤٥٠ ، ٤/ ٢١١).

١٢٢٤ - مسلم ٤٦٨ رواية ١ : عن عُثمان بن أبي العاص الثَّقفي ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : «**أُمَّ قَومَكَ**» . قال : قلت : يا رسولَ الله ، إنِّي أجِدُ في نفسي شيئًا . قال : «**ادنُه**» . فجلَّسني بين يَدَيه ، ثم وضع كفَّه في صَدْري بين ثَدْيَيَّ ، ثم قال : «**تحوَّل**» . فوضَعَها في ظَهْري بين كَتِفَيَّ ، ثم قال : «**أُمَّ قَومَك ، فمَن أمَّ قومًا فليُخَفِّف فإنَّ فيهم الكَبيرَ ، وإنَّ فيهم المَريضَ ، وإنَّ فيهم الضعيفَ ، وإنَّ فيهم ذا الحاجة ، وإذا صَلَّى أحَدُكُم وَحدَه ، فليُصَلِّ كيف شاء**» .

انظر تسلسل رقْم (٥١٣) .

١٢٢٥ - أحمد ٤ /١٤٤ : عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : بينا أنا أقودُ برسول الله ﷺ في نقبٍ من تلك النِّقاب ، إذ قال لي : «**يا عُقْبُ ، ألا تَركب ؟**» قال : فأجلَلْتُ رسولَ الله ﷺ أن أركبَ مَركِبَه . ثم قال : «**يا عُقْبُ ، ألا تَركب ؟**» قال : فأشفقتُ أن تكون مَعصية . قال : فنزلَ رسول الله ﷺ وركبتُ هُنَيَّةً ، ثم ركب ، ثم قال : «**يا عُقْبُ ألا أُعلِّمُكَ سُورَتَينِ مِن خَيرِ سُورَتَينِ قرأ بهما الناس ؟**» قال : قلت : بلى يا رسولَ الله . قال : فأقرأني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ، ثم أُقيمت الصلاةُ ، فتقدم رسول الله ﷺ ، فقرأ بهما ، ثم مرَّ بي ، قال : «**كيف رأيت يا عُقبُ ؟ اقرأ بهما كلَّما نِمتَ وكلَّما قُمت**» .

قال أبو عبد الرحمن : هو عقبة بن عامر بن عابس . ويقال : ابن عبس الجُهَني .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨٩٠) .

١٢٢٦ - مسلم ٨٣٢ : عن عَمرو بن عَبَسة السُّلمي ، قال : كنت وأنا في الجاهلية أظنُّ أنَّ الناسَ على ضلالةٍ ، وأنَّهم ليسوا على شيءٍ ، وهم يعبُدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يُخبِرُ أخبارًا ، فقعدتُ على راحلتي ، فقَدِمت عليه ، فإذا رسول الله ﷺ

مُستخفيًا ، جُرَءَاءُ عليه قومُه ، فتلطَّفتُ حتىٰ دخلتُ عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت ؟ قال : «أنا نبيٌّ» . فقلتُ : وما نبيٌّ ؟ قال : «أرسَلَني الله» . فقلت : وبأيِّ شيءٍ أرسلك ؟ قال : «أرسلني بصِلَةِ الأرحام ، وكسرِ الأوثان ، وأن يوَحَّدَ الله لا يُشرَكُ به شيءٌ» . قلت له : فمَن مَعك علىٰ هذا ؟ قال : «حُرٌّ وعبدٌ» . قال : ومعه يومئذٍ أبو بكر ، وبلالٌ ممن آمن به ، فقلت : إنِّي مُتَّبِعُك . قال : «إنك لا تستطيع ذلك يومَك هذا ، ألا ترىٰ حالي وحالَ الناس ؟ ولكن ارجع إلىٰ أهلِك ، فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ فائتني» . قال : فذهبتُ إلىٰ أهلي ، وقَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة ، وكنتُ في أهلي ، فجعلتُ أتخبَّرُ الأخبار ، وأسأل الناسَ حين قدم المدينةَ ، حتىٰ قدم عليَّ نفرٌ من أهل يثربَ من أهل المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قَدِمَ المدينةَ ؟ فقالوا : الناس إليه سِراعٌ ، وقد أراد قومُه قَتلَه ، فلم يستطيعوا ذلك . فقدمتُ المدينة ، فدخلت عليه ، فقلت : يا رسول الله ، أتعرِفُني ؟ قال : «نعم ، أنت الذي لَقِيتَني بمكة ؟» قال : فقلت : بلىٰ . فقلت : يا نبيَّ الله ، أخبِرني عما علَّمك الله وأجهلُه ، أخبرني عن الصلاة ؟ قال : «صلِّ صلاةَ الصبح ، ثم أقصِر عن الصلاةِ حتىٰ تطلعَ الشمسُ ، حتىٰ ترتفع ، فإنَّها تطلُع حين تطلُع بين قَرْنَي شيطان ، وحينئذٍ يَسجدُ لها الكُفَّارُ ، ثم صلِّ ؛ فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ ، حتىٰ يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمح ، ثم أقصِر عن الصلاة ؛ فإنَّ حِينئذٍ تُسْجَرُ جهنَّمُ ، فإذا أقبلَ الفيءُ فصَلِّ ، فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ مَحضُورةٌ ، حتىٰ تُصليَ العصرَ ، ثم أقصِر عن الصلاة حتىٰ تَغرُبَ الشمسُ ؛ فإنَّها تغرب بين قَرْنَي شيطان ، وحِينئذٍ يسجدُ لها الكُفَّارُ» . قال : فقلت : يا نبيَّ الله ، فالوُضوء ؟ حَدِّثني عنه . قال : «ما مِنكم رجلٌ يُقرِّبُ وُضوءَه فيَتَمَضْمَضُ ويَستَنشِقُ فيَنتَثِرُ إلَّا خَرَّت خطايا وجهِهِ وفيهِ وخَيَاشيمِه ، ثمَّ إذا غَسَل وجهَه كما أمره الله إلَّا خرَّت خطايا وَجهِه مِن أطرافِ لحيتِه مع الماء ، ثمَّ يغسل يَدَيه إلىٰ المِرفَقَين إلَّا خَرَّت خطايا يديه مِن أنامِلِه مع الماء ، ثمَّ يمسح رأسَه إلَّا خَرَّت خطايا رأسِه مِن أطرافِ شَعرِه مع الماء ، ثم يغسِل قَدَميه إلىٰ الكَعبَين إلَّا خَرَّت خطايا رِجلَيه مِن أنامِلِه مع الماء ، فإن هو قام فصلَّىٰ ، فحمِدَ الله ، وأثنىٰ عليه ، ومجَّدَه بالذي هو له أهلٌ ، وفَرَّغ قَلبَه لله ، إلَّا انصرف من خَطِيئتِه كهَيئتِه يومَ وَلَدتهُ أمُّه ...» .

انظر تسلسل رقْم (٥٩٣) .

١٢٢٧ - الترمذي ٥١٨ : عن أنسٍ ، قال : لقد رأيتُ النبي ﷺ بعد ما تُقام الصلاة يُكلِّمه الرجُل ، يقومُ بينه وبين القِبلة ، فما يزال يُكلِّمُه ، فلقد رأيتُ بعضَنا يَنعَس مِن طول قيام النبيِّ ﷺ له .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ١١٢٠ ، ت : ٥١٧ ، س : ١٤١٩ ، جه : ١١١٧ ، حم : ٣/ ١١٩) .

١٢٢٨ - أبو داود ١٥٢٢ : عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده ، وقال : «يا معاذُ ، والله إني لأحبُّكَ ، والله إني لأحبُّكَ» . فقال : «أوصيكَ يا معاذُ ، لا تدعنَّ في دُبُرِ كل صلاةٍ تقول : اللهمَّ أعِنِّي علىٰ ذكْرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عِبادَتكَ» . وأوصَىٰ بذلك معاذٌ الصُّنابحيَّ ، وأوصىٰ به الصُّنابحيُّ أبا عبد الرحمن .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ١٣٠٣ ، حم : ٥/ ٢٤٤ ، ٥/ ٢٤٧) .

١٢٢٩ - الترمذي ١١٩٩ : عن ابنِ عبَّاس ، أنَّ رجُلًا أتىٰ النبيَّ ﷺ قد ظاهر مِن امرأته ، فوقع عليها . فقال : يا رسولَ الله ، إني قد ظاهرتُ مِن زوجتي ، فوقعتُ عليها قبل أنْ أُكفِّر ، فقال : «وما حَمَلَك علىٰ ذلك ، يرحمك الله ؟» قال : رأيتُ خَلخَالها في ضَوءِ القمر . قال : «فلا تَقربْها حتىٰ تَفعَلَ ما أمرَكَ الله به» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب صحيح .

درجة الحديث : حسن . الحَكَم بن أبان صدوقٌ له أوهام .

أطرافه : (د : ٢٢٢٣ ، جه : ٢٠٦٥) .

١٢٣٠ - أحمد ٢ /٢٢٦ : عن أبي رِمْثَة ، قال : انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ ، فلما رأيتُه ، قال لي أبي : هَل تدري مَن هذا ؟ قلت : لا ، فقال لي أبي : هذا رسول الله ﷺ . فاقشَعرَرتُ حين قال ذاك ، وكنت أظُنُّ رسولَ الله ﷺ شيئًا لا

يُشبه الناس ! فإذا بَشَر له وَفرَةٌ - قال عفَّان في حديثه : ذو وفرَة - وبها رَدعٌ من حنَّاء ، عليه ثوبان أخضران ، فسَلَّم عليه أبي ، ثم جلسنا ، فتحدَّثنا ساعَةً ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأبي : «ابنك هذا ؟» قال : إي وربِّ الكعبة . قال : «حقًّا ؟» قال : أشهدُ به . فتبسَّمَ رسول الله ﷺ ضاحكًا من ثَبَتِ شَبَهي بأبي ، ومِن حَلِفِ أبي عَليَّ ، ثم قال : «أما إنه لا يَجني عليك ، ولا تَجني عليه» . قال : وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام : ١٦٤] . قال : ثم نَظَر إلىٰ مثل السِّلعَة بين كَتِفَيه ، فقال : يا رسولَ الله ، إني كأطبِّ الرجال ، ألا أُعالِجُها لك ؟ قال : «لا ، طَبِيبُها الذي خَلَقَها» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٢٧) .

١٢٣١ - النسائي ٢٠٩٤ : عن أبي هريرة ، قال : بينما النبي ﷺ مع أصحابه ، جاء رجُلٌ مِن أهل البادية ، قال : أيُّكم ابن عبد المطَّلب ؟ قالوا : هذا الأمغرُ المرتفِق . قال حمزة : الأمغرُ : الأبيض مُشرَبٌ حمرَةً . فقال : إني سائلُكَ ، فمُشتَدٌّ عليكَ في المَسألة ، قال : «سَلْ عمَّا بدا لكَ» . قال : أسألُكَ بربِّكَ وربِّ مَن قَبلَكَ ، وربِّ مَن بعدَكَ ، آلله أرسلَكَ ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تُصلِّيَ خمس صلواتٍ في كل يوم وليلةٍ ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فأنشُدكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تأخذَ مِن أموال أغنيائنا فتَرُدَّه علىٰ فقرائنا ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ تصومَ هذا الشهر مِن اثْني عشر شهرًا ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فأنشُدُكَ به ، آلله أمَرَكَ أنْ يَحُجَّ هذا البيتَ مَن استطاع إليه سبيلًا ؟ قال : «اللهمَّ نعم» . قال : فإني آمنتُ وصدَّقتُ ، وأنا ضِمام بن ثعلبة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٧) .

١٢٣٢ - أحمد ٤ /١٩٥ : عن أبي ثعلبة الخُشَني ، أن رسولَ الله ﷺ رأىٰ في يدي خاتمًا من ذهب ، فجعل يَقرَعُ يدَه بعودٍ مَعه ، فغَفَلَ النبيُّ ﷺ عنه فأخَذَ الخاتَم فرمَىٰ به ، فنَظَرَ النبيُّ ﷺ ، فلم يره في إصبَعِه ، فقال : «ما أُرانا إلَّا قد أوجَعناكَ وأغْرَمْناكَ» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه النُّعمان بن راشِد الجَزَري ، قال ابن حجر : صدوق سَيِّئ الحِفظ . لكنه يَتَقَوَّىٰ بمتابعة يونس ، والأوزاعي ، وإبراهيم بن سعد له .

أطرافه : (س : ٥١٩١ ، ٥١٩٢ ، ٥١٩٣) .

١٢٣٣ - النسائي ٥٢٨٩ : عن ابن عبَّاس ، أن رسول الله ﷺ اتَّخذَ خاتمًا فلبِسَه ، قال : «شغلني هذا عنكم منذ اليوم ، إليه نظرةٌ ، وإليكم نظرةٌ» . ثم ألقاه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٥٧) .

١٢٣٤ - ابن ماجه ٩١٠ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لرجل ، ما تقول في الصلاة ؟ قال : أتشَهَّدُ ، ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار ، أمَا والله ما أُحسِنُ دَنْدَنَتَك ، ولا دَنْدَنَةَ مُعاذ . فقال : «حولَها نُدَندِن» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٩٠٨) .

ملاطفته ﷺ ولين جانبه لأصحابه

١٢٣٥ - مسلم ٢٣٢٢ : عن سِماك بن حَربٍ ، قال : قلت لجابر بن سَمُرَة ، أكنتَ تُجالِس رسولَ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، كثيرًا ، كان لا يقوم من مصلَّاه الذي يُصلِّي فيه الصبح حتىٰ تطلُعَ الشمس ، فإذا طَلَعت قام ، وكانوا يَتَحَدَّثُون فيأخُذون في أمرِ الجاهليه ، فيَضحَكُون ، وَيَتَبَسَّم ﷺ .

أطرافه : (ت : ٢٨٥٤ ، حم : ٥/ ٩١ ، ٥/ ٩١) .

١٢٣٦ - الترمذي ١٩٩١ : عن أبي هريرة ، قال : قالوا : يا رسول الله ، إنك تُداعِبُنا ، قال : «إني لا أقول إلَّا حقًّا» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٣) .

١٢٣٧ - النسائي ٨٢ : عن المغيرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، فقرع ظَهْري بعصًا كانت معه ، فعَدَلَ وعَدَلتُ معه ، حتىٰ أتىٰ كذا وكذا من الأرض ، فأناخ ، ثم انطلق ، قال : فذهب حتَّىٰ توارىٰ عني ، ثم جاء فقال : «**أمَعك ماء ؟**» ومعي سَطِيحةٌ لي ، فأتَيتُه بها ، فأفرغت عليه فغَسَل يَدَيه ووجهَه ، وذهب ليَغسلَ ذِراعيه وعليه جُبَّةٌ شاميَّة ضَيِّقةُ الكُمَّين ، فأخرج يَدَه من تحت الجُبَّة ، فغَسلَ وجهه وذِراعَيه وذكر مِن ناصيتِه شيئًا ، وعِمامَتِه شيئًا - قال ابنُ عَون : لا أحفظ كما أُريد - ثم مَسحَ علىٰ خُفَّيه ، ثم قال : «**حاجَتَك**» . قلت : يا رسولَ الله ، ليست لي حاجةٌ ، فجِئنا وقد أمَّ الناسَ عبدُ الرحمن بن عوف ، وقد صلَّىٰ بهم ركعةً مِن صلاةِ الصُّبح ، فذهبتُ لأُوذِنَه ، فنهاني ، فصَلَّينا ما أدركْنا وقَضَينا ما سُبِقْنا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : فقرع ظهري : أي : جملي .

أطرافه : (خ : ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٢٩١٨ ، ٤٤٢١ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩ ، م : ٢٧٤ ف١ ، ٢٧٤ ف٢ ، ٢٧٤ ف٣ ، ٢٧٤ ف٤ ، ٢٧٤ ف٥ ، ٢٧٤ ف٦ ، ٢٧٤ ف٧ ، ٢٧٤ ف٨ ، ٢٧٤ ف٩ ، ٢٧٤ ف١٠ ، ٢٧٤ ف١١ ، ٢٧٤ ف١٢ ، ٢٧٤ ف١٣ ، د : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ت : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٧٦٨ ، س : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، جه : ٣٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ١٢٣٦ ، حم : ٤/ ٢٤٤ ، ٤/ ٢٤٥ ، ٤/ ٢٤٦ ، ٤/ ٢٤٦ ، ٤/ ٢٤٧ ، ٤/ ٢٤٧ ، ٤/ ٢٤٧ ، ٤/ ٢٤٧ ، ٤/ ٢٤٨ ، ٤/ ٢٤٨ ، ٤/ ٢٤٩ ، ٤/ ٢٤٩ ، ٤/ ٢٥٠ ، ٤/ ٢٥١ ، ٤/ ٢٥١ ، ٤/ ٢٥١ ، ٤/ ٢٥١ ، ٤/ ٢٥٢ ، ٤/ ٢٥٣ ، ٤/ ٢٥٤ ، ٤/ ٢٥٤ ، ٤/ ٢٥٤ ، ٤/ ٢٥٤ ، ٤/ ٢٥٥ ، ٤/ ٢٥٥ ، ٤/ ٢٥٥ ، ٤/ ٢٥٥) .

١٢٣٨ - البخاري ٢٠٩٧ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كنت مع النبي ﷺ في غَزاة ، فأبطأ بي جَملي وأعيا ، فأتىٰ عليَّ النبيُّ ﷺ ، فقال : «**جابر**» . فقلت : نعم ، قال : «**ما شأنك ؟**» قلت : أبطأ عليَّ جَملي وأعيا فتخلَّفتُ . فنزل يَحجُنه بمِحجَنه ، ثم قال :

«اركب» ، فركبت ، فلقد رأيته أكُفُّه عن رسول الله ﷺ . قال : «تزوجت ؟» قلت : نعم . قال : «بِكرًا أم ثيِّبًا ؟» قلت : بل ثيِّبًا . قال : «أفلا جاريةً تُلاعِبها وتُلاعِبُك ؟» قلت : إن لي أخواتٍ ، فأحببتُ أن أتزوج امرأةً تجمعُهنَّ ، وتَمْشُطُهنَّ ، وتقوم عليهنَّ ، قال : «أمَّا إنَّك قادمٌ ، فإذا قدمت فالكَيْس الكَيْس» . ثم قال : «أتبيعُ جملَك ؟» قلت : نعم . فاشتراه منِّي بأُوقِيَّة ، ثم قدم رسول الله ﷺ قَبلي ، وقَدِمتُ بالغداةِ ، فجئنا إلى المسجدِ ، فوجدته على باب المسجدِ ، قال : «آلآن قدمت ؟» قلت : نعم . قال : «فدع جَملك ، فادخل ، فصلِّ ركعتين» . فدخلت فصليت ، فأمر بلالًا أن يَزِنَ له أُوقِيَّة ، فوَزَن لي بلالٌ ، فأرجح في الميزان ، فانطلقتُ ، حتى وَلَّيتُ ، فقال : «ادع لي جابرًا» . قلت : الآن يرد علي الجمل ، ولم يكن شيءٌ أبغضَ إليَّ منه . قال : «خُذ جَملَك ، ولك ثمَنُه» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٠) .

١٢٣٩ - البخاري ٢٦٩٩ : عن البراء رضي الله عنه ، قال : اعتمر النبيُّ ﷺ في ذي القعدة ، فأبى أهل مَكَّةَ أن يَدَعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يُقيم بها ثلاثة أيام ، ... وقال لعلي : «أنتَ مِنِّي وأنا مِنك» . وقال لجعفر : «أشبَهتَ خَلقِي وخُلُقي» . وقال لزيد : «أنت أخونا ومَولانا» .

انظر تسلسل رقْم (٢٦٩) .

١٢٤٠ - البخاري ٢١١٥ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنت على بَكْرٍ صعبٍ لعمر ، فكان يغلبني ، فيتقدَّم أمام القوم فيزجره عمر ويردُّه ، ثم يتقدَّم فيزجُره عُمر ويردُّه ، فقال النبي ﷺ لعمر : «بِعنِيه» . قال : هو لك يا رسول الله . قال : «بعنيه» . فباعه من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «هو لك يا عبد الله ابن عمر ، تصنع به ما شئت» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٩) .

١٢٤١ - البخاري ٢١٢٧ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : تُوُفِّي عبد الله بن عَمرو بن حَرام وعليه دَين ، فاستعنتُ النبي ﷺ على غُرمائِه أن يَضَعوا مِن دَينه ، فطلب النبيُّ ﷺ

إليهم فلَم يفعلوا ، فقال لي النبي ﷺ : «**اذهب فصنِّف تمرك أصنافًا ؛ العجوة على حِدَةٍ ، وعَذَقَ زيد على حِدةٍ ، ثمَّ أرسِل إليَّ**» . ففعلتُ ، ثم أرسلتُ إلى النبيِّ ﷺ ، فجلس على أعلاه ، أو في وسطه ، ثم قال : «**كِلْ للقوم**» . فكِلتُهم ، حتى أوفَيتُهم الذي لهم ، وبقي تَمري كأنه لم يُنقَص منه شيء ....

انظر تسلسل رقْم (٥٤٢) .

١٢٤٢ - البخاري ٣١٢٧ : عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن النبي ﷺ أُهديت له أقْبِيَةٌ من ديباج مُزَرَّرَة بالذَّهَب ، فقَسَمها في ناسٍ من أصحابِه ، وعَزَل منها واحدًا لمخرمةَ بنِ نَوفَل ، فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بنُ مَخرمة ، فقام على الباب ، فقال : ادعُه لي . فسمع النبيُّ ﷺ صوتَه ، فأخذ قَبَاءً فتلقَّاه به ، واستقبله بأزْرَاره ، فقال : «**يا أبا المِسْوَر ، خَبأْتُ هذا لك يا أبا المسور ، خَبأْتُ هذا لك**» . وكان في خُلقِه شدة .

انظر تسلسل رقْم (٧١٩) .

١٢٤٣ - البخاري ٣٠٣٥ : عن جَريرٍ رضي الله عنه ، قال : ما حَجَبَني النبيُّ ﷺ مُنذُ أسلَمتُ ، ولا رآني إلَّا تَبَسَّم في وَجهِي .

انظر تسلسل رقْم (١١٢١) .

١٢٤٤ - البخاري ٣١٥٨ : عن المِسوَر بن مَخْرَمة ، أنَّ عَمرو بن عَوف الأنصاري ، وهو حليفٌ لبَنِي عامر بن لؤي ، وكان شَهدَ بدرًا ، أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدَةَ بنَ الجرَّاح إلى البَحرين يأتي بِجزْيَتِها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرين ، وأمَّرَ عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَمي ، فقدمَ أبو عُبَيدةَ بمال من البحرين ، فسمِعَت الأنصارُ بقُدُوم أبي عُبيدة ، فوافَت صلاةَ الصبح مع النبيِّ ﷺ ، فلما صلَّى بهم الفَجر ، انصرف فتَعرَّضوا له ، فتَبسَّم رسول الله ﷺ حين رآهم ، وقال : «**أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء**» . قالوا : أجل يا رسول الله . قال : «**فأبشروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم ، فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدُّنيا كما بُسطت على مَن كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتُهلِككم كما أهلكتهم**» .

انظر تسلسل رقْم (٥٠٧) .

١٢٤٥ - مسلم ١٧٨٨ : عن إبراهيم التَّيْمي ، عن أبيه ، قال : كنا عند حُذَيفة ، فقال رجلٌ : لو أدركتُ رسول الله ﷺ قاتلتُ معه وأبليتُ . فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ؟! لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ ليلةَ الأحزاب ، وأخذَتْنا ريحٌ شَديدة وقُرٌّ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ألا رجلٌ يأتيني بخَبَر القوم ، جَعَلَه الله معي يومَ القيامة ؟**» فسَكَتنا ، فلم يُجبه منا أَحَدٌ ، ثم قال : «**أَلَا رجلٌ يأتِينا بخَبَر القوم ، جعله الله مَعي يومَ القِيامة ؟**» فسكتنا ، فلم يُجبه منا أحدٌ ، ثم قال : «**ألا رجلٌ يأتينا بخَبَرِالقوم ، جعله الله معي يومَ القِيامة ؟**» فسكَتْنا ، فلم يُجِبه منا أحدٌ ، فقال : «**قُم يا حُذَيفة ، فائتِنا بخَبَرِ القوم**» . فلم أجد بُدًّا ، إذ دعاني باسمي ، أن أقومَ . قال : «**اذهب فائتِني بخَبَرِ القَوم ، ولا تَذْعَرْهُم عليَّ**» . فلما ولَّيت مِن عِنده جعلتُ كأنَّما أمشي في حَمَّام ، حتَّىٰ أتيتُهُم ، فرأيتُ أبا سفيان يَصْلي ظهرَه بالنار ، فوضعتُ سَهمًا في كَبِدِ القَوس ، فأردتُ أن أرميَه ، فذكرتُ قولَ رسول الله ﷺ : «**ولا تَذْعَرْهُم عليَّ**» . ولو رميتُه لأَصَبتُه ، فرجعتُ وأنا أمشي في مِثل الحَمَّام ، فلما أتيتُه فأخبرتُه بخَبَر القوم ، وفَرغتُ ، قُرِرتُ ؛ فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءَةٍ كانت عليه يُصلِّي فيها ، فلم أزل نائِمًا حتَّىٰ أصبحتُ ، فلما أصبحتُ قال : «**قُم ، يا نَوْمانُ**» .

الشرح : قوله : قُرٌّ : أي : برد .

قَوْله ﷺ : «**ولا تَذعَرْهم عليَّ**» : معناه : لا تُفزِّعهم عليَّ ، ولا تُحرِّكهم علي .

وَقَوْله : كأنَّما أمشي في حَمَّام حتىٰ أتيتُهُم : يعني : أنَّه لم يَجد البَردَ الذي يَجدُه الناس . ولا مِن تلك الريح الشديدةِ شيئًا ، بل عافاه الله منه ببَرَكَةِ إجابَتِه للنبي ﷺ ، وذَهابه فيما وَجَّهَه له ، ودعائه ﷺ له ، واستمر ذلك اللُّطف به ومعافاته مِن البرد حتَّىٰ عاد إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فلما رجع ووصلَ عاد إليه البردُ الذي يَجِدُه الناسُ ، وهذه مِن مُعجزات رسول الله ﷺ ، ولفظةُ الحَمَّام عربية ، وهو مُذَكَّر مُشتَقٌّ مِن الحَميم ، وهو : الماءُ الحارُّ .

قوله : فرأيت أبا سفيان يَصْلِي ظهره : أي : يُدَفِّئُه ويُدنِيه منها .

قوله : كبد القوس : هو مِقبضُها ، وكبد كل شيء وسطه .

وقوله : أصبَحْت : أي : طَلَعَ الفَجْر .

قَوْله : «**قم يا نَومان**» : هو كثيرُ النَّوم ، وأكثرُ ما يُستعمل في النِّداء كما استعمله هنا .

١٢٤٦ - أبو داود ٤٧٩٤ : عن أنسٍ ، قال : ما رأيت رجُلًا التقم أُذُن رسول الله ﷺ فيُنَحِّي رأسَه حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يُنحِّي رأسَه ، وما رأيت رجُلًا أخذ بيده فترك يدَه حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يَدَعُ يَدَه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقم (٧٢٨) .

١٢٤٧ - الترمذي ٣٦٣٤ : عن أبي زيد بن أخطب ، قال : مسح رسول الله ﷺ يدَه علىٰ وَجهِي ، ودعا لي . قال عَزرةُ : إنَّه عاش مائةً وعشرين سنة ، وليس في رأسِه إلَّا شُعَيراتٌ بيض .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب . وأبو زيد اسمه عَمرو بن الخطيب .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : عاش مائةً وعشرين سنة : أي : ببركة دعائه ﷺ . وفي رواية أحمد : أن رسول الله ﷺ مسح وجهَه ودعا له بالجَمَال .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٤٠ ، ٥/ ٣٤٠ ، ٥/ ٣٤٠ ، ٥/ ٣٤١) .

١٢٤٨ - ابن ماجه ٣٥٥٨ : عن ابن عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ رأىٰ علىٰ عُمر قَميصًا أبيضَ ، فقال : «ثوبُك هذا غَسيلٌ أم جديدٌ ؟» قال : لا ، بل غَسيل . قال : «الْبَسْ جَدِيدًا ، وعِش حَميدًا ، ومُت شهيدًا» .

* في الزوائد : إسناده صحيح . والحسين بن مهدي الأيلي ، ذكره ابن حِبَّان في الثقات . وروىٰ عنه ابن خزيمة في صحيحه . وباقي رجال الإسناد لهم في الصحيحين .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه الحسين بن مهدي صدوق ، تابعه أحمد بن حنبل .

أطرافه : (حم : ٢/ ٨٨) .

١٢٤٩ - أحمد ٣/ ١٦١ : عن أنس ، أنَّ رجُلًا من أهل الباديةِ كان اسمُه زاهرًا ، كان يُهدي إلىٰ رسول الله ﷺ الهديةَ من البادية ، فيُجَهِّزُه رسول الله ﷺ إذا أراد أنْ

يَخرج ، فقال النبيُّ ﷺ : «إن زاهرًا باديتُنا ، ونحن حاضِرُه» . وكان النبي ﷺ يحبُّه ، وكان رجُلًا دميًا ، فأتاه النبيُّ ﷺ يومًا وهو يبيع متاعَه فاحتَضَنَه مِن خَلْفِه ، ولا يُبْصِره الرجُل ، فقال : أرسِلْني ، مَن هذا ؟ فالتفت فعرف النبيَّ ﷺ فجعل لا يأْلُو ما أَلْصَقَ ظهره بصدرِ النبيِّ ﷺ حين عَرَفه ، وجعل النبيُّ ﷺ يقول : «مَن يشتري العبد» . فقال : يا رسول الله ، إذن والله تجدني كاسِدًا ، فقال النبيُّ ﷺ : «لكن عند الله لستَ بكاسِدٍ» ، أو قال : «لكنْ عند الله أنت غالٍ» .

درجة الحديث : معلول .

انظر تسلسل رقْم (١٢٠٧) .

١٢٥٠ - مسند إسحاق بن راهويه ٣ /١٠٠٨ : عن عائشة أنها سُئِلَت : كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيتِه ، فقالت : كان ألينَ الناسِ ، وأكرمَ الناسِ ، كان رجلًا مِن رجالكم ، إلَّا أنَّه كان ضحَّاكًا بسَّامًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٩٥) .

١٢٥١ - الترمذي ٥١٨ : عن أنسٍ ، قال : لقد رأيتُ النبي ﷺ بعد ما تُقام الصلاة يُكلِّمه الرجُل ، يقومُ بينه وبين القِبلة ، فما يزال يُكلِّمُه ، فلقد رأيتُ بعضَنا يَنعَس مِن طول قيام النبيِّ ﷺ له .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٢٧) .

١٢٥٢ - الترمذي ٣٤٤٠ : عن سالم ، أنَّ ابنَ عُمر كان يقول للرَّجُل إذا أرادَ سَفَرًا : ادْنُ مِنِّي أُودِّعْك ، كما كان رسول الله ﷺ يودِّعنا ، فيقول : «أستودِعُ الله دينَكَ وأمانَتَك ، وخواتيم عَمِلِك» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم بن عبد الله .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (د : ٢٦٠٠ ، ت : ٣٤٣٩ ، جه : ٢٨٢٦ ، حم : ٢/ ٧ ، ٢/ ٢٥ ، ٢/ ٣٨ ، ٢/ ١٣٦) .

١٢٥٣ - أبو داود ٣٦٦٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : جلستُ في عِصابة من ضُعَفاء المهاجرين ، وإنَّ بعضهم ليستَتِرُ ببعض من العُري ، وقارئٌ يقرأ علينا ، إذ جاءَ رسول الله ﷺ فقام علينا ، فلما قامَ رسول الله ﷺ سكت القارئُ ، فسلَّم ، ثم قال : «**ما كنتم تصنعون ؟**» قلنا : يا رسول الله ، إنه كان قارئٌ لنا ، يقرأ علينا ، فكنَّا نستَمع إلىٰ كتابِ الله . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**الحمد لله الذي جعل من أُمَّتي مَن أُمرتُ أن أصْبِرَ نفسي معهم**» . قال : فجلسَ رسول الله ﷺ وَسَطَنا ؛ ليَعْدِلَ بنفسه فينا ، ثم قال بيده هكذا ، فتحلَّقوا ، وبَرَزَت وجوهُهم له ، قال : فما رأيت رسولَ الله ﷺ عَرَف منهم أحدًا غيري ، فقال رسول الله ﷺ : «**أبشِروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التامِّ يومَ القيامة ، تَدخُلون الجنةَ قبلَ أغنياء الناس ، بنصفِ يوم ، وذاك خمسمائة سنة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦١٠) .

١٢٥٤ - أبو داود ٥٢١٤ : عن رَجُل من عَنَزة ، أنه قال لأبي ذرٍّ حيث سُيِّر من الشام ، إني أريد أنْ أسأَلَك عن حديثٍ من حديثِ رسول الله ﷺ . قال : إذن أخبرك به إلَّا أنْ يكون سِرًّا . قلت : إنه ليس بسِرٍّ ، هل كان رسول الله ﷺ يصافِحُكم إذا لقيتموه ؟ قال : ما لقيته قطُّ إلَّا صافَحَني ، وبعث إليَّ ذات يوم ، ولم أكن في أهلي ، فلما جئتُ أُخبرت أنه أرسل إلي ، فأتيتُه وهو علىٰ سريره ، فالتزمني ، فكانت تلك أجْودَ وأجْودَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه رجل مبهم . وأيوب بن بَشير بن كعب العدوي مستور الحال .

أطرافه : (حم : ٥/ ١٦٢ ، ٥/ ١٦٢ ، ٥/ ١٦٧) .

١٢٥٥ - أبو داود ٥٢٢٠ : عن الشعبيِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ تَلَقَّىٰ جعفرَ بنَ أبي طالب ، فالتزَمَه ، وقبَّل ما بين عينَيه .

درجة الحديث : مُرسل .

١٢٥٦ - الترمذي ٢٤٩٢ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا استقبله الرجُل فصافَحَه ، لا يَنزِع يَدَه من يده حتىٰ يكون الرجُل الذي يَنزِع ، ولا يَصرِفُ وجهَه عن وجهِه حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يَصرفُه ، ولم يُرَ مُقدِّمًا ركبتيه بين يدي جليس له .

قال : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٣) .

١٢٥٧ - النسائي ٥٠٦٥ : عن حصين بن أوس ، قال : لما قَدِمَ علىٰ النبي ﷺ بالمدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : «ادْنُ مِنّي» . فدَنا مِنه . فوَضَعَ يدَه علىٰ ذُؤابَتِه ، ثم أجْرَىٰ يدَهُ ، وسَمَّتَ عليه ، ودَعا له .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

انظر تسلسل رقْم (٥٣١) .

١٢٥٨ - النسائي ٥٢٨٩ : عن ابن عبَّاس ، أن رسول الله ﷺ اتَّخذَ خاتمًا فلبِسَه ، قال : «شغلني هذا عنكم منذ اليوم ، إليه نظرةٌ ، وإليكم نظرةٌ» . ثم ألقاه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٥٧) .

١٢٥٩ - أحمد ١/ ٤١١ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا يوم بدرٍ كل ثلاثةٍ علىٰ بعيرٍ ، كان أبو لُبابة ، وعليُّ بن أبي طالب ، زَمِيلَيْ رسول الله ﷺ ، قال : وكانت عُقْبَةُ

رسول الله ﷺ ، قال : فقالَا : نحن نَمشِي عنك ، فقال : «ما أنتما بأقوىٰ مِنِّي ، ولا أنا بأغنىٰ عن الأجرِ مِنكُما» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٨٩١) .

١٢٦٠ - أحمد ٣ /٢٠٥ : عن أنسٍ ، أن رسولَ الله ﷺ خَرجَ ذاتَ يوم وهو معصوبُ الرأس ، قال : فتلقَّاه الأنصارُ ونساؤُهم وأبناؤُهم ، فإذا هو بوُجُوهِ الأنصار ، فقال : «والذي نَفسي بيَدِه إني لأُحِبُّكم» . وقال : «إنَّ الأنصارَ قد قَضَوْا ما عليهم ، وبَقِيَ ما عَلَيكُم ، فأحسِنُوا إلىٰ مُحسِنِهم ، وتَجاوَزوا عن مُسيئِهم» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٥٠ ، ٣/ ١٨٧ ، ٣/ ٢٨٥) .

١٢٦١ - أحمد ٣ /٥٠٠ : عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، وهو أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم ، أنه أخبره بعضُ أصحاب النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ خرج يومًا عاصبًا رأسَه ، فقال في خُطبتِه : «أما بعد ، يا معشر المهاجرين ، فإنكم قد أصبحتم تَزيدون ، وأصبحت الأنصارُ لا تزيد علىٰ هيئتِها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار عَيبَتي التي أوَيتُ إليها ، فأكرِموا كَرِيمَهم ، وتجاوزوا عن مُسِيئِهم» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : وهو أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم ، المقصود هو : كعب بن مالك رضي الله عنه .
قوله : عَيبَتي : أي : موضع سري ، مأخوذ من عيبة الثياب ، وهي ما تحفظ فيها .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٢٤) .

١٢٦٢ - المعجم الكبير ٥ /١٤٠ : عن خارجة بن زيد بن ثابت ، أنه قال : دخل نَفرٌ علىٰ زيد بن ثابت فقالوا : حدِّثنا بعضَ حديث رسول الله ﷺ ، فقال : وما أحدثكم ؟ كنتُ جارَه ، فكان إذا نزلَ الوحيُ أرسلَ إليَّ فكتبتُ الوحيَ ، وكان إذا

ذكرنا الآخرة ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعامَ ذكره معنا ، فكلُّ هذا أُحدِّثُكم عنه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الوليد بن أبي الوليد ليّن الحديث .

أطرافه : (سط : ٨٦٧٩ ، بق : ١٣١١٨) .

ملاطفته ﷺ لأصحابه عند اللقاء

١٢٦٣ - أبو داود ٥٢١٤ : عن رَجُلٍ من عَنَزة ، أنه قال لأبي ذرٍّ حيث سُيِّر من الشام ، إني أريد أنْ أسألَك عن حديثٍ من حديثِ رسول الله ﷺ ، قال : إذن أخبرك به إلَّا أنْ يكون سِرًّا . قلت : إنه ليس بسِرٍّ ، هل كان رسول الله ﷺ يصافِحُكم إذا لقيتموه ؟ قال : ما لقيته قطُّ إلَّا صافَحَني ، وبعث إليَّ ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئتُ أُخبرت أنه أرسل إليَّ ، فأتيتُه وهو على سريره ، فالتزمني ، فكانت تلك أجْودَ وأجْودَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٢٥٤) .

١٢٦٤ - أبو داود ٥٢٢٠ : عن الشعبيِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ تَلَقَّىٰ جعفرَ بنَ أبي طالب ، فالتزَمَه وقبَّل ما بين عَينَيه .

درجة الحديث : مُرسل .

انظر تسلسل رقْم (١٢٥٥) .

١٢٦٥ - الترمذي ٢٤٩٢ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا استقبله الرجُل فصافَحَه ، لا يَنزِع يَدَه من يده حتىٰ يكون الرجُل الذي يَنزِع ، ولا يَصرِفُ وجهَه عن وجهِه حتىٰ يكون الرجُل هو الذي يَصرفُه ، ولم يُرَ مُقدِّمًا ركبتيه بين يدي جليس له .

قال : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٣٣) .

١٢٦٦ - الترمذي ٣٨٠٠ : عن عليٍّ ، قال : جاء عمَّارُ بنُ ياسر يستأذنُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : «ائذنوا له ، مرحبًا بالطيِّب المطيَّب» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به هانئ بن هانئ الهَمْداني الكوفي ، وهو مَستورٌ .

أطرافه : (جه : ١٤٦ ، حم : ١/ ٩٩ ، ١/ ١٢٣ ، ١/ ١٢٥ ، ١/ ١٣٠ ، ١/ ١٣٧) .

١٢٦٧ - النسائي ٥٠٦٥ : عن حصين بن أوس ، قال : لما قَدِمَ على النبي ﷺ بالمدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : «ادْنُ مِنِّي» . فدَنا مِنه . فوَضَعَ يدَه على ذُؤابَتِه ، ثم أجْرَىٰ يدَهُ ، وسَمَّتَ عليه ، ودَعا له .

درجة الحديث : صحيح لغيره ؟

انظر تسلسل رقْم (٥٣١) .

ملاطفته ﷺ لأصحابه عند عيادته للمرضى

١٢٦٨ - أبو داود ٣١٠٤ : عن سعد بن أبي وقاص ، قال : اشتكيتُ بمكة ، فجاءني النبيُّ ﷺ يعودُني ، ووضع يده على جبهتي ، ثم مَسحَ صدري وبطني ، ثم قال : «اللهمَّ ، اشف سعدًا ، وأتِمِ له هجرته» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٤٣) .

لين جانبه ﷺ للضيفان

١٢٦٩ - مسلم ٢٠٥٥ رواية ١ : عن المِقداد ، قال : أقبلتُ أنا وصاحبان لي ، وقد ذهبتْ أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد ، فجعلنا نَعرِض أنفسَنا على أصحاب رسول الله

ﷺ ، فليس أحدٌ منهم يَقبلُنا ، فأتينا النبي ﷺ ، فانطلق بنا إلىٰ أهلِه ، فإذا ثلاثةُ أعنُزٍ ، فقال النبي ﷺ : «**احتَلِبوا هذا اللَّبن بيننا**» . قال : فكنا نَحتَلِب فيشربُ كلُّ إنسانٍ منا نصيبَه ، .... فجئتُ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : «**أشربتم شرابَكم الليلة ؟**» قال : قلت : يا رسولَ الله ، اشرب . فشربَ ثم ناولني ، فقلت : يا رسولَ الله ، اشرب . فشرب ثم ناولني ، فلما عرَفتُ أن النبيَّ ﷺ قد رَويَ ، وأصبتُ دعوتَه ، ضَحكتُ حتىٰ أُلقيتُ إلىٰ الأرض . قال : فقال النبي ﷺ : «**إحدىٰ سوآتك يا مقداد**» . فقلت : يا رسول الله ، كان مِن أمري كذا وكذا ، وفعلتُ كذا . فقال النبي ﷺ : «**ما هذه إلَّا رحمةٌ من الله ، أفلا كنتَ آذَنْتَني ، فنوقِظ صاحبَيْنا فيُصيبان منها**» . قال فقلت : والذي بعثك بالحقِّ ما أُبالي إذا أصبتَها وأصبتُها معك مَن أصابها من الناس .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٩) .

لين جانبه ﷺ للأعراب

١٢٧٠ - أحمد ٢ /٢٨٨ : عن أبي هريرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قُمنا معه ، فجاءه أعرابيٌّ ، فقال : أعطِني يا محمَّد . قال : فقال : «**لا ، وأستغفر الله**» . فجذبه بحُجْزَتِه فخَدَشَه ، قال : فهمُّوا به ، قال : «**دعوه**» . قال : ثم أعطاه . قال : وكانت يمينُه أن يقول : «**لا ، وأستغفر الله**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٦) .

لين جانبه ﷺ مداراة لبعض الناس

١٢٧١ - البخاري ٦٠٣٢ : عن عائشة ، أن رجلًا استأذن علىٰ النبيِّ ﷺ فلما رآه قال : «**بئسَ أخو العشيرة ، وبئس ابنُ العَشيرة**» . فلما جلس تطلَّق النبيُّ ﷺ في وجهه ، وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل ، قالت له عائشة : يا رسولَ الله ، حين رأيتَ الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلَّقت في وجهه ، وانبسطتَ إليه ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا**

عائشة ، متى عهدتِني فحّاشًا ، إنَّ شرَّ الناس عندَ الله منزلةً يومَ القِيامة ، مَن تركه الناسُ اتِّقاءَ شَرِّه» .

انظر تسلسل رقْم (٩٣٤) .

١٢٧٢ - النسائي ٦٣٣ : عن عُثمان بن السائب ، قال : أخبرني أبي وأُمُّ عبد الملك ابن أبي مَحْذُورَة ، عن أبي مَحْذُورة ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ من حُنينٍ ، خرجتُ عاشِرَ عشْرةٍ من أهل مكَّة نطلبهم ، فسمعناهم يؤذِّنون بالصلاة ، فقمنا نؤذِّن نستهزِئُ بهم ، فقال رسول الله ﷺ : «**قد سمعتُ في هؤلاء تأذينَ إنسانٍ حَسَنِ الصوتِ**» . فأرسل إلينا ، فأذَّنَّا رجُلٌ رجُلٌ ، وكنتُ آخرَهم ، فقال حين أذَّنتُ : «**تعال**» . فأجلسَني بين يَدَيه ، فمَسَح علىٰ ناصِيَتِي ، وبرَّك علَي ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم قال : «**اذهب فأذِّن عند البيتِ الحَرَام**» . قلت : كيف يا رسول الله ؟ فعلَّمَني كما تؤذِّنون الآن بها : «**الله أكبرُ الله أكبرُ ، الله أكبرُ الله أكبرُ ، أشهد أن لا إله إلَّا الله ، أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، أشهدُ أنَّ محمدًا رسول الله ، أشهدُ أنَّ محمدًا رسول الله ، أشهد أن لا إله إلَّا الله ، أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، أشهد أنَّ محمدًا رسول الله ، أشهدُ أنَّ محمدًا رسول الله ، حيَّ علىٰ الصلاة ، حيَّ علىٰ الصلاةِ ، حيَّ علىٰ الفلاح ، حيَّ علىٰ الفلاحِ ، الصلاةُ خيرٌ مِن النَّوم ، الصلاةُ خيرٌ مِن النَّوم**» ، في الأولىٰ من الصبح . قال : وعَلَّمني الإقامةَ مَرَّتين : «**الله أكبرُ الله أكبرُ ، الله أكبرُ الله أكبرُ ، أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، أشهدُ أنَّ محمدًا رسول الله ، أشهدُ أنَّ محمدًا رسول الله ، حيَّ علىٰ الصلاةِ ، حيَّ علىٰ الصلاةِ ، حيَّ علىٰ الفلاح ، حيَّ علىٰ الفلاحِ ، قد قامت الصلاةُ ، قد قامت الصلاةُ ، الله أكبرُ الله أكبرُ ، لا إله إلَّا الله**» . قال ابن جريج : أخبرني عُثمان هذا الخبر كلَّه عن أبيه ، وعن أُمِّ عبدِ الملك بن أبي مَحذورة ، أنَّهما سمعَا ذلك من أبي مَحذُورة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عثمان بن السائب مجهول ، وكذلك أبوه وأم عبد الملك ابن أبي محذورة .

أطرافه : (م : ٣٧٩ ، د : ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ت : ١٩١ ، ١٩٢ ، س : ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٢ ، جه : ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، حم : ٣/ ٤٠٨ ، ٣/ ٤٠٨ ، ٣/ ٤٠٨ ، ٣/ ٤٠٨ ، ٣/ ٤٠٩ ، ٣/ ٤٠٩ ، ٦/ ٤٠١) .

لين جانبه ﷺ لآل بيته

١٢٧٣ - النسائي ٤١٤ : عن عائشةَ ، قالت : كنتُ أغتَسِل أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ ، أُبادِرُه ويُبَادِرُني ، حتىٰ يقولَ : «دَعِي لي» . وأقول أنا : دَعْ لي . قال سويدٌ : يُبَادِرُني وأُبادِرُه ، فأقول : دَعْ لي دَعْ لي .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٧٣٣٩ ، م : ٣١٩ ف١ ، ٣١٩ ف٢ ، ٣٢١ ف١ ، ٣٢١ ف٢ ، ٣٢١ ف٣ ، ٣٢١ ف٤ ، د : ٧٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٣٨ ، س : ٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٤٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، جه : ٣٧٦ ، حم : ٦/ ٣٠ ، ٦/ ٣٧ ، ٦/ ٦٤ ، ٦/ ٩١ ، ٦/ ١٠٣ ، ٦/ ١٠٣ ، ٦/ ١١٨ ، ٦/ ١٢٣ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٢٩ ، ٦/ ١٣٠ ، ٦/ ١٥٧ ، ٦/ ١٦١ ، ٦/ ١٧٠ ، ٦/ ١٧١ ، ٦/ ١٧١ ، ٦/ ١٧١ ، ٦/ ١٧٢ ، ٦/ ١٧٢ ، ٦/ ١٧٣ ، ٦/ ١٨٩ ، ٦/ ١٩١ ، ٦/ ١٩٢ ، ٦/ ١٩٣ ، ٦/ ١٩٣ ، ٦/ ١٩٩ ، ٦/ ٢١٠ ، ٦/ ٢٣٠ ، ٦/ ٢٣١ ، ٦/ ٢٣٥ ، ٦/ ٢٥٥ ، ٦/ ٢٦٥) .

١٢٧٤ - البخاري ٤٤١ : عن سهل بن سعد ، قال : جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمة ، فلم يجد عليًّا في البيت ، فقال : أين ابنُ عمِّك ؟ قالت : كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني ، فخرج ، فلم يَقِلْ عِندي ، فقال رسول الله ﷺ لإنسان : «انظر أين هو» . فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقِدٌ . فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه ، وأصابَه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحُه عنه ، ويقول : «قُم أبا تُراب ، قُم أبا تُراب» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٩) .

١٢٧٥ - مسلم ٨٩٢ رواية ٤ : عن عائشة ، قالت : واللهِ لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقومُ علىٰ بابِ حُجْرَتي ، والحَبَشَةُ يلعبون بحرابِهم في مسجدِ رسول الله ﷺ ، يَستُرُني بردائِه ؛ لكي أنظرَ إلىٰ لَعِبِهم ، ثم يقومُ مِن أجلي ، حتىٰ أكونَ أنا التي أنصرف ، فاقدُروا قَدْر الجاريةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ ، حريصةً علىٰ اللهو .

أطرافه : (خ : ٩٤٩ ، ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١ ، م : ٨٩٢ ف١ ، ٨٩٢ ف٢ ،

٨٩٢ ف٣ ، ٨٩٢ ف٥ ، ٨٩٢ ف٦ ، ٨٩٢ ف٧ ، ٨٩٢ ف٨ ، س : ١٥٩٣ ، ١٥٩٧ ، جه : ١٨٩٨ ، حم : ٦/ ٣٣ ، ٦/ ٩٩ ، ٦/ ١٢٧ ، ٦/ ١٣٤) .

١٢٧٦ - البخاري ٣١١٣ : عن عليٍّ رضي الله عنه ، أنَّ فاطمةَ عليها السلام اشتكَت ما تَلقَىٰ مِن الرَّحىٰ مما تَطحَن ، فبَلَغَها أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بسبي ، فأتته تسألُه خادِمًا ، فلم توافِقْه ، فذَكَرت لعائشة ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ، فذَكَرَت ذلك عائشةُ له ، فأتانا وقد دخلنا مَضَاجِعنا ، فذهبنا لِنَقُوم ، فقال : «علىٰ مَكانِكُما» . حتىٰ وجدتُ بردَ قَدَميه علىٰ صَدْري ، فقال : **«ألا أدُلُّكُما علىٰ خيرٍ مما سألتماه ؟ إذا أخذتُما مَضاجِعَكما ، فكَبِّرا الله أربعًا وثلاثين ، واحْمَدا ثلاثًا وثلاثين ، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين ، فإنَّ ذلك خيرٌ لكما مما سألتماه»** .

انظر تسلسل رقْم (٤٣٢) .

١٢٧٧ - أبو داود ٤٩٣٢ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قَدِم رسول الله ﷺ من غَزوةِ تبوكَ ، أو خَيبرَ ، وفي سَهْوَتِها سِتْر ، فهبَّت ريحٌ فكشفت ناحيةَ السِّتر عن بناتٍ لعائشة ، لُعَبٍ ، فقال : «ما هذا يا عائشة ؟» قالت : بناتي . ورأىٰ بينهنَّ فرسًا له جناحان مِن رِقاع ، فقال : «ما هذا الذي أرىٰ وَسَطَهنَّ ؟» قالت : فرس . قال : «وما هذا الذي عليه ؟» قالت : جناحان . قال : «فرسٌ له جَناحان ؟» قالت : أما سَمِعتَ أنَّ لِسُلَيمان خَيلًا لها أجنِحَة ؟ قالت : فضحك حتىٰ رأيتُ نواجِذَه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨٤١) .

١٢٧٨ - أحمد ٤ /٢٧١ : عن النُّعمان بنِ بَشِير رضي الله عنه ، قال : جاء أبو بكر يَستَأذِن علىٰ النبيِّ ﷺ ، فسمع عائشةَ وهي رافعة صوتَها علىٰ رسول الله ﷺ ، فأذِنَ له فدخل ، فقال : يا ابنةَ أُمِّ رُومان ! وتَناولها ، أَترفَعين صوتَك علىٰ رسول الله ﷺ ؟! قال : فحالَ النبيُّ ﷺ بينه وبينها ، قال : فلما خَرَج أبو بكر جعل النبيُّ ﷺ يقول لها ، يترضَّاها : «ألا ترين أني قد حُلْت بين الرجل وبينك» . قال : ثم جاء أبو بكر

فاستأذن عليه ، فوجَدَه يُضاحِكُها . قال : فأذِنَ له فدخل ، فقال له أبو بكر : يا رسولَ الله ، أشْرِكاني في سِلمِكُما كما أشرَكْتُماني في حَربِكُما .

انظر تسلسل رقْم (٨٤٢) .

ملاطفته ﷺ ولين جانبه للنساء والصغار

١٢٧٩ - أبو داود ٤٩٦٩ : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ، ولي أخ صَغير يُكنىٰ أبا عُمَير ، وكان له نُغَرٌ يَلعبَ به ، فمات ، فدخلَ عليه النبيُّ ﷺ ذات يوم فرآه حَزِينًا ، فقال : «ما شأْنه ؟» قالوا : مات نُغَرُه . فقال : «يا أبا عُمير ، ما فعل النُّغَير؟»

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : النُّغَير : تصغير النُّغَر ، وهو طائر صغير ، جمعه نِغْران .

أطرافه : (خ : ٦١٢٩ ، ٦٢٠٣ ، م : ٢١٥٠ ، ت : ٣٣٣ ، ١٩٩٠ ، جه : ٣٧٢٠ ، ٣٧٤٠ ، حم : ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١١٩ ، ٣/ ١٧١ ، ٣/ ١٨٨ ، ٣/ ١٩٠ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢١٢ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٧٨ ، ٣/ ٢٨٨) .

١٢٨٠ - أحمد ١ /٢١٤ : عن عبدِ الله بن الحارث ، قال : كان رسول الله ﷺ يَصُفُّ عبدَ الله وعُبيد الله وكثيرًا بني العبَّاس ، ثم يقول : «مَن سبق إليَّ فله كذا وكذا» . قال : فيَستَبِقُون إليه ، فيقعون علىٰ ظهره وصدره ، فيقبِّلُهم ويَلتزِمُهُم .

درجة الحديث : مرسل ، عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال عنه العلائي رحمه الله : حديثه مرسل قَطعًا . ويزيد بن أبي زياد لا يُحتجُّ بحَدِيثه .

١٢٨١ - المعجم الكبير ١٩ /١٨٨ : عن العبَّاس بن كثير بن العبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يجمعُنا أنا وعبد الله وعبيد الله وقُثم ، فيفَرِّج يَدَيه هكذا ، فيمدُّ باعه ، ويقول : «من سبق إليَّ فله كذا وكذا» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . كثير بن العبَّاس بن عبد المطلب ، وهو ابن عم

النبيِّ ﷺ ، ولد سنة عشر قبل وفاةِ النبيِّ ﷺ بأشهر ، وأما العبَّاس بن كثير فلا يعرف ، فليس لكثير ولد ، قال عنه مصعب بن عبد الله الزبيريُّ : كان فقيهًا فاضلًا لا عقب له . وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف شيعيٌّ .

١٢٨٢ - البخاري ٧٥ : عن ابن عبَّاس ، قال : ضمَّني رسول الله ﷺ ، وقال : «**اللهمَّ ، علِّمه الكتاب**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٥) .

١٢٨٣ - أبو داود ٩١٨ : عن أبي قَتادة ، قال : بينا نحنُ في المسجدِ جُلوسٌ ، خرج علينا رسول الله ﷺ يَحمِل أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمُّها زينبُ بنتُ رسول الله ﷺ وهي صَبيَّة ، يَحمِلها على عاتِقِه ، فصلَّى رسول الله ﷺ وهي على عاتِقِه : يَضَعُها إذا ركع ، ويُعِيدُها إذا قام ، حتى قضى صلاتَه ، يفعل ذلك بها .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٠) .

١٢٨٤ - البخاري ٢٣٥١ : عن سَهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أُتي النبي ﷺ بقَدَح فشَرِب منه ، وعن يَمينِه غلامٌ أصغرُ القوم ، والأشياخُ عن يَسَارِه ، فقال : «**يا غلامُ أتأذن لي أن أُعطيَه الأشياخَ**» . قال : ما كنت لِأُوثِرَ بفضلي منك أحدًا يا رسول الله ، فأعطاه إياه .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٤) .

١٢٨٥ - البخاري ٢٧٨٨ : عن أنسِ بن مالك ، يقول : كان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حَرَام بنت مِلْحان ، فتُطعمُه وكانت أمُّ حَرَام تحت عُبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ ، فأطعَمَتْه وجعلت تُفَلِّي رأسَه ، فنامَ رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «**ناسٌ من أُمَّتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله ، يَركَبون ثَبَجَ هذا البحر ، مُلوكًا على الأَسِرَّة**» أوْ :

«مِثلَ الملوكِ على الأسِرَّة» . شكَّ إسحاق ، قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسَه ، ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يُضحِكُك يا رسول الله ؟ قال : «ناسٌ من أمَّتي عُرِضُوا علي غُزاةً في سبيل الله» . كما قال في الأوَّل ، قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : «أنتِ من الأوَّلين» . فركبتْ البحرَ في زمان مُعاوية بن أبي سفيان ، فصُرعتْ عن دابَّتِها حين خرجت من البحر فهَلَكَت .

انظر تسلسل رقْم (٨١٠) .

١٢٨٦ - مسلم ٢٥٠٨ : عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى صِبيانًا ونِساءً مُقبِلِين مِن عُرسٍ ، فقام نبيُّ الله ﷺ مُمْثِلًا ، فقال : «اللهمَّ أنتم مِن أحبِّ الناسِ إليَّ ، اللهمَّ أنتم مِن أحبِّ الناسِ إليَّ» . يعني الأنصار .

الشرح : قوله : فقام نبيُّ الله ﷺ مُمْثِلًا : أي : قائمًا مُنتَصبًا .

أطرافه : (خ : ٣٧٨٥ ، ٥١٨٠ ، حم : ٣/ ١٧٥) .

١٢٨٧ - البخاري ٣٧٨٦ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت امرأةٌ من الأنصارِ إلى رسول الله ﷺ ومعها صبيٌّ لها ، فكلَّمها رسول الله ﷺ ، فقال : «والذي نفسي بيده إنَّكم أحَبُّ الناسِ إليَّ» . مرتين .

أطرافه : (خ : ٥٢٣٤ ، ٦٦٤٥ ، م : ٢٥٠٩ ف١ ، ٢٥٠٩ ف٢ ، حم : ٣/ ١٢٩ ، ٣/ ٢٥٨) .

١٢٨٨ - مسلم ١٠٧٢ رواية ١ : عن عبد المطلب بن رَبيعة بن الحارث ، قال : اجتمع ربيعةُ بنُ الحارث والعباس بن عبد المطلب ، فقالَا : والله لو بَعثنا هذين الغُلامَين ... قال : فلما صَلَّى رسول الله ﷺ الظهر ، سبقناه إلى الحُجْرة ، فقمنا عندها ، حتى جاءَ فأخذ بآذاننا ، ثم قال : «أخرِجا ما تُصَرِّران» . ثم دخل ودخلنا عليه ، وهو يومئذٍ عند زينب بنت جَحْش ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٥٤٩) .

١٢٨٩ - مسلم ١٨٠٩ رواية ١ : عن أنسٍ ، أنَّ أُمَّ سُلَيْم اتَّخذت يومَ حُنَينٍ خِنجَرًا ، فكان معها ، فرآها أبو طلحة ، فقال : يا رسولَ الله ، هذه أمُّ سُلَيْم معها خِنجَر . فقال لها رسول الله ﷺ : «**ما هذا الخِنجر ؟**» قالت : اتَّخذتُه ، إن دنا منِّي أحدٌ من المشركين بَقَرْتُ به بطنَه . فجعل رسول الله ﷺ يَضحكُ ، قالت : يا رسول الله ، اقتُل مَن بَعدَنا من الطُّلَقاء ، انهزَموا بك . فقال رسول الله ﷺ : «**يا أمَّ سُلَيْم ، إنَّ الله قد كفى وأحسن**» .

انظر تسلسل رقْم (١١٣٧) .

١٢٩٠ - مسلم ٢١٥١ : عن أنس بن مالك ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «**يا بُني**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٧٨) .

١٢٩١ - أحمد ٣ /٣٠٣ : عن جابرٍ ، قال : أتَيتُ النبيَّ ﷺ أستعينه في دَينٍ كان على أبي ، قال : فقال : «**آتيكم**» . قال : فرجعتُ ، فقلت للمرأةِ : لا تُكلِّمي رسول الله ﷺ ولا تسأليه ، قال : فأتانا فذَبَحنا له داجنًا كان لنا . فقال : «**يا جابر ، كأنَّكم عرفتُم حُبَّنا لِلَّحم**» . قال : فلما خرَجَ قالت له المرأة : صَلِّ عليَّ وعلى زَوجِي ، أو صَلِّ عَلَينا . قال : فقال : «**اللهمَّ ، صلِّ عليهم**» . قال : فقلت لها : أليس قد نَهيتُك ؟ قالت : ترى رسولَ الله ﷺ كان يَدخُل علينا ، ولا يَدْعُو لنا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٥٧) .

١٢٩٢ - أبو داود ٤١٩٦ : عن أنسِ بنِ مالك ، قال : كانت لي ذُؤابةٌ ، فقالت لي أمِّي لا أجُزُّها ، كان رسول الله ﷺ يمُدُّها ويأخذ بها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٨٧٤) .

١٢٩٣ - النسائي ١١٤١ : عن شداد بن الهاد ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدىٰ صلاتَي العِشاء وهو حاملٌ حَسنًا أو حُسينًا ، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ، ثم كبَّر للصلاة ، فصلَّىٰ ، فسجد بين ظهرانَيْ صلاتِه سجدةً أطالها ، قال أبي : فرفعتُ رأسِي ، وإذا الصبيُّ علىٰ ظهرِ رسول الله ﷺ وهو ساجدٌ ، فرجعتُ إلىٰ سُجودي ، فلما قضىٰ رسول الله ﷺ الصلاةَ ، قال الناس : يا رسولَ الله ، إنَّكَ سجدتَ بين ظهرانَيْ صلاتِكَ سجدةً أطلتَها ، حتىٰ ظننَّا أنه قد حدث أمرٌ ، أو أنه يُوحىٰ إليكَ . قال : «كلُّ ذلك لم يكن ، ولكنَّ ابْني ارْتَحلني فكَرِهتُ أنْ أُعْجِله حتىٰ يَقضِي حاجتَه» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٢٠) .

١٢٩٤ - ابن ماجه ٦٥٨ : عن أبي هريرة ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ حاملَ الحُسين ابن علي ، علىٰ عاتِقِه ، ولُعابُه يسيل عليه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٢١) .

١٢٩٥ - البخاري ٣٠٧١ : عن أُمِّ خالدٍ بنتِ خالد بن سعيد ، قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبي وعَلَيَّ قَميصٌ أصفرُ ، قال رسول الله ﷺ : «سَنَه سَنَه» . قال عبد الله : وهي بالحبشية : حَسَنة . قالت : فذهَبتُ ألعبُ بخاتَم النُّبوَّة ، فزبَرَني أبي ، قال رسول الله ﷺ : دعها ، ثم قال رسول الله ﷺ : «أبْلِي وأخلِفِي ، ثم أبْلِي وأخلِفِي ، ثم أبْلِي وأخلِفِي» . قال عبد الله : فبَقِيَت حتَّىٰ ذكر .

الشرح : قوله : عن أُمِّ خالد بنت خالد : هي أَمَةٌ : كُنِّيت بوَلَدِها خالد بن الزُّبير بن العوام ، وكان الزبيرُ تَزَوَّجها ، فكان لها منه خالدٌ وعَمرو ابنا الزُّبير ، وذَكَر ابنُ سعدٍ أنها وُلِدت بأرضِ الحَبَشة ، وقَدِمَت مع أبيها بعد خَيبرَ وهي تَعقِل ، وأبوها خالد بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة أسلَم قديمًا ثالث ثلاثةٍ أو رابع أربعةٍ ، واستُشهدَ بالشام في خلافة أبي بكر أو عُمر .

قوله : فبَقِيَت حتَّىٰ ذكر : أي : من بقائها وطول عمرها .

أطرافه : (خ : ٣٨٧٤ ، ٥٨٢٣ ، ٥٨٤٥ ، ٥٩٩٣ ، د : ٤٠٢٤ ، حم : ٦/ ٣٦٤) .

١٢٩٦ - البخاري ٥٨٢٣ : عن أُمِّ خالد بنت خالد ، أُتِيَ النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداء صَغيرة ، فقال : «**مَن ترون نكسو هذه ؟**» فسَكَت القومُ ، قال : ائتوني بأمِّ خالد ، فأُتي بها تُحمَل ، فأخذ الخَمِيصةَ بيدِه فألبَسها ، وقال : «**أَبْلِي وأَخْلِقِي**» . وكان فيها عَلَمٌ أخضر ، أو أصفر ، فقال : «**يا أمَّ خالد ، هذا سَنَاه**» . وسناه بالحبشية : حَسَن .

انظر تسلسل رقْم (٤٠١) .

١٢٩٧ - البخاري ٦١٣٠ : عن عائشة ﵂ ، قالت : كنتُ ألعبُ بالبنات عند النبيِّ ﷺ ، وكان لي صواحبُ يَلعبنَ معي ، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يَتَقَمَّعن منه ، فيُسرِّبُهُنَّ إلي فيَلعبن معي .

انظر تسلسل رقْم (٨٣٥) .

لين جانبه ﷺ للخدم

١٢٩٨ - أحمد ٣ /٢٢٢ : عن أنسٍ ، قال : ... إني لأرجو أن ألقاه يومَ القيامة ، فأقولَ : يا رسولَ الله ، خُوَيْدِمُكَ . قال : خدمتُه عشرَ سنينَ بالمدينة وأنا غُلامٌ ، ليس كلُّ أمري كما يَشتهي صاحبي أن يكون ، ما قال لي فيها : أُفٍّ ! ولا قال لي : لم فعلتَ هذا ، وألَا فعلتَ هذا !

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٥) .

١٢٩٩ - أبو داود ٤٧٧٣ : عن أنسٍ ، قال : كان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقًا ، فأرسلني يومًا لحاجةٍ ، فقلتُ : والله لا أذهب . وفي نفسي أن أذهبَ لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ . قال : فخرجت ، حتى أمُرَّ على صِبيانٍ وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ، ﷺ قابضٌ بقَفَاي مِن ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحكُ ، فقال : «**يا أُنيس ، اذهب حيث أمرتُك**» . قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسول الله . قال أنس : والله

لقد خدمتُه سبعَ سِنِين ، أو تسع سِنين ، ما علمتُ قال لشيءٍ صنعتُ : لم فعلتَ كذا وكذا ! ولا لشيءٍ تركتُ : هلا فعلتَ كذا وكذا !

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٧) .

الفصل الثاني والعشرون
حبُّ النبي ﷺ لأصحابه وأمته ، وحزنه وبكاؤه على ما يصيبهم من المكاره

خشيته ﷺ من تنافس أصحابه على الدنيا

١٣٠٠ - مسلم ٢٢٩٦ رواية ٢ : عن عُقبةَ بنِ عامر ، قال : صلَّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُدٍ ، ثم صَعِدَ المِنبَرَ كالمودِّعِ للأحياءِ والأموات ، فقال : «إني فَرَطُكم على الحوض ، وإنَّ عَرْضَه كما بين أَيْلَةَ إلى الجُحْفة ، إني لستُ أخشى عليكم أنْ تُشرِكُوا بَعدِي ، ولكنِّي أخشى عليكم الدُّنيا أنْ تنافسوا فيها ، وتَقْتَتِلوا فتَهْلِكُوا ، كما هَلَكَ مَن كان قبلَكم» .

قال عُقبةُ : فكانت آخرَ ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبَرِ .

أطرافه : (خ : ١٣٤٤ ، ٣٥٩٦ ، ٤٠٤٢ ، ٤٠٨٥ ، ٦٤٢٦ ، ٦٥٩٠ ، م : ٢٢٩٦ ف١ ، د : ٣٢٢٣ ، ٣٢٢٤ ، س : ١٩٥٤ ، حم : ٤/ ١٤٩ ، ٤/ ١٥٣ ، ٤/ ١٥٤) .

النبي ﷺ يستشفع لأمته

١٣٠١ - أحمد ١ /٦ : عن أبي بكر الصديق ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أُعطيتُ سبعين ألفًا يدخلون الجنةَ بغيرِ حساب ، وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدر ، وقلوبُهم على قلبِ رجُل واحدٍ ، فاستزدتُ ربي ﷻ ، فزادني مع كل واحدٍ سبعينَ ألفًا» .

قال أبو بكر : فرأيت أنَّ ذلك آتٍ على أهل القُرَى ، ومُصيبٌ من حافَات البوادِي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الراوي عن أبي بكر الصديق لا يُعرف . والمسعودي اختلط بأَخَرة ، ورواه عنه النضر هاشم بن القاسم ، وهو ممن روىٰ عنه بعدما اختلط . وللحديث شواهد صحيحة عند البخاريِّ وغيره .

النبي ﷺ فَرَطٌ لأمته على الحوض

١٣٠٢ - ابن ماجه ٣٠٥٧ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ وهو علىٰ ناقَتِه المخَضرمة بعرفات ، فقال : «**أتدرون أيُّ يوم هذا ، وأيُّ شهرٍ هذا ، وأيُّ بلَدٍ هذا ؟**» قالوا : هذا بلدٌ حرامٌ ، وشهرٌ حرامٌ ، ويومٌ حرامٌ . قال : «**ألا وإنَّ أموالَكم ودِماءَكم عليكم حرامٌ كحُرمَةِ شَهرِكُم هذا ، في بلَدِكُم هذا ، في يومِكُم هذا . ألا وإنِّي فَرَطُكم علىٰ الحوض ، وأُكاثِرُ بكم الأُمَمَ ، فلا تُسوِّدُوا وَجهي . أَلَا وإني مُستَنقِذٌ أُناسًا ، ومُستَنْقَذٌ مِنِّي أُناسٌ ، فأقول : يا ربِّ أُصَيْحابي ؟ فيقول : إنَّك لا تَدرِي ما أحدَثُوا بعدك**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٥) .

استقباله ﷺ للمسافرين

١٣٠٣ - أبو داود ٥٢٢٠ : عن الشعبيِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ تَلَقَّىٰ جعفرَ بنَ أبي طالب ، فالتَزَمَه وقَبَّل ما بين عَينَيه .

درجة الحديث : مُرسل .

انظر تسلسل رقْم (١٢٥٥) .

تفقده ﷺ أصحابه وحرصه عليهم

١٣٠٤ - أحمد ٣ /١٣٧ : عن أَنَسِ بنِ مالك ، قال : لما نزلت هذه الآية ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلىٰ قوله : ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات : ٢] وكان ثابتُ ابن قَيس بن الشَّمَّاس رفيعَ الصَّوتِ ، فقال : أنا الذي كنتُ أرفعُ صَوتِي علىٰ رسول الله ﷺ حبِطَ عَمَلِي ، أنا مِن أهل النار . وجَلَس في أهلِه حَزِينًا ، فتفقَّدَه رسول الله ﷺ ،

فانطلَقَ بعضُ القوم إليه ، فقالوا له : تفَقَّدَكَ رسول الله ﷺ ، ما لَكَ ؟ فقال : أنا الذي أرفعُ صَوتِي فوقَ صوتِ النبيِّ ، وأجهَرُ بالقَول ، حَبِطَ عَمَلِي ، وأنا مِن أهل النار . فأتَوا النبيَّ ﷺ ، فأخبَروه بما قال ، فقال : «**لا ، بل هو مِن أهل الجنة**» ، قال أنس : فكُنَّا نَراه يَمشي بين أظهُرنا ونحنُ نعلمُ أنَّه من أهل الجنة ، فلما كان يومُ اليَمامة ، كان فينا بعضُ الانكشاف ، فجاء ثابتُ بنُ قَيس بن شَمَّاس ، وقد تحَنَّط ولَبِسَ كَفَنه ، فقال : بئسما تُعَوِّدُون أقرانَكُم ، فقاتَلَهم حتَّىٰ قُتِل .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٣٦١٣ ، ٤٨٤٦ ، م : ١١٩ ف١ ، ١١٩ ف٢ ، ١١٩ ف٣ ، ١١٩ ف٤ ، حم : ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ٢٨٧) .

١٣٠٥ - مسلم ٢٤٧٢ : عن أبي بَرْزَة ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان في مَغزًىٰ له ، فأفاءَ الله عليه ، فقال لأصحابِه : «**هل تَفقِدون من أحدٍ ؟**» قالوا : نعم ، فلانًا وفلانًا وفلانًا . ثم قال : «**هل تَفقِدون من أحدٍ ؟**» قالوا : نعم ، فلانًا وفلانًا وفلانًا . ثم قال : «**هل تفقِدون من أحدٍ ؟**» قالوا : لا . قال : «**لكنِّي أفقدُ جُلَيْبِيبًا فاطلُبُوه**» . فطُلِبَ في القتلىٰ ، فوجدوه إلىٰ جَنبِ سَبعةٍ قد قَتَلَهم ، ثم قتلوه ، فأتىٰ النبيُّ ﷺ فوقف عليه ، فقال : «**قَتَل سبعةً ، ثم قَتَلوه ، هذا مِنِّي وأنا مِنه ، هذا منِّي وأنا مِنه**» . قال : فوَضَعَه علىٰ ساعِدَيه ، ليس له إلَّا ساعِدا النبيِّ ﷺ ، قال : فحُفِر له وَوُضِع في قَبرِه ، ولم يذكر غَسْلًا .

انظر تسلسل رقْم (٥٢٢) .

١٣٠٦ - مسلم ٢٧٦٩ رواية ١ : عن ابن شهاب ، قال : ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارىٰ العرب بالشام ، قال ابن شهاب ، فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب كان قائدَ كعب من بَنِيه حين عَمِيَ . قال : سمعت كعب بن مالك ، يحدِّث حديثه حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، ... ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتىٰ بلغ تبوكًا ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : «**ما فعل كعبُ بن مالك ؟**» قال رجل من بني سَلِمة :

يا رسول الله ، حَبَسه بُرداه والنظر في عِطْفَيْه . فقال له معاذ بن جبل : بئسَ ما قلتَ ، والله يا رسول الله ، ما علمنا عليه إلَّا خيرًا . فسكت رسول الله ﷺ . فبينما هو علىٰ ذلك رأىٰ رجلًا مُبَيِّضًا يزول به السراب ، فقال رسول الله ﷺ : «كن أبا خَيْثَمَة» . فإذا هو أبو خَيْثَمَة الأنصاري ، وهو الذي تصدَّق بصاع التمر حين لَمَزَه المنافقون .

فقال كعبُ بن مالك : فلمَّا بلغني أن رسولَ الله ﷺ قد تَوجَّه قافلًا من تبوك ، حضرني بَثِّي ، فطَفِقْتُ أتذكَّر الكَذِب ، وأقول : بِمَ أخرُج من سخطِهِ غدًا ؟ وأستعين علىٰ ذلك كلَّ ذي رأي من أهلي ، فلما قيل لي : إن رسول الله ﷺ قد أظَلَّ قادمًا ، زاح عني الباطل ، حتىٰ عرفتُ أني لن أنجوَ منه بشيءٍ أبدًا ، فأجمعتُ صِدقَه ، وصَبَّح رسول الله ﷺ قادمًا ، وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فرَكَع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلمَّا فعل ذلك جاءَه المخلَّفون ، فطفِقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانِيَتَهم ، وبايَعهم واستغفرَ لهم ، ووكَلَ سَرَائرَهم إلىٰ الله ، حتىٰ جئتُ ، فلما سلَّمتُ ، تَبسَّم تَبَسُّمَ المغضَب ، ثم قال : «**تعالَ**» . فجئت أمشي حتىٰ جلستُ بين يديه ، فقال لي : «**ما خَلَّفَك ؟ ألم تكن قد ابْتَعتَ ظهرَكَ ؟**» قال : قلتُ : يا رسول الله ، إني ، والله ، لو جلستُ عند غيرِك مِن أهل الدنيا ، لرأيتُ أني سأخرج من سخطِهِ بعُذرٍ ، ولقد أُعطيتُ جَدَلًا ، ولكني ، والله ، لقد علمتُ ، لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كَذِبٍ ترضىٰ به عني ، ليوشكنَّ الله أن يُسخِطَكَ عَلَي ، ولئن حدَّثتُك حديثَ صِدقٍ تجد عليَّ فيه ، إني لأرجو فيه عُقْبَىٰ الله ، والله ما كان لي عُذر ، والله ما كنت قطُّ أقوىٰ ولا أيسَرَ مِنِّي حين تخلَّفتُ عنك . قال رسول الله ﷺ : «**أمَّا هذا ، فقد صدق ، فقم حتىٰ يقضيَ الله فيك**» . فقمتُ ، وثار رجال من بني سَلِمةَ فاتَّبعوني ، فقالوا لي : والله ما علمناك أذنبتَ ذنبًا قبل هذا ، لقد عَجَزت في ألا تكون اعتذرتَ إلىٰ رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخَلَّفون ، فقد كان كافيكَ ذنبَكَ استغفارُ رسول الله ﷺ لك ... فانطلقتُ أتأمَّمُ رسولَ الله ﷺ يتلقَّاني الناس فوجًا فوجًا ، يَهنِّئوني بالتوبة ، ويقولون : لِتَهنِئْكَ توبةُ الله عليك ، حتىٰ دخلتُ المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ في المسجد ، وحوله الناسُ ، فقام طلحةُ بنُ عُبيد

الله يُهرول حتىٰ صافَحَني وهنَّأني ، والله ما قام رجلٌ من المهاجرين غيرُه . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة .

قال كعب : فلما سلَّمتُ علىٰ رسول الله ﷺ قال ، وهو يَبْرُقُ وجهُه من السُّرور ، ويقول : «أبشِر بخيرِ يوم مرَّ عليك منذُ ولَدَتك أمُّك» . قال : فقلت : أمِن عندك يا رسول الله ، أم من عند الله ؟ فقال : «لا ، بل من عند الله» . وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه ، كأنَّ وجهَه قِطعةُ قمر ، قال : وكنا نعرف ذلك .

قال : فلما جلستُ بين يديه قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلىٰ الله وإلىٰ رسوله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «أمسِك بعضَ مالِك ، فهو خيرٌ لك ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (١٣٣) .

تزكيته ﷺ للرجل يرتكب الكبيرة إذا علم فيه خيرًا

١٣٠٧ - البخاري ٦٧٨٠ : عن عُمر بن الخطاب ، أنَّ رجلًا علىٰ عهدِ النبيِّ ﷺ كان اسمُه عبد الله ، وكان يُلَقَّبُ حِمارًا ، وكان يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ قد جَلَده في الشراب ، فأُتي به يومًا ، فأمَرَ به ، فجُلِدَ ، فقال رجلٌ من القوم : اللهمَّ العَنْه ، ما أكثرَ ما يُؤتَىٰ به . فقال النبيُّ ﷺ : «لا تَلعَنُوه ، فوالله ما علمتُ إلَّا أنَّه يُحِبُّ الله ورسولَه» .

انظر تسلسل رقْم (٥١١) .

دعوته ﷺ أمته إلى حفظ أصحابه والتزام الجماعة

١٣٠٨ - أحمد ١ /١٨ : عن ابن عمر ، عن عُمر بن الخطاب ، خطب بالجابِية ، فقال : قام فينا رسول الله ﷺ مقامِي فيكم ، فقال : «استوصُوا بأصحابي خيرًا ، ثم

الذين يَلُونَهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشوا الكذب ، حتَّىٰ إن الرجُل ليبتدئُ بالشهادة قبل أنْ يُسألَهَا ، فمَن أراد منكم بَحبَحَة الجنة فلْيَلْزَم الجماعة ؛ فإنَّ الشيطان مع الواحِد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يَخْلُونَّ أحدُكم بامرأةٍ ، فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما ، ومَن سَرَّته حسنتُه وساءَته سَيِّئُه فهو مؤمنٌ» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : خطب بالجابية : خُطبةُ عُمر هذه مشهورةٌ خَطَبها بالجابية ، وهي قرية بدمشق .

أوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم : أي : التابعين وأتباع التابعين .

وقوله : «**بأصحابي**» وليس مراده به ولاة الأمور .

ثم يفشو الكذب : أي : يظهر وينتشر بين الناس بغير نكير .

حتَّىٰ إن الرجُل ليبتدئُ بالشهادة قبل أنْ يُسألَهَا : المراد به شهادة الزور .

لا يخلونَّ رجل بامرأة : أي : أجنبية لا تحل له .

فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما : المعنىٰ يكون الشيطان معهما يُهيجُ شهوةَ كل منهما حتىٰ يُلقيهما في الزنا .

بحبحة وبُحْبوحَةُ المكانِ : وسَطُهُ .

فلْيَلْزَم الجماعة : أي : المنتظمة بنصب الإمامة . وقال قوم : المراد بهم أهل العلم ؛ لأن الله جعلهم حجة علىٰ الخلق ، والناسُ تَبَعٌ لهم في أمر الدين .

محبته ﷺ لأسامة بن زيد

١٣٠٩ - الترمذي ٣٨٢٠ : عن أسامة بن زيد ، قال : لما ثَقُل رسول الله ﷺ هبطتُ وهَبَطَ الناسُ المدينة ، فدخلتُ علىٰ رسول الله ﷺ وقد أصْمَتَ فلم يتكلَّم ، فجعل رسول الله ﷺ يضعُ يديه عليَّ ويرفعهما ، فأعرفُ أنَّه يدعو لي .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : صحيح . فيه محمد بن إسحاق مدلِّس ، لكنه صرح بالسماع .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٠١) .

محبته ﷺ للأنصار

١٣١٠ - أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قُريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ ، وجد هذا الحيُّ من الأنصارِ في أنفسهم ، حتىٰ كثُرت فيهم القالةُ ، حتىٰ قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه . فدخل عليه سعدُ بن عُبادة ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صَنعتَ في هذا الفيء الذي أصبتَ ، قسمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العرب ، ولم يكُ في هذا الحي من الأنصارِ شيءٌ . قال : «**فأين أنت من ذلك يا سعد ؟**» قال : يا رسول الله ، ما أنا إلَّا امرؤٌ من قَومِي ، وما أنا ؟ قال : «**فاجمع لي قومَك في هذه الحَظِيرة**» . قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصارَ في تلك الحظيرة . قال : فجاء رجالٌ من المهاجرين ، فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون ، فردَّهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعدٌ ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحيُّ من الأنصار . قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِد الله ، وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : «**يا معشرَ الأنصار ، ما قالةٌ بلَغَتني عنكم ؟ وَجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنفسِكم ؟ ألم آتكم ضُلَّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكم الله ؟ وأعداءً فألَّف الله بين قلوبكم**» . قالوا : بل الله ورسولُه أمَنُّ وأفضل . وقال : «**ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار ؟**» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسول الله ؟ ولله ولرسوله المنُّ والفَضل ، قال : «**أما والله لو شِئتُم لقلتُم فلصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتَنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطَريدًا فآوَيناك ، وعائلًا فآسَيناك ، أوجدتُم في أنفسكم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ؛ ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يَذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتَرجِعونَ برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا لسلكتُ شِعبَ الأنصار ، اللهمَّ ارحم الأنصارَ وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ**» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخضَلُوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسمًا وحَظًّا ، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

١٣١١ - أحمد ٣ /٢٠٥ : عن أنسٍ ، أن رسولَ الله ﷺ خَرجَ ذاتَ يوم وهو معصوبُ الرأس ، قال : فتلقَّاه الأنصارُ ونساؤُهم وأبناؤُهم ، فإذا هو بوُجُوهِ الأنصار ، فقال : «**والذي نَفسي بيَدِه إني لأُحِبُّكم**» . وقال : «**إنَّ الأنصارَ قد قَضَوْا ما عليهم ، وبَقِيَ ما عَلَيكُم ، فأحسِنُوا إلىٰ مُحسِنِهم ، وتَجاوَزوا عن مُسيئِهم**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٦٠) .

١٣١٢ - أحمد ٥ /٣٠٧ : عن أبي قتادة ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول علىٰ المِنبر للأنصار : «**ألا إنَّ الناسَ دِثاري ، والأنصارَ شِعاري ، لو سَلَكَ الناسُ واديًا وسلَكَت الأنصارُ شُعبةً لاتَّبعتُ شُعبةَ الأنصار ، ولولا الهِجرةُ لكنتُ رَجُلًا من الأنصار ، فمَن وَلِي مِن الأنصارِ ، فليُحسِن إلىٰ مُحسِنِهم ، وليَتَجاوَز عن مُسيئِهم ، ومَن أفزَعَهم فقد أفزَعَ هذا الذي بين هاتين**» . وأشار إلىٰ نفسِه ﷺ .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٥٣٦) .

١٣١٣ - مسلم ٢٥٠٨ : عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ صِبيانًا ونِساءً مُقبِلِين مِن عُرسٍ ، فقام نبيُّ الله ﷺ مُمْثِلًا ، فقال : «**اللهمَّ أنتم مِن أحبِّ الناسِ إليَّ ، اللهمَّ أنتم مِن أحبِّ الناسِ إليَّ**» . يعني الأنصار .

انظر تسلسل رقْم (١٢٨٦) .

١٣١٤ - البخاري ٣٧٨٦ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : جاءت امرأةٌ من الأنصارِ إلىٰ رسول الله ﷺ ومعها صبيٌّ لها ، فكلَّمها رسول الله ﷺ ، فقال : «**والذي نفسي بيده إنَّكم أحَبُّ الناسِ إليَّ**» . مرتين .

انظر تسلسل رقْم (١٢٨٧) .

محبته ﷺ لمن يأتي بعد أصحابه من أمته

١٣١٥ - مسلم ٢٤٩ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، أتى المقبرة ، فقال : «**السَّلام عليكم دارَ قوم مؤمنين ، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون ، ودِدتُ أنا قد رأينا إخواننا**» . قالوا : أوَلَسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : «**أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**» . فقالوا : كيف تعرفُ من لم يأتِ بعدُ من أُمَّتك يا رسول الله ؟ فقال : «**أرأيت لو أن رجلًا له خيل غُرٌّ مُحَجَّلةٌ بين ظَهْرَي خيل دُهْم بُهْم ، ألا يعرف خيله ؟**» قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «**فإنهم يأتون غُرًّا مُحجَّلين من الوضوء ، وأنا فَرَطُهم على الحوض ، ألا ليُذادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذاد البعيرُ الضالُّ ، أناديهم : ألا هَلُمَّ . فيُقال : إنهم قد بدَّلوا بعدَك ، فأقول : سُحقًا سُحقًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٥١٩) .

١٣١٦ - أحمد ٣ / ١٥٥ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**وددتُ أني لقيتُ إخواني**» . قال : فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ : أوَليس نحن إخوانَك ؟! قال : «**أنتم أصحابي ، ولكنَّ إخواني الذين آمنوا بي ولم يَرَوْني**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . في إسناده جسر بن فرقد وهو ضعيف .

محبته ﷺ لآل بيته

١٣١٧ - البخاري ٣٦٢٣ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : أقبلَت فاطمةُ تمشي كأن مِشيتَها مَشيُ النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «**مرحبًا بابنتي**» . ثمَّ أجلَسَها عن يمينِه ، أو عن شِماله ، ثم أسَرَّ إليها حديثًا ، فبكت ، فقلت لها : لم تبكين . ثم أسَرَّ إليها حديثًا ، فضَحِكَت ، فقلت : ما رأيتُ كاليوم فرحًا أقربَ مِن حُزنٍ ، فسألتُها عمَّا قال ؟ فقالت : ما كنت لأُفشِي سِرَّ رسول الله ﷺ . حتى قُبض النبي ﷺ فسألتُها ... .

انظر تسلسل رقْم (٤٣٣) .

١٣١٨ - أبو داود ٢٦٩٢ : عن عائشة ، قالت : لما بعثَ أهل مكَّة في فِداءِ أسراهُم ، بعثَت زَينبُ في فِداءِ أبي العاص بمال ، وبعثَت فيه بقلادةٍ لها كانت عند خَدِيجة ، أدخَلَتها بها على أبي العاص ، قالت : فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رِقَّةً شَدِيدَة ، وقال : **«إنْ رأيتُم أنْ تُطلِقُوا لها أسيرَها ، وتردُّوا عليها الذي لها»** . فقالوا : نعم . وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه ، أو وعده ، أن يُخلِيَ سَبيلَ زَينب إليه ، وبعث رسول الله ﷺ زيدَ بن حارِثة ، ورجُلًا من الأنصار ، فقال : **«كونا ببطنِ يأجِج ، حتى تمرَّ بكما زينبُ فتصحباها حتى تأتِيا بها»** .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٤٣٦) .

١٣١٩ - أحمد ٥ /٢٠٤ : عن محمدِ بن أُسامة ، عن أبيه ، قال : اجتمع جعفرٌ وعليٌّ وزيدُ بن حارِثةَ ، فقال جعفرٌ : أنا أحَبُّكم إلى رسول الله ﷺ . وقال عليٌّ : أنا أحبُّكم إلى رسول الله ﷺ . وقال زيد : أنا أحَبُّكم إلى رسول الله ﷺ . فقالوا : انطلِقُوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسألَه ، فقال أُسامةُ بنُ زيد : فجاءوا يَستَأذِنُونَه ، فقال : **«اخرج فانظُرْ مَن هؤلاء»** . فقلت : هذا جعفرٌ وعليٌّ وزَيدٌ - ما أقول : أبي - قال : **«ائذن لهم»** . ودخلوا ، فقالوا : مَن أحبُّ إليك ؟ قال : فاطمة . قالوا : نسألُك عن الرجال ؟ قال : **«أمَّا أنت يا جعفرُ ، فأشْبَهَ خُلُقُكَ خُلُقِي ، وأشبه خَلقِي خَلْقَك ، وأنتَ مِنِّي وشَجَرَتي ، وأما أنت يا علي ، فَخَتَني وأبو وَلَدَيَّ ، وأنا مِنكَ وأنتَ مِنِّي ، وأمَّا أنت يا زيدُ ، فمَولايَ ومِنِّي وإليَّ ، وأحبُّ القوم إليَّ»** .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن إسحاق مدلِّس ، وقد رواه بالعنعنة .

حزنه ﷺ وبكاؤه على الشهداء

١٣٢٠ - البخاري ٢٧٩٨ : عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه ، قال : خَطَبَ النبيُّ ﷺ ، فقال : **«أخَذَ الرايةَ زيدٌ ، فأُصِيب ، ثم أخَذَها جعفرٌ ، فأُصيب ، ثم أخَذَها عبدُ الله بن**

رَوَاحة فأُصِيب ، ثم أخذها خالدُ بنُ الوليد عن غير إمْرَةٍ ، ففُتِح له» . وقال : «ما يَسُرُّنا أنَّهم عندنا» . قال أيوب : أو قال : «ما يَسُرُّهم أنَّهم عندنا» ، وعيناه تَذرِفَان .

أطرافه : (خ : ١٢٤٦ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ ، ٤٢٦٢ ، س : ١٨٧٨ ، حم : ٣/ ١١٧) .

حزنه ﷺ وصلاته على الموتى منهم ودعاؤه لهم

١٣٢١ - مسلم ٩٥٣ : عن عِمران بن حُصَين ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ أخًا لكم قد مات ، فقُوموا فصَلُّوا عليه» . يعني : النجاشِيَّ .

وفي روايةِ زُهيرٍ : «إنَّ أخاكُم» .

أطرافه : (ت : ١٠٣٩ ، س : ١٩٤٦ ، ١٩٧٥ ، جه : ١٥٣٥ ، حم : ٤/ ٤٣١ ، ٤/ ٤٣٣ ، ٤/ ٤٣٣ ، ٤/ ٤٣٩ ، ٤/ ٤٣٩ ، ٤/ ٤٤١) .

١٣٢٢ - مسلم ٩٦٣ رواية ١ : عن عوف بن مالك ، قال : صَلَّى رسول الله ﷺ على جِنازةٍ ، فحفظتُ مِن دُعائه وهو يقول : «اللهمَّ ، اغفِر له وارحَمه ، وعافِه واعفُ عنه ، وأكرِم نُزُلَه ، ووَسِّع مُدخَلَه ، واغسِله بالماءِ والثَّلج والبَرَد ، ونَقِّه مِن الخطايا كما نَقَّيت الثوبَ الأبيضَ مِن الدَّنَس ، وأبدِله دارًا خيرًا مِن دارِه ، وأهلًا خَيرًا مِن أهلِه وزوجًا خيرًا مِن زوجه ، وأدخِله الجنة ، وأعِذه مِن عذابِ القَبرِ ، أو مِن عذابِ النار» . قال : حتى تَمَنَّيت أن أكونَ أنا ذلك الميِّت .

انظر تسلسل رقْم (٥١٦) .

١٣٢٣ - أبو داود ٣١٦٣ : عن عائشة ، قالت : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبِّل عُثمانَ ابنَ مَظعون وهو ميِّت ، حتى رأيتُ الدموعَ تَسيل .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عاصم بن عُبيد الله ، وهو ضعيف .

أطرافه : (ت : ٩٨٩ ، جه : ١٤٥٦ ، حم : ٦/ ٤٣ ، ٦/ ٥٥ ، ٦/ ٢٠٦) .

بكاؤه ﷺ على من حضرته الوفاة

١٣٢٤ - البخاري ١٣٠٤ : عن عبد الله بن عُمر ، رضي الله عنهما ، قال : اشتكىٰ سعدُ بنُ عُبادةَ شكوىٰ له ، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعدِ بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ، فلما دخل عليه ، فوجده في غاشيةِ أهلِه ، فقال : **«قد قضىٰ ؟»** قالوا : لا يا رسولَ الله ، فبكىٰ النبيُّ ﷺ ، فلما رأىٰ القومُ بُكاءَ النبيِّ ﷺ بكَوْا ، فقال : **«ألا تَسمعُون ؟ إنَّ الله لا يُعذِّب بدمع العين ، ولا بحُزنِ القلب ، ولكن يُعذِّب بهذا** - وأشار إلىٰ لِسانِه - **أو يَرحَم ، وإنَّ الميتَ يُعذَّبُ ببُكاءِ أهله عليه»** ، وكان عمر رضي الله عنه يَضرب فيه بالعصا ، ويرمي بالحجارة ، ويَحثي بالتُّراب .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٧) .

١٣٢٥ - البخاري ١٢٨٤ : عن أسامةَ بنِ زيد رضي الله عنهما ، قال : أرسَلَت ابنةُ النبيِّ ﷺ إليه : إنَّ ابنًا لي قُبِض ؛ فائتِنا . فأرسل يُقرئ السلام ، ويقول : **«إن لله ما أخذ ، وله ما أعطىٰ ، وكلٌّ عنده بأجل مُسَمًّىٰ ، فلتَصبِر ولتَحتَسِب»** . فأرسلت إليه تُقسِمُ عليه لَيأتِيَنَّها ، فقام ومعه سعدُ بن عُبادة ، ومُعاذُ بن جبل ، وأُبيُّ بن كعب ، وزيدُ بن ثابت ، ورجالٌ ، فرُفِع إلىٰ رسول الله ﷺ الصبيُّ ونفسُه تَتَقَعْقَع - قال : حسبتُه أنه قال : كأنها شنٌّ - ففاضت عيناه ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ، ما هذا ؟ فقال : **«هذه رحمةٌ جَعلَها الله في قلوبِ عِبادِه ، وإنما يَرحمُ الله مِن عِبادِه الرُّحَماء»** .

انظر تسلسل رقْم (٤٢٦) .

١٣٢٦ - البخاري ١٣٠٣ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ علىٰ أبي سَيفٍ القَين ، وكان ظِئرًا لإبراهيم عليه السلام ، فأخذَ رسول الله ﷺ إبراهيمَ فقبَّلَه وشَمَّه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيمُ يَجودُ بنفْسِه ، فجَعَلَت عينا رسول الله ﷺ تَذرِفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنتَ يا رسول الله ؟! فقال : **«يا ابنَ عَوف ، إنَّها رحمةٌ»** . ثمَّ أتبَعَها بأُخرىٰ ، فقال رسول الله ﷺ : **«إنَّ العينَ تدمعُ والقلبَ يَحزَنُ ، ولا نقول إلَّا ما يُرضِيٰ رَبَّنا ، وإنا بِفراقِك يا إبراهيمُ لَمحزونون»** .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٨) .

الفصل الثالث والعشرون
مكافأة النبي ﷺ لمن أحسن إليه أو لآل بيته أو لأصحابه

١٣٢٧ - البخاري ٣٤٤ : عن عِمران بن حصين ، قال : كُنَّا في سَفرٍ مع النبي ﷺ ، وإنّا أسْرَينا حتى كنا في آخر الليل وقعنا وقعةً ، ولا وقعةَ أحلى عند المسافر منها ، فما أيقَظَنا إلَّا حرُّ الشمس ، ... فاشتكى إليه الناس من العَطَش ، فنزل فدعا فلانًا كان يُسميه أبو رجاء ، نَسِيَه عوفٌ ، ودعا عليًّا ، فقال : «**اذهبا فابتغيا الماء**» . فانطلقا فتلقيا امرأةً بين مَزادَتَيْن ، أو سَطيحتين من ماء على بعيرٍ لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ ، ونَفَرُنا خُلوفًا ، قالَا لها : انطلقي إذن ، قالت : إلى أين ؟ قالَا : إلى رسول الله ﷺ قالت : الذي يُقال له : الصابئ ؟ قالَا : هو الذي تَعنين ، فانطَلِقي . فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ وحدَّثاه الحديث ، قال : فاستَنزَلوها عن بعيرِها ، ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغ فيه من أفواهِ المَزادتَين ، أو سَطِيحَتَين ، وأوكأ أفواهَهُما ، وأطلق العَزالِيَ ، ونودي في الناس : اسقوا ، واستَقَوا . فسقى مَن شاء ، واستَقَى مَن شاء ، وكان آخر ذاك أن أعطَى الذي أصابته من الجنابة إناءً مِن ماء ، قال : «**اذهب فأفرغه عليك**» . وهي قائمة تنظرُ إلى ما يُفعل بمائها ، وايمُ الله لقد أُقلع عنها ، وإنه ليُخَيَّل إلينا أنها أشدُّ مِلْأةً منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي ﷺ : «**اجمعوا لها**» . فجمعوا لها من بين عَجوةٍ ودَقِيقة وسَويقةٍ ، حتى جمعوا لها طعامًا فجعلوه في ثوبٍ ، وحملوها على بعيرِها ، ووضعوا الثوبَ بين يَدَيها ، قال لها : «**تعلَمين ما رَزِئْنا من مائِك شيئًا ، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا**» . فأتت أهلَها وقد احتبَسَت عنهم ، قالوا :

ما حَبسك يا فلانة ؟ قالت : العَجَب ! لقيني رجُلان ، فذهبا بي إلىٰ هذا الذي يُقال له : الصابئ . ففعل كذا وكذا ، فوالله إنه لأسحَرُ الناس من بين هذه وهذه . وقالت بإصبعيها الوسطىٰ والسبابة فرفعتهما إلىٰ السماء ، تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقًّا . فكان المسلمون بعد ذلك يُغِيرون علىٰ مَن حَولها من المشركين ، ولا يُصِيبون الصِّرمَ الذي هي منه ، فقالت يومًا لقومها : ما أُرىٰ أنَّ هؤلاء القوم يَدَعونكم عَمدًا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدَخَلُوا في الإسلام .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٨) .

١٣٢٨ - البخاري ٣٠٠٨ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : لما كان يومُ بدرٍ أُتيَ بأُسارىٰ ، وأُتيَ بالعباس ، ولم يكن عليه ثوبٌ ، فنَظَرَ النبيُّ ﷺ له قميصًا . فوجدوا قَمِيص عبدِ الله بن أُبي يَقدُر عليه ، فكساه النبيُّ ﷺ إيَّاه . فلذلك نَزَع النبيُّ ﷺ قَميصَه الذي ألبسه .

* قال ابن عيينة : كانت له عند النبيِّ ﷺ يدٌ فأحبَّ أن يُكافِئَه .

الشرح : قوله : لما كان يومُ بدرٍ أُتي بأُسارىٰ : أي : من المشركين .

قوله : يقدُرُ عليه ، وإنما كان ذلك لأنَّ العبَّاس كان بيِّنَ الطُّول ، وكذلك كان عبدُ الله ابن أُبي .

قوله : فلذلك نزع النبيُّ ﷺ قَميصَه الذي ألبسه : أي : لعبد الله بن أُبي عند دفنِه .

أطرافه : (خ : ١٢٧٠ ، ١٣٥٠ ، ٥٧٩٥ ، م : ٢٧٧٣ ف١ ، ٢٧٧٣ ف٢ ، س : ١٩٠١ ، ١٩٠٢ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، حم : ٣/ ٣٧١ ، ٣/ ٣٨١) .

١٣٢٩ - النسائي ٤٦٨٣ : عن عبد الله بن أبي ربيعة ، قال : استقرضَ مِنِّي النبي ﷺ أربعين ألفًا ، فجاءه مالٌ ، فدفَعَه إلَي ، وقال : «**بارَكَ الله لكَ في أهلِكَ ، ومالِكَ ، إنما جزاء السَّلَفِ الحمدُ والأداء**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٠٤٩) .

١٣٣٠ - أحمد ١/ ٢٩٥: عن ابن عبَّاس، أن أعرابيًّا وهب للنبي ﷺ هبةً، فأثابه عليها، قال: «رضيتَ؟» قال: لا. قال: فزاده، قال: «رضيتَ؟» قال: لا. قال: فزاده، قال: «رضيتَ؟» قال: نعم، قال: فقال رسول الله ﷺ لقد: **«هممتُ ألا أتّهِبَ هبة، إلَّا من قرشي، أو أنصاري، أو ثقفي»**.

درجة الحديث: صحيح.

انظر تسلسل رقْم (٩٢٢).

١٣٣١ - أحمد ٣/ ٥٧: عن أبي سعيد الخُدري، قال: اجتَمَعَ أُناسٌ مِن الأنصار، فقالوا: آثر علينا غَيرَنا، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فجمعهم، ثم خَطَبَهم، فقال: **«يا مَعشَر الأنصار، ألم تكونوا أذِلَّةً فأعَزَّكُم الله؟»** قالوا: صدق الله ورسولُه. قال: **«ألم تكونوا ضُلَّالًا فهداكُم الله؟»** قالوا: صَدَقَ الله ورسولُه. قال: **«ألم تكونوا فُقَراءَ فأغناكُم الله؟»** قالوا: صَدَقَ الله ورسولُه. ثم قال: **«ألا تُجِيبُوني؟ ألَا تقولون أتَيتَنا طَرِيدًا فآوَيْناك، وأتَيتَنا خائفًا فأمَّنَّاك؟ ألَا تَرضَوْن أن يَذهبَ الناسُ بالشاءِ والبُقْرَان - يَعني البقر - وتَذهَبُون برسول الله ﷺ فتُدخِلُونه بُيُوتَكم؟ لو أنَّ الناسَ سَلَكوا واديًا أو شُعبةً، وسَلَكتُم واديًا أو شُعبةً سَلَكتُ وادِيَكُم أو شُعبَتَكُم، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مِن الأنصارِ، وإنَّكم سَتَلقَون بعدي أثَرة، فاصبِروا حتَّى تَلقَوْنِي على الحَوضِ»**.

درجة الحديث: صحيح.

أطرافه: (حم: ٣/ ٧٦، ٣/ ٨٩).

الفصل الرابع والعشرون
تكريم النبي ﷺ للنساء

١٣٣٢ - البخاري ٢٩٧ : عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ كان يتكئُ في حَجْري وأنا حائضٌ ، ثُمَّ يقرأ القرآن .

أطرافه : (خ : ٧٥٤٩ ، م : ٣٠١ ، د : ٢٦٠ ، س : ٢٧٤ ، ٣٨١ ، جه : ٦٣٤ ، حم : ٦/ ٦٨ ، ٦/ ٧٢ ، ٦/ ١١٧ ، ٦/ ١٣٥ ، ٦/ ١٤٨ ، ٦/ ١٥٨ ، ٦/ ١٩٠ ، ٦/ ٢٠٤ ، ٦/ ٢٥٨) .

١٣٣٣ - البخاري ٥٠٨ : عن عائشة ، قالت : أعَدَلتُمونا بالكلبِ والحمارِ ، لقد رأيتُني مُضطجعَةً على السَّريرِ ، فيَجيءُ النَّبيُّ ﷺ فيتوسَّطُ السَّريرَ ، فيصلِّي فأكره أن أُسَنِّحَه ، فأنْسلُّ مِن قِبَل رِجلَي السَّريرِ حتَّى أنْسَلَّ من لحافي .

الشرح : قولها : أعدلتمونا بالكلب والحمار : يوضحه الرواية الأخرى في الصحيحين : عن عائشة ذُكِر عندها ما يَقطعُ الصلاةَ : الكلبُ والحمارُ والمرأةُ ، فقالت : شبَّهتمونا بالحُمُر والكِلابِ ، والله لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي وإني على السَّرير بينَه وبين القِبلة مُضطَجِعة ، فتبدو لي الحاجَة ، فأكره أن أجلسَ فأوذي النبيَّ ﷺ ، فأنسَلُّ من عند رِجليه .

قال النووي (٤/ ٢٢٧) : اختلف العلماء في هذا : فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلاةَ . وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : يقطعها الكلب الأسود ، وفي قلبي من الحِمارِ والمرأةِ شيءٌ . ووَجه قوله : إنَّ الكلبَ لم يجئ في الترخيص فيه شيءٌ يعارض هذا الحديث ، وأما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا ، وفي الحمار حديث ابن عبَّاس السابق (يعني حديث ابن عبَّاس :

أنه أقبل يسيرُ على حمارٍ ، ورسول الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي بمِنىٰ في حَجَّة الوَداع ، يصَلِّي بالناسِ ، قال : فسار الحمارُ بين يدي بعضِ الصَّفِّ ، ثم نزل عنه فصفَّ مع الناس) .

وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهورُ العُلماء مِن السَّلَف والخَلَف : لا تَبطُل الصلاةُ بمرورِ شَيءٍ من هؤلاء ولا من غيرهم . وتأوَّلَ هؤلاءِ هذا الحديث على أنَّ المرادَ بالقَطعِ نَقصُ الصلاةِ لشغل القَلبِ بهذه الأشياء ، وليس المرادُ إبطالَها ، ومنهم من يدَّعِي نسخه بالحديث الآخر : **«لا يقطعُ صلاةَ المرءِ شيءٌ ، وادرءوا ما استطعتم»** . وهذا غير مَرضيٍّ ؛ لأنَّ النَّسخَ لا يُصار إليه إلَّا إذا تَعذَّر الجمعُ بين الأحاديث وتأويلُها ، وعلمنا التاريخ ، وليس هنا تاريخٌ ، ولا تعذَّر الجمعُ والتأويل ، بل يُتأول على ما ذكرناه ، مع أنَّ حديثَ : **«لا يقطعُ صلاةَ المرءِ شيء»** ضَعيفٌ . والله أعلم . انتهىٰ .

قولها : فأكره أن أسنحه : قال النووي : أي : أظهر له وأعترض . يُقال : سنح لي كذا ، أي : عرض ، ومنه السانح من الطير .

أطرافه : (خ : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٩٩٧ ، ١١٦٤ ، ١٢٠٩ ، ٦٢٧٦ ، م : ٥١٢ ف١ ، ٥١٢ ف٢ ، ٥١٢ ف٣ ، ٥١٢ ف٤ ، ٥١٢ ف٥ ، ٥١٢ ف٦ ، د : ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، س : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، جه : ٩٥٦ ، حم : ٦/ ٣٧ ، ٦/ ٤١ ، ٦/ ٤٤ ، ٦/ ٥٠ ، ٦/ ٥٤ ، ٦/ ٨٦ ، ٦/ ٩٥ ، ٦/ ١٢٦ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ١٩٢ ، ٦/ ١٩٩ ، ٦/ ٢٠٠ ، ٦/ ٢٠٥ ، ٦/ ٢٣١ ، ٦/ ٢٥٩ ، ٦/ ٢٧٥) .

١٣٣٤ - البخاري٣٨٢ : عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : كنت أنامُ بين يدي رسول الله ﷺ ورِجلاي في قِبلتِه ، فإذا سجد غَمَزَنِي فقبضتُ رِجْلَي فإذا قامَ بسطتُهما ، قالت : والبُيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيح .

١٣٣٥ - البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، ... قال : فلما فرغ من قضيَّةِ الكتابِ ، قال رسول الله ﷺ لأصحابه : **«قوموا فانحَروا ، ثم احْلِقوا»** . قال : فوالله ما قامَ منهم رجلٌ حتىٰ قال ذلك ثلاثَ مرَّات ، فلما لم يقُمْ منهم أحدٌ دَخَلَ علىٰ أُمِّ سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أمُّ سلمة : يا نبيَّ الله ، أتحب ذلك ؟ اخرُجْ ثم لا تكلِّمْ أحدًا منهم

كلمةً ، حتىٰ تَنحَرَ بُدْنَك ، وتدعو حالِقَك فيَحلِقَك . فخرج فلم يكلِّم أحدًا منهم حتىٰ فعل ذلك ، نحر بُدْنَه ، ودعا حالِقَه فحلَقَه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنَحَروا ، وجعل بعضُهم يَحلِقُ بعضًا ، حتىٰ كاد بعضُهم يَقتُل بعضًا غَمًّا ، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتىٰ بلغ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة : ١٠] ، فطلَّق عُمر يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشِّرك ، فتزوج إحداهما معاويةُ بنُ أبي سفيان ، والأخرىٰ صَفْوان بن أُميَّة ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

١٣٣٦ - البخاري ٣٥٧ : عن أمِّ هانئ بنت أبي طالب ، قالت : ذهبتُ إلىٰ رسول الله ﷺ عام الفتح ، فوجدتُه يغتسل وفاطمةُ ابنتُه تَستُره ، قالت : فسلَّمتُ عليه ، فقال : «مَن هذه ؟» فقلت : أنا أمُّ هانئ بنتُ أبي طالب . فقال : «مَرحبًا بأمِّ هانئ» . فلما فَرَغَ من غُسله ، قام فصلَّىٰ ثماني ركعات ، ملتحفًا في ثوبٍ واحدٍ ، فلما انصرف ، قلت : يا رسولَ الله ، زعم ابنُ أُمِّي أنه قاتلٌ رجلًا قد أجرتُه ، فلانَ بنَ هُبَيرة ، فقال رسول الله ﷺ : «قد أجَرنا مَن أجرتِ يا أمَّ هانئ» . قالت أمُّ هانئ : وذاك ضُحًىٰ .

انظر تسلسل رقْم (٨٠٦) .

الفصل الخامس والعشرون
تفاؤل النبي ﷺ وعدم تطيره

كان ﷺ يعجبه الفأل الحسن

١٣٣٧ - أحمد ٦ /١٢٩ : عن أبي بُردَة ، قال : أتيتُ عائشةَ ، فقلت : يا أُمَّتاه ، حَدِّثيني شَيئًا سَمِعتِه مِن رسول الله ﷺ ؟ فقالت : قال رسول الله ﷺ : «**الطَّيرُ تجري بقَدَر**» . وكان يعجبه الفَأْل الحَسَن .

درجة الحديث : حسن .

فأله ﷺ بالأسماء

١٣٣٨ - البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، ... قال النبي ﷺ : «**هذا مِكرزٌ ، وهو رجل فاجرٌ**» . فجعل يكلِّم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاءَ سُهيل بن عَمرو ، قال معمر : فأخبرني أيوبُ ، عن عِكرمة : أنه لما جاء سهيل بن عَمرو ، قال النبي ﷺ : «**لقد سَهُلَ لكم من أمرِكم ، ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

١٣٣٩ - البخاري ٦١٩٠ : عن ابن المسيِّب ، عن أبيه ، أنَّ أباه جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال : «**ما اسمُك ؟**» قال : حَزْن . قال : «**أنتَ سَهْل**» . قال : لا أُغيِّر اسمًا سَمَّانِيه أبي . قال ابن المسيِّب : فما زالت الحُزُونة فينا بعدُ .

أطرافه : (خ : ٦١٩٣ ، د : ٤٩٥٦ ، حم : ٥/ ٤٣٣) .

١٣٤٠ - الترمذي ١٦١٦ : عن أنسِ بن مالكٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُعجِبُه إذا خَرَجَ لحاجةٍ أن يسمع : يا راشد ، يا نَجِيح .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : كان يُعجِبُه : أي : يستحسنه ويتفاءل به .

أن يسمع يا راشد : أي : واجد الطريق المستقيم .

يا نجيح : أي : مَن قُضِيت حاجتُه .

١٣٤١ - أحمد ٥ /٣٤٧ : عن قتادة ، عن عبدِ الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ لا يَتَطيَّرُ مِن شيءٍ ، ولكنه كان إذا أرادَ أن يَأتِيَ أرضًا سأل عن اسمِها ، فإن كان حَسَنًا رُئِي البِشْرُ في وجهه ، وإن كان قَبيحًا رُئي ذلك في وَجهِه ، وكان إذا بَعثَ رجُلًا سأل عن اسمِه ، فإن كان حسنَ الاسم رُئي البِشْرُ في وَجهِه ، وإن كان قَبيحًا رُئي ذلك في وَجهِه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال البخاري رحمه الله : لا نعرفُ لقَتادة سماعًا من عبد الله ابن بريدة .

١٣٤٢ - الموطأ ٢ /٩٧٣ : عن يحيىٰ بن سعيد : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال للَقحةٍ تُحلَب : «**مَن يَحلُب هذه ؟**» فقام رجلٌ ، فقال له رسول الله ﷺ : «**ما اسمُك ؟**» فقال له الرجل : مُرَّة . فقال له رسول الله ﷺ : «**اجلِس**» . ثم قال : «**مَن يَحلُب هذه ؟**» فقام رجلٌ ، فقال له رسول الله ﷺ : «**ما اسمُك ؟**» فقال : حَرب . فقال له رسول الله

ﷺ : «**اجلِس**» . ثم قال : «**مَن يَحلُب هذه ؟**» فقام رجلٌ ، فقال له رسول الله ﷺ : «**ما اسمُك ؟**» فقال : يَعِيش . فقال له رسول الله ﷺ : «**احلُب**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لإرساله .

١٣٤٣ - المعجم الكبير ١٧ /٢٩٢ : عن عُقْبة بن عامر ، قال : قال النبيُّ ﷺ : «**من يُبلِّغنا لَبَن لِقاحِنا ؟**» فقام رجلٌ فقال : أنا . فقال له رسول الله ﷺ : «**ما اسمُك ؟**» قال : صخرٌ أو جَندل . فقال له رسول الله ﷺ : «**اجلس**» . ثم قال : «**من يُبلغنا لَبَن لِقاحِنا ؟**» فقام رجل ، فقال : أنا . فقال له رسول الله ﷺ : «**ما اسمُك ؟**» قال : يعيش . قال : «**بلِّغنا لبن لِقاحنا**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سعيد بن أسد بن موسىٰ روىٰ عنه أبو زرعة ويعقوب ابن سفيان .

فأله ﷺ من كلام الرجل

١٣٤٤ - أبو داود ٣٩١٧ : عن أبي هُريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَ كَلِمةً فأعجَبَته ، فقال : «**أخَذْنا فَأْلَكَ مِن فِيك**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣٨٨) .

١٣٤٥ - المعجم الأوسط ٩١٣٢ : عن عمرو بن عوف المزني ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سَمِعَ رجلًا يقول : هاكَها خَضِرةً . فقال : «**يا لبيك ؛ أخذنا فَألَكَ مِن فِيك**» .

لم يروِ هذا الحديث عن كثير إلَّا ابن أبي فُدَيك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الفصل السادس والعشرون
اجتناب النبي ﷺ للرِّيَب ومواطن الشبهات

١٣٤٦ - البخاري ٩٢٣ : عن عَمرو بن تَغْلِب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بمال أو سَبْي فقَسَمَه ، فأعطى رجالًا ، وتَرَك رجالًا ، فبلغه أن الذين تَرَكَ عَتَبوا ، فحمِدَ الله ، ثم أثنى عليه ، ثم قال : «**أمَّا بعد ، فوالله إني لأُعطي الرجل ، وأدعُ الرجلَ ، والذي أدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي ، ولكن أُعطي أقوامًا لما أرى في قُلُوبِهم مِن الجَزَع والهَلَع ، وأكِل أقوامًا إلى ما جعلَ الله في قُلُوبهم من الغِنى والخير ، فيهم عَمرو بنُ تغلب**» . فوالله ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعم .

أطرافه : (خ : ٣١٤٥ ، ٧٥٣٥ ، حم : ٥/ ٦٩ ، ٥/ ٦٩) .

١٣٤٧ - البخاري ١٣٥٤ : عن ابن عُمر رضي الله عنهما ، أن عمرَ انطلق مع النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَل ابن صيَّادٍ ، ... ثم قال له النبيُّ ﷺ : «**إنِّي قد خبَأتُ لك خَبيئًا**» ، فقال ابن صيَّاد : هو الدُّخُّ . فقال : «**اخسأْ ، فلن تعدُوَ قَدْرَكَ**» . فقال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسولَ الله ، أضربْ عُنُقَه . فقال النبيُّ ﷺ : «**إنْ يكنْهُ ، فلن تُسلَّط عليه ، وإنْ لم يكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتله**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٨) .

١٣٤٨ - البخاري ٢٠٣٥ : عن صفية ، زوج النبي ﷺ : أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تَزورُه في اعتِكافِه في المسجد في العَشرِ الأواخر مِن رَمَضان ، فتحدَّثَت عنده ساعةً ، ثم قامت تَنقَلِبُ ، فقام النبيُّ ﷺ مَعَها يَقلِبُها ، حتَّىٰ إذا بلغت بابَ المسجد عند بابِ أمِّ سَلَمة ، مَرَّ رَجلان مِن الأنصار ، فسلَّما علىٰ رسول الله ﷺ ، فقال لهما النبيُّ ﷺ : «علىٰ رِسْلِكُما ، إنما هي صَفِيَّة بنت حُيَي» . فقالَا : سُبحان الله يا رسول الله . وكَبُر عليهما ، فقال النبي ﷺ : «**إنَّ الشيطانَ يَبلُغ مِن الإنسانِ مَبلَغَ الدَّم ، وإني خَشيتُ أن يَقذِفَ في قُلُوبِكُما شيئًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٨٣١) .

١٣٤٩ - مسلم ٢١٧٤ : عن أَنَسٍ ، أَنَّ النبيَّ ﷺ كان مع إحدىٰ نِسائِه ، فمرَّ به رَجُلٌ فدعاه ، فجاء ، فقال : «**يا فلان ، هذه زوجتي فلانة**» . فقال : يا رسولَ الله ، مَن كنتُ أظنُّ به ، فلم أكن أظنُّ بك . فقال رسول الله ﷺ : «**إن الشيطان يَجرِي من الإنسان مَجرَىٰ الدَّم**» .

أطرافه : (د : ٤٧١٩ ، حم : ٣/ ١٥٦ ، ٣/ ٢٨٥) .

١٣٥٠ - أحمد ٣ /١٢٥ : عن أنسِ بن مالك ، أن رجلًا مَرَّ برسول الله ﷺ ومعه بعضُ أزواجه ، فقال : «**يا فلانَة**» . يُعْلِمُه أنها زوجتُه ، فقال الرجل : يارسولَ الله ، أنظنُّ بِكَ ؟ قال : فقال : «**إني خشيتُ أن يدخلَ عليك الشيطان**» .

درجة الحديث : صحيح .

الفصل
السابع والعشرون
تيسيره ﷺ

تيسيره ﷺ في الأمور كلها

١٣٥١ - أحمد ٦ /٢٢٣ : عن عائشة زوج النبيِّ ﷺ ، أنها قالت : والله ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرَين قطُّ ، إلَّا أخَذَ أيسَرَهما ما لم يَأْثَم ، فإذا كان الإِثْمُ كان أبعدَهم منه ، والله ما انْتَقَم لنفسِه من شَيءٍ يُؤتَىٰ إلَيه قطُّ ، حتىٰ تُنتَهك حُرُماتُ الله ﷻ ؛ فينتقم لله ﷻ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٣٥٦٠ ، ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦٨٥٣ ، م : ٢٣٢٧ ف١ ، ٢٣٢٧ ف٢ ، ٢٣٢٧ ف٣ ، ٢٣٢٧ ف٤ ، ٢٣٢٧ ف٥ ، د : ٤٧٨٥ ، حم : ٦/ ٨٥ ، ٦/ ١١٤ ، ٦/ ١١٥ ، ٦/ ١٦٢ ، ٦/ ١٨١ ، ٦/ ١٨٩ ، ٦/ ١٩١ ، ٦/ ٢٠٩ ، ٦/ ٢٦٢) .

تيسيره ﷺ في الصلاة

١٣٥٢ - البخاري ٧٠٧ : عن أبي قتادة ، عن النبي ﷺ ، قال : «إنِّي لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ ، فأتَجَوَّزُ في صلاتي كَراهِيَةَ أن أشُقَّ علىٰ أُمِّه» .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٧) .

١٣٥٣ - البخاري ٧٢٩ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يُصلِّي من الليل في حُجرَتِه ، وجِدارُ الحُجرةِ قَصير ، فرأىٰ الناسُ شخصَ النبيِّ ﷺ ، فقام أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه ، فأصبحوا فتحدَّثوا بذلك ، فقام الليلةَ الثانية ، فقام معه أُناسٌ يُصلُّون بصلاته ، صَنَعوا ذلك ليلتين أو ثلاثًا ، حتىٰ إذا كان بعد ذلك جَلَس رسول الله ﷺ فلم يخرج ، فلما أصبح ذكر ذلك الناسُ ، فقال : «إني خَشِيتُ أن تُكتَبَ عليكم صلاةُ الليل» .

انظر تسلسل رقْم (٤٥٧) .

١٣٥٤ - البخاري ٩٠٦ : عن أنس بن مالك ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا اشتدَّ البردُ بَكَّر بالصلاة ، وإذا اشتد الحرُّ أبرَدَ بالصلاة . يعني الجمعة .

انظر تسلسل رقْم (٤٦١) .

١٣٥٥ - البخاري ٩٩٩ : عن سعيدِ بن يَسَار ، أنه قال : كنتُ أسيرُ مع عبدِ الله بنِ عُمر بطريقِ مَكَّة ، فقال سعيدٌ : فلما خَشِيتُ الصبح نَزَلتُ فأوتَرتُ ، ثم لحقتُه . فقال عبدُ الله بن عُمر : أين كنت ؟ فقلت : خَشيتُ الصُّبحَ فنزَلتُ فأوتَرتُ ، فقال عبد الله : أليس لك في رسول الله ﷺ أُسوةٌ حَسَنة ؟ فقلت : بلىٰ والله ، قال : فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُوتِر علىٰ البَعِيرِ .

الشرح : كان يُوتِر علىٰ البَعِير : وفي روايةٍ : يُصلِّي وهو مقبلٌ مِن مَكَّة إلىٰ المدينةِ علىٰ راحلتِه حيثُ كان وَجهُه ، وفيه نزلت : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١١٥] . وفي رواية : رأيتُ رسول الله ﷺ يُصَلِّي علىٰ حمار وهو مُوجَّه إلىٰ خيبر . وفي رواية : يُسبِّحُ علىٰ الراحلة قِبَلَ أيِّ وَجهٍ تَوَجَّه ، ويوتر عليها ، غيرَ أنَّه لا يُصَلِّي عليها المكتوبة .

وفي هذه الأحاديث جوازُ التنفُّل علىٰ الراحلةِ في السفر حيثُ تَوجَّهت ، وهذا جائزٌ بإجماع المسلمين ، وشرطُه ألا يكون سفرَ مَعصيةٍ ، ولا يجوز الترخُّص بشَيءٍ من رُخَصِ السَّفَرِ لعاصٍ بسَفَرِه ، وهو مَن سافر لقَطع طريقٍ ، أو لِقتال بغيرِ حقٍّ ، أو عاقًّا والِدَه ، أو ناشِزةً علىٰ زَوجِها ، وفيه دليلٌ علىٰ أنَّ المكتوبةَ لا تَجوزُ إلىٰ غَيرِ القِبلةِ ولا علىٰ الدابَّةِ ، وهذا مُجمَعٌ عليه إلَّا في شِدَّةِ الخوف .

أطرافه: (خ: ١٠٠٠، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١١٠٥، م: ٧٠٠ف١، ٧٠٠ف٢، ٧٠٠ف٣، ٧٠٠ف٤، ٧٠٠ف٥، ٧٠٠ف٦، ٧٠٠ف٧، ٧٠٠ف٨، ٧٠٠ف٩، د: ١٢٢٤، ١٢٢٦، ت: ٤٧٢، ٢٩٦١، س: ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٧٤٠، ٧٤٣، ٧٤٤، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، جه: ١٢٠٠، حم: ٢/ ٤، ٢/ ٧، ٢/ ٧، ٢/ ٧، ٢/ ٧، ٢/ ١٣، ١/ ٤٨٦، ٢/ ٣٨، ٢/ ٤٠، ٢/ ٤١، ٢/ ٤٤، ٢/ ٤٦، ٢/ ٥٦، ٢/ ٥٧، ٢/ ٥٧، ٢/ ٧٥، ٢/ ٧٢، ٢/ ٧٥، ٢/ ٨٣، ٢/ ١١٣، ٢/ ١٢٤، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٣٢، ٢/ ١٣٧، ٢/ ١٣٨، ٢/ ١٤٢، ٣/ ٧٣).

١٣٥٦ - البخاري ١١٠٠: عن أنس بن سِيرين، قال: استقبَلْنا أنسًا حين قَدِمَ من الشأم، فلقِيناه بعينِ التَّمْرِ، فرأيتُه يُصلِّي على حمارٍ، ووجهُه من ذا الجانب، يعني عن يسارِ القِبلة، فقلت: رأيتُك تُصلِّي لغيرِ القِبلة. فقال: لولا أنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعَلَه لم أفعَلْه.

أطرافه: (م: ٧٠٢، س: ٧٤١، حم: ٣/ ٢٠٤).

١٣٥٧ - البخاري ٧١٥٩: عن أبي مَسعودٍ الأنصاري، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي والله لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغَداةِ مِن أجل فُلانٍ، مما يُطِيل بنا فيها. قال: فما رأيتُ النبيَّ ﷺ قطُّ أشدَّ غضبًا في موعِظَةٍ منه يومئذٍ، ثمَّ قال: «يا أيُّها الناس، إنَّ منكم مُنفِّرين، فأيُّكم ما صَلَّى بالناس فليُوجِز، فإنَّ فيهم الكَبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة».

انظر تسلسل رقْم (٤٤٤).

تيسيره ﷺ في الحج

١٣٥٨ - البخاري ٨٣: عن عبد الله بن عَمرو بن العاص، أنَّ رسولَ الله ﷺ وقف في حَجَّة الوداع بمنًى للناس، يسألونه، فجاءَه رجلٌ، فقال: لم أشْعُر، فحَلَقتُ قبلَ أن أذبحَ، فقال: «اذْبَح ولا حَرَج». فجاءَ آخرُ، فقال: لم أشْعُر، فنَحرتُ قبل أن أرميَ. قال: «ارم ولا حَرَجَ». فما سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن شَيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال: «افْعَل ولا حَرَجَ».

انظر تسلسل رقْم (٤٤٣).

١٣٥٩ - البخاري ١٦٥١ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : أهلَّ النبيُّ ﷺ هو وأصحابه بالحجِّ ، وليس مع أحَدٍ منهم هَديٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطَلحة ، وقَدِمَ عليٌّ مِن اليَمَن ومعه هَدْيٌ ، فقال : أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ . فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه أن يَجعلوها عُمرةً ، ويَطوفُوا ، ثم يُقصِّروا ويُحِلُّوا إلَّا مَن كان معه الهديُ ، فقالوا : نَنطلِق إلىٰ منًىٰ وذَكَرُ أحَدِنا يَقطُر ! فبلغ النبيَّ ﷺ ، فقال : «**لو استقبلتُ مِن أمري ما استَدبَرتُ ، ما أهدَيتُ ، ولولا أن معي الهَديَ لأحللتُ**» . وحاضت عائشة رضي الله عنها ، فنسكت المناسِكَ كُلَّها ، غير أنها لم تَطف بالبَيت ، فلما طَهُرَت طافت بالبيت ، قالت : يا رسول الله ، تَنطَلِقُون بحَجَّةٍ وعُمرةٍ ، وأنطلِقُ بحَجٍّ . فأمر عبدَ الرحمن بن أبي بكر أن يَخرُج معها إلىٰ التَّنعِيم ، فاعتَمَرَت بعد الحج .

انظر تسلسل رقْم (٨٢٢) .

تيسيره ﷺ في البيوع

١٣٦٠ - البخاري ٢١٩١ : عن سَهْل بن أبي حَثْمَة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهىٰ عن بيعِ الثَّمَر بالتمر ، ورخَّص في العَرِيَّة أن تباع بخَرصِها ، يأكلها أهلها رُطبًا ، وقال سفيان مرة أخرىٰ : إلَّا أنَّه رخَّص في العَرِيَّة يَبيعُها أهلُها بخَرصِها ، يأكلُونها رُطبًا . قال : هو سواء . قال سفيان : فقلت ليحيىٰ ، وأنا غلام : إنَّ أهلَ مكَّة يقولون : إنَّ النبيَّ ﷺ رخَّص في بيعِ العرايا . فقال : وما يُدرِي أهلَ مكَّةَ ؟ قلت : إنهم يَروونَه عن جابر . فسَكَت ، قال سفيان : إنما أردتُ أنَّ جابرًا مِن أهل المدينة ، قيل لسفيان ، وليس فيه نهي عن بيع الثَّمَر حتىٰ يَبدُوَ صلاحُه ؟ قال : لا .

الشرح : نهىٰ عن بيع الثمر بالتمر : الثمر بالثاء المثلثة ، والثاني التمر بالمثناة ، ومعناه : الرُّطَب بالتَّمر ، وليس المراد كلُّ الثمار ، فإنَّ سائرَ الثِّمارِ يجوز بيعها بالتمر .

أطرافه : (م : ١٥٤٠ ف١ ، ١٥٤٠ ف٢ ، ١٥٤٠ ف٣ ، ١٥٤٠ ف٤ ، ١٥٤٠ ف٥ ، د : ٣٣٦٣ ، س : ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣ ، ٤٥٤٤ ، حم : ٤/ ٢) .

الفصل
الثامن والعشرون
حزمه ﷺ

حزمه ﷺ مع أهل بيته

١٣٦١ - البخاري ٢٤٦٨ : عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لم أزَل حَريصًا على أن أسأل عُمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اللَّتين قال الله لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم : ٤] ... . فاعتزل النبيُّ ﷺ مِن أجل ذلك الحديث ، حينَ أفشَته حَفصَةُ إلى عائشة ، وكان قد قال : ما أنا بداخل عليهنَّ شَهرًا مِن شِدَّةِ مَوْجِدَتِه عَلَيهنَّ حين عاتَبَه الله ، فلما مضت تسعٌ وعِشرون ، دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنَّك أقسمتَ ألَّا تدخلَ علينا شهرًا ، وإنَّا أصبحنا لِتسع وعِشرين ليلة ، أعدُّها عَدًّا ، فقال النبي ﷺ : «الشَّهرُ تِسعٌ وعِشرون» . وكان ذلك الشهرُ تسع وعشرون ، قالت عائشة : فأُنزِلَت آيةُ التخيير ، فبدأ بي أولَ امرأةٍ ، فقال : «إني ذاكرٌ لكِ أمرًا ، ولا عليك ألا تَعجَلي ، حتى تَستأمِري أبويك» . قالت : قد أعلمُ أنَّ أبوي لم يكونا يأمُراني بفراقك ، ثم قال : «إنَّ الله قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ إلى قوله : ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٢٨]» . قلت : أفي هذا أستأمِرُ أبوي ؟ فإني أريدُ الله ورسولَه والدَّارَ الآخرة ، ثم خَيَّرَ نِساءَه ، فقلن مثل ما قالت عائشة .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٣) .

حزمه ﷺ مع المرتدين

١٣٦٢ - البخاري ٢٣٣ : عن أنسٍ ، قال : قَدِم أناس من عُكْل أو عُرَينة فاجتَوَوُا المدينةَ ، فأمَرَهم النبيُّ ﷺ بلِقاح ، وأن يشربوا مِن أبوالِها وألبانِها ، فانطلقوا فلما صَحُّوا قَتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ ، واستاقوا النَّعم ، فجاء الخَبَرُ في أوَّل النهارِ ، فبعث في آثارِهم ، فلما ارتفع النهارُ جِيءَ بهم ، فأمَر فقَطَع أيدِيَهم وأرجُلَهم ، وسُمِرَت أعينُهم ، وأُلقُوا في الحَرَّةِ يَستَسْقُون فلا يُسقَون . قال أبو قِلابة : فهؤلاءِ سَرَقوا ، وقَتَلُوا ، وكَفَروا بعد إيمانِهم ، وحارَبُوا الله ورسولَه .

الشرح : فاجْتَوَوُا المدِينة : أي : أصابهم الجوَىٰ : وهُو المَرض ودَاء الجَوْف إذا تَطاولَ ، وذلك إذا لم يُوَافِقْهم هَواؤها واسْتَوْخَمُوها .

سُمِرت أعينهم : كُحِّلت بمسامير محْمَاة .

أطرافه : (خ : ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠ ، ٥٦٨٥ ، ٥٦٨٦ ، ٥٧٢٧ ، ٦٨٠٢ ، ٦٨٠٣ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨٠٥ ، ٦٨٩٩ ، م : ١٦٧١ ف١ ، ١٦٧١ ف٢ ، ١٦٧١ ف٣ ، ١٦٧١ ف٤ ، ١٦٧١ ف٥ ، ١٦٧١ ف٦ ، ١٦٧١ ف٧ ، ١٦٧١ ف٨ ، د : ٤٣٦٤ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٦٦ ، ٤٣٦٧ ، ٤٣٦٨ ، ت : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٨٤٦ ، ٢٠٤٣ ، س : ٣٠٦ ، ٤٠٢٤ ، ٤٠٢٥ ، ٤٠٢٦ ، ٤٠٢٧ ، ٤٠٢٨ ، ٤٠٢٩ ، ٤٠٣٠ ، ٤٠٣١ ، ٤٠٣٢ ، ٤٠٣٣ ، ٤٠٣٤ ، ٤٠٣٥ ، ٤٠٤٣ ، جه : ٢٥٧٨ ، ٣٥٠٣ ، حم : ٣/ ١٦١ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ١٩٨ ، ٣/ ٢٣٣) .

حزمه ﷺ مع الذين ينقضون العهد

١٣٦٣ - البخاري ٤١٢٢ : عن عائشة ﵂ ، قالت : أُصيبَ سعدٌ يوم الخندق ، رماهُ رجلٌ من قريش ، يُقال له : حِبَّان بن العَرِقة ، رماه في الأكحَل ، فضربَ النبيُّ ﷺ خيمةً في المَسجدِ ليعودَه مِن قَريب ، فلما رجعَ رسول الله ﷺ مِن الخندق وضعَ السلاحَ واغتسل ، فأتاه جبريل ﵇ ، وهو ينفُض رأسَه من الغُبار ، فقال : قد وَضَعتَ السلاحَ ! والله ما وَضَعتُه ، اخرج إليهم . قال النبي ﷺ : «فأين ؟» فأشار إلى بني قُريظة . فأتاهم رسول الله ﷺ ، فنزلوا على حُكمِه ، فردَّ الحُكمَ إلى سعدٍ ، قال : فإني أحكُم فيهم ، أن تُقتَل المقاتِلة ، وأن تُسبىٰ النساءُ والذُّرِّية ، وأن تُقسَم أموالُهم .

قال هشام : فأخبرني أبي عن عائشة ، أن سعدًا قال : اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إلي أن أجاهدَهم فيك من قَوم كَذَّبوا رسولك ﷺ ، وأخرجوه ، اللهمَّ فإني أظنُّ أنَّك قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقيَ مِن حربِ قُريشٍ شيءٌ فأبقِني له ، حتىٰ أُجاهِدَهم فيك ، وإن كنتَ وضعتَ الحربَ ، فافجُرها ، واجعل موتَتِي فيها ، فانفجَرَت من لَبَّتِه ، فلم يرُعْهم - وفي المسجد خيمةٌ مِن بني غِفار - إلَّا الدَّمُ يَسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكم ؟ فإذا سعدٌ يغذو جُرحُه دمًا ، فمات منها رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الشرح : ابن العَرِقة : العَرِقةُ أُمُّه ، وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم . وهو حِبَّان بن قيس .

قوله : رماه في الأكحل : وهو عِرقٌ في وَسَط الذراع . وهو عِرقُ الحياة ، ويقال : إنَّ في كلِّ عُضوٍ منه شُعبةٌ ، فهو في اليد الأكحل ، وفي الظهر الأبهر ، وفي الفَخِذِ النِّسا .

قوله : فنزلوا علىٰ حكمه ، فرد الحكم إلىٰ سعد : كأنَّهم أذعنوا للنُّزول علىٰ حُكمِه ﷺ ، فلما سأله الأنصارُ فيهم رَدَّ الحُكمَ إلىٰ سعد .

قوله : فانفجرت من لَبَّتِه : هي موضعُ القِلادة من الصدر ، وهي النحر ، وكأن موضعَ الجُرحِ وَرِمَ حتىٰ اتَّصلَ الوَرَمُ إلىٰ صدرِه ، فانفجر مِن ثَمَّ .

أطرافه : (خ : ٤٦٣ ، ٢٨١٣ ، ٣٩٠١ ، ٤١١٧ ، م : ١٧٦٩ ف١ ، ١٧٦٩ ف٢ ، ١٧٦٩ ف٣ ، ١٧٦٩ ف٤ ، د : ٣١٠١ ، س : ٧١٠ ، حم : ٦/ ٥٦ ، ٦/ ٥٦ ، ٦/ ١٤١) .

حزمه ﷺ في إدارة شئون الدولة

١٣٦٤ - البخاري ٦٧٨ : عن أبي موسىٰ ، قال : مرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرضه ، فقال : «مُروا أبا بكر فليُصلِّ بالنَّاس» . قالت عائشة : إنه رجلٌ رقيقٌ ، إذا قام مَقامَك ، لم يستطع أن يصلِّي بالناس . قال : «مُروا أبا بكر فليصلِّ بالنَّاسِ» . فعادت ، فقال : «مُري أبا بكر فليصلِّ بالناس ، فإنكن صَوَاحِبُ يوسُف» . فأتاه الرسول ، فصلَّىٰ بالناسِ في حياة النبيِّ ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (٨٢٧) .

١٣٦٥ - البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، ... فلما فرغ من قضيَّةِ الكتابِ ، قال رسول الله ﷺ لأصحابِه : «**قوموا فانحَروا ، ثم احْلِقوا**» . قال : فوالله ما قامَ منهم رجلٌ حتىٰ قال ذلك ثلاثَ مرَّات ، فلما لم يقُمْ منهم أحدٌ دَخَلَ علىٰ أُمِّ سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أمُّ سلمة : يا نبيَّ الله ، أتحب ذلك ؟ اخرُجْ ثم لا تكلِّمْ أحدًا منهم كلمةً ، حتىٰ تَنحَرَ بُدْنَك ، وتدعو حالِقَك فيَحلِقَك ، فخرج فلم يكلِّم أحدًا منهم حتىٰ فعل ذلك ، نحر بُدْنَه ، ودعا حالِقَه فحَلَقَه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنَحَروا ، وجعل بعضُهم يَحلِقُ بعضًا ، حتىٰ كاد بعضُهم يَقتُل بعضًا غَمًّا ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

١٣٦٦ - ابن ماجه ١٢٣٤ : عن سالم بن عُبيد ، قال : أُغمي علىٰ رسول الله ﷺ في مَرَضِه ، ثم أفاق ، فقال : «**أحَضَرَت الصلاةُ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس**» . ثم أُغميَ عليه ، فأفاق ، فقال : «**أحَضَرَت الصلاةُ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس**» . ثم أُغميَ عليه ، فأفاق ، فقال : «**أحَضَرَت الصلاةُ ؟**» قالوا : نعم . قال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس**» . فقالت عائشةُ : إن أبي رجلٌ أَسِيفٌ ، فإذا قام ذلك المقام ، يَبكي ، لا يَستطيع ، فلو أمَرتَ غيرَه . ثم أُغمي عليه ، فأفاق ، فقال : «**مُروا بلالًا فليُؤذِّن ، ومُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس ، فإنَّكنَّ صواحبُ يوسف**» . أو: «**صواحِبات يوسف**» . قال : فأُمِرَ بلالٌ فأذَّن ، وأُمِر أبو بكرٍ فصلَّى بالناس . ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ وجد خِفَّةً ، فقال : «**انظُروا لي مَن أتَّكِئُ عليه**» . فجاءت بَريرةُ ورجلٌ آخرُ ، فاتَّكأ عليهما ، فلمَّا رآه أبو بكر ، ذهب ليَنكُص ، فأومأ إليه ، أنِ اثبُت مكانك ، ثم جاء رسول الله ﷺ حتىٰ جلس إلىٰ جنبِ أبي بكر ، حتىٰ قضىٰ أبو بكرٍ صلاتَه ، ثم إن رسولَ الله ﷺ قُبِض .

قال أبو عبد الله : هذا حديث غريب ، لم يُحدِّث به غير نصر بن علي .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١١٧٨) .

الفصل التاسع والعشرون
حبُّه ﷺ لبعض الأماكن والبقاع

١٣٦٧ - الترمذي ٣٩٢٢ : عن عبد الله بن عَدِيٍّ بن حَمراء الزهري ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفًا على الحَزْوَرة ، فقال : «والله إنَّكِ لخيرُ أرضِ الله ، وأحبُّ أرضِ الله إلى الله ، ولولا أنِّي أُخرجتُ منكِ ما خرجت» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح . وقد رواه يونُس ، عن الزُّهري نحوه ، ورواه محمَّد بن عَمرو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . وحديث الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عَدِيٍّ بن حَمراء ، عندي أصح .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٢٣) .

١٣٦٨ - أحمد ٤ /٣٠٥ : عن أبي هريرة ، قال : وقف النبيُّ ﷺ على الحَزْوَرة فقال : «علمتُ أنَّكِ خيرُ أرضِ الله ، وأحَبُّ أرضٍ إلى الله ، ولولا أنَّ أهلكِ أخرجوني منكِ ما خرجتُ» .

قال عبد الرزاق : والحزورة عند باب الحنِاطين .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : حَزْوَرَة : الرابية الصغيرة .

١٣٦٩ - البخاري ٦٣٧٢ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ : **«اللهم حَبِّب إلينا المدينةَ كما حبَّبتَ إلينا مكَّةَ ، أو أشَدَّ ، وانقُل حُمَّاها إلى الجُحفة ، اللهمَّ بارك لنا في مُدِّنا وصاعنا»** .

١٣٧٠ - البخاري ٧٠٩٤ : عن ابن عمر ، قال : ذكر النبيُّ ﷺ : **«اللهمَّ بارك لنا في شأمِنا ، اللهمَّ بارك لنا في يَمَنِنا»** . قالوا : يا رسول الله ، وفي نَجدِنا ، قال : **«اللهمَّ بارك لنا في شأمِنا ، اللهم بارك لنا في يَمَنِنا»** . قالوا : يا رسولَ الله ، وفي نَجدِنا ، فأظنُّه قال في الثالثة : **«هناك الزلازل والفِتَنُ ، وبها يطلُعُ قَرنُ الشيطان»** .

الباب الرابع

حسن تصرف النبي ﷺ ووفور عقله وحواسه وفصاحته

مراجع
الكتاب ورموزها (*)

اق : مصنف عبد الرزاق ، شق : تاريخ دمشق ، بم : معرفة السنن والآثار ، ش : مصنف ابن أبي شيبة ، بق : البيهقي في السنن ، صب : دلائل النبوة للأصبهاني ، به : شعب الإيمان ، صغ : المعجم الصغير ، ت : الترمذي ، صم : السنة لابن أبي عاصم ، تخ : التاريخ الكبير ، صو : سنن سعيد بن منصور ، تط : تاريخ الطبري ، طب : المعجم الكبير ، تم : فوائد تمام الرازي ، طح : شرح معاني الآثار ، جع : مسند ابن الجعد ، طش : مسند الشاميين ، جه : ابن ماجه ، طك : الطبقات الكبرىٰ ، حا : مسند الحارث - زوائد الهيثمي ، طي : مسند الطيالسي ، حب : صحيح ابن حِبَّان ، عا : الآحاد والمثاني ، حم : مسند أحمد بن حنبل ، عط : الدعاء ، خ : البخاري ، عم : حِلية الأولياء ، خز : صحيح ابن خزيمة ، قط : سنن الدارقطني ، د : أبو داود ، ك : المستدرك ، ده : دلائل النبوة للبيهقي ، م : مسلم ، س : النَّسائي ، مف : الأدب المفرد ، سط : المعجم الأوسط ، مق : مسند المقلين ، سع : السيرة النبويَّة لابن إسحاق ، مي : سنن الدارمي ، سك : سنن النَّسائي الكبرىٰ ، يد : مسند الحميدي ، شا : مسند الشافعي ، يع : مسند أبي يعلىٰ ، شس : مسند الشافعي ترتيب السندي ، يه : مسند إسحاق بن راهويه .

(*) ورد رمز (ف) في الكتاب ، وهو يعني : الرواية الفرعية . وهذا الرمز أكثرنا من استخدامه في صحيح مسلم ، وذلك بسبب طريقة ترقيم الأحاديث فيه ؛ حيث تُعطىٰ الجملة من الأحاديث رقمًا واحدًا ، وتُميز برقم التسلسل في الكتاب ؛ وذلك لأنها روايات لأصل واحد ، ولأجل ذلك رمزنا بالرمز (ف) لبيان هذا الترتيب.

الفصل الأول
حسن تصرفه ﷺ

١٣٧١ - البخاري ٢١٣٨ : عن عائشة ﵂ ، قالت : لَقَلَّ يومٌ كان يأتي على النبيِّ ﷺ إلَّا يأتي فيه بيتَ أبي بكر أحدَ طَرَفي النهار ، فلما أُذن له في الخُروج إلى المدينة لم يَرُعنا إلَّا وقد أتانا ظُهرًا ، فخُبِّرَ به أبو بكر ، فقال : ما جاءَنا النبي ﷺ في هذه الساعة إلَّا لأمرٍ حَدَث ، فلما دخل عليه ، قال لأبي بكر : «**أخرِج مَن عِندَك**» . قال : يا رسولَ الله إنما هما ابنتَاي . يعني عائشة وأسماء . قال : «**أشَعرتَ أنه قد أُذِن لي في الخروج**» ، قال : الصُّحبةَ يا رسولَ الله ؟ قال : «**الصحبةَ**» . قال : يا رسول الله ، إن عندي ناقتَين أعددتها للخروج فخذ إحداهما . قال : «**قد أخذتها بالثمن**» .

أطرافه : (خ : ٤٧٦ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩ ، د : ٤٠٨٣ ، حم : ٦/١٩٨) .

١٣٧٢ - البخاري ٨٣٧ : عن أمِّ سلمة ﵂ ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم قام النساءُ حينَ يَقضِيَ تَسلِيمَه ، ومَكَثَ يسيرًا قبلَ أن يقوم .

* قال ابن شهاب : فأُرىٰ - والله أعلم - أنَّ مُكثَه ؛ لكي يَنفُذَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ مَن انصرف مِن القوم .

انظر تسلسل رقْم (١٠٦١) .

١٣٧٣ - البخاري ٩٢٣ : عن عَمرو بن تَغْلِب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بمال أو سَبْي فقَسَمَه ، فأعطىٰ رجالًا وتَرَكَ رجالًا ، فبلغه أن الذين تَرَكَ عَتَبوا ، فحمِدَ الله ثم أثنىٰ عليه ، ثم قال : «**أمَّا بعد ، فوالله إني لأُعطي الرجل وأدعُ الرجلَ ، والذي أدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي ، ولكن أُعطي أقوامًا لما أرىٰ في قُلُوبِهم مِن الجَزَع والهَلَع ، وأكِل أقوامًا إلىٰ ما جعلَ الله في قُلُوبِهم من الغِنىٰ والخير ، فيهم عَمرو بنُ تغلب**» . فوالله ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعم .

انظر تسلسل رقْم (١٣٤٥) .

١٣٧٤ - البخاري ١٨٠٠ : عن أنسٍ ﷺ ، قال : كان النبي ﷺ لا يَطرُقُ أهلَه ، كان لا يدخل إلَّا غُدْوَةً أو عَشيَّةً .

انظر تسلسل رقْم (٨٢٨) .

١٣٧٥ - البخاري ٢٣٥١ : عن سَهل بن سعد ﷺ ، قال : أُتي النبي ﷺ بقَدَح فشَرِب منه ، وعن يَمينِه غلامٌ أصغَرُ القوم ، والأشياخُ عن يَسَارِه ، فقال : «**يا غلامُ أتأذن لي أن أُعطيَه الأشياخَ**» . قال : ما كنت لِأُوثِرَ بفضلي منك أحدًا يا رسول الله ، فأعطاه إياه .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٣) .

الفصل الثاني
ذكاؤه ﷺ
وقوة حواسه

١٣٧٦ - البخاري ٣٥٧٠ : عن شَرِيك بن عبد الله بن أبي نَمِر ، سمعت أنس بن مالك ، يحدِّثنا عن ليلةِ أُسري بالنبي ﷺ من مسجدِ الكعبة : جاءَ ثلاثةُ نفَرٍ قَبل أن يُوحَىٰ إليه ، وهو نائمٌ في مسجدِ الحرام ، فقال أوَّلُهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرُهم . وقال آخرهم : خُذُوا خيرَهم . فكانت تلك ، فلم يَرَهم حتىٰ جاءوا ليلةً أُخرىٰ فيما يرىٰ قلبُه ، والنبي ﷺ نائمةٌ عيناه ولا ينام قلبُه ، وكذلك الأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فتولاه جبريل ، ثمَّ عَرج به إلىٰ السماء .

أطرافه : (خ : ٤٩٦٤ ، ٥٦١٠ ، ٦٥٨١ ، ٧٥١٧ ، م : ١٦٢ ف١ ، ١٦٢ ف٢ ، ١٦٢ ف٣ ، ١٦٢ ف٤ ، ١٦٣ ، د : ٤٧٤٨ ، ت : ٢١٣ ، ٢٥٤٥ ، ٣١٥٦ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، س : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، جه : ١٣٩٩ ، حم : ٣/ ١٠٢ ، ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ١١٥ ، ٣/ ١٤٨ ، ٥/ ١٤٣) .

١٣٧٧ - البخاري ١٤٨١ : عن أبي حُميدٍ الساعدي ، قال : غزونا مع النبي ﷺ غَزوةَ تبوكَ ، فلما جاء وادي القُرىٰ ، إذا امرأةٌ في حَديقةٍ لها ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه : «**اخرُصوا**» . وخَرَصَ رسول الله ﷺ عَشْرةَ أوسُق ، فقال لها : «**أحصي ما يخرُج منها**» . فلما أتينا تبوك قال : «**أما إنها ستهبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ ، فلا يقومَنَّ أحدٌ ، ومَن كان معه بعيرٌ فليعقِلْه**» . فعَقَلناها ، وهبَّت ريحٌ شديدةٌ ، فقام رجلٌ فألقته بجبل طَيِّئ ، وأهدىٰ ملكُ أَيْلَةَ للنبي ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكساه بُردًا ، وكتب له ببَحرِهم ، فلما أتىٰ وادي القُرىٰ قال للمرأة : «**كم جاء حديقتُك ؟**» قالت : عشرة أوسق . خَرْصَ

رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «**إنِّي مُتعجِّلٌ إلىٰ المدينة ، فمَن أراد منكم أن يتعجَّل معي فليتعجَّل**» . فلما - قال ابن بكَّار كلمةً معناها - أشرفَ علىٰ المدينة ، قال : «**هذه طابةُ**» . فلما رأىٰ أُحُدًا ، قال : «**هذا جُبيل يُحبُّنا ونُحبه ، ألا أُخبركم بخير دورِ الأنصار ؟**» قالوا : بلىٰ . قال : «**دور بني النجار ، ثمَّ دور بني عبد الأشهل ، ثمَّ دور بني ساعدة ، أو دور بني الحارث بن الخَزرج ، وفي كل دورِ الأنصار**» . يعني خيرًا .

الشرح : قوله : فلما جاء وادي القرىٰ : هي مدينةٌ قديمةٌ بين المدينة والشام .

الخَرْصُ : حزر ما علىٰ النخل من الرطب تمرًا .

الوسق : ستون صاعًا ، والصاع يساوي ٢١٧٦غرامًا .

قوله : «**أحصي**» : أي : احفظي عدد كيلها ، وأصل الإحصاء العدُّ بالحَصىٰ ؛ لأنهم كانوا لا يُحسِنون الكِتابة ، فكانوا يَضبطون العَدد بالحصىٰ .

قوله : وكتب له ببحرهم : أي : ببلدهم ، أو المراد بأهل بحرِهم ؛ لأنهم كانوا سكانًا بساحل البحر . أي : أنَّه أقرَّه عليهم بما التزموه من الجزية ، وفي بعض الروايات : ببحرتهم . أي : بلدتهم ، وقيل : البحرة الأرض .

قوله : فلما - قال ابن بكَّار كلمة معناها - أشرف علىٰ المدينة ، ابن بكار هو سهلٌ شيخ البخاري ، فكأنَّ البخاريَّ شك في هذه اللفظة فقال هذا .

قوله : «**إني متعجِّلٌ إلىٰ المدينةِ ، فمن أحبَّ فليتعجل معي**» . أي : إنِّي سالكٌ الطريق القريبة ، فمن أراد فليأتِ معي ، يعني ممَّن له اقتدارٌ علىٰ ذلك دون بقيةِ الجيش

أطرافه : (خ : ١٨٧٢ ، ٣١٦١ ، ٣٧٩١ ، ٤٤٢٢ ، م : ١٣٩٢ ف١ ، ١٣٩٢ ف٢ ، ١٣٩٢ ف٣ ، د : ٣٠٧٩ ، حم : ٥/ ٤٢٤) .

١٣٧٨ - أحمد ٣ /١٢٥ : عن أنسِ بن مالك ، أن رجلًا مَرَّ برسول الله ﷺ ومعه بعضُ أزواجه ، فقال : «**يا فلانَة**» . يُعْلِمُه أنها زوجتُه ، فقال الرجل : يا رسولَ الله ، أنظنُّ بِكَ ؟ قال : فقال : «**إني خشيتُ أن يدخلَ عليك الشيطان**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٣٤٩) .

الفصل الثالث
امتلاء قلب النبي ﷺ بالإيمان والحكمة

حادثة شق الصدر

١٣٧٩ - البخاري ٣٤٩ : عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذرٍّ يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال : «فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففَرَجَ صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ، ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعَرَج بي إلى السماء الدنيا ...» .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٤) .

١٣٨٠ - البخاري ٣٢٠٧ : عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان ، وذكر بين الرجلين ، فأُتيت بطَسْت من ذهب مُلِئَ حكمة وإيمانًا ، فشُقَّ من النحر إلى مَرَاقِّ البَطن ، ثم غُسِل البطن بماء زمزم ، ثم مُلِئَ حكمةً وإيمانًا ، وأُتيتُ بدابَّة أبيضَ دون البغل ، وفوق الحمار : البُراق ، فانطلقت مع جبريل ، حتى أتينا السماء الدنيا ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (٦٤) .

١٣٨١ - البخاري ٧٥١٧ : عن أنس بن مالك ، يقول : ليلةَ أُسريَ بِرسول الله ﷺ مِن مسجد الكعبة ، أنه جاءه ثلاثةُ نَفرٍ قبل أن يُوحَىٰ إليه ، وهو نائمٌ في المسجد

الحَرَام ، فقال أوَّلُهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرُهم ، فقال آخرهم : خذوا خَيرَهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتىٰ أتَوه ليلةً أُخرىٰ فيما يَرىٰ قلبُه ، وتنامُ عينُه ، ولا يَنَام قَلبُه ، وكذلك الأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فلم يُكلِّموه حتىٰ احتملوه فوضعوه عند بئرِ زَمزَم ، فتولَّاه منهم جبريل ، فشقَّ جبريل ما بين نحرِه إلىٰ لَبَّته ، حتىٰ فرَغ من صدره وجوفِه ، فغَسَله من ماءِ زمزم بيده ، حتىٰ أنقَىٰ جوفَه ، ثم أُتيَ بطست من ذهب فيه تَورٌ من ذهب ، محشوًّا إيمانًا وحكمةً ، فحشا به صدرَه ولَغَادِيده - يعني عُروقَ حَلقِه - ثم أطْبَقَه ، ثم عَرَجَ به إلىٰ السماء الدُّنيا ، فضَرَبَ بابًا مِن أبوابِها ، فناداه أهل السماء : مَن هذا ؟ فقال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : معي محمَّد . قال : وقد بُعث ؟ قال : نعم . قالوا : فمرحبًا به وأهلًا ، فيستبشِر به أهل السماء ، لا يَعلمُ أهل السماء بما يريد الله به في الأرض ، حتىٰ يُعلِمَهم . فوجد في السماء الدنيا آدمَ ، فقال له جبريل : هذا أبوك . فسلِّم عليه ، فسلَّم عليه ، وردَّ عليه آدم ، وقال : مرحبًا وأهلًا بابني ، نِعم الابنُ أنت . فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يَطَّرِدان ، فقال : ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال : هذا النيل والفُرات عُنصُرهما . ثم مضىٰ به في السماء ، فإذا هو بنهرٍ آخر ، عليه قصر من لؤلؤ وزَبَرْجَد ، فضَرَب يده ، فإذا هو مِسك . قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خَبأَ لك ربُّك ، ثم عَرَجَ به إلىٰ السماء الثانية ، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولىٰ : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمَّد ﷺ . قالوا : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحبًا به وأهلًا . ثم عَرَجَ به إلىٰ السماء الثالثة ، وقالوا له مثل ما قالت الأولىٰ والثانية ، ثم عَرَجَ به إلىٰ الرابعة ، فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عَرَجَ به إلىٰ السماء الخامسة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثم عَرَجَ به إلىٰ السادسة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثم عَرَجَ به إلىٰ السماء السابعة ، فقالوا له مثلَ ذلك ، كل سماء فيها أنبياء قد سمَّاهم ، فأوْعَيْتُ منهم إدريسَ في الثانية ، وهارونَ في الرابعة ، وآخرَ في الخامسة ، لم أحفظ اسمه ، وإبراهيمَ في السادسة ، وموسىٰ في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقال موسىٰ : ربِّ لم أظن أن يُرفع عليَّ أحدٌ . ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمُه إلَّا الله ، حتىٰ جاء سِدرةَ المنتَهَىٰ ، ودنا الجبَّارُ ربُّ العِزَّةِ فتدَلَّىٰ ، حتىٰ كان منه قاب قَوسَين أو أدنىٰ ، فأوحىٰ

الله فيما أوحىٰ إليه خمسين صلاة علىٰ أُمَّتك كلَّ يوم وليلة ، ثم هبط حتىٰ بلغَ موسىٰ ، فاحتبَسه موسىٰ ، فقال : يا محمَّد ، ماذا عَهِد إليك ربُّك ؟ قال : عَهِدَ إلي خمسين صلاةً كلَّ يوم وليلةٍ . قال : إنَّ أُمَّتَك لا تَستطيع ذلك ، فارجِع فليُخَفِّف عنك ربُّك وعنهم . فالتفتَ النبيُّ ﷺ إلىٰ جبريل ، كأنه يَستَشِيرُه في ذلك ، فأشار إليه جِبريل ، أن نعم إن شِئتَ ، فعلا به إلىٰ الجبَّار ، فقال وهو مكانَه : يا ربِّ ، خَفِّف عنَّا ؛ فإنَّ أُمَّتِي لا تستطيعُ هذا . فوَضَع عنه عَشْرَ صَلَوات ، ثم رجع إلىٰ موسىٰ فاحتبَسه ، فلم يزل يُرَدِّدُه موسىٰ إلىٰ ربِّه ، حتىٰ صارت إلىٰ خمسِ صَلَوات ، ثم احتبسه موسىٰ عند الخمس ، فقال : يا محمَّد ، والله لقد راودتُ بَنِي إسرائيلَ قَومي علىٰ أدنىٰ من هذا ، فضَعُفوا فتَرَكُوه ، فأمَّتُك أضعفُ أجسادًا وقُلُوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا ، فارجِع ، فليُخَفِّف عنك ربُّك . كل ذلك يَلتَفِت النبيُّ ﷺ إلىٰ جِبريل ؛ ليشير عليه ، ولا يَكرَه ذلك جبريل ، فرفعه عند الخامسة ، فقال : يا ربِّ ، إنَّ أُمتي ضعفاءُ أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم ، فخفِّف عنَّا . فقال الجبَّار : يا محمَّد . قال : لبيك وسَعدَيك . قال : إنه لا يُبَدَّل القول لدي ، كما فرضت عليكَ في أمِّ الكتاب ، قال : فكلُّ حَسَنةٍ بعَشرِ أمثالها ، فهي خَمسونَ في أمِّ الكِتاب ، وهي خمسٌ عليك . فرَجع إلىٰ موسىٰ ، فقال : كيف فعلت ؟ قال : خَفَّفَ عنا ، أعطانا بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالها . قال موسىٰ : قد والله راودتُ بني إسرائيل علىٰ أدنىٰ من ذلك فتركوه ، ارجع إلىٰ ربِّك فليخفِّف عنك أيضًا . قال رسول الله ﷺ : يا موسىٰ ، قد والله استَحْيَيْت من ربي مما اختلفتُ إليه . قال : اهبط باسم الله . قال : واستيقظَ وهو في المسجدِ الحرام .

أطرافه : (خ : ٣٥٧٠ ، ٤٩٦٤ ، ٥٦١٠ ، ٦٥٨١ ، م : ١٦٢ ف١ ، ١٦٢ ف٢ ، ١٦٢ ف٣ ، ١٦٢ ف٤ ، ١٦٣ ، د : ٤٧٤٨ ، ت : ٢١٣ ، ٢٥٤٥ ، ٣١٥٦ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، س : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، جه : ١٣٩٩ ، حم : ٣/ ١٠٢ ، ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ١١٥ ، ٣/ ١٤٨ ، ٥/ ١٤٣) .

قلبه ﷺ خير قلوب العباد

١٣٨٢ - أحمد ١ / ٣٧٩ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : إنَّ الله نظر في قُلوبِ العباد ، فوجدَ قلبَ محمَّد ﷺ خَيرَ قُلوبِ العِباد ، فاصطفاه لنَفسِه ، فابتَعَثَه برِسالتِه ،

ثمَّ نظر في قُلوبِ العِباد بعد قلبِ محمَّدٍ ، فوجد قلوبَ أصحابِه خيرَ قلوب العباد ، فجعلهم وزراءَ نَبيِّه ، يُقاتلُون علىٰ دِينِه . فما رأىٰ المسلمون حَسَنًا فهو عند الله حَسَنٌ ، وما رأوا سَيِّئًا فهو عند الله سيِّئٌ .

درجة الحديث : حسن . انفرد به عاصم بن أبي النَّجُود ، وهو صدوق .

الفصل الرابع
في حفظ
النبي ﷺ للقرآن

١٣٨٣ - البخاري ٧٥٢٤ : عن ابن عبَّاس : في قوله تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ **[القيامة : ١٦]** قال : كان النبيُّ ﷺ يعالج من التنزيل شِدَّةً ، وكان يُحرِّك شَفَتَيه . فقال لي ابن عبَّاس : أُحرِّكُهما لك كما كان رسول الله ﷺ يُحرِّكُهما . فقال سعيد : أنا أُحرِّكُهما كما كان ابنُ عبَّاس يحرِّكُهما ، فحرَّكَ شَفَتَيه ، فأنزل الله ﷻ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة : ١٦ ، ١٧] قال : جَمْعُه في صدرِك ، ثمَّ تَقْرَؤُه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة : ١٨] قال : فاسْتَمِع له وأَنْصِت ، ثمَّ إنَّ علينا أن تقرأه . قال : فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام استمَع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبيُّ ﷺ كما أقرأه .

أطرافه : (خ : ٥ ، ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨ ، ٤٩٢٩ ، ٥٠٤٤ ، م : ٤٤٨ ، ت : ٣٣٢٧ ، س : ٩٣٥ ، حم : ١/ ٢٢٠ ، ١/ ٣٤٣) .

نسيانه ﷺ بعض
آيات من القرآن ثم تذكرها

١٣٨٤ - البخاري ٢٦٥٥ : عن عائشة ﵂ ، قالت : سمع النبيُّ ﷺ رجُلًا يقرأ في المسجد ، فقال : «رحمه الله ، لقد أذكَرَني كذا وكذا آيةً ، أسقطتُهنَّ من سورة كذا وكذا» .

* وزاد عبَّاد بن عبد الله ، عن عائشةَ : تَهجَّد النبيُّ ﷺ في بيتي ، فسمع صوتَ عبَّادٍ يصلِّي في المسجد ، فقال : «يا عائشةُ ، أصوتُ عبَّادٍ هذا ؟» قلتُ : نعم . قال : «اللهمَّ ارحم عبَّادًا» .

الشرح : قال ابن حجر في «**الفتح**» (١١/ ١٣٨) : وقوله فيه : «**لقد أذكرني كذا وكذا آية**» . قال الجمهور : يجوز على النبيِّ ﷺ أن ينسى شيئًا مِن القرآن بعد التبليغ ، لكنَّه لا يُقَرُّ عليه ، وكذا يجوز أن ينسى ما لا يتعلق بالإبلاغ ، ويدلُّ عليه قوله تعالى : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى : ٦ - ٧] .

أطرافه : (خ : ٥٠٣٧ ، ٥٠٣٨ ، ٥٠٤٢ ، ٦٣٣٥ ، م : ٧٨٨ ف١ ، ٧٨٨ ف٢ ، د : ١٣٣١ ، ٣٩٧٠ ، حم : ٦/ ٦٢ ، ٦/ ١٣٨) .

الفصل الخامس
في سمع النبي ﷺ

سماعه أصوات المعذَّبين في قبورهم

١٣٨٥ - البخاري ٢١٦ : عن ابن عبَّاس ، قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بحائطٍ من حِيطان المدينة أو مكَّة ، فسمع صوتَ إنسانَين يُعذَّبان في قُبورِهما ، فقال النبيُّ ﷺ : «**يُعذَّبان وما يُعذَّبان في كبيرٍ**» . ثمَّ قال : «**بلىٰ ؛ كانَ أحدُهما لا يستَتِر من بَولِه ، وكان الآخرُ يمشي بالنَّميمةِ**» . ثمَّ دعا بجريدٍ فكسَرَها كِسرَتَين ، فوضَعَ علىٰ كلِّ قبرٍ منهما كِسرةً ، فقيل له : يا رسول الله ، لم فعلتَ هذا ؟ قال : «**لعلَّه أن يُخَفَّف عنهما ما لم تَيْبَسَا**» . أو : «**إلىٰ أن يَيْبَسَا**» .

الشرح : قوله : «**لا يَسْتَتِر**» : كذا في أكثر الروايات ، وفي رواية ابن عساكر : يستبرئ ، من الاستبراء . ولمسلم وأبي داود في حديث الأعمش : يستنزه ، فعلىٰ رواية الأكثر معنىٰ الاستتار : أنه لا يجعل بينه وبين بوله سُتْرةً ، يعني لا يتحفظ منه ، فتُوافق رواية لا يستنزه ؛ لأنها من التنزُّه ، وهو الإبعاد ، وقد وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق وكيع ، عن الأعمش : كان لا يتوقَّىٰ ، وهي مفسِّرة للمراد .

قوله : ثم دعا بجريدة : وفي روايةٍ : فدعا بعَسِيبٍ رَطبٍ . والعسيب : هي الجَريدة التي لم ينبت فيها خوصٌ ، فإن نَبَت فهي السَّعَفَة . وقيل : إنه خَصَّ الجريدَ بذلك ؛ لأنه بطيء الجفاف .

قَوْله : «**مَا لم تَيْبَسَا**» : يحتمل أن يكون أوحي إليه أن العذاب يُخَفَّف عنهما هذه المدة .

وقيل : إنه شفع لهما هذه المدة . وقيل : إن المعنىٰ فيه أنه يسبِّح ما دام رطبًا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح ، وعلىٰ هذا فيَطَّرد في كل ما فيه رُطوبة من الأشجار وغيرها ؛ وكذلك فيما فيه بركة الذِّكر وتلاوة القرآن من باب الأولىٰ . وقد تأسىٰ بُريدَةُ بن الحُصَيب الصحابي بذلك ، فأوصىٰ أن يوضع علىٰ قبره جريدتان ، وهو أولىٰ أن يتبع من غيره .

أطرافه : (خ : ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ ، م : ٢٩٢ ف١ ، ٢٩٢ ف٢ ، د : ٢٠ ، ٢١ ، ت : ٧٠ ، س : ٣١ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، جه : ٣٤٧ ، حم : ١/ ٢٢٥) .

١٣٨٦ - مسلم ٢٨٦٧ : عن أبي سعيدٍ الخُدْري ، عن زيدِ بن ثابتٍ ، قال أبو سعيدٍ ، ولم أشهدْه مِنَ النَّبيِّ ﷺ ، ولكن حدَّثَنِيه زيدُ بن ثابت ، قال : بينما النبيُّ ﷺ في حائطٍ لبني النَّجار ، علىٰ بغلةٍ له ونحن معه ، إذ حادَتْ به فكادت تُلقيه ، وإذا أقْبُرٌ ستَّةٌ أو خمسةٌ أو أربعةٌ - قال : كذا كان يقول الجُرَيْري - فقال : «**مَن يَعرِفُ أصحابَ هذه الأقْبُر ؟**» فقال رجُلٌ : أنا . قال : «**فمتىٰ مات هؤلاء ؟**» قال : ماتوا في الإشراك . فقال : «**إنَّ هذه الأُمَّة تُبتَلىٰ في قُبُورها ، فلولا ألَّا تَدافَنوا ، لدعوتُ الله أنْ يُسمِعَكُم مِن عَذابِ القبرِ الذي أسمع منه**» . ثمَّ أقبلَ علينا بوجهه ، فقال : «**تعوَّذُوا بالله من عذابِ النار**» . قالوا : نعوذُ بالله من عذابِ النار . فقال : «**تعوَّذُوا بالله من عذابِ القَبرِ**» . قالوا : نعوذُ بالله من عذاب القبر . قال : «**تعوَّذوا بالله من الفِتَن ، ما ظهر منها وما بَطَن**» . قالوا : نعوذُ بالله من الفِتَن ، ما ظهر منها وما بَطَن . قال : «**تعوَّذوا بالله من فِتنة الدجَّال**» . قالوا : نعوذ بالله من فِتنةِ الدجَّال .

أطرافه : (حم : ٥/ ١٩٠) .

١٣٨٧ - النسائي ٢٠٥٨ : عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ سمع صوتًا من قبرٍ ، فقال : «**متىٰ مات هذا ؟**» قالوا : مات في الجاهلية . فسُرَّ بذلك ، وقال : «**لولا ألَّا تَدافَنوا ، لدعوتُ الله أنْ يُسمِعكم عذابَ القَبر**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ٢٨٦٨ ، حم : ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١٥٣ ، ٣/ ١٧٥ ، ٣/ ١٧٦ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢٣٣ ، ٣/ ٢٧٣ ، ٣/ ٢٨٤) .

الفصل السادس
في بصر النبي ﷺ
ورؤيته ما وراء ظهره

١٣٨٨ - البخاري ٤١٨ : عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «هل تَرَون قِبلتي هاهنا ؟ فوالله ما يخفىٰ عليَّ خُشُوعكُم ، ولا رُكُوعكُم ، إني لأراكُم من وراء ظهري» .

الشرح : قوله : هل ترون قبلتي : هو استفهام إنكار لما يلزم منه ، أي : أنتم تظنُّون أني لا أرىٰ فعلكم لكون قِبلتَي في هذه الجهة ، لأن من استقبل شيئًا استَدبرَ ما وراءه ، لكن بيَّن النبي ﷺ أن رؤيتَه لا تختصُّ بجهةٍ واحدةٍ . وأن هذا الإبصار إدراكٌ حقيقيٌّ خاصٌّ به ﷺ انخرقت له فيه العادة .

أطرافه : (خ : ٧٤١ ، م : ٤٢٤ ، حم : ٢/ ٢٣٤ ، ٢/ ٢٤٤ ، ٢/ ٣٠٣ ، ٢/ ٣١٩ ، ٢/ ٣٦٥ ، ٢/ ٣٧٥ ، ٢/ ٣٠٣ ، ٢/ ٤٤٩ ، ٢/ ٥٠٥ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ٢٢٩) .

١٣٨٩ - أحمد ٣ / ٢٧٩ : عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «اعتَدِلوا في سُجُودِكم ، ولا يَفترِش أحدُكم ذِراعيه افتراشَ الكلب ، أتمُّوا الركوعَ والسجودَ ، فوالله إنِّي لأراكم مِن بعدي - أو : مِن بعد ظَهْري - إذا ركعتُم وإذا سجدتُم» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : اعتدلوا في السجود : أي : توسَّطوا بين الافتراش والقبض ، وبوضع الكفَّين علىٰ الأرض ، ورفعِ المِرفَقَين عنها وعن الجنبين ، والبطن عن الفخذ ، إذ هو أشبه بالتواضع ، وأبلغ في تمكين الجبهة ، وأبعد من الكسالة .

افتراش الكلب : بالنصب ، أي : كافتراشِ الكَلب . أي : لا يجعل ذِراعَيه على الأرض كالفِراش والبِساط كما يجعلها الكلب .

أطرافه : (خ : ٤١٩ ، ٧٤٢ ، ٦٦٤٤ ، م : ٤٢٥ ف١ ، ٤٢٥ ف٢ ، س : ١١١٧ ، حم : ٣/ ١١٥ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٧٧ ، ٣/ ٢٣٤ ، ٣/ ٢٦٩ ، ٣/ ٢٧٤) .

١٣٩٠ - البخاري ٧١٨ : عن أنس ، أنَّ النبي ﷺ ، قال : «**أقِيموا الصفوف ؛ فإنِّي أراكم خلفَ ظَهرِي**» .

أطرافه : (خ : ٧١٩ ، ٧٢٥ ، م : ٤٣٤ ، س : ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨٤٥ ، حم : ٣/ ١٠٣ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٨ ، ٣/ ٢٨٦ ، ٣/ ٢٨٦) .

١٣٩١ - أحمد ٥/ ٤٥ : عن أبي بَكرةَ ، أنه جاء ورسول الله ﷺ راكعٌ ، فرَكَعَ دون الصفِّ ، ثم مَشَىٰ إلى الصفِّ ، فقال النبيُّ ﷺ : «**من هذا الذي رَكَعَ ، ثم مَشَىٰ إلى الصفِّ ؟**» فقال أبو بَكْرَةَ : أنا . فقال النبي ﷺ : «**زادَكَ الله حرصًا ، ولا تَعُد**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : «**ولا تعد**» : أي : إلى ما صنعتَ من السعي الشديد ، ثم الركوع دون الصف ، ثم من المشي إلى الصف ، وقد ورد ما يقتضي ذلك صريحًا في طُرُقٍ حديثية . وإنما قال له : «**لا تعد**» ؛ لأنه مثَّل بنفسه في مَشيه راكعًا ؛ لأنها كَمِشيةِ البَهَائِم .

قال جمهور الفقهاء : من أدرَكَ الإمامَ راكعًا فكبَّر وركع ، وأمكَنَ يَدَيه من رُكبتَيه قبل أن يرفع الإمامُ رأسَه ، فقد أدركَ الركعةَ ، ومن لم يُدرك ذلك فقد فاتَته الركعةُ ، ومن فاتته الركعة ، فقد فاتته السجدة ، أي : لا يُعتَدُّ بها .

أطرافه : (خ : ٧٨٣ ، د : ٦٨٣ ، س : ٨٧١ ، حم : ٥/ ٣٩ ، ٥/ ٤٢ ، ٥/ ٤٥ ، ٥/ ٤٥ ، ٥/ ٤٦ ، ٥/ ٥٠) .

١٣٩٢ - مسلم ٤٢٣ : عن أبي هريرة ، قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ ، يومًا ، ثمَّ انصرف ، فقال : «**يا فلان ، ألا تُحسن صلاتَك ؟ ألا يَنظُر المصلِّي إذا صلَّى كيف يصلِّي ؟ فإنما يصلِّي لنفسه ، إني والله لأُبصِر من ورائي ، كما أُبصِر من بين يديَّ**» .

أطرافه : (س : ٨٧٢) .

الفصل السابع
في حسن صوت النبي ﷺ وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره

بهاء صوته ﷺ

١٣٩٣ - المعجم الكبير ٧ /١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية ، وهي لا تعرفُه ، ... فلما جاءَ زوجُها عند المساء ، قال لها : يا أمَّ معبد ما هذا اللبن ، ولاحلوبة في البيت ، والغنم عازبة ؟ فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أشفاره وَطَف ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَل ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصَر ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأن عُنُقَه إبريقُ فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، محشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهَى انتهَوا عندَ نَهيِه ....

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

حسن صوته ﷺ بالقرآن

١٣٩٤ - مسلم ٤٦٤ رواية ٣ : عن البراءِ بن عازِبٍ ، قال : سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحدًا أحسنَ صوتًا منه .

أطرافه : (خ : ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦ ، م : ٤٦٤ ف١ ، ٤٦٤ ف٢ ، د : ١٢٢١ ، ت : ٣١٠ ، س : ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، جه : ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، حم : ٤/ ٢٨٤ ، ٤/ ٢٨٦ ، ٤/ ٢٨٦ ، ٤/ ٢٩١ ، ٤/ ٢٩٨ ، ٤/ ٣٠٢ ، ٤/ ٣٠٢ ، ٤/ ٣٠٣ ، ٤/ ٣٠٤) .

قوة صوته ﷺ في الخطابة

١٣٩٥ - أبو داود ١٩٥٧ : عن عبدالرحمن بن معاذ التَّيمي ، قال : خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ ونحن بمنًى ، ففُتِحَت أسماعُنا ، حتىٰ كنا نسمع ما يقول ونحن في منازِلنا ، فطَفِق يُعلِّمُهم مناسِكَهم ، حتىٰ بلغ الجِمار ، فوضع إصبَعَيه السَّبَّابتين ، ثمَّ قال : بحَصَىٰ الخَذْف . ثمَّ أمر المهاجرين ، فنزلوا في مُقدَّم المسجد ، وأمر الأنصارَ ، فنزلوا من وراءِ المسجد ، ثمَّ نزلَ الناسُ بعد ذلك .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ونحن بمنىٰ : أيام منىٰ أربعة أيام : يوم النحر وثلاثةُ أيام بعده ، والأحاديث الأُخَر مصرِّحةٌ بيوم النحر ، فيُحمل المطلَق علىٰ المقيَّد ، ويتعين يوم النحر .

ففتُحت أسماعُنا : أي : اتَّسعَ سمعُ أسماعِنا وقَوِيَ ، هكذا صارت أسماعُهم لما سَمِعوا صوتَ النبي ﷺ ، وهذا من بركات صوتِه ، إذا سمعَه المؤمن ؛ قوِيَ سمعُه ، واتَّسع مَسلَكُه ، حتىٰ صارَ يسمع الصوتَ من الأماكن البعيدة ، ويسمع الأصوات الخفيَّة .

ونحن في منازلنا : فيه دليل علىٰ أنهم لم يذهبوا لسماع الخطبة ، بل وقفوا في رحالِهم وهم يسمعونها ، ولعلَّ هذا المكان فيمن له عُذرٌ منعه عن الحُضُور لاستماعها ، وهو اللائق بحال الصحابة رضي الله عنهم .

حتىٰ بلغ الجمار : يعني المكان الذي تُرمىٰ فيه الجِمار ، والجِمار : هي الحصىٰ الصغار .

فوضع إصبعيه السبابتين : زاد في نسخة لأبي داود : في أُذُنيه ، وإنما فعل ذلك ؛ ليكون أجمعَ لصوتِه في إسماع خُطبتِه ، ولهذا كان بلالٌ يضعُ إصبعَيه في صِمَاخَي أُذُنيه في الأذان ، وعلىٰ

هذا وفي الكلام تقديم وتأخير ، وتقديره : فوضع إصبعيه السبابتين في أُذُنيه حتىٰ بلغ الجِمار .

ثم قال : أي : رمىٰ ، وفيه استعارةُ القول للفعل ، وهو كثيرٌ في السنَّة ، والمراد أنه وضع إحدىٰ السبَّابتين علىٰ الأخرىٰ ؛ ليريهم أنه يريد حَصَىٰ الخَذْف . وقيل : يُحتمل أن يكون المراد بالقول القول النفسي ، كما قال تعالىٰ : ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [المجادلة : ٨] . ويكون المراد هنا النيَّة للرمي .

الخذف : وهو الرمي بالحصىٰ بالأصابع .

في مقدَّم المسجد : أي : مسجد الخَيْف الذي بمِنىٰ ، ولعل المراد بالمقدم الجهة .

أطرافه : (س : ٢٩٩٦ ، حم : ٤/ ٦١ ، ٥/ ٣٧٤) .

الفصل الثامن
فصاحة النبي ﷺ وبلاغته وحلاوة منطقه

أُعطِي ﷺ جوامع الكلم

١٣٩٦ - البخاري ٢٩٧٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «بُعثتُ بجوامع الكلم ، ونُصِرت بالرعب ، فبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض ، فوُضعت في يَدَيَّ» .

قال أبو هريرة : وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونها .

الشرح : قال النووي (٥/ ٥) : بعثت بجوامع الكلم : قال الهروي : يعني به القرآن ، جَمَع الله تعالىٰ في الألفاظ اليسيرة منه المعانيَ الكثيرة ، وكلامه ﷺ كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني .

أتيت : بمفاتيح خزائن الأرض : هذا من أعلام النبوَّة ، فإنه إخبارٌ بفتح هذه البلاد لأمَّته ، ووقع كما أخبر ﷺ ، ولله الحمدُ والمِنَّة .

قوله : وأنتم تَنْتَثِلُونها : يعني تستخرجون ما فيها ، يعني خزائنَ الأرض ، وما فُتح علىٰ المسلمين من الدنيا .

أطرافه : (خ : ٦٩٩٨ ، ٧٠١٣ ، ٧٢٧٣ ، م : ٥٢٣ ف١ ، ٥٢٣ ف٢ ، ٥٢٣ ف٣ ، ٥٢٣ ف٤ ، ٥٢٣ ف٥ ، ٥٢٣ ف٦ ، س : ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٨ ، ٣٠٨٩ ، جه : ٥٦٧ ، حم : ٢/ ٢٤٠ ، ٢/ ٢٥٠ ، ٢/ ٢٦٤ ، ٢/ ٢٦٨ ، ٢/ ٣١٤ ، ٢/ ٣٩٥ ، ٢/ ٤٤٢ ، ٢/ ٤٥٥ ، ٢/ ٥٠١) .

١٣٩٧ - مسلم ٨٦٨ : عن ابن عبَّاس ، أن ضِمادًا قدم مكَّة ، وكان من أزْدِ شَنُوءَة ، وكان يَرقِي من هذه الريح ، فسمع سُفهاءَ من أهل مكَّة يقولون : إن محمَّدًا مجنون . فقال : لو أني رأيتُ هذا الرجل لعلَّ الله يشفيه على يَديَّ . قال : فلقيه ، فقال : يا محمَّد ، إنِّي أرقِي من هذه الريح ، وإنَّ الله يَشفِي على يديَّ مَن شاء ، فهل لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**إن الحمد لله ، نحمدُه ونستعينه ، مَن يَهدِه الله فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضلِل فلا هادِي له ، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، وَحدَه لا شريك له ، وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه ، أمَّا بعد**» . قال : فقال : أعِد عليَّ كلماتك هؤلاء ، فأعادهنَّ عليه رسول الله ﷺ ، ثلاث مرَّات ، قال : فقال : لقد سمعتُ قولَ الكهنة ، وقولَ السَّحَرة ، وقولَ الشُّعراء ، فما سمعتُ مثلَ كلماتِك هؤلاء ، ولقد بلغنَ ناعُوس البحر . قال : فقال : هاتِ يدَك أُبايعك على الإسلام . قال : فبايَعه . فقال رسول الله ﷺ : «**وعلى قومك**» . قال : وعلى قومي . قال : فبعث رسول الله ﷺ سريَّة فمرُّوا بقَومِه ، فقال صاحب السريَّة للجيش : هل أصبتُم من هؤلاء شيئًا ؟ فقال رجل من القوم : أصبتُ منهم مِطهَرة . فقال : رُدُّوها ، فإنَّ هؤلاء قومُ ضِماد .

أطرافه : (س : ٣٢٧٨ ، جه : ١٨٩٣ ، حم : ١/ ٣٠٢) .

١٣٩٨ - ابن ماجه ١٨٩٢ : عن عبدِالله بنِ مسعود ، قال : أُوتِيَ رسول الله ﷺ جوامِعَ الخير ، وخواتِمه - أو قال : فواتِح الخير - فعلَّمَنا خُطبةَ الصَّلاة ، وخُطبةَ الحاجةِ . خطبةُ الصلاة : «**التَّحيَّاتُ لله والصَّلواتُ والطَّيِّباتُ ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه ، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ الله الصَّالِحِين ، أشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه**» .

وخُطبة الحاجة : «**إنَّ الحمدَ لله ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا ، مَن يَهدِه الله فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ له ، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريك له ، وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدُه ورسولُه**» . ثم تَصِل خُطبتَكَ بثلاثِ آياتٍ مِن كتابِ الله : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران : ١٠٢] . ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ إلى آخر الآية [النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «**مجموع الفتاوى**» (١٤/ ٢٢٣) : الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره : فيشكره ، ويستعينه على طاعته ، ويستغفره من معصيته ، ويحمَده على إحسانه .

ثم قال : ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، إلى آخره . لما استغفر من المعاصي ، استعاذه من الذنوب التي لم تقع .

ثم قال : ومن سيئات أعمالنا ، أي : ومن عقوباتها .

ثم قال : من يهدِ الله فلا مضلَّ له ، إلخ : شهادة بأنَّه المتصرِّف في خلقه ، ففيه إثبات القَضاء الذي هو نظام التوحيد ، هذا كله مقدمة بين يدي الشهادتين ، فإنما يتحققان بحمد الله ، وإعانته ، واستغفاره ، واللَّجأ إليه ، والإيمان بأقدارِه . فهذه الخطبة عقد نظام الإسلام والإيمان .

أطرافه : (د : ٩٦٩ ، ١٠٩٧ ، ٢١١٨ ، ٢١١٩ ، ت : ١١٠٥ ، س : ١٤٠٤ ، ٣٢٧٧ ، حم : ١/ ٣٩٢ ، ١/ ٣٩٣ ، ١/ ٤٣٢ ، ١/ ٤٣٢) .

١٣٩٩ - المعجم الكبير ٢٢/١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : .... .

قلت : صف لي منطقه :

قال : كان رسول الله ﷺ متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلمُ في غير حاجة ، طويلَ السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشْداقِه ، ويتكلم بجوامع الكَلِم ، فَصلٌ لا فُضُولَ ولا تَقصيرَ ، .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

١٤٠٠ - مسند أبي يعلىٰ ١٣ / ١٦٩ : عن أبي موسىٰ الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : «أُعطيتُ فواتِح الكَلِم وخواتمه» . قلنا : يا رسول الله ، علِّمنا مما علَّمك الله ﷻ ، فعلَّمَنا التشهُّد .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث ، أبو شيبة الواسطي ، وهو ضعيف ، قال عنه أحمد بن حنبل : ليس بشيءٍ ، مُنكر الحديث .

أطرافه : (شي : ٢٩٩٨) .

بلاغته ﷺ

١٤٠١ - البخاري ٧٤٤٧ : عن أبي بَكرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «الزمانُ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خَلقَ الله السموات والأرض ، السنةُ اثنا عشر شهرًا ، منها أربعةٌ حُرُمٌ ، ثلاثٌ متواليات ، ذو القَعدة ، وذو الحَجَّة ، والمحرَّم ورجبُ مُضَرَ ، الذي بين جُمادىٰ وشعبان» . «أيُّ شهرٍ هذا ؟» قلنا : الله ورسولُه أعلم . فسكت حتىٰ ظَنَنَّا أنه يسمِّيه بغيرِ اسمِه ، قال : «أليس ذا الحَجَّة ؟» قلنا : بلىٰ . قال : «أيُّ بَلَدٍ هذا ؟» قلنا : الله ورسولُه أعلم . فسكت حتىٰ ظنَنَّا أنه سيسمِّيه بغيرِ اسمِه ، قال : «أليس البَلدةَ ؟» قلنا : بلىٰ . قال : «فأيُّ يوم هذا ؟» قلنا : الله ورسولُه أعلم . فسكت حتىٰ ظننَّا أنَّه سيُسمِّيه بغيرِ اسمِه ، قال : «أليس يومَ النَّحر ؟» قلنا : بلىٰ . قال : «فإنَّ دِماءَكم وأموالَكم - قال محمَّد : وأحسِبُه قال : وأعراضَكُم - عليكم حرامٌ ، كحُرمَةِ يومِكم هذا ، في بلدِكم هذا ، في شهرِكم هذا ، وستَلقَون ربَّكم ، فيسألُكُم عن أعمالِكم ، ألا فلا تَرجِعُوا بعدي ضُلَّالًا يَضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ ، ألا ليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، فلعلَّ بعضَ مَن يَبلُغُه أن يكونَ أوعىٰ مِن بعضِ مَن سَمِعَه» - فكان محمَّد إذا ذكره قال : صَدَقَ النبيُّ ﷺ - ثمَّ قال : «ألا هل بلَّغت ؟ ألا هل بلَّغت ؟»

أطرافه : (خ : ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، م : ١٦٧٩ ف١ ، ١٦٧٩ ف٢ ، ١٦٧٩ ف٣ ، ١٦٧٩ ف٤ ، د : ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ ، ت : ١٥٢٠ ، س : ٤١٣٠ ، ٤٣٨٩ ، جه : ٢٣٣ ، حم : ٥/ ٣٧ ، ٥/ ٣٧ ، ٥/ ٣٩ ، ٥/ ٤٠ ، ٥/ ٤٤ ، ٥/ ٤٩) .

١٤٠٢ - البخاري ٢٤٦٥ : عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**إيَّاكُم والجُلوسَ علىٰ الطُّرُقات**» . فقالوا : ما لنا بدٌّ ، إنما هي مَجالِسُنا نتحدَّث فيها . قال : «**فإذا أبيتُم إلَّا المجالس ، فأعطوا الطريق حقَّها**» . قالوا : وما حقُّ الطريق ؟ قال : «**غضُّ البَصَر ، وكفُّ الأذىٰ ، وردُّ السلام ، وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر**» .

أطرافه : (خ : ٦٢٢٩ ، م : ٢١٢١ ف١ ، ٢١٢١ ف٢ ، ٢١٢١ ف٣ ، ٢١٢١ ف٤ ، د : ٤٨١٥ ، حم : ٢/ ٦٣ ، ٣/ ٦١) .

١٤٠٣ - البخاري ٦١٦١ : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ في سفرٍ ، وكان معه غُلامٌ له أسودُ ، يُقال له : أَنْجَشَة ، يَحْدو ، فقال له رسول الله ﷺ : «**وَيحَك يا أنجشةُ ، رُويدَك بالقَوَارير**» .

الشرح : قوله : «**ويحك يا أنجشة ، رويدك**» . معناه : أنَّ أنجشة كان حسنَ الصوت ، وكان يَحدو بهنَّ ، ويُنشد شيئًا من القَريض والرَّجَز وما فيه تَشْبيب ، فلم يأمن أن يَفتِنَهُنَّ ، ويقع في قلوبهن حُداؤه ، فأمره بالكفِّ عن ذلك ، ومن أمثالهم المشهورة : الغِناء رُقيةُ الزِّنا . وقيل : المراد به الرِّفق في السيرِ ؛ لأنَّ الإبل إذا سمعت الحُداء أسرعت في المشي ، واستلذَّته ، فأزعجت الراكب وأتعبَتْه ، فنهاه عن ذلك ؛ لأنَّ النِّساء يضعُفن عند شِدَّة الحركة ، ويُخاف ضررُهُنَّ وسقوطُهُن .

القوارير : المقصود به النساء . قال العلماء : سُمِّي النساءُ قوارير لضعفِ عَزائمهن تَشبيهًا بقارورةِ الزُّجاج ، لضَعفِها وإسراعِ الانكسارِ إليها .

أطرافه : (خ : ٦١٤٩ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ ، ٦٢١٠ ، ٦٢١١ ، م : ٢٣٢٣ ف١ ، ٢٣٢٣ ف٢ ، ٢٣٢٣ ف٣ ، ٢٣٢٣ ف٤ ، ٢٣٢٣ ف٥ ، ٢٣٢٣ ف٦ ، حم : ٣/ ١٠٧ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١١٧ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٦ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ١٨٧ ، ٣/ ٢٠٢ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٣/ ٢٥٢ ، ٣/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٨٥ ، ٦/ ٣٧٦) .

١٤٠٤ - مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ... ثم قال لي : «**يا سلمةُ ، أين حَجَفَتُك ، أو دَرَقَتُك التي أعطيتُك ؟**» قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، لقِيَني عَمِّي عامرٌ عَزِلًا ، فأعطيتُه إيَّاها . قال : فضحكَ

رسول الله ﷺ ، وقال : «إنك كالذي قال الأوَّل : اللهمَّ أبغِنِي حَبيبًا هو أحبُّ إلي من نفسي . ثم إنَّ المشركين راسَلُونا الصُّلح ، حتىٰ مَشىٰ بعضُنا في بعض ، واصطلحنا» . . . . قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، خَلِّني فأنتَخبُ من القوم مِائةَ رَجُل ، فأتَّبعُ القومَ ، فلا يَبقَىٰ مِنهم مُخبِرٌ إلَّا قَتلتُه . قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجِذُه في ضَوْءِ النار ، فقال : «يا سَلَمة ، أتُراك كنتَ فاعلًا ؟» قلت : نعم ، والذي أكرمك . فقال : «إنَّهم الآن ليُقْرَوْن في أرضِ غَطَفَان» . قال : فجاءَ رجلٌ مِن غَطَفان ، فقال : نَحَرَ لهم فلانٌ جَزورًا ، فلما كَشَفوا جلدَها رأوا غُبارًا ، فقالوا : أتاكُم القومُ ، فخرجوا هارِبين . فلما أصبحنا ، قال رسول الله ﷺ : «كان خيرَ فُرسانِنا اليوم أبو قتادة ، وخيرَ رَجَّالَتِنا سَلَمة» . قال : ثمَّ أعطاني رسول الله ﷺ سَهمَين : سهمَ الفارس ، وسهمَ الراجل . فجمعهما لي جَميعًا ، . . . .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٣) .

١٤٠٥ - شعب الإيمان ١٤٤٢ : عن عبدالله بن عَتِيك ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «مَن مات حَتفَ أنفِه – وإنَّها لكلمةٌ ما سمعنا مِن أحدٍ من العرب قبل رسول الله ﷺ – فقد وقع أجرُه علىٰ الله ﷻ» .

قال البيهقي ﵀ : وله ﷺ في هذا النوع ألفاظ لم يُسبق إليها ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به ابن إسحاق ، وهو مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع .

الشرح : ماتَ حَتْفَ أَنْفه : أي : مِن غَير قَتل ولا ضَرب .

أطرافه : (حم : ج٤/ ٣٦) .

١٤٠٦ - أحمد ٤ /١٨٣ : عن عُتبةَ بن عبدِ السُّلَمي ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلىٰ النبي ﷺ ، فسأله عن الحوضِ ، وذكر الجنة ، ثمَّ قال الأعرابيُّ : فيها فاكهةٌ ؟ قال : «**نعم ، وفيها شجرةٌ تُدعىٰ طُوبَىٰ**» . فذكر شيئًا لا أدري ما هو ، قال : أيَّ شَجرِ أرضِنا تُشبِه ؟ قال : «**لَيسَت تُشبه من شجرِ أرضِك**» . فقال النبي ﷺ : «**أتيتَ الشام ؟**» فقال : لا .

قال : «تشبه شجرةً بالشام تُدعىٰ الجَوْزَة ، تَنبتُ علىٰ ساقٍ واحدٍ ، ويَنفَرِشُ أعلاها» . قال : ما عِظَمُ أصلِها ؟ قال : «لو ارتَحَلْتَ جَذَعَةً من إبل أهلك ما أحطتَ بأصلِها حتىٰ تَنكَسِر تَرقُوتُها هَرَمًا» . قال : فيها عنبُ ؟ قال : «نعم» . قال : فما عِظَم العُنقود ؟ قال : «مسيرةُ شهر للغُرابِ الأبقَع ولا يَفتُرُ» . قال : فما عِظَمُ الحَبَّةِ ؟ قال : «هل ذبح أبوك تيسًا من غَنَمِه قطُّ عَظيمًا ؟» قال : نعم . قال : «فسَلَخَ إهابَه فأعطاه أُمَّك ، قال : اتخذي لنا منه دَلْوًا ؟» قال : نعم . قال الأعرابي : فإنَّ تلك الحَبَّة لتُشبعُني وأهلَ بيتي . قال : «نعم ، وعامَّةَ عَشيرتِك» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عامر بن زيد البِكالي مستور .

١٤٠٧- البخاري ٦٠٨٤ : عن عائشة ﵂ ، أنَّ رِفاعة القُرَظِي طَلَّق امرأتَه فبتَّ طلاقَها ، فتَزَوجها بعده عبدُ الرحمن بن الزُّبَير ، فجاءت النبيَّ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنها كانت عند رِفاعة ، فطلَّقها آخرَ ثلاثِ تطليقاتٍ ، فتزوَّجها بعده عبدُ الرحمن بنُ الزبير ، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلَّا مثل هذه الهُدبة . لهُدبةٍ أخذَتْها من جِلبابها ، قال : وأبو بكرٍ جالسٌ عند النبي ﷺ وابنُ سعيد بن العاص جالسٌ بباب الحُجْرَةِ ؛ ليؤذن له ، فطَفِقَ خالدٌ ينادي أبا بكر : يا أبا بكر ، ألا تزجُر هذه عمَّا تَجهَرُ به عندَ رسول الله ﷺ . وما يزيد رسول الله ﷺ علىٰ التبسُّم ، ثم قال : «لعلَّكِ تريدين أن تَرجِعي إلىٰ رِفاعة ، لا ، حتىٰ تذوقي عُسَيْلَته ، ويذوق عُسَيْلَتَك» .

انظر تسلسل رقْم (١٠٥٩) .

١٤٠٨- البخاري ٢٩٣٥ : عن عائشةَ ﵂ ، أنَّ اليَهودَ دخلوا علىٰ النبيِّ ﷺ ، فقالوا : السامُ عليك . فلعَنتُهم ، فقال : «ما لَكِ ؟» قلت : أوَلم تَسمع ما قالوا ؟ قال : «فلم تَسمَعِي ما قلت : وعليكم ؟»

أطرافه : (خ : ٦٠٢٤ ، ٦٠٣٠ ، ٦٢٥٦ ، ٦٣٩٥ ، ٦٤٠١ ، ٦٩٢٧ ، م : ٢١٦٥ ف١ ، ٢١٦٥ ف٢ ، ٢١٦٥ ف٣ ، ٢١٦٥ ف٤ ، ٢٥٩٣ ، ت : ٢٧٠٢ ، جه : ٣٦٨٩ ، ٣٦٩٨ ، حم : ٦/ ٣٧ ، ٦/ ١١٦ ، ٦/ ١٣٤ ، ٦/ ١٩٩ ، ٦/ ٢٢٩) .

تمثله ﷺ بشيء من الشعر

١٤٠٩ - الترمذي ٢٨٥٢ : عن عائشة ، قال : قيل لها : هل كان النبي ﷺ يتمثَّل بشيءٍ من الشعر ؟ قالت : كان يتمثَّل بشعر ابنِ رَوَاحة ، ويتمثَّل ويقول : «**ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّد**» .

وفي الباب عن ابن عبَّاس . قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : «**ويأتيك بالأخبار من لم تزوِّد**» : من التزويد ، وهو إعطاء الزاد ، وهو طعامٌ يُتَّخذ للسفر ، وضمير المفعول محذوف ، أي : مَن لم تُزَوِّده ، وهذا مِصراعٌ ثانٍ من بيتِ ابن رَوَاحة ، والمِصراع الأول منه :

سَتُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ...

أطرافه : (حم : ٦/ ١٥٦ ، ٦/ ٢٢٢) .

حلاوة لسانه ﷺ

١٤١٠ - البخاري ٦٠٣١ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : لم يكن النبيُّ ﷺ سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا ، ولا لَعَّانًا ، كان يقول لأحدِنا عند المَعتبَة : «**ما له تَرِبَ جَبِينُه**» .

انظر تسلسل رقْم (٣١٢) .

١٤١١ - المعجم الكبير ٧/ ١٢٣ : عن محمَّد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ، معه أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وعامر بن فُهيرة مولىٰ أبي بكر ، وابن أُرَيقِط يدلهم الطريق ، فمرَّ بأمِّ مَعبد الخُزاعية ، وهي لا تعرفُه ... فقالت : لا والله ، إلَّا أنَّه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة ، مليحُ الوجه ، في أشفاره وَطَف ، وفي عينيه دَعْجٌ ، وفي صوته صَحَل ، غصنٌ بين غُصنين ، لا تَشْنه من طول ، ولا تقتَحِمه من قِصَر ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، كأن عُنُقَه إبريقُ

فضَّة ، إذا نَطَق فعليه البهاء ، وإذا صَمَت فعليه الوقار ، كلامه كخَرَز النظم ، أزْيَنُ أصحابه منظرًا ، وأحسنُهم وجهًا ، مَحشودٌ غيرُ مُفنَّد ، له أصحاب يحفُّون به ، إذا أمر تبادروا أمرَه ، وإذا نَهَى انتَهَوا عندَ نَهيِه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

الفصل التاسع
في طريقة
كلام النبي ﷺ
وحركاته حين الكلام

قلّة كلامه ﷺ

١٤١٢ - النسائي ١٤١٤ : عن عبد الله بن أبي أوْفَى ، قال : كان رسول الله ﷺ يُكثِر الذِّكر ويُقِلُّ اللَّغو ، ويُطيل الصلاة ، ويُقصِّر الخُطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ، فيقضي له الحاجة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٩١) .

تؤدته ﷺ في الكلام

١٤١٣ - مسلم ٢٤٩٣ رواية ١ : عن عروة بن الزبير ، قال : كان أبو هريرة يُحدِّثُ ويقول : اسمعي يا ربَّةَ الحُجْرة ، اسمعي يا ربَّةَ الحُجرة . وعائشةُ تصلي ، فلما قَضَت صلاتَها ، قالت لعُروة : ألا تسمع إلى هذا ومقالتِه آنفًا ؟ إنما كان النبي ﷺ يُحدِّث حديثًا لو عَدَّه العادُّ لأحصاه .

الشرح : قوله : اسمعي يا ربَّة الحُجرة : يعني عائشةَ ، مرادُه بذلك تقويةُ الحديث بإقرارها ذلك وسكوتها عليه ، ولم تنكر عليه شيئًا من ذلك سوى الإكثار من الرواية في المجلسِ الواحد ، لخوفها أن يحصلَ بسببه سهوٌ ونحوُه .

أطرافه : (خ : ٣٥٦٧ ، ٣٥٦٨ ، م : ٢٤٩٣ ف٢ ، د : ٣٦٥٤ ، ٣٦٥٥ ، ٤٨٣٩ ، ت : ٣٦٤٤ ، حم : ٦/ ١١٨ ، ٦/ ١٣٨ ، ٦/ ١٥٧ ، ٦/ ٢٥٧) .

١٤١٤ - الترمذي ٣٦٤٤ : عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : ما كان رسول الله ﷺ يَسرُد سَردَكم هذا ، ولكنه كان يتكلَّم بكلام يُبيِّنُه ، فَصْلٌ ، يحفظه من جلس إليه .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلَّا من حديث الزُّهْري ، وقد رواه يونس بن يزيد ، عن الزُّهْري .

درجة الحديث : صحيح لغيره . في إسناده أسامةُ بن زيد الليثي مولاهم ، أبو زيد المدني صدوق يَهِم إلَّا أنه متابع .

أطرافه : (خ : ٣٥٦٧ ، ٣٥٦٨ ، م : ٢٤٩٣ ف١ ، ٢٤٩٣ ف٢ ، د : ٣٦٥٤ ، ٣٦٥٥ ، ٤٨٣٩ ، حم : ٦/ ١١٨ ، ٦/ ١٣٨ ، ٦/ ١٥٧ ، ٦/ ٢٥٧) .

١٤١٥ - أبو داود ٤٨٣٨ : عن جابر بن عبدالله ، قال : كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيلٌ ، أو ترسيلٌ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه راوٍ مبهم .

الشرح : قوله : أو ترسيل : شك من الراوي . ومعنىٰ الترتيل والترسيل واحد .

إعادته ﷺ لكلامه

١٤١٦ - البخاري ٩٥ : عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان إذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثًا حتىٰ تُفهم عنه ، وإذا أتىٰ علىٰ قوم فسلَّم عليهم ، سلَّم عليهم ثلاثًا .

انظر تسلسل رقْم (٨٩٣) .

١٤١٧ - البخاري ٤٤١ : عن سهل بن سعد ، قال : جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمة ، فلم يجد عليًّا في البيت ، فقال : «**أين ابنُ عمِّك ؟**» قالت : كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني ، فخرج ، فلم يَقِلْ عِندي . فقال رسول الله ﷺ لإنسان : «**انظر أين هو**» . فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقِدٌ . فجاء رسول الله ﷺ وهو

مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه ، وأصابَه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحُه عنه ويقول : «قُم أبا تُراب ، قُم أبا تُراب» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٨) .

١٤١٨ - البخاري ٣١٢٧ : عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن النبي ﷺ أُهديت له أقْبِيَةٌ من ديباج مُزَرَّرَة بالذَّهَب ، فقَسَمها في ناسٍ من أصحابِه ، وعَزَل منها واحدًا لمَخرمةَ بنِ نَوفَل ، فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بنُ مَخرمة ، فقام علىٰ الباب ، فقال : ادعُه لي ، فسمع النبيُّ ﷺ صوتَه ، فأخذ قَبَاءً فتلقَّاه به ، واستقبله بأزْرَاره ، فقال : «يا أبا المِسْوَر ، خَبَأْتُ هذا لك يا أبا المسور ، خَبَأْت هذا لك» . وكان في خُلقِه شدة ... .

انظر تسلسل رقْم (٧١٨) .

استعماله ﷺ القسم أثناء الكلام

١٤١٩ - البخاري ٦٦١٧ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كثيرًا مما كان النبيُّ ﷺ يحلف : «لا ، ومقلِّب القلوب» .

أطرافه : (خ : ٦٦٢٨ ، ٧٣٩١ ، د : ٣٢٦٣ ، ت : ١٥٤٠ ، س : ٣٧٦١ ، ٣٧٦٢ ، جه : ٢٠٩٢ ، حم : ٢/ ٢٥ ، ٢/ ٦٧ ، ٢/ ٦٨ ، ٢/ ١٢٧) .

تصويره ﷺ بيده
للموقف الذي يتحدث عنه

١٤٢٠ - مسلم ٢٥٥٠ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : كان جُرَيجٌ يتعبَّد في صَوْمعةٍ ، فجاءت أُمُّه – قال حُميد : فوصفَ لنا أبو رافع صفةَ أبي هريرة لصفةِ رسول الله ﷺ أُمَّه حين دَعَته ، كيف جعلتْ كفَّها فوق حاجبها ، ثمَّ رفعتْ رأسَها إليه تدعوه – فقالت : يا جريج ، أنا أُمُّك ، كلِّمني . فصادَفَتْه يُصلِّي ، فقال : اللهمَّ أمِّي وصلاتي . فاختار صلاتَه ، فرجعتْ ثمَّ عادتْ في الثانية ، فقالت : يا جُرَيجُ ، أنا أُمُّك ، فكلِّمني . قال : اللهمَّ أمِّي وصلاتي . فاختار صلاتَه ، فقالت : اللهمَّ إن هذا جُرَيْج ،

وهو ابني وإني كلَّمتُه ، فَأَبَىٰ أن يُكلِّمَني ، اللهمَّ فلا تُمِته حتىٰ تُرِيَه المومِسات . قال : ولو دعت عليه أن يُفتَن لفُتِن . قال : وكان راعي ضَأنٍ يأوي إلىٰ دَيْره ، قال : فخرجتْ امرأةٌ من القرية ، فوَقَع عليها الراعي ، فحَمَلتْ فولَدَتْ غلامًا ، فقيل لها : ما هذا ؟ قالت : من صاحب هذا الدَّير ، قال : فجاءوا بفئُوسهم ومسَاحِيهم ، فنادَوْه فصادفوه يصلي ، فلم يُكلِّمهم . قال : فأخذوا يَهدِمون دَيْرَه ، فلما رأىٰ ذلك نَزَل إليهم ، فقالوا له : سَلْ هذه . قال : فتبسَّم ثمَّ مسح رأس الصبيِّ ، فقال : مَن أبوك ؟! قال : أبي راعي الضَّأن . فلما سَمِعوا ذلك منه ، قالوا : نَبنِي ما هَدَمْنا من ديرِك بالذهب والفضة . قال : لا ، ولكن أعيدوه تُرابًا كما كان ، ثمَّ علاه .

الشرح : الصومعة : هي البناء المرتفع المحدَّد أعلاه .

قولها : فلا تُمته حتىٰ تُرِيَه المومِسات : أي : الزَّواني البَغايا المجاهِرات بذلك ، والواحدة مومِسة .

الدير : كنيسة منقطعة عن العِمارة ، ينقطع فيها رُهبان النصارىٰ لتعبُّدهم ، وهو بمعنىٰ الصومعة المذكورة .

والمساحي : جمع مِسحاة ، وهي كالمجرفة ، إلَّا أنها من حديد .

أطرافه : (خ : ١٢٠٦ ، ٢٤٨٢ ، ٣٤٣٦ ، ٣٤٦٦ ، م : ٢٥٥٠ ف٢ ، حم : ٢/ ٣٠٧ ، ٢/ ٣٠٨ ، ٢/ ٣٨٥ ، ٢/ ٤٣٣) .

١٤٢١ - المعجم الكبير ٢٢ / ١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ....

قلت : صف لي مَنطِقَه :

قال : كان رسول الله ﷺ متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلمُ في غير حاجة ، طويلَ السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشْداقِه ، ويتكلم بجوامع الكَلِم ، فَصلٌ لا فُضُولَ ولا تَقصيرَ ، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المهِين ، يُعظِّم النِّعمةَ وإن دَقَّت ، لا يذمُّ منها شيئًا ، لا يَذُمُّ ذَواقًا ولا يَمدحُه ، ولا تُغضِبُه الدنيا ،

ولا ما كان لها ، فإذا تُعوطِيَ الحقُّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يَقُم لغضبه شيءٌ حتىٰ ينتصر له ، لا يَغضَب لنفسه ، ولا يَنتصرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعجَّب قلَّبها ، وإذا تحدَّث اتصل بها ، فيضرب باطنُ راحتِه اليُمنىٰ باطنَ إبهامِه اليسرىٰ ، وإذا غَضِب أعرضَ وأشاح ، وإذا فَرِح غَضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضَحِكِه التبسُّم ، ويَفْتَرُّ عن مثل حبِّ الغَمام .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

إشارته ﷺ بيده بدل الكلام

١٤٢٢ - أحمد ٣ /٢٧٢ : عن أنس بن مالك ، أن فارسيًا كان جارًا للنبي ﷺ وكانت مرقَتُه أطيبَ شيءٍ ريحًا ، فجاء ذات يوم إلىٰ النبي ﷺ ، فأومأ إليه : هكذا - وصف حمَّادٌ بيده : أي : تعالَ - فأومَأ إليه : وعائشةُ معي ؟ يومئُ إيماءً ، فقال الرجل بيده هكذا - ووصف حمَّادٌ : أي : لا - قال النبيُّ ﷺ هكذا ، أي : لا ، قال : ثمَّ عاد إليه : أن تَعالَ ، قال مثلَ ذلك مرَّتين أو ثلاثًا ، يقول ذا كذا ، ويقول ذا كذا - وصف حمَّادٌ ذا ، أي : لا ، ويقول ذا ، أي : لا . فقال هكذا ؛ أي : قُومَا ، فذَهَبَا .

درجة الحديث : صحيح

أطرافه : (م : ٢٠٣٧ ، س : ٣٤٣٦ ، حم : ٣/ ١٢٣) .

إشارته ﷺ بإصبعه عند الكلام والدعاء

١٤٢٣ - أبو داود ١٤٢١ : عن ابن عمر ، أن رجلًا من أهل البادية سأل النبي ﷺ ، عن صلاة الليل ، فقال بإصبَعيه هكذا ، مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ ، والوترُ ركعةٌ من آخر الليل .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٣ ، ٩٩٥ ، ١١٣٧ ، م : ٧٤٩ ف١ ، ٧٤٩ ف٢ ، ٧٤٩ ف٣ ، ٧٤٩ ف٤ ، ٧٤٩ ف٥ ، ٧٤٩ ف٦ ، ٧٤٩ ف٧ ، ٧٤٩ ف٨ ، ٧٤٩ ف٩ ، د : ١٣٢٦ ، ت : ٤٣٧ ، ٤٦١ ، س : ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، جه : ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، حم : ٢/ ٥ ، ٢/ ١٠ ، ٢/ ٢٦ ، ٢/ ٣٠ ، ٢/ ٣١ ، ٢/ ٣٢ ، ٢/ ٤٠ ، ٢/ ٤٤ ، ٢/ ٤٥ ، ٢/ ٤٨ ، ٢/ ٤٩ ، ٢/ ٤٩ ، ٢/ ٥١ ، ٢/ ٥٤ ، ٢/ ٥٨ ، ٢/ ٦٦ ، ٢/ ٧١ ، ٢/ ٧٥ ، ٢/ ٧٦ ، ٢/ ٧٧ ، ٢/ ٧٨ ، ٢/ ٧٩ ، ٢/ ٨١ ، ٢/ ٨٢ ، ٢/ ١٠٠ ، ٢/ ١٠٢ ، ٢/ ١١٣ ، ٢/ ١٣٣ ، ٢/ ١٣٣ ، ٢/ ١٣٤ ، ٢/ ١٤١ ، ٢/ ١٤٨ ، ٢/ ١٤٩ ، ٢/ ١٥٤ ، ٢/ ١٥٥).

١٤٢٤ - مسلم ٨٦٧ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرَّت عيناه ، وعلا صوتُه ، واشتَدَّ غَضَبُه ، حتى كأنه مُنذِرُ جيشٍ ، يقول : «**صَبَّحَكُم ومَسَّاكُم**» . ويقول : «**بُعِثتُ أنا والساعةُ كهاتين**» . ويَقرِنُ بين إصبعيه السَّبَّابة والوُسطى ، ويقول : «**أما بعد ، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهُدى هُدى مُحمَّد ، وشَرَّ الأمور مُحدثاتُها ، وكُلَّ بِدعةٍ ضلالة ، ثم يقول : أنا أولَى بكلِّ مؤمنٍ مِن نَفسِه ، مَن ترك مالًا فلأهلِه ، ومَن ترك دَينًا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٠) .

١٤٢٥ - أبو داود ٤٨٣٧ : عن عبد الله بن سَلَام ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلَسَ يتحدَّث يُكثر أنْ يَرفَعَ طَرْفَه إلى السماءِ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . محمَّد بن إسحاق مدلِّس ، ولم يُصرِّح بالسماع .

الشرح : يُكثر أنْ يَرفَعَ طَرْفَه إلى السماء : أي : يرفع نظره انتظارًا لما يوحَى إليه ، وشوقًا إلى الملأ الأعلى .

استعماله ﷺ الرسم باليد عل الأرض

١٤٢٦ - البخاري ٦٤١٧ : عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال : خطَّ النبيُّ ﷺ خطًّا مربَّعًا ، وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه ، وخطَّ خُطُطًا صِغارًا إلى هذا الذي في الوَسَط ، مِن جانبه الذي في الوَسَط ، وقال : «**هذا الإنسان ، وهذا أجلُه مُحيطٌ به ، أو قد**

أحاطَ به ، وهذا الذي هو خارج أملُه ، وهذه الخُطُطُ الصِّغار الأعراض ، فإن اخطأه هذا ، نَهَشَه هذا ، وإن أخطأه هذا ، نَهَشَه هذا» .

أطرافه : (ت : ٢٤٥٦ ، جه : ٤٢٣١ ، حم : ١/ ٣٨٥ ، ١/ ٤٣٥ ، ١/ ٤٦٥) .

تعبيراته ﷺ بوجهه عند الكلام

١٤٢٧ - مسلم ٢٧٦٩ رواية ١ : عن ابن شهاب ، قال : ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارىٰ العرب بالشام ، قال ابن شهاب ، فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب كان قائدَ كعب من بَنِيه حين عَمِيَ ، قال : سمعت كعب بن مالك ، يحدِّث حديثه حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك : ... وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فرَكَع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلمَّا فعل ذلك جاءَه المخلَّفون ، فطفِقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانِيَتَهم ، وبايَعهم واستغفرَ لهم ، ووكَلَ سَرَائرَهم إلىٰ الله ، حتىٰ جئتُ ، فلما سلَّمتُ ، تَبسَّم تَبَسُّمَ المغضَب ، ثم قال : «**تعالَ**» . فجئت أمشي حتىٰ جلستُ بين يديه ، فقال لي : «**ما خَلَّفَك ؟ ألم تكن قد ابْتَعتَ ظهرَكَ ؟**» قال : قلتُ : يا رسول الله ، إني والله لو جلستُ عند غيرِكَ مِن أهل الدنيا ، لرأيتُ أني سأخرج من سخطِه بعُذرٍ ، ولقد أُعطيتُ جَدَلًا ، ولكني ، والله ، لقد علمتُ ، لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كَذِبٍ ترضىٰ به عني ، ليوشكنَّ الله أن يُسخِطَكَ عَلَي ، ولئن حدَّثتُك حديثَ صِدقٍ تجد عليَّ فيه ، إني لأرجو فيه عُقْبَىٰ الله ، والله ما كان لي عُذر ، والله ما كنت قطُّ أقوىٰ ولا أيسَرَ مِنِّي حين تخلَّفتُ عنك . قال رسول الله ﷺ : «**أمَّا هذا ، فقد صدق ، فقم حتىٰ يقضيَ الله فيك**» . ... قال كعب : فلما سلَّمتُ علىٰ رسول الله ﷺ قال وهو يَبْرُقُ وجهُه من السُّرور ، ويقول : «**أبشِر بخيرِ يوم مرَّ عليك منذُ ولَدَتك أمُّك**» ، قال : فقلت : أمِن عندك يا رسول الله ، أم من عند الله ؟ فقال : «**لا ، بل من عند الله**» . وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه ، كأنَّ وجهَه قِطعةُ قمر . قال : وكنا نعرف ذلك ... .

انظر تسلسل رقم (١٣٣) .

١٤٢٨ - أبو داود ٤٧٧٣ : عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقًا ، فأرسلني يومًا لحاجةٍ ، فقلتُ : والله لا أذهب . وفي نفسي أن أذهبَ لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ . قال : فخرجت ، حتى أمُرَّ على صِبيانٍ وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ﷺ قابضٌ بقفَاي مِن ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحكُ ، فقال : «يا أُنيس ، اذهب حيث أمرتُك» . قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسول الله . قال أنس : والله لقد خدمتُه سبعَ سِنِين ، أو تسع سِنين ، ما علمتُ قال لشيءٍ صنعتُ : لم فعلتَ كذا وكذا ؟! ولا لشيءٍ تركتُ : هلا فعلتَ كذا وكذا !

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٧) .

١٤٢٩ - أحمد ١ /١٦٧ : عن عليٍّ ، أو عن الزُّبير ، قال : كان رسول الله ﷺ يَخطُبُنا ، فيُذَكِّرُنا بأيَّام الله ، حتَّى نعرفَ ذلك في وَجهِه ، وكأنه نذيرُ قَوم يُصبِّحُهم الأمرُ غُدْوَةً ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريلَ لم يَبتَسم ضاحِكًا حتى يَرتَفِعَ عنه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٩١) .

تبسمه ﷺ عند الحديث

١٤٣٠ - أحمد ٥ /١٩٨ : عن أُمِّ الدرداء قالت : كان أبو الدرداء إذا حدَّث حديثًا تبسَّم ، لا يقول الناس : إنَّك . أي : أحمق ، فقال : ما رأيتُ ، أو ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ حديثًا إلَّا تبسَّم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٩٣) .

الباب الخامس
هيئات النبي ﷺ وعاداته

مراجع الكتاب ورموزها(*)

اق : مصنف عبد الرزاق ، شق : تاريخ دمشق ، بم : معرفة السنن والآثار ، ش : مصنف ابن أبي شيبة ، بق : البيهقي في السنن ، صب : دلائل النبوة للأصبهاني ، به : شعب الإيمان ، صغ : المعجم الصغير ، ت : الترمذي ، صم : السنة لابن أبي عاصم ، تخ : التاريخ الكبير ، صو : سنن سعيد بن منصور ، تط : تاريخ الطبري ، طب : المعجم الكبير ، تم : فوائد تمام الرازي ، طح : شرح معاني الآثار ، جع : مسند ابن الجعد ، طش : مسند الشاميين ، جه : ابن ماجه ، طك : الطبقات الكبرىٰ ، حا : مسند الحارث - زوائد الهيثمي ، طي : مسند الطيالسي ، حب : صحيح ابن حِبَّان ، عا : الآحاد والمثاني ، حم : مسند أحمد بن حنبل ، عط : الدعاء ، خ : البخاري ، عم : حِلية الأولياء ، خز : صحيح ابن خزيمة ، قط : سنن الدارقطني ، د : أبو داود ، ك : المستدرك ، ده : دلائل النبوة للبيهقي ، م : مسلم ، س : النَّسائي ، مف : الأدب المفرد ، سط : المعجم الأوسط ، مق : مسند المقلين ، سع : السيرة النبويَّة لابن إسحاق ، مي : سنن الدارمي ، سك : سنن النَّسائي الكبرىٰ ، يد : مسند الحميدي ، شا : مسند الشافعي ، يع : مسند أبي يعلىٰ ، شس : مسند الشافعي ترتيب السندي ، يه : مسند إسحاق بن راهويه .

(*) ورد رمز (ف) في الكتاب ، وهو يعني : الرواية الفرعية . وهذا الرمز أكثرنا من استخدامه في صحيح مسلم ، وذلك بسبب طريقة ترقيم الأحاديث فيه ؛ حيث تُعطىٰ الجملة من الأحاديث رقمًا واحدًا ، وتُميز برقم التسلسل في الكتاب ؛ وذلك لأنها روايات لأصل واحد ، ولأجل ذلك رمزنا بالرمز (ف) لبيان هذا الترتيب.

الفصل الأول
نظافة جسمه ﷺ وطيب ريحه ونزاهته عن الأقذار ومحبته للطيب

إكثاره ﷺ من الطيب

١٤٣١ - البخاري ٢٥٨٢ : عن ثُمامة بن عبد الله ، قال : دخلتُ عليه فناولني طِيبًا ، قال : كان أنسٌ رضي الله عنه لا يردُّ الطِّيبَ . قال : وزعم أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يردُّ الطِّيبَ .

الشرح : إنما كان لا يردُّ الطِّيب لمحبَّته فيه ، ولحاجته إليه أكثر من غَيرِه ؛ لأنه يُناجي مَن لا نناجي .

أطرافه : (خ : ٥٩٢٩ ، ت : ٢٧٩٠ ، س : ٥٢٥٨ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٣٣ ، ٣/ ٢٢٦ ، ٣/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٦١ ، ٣/ ٢٦١) .

١٤٣٢ - أحمد ٦/ ٧٢ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يُعجبه من الدنيا ثلاثة : الطعام ، والنساء ، والطِّيب ، فأصاب ثِنْتَين ، ولم يُصِب واحدةً ، أصابَ النساء والطِّيب ، ولم يُصِب الطعامَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . لإبهام الرجل الراوي عن عائشة رضي الله عنها .

١٤٣٣ - البخاري ٣٥٥٣ : عن أبي جُحَيفة ، قال : خرج رسول الله ﷺ بالهاجِرة إلى البطحاء ، فتوضأ ثم صلَّى الظهر ركعتين والعصرَ ركعتين ، وبين يديه عَنَزَة . وزاد

فيه عوْنٌ عن أبيه عن أبي جُحيفة ، قال : كان يمرُّ من ورائِها المرأة ، وقام الناس فجعلوا يأخذون يَدَيه فيمسحون بها وجوهَهم . قال : فأخذتُ بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبردُ مِن الثلجِ وأطيبُ رائحةً من المِسك .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٥) .

١٤٣٤- البخاري ١٩٧٣ : عن حُميد ، قال : سألت أنسًا رضي الله عنه عن صيام النبي ﷺ ، فقال : ما كنتُ أُحبُّ أن أراه من الشهر صائمًا إلَّا رأيتُه ، ولا مُفطِرًا إلَّا رأيتُه ، ولا مِن الليلِ قائمًا إلَّا رأيتُه ، ولا نائمًا إلَّا رأيتُه ، ولا مَسِستُ خَزَّة ولا حَرِيرةً ألينَ مِن كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَمَمْتُ مِسكةً ، ولا عَبيرةً أطيبَ رائحةً من رائحةِ رسول الله ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٦) .

١٤٣٥- مسلم ٢٣٢٩ : عن جابرِ بن سَمُرة ، قال : صليتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الأُولَى ، ثم خرجَ إلى أهلِه ، وخرجتُ معه ، فاستقبَلَه وِلْدانٌ ، فجَعلَ يمسح خدَّيْ أحَدِهم واحدًا واحدًا ، قال : وأمَّا أنا فمَسح خدِّي . قال : فوجدتُ لِيَدِه بَرْدًا ، أو رِيحًا ، كأنَّما أخرَجَها من جُؤْنَةِ عطَّار .

انظر تسلسل رقْم (٤٠٦) .

١٤٣٦- النسائي ٥١١٦ : عن محمَّد بن علي ، قال : سألتُ عائشةَ : أكان رسول الله ﷺ يَتَطَيَّبُ ؟ قالت : نعم ، بذِكارةِ الطِّيبِ : المِسكِ ، والعَنبرِ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبدُ الله بن عطاء الهاشِمي ، قال عنه الإمامُ ابن حجر رحمه الله : صَدوقٌ يُخطئ ويُدلِّس . ولم يصرِّح عبدُ الله بالسماع من محمَّدِ بن علي .

الشرح : بذكارة الطيب : الذِّكارة ما يَصلُح للرجال كالمِسك والعنبر والعُود والكافور .

١٤٣٧- ابن ماجه ١٤٦٧ : عن عليِّ بن أبي طالب ، قال : لما غَسَّل النبيَّ ﷺ ذهب يلتمسُ منه ما يَلتَمِسُ من الميِّت ، فلم يجده ، فقال : بأبي الطَّيِّب ، طِبتَ حيًّا وطِبتَ ميِّتًا .

* في الزوائد : هذا إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ؛ لأن يحيىٰ بن خِذام ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وصفوان بن عيسىٰ احتج به مسلم ، والباقون مشهورون .

درجة الحديث : مرسل . سُئل عنه الدارقطني في «**العلل**» (٣/ ٢١٩) ، فقال : حدَّث به سُليمان بن أرقَم ، عن الزُّهْري ، عن سعيدِ بن المسيِّب ، عن عليٍّ . وقال عبد الواحد بن زياد وصفوان بن عيسىٰ : عن معمرٍ ، عن الزُّهْري ، عن سعيدِ بن المسيِّب ، قال : قال علي . وأرسله ابنُ المبارك وعبد الرزاق ، عن معمر ، وكذلك قال صالح بن كَيْسان والأوزاعي : عن الزُّهْري . والمرسل أصح .

الشرح : بأبي الطيب : تقديره : بأبي ، أنت الطَّيِّب .

كان ﷺ لا يرد الطيب

١٤٣٨ - البخاري ٢٥٨٢ : عن ثُمامة بن عبد الله ، قال : دخلتُ عليه فناولني طِيبًا ، قال : كان أنسٌ ﷺ لا يردُّ الطِّيبَ . قال : وزعم أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يردُّ الطِّيبَ .

انظر تسلسل رقْم (١٤٣١) .

تطيبه ﷺ قبل الإحرام

١٤٣٩ - مسلم ١١٩٢ رواية ٢ : عن عائشة ﷺ ، قالت : كنت أُطَيِّبُ رسولَ الله ﷺ ، ثمَّ يَطُوف علىٰ نسائِه ، ثمَّ يُصبِح مُحرِمًا يَنضَخُ طيبًا .

الشرح : ينضخ : جاء في بعض الروايات : ينضح ، وهما متقاربتان في المعنىٰ ، قيل : هو بالخاء فيما ثخن كالطيب ، وبالحاء فيما رقَّ كالماء . وقيل : هما سواء . وقيل : بالعكس .

أطرافه : (خ : ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، م : ١١٩٢ ف١ ، ١١٩٢ ف٣ ، س : ٤١٧ ، ٤٣١ ، حم : ٦/ ١٧٥) .

١٤٤٠ - مسلم ١١٩٠ رواية ٧ : عن عائشة ﷺ ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يُحرم يَتطيَّب بأطيبِ ما يَجدُ ، ثمَّ أرىٰ وبيصَ الدُّهْن في رأسِه ولِحيتِه بعد ذلك .

الشرح : وبيص الطيب : أي : لمعانُه . والوبيص زيادة على البريق ، والمراد به التلألؤ ، ويدل على وجود عين قائمة ، لا مجرد الريح .

أطرافه : (خ : ٢٧١ ، ١٥٣٨ ، ٥٩١٨ ، ٥٩٢٣ ، م : ١١٩٠ ف١ ، ١١٩٠ ف٢ ، ١١٩٠ ف٣ ، ١١٩٠ ف٤ ، ١١٩٠ ف٥ ، ١١٩٠ ف٦ ، ١١٩٠ ف٨ ، ١١٩٠ ف٩ ، ١١٩١ ، د : ١٧٤٦ ، ت : ٩١٧ ، س : ٢٦٩٣ ، ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ ، ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧٠٥ ، جه : ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ ، حم : ٦/ ٣٨ ، ٦/ ٤١ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٢٤ ، ٦/ ١٢٨ ، ٦/ ١٣٠ ، ٦/ ١٧٣ ، ٦/ ١٧٥ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ١٩١ ، ٦/ ٢٠٧ ، ٦/ ٢٠٩ ، ٦/ ٢١٢ ، ٦/ ٢٢٤ ، ٦/ ٢٣٠ ، ٦/ ٢٤٥ ، ٦/ ٢٤٥ ، ٦/ ٢٥٠ ، ٦/ ٢٥٤ ، ٦/ ٢٥٤ ، ٦/ ٢٦٤ ، ٦/ ٢٦٤ ، ٦/ ٢٦٧ ، ٦/ ٢٨٠) .

١٤٤١ - مسلم ١١٩١ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كنتُ أُطيِّبُ النبيَّ ﷺ قبل أن يُحرِم ، ويومَ النَّحرِ قبلَ أن يَطوفَ بالبيتِ بطيبٍ فيه مِسكٌ .

أطرافه : (خ : ٢٧١ ، ١٥٣٨ ، ٥٩١٨ ، ٥٩٢٣ ، م : ١١٩٠ ف١ ، ١١٩٠ ف٢ ، ١١٩٠ ف٣ ، ١١٩٠ ف٤ ، ١١٩٠ ف٥ ، ١١٩٠ ف٦ ، ١١٩٠ ف٧ ، ١١٩٠ ف٨ ، ١١٩٠ ف٩ ، د : ١٧٤٦ ، ت : ٩١٧ ، س : ٢٦٩٣ ، ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ ، ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧٠٥ ، جه : ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ ، حم : ٦/ ٣٨ ، ٦/ ٤١ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٢٤ ، ٦/ ١٢٨ ، ٦/ ١٣٠ ، ٦/ ١٧٣ ، ٦/ ١٧٥ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ١٨٦ ، ٦/ ١٩١ ، ٦/ ٢٠٧ ، ٦/ ٢٠٩ ، ٦/ ٢١٢ ، ٦/ ٢٢٤ ، ٦/ ٢٣٠ ، ٦/ ٢٤٥ ، ٦/ ٢٤٥ ، ٦/ ٢٥٠ ، ٦/ ٢٥٤ ، ٦/ ٢٥٤ ، ٦/ ٢٦٤ ، ٦/ ٢٦٤ ، ٦/ ٢٦٧ ، ٦/ ٢٨٠) .

استعماله ﷺ للسواك

١٤٤٢ - البخاري ٢٤٤ : عن أبي موسى الأشعري ، قال : أتيت النبي ﷺ ، فوجدتُه يستنُّ بسواكٍ بيده ، يقول : «أُعْ أُعْ» . والسِّواكُ في فيه كأنَّه يَتَهَوَّع .

الشرح : التهوُّع : التقيُّؤ ، أي : له صوت كصوتِ المتَقيِّئ على سَبيل المبالغة ، ويستفاد منه مشروعية السِّواك على اللسان طولًا ، أمَّا الأسنان فالأحَبُّ فيها أن تكون عرضًا .

أطرافه : (م : ٢٥٤ ، د : ٤٩ ، س : ٣ ، حم : ٤/ ٤١٧) .

١٤٤٣ - البخاري ٢٤٥ : عن حُذيفةَ ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ من الليل يَشوصُ فاه بالسِّواك .

الشرح : قوله : يشوص فاه بالسواك : أي : يدلُكُه ، أو يُحُكُّه . وقيل : الشَّوص : الغسل . وقيل : الشَّوص : الاستياكُ بالعَرض . وهو قول الأكثر ، وقال وكيع : بل بالطول من سُفل إلىٰ عُلو .

أطرافه : (خ : ٨٨٩ ، ١١٣٦ ، م : ٢٥٥ ف١ ، ٢٥٥ ف٢ ، ٢٥٥ ف٣ ، د : ٥٥ ، س : ٢ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، جه : ٢٨٦ ، حم : ٥/ ٣٨٢ ، ٥/ ٣٩٠ ، ٥/ ٣٩٧ ، ٥/ ٤٠٢ ، ٥/ ٤٠٧ ، ٥/ ٤٠٧) .

١٤٤٤ - البخاري ٤٤٣٨ : عن عائشة : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر علىٰ النبيِّ ﷺ ، وأنا مُسنِدتُه إلىٰ صَدري ، ومع عبد الرحمن سِواكٌ رطبٌ يَستَنُّ به ، فأبَدَّه رسول الله ﷺ بَصَرَه ، فأخذتُ السِّواك ، فقصَمتُه ونَفَضتُه وطيَّبتُه ، ثمَّ دفعتُه إلىٰ النبي ﷺ فاستَنَّ به ، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استن استنانًا قطُّ أحسن منه ، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده ، أو إصبعَه ، ثمَّ قال : «**في الرفيق الأعلىٰ**» ثلاثًا ، ثمَّ قَضَىٰ ، وكانت تقول : مات بين حاقنتي وذاقنتي .

الشرح : فأبدَّه : أي : مدَّ نظره إليه .

فقصمته : كسرته .

ما بين الحاقنة والذاقنة : هو ما بين السحر والنحر ، والمراد أنه مات ورأسه بين حنكها وصدرها ﷺ ورَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

أطرافه : (خ : ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠ ، م : ٢٤٤٣ ، ت : ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، س : ١٨٣٠ ، جه : ١٦٢٣ ، حم : ٦/ ٤٨ ، ٦/ ٦٤ ، ٦/ ٦٤ ، ٦/ ٧٠ ، ٦/ ٧٧ ، ٦/ ٧٧ ، ٦/ ١٢١ ، ٦/ ١٥١ ، ٦/ ٢٠٠ ، ٦/ ٢٧٠ ، ٦/ ٢٤٧) .

١٤٤٥ - مسلم ٢٥٣ رواية ١ : عن شريح بن هانئ ، قال : سألت عائشة ، قلت : بأي شيءٍ كان يبدأ النبيُّ ﷺ إذا دخل بيتَه ؟ قالت : بالسِّواك .

أطرافه : (م : ٢٥٣ ف٢ ، د : ٥١ ، س : ٨ ، جه : ٢٩٠ ، حم : ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ١٨٨ ، ٦/ ١٩٢ ، ٦/ ٢٣٧).

١٤٤٦ - أحمد ٦ / ١١٠ : عن شريح بن هانئ ، عن عائشة ، قالت : كان أوَّل ما يَبدأُ به إذا دخل بيتَه السِّواك ، وآخرُه إذا خرج من بيتِه الركعتينِ قبلَ الفَجر .

درجة الحديث : صحيح .

١٤٤٧ - أبو داود ٥٢ : عن عائشة ، أنها قالت : كان نبيُّ الله ﷺ يَستاك ، فيُعطيني السِّواك لأغسلَه ، فأبدأ به فأستاكُ ، ثمَّ أغسِله ، وأدفعُه إليه .

درجة الحديث : حسن . فيه كثير بن عُبيد القُرَشي التَّيْمي مولاهم ، أبو سعيد الكوفي ، قال ابن حجر : مقبول .

١٤٤٨ - أبو داود ٥٧ : عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يرقُد من ليل ولا نهارٍ ، فيستيقظ ، إلَّا تَسوَّك قبل أنْ يتوضَّأ .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به عليُّ بن زيد بن عبد الله بن زُهير بن عبد الله بن جُدعان ، وهو ضعيف ، وأمُّ محمَّد ، وهي أُمَيمة بنت عبد الله ، امرأةُ والد علي بن زيد ، وليست بأمِّه ، وهي مجهولة . قال الطبراني في «**المعجم الأوسط**» تعقيبًا على هذا الحديث : لم يروِ هذا الحديث عن علي بن زيد إلَّا همَّامٌ ، ولا يُروىٰ عن عائشة إلَّا بهذا الإسناد .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٢١ ، ٦/ ١٦٠) .

١٤٤٩ - أبو داود ٢٣٦٤ : عن عامر بن ربيعة ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَستاكُ وهو صائم .

زاد مُسدد : ما لا أعُد ولا أُحصي .

درجة الحديث : ضعيف . عاصم بن عُبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي ضعيف منكر الحديث .

أطرافه : (ت : ٧٢٥ ، حم : ٣/ ٤٤٥ ، ٣/ ٤٤٦) .

١٤٥٠ - أحمد ١ /٢٣٧ : عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أُمِرتُ بالسواكِ حتىٰ ظننتُ - أو حسبتُ - أن سينزِل عليَّ فيه قرآن» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . التميمي هو أَرْبِدَة ، وقيل : أربِد . وهو مجهول ، لم يروِ عنه إلَّا أبو إسحاق السبيعي .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٨٥ ، ١/ ٣٠٧ ، ١/ ٣١٥ ، ١/ ٣٣٧ ، ١/ ٣٣٩) .

تنزهه ﷺ عن اللباس الذي يعرق فيه

١٤٥١ - أبو داود ٤٠٧٤ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : صنعتُ لرسول الله ﷺ بُرْدَةً سوداءَ فلَبِسَها ، فلما عَرِقَ فيها وَجَدَ ريحَ الصوفِ ، فقذفها . قال : وأحسِبُه قال : وكان تُعجِبُه الريحُ الطَّيِّبة .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٣٢ ، ٦/ ١٤٤ ، ك : ٤/ ٢٠٩) .

قصه ﷺ من شاربه

١٤٥٢ - الترمذي ٢٧٦١ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان النبيُّ ﷺ يقُصُّ ، أو يأخُذُ من شارِبِه ، وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به سِماكُ بن حرب بن أوس عن عكرمة ، قال يعقوب بن شَيبة : قلت لعلي بن المَديني : رواية سماك عن عكرمة ؟ فقال : مضطربة ، وسفيان وشُعبة يجعلونها عن عكرمة ، وغيرهما يقول : عن ابن عبَّاس : إسرائيل وأبو الأحوص . قال يعقوب : روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عِكرمة صالح ، وليس من المتثبِّتين . ومَن سمع من سِماكٍ قديمًا مثل شُعبة وسُفيان فحديثُهم عنه صحيح مستقيم ، قال أحمد بن عبد الله العجلي : سماكُ بن حرب بكريٌّ جائزُ الحديث ، إلَّا أنه كان في حديثِ عكرمة ربَّما وصل الشيء عن ابن عبَّاس ، وربَّما قال : قال رسول الله ﷺ ، وإنما كان عكرمةُ يحدِّث عن ابن عبَّاس . وكان الثوريُّ يُضَعِّفُه بعض الضعف ، وكان

جائزَ الحديث لم يَترك حديثَه أحدٌ ، ولم يَرغب عنه أحدٌ . قال النسائي : كان ربما لُقِّن ، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجةً ؛ لأنه كان يُلَقَّن فيتَلَقَّن .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٠١) .

الفصل الثاني
في حب النبي ﷺ للتيامن في كل خير من شأنه كله

تيامنه ﷺ في وضوئه ولباسه

١٤٥٣ - البخاري ٤٢٦ : عن عائشة ، قالت : كان النبيُّ ﷺ ، يحبُّ التيمُّنَ ما استطاع في شأنه كله : في طُهُوره ، وترجُّلِه ، وتنعُّله .

الشرح : يُحِبُّ التَّيمُّن : أي : الشُّروع باليمينِ ، والابتداء في الأفعال باليد اليمنىٰ والرجل اليمنىٰ والجانب الأيمن ما لم يكن الفعل فيه مباشرة أو مقاربة لأمر أو مكان قذر أو نجس كدخول الخلاء والاستنجاء وغير ذلك . قيل : لأنَّه كان يُحبُّ الفَأل الحسَن ؛ إذ أصحَاب اليمين أهل الجنة .

أطرافه : (خ : ١٦٨ ، ٥٣٨٠ ، ٥٨٥٤ ، ٥٩٢٦ ، م : ٢٦٨ ف١ ، ٢٦٨ ف٢ ، د : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١٤٠ ، ت : ٦٠٨ ، س : ١١٢ ، ٤٢١ ، ٥٠٥٩ ، ٥٢٤٠ ، جه : ٤٠١ ، حم : ٦/ ٩٤ ، ٦/ ١٣٠ ، ٦/ ١٤٧ ، ٦/ ١٨٧ ، ٦/ ٢٠٢ ، ٦/ ٢١٠ ، ٦/ ٢٦٥ ، ٦/ ٢٦٥) .

تيامنه ﷺ في غسله

١٤٥٤ - مسلم ٣١٨ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اغتسَل من الجنابة دعا بشيءٍ نحو الحِلاب ، فأخذَ بكفِّه ، بدأ بشِقِّ رأسِه الأيمن ، ثمَّ الأيسر ، ثمَّ أخذ بكفَّيه ، فقال بهما علىٰ رأسه .

الشرح : الحلاب : الإناء الذي يُحلب فيه اللبن .

أطرافه : (خ : ٢٥٨ ، د : ٢٤٠ ، س : ٤٢٤) .

تيامنه ﷺ
في طعامه وشرابه

١٤٥٥ - مسلم ٢٠٢١ : عن سلمة بن الأكوع ، أن رجُلًا أكلَ عندَ رسول الله ﷺ بشمالِه ، فقال : «**كُل بيَمِينِك**» ، قال : لا أستَطيع . قال : «**لا استطعتَ ، ما مَنَعَه إلَّا الكِبْرُ**» . قال : فما رَفَعَها إلى فِيهِ .

أطرافه : (حم : ٤/ ٤٥ ، ٤/ ٤٦ ، ٤/ ٥٠) .

١٤٥٦ - أبو داود ٣٢ : عن حفصةَ - زوج النبي ﷺ - أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَجعل يمينَه لطعامِه ، وشرابِه ، وثِيابِه ، ويَجعل شِمالَه لما سِوىٰ ذلك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عاصم بن بَهدلة ، وهو صدوقٌ له أوهام . وفيه عبد الله بن علي الأزرق ، أبو أيوب الإفريقي الكوفي ، قال عنه أبو زُرعة : ليِّنٌ ، في حديثه إنكار ، ليس بالمتين . وقال الدُّوري ، عن ابنِ معين : ليس به بأس . وله شواهد صحيحة .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢٨٧ ، ٦/ ٢٨٧) .

١٤٥٧ - أحمد ٦ / ١٧٠ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ ، يُفرِغُ يَمِينه لمطعمِه ولحاجته ، ويُفرِغ شِماله للاستنجاء ولِما هناك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه المغيرة بن مِقسَم الضبِّيُّ ثقة مُتقن إلَّا أنه كان يُدلِّس ، ولا سيَّما عن إبراهيم ، قال أحمد بن حنبل : حديث مُغيرة مَدخول ، عامة ما روىٰ عن إبراهيم إنما سمعه من حماد ، ومِن يزيد بن الوليد ، والحارث العُكْلي ، وعبيدة . وغيرهم قال : وجعل يُضعِّف حديث مُغيرة عن إبراهيم وحده . وإبراهيم بن يزيد النخعي لم يسمع من عائشة .

تيامنه ﷺ في نومه

١٤٥٨ - أحمد ٤ /٢٨١ : عن البراءِ بن عازب ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أرادَ أن يَنَام توسَّد يَمينَه ، ويقول : «**اللهمَّ ، قِني عذابَك يوم تجمَعُ عِبادَك**» . قال : فقال أبو إسحاق : وقال الآخر : «**يوم تبعث عبادك**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٤/ ٢٨٩ ، ٤/ ٣٠٠ ، ٤/ ٣٠٣) .

١٤٥٩ - البخاري ٦٣١٥ : عن البراءِ بن عازب ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوىٰ إلىٰ فراشِه ، نامَ علىٰ شِقِّه الأيمن ، ثمَّ قال : «**اللهمَّ أسلمتُ نَفسي إليك ، ووجَّهتُ وَجهِي إليك ، وفوَّضتُ أمري إليك ، وألجأتُ ظهري إليك ، رَغبةً ورَهبةً إليك ، لا مَلجأ ولا منجا منك إلَّا إليك ، آمنتُ بكتابِك الذي أنزلت ، ونبيِّك الذِي أرسلتَ**» . وقال رسول الله ﷺ : «**من قالهن ثمَّ مات تحت ليلته ، مات علىٰ الفِطرة**» .

استرهبوهم : من الرَّهبة . ملكوت : مُلك ، مثل رَهَبُوت خَيرٌ من رَحَموت ، تقول : تَرهَبُ خيرٌ مِن أن تَرحَم .

أطرافه : (خ : ٢٤٧ ، ٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٧٤٨٨ ، م : ٢٧١٠ ف١ ، ٢٧١٠ ف٢ ، ٢٧١٠ ف٣ ، ٢٧١٠ ف٤ ، ٢٧١٠ ف٥ ، ٢٧١١ ، د : ٥٠٤٦ ، ٥٠٤٧ ، ٥٠٤٨ ، ت : ٣٣٩٢ ، ٣٥٧٠ ، جه : ٣٨٧٦ ، حم : ٤/ ٢٨٥ ، ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٢٩٢ ، ٤/ ٢٩٤ ، ٤/ ٢٩٩ ، ٤/ ٣٠٠ ، ٤/ ٣٠١ ، ٤/ ٣٠١ ، ٤/ ٣٠٢) .

تيامنه ﷺ
في ابتداء المجلس في الضيافة

١٤٦٠ - البخاري ٢٣٥١ : عن سَهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أُتي النبي ﷺ بقَدَح فشَرِب منه ، وعن يَمينِه غلامٌ أصغَرُ القوم ، والأشياخُ عن يَسَارِه ، فقال : «**يا غلامُ**

أتأذن لي أن أُعطيَه الأشياخَ» . قال : ما كنت لِأُوثِرَ بفضلي منك أحدًا يا رسول الله ، فأعطاه إياه .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٤) .

١٤٦١ - البخاري ٢٥٧١ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : أتانا رسول الله ﷺ في دارِنا هذه ، فاستسقىٰ ، فحَلبنا له شاةً لنا ، ثمَّ شُبْتُه من ماءِ بئرِنا هذه ، فأعطيتُه ، وأبو بكرٍ عن يسارِه وعُمر تُجاهَه ، وأعرابيٌّ عن يَمينِه ، فلما فرغ ، قال عمر : هذا أبو بكر ، فأعطِ الأعرابيَّ . ثمَّ قال : «الأيمَنون ، الأيمَنون ، ألا فيَمِّنوا» . قال أنس : فهي سُنَّةٌ ، فهي سُنَّةٌ ، ثلاث مرَّات .

أطرافه : (خ : ٢٣٥٢ ، ٥٦١٢ ، ٥٦١٩ ، م : ٢٠٢٩ ف١ ، ٢٠٢٩ ف٢ ، ٢٠٢٩ ف٣ ، د : ٣٧٢٦ ، ت : ١٨٩٤ ، جه : ٣٤٢٥ ، حم : ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١١٣ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٣١) .

تيامنه ﷺ في حلقه شعره

١٤٦٢ - مسلم ١٣٠٥ رواية ٤ : عن أنس بن مالك ، قال : لما رَمَىٰ رسول الله ﷺ الجَمْرة ، ونَحَر نُسُكَه وحَلَق ، ناولَ الحالقَ شِقَّه الأيمن فحَلَقه ، ثمَّ دعا أبا طلحة الأنصاري ، فأعطاه إيَّاه ، ثمَّ ناوله الشِّقَّ الأيسَرَ ، فقال : «احلِق» . فحَلَقه ، فأعطاه أبا طلحة ، فقال : «اقسِمه بين الناس» .

أطرافه : (خ : ١٧٠ ، ١٧١ ، م : ١٣٠٥ ف١ ، ١٣٠٥ ف٢ ، ١٣٠٥ ف٣ ، ٢٣٢٥ ، د : ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ت : ٩١٢ ، حم : ٣/ ١٣٣ ، ٣/ ١٣٧ ، ٣/ ١٤٦ ، ٣/ ٢١٢ ، ٣/ ٢١٤ ، ٣/ ٢٣٩ ، ٣/ ٢٥٦) .

الفصل الثالث
طعام النبي ﷺ
وشرابه وأدبه فيهما

المبحث الأول
طعامه ﷺ

كان غالبَ قوته ﷺ الأسودان

١٤٦٣ - البخاري ٢٥٦٧ : عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة : ابنَ أُختي إن كنا لننظُر إلى الهِلال ، ثم الهِلال ، ثلاثةَ أهِلَّة في شهرين ، وما أُوقِدَت في أبْياتِ رسول الله ﷺ نارٌ . فقلت : يا خالة ، ما كان يُعِيْشُكُم ؟ قالت : الأسودان التمرُ والماء ، إلَّا أَنَّه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ من الأنصار ، كانت لهم مَنائِحُ ، وكانوا يَمنَحون رسولَ الله ﷺ من ألبانِهم فيَسقِينا .

انظر تسلسل رقْم (٦٦٩) .

حبُّه ﷺ للحم

١٤٦٤ - أحمد ٣ /٣٠٣ : عن جابرٍ ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ أستعينه في دَينٍ كان على أبي ، قال : فقال : «آتيكم» . قال : فرجعتُ ، فقلت للمرأةِ : لا تُكَلِّمي رسول الله

ﷺ ولا تسأليه . قال : فأتانا فذَبَحنا له داجنًا كان لنا ، فقال : «يا جابر ، **كأنَّكم عرفتُم حُبَّنا لِلَّحمِ**» . قال : فلما خَرَجَ قالت له المرأة : صَلِّ عليَّ وعلىٰ زَوجِي ، أو صَلِّ عَلَينا . قال : فقال : «**اللهمَّ ، صلِّ عليهم**» . قال : فقلت لها : أليس قد نَهيتُك ؟ قالت : ترىٰ رسولَ الله ﷺ كان يَدخُل علينا ، ولا يَدْعُو لنا ؟!

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٥٧) .

أكله ﷺ اللحم ولم يتوضأ

١٤٦٥ - البخاري ٢٠٧ : عن عبد الله بن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أكلَ كَتِفَ شاةٍ ، ثمَّ صلَّىٰ ولم يتوضأ .

أطرافه : (خ : ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥ ، م : ٣٥٤ ف١ ، ٣٥٤ ف٢ ، ٣٥٩ ف١ ، ٣٥٩ ف٢ ، د : ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، س : ١٨٤ ، جه : ٤٨٨ ، حم : ١/ ٢٢٦ ، ١/ ٢٤١ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٥٣ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٦٧ ، ١/ ٢٧٩ ، ١/ ٣٢٠ ، ١/ ٣٢٦ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥٣ ، ١/ ٣٦١ ، ١/ ٣٦٥) .

١٤٦٦ - أبو داود ١٨٩ : عن ابن عبَّاس ، قال : أكلَ رسول الله ﷺ كَتِفًا ، ثمَّ مسح يَدَه بِمِسح كان تَحتَه ، ثمَّ قام فصلَّىٰ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : المِسْح : الكساء من الشَّعَر .

أطرافه : (خ : ٢٠٧ ، ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥ ، م : ٣٥٤ ف١ ، ٣٥٤ ف٢ ، ٣٥٩ ف١ ، ٣٥٩ ف٢ ، د : ١٨٧ ، ١٩٠ ، س : ١٨٤ ، جه : ٤٨٨ ، حم : ١/ ٢٢٦ ، ١/ ٢٤١ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٥٣ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٦٧ ، ١/ ٢٧٩ ، ١/ ٣٢٠ ، ١/ ٣٢٦ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥٣ ، ١/ ٣٦١ ، ١/ ٣٦٥) .

إطعام الله عز وجل
له ﷺ في وصاله في الصوم

١٤٦٧ - البخاري ١٩٦٥ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الوِصال في الصوم ، فقال له رجل من المسلمين : إنَّك تواصل يا رسول الله ، قال : «وأيكم مِثلي ؟ إني أبيتُ يُطعمني ربي ويَسقينِ» . فلما أبوا أن يَنتهوا عن الوِصال ، واصل بهم يومًا ثمَّ يومًا ، ثم رأوا الهلال ، فقال : «لو تأخَّر لزِدتُكم !» كالتنكيل لهم حين أبَوْا أن ينتهوا .

انظر تسلسل رقْم (٢٢٤) .

أكله ﷺ الخبز مع اللحم

١٤٦٨ - مسلم ٢٣٤٦ : عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سَرْجِس ، قال : رأيتُ النبي ﷺ وأكلتُ معه خُبْزًا ولحمًا - أو قال : ثَرِيدًا - قال : فقلتُ له : أَسْتَغْفَرَ لكَ النبي ﷺ ؟ قال : نعم . ولكَ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد : ١٩] .

قال : ثم دُرْتُ خلفَه فنظرتُ إلى خاتَم النبوة بين كتفيه ، عند ناغِضِ كَتِفِه اليُسرى . جُمْعًا عليه خِيلان كأمثال الثآليل .

انظر تسلسل رقْم (١٨٥) .

في صفة الخبز واللحم
والشعير الذي كان يأكله ﷺ

١٤٦٩ - البخاري ٥٣٨٥ : عن قَتادة ، قال : كنا عند أنسٍ وعنده خَبَّازٌ له ، فقال : ما أكَلَ النبيُّ ﷺ خُبزًا مُرَقَّقًا ، ولا شاةً مَسمُوطَةً حتى لقي الله .

انظر تسلسل رقْم (٦٧٣) .

١٤٧٠ - البخاري ٥٣٨٦ : عنْ أنسٍ رضي الله عنه قال : ما عَلِمتُ النبيَّ ﷺ أكلَ علىٰ سُكُرُّجة قطُّ ، ولا خُبِزَ له مُرقَّقٌ قطُّ ، ولا أكَلَ علىٰ خِوانٍ . قيل لقتادة : فعلىٰ ما كانوا يأكلون ؟ قال : علىٰ السُّفَرِ .

انظر تسلسل رقْم (٦٤٦) .

١٤٧١ - البخاري ٥٤١٣ : عن أبي حازم ، قال : سألت سهل بن سعد ، فقلت : هل أكل رسول الله ﷺ النقي ؟ فقال سهل : ما رأىٰ رسول الله ﷺ النقيَّ من حين ابتعثَه الله حتىٰ قَبضَه الله . قال : فقلت : هل كانت لكم في عَهدِ رسول الله ﷺ مناخل ؟ قال : ما رأىٰ رسول الله ﷺ مُنخُلًا من حين ابتعثه الله ، حتىٰ قَبَضَه . قال : قلت : كيف كنتم تأكلون الشعيرَ غير مَنخول ؟ قال : كنا نطحنه ، وننفخه ، فيطير ما طار ، وما بقي ثَرَّيْناه ، فأكلناه .

الشرح : النقي : هو خبز الدقيق الحُوَّارِي ، وهو النظيف الأبيض .
ثَرَّيناه : أي : بللناه بالماء .

أطرافه : (خ : ٥٤١٠ ، ت : ٢٣٦٥ ، جه : ٣٣٣٥ ، حم : ٥/ ٣٣٢) .

١٤٧٢ - ابن ماجه ٣٣٣٨ : عن ابن عطاء ، عن أبيه ، قال : زار أبو هريرة قومَه ، يعني قريةً – أظنُّه قال : يُبْنَىٰ – فأتوه برُقاقٍ مِن رُقاقِ الأُوَل . فبكىٰ وقال : ما رأىٰ رسول الله ﷺ هذا بعينِه قطُّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦٩١) .

١٤٧٣ - ابن ماجه ٣٣٤٨ : عن أنسِ بن مالك ، قال : لبِس رسول الله ﷺ الصوف ، واحتذىٰ المَخْصُوف . وقال : أَكَلَ رسول الله ﷺ بَشِعًا ، ولبِس خشِنًا . فقيل للحسن : ما البشِعُ ؟ قال : غليظ الشعير ، ما كان يُسيغه إلَّا بجُرعةِ ماءٍ .

* في الزوائد : هذا إسنادٌ ضعيف ؛ لأن نوح بن ذكوان متفق على تَضعيفِه . قال أبو عبد الله الحاكم : يروي عن الحسن كلَّ مُعضلة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه نوح بن ذكوان ، وهو ضعف .

الشرح : الاحتذاء : لبس الحذاء .

والمخصوف : من الخَصْفِ بمعنى الضم والجمع : أي : كان يَخْرِزُها . وهو المرقَّع .

أطرافه : (جه : ٣٥٥٦) .

١٤٧٤ - أحمد ٦ /٧١ : عن عائشة ، أنها قالت : والذي بَعَثَ محمَّدًا ﷺ بالحق ما رأى مُنْخُلًا ولا أكل خُبزًا مَنخولًا منذ بعثه الله ﷻ إلى أن قُبض ، قلت : كيف تأكلون الشعير ؟ قالت : كنا نقول : أُفٍّ !

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا .

انظر تسلسل رقْم (٦٩٩) .

أكله ﷺ من الأضحية

١٤٧٥ - مسلم ١٩٧٥ رواية ١ : عن ثَوْبان ، قال : ذَبَحَ رسول الله ﷺ ضَحيَّته ، ثمَّ قال : «يا ثَوبانُ ، أصلِح لَحمَ هذه» . فلم أزل أُطعمه منها حتى قدِم المدينة .

أطرافه : (م : ١٩٧٥ ف٢ ، ١٩٧٥ ف٣ ، ١٩٧٥ ف٤ ، د : ٢٨١٤ ، حم : ٥/ ٢٧٧ ، ٥/ ٢٨١) .

١٤٧٦ - أحمد ٣ /٣٢٧ : عن جابر بن عبد الله ، قال : أكَلنا مع رسول الله ﷺ القَدِيدَ بالمدينةِ ، مِن قَدِيدِ الأضحى .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : القديد : اللحم المَمْلُوحُ المجفَّف في الشمس .

أكله ﷺ الكبد المشوي

١٤٧٧ - البخاري ٢٦١٨ : عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة ، فقال النبي ﷺ : **«هل مع أحدٍ منكم طعامٌ»** . فإذا مع رجل صاعٌ من طعام ، أو نَحْوُه ، فعُجِن ، ثم جاء رجلٌ مشرك مُشْعانٌّ طويلٌ بغَنَم يسوقُها ، فقال النبيُّ ﷺ : **«بيعًا أم عَطِيَّةً؟»** - أو قال : **«أم هبةً؟»** - قال : لا ، بل بيعٌ . فاشترىٰ منه شاةً ، فصُنعت ، وأمر النبيُّ ﷺ بسوادِ البَطْنِ أن يُشْوىٰ ، وايمُ الله ما في الثلاثين والمائة إلَّا قد حزَّ النبيُّ ﷺ له حُزَّة من سوادِ بطنها ، إن كان شاهدًا أعطاها إيَّاه ، وإن كان غائبًا خَبَّأ له ، فجعل منها قَصْعَتين ، فأكلوا أجمعون وشبعنا ، ففضلت القَصْعَتان ، فحملناه علىٰ البعير . أو كما قال .

الشرح : سَواد البَطْن : الكَبد .

أطرافه : (خ : ٢٢١٦ ، ٥٣٨٢ ، م : ٢٠٥٦ ، حم : ١/ ١٩٧ ، ١/ ١٩٨) .

أكله ﷺ السنام المشوي

١٤٧٨ - مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ... قال : فجئتُ بها أسوقُها إلىٰ رسول الله ﷺ ، قال : ولَحِقَني عامرٌ بسَطِيحةٍ فيها مَذْقةٌ مِن لَبن ، وسَطِيحةٍ فيها ماءٌ ، فتوضأتُ وشَرِبتُ ، ثم أتَيتُ رسولَ الله ﷺ وهو علىٰ الماءِ الذي حَلَّأْتُهم عنه ، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل وكلَّ شيء استنقذتُه من المشركين وكلَّ رُمح وبُردَة ، وإذا بِلالٌ نَحر ناقةً من الإبل الذي استَنقَذتُ مِن القَوم ، وإذا هو يَشوي لِرسول الله ﷺ مِن كَبدِها وسَنَامِها ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، خَلِّني فأنتَخبُ من القوم مِائةَ رَجُل ، فأتَّبعُ القومَ ، فلا يَبقَىٰ مِنهم مُخبِرٌ إلَّا قَتلتُه ، قال : فضَحِكَ رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجِذُه في ضَوْءِ النار .... .

انظر تسلسل رقم (٣٣٣) .

أكله ﷺ فخذ الأرنب

١٤٧٩ - البخاري ٢٥٧٢ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : أنفَجْنا أرنبًا بمَرِّ الظَّهْران ، فسعىٰ القومُ فلَغَبوا ، فأدركْتُها ، فأخذتُها فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذَبَحها ، وبعث بها إلىٰ رسول الله ﷺ بوَرِكِها ، أو فَخِذَيها - قال : فخذيها ، لا شك فيه - فقَبِله ، قلت : وأكلَ منه ؟ قال : وأكل منه ، ثمَّ قال بعدُ : قَبِلَه .

الشرح : أنفجنا : أثرناه من مكانه .
بمر الظهران : موضع قريب من مكَّة .
فلَغَبوا : تعبوا .

أطرافه : (خ : ٥٤٨٩ ، ٥٥٣٥ ، م : ١٩٥٣ ف١ ، ١٩٥٣ ف٢ ، د : ٣٧٩١ ، ت : ١٧٩٠ ، س : ٤٣١٢ ، جه : ٣٢٤٣ ، حم : ٣/ ١١٨ ، ٣/ ١٧١ ، ٣/ ٢٣٢ ، ٣/ ٢٩١) .

أكله ﷺ من الشاة وتفضيله الذراع منها

١٤٨٠ - مسلم ٢١٩٠ رواية ١ : عن أنسٍ ، أنَّ امرأةً يهوديةً أتت رسولَ الله ﷺ بشاةٍ مَسمومةٍ ، فأكلَ منها ، فجِيءَ بها إلىٰ رسول الله ﷺ ، فسَألها عن ذلك ، فقالت : أردتُ لأقتُلك . قال : «**ما كان الله لِيُسَلِّطَك علىٰ ذاك ؟**» - قال : أو قال : «**عليَّ**» - قال : قالوا : ألا نَقتُلها ؟ قال : «**لا**» . قال : فما زِلتُ أعرفها في لَهَوات رسول الله ﷺ .

أطرافه : (خ : ٢٦١٧ ، م : ٢١٩٠ ف٢ ، د : ٤٥٠٨ ، حم : ٣/ ٢١٨) .

١٤٨١ - أحمد ١/ ٣٩٤ : عن عبد الله ، قال : كان أحبَّ العُرَاق إلىٰ رسول الله ﷺ الذِّراعُ ، ذِراعُ الشاةِ ، وكان قد سُمَّ في الذِّراع ، وكان يَرىٰ أنَّ اليهودَ هم سَمُّوهُ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سعد بن عياض مجهول ، لم يروِ عنه غير أبي إسحاق ، ولم يوثقه غير ابن حِبَّان .

الشرح : العَرْق بالسكون : العَظْم إذا أُخذ عنه مُعْظَم اللَّحم ، وجمعُه : عُرَاق ، وهو جمعٌ نادر ، يُقال : عَرَقْتُ العظْمَ واعترقْتُه وتعرَّقْتُه : إذا أَخَذْتَ عنه اللحم بأسْنانك .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٩٧، د : ١٧٨٠، ١٧٨١).

١٤٨٢ - البخاري ٣٣٤٠ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كنا مع النبيِّ ﷺ في دعوة ، فرُفع إليه الذِّراعُ ، وكانت تعجبُه ، فنَهَسَ منها نهسةً ، وقال : «**أنا سيِّدُ القوم يوم القيامة ، هل تدرون بم ؟ يَجمعُ الله الأولين والآخِرين في صَعيدٍ واحدٍ ، فيُبصِرهم الناظرُ ، ويُسمعُهم الداعي ، وتدنو منهم الشمس ، فيقول بعض الناس : ألا ترون إلىٰ ما أنتم فيه ، إلىٰ ما بلَغكم ؟ ألا تنظرون إلىٰ مَن يشفع لكم إلىٰ ربكم ؟ فيقول بعض الناس : أبوكم آدم . فيأتونه فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقَك الله بيدِه ، ونفخ فيك من روحِه ، وأمَر الملائكة ، فسجدوا لك ، وأسكنك الجنةَ ، ألا تشفعُ لنا إلىٰ ربك ؟ ألا ترىٰ ما نحن فيه ، وما بلغنا ؟ فيقول : ربي غضب غضبًا لم يغضب قبله مِثلَه ، ولا يَغضب بعده مثله ، ونهاني عن الشجرة ، فعصيتُه ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ نوح . فيأتون نوحًا ، فيقولون : يا نوح ، أنت أوَّل الرُّسُل إلىٰ أهل الأرض ، وسمَّاك الله عبدًا شكورًا ، أما ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه ؟ ألا ترىٰ إلىٰ ما بلَغَنا ؟ ألا تشفع لنا إلىٰ ربك ؟ فيقول : ربي غضب اليومَ غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولا يغضب بعده مثله ، نفسي نفسي ، ائتوا النبيَّ ﷺ ، فيأتوني ، فأسجُدُ تحت العرش ، فيقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، واشفَع تُشفَّع ، وسَل تُعْطَه**» .

* قال محمد بن عُبيد : لا أحفظُ سائره .

الشرح : النَّهْس : أخْذ اللَّحم بأطراف الأسْنان .

أطرافه : (خ : ٣٣٦١ ، ٤٧١٢ ، م : ١٩٤ ف١ ، ١٩٤ ف٢ ، ت : ١٨٣٨ ، ٢٤٣٦ ، جه : ٣٣٠٧ ، حم : ٢/ ٤٣٥).

١٤٨٣ - مسلم ٢٠٣٨ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلةٍ ، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمر ، فقال : «**ما أخرجَكُما من بُيوتِكما ، هذه الساعة ؟**» قالَا : الجوعُ يا رسول الله ، قال : «**وأنا ، والذي نفسي بيده ، لَأخرَجني الذي أخرجكما ، قوموا**» . فقاموا معه ، فأتىٰ رجُلًا من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ،

فلما رأته المرأةُ ، قالت : مرحبًا وأهلًا ، فقال لها رسول الله ﷺ : أين فُلانٌ ؟ قالت : ذهب يَستَعذِب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاريُّ فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحِبَيه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحَدٌ اليومَ أكرمَ أضيافًا مِنِّي ، قال : فانطلَقَ فجاءَهم بعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتَمرٌ ورُطَبٌ ، فقال : كُلُوا من هذه ، وأخذ المُدْيَةَ ، فقال له رسول الله ﷺ : «إيَّاك والحَلُوب» . فذَبَح لهم ، فأكَلُوا من الشاةِ ، ومِن ذلك العِذق ، وشَرِبُوا ، فلما أنْ شَبِعُوا ورَوُوا ، قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر : «**والذي نفسي بيده ، لتُسألُنَّ عن هذا النعيم يومَ القِيامَةِ ، أخرَجَكم من بُيُوتِكم الجوعُ ، ثم لم ترجعوا حتى أصابَكُم هذا النعيم**» .

انظر تسلسل رقْم (٦٧٩) .

١٤٨٤ - أحمد ٦ / ٣٦٠ : عن ضُبَاعةَ بنتِ الزبير بن عبد المطلب ، أنها ذَبَحَت في بيتِها شاةً ، فأرسلَ إليها رسول الله ﷺ أن أطعِمينا من شاتِكم ، فقالت للرسول : والله ما بَقِيَ عندَنا إلَّا الرَّقَبة ، وإني أستحيي أن أُرسلَ إلى رسول الله ﷺ بالرَّقَبة . فرَجع الرسول ، فأخبرَ رسولَ الله ﷺ ، فقال : «**ارجع إليها ، فقل : أرسِلي بها ، فإنَّها هاديَةُ ، وأقربُ الشاةِ إلى الخَيرِ ، وأبعدُها مِن الأذى**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٨٢) .

١٤٨٥ - أحمد ٣ /٤٨٤ : عن أبي عُبيد ، أنه طَبَخَ لرسول الله ﷺ قِدرًا فيه لحمٌ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ناوِلني ذِراعَها**» . فناولتُه ، فقال : «**ناوِلني ذِراعَها**» . فناولتُه ، فقال : «**ناوِلني ذِراعَها**» . فقال : يا نبيَّ الله ، كم للشاةِ مِن ذِراع . قال : «**والذي نَفسِي بيَدِه ، لو سكتَّ لأعطَتكَ ذِراعًا ما دَعَوْتُ به**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به شَهرُ بن حَوشَب ، وهو ضعيفٌ ، يُكتب حديثُه ، ولا يُحتجُّ به .

١٤٨٦ - أحمد ٦ /٣٩٢ : عن أبي رافع مَولى رسول الله ﷺ ، قال : أُهدِيَت له شاةٌ ، فجعلَها في القِدْر ، فدخلَ رسول الله ﷺ ، فقال : «**ما هذا يا أبا رافع ؟**» فقال : شاةٌ أُهدِيَت لنا يا رسولَ الله ، فَطَبَختُها في القِدْر ، فقال : «**نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ يا أبا رَافِع**» . فناولتُه الذراع ، ثمَّ قال : «**ناوِلني الذِّراعَ الآخَر**» . فناولتُه الذِّراعَ الآخَرَ ، ثمَّ قال : «**ناولني الذِّراعَ الآخَرَ**» . فقال : يا رسولَ الله ، إنما للشاةِ ذِراعان . فقال له رسول الله ﷺ : «**أمَا إنَّكَ لَو سَكَتَّ لناوَلْتَني ذِرَاعًا فذِراعًا ما سَكَتَّ**» ، ثمَّ دعا بماءٍ فمَضمَضَ فاه ، وغَسَلَ أطرافَ أصابِعه ، ثمَّ قامَ فصلَّى ، ثمَّ عادَ إليهم ، فوجَدَ عِندَهم لحمًا باردًا ، فأكَلَ ، ثمَّ دخلَ المَسجِدَ ، فصلَّى ولَم يَمَسَّ ماءً .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه شُرَحبيل بن سعد ضعيف ، قال عنه الدارقطني : ضعيفٌ يُعتبَر به . وأبو جعفر الرازي قال عنه الإمام أحمد : ليس بقَوِيٍّ في الحديث .

أطرافه : (حم : ٦/ ٨) .

استطابته ﷺ لحم الظهر

١٤٨٧ - ابن ماجه ٣٣٠٨ : عن عبد الله بن جعفر ، يحدِّث ابنَ الزُّبير ، وقد نحر لهم جزورًا ، أو بعيرًا ، أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ - قال : والقوم يُلْقون لرسول الله ﷺ اللَّحمَ - يقول : «**أطيبُ اللَّحم لحمُ الظَّهرِ**» .

* قال السندي : لم يذكر في الزوائد حال إسناده ، إلَّا أنه ذكر ما يشعر بقوَّةِ الإسناد .

درجة الحديث : إسنادُه ضعيفٌ . فيه محمَّد بن عبد الله ، وقيل : ابن عبد الرحمن ، وهو مجهول .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٠٢ ، ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٢٠٥ ، ١/ ٢٠٥) .

أكله ﷺ لحم الحُبارى

١٤٨٨ - أبو داود ٣٧٩٧ : عن سَفِينةَ ، قال : أكلتُ مع رسول الله ﷺ لحم حُبارَىٰ .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به إبراهيم بن عمر بن سفينة الهاشمي ، لقبه بُريه ، عن أبيه عن جَدِّه ، وهو مستور . قال البخاريُّ عن هذا الحديث : إسناده مجهول . وقال أبو جعفر العُقيلي : لا يُعرف إلَّا به ، ولا يُتابع على حديثه .

أطرافه : (ت : ١٨٢٩) .

حبه ﷺ الحَيس وثريده

١٤٨٩ - النسائي ٢٣٢٢ : عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ يومًا ، فقال : «**هل عِندكم شيء ؟**» فقلت : لا . قال : «**فإني صائمٌ**» . ثمَّ مَرَّ بي بعد ذلك اليوم وقد أُهدي إليَّ حَيْس ، فخبَّأتُ له منه ، وكان يُحب الحَيْس ، قالتْ : يا رسول الله ، إنه أُهدي لنا حَيْس ، فخبأتُ لك منه . قال : «**أدْنيه ، أما إني قد أصبحتُ وأنا صائم**» . فأكلَ منه ، ثمَّ قال : «**إنما مَثَل صوم المتطوع ، مَثَل الرجل يُخرِج من ماله الصدقة ، فإن شاءَ أمضاها ، وإن شاءَ حَبَسها**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٧٢) .

١٤٩٠ - أبو داود ٣٧٨٣ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان أحبُّ الطعام إلى رسول الله ﷺ الثريد من الخبز ، والثريد من الحَيْس .

قال أبو داود : وهو ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه رجل مبهم .

أطرافه : (به : ٥٩٢٢) .

أولم ﷺ على بعض نسائه بالحيس

١٤٩١ - أحمد ٣ /٩٩ : عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعتُه يحدِّث ، قال : شهدتُ وليمتَينِ من نساءِ رسول الله ﷺ ، قال : فما أطعَمَنا فيها خُبزًا ولا لحمًا ، قال : قلت : فمَهْ ؟ قال : الحَيْسُ . يعني التمرَ والأقِطَ بالسَّمنِ .

درجة الحديث : حسن لغيره . فيه علي بن زيد بن جُدْعان ضعيف ، قال أبو حاتم : يُكتب حديثُه ولا يُحتجُّ به . لكن تابعه إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة ، وهو ثقة .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢٦٦) .

أكله ﷺ الخبز والتمر

١٤٩٢ - ابن ماجه ٣٤٤٣ : عن صُهيب ، قال : قدِمتُ على النبي ﷺ وبين يديه خُبزٌ وتَمرٌ . فقال النبي ﷺ : «**ادْنُ فكُل**» . فأخذتُ آكُل مِن التمر . فقال النبيُّ ﷺ : «**تأكل تمرًا وبك رمَدٌ ؟**» قال ، فقلت : إنِّي أمضُغُ من ناحيةٍ أُخرىٰ . فتبسَّم رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١١٣١) .

أكله الجبن

١٤٩٣ - أبو داود ٣٨١٩ : عن ابن عمر ، قال : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بجُبْنَةٍ في تبوك ، فدعا بسكِّين ، فسَمَّىٰ وقَطَع .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . هذا الحديث لم يروِه عن الشعبي إلَّا عَمرو بن منصور ، تفرد به إبراهيم بن عيينة . وكلاهما صدوق يَهِم .

أكله ﷺ الخل

١٤٩٤ - مسلم ٢٠٥٢ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ سأل أهلَه الأُدُم ، فقالوا : ما عندنا إلَّا خَلٌّ ، فدعا به ، فجعل يأكل به ، ويقول : «**نِعْم الأُدُم الخَلُّ ، نِعْم الأُدُم الخَلُّ**» .

انظر تسلسل رقْم (٦٨٠) .

أكله ﷺ الزبد والتمر

١٤٩٥ - أبو داود ٣٨٣٧ : عن ابنَي بُسْر السُّلَمِيَّيْن ، قالَا : دخل علينا رسول الله ﷺ ، فقَدَّمنا زُبْدًا وتمرًا ، وكان يحبُّ الزُّبْدَ والتَّمرَ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ٣٣٣٤) .

أكله ﷺ السلق والشعير

١٤٩٦ - الترمذي ٢٠٣٨ : عن أمِّ المنذِر ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، ومعه عليٌّ ، ولنا دوال مُعلَّقةٌ ، قالت : فجعل رسول الله ﷺ يأكل ، وعليٌّ معه يأكل ، فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ : «**مَهْ مَهْ يا عليُّ ؛ فإنك ناقِهٌ**» . قال : فجلس عليٌّ والنبيُّ ﷺ يأكل . قالت : فجعلت لهم سِلْقًا وشعيرًا . فقال النبيُّ ﷺ : «**يا عليُّ ، مِن هذا فأصِبْ ؛ فإنه أوْفَقُ لك**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلَّا مِن حديث فُليح ، ويُروىٰ عن فُليح ، عن أيوب بن عبد الرحمن .

درجة الحديث : حسن . انفرد به يعقوب بن أبي يعقوب ، وهو صدوق .

الشرح : قوله : ولنا دوال معلقة : جمع دالية ، وهي الغُصن مِنْ البَلَحِ ، يُعلَّق فإذا صار رُطَبًا أُكِلَ .

مه مه : أي : اكفُف ، وهو اسم فعل .

فإنَّك ناقِهٌ : نقِه : صحَّ ، وفيه ضعف .

والسلْقُ : بَقْلَة ، وهو نَبْتٌ له وَرَقٌ طِوالٌ .

فأصِبْ : أي : كُلْ منه .

أطرافه : (د : ٣٨٥٦ ، جه : ٣٤٤٢ ، حم : ٦/ ٣٦٣ ، ٦/ ٣٦٤ ، ٦/ ٣٦٤) .

محبته ﷺ للقرع وتكثير طعامه به

١٤٩٧ - البخاري ٢٠٩٢ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : إنَّ خيَّاطًا دعا رسولَ الله ﷺ لطعام صَنَعه . قال أنس بن مالك : فذهبتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام ، فقَرَّب إليَّ رسول الله ﷺ خبزًا ومَرَقًا فيه دُبَّاء وقَدِيد ، فرأيت النبيَّ ﷺ يتتبَّع الدُّبَّاء من حوالي القَصعَةِ . قال : فلم أزل أحبُّ الدُّبَّاء من يومئذ .

انظر تسلسل رقْم (٧٦٣) .

١٤٩٨ - ابن ماجه ٣٣٠٤ : عن جابر بن طارق الأحمسي ، قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ في بيتِه ، وعِنده هذه الدُّبَّاء . فقلتُ : أيُّ شيءٍ هذا ؟ قال : هذا القَرعُ ، هو الدُّبَّاء ، نُكثِر به طعامنا .

* في الزوائد : هذا إسنادٌ صحيح . رجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٥٢) .

أكله ﷺ الخبيص

١٤٩٩ - المعجم الأوسط ٧٦٨٨ : عن عبد الله بن سَلَام ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى المِربَد ، فرأى عُثمانَ يقود ناقةً محمَّلةً دقيقًا وسمنًا وعسلًا ، فقال له رسول الله ﷺ : «**أنِخْ**» . فأناخ ، فدعا ببُرمةٍ ، فجعل فيها من السمنِ والعسل والدقِيق ، ثمَّ أمَرَ ، فأوقَدَ تحتَها ، حتى أدرَكَ أو أنضَجَ ، وقال : «**كُلُوا**» . وأكَلَ منه رسول الله ﷺ ، ثمَّ قال : «**إنَّ هذا شيءٌ يدعوه أهل فارس الخَبِيصَ**» .

لا يُروَى هذا الحديث عن عبد الله بن سلام إلَّا بهذا الإسناد ، تفرَّد به الوليدُ ابن مسلم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن أبي السَّرِي العَسقَلاني ، قال عنه ابنُ عَدِي : كثيرُ الغَلَط . وقال أبو حاتم : ليِّنُ الحديث .

الشرح : المربد : موضع يُجعل فيه التمر ليَنشف ، ومِربَد الغنم . موضع على ميلين من المدينة .

البرمة : القِدر .

كان ﷺ يعجبه الثُّفْل

١٥٠٠ - أحمد ٣ / ٢٢٠ : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ يُعجبُه الثُّفْل . قال عبَّادٌ : يعني ثُفلَ المَرَقِ .

درجة الحديث : صحيح لغيره . محمَّد بن جعفر البزَّاز ، أبو جعفر المدائني ، صدوقٌ من رجال مُسلم . لكن تابعه سعيدُ بن سُليمان الضبِّي ، وهو ثقة .

الشرح : الثفل : قيل : هو الثريد . وقيل : هو ما بقي من الطعام .

أكله ﷺ التمر

١٥٠١ - المعجم الأوسط ٩١٠٩ : عن إسحاقِ بنِ يحيىٰ بن طلحةَ ، قال : كنتُ مع موسىٰ بن طلحةَ في المسجدِ ، فدخلَ السائبُ بن يزيد ، فقال : اذهب إلىٰ ذلك الشيخ ، فقل له : يقول لك عَمِّي موسىٰ بن طلحة : هل رأيتَ رسول الله ﷺ ؟ فأتيتُه ، فقلت : هل رأيتَ رسولَ الله ﷺ ؟ فقال : قد رأيتُه . فدخلنا عليه أنا وغِلْمةٌ معي ، فوجدناه يأكل تمرًا في قِناع ، ومعه ناسٌ من أصحابِه ، فقَبَضَ لنا من ذلك التمرِ قَبضةً قَبضةً ، ومَسَحَ علىٰ رُءوسِنا .

لم يروِ هذا الحديث عن إسحاق إلَّا محمَّدُ بن طلحة ، تفرد به إبراهيمُ بن المنذر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٨٨٢) .

أكله ﷺ للرطب والبسر

١٥٠٢ - الترمذي ٢٣٧٠ : عن أبي هريرة ، قال : خرج النبي ﷺ في ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ ... فلم يلبثوا أنْ جاء أبو الهيثم بقِربةٍ يَزْعَبُها ، فوضعها

ثم جاء يلتزم النبيَّ ﷺ ، ويُفدِّيه بأبيه وأمِّه ، ثم انطلق بهم إلى حديقتِه فبسط لهم بساطًا ، ثم انطلق إلى نخلةٍ ، فجاء بقِنْوٍ فوضعه ، فقال النبيُّ ﷺ : «**أفلا تنقَّيْتَ لنا من رطبه ؟**» فقال : يا رسول الله ، إني أردت أنْ تَختاروا أو تخيَّروا من رُطَبِه وبُسرِه . فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فقال رسول الله ﷺ : «**هذا – والذي نفسي بيده – من النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة : ظِلٌّ باردٌ ، ورُطَبٌ طيِّبٌ ، وماءٌ باردٌ**» . فانطلق أبو الهيثم ؛ ليصنع لهم طعامًا ، فقال النبيُّ ﷺ : «**لا تذبحنَّ ذاتَ دَرٍّ**» . قال : فذبح لهم عَناقًا أو جَدْيًا ، فأتاهم بها فأكلوا ، .... .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٢٦٣) .

أكله ﷺ البطيخ بالرطب

١٥٠٣ - أبو داود ٣٨٣٦ : عن عائشة ﵂ ، قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل البِطِّيخَ بالرُّطَبِ ، فيقول : «**نكْسِر حَرَّ هذا ببردِ هذا ، وبردَ هذا بحرِّ هذا**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه سعيد بن نُصير البغداديُّ ، وهو صدوق ، لكن للحديث متابعة .

أطرافه : (ت : ١٨٤٤) .

١٥٠٤ - أحمد ٣ / ١٤٢ : عن أنس ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَجمعُ بين الرُّطَب والخِرْبِز .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الخِربز : هو البطيخ بالفارسية .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٤٣) .

أكله ﷺ الرطب بالقثاء

١٥٠٥ - البخاري ٥٤٤٠ : عن عبدِالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما ، قال : رأيت النبي ﷺ يأكل الرُّطَبَ بالقِثَّاء .

أطرافه : (خ : ٥٤٤٧ ، ٥٤٤٩ ، م : ٢٠٤٣ ، د : ٣٨٣٥ ، ت : ١٨٤٥ ، جه : ٣٣٢٥ ، حم : ١/ ٢٠٣) .

أكله ﷺ السفرجل

١٥٠٦ - ابن ماجه ٣٣٦٩ : عن طلحة ، قال : دخلتُ علىٰ النبي ﷺ وبيده سفرجلةٌ . فقال : **«دونكَها يا طلحة ؛ فإنها تُجِمُّ الفُؤادَ»** .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٠٨٦) .

كراهته ﷺ أكل الضب

١٥٠٧ - البخاري ٥٣٨٩ : عن ابنِ عبَّاس ، أنَّ أمَّ حُفيد بنتِ الحارث بن حَزْن خالةِ ابن عبَّاس أهدت إلىٰ النبيِّ ﷺ سَمْنًا وأقِطًا وأضُبًّا ، فدعا بهنَّ فأُكلن علىٰ مائدتِه ، وتركهنَّ النبي ﷺ ، كالمستقذِر لهنَّ ، ولو كنَّ حرامًا ما أُكِلْن علىٰ مائدةِ النبيِّ ﷺ ، ولا أمَر بأكلِهِنَّ .

أطرافه : (خ : ٢٥٧٥ ، ٥٤٠٢ ، ٧٣٥٨ ، م : ١٩٤٧ ، د : ٣٧٩٣ ، س : ٤٣١٨ ، ٤٣١٩ ، حم : ١/ ٢٥٤ ، ١/ ٢٥٩ ، ١/ ٣٢٢ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٣٤٠ ، ١/ ٣٤٧) .

١٥٠٨ - البخاري ٥٣٩١ : عن خالد بن الوليد - الذي يُقال له : سيفُ الله - أنه دخلَ مع رسول الله ﷺ علىٰ ميمونة ، وهي خالتُه ، وخالةُ ابنِ عبَّاس ، فوجدَ عندَها ضَبًّا مَحنوذًا قَدِمَتْ به أختُها حُفَيدَةُ بنتُ الحارث من نَجْد ، فقدَّمَت الضَّبَّ لرسول الله ﷺ ، وكان قلَّما يُقدِّمُ يَدَه لطعام حتىٰ يُحدَّث به ، ويُسمَّىٰ له ، فأهوىٰ رسول الله ﷺ

يده إلى الضَّبِّ ، فقالت امرأة من النِّسوة الحُضُور : أخبِرْنَ رسولَ الله ﷺ ما قدَّمتُنَّ له ، هو الضَّبُّ يا رسول الله . فرَفَع رسول الله ﷺ يَدَه عن الضَّبِّ ، فقال خالدُ بنُ الوليد : أحرامٌ الضَّبُّ يا رسولَ الله ؟ قال : «**لا ، ولكن لم يكن بأرضِ قَومِي ، فأجِدُني أعافُه**» . قال خالدٌ : فاجترَرتُه فأكلتُه ، ورسول الله ﷺ ينظُر إلي .

الشرح : محنوذ : أي : مشوي .
ولكنه لم يكن بأرض قومي : أي مكة أصلًا ، أو لم يكن مشهورًا كثيرًا فلم يأكلوه .
فأجدني أعافه : أي : أكره أكله طبعًا لا شرعًا . يُقال : عفت الشيء أعافه .
فاجتررته : أي : جذبته .

أطرافه : (خ : ٥٤٠٠ ، ٥٥٣٧ ، م : ١٩٤٥ ف١ ، ١٩٤٥ ف٢ ، ١٩٤٥ ف٣ ، ١٩٤٦ ف١ ، ١٩٤٦ ف٢ ، ١٩٤٨ ، د : ٣٧٣٠ ، ٣٧٩٤ ، ت : ٣٤٥٢ ، س : ٤٣١٦ ، ٤٣١٧ ، جه : ٣٢٤١ ، ٣٤٢٦ ، حم : ١/ ٢٢٠ ، ١/ ٢٢٥ ، ١/ ٢٨٤ ، ١/ ٣٣٢ ، ٤/ ٨٨ ، ٤/ ٨٨ ، ٤/ ٨٩ ، ٦/ ٣٣١) .

١٥٠٩ - مسلم ١٩٤٣ رواية ١ : عن ابن عمر قال : سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الضَّبِّ ؟ فقال : «**لستُ بآكلِه ولا مُحرِّمه**» .

أطرافه : (خ : ٥٥٣٦ ، م : ١٩٤٣ ف٢ ، ١٩٤٣ ف٣ ، ١٩٤٣ ف٤ ، ١٩٤٣ ف٥ ، ت : ١٧٩١ ، س : ٤٣١٤ ، ٤٣١٥ ، جه : ٣٢٤٢ ، حم : ٢/ ٥ ، ٢/ ٩ ، ٢/ ١٠ ، ٢/ ١٣ ، ٢/ ٣٣ ، ٢/ ٤١ ، ٢/ ٤٦ ، ٢/ ٤٦ ، ٢/ ٦٠ ، ٢/ ٦٢ ، ٢/ ٧٤ ، ٢/ ٨١ ، ٢/ ١١٥) .

١٥١٠ - البخاري ٧٢٦٧ : عن تَوْبة العَنْبَري ، قال : قال لي الشعبي : أرأيتَ حديث الحسن عن النبيِّ ﷺ ، وقاعدتُ ابن عمر قريبًا من سنتين ، أو سنة ونصف ، فلم أسمعه يحدث عن النبيِّ ﷺ غير هذا ، قال : كان أُناسٌ من أصحابِ النبي ﷺ فيهم سعد ، فذهبوا يأكلُون من لحم ، فنادتهم امرأةٌ من بعض أزواجِ النبيِّ ﷺ : إنَّه لحمُ ضَبٍّ ، فأمسكوا . فقال رسول الله ﷺ : «**كُلُوا - أو اطْعَموا - فإنَّه حلالٌ - أو قال : «لا بأس به» . شكَّ فيه - ولكنَّه ليس من طعامي**» .

الشرح : قوله : أرأيت حديث الحسن : أيْ البصري ، كان الشعبيُّ يُنكر على الحسن البصري كثرةَ روايته للأحاديث المرسلة عن رسول الله ﷺ ، إشارة إلى أنَّ الحامِلَ لفعل ذلك

طلب الإكثار من التحديث عنه ، وإلَّا لكان يكتفي بما سَمِعه موصولًا . وقال الكرماني : مرادُ الشعبيِّ أنَّ الحسن مع كونه تابعيًّا كان يُكثرُ الحديث عن النبيِّ ﷺ ، وابن عمر مع كونِه صحابيًّا يَحتاط ، ويُقلُّ من ذلك مهما أمكن . قلت : وكأنَّ ابن عمر اتَّبع رأيَ أبيه في ذلك ، فإنَّه كان يحضُّ على قلة التحديث عن النبيِّ ﷺ لوجهين : أحدُهما : خَشية الاشتغال عن تعلُّم القرآن وتفهُّم معانيه . والثاني : خَشية أن يُحدَّث عنه بما لم يقله . «**الفتح**» (١٣/ ٢٤٣) .

أطرافه : (م : ١٩٤٤ ف١ ، ١٩٤٤ ف٢ ، جه : ٢٦ ، حم : ٢/ ٨٤ ، ٢/ ١٣٧ ، ٢/ ١٥٧) .

١٥١١ - أبو داود ٣٨١٨ : عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**وَدِدْت أنَّ عِندي خُبزةً بيضاء من بُرَّةٍ سمراء ، مُلَبَّقَةً بسمن ولبن**» . فقام رجُل من القوم ، فاتخذه ، فجاء به ، فقال : «**في أي شيء كان هذا ؟**» قال : في عُكَّةِ ضَبٍّ . قال : «**ارفعه**» .

قال أبو داود : هذا حديث منكر . قال أبو داود : وأيوب ليس هو السختياني .

درجة الحديث : ضعيف . انفرد به أيوب بن خُوْط البصري ، وهو متروك .

الشرح : من بُرَّة سمراء : أي : حِنطة فيها سوادٌ خفي ، فهي وصف لبُرَّة ، ولعل المراد بها أن تكون مُقَمَّرة ؛ فإنه أبلغ في اللذة .

ملبقة بسمن ولبن : المعنى مبلولة مخلوطة خلطًا شديدًا بسمنٍ ولبن ، والملبَّقة اسم مفعول من التَّلبيق ، وهو التليين .

في أيِّ شيء كان هذا : أي : سمنُه . ولعله ﷺ وجد فيه رائحةً كريهةً .

في عُكَّةِ ضبٍّ : العكة آنية السمن . وقيل : وعاءٌ مُستديرٌ للسمن والعسل . وقيل : العُكَّة القِربَةُ الصغيرة . والمعنى أنه كان في وعاءٍ مأخوذٍ من جِلدِ ضَبٍّ .

ارفعه : وإنما أمر برفعه لنُفور طَبعِه عن الضَّبِّ ؛ لأنه لم يكن بأرض قومِه ﷺ كما دل عليه حديث خالد ، لا لنجاسةِ جلدِه ، وإلا لأمَرَه بطَرحِه ، ونهاه عن تناولِه .

أطرافه : (جه : ٣٣٤١) .

كراهته ﷺ أكل الثوم والبصل

١٥١٢ - البخاري ٨٥٥ : عن جابر بن عبد الله ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «**مَن أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا** – أو قال : «**فليعتزل مسجدنا**» – **وليقعُد في بيتِه**» . وأنَّ النبيَّ ﷺ أُتيَ

بقِدرٍ فيه خَضِراتٌ مِن بُقول ، فوجد لها ريحًا ، فسأل فأُخبِر بما فيها من البُقول . فقال : قَرِّبوها إلىٰ بعضِ أصحابِه ، كان معه ، فلما رآه كَرِه أكلها ، قال : «كلْ ؛ فإني أُناجي مَن لا تُناجي» .

الشرح : قوله : فليعتزل مسجدنا : وعن بعض العلماء : أنَّ النهيَ خاصٌّ بمسجدِ النبي ﷺ ؛ لقوله : «فلا يقربنَّ مسجدنا» ، وحجة الجمهور : فلا يقربنَّ المساجد . قال ابن دقيق العيد : ويكون «مسجدَنا» للجنس ، أو لضربِ المِثال ؛ فإنَّه مُعلل ، إمَّا بتأذِّي الآدميِّين ، أو بتأذي الملائكة الحاضرين ، وذلك قد يوجد في المساجدِ كلِّها . ثمَّ إنَّ النهيَ إنما هو عن حُضور المسجد ، لا عن أكل الثُّوم والبصل ونحوهما ، فهذه البقول حلالٌ بإجماع مَن يُعتدُّ به .

فإني أُناجي مَن لا تُناجي : أي : الملائكة . وكان ﷺ يترك الثُّوم دائمًا ؛ لأنه يتوقَّع مجيء الملائكة والوحيَ كلَّ ساعة .

أطرافه : (خ : ٨٥٤ ، ٥٤٥٢ ، ٧٣٥٩ ، م : ٥٦٤ ف١ ، ٥٦٤ ف٢ ، ٥٦٤ ف٣ ، ٥٦٤ ف٤ ، د : ٣٨٢٢ ، ت : ١٨٠٧ ، س : ٧٠٧ ، جه : ٣٣٦٥ ، حم : ٣/ ٣٧٤ ، ٣/ ٣٨٠ ، ٣/ ٤٠٠) .

١٥١٣ - مسلم ٢٠٥٣ رواية ١ : عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتيَ بطعام ، أكلَ منه وبعث بفضلِه إليَّ ، وإنه بعث إليَّ يومًا بفضلةٍ لم يأكُل منها ؛ لأنَّ فيها ثُومًا ، فسألتُه : أحرامٌ هو ؟ قال : «لا ، ولكنِّي أكرهُه مِن أجل ريحه» . قال : فإني أكره ما كرهتَ .

أطرافه : (م : ٢٠٥٣ ف٢ ، ٢٠٥٣ ف٣ ، ت : ١٨٠٨ ، حم : ٥/ ٩٤ ، ٥/ ٩٥ ، ٥/ ٩٥ ، ٥/ ١٠٣ ، ٥/ ١٠٦ ، ٥/ ٤١٣ ، ٥/ ٤١٤ ، ٥/ ٤١٥ ، ٥/ ٤١٦ ، ٥/ ٤١٦ ، ٥/ ٤١٧ ، ٥/ ٤٢٠) .

١٥١٤ - الترمذي ١٨١١ : عن أمّ أيُّوب ، أنَّ النبيَّ ﷺ نزل عليهم ، فتكَلَّفوا له طعامًا فيه من بعضِ هذه البُقُول ، فكره أكلَه ، فقال لأصحابه : «كُلُوه ، فإنِّي لستُ كأحدِكم ، إني أخاف أن أوذِيَ صاحِبِي» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وأمُّ أيوب : هي امرأةُ أبي أيوب الأنصاري .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : قوله : فيه من بعض هذه البقول : من الثُّوم والبصل والكُرَّاث ونحوِها .

إني أخاف أن أوذيَ صاحبِي : أي : جبريل عليه السلام .

أطرافه : (جه : ٣٣٦٤ ، حم : ٦/ ٤٣٣ ، ٦/ ٤٦٢) .

١٥١٥ - ابن ماجه ٣٣٦٦ : عن عُقبةَ بنِ عامر الجُهَني قال : إنَّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه : «**لا تأكلُوا البصل**» . ثمَّ قال كلمةً خفيَّةً : «**النيِّءَ**» .

* في الزوائد : في إسناده عبد الله بن لَهيعة ، وهو ضعيف . وعُثمان والمغيرة لم أرَ مَن تكلَّم فيهما بجرح ولا توثيق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عُثمان بن نُعيم والمغيرة بن نَهيك مجهولان ، وابن لَهيعة سيِّئ الحفظ .

المبحث الثاني
شرابه ﷺ

حبُّه ﷺ للحلو البارد من الشراب

١٥١٦ - الترمذي ١٨٩٦ : عن عائشةَ ، قالت : كان أحبُّ الشرابِ إلىٰ رسول الله ﷺ الحُلوَ البارِدَ .

قال أبو عيسىٰ : هكذا روىٰ غيرُ واحد عن ابن عُيَينة مثلَ هذا عن مَعمَر ، عن الزُّهْري ، عن عائشة ، والصحيح ما رُوي عن الزُّهْري ، عن النبيِّ ﷺ مُرسلًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال الحاكم : ليس عند اليمانيِّين عن معمرٍ . ويعني بذلك أنَّ معمرًا رواه متَّصلًا عن الزُّهْري ، والصحيح أنه مرسلٌ عن الزُّهْري .

أطرافه : (حم : ٦/ ٣٨) .

شربه ﷺ الماء العذب

١٥١٧ - أبو داود ٣٧٣٥ : عن عائشة ﵂ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُستعذَب له الماء من بُيوت السُّقيا .

قال قُتيبة : عين بينها وبين المدينة يومان .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : يُستعذَب له الماء : أي : يُحْضَر لَه منها الماءُ العذْبُ ، وهو الطَّيِّب الذي لا مُلُوحةَ فيه .

شربه ﷺ اللبن

١٥١٨ - البخاري ٢٤٣٩ : عن أبي بكر ﵁ ، قال : انطلَقتُ ، فإذا أنا براعِي غَنَم يُسوقُ غَنَمه ، فقلت : لمن أنت ؟ قال : لرجل مِن قُريشٍ ، فسمَّاه ، فعرَفتُه ، فقلت :

هل في غَنَمِك من لبن ؟ فقال : نعم . فقلت : هل أنت حالب لي ؟ قال : نعم . فأمرتُه ، فاعتَقَلَ شاةً من غَنَمِه ، ثمَّ أمرتُه أن يَنفُضَ ضَرعَها مِن الغُبار ، ثمَّ أمرتُه أن يُنفُضَ كَفَّيه ، فقال : هكذا . ضَرَبَ إحدىٰ كفَّيه بالأُخرىٰ ، فحلَبَ كُثْبَةً مِن لبن ، وقد جَعلتُ لرسول الله ﷺ إداوةً علىٰ فَمِها خِرقةٌ ، فصببت علىٰ اللَّبَن حتىٰ برد أسفلُه ، فانتهيت إلىٰ النبي ﷺ ، فقلت : اشرب يا رسول الله ، فشرب حتىٰ رَضِيت .

الشرح : فحلب كُثْبَةً : أي : قليلًا منه .

أطرافه : (خ : ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٣٩١٨ ، ٥٦٠٧ ، م : ٢٠٠٩ ف١ ، ٢٠٠٩ ف٢ ، ٢٠٠٩ ف٣ ، ٢٠٠٩ ف٤ ، د : ٥٢٢٢ ، حم : ١/ ٢ ، ١/ ٩ ، ٤/ ٢٨٠) .

١٥١٩ - مسلم ٢٠٥٥ رواية ١ : عن المِقداد ، قال : أقبلتُ أنا وصاحبان لي ، وقد ذهبتْ أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد ، فجعلنا نَعرِض أنفسَنا علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ ، فليس أحدٌ منهم يَقبلُنا ، فأتينا النبي ﷺ ، فانطلق بنا إلىٰ أهلِه ، فإذا ثلاثةُ أعنُزٍ ، فقال النبي ﷺ : «احتَلِبوا هذا اللَّبن بيننا» . قال : فكنا نَحتَلِب فيشربُ كلُّ إنسانٍ منا نصيبَه ، ونرفع للنبيِّ ﷺ نصيبه ، قال : فيجيءُ من الليل فيسلِّمُ تسليمًا لا يُوقِظ نائمًا ، ويُسمِع اليَقظان . قال : ثم يأتي المسجد فيصلِّي ، ثم يأتي شرابَه فيشرب ، فأتاني الشيطانُ ذات ليلةٍ ، وقد شربتُ نصيبي ، فقال : محمَّدٌ يأتي الأنصارَ فيُتحِفُونه ، ويُصيب عندهم ، ما به حاجةٌ إلىٰ هذه الجُرعة ، فأتيتُها فشربتُها ، فلما أنْ وَغَلَتْ في بطني ، وعلمتُ أنه ليس إليها سبيلٌ ، قال ندَّمني الشيطانُ ، فقال : ويحك ، ما صنعتَ ؟ أشربتَ شرابَ محمَّد ؟ فيجيءُ فلا يجدُه ، فيدعو عليك فتَهلِك ، فتذهب دُنياك وآخِرتُك ، وعلَيَ شَملةٌ ، إذا وضعتُها علىٰ قَدَميَّ خرج رأسي ، وإذا وضعتُها علىٰ رأسي خرج قدماي ، وجعل لا يَجيئني النومُ ، وأمَّا صاحبايَ فناما ، ولم يصنعا ما صنعتُ . قال : فجاء النبي ﷺ ، فسلَّم كما كان يسلِّم ، ثم أتىٰ المسجد فصلَّىٰ ، ثم أتىٰ شرابَه فكشف عنه ، فلم يجد فيه شيئًا ، فرفع رأسَه إلىٰ السماء ، فقلت : الآن يدعو عليَّ فأهلِك . فقال : «**اللهمَّ ، أطعِم مَن أطعمني ، وأسقِ مَن أسقاني**» . قال : فعمدتُ إلىٰ الشَّمْلة فشددتُها عليَّ ، وأخذتُ الشفرةَ ، فانطلقتُ إلىٰ الأعنُز ، أيها أسمَن فأذبَحها

لرسول الله ﷺ ، فإذا هي حافلةٌ ، وإذا هنَّ حُفَّلٌ كلُّهنَّ ، فعمَدتُ إلىٰ إناءٍ لآل محمَّد ﷺ ، ما كانوا يَطمعون أنْ يَحتَلِبوا فيه ، قال : فحلبتُ فيه حتىٰ عَلَتْه رغوةٌ ، فجئتُ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : «**أشربتم شرابَكم الليلة ؟**» قال : قلت : يا رسولَ الله ، اشرب . فشربَ ثم ناولني ، فقلت : يا رسولَ الله ، اشرب . فشرب ثم ناولني ، فلما عرَفتُ أن النبيَّ ﷺ قد رَويَ ، وأصبتُ دعوتَه ، ضَحكتُ حتىٰ أُلقيتُ إلىٰ الأرض ، قال : فقال النبي ﷺ : «**إحدىٰ سوآتك يا مقداد**» . فقلت : يا رسول الله ، كان مِن أمري كذا وكذا ، وفعلتُ كذا ، فقال النبي ﷺ : «**ما هذه إلَّا رحمةٌ من الله ، أفلا كنتَ آذَنْتَني ، فنوقِظ صاحبَيْنا فيُصيبان منها**» . قال فقلت : والذي بعثك بالحقِّ ما أُبالي إذا أصبتَها وأصبتُها معك ، مَن أصابها من الناس .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٩) .

شربه ﷺ اللبن بالماء

١٥٢٠ - البخاري ٥٦١٣ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن النبيَّ ﷺ دخل علىٰ رجل من الأنصار ، ومعه صاحبٌ له ، فقال له النبي ﷺ : «**إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شَنَّةٍ ، وإلا كَرعنا**» . قال : والرجل يُحوِّل الماءَ في حائِطه . قال : فقال الرجل : يا رسول الله ، عندي ماءٌ بائتٌ ، فانطلِق إلىٰ العَريش . قال : فانطلَق بهما ، فسكب في قَدَح ، ثم حَلَب عليه من داجِنٍ له . قال : فشرب رسول الله ﷺ ، ثم شرب الرجل الذي جاء معه .

انظر تسلسل رقْم (٧٧٥) .

حبُّه ﷺ للحلواء والعسل

١٥٢١ - البخاري ٥٥٩٩ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان النبي ﷺ يحب الحَلواء والعسل .

أطرافه : (خ : ٤٩١٢ ، ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٦٩١ ، ٦٩٧٢ ، م : ١٤٧٤ ف١ ، ١٤٧٤ ف٢ ، ١٤٧٤ ف٣ ، د : ٣٧١٤ ، ٣٧١٥ ، ت : ١٨٣٢ ، س : ٣٤٢١ ، ٣٧٩٥ ، ٣٩٥٨ ، جه : ٣٣٢٣ ، حم : ٦/ ٥٩ ، ٦/ ٢٢١) .

شربه ﷺ النبيذ

١٥٢٢ - مسلم ١٣١٦ : عن بكر بن عبد الله المزَنيِّ ، قال : كنت جالسًا مع ابن عبَّاس عند الكعبة ، فأتاه أعرابيٌّ ، فقال : ما لي أرىٰ بني عمِّكم يَسقون العَسَل واللَّبَن ، وأنتم تَسقون النَّبيذ ؟ أمِن حاجةٍ بكم أم مِن بُخل ؟ فقال ابن عبَّاس : الحمد لله ، ما بنا من حاجةٍ ولا بخل ، قَدِم النبيُّ ﷺ علىٰ راحلته ، وخلفه أُسامة ، فاستسقىٰ ، فأتيناه بإناءٍ من نَبيذٍ فشَرِب ، وسَقَىٰ فَضْلَه أسامةَ ، وقال : «**أحسنتم وأجملتم ، كذا فاصنعوا**» . فلا نُريد تَغيير ما أمَر به رسول الله ﷺ .

الشرح : قوله : فأتيناه بإناء من نبيذٍ فشرب : هذا النبيذُ ماءٌ محلىٰ بزبيب أو غيره بحيث يطيب طعمُه ، ولا يكون مسكرًا ، فأما إذا طال زمنُه وصار مُسكِرًا ؛ فهو حرام .

وقوله ﷺ : «**أحسنتم وأجملتم**» . معناه : فعلتم الحَسَن الجَميل . فيؤخذ منه استحباب الثناء علىٰ أصحاب السِّقاية ، وكلِّ صانع جميل .

أطرافه : (د : ٢٠٢١ ، حم : ١/ ٣٢٠ ، ١/ ٣٣٦ ، ١/ ٣٧٢) .

١٥٢٣ - أبو داود ٣٧٠٢ : عن جابر بن عبد الله ، قال : كان يُنبَذ لِرسول الله ﷺ في سِقاءٍ ، فإذا لم يجدوا سِقاءً ، نُبِذ له في تَوْرٍ من حجارةٍ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : كان يُنبذ لرسول الله ﷺ في سقاء : هو ما يُعْمَل من الأشْربة من التَّمرِ والزَّبيب والعَسَل والحِنْطَة والشَّعير وغير ذلك ، يُقال : نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب إذا تَركْتَ عليه الماء لِيَصِيرَ نَبيذًا فَصُرِفَ من مفعول إلىٰ فَعِيل . وانْتَبَذْتُه : اتَّخَذْتُه نَبيذًا . وعن ابن عبَّاس : أنَّ النبي ﷺ كان يُنبذ له ليلة الخميس ، فيشربه يوم الخميس ويوم الجمعة - قال : وأراه قال : ويوم السبت - فإذا كان عند العصر ، فإن بقي منه شيء سقاه الخدم ، أو أمر به فأهريق . وفي رواية : عن ابن عبَّاس ، قال : كان يُنقع للنبي ﷺ الزبيب ، قال : فيشربُه اليوم والغد وبعد الغد إلىٰ مساءِ الثالثة ، ثم يُؤمَر به فيُسقَىٰ ، أو يُهراق . رواه مسلم . قال النووي : في هذه الأحاديث دِلالة علىٰ جواز الانتباذ ، وجواز شُرب النبيذِ ما دام حُلوًا لم يَتغيَّر ولم يَغْل ، وهذا

جائزٌ بإجماعِ الأُمَّةِ ، وأمَّا سَقْيُه الخادم بعد الثلاث وصبُّه ؛ فلأنه لا يُؤمن بعد الثلاث تغيُّره ، وكان النبي ﷺ يَتَنَزَّه عنه بعد الثلاث .

التور : إناءٌ صغير من نحاس أو حجارة يُشرب منه ، وقد يتوضأ منه ويؤكل منه الطعام .

أطرافه : (س : ٥٦٤٧ ، ٥٦٤٨ ، ٥٦٤٩ ، حم : ٢/ ١٢٠ ، ٣/ ٣٠٤ ، ٣/ ٣٢٦ ، ٣/ ٣٥٦ ، ٣/ ٣٥٧ ، ٣/ ٣٧٩ ، ٣/ ٣٧٩ ، ٣/ ٣٨٦) .

١٥٢٤ - أبو داود ٣٧٠٧ : عن عائشةَ ﵂ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، كان يُنْبَذ له زبيبٌ ، فيُلقِي فيه تمرًا ، وتمرٌ فيُلقِي فيه الزبيب .

درجة الحديث : ضعيف . فيه امرأة مبهمة من بني أسد .

أطرافه : (د : ٣٧٠٨ ، جه : ٣٣٩٨ ، حم : ٦/ ٤٦ ، ٦/ ٢٤٢) .

١٥٢٥ - أبو داود ٣٧١٢ : عن مُقَاتِل بن حَيَّان قال حدَّثَتني عَمَّتِي عَمْرَةُ ، عن عائشةَ ﵂ ، أنها كانت تَنبذ للنبيِّ ﷺ غُدوةً ، فإذا كان مِن العَشيِّ ، فتعشَّىٰ شَرِب علىٰ عَشائِه ، وإنْ فَضَلَ شيءٌ صَبَبتُه - أو فَرَغتُه - ثمَّ تَنبِذ له بالليل ، فإذا أصبح تَغَدَّىٰ فشَرِبَ علىٰ غدائه ، قالت : يغسل السِّقاء غدوة وعشيَّة . فقال لها أبي : مرَّتين في يوم ؟ قالت : نعم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عَمرة ، لا تُعرف .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٣١) .

شربه ﷺ في قدح من عيدان ، وكان له قدح قوارير

١٥٢٦ - النسائي ٥٧٥٣ : عن أنس ﵁ ، قال : كان لأُمِّ سُلَيم قَدَحٌ مِن عِيْدانٍ . فقالت : سَقَيْتُ فيه رسولَ الله ﷺ كُلَّ الشراب ، الماءَ والعسلَ واللبنَ والنبيذ .

درجة الحديث : صحيح .

المبحث الثالث
آدابه ﷺ في طعامه وشرابه

ذكره ﷺ اسم الله على الطعام

١٥٢٧ - مسلم ٢٠١٧ رواية ١ : عن حذيفة ، قال : كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعامًا لم نضع أيدِيَنا حتى يبدأ رسول الله ﷺ ، فيضعُ يدَه ، وإنا حضرنا معه مرَّةً طعامًا ، فجاءت جاريةٌ كأنها تُدفَع ، فذهبتْ لتضع يدها في الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، ثمَّ جاء أعرابي كأنما يُدفَع ، فأخذ بيده ، فقال رسول الله ﷺ : **«إن الشيطان يَستحلُّ الطعامَ ألَّا يُذْكَرَ اسمُ الله عليه ، وإنه جاءَ بهذه الجارية ؛ ليَستحلَّ بها ، فأخذتُ بيدها ، فجاء بهذا الأعرابي ليَستحلَّ به ؛ فأخذتُ بيده ، والذي نفسي بيده ! إن يده في يدي مع يدها»** .

الشرح : وفي هذا الحديث التأكيد على ذكر اسم الله تعالى عند الأكل ، وخاصةً إذا كان الآكل طفلًا صغيرًا ، حذرًا من أن يكون الشيطان يستحلُّ الطعامَ بهذا الطفل .

أطرافه : (م : ٢٠١٧ ف٢ ، ٢٠١٧ ف٣ ، د : ٣٧٦٦ ، حم : ٥/ ٣٨٢) .

١٥٢٨ - ابن ماجه ٣٤٣٥ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان لرسول الله ﷺ قَدَحُ قوارير يَشربُ فيه .

* في الزوائد : في إسناده مِندل بن علي ومحمَّد بن إسحاق ، وهما ضعيفان .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . مندل بن علي العَنَزي ضعيف .

أكله ﷺ وشرابه باليمين

١٥٢٩ - أبو داود ٣٢ : عن حفصةَ زوجِ النبي ﷺ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَجعل يمينَه لطعامِه وشرابِه وثِيابِه ، ويَجعل شِمالَه لمَا سِوىٰ ذلك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٤٥٦) .

أكله ﷺ مما يليه

١٥٣٠ - الترمذي ١٨٤٩ : عن عِكراش بن ذُؤَيب ، قال : بَعَثَني بنو مُرَّةَ بن عُبيد بصدقاتِ أموالِهم إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقدمتُ عليه المدينة ، فوجدتُه جالسًا بين المهاجرين والأنصار ، ثمَّ أخذ بيدِي ، فانطلقَ بي إلىٰ بيتِ أُمِّ سَلَمة ، فقال : «**هل مِن طعام ؟**» فأُتينا بجَفْنَةٍ كثيرة الثريد والوَذْر ، وأقبلنا نأكل منها ، فخبطتُ بيَدِي من نواحِيها ، وأكلَ رسول الله ﷺ من بين يَدَيه ، فقَبَضَ بيدِه اليُسرىٰ علىٰ يَدِي اليُمنىٰ ، ثمَّ قال : «**يا عِكراش ، كُل مِن مَوضِع واحدٍ ؛ فإنَّه طعامٌ واحدٌ**» . ثمَّ أُتينا بطبَقٍ فيه ألوانُ الرُّطَب - أو التمر ، عبيدُ الله شَكَّ - قال : فجعلتُ آكل من بين يدَي ، وجالَت يدُ رسول الله ﷺ في الطَّبَق ، وقال : «**يا عِكراش ، كُل من حيثُ شِئتَ ، فإنَّه غيرُ لونٍ واحدٍ**» . ثمَّ أُتينا بماءٍ ، فغَسَل رسول الله ﷺ يَدَيه ، ومَسَح ببلَل كَفَّيه وَجْهَه وذراعيه ورأسَه ، وقال : «**يا عِكراش ، هذا الوُضوءُ مما غَيَّرت النارُ**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا منْ حديث العلاء بن الفضل ، وقد تفرَّد العلاء بهذا الحديث . ولا نعرف لِعِكراشٍ ، عن النبيِّ ﷺ إلَّا هذا الحديث ، وفي الحديث قصَّة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبيد الله بن عِكراش : قال البخاري : لا يثبُت حديثه . وقال أبو حاتم : شيخ مجهول .

الشرح : الجفنة : القصعة .

الوَذْر : جمعُ وَذْرة ، وهي قِطَع من اللَّحم لا عَظم فيها .

أطرافه : (جه : ٣٢٧٤) .

١٥٣١ - المعجم الكبير ٣ / ٢١٢ : عن جعفر بن عبد الله ، قال : رآني الحَكَم - قال النعمان : أُراه الغِفاري - وأنا آكل - وأنا غُلامٌ - مِن هُنا وهُنا ، فقال : يا بُني ، لا تأكل

هكذا ؛ هكذا يأكل الشيطان ، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا وَضَع يدَه في القَصعَة ، أو في الإناء ، لم تُجاوِز أصابعُه موضِعَ كَفِّه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه النُّعمانُ بن شِبل الباهليُّ بصريٌّ ، قال موسىٰ بن هارون : كان مُتَّهمًا . وقال ابن حِبَّان : يأتي بالطامَّات .

لعق أصابعه ﷺ بعد الطعام

١٥٣٢ - مسلم ٢٠٣٢ رواية ١ : عن كعبِ بن مالك ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَلعَقُ أصابِعَه الثلاث مِن الطعام .

ولم يذكر ابن حاتم : الثلاث .

* وقال ابن أبي شيبة في روايته : عن عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه .

أطرافه : (م : ٢٠٣٢ ف٢ ، ٢٠٣٢ ف٣ ، ٢٠٣٢ ف٤ ، د : ٣٨٤٨ ، حم : ٣/ ٤٥٤ ، ٦/ ٣٨٦ ، ٦/ ٣٨٦) .

١٥٣٣ - مسلم ٢٠٣٤ رواية ١ : عن أنس ، أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أكل طعامًا لَعِق أصابعَه الثلاث ، قال : وقال : إذا سقطت لُقمةُ أحدِكم فلْيُمِط عنها الأذىٰ ، ولْيأكلها ، ولا يَدَعْها للشيطان . وأمَرَنا أنْ نَسلُت القصعةَ ، قال : فإنكم لا تدرُون في أيِّ طعامكم البركة .

الشرح : نسلت : نمسحها ، ونتتبع ما بقي فيها من الطعام .

أطرافه : (م : ٢٠٣٤ ف٢ ، د : ٣٨٤٥ ، ت : ١٨٠٤ ، حم : ٣/ ٢٩٠) .

مضمض ﷺ وغسل يديه بعد الأكل

١٥٣٤ - ابن ماجه ٤٩٣ : عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أكلَ كَتِفَ شاةٍ ، فمَضْمَضَ ، وغَسَلَ يديه ، وصلَّىٰ .

درجة الحديث : صحيح .

إجابته ﷺ دعوة أصحابه إلى الطعام

١٥٣٥ - البخاري ٤٢٥ : عن عِتبانَ بنِ مالك ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرًا من الأنصار ، أنه أتىٰ رسولَ الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، قد أنكرتُ بَصَري وأنا أُصلِّي لقومي ، فإذا كانت الأمطارُ سالَ الوادي الذي بيني وبينهم ، لم أستطِع أن آتيَ مسجدهم ، فأُصليَ بهم ، ووددِتُ يا رسولَ الله أنَّك تأتيني ، فتصلِّي في بيتي فأتَّخذُه مصلًّى . قال : فقال له رسول الله ﷺ : «**سأفعل إنْ شاء الله**» . قال عِتبان : فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ حين ارتفع النهارُ ، فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنتُ له ، فلم يجلس حتىٰ دخلَ البيت ، ثم قال : «**أين تحبُّ أنْ أُصلِّي من بيتك ؟**» قال : فأشرتُ له إلىٰ ناحيةٍ من البيت ، فقام رسول الله ﷺ فكبَّر . فقُمنا فصفَّنا ، فصلَّىٰ ركعتَين ، ثم سلَّم . قال : وحبسناه علىٰ خَزيرةٍ صنعناها له . قال : فثاب في البيت رجالٌ من أهل الدار ذوو عددٍ ، فاجتمعوا . . . .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٦) .

استئذانه ﷺ في دعوة من لم يدعه صاحب الوليمة

١٥٣٦ - البخاري ٢٠٨١ : عن أبي مسعود ، قال : جاء رجلٌ من الأنصار يُكنىٰ أبا شُعيب ، فقال لغلام له قصَّاب : اجعل لي طعامًا يكفي خمسةً ، فإنِّي أُريدُ أن أدعوَ النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ ، فإني قد عرَفتُ في وجهه الجوعَ ، فدعاهم فجاءَ معهم رجلٌ ، فقال النبي ﷺ : «**إن هذا قد تَبِعَنا ، فإنْ شئتَ أن تأذَن له ، فائذن له ، وإن شئت أن يَرجِعَ رَجَع**» . فقال : لا ، بل قد أذِنتُ له .

انظر تسلسل رقْم (٧٦٢) .

١٥٣٧ - مسلم ٢٠٣٧ : عن أنسٍ ، أن جارًا لرسول الله ﷺ فارسيًّا ، كان طيِّب المَرَق ، فصنع لرسول الله ﷺ ، ثمَّ جاء يدعوه ، فقال : «**وهذه ؟**» لعائشة ، فقال :

لا . فقال رسول الله ﷺ : «لا» . فعاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : «وهذه ؟» قال : لا . قال رسول الله ﷺ : «لا» . ثمَّ عاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : «وهذه ؟» قال : نعم . في الثالثة ، فقاما يتدافعان حتىٰ أتيا منزله .

انظر تسلسل رقْم (٨٣٩) .

أدبه ﷺ في البدء من اليمين في الشراب وإن كان صغيرًا

١٥٣٨ - البخاري ٢٣٥١ : عن سَهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أُتي النبي ﷺ بقَدَح فشَرِب منه ، وعن يَمينِه غلامٌ أصغَرُ القوم ، والأشياخُ عن يَسَارِه ، فقال : «يا غلامُ أتأذن لي أن أُعطيَه الأشياخَ» . قال : ما كنت لِأُوثِرَ بفضلي منك أحدًا يا رسول الله . فأعطاه إياه .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٤) .

ما عاب ﷺ طعامًا قطُّ

١٥٣٩ - أحمد ٢ /٤٧٩ : عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال : «لو دعيتُ إلىٰ كُراع أو ذِراع لأجبتُ ، ولو أُهدي إليَّ ذِراعٌ لقَبِلتُ» . قال : وما رأيتُ رسولَ الله ﷺ عابَ طعامًا قطُّ ، إن اشتهاه أكله ، وإلَّا تركه .

درجة الحديث : صحيح

أطرافه : (خ : ٢٥٦٨ ، ٥١٧٨ ، حم : ٢/ ٤٢٤ ، ٢/ ٤٨١) .

في صفة جلوسه للطعام ﷺ

١٥٤٠ - البخاري ٥٣٩٨ : عن أبي جُحيفةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لا آكل متكئًا» .

أطرافه : (خ : ٥٣٩٩ ، د : ٣٧٦٩ ، ت : ١٨٣١ ، جه : ٣٢٦٢ ، حم : ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٩) .

١٥٤١ - مسلم ٢٠٤٤ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : رأيتُ النبي ﷺ مُقْعِيًا ، يأكل تمرًا .

انظر تسلسل رقْم (٧٧٦) .

١٥٤٢ - أبو داود ٣٧٧٠ : عن شعيب بن عبد الله بن عَمرو ، عن أبيه ، قال : ما رُئِيَ رسول الله ﷺ يأكل مُتّكئًا قطُّ ، **ولا يطأ عَقِبَهُ رجلان** .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٧٧٧) .

١٥٤٣ - مصنف عبد الرزاق ١٠ /٤١٥ : عن أيُّوب ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أكَلَ احتَفَزَ . وقال : «**آكُل كما يأكل العبد ، وأجلسُ كما يجلسُ العَبدُ ، فإنما أنا عبد**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . ورُوِي مرسلًا عن يحيى بن سعيد الأنصاري .

الشرح : احتفز : أي : استوىٰ جالسًا علىٰ وَرِكَيْه . وقيل : استوىٰ جالسًا علىٰ رُكبتيه كأنه ينهض . وروىٰ البخاري (٤٩٧٩) عن أبي جُحَيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا آكل متكئًا**» . وقد أوردناه في هذا الباب . قال أبو سُليمان الخطابي : يحسِبُ أكثرُ العامَّةِ أنَّ المتّكئ هو المائِل المعتمِدُ علىٰ أحدِ شِقَّيه ، وليس معنىٰ الحديث ما ذهبوا إليه ، وإنما المتكئُ هاهنا هو المعتَمِدُ علىٰ الوِطاء الذي تحته ، وكلُّ من استوىٰ قاعدًا علىٰ وِطاء ، فهو متكئٌ . والمعنىٰ : أنِّي إذا أكلتُ ، لم أقعُد متمكِّنًا علىٰ الأوطِئةِ فِعلَ مَن يريد أن يستكثِرَ من الأطعمة ، ولكنِّي آكل عُلقةً من الطعام ، فيكون قعودي مُستَوفِزًا له ، وروي أنه ﷺ كان إذا أكل احتفز . وقال : «**آكل كما يأكل العبد ، وأجلسُ كما يجلسُ العبد ، فإنما أنا عبد**» . انظر «**شرح السنة**» للبغوي (١١/ ٤٨٦) .

قلنا : إذا كان ذلك هو تفسير الأكل متكئًا ، فمن باب أولىٰ أنه ﷺ لا يأكل متكئًا بمعنىٰ الاعتماد علىٰ أحدِ شِقَّيه ، لكن قد يُحمل الحديث عليه . قال ابن القيم : وقد فُسِّر الاتكاءُ بالتربُّع ، وفُسِّر بالاتكاءِ علىٰ الشيءِ ، وهو الاعتمادُ عليه ، وفُسِّر بالاتكاءِ علىٰ الجنب . والأنواعُ الثلاثة من الاتكاء . انظر «**زاد المعاد**» (٤/ ٢٢١) .

أكله ﷺ الطعام إذا سقط

١٥٤٤ - ابن ماجه ٢٣٣٣ : عن رجُل من بني سُواءة ، قال : قلت لعائشة : أخبريني عن خُلُق رسول الله ﷺ ، قالت : أوَما تقرأ القرآن ؟ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] قالت : كان رسول الله ﷺ مع أصحابه ، فصنعتُ له طعامًا ، وصَنَعتْ له حفصةُ طعامًا ، قالت : فسبَقَتْني حفصةُ ، فقلت للجاريةِ : انطلِقِي فأكْفِئي قَصعتَها ، فلحِقَتها وقد همَّت أنْ تَضَع بين يدي رسول الله ﷺ ، فأكفَأتها ، فانكسرت القصعةُ ، وانتشر الطعام ، قالت : فجمعَها رسول الله ﷺ وما فيها من الطعام على النِطَع ، فأكلوا ، ثم بعث بقَصعتي ، فدَفَعها إلىٰ حَفصة ، فقال : «**خذوا ظَرْفًا مكان ظَرْفكم ، وكُلوا ما فيها**» . قالت : فما رأيتُ ذلك في وجهِ رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣١٧) .

١٥٤٥ - ابن ماجه ٣٣٥٣ : عن عائشة ، قالت : دخل النبي ﷺ البيت ، فرأىٰ كِسرةً مُلقاةً ، فأخذها ، فمسحها ، ثم أكلها . وقال : «**يا عائشة ، أكرمي كريمًا ؛ فإنها ما نفرت عن قوم قطُّ ، فعادت إليهم**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦٩٢) .

وضعه ﷺ النوى خارج إناء التمر

١٥٤٦ - مسلم ٢٠٤٢ رواية ١ : عن عبد الله بن بُسْر ، قال : نزل رسول الله ﷺ على أبي ، قال : فقرَّبْنا إليه طعامًا ووَطْبةً ، فأكل منها ، ثمَّ أُتيَ بتمرٍ فكان يأكلُه ويُلقي النوىٰ بين إصبَعَيه ، ويَجمع السَّبَّابة والوُسطىٰ - قال شُعبة : هو ظنِّي ، وهو فيه - إنْ شاء الله - إلقاء النوىٰ بين الإصبعين - ثمَّ أُتيَ بشرابٍ فشربه ، ثمَّ ناوله الذي عن

يمينه . قال : فقال أبي ، وأخذ بلجام دابَّته : ادْعُ الله لنا . فقال : «**اللهمَّ ، بارِك لهم في ما رزقتهم ، واغفر لهم ، وارحمهم**» .

الشرح : الوَطْبَة : الحَيْسُ يُجْمَعُ بين التَّمر والأقِط والسَّمْن .

قوله : ويلقي النَّوىٰ بين إصبعيه : أي : يجعله بينهما لقلَّتِه ، ولم يُلقِه في إناء التمر ؛ لئلا يَختلطَ بالتمر . وقيل : كان يجمعُه علىٰ ظهرِ الإصبعين ثمَّ يرمي به .

وقوله : قال شُعبة : هو ظني ، وهو فيه - إن شاء الله - إلقاء النوىٰ : معناه أنَّ شُعبةَ قال : الذي أظنُّه أنَّ إلقاءَ النوىٰ مذكور في الحديث ، فأشار إلىٰ تردُّدٍ فيه وشك ، وفي الطريق الثاني جَزَم بإثباته ولم يشُكَّ ، فهو ثابتٌ بهذه الرواية ، وأما روايةُ الشكِّ فلا تضرُّ ، سواءً تقدَّمت علىٰ هذه أو تأخَّرت ؛ لأنه تَيقَّن في وقتٍ ، وشكَّ في وقت ، فاليقين ثابت ، ولا يمنعه النسيانُ في وقتٍ آخر .

أطرافه : (م : ٢٠٤٢ ف٢ ، د : ٣٧٢٩ ، ت : ٣٥٧٢ ، حم : ٤/ ١٨٧ ، ٤/ ١٨٨ ، ٤/ ١٨٨ ، ٤/ ١٨٨ ، ٤/ ١٩٠ ، ٤/ ١٩٠) .

كان ﷺ يفطر على رطبات أو تمرات أو ماءً

١٥٤٧ - أبو داود ٢٣٥٦ : عن أنس بن مالك ، يقول : كان رسول الله ﷺ يُفطرُ علىٰ رُطَباتٍ قبل أنْ يُصلِّيَ ، فإنْ لم تكن رُطَباتٌ فعلىٰ تَمَراتٍ ، فإنْ لم تكن ، حَسا حَسَواتٍ من ماءٍ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : حسوات : جُرعات .

أطرافه : (ت : ٦٩٦ ، حم : ٣/ ١٦٤) .

أكله ﷺ التمر قبل صلاة العيد

١٥٤٨ - البخاري ٩٥٣ : عن أنسٍ ، قال : كان رسول الله ﷺ لا يَغدو يومَ الفِطرِ حتىٰ يأكل تَمَراتٍ . وفي رواية عنه : ويأكلُهُنَّ وِترًا .

أطرافه : (ت : ٥٤٣ ، جه : ١٧٥٤ ، حم : ٣/ ١٢٦) .

تفتيشه ﷺ التمر العتيق

١٥٤٩ - أبو داود ٣٨٣٢ : عن أنس بن مالك ، قال : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بتمرٍ عَتِيقٍ ، فجعل يُفَتِّشُه يُخرج السوسَ منه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٨٣) .

شربه ﷺ آخر القوم إذا سقاهم

١٥٥٠ - مسلم ٦٨١ : عن أبي قتادة ، قال : خطبَنا رسول الله ﷺ فقال : «**إنَّكم تسيرون عشيَّتكم وليلتكم ، وتأتون الماء - إنْ شاء الله - غدًا**» . فانطلق الناس لا يلوي أحدٌ على أحدٍ . قال أبو قتادة : فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابْهارَّ الليل وأنا إلى جنبه . قال : فنَعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته ، فأتيته فدعمتُه ، من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى تَهوَّر الليل مال عن راحلته . قال : فدَعمتُه من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا كان من آخر السحَر مال مَيْلةً هي أشدُّ من الميلتين الأُوليين ، حتى كاد يَنجَفل ، فأتيتُه فدعمتُه ، فرفع رأسه فقال : «**مَن هذا ؟**» قلت : أبو قتادة ، قال : «**متى كان هذا مسيرك منِّي ؟**» قلت : ما زال هذا مسيري منذ الليلة . قال : «**حفظك الله بما حفظتَ به نبيَّه**» . ثم قال : «**هل ترانا نَخفى على الناس ؟**» ثم قال : «**هل ترى من أحدٍ ؟**» قلت : هذا راكبٌ . ثم قلت : هذا راكبٌ آخر ، حتى اجتمعنا ، فكنا سبعة ركْبٍ . قال : فمال رسول الله ﷺ عن الطريق ، فوضع رأسه ، ثم قال : «**احفظوا علينا صلاتنا ...**» . قال : ودعا بالمِيضأة ، فجعلَ رسول الله ﷺ يصبُّ وأبو قتادة يَسقيهم ، فلم يَعدُ أنْ رأى الناسُ ماءً في المِيضَأة تكابُّوا عليها ، فقال رسول الله ﷺ : «**أحسِنوا المَلأ ، كلُّكم سيَرْوَى**» . قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ﷺ يصبُّ وأسقيهم ، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ قال : ثم صبَّ رسول الله ﷺ ، فقال لي : «**اشرب**» . فقلت :

لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله . قال : «إن ساقي القوم آخرُهم شُربًا» . قال : فشربتُ ، وشَرِبَ رسول الله ﷺ ، قال : فأتى الناسُ الماءَ جامِّين رِواءً . . . .

انظر تسلسل رقْم (٤٥٠) .

١٥٥١ - أحمد ٤ /٣٥٤ : عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : كنا في سفرٍ فلم نجد الماء . قال : ثم هَجَمنا على الماء بعدُ . قال : فجعلوا يَسقُون رسولَ الله ﷺ ، فكلَّما أَتوه بالشَّراب ، قال رسول الله ﷺ : «ساقي القوم آخرُهم» . ثلاث مرَّات ، حتى شربوا كلُّهم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٢٦) .

في شربه ﷺ قائمًا وقاعدًا

١٥٥٢ - البخاري ٥٦١٥ : عن النزَّال بن سبرة ، قال : أتى علي رضي الله عنه على باب الرحبة ، فشرب قائمًا ، فقال : إن ناسًا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم ، وإني رأيت النبي ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت .

أطرافه : (خ : ٥٦١٦ ، د : ٣٧١٨ ، س : ١٣٠) .

١٥٥٣ - أحمد ١ /١٠١ : عن زاذان ، أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ شَرِب قائمًا ، فنظر إليه الناسُ كأنَّهم أنكروه ، فقال : ما تنظُرون ؟ إنْ أشرب قائمًا ، فقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يَشربُ قائمًا ، وإنْ أشرب قاعدًا ، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يشرب قاعدًا .

درجة الحديث : حسن .

حماد هو ابن سلمة .

أطرافه : (حم : ١/ ١١٤ ، ١/ ١٣٤ ، ١/ ١٣٤ ، ١/ ١٣٦) .

١٥٥٤ - النسائي ١٣٦١ : عن عائشة ، قالت : رأيتُ رسول الله ﷺ يَشربُ قائمًا وقاعدًا ، ويُصَلِّي حافيًا ومُنتعلًا ، ويَنصَرِفُ عن يمينِه وعن شِمالِه .

درجة الحديث : صحيح . فيه بقيَّةُ بن الوليد ، قال أبو بكر بن أبي خَيثَمة : سُئل يحيىٰ ابن معين عن بقية ، فقال : إذا حدَّث عن الثقات مثل صفوان بن عَمرو وغيره ، وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا . قال النسائي : إذا قال : حدَّثنا وأخبرنا . فهو ثقة ، وإذا قال : عن فلان . فلا يؤخذ عنه ؛ لأنه لا يُدرىٰ عمَّن أخذه . وفي هذا الحديث بقية بن الوليد يُصرِّح بالتحديث عن محمَّد بن الوليد الزُّبيدي ، وهو ثقة ثَبتٌ كما قال عنه ابن حجر رحمه الله . وبقية بن الوليد روىٰ عن محمَّد بن الوليد الزبيدي ، وهو ثقة ، وعن أخيه أبي بكر الزُّبيدي ، وهو مجهول ، كما قال عنه ابن حجر . لكن الزُّبيدي المذكور في السند هو محمَّد بن الوليد ؛ لأن أبا بكر الزُّبيدي لم يكن من تلاميذِ مكحول ، بينما يُذكَر محمَّد ابن الوليد الزُّبيدي مع تلاميذ مكحول .

أطرافه : (حم : ٦/ ٨٧) .

نهيه ﷺ عن التنفس في الإناء

١٥٥٥ - أبو داود ٣٧٢٨ : عن ابن عبَّاس ، قال : نهىٰ رسول الله ﷺ أنْ يُتَنفَّس في الإناء ، أو يُنفَخَ فيه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ١٨٨٩ ، جه : ٣٢٨٨ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٣٤٣٠ ، حم : ١/ ٢٢٠) .

في شربه ﷺ على مرتين أو ثلاث مرات

١٥٥٦ - مسلم ٢٠٢٨ رواية ٢ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ يَتَنفَّس في الشراب ثلاثًا ، ويقول : «**إنه أروىٰ وأبرأُ وأمرأُ**» . قال أنس : فأنا أتنفَّس في الشراب ثلاثًا .

الشرح : جاء في الحديث أنه نَهَىٰ عن التَنَفُّس في الإناء ، والتوفيق بينه وبين حديثنا هذا : أن يحمل النهيُ علىٰ أن يَشْرَب وهو يَتَنَفَّس في الإناء من غير أن يبعده عن فمه ، وهو مكروه . ويحمل حديثنا علىٰ أن يَشْرَب من الإناء بثلاثة أنْفاس يَفْصِل فيها فَاهُ عن الإناء . وهو الموافق لقوله ﷺ : «**لا تشربوا واحدةً كشُربِ البعير ، ولكن اشربوا مَثنىٰ وثلاث**» .

أطرافه : (خ : ٥٦٣١ ، م : ٢٠٢٨ ف١ ، ٢٠٢٨ ف٣ ، د : ٣٧٢٧ ، ت : ١٨٨٥ ، جه : ٣٤١٦ ، حم : ١/ ٢٨٥ ، ٣/ ١١٤ ، ٣/ ١١٩ ، ٣/ ١٢٨ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ١٨٥ ، ٣/ ٢١١ ، ٣/ ٢٥١) .

١٥٥٧ - ابن ماجه ٣٤١٧ : عن ابنِ عبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ شَرِبَ ، فتنفَّس فيه مرتين .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به رِشْدين بن كُرَيب بن أبي مُسلم القُرَشي الهاشمي ، وهو ضعيف .

أطرافه : (ت : ١٨٨٧ ، حم : ١/ ٢٨٤) .

١٥٥٨ - المعجم الكبير ٢ /٤٧ : عن بهزٍ : قال : كان النبيُّ ﷺ يَسْتاك عَرضًا ، ويَشربُ مَصًّا ، ويتنفَّس ثلاثًا ، ويقول : «هو أهنأ وأمرأ وأبرأ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ثُبَيْت بن كثير البصري عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري وعنه اليَمان بن عدي الحمصي ، قال ابن حِبَّان : مُنكر الحديث ، لا يجوز الاحتجاج بخبره .

الفصل الرابع
لباس النبي ﷺ وزينته وأثاثه

حلته ﷺ وثيابه

١٥٥٩ - أبو داود ٥٢٠ : عن أبي جُحَيفة ، قال : أتيتُ النبي ﷺ بمكَّة وهو في قُبَّة حمراء من أدَم ، فخرج بلالٌ فأذَّن ، فكنت أَتَتَبَّع فمه هاهنا وهاهنا . قال : ثمَّ خرج رسول الله ﷺ ، وعليه حُلَّة حمراء بُرُودٌ يمانية قِطْرِي .

وقال موسىٰ قال : رأيت بلالًا خَرج إلىٰ الأبطح فأذَّن ، فلما بَلَغ : حي علىٰ الصلاة ، حي علىٰ الفلاح ، لَوَىٰ عُنُقَه يمينًا وشمالًا ولم يَستَدِر ، ثمَّ دخل فأخرج العَنَزَة ، وساق حديثه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قِطْرِي : هو ضَرْب من البُرود ، فيه حُمْرة ، ولها أعْلام ، فيها بعض الخشونة . وقيل : هي حُلَلٌ جِياد تُحْمَل من قِبَل البَحْرين . وقيل : من قَرية تسمىٰ قَطْر ، أي : بفتح فسكون ، وأحسب الثياب القِطْرية نسبة إليها ، فكسر القاف للنسبة .

قال ابن القيم في صفة لباس النبي ﷺ : ولبس حُلة حمراء ، والحلَّة : إزار ورداء ، ولا تكون الحُلة إلَّا اسمًا للثوبين معًا ، وغلط من ظن أنها كانت حمراء بحتًا لا يُخالطها غيره ، وإنما الحلةُ الحمراء : بردان يمانيان منسوجان بخطوط حمر مع الأسود ، كسائر البرود اليمنية ، وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر ، وإلا فالأحمر البحتُ منهي عنه أشد

النهي ، ففي صحيح البخاري أن النبيَّ ﷺ نهىٰ عن المياثر الحمر . وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عَمرو أن النبي ﷺ رأىٰ عليه رَيْطَةً مُضَرَّجَة بالعُصْفُرِ ، فقال : «**ما هذه الرَّيْطَةُ التي عَلَيْكَ ؟**» فعَرَفت ما كرِه فأَتَيتُ أهلي وهُم يَسْجُرُونَ تَنُّورًا لهم ، فقذفتها فيه ، ثُمَّ أَتَيْتُه من الغَدِ ، فقال : «**يا عبد الله مَا فَعَلتِ الرَّيْطَةُ ؟**» (أي : الثوب الرقيق) فَأخبَرتُه ، فَقَالَ : «**هَلَّا كَسَوْتَهَا بعضَ أَهْلِكَ ؛ فإِنَّه لا بأْسَ بها لِلنِّسَاءِ**» . وفي «**صحيح مسلم**» عنه أيضًا ، قال : رأىٰ النبيُّ ﷺ ثوبين معصفرين . فقال : «**إنَّ هذِهِ مِن لِبَاسِ الكُفَّارِ فلا تلبَسْهَا**» . وفي «**صحيحه**» أيضًا عن عليٍّ رضي الله عنه قال : نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ لِبَاسِ المَعَصْفَرِ . ومعلوم أن ذلك إنما يُصبغ صبغًا أحمر .

أطرافه : (خ : ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩ ، م : ٥٠٣ ف١ ، ٥٠٣ ف٢ ، ٥٠٣ ف٣ ، ٥٠٣ ف٤ ، ٥٠٣ ف٥ ، د : ٦٨٨ ، ت : ١٩٧ ، س : ١٣٧ ، ٤٧٠ ، ٦٤٣ ، ٧٧٢ ، ٥٣٧٨ ، جه : ٧١١ ، حم : ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٩) .

١٥٦٠ - أبو داود ١٨٨٣ : عن يعلىٰ ، قال : طاف النبي ﷺ مُضطَبِعًا ببُرْدٍ أخضر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (ت : ٨٥٩ ، جه : ٢٩٥٤) .

١٥٦١ - أحمد ٦ /٣٤٢ : عن أمِّ هانئٍ ، قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ عام الفتح ، فقلت : يا رسول الله ، قد أجرتُ حَمَوَينِ لي ، فزعم ابنُ أمي أنه قاتلُه . تعني عليًّا ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : «**قد أجَرْنا مَن أجَرْت يا أمَّ هانئ**» . وصُبَّ لرسول الله ﷺ ماءٌ فاغتسل ، ثمَّ التَحفَ بثوبٍ عليه ، وخالَفَ بين طَرَفيه علىٰ عاتِقِه ، فصلَّىٰ الضحىٰ ثماني ركعات .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٨٠ ، ٣٥٧ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨ ، م : ٣٣٦ ف١ ، ٣٣٦ ف٢ ، ٣٣٦ ف٣ ، د : ٢٧٦٣ ، ت : ١٥٧٩ ، ١٥٧٩ ، ٢٧٣٥ ، س : ٢٢٥ ، جه : ٤٦٥ ، ٦١٤ ، ١٣٢٣ ، ١٣٧٩ ، حم : ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤١ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٢ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٣٤٣ ، ٦/ ٤٢٣ ، ٦/ ٤٢٣ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٥ ، ٦/ ٤٢٤) .

١٥٦٢ - البخاري ٣٧٣ : عن عائشة ، أن النبي ﷺ صلّى في خَميصَةٍ لها أعلامٌ ، فنظر إلى أعْلامِها نَظرةً ، فلما انصرف قال : «**اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جَهم ، وائتوني بأنْبِجانيَّةِ أبي جهم ؛ فإنها ألْهتْني آنفًا عن صلاتي**» .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٣) .

١٥٦٣ - البخاري ٣٧٥ : عن عُقبةَ بن عامر ، قال : أُهدِي إلى النبيِّ ﷺ فرُّوجُ حَريرٍ ، فلَبِسَه فصلَّى فيه ، ثم انصَرفَ ، فنزَعه نَزعًا شديدًا كالكارِه له ، وقال : «**لا يَنبغِي هذا للمتقين**» .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٤) .

١٥٦٤ - البخاري ١٢٧٧ : عن سهل رضي الله عنه ، أن امرأةً جاءت النبي ﷺ ببُردةٍ مَنسوجةٍ فيها حاشيتُها - أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشَّملَةُ . قال : نعم - قالت : نسجتُها بيدي ، فجئت لأكسوكَها ، فأخذها النبيُّ ﷺ محتاجًا إليها ، فخرج إلينا ، وإنها إزارُه ، فحسَّنها فلان ، فقال : اكسُنيها ، ما أحسنها ! قال القوم : ما أحسَنتَ ، لَبِسَها النبيُّ ﷺ محتاجًا إليها ، ثمَّ سألته ، وعَلِمتَ أنه لا يَرُدُّ . قال : إني والله ما سألتُه لألبَسَه ، إنما سألته لتكون كَفَني . قال سهل : فكانت كفَنَه .

الشرح : قوله : فيها حاشيتها : يعني أنها لم تُقطع من ثوبٍ فتكونَ بلا حاشيةٍ ، وحاشية الثوبِ هُدبه فكأنه قال : إنّها جديدة لم يُقطع هُدبها ، ولم تُلبَس بعد ، وحاشيتا الثوبِ ناحيتاه اللتان في طرفهما الهُدب .

قوله : أتدرون ما البردة ؟ : سؤال سأله سهل بن سعد لقومه ، وهو يروي لهم الحديث ؛ ليفسر لهم معنى البردة . فقال سهل للقوم : أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشملة .

أطرافه : (خ : ٢٠٩٣ ، ٥٨١٠ ، ٦٠٣٦ ، س : ٥٣٢١ ، جه : ٣٥٥٥ ، حم : ٥/ ٣٣٣) .

١٥٦٥ - البخاري ٢٦١٥ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : أُهدي للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُس ، وكان يَنهى عن الحرير ، فعَجِبَ الناسُ منها ، فقال : «**والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لمناديل سعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنة أحسنُ من هذا**» .

الشرح : قوله ﷺ : «**المناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**» : المناديل جمعُ مِنديل ، وهو هذا الذي يُحمل في اليد . قال العُلماءُ : هذه إشارةٌ إلىٰ عظيم مَنزِلةِ سعدٍ في الجنةِ ، وأنَّ أدنىٰ ثيابِه فيها خَيرٌ من هذه ؛ لأن المِنديل أدنىٰ الثيابِ ؛ لأنه مُعَدٌّ للوسخِ والامتهان ، فغيره أفضل . وفيه إثباتُ الجنَّةِ لسعدٍ .

أطرافه : (خ : ٢٦١٦ ، ٣٢٤٨ ، م : ٢٤٦٩ ف١ ، ٢٤٦٩ ف٢ ، د : ٤٠٤٧ ، ت : ١٧٢٣ ، س : ٥٣٠٢ ، حم : ٣/ ١١١ ، ٣/ ١٢١ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٠٩ ، ٣/ ٢٢٩ ، ٣/ ٢٢٩ ، ٣/ ٢٣٤ ، ٣/ ٢٣٨ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٧٧) .

١٥٦٦ - البخاري ٢٨٢١ : عن جُبير بن مُطعِم ، أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ، ومعه الناس مَقْفَلَه من حنين ، فعَلِقَه الناسُ يسألونه حتىٰ اضطروه إلىٰ سَمُرة ، فخَطِفَت رداءَه ، فوقف النبي ﷺ ، فقال : «**أعطوني ردائي ، لو كان لي عددُ هذه العِضاه نَعَمًا لقسمته بينكم ، ثمَّ لا تجدوني بخيلًا ، ولا كذوبًا ، ولا جبانًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٩٤٧) .

١٥٦٧ - البخاري ٣١٠٨ : عن أبي بُرْدَة ، قال : أخْرَجَت إلينا عائشةُ ﵂ كِساءً مُلَبَّدًا ، وقالت : في هذا نُزِعَ روحُ النبي ﷺ .

وزاد سليمان ، عن حميد ، عن أبي بردة ، قال : أخرجت إلينا عائشة إزارًا غليظًا مما يُصنع باليمن ، وكساءً من هذه التي يدعونها الملَبَّدَة .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٦) .

١٥٦٨ - البخاري ٣١٤٩ : عن أنسِ بن مالك ﵁ ، قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بردٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ ، فجذَبه جذبةً شديدةً ، حتىٰ نظرتُ إلىٰ صَفحةِ عاتِق النبيِّ ﷺ قد أثَّرت به حاشيةُ الرداء من شدة جَذبَتِه ، ثم قال : مُر لي من مال الله الذي عندك . فالتفتَ إليه فضَحِك ، ثمَّ أمَر له بعطاءٍ .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٧) .

١٥٦٩ - البخاري ٣٩٠٦ : عن سُراقةَ بن جُعشُم قال : جاءنا رسُل كفَّار قريش ، يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دِيةَ كلِّ واحدٍ منهما ، مَن قتَله أو أسَره ، . . . .

قال ابنُ شِهاب : فأخبرني عُروةُ بن الزبير ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لقيَ الزُّبيرَ في ركبٍ من المسلمين ، كانوا تُجَّارًا قافِلين من الشام ، فكسا الزبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ ، وسمع المسلمونَ بالمدينةِ مَخرَج رسول الله ﷺ مِن مكَّة ، فكانوا يَغدُون كلَّ غَداةٍ إلى الحَرَّةِ ، فينتظرونه حتى يَرُدَّهم حَرُّ الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارهم ، فلما أوَوا إلى بُيوتِهم أوفى رجلٌ من يهود على أُطُم مِن آطامِهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبصرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبيَّضِين يَزُول بهم السَّرابُ ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشِر العرب ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون . فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقَّوا رسولَ الله ﷺ بظَهرِ الحَرَّة ، ....

انظر تسلسل رقْم (٣٠٦) .

١٥٧٠ - البخاري ٥٨١٢ : عن أنس ، قال : قلت له : أيُّ الثِّياب كان أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ ؟ قال : الحِبَرة .

الشرح : الحِبَرة : ما كان من البرود مُخطَّطًا .

أطرافه : (خ : ٥٨١٣ ، م : ٢٠٧٩ ف١ ، ٢٠٧٩ ف٢ ، د : ٤٠٦٠ ، ت : ١٧٨٨ ، س : ٥٣١٥ ، حم : ٣/ ١٣٤ ، ٣/ ١٨٤ ، ٣/ ٢٥١ ، ٣/ ٢٩١) .

١٥٧١ - مسلم ٢٠٧٠ : عن جابرِ بنِ عبد الله ، قال : لبس النبيُّ ﷺ يومًا قَباءً من ديباج أُهديَ له ، ثمَّ أوشك أنْ نَزَعه ، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب ، فقيل له : قد أوشك ما نزعتَه يا رسول الله . فقال : «نهاني عنه جبريلُ» . فجاءه عُمر يبكي ، فقال : يا رسول الله ، كرهتَ أمرًا وأعطيتَنيه ، فما لي ؟ قال : «إني لم أُعطِكَه لتلبَسَه ، إنما أعطيتُكَه تَبِيعَه» . فباعه بألفَيْ درهم .

الشرح : القباء : فارسي معرب . وقيل : عربي ، واشتقاقه من القبو ، وهو الضم . وقبا الشيء قَبوًا : جَمعه بأصابِعه ، والقَبوةُ انضمامُ ما بين الشفتين ، والقباء من الثياب مشتقٌّ من ذلك ، لانضمام أطرافه ، والجمع أقبية . وقال القرطبي : هو ثوب ضيق الكمين والوسط ، مشقوق من خلف ، يُلبس في السفر والحرب ؛ لأنه أعون على الحركة .

أطرافه : (س : ٥٣٠٣ ، حم : ٣/ ٣٨٣) .

١٥٧٢ - مسلم ٢٠٨١ : عن عائشة ، قالت : خرج النبي ﷺ ذاتَ غداةٍ وعليه مِرْطٌ مَرَحَّلٌ من شعرٍ أسودٍ .

الشرح : المِرط : هو كساء يؤتزر به ، يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان أو خز . وقيل : لا يكون المِرط إلَّا درعًا ، ولا يلبسه إلَّا النساء ، ولا يكون إلَّا أخضر . وهذا الحديث يرد عليه .

قَوْله : مُرَحَّل : هو بالحاء وهو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون . وحكىٰ القاضي أن بعضهم رواه بالجيم ، أي : عليه صور الرجال ، والصواب الأول ، ومعناه عليه صورةُ رِحال الإبل ، ولا بأسَ بهذِه الصُّوَر ، وإنما يحرم تصوير الحيوان . وقيل : المرحل هو الذي فيه خطوط .

وأما قولها : من شعر أسود : فقيدَته بالأسود ؛ لأن الشعر قد يكون أبيض .

أطرافه : (د : ٤٠٣٢ ، ت : ٢٨١٤ ، حم : ٦/ ١٦٢) .

١٥٧٣ - الترمذي ١٧٦٣ : عن أمِّ سَلَمة ، قالت : كان أحبُّ الثيابِ إلىٰ النبيِّ ﷺ القَميص .

قال : وسمعت محمَّد بن إسماعيل ، يقول : حديث عبد الله بن بريدة ، عن أمِّه ، عن أمِّ سلمة أصح ، وإنما يذكر فيه أبو تُمَيلة عن أمِّه .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (د : ٤٠٢٥ ، ٤٠٢٦ ، ت : ١٧٦٢ ، ١٧٦٤ ، حم : ٦/ ٣١٧) .

١٥٧٤ - أبو داود ٤٠٢٧ : عن أسماء بنت يزيد ، قالت : كانت يد كُمِّ قميص رسول الله ﷺ إلىٰ الرُّصْغ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به شهر بن حوشب ، وهو ممن لا يُحتج بحديثه إذا انفرد .

الشرح : الرصغ : بالصاد أو السين : هو المَفصِل بين الكفِّ والساعد .

١٥٧٥ - أبو داود ٤٠٣٤ : عن أنسِ بن مالك ، أنَّ مَلِك ذي يَزَن أهدىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ حُلَّةً أخذها بثلاثةٍ وثلاثين بعيرًا ، أو ثلاثٍ وثلاثين ناقةً ، فقَبِلها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . تفرد به عُمارة بن زاذان الصيدلاني ، وهو صدوق كثيرُ الخطأ ، قال أبو بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل : يروي عن أنس أحاديث مناكير .

الشرح : ملك ذي يزن : أصله يزان ، وهو بطن من حِمير ، وذو يزن ملك لِحِمْيَر .
أخَذَهَا : الضمير المرفوع يرجع إلىٰ ملك ذي يزن ، والمنصوب إلىٰ الحُلَّة .
فقبلها : أي : فقبل رسول الله ﷺ تلك الحُلَّة .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢٢١) .

١٥٧٦ - أبو داود ٤٠٦٥ : عن أبي رِمْثَة ، قال : انطلقتُ مع أبي نَحوَ النبيِّ ﷺ ، فرأيت عليه بُردَيْن أخضرين .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : فرأيت عليه بُردَيْن أخضرين : أي : مصبوغين بلون الخُضرة ، وهو أكثر لباسِ أهل الجنة ، كما وردت به الأخبار ، وقد قال تعالىٰ : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ [الإنسان : ٢١] ، وهو أيضًا من أنفع الألوان للأبصار ، ومن أجملها في أعيُن الناظرين . والظاهر أنهما كانا مخطوطين بخطوطٍ خُضرٍ ؛ لأن البُرود تكون غالبًا ذوات الخطوط .

أطرافه : (د : ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٤٩٥ ، ت : ٢٨١٣ ، س : ١٥٧٢ ، ٤٨٣٢ ، ٥٠٨٣ ، ٥٠٨٤ ، ٥٣١٩ ، حم : ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٦ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣ ، ٤/ ١٦٣) .

١٥٧٧ - أبو داود ٤٠٧٣ : عن عامر بن عَمرو المزني ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ بمنًىٰ يخطُب علىٰ بغلةٍ ، وعليه بُرْدٌ أحمر ، وعليٌّ رضي الله عنه أمامه يُعَبِّرُ عنه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (طب : ٥/ ١٨) .

١٥٧٨ - أبو داود ٤٠٧٤ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : صنعتُ لرسول الله ﷺ بُرْدَةً سوداءَ فلَبِسَها ، فلما عَرِقَ فيها وَجَدَ ريحَ الصوفِ ، فقذفها . قال : وأحسِبُه قال : وكان تُعجِبُه الريحُ الطَّيِّبة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٤٥١) .

١٥٧٩ - أبو داود ٤٠٧٥ : عن جابر بن سُلَيم ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، وهو مُحْتَبٍ بِشمْلَةٍ ، وقد وقع هُدْبُها على قدميه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبيدة أبي خداش مجهول .

الشرح : الاحْتبَاء : هو أن يَضُمَّ الإنسانُ رِجلَيه إلى بَطنه بثَوبٍ يَجْمَعُهُما به مع ظَهْرِه ويَشُدُّه عليهما . وقد يكون الاحتباء باليَدَين عِوَض الثَّوب .

١٥٨٠ - أبو داود ٤٠٨٢ : عن عُروةَ بن عبد الله ، عن معاوية بن قُرَّة ، حدَّثني أبي ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنة ، فبايعناه ، وإنَّ قَميصَه لَمُطلَق الأزرار . قال : فبايعته ثمَّ أدخلت يدي في جَيب قَميصه ، فمَسِسْتُ الخاتَم .

قال عروة : فما رأيتُ معاويةَ ولا ابنَه قطُّ ، إلَّا مُطلِقي أزرارَهما في شِتاءٍ ولا حرٍّ ، ولا يُزَرِّرانِ أزرارَهما أبدًا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٨٨) .

١٥٨١ - أبو داود ٥١٨٥ : عن قيسِ بن سعد ، قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزِلنا ، فقال : «**السلامُ عليكم ورحمة الله**» . فردَّ سعدٌ ردًّا خفيًّا ، قال قيس : فقلتُ : ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال : ذرْه يُكثِر علينا من السلام ، فقال رسول الله ﷺ :

«السلام عليكم ورحمة الله» . فردَّ سعدٌ ردًّا خفيًّا ، ثمَّ قال رسول الله ﷺ : **«السلام عليكم ورحمة الله»** . ثمَّ رجع رسول الله ﷺ ، واتَّبَعه سعدٌ ، فقال : يا رسول الله ، إني كنت أسمعُ تَسليمَك ، وأردُّ عليك ردًّا خفيًّا ؛ لتُكثِر علينا من السلام . قال : فانصرف معه رسول الله ﷺ ، فأمر له سعد بغسل ، فاغتسل ، ثمَّ ناوله ملحفةً مصبوغةً بزعفرانٍ ، أو وَرْسٍ ، فاشتمل بها ، ثمَّ رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول : **«اللهمَّ ، اجعل صلواتِك ورحمتَك على آل سعدِ بن عُبادة»** . قال : ثمَّ أصابَ رسولُ الله ﷺ من الطعام ، فلما أراد الانصراف ، قَرَّبَ له سعدٌ حِمارًا قد وَطَّأَ عليه بقَطِيفةٍ ، فرَكِبَ رسول الله ﷺ ، فقال سعدٌ : يا قيسُ ، اصحَب رسولَ الله ﷺ . قال قيسٌ : فقال لي رسول الله ﷺ : **«اركب»** . فأبيتُ ، ثمَّ قال : **«إمَّا أنْ تَركبَ وإمَّا أنْ تنصرف»** . قال : فانصرفتُ .

قال هشام أبو مروان : عن محمَّد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة .

قال أبو داود : رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة عن الأوزاعي ، مرسلًا ، ولم يذكرا قيسَ ابن سعد .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . منقطع بين محمَّد بن عبد الرحمن وقيس ، والصحيح أن بينهما رجلًا .

الشرح : الورس : نبت أصفر يصبغ به .

اشتمل بها : تلفف بها .

القطيفة : كساء له خمل .

أطرافه : (جه : ٣٦٠٤ ، حم : ٣/ ٤٢١ ، ٦/٦) .

١٥٨٢ - الترمذي ١٢١٣ : عن عائشة ، قالت : كان على رسول الله ﷺ ثوبان قِطْرِيَّان غَليظان ، فكان إذا قَعَد فعَرِق ثَقُلا عليه ، فقَدِم بَزٌّ من الشام لفلانٍ اليهودي ، فقلت : لو بعثتَ إليه ، فاشتريتَ منه ثوبَين إلى الميسرة . فأرسَلَ إليه ، فقال : قد علمتُ ما يُريد ، إنما يُريد أن يذهبَ بمالي ، أو بدَرَاهمي ، فقال رسول الله ﷺ : **«كذب ، قد علم أني مِن أتقاهُم لله وآداهم للأمانَةِ»** .

قال : وفي الباب عن ابن عبَّاس ، وأنس ، وأسماء بنت يزيد .

قال أبو عيسىٰ : حديث عائشة حديث حسن غريب صحيح . وقد رواه شُعبة أيضًا ، عن عُمارة بن أبي حَفصة . قال : وسمعت مُحمَّد بنَ فِراس البصري ، يقول : سمعت أبا داود الطيالسي يقول : سُئل شُعبة يومًا عن هذا الحديث ، فقال : لستُ أحدثكم حتىٰ تقوموا إلىٰ حَرَمِيِّ بن عُمارة بن أبي حفصة ، فتُقَبِّلوا رأسه . قال : وحَرَمِيٌّ في القوم .

قال أبو عيسىٰ : أي : إعجابًا بهذا الحديث .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٦٤) .

١٥٨٣ - الترمذي ٢٨١٢ رواية ١ : عن جابر بن سُمرة ، قال : رأيت النبي ﷺ في ليلةٍ إضحِيان ، فجعلتُ أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ وإلىٰ القمر ، وعليه حُلَّةٌ حمراء ، فإذا هو عِندي أحسنُ من القمر .

هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث أشعث . ورواه شعبة والثوري عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : رأيتُ علىٰ رسول الله ﷺ حُلَّةً حمراء .

(٠٠٠) حدَّثنا بذلك محمودُ بن غَيلان ، أخبرنا وكيعٌ ، أخبرنا سفيانُ ، عن أبي إسحاق .

وحدَّثنا محمَّد بن بشَّار ، أخبرنا محمَّد بن جعفر ، أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، بهذا .

وفي الحديث كلام أكثر من هذا : سألت محمَّدًا ، فقلت له : حديث أبي إسحاق عن البراء أصحُّ ، أو حديث جابر بن سُمرة ؟ فرأىٰ كلا الحديثين صحيحًا .

وفي الباب عن البراء وأبي جُحيفة .

درجة الحديث : حسن لغيره .

انظر تسلسل رقْم (٩٧) .

١٥٨٤ - ابن ماجه ٣٣٤٨ : عن أنسِ بن مالك ، قال : لبِس رسول الله ﷺ الصوف ، واحتذىٰ المَخْصُوف . وقال : أكَلَ رسول الله ﷺ بَشِعًا ، ولبِس خشِنًا . فقيل للحسن : ما البشِعُ ؟ قال : غليظ الشعير ، ما كان يُسيغه إلَّا بجُرعةِ ماءٍ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٤٧٣) .

١٥٨٥ - ابن ماجه ٣٥٥٤ : عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ رسول الله ﷺ يَسبُّ أحدًا ، ولا يُطوىٰ له ثوبٌ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٧٠٩) .

١٥٨٦ - ابن ماجه ٣٥٦٣ : عن عُبادةَ بنِ الصامت ، قال : خرج عَلَينا رسول الله ﷺ ذات يوم وعليه جُبَّةٌ روميَّةٌ من صوف ، ضَيِّقةُ الكُمَّيْن ، فصلَّىٰ بنا فيها ، ليس عليه شيءٌ غيرها .

* في الزوائد : قلت : قال الحافظ أبو نعيم : خالد لم يلقَ عبادة بن الصامت ، ولم يسمع منه . وكذا قال أبو حاتم . والأحوص ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الأحوص بن حكيم بن عُمير ضعيف .

١٥٨٧ - ابن ماجه ٣٥٧٧ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يَلبَس قميصًا قَصير اليديْن والطول .

* في الزوائد : في إسناده مسلم بن كَيسان الكوفي ، وهو مُتَّفقٌ علىٰ تَضعيفه ، ومدار الإسناد عليه ، والحديث رواه البزار من حديث أنس ، وله شاهد من حديثِ أسماء بنتِ السكن ، رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

١٥٨٨ - أحمد ٣ /٣٤٧ : عن جابرٍ ، أنَّ رسول الله ﷺ أهدىٰ إليه راهبٌ مِن الشام جُبَّةً من سُندُسٍ ، فلبسها النبيُّ ﷺ ، ثمَّ أتىٰ البيت ، فوضعها وأُخبِر بوَفدٍ يأتيه ، فأمَرَه عُمر بن الخطاب أن يَلبَسَ الجُبَّة لقُدوم الوَفْدِ ، فقال النبيُّ ﷺ : «**لا يَصلُح لنا لباسُها في الدنيا ، ويصلح لنا لباسُها في الآخرة ، ولكن خُذها يا عُمر**» . فقال : أتكرَهُها وآخُذُها . فقال النبي ﷺ : «**إني لم آمُرْك أن تَلبَسها ، ولكن تُرسِل بها إلىٰ أرضِ فارسَ ، فتصيبُ بها مالًا**» . فأبىٰ عُمر ، فأرسل بها النبيُّ ﷺ إلىٰ النجاشيِّ ، وكان قد أحسن إلىٰ من فرَّ إليه من أصحابِ محمَّد ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الله بن لَهيعة ، وهو ضعيف .

١٥٨٩ - أحمد ٤ /٢٢٣ : عن يعلىٰ بن أميَّة ، قال : رأيتُ النبي ﷺ ، مضطبعًا بين الصفا والمروة ببردٍ له نجراني .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عمر بن هارون البلخي ، وهو متروك الحديث ، قال عنه الحاكم وغيره : روىٰ عن ابن جريج مناكير .

الشرح : الاضطباع : هو أن يجعل وسط ردائه تحت عاتِقِه الأيمن ، ويجعل طرفيه علىٰ عاتِقِه الأيسر ، ويكون مَنكِبُه الأيمن مكشوفًا .

١٥٩٠ - أحمد ٥ /٦٣ : عن جابرِ بن سُلَيم ، أو سُلَيم بن جابر ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فإذا هو جالسٌ مع أصحابِه ، قال : فقلت : أيُّكم النبيُّ ؟ قال : فإمَّا أن يكونَ أومأ إلىٰ نفسِه ، وإمَّا أن يكون أشار إليه القوم . قال : فإذا هو مُحتَبٍ ببُردة ، قد وقع هُدبُها علىٰ قَدَميه ، قال : فقلت : يا رسولَ الله ، أجْفُو عن أشياءَ ، فعلمني . قال : «**اتَّقِ الله ، ولا تَحقِرَنَّ من المعروف شيئًا ، ولو أن تُفرِغَ من دَلوكَ في إناءِ المستَسقِي ، وإيَّاكَ والمَخِيلَةَ ؛ فإنَّ الله لا يُحبُّ المَخِيلة ، وإنِ امرؤٌ شَتَمَك وعيَّرَك بأمرٍ يعلَمُه فيك ، فلا تُعيِّره بأمرٍ تَعلَمُه فيه ، فيكون لك أجرُه وعليه إثمُه ، ولا تَشتُمَنَّ أحَدًا**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه عبد ربه الهجيمي ، قال عنه ابن حجر ؒ : هذا غلط نشأ عن تصحيف ، وإنما هو عبيدة الهجيمي ، كذا هو في أصل المسند . وهو مستور ، والحديث له متابعة عند الإمام ابن حِبَّان من رواية قُرَّة بن موسىٰ الهجيمي .

الشرح : احتبىٰ بالثوب : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .
أجفو : من جفا ، أي : أتغلَّظُ في الكلام سائلًا عن أشياء .
من المخيلة : بوزن عَظِيمة ، وهي بمعنىٰ الخُيلاء والتكبر .

١٥٩١ - أحمد ٥ /٣٦٤ : عن أشعثَ ، عن عمَّتِه ، عن عمِّها ، قال : إني لَبِسُوقِ ذي المَجَازِ ، عليَّ بُردةٌ لي ملحاءُ أسحَبُها ، قال : فطَعَنَني رجُلٌ بمِخصَرة ، فقال : «**ارفع إزارَك ؛ فإنه أبقىٰ وأنقىٰ**» . فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ ، فنظرتُ فإذا إزارُه إلىٰ أنصافِ ساقَيْه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه رهم بنت الأسود بن خالد عمة أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي ، وهي مجهولة . وصحابي الحديث هو عبيد بن خلف ، وقيل : عبيدة . والله أعلم .

الشرح : ملحاء : بردة فيها خطوط بيض وسود .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٦٤) .

١٥٩٢ - المعجم الأوسط ٨٠٢٧ : عن أنس ، قال : كان أحبُّ الألوانِ إلىٰ رسول الله ﷺ الخُضرةَ .

لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلَّا سعيد بن بشير ، ولا عن سعيد إلَّا معن ، تفرد به إبراهيم بن المنذر .

درجة الحديث : حسن . قال ابن عدي : ولا أرىٰ بما يروىٰ عن سعيد بن بشير بأسًا ، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط ، والغالب علىٰ حديثه الاستقامة ، والغالب عليه الصدق .

أطرافه : (سط ٥٧٣١ ، طش ٢٥٩٨ ، البزار ٢٩٤٣ ، به ٥٩١٦) .

١٥٩٣ - مسند ابن الجعد ٣١٠٨ : عن عليِّ بنِ زيدِ بن جُدْعان : أن النبي ﷺ اشترىٰ حُلَّةً بسبع وعشرينَ ناقةً فلَبِسها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . مرسل ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف .

١٥٩٤ - مسند أبي يعلىٰ ١٢ / ١٦٠ : عن عبد الله بن جعفر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران : رداءٌ وعِمامة .

درجة الحديث : حسن .

١٥٩٥ - المستدرك ١ / ١٢٩ : عن أبي موسىٰ ، قال : كان رسول الله ﷺ يَركبُ الحِمارَ ، ويَلبَسُ الصوفَ ، ويَعتَقِل الشاة ، ويأتي مُراعاة الضيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٨٨٨) .

عمامته ﷺ

١٥٩٦ - مسلم ١٣٥٨ رواية ١ : عن جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل مكَّة ، وعليه عِمامةٌ سوداءُ بغيرِ إحرام .

أطرافه : (م : ١٣٥٨ ف٢ ، د : ٤٠٧٦ ، ت : ١٧٣٥ ، س : ٢٨٦٩ ، ٥٣٤٤ ، ٥٣٤٥ ، جه : ٢٨٢٢ ، ٣٥٨٥ ، حم : ٣/ ٣٦٣ ، ٣/ ٣٨٧) .

١٥٩٧ - مسلم ١٣٥٩ رواية ٢ : عن عَمرو بن حُريثٍ ، قال : كأني أنظرُ إلىٰ رسول الله ﷺ علىٰ المِنبر ، وعليه عِمامةٌ سوداءُ ، قد أرخىٰ طَرَفَيها بين كتفيه .

أطرافه : (م : ١٣٥٩ ف١ ، د : ٤٠٧٧ ، س : ٥٣٤٣ ، ٥٣٤٦ ، جه : ١١٠٤ ، ٢٨٢١ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٧ ، حم : ٤/ ٣٠٧) .

١٥٩٨ - الترمذي ١٦٧٩ : عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، دخل مكَّة ولواؤه أبيض .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديثِ يحيىٰ بن آدم ، عن شَريكٍ ، قال : وسألت محمَّدًا عن هذا الحديث ، فلم يعرِفه إلَّا من حديث يحيىٰ ابن آدم ، عن شَريك .

وقال : حدَّثنا غيرُ واحد عن شَريكٍ ، عن عمَّار ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ مكَّةَ وعليه عِمامةٌ سوداء .

قال محمَّد : والحديث هو هذا .

قال أبو عيسىٰ : والدُّهن بطن من بَجيلة ، وعمَّار الدهني هو عمار بن معاوية الدهني ، ويُكْنَىٰ أبا معاوية ، وهو كوفي ، وهو ثقة عند أهل الحديث .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٢٥٩٢ ، س : ٢٨٦٦ ، جه : ٢٨١٧) .

١٥٩٩ - الترمذي ١٧٣٦ : عن ابن عمر ، قال : كان النبي ﷺ إذا اعتمَّ ، سدَل عِمامَتَه بين كتفيه .

قال نافع : وكان ابن عمر يَسدُل عِمامته بين كتفيه .

قال عبيد الله : ورأيت القاسم وسالمًا يفعلان ذلك .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب .

وفي الباب عن عليٍّ ، ولا يصح حديث عليٍّ في هذا من قِبَل إسناده .

درجة الحديث : حسن . يحيىٰ بن محمَّد بن عبد الله بن مهران الحجازي المدني صدوق يخطئ .

الشرح : سدل عمامته : أرخاها .

قلنسوته ﷺ

١٦٠٠ - شعب الإيمان ٦٢٥٩ : عن ابن عمر : أن رسولَ الله ﷺ كان يلبَسُ قَلَنْسُوةً بيضاءَ .

تفرد به ابن خراش هذا وهو ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . فيه عبد الله بن خراش ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار الكذب .

قميصه ﷺ

١٦٠١ - ابن ماجه ٣٥٧٥ : عن أمِّ سَلَمة ، قالت : لم يكن ثوبٌ أحبَّ إلىٰ رسول الله ﷺ من القميص .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

جبته ﷺ مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج

١٦٠٢ - أبو داود ٤٠٥٤ : عن عبد الله أبي عمر مولى أسماء بنت أبي بكر ، قال : رأيتُ ابنَ عُمر في السوق ، اشترى ثوبًا شاميًّا ، فرأى فيه خيطًا أحمرَ ، فردَّه ، فأتيتُ أسماءَ فذكرتُ ذلك لها ، فقالت : يا جارية ، ناوليني جُبَّةَ رسول الله ﷺ . فأخرَجَتْ جُبَّةً طيالسة مكفُوفةَ الجَيب ، والكُمَّيْن والفَرجَيْن بالدِّيباج .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه المغيرة بن زياد صدوق يخطئ لكن تابعه حجاج بن أرطأة وعطاء بن أبي رباح وغيرهما .

الشرح : الطيالسة : جمع طيلسان ، وهو كساء غليظ ، والمراد أن الجبة غليظة كأنها من طيلسان .

مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج : أي : مُرقَّعٌ جيبُها وكُمّاها وفرجاها بشيء من الديباج ، والكف عطف أطراف الثوب . وقال النووي : أي : جعل لها كُفة بضم الكاف هو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ، ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين .

والمقصود بالفرجين : الشقين من قدام ومن خلف .

أطرافه : (جه : ٢٨١٩ ، ٣٥٩٤ ، حم : ٦/ ٣٤٧ ، ٦/ ٣٤٨ ، ٦/ ٣٤٨ ، ٦/ ٣٥٣ ، ٦/ ٣٥٤ ، ٦/ ٣٥٤ ، ٦/ ٣٥٥) .

سراويله ﷺ

١٦٠٣ - أبو داود ٣٣٣٦ : عن سُوَيدِ بن قيس ، قال : جَلَبْتُ أنا ومَخْرَمَةُ العبدي بَزًّا من هَجَرٍ ، فأتينا به مكَّة ، فجاءنا رسول الله ﷺ يمشي ، فساوَمَنا بسراويلَ ، فبِعناه ، وثَمَّ رجُلٌ يَزِن بالأجر ، فقال له رسول الله ﷺ : «**زِنْ وأرجِح**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٠٠٥) .

خاتمه ﷺ

١٦٠٤ - البخاري ٢٩٣٨ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : لما أراد النبي ﷺ أن يكتبَ إلى الرُّوم ، قيل له : إنهم لا يقرءون كتابًا إلَّا أن يكون مختومًا ، فاتَّخَذَ خاتمًا مِن فِضَّةٍ ، فكأني أنظرُ إلى بياضِه في يَدِه ، ونَقَشَ فيه : محمَّد رسول الله .

أطرافه : (خ : ٦٥ ، ٥٨٦٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥ ، ٥٨٧٧ ، ٥٨٧٩ ، ٧١٦٢ ، م : ٢٠٩٢ ف١ ، ٢٠٩٢ ف٢ ، ٢٠٩٢ ف٣ ، ٢٠٩٢ ف٤ ، ٢٠٩٢ ف٥ ، ٢٠٩٣ ف١ ، ٢٠٩٣ ف٢ ، ٢٠٩٣ ف٣ ، ٢٠٩٤ ف١ ، ٢٠٩٤ ف٢ ، ٢٠٩٤ ف٣ ، د : ٤٢١٤ ، ٤٢١٥ ، ٤٢١٦ ، ٤٢١٧ ، ٤٢٢١ ، ت : ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤٥ ، ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ٢٧١٩ ، س : ٥١٩٦ ، ٥١٩٧ ، ٥١٩٨ ، ٥١٩٩ ، ٥٢٠٠ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٠٧ ، ٥٢٠٨ ، ٥٢٧٧ ، ٥٢٧٨ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٠ ، ٥٢٨١ ، ٥٢٩١ ، جه : ٣٦٤٠ ، ٣٦٤١ ، ٣٦٤٦ ، حم : ٣/ ٩٩ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٦٠ ، ٣/ ١٦١ ، ٣/ ١٦٨ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ١٨٩ ، ٣/ ١٩٨ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٠٩ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٢٥ ، ٣/ ٢٢٥ ، ٣/ ٢٦٦ ، ٣/ ٢٦٧ ، ٣/ ٢٧٥ ، ٣/ ٢٩٠) .

١٦٠٥ - البخاري ٥٧٢ : عن أنس ، قال : أَخَّر النبيُّ ﷺ صلاةَ العشاءِ إلى نصفِ الليل ، ثمَّ صلَّى ، ثمَّ قال : «**قد صلَّى الناس وناموا ، أما إنَّكم في صلاةٍ ما انتظرتموها**» .

وزاد ابن أبي مريم ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، حدَّثني حميد ، سمع أنسًا : كأني أنظُر إلى وَبِيصِ خاتَمه لَيلَتئِذ .

الشرح : وبيص : أي : يُبرق .

أطرافه : (خ : ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٨٤٧ ، ٥٨٦٩ ، م : ٦٤٠ ف١ ، ٦٤٠ ف٢ ، ٦٤٠ ف٣ ، ٢٠٩٥ ، س : ٥٣٩ ، ٥٢٠٢ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٨٣ ، ٥٢٨٤ ، ٥٢٨٥ ، جه : ٦٩٢) .

١٦٠٦ - البخاري ٥٨٦٥ : عن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتمًا من ذهب ، وجعل فَصَّه مما يلي كَفَّه ، فاتَّخذَه الناس ، فرَمَىٰ به ، واتَّخذَ خاتمًا من وَرِقٍ ، أو فضَّةٍ .

أطرافه : (خ : ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧ ، ٥٨٧٣ ، ٥٨٧٦ ، ٦٦٥١ ، ٧٢٩٨ ، م : ٢٠٩١ ف١ ، ٢٠٩١ ف٢ ، ٢٠٩١ ف٣ ، ٢٠٩١ ف٤ ، ٢٠٩١ ف٥ ، د : ٤٢١٨ ، ٤٢١٩ ، ٤٢٢٠ ، ٤٢٢٧ ، ٤٢٢٨ ،

ت : ١٧٤١ ، س : ٥١٦٤ ، ٥٢١٤ ، ٥٢١٥ ، ٥٢١٦ ، ٥٢١٧ ، ٥٢١٨ ، ٥٢٧٥ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٨٨ ، ٥٢٩٠ ، ٥٢٩٢ ، ٥٢٩٣ ، جه : ٣٦٣٩ ، ٣٦٤٥ ، حم : ٢/ ١٨ ، ٢/ ٢٢ ، ٢/ ٣٤ ، ٢/ ٣٩ ، ٢/ ٦٠ ، ٢/ ٦٠ ، ٢/ ٦٨ ، ٢/ ٧٢ ، ٢/ ٨٦ ، ٢/ ٩٤ ، ٢/ ٩٦ ، ٢/ ١٠٧ ، ٢/ ١٠٩ ، ٢/ ١١٦ ، ٢/ ١١٩ ، ٢/ ١٢٧ ، ٢/ ١٢٨ ، ٢/ ١٤١ ، ٢/ ١٤٦).

١٦٠٧ - أبو داود ٤٢٢٦ : عن عليٍّ رضي الله تعالىٰ عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال شَريكُ : وأخبرني أبو سَلَمة بن عبد الرحمن ، أن النبي ﷺ كان يتختَّم في يمينه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (س : ٥٢٠٣) .

١٦٠٨ - الترمذي ١٧٤٤ : عن حمَّاد بن سلمة ، قال : رأيت ابن أبي رافع - هو عبيد الله بن أبي رافع ، مولىٰ رسول الله ﷺ ، واسم أبي رافع : أسلم - يتختَّم في يمينه ، فسألته عن ذلك ؟ فقال : رأيت عبد الله بن جعفر يتختَّم في يمينه . وقال عبد الله بن جعفر : كان النبي ﷺ ، يتختَّم في يمينه .

قال : وقال محمَّد بن إسماعيل : هذا أصح شيء رُوِي عن النبيِّ ﷺ في هذا الباب .

درجة الحديث : صحيح

أطرافه : (س : ٥٢٠٤ ، جه : ٣٦٤٧ ، حم : ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٢٠٥) .

١٦٠٩ - أحمد ١ /٣٢٢ : عن ابن عَبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ اتَّخذَ خاتمًا فلَبِسَه ، ثم قال : «شَغَلَني هذا عنكم منذُ اليوم ، إليه نظرةٌ وإليكم نظرة» . ثمَّ رَمَىٰ به .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٥٢) .

غرفته ﷺ الخاصة

١٦١٠ - البخاري ٣٧٨ : عن أنسِ بنِ مالك ، أنَّ رسولَ الله سَقَطَ عن فرسِه ، فجُحِشَت ساقُه أو كَتِفُه ، وآلىٰ مِن نِسائِه شهرًا ، فجلس في مَشْرُبَةٍ له ، دَرَجتُها مِن

جُذُوع ، فأتاه أصحابه يعودونَه ، فصلى بهم جالسًا وهم قيام ، فلما سَلَّم قال : «**إنما جُعلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ به ، فإذا كَبَّر فكبِّروا ، وإذا رَكَعَ فاركعوا ، وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا ، وإن صلَّى قائمًا فصلوا قِيامًا**» . ونَزَلَ لتسع وعِشرين ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنك آليت شهرًا ، فقال : إن الشهر تسعٌ وعشرون .

انظر تسلسل رقْم (٣١٦) .

وسائده ﷺ

١٦١١ - البخاري ٢٤٧٩ : عن عائشة ﵂ ، أنها كانت اتَّخذت على سَهْوةٍ لها سَتْرًا فيه تماثيل ، فهَتكه النبي ﷺ ، فاتخذت منه نُمْرُقَتَين ، فكانتا في البيتِ يَجلِسُ عَلَيهما .

انظر تسلسل رقْم (٦٤٢) .

١٦١٢ - أبو داود ٤١٤٣ : عن جابرِ بن سَمُرة ، قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ في بيته فرأيته مُتَّكِئًا على وِسادة .

زاد ابن الجراح : على يساره .

قال أبو داود : رواه إسحاق بن منصور ، عن إسرائيل أيضًا على يساره .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٢٧٧١ ، ٢٧٧٢ ، حم : ٥/ ١٠٢) .

رَفُّه ﷺ

١٦١٣ - أحمد ٦ /١٠٨ : عن عائشة ، أنها قالت : يا ابنَ أُختي ، كان شعرُ رسول الله ﷺ فوق الوَفْرة ودونَ الجُمَّة ، وايمُ الله يا ابنَ أختي ، إنْ كان لَيَمُرُّ على آل محمَّد ﷺ الشهرُ ما يُوقَد في بيتِ رسول الله ﷺ من نار ، إلا أن يكون اللَّحيم ، وما هو إلَّا الأسودان : الماءُ ، والتمرُ . إلَّا أنَّ حولنا أهلَ دورٍ من الأنصار - جزاهم الله خيرًا في الحديث والقديم - فكل يوم يبعثون إلى رسول الله ﷺ بغَزيرةِ شاتهم - يعني فينال رسول الله ﷺ من ذلك اللبن - ولقد تُوُفِّي رسول الله ﷺ وما في رَفِّي من

طعام يأكله ذو كَبِدٍ ، إلَّا قريبٌ مِن شَطر شعير ، فأكلتُ منه حتىٰ طال علي لا يفنىٰ ، فكِلتُه ففَنِيَ ، فليتني لم أكُن كِلتُه ، وايم الله لئن كان ضِجاعُه من أدَم حَشْوُه ليفٌ .

وقال الهاشمي : بغزيرة شاتهم ، وذكر نحوه إلَّا ضِجاعَه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٤٩) .

فراشه ﷺ

١٦١٤ - البخاري ٤٣٢٣ : عن أبي موسىٰ رضي الله عنه ، قال : لما فرغ النبيُّ ﷺ من حُنين ، بعث أبا عامرٍ علىٰ جيشٍ إلىٰ أوْطاس ، ... فرجعتُ فدخلت علىٰ النبي ﷺ في بيتِه علىٰ سريرٍ مُرْمَل ، وعليه فراش ، قد أثَّر رمال السرير بظهره وجنبيه ، فأخبرته بخبرنا ، وخبر أبي عامر ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٨) .

١٦١٥ - البخاري ٦٤٥٦ : عن عائشة ، قالت : كان فراشُ رسول الله ﷺ من أدَم وحَشْوُه مِن ليف .

انظر تسلسل رقْم (٦٤٧) .

مكحلته ﷺ واكتحاله

١٦١٦ - الترمذي ١٧٥٧ : عن ابن عبَّاس ، أن النبي ﷺ قال : «**اكتحلوا بالإثمد ؛ فإنه يجلو البصر ، ويُنبت الشَّعْر**» . وزعم أن النبي ﷺ ، كانت له مُكحلةٌ يكتحل بها كل ليلةٍ ثلاثة في هذه ، وثلاثةً في هذه .

قال : وفي الباب عن جابر وابن عمر .

قال أبو عيسىٰ : حديث ابن عبَّاس ، حديث حسن غريب ، لا نعرفه علىٰ هذا اللفظ إلَّا من حديث عبَّاد بن منصور : حدَّثنا علي بن حُجر ومحمَّد بن يحيىٰ ، قالَا :

حدَّثنا يزيد بن هارون ، عن عباد بن منصور ، نحوه . وقد رُويَ من غير وجه عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**عليكم بالإثمد ؛ فإنه يجلو البصر ، ويُنبت الشَّعْر**» .

درجة الحديث : صحيح . قال البيهقي في «**شعب الإيمان**» (٥/ ٢١٨) : المتن الثاني من أفراد عباد بن منصور عن عكرمة ، من قوله : وزعم ... فهو ضعيف .

أطرافه : (د : ٣٨٧٨ ، جه : ٣٤٩٩ ، حم : ١/ ٢٣١ ، ١/ ٣٦٣ ، ١/ ٢٧٤ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٦٣) .

١٦١٧ - المعجم الأوسط ٥٢٤٢ : عن عائشة ، قالت : خمسٌ لم يكن رسول الله ﷺ يدعهن في حضر ولا سفر : المرآة ، والمكحلة ، والمشط ، والمِدْرىٰ ، والسِّواك .

لم يروِ هذا الحديث عن هشام بن عُروة إلا أبو أمية بن يعلىٰ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أبو أمية بن يعلىٰ : هو إسماعيل بن يعلىٰ أبو أمية الثقفي البصري ، قال يحيىٰ : ضعيفٌ ، ليس حديثه بشيء . وقال مرة : متروك الحديث . وقال النسائي والدارقطني : متروك .

الشرح : المِدْرَىٰ والمِدْرَاة : شيء يُعْمل من حَديد أو خَشبٍ علىٰ شَكْل سِنٍّ من أسْنان المشْطِ وأطْوَل منه يُسرَّح به الشَّعَر المتَلبِّد ، ويَسْتَعْمله من لا مُشط له .

قَدَحه ﷺ

١٦١٨ - البخاري ٥٦٣٨ : عن عاصم الأحول ، قال : رأيتُ قَدَح النبي ﷺ عندَ أنسِ بنِ مالك ، وكان قد انصدع ، فسَلسَلَهُ بِفِضَّةٍ ، قال : وهو قَدَحٌ جيدٌ عَريضٌ مِن نُضار .

* قال : قال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القَدَح أكثرَ من كذا وكذا . قال : وقال ابن سيرين : إنَّه كان فيه حَلَقَةٌ مِن حَدِيد ، فأراد أنسٌ أن يَجعل مكانَها حلقةً مِن ذهب ، أو فضة ، فقال له أبو طلحة : لا تُغيِّرَنَّ شيئًا صَنَعه رسول الله ﷺ . فتركه .

الشرح : قوله : قدح من نُضار : أي : خشب جيد ، والنُّضار الخالص من كل شيء .

رحله ﷺ

١٦١٩ - البخاري ٤٥٦٦ : عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ركب على حمارٍ ، على قَطِيفةٍ فَدَكيَّةٍ ، وأردَفَ أسامةَ بنَ زيد وراءَه ، يعودُ سعدَ بن عُبادة في بني الحارث بن الخَزْرج قبل وَقعةِ بدرٍ . . . .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٩) .

نعله ﷺ

١٦٢٠ - البخاري ١٦٦ : عن عُبيدِ بن جُريج ، أنه قال لعبدِ الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتُك تصنع أربعًا لم أرَ أحدًا مِن أصحابِك يَصنَعُها . قال : وما هي يا ابنَ جُريج ؟ قال : رأيتُك لا تمسُّ مِن الأركان إلَّا اليمانِيَيْن ، ورأيتُك تلبَسُ النعالَ السِّبْتية ، ورأيتك تصبُغُ بالصُّفْرة ، ورأيتُك إذا كنتَ بمكَّة أهلَّ الناسُ إذا رأوا الهلالَ ولم تُهِلَّ أنت ، حتى كان يومُ التَّرويَةِ . قال عبد الله : أمَّا الأركان : فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يمسُّ إلَّا اليمانِيَيْن . وأمَّا النِّعال السبْتِية : فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلبسُ النعلَ التي ليس فيها شَعَر ، ويَتَوضَّأ فيها ، فأنا أُحِبُّ أن ألبَسَها . وأمَّا الصُّفرة : فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصبُغ بها ، فأنا أُحِب أن أصبُغَ بها . وأمَّا الإهلال : فإنِّي لم أرَ رسولَ الله ﷺ يهلُّ حتى تَنبعثَ به راحِلتُه .

الشرح : المراد بالركنين اليمانيين : الركن اليماني ، والركن الذي فيه الحجر الأسود ، ويقال له : العراقي ؛ لكونه إلى جهة العراق ، وقيل للذي قبله : اليماني ؛ لأنه إلى جهة اليمن ، ويقال لهما : اليمانيان ، تغليبًا لأحد الاسمين ، كما قالوا الأبوان للأب والأم ، والقمران للشمس والقمر ، والعُمَران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ونظائره مشهورة ، فتارة يُغلِّبون بالفضيلة كالأبوين ، وتارة بالخِفَّة كالعُمرين ، وتارة بغير ذلك .

النعال السبتية : هي التي دُبغت بالقَرَظ - وهو شجر عظام ، لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، يستخرج منه صمغ مشهور ، واحدته قَرَظة - والتي سُبِت ما عليها من شعر ، أي : حلق .

تصبغ بالصفرة : قيل : المراد في هذا الحديث صبغ الشعر ، وقيل : صبغ الثوب . والأشبه أن يكون صبغ الثياب ؛ لأنه أخبر أنَّ النبيَّ ﷺ صَبغ ، ولم يُنقَل عنه ﷺ فيما صحَّ أنه صبغ شعره .

أما يوم التَّرْوية : فهو الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك ؛ لأن الناس كانوا يتروُّون فيه من الماء ، أي : يحملونه معهم من مكَّة إلىٰ عرفات ؛ ليستعملوه في الشرب ، وغيره .

وأما فقه المسألة : فقال المازَرِي : أجابه ابن عُمر بضربٍ من القياس ، حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله ﷺ علىٰ المسألة بعينِها ، فاستدل بها في معناه ، ووجه قياسه : أنَّ النبيَّ ﷺ إنما أحرم عند الشروع في أفعال الحج والذَّهاب إليه فأخَّر ابن عمر الإحرام إلىٰ حال شروعه في الحج ، وتوجهه إليه ، وهو يوم التروية فإنهم حِينئذٍ يخرجون من مكَّة إلىٰ مِنىٰ ، ووافق ابنَ عمر علىٰ هذا الشافعيُّ وأصحابُه ، وبعضُ أصحاب مالك ، وغيرهم . وقال آخرون : الأفضل أن يُحرم من أول ذي الحجة . ونقله القاضي عن أكثر الصحابة والعُلماء ، والخلاف في الاستحباب ، وكل منهما جائز بالإجماع ، والله أعلم . انظر «شرح النووي» (٨/ ٩٦) .

أطرافه : (خ : ١٥١٤ ، ١٥٥٢ ، ١٦٠٩ ، ٢٨٦٥ ، ٥٨٥١ ، م : ١١٨٧ ف١ ، ١١٨٧ ف٢ ، ١١٨٧ ف٣ ، ١١٨٧ ف٤ ، ١١٨٧ ف٥ ، ١٢٦٧ ف١ ، ١٢٦٧ ف٢ ، ١٢٦٧ ف٣ ، د : ١٧٧٢ ، ١٨٧٤ ، ١٨٧٦ ، ٤٠٦٤ ، ٤٢١٠ ، ت : ٩٥٩ ، س : ١١٧ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٥٩ ، ٢٧٦٠ ، ٥٠٨٥ ، ٥١١٥ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤ ، جه : ٢٩٤٦ ، ٣٦٢٦ ، حم : ٢/ ١٧ ، ٢/ ٦٦ ، ٢/ ٩٧ ، ٢/ ١١٠ ، ٢/ ١١٤ ، ٢/ ١٢٦) .

١٦٢١ - البخاري ٣١٠٧ : عن عيسىٰ بن طَهْمان ، قال : أخرجَ إلَينا أنسٌ نَعلين جَرْدَاوين لهما قِبالان ، فحدَّثني ثابتٌ البُنَاني بَعْدُ عن أنسٍ ، أنَّهما نعلا النبي ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (٧٧٥) .

١٦٢٢ - ابن ماجه ٣٦١٤ : عن عبد الله بن العبَّاس ، قال : كان لِنَعل النبي ﷺ قِبالان ، مَثْنيٌّ شِراكُهما .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : القِبال : زمام النعل ، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين ، الوسطىٰ والتي تليها .

والشراك : أحد سُيور النعل التي تكون علىٰ وجهها .

١٦٢٣ - أحمد ٥ /٦ : عن مُطَرِّف بن الشِّخِّير ، قال : أخبرني أعرابيٌّ لنا ، قال : رأيتُ نَعلَ نَبيِّكم ﷺ مَخْصُوفةً .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٨ ، ٥/ ٣٦٣) .

خُفُّه ﷺ

١٦٢٤ - الترمذي ١٧٦٩ : عن المغيرةِ بن شُعبة ، قال : أهدىٰ دِحْيَةُ الكلبيُّ لرسول الله ﷺ خُفَّين فلَبِسَهما .

قال أبو عيسىٰ : وقال إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر : وجُبَّةً فلبسهما حتىٰ تَخَرَّقا لا يدري النبي ﷺ أذكيٌّ هما أم لا ؟

وهذا حديث حسن غريب ، وأبو إسحاق الذي روىٰ هذا عن الشعبي : هو أبو إسحاق الشيباني ، اسمه سُليمان . والحسن بن عيَّاش : هو أخو أبي بكر بن عيَّاش .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : أذكي هما أم لا : أي : أنه ﷺ لا يدري أنَّ الخُفَّين اللذين أهداهما دِحيةُ الكلبيُّ هل كانا من جلدِ المذكَّاة (أي : المذبوحة) ، أو الميتة .

الفصل الخامس
عادات النبي ﷺ وهيئاته في نومه

ينام ﷺ ويقوم من الليل ثم ينام ثم يقوم لصلاة الصبح

١٦٢٥ - البخاري ١١٧ : عن ابن عبَّاس ، قال : بتُّ في بيتِ خالتي مَيمونَةَ بنتِ الحارث ، زوج النبيِّ ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ عندها في ليلتها ، فصلى النبيُّ ﷺ العِشاء ، ثمَّ جاء إلى مَنزِله ، فصلَّى أربعَ رَكَعَاتٍ ، ثمَّ نام ، ثمَّ قام ، ثمَّ قال : «نام الغُلَيِّم ؟» - أو كلمة تشبهها - ثمَّ قامَ ، فقُمتُ عن يَسارِه ، فجَعَلَني عن يَمِينه ، فصلَّى خَمسَ رَكَعَاتٍ ، ثمَّ صلَّى ركعتين ، ثمَّ نام ، حتى سمعتُ غَطِيطَه ، أو خَطِيطه ، ثمَّ خرج إلى الصلاة .

الشرح : غَطِيطه أو خَطِيطه : الخَطِيطُ قَرِيب من الغَطِيطِ : وهو صوت النائم . والخاء والغَينُ مُتقاربتان .

أطرافه : (خ : ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٩٢ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢ ، م : ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٧٦٣ف١ ، ٧٦٣ف٢ ، ٧٦٣ف٣ ، ٧٦٣ف٤ ، ٧٦٣ف٥ ، ٧٦٣ف٦ ، ٧٦٣ف٧ ، ٧٦٣ف٨ ، ٧٦٣ف٩ ، ٧٦٣ف١٠ ، ٧٦٣ف١١ ، ٧٦٣ف١٢ ، ٧٦٣ف١٣ ، ٧٦٣ف١٤ ، ٧٦٣ف١٥ ، د : ٥٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٨٥٠ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٧ ، ٥٠٤٣ ، ت : ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، س : ٤٤٢ ، ٦٨٦ ، ٨٠٦ ، ٨٤٢ ، ١١٢١ ، ١٦٢٠ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ،

١٧٠٧ ، جه : ٢٨٨ ، ٤٢٣ ، ٥٠٨ ، ٨٩٨ ، ٩٧٣ ، ١٣٢١ ، ١٣٦٣ ، حم : ١/ ٢١٥ ، ١/ ٢٢٠ ، ١/ ٢٢٨ ، ١/ ٢٤٢ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٥٢ ، ١/ ٢٨٣ ، ١/ ٢٤٨ ، ١/ ٢٨٤ ، ١/ ٣١٥ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٥٢٥ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٧ ، ١/ ٣٥٠ ، ١/ ٣٥٢ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٥٨ ، ١/ ٣٦٠ ، ١/ ٣٦٤ ، ١/ ٣٦٥ ، ١/ ٣٦٧ ، ١/ ٣٦٩ ، ١/ ٣٧٠ ، ١/ ٣٧١ ، ١/ ٥٢٥) .

١٦٢٦ - البخاري ١٣٨ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ نام حتىٰ نفخ ثمَّ صلَّىٰ ، وربما قال : اضطجع حتىٰ نفخ ، ثمَّ قام فصلَّىٰ .

ثمَّ حدَّثنا به سفيان مرَّةً بعد مرَّةٍ ، عن عَمرو ، عن كُرَيبٍ ، عن ابن عبَّاس ، قال : بتُّ عند خالتي مَيمونَةَ ليلةً ، فقامَ النبيُّ ﷺ من الليل ، فلما كان في بعضِ الليل قام النبيُّ ﷺ فتوضَّأ مِن شَنٍّ مُعلَّقٍ وُضوءًا خَفيفًا - يخفِّفُه عَمرو ويقلِّله - وقام يُصلِّي فتوضأتُ نحوًا مما توضأ ، ثمَّ جئتُ فقُمتُ عن يَسارِه ، وربَّما قال سفيان : عن شِمالِه ، فحوَّلَني فجعلني عن يَمِينِه . ثمَّ صلىٰ ما شاء الله ، ثمَّ اضطجع فنامَ حتىٰ نَفَخَ ، ثمَّ أتاه المنادي فآذَنَه بالصلاةِ فقام معه إلىٰ الصلاة ، فصلَّىٰ ولم يتوضأ . قلنا لعَمرو : إنَّ ناسًا يقولون : إنَّ رسولَ الله ﷺ تنامُ عينُهُ ولا ينام قلبُهُ . قال عَمرو : سمعت عُبَيدَ بن عُمير يقول : رؤيا الأنبياء وحيٌ . ثمَّ قرأ : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات : ١٠٢] .

الشرح : الشنان : الأسْقِيَة الخَلِقَة واحدُها شنٌّ وشَنَّة ، وهي القِربة .

يخفِّفه عَمرو ويقلِّله : هو عَمرو بن دينار الراوي عن كُريب .

قوله : ثم اضطجع فنامَ حتَّىٰ نفخ ، فقامَ فصلَّىٰ ولم يتوضأ : هذا من خَصائِصِه ﷺ ، أنَّ نومه مضطجعًا لا يَنقُضُ الوضوءَ ؛ لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبُه ، فلو خَرَجَ حدثٌ لأحسَّ به ، بخلاف غيره من الناس .

أطرافه : (خ : ١١٧ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٩٢ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢ ، م : ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٧٦٣ف١ ، ٧٦٣ف٢ ، ٧٦٣ف٣ ، ٧٦٣ف٤ ، ٧٦٣ف٥ ، ٧٦٣ف٦ ، ٧٦٣ف٧ ، ٧٦٣ف٨ ، ٧٦٣ف٩ ، ٧٦٣ف١٠ ، ٧٦٣ف١١ ، ٧٦٣ف١٢ ، ٧٦٣ف١٣ ، ٧٦٣ف١٤ ، ٧٦٣ف١٥ ، د : ٥٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٨٥٠ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٧ ، ٥٠٤٣ ، ت :

٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، س : ٤٤٢ ، ٦٨٦ ، ٨٠٦ ، ٨٤٢ ، ١١٢١ ، ١٦٢٠ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، جه : ٢٨٨ ، ٤٢٣ ، ٥٠٨ ، ٨٩٨ ، ٩٧٣ ، ١٣٢١ ، ١٣٦٣ ، حم : ١/ ٢١٥ ، ١/ ٢٢٠ ، ١/ ٢٢٨ ، ١/ ٢٤٢ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٥٢ ، ١/ ٢٨٣ ، ١/ ٢٤٨ ، ١/ ٢٨٤ ، ١/ ٣١٥ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٥٢٥ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٣ ، ١/ ٣٤٧ ، ١/ ٣٥٠ ، ١/ ٣٥٢ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٥٨ ، ١/ ٣٦٠ ، ١/ ٣٦٤ ، ١/ ٣٦٥ ، ١/ ٣٦٧ ، ١/ ٣٦٩ ، ١/ ٣٧٠ ، ١/ ٣٧١ ، ١/ ٥٢٥) .

١٦٢٧ - البخاري ٢٨٦ : عن أبي سلمةَ ، قال : سألتُ عائشةَ : أكان النبيُّ ﷺ يرقُد وهو جُنُب ؟ قالت : نعم ، ويتوضأ .

أطرافه : (خ : ٢٨٨ ، م : ٣٠٥ ف١ ، ٣٠٥ ف٢ ، ٣٠٥ ف٣ ، د : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ت : ١١٨ ، ١١٩ ، س : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، جه : ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩١ ، حم : ٦/ ١٠٢ ، ٦/ ١١٩ ، ٦/ ٢٧٩) .

١٦٢٨ - البخاري ١١٤٦ : عن الأسود ، قال : سألت عائشةَ ﵂ ، كيف صلاة النبي ﷺ بالليل ؟ قالت : كان ينامُ أوَّلَه ، ويقومُ آخرَه ، فيُصلِّي ، ثمَّ يرجع إلى فِراشِه ، فإذا أذَّن المؤذِّنُ وَثَبَ ، فإن كان به حاجة اغتَسَل ، وإلا توضَّأ وخَرَج .

أطرافه : (م : ٧٣٩ ، س : ١٦٤٠ ، ١٦٨٠ ، جه : ١٣٦٥ ، حم : ٦/ ٦٣ ، ٦/ ١٠٢ ، ٦/ ١٠٩ ، ٦/ ١٧٦ ، ٦/ ٢٥٣) .

قد ينام ﷺ وقت السحر

١٦٢٩ - البخاري ١١٣٣ : عن عائشة ﵂ ، قالت : ما ألفاه السَّحَر عِندي إلَّا نائمًا ، تعني النبيَّ ﷺ .

الشرح : ما ألفاه السحَر عندي إلَّا نائمًا : أي ما أتَىٰ عليه السَّحَرُ إلَّا وهو نائم . تَعني بعد صلاة الليل .

أطرافه : (م : ٧٤٢ ، د : ١٣١٨ ، جه : ١١٩٧) .

نومه ﷺ في بيت أم سليم

١٦٣٠ - البخاري ٦٢٨١ : عن أنس ، أنَّ أمَّ سُليم كانت تبسُط للنبيِّ ﷺ نِطْعًا ، فيَقيل عندها على ذلك النِطْع ، قال : فإذا نام النبيُّ ﷺ أخَذت من عَرَقِه وشَعرِه ، فجمَعَتْه في قارورة ، ثم جمعته في سُكٍّ . قال : فلما حضَر أنسَ بنَ مالك الوفاةُ ، أوصى أن يُجعلَ في حَنوطِه من ذلك السُكِّ . قال : فجُعِل في حَنوطِه .

الشرح : النِّطع : بساط من جلد .
السُكُّ : نوع من الطيب يركب من مسك .

أطرافه : (م : ٢٣٣١ ف١ ، ٢٣٣١ ف٢ ، ٢٣٣٢ ، س : ٥٣٧١ ، حم : ٣/ ١٣٦ ، ٣/ ٢٣٠ ، ٦/ ٣٧٦) .

١٦٣١ - أحمد ٣ / ٢٢١ : عن أنس ، قال : كان النبيُّ ﷺ يدخل بيتَ أُمِّ سُلَيم ، فينام على فراشِها ، وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشِها ، فقيل لها : هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ في بيتِك على فراشِك . قال : فجاءت وقد عَرِقَ واستَنْقَعَ عرقُه على قطعةِ أديم على الفِراش ، قال : ففَتَحَت عَتِيدَتها . قال : فجعلت تُنَشِّف ذلك العرقَ فتعصرُه في قوارِيرِها ، ففزع النبيُّ ﷺ ، فقال : «**ما تَصْنَعين يا أمَّ سُلَيم ؟**» قالت : يا رسول الله ، نرجو برَكَتَه لصِبْياننا ، قال : «**أصَبْتِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١١) .

١٦٣٢ - البخاري ٦٢٨١ : عن أنس ، أنَّ أمَّ سُليم كانت تبسُط للنبيِّ ﷺ نِطْعًا ، فيَقيل عندها على ذلك النِطْع ، قال : فإذا نام النبيُّ ﷺ أخَذت من عَرَقِه وشَعَرِه ، فجمَعَتْه في قارورة ، ثم جمعته في سُكٍّ ، قال : فلما حضَر أنسَ بنَ مالك الوفاةُ ، أوصى أن يُجعلَ في حَنوطِه من ذلك السُكِّ ، قال : فجُعِل في حَنوطِه .

انظر تسلسل رقْم (١٦٣٠) .

تنام عيناه ﷺ ولا ينام قلبه

١٦٣٣ - البخاري ٧٢٨١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : جاءت ملائكةٌ إلى النبي ﷺ وهو نائم ، فقال بعضهم : إنه نائم . وقال بعضهم : إنَّ العَينَ نائمةٌ ، والقلبَ يقظان . فقالوا : إنَّ لصاحِبكم هذا مثلًا ، فاضربوا له مثلًا . فقال بعضهم : إنه نائمٌ ، وقال بعضُهم إنَّ العينَ نائمةٌ ، والقلبَ يقظان . فقالوا : مَثَلُه كمَثَل رجل بنىٰ دارًا ، وجعل فيها مأدُبةً ، وبعث داعيًا ، فمن أجابَ الداعيَ دخلَ الدارَ وأكَلَ من المأدُبة ، ومن لم يُجب الداعيَ لم يدخُل الدار ، ولم يأكل من المأدُبة ، فقالوا : أوِّلُوها له يَفْقَهْها . فقال بعضُهم : إنَّه نائم . وقال بعضهم : إنَّ العينَ نائمةٌ ، والقلبَ يَقظان . فقالوا : فالدارُ الجنة ، والداعي محمَّد ﷺ ، فمَن أطاعَ محُمَّدًا فقد أطاعَ الله ، ومن عَصىٰ محُمَّدًا ﷺ فقد عصىٰ الله ، ومحمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بين الناس .

الشرح : قوله : ومحمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بين الناس : أي : يَفْرُق بين المؤمنين والكافرين بتَصْديقه وتكذيبه .

أطرافه : (ت : ٢٨٦٤) .

قد ينام ﷺ عن الفجر من تعب السفر

١٦٣٤ - مسلم ٦٨٠ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حين قَفَل من غَزوةِ خَيبرَ سارَ ليلَهُ ، حتىٰ إذا أدركه الكَرىٰ عَرَّس ، وقال لبلال : «**اكلأْ لنا الليل**» . فصلَّىٰ بلالٌ ما قُدِّر له ، ونامَ رسول الله ﷺ وأصحابُه ، فلمَّا تقارَب الفجرُ استند بلالٌ إلىٰ راحلتِه مُواجِهَ الفجر ، فغلبتْ بلالًا عيناه وهو مستندٌ إلىٰ راحلَتِه ، فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ، ولا بلالٌ ، ولا أحدٌ من أصحابِه حتىٰ ضَرَبتهُم الشمسُ ، فكان رسول الله ﷺ أوَّلَهم استيقاظًا ، ففزِع رسول الله ﷺ ، فقال : «**أيْ بلال**» . فقال بلالٌ : أخَذ بنَفْسي الذي أخَذَ – بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله – بنفْسِك . قال : «**اقتادوا**» . فاقتادوا رواحلَهم شيئًا ، ثمَّ توضأ رسول الله ﷺ ، وأمرَ بلالًا فأقامَ

الصلاةَ ، فصلَّىٰ بهم الصبح ، فلمَّا قضىٰ الصلاةَ ، قال : «مَن نسيَ الصلاةَ فليُصلِّها إذا ذكرَها ، فإنَّ الله قال : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه : ١٤]» .

قال يونس : وكان ابن شهاب يقرؤها : ﴿للذِّكْرىٰ﴾ .

الشرح : الكرىٰ : النعاس ، وقيل : النوم .

التعريس : نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة .

أطرافه : (م : ٦٨٠ ف٢ ، د : ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ت : ٣١٦٢ ، س : ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، جه : ٦٩٧ ، ١١٥٥) .

كيف ينام ﷺ في السفر

١٦٣٥ - مسلم ٦٨٣ : عن أبي قَتَادة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفرٍ ، فعَرَّس بليل اضطجع علىٰ يَمِينِه ، وإذا عَرَّس قُبَيل الصبحِ ، نَصبَ ذِرَاعَه ، ووَضَعَ رأسَه علىٰ كَفِّه .

أطرافه : (حب : ٦٤٣٨) .

لا يسمر ﷺ بعد العشاء

١٦٣٦ - ابن ماجه ٧٠٢ : عن عائشة ، قالت : ما نام رسول الله ﷺ قبلَ العِشاء ، ولا سَمَر بعدها .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم في السَّمر بعد العِشاء : فكَرِه قومٌ منهم السَّمر بعد العشاء . واحتجُّوا بأحاديثِ المنع عن السمر بعد العشاء .

ورخَّصَ بعضُهم إذا كان في معنىٰ العِلم ، وما لا بد من الحوائِج ، وأكثرُ الحديث علىٰ الرُّخصةِ ، واحتجوا بأحاديثِ الباب التي تدل علىٰ الرخصة .

وطريق الجمع بينهما أن تُحمَل أحاديثُ المنع على السَّمَر الذي لا يكون لحاجة دينيَّةٍ ، ولا لما لا بد من الحوائج ، وقد بوب الإمام البخاريُّ في صحيحه باب السَّمر في العِلم ، قال العينيُّ في «**شرح البخاريِّ**» : نبه على أن السمر المنهي عنه إنما هو فيما لا يكون من الخَير ، وأما السَّمر بالخير فليس بمنهي ، بل هو مرغوب فيه . انظر «**تحفة الأحوذي**» .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢٦٤) .

اضطجاعه ﷺ بعد سنة الفجر

١٦٣٧ - ابن ماجه ١١٩٩ : عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى ركعتَي الفجر ، اضطجع .

درجة الحديث : صحيح .

الفصل السادس
عادات النبي ﷺ في مجلسه وجلوسه وأدبه فيهما

انظر حديث الطبراني تسلسل رقْم (٩٩) .

في إكرامه ﷺ جليسه

١٦٣٨ - ابن ماجه ٣٧١٦ : عن أنسٍ بن مالك ، قال : كان النبي ﷺ إذا لقِيَ الرجُلَ فكلَّمه لم يصرِف وجهَه عنه حتىٰ يكون هو الذي يَنصرِف ، وإذا صافَحه لم يَنزِع يَدَه من يَدِه ، حتىٰ يكون هو الذي يَنزِعُها ، ولم يُرَ مُتقدِّمًا برُكبَتَيه جليسًا له قطُّ .

* في الزوائد : مدار الحديث علىٰ زيد العمِّي ، وهو ضعيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (ت : ٢٤٩٢) .

علامته ﷺ إذا أراد العودة إلى مجلسه

١٦٣٩ - أبو داود ٤٨٥٤ : عن كعبٍ الإياديِّ ، قال : كنتُ أختَلِفُ إلىٰ أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء : كان رسول الله ﷺ إذا جَلَس وجلسنا حوله ، فقام ، فأراد الرجوع ، نَزَع نَعلَيه أو بعضَ ما يكون عليه ، فيَعرفُ ذلك أصحابُه ، فيثبُتُون .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي ضعيف وكعب بن ذُهْل فيه لين .

من أحواله ﷺ في المسجد

١٦٤٠ - البخاري ٤٧٥ : عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري ، أنه رأىٰ رسولَ الله ﷺ مستلقيًا في المسجد ، واضعًا إحدىٰ رِجلَيه علىٰ الأخرىٰ .

وعن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيِّب ، قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٧) .

جلوسه ﷺ محتبيًا

١٦٤١ - أبو داود ٤٨٤٦ : عن أبي سعيد الخُدري ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا جلس احتبَىٰ بيَدِه .

قال أبو داود : عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله بن إبراهيم ، وهو ضعيف .

الشرح : الاحْتبَاء : هو أن يَضُمَّ الإنسانُ رِجلَيه إلىٰ بَطنه بثَوبٍ يَجْمَعُهُما به مع ظَهْرِه ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَين عِوَض الثَّوب .

جلوسه ﷺ القرفصاء

١٦٤٢ - أبو داود ٤٨٤٧ : عن قَيْلة بنت مَخْرَمة ، أنها رأت النبي ﷺ وهو قاعد القُرْفُصاء ، فلما رأيت رسولَ الله ﷺ المختَشِع - وقال موسىٰ : المتَخَشِّع - في الجِلْسة ، أُرعدْتُ من الفَرَق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه صَفِيَّة ودُحَيبة ابنتا عُلَيبَةَ مجهولتان ، لم يروِ عنهما إلَّا عبد الله بن حسَّان العنبري .

الشرح : القُرْفُصاء : أن يجلس على أليتيه ، ويُلصق فخِذيه ببطنِه ، ويحتبي بيديه ، يضعهما على ساقَيه ، أو يجلس على رُكبتَيه مُنكَبًّا ، ويُلصق بطنَه بفخِذَيه ، ويتأبَّط كفَّيه .

المختشع أو المتخشع : أي : الخاشع الخاضع المتواضع .

أُرعدت : بصيغة المجهول ، أي : أخذتني الرِّعْدَةُ والاضطراب والحركة .

من الفرق : أي : من أجل الخوف . والمعنى : هِبتُه مع خُضوعِه وخُشوعِه .

أطرافه : (ت : ٢٨١٥) .

الفصل السابع
عادات النبي ﷺ
في بيته ومع أهله

المبحث الأول
تدبير النبي ﷺ
لمنزله وشئونه الخاصة

١٦٤٣ - البخاري ٦٧٦ : عن الأسود ، قال : سألت عائشةَ ما كان النبيُّ يَصنَع في بيتِه ؟ قالت : كان يكون في مِهنَةِ أهلِه ، تَعني خِدمةَ أهله ، فإذا حضرت الصلاةُ خرج إلى الصلاة .

انظر تسلسل رقْم (٨٢٦) .

١٦٤٣م - أحمد ٦ /٢٥٦ : عن عائشة ، قالت : سُئِلَتْ ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته ؟ قالت : كان بَشَرًا مِن البشر ، يَفْلِي ثوبَه ، ويَحلُب شاتَه ، ويَخدُم نفسَه .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٨٥٣) .

١٦٤٤ - البخاري ٢٩٠٤ : عن عُمر رضي الله عنه ، قال : كانت أموال بني النضير مما أفاءَ الله علىٰ رسوله ﷺ مما لم يوجِف المسلمون عليه بخيل ولا رِكاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصةً ، وكان يُنفِقُ علىٰ أهلِه نفقةَ سَنَتِه ، ثمَّ يجعل ما بقي في السلاحِ والكُراع عُدَّةً في سبيل الله .

الشرح : الكُراع : اسم لجميع الخيْل .

أطرافه : (خ : ٣٠٩٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٠٣٤ ، ٤٨٨٥ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٥٨ ، ٦٧٢٨ ، ٧٣٠٥ ، م : ١٧٥٧ ف١ ، ١٧٥٧ ف٢ ، ١٧٥٧ ف٣ ، ١٧٥٧ ف٤ ، ١٧٥٨ ، د : ٢٩٦٣ ، ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ت : ١٦١٠ ، ١٧١٩ ، س : ٤١٤٠ ، ٤١٤٨ ، حم : ١/ ٢٥ ، ٣/ ١٣٧٦ ، ١/ ٤٧ ، ١/ ٤٨ ، ١/ ٤٨ ، ١/ ٤٩ ، ١/ ٦٠ ، ١/ ١٦٢ ، ١/ ١٦٤ ، ١/ ١٧٩ ، ١/ ١٩١ ، ١/ ٢٠٨ ، ١/ ٢٠٨ ، ٦/ ٢٦٢) .

١٦٤٥ - أبو داود ٣٠٠٦ : عن ابن عمر ، أنَّ النبيَّ ﷺ قاتل أهلَ خَيبَرَ ، فغَلَب علىٰ النخل والأرض ، وألجأهم إلىٰ قَصرِهم ، فصالحوه علىٰ أنَّ لرسول الله ﷺ الصفراءَ والبيضاءَ والحَلْقة ، ولهم ما حملت رِكابُهم ، علىٰ ألَّا يَكتُموا ولا يُغَيِّبوا شيئًا ، فإنْ فعلوا فلا ذِمَّةَ لهم ولا عَهد ، فغَيَّبوا مَسْكًا لِحُيَيِّ بنِ أخْطب ، وقد كان قُتِل قبل خَيبر ، كان احتملَه معه يوم بني النضير حين أُجلِيَت النضير ، فيه حُلِيُّهُم ، قال : فقال النبيُّ ﷺ لسَعْية : «أين مَسْكُ حُيي بن أخطب ؟» قال : أذهَبَتْه الحُروبُ والنَّفقات ، فوجدوا المَسْك ، فقُتِل ابن الحُقَيْق ، وسبىٰ نِساءَهم وذراريَّهم ، وأراد أنْ يُجليهم ، فقالوا : يا محمَّد ، دعنا نعمل في هذه الأرض ولنا الشطر - ما بدا لك - ولكم الشطر ، وكان رسول الله ﷺ يُعطي كلَّ امرأةٍ من نسائه ثمانين وَسْقًا من تمر ، وعشرين وَسْقًا من شعير .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : ألجأهم : أي : أضطرهم .
الصفراء والبيضاء والحلقة : أي : الذهب والفضة والسلاح .
ولهم ما حملت ركابهم : أي : جمالهم من أمتعتهم ، لا الأراضي والبساتين .
فغيبوا مَسْكًا : المسك الجِلد ، أو خاص بالسخلة ، الجمع مسوك . قال ابن الأثير :

مَسْكُ حُيَيِّ بنِ أخطَبَ كان فيه ذَخيرةٌ من صامِتٍ وحُلِيٍّ قُوِّمَت بعشرة آلاف دينارٍ ، كانت أوَّلًا في مَسْكِ حَمَل ، ثم مَسْكِ ثورٍ ، ثم في مَسْكِ جَمَل .

سَعْية : هو عم حيي بن أخطب .

الوسق : ستون صاعًا ، والصاع يساوي ٢١٧٦غرامًا . فالستون صاعًا تساوي ١٣٠ كيلوغرامًا تقريبًا ، وعليه فكان ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه من التمر ما حاصله ١٠ أطنان و٤٤٠ كيلو غرامًا ، ومن الشعير طنين و٦١٠ كيلو غرامًا .

١٦٤٦ - مسلم ١٩٧٥ رواية ١ : عن ثَوْبان ، قال : ذَبَحَ رسول الله ﷺ ضَحيَّته ، ثمَّ قال : «**يا ثَوبانُ ، أصلِح لحمَ هذه**» . فلم أزل أُطعمه منها حتىٰ قدِم المدينة .

انظر تسلسل رقْم (١٤٧٥) .

المبحث الثاني
طريقة النبي ﷺ في حل المشاكل في بيوته

اعتزاله ﷺ نساءه شهرًا ثم تخييرهن

١٦٤٧ - البخاري ٢٤٦٨ : عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : لم أزل حَريصًا على أن أسأل عُمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النَّبيِّ ﷺ اللَّتين قال الله لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم : ٤] . فحجَجْتُ معه ، فعَدَل وعَدَلت معه بالإداوَةِ ، فتبَرَّز حتى جاء ، فسكبتُ على يَدَيه من الإداوَةِ ، فتوضَّأ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين مَن المرأتان مِن أزواجِ النبي ﷺ اللتان قال لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فقال : واعجبي لك يا ابنَ عبَّاس ! عائشةُ وحَفصةُ . ثم استقبل عُمَرُ الحديث يسوقُه ، فقال : إني كنتُ وجارٌ لي من الأنصار في بَنِي أُميَّة بن زيد ، وهي من عَوَالي المدينة ، وكنا نتناوب النزولَ على النبيِّ ﷺ ، فينزِل يومًا وأنزِل يومًا ، فإذا نزلتُ جئتُه من خبَرِ ذلك اليوم ، من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعلَ مِثلَه ، وكنا معشر قريش نَغلِبُ النساء ، فلما قَدِمنا على الأنصارِ إذا هم قومٌ تَغلِبُهُم نِساؤهم ، فطَفِقَ نِساؤنا يَأخُذنَ من أدب نساءِ الأنصار ، فصِحتُ على امرأتي فراجَعَتْني ، فأنكرتُ أن تُراجعني ، فقالت : ولم تُنكِرُ أن أُراجِعَك ، فوالله إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَه ، وإنَّ إحداهُنَّ لَتَهجُره اليومَ حتى الليل . فأفزَعَنِي ، فقلت : خابت مَن فعل مِنهنَّ بعظيم ، ثم جَمَعتُ عليَّ ثِيابِي ، فدخلتُ على حَفصةَ ، فقلتُ : أي حَفصة ، أتُغاضِبُ إحداكُنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ حتى الليل ؟ فقالت : نعم . فقلت : خابَت وخَسِرت ، أفتأمنُ أن يَغضَب الله لغضَبِ رَسُولِه ﷺ فتهلَكِين ؟ لا تَستكثِري على رسول الله ﷺ ، ولا تُراجِعيه في شيءٍ ولا تَهجُريه ، واسألِيني ما بدا لك ، ولا يَغُرَّنَّك أن كانت جارتُك هي أَوْضأ مِنكِ ، وأحَبَّ إلى رسول الله ﷺ . يُريدُ عائشة ، وكنا تحدَّثنا أن غسانَ تَنْعَل النِّعالَ لِغزوِنا ، فنزَلَ صاحبي يومَ نَوبَتِه ، فرجع عشاءً فضرب بابي ضربًا شديدًا ، وقال : أنائم هو ؟

ففَزِعتُ فخرجت إليه، وقال: حدثَ أمرٌ عظيمٌ، قلت: ما هو؟ أجاءت غَسَّان؟ قال: لا، بل أعظمُ منه وأطول، طلَّق رسول الله ﷺ نِساءَه، قال: قد خابت حَفصَةُ وخَسِرت، كنت أظنُّ أن هذا يوشِكُ أن يَكُون، فجمعتُ عليَّ ثِيابي، فصلَّيتُ صلاةَ الفَجرِ مع النبي ﷺ، فدخل مَشرُبةً له فاعتزلَ فيها، فدخلتُ علىٰ حَفصةَ، فإذا هي تَبكي، قلت: ما يُبكِيك؟ أوَ لم أكُن حَذَّرتُك؟ أطَلَّقَكُن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا في المَشرُبة. فخَرجتُ فجِئتُ المنبر، فإذا حوله رهطٌ، يبكي بعضُهم، فجلستُ معهم قليلًا، ثم غَلَبَني ما أجِد، فجئتُ المَشرُبة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذِن لعُمر، فدخل فكلَّم النبيَّ ﷺ، ثم خرج فقال: ذكرتك له فصَمَت، فانصرفت حتىٰ جلست مع الرهط الذين عندَ المِنبر، ثم غَلَبَني ما أجِدُ، فجئتُ، فذكر مثله، فجلستُ مع الرَّهطِ الذين عند المنبر، ثم غَلَبَني ما أجِدُ، فجئتُ الغُلام، فقلت: استأذِن لعُمر. فذكر مثله، فلما وَلَّيتُ مُنصرِفًا، فإذا الغُلام يَدعُوني، قال: أذِنَ لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مُضطَجِعٌ علىٰ رِمال حَصِير ليس بينه وبينَه فِراش، قد أثَّرَ الرِّمال بجَنبِه، مُتَّكِئٌ علىٰ وِسادةٍ من أدَم حَشوُها لِيف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طَلَّقتَ نِساءَك؟ فرفع بصرَه إليَّ، فقال: «لا». ثمَّ قُلتُ وأنا قائم: أستَأْنِسُ يا رسول الله، لو رأيتَني وكنا مَعشرَ قُريش نَغلِب النِّساء، فلما قَدِمنا علىٰ قوم تَغلبُهم نِساؤهم، فذكره، فتبسَّم النبيُّ ﷺ، ثم قلت: لو رأيتُني ودخلت علىٰ حَفصَةَ، فقلت: لا يَغُرَّنَّك أن كانت جارَتُك هي أوضأ مِنك وأحبَّ إلىٰ النبيِّ ﷺ يريد عائشة، فتبسَّم أُخرىٰ، فجلستُ حين رأيتُه تبسَّم، ثم رفعتُ بصري في بيته، فوالله ما رأيتُ فيه شيئًا يَرُدُّ البصر غير أَهَبَةٍ ثلاثة، فقلت: ادعُ الله فليوسِّع علىٰ أُمَّتِك، فإنَّ فارسَ والرومَ وُسِّعَ عليهم، وأُعطُوا الدنيا، وهم لا يَعبُدُون الله، وكان مُتَّكِئًا، فقال: «**أوفِي شَكٍّ أنت يا ابنَ الخَطَّاب؟ أولئك قومٌ عُجِّلَت لهم طَيِّباتُهم في الحياة الدنيا**». فقلت: يا رسولَ الله، استغفِر لي.

فاعتزل النبيُّ ﷺ مِن أجل ذلك الحديث، حينَ أفشَته حَفصَةُ إلىٰ عائشة، وكان قد قال: «**ما أنا بداخل عليهنَّ شَهرًا**». مِن شِدَّةِ مَوْجِدَتِه عَلَيهِنَّ حين عاتَبَه الله، فلما مضت تسعٌ وعِشرون، دخل علىٰ عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنَّك أقسمتَ

ألا تدخلَ علينا شهرًا ، وإنَّا أصبحنا لتِسع وعِشرين ليلة ، أعدُّها عَدًّا ، فقال النبي ﷺ : «الشَّهرُ تِسعٌ وعِشرون» . وكان ذلك الشهرُ تسع وعشرون ، قالت عائشة : فأُنزِلَت آيةُ التخيير ، فبدأ بي أولَ امرأةٍ ، فقال : «إني ذاكرٌ لكِ أمرًا ، ولا عليك أن لا تَعجَلي ، حتى تَستأمِري أبويك» . قالت : قد أعلمُ أنَّ أبوي لم يكونا يأمُراني بفراقك . ثم قال : «إنَّ الله قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ إلى قوله : ﴿عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٨]» قلت : أفي هذا أستأمِرُ أبوي ؟ فإني أريدُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة . ثم خَيَّرَ نِساءَه ، فقلن مثل ما قالت عائشة .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٣) .

١٦٤٨ - مسلم ١٤٧٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكرٍ يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناسَ جُلوسًا ببابه ، لم يُؤذَن لأحدٍ منهم ، قال : فأُذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عُمر ، فاستأذن فأُذن له ، فوجد النبيَّ ﷺ جالسًا حوله نساؤه ، واجمًا ساكتًا ، قال : فقال : لأقولن شيئًا أُضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنتَ خارجة سألتني النفقة ، فقمت إليها فَوَجأت عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : «هنَّ حولي كما ترى ، يسألنني النفقة» . فقام أبو بكر إلى عائشة يجأُ عنقَها ، فقام عمر إلى حفصة يجأُ عُنقَها ، كلاهما يقول : تَسألنَ رسولَ الله ﷺ ما ليس عنده . فقلن : والله لا نسأل رسولَ الله ﷺ شيئًا أبدًا ليس عنده . ثم اعتزَلَهن شهرًا أو تِسعًا وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ حتى بلغ ﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٨ - ٢٩] قال : فبدأ بعائشة ، فقال : «يا عائشة ، إني أُريد أن أعرضَ عليك أمرًا أُحب ألا تَعجَلي فيه حتى تستشيري أبويك» . قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ، أستشير أبَوَي ؟ بل أختارُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة ، وأسألك ألا تُخبر امرأةً من نسائك بالذي قلتُ . قال : «لا تسألني امرأةٌ منهن إلَّا أخبرتها ، إن الله لم يبعثْني مُعنِّتًا ، ولا مُتعَنِّتًا ، ولكن بعثني مُعلِّمًا ميسِّرًا» .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٠) .

١٦٤٩ - ابن ماجه ٢٠٦٠ : عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ إنما آلَىٰ ؛ لأنَّ زينبَ ردَّت عليه هَدِيَّتَه ، فقالت عائشة : لقد أقمأَتْكَ . فغضب ﷺ . فآلَىٰ مِنهُنَّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال يحيىٰ بن معين : حارثة بن أبي الرجال ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١١٧٩) .

حكمته ﷺ وعدله في حل النزاع بينهن

١٦٥٠ - البخاري ٥٢٢٥ : عن أنسٍ ، قال : كان النبي ﷺ عند بعض نسائِه ، فأرسلت إحدىٰ أُمَّهات المؤمنين بصحفةٍ فيها طعامٌ ، فضَرَبت التي النبيُّ ﷺ في بيتِها يدَ الخادم ، فسقطت الصَّحفةُ ، فانفلقت ، فجَمَع النبيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ، ثم جعل يجمع فيها الطعامَ الذي كان في الصحفة ، ويقول : «**غارت أُمُّكم**» . ثم حَبَسَ الخادمَ حتىٰ أُتِيَ بصَحْفَةٍ من عند التي هو في بيتِها ، فدفع الصحفةَ الصحيحةَ إلىٰ التي كُسِرَت صحفتُها ، وأمسك المكسورةَ في بيتِ التي كَسَرَت .

انظر تسلسل رقْم (٨٣٢) .

١٦٥١ - مسلم ٢٤٤٢ رواية ١ : عن عائشةَ زوجِ النبي ﷺ ، قالت : أرسل أزواجُ النبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ إلىٰ رسول الله ﷺ فاستأذنتْ عليه وهو مُضطجِعٌ معي في مِرْطِي ، فأذن لها ، فقالت : يا رسول الله ، إنَّ أزواجَك أرسَلْنَني إليك يَسألنَك العدلَ في ابنةِ أبي قُحافة ، وأنا ساكِتَةٌ ، قالت : فقال لها رسول الله ﷺ : «**أيْ بُنيَّةُ ، ألستِ تُحبِّين ما أُحبُّ ؟**» فقالت : بلىٰ . قال : «**فأحِبِّي هذه**» . قالت : فقامت فاطمةُ حين سمعتْ ذلك من رسول الله ﷺ ، فرجعتْ إلىٰ أزواج النبيِّ ﷺ فأخبرتْهُنَّ بالذي قالت ، وبالذي قال لها رسول الله ﷺ ، فقلن لها : ما نَراكِ أغنيتِ عَنَّا مِن شَيءٍ ، فارجِعي إلىٰ رسول الله ﷺ فقولي له : إنَّ أزواجك يَنْشُدْنَكَ العدلَ في ابنةِ أبي قُحافة . فقالتْ فاطمة : والله لا أُكلِّمُه فيها أبدًا . قالت عائشةُ : فأرسل أزواجُ النبيِّ ﷺ زينبَ بنتَ جَحشٍ ، زوجَ النبي ﷺ ، وهي التي كانت تُسامِيني مِنهُنَّ في المنزلة عند رسول الله ﷺ ، ولم أر امرأةً قطُّ خيرًا في الدين مِن زَينب ، وأتقىٰ لله ،

وأصدَقَ حديثًا ، وأوصَلَ للرحِم ، وأعظَمَ صَدَقةً ، وأشَدَّ ابتذالًا لنفسِها في العمل الذي تصَدَّقُ به وتَقَرَّبُ به إلىٰ الله تعالىٰ ، ما عدا سَوْرَةً من حِدَّةٍ كانت فيها ، تُسْرِعُ منها الفَيْئَةَ ، قالت : فاستأذَنَتْ علىٰ رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مِرْطِها ، علىٰ الحالة التي دخلتْ فاطمةُ عليها وهو بها ، فأذِنَ لها رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إنَّ أزواجَك أرسَلْنَني إليك يسألنك العَدلَ في ابنةِ أبي قُحافةَ . قالت : ثم وقعتْ بي ، فاستطالتْ علَي ، وأنا أرقُبُ رسولَ الله ﷺ وأرقُبُ طَرْفَهُ ، هل يأذنُ لي فيها ؟ قالت : فلم تَبرح زينبُ حتىٰ عرفْتُ أن رسولَ الله ﷺ لا يَكرَه أن أنتَصِرَ . قالت : فلمَّا وقعتُ بها لم أنْشَبْها حين أنْحَيْتُ عليها ، قالت : فقال رسول الله ﷺ وتبسَّم : «إنَّها ابنةُ أبي بكر» .

الشرح : قولها : يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة : معناه يسألنَك التسويةَ بينهن في محبَّة القلب ، وكان ﷺ يُسوِّي بينهن في الأفعال والمبيت ونحوه ، وأمَّا محبَّةُ القلب فكان يُحبُّ عائشةَ أكثر منهن . وأجمع المسلمون علىٰ أنَّ محبَّتَهن لا تكليف فيها ، ولا يلزمُه التسويةُ فيها ؛ لأنه لا قُدرةَ لأحدٍ عليها ، وإنما يُؤمَرُ بالعدل في الأفعال .

قولها : هي التي تُسامِيني : أي : تُعادلني وتُضاهيني في الحَظوةِ والمنزِلةِ الرفيعة ، مأخوذ من السُّموِّ ، وهو الارتفاع .

قولها : ما عدا سَوْرةً من حِدَّة كانت فيها ، تُسرع منها الفَيْئة : السورة : الثوران وعَجَلةُ الغَضَب . وأما الحِدَّة : فهي شِدَّة الخُلُق وثورانه . ومعنىٰ الكلام أنها كاملة الأوصاف إلَّا أنَّ فيها شِدَّة خُلُق وسُرعةُ غَضَب . تسرع منها الفيئة : وهي الرجوع . أي : إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعًا ، ولا تُصِرُّ عليه .

فلمَّا وقعتُ بها لم أنشَبْها حين أنْحَيتُ عليها : أما أنحيت ، أي : قصدتُها واعتمدتُها بالمعارضة . ومعنىٰ لم أنشَبْها : لم أُمهِلْها . وقولها أولا : ثم وقَعَت بي : أي : استطالت عَلَيَّ ، ونالت مني بالوقيعة فيَّ .

اعلم أنه ليس فيه دليل علىٰ أن النبيَّ ﷺ أذِن لعائشة ، ولا أشارَ بعينِه ولا غيرِها ، بل لا يحل اعتقاد ذلك ؛ فإنَّه ﷺ تَحرُمُ عليه خائنةُ الأعين ، وإنما فيه أنها انتصرت لنفسِها فلم يَنهَها .

وأما قوله ﷺ : إنَّها ابنةُ أبي بكر : فمعناه الإشارة إلىٰ كمال فَهمها ، وحُسنِ نَظَرِها .

أطرافه : (خ : ٢٥٧٤ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٣٧٧٥ ، م : ٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ف٢ ، ت : ٣٨٧٥ ، س : ٣٩٤٤ ، ٣٩٤٥ ، ٣٩٤٦ ، ٣٩٤٩ ، ٣٩٥٠ ، ٣٩٥١ ، حم : ٦/ ٨٨ ، ٦/ ١٥٠ ، ٦/ ٢٩٣) .

١٦٥٢ - الترمذي ١١٤٠ : عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقسِم بين نسائه فيعدِل ، ويقول : «**اللهمَّ ، هذه قِسمتي فيما أملِك ، فلا تَلُمْني فيما تَملِكُ ، ولا أملِكُ**» .

قال أبو عيسىٰ : حديث عائشة هكذا ، رواه غير واحد عن حمَّاد بن سلمة ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقسِم . ورواه حماد بن زيد وغير واحد عن أيوب عن أبي قِلابة ، مرسلًا ، أنَّ النبي ﷺ كان يَقسِم . وهذا أصح من حديث حمَّاد بن سلمة .

درجة الحديث : معلول . انفرد به أبو قِلابة عبد الله بن زيد بن عَمرو البصري ، ثقة كثير الإرسال ، قال الترمذي : هكذا رواه حماد بن سلمة عن أيوب ، ورواه حماد بن زيد وغير واحد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا ، وهو أصح من حديث حماد بن سلمة ، وقال ابن أبي حاتم في «كتاب العلل» : قال أبو زرعة : لا أعلم أحدًا تابع حمادَ بن سلمة علىٰ هذا ، ورواه ابن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن النبيِّ مرسلًا . وقال الدارقطني في «**كتاب العلل**» : وقد رواه عبد الوهاب الثقفي وابن عُلَيَّة عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي ﷺ كان ... الحديث . والمرسل أقرب إلىٰ الصواب . فالصحيح أن هذا الحديث مرسل ؛ وبالتالي فهو ضعيف ، ولا يصحُّ رفعُه .

أطرافه : (د : ٢١٣٤ ، س : ٣٩٤٣ ، جه : ١٩٧١ ، حم : ٦/ ١٤٤) .

١٦٥٣ - النسائي ٣٩٥٦ : عن أمِّ سلمة ، أنها - يعني - أتتْ بطعام في صَحْفَةٍ لها إلىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه ، فجاءت عائشةُ مُتَّزِرةً بكساءٍ ومعها فِهرٌ ، ففَلَقَت به الصحفةَ ، فجَمع النبيُّ ﷺ بين فِلقَتَي الصحْفَةِ ، ويقول : «**كُلُوا ، غارتْ أُمُّكم**» . مَرَّتين ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفةَ عائشةَ ، فبَعَثَ بها إلىٰ أمِّ سَلَمة ، وأعطَىٰ صحفةَ أمِّ سلمةَ عائشةَ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٠٢) .

حلمه ﷺ عليهن

١٦٥٤ - البخاري ٦٦٩١ : عن عُبَيدِ بن عُمير يقول : سمعتُ عائشة تزعُم أن النبي ﷺ كان يمكثُ عندَ زَينبَ بنتِ جَحشٍ ، ويَشربُ عندها عَسَلًا ، فتواصيتُ أنا وحفصةُ أنَّ أيَّتنا دخلَ عليها النبيُّ ﷺ ، فلتقل : إني أجدُ منك ريحَ مَغافِير ، أكلتَ مَغافير . فدخلَ على إحداهما ، فقالت ذلك له ، فقال : «**لا ، بل شربتُ عسلًا عند زينبَ بنتِ جحشٍ ، ولن أعود له**» . فنزلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ ، [التحريم : ١] ، ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[التحريم : ٤] لعائشة وحفصة ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم : ٣] لقوله : «**بل شَرِبتُ عَسَلًا**» . وقال لي إبراهيم بن موسى : عن هشام : «**ولن أعود له ، وقد حلفتُ فلا تُخبري بذلك أحدًا**» .

الشرح : مَغَافِير : جَمْع مُغْفُور ، وليس في كلامهم مُفْعُول بِالضَّمِّ إلَّا قليلًا ، والمغْفُور صَمْغٌ حُلْو له رائِحَة كريهة يَنضَحه شَجَرٌ يُسَمَّىٰ الْعُرْفُط .

فنَزَلَت ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ : من شُرْب العَسَل أو مارِية القِبْطِيَّة . وفي هذا الحديث دليل على أنَّ يمِين النبي ﷺ إنما وقَعت في تَحرِيم العَسَل لا في تَحرِيم أُمِّ وَلَده مارِيَة القِبطِيَّة كما زَعَمَه بَعض النَّاس .

أطرافه : (خ : ٤٩١٢ ، ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٩٧٢ ، م : ١٤٧٤ ف١ ، ١٤٧٤ ف٢ ، ١٤٧٤ ف٣ ، د : ٣٧١٤ ، ٣٧١٥ ، ت : ١٨٣٢ ، س : ٣٤٢١ ، ٣٧٩٥ ، ٣٩٥٨ ، جه : ٣٣٢٣ ، حم : ٦/ ٥٩ ، ٦/ ٢٢١) .

١٦٥٥ - مسلم ١٤٦٢ : عن أنس ، قال : كان للنبي ﷺ تسعُ نِسوةٍ ، فكان إذا قَسَم بينهن لا ينتهي إلى المرأةِ الأولى إلَّا في تِسع ، فكُنَّ يجتمعن كل ليلةٍ في بيت التي يأتيها ، فكان في بيتِ عائشة ، فجاءت زينب ، فمَدَّ يده إليها ، فقالت : هذه زينب . فكَفَّ النبي ﷺ يده ، فتَقَاوَلتا حتى اسْتَخَبَتا ، وأُقيمت الصلاةُ ، فمرَّ أبو بكر على ذلك ، فسمع أصواتَهما ، فقال : اخْرُجْ يا رسول الله إلى الصلاة ، واحْثُ في أفواهِهن التراب . فخرج النبيُّ ﷺ ، فقالت عائشة : الآن يقضي النبيُّ ﷺ صلاتَه ، فيجيءُ

أبو بكر ، فيفعل بي ويفعل ، فلما قَضىٰ النبيُّ ﷺ صلاتَه ، أتاها أبو بكر ، فقال لها قَوْلًا شديدًا ، وقال : أتَصنعين هذا ؟

انظر تسلسل رقْم (٢٩٩) .

في هجره ﷺ لبعض أزواجه

١٦٥٦ - أبو داود ٤٦٠٢ : عن عائشةَ ؓ ، أنه اعتلَّ بعيرٌ لصَفِيَّةَ بنت حُيَيٍّ ، وعند زينب فضْل ظَهْر ، فقال رسول الله ﷺ لزينب : «**أعطيها بعيرًا**» . فقالت : أنا أعطي تلك اليهوديَّة ؟! فغَضِبَ رسول الله ﷺ ؛ فهَجَرها ذا الحِجَّة والمحرَّم وبعضَ صفر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١١٧٧) .

في تأديبه ﷺ لهن

١٦٥٧ - الترمذي ٣٨٩٢ : عن أنسٍ ، قال : بلغ صفية أنَّ حَفصَةَ قالت : بنت يهودي . فبَكَت ، فدخل عليها النبيُّ ﷺ وهي تَبكي ، فقال : «**ما يُبكِيكِ ؟**» قالت : قالت لي حفصة : إني ابنةُ يهوديٍّ . فقال النبيُّ ﷺ : «**وإنَّك لابنةُ نبيٍّ ، وإنَّ عَمَّكِ لنَبِيٌّ ، وإنَّك لتحتَ نبيٍّ ، ففيمَ تَفخرُ عَلَيكِ ؟**» ثمَّ قال : «**اتَّقِ الله يا حَفصةُ**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله ﷺ : «**وإنَّك لابنةُ نبيٍّ ، وإنَّ عَمَّكِ لنَبِيٌّ**» . أي : الأب الأبعد والعمُّ الأبعد . فهي من سلالة أنبياء . حيث إنَّها ابنة حُيَيِّ بنِ أخطب من بني النضير ، وهو من سِبط لاوي بن يعقوب ، ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسىٰ عليهما السلام .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٣٥) .

١٦٥٨ - أبو داود ٤٨٧٥ : عن عائشة قالت : قلت للنبي ﷺ حسبك من صفية كذا وكذا . قال غيرُ مُسَدَّد تعني : قصيرة . فقال : «لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماءِ البَحرِ لمزجته» . قالت : وحكيتُ له إنسانًا . قال : «ما أُحبُّ أني حَكَيتُ إنسانًا وأنَّ لي كذا وكذا» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٦/١٢٨ ، ٦/١٣٦ ، ٦/٢٠٦ ، ٦/١٨٩ ، ت : ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣) .

المبحث الثالث
تربيته ﷺ لأهل بيته

تربيتهن ﷺ بالاعتزال

١٦٥٩ - البخاري ٢٤٦٨ : عن عبد الله بن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قال : لم أزَل حَريصًا على أن أسأل عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن المرأتين من أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اللَّتين قال الله لهما : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم : ٤] ... فاعتزل النبيُّ ﷺ مِن أجل ذلك الحديث ، حينَ أفشَته حَفصَةُ إلى عائشة ، وكان قد قال : «**ما أنا بداخل عليهنَّ شَهرًا**» ؟ مِن شِدَّةِ مَوْجِدَتِه عَلَيهنَّ حين عاتَبَه الله ، فلما مضت تسعٌ وعِشرون ، دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنَّك أقسمتَ ألا تدخلَ علينا شهرًا ، وإنَّا أصبحنا لِتسع وعِشرين ليلة ، أعدُّها عَدًّا . فقال النبي ﷺ : «**الشَّهرُ تِسعٌ وعِشرون**» . وكان ذلك الشهرُ تسع وعشرون ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٣) .

منعهن ﷺ الحلية والحرير

١٦٦٠ - النسائي ٥١٣٦ : عن عُقبةَ بنِ عامر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمنعُ أهلَه الحِلْيَةَ والحرير ، ويقول : «**إنْ كنتم تُحِبُّون حِليَةَ الجنة وحريرَها فلا تَلبسوها في الدنيا**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٦٥٦) .

١٦٦١ - النسائي ٥١٤٣ : عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى عليها مَسَكَتَيْ ذهبٍ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ألا أُخبرُكِ بما هو أحسنُ مِن هذا ، لو نَزَعْتِ هذا ، وجَعَلتِ مَسكَتَيْنِ مِن وَرِقٍ ، ثمَّ صَفَّرْتِهما بزعفران ، كانتا حسنتيْن**» .

قال أبو عبد الرحمن : هذا غير محفوظٍ ، والله أعلَمُ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : المَسَكةُ : السِّوارُ .

المبحث الرابع
عادة النبي ﷺ في الترويح عن نفسه وأهله وأصحابه

إذنه ﷺ باللعب بالحراب في المسجد

١٦٦٢ - البخاري ٢٩٠١ : عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، قال : بينا الحبشةُ يلعبون عند النبيِّ ﷺ بِحِرابِهم ، دخل عُمر فأهوىٰ إلى الحَصَىٰ فحَصَبَهم بها ، فقال : «**دعهم يا عمر**» .

وزاد علي ، حدَّثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر : في المسجد .

الشرح : وفي رواية : فأهوىٰ بيدِه إلى الحَصباء يَحصِبُهُم : الحصباءُ : هي الحَصَىٰ الصِّغار . ويَحصِبُهم : أي : يرميهم بها . وهو محمولٌ علىٰ أن هذا لا يليق بالمسجِد ، وأنَّ النبيَّ ﷺ لم يعلم به .

أطرافه : (م : ٨٩٣ ، س : ١٥٩٦ ، حم : ٢/ ٣٠٨ ، ٢/ ٥٤٠) .

خروجه ﷺ إلى البادية

١٦٦٣ - أحمد ٦ /٥٨ : عن شُريح الحَارثي ، قال : قلت لعائشة : هل كان النبيُّ ﷺ يَبدو ؟ قالت : نعم ، كان يَبدو إلىٰ هذه التِّلاع ، فأراد البَدَاوَةَ مَرَّةً ، فأرسل إليَّ نَعَم مِن إبل الصدقة ، فأعطاني منها ناقةً مُحرَّمَةً ، ثمَّ قال : «**يا عائشةُ ، عليك بتقوىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ والرِّفق ، فإن الرِّفقَ لم يَكُ في شَيءٍ قطُّ إلَّا زَانَهُ ، ولم يُنزَع مِن شيءٍ قطُّ إلَّا شانَهُ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : يبدو : الذَّهاب إلى البادية للترويح عن النفس كالرحلات اليوم .
قال الخطابي : الناقة المحرَّمة : التي لم تُركب ، ولم تُذَلَّل ، فهي غير وَطِئَة .

أطرافه : (م : ٢٥٩٤ ف١ ، ٢٥٩٤ ف٢ ، د : ٢٤٧٨ ، ٤٨٠٨ ، حم : ٦/ ٢٧ ، ٦/ ١٠٤ ، ٦/ ١١٢ ، ٦/ ١٢٥ ، ٦/ ١٥٩ ، ٦/ ٢٠٦ ، ٦/ ٢٢٢) .

الفصل الثامن
عادات أخرى
للنبي ﷺ

المبحث الأول
عادة النبي ﷺ في قبول الهدية ومكافأة صاحبها وعدم قبول الصدقة

قَبوله ﷺ الهدية من عامة الناس

١٦٦٤ - مسلم ٣٥٩ رواية ١ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جمع عليه ثيابَه ، ثمَّ خرج إلى الصلاة ، فأُتي بهديَّةٍ ؛ خُبزٍ ولَحم ، فأكلَ ثلاثَ لُقَم ، ثمَّ صلَّى بالناس ، وما مسَّ ماءً .

أطرافه : (خ : ٢٠٧ ، ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥ ، م : ٣٥٤ ف١ ، ٣٥٤ ف٢ ، ٣٥٩ ف٢ ، د : ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، س : ١٨٤ ، جه : ٤٨٨ ، حم : ١/ ٢٢٦ ، ١/ ٢٤١ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٥٣ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٦٧ ، ١/ ٢٧٩ ، ١/ ٣٢٠ ، ١/ ٣٢٦ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥٣ ، ١/ ٣٦١ ، ١/ ٣٦٥) .

١٦٦٥ - البخاري ٢٥٦٧ : عن عائشة ﵂ أنها قالت لعروة : ابنَ أُختي إن كنا لنَنظُر إلى الهِلال ، ثم الهِلال ، ثلاثةَ أهِلَّة في شهرين ، وما أُوقِدَت في أبْياتِ رسول الله

ﷺ نارٌ . فقلت : يا خالة ، ما كان يُعِيْشُكُم ؟ قالت : الأسودان : التمرُ ، والماء . إلَّا أنَّه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ من الأنصار ، كانت لهم مَنائِحُ ، وكانوا يَمنَحون رسولَ الله ﷺ من ألبانِهم فيَسقِينا .

انظر تسلسل رقْم (٦٦٩) .

١٦٦٦ - البخاري ٢٥٦٨ : عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**لو دُعِيت إلىٰ ذراع ، أو كُراع لأجبت ، ولو أُهديَ إلي ذراعٌ أو كُراعٌ لقَبِلت**» .

الشرح : ذراع : اليد من الحيوان .

كُراع : ما استدقَّ مِن ساقِ الحيوان .

أطرافه : (خ : ٥١٧٨ ، حم : ٢/ ٤٢٤ ، ٢/ ٤٧٩ ، ٢/ ٤٨١) .

١٦٦٧ - البخاري ٢٥٧٢ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : أنفَجْنا أرنبًا بمَرِّ الظَّهْران ، فسعىٰ القومُ فلَغَبوا ، فأدركْتُها ، فأخذتُها فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذَبَحها ، وبعث بها إلىٰ رسول الله ﷺ بورِكِها ، أو فَخِذَيها - قال : فخذيها ، لا شك فيه - فقبله ، قلت : وأكَلَ منه ؟ قال : وأكل منه ، ثمَّ قال بعدُ : قَبِلَه .

انظر تسلسل رقْم (١٤٧٩) .

١٦٦٨ - البخاري ٢٥٨١ : عن عائشة رضي الله عنها ، أنَّ نساءَ رسول الله ﷺ كُنَّ حِزبَين ، فحِزبٌ فيه عائشةُ ، وحَفصةُ ، وصَفيَّةُ ، وسَوْدةُ . والحِزبُ الآخر : أمُّ سلمة ، وسائرُ نساءِ رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علِموا حُبَّ رسول الله ﷺ عائشة ، فإذا كانت عند أحَدِهم هديَّةٌ يُريد أن يُهديها إلىٰ رسول الله ﷺ ، أخَّرها حتىٰ إذا كان رسول الله ﷺ في بيتِ عائشة ، بعثَ صاحبُ الهديَّة إلىٰ رسول الله ﷺ في بيت عائشة ، فكلَّم حزبُ أمِّ سلمةَ ، فقلن لها : كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكلِّم الناس ، فيقول : مَن أرادَ أن يُهديَ إلىٰ رسول الله ﷺ هديَّةً فليُهدِه إليه حيثُ كان مِن بُيوت نسائِه . فكلَّمَتْه أمُّ سَلَمَةَ بما قُلن ، فلم يَقُل لها شيئًا ، فسألْنَها ، فقالت : ما قال لي شيئًا ، فقلن لها : فكَلِّميه . قالت : فكلَّمتُه حين دار إليها أيضًا ، فلم يقُل لها شيئًا ، فسألْنَها ؟

فقالت : ما قال لي شيئًا . فقلن لها : كلِّميه حتىٰ يكلِّمَك . فدارَ إليها فكلَّمته ، فقال لها : «**لا تؤذيني في عائشة ، فإنَّ الوَحيَ لم يأتِني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلَّا عائشة**» . قالت : فقالت : أتوبُ إلىٰ الله من أذاك يا رسولَ الله . ثم إنَّهنَّ دَعَونَ فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ فأرسَلَت إلىٰ رسول الله ﷺ تقول : إنَّ نساءَك ينشدنَك الله العَدلَ في بنتِ أبي بكر ، فكلَّمَتْه ، فقال : «**يا بُنيَّةُ ، ألا تُحِبِّين ما أُحِبُّ**» . قالت : بلىٰ . فرجَعَت إليهنَّ فأخْبَرَتْهُنَّ ، فقلن : ارجِعي إليه ، فأبَت أن ترجعَ ، فأرسلن زينبَ بنتَ جَحشٍ ، فأَتَته فأغْلَظَت ، وقالت : إنَّ نِساءَكَ يَنشُدنَك الله العَدْلَ في بنتِ ابنِ أبي قُحافَة ، فرفَعَت صوتَها حتىٰ تناوَلَت عائِشةَ ، وهي قاعدة ، فسبَّتْها ، حتىٰ إنَّ رسول الله ﷺ لَيَنظُرُ إلىٰ عائشة هل تَكَلَّمُ ، قال : فتكلَّمَت عائشةُ تردُّ علىٰ زينب حتىٰ أسكَتَتْها ، قالت : فنَظَرَ النبيُّ ﷺ إلىٰ عائشة ، وقال : «**إنها بنتُ أبي بكر**» .

أطرافه : (خ : ٢٥٧٤ ، ٢٥٨٠ ، ٣٧٧٥ ، م : ٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ف١ ، ٢٤٤٢ ف٢ ، ت : ٣٨٧٥ ، س : ٣٩٤٤ ، ٣٩٤٥ ، ٣٩٤٦ ، ٣٩٤٩ ، ٣٩٥٠ ، ٣٩٥١ ، حم : ٦/ ٨٨ ، ٦/ ١٥٠ ، ٦/ ٢٩٣) .

١٦٦٩ - البخاري ٢٥٨٥ : عن عائشةَ ﵂ ، قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهديةَ ويُثيبُ عليها .

أطرافه : (د : ٣٥٣٦ ، ت : ١٩٥٤ ، حم : ٦/ ٩٠) .

١٦٧٠ - مسلم ٢٠٧١ رواية ١ : عن عليٍّ ، قال : أُهديتْ لرسول الله ﷺ حُلَّةٌ سِيَراء ، فبعث بها إلي فلبستُها ، فعرَفتُ الغضب في وجهه ، فقال : «**إنِّي لم أبعث بها إليك لتلبَسها ، إنما بعثتُ بها إليك لتُشقِّقها خُمُرًا بين النساء**» .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٥) .

١٦٧١ - البخاري ٢٦١٥ : عن أنسٍ ﵁ ، قال : أُهدي للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُس ، وكان يَنهىٰ عن الحرير ، فعَجِبَ الناسُ منها ، فقال : «**والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه لمنادِيل سعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنة أحسنُ من هذا**» .

انظر تسلسل رقْم (١٥٦٥) .

١٦٧٢ - الترمذي ١٧٦٩ : عن المغيرةِ بن شُعبة ، قال : أهدىٰ دِحْيَةُ الكلبيُّ لرسول الله ﷺ خُفَّين فلَبِسَهما .

قال أبو عيسىٰ : وقال إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر : وجُبَّةً فلبسهما حتىٰ تَخَرَّقا لا يدري النبي ﷺ أذكيٌّ هما أم لا ؟

وهذا حديث حسن غريب ، وأبو إسحاق الذي روىٰ هذا عن الشعبي : هو أبو إسحاق الشيباني ، اسمه سُليمان . والحسن بن عيَّاش : هو أخو أبي بكر بن عيَّاش .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٦٢٤) .

قَبوله ﷺ الهدية من المرأة

١٦٧٣ - البخاري ٦٠٣٦ : عن سهل بن سعد ، قال : جاءت امرأةٌ إلىٰ النبيِّ ﷺ ببُردةٍ - فقال سهلٌ للقوم : أتدرون ما البُردة ؟ فقال القوم : هي شَملةٌ . فقال سهل : هي شَملةٌ منسوجةٌ فيها حاشيتُها - فقالت : يا رسولَ الله ، أكسوكَ هذه ؟ فأخذها النبيُّ ﷺ مُحتاجًا إليها فلبِسَها ، فرآها عليه رجلٌ من الصحابة ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسن هذه ، فاكسُنيها . فقال : «**نعم**» . فلما قامَ النبي ﷺ ، لامه أصحابه ، قالوا : ما أحسنتَ حين رأيتَ النبيَّ ﷺ أخذها محتاجًا إليها ، ثمَّ سألتَه إياها ، وقد عرَفتَ أنه لا يُسأل شيئًا فيمنعَه ، فقال : رجوتُ بركتَها حينَ لَبِسَها النبيُّ ﷺ ، لعلِّي أُكفَّن فيها .

أطرافه : (خ : ١٢٧٧ ، ٢٠٩٣ ، ٥٨١٠ ، س : ٥٣٢١ ، جه : ٣٥٥٥ ، حم : ٥/ ٣٣٣) .

١٦٧٤ - مسلم ٢٢٨٠ : عن جابر ، أنَّ أُمَّ مالكٍ كانت تُهدي للنبيِّ ﷺ في عُكَّةٍ لها سَمْنًا ، فيأتيها بَنوها فيسألون الأُدْمَ ، وليس عندهم شيءٌ ، فتعْمِد إلىٰ الذي كانت تُهدي فيه للنبي ﷺ ، فتجد فيه سَمْنًا ، فما زال يُقيم لها أُدْمُ بيتِها حتىٰ عَصَرتْه ، فأتت النبيَّ ﷺ ، فقال : «**عَصَرتِيها ؟**» قالت : نعم . قال : «**لو تركتيها ما زال قائمًا**» .

الشرح : في عُكَّةٍ لها سَمْنًا : العُكَّة : آنِيَةُ السَّمْن . وقيل : القِرْبَة الصَّغِيرَة .

قوله ﷺ : «**لو تَركتِيها ما زال قائمًا**» : أي : موجودًا حاضِرًا .

قال النووي (١٥/ ٤٢) : قوله في حديث المرأة أنها حين عَصَرَت العُكَّة ذَهَبَت بَرَكَة السَّمْن ، وفي حديث الرَّجُل حين كالَ الشَّعِيرَ فَنِيَ ، ومِثله حديث عائِشة حين كالت ا لشَّعير ففَنِيَ ، قال العُلَماء : الحِكمَةُ في ذلك أنَّ عَصْرَها وكَيْلَه مُضادَّةٌ لِلتَّسليم والتَّوكُّل على رِزْقِ الله تعالى ، ويَتَضَمَّنُ التَّدبير ، والأَخْذ بِالحَوْل والقُوَّة ، وتَكَلُّف الإحاطَة بِأسْرارِ حكم الله تعالى وفَضْلِه ، فعُوقِب فاعِلُه بزوالِه .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٤٠ ، ٣/ ٣٤٧) .

١٦٧٥ - البخاري ٢٥٧٥ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : أهدت أمُّ حَفِيدٍ خالةُ ابن عبَّاس إلى النبيِّ ﷺ ، أقِطًا وسَمنًا وأضُبًّا ، فأكل النبيُّ ﷺ من الأقِطِ والسمنِ ، وتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا .

قال ابن عبَّاس : فأُكل على مائدة رسول الله ﷺ ، ولو كان حرامًا ما أُكِلَ على مائدةِ رسول الله ﷺ .

أطرافه : (خ : ٥٣٨٩ ، ٥٤٠٢ ، ٧٣٥٨ ، م : ١٩٤٧ ، د : ٣٧٩٣ ، س : ٤٣١٨ ، ٤٣١٩ ، حم : ١/ ٢٥٤ ، ١/ ٢٥٩ ، ١/ ٣٢٢ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٣٤٠ ، ١/ ٣٤٧) .

١٦٧٦ - أبو داود ٤٥١٢ : عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يقبل الهديَّة ، ولا يأكل الصدقةَ .

وثنا وهب بن بقيَّة في موضع آخر ، عن خالدٍ ، عن محمَّدِ بن عَمرو ، عن أبي سَلَمة ، ولم يذكر أبا هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يقبل الهديَّة ، ولا يأكل الصدقة ، زاد : فأهدت له يهوديَّةٌ بخيبر شاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتها ، فأكل رسول الله ﷺ منها ، وأكل القوم ، فقال : «**ارفعوا أيديَكم ؛ فإنها أخبرتني أنها مسمومةٌ**» . فمات بِشر بن البراء بن مَعرور الأنصاري ، فأرسل إلى اليهودية : «**ما حَمَلَكِ على الذي صنعتِ ؟**» قالت : إن كنتَ نبيًّا لم يضرَّك الذي صنعتُ ، وإن كنتَ مَلِكًا أرحتُ الناس منك ، فأمَرَ بها

رسول الله ﷺ فقُتِلَت ، ثم قال في وَجعِه الذي مات فيه : **«ما زلتُ أجدُ من الأكلة التي أكلتُ بخيبر ، فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري»** .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الأبهر : عرق في الظهر ، وهما أبهران ، وقيل : هو عرق مستبطن القلب ، فإذا انقطع لم تبقَ معه حياة . وقيل غير ذلك . ولمسألة قتل اليهودية انظر الشرح على تسلسل رقْم (٣٤٤) .

أطرافه : (خ : ٣١٦٩ ، ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧ ، د : ٤٥٠٩ ، ٤٥١١ ، حم : ٢/ ٣٥٩) .

قَبوله ﷺ الهدية من الملوك والزعماء

١٦٧٧ - مسلم ١٣٩٢ رواية ٢ : عن أبي حُميد ، قال : خَرجنا مع رسول الله ﷺ غزوةَ تَبوكٍ ، فأتينا واديَ القُرىٰ علىٰ حديقةٍ لامرأةٍ ، فقال رسول الله ﷺ : **«اخرُصوها»** . فخرصناها ، وخَرَصها رسول الله ﷺ عَشرةَ أوسُق ، وقال : **«أحصيها حتىٰ نرجعَ إليكِ ، إن شاء الله»** . وانطلقنا ، حتىٰ قَدِمنا تبوكَ ، فقال رسول الله ﷺ : **«سَتَهُبُّ عليكم الليلةَ ريحٌ شديدةٌ ، فلا يَقُم فيها أحدٌ منكم ، فمَن كان له بعير فليشدَّ عِقالَه»** . فهبَّت ريحٌ شديدةٌ ، فقام رجلٌ فحملته الريحُ حتىٰ ألقته بجبل طَيِّىء ، وجاء رسول ابنِ العَلْمَاء ، صاحب أَيْلَة ، إلىٰ رسول الله ﷺ بكتاب ، وأهدىٰ له بَغْلَةً بيضاءَ فكتب إليه رسول الله ﷺ ، وأهدىٰ له بُردًا ، ثمَّ أقبلنا حتىٰ قَدِمنا واديَ القُرىٰ ، فسأَلَ رسول الله ﷺ المرأةَ عن حَديقتِها : **«كم بلغ ثَمَرها ؟»** فقالت : عشرةَ أوسُق . فقال رسول الله ﷺ : **«إني مُسرعٌ ، فمَن شاء منكم فليُسرع معي ، ومَن شاء فليمكُث»** . فخرجنا حتىٰ أشرَفنا علىٰ المدينة ، فقال : **«هذه طابَةُ ، وهذا أُحُدٌ ، وهو جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه»** . ثمَّ قال : **«إنَّ خَيرَ دورِ الأنصار دارُ بني النَّجار ، ثمَّ دارُ بني عبد الأشْهَل ، ثمَّ دارُ بني عبد الحارث بن الخزرج ، ثمَّ دار بني ساعدة ، وفي كلِّ دورِ الأنصار خَير»** . فلَحِقَنا سعدُ بن عُبادة ، فقال أبو أسيد : ألم تَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَيَّر دور الأنصار ، فجعلنا

آخرًا ؟! فأدرك سعدٌ رسولَ الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، خَيَّرتَ دورَ الأنصار فجعلتنا آخرًا . فقال : «أَوَليس ، بِحَسْبِكُم أن تكونوا من الخيار» .

الشرح : أيلة : هي مدينة العقبة المعروفة جنوب الأردن على شاطئ البحر الأحمر .

أطرافه : (خ : ١٤٨١ ، ١٨٧٢ ، ٣١٦١ ، ٣٧٩١ ، ٤٤٢٢ ، م : ١٣٩٢ ف١ ، ١٣٩٢ ف٢ ، ١٣٩٢ ف٣ ، د : ٣٠٧٩ ، حم : ٥/ ٤٢٤) .

١٦٧٨ - أبو داود ٤٠٣٤ : عن أنسِ بن مالك ، أنَّ ملك ذي يَزَن أهدىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ حُلَّةً أخذها بثلاثةٍ وثلاثين بعيرًا ، أو ثلاثٍ وثلاثين ناقةً ، فقبِلَها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٥٧٥) .

١٦٧٩ - الترمذي ١٥٧٦ : عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّ كِسرىٰ أهدىٰ له فقَبِل ، وأنَّ الملوكَ أهدَوا إليه فقَبِل منهم .

وفي الباب عن جابر .

وهذا حديث حسن غريب صحيح .

وثُوَير : هو ابن أبي فاخِتة ، اسمه سعيد بن عِلاقة ، وثُوَيْر يُكْنَىٰ أبا جَهْم .

درجة الحديث : ضعيف ؛ لضعف ثوير بن أبي فاختة في إسناده .

أطرافه : (حم : ١/ ٩٦ ، ١/ ١٤٥) .

١٦٨٠ - المعجم الكبير ٤ /١٢ : عن حَنظَلَة بنِ الربيع الكاتب ، قال : أهدىٰ المقَوْقِس مَلكُ القِبط إلىٰ النبيِّ ﷺ هديةً وبَغلةً شَهباءَ ، فقَبِلَها ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه زكريا بن يحيىٰ الكِسائي الكوفي ، قال عبد الله بن أحمد : سألت ابن معين عنه ، فقال : رجل سوءٍ يحدث بأحاديث سُوءٍ . قلت : فقد قال لي : إنك كتبتَ عنه ، فحوَّل وجهه ، وحلف بالله أنه لا أتاه ولا كَتَب عنه ، وقال : يَستأهِل أن يُحفر له بِئرٌ فيلقىٰ فيها .

١٦٨١ - المعجم الأوسط ٧٣٠٥ : عن عائشةَ ، قالت : أهدىٰ صاحبُ الإسكندريةِ المقَوْقِس إلىٰ رسول الله ﷺ مُكْحُلَةَ عِيدانٍ شاميَّة ، ومِرآةً ، ومُشطًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الوليد بن مسلم مدلِّس .

أطرافه : (شي : ٧٣٠٥) .

عدم قَبوله ﷺ الصدقة

١٦٨٢ - البخاري ٢٥٧٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعام سَأَلَ عنه : «أهَدِيَّةٌ أم صدقةٌ ؟» فإن قيل : صدقة . قال لأصحابه : «كُلُوا» . ولم يأكل ، وإن قيل : هديَّةٌ ، ضَرَبَ بيَدِه ﷺ ، فأكلَ معهم .

أطرافه : (م : ١٠٧٧ ، حم : ٢/ ٣٠٢ ، ٢/ ٣٠٥ ، ٢/ ٣٣٨ ، ٢/ ٤٠٦ ، ٢/ ٤٩٢) .

١٦٨٣ - الترمذي ٦٥٦ : عن بَهز بن حَكيم ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بشيءٍ سأل : «أصدقةٌ هي أم هَدِيَّة ؟» فإن قالوا : صدقة . لم يأكل ، وإن قالوا : هديَّة . أكَلَ .

قال : وفي الباب عن سلمان ، وأبي هريرة ، وأنس ، والحسن بن علي ، وأبي عَمِيرة جَدِّ مُعَرَّفِ بن واصل ، واسمه رُشيدُ بن مالك . وميمون بن مهران ، وابن عبَّاس ، وعبد الله بن عَمرو ، وأبي رافع ، وعبد الرحمن بن علقمة .

وقد رُوي هذا الحديث أيضًا عن عبد الرحمن بن علقمة ، عن عبد الرحمن بن أبي عَقِيل ، عن النبيِّ ﷺ . وجَدُّ بَهز بن حكيم اسمه معاوية بن حيدة القُشيري .

قال أبو عيسىٰ : وحديث بهز بن حكيم حديث حسن غريب .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (س : ٢٦١٣ ، حم : ٥/ ٥) .

١٦٨٤ - أحمد ٥ /٤٣٧ : عن سَلمان ، قال : كان النبيُّ ﷺ يَقبل الهديَّة ، ولا يَقبل الصَّدَقةَ .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (حم : ٥/ ٤٣٨ ، ٥/ ٤٤١) .

١٦٨٥ - أحمد ٥ / ٣٥٤ : عن بريدة بن الحصيب ، قال : جاء سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حين قَدِم المدينةَ بمائدةٍ عليها رُطَبٌ ، فوضعها بين يَدَيْ رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما هذا يا سلمانُ ؟**» قال : صدقةٌ عليك وعلى أصحابِك . قال : «**ارفَعها فإنا لا نأكل الصَّدَقةَ**» . فرَفَعَها وجاءَ مِن الغَد بمِثلِه ، فوضَعَه بين يديه ، قال : «**ما هذا يا سَلمانُ ؟**» قال : صدقةٌ عليك وعلى أصحابِك . قال : «**ارفعها ، فإنا لا نأكل الصَّدَقةَ**» . فرَفَعها ، فجاءَ مِنَ الغدِ بمثلِه ، فوَضَعَه بين يَدَيه ، يحملُه ، فقال : «**ما هذا يا سلمانُ ؟**» فقال : هديةٌ لك . فقال رسول الله ﷺ لأصحابِه : «**ابسُطوا**» . فنظر إلى الخاتم الذي على ظهرِ رسول الله ﷺ فآمن به .

وكان لليهود ، فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا دِرهمًا ، وعلى أن يَغرِسَ نَخلًا ، فيعملَ سلمانُ فيها حتى تُطعِمَ ، قال : فغرس رسول الله ﷺ النخلَ إلَّا نخلةً غرسها عُمر ، فحملت النخل من عامها ، ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما شأن هذه ؟**» قال عمر : أنا غرستُها يا رسول الله ، قال : فنَزَعها رسول الله ﷺ ثمَّ غَرَسها فحملت من عامِها .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

انظر تسلسل رقْم (١٩٠) .

كان ﷺ لا يرد الطيب

١٦٨٦ - البخاري ٢٥٨٢ : عن ثُمامة بن عبد الله ، قال : دخلتُ عليه فناولني طِيبًا ، قال : كان أنسٌ رضي الله عنه لا يردُّ الطِّيبَ . قال : وزعم أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يردُّ الطِّيبَ .

انظر تسلسل رقْم (١٤٣١) .

قَبوله ﷺ الهدية من اليهود

١٦٨٧ - البخاري ٢٦١٧ : عن أنسِ بن مالك ﷺ ، أنَّ يَهوديَّةً أتَت النبيَّ ﷺ بشاةٍ مَسمومةٍ ، فأكَلَ مِنها فجيء بها ، فقيل : ألا نقتُلها ؟ قال : «لا» . فما زلت أعرِفُها في لَهَواتِ رسول الله ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (٣٤٤) .

١٦٨٨ - أبو داود ٤٥١٢ : عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يقبل الهديَّة ، ولا يأكل الصدقةَ .

وثنا وهب بن بقيَّة في موضع آخر ، عن خالدٍ ، عن محمَّدِ بن عَمرو ، عن أبي سَلَمة ، ولم يذكر أبا هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يقبل الهديَّة ، ولا يأكل الصدقة . زاد : فأهدت له يهوديَّةٌ بخيبر شاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتها ، فأكل رسول الله ﷺ منها ، وأكل القوم ، فقال : «**ارفعوا أيديَكم ؛ فإنها أخبرتني أنها مسمومةٌ**» . فمات بِشر بن البراء بن مَعرور الأنصاري ، فأرسل إلى اليهودية : «**ما حَمَلَكِ على الذي صنعتِ ؟**» قالت : إن كنتَ نبيًّا لم يضرَّك الذي صنعتُ ، وإن كنتَ مَلِكًا أرحتُ الناس منك ، فأمرَ بها رسول الله ﷺ فقُتِلَت ، ثم قال في وَجعِه الذي مات فيه : «**ما زلتُ أجدُ من الأكلة التي أكلتُ بخيبر ، فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٦٧٦) .

عدم قَبوله ﷺ
ما صيد له وهو محرم

١٦٨٩ - مسلم ١١٩٤ رواية ١ : عن ابن عبَّاس ﷺ ، قال : أهدىٰ الصَّعبُ بنُ جَثَّامةَ إلىٰ النبيِّ ﷺ حِمارَ وحشٍ ، وهو مُحرِمٌ ، فردَّه عليه ، وقال : «**لولا أنا مُحرِمون لقَبِلناه مِنك**» .

الشرح : بيَّن النبيُّ ﷺ العلةَ في عدم قَبولِه هديَّتَه ؛ لكونه كان مُحرِمًا ، والمحرِم لا يأكل ما صِيدَ لأجلِه . واستنبط منه المهلَّب ردَّ هديةِ من كان مالُه حرامًا ، أو عُرِفَ بالظلم .

أطرافه : (م : ١١٩٤ ف٢ ، س : ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣ ، حم : ١/ ٢١٦ ، ١/ ٣٦٢) .

مكافأته ﷺ من أهدى إليه هدية

١٦٩٠ - أبو داود ٤٠٣٥ : عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، أن رسول الله ﷺ اشترىٰ حُلَّةً ببضعةٍ وعشرين قَلُوصًا ، فأهداها إلىٰ ذي يَزَن .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (١٠٠٦) .

١٦٩١ - أحمد ٦ /٣٥٩ : عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ ، قالت : أتيتُ النبيَّ ﷺ بقناع فيه رُطَبٌ ، وأجرٍ زُغْبٍ ، فوضعَ في يدي شيئًا ، فقال : «تَحَلَّي بِهذا ، واكتَسِي بهذا» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٥) .

المبحث الثاني
عادة النبي ﷺ
في أنه لا يرد سائلا

لا يرد سائلًا إلَّا أن يسأل مأثمًا

١٦٩٢ - البخاري ٦٠٣٤ : عن جابر رضي الله عنه قال : ما سُئل النبي ﷺ عن شيء قطُّ ، فقال : لا .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٨) .

١٦٩٣ - أحمد ٦ /١٣٠ : عن عائشةَ ، قالت : ما لعنَ رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنةٍ تُذكَر ، ولا انتقم لنفسِه شيئًا يُؤتىٰ إليه ، إلَّا أن تُنتَهَك حُرُمات الله عز وجل ، ولا ضَرَبَ بيدِه شيئًا قطُّ ، إلَّا أن يَضرب بها في سبيل الله ، ولا سُئِلَ شيئًا قطُّ فمَنَعه ، إلَّا أن يُسأل مَأْثمًا ، فإنَّه كان أبعدَ الناس منه ، ولا خُيِّر بين أمرين قطُّ إلَّا اختار أيسرَهما ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريل عليه السلام يُدارسه ، كانَ أجودَ بالخيرِ مِن الريح المرسَلَة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٤١) .

١٦٩٤ - أحمد ٢ /٢٨٨ : عن أبي هريرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قُمنا معه ، فجاءه أعرابيٌّ ، فقال : أعطِني يا محمَّد . قال : فقال : «لا ، وأستغفر الله» . فجذبه بحُجْزَتِه فخَدَشَه ، قال : فهمُّوا به . قال : «دعوه» . قال : ثم أعطاه . قال : وكانت يمينُه أن يقول : «لا ، وأستغفر الله» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٦) .

قد يرد ﷺ السائل بميسور من القول

١٦٩٥ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال .... .

قال الحسين : سألت أبي عن دُخول رسول الله ﷺ :

فقال : كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك المكان ، فكان إذا أوىٰ إلىٰ منزله جَزَّأ نفسَه ثلاثةَ أجزاء : جزءٌ لله ، وجزءٌ لأهله ، وجزءٌ لنفسه . ثم جَزَّأ جُزءه بينه وبين الناس ، فيردُّ ذلك علىٰ العامةِ بالخاصة ، فلا يَدَّخر عنهم شيئًا ، فكان من سيرته في جُزءِ الأمة إيثارُ أهل الفضل بإذنه ، وقَسْمُه علىٰ قَدْرِ فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويُشغِلهم فيما أصلَحهم والأمةَ عن مسألةٍ عنه ، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : «ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ ، وأبلِغوني حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها إيّاي ؛ فإنه مَن أبلغ سلطانًا حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها إياه ثبَّت الله قَدَميه يومَ القيامة ، لا يذكر عنده إلَّا ذاك ، ولا يَقبل من أحدٍ غيرَه» . يَدخلون رُوَّادًا ، ولا يَفترِقون إلَّا عن ذَواقٍ ، ويخرجون أدِلَّة .

قال : فسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنعُ فيه ؟

فقال : كان رسول الله ﷺ يَخزِن لسانه إلا مما يَعنِيهم ويؤلِّفُهم ولا يُفرِّقُهم - أو قال : ينفِّرُهم - فيُكرِمُ كريمَ كلِّ قوم ، ويُوَلِّيه عليهم ، ويَحذَرُ الناسَ ، ويَحترِسُ منهم ، من غير أن يَطويَ عن أحدٍ بِشرَه ولا خُلُقَه ، يتفقَّد أصحابه ، ويسأل الناسَ عمّا في الناس ، ويحسِّن الحَسَنَ ويقويه ، ويقبِّح القبيحَ ويُوَهِّيه ، معتدل الأمرِ غيرُ مختلِفٍ ، لا يَغفُل مخافةَ أن يغفُلوا ويَميلُوا ، لكلِّ حال عنده عَتاد ، لا يَقصُر عن الحق ولا يَجوزُه ، الذين يلونَه من الناس خيارُهم ، أفضلُهم عنده أعمُّهم نَصيحةً ، وأعظمُهم عنده منزلةً أحسنُهم مواساةً ومؤازرةً .

فسألته عن مجلسه :

فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلَّا علىٰ ذكر الله ، لا يُوطِن

الأماكنَ ، وينهىٰ عن إيطانِها ، وإذا انتهىٰ إلىٰ قوم ، جلسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ ، ويأمُر بذلك ، ويُعطي كلَّ جُلَسائِه بنصيبه ، لا يَحسَبُ جليسُه أنَّ أحدًا أكرمُ عليه منه ، مَن جالسه أو أقامَه في حاجةٍ صابَره حتىٰ يكون هو المنصرفَ ، ومَن سأله حاجةً لم يردَّه إلَّا بها أو بميسورٍ من القول ، قد وَسِعَ الناسَ منه بسطُه وخُلُقُه ، فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحقِّ سواءً ، . . . .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

لا يرد ﷺ السائل ولو سأله ما هو محتاج إليه

١٦٩٦ - البخاري ٦٠٣٦ : عن سهل بن سعد ، قال : جاءت امرأةٌ إلىٰ النبيِّ ﷺ ببُردةٍ - فقال سهلٌ للقوم : أتدرون ما البُردة ؟ فقال القوم : هي شَملةٌ . فقال سهل : هي شَملةٌ منسوجةٌ فيها حاشيتُها - فقالت : يا رسولَ الله ، أكسوك هذه ؟ فأخذها النبيُّ ﷺ مُحتاجًا إليها فلبِسَها ، فرآها عليه رجلٌ من الصحابة ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسن هذه ، فاكسُنيها . فقال : «**نعم**» . فلما قامَ النبي ﷺ ، لامه أصحابه ، قالوا : ما أحسنتَ حين رأيتَ النبيَّ ﷺ أخذها محتاجًا إليها ، ثمَّ سألتَه إياها ، وقد عرفتَ أنه لا يُسأل شيئًا فيمنعَه ، فقال : رجوتُ بركتَها حينَ لَبِسَها النبيُّ ﷺ ، لعلِّي أُكفَن فيها .

انظر تسلسل رقْم (١٦٧٣) .

سؤال أبي سفيان النبي ﷺ

١٦٩٧ - مسلم ٢٥٠١ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان المسلمون لا ينظرون إلىٰ أبي سُفيان ولا يُقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يا نبي الله ، ثلاثٌ أعطِنِيهنَّ . قال : «**نعم**» . قال : عندي أحسنُ العَرَب وأجملُه ، أم حَبيبة بنتُ أبي سُفيان ، أزوجُكَها . قال : «**نعم**» . قال : ومعاويةُ ، تجعلُه كاتبًا بين يَدَيك . قال : «**نعم**» . قال : وتُؤَمِّرُني حتىٰ

أقاتل الكفارَ كما كنتُ أقاتل المسلمين . قال : «نعم» . قال أبو زُميل : ولولا أنه طَلَب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك ؛ لأنه لم يكن يُسئل شيئًا إلّا قال : نعم .

الشرح : ظاهر هذا الحديث يوهم التعارض مع قصة زواج النبي ﷺ من أم حبيبة قبل الفتح بزمن وأبوها كافر ، لكننا لا نرىٰ مانعًا من أن أبا سفيان - وهو كبير بني أميَّة ، وقد آلمه أن تتزوج ابنتُه بغير إذنه - من أن يُظهِر للنبي عَرضَ ابنتِه عليه ، كي يرد له النبي ﷺ اعتبارَ مُباشرة تزويجه إيَّاها بنفسه . كنوع من تجديدٍ للعقد . ولم يَرِد في هذا الحديث ولا في غيره أنَّ النبيَّ ﷺ وافقَ أو مانع من ذلك ، إنما هو مجرَّد طلبٍ من أبي سُفيان . والله أعلم .

المبحث الثالث
عادة النبي ﷺ في اختيار أيسر الأمرين ما لم يكن إثمًا

١٦٩٨ - البخاري ٦١٠١ : عن عائشة ، قالت : صنع النبيُّ ﷺ شيئًا فرخَّص فيه فتنزَّه عنه قومٌ ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فخطب فحَمِدَ الله ، ثمَّ قال : «**ما بال أقوام يَتَنزَّهون عن الشيءِ أصنَعُه . فوالله إني لأعلمُهُم بالله ، وأشدُّهم له خَشية**» .

أطرافه : (خ : ٧٣٠١ ، م : ٢٣٥٦ ف١ ، ٢٣٥٦ ف٢ ، ٢٣٥٦ ف٣ ، حم : ٦/ ٤٥ ، ٦/ ١٨١) .

١٦٩٩ - أحمد ٦/ ١٣٠ : عن عائشةَ ، قالت : ما لعنَ رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنةٍ تُذكَر ، ولا انتقم لنفسِه شيئًا يُؤتىٰ إليه ، إلَّا أن تُنتَهَك حُرُمات الله ﷻ ، ولا ضَرَبَ بيدِه شيئًا قطُّ ، إلَّا أن يَضرب بها في سبيل الله ، ولا سُئِلَ شيئًا قطُّ فمَنَعه ، إلَّا أن يُسأل مَأْثمًا ، فإنَّه كان أبعدَ الناس منه ، ولا خُيِّرَ بين أمرين قطُّ إلَّا اختار أيسرَهما ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريل عليه السلام يُدارسه ، كانَ أجودَ بالخيرِ مِن الريح المرسَلَة .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٤١) .

المبحث الرابع
اعتدال حركاته ﷺ وطريقة مشيه

صفة مشيه ﷺ

١٧٠٠ - مسلم ٢٣٣٠ رواية ٢ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون ، كأنَّ عَرَقَه اللؤلؤ ، إذا مشىٰ تَكَفَّأ ، ولا مَسِسْتُ ديباجةً ولا حريرةً ألينَ من كَفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَممتُ مِسكةً ولا عنبرةً أطيبَ مِن رائحة رسول الله ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (١٢٣) .

١٧٠١ - الترمذي ١٧٥٤ : عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ رَبعةً ليس بالطويل ، ولا بالقصير ، حَسَنَ الجِسم ، أسمرَ اللون ، وكان شعرُه ليس بجَعدٍ ولا سَبط ، إذا مشىٰ يتوكأ .

قال : وفي الباب ، عن عائشة ، والبراء ، وأبي هريرة ، وابن عبَّاس ، وأبي سعيد ، وجابر ، ووائل بن حُجر ، وأمِّ هانئ .

قال أبو عيسىٰ : حديث أنس حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٠٦) .

١٧٠٢ - أحمد ١ /٩٦ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقَصير ، ضخمَ الرأس واللِّحية ، شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمَين ، مُشْرَبٌ وجهُهُ حُمرةً ،

طويلَ المَسْرُبة ، ضخمَ الكَراديس ، إذا مَشَىٰ تَكَفَّأ تكفُّؤًا ، كأنَّما يَنحطُّ من صَبَبٍ ، لم أرَ قبلَه ولا بَعدَه مِثلَه ﷺ .

درجة الحديث : حسن لغيره .

انظر تسلسل رقْم (١٠٧) .

١٧٠٣ - الترمذي ٣٦٥١ : عن أبي هريرة ، قال : ما رأيتُ شيئًا أحسنَ من رسول الله ﷺ ، كأنَّ الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحدًا أسرع في مِشيَتِه من رسول الله ﷺ ، كأنما الأرضُ تُطوىٰ له ، إنا لنُجهِد أنفسَنا ، وإنه لغير مُكتَرِث .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : صحيح . حديث قُتيبة عن ابن لَهِيعة صحيحٌ ؛ لأنه كان يَكتُب الحديثَ من الثقات ، أمثال ابنِ وهب قبل أن يسمعه من ابن لَهِيعة .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣٥٠ ، ٢/ ٣٨٠) .

١٧٠٤ - أحمد ١ /٣٢٨ : عن ابن عبَّاس ، أن النبي ﷺ ، كان إذا مَشىٰ ، مَشىٰ مجتمعًا ، ليس فيه كسلٌ .

درجة الحديث : صحيح لغيره . قال الهيثميُّ في الزوائد : التابعيُّ غيرُ مسمَّىٰ ، وقد سمَّاه البَزَّار ، وهو عكرمة ، وهو من رجال الصحيح .

الشرح : مشىٰ مُجتَمِعًا : أي : شديد الحركة ، قويَّ الأعضاء ، غير مُسْتَرْخٍ في المشي .

١٧٠٥ - أحمد ٢ /٣٢٨ : عن أبي هريرة ، أنه كان يَنعَتُ النبيَّ ﷺ قال : كان شَبْحَ الذراعين ، أهدَب أشفارِ العَينَين ، بعيدَ ما بين المَنكِبَين ، يُقبِل جميعًا ، ويُدبِر جميعًا ، بأبي هو وأمي لم يكن فاحشًا ولا متفحِّشًا ، ولا صخَّابًا في الأسواق .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٤٢) .

١٧٠٦ - المعجم الكبير ٢٢ /١٥٥ : عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي هند ابن أبي هالة التميمي - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به ، فقال : ... إذا زال زالَ قَلْعًا ، يخطو تكفِّيًا ، ويمشي هَوْنًا ، ذَرِيعُ المِشْيةِ إذا مشىٰ ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت جميعًا ، خافضُ الطَّرفِ ، نَظَرُه إلىٰ الأرض أطول مِن نظرِه إلىٰ السماء ، جلُّ نَظَره الملاحظة ، يَسُوقُ أصحابه ، يَبدُرُ مَن لَقيَ السلامَ .

انظر تسلسل رقْم (٩٩) .

اعتدال حركته ﷺ على المنبر

١٧٠٧ - أبو داود ١١٠٥ : عن سهل بن سعد ، قال : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ شاهرًا يديه قطُّ يدعو علىٰ مِنبَره ، ولا علىٰ غيرِه . ولكن رأيتُه يقول هكذا ، وأشار بالسَّبَّابة وعَقَدَ الوُسطىٰ بالإبهام .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الرحمن بن معاوية بن الحُوَيرث الأنصاريُّ الزُّرَقِيُّ أبو الحويرث ، قال عنه يحيىٰ بن معين : أبو الحويرث ليس يُحتجُّ بحديثه . قال أبو حاتم : ليس بقويٍّ ، يُكتب حديثُه ولا يُحتج به . وقال العُقَيليُّ : وثَّقه ابن معين . وقال ابن عدي : ليس له كثير حديث ، ومالك أعلم به ؛ لأنه مدني ، ولم يروِ عنه شيئًا . قال أبو داود : مرجئة المدينة : أبو الحويرث ، حدَّثني الثقة عن مالك ، قال : لا تُناكحوه . يعني : لعلة الإرجاء . وفيه عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله ، وهو صدوق ، ضعَّفه بعضُهم ، قال عنه البخاري : ليس ممن يُعتَمد علىٰ حفظِه ، إذا خالف مَن ليس بدونه . وإن كان ممن يُحتمل في بعض . قال أبو حاتم : يُكتب حديثه ، ولا يُحتج به ، وهو قريب من محمَّد بن إسحاق ، صاحب «**المغازي**» ، وهو حسن الحديث ، وليس بثَبْت ، ولا قوي .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٣٧) .

صفة مشيه ﷺ في الجنازة

١٧٠٨ - أحمد ٢ /٢٥٨ : عن أبي هريرة ، قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ في جِنازةٍ ، فكنتُ إذا مَشَيتُ سَبَقني ، فأُهَرْول ، فإذا هَرْولتُ ، سبقتُه ، فالتفتُّ إلىٰ رجُل إلىٰ جنبي فقلت : تُطوىٰ له الأرض ، وخَليل إبراهيم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الرحمن بن عبيد العدوي ، أبو محمَّد مجهول .

الشرح : وخليل إبراهيم : هو قَسَم من أبي هريرة بالله تعالىٰ .

أطرافه : (حم : ٢/ ٢٩٥) .

المبحث الخامس
في أدبه ﷺ إذا عرض له شيء من العطاس

١٧٠٩ - أبو داود ٥٠٢٩ : عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا عَطَس وَضَع يده - أو ثوبه - على فيه وخَفَض - أو غضَّ - بها صوته .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : من آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوتَه ، ويرفعه بالحمد ، وأن يُغَطِّيَ وجهه ؛ لئلَّا يبدو مِن فِيه أو أنفِه ما يُؤذي جليسَه ، ولا يَلوي عُنُقَه يمينًا ولا شمالًا ؛ لئلَّا يَتضرَّر بذلك .

أطرافه : (ت : ٢٧٤٦ ، حم : ٢/ ٤٣٩) .

المبحث السادس
اليوم الذي يحب أن يسافر فيه ﷺ

١٧١٠ - المعجم الكبير ٢٣ /٢٥٩ : عن أمِّ سلمة ، قالت : كان النبيُّ ﷺ يَستَحبُّ يومَ الخميس أن يُسافر فيه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه خالد بن إياس ضعيف .

أطرافه : (طب : ٢٣/ ٢٦٠) .

الفصل التاسع
خدم النبي ﷺ ومواليه

المبحث الأول
خدمه ﷺ

أبو هريرة رضي الله عنه

١٧١١ - مسلم ٢٤٩٢ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : إنكم تزعُمون أنَّ أبا هريرة يُكثر الحديثَ عن رسول الله ﷺ ، والله المَوْعِدُ ، كنتُ رجلًا مِسكينًا ، أخدُم رسول الله ﷺ على مِلْءِ بطني ، وكان المهاجرون يَشغَلُهم الصَّفْقُ بالأسواق ، وكانت الأنصارُ يَشغَلُهم القيام على أموالهم ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَن يبسُطْ ثوبه فلن يَنسى شيئًا سمعَه مِنِّي**» . فبسطتُ ثوبي حتى قَضَى حديثَه ، ثمَّ ضَممتُه إليَّ فما نَسِيتُ شيئًا سمعتُه منه .

الشرح : أبو هريرة الدوسي اليماني ، صاحب رسول الله ﷺ ، وحافظُ الصحابة ، اختُلِف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا ، فقيل : اسمه عبد الرحمن بن صخر . وقيل : كان اسمه في الجاهلية عبد شمس ، وكنيته أبو الأسود ، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله ، وكنّاه

أبا هريرة ، وروي عنه أنه قال : إنما كُنِّيت بأبي هريرة أني وجدتُ أولادَ هِرَّة وَحشيَّة فحملتُها في كُمِّي ، فقيل : ما هذه ؟ فقلت : هِرَّة . قيل : فأنت أبو هريرة .

أطرافه : (خ : ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤٨ ، ٧٣٥٤ ، م : ٢٤٩٢ ف٢ ، ٢٤٩٢ ف٣ ، ٢٤٩٢ ف٤ ، ت : ٣٨٣٤ ، ٣٨٣٥ ، جه : ٢٦٢ ، حم : ٢/ ٢٤٠ ، ٢/ ٢٤٠ ، ٢/ ٢٤٠ ، ٢/ ٢٧٤ ، ٢/ ٣٣٣ ، ٢/ ٤٢٧) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

١٧١٢ - البخاري ٢٨٩٣ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي طلحة : **«التمس غُلامًا مِن غِلمانكم يخدُمُني ، حتىٰ أخرُجَ إلىٰ خيبرَ»** ، فخرج بي أبو طلحة مُرْدِفي وأنا غُلامٌ راهقت الحُلُم ، فكنت أخدُم رسولَ الله ﷺ إذا نزل ، فكنتُ أسمعُه كثيرًا يقول : **«اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من الهمِّ والحَزَن ، والعَجزِ والكَسَل ، والبُخل والجُبن ، وضَلَع الدَّين ، وغَلَبَةِ الرجال»** . ثمَّ قَدِمنا خَيبرَ ، فلما فتحَ الله عليه الحِصنَ ذُكر له جَمال صَفِيَّة بنت حُيي بن أخطَب ، وقد قُتِلَ زوجُها ، وكانت عَروسًا ، فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسِه ، فخرج بها حتىٰ بلغنا سدَّ الصَّهباء ، حلَّت فبَنَىٰ بها ، ثمَّ صنع حَيْسًا في نِطَع صغير ، ثمَّ قال رسول الله ﷺ : **«آذِن مَن حَولك»** . فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ علىٰ صَفِيَّة ، ثمَّ خرجنا إلىٰ المدينة ، قال : فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحوِّي لها وراءه بعباءةٍ حتىٰ تركب ، ثمَّ يجلسُ عند بعيرِه فيضعُ رُكبتَه فتَضَعُ صفيةُ رِجلَها علىٰ رُكبتِه حتىٰ تَركَبَ ، فسِرنا حتىٰ إذا أشرفنا علىٰ المدينةِ ، نَظَر إلىٰ أُحُدٍ ، فقال : **«هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحبُّه»** . ثمَّ نظر إلىٰ المدينةِ ، فقال : **«اللهمَّ ، إني أُحَرِّمُ ما بين لابَتَيها بمثل ما حَرَّم إبراهيمُ مكَّة ، اللهمَّ ، بارك لهم في مُدِّهم وصاعِهم»** .

الشرح : أنس بن مالك بن النضر بن ضَمضَم بن زيد بن حَرَام النجَّاري ، أبو حمزة المدني ، نزيل البصرة ، صاحبُ رسول الله ﷺ وخادمُه ، أُمُّه أمُّ سُليم بنت مِلْحان بن خالد بن زَيد بن حرام ، خدمَ رسول الله ﷺ عشر سنين ، مدة مُقامِه بالمدينة .

قوله : **«وضلع الدين»** : أي : ثقله .

نطع : فيه أربع لغات : نَطْع : بفتح النون وسكون الطاء . ونَطَع : بفتحتين . ونِطَع :

بكسر النون وفتح الطاء . ونِطْع : بكسر النون وسكون الطاء . وجمعه أنْطاع ونُطوع ، وهو بِساطٌ منَ الأدِيم ، مَعْرُوفٌ .

وقوله : يُحَوِّي : أي : يجعل لها حويَّة ، وهو كِساءٌ محشوٌّ يُدار حول سَنام الراحلة ، يحفظ راكبَها من السقوط ، ويستريح بالاستناد إليه .

لابتيها : مفردها لابة ، وهي الحَرَّة ، وهي الحِجارة السود .

أطرافه : (خ : ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥٠٨٦ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣ ، ٦٣٦٩ ، ٧٣٣٣ ، م : ١٣٦٥ ف١ ، ١٣٦٥ ف٢ ، ١٣٦٥ ف٣ ، ١٣٦٥ ف٤ ، ١٣٦٥ ف٥ ، ١٣٦٥ ف٦ ، ١٣٦٥ ف٧ ، ١٣٦٥ ف٨ ، ١٣٦٥ ف٩ ، ١٣٩٣ ف١ ، ١٣٩٣ ف٢ ، ١٩٤٠ ف١ ، ١٩٤٠ ف٢ ، د : ١٥٤١ ، ٢٠٥٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٧٤٤ ، ت : ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١١١٥ ، ١٥٥٠ ، ٣٤٨١ ، ٣٤٨٢ ، ٣٩١٩ ، س : ٦٩ ، ٥٤٧ ، ٣٣٤٢ ، ٣٣٤٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٣٣٨٢ ، ٤٣٤٠ ، جه : ١٩٠٩ ، ١٩١٠ ، ١٩٥٧ ، ٢٢٧٢ ، ٣١٩٦ ، حم : ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١١١ ، ٣/ ١٤٠ ، ٣/ ١٤٩ ، ٣/ ١٥٩ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣/ ١٦٤ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٤٠ ، ٣/ ٢٤٢ ، ٣/ ٢٤٦ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٦٤) .

١٧١٣ - البخاري ٦٨٠ : عن أنس بن مالك الأنصاري - وكان تَبعَ النبيَّ ﷺ وخَدَمه وصَحِبه - أنَّ أبا بكر كان يُصلِّي لهم في وَجَع النبي ﷺ الذي تُوفِّيَ فيه ، حتى إذا كان يوم الإثنين ، وهم صُفُوفٌ في الصلاة ، فكشفَ النبيُّ ﷺ سِترَ الحُجْرة ، ينظُرُ إلينا ، وهو قائمٌ كأنَّ وَجْهَه ورقَةُ مُصحفٍ ، ثم تبسَّم يَضحك ، فهَمَمنا أن نَفتَتِن مِن الفَرَح برؤية النَّبيِّ ﷺ فنكص أبو بكرٍ على عَقِبَيه ليَصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاةِ ، فأشار إلينا النبيُّ ﷺ أن أتمُّوا صلاتَكم ، وأرخَى السِّترَ فتوفِّيَ مِن يومِه .

انظر تسلسل رقْم (٩٢) .

١٧١٤ - البخاري ١٩٨٢ : عن أنسٍ رضي الله عنه ، دخلَ النبي ﷺ على أمِّ سُلَيم ، فأتته بتمرٍ وسَمنٍ ، قال : «**أعيدوا سمنكم في سِقائه ، وتمرَكم في وِعائه ؛ فإني صائمٌ**» . ثم قام

إلى ناحيةٍ من البيت ، فصلَّى غيرَ المكتوبة ، فدعا لأمِّ سُلَيم وأهل بيتها ، فقالت أم سُلَيم : يا رسولَ الله ، إن لي خُوَيصَّة ، قال : «ما هي ؟» قالت : خادمُك أنس . فما ترك خيرَ آخرة ولا دنيا إلَّا دعا لي به ، قال : «اللهمَّ ، ارزُقه مالًا وولدًا ، وبارك له» . فإني لمن أكثرِ الأنصارِ مالًا .

وحدثتني ابنتي أُمَينَةُ : أنه دُفِنَ لصُلْبي مَقدَم حجَّاجٍ البصرةَ بضعٌ وعشرون ومائة .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٨) .

غلام يهودي يخدم النبي ﷺ

١٧١٥ - البخاري ١٣٥٦ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : كان غلامٌ يهوديٌّ يَخدُم النبيَّ ﷺ فمَرِض ، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه ، فقعد عند رأسِه ، فقال له : «**أسلِم**» . فنظر إلى أبيه ، وهو عِندَه ، فقال له : أطِع أبا القاسم ﷺ ، فأسلَم فخَرجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول : «**الحمدُ لله الذي أنقذَه مِن النار**» .

انظر تسلسل رقْم (٥٦٤) .

ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه

١٧١٦ - مسلم ٤٨٩ : عن رَبيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ ، قال : كنت أبِيتُ مع رسول الله ﷺ ، فأتيتُه بوَضوئِه وحاجَتِه ، فقال لي : «**سَلْ**» . فقلت : أسأَلُك مُرافقَتَك في الجنة . قال : «**أوَغير ذلك ؟**» قلت : هو ذاك . قال : «**فأعنِّي على نفسك بكثرةِ السجود**» .

الشرح : ربيعة بن كعب الأسلمي : كان من أهل الصُّفَّة ، خَدَمَ النبيَّ ﷺ .

أطرافه : (د : ١٣٢٠ ، ت : ٣٤١٣ ، س : ١١٣٨ ، ١٦١٨ ، جه : ٣٨٧٩ ، حم : ٤/ ٥٧ ، ٤/ ٥٧ ، ٤/ ٥٩ ، ٤/ ٥٩) .

ربيعة الأسلمي رضي الله عنه

١٧١٧ - أحمد ٤ /٥٨ : عن رَبيعةَ الأسْلَمي ، قال : كنتُ أخدُمُ رسولَ الله ﷺ ، فقال : «**يا ربيعةُ ، ألا تزَوَّج ؟**» قال : قلت : والله لا يا رسولَ الله ، ما أُريد أن أتزَوَّج ، ما عِندي ما يُقِيمُ المرأةَ ، وما أُحبُّ أن يَشغَلَنِي عنك شيءٌ . فأعرَضَ عني ، فخَدَمتُه ما خَدَمتُه ، ثمَّ قال لي الثانية : «**يا ربيعةُ ، ألا تزَوَّج ؟**» فقلت : ما أريد أن أتزوَّجَ ، ما عندي ما يُقيمُ المرأةَ ، وما أحبُّ أن يَشغَلَني عنكَ شيءٌ . فأعرَضَ عَنِّي ، ثمَّ رجعتُ إلىٰ نَفسِي ، فقلت : والله لَرسول الله ﷺ بما يُصلِحُني في الدنيا والآخرةِ أعلَمُ مِنِّي ، والله لئن قال : تزوَّج ؛ لأقولنَّ : نعم يا رسولَ الله ، مُرني بما شِئتَ . قال : فقال : «**يا ربيعةُ ، ألا تزَوَّج**» . فقلت : بلىٰ ، مُرنِي بما شِئتَ ، قال : «**انطلِق إلىٰ آل فلان** - حيٍّ من الأنصار ، وكان فيهم تَرَاخٍ عن النبيِّ ﷺ - **فقل لهم : إنَّ رسولَ الله ﷺ أرسَلَني إليكم يأمركم أن تُزَوِّجُوني فلانَةَ**» . لامرأةٍ منهم ، فذهبتُ فقلت لهم : إن رسول الله ﷺ أرسَلَنِي إليكم يأمرُكم أن تُزَوِّجُوني فلانةَ . فقالوا : مرحبًا برسول الله ، وبرسول رسول الله ﷺ ، والله لا يرجعُ رسول رسول الله ﷺ إلَّا بحاجته . فزوَّجُوني وألطفوني وما سألوني البَيِّنة ، فرجعتُ إلىٰ رسول الله ﷺ حَزينًا ، فقال لي : «**ما لك يا ربيعة ؟**» فقلت : يا رسولَ الله ، أتيتُ قومًا كِرامًا ، فزوَّجوني وأكرمُوني وألطفُوني ، وما سألوني بيِّنةً ، وليس عندي صَدَاق . فقال رسول الله ﷺ : «**يا بريدةُ الأسلميَّ ، اجمعوا له وَزنَ نَواةٍ من ذهب**» . قال : فجمعوا لي وزنَ نَوَاةٍ من ذهب ، فأخذتُ ما جمعوا ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ ، فقال : «**اذهب بهذا إليهم ، فقل : هذا صَدَاقُها**» . فأتيتُهم ، فقلت : هذا صداقُها . فرضوه وقبلوه ، وقالوا : كثيرٌ طيِّبٌ . قال : ثمَّ رجعتُ إلىٰ النبيِّ ﷺ حزينًا ، فقال : «**يا ربيعةُ ، ما لك حزين ؟**» فقلت : يا رسولَ الله ، ما رأيتُ قومًا أكرمَ منهم رضوا بما آتيتُهم وأحسَنُوا . وقالوا : كثيرًا طيبًا ، وليس عندي ما أُولِم . قال : «**يا بريدةُ ، اجمعوا له شاة**» . قال : فجمعوا لي كبشًا عظيمًا سمينًا ، فقال لي رسول الله ﷺ : «**اذهب إلىٰ عائشةَ ، فقُل لها ، فلتَبعث بالمِكتَل الذي فيه الطعام**» . قال : فأتيتُها ، فقلت لها ما أمرني به رسول الله ﷺ ، فقالت : هذا المِكتَل فيه تِسعُ آصُع شَعيرٍ ، لا والله

إن أصبح لنا طعامٌ غيره ، خذه . فأخذتُه ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ ، وأخبرتُه بما قالت عائشةُ ، فقال : «اذهب بهذا إليهم ، فقل : ليُصبِح هذا عندَكم خُبزًا» . فذهبتُ إليهم ، وذهبتُ بالكبش ومعي أُناسٌ من أسلم ، فقال : ليُصبح هذا عِندَكم خبزًا ، وهذا طَبيخًا . فقالوا : أمَّا الخبزُ فسَنكفِيكُمُوه ، وأمَّا الكبش فاكفونا أنتم ، فأخذنا الكبشَ أنا وأُناسٌ مِن أسلَم ، فذبحناه وسَلَخناه وطبخناه ، فأصبح عندنا خبزٌ ولحم ، فأولَمْتُ ودعوتُ رسولَ الله ﷺ .

ثمَّ قال : إن رسول الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أرضًا ، وأعطىٰ أبا بكرٍ أرضًا ، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عِذقِ نَخلةٍ ، فقلت أنا : هي في حَدِّي . وقال أبو بكر : هي في حَدِّي . فكان بيني وبين أبي بكر كلامٌ ، فقال أبو بكر كلمةً كَرِهَها ونَدِم ، فقال لي : يا ربيعةُ ، رُدَّ عليَّ مِثلَها حتىٰ تكونَ قِصاصًا . قال : قلت : لا أفعل . فقال أبو بكر : لتقولَنَّ أو لأستَعْدِيَنَّ عليك رسولَ الله ﷺ . فقلت : ما أنا بفاعل ، قال : ورفَضَ الأرض ، وانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ النبيِّ ﷺ ، وانطلقتُ أتلوه فجاءَنا ناسٌ مِن أسلَمَ ، فقالوا لي : رَحِمَ الله أبا بكر ، في أيِّ شيءٍ يَستعدِي عَليكَ رسولَ الله ﷺ ، وهو قال لك ما قال . فقلت : أتدرون ما هذا ، هذا أبو بكر الصدِّيق ، هذا ثاني اثنين ، وهذا ذو شَيبةِ المسلمين ، إيَّاكم لا يَلتَفِتْ فيَراكُم تنصرونِي عليه ، فيغضبَ ، فيأتي رسولَ الله ﷺ فيغضبَ لغَضَبِه ، فيغضبَ الله عز وجل لغَضَبِهما ، فيهلك ربيعة . قالوا : ما تأمُرنا ؟ قال : ارجِعوا . قال : فانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ ، فتبعتُه وحدي حتىٰ أتىٰ النبيَّ ﷺ ، فحدَّثَه الحديث كما كان ، فرفع إلي رأسَه ، فقال : «**يا ربيعةُ ، ما لك وللصِّدِّيق ؟**» قلت : يا رسولَ الله ، كان كذا ، كان كذا ، قال لي كلمةً كَرِهَها . فقال لي : قل كما قلتُ حتىٰ يكونَ قِصاصًا ، فأبيتُ ، فقال رسول الله ﷺ : «**أجَلْ ، فلا تردَّ عليه ، ولكن قل : غَفَرَ الله لك يا أبا بكر**» . فقلت : غَفَرَ الله لك يا أبا بكر ! قال الحسن : فولَّىٰ أبو بكر رضي الله عنه وهو يبكي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به المبارَك بن فَضالة ، وهو ضعيف .

بلال بن رباح رضي الله عنه

١٧١٨ - أبو داود ٥٢٣٣ : عن أبي عبد الرحمن الفِهري ، قال : شهدتُ مع رسول الله ﷺ حُنَينًا ، فسِرنا في يوم قائظٍ شديدِ الحرِّ ، فنزلنا تحتَ ظِلِّ الشجرة ، فلما زالت الشمسُ لبستُ وركبت فرسي ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو في فُسطاطِه ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمةُ الله وبركاتُه ، قد حان الرَّواح . قال : «أجل» . ثمَّ قال : «يا بلال قُم» . فثار من تحت سَمُرةٍ كأنَّ ظِلَّه ظِلُّ طائر ، فقال : لبَّيك وسعديك ، وأنا فِداؤك . فقال : «أسرِجْ لي الفرس» . فأخرج سَرْجًا دَفَّتاه من ليفٍ ، ليس فيه أشر ولا بطر ، فركب وركبنا ، وساق الحديث .

قال أبو داود : أبو عبد الرحمن الفهري ، ليس له إلَّا هذا الحديث ، وهو حديث نبيل جاء به حمَّاد بن سلمة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أبو همام عبد الله بن يسار ، قال ابن المديني : هو شيخ مجهول .

الشرح : سَمُرة : من شجر الطلح .

كأن ظله ظل طائر : أي : ظل شجرة السمرة في القلة . المقصود أنَّ ظلَّ السمُرة كان قليلًا غاية القلة ، فكأنه بسبب القلة ظلُّ طائِر .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٨٦ ، ٥/ ٢٨٦) .

قيس بن سعد بن عبادة

١٧١٩ - الترمذي ٣٥٧٧ : عن قيسِ بنِ سعدِ بن عُبادة ، أنَّ أباه دفعه إلى النبي ﷺ يَخدُمه ، قال : فمرَّ بي النبيُّ ﷺ وقد صَلَّيت ، فضَرَبَني برجلِه ، وقال : «ألا أدلُّك على بابٍ من أبواب الجنة ؟» قلت : بلى . قال : «لا حولَ ولا قُوَّة إلَّا بالله» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيم بن حارثة الأنصاري الخَزرجي ، أبو عبد الله . ويقال : أبو عبدالملك . ويقال : أبو الفضل المدني ، أخو سعيد وإسحاق ابني سعد بن عُبادة ، وأُمُّه فُكَيْهَة بنت عُبيد بن دُلَيم بن حارثة . زوجتُه قَريبةُ بنتُ أبي قُحافة أُختُ أبي بكر ، له ولأبيه صحبة .

قال أنس بن مالك : كان قيسُ بن سعد من النبي ﷺ بمنزلةِ صاحبِ الشُّرَطة من الأمير .

قال ابن شهاب : كانوا يَعُدُّون دهاةَ العرب حين ثارت الفتنة خمسةَ رَهْط ، يُقال لهم : ذوو رأي العرب في مَكِيدتهم : معاوية بن أبي سفيان ، وعَمرو بن العاص ، وقيس بن سعد بن عُبادة ، والمغيرة بن شُعبة ، ومن المهاجرين عبدُالله بن بُدَيل بن وَرقاء الخُزاعي . وكان قيسُ بنُ سعد ، وابنُ بُدَيل مع عليٍّ ، وكان عَمرو بن العاص مع مُعاوية ، وكان المغيرةُ بنُ شُعبة مُعتزِلًا بالطائف وأرضِها ، حتى حكم الحَكَمان واجتمعوا بأذرُح . توفي بالمدينة في آخر خِلافةِ مُعاوية .

أطرافه : (حم : ٣/ ٤٢٢) .

سعد مولى أبي بكر رضي الله عنه

١٧٢٠ - أحمد ١ /١٩٩ : عن سعدٍ مولى أبي بكر ، وكان يَخدُمُ النبي ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ يُعجِبُه خِدمتُه ، فقال : «**يا أبا بكر أعتِق سعدًا**» . فقال : يا رسول الله ، ما لنا ماهِنٌ غيره . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**أعتِق سعدًا ، أتَتْك الرِّجال أتَتْك الرِّجال**» .

قال أبو داود : يعني السبيَ .

درجة الحديث : حسن . انفرد به أبو عامر صالح بن رستم الخزَّاز ، قال عنه الإمام أحمد رحمه الله : صالح الحديث .

الشرح : سعدٌ مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . ويقال : سعيد . والأول أكثر وأشهر . له صُحبة ، وكان يَخدُم النبي ﷺ وتُعجِبُه خدمته ، وكان مِمَّن نزل البصرةَ ، وتفرَّدَ الحَسَنُ البصري بالرِّواية عنه .

الماهِنُ : هو الخادم .

رباح رضي الله عنه

١٧٢١ - أحمد ٤ /٤٦ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : كان للنبيِّ ﷺ غلامٌ يُسمَّىٰ رَبَاحًا .

درجة الحديث : صحيح .

ذو مِخْمَرٍ رضي الله عنه

١٧٢٢ - أحمد ٤ /٩٠ : عن ذي مِخْمَرٍ - وكان رجُلًا من الحَبَشَةِ يَخدُم النبيَّ ﷺ - قال : كُنَّا معه في سفر ، فأسرعَ السَّيرَ حين انصرَفَ ، وكان يفعل ذلك لقِلَّةِ الزاد ، فقال له قائل : يا رسولَ الله ، قد انقطعَ الناسُ وراءَك ، فحَبَسَ وحَبسَ الناسُ معه ، حتىٰ تكامَلوا إليه ، فقال لهم : «**هل لكم أن نَهجَعَ هَجْعَةً**» - أو قال له قائل - فنزَلَ ونزلُوا ، فقال : «**مَن يَكْلَؤُنا الليلةَ ؟**» فقلت : أنا ، جعلني الله فِداءَك . فأعطاني خِطامَ نَاقَتِه ، فقال : «**هاك لا تكونَنَّ لُكَعَ**» . قال : فأخذتُ بخِطام ناقةِ رسول الله ﷺ وخِطام ناقَتي ، فتنحيتُ غيرَ بعيدٍ ، فخَلَّيتُ سبيلَهما يَرعَيَان ، فإني كذاك أنظر إليهما حتىٰ أخَذني النَّومُ ، فلم أشعُرْ بشَيءٍ حتىٰ وَجدتُ حَرَّ الشمسِ علىٰ وجهي ، فاستيقظتُ فنظرتُ يمينًا وشمالًا ، فإذا أنا بالرَّاحِلَتَين مني غيرَ بعيدٍ ، فأخذتُ بخِطام ناقةِ النبيِّ ﷺ وبخِطام ناقتي ، فأتيتُ أدنىٰ القوم فأيقظتُه ، فقلت له : أصَلَّيتُم ؟ قال : لا . فأيقظ الناسُ بعضُهم بعضًا ، حتىٰ استيقظ النبيُّ ﷺ ، فقال : «**يا بلال ، هل في المِيْضَأة ماءٌ ؟**» - يعني الإداوةَ - قال : نعم ، جعلني الله فِداءَك . فأتاه بوَضُوءٍ ، فتوضَّأ ، لم يَلُتَّ منه التراب ، فأمر بلالًا فأذَّن ثم قامَ النبيُّ ﷺ فصلَّىٰ الركعتين قبلَ الصُّبحِ وهو غيرُ عَجِلٍ ، ثم أمَرَه فأقامَ الصلاةَ فصلَّىٰ وهو غيرُ عَجِلٍ ، فقال له قائل : يا نبيَّ الله ، فرَّطنا ؟ قال : «**لا ، قبضَ الله ﷻ أرواحَنا ، وقد رَدَّها إلينا ، وقد صَلَّينا**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : ذو مخمر الحبشي ، خادم النبيِّ ﷺ ، وهو ابن أخي النجاشيِّ .
لكع : الصَّغيرُ العِلْم والعَقْل .

لم يلت : قال السندي : من لَتَّ السويقَ : إذا خَلَطَه بشيءٍ ، أي : لم يَخلط التُّرابَ بالماء من ذلك الوضوء ، وهو كناية عن تَخفيفِ الوُضوء .

أطرافه : (د : ٤٤٥ ، ٤٤٦) .

خدمه ﷺ من النساء

١٧٢٣ - أحمد ٥ /٣٦٨ : عن رجُل من بني عامر ، أنه استأذن على النبيِّ ﷺ ، فقال : أألِجُ ؟ فقال النبي ﷺ لخادِمه : «اخرُجِي إليه ؛ فإنه لا يُحسن الاستئذان ، فقولي له : فليَقُل السلامُ عليكم ، أأدخل ؟» قال : فسَمِعْتُه يقول ذلك ، فقلت : السلام عليكم ، آدخل ؟ قال : فأذِن . أو قال : فدخلتُ . فقلت : بم أتيتَنا به ؟ قال : «لم آتكم إلَّا بخيرٍ ، أَتيتُكم أن تَعبُدُوا الله وحدَه لا شريك له - قال شُعبةُ : وأحسِبُه ، قال : وحدَه لا شَريكَ له ، وأن تَدَعُوا اللّاتَ والعُزّىٰ - وأن تُصَلُّوا بالليل والنهار خمسَ صَلَواتٍ ، وأن تصوموا من السنة شَهرًا ، وأن تَحجُّوا البيت ، وأن تأخذوا من أموال أغنيائكم فتَرُدُّوها على فقَرَائِكم» . قال : فقال : هل بقي مِن العلم شَيءٌ لا تعلَمُه ؟ قال : «قد علم الله خيرًا ، وإنَّ مِن العِلم ما لا يعلمُه إلَّا الله ، الخمس : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان : ٣٤]» .

درجة الحديث : صحيح .

أخرجه أبو داود (٥١٧٧) و(٥١٧٨) و(٥١٧٩) .

المبحث الثاني
مواليه ﷺ

ثوبان رضي الله عنه

١٧٢٤ - مسلم ٤٨٨ : عن مَعْدان بن أبي طَلحةَ اليَعمَري ، قال : لقيتُ ثَوبان مولى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : أخبرني بعمل أعمله يُدخِلُني الله به الجنة . أو قال : قلت : بأحبِّ الأعمال إلى الله . فسكتَ ، ثمَّ سألتُه فسكَتَ ، ثمَّ سألته الثالثة ، فقال : سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ ، فقال : «**عليك بكثرةِ السجود لله ؛ فإنَّك لا تسجد لله سجدةً إلَّا رفَعَك الله بها درجةً ، وحطَّ عنك بها خطيئةً**» .

قال مَعدان : ثمَّ لقيت أبا الدرداء فسألته ، فقال لي مثلَ ما قال لي ثَوبان .

الشرح : ثوبان بن بُجْدُد ، ويقال : ابن جَحْدَر القُرَشِي الهاشِمي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، مولى رسول الله ﷺ ، من أهل السَّراة . والسَّراة : موضع بين مكَّة واليمن . وقيل : إنه من حِمْيَر . وقيل : من أَلْهَان . وقيل : من حكم بن سعد العشيرة . أصابه سِباءٌ ، فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ، فقال له : «**يا ثوبان ، إن شئت أن تلحق بمن أنت منه ، فعلت فأنت منهم ، وإن شئت أن تثبُت فأنت منا أهلَ البيت**» . فثبتَ على ولاءِ رسول الله ﷺ ، ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى قُبض النبيُّ ﷺ ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرَّملة ، ثمَّ انتقل إلى حِمص فابتنى بها دارًا ، ولم يزل بها إلى أن مات ، ولا عَقِب له ، وذلك في إمارةِ عبد الله بن قُرْط سنة أربع وخمسين للهجرة .

أطرافه : (ت : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، س : ١١٣٩ ، جه : ١٤٢٣ ، حم : ٥/ ٢٧٦) .

١٧٢٥ - مسلم ١٩٧٥ رواية ١ : عن ثَوْبان ، قال : ذَبَحَ رسول الله ﷺ ضَحيَّته ، ثمَّ قال : «**يا ثَوبانُ ، أصلِح لحَمَ هذه**» ، فلم أزل أُطعمه منها حتى قدِم المدينة .

انظر تسلسل رقْم (١٤٧٥) .

١٧٢٦ - أبو داود ٤٢١٣ : عن ثوبان ، مولى رسول الله ﷺ ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخرَ عَهدِه بإنسانٍ مِن أهله فاطمةُ ، وأوّلَ مَن يَدخُل عليها إذا قَدِم فاطمةُ ، ... وقال : «يا ثَوبان ، اذهب بهذا إلى آل فلانٍ - أهل بيتٍ بالمدينة - إنَّ هؤلاء أهل بَيتي أكره أن يَأكُلوا طَيِّباتِهم في حياتِهم الدُّنيا . يا ثَوبان ، اشتر لفاطمة قِلادةً من عَصَبٍ ، وسِوارَيْن من عاجٍ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٦٥٠) .

زيد بن حارثة رضي الله عنه

١٧٢٧ - الترمذي ٣٨١٨ : عن جَبَلة بن حارثة ، أخو زيد ، قال : قدمتُ على رسول الله ﷺ ، فقلتُ له : يا رسولَ الله ، ابعث معي أخي زيدًا . قال : «هو ذا» . قال : «فإن انطلق معك لم أمنعه» . قال زيد : يا رسول الله ، والله لا أختارُ عليك أحدًا . قال : فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ من رأيي .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفُه إلَّا من حديثِ ابنِ الرومي ، عن عليِّ بن مُسهِر .

درجة الحديث : صحيح لغيره . محمَّد بن عبد الله بن الرومي : قال أبو زرعة : شيخ فيه لين . لكن تابعه مِنْجاب بنُ الحارث عند الطبراني .

الشرح : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبو أسامة ، حِبُّ رسول الله ﷺ ومولاه ، والدُ أُسامة بن زيد ، وأخو جَبَلة بن حارثة ، وأُمُّه سُعْدَىٰ . ويُقال : سُعاد بنت ثعلبة ، من بني معنِ بن طَيئ . رآه النبي ﷺ بالبَطحاء يُنادَىٰ عليه بسبعِمائةِ دِرهم ، فذكره لخديجة فاشتراه من مالها ، فوهبَته خديجة رضي الله عنها له ، فتبناه ثم أعتَقَه .

قال سالم عن أبيه : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلَّا زيد بن محمَّد ، حتى نزل القرآن ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب : ٥] . آخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة ابن عبد المطلب .

وعن عائشة : ما بعث رسول الله ﷺ زيدَ بن حارثة في جيشٍ قطُّ إلَّا أمَّره عليهم ، ولو

بقي بعده استخلَفَه ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيبية وخيبر ، وكان من الرُّماة المذكورين من الصحابة ، استُشهد يوم مؤتة ، هو وجعفرُ بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ، سنة ثمانٍ من الهجرة ، في جُمادىٰ الأولىٰ ، وهو ابن خمسٍ وخمسين سنةً .

أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه

١٧٢٨ - الترمذي ٣٨٢١ : عن عائشة أُمِّ المؤمنين ، قالت : أراد النبيُّ ﷺ أن يُنَحِّيَ مُخاطَ أُسامة . قالت عائشة : دعني حتىٰ أنا الذي أفعل . فقال : «**يا عائشة ، أحِبِّيه فإنِّي أُحبُّه**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي . أبو محمَّد . ويقال أبو زيد . أو أبو يزيد . (الحِبُّ ابنُ الحِبِّ) مولىٰ رسول الله ﷺ ، أُمُّه أُمُّ أيمن حاضنةُ رسول الله ﷺ ، استعمله رسول الله ﷺ علىٰ جيشٍ فيه أبو بكر وعُمر ، فلم يَنفذ حتىٰ تُوُفِّي النبي ﷺ ، فبعثه أبو بكر إلىٰ الشام ، فأغار علىٰ أُبْنَىٰ مِن ناحيةِ البلقاء ، وشَهد مع أبيه غَزوة مؤتة ، وقدم دمشق ، وسكن المِزَّة مُدَّةً ، وهي قريةٌ كبيرةٌ غَنَّاء في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق ثلاثة أميال ، ثمَّ انتقل إلىٰ المدينة ، فمات بها ، ويُقال : مات بوادي القُرىٰ سنة أربع وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين .

أبو السمح رضي الله عنه

١٧٢٩ - أبو داود ٣٧٦ : عن أبي السَّمح ، قال : كنتُ أخدُمُ النبي ﷺ ، فكان إذا أراد أنْ يغتسل قال : «**وَلِّني قَفاكَ**» . فأُولِّيه قَفايَ ، فأستُره به ، فأتىٰ بحسنٍ أو حُسينٍ رضي الله عنهما ، فبالَ علىٰ صَدرِه ، فجئتُ أغسِلُه ، فقال : «**يُغسَل مِن بَول الجارية ، ويُرَش مِن بَول الغُلام**» .

قال عبَّاس : حدَّثنا يحيىٰ بن الوليد ، قال أبو داود : وهو أبو الزَّعْراء ، قال هارون بن تميم ، عن الحسن قال : الأبوال كلُّها سواء .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : أبو السمح ، مولى رسول الله ﷺ وخادمه ، يُقال : اسمه (إياد) . روى عن النبي ﷺ حديثين فقط ، روى عنه تلميذُه محمَّد بن خليفة .

انظر تسلسل رقْم (٤١٥) .

أبو رافع رضي الله عنه

١٧٣٠ - أبو داود ١٦٥٠ : عن أبي رافع ، أن النبي ﷺ بعث رجُلًا على الصدقة مِن بني مَخْزوم ، فقال لأبي رافع : اصحَبْني ، فإنكَ تُصيب منها . قال : حتى آتيَ النبيَّ ﷺ ، فأسأَله ، فأتاه فسأله ، فقال : «**مولى القوم مِن أنفُسِهم ، وإنَّا لا تحلُّ لنا الصدقة**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٦٥٧ ، س : ٢٦١٢ ، حم : ٦/ ٨ ، ٦/ ١٠ ، ٦/ ٣٩٠) .

مهران بن فرُّوخ رضي الله عنه (سَفينة)

١٧٣١ - أبو داود ٣٩٣٢ : عن سَفِينَة ، قال : كنتُ مملوكًا لأمِّ سَلَمةَ ، فقالت : أُعتِقُك ، وأشتَرِط عليك أن تخدِمَ رسولَ الله ﷺ ما عِشتَ . فقلتُ : إن لم تشترطي علي ، ما فارقتُ رسولَ الله ﷺ ما عشتُ . فأعتقتني ، واشتَرَطت عليَّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

الشرح : سفينة : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو البختري ، مولى رسول الله ﷺ . يُقال : اسمه مِهران بن فَرُّوخ . قاله الواقِدي ، ويقال : اسمه نَجران . قاله محمَّد بن سعد ، وقيل غير ذلك . قال حماد بن سلمة : أخبرنا سعيد بن جُمهان ، عن سَفينة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، وكان إذا أعْيا بعضُ القوم ألقى عليَّ سَيفَه ، ألقى عليَّ تُرسَه ، حتى حملت من ذلك شيئًا كثيرًا ، فقال النبي ﷺ : «**أنت سَفِينة**» . وقال أسامة بن زيد الليثي ، عن محمَّد بن المنكَدِر ، عن سَفِينَةَ مولى رسول الله ﷺ ، قال : ركبتُ سفينةً في البحر فانكسَرَت ، فركبتُ لوحًا منها ، فطَرَحَني في لُجَّةٍ فيها الأسد . قال : فقلت : يا أبا الحارث ، أنا سَفِينةُ مولى رسول الله ﷺ .

قال : فطأطأ رأسَه ، وجعل يدفعُني بجَنبِه أو بكتِفِه حتىٰ وضعَنِي علىٰ الطريق ، فلمَّا وضعني علىٰ الطريق هَمْهَم ، فظننتُ أنه يُودِّعُني .

أطرافه : (جه : ٢٥٢٦ ، حم : ٥/ ٢٢١ ، ٦/ ٣١٩) .

شُقْران رضي الله عنه

١٧٣٢ - الترمذي ١٠٤٧ : عن جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، قال : الذي ألحَدَ قَبرَ رسول الله ﷺ أبو طلحة ، والذي ألقىٰ القَطِيفةَ تحته شُقْران مولىٰ رسول الله ﷺ .

قال جعفر : وأخبرني عُبيد الله بن أبي رافع ، قال : سمعت شُقْران يقول : أنا والله ، طرحتُ القَطِيفةَ تحت رسول الله ﷺ في القبر .

قال : وفي الباب عن ابن عبَّاس .

قال أبو عيسىٰ : حديث شُقْران حديثٌ حسنٌ غريب ، وروىٰ عليُّ بنُ المَديني ، عن عُثمان بن فرقد ، هذا الحديث .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : شُقْران ، مولىٰ رسول الله ﷺ . قيل : إنَّ اسمه صالح بن عدي . قال البخاري ، وابن أبي داود ، وغيرهما : إنَّ شُقْران لقب . وقال مصعب بن عبد الله : كان عبدًا حبشيًّا لعبد الرحمن بن عَوف ، فوهَبَه لرسول الله ﷺ . وقيل : بل اشتراه منه فأعتقه .

وقال عبد الله بن داود الخُرَيبي وغيره : كان رسول الله ﷺ قد وَرِثَ شُقْران من أبيه ، فأعتقه بعد بدر ، وأوصىٰ به رسول الله ﷺ عند موته ، وكان فيمن غسَّل النبي ﷺ . قال الحافظ في «**تقريب التهذيب**» أظنُّه مات في خلافة عُثمان .

الفصل العاشر
في ركائبه ﷺ

محبته ﷺ للخيل

١٧٣٣ - النسائي ٣٥٦٤ : عن أنسٍ ، قال : لم يكن شيءٌ أحَبَّ إلى رسول الله ﷺ بعد النساء مِن الخَيْل .

درجة الحديث : ضعيف .

قال الدارقطني : غير محفوظ . انظر «**العلل**» (١٤/ ٥٤) .

أطرافه : (س : ٣٩٤١) .

بغلته ﷺ الشهباء

١٧٣٤ - مسلم ٢٤٢٣ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : لقد قُدْتُ بِنبي الله ﷺ والحسنِ والحسينِ بَغْلَته الشهباءَ ، حتى أدخلتُهم حُجْرة النبي ﷺ ، هذا قُدَّامَه ، وهذا خَلْفَه .

أطرافه : (ت : ٢٧٧٦) .

١٧٣٤م - المعجم الكبير ٥ /١٨ : عن رافع بن عَمرو المزني ، قال : أقبلت مع أبي وأنا غلام – وقال يحيى بن سعيد في حديثه : وَصِيف ، أو فوق ذلك . وقال يعلى :

خماسي أو سُداسي - في حَجَّة الوداع ، فإذا رسول الله ﷺ يخطُب الناس علىٰ بغلةٍ شَهباءَ ، وعليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه يُعبِّر عنه ، والناس من بين جالس وقائم ، فجلس أبي وتخلَّلتُ الركاب حتىٰ أتيتُ البغلةَ ، فأخذت بركابه ، ووضعتُ يدي علىٰ رُكبَتِه ، فمسحتُ حتىٰ الساق ، حتىٰ بلغت بها القدم ، ثم أدخلتُ كفي بين النعل والقَدَم ، فيخيل إلي الساعة أني أجدُ بردَ قَدَميه علىٰ كَفِّي . واللفظ لحديث الأموي .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٩٢) .

بعيره

١٧٣٥ - أبو داود ١٩١٦ : عن نُبيط الأشجعي ، أنه رأىٰ النبي ﷺ واقفًا بعرفة علىٰ بعيرٍ أحمرَ يَخطُب .

درجة الحديث : صحيح .

نُبيط بن شريط الأشجعي الكوفي ، أبو سلمة ، صحابيٌّ صغير .

أطرافه : (س : ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٨ ، جه : ١٢٨٦ ، حم : ٤/ ٣٠٦) .

١٧٣٦ - أحمد ١ /٤١١ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا يوم بدرٍ كل ثلاثةٍ علىٰ بعيرٍ ، كان أبو لُبابة ، وعليُّ بن أبي طالب ، زَمِيلَيْ رسول الله ﷺ . قال : وكانت عُقْبَةُ رسول الله ﷺ . قال : فقالَا : نحن نَمشِي عنك ، فقال : «**ما أنتما بأقوىٰ مِني ، ولا أنا بأغنىٰ عن الأجرِ مِنكُما**» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٨٩١) .

ناقته الصهباء

١٧٣٧ - النسائي ٣٠٦١ : عن قُدامة بنِ عبد الله ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرمي جَمرةَ العَقَبةِ يومَ النحرِ علىٰ ناقةٍ له صَهباءَ ، لا ضربٌ ولا طَردٌ ، ولا إليك إليك .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : لا ضربٌ ولا طَرْدٌ ، ولا إليك إليك . أي : لم يكن ثَمَّ شيء من هذه الأمور التي تُفعل الآن بين أيدي الأمراء ، من الضرب والطرد .

وقوله : ولا إليك : اسم فعل أمر بمعنىٰ : ابتعد وتنحَ .

أطرافه : (ت : ٩٠٣ ، جه : ٣٠٣٥ ، حم : ٣/ ٤١٣ ، ٣/ ٤١٣ ، ٣/ ٤١٣ ، ٣/ ٤١٣) .

حماره عُفَير

١٧٣٨ - أحمد ١ /١١١ : عن عليِّ بنِ أبي طالب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يركبُ حِمارًا اسمُه عُفَير .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن إسحاق مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع . وسلمة بن الفضل قال عنه البخاري رحمه الله : عنده مناكير .

الشرح : عُفَيْر : مصغر أعفر مأخوذ من العَفَر ، وهو لونُ التُّراب ، كأنه سُمِّي بذلك للونِه . والعُفْرة : حُمرةٌ يخالطها بياض .

١٧٣٩ - المستدرك ١ /١٢٩ : عن أبي موسىٰ ، قال : كان رسول الله ﷺ يَركبُ الحِمارَ ، ويَلبَسُ الصوفَ ، ويَعتَقِل الشاة ، ويأتي مُراعاة الضيف .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٨٨٨) .

فرسه المرتَجِز

١٧٤٠ - المستدرك ٢ /٦٦٥ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، قال : كان للنبي ﷺ فرسٌ يدعىٰ المرتَجِز .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه سليمان بن داود الشاذكوني ، وهو ضعيف .

الشرح : المرتجز : سُمِّي به لحُسنِ صَهيلِه ، اشتراه النبيُّ ﷺ من سوادِ بن الحارث بن ظالم ، الأعرابي الذي شَهِدَ فيه خُزَيمةُ بن ثابت ، فقال النبي ﷺ : «بمَ تشهدُ ولم تكن معنا ؟!» فقال : بتصديقِك يا رسول الله ، أنا أُصدِّقُك بخبرِ السماء ، ولا أصدِّقُك بما تقول ! وفي لفظ : قال : أعلمُ أنَّك لا تقول إلَّا حقًّا ، قد أمَّنَّاك على أفضلَ مِن ذلك : على دِينِنا ! فجعل النبيُّ ﷺ شهادتَه بشهادةِ رجلين .

أطرافه : (سط : ٧٥١٥ ، بق : ١٩٥٨٦) .

١٧٤١ - المستدرك ٢ /٦٦٥ : عن عليٍّ ، قال : كان لرسول الله ﷺ فرسٌ يُقال له : المرتَجِز ، وناقته القَصْوىٰ ، وبغلته دُلْدُل ، وحماره عُفير ، ودرعه الفُضول ، وسيفُه ذو الفَقَار .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه حبان بن علي : قال الدارقطني : حبان ومندل أخوه متروكان . وقال مرة أخرىٰ : ضعيفان ، ويخرج حديثهما . وقال أبو أحمد بن عدي : له أحاديث صالحة ، وعامة حديثه أفرادات وغرائب ، وهو ممن يُحتمل حديثُه ويُكتب .

أطرافه : (بق : ١٩٥٩٠) .

فرسه السَّكْب

١٧٤٢ - المعجم الكبير ١١ /١١١ : عن ابن عبَّاس ، قال : كان لرسول الله ﷺ سيفٌ قائمتُه من فِضة وقَبيعَتُه مِن فضة ، وكان يُسمىٰ ذو الفقار ، وكانت له قوسٌ تُسمىٰ السَّدَاد ، وكانت له كِنانة تُسمىٰ الجُمْع ، وكانت له درع موشَّحة بالنحاس تُسمىٰ ذات الفضول ، وكانت له حَربةٌ تُسمىٰ النَّبعاء ، وكان له مِجَنٌّ يُسمىٰ الذقن ، وكان له تُرسٌ أبيضُ يُسمىٰ الموجز ، وكان له فرس أدهم يُسمىٰ السَّكْب ، وكان له سرجٌ يُسمىٰ الداج ، وكانت له بغلة شهباء يُقال لها دُلْدُل ، وكانت له ناقة تُسمىٰ القصواء ، وكان له حمار يُسمىٰ يَعْفُور ، وكان له بساطٌ يسمىٰ الكَرَّ ، وكانت له عَنَزة تسمىٰ النمر ، وكانت له رَكْوة تُسمىٰ الصادر ، وكانت له مِرآة تُسمىٰ المرآة ، وكان له مِقْراض يسمىٰ الجامع ، وكان له قضيبٌ شَوْحَط يُسمىٰ المشُوق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

علي بن عُروة القرشي الدمشقي : قال عُثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيىٰ بن معين : ليس بشيء . وقال البخاري : مجهول . وقال أبو حاتم : متروك الحديث .

الشرح : قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضَّةٍ ، هي التي تكون علىٰ رأْس قَائم السيفِ . وقيل : هي ما تحت شاربي السيفِ مما يكون فوق الغِمْدِ ، فيجيء مع قائم السيف ، والشارِبانِ أنْفانِ طويلان أسفل القائم : أحدهما من هذا الجانب ، والآخر من هذا الجانب .

السداد : سميت به تفاؤلًا بإصابة ما يُرمىٰ عنها .

النبعاء : شجر يُتخذ منه القسي .

السَّكْب : يُقال : فَرس سَكْب ، أي : كثير الجَرْىٰ ، كأنها يَصُب جَرْيه صَبًّا . وأصلُه من سَكَب الماء يَسكُبُه .

الكَرُّ : الغليظ من الثياب .

الركوة : إناء يستعمل للوضوء وغيره . وتُسمىٰ الصادر : لأنه يصدر عنها بالرِّي .

المقراض : المقص .

الشَّوْحَطُ : قضيب من شجر الجبال .

الباب السادس

خصوصيات النبي ﷺ وبركته ومعارفه

مراجع
الكتاب ورموزها(*)

اق : مصنف عبد الرزاق ، شق : تاريخ دمشق ، بم : معرفة السنن والآثار ، ش : مصنف ابن أبي شيبة ، بق : البيهقي في السنن ، صب : دلائل النبوة للأصبهاني ، به : شعب الإيمان ، صغ : المعجم الصغير ، ت : الترمذي ، صم : السنة لابن أبي عاصم ، تخ : التاريخ الكبير ، صو : سنن سعيد بن منصور ، تط : تاريخ الطبري ، طب : المعجم الكبير ، تم : فوائد تمام الرازي ، طح : شرح معاني الآثار ، جع : مسند ابن الجعد ، طش : مسند الشاميين ، جه : ابن ماجه ، طك : الطبقات الكبرىٰ ، حا : مسند الحارث - زوائد الهيثمي ، طي : مسند الطيالسي ، حب : صحيح ابن حِبَّان ، عا : الآحاد والمثاني ، حم : مسند أحمد بن حنبل ، عط : الدعاء ، خ : البخاري ، عم : حِلية الأولياء ، خز : صحيح ابن خزيمة ، قط : سنن الدارقطني ، د : أبو داود ، ك : المستدرك ، ده : دلائل النبوة للبيهقي ، م : مسلم ، س : النَّسائي ، مف : الأدب المفرد ، سط : المعجم الأوسط ، مق : مسند المقلين ، سع : السيرة النبويَّة لابن إسحاق ، مي : سنن الدارمي ، سك : سنن النَّسائي الكبرىٰ ، يد : مسند الحميدي ، شا : مسند الشافعي ، يع : مسند أبي يعلىٰ ، شس : مسند الشافعي ترتيب السندي ، يه : مسند إسحاق بن راهويه .

(*) ورد رمز (ف) في الكتاب ، وهو يعني : الرواية الفرعية . وهذا الرمز أكثرنا من استخدامه في صحيح مسلم ، وذلك بسبب طريقة ترقيم الأحاديث فيه ؛ حيث تُعطىٰ الجملة من الأحاديث رقْمًا واحدًا ، وتُميز برقم التسلسل في الكتاب ؛ وذلك لأنها روايات لأصل واحد ، ولأجل ذلك رمزنا بالرمز (ف) لبيان هذا الترتيب.

الفصل الأول
خصوصيات النبي ﷺ

المبحث الأول
خصوصيات النبي ﷺ
في عصمته

عصمته ﷺ في التبليغ عن ربّه

١٧٤٣ - أبو داود ٣٦٤٦ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : كنت أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسول الله ﷺ أريدُ حِفظَه ، فنهتني قريشٌ ، وقالوا : أتكتب كلَّ شيء تسمعه ، ورسول الله ﷺ بشرٌ يتكلم في الغضب والرضا ! فأمسكتُ عن الكتاب ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأُصبعِه إلىٰ فِيه ، فقال : «اكتُب ، فوالذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلَّا حقٌّ» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٥) .

عصمته ﷺ من الشيطان

١٧٤٤ - البخاري ١١٠ : عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «تَسَمَّوا باسمي ، ولا تَكْتَنوا بِكُنْيَتي ، ومَن رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثَّل في صُورتي ، ومَن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مَقعدَه مِن النار» .

أطرافه : (خ : ٣٥٣٩ ، ٦١٨٨ ، ٦١٩٧ ، ٦٩٩٣ ، م : ٣ ، ١٨٧٥ ف١ ، ١٨٧٥ ف٢ ، ١٨٧٥ ف٣ ، ٢١٣٤ ، ٢٢٦٦ ف١ ، ٢٢٦٦ ف٢ ، د : ٢٥٤٧ ، ٤٩٦٥ ، ٥٠٢٣ ، ت : ١٦٩٨ ، س : ٣٥٦٦ ، ٣٥٦٧ ، جه : ٣٤ ، ٢٧٩٠ ، ٣٧٣٥ ، ٣٩٠١ ، حم : ١/ ٤٠٠ ، ٢/ ٢٣٢ ، ٢/ ٢٤٨ ، ٢/ ٢٤٨ ، ٢/ ٢٥٠ ، ٢/ ٢٦٠ ، ٢/ ٢٦١ ، ٢/ ٢٧٠ ، ٢/ ٢٧٧ ، ٢/ ٣١٢ ، ٢/ ٣٢١ ، ٢/ ٣٤٢ ، ٢/ ٣٦٥ ، ٢/ ٣٩٢ ، ٢/ ٣٩٥ ، ٢/ ٤١٠ ، ٢/ ٤١١ ، ٢/ ٤١٣ ، ٢/ ٤٢٥ ، ٢/ ٤٣٣ ، ٢/ ٤٣٦ ، ٢/ ٤٥٤ ، ٢/ ٤٥٧ ، ٢/ ٤٦٠ ، ٢/ ٤٦٣ ، ٢/ ٤٦٩ ، ٢/ ٤٧٠ ، ٢/ ٤٧٢ ، ٢/ ٤٧٦ ، ٢/ ٤٧٨ ، ٢/ ٤٩١ ، ٢/ ٤٩٩ ، ٢/ ٥٠١ ، ٢/ ٥١٩ ، ٢/ ٥١٩ ، ٥/ ٣٠٦) .

١٧٤٥ - مسلم ٢٨١٤ رواية ١ : عن عبدِ الله بن مَسعودٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا وقد وُكِّل به قَرينُه مِن الجنِّ» . قالوا : وإيَّاك يا رسول الله ؟ قال : «وإيَّايَ ، إلَّا أنَّ الله أعانَني عليه فأسلم . فلا يأمُرُني إلَّا بخيرٍ» .

الشرح : فأسلم : برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه أسلمُ أنا مِن شَرِّه وفتنته . ومَن فتَح قال : إنَّ القرينَ أسلمَ ، مِن الإسلام ، وصار مُؤمنًا ، لا يأمرني إلَّا بخير . واختلفوا في الأرجح منهما ، فقال الخطابيُّ : الصحيح المختار الرفع . ورجَّح القاضي عِياض الفتح وهو المختار ؛ لقولِه ﷺ : «فلا يأمرني إلَّا بخيرٍ» . واختلفوا على رواية الفتح ، قيل : أسلمَ بمعنى استَسْلم وانقادَ ، وقد جاء هكذا في غيرِ صحيح مسلم فاستسلم . وقيل : معناه صارَ مسلمًا مؤمنًا . وهذا هو الظاهر ، قال القاضي : واعلم أنَّ الأمَّة مجتمعةٌ على عصمةِ النبيِّ ﷺ مِن الشيطانِ في جِسمِهِ وخاطِره ولِسانِه ، وفي هذا الحديث إشارةٌ إلى التحذير من فِتنةِ القرينِ ووسْوَسَتِه وإغوائِه ، فأعلَمَنا بأنه معنا لنحترِزَ منه بحسب الإمكان . النووي (١٧/ ١٥٧) .

أطرافه : (م : ٢٨١٤ ف٢ ، حم : ١/ ٣٨٥ ، ١/ ٣٩٧) .

١٧٤٦ - مسلم ٥٤٢ : عن أبي الدرداء ، قال : قامَ رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : «**أعوذُ بالله مِنك**» . ثم قال : «**ألعنُكَ بلعنةِ الله**» . ثلاثًا ، وبسطَ يده كأنه يتناول شيئًا ، فلما فرغ من الصلاةِ ، قلنا : يا رسولَ الله ، قد سمعناك تقول في الصلاةِ شيئًا لم نسمعك تقولُه قبلَ ذلك ، ورأيناك بسطتَ يدَك ! قال : «**إنَّ عدوَّ الله إبليسَ ، جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذُ بالله منك . ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم قلت : ألعنُكَ بلعنةِ الله التَّامَّة . فلم يستأخر ، ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم أردتُ أخْذَه ، والله لولا دعوةُ أخينا سُليمان لأصبح مُوثَقًا يلعب به وِلدانُ أهل المدينة**» .

أطرافه : (س : ١٢١٥) .

١٧٤٧ - أحمد ٣ /٤١٩ : عن أبي التَّيَّاح ، قال : قلت لعبد الرحمن بن خَنْبَش التَّميميِّ - وكان كبيرًا - : أدركتَ رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قال : قلت : كيف صَنَعَ رسول الله ﷺ ليلةَ كادَتْه الشَّياطين ؟ فقال : إنَّ الشياطينَ تحدَّرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأوْدِية والشِّعاب ، وفيهم شيطانٌ بيده شُعلةُ نارٍ ، يريدُ أن يحرِقَ بها وجهَ رسول الله ﷺ ، فهبَطَ إليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، قل . قال : «**ما أقول ؟**» قال : قل : أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّةِ من شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأ وبَرَأ ، ومن شَرِّ ما يَنْزِل من السماء ، ومِن شَرِّ ما يَعرُجُ فيها ، ومن شَرِّ فِتَنِ اللَّيل والنَّهارِ ، ومن شَرِّ كل طارقٍ ، إلَّا طارقًا يطرُقُ بخير ، يا رحمن . قال : فطَفِئَت نارُهم ، وهَزَمَهُم الله تبارك وتعالى .

درجة الحديث : حسن ، فيه سيَّار بن حاتم العَنَزي صدوق له أوهام ، لكن تابعه عفان بن مسلم وأبو سعيد القواريري وهما ثقتان ، انفرد به جعفر بن سليمان الضبعي ، وهو صدوق .

أطرافه : (حم : ٣/ ٤١٩) .

١٧٤٨ - أحمد ٥ /١٠٤ : عن جابرِ بن سَمُرةَ ، قال : صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاةَ الفجرِ فجعلَ يَهْوِي بيَدِه - قال خَلفٌ : يَهْوِي - في الصلاة قُدَّامه ، فسأله القومُ حين انصرف ! فقال : «**إنَّ الشيطانَ هو كانَ يُلقي عليَّ شَرَرَ النارِ لِيَفْتِنَني عن صلاتي ،**

فتناولتُه ، فلو أخَذْتُه ما انفلتَ مِنِّي ، حتىٰ يُناطَ إلىٰ ساريةٍ من سَوَاري المسجدِ يَنظرُ إليه وِلْدانُ أهل المدينةِ» .

درجة الحديث : صحيح .

١٧٤٩ - المعجم الكبير ١١ /٢٢٥ : عن ابن عبَّاس قال : ما احتَلَم نبيٌّ قطُّ ، إنما الاحتلامُ مِن الشَّيطان .

درجة الحديث : موقوف ، وإسناده ضعيف . انفرد به إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري وهو ضعيف ، قال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال النسائيُّ : ضعيف . وقال الدارقطنيُّ : متروك . وعبد العزيز بن عِمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، يعرف بابن أبي ثابت ، وهو متروك .

أطرافه : (سط : ٨٠٦٢) .

عصمته ﷺ من القتل

١٧٥٠ - مسلم ٢٣٠٦ رواية ١ : عن سعد ، قال : رأيت عن يمينِ رسول الله ﷺ ، وعن شمالِه يومَ أُحُدٍ ، رجلين عليهما ثيابُ بَياضٍ ، ما رأيتُهما قَبل ولا بعد . يعني جِبريلَ وميكائيل عليهما السلام .

أطرافه : (خ : ٤٠٥٤ ، ٥٨٢٦ ، م : ٢٣٠٦ ف٢ ، حم : ١/ ١٧١ ، ١/ ١٧١ ، ١/ ١٧٧) .

١٧٥١ - مسلم ٢٠٠٩ رواية ١ : عن البَراءِ بنِ عازب ، قال : جاء أبو بكر الصِّدِّيقُ إلىٰ أبي في مَنزِلِه ، فاشتَرىٰ منه رَحْلًا ، فقال لعازب : ابعث معيَ ابنَك يَحملُه معي إلىٰ مَنزِلي . فقال لي أبي : احمِله . فحملتُه ، وخرج أبي معه يَنتقِدُ ثَمَنَه ، فقال له أبي : يا أبا بكر ، حدِّثني كيف صنعتُما ليلةَ سَرَيْتَ مع رسول الله ﷺ قال : نعم ، أسرَيْنا ليلتَنا كلَّها ، حتىٰ قام قائمُ الظهيرة ، وخلا الطريقُ ، فلا يمرُّ فيه أحَدٌ ، حتىٰ رُفِعت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظِل ، لم تأتِ عليه الشمس بعدُ ، فنزلنا عندَها ، فأتيتُ الصخرةَ ، فسوَّيتُ بيدي مكانًا ينامُ فيه النبي ﷺ في ظِلِّها ، ثم بسطتُ عليه فَروةٌ ، ثمَّ قلت : نَم

يا رسولَ الله ، وأنا أنفُضُ لك ما حولك . فنامَ ، وخرجتُ أنفضُ ما حوله ، فإذا أنا براعِي غَنَم مُقبل بغَنَمِه إلىٰ الصخرة ، يريدُ منها الذي أردنا ، فلقيتُه ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة ، قلت : أفي غَنَمِك لَبَن ؟ قال : نعم . قلت : أفتحلُب لي ؟ قال : نعم . فأخذ شاةً ، فقلت له : انفُض الضَّرع مِن الشَّعر والتُّرابِ والقَذَىٰ . قال : فرأيتُ البراء يَضرِب بيدِه علىٰ الأخرىٰ يَنفُض ، فحَلَب لي في قَعْب معه كُثْبَةً مِن لَبَنٍ . قال : ومعي إداوةٌ أرتَوي فيها للنبيِّ ﷺ ؛ ليشرب منها ويَتَوضَّأ . قال : فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، وكَرِهتُ أن أُوقِظَه مِن نومِه ، فوافقْتُه استيقَظ ، فصببتُ علىٰ اللبن مِن الماء حتىٰ بَرَد أسفلُه ، فقلت : يا رسولَ الله ، اشرب من هذا اللَّبَن . قال : فشرب حتىٰ رضيتُ . ثم قال : «**ألم يأْنِ للرَّحيل ؟**» قلت : بلىٰ . قال : فارتَحَلْنا بعد ما زالت الشمسُ ، واتَّبَعَنا سُراقةُ بن مالك . قال : ونحن في جَلَدٍ من الأرض ، فقلت : يا رسولَ الله ، أُتينا . فقال : «**لا تَحزَن ؛ إن الله مَعَنا**» . فدعا عليه رسول الله ﷺ فارتطمَتْ فرسُه إلىٰ بَطنِها ، أُرىٰ ، فقال : إني قد عَلِمتُ أنكما قد دعوتما علي ، فادعُوَا لي ، فالله لكما أن أرُدَّ عنكما الطَّلَب ، فدعا الله ، فنَجَىٰ ، فرجع لا يَلقىٰ أحدًا إلَّا قال : قد كَفَيتُكُم ما هاهنا ، فلا يَلقَىٰ أحدًا إلَّا رَدَّه ، قال : وَوَفَىٰ لنا .

أطرافه : (خ : ٢٤٣٩ ، ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٣٩١٨ ، ٥٦٠٧ ، م : ٢٠٠٩ ف٢ ، ٢٠٠٩ ف٣ ، ٢٠٠٩ ف٤ ، د : ٥٢٢٢ ، حم : ١/ ٢ ، ١/ ٩ ، ٤/ ٢٨٠) .

١٧٥٢ - أحمد ١ / ٣٦٨ : عن ابن عبَّاس ، أن المَلأ من قُريشٍ اجتمَعوا في الحِجر ، فتعاهَدوا باللَّاتِ والعُزَّىٰ ، ومناة الثالثة الأُخرىٰ : لو قد رأينا محمدًا ، قُمنا إليه قيامَ رجُل واحدٍ ، فلم نُفارِقْه حتىٰ نقتُلَه . قال : فأقبلتْ فاطمةُ تبكي حتىٰ دخلت علىٰ أبيها ، فقالت : هؤلاء الملأ من قومك في الحِجر قد تعاهدوا أنْ لو قد رَأوْك قاموا إليك فقتلوك ، فليس منهم رجُلٌ إلَّا قد عرف نصيبه من دَمِك . قال : «**يا بُنيَّةُ ، أَدْني وَضُوءًا**» . فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجدَ ، فلمَّا رَأوه ، قالوا : هو هذا ، هو هذا . فخَفَضوا أبصارَهم ، وعُقِرُوا في مجالسهم ، فلم يرفعوا إليه أبصارَهم ، ولم يقم منهم رجُلٌ ، فأقبَلَ رسول الله ﷺ ، حتىٰ قامَ علىٰ رءوسهم ، فأخذ قبضةً من تراب

فحَصَبهم بها ، وقال : «شاهت الوجوه» . قال : فما أصابت رجُلًا منهم حصاةٌ إلَّا قد قُتل يوم بدرٍ كافرًا .

درجة الحديث : حسن . فيه عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري ، وهو صدوق .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٠٣) .

١٧٥٣ - البخاري ٢٦١٧ : عن أنسِ بن مالك ﷺ ، أنَّ يَهوديَّةً أتَت النبيَّ ﷺ بشاةٍ مَسمومةٍ ، فأكَلَ مِنها فجيء بها ، فقيل : ألا نَقتُلها ؟ قال : «لا» . فما زلت أعرِفُها في لَهَواتِ رسول الله ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (٣٤٤) .

١٧٥٤ - البخاري ٢٩١٣ : عن جابرِ بن عبد الله ﷺ ، أنَّه غزا مع النبيِّ ﷺ ، فأدرَكتهم القائِلةُ في وادٍ كثير العِضاه ، فتفرَّقَ الناسُ في العِضاه يستظلون بالشجر ، فنزل النبيُّ ﷺ تحت شجرةٍ ، فعلَّقَ بها سَيفَه ، ثم نامَ فاستيقظ ، وعنده رجلٌ وهو لا يشعر به ، فقال النبيُّ ﷺ : «إنَّ هذا اخترط سيفي ، فقال : مَن يمنعك ؟ قلت : الله ، فشامَ السَّيفَ ، فها هو ذا جالسٌ» . ثم لم يُعاقبه .

الشرح : العِضَاه : كل شجر له شَوك ، صَغُر أو كَبُر ، والواحدة : عِضاهة .
فشام السيفَ : أي : أغمده .

أطرافه : (خ : ٢٩١٠ ، ٤١٣٤ ، ٤١٣٥ ، ٤١٣٦ ، ٤١٣٩ ، م : ٨٤٣ ف١ ، ٨٤٣ ف٢ ، ٨٤٣ ف٣ ، ٨٤٣ ف٤ ، ٨٤٣ ف٥ ، حم : ٣/ ٣١١ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٩٠) .

١٧٥٥ - المستدرك ٤ /٩٢ : عن سلمةَ بنِ الأكوع : أن عامرَ بنَ الطُّفيل لم يدخل المدينةَ إلَّا بأمانٍ مِن رسول الله ﷺ ، فلما جاء النبيُّ ﷺ ، قال له النبيُّ ﷺ : «يا عامرُ ، أسلِم تَسلَم» ، قال : نعم ، على أنَّ لي الوَبَر ولك المَدر . قال : «هذا لا يكون ، أسلِم تَسلَم» . ثم قال النبيُّ ﷺ : «يا عامرُ ، اذهب حتى ننظرَ في أمرِك إلى غَدٍ» . فأرسلَ رسول الله ﷺ إلى الأنصارِ ، فقال : «ماذا تَرَون ؟ إني قد دعوتُ هذا الرجل فأبى أن

يُسلمَ إلَّا أن يكونَ له الوَبر ولي المَدَر» . فقالوا : ما شاء الله ثم شئتَ يا رسول الله ، ما أخذوا منا عِقالًا إلَّا أخذنا منهم عِقالين ، فالله ورسولُه أعلم . فرجع عامرٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال له : «أسلِم تَسلَم يا عامر» . قال : ليس إلَّا ذلك ، فأبىٰ إلَّا أن يكون له الوَبرُ ، وللنَّبي ﷺ المَدَر ، فأبىٰ النبيُّ ﷺ ، فقال عامر : أما والله لأملأنها عليكَ خيلًا ورجالًا . فقال النبي ﷺ : «يأبىٰ الله ذلك عليكَ وأبناءِ قبيلةِ الأوس والخزرج» . ثم ولَّىٰ عامرٌ ، فقال رسول الله ﷺ : «اللَّهم اكفِنيه» . فرماه الله بالذَّبْحة ، قبل أن يأتيَ أهلَه ، فقال عامرٌ حين أخَذَتهُ الذَّبحةُ : يا آلَ عامر ، هذه غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَكرِ . فهلك ساعةَ أخذَتْه دونَ أهلِه .

تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . علي بن يزيد بن أبي حكيم عن أبيه مجاهيل ، لكن للحديث شواهد .

الشرح : علىٰ أنَّ لي الوَبَر ولك المَدر : الوبر : البادية . والمدر : القرىٰ والأمصار .

كغدة البكر : خرجت له في أصل أذنه غدة كالغدة التي تطلع علىٰ البَكر ، وهو الفَتِيُّ من الإبل ، والغُدَّة قطعة صلبة يركبُها الشحم ، تكون في العنق وغيره .

١٧٥٦ - المستدرك ٢ /٣٩٣ : عن أسماءَ بنتِ أبي بكر ﵄ ، قالت : لما نزلت : ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ أقبلت العوراءُ أُمُّ جميل بنتُ حَرب ، ولها وَلْوَلَةٌ ، وفي يدِها فِهرٌ ، وهي تقول : مُذَمَّمًا أبَيْنا ، ودينَه قَلَيْنا ، وأمرَه عَصَيْنا . والنبيُّ ﷺ جالسٌ في المسجد ومعه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر ، قال : يا رسول الله ، قد أقْبَلَت وأنا أخافُ أنْ تَراك ، فقال رسول الله ﷺ : «إنها لن تَراني» . وقرأ قرآنًا ، فاعتصم به كما قال ، وقرأ ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾ [الإسراء : ٤٥] فوقَفَت علىٰ أبي بكرٍ ، ولم ترَ رسولَ الله ﷺ ، فقالت : يا أبا بكر ، إني أُخبرتُ أن صاحبَك هجاني . فقال : لا وربِّ هذا البيت ما هجاك . فولَّت وهي تقول : قد عَلِمت قريشٌ أني بنتُ سيِّدِها .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

تعليق الذهبي في التلخيص : صحيح .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن تدرس ، الأظهر أنه أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس ، لكنَّ المِزِّيَّ في تهذيب الكمال عندما ذكر مَن روىٰ عن أسماء بنتِ أبي بكر ﷺ ، قال : تدرس جَدُّ أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي مولىٰ حكيم بن حزام ، انتهىٰ كلامه . لكن في جميع الروايات لا يعرف إلَّا بابن تدرس ، والذي يظهر لنا أنَّ المِزِّيَّ قد وهم ، فتدرس جد أبي الزبير ليس له ذكر علىٰ الإطلاق ، لا في تراجم الرِّجال ، ولا في الأسانيد . وهنالك احتمالٌ أن يكون ابن تدرس هو والد أبي الزبير ، وهو مجهول لم يذكره أحدٌ من علماء الرجال .

الشرح : فِهر : حجر .

قَلَينا : أبغضنا وهجرنا .

أطرافه : (يع : ١/ ٥٣) .

١٧٥٧ - المعجم الكبير ١٧ /٥٦ : عن عُروة ، قال : ولما رَجعَ المشركون إلىٰ مَكةَ من بدر ، وقد قتل الله تعالىٰ مَن قتلَ منهم ، أقبلَ عُميرُ بنُ وَهْب ، حتىٰ جاء إلىٰ صفوان بنِ أُمية في الحِجر ، فقال صفوان : قَبَّح الله العيشَ بعد قتلىٰ بدرٍ . فقال عُميرٌ : أجل ، والله ما في العيش خيرٌ بعدُ ، ولولا دَينٌ عليَّ لا أجدُ له قضاءً وعيالي ورائي ، لا أجدُ لهم شيئًا ، لدخلت علىٰ محمدٍ فلَقَتلتُه أن ملأتُ عيني منه ، فإنَّ لي عندَهم عِلَّة ، أقول : قدمتُ علىٰ ابني هذا الأسير . ففرِحَ صفوانُ بقوله ، فقال : عليَّ دَينُك ، وعِيالُك أُسوةُ عِيالي في النَّفَقة ، إن يسعني شيءٌ ونعجز عنهم ، فحملَه صفوانُ وجهَّزَه بسيفِ صفوان ، فصُقِل وسُمَّ ، وقال عميرٌ لصفوان : اكتمني ليالي ، فأقبلَ عُميرٌ حتىٰ قَدِم المدينةَ ، فنزل باب المسجد ، وعَقَل راحلتَه ، وأخذَ السيفَ لرسول الله ﷺ ، فنظر إليه عمرُ بنُ الخطاب وهو في نفرٍ من الأنصار يتحدثون عن وَقعةِ بدر ، ويشكرون نعمة الله ، فلما رأىٰ عمرُ عُميرَ بن وهبٍ معه السيف ، فَزِع منه ، فقال : عندكم الكلبُ ، هذا عدوُّ الله الذي حرَّشَ بيننا وحزَرَنا للقوم ، فقام عمر ، فدخل علىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : هذا عُمير بن وهب قد دخل المسجدَ معه السلاح ، وهو الفاجِرُ الغادِر يا رسولَ الله ، لا تَأْمَنْه ، قال : أدخِلْه عَليَّ ، فدخل عمرُ وعميرٌ وأمر

أصحابه أن يدخلوا على رسول الله ﷺ ، ثم يحترسوا من عميرٍ اذا دخلَ عليهم ، فأقبل عمر بن الخطاب وعميرُ بن وهب ، فدخلا على رسول الله ﷺ ، ومع عُمير سيفُه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر : «**تأخَّرْ عنه**» . فلما دنا منه حياه عُميرٌ : أنعِم صباحًا . وهي تحيةُ أهل الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : «**قد أكرَمَنا الله ﷻ عن تحيتِك ، وجعل تحيتَنا السلامَ ، وهي تحيةُ أهل الجنة**» . فقال عُميرٌ : إنَّ عهدَك بها لحديث . قال رسول الله ﷺ : «**قد أبدَلَنا الله خيرًا منها ، فما أقدَمَك يا عُمير ؟**» قال قَدِمتُ في أسيري عندَكم ، فقارِبوني في أسيري ، فإنَّكم العَشيرةُ والأهل . فقال رسول الله ﷺ : «**فما بال السَّيفِ في رقبتك ؟**» فقال عُميرٌ : قَبَّحها الله من سُيوف ، فهل أغنت عنَّا مِن شَيءٍ ، أنا نسيت وهو في رَقَبَتي حين نزلت ، ولَعَمري إنَّ لي غَيرَةً ، فقال رسول الله ﷺ : «**اصدُقْني ، ما أقدمَك ؟**» قال : ما قَدِمتُ إلَّا في أسيري . فقال رسول الله ﷺ : «**فما شَرَطتَ لصفوانَ ابنِ أُميةَ الجُمَحيِّ في الحِجرِ ؟**» ففزِع عُميرٌ ، وقال : ماذا اشترطتُ له ؟ قال : «**تحمَّلت له بقَتلي على أن يعولَ بَنيكَ ويقضي دينَك ، والله حائلٌ بينَك وبين ذلك**» . فقال عُميرٌ : أشهدُ أنَّك رسول الله ، وأشهدُ أنه لا إله إلَّا الله . كنا يا رسولَ الله نُكذِّبُك بالوحيِ ، وبما يأتيك من السماء ، وإن هذا الحديث الذي كانَ بيني وبين صَفوانَ في الحجر ، كما قال رسول الله ﷺ ، لم يطَّلع عليه أحدٌ غيري وغيره ، ثم أخبرك الله به ، فآمنتُ بالله ورسولِه ، والحمدُ لله الذي ساقَني هذا المقام ، ففَرِحَ المسلمون حين هداهُ الله ، وقال عمر بن الخطاب ﷺ : لَخنزيرٌ كان أحبَّ إليَّ منه حين اطَّلع ، ولهو اليوم أحبُّ إلي من بعضِ بَنِيَّ ، فقال رسول الله ﷺ : «**اجلس نواسِك**» . وقال : علِّموا أخاكم القُرآن . وأطلقَ له أسيرَه ، وقال : يا رسولَ الله ، قد كنتُ جاهدًا ما استطعتُ على إطفاءِ نورِ الله ، فالحمدُ لله الذي ساقَني هذا المساق ، فلتأذن لي فألحق بقريشٍ فأدعوهم إلى الإسلام ، لعلَّ الله يهديهم ويستنقذُهم من الهَلَكة ، فأذِنَ له رسول الله ﷺ ، فلَحِق بمكة . وجعلَ صفوانُ يقول لقريشٍ في مجالسِهم : أبشِروا بفتح يُنسيكم وقعةَ بدرٍ ، وجعلَ يسأل كلَّ راكب قدِمَ من المدينة : هل كان بها مِن حَدَث ؟ وكان يرجو ما قال عُمير بنُ وهب . حتى قَدِم عليه رجلٌ من أهل المدينةِ ، فسألَ صفوانُ عنه ، فقال : «قد أسلم» . فلقيه المشركون ، فقالوا : قد صَبأ ، وقال صفوان : إنَّ عليَّ ألا أنفعَه بنفقةٍ

أبدًا ، ولا أُكلِّمه من رأسٍ كلمةً أبدًا . وقدم عليهم عُميرٌ ، ودعاهم إلىٰ الإسلام ، ونَصَح لهم ، فأسلم بَشَرٌ كثيرٌ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . حديث مرسل ، وفيه ابن لَهيعة وهو سيئ الحفظ .

الشرح : حرَّش : حرَّض وهيَّج .
وحزَرنا للقوم : قدَّر عددنا .

١٧٥٨ - تاريخ الطبري ٢ /٦٧ : عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، كان أُبي بن خلف يلقىٰ رسولَ الله ﷺ بمكة فيقول : يا محمد إن عندي العُوذ أعلفه كل يوم فَرَقًا من ذُرةٍ أقتلك عليه . فيقول رسول الله ﷺ : «بل أنا أقتلُك إن شاء الله» . فلما رَجَعَ إلىٰ قريشٍ – وقد خَدَشَه في عُنُقِه خَدْشًا غيرَ كبير فاحتقن الدم – قال : قَتَلني والله محمدٌ . قالوا : ذهب والله فؤادُك ، والله إن بك بأس . قال : إنه قد كان بمكة قال لي : أنا أقتلُك ، فوالله لو بَصَقَ عليَّ لقتلني . فمات عدوُّ الله بِسَرِف وهم قافِلون به إلىٰ مكة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . لانقطاعه ، صالح بن إبراهيم من صغار التابعين ، لم يدرك القصة ، ومحمد بن إسحاق مدلِّس ، وقد عنعن .

الشرح : العوذ : جمع عائذ ، وهي الناقة إذا وضعت ، وبعدما تضع أيامًا حتىٰ يَقوىٰ ولدُها . «**النهاية**» (٣/ ٣١٨) .
فَرَقًا من ذرة : الفَرَق : مِكيال يسع ستَّةَ عشرَ رِطْلًا ، أي ما يعادل (١٠) كيلو غرام .

المبحث الثاني
خصوصيات النبي عليه السلام على سائر الأنبياء

خصوصياته ﷺ العامة على سائر الأنبياء

١٧٥٩ - البخاري ٢٩٧٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «بُعثتُ بجوامع الكلم ، ونُصِرت بالرعب ، فبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض ، فوُضعت في يَدَيَّ» .

قال أبو هريرة : وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونها .

انظر تسلسل رقْم (١٣٩٦) .

١٧٦٠ - البخاري ٣٣٥ : عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : «أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي : نُصرت بالرعب مسيرةَ شهر ، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا ، فأيُّما رجل من أمتي أدركته الصلاةُ فليصلِّ ، وأُحِلَّت لي المغانم ، ولم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلىٰ قومه خاصة ، وبُعثت إلىٰ الناس عامَّة» .

أطرافه : (خ : ٤٣٨ ، ٣١٢٢ ، م : ٥٢١ ف١ ، ٥٢١ ف٢ ، س : ٤٣٢ ، ٧٣٦ ، حم : ٣/ ٣٠٤) .

١٧٦١ - مسلم ٥٢٣ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «فُضِّلتُ علىٰ الأنبياء بستٍّ : أُعطيتُ جوامع الكَلِم ، ونُصرتُ بالرُّعب ، وأُحلَّتْ ليَ الغنائم ، وجُعلتْ ليَ الأرض طَهورًا ومسجدًا ، وأُرسلتُ إلىٰ الخلق كافَّةً ، وخُتم بيَ النبيُّون» .

١٧٦٢ - أحمد ٢ /٢٥٢ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لم تَحِلَّ الغَنائمُ لقوم سودِ الرُّءوسِ قبلَكم ، كانت تنزل النارُ مِن السماءِ فتأكلُها ، فلما كانَ يومُ بدرٍ

أسرعَ الناسُ في الغنائم ، فأنزل الله ﷻ ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال : ٦٨ - ٦٩]» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٣٠٨٤) .

١٧٦٣ - أحمد ٢ /٨٥ : عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : «أُوتيتُ مفاتيحَ كل شيء إلَّا الخَمْسَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان : ٣٤]» .

درجة الحديث : صحيح .

١٧٦٤ - أحمد ٣ /٣٢٧ : عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أُتيت بمقاليدِ الدنيا على فرسٍ أبْلَقَ عليه قَطيفةٌ مِن سُنُدُسٍ» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : المَقَالِيدُ : هي الخزائن ، أو مَفاتِيحُ بالفَارِسِيَّة .

فرس أبلق : البلَق سواد وبياض ، وهو ارتفاعُ التحجيل في الفرس إلى الفخذين .

سندس : نوع من أنواع الحرير .

١٧٦٥ - أحمد ٥ /٣٩٣ : عن حذيفة بن اليمان ، قال : غاب عنا رسول الله ﷺ يومًا فلم يخرج حتى ظننَّا أن لن يخرج ، فلما خرج سجد سجدةً ، فظننَّا أنَّ نفسه قد قُبضت فيها ، فلما رفع رأسه قال : «إن ربي استشارني في أمَّتي ماذا أفعل بهم ؟ فقلت : ما شئتَ أيْ ربِّ ، هم خلقك وعِبادُك . فاستشارني الثانية ، فقلت له كذلك ، فقال : لا أُحزِنُك في أمَّتِك يا محمَّد ، وبَشَّرني أنَّ أول مَن يدخل الجنة من أمتي معي سبعون ألفًا ، مع كل ألفٍ سبعون ألفًا ، ليس عليهم حسابٌ ، ثم أرسل إلي فقال : ادْعُ تُجَب ، وسَل تُعطَ . فقلتُ لرسوله : أوَمُعطِيَّ ربي سُؤْلي ؟ فقال : ما أرسلَني إليك إلَّا ليُعطِيَك ، ولقد أعطاني

ربي ولا فخرَ ، وغَفَر لي ما تقدَّم من ذنبي وما تأخَّر ، وأنا أمشِي حَيًّا صحيحًا ، وأعطاني ألا تجوعَ أُمَّتي ، ولا تُغلَب ، وأعطاني الكوثر ، فهو نهرُ من الجنَّة يسيل في حوضي ، وأعطاني العِزَّ والنصرَ والرعبَ يسعىٰ بين يدي أمَّتي شهرًا ، وأعطاني أني أول الأنبياءِ أدخل الجنَّة ، وطيَّب لي ولأمَّتي الغَنيمةَ ، وأحلَّ لنا كثيرًا مما شَدَّدَ علىٰ مَن قبلنا ، ولم يجعل علينا من حرج» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الله بن لَهيعة ، وهو ضعيف .

١٧٦٦ - البخاري ٣٤٩ : عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذرٍّ يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال : «فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففَرَجَ صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ، ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعَرَج بي إلىٰ السماء الدنيا ، فلما جئتُ إلىٰ السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : مَن هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، معي محمد ﷺ ، فقال : أُرسل إليه ؟ قال : نعم ، فلما فتح ، علونا السماءَ الدنيا ، فإذا رجُلٌ قاعدٌ علىٰ يمينه أَسْوِدةٌ وعلىٰ يساره أَسْوِدةٌ ، إذا نظر قِبَل يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل يساره بكىٰ ، فقال : مرحبًا بالنبيِّ الصالح والابن الصالح . قلت لجبريل : مَن هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأَسْوِدةُ عن يمينه وشماله نَسَم بَنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأَسْوِدةُ التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل شماله بكىٰ . حتىٰ عرج بي إلىٰ السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنُها مِثل ما قال الأول ، ففتح» . قال أنس : فذكر أنه وجد في السموات آدمَ وإدريس وموسىٰ وعيسىٰ وإبراهيم ، صلوات الله عليهم ، ولم يُثبِت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة . قال أنس : «فلما مرَّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس ، قال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فقلت : مَن هذا ؟ قال : هذا إدريس ، ثم مررتُ بموسىٰ ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا موسىٰ ، ثم مررتُ بعيسىٰ ، فقال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،

قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا عيسىٰ ، ثم مررتُ بإبراهيم ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا إبراهيم ﷺ» .

قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عبَّاس ، وأبا حبَّة الأنصاري ، كانا يقولان : قال النبي ﷺ : «ثم عُرج بي حتىٰ ظهرتُ لمستوىٰ أسمع فيه صَرِيف الأقلام» .

قال ابن حزم ، وأنس بن مالك : قال النبي ﷺ : «ففرض الله علىٰ أمَّتي خمسين صلاة ، فرجعتُ بذلك حتىٰ مررتُ علىٰ موسىٰ ، فقال : ما فرض الله لك علىٰ أمَّتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة . قال : فارجع إلىٰ ربِّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ذلك . فراجعني فوضع شَطرَها ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، قلت : وضع شَطرَها . فقال : راجِع ربَّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ، فراجعت فوضع شَطرَها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلىٰ ربك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تطيق ذلك ، فراجعته فقال : هي خمسٌ ، وهي خمسون ، لا يُبدَّل القول لدي . فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال : راجِع ربَّك . فقلت : استحييتُ من ربي ، ثم انطلَقَ بي حتىٰ انتهىٰ بي إلىٰ سِدْرة المنتهَىٰ ، وغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي ، ثم أُدخلتُ الجنة ، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ ، وإذا تُرابها المِسك» .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٥) .

١٧٦٧ - البخاري ١٠٣٥ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : «نُصِرت بالصَّبا ، وأُهلكت عاد بالدَّبُور» .

الشرح : الصَّبا : الريح الشرقية ، وهي الريح التي تهب من مطلع الشمس إذا استوىٰ الليل والنهار ، ومقابلتها الدَّبُور ، والدَّبُور : الرِّيح الغربية . انظر : «**شرح النووي علىٰ مسلم**» (٦/ ١٩٨) .

قال ابن حجر في «**الفتح**» (٢/ ٥٢٢) : قضية نَصْرها له ﷺ أن يَكُون مما يُسَرَّ بها دُون غَيْرهَا ، وإمَّا بأن يكون نَصرها له بسبب إهلاك أعدائِهِ ، فيُخْشىٰ من هُبُوبها أن تُهلِك أحَدًا مِن عُصاة أُمَّته ، وهو كان بهم رَءوفًا رحيمًا ﷺ . وأيضًا فالصَّبا تُؤَلِّف السَّحَاب وتَجْمَعه ، فالمطر في الغالب يَقَع حِينَئِذٍ ، وقد وَقَع في الخَبَر أنَّه كان إذا أمطَرَت سُرِّيَ عنه ، وذلك يَقتَضِي أن تكون الصَّبَا أيضًا مما يَقَع التَّخَوُّف عند هُبُوبها ، والله أعلم .

أطرافه : (خ : ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥ ، م : ٩٠٠ ف١ ، ٩٠٠ ف٢ ، حم : ١/ ٢٢٣ ، ١/ ٢٢٨ ، ١/ ٣٢٤ ، ١/ ٣٤١ ، ١/ ٣٥٥ ، ١/ ٣٧٣) .

١٧٦٨ - البخاري ٤٩٨١ : عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ : «ما من الأنبياء نبيٌّ إلَّا أُعطي ما مثلُه آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحيًا أوحاه الله إليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعًا يوم القيامة» .

أطرافه : (خ : ٧٢٧٤ ، م : ١٥٢ ، حم : ٢/ ٣٤١ ، ٢/ ٤٥١) .

١٧٦٩ - الترمذي ٣٢٧٦ : عن ابن مسعود ، قال : لما بلغ رسول الله ﷺ سِدرةَ المنتهىٰ ، قال : «انتهىٰ إليها ما يعرُج من الأرض وما ينزل من فوق» . فأعطاه الله عندها ثلاثًا لم يُعطِهنَّ نبيًّا كان قبله : فُرضتْ عليه الصلاة خمسًا ، وأُعطي خواتيم سورة البقرة ، وغُفر لأمَّته المقحِمات ما لم يشركوا بالله شيئًا . قال ابن مسعود : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم : ١٦] قال : السِّدرةُ في السماء السادسة . قال سفيان : فراشٌ من ذهب . وأشار سفيان بيده فأرعدها ، وقال غير مالك بن مِغوَل : إليها ينتهي علم الخلق ، لا علم لهم بما فوق ذلك .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : المقحِمات : أي : الذُّنوب العِظام التي تُقْحِم أصحابَها في النار ، أي : تُلْقِيهم فيها . «النهاية» (٤/ ١٩) .

فأرعدها : أي : حرَّكها ، لعله حكىٰ تحرُّك الفراش واضطرابها . «تحفة الأحوذي» (٩/ ١١٧) .

أطرافه : (م : ١٧٣ ، س : ٤٥١ ، حم : ١/ ٣٨٧ ، ١/ ٤٠٧ ، ١/ ٤١٢ ، ١/ ٤٢٢ ، ١/ ٤٦٠) .

١٧٧٠ - أحمد ٥ /٣٨٣ : عن حُذيفة ، قال : «فضلت هذه الأمَّة علىٰ سائر الأمم بثلاث : جُعلت لها الأرض طَهورًا ومسجدًا ، وجُعلت صفوفها علىٰ صفوف الملائكة –

قال : كان النبي ﷺ يقول ذا - وأعطيتُ هذه الآيات من آخر البقرة من كنزٍ تحت العرش لم يُعطَها نبيٌّ قبلي» . قال أبو معاوية : كله عن النبيِّ ﷺ .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (م : ٥٢٢ ف١ ، ٥٢٢ ف٢) .

١٧٧١ - الترمذي ٣٦١٨ : عن أبيٍّ بن كعب ، أن رسول الله ﷺ قال : «**مَثَلي في النبيِّين كمَثَل رجل بنىٰ دارًا ، فأحسنها وأكملها ، وأجملها ، وترك منها موضعَ لَبِنَةٍ ، فجَعَل الناسُ يَطوفون بالبناء ، ويَعجَبون منه ، ويقولون : لو تم وَضعُ تلك اللَّبِنة . وأنا في النبيِّين مَوضعُ تلك اللبنة**» .

وبهذا الإسناد ، عن النبي ﷺ قال : «**إذ كان يومُ القيامة كنتُ إمامَ النبيِّين وخطيبَهم وصاحبَ شفاعتهم غيرُ فَخرٍ**» .

هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : حسن . فيه عبد الله بن محمَّد بن عقيل ، قال الترمذي : صدوق . وقد تكلَّم فيه بعضُ أهل العلم من قِبل حفظه ، قال محمَّد بن إسماعيل : كان أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، والحميدي يحتجُّون بحديث ابن عقيل . قال محمَّد بن إسماعيل : وهو مُقارِب الحديث . وقال أبو أحمد ابن عدي : روىٰ عنه جماعة من المعروفين الثقات . والحديث متفق عليه عن جابر .

أطرافه : (جه : ٤٣١٤ ، حم : ٥/١٣٦ ، ٥/١٣٧ ، ٥/١٣٧ ، ٥/١٣٧ ، ٥/١٣٨ ، ٥/١٣٨ ، ٥/١٣٨ ، ٥/١٣٨ ، ٥/١٣٨) .

ما بين بيته ﷺ ومنبره روضة من رياض الجنة

١٧٧٢ - البخاري ١١٩٥ : عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «**ما بين بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنة**» .

أطرافه : (م : ١٣٩٠ ف١ ، ١٣٩٠ ف٢ ، س : ٦٩٥ ، حم : ٤/٣٩ ، ٤/٤٠ ، ٤/٤١) .

ذكره ﷺ إذا ذُكر الله تعالى

١٧٧٣ - صحيح ابن حِبَّان ٣٣٨٢ : عن أبي سعيدٍ الخُدري ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «أتاني جبريل ، فقال : إنَّ ربي وربَّك يقول لك : كيف رفعتُ ذكرَكَ ؟ قال : الله أعلم ، قال : إذا ذُكرتُ ذكرتَ معي» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه دَرَّاج أبو السَّمح ، رواه عن أبي الهيثم ، قال فيه أبو داود وغيره : حديثه مستقيم ، إلَّا ما كان عن أبي الهيثم .

١٧٧٤ - مصنف ابن أبي شيبة ٣١٦٨٩ : عن مجاهد : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٤] يُقال : ممن هذا الرجل ؟ فيقول : مِن العرب . فيقال : مِن أيِّ العرب ؟ فيقول : مِن قريش .

﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [الشرح : ٤] : «لا أُذكر إلَّا ذُكِرتَ : أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله» .

درجة الحديث : مقطوع . وهو صحيح من تفسير مجاهد .

أطرافه : (بق : ٥٥٦٢ ، ١٨٩٦٠) .

شهادته ﷺ وشهادة أمته على الأمم

١٧٧٥ - البخاري ٣٣٣٩ : عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : «يجيء نوح وأمَّته ، فيقول الله تعالىٰ : هل بلَّغت ؟ فيقول : نعم أي ربِّ . فيقول لأمَّته : هل بلَّغكم ؟ فيقولون : لا ، ما جاءنا من نبي . فيقول لنوح : مَن يشهد لك ؟ فيقول : محمد ﷺ وأمَّته ، فنشهد أنه قد بلَّغ ، وهو قوله جلَّ ذكره : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ١٤٣]» . والوسط : العدل .

أطرافه : (خ : ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩ ، ت : ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، جه : ٤٢٨٤ ، حم : ٣/ ٩ ، ٣/ ٣٢ ، ٣/ ٣٢ ، ٣/ ٥٨) .

بعثه ﷺ من خير القرون

١٧٧٦ - البخاري ٣٥٥٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا ، حتىٰ كنتُ من القرن الذي كنتُ فيه» .

انظر تسلسل رقْم (٧٢) .

النبي ﷺ أمان لأمته

١٧٧٧ - الترمذي ٣٠٨٢ : عن أبي موسىٰ الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزل الله عليَّ أمانَين لأمتي : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، فإذا مضيتُ تركتُ فيهم الاستغفار إلىٰ يوم القيامة» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب . وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبَّاد بن يوسف مجهول ، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٩٣ ، ٤/ ٤٠٣) .

إرساله ﷺ إلى الناس كافة

١٧٧٨ - مسلم ٥٢١ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي ، كان كل نبيٍّ يُبعث إلىٰ قومِه خاصةً ، وبُعثت إلىٰ كل أحمرَ وأسودَ ، وأُحِلَّت لي الغنائم ، ولم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي ، وجُعلت لي الأرض طيبةً طهورًا ومسجدًا ، فأيُّما رجل أدركته الصلاةُ صلَّىٰ حيث كان ، ونُصِرتُ بالرعب بين يَدَيْ مَسيرةِ شَهرٍ ، وأُعطيت الشفاعةَ» .

أطرافه : (خ : ٣٣٥ ، ٤٣٨ ، ٣١٢٢ ، م : ٥٢١ ف٢ ، س : ٤٣٢ ، ٧٣٦ ، حم : ٣/ ٣٠٤) .

أمته ﷺ آخر الأمم وكتابها آخر الكتب

١٧٧٩ - مسلم ٨٥٥ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «نحن الآخِرون ونحن السابقون يوم القيامة ، بَيْد أنَّ كلَّ أُمة أوتيت الكتاب مِن قَبلنا ، وأوتيناه مِن بعدهم ، ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا ، هدانا الله له ، فالناس لنا فيه تَبَع ، اليهود غدًا ، والنصارىٰ بعد غد» .

أطرافه : (خ : ٢٣٨ ، ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٢٩٥٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥ ، م : ٨٥٥ ف٢ ، ٨٥٥ ف٣ ، ٨٥٥ ف٤ ، س : ١٣٦٧ ، حم : ٢/ ٢٤٣ ، ٢/ ٢٤٩ ، ٢/ ٢٤٩ ، ٢/ ٢٧٤ ، ٢/ ٣١٢ ، ٢/ ٣٤١ ، ٢/ ٤٧٣ ، ٢/ ٥٠٢ ، ٢/ ٥٠٤) .

النبي ﷺ هو العاقب ، لا نبي بعده

١٧٨٠ - الترمذي ٢٨٤٢ : عن جُبير بن مُطعِم ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ لي أسماءً : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يَمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناسُ علىٰ قدمي ، وأنا العاقبُ الذي ليس بعدي نبيٌّ» .

وفي الباب عن حذيفة .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٣٥٣٢ ، ٤٨٩٦ ، م : ٢٣٥٤ ف١ ، ٢٣٥٤ ف٢ ، ٢٣٥٤ ف٣ ، حم : ٤/ ٨٠ ، ٤/ ٨١ ، ٤/ ٨٣ ، ٤/ ٨٤) .

١٧٨١ - أحمد ٥ /٤٠٥ : عن حذيفة ، قال : بينما أنا أمشي في طريق المدينة ، قال : إذا رسول الله ﷺ يمشي ، فسمعته يقول : «أنا محمَّد ، وأحمد ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة ، والحاشر ، والمقفِّي ، ونبيُّ المَلاحم» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٣) .

١٧٨٢ - مسلم ٢٢٨٧ رواية ١ : عن جابر ، عن النبي ﷺ ، قال : «مَثَلي ومَثَل الأنبياءِ كمَثَل رجل بنَىٰ دارًا فأتمَّها وأكمَلَها ، إلَّا موضعَ لَبِنة ، فجعل الناسُ يدخلونها ويتعجَّبون منها ، ويقولون : لولا موضعُ اللَّبِنة !» قال رسول الله ﷺ : «فأنا موضعُ اللَّبِنة ، جئتُ فخَتَمْتُ الأنبياء» .

أطرافه : (خ : ٣٥٣٤ ، م : ٢٢٨٧ ف٢ ، ت : ٢٨٦٦ ، حم : ٣/ ٣٦١) .

١٧٨٣ - أحمد ٢ /٢١٢ : عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، قال : خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ يومًا كالمودِّع ، فقال : «أنا محمدٌ النبيُّ الأمِّيُّ ، أنا محمدٌ النبيُّ الأمِّيُّ - ثلاثًا - ولا نَبيَّ بعدي ، أُوتيت فواتح الكَلِم ، وجوامعه وخواتِمه ، وعُلِّمْتُ كم خَزَنَةُ النارِ وحملةُ العرش ، وتُجُوِّزَ بي ، وعوفِيْتُ ، وعوفِيَت أُمتي ، فاسمعوا وأطيعوا ما دُمت فيكم ، فإذا ذُهِبَ بي ، فعليكم بكتاب الله ، أحِلُّوا حَلاله ، وحَرِّموا حَرامه» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به ابن لَهيعة وهو ضعيف .

الشرح : قال السندي : قوله : «وأوتيت فواتح الكلم وخواتمه» : أي : أُعطيت ما يليق به ابتداءُ الكلام وختمه من الحمد والثناء ونحوهما . «وجوامعه» ، أي : ما هو أجمع للمعاني .

وقوله : «وتجوُّزَ بي» على بناء المفعول من الجواز ، أي : عُرِج بي ليلة المعراج إلى حيث شاء الله ، أو سومح لي في حسابِ أُمتي ، وخُفِّف في أمرهم .

قوله : «وعوفِيْت» ، أي : عصمت من القتل . «وعوفِيَت أمتي» ، أي : من الاستئصال كما كان حال الأمم السالفة ، أو من شدائد الآخرة وشدة حسابها .

أطرافه : (حم : ٢/ ١٧٢ ، ٢/ ١٧٢) .

١٧٨٤ - حلية الأولياء ٥ /١٠٧ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل آدمُ بالهند فاستوحَش ، فنزل جبريل فنادىٰ بالأذان : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلَّا الله ، أشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله . فقال له : ومَن محمَّدٌ هذا ؟ فقال : هذا آخرُ ولدِك من الأنبياء» .

غريب من حديث عَمرو عن عطاء ، لم نكتبُه إلَّا من هذا الوجه .

درجة الحديث : ضعيف جدًّا . انفرد به عَمرو بن قَيس المكّي أبو حفص ، المعروف بسَنْدل ، متروك .

خاتم النبيين ﷺ وآدم لم يخلق بعد

١٧٨٥ - أحمد ٥/٥٩ : عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر ، قال : قلت : يا رسول الله ، متىٰ كتبت نبيًّا ؟ قال : «وآدم بين الروح والجسد» .

درجة الحديث : إسناده صحيح . وصحابيه ميسرة الفجر اسمه عبد الله بن أبي الجذعاء ، وميسرة لقب له .

١٧٨٦ - أحمد ٤ /١٢٨ : عن العِرباض بن سارية السُّلَميِّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إني عِند الله في أُمِّ الكِتاب لخاتَمُ النبيِّين ، وإنَّ آدم لَمُنجَدِلٌ في طِينَتِه ، وسأُنبِّئُكم بتأويل ذلك : دعوةُ أبي إبراهيم ، وبِشَارَةُ عيسىٰ قومه ، ورُؤيا أمِّي التي رأت أنَّه خَرَجَ منها نُورٌ أضاءَت له قُصُورُ الشَّام ، وكذلك ترىٰ أمَّهاتُ النبيِّين صلواتُ الله عَلَيهم» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٠) .

١٧٨٧ - - مسند الشاميين ٢٦٦٢ : عن أبي هريرة : أن نبيَّ الله ﷺ قال : «كنتُ أولَ النبيِّين في الخَلق ، وآخرَهم في البَعث» .

درجة الحديث : ضعيف جدًّا . فيه سعيد بن بشير ، قال محمَّد بن عبد الله بن نمير : مُنكر الحديث ، ليس بشيء ، ليس بقوي الحديث ، يروي عن قتادة المنكرات . وفيه عِلَّةٌ وهي مخالفتُه للأحاديث الصحيحة التي تبيِّن أن النبي ﷺ أولَ الناس في البعث ، وأن آدم عليه السلام أول النبيِّين في الخلق .

المبحث الثالث
خصوصيات
النبي ﷺ في الصلاة

يرى النبي ﷺ المصلين من وراء ظهره

١٧٨٨ - البخاري ٤١٨ : عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «هل تَرونَ قِبلتي هاهنا ؟ فوالله ما يَخفى عليَّ خُشوعُكم ، ولا رُكوعُكم ، إني لأراكم مِن وراءِ ظهري» .

الشرح : قوله : «إني لأراكم من وراء ظهري» ، قال النووي في «شرح مسلم» (٤/ ١٤٩) : قال العلماء : معناه أن الله تعالى خلق له ﷺ إدراكًا في قفاه يبصر به من ورائه ، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا ، وليس يَمنع مِن هذا عَقلٌ ولا شرع ، بل ورد الشرعُ بظاهرِهِ ، فوجب القول به . قال القاضي : قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة .

قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٣٤٦) : هذا كما قال ﷺ ، ولا سبيل إلى كيفية ذلك ، وهو عَلَم مِن أعلام نُبوته ﷺ . وانظر «الفتح» (١/ ٥١٤) .

انظر تسلسل رقْم (١٣٨٨) .

١٧٨٩ - البخاري ٤١٩ : عن أنس بن مالك ، قال : صلَّى بنا النبيُّ ﷺ ثم رَقِيَ المِنبرَ ، فقال في الصلاةِ وفي الركوع : «إني لأراكم من ورائي كما أراكم» .

أطرافه : (خ : ٧٤٢ ، ٦٦٤٤ ، م : ٤٢٥ ف١ ، ٤٢٥ ف٢ ، س : ١١١٧ ، حم : ٣/ ١١٥ ، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٧٧ ، ٣/ ٢٣٤ ، ٣/ ٢٦٩ ، ٣/ ٢٧٤ ، ٣/ ٢٧٩) .

١٧٩٠ - البخاري ٧١٨ : عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : «أقيموا الصُّفوف ؛ فإني أراكم خلف ظهري» .

انظر تسلسل رقْم (١٣٩٠) .

١٧٩١ - مسلم ٤٢٣ : عن أبي هريرة ، قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ يومًا ، ثم انصرف ، فقال : «**يا فلان ، ألا تُحْسن صلاتَك ؟ ألا ينظر المصلِّي إذا صلَّى كيف يصلِّي ؟ فإنما يصلِّي لنفسه ، إني والله لأُبصِر مَن ورائي ، كما أُبصِر مَن بين يدي**» .

انظر تسلسل رقْم (١٣٩٢) .

نافلتُه ﷺ قاعدًا مع القدرة على القيام كنافلتِه قائمًا

١٧٩٢ - مسلم ٧٣٥ رواية ١ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : حُدِّثتُ أن رسول الله ﷺ قال : «**صلاة الرجُل قاعدًا نصف الصلاة**» . قال : فأتيته فوجدتُه يصلِّي جالسًا ، فوضعتُ يدي على رأسه ، فقال : «**ما لك يا عبد الله بن عَمرو ؟**» قلت : حُدِّثتُ يا رسول الله ، أنَّك قلت : «**صلاة الرجُل قاعدًا على نصف الصلاة**» . وأنت تصلِّي قاعدًا ! قال : «**أجل ، ولكنِّي لست كأحدٍ مِنْكم**» .

الشرح : قال النووي في «شرح مسلم» (٦/ ١٤) : وهذا الحديث محمول على صلاةِ النفل قاعدًا مع القدرة على القيام ، فهذا له نصف ثواب القائم ، وأما إذا صلى النفلَ قاعدًا لعجزه عن القيام ، فلا يَنقُص ثوابُه ، بل يكون كثوابِه قائمًا ، وأما الفرض : فإن الصلاةَ قاعدًا مع قدرته على القيام لم يصحَّ ، فلا يكون فيه ثواب ، بل يأثم به .

وإن صلى الفرض قاعدًا لعجزه عن القيام ، أو مضطجعًا لعجزه عن القيام والقعود ، فثوابه كثوابه قائمًا ، لم ينقص باتفاق أصحابنا ، فيتعين حمل الحديث في تَنْصيف الثواب على من صلى النفلَ قاعدًا مع قدرته على القيام . هذا تفصيل مذهبنا ، وبه قال الجمهور في تفسير هذا الحديث .

وأما قوله ﷺ : «لست كأحدٍ منكم» . فهو عند أصحابنا من خصائص النبي ﷺ ، فجُعلت نافلتُه قاعدًا مع القدرة على القيام كنافلتِه قائمًا ، تشريفًا له ، كما خُصَّ بأشياءَ معروفةٍ في كتبِ أصحابنا وغيرهم ، وقد استقصيتُها في أول كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» .

أطرافه : (م : ٧٣٥ ف٢ ، د : ٩٥٠ ، س : ١٦٥٩ ، جه : ١٢٢٩ ، حم : ٢/ ١٦٢ ، ٢/ ١٩٢ ، ٢/ ١٩٢ ، ٢/ ٢٠١ ، ٢/ ٢٠٣) .

صلاته ﷺ بعد العصر

١٧٩٣ - البخاري ٥٩٠ : عن عائشةَ ، قالت : والذي ذهب به ؛ ما تركهما حتىٰ لقي الله ، وما لقي الله تعالىٰ حتىٰ ثقل عن الصلاة ، وكان يصلي كثيرًا من صلاته قاعدًا ، تعني الركعتين بعد العصر ، وكان النبي ﷺ يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل علىٰ أمته ، وكان يحب ما يُخَفِّف عنهم .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٩) .

١٧٩٤ - أبو داود ١٢٨٠ : عن عائشة ، أن رسول الله كان يصلِّي بعد العصر وينهىٰ عنها ، ويُواصل ويَنهىٰ عن الوصال .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . ابن إسحاق مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع .

في وجوب الوتر والضحى عليه ﷺ

١٧٩٥ - أحمد ١ / ٢٣١ : عن ابن عبَّاس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ثلاث هنَّ عليَّ فرائض ، وهنَّ لكم تطوُّع : **الوِتر ، والنَّحر ، وصلاة الضحىٰ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه شُجاع بنُ الوليد ، قال عنه أبو حاتم الرازي : هو شيخ ليس بالمتين ، لا يحتج بحديثه . وأبو جناب يحيىٰ بن أبي حية ضعفوه لكثرة تدليسه .

أطرافه : (حم : ١/ ٣١٧) .

المبحث الرابع
خصوصيات
النبي ﷺ في الصوم

وصاله ﷺ وإطعام الله له وسقياه

١٧٩٦ - البخاري ١٩٢٢ : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبيَّ ﷺ واصلَ ، فواصَلَ الناسُ ، فشقَّ عليهم ، فنهاهم ، قالوا : إنك تواصل . قال : «**لست كهيئتكم ، إني أظلُّ أُطعمُ وأُسقىٰ**» .

أطرافه : (خ : ١٩٦٢ ، م : ١١٠٢ ف١ ، ١١٠٢ ف٢ ، ١١٠٢ ف٣ ، د : ٢٣٦٠ ، حم : ٢/ ٢١ ، ٢/ ٧٧٤ ، ٢/ ١٠٢ ، ٢/ ١١٢ ، ٢/ ١٢٨ ، ٢/ ١٤٣ ، ٢/ ١٥٣) .

١٧٩٧ - البخاري ١٩٦٥ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : نهىٰ رسول الله ﷺ عن الوِصالِ في الصوم ، فقال له رجل من المسلمين : إنَّك تواصل يا رسول الله . قال : «**وأيكم مِثلي ؟ إني أبيتُ يُطعمني ربي ويَسقينِ**» . فلما أبَوا أن يَنتهوا عن الوِصال ، واصل بهم يومًا ثمَّ يومًا ، ثم رأوا الهلال ، فقال : «**لو تأخَّر لزِدتُكم**» . كالتنكيل لهم حين أبَوْا أن ينتهوا .

انظر تسلسل رقْم (٢٢٤) .

١٧٩٨ - أحمد ٤ /٣١٤ : عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ، عن رجُل من أصحاب النبي ﷺ ، قال : نهىٰ رسول الله ﷺ عن الحِجامة للصائم والمواصلة ، ولم يُحرِّمْها علىٰ أحدٍ من أصحابه . قالوا : يا رسول الله ، إنَّك تواصل إلىٰ السَّحَر ؟ فقال : «**إني أُواصل إلىٰ السَّحَر ، وإنَّ ربي عز وجل يُطعمني ويَسْقِيني**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٨٣) .

١٧٩٩ - أحمد ١ /٩١ : عن عليٍّ ، قال : كان رسول الله ﷺ يواصل إلى السَّحر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبيُّ : قال عنه ابن عدي رحمه الله : يحدث عن سعيد بن جبير وابن الحنفية وأبي عبد الرحمن السُّلَمي وغيرهم بأشياء لا يُتابَع عليها .

أطرافه : (حم : ١/ ١٤١) .

المبحث الخامس
خصوصيات
النبي ﷺ في النكاح

أُعطي ﷺ قوة ثلاثين رجلا

١٨٠٠ - البخاري ٢٦٨ : عن أنسِ بن مالك ، قال : كان النبي ﷺ يدور على نسائِه في الساعةِ الواحدةِ من اللَّيل والنهار ، وهُنَّ إحدىٰ عَشْرَةَ . قال : قلت لأنس : أوَكان يُطِيقُه ؟ قال : كنا نتحدَّث أنه أُعطيَ قُوةَ ثلاثين . وقال سعيد ، عن قتادة : إن أنسًا حدَّثهم : تِسعُ نِسْوة .

انظر تسلسل رقْم (٢٢٧) .

المرأة تهب نفسها له ﷺ

١٨٠١ - البخاري ٥٠٣٠ : عن سَهل بنِ سعد ، أن امرأةً جاءت رسولَ الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، جئت لأهَب لك نفسي . فنظر إليها رسول الله ﷺ فصَعَّد النظر إليها وصَوَّبه ، ثم طأطأ رأسَه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقضِ فيها شيئًا جلست ، فقام رجلٌ من أصحابه ، فقال : يا رسول الله ، إن لم يكن لك بها حاجة فزوِّجْنيها . فقال : «**هل عندك مِن شيءٍ ؟**» فقال : لا والله يا رسولَ الله . قال : «**اذهب إلىٰ أهلك فانظر هل تجدُ شيئًا ؟**» فذهب ثم رَجَع ، فقال : لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئًا . قال : «**انظر ولو خاتمًا مِن حديد**» . فذهب ثم رجع ، فقال : لا والله يا رسول الله ، ولا خاتَمًا من حديد . ولكن هذا إزاري – قال سهل : ما لَه رداءٌ – فلها نِصفُه . فقال رسول الله ﷺ : «**ما تصنع بإزارك ، إن لبِسْتَه لم يكن عليها منه شيءٌ ، وإن لبسَتْه لم يكن عليك شيءٌ**» . فجلس الرجل حتىٰ طال مجلسه ، ثم قام فرآه رسول الله ﷺ مُولِّيًا ، فأمر به فدُعي ، فلما جاء قال : «**ماذا معك مِن القرآن ؟**» قال : معي سورةُ كذا ، وسورة

كذا ، وسورة كذا . عَدَّها ، قال : «**أتقرؤُهُنَّ عن ظَهرِ قلبِك ؟**» قال : نعم . قال : «**اذهب فقد ملَّكْتُكَها بما معك من القرآن**» .

الشرح : قوله : فصَعَّد النظر إليها وصَوَّبه : المراد أنه نظر أعلاها وأسفلَها ، والتشديد إما للمبالغة في التأمل وإما للتكرير ، وبالثاني جزم القرطبي في «**المفهم**» . قال : أي : نظر أعلاها وأسفلَها مرارًا . «**الفتح**» (٩/ ٢٠٦) .

أطرافه : (خ : ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥ ، ٥١٤١ ، ٥١٤٩ ، ٥١٥٠ ، ٥٨٧١ ، ٧٤١٧ ، م : ١٤٢٥ ف١ ، ١٤٢٥ ف٢ ، د : ٢١١١ ، ت : ١١١٤ ، ١١١٤ ، س : ٣٢٠٠ ، ٣٢٨٠ ، ٣٣٣٩ ، ٣٣٥٩ ، جه : ١٨٨٩) .

١٨٠٢ - البخاري ٤٧٨٨ : عن عائشة ﵂ ، قالت : كنت أغارُ على اللاتي وَهَبْن أنفسَهنَّ لرسول الله ﷺ . وأقول : أتَهبُ المرأةُ نفسَها ؟ فلما أنزل الله تعالى : ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ﴾ [الأحزاب : ٥١] . قلت : ما أرىٰ ربَّك إلَّا يُسارِعُ في هَوَاك .

الشرح : قوله تعالىٰ : ﴿**تُرجِئ**﴾ : هي قراءة ابن كثير وأبي عَمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب ، وقرأ الباقون بياء ساكنة ﴿**تُرۡجِي**﴾ .

وقولها : ما أرىٰ ربَّك إلَّا يسارع في هواك : قال النووي في «**شرح مسلم**» (١٠/ ٥٠) : معناه يخفِّفُ عنك ، ويوسِّعُ عليك في الأمور ؛ ولهذا خَيَّرك .

وقال القرطبي : هذا قول أبرزَه الدَّلال والغَيْرة ، وإلا فلا يجوز إضافةُ الهوىٰ إلى النبي ﷺ لكنَّ الغَيْرة يُغتَفر لأجلها إطلاقُ ذلك . انظر «**الفجر الساطع**» (٦/ ٤١) .

أورد ابن كثير في تفسيره (٦/ ٤٤٤) عن ابن عبَّاس قال : لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له . ثم قال : أي : إنه لم يقبل واحدة ممن وهبت نفسها له ، وإن كان ذلك مباحًا له ومخصوصًا به ؛ لأنه مردود إلى مشيئته ، كما قال الله تعالىٰ : ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا﴾ أي : إن اختار ذلك .

أطرافه : (خ : ٥١١٣ ، م : ١٤٦٤ ف١ ، ١٤٦٤ ف٢ ، س : ٣١٩٩ ، جه : ٢٠٠٠ ، حم : ٦/ ١٣٤ ، ٦/ ١٥٨ ، ٦/ ٢٦١) .

١٨٠٣ - الترمذي ٣٢١٣ : عن ابن عبَّاس ، قال : نُهِي رسول الله ﷺ عن أصنافِ النِّساء ، إلَّا ما كان مِن المؤمنات المهاجرات . قال : ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب : ٥٢] وأحلَّ الله فتياتِكم المؤمنات ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب : ٥٠] وحرَّم كل ذاتِ دين غيرِ الإسلام ، ثم قال : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [المائدة : ٥] وقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ إلىٰ قوله : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب : ٥٠] ، وحرَّم ما سوىٰ ذلك من أصنافِ النِّساء .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن . إنما نعرفُه من حديث عبدِالحميد بن بَهرام ، قال : سمعت أحمدَ بنَ الحسن يذكر عن أحمد بن حنبل ، قال : لا بأس بحديثِ عبدِ الحميد بن بَهرام ، عن شَهر بن حَوشَب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفردَ به شهر بن حوضب ، وهو ضعيف .

أطرافه : (حم : ١/ ٣١٨ ، ٤/ ١٢٩ ، ٤/ ١٦٤) .

زواجه ﷺ من تسع نسوة

١٨٠٤ - مسلم ١٤٦٢ : عن أنس ، قال : كان للنبي ﷺ تسعُ نِسوةٍ ، فكان إذا قسَم بينهن لا ينتهي إلىٰ المرأةِ الأولىٰ إلَّا في تِسع ، فكُنَّ يَجتمعن كلَّ ليلةٍ في بيت التي يأتيها ، . . . .

انظر تسلسل رقْم (٢٩٩) .

أُحل له ﷺ أن يتزوج من النساء ما شاء

١٨٠٥ - النسائي ٣٢٠٥ : عن عائشة ، قالت : ما تُوفِّيَ رسول الله ﷺ حتىٰ أحلَّ الله له أن يتزوج من النساءِ ما شاء .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قال ابن كثير في تفسيره (٦/ ٤٤٧) : ذكر غير واحد من العلماء ، كابن عبَّاس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد ، وابن جرير ، وغيرهم ، أن قوله تعالىٰ : ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ ﴾ نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ، ورضًا عنهن ، علىٰ حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة ، لما خَيَّرهن رسول الله ﷺ . فلما اخترن رسول الله ﷺ ، كان جزاؤهن أن الله قَصَره عليهن ، وحَرَّم عليه أن يتزوج بغيرهن ، أو يستبدل بهن أزواجًا غيرهن ، ولو أعجبه حسنُهن إلَّا الإماء والسراري ، فلا حرج عليه فيهن . ثم إنَّه تعالىٰ رفع عنه الحرج في ذلك ، ونَسَخَ حُكْم هذه الآية ، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تَزَوُّج ، لتكون المنة للرسول ﷺ عليهن . ثم ساق حديث عائشة هذا .

أطرافه : (ت : ٣٢١٤ ، س : ٣٢٠٤ ، حم : ٦/ ٤١ ، ٦/ ١٨٠) .

جعل له ﷺ عتق المرأة صداقها

١٨٠٦ - أبو داود ٣٩٣١ : عن عائشة ﵂ ، قالت : وقعت جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارث ابن المصْطَلِق ، في سهم ثابتِ بن قَيس بنِ شَمَّاس ، أو ابن عمٍّ له ، فكاتَبَت علىٰ نفسِها ، وكانت امرأةً مُلَاحةً تأخذُها العَينُ ، قالت عائشةُ ﵂ : فجاءت تسأل رسولَ الله ﷺ في كتابتها ، فلمَّا قامت علىٰ الباب فرأيتُها كَرِهتُ مكانَها ، وعرَفت أنَّ رسول الله ﷺ سيرىٰ منها مثلَ الذي رأيتُ . فقالت : يا رسول الله ، أنا جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارث ، وإنما كان مِن أمري ما لا يخفىٰ عليك ، وإني وقعت في سهم ثابتِ بنِ قيس بن شَمَّاس ، وإني كاتبت علىٰ نفسي ، فجئتُك أسألك في كتابَتِي . فقال رسول الله ﷺ : «**فهل لكِ إلىٰ ما هو خيرٌ منه ؟**» قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : «**أُؤَدِّي عنك كتابَتَك وأتزوَّجُك**» . قالت : قد فعلتُ . قالت : فتسامع - تعني الناسَ - أنَّ رسولَ الله ﷺ قد تزوَّج جُوَيْرِيَةَ ، فأرْسَلوا ما في أيديهم من السَّبْيِ ، فأعتقوهم ، وقالوا : أصْهارُ رسول الله ﷺ ، فما رأينا امرأةً كانت أعظمَ بركةً علىٰ قومِها منها ، أُعتِقَ في سببها مِائةُ أهل بيتٍ من بني المصْطَلِق .

قال أبو داود : هذا حجَّةٌ في أنَّ الوليَّ هو يزوِّج نفسه .

درجة الحديث : صحيح . صرح ابن إسحاق بالسماع عند أحمد .

الشرح : قوله : مُلاحة : شديدة الجمال .

أورد الطحاوي هذا الحديث في «**شرح معاني الآثار**» (٣/ ٢١) في باب الرجل يعتق أمته على أن عِتقَها صداقها ، وأورد فيه قصة عتقه ﷺ لصفية ، وأنه جعل عتقها صداقها . وهو في الصحيحين ، ثم قال : ويكون ذلك العتاق مهرًا لها مِن قِبل الذي أدى عنها مكاتبتَها ، وتكون بذلك زوجةً له ، فلما كان لرسول الله ﷺ أن يجعل هذا مهرًا - على أن ذلك خاص له دون أمته - كان له أن يجعل العتاق الذي تولاه هو أيضًا مهرًا لمن أعتقه على أن ذلك خاص له دون أمته .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢٧٧) .

اختصاصه ﷺ بجواز ترك القَسْم بين أزواجه

١٨٠٧ - البخاري ٤٧٨٩ : عن عائشة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ كان يستأذنُ في يوم المرأةِ منا بعد أن أنزلت هذه الآية : ﴿تُرْجِىُ مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب : ٥١] ، فقلت لها : ما كنت تقولين ؟ قالت : كنت أقول له : إن كان ذاك إلي ، فإني لا أريد يا رسول الله أن أُوثِر عليك أحدًا . تابعه عبَّادُ بنُ عبَّاد : سمع عاصمًا .

الشرح : قال القرطبي في تفسيره (١٤/ ٢١٣) عند كلامه على الآية المذكورة في الحديث : وأصح ما قيل فيها التوسعة على النبي ﷺ في ترك القسم ؛ فكان لا يجب عليه القسم بين زوجاته .

انظر تسلسل رقْم (٢٩٧) .

المبحث السادس
خصوصيات النبي ﷺ في النوم

رؤيا النبيِّ ﷺ وحي

١٨٠٨ - البخاري ٨٥٩: عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: بتُّ عندَ خالتي مَيمونة ليلة، فقامَ النبيُّ ﷺ، فلما كان في بعضِ الليل قامَ رسول الله ﷺ فتوضأ مِن شَنٍّ معلَّق وُضوءًا خفيفًا، يُخفِّفهُ عَمرو ويقلِّلهُ جدًّا، ثم قامَ يصلِّي، فقمت فتوضأتُ نحوًا مما توضأ، ثم جئتُ فقُمتُ عن يسارِه، فحوَّلني فجعلني عن يمينه، ثم صلَّى ما شاء الله، ثم اضطجع، فنام حتى نَفَخَ، فأتاه المنادي يَأْذِنُه بالصلاة، فقام معه إلى الصلاة، فصلَّى ولَمْ يَتوضأ.

قلنا لعَمرو: إن ناسًا يقولون: إن النبي ﷺ تَنام عينُه ولا يَنام قلبُه. قال عَمرو: سمعت عُبيد بن عمير يقول: إن رؤيا الأنبياء وحي، ثم قرأ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

الشرح: قوله: يخففه عَمرو ويقلله أي: يصفه بالتخفيف والتقليل. وقال ابن المنيِّر: يخففه: أي: لا يُكثِر الدَّلك، ويقلله: أي: لا يزيد على مَرَّة مَرَّة. «**الفتح**» (١/ ٢٢٢).

أطرافه: (خ: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٩٩٢، ١١٩٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١، ٤٥٧٢، ٥٩١٩، ٦٢١٥، ٦٣١٦، ٧٤٥٢، م: ٢٥٦، ٣٠٤، ٧٦٣ف١، ٧٦٣ف٢، ٧٦٣ف٣، ٧٦٣ف٤، ٧٦٣ف٥، ٧٦٣ف٦، ٧٦٣ف٧، ٧٦٣ف٨، ٧٦٣ف٩، ٧٦٣ف١٠، ٧٦٣ف١١، ٧٦٣ف١٢، ٧٦٣ف١٣، ٧٦٣ف١٤، ٧٦٣ف١٥، د: ٥٨، ٦١٠، ٦١١، ٨٥٠، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٧، ٥٠٤٣، ت: ٢٣٢، ٢٨٤، ٢٨٥، س: ٤٤٢، ٦٨٦، ٨٠٦، ٨٤٢، ١١٢١، ١٦٢٠، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، جه: ٢٨٨، ٤٢٣، ٥٠٨، ٨٩٨، ٩٧٣، ١٣٢١، ١٣٦٣، حم: ١/ ٢١٥، ١/ ٢٢٠، ١/ ٢٢٨، ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٤، ١/ ٢٤٩، ١/ ٢٥٢، ١/ ٢٨٣، ١/ ٢٤٨، ١/ ٢٨٤، ١/ ٣١٥،

١/ ٣٢٨، ١/ ٥٢٥، ١/ ٣٤١، ١/ ٣٤١، ١/ ٣٤١، ١/ ٣٤٣، ١/ ٣٤٣، ١/ ٣٤٧، ١/ ١/ ٣٥٠، ١/ ٣٥٢، ١/ ٣٥٤، ١/ ٣٥٨، ١/ ٣٦٠، ١/ ٣٦٤، ١/ ٣٦٥، ١/ ٣٦٧، ١/ ٣٦٩، ١/ ٣٧٠، ١/ ٣٧١، ١/ ٥٢٥).

لا يوقظ ﷺ من نومه

١٨٠٩ - البخاري ٣٤٤ : عن عِمران بن حصين ، قال : كُنَّا في سَفرٍ مع النبي ﷺ ، وإنا أسْرَينا حتىٰ كنا في آخر الليل وقعنا وقعةً ولا وقعةَ أحلىٰ عند المسافر منها ، فما أيقَظَنا إلَّا حرُّ الشمس ، وكانَ أولَ من استيقظ فلانٌ ثم فلانٌ ثم فلانٌ ، يُسمِّيهم أبو رجاء ، فنسيَ عوفٌ ثم عُمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبيُّ ﷺ إذا نام لم يُوقَظ حتىٰ يكون هو يَستَيقِظ ؛ لأنا لا نَدري ما يحدث له في نومِه ، فلما استيقظَ عُمر ورأىٰ ما أصابَ الناسَ ، وكان رجلًا جليدًا فكبَّر ورفَع صوتَه بالتكبير ، فما زال يُكبِّر ويَرفَعُ صوتَه بالتكبير حتىٰ استيقظَ بصوتِه النبيُّ ﷺ ، فلما استيقظ شَكَوا إليه الذي أصابهم ، قال : «**لا ضير - أو لا يَضير - ارتحِلوا**» . فارتَحل فسار غيرَ بعيدٍ ثمَّ نَزَل فدعا بالوَضوء ، فتوضَّأ ونودي بالصلاةِ ، فصلَّىٰ بالناس ، فلما انفتَل مِن صلاتِه إذا هو برجُل مُعتَزِل ، لم يصلِّ مع القوم ، قال : «**ما منعك يا فلانُ أن تُصلِّيَ مع القوم ؟**» قال : أصابتني جَنابةٌ ولا ماء . قال : «**عليك بالصَّعيد ؛ فإنَّه يَكفِيك ، ...**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٨) .

تنام ﷺ عيناه ولا ينام قلبه

١٨١٠ - البخاري ١١٤٧ : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سأل عائشة ﵂ ، كيف كانت صلاةُ رسول الله ﷺ في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيدُ في رمضان ولا في غيره علىٰ إحدىٰ عَشْرةَ ركعةً ، يصلِّي أربعًا ، فلا تَسَل عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ ، ثم يصلِّي أربعًا ، فلا تَسَل عن حُسْنِهنَّ وطولهنَّ ، ثم يصلِّي ثلاثًا ، قالت عائشة : فقلت يا رسول الله ، أتنام قبل أن تُوتِر ؟ فقال : «**يا عائشة ، إنَّ عَيْنيَّ تنامان ، ولا ينامُ قَلْبي**» .

أطرافه : (خ : ٢٠١٣ ، ٣٥٦٩ ، م : ٧٣٨ ف١ ، ٧٣٨ ف٤ ، ٧٣٨ ف٥ ، د : ١٣٤١ ، ت : ٤٣٩ ، س : ١٦٩٧ ، حم : ٦/ ٣٦ ، ٦/ ٣٩ ، ٦/ ١٦٥ ، ٦/ ١٨٢ ، ٦/ ٢٢٢) .

١٨١١ - البخاري ٧٥١٧ : عن أنس بن مالك ، يقول : ليلةَ أُسريَ بِرسول الله ﷺ مِن مسجد الكعبة ، أنه جاءه ثلاثةُ نَفرٍ قبل أن يُوحَىٰ إليه ، وهو نائمٌ في المسجد الحَرَام ، فقال أوَّلهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرُهم ، فقال آخرهم : خذوا خَيرَهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتىٰ أتَوه ليلةً أُخرىٰ فيما يَرىٰ قلبُه وتنامُ عينُه ، ولا يَنَام قَلبُه ، وكذلك الأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فلم يُكلِّموه حتىٰ احتملوه فوضعوه عند بئرِ زَمزَم ، فتولَّاه منهم جبريل ، فشقَّ جبريل ما بين نحرِه إلىٰ لَبَّته ، حتىٰ فرَغ من صدره وجوفِه ، فغَسَله من ماءِ زمزم بيده ، حتىٰ أنقَىٰ جوفَه ، ثم أُتيَ بطست من ذهب فيه تورٌ من ذهب ، محشوًّا إيمانًا وحكمةً ، فحشا به صدرَه ولَغَادِيده - يعني عُروقَ حَلقِه - ثم أطْبَقَه ، ثم عَرَجَ به إلىٰ السماء الدُّنيا ... قال : اهبط باسم الله . قال : واستيقظَ وهو في المسجدِ الحرام .

الشرح : قوله : واستيقظ : أي : رسول الله ، والحال أنه في المسجد الحرام . قال القرطبي : يحتمل أن يكون استيقاظًا مِن نومةٍ نامَها بعد الإسراء ، لأن إسراءَه لم يكن طولَ ليلتِه ، وإنما كان بعضُها ، ويحتمل أن يكون المعنىٰ : أفقت مما كنت فيه مما خامر باطنَه مِن مشاهدةِ الملأ الأعلىٰ ، لقوله تعالىٰ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم : ١٨] فلم يرجع إلىٰ حال بَشَرِيَّتِه إلَّا وهو بالمسجد الحرام . انظر «**عمدة القاري**» للعيني .

انظر تسلسل رقْم (١٣٨١) .

المبحث السابع
خصوصيات النبي ﷺ
في الفَيْء والغنائم

فَيْء بني النضير كلُّه للنبي ﷺ خاصة

١٨١٢ - البخاري ٣٠٩٤ : عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان ، وكان محمد بن جبير ذَكَر لي ذِكْرًا مِن حديثه ذلك ، فانطلقْتُ حتىٰ أدخلَ علىٰ مالكِ ابن أوس ، فسألته عن ذلك الحديثِ ، فقال مالك : بينا أنا جالسٌ في أهلي حين مَتَعَ النَّهار إذا رسول عمرَ بنِ الخطَّاب يأتيني ، فقال : أجِب أميرَ المؤمنين . فانطلقتُ معه حتىٰ أدخُلَ علىٰ عُمَر ، فإذا هو جالس علىٰ رِمال سَريرٍ ليس بينه وبينه فراشٌ ، متكئٌ علىٰ وِسادةٍ من أدَم ، فسلَّمتُ عليه ثم جَلستُ ، فقال : يا مال ، إنه قَدِم علينا مِن قومِك أهل أبياتٍ ، وقد أمرتُ فيهم برَضْخ ، فاقبِضْه فاقسِمْه بينهم . فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، لو أمرتَ به غيري . قال : اقبضه أيُّها المرءُ . فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبُه يَرْفا ، فقال : هل لك في عُثمانَ وعبدِالرحمن بن عوف ، والزُّبير ، وسعدِ بنِ أبي وقَّاص ، يستأذنون ؟ قال : نعم . فأذن لهم فدخلوا فسلَّموا وجلسوا ، ثم جلس يَرْفا يسيرًا ، ثم قال : هل لك في عليٍّ وعباسٍ ؟ قال : نعم . فأذِنَ لهما فدخلا ، فسلَّما . فجلسا ، فقال عبَّاس : يا أميرَ المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا . وهما يختصمان فيما أفاء الله علىٰ رسولِه ﷺ من بني النَّضير ، فقال الرهط ، عثمانُ وأصحابُه : يا أميرَ المؤمنين اقضِ بينهما ، وأرِح أحدهما من الآخر . قال عمر : تَيْدَكُم ، أنشدُكم بالله الذي بإذنه تقومُ السماءُ والأرضُ هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : «**لا نورث ، ما تركنا صدقة**» .يريد رسول الله ﷺ نفسَه ، قال الرهط : قد قال ذلك ، فأقبل عمر علىٰ عليٍّ وعَبَّاس ، فقال : أنشدُكما الله أتعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك . قالَا : قد قال

ذلك . قال عمر : فإني أُحدِّثُكم عن هذا الأمر ، إن الله قد خصَّ رسوله ﷺ في هذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعطِه أحدًا غيرَه ، ثم قرأ : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ ، إلىٰ قوله : ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر : ٦] . فكانت هذه خالصةً لرسول الله ﷺ ، والله ما احْتازَها دُونَكم ولا استَأْثَر بها عليكم ، قد أعطاكموه وبثَّها فيكم ، حتىٰ بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يُنفِق علىٰ أهله نفقةَ سنَتِهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعلُه مَجْعَلَ مال الله ، فعمِلَ رسول الله ﷺ بذلك حياتَه ، أنشدُكم بالله ، هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم . ثم قال لعلي وعباس : أنشدُكما بالله ، هل تعلمان ذلك ؟ قال عمر : ثم تَوفَّىٰ الله نبيَّهُ ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسول الله ﷺ فقَبَضَها أبو بكر ، فعمل فيها بما عَمِلَ رسول الله ﷺ ، والله يَعلمُ إنه فيها لصادق بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحق ، ثم تَوَفَّىٰ الله أبا بكر ، فكنت أنا وليُّ أبي بكر ، فقبضتُها سنتين مِن إمارَتِي ، أعمل فيها بما عَمِلَ رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر ، والله يعلمُ إني فيها لصادقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحق ، ثم جِئتُماني تُكلِّماني ، وكَلِمَتُكُما واحدةٌ ، وأمرُكما واحدٌ ، جئتني يا عبَّاسُ تسألني نصيبَك مِن ابن أخيك ، وجاءَني هذا - يريد عليًّا - يُريدُ نصيبَ امرأتِه مِن أبيها ، فقلت لكما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «**لا نُورَث ، ما تَرَكْنا صدقةٌ**» . فلما بدا لي أن أدفعَه إليكما ، قلت : إن شئتُما دفعتُها إليكما ، علىٰ أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَه لتَعْمَلان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ ، وبما عمل فيها أبو بكر ، وبما عملتُ فيها منذُ وَلِيتُها ، فقلتما : ادفعها إلينا . فبذلك دفعتُها إليكُما ، فأنشدكم بالله ، هل دفَعْتُها إليهما بذلك ؟ قال الرهط : نعم . ثم أقبل علىٰ علي وعباس ، فقال : أنشدُكما بالله ، هل دفَعْتُها إليكما بذلك ؟ قالَا : نعم . قال : فتَلْتَمِسان مِنِّي قَضاءً غيرَ ذلك ؟ فوالله الذي بإذنه تقومُ السماءُ والأرضُ ، لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلك ، فإن عَجَزْتُما عنها ، فادفعاها إليَّ ، فإني أكْفيكُماها .

انظر تسلسل رقْم (٩٨٧) .

أحل له ﷺ من الغنائم والفيء خمس الخمس

١٨١٣ - النسائي ٣٦٨٨ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال : كنَّا عند رسول الله ﷺ إذ أتته وفدُ هوازن ، فقالوا : يا محمد ، إنا أصلٌ وعشيرةٌ ، وقد نَزَلَ بنا مِن البلاءِ ما لا يخفىٰ عليك ، فامنُن علينا ، مَنَّ الله عليك . فقال : **«اختاروا مِن أموالكم أو مِن نسائكم وأبنائكم»** . فقالوا : خَيَّرتنا بين أحسابِنا وأموالِنا ؟ بل نَختارُ نساءَنا وأبناءَنا . فقال رسول الله ﷺ : **«أمَّا ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، فإذا صَلَّيتُ الظهر فقوموا ، فقولوا : إنا نستعينُ برسول الله ﷺ علىٰ المُؤمنين أو المسلمين ، في نسائِنا وأبنائِنا»** . فلمَّا صَلَّوا الظهر ، قاموا فقالوا ذلك .

فقال رسول الله ﷺ : **«فما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم»** . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . فقال الأقْرَعُ بنُ حابِس : أمَّا أنا وبنو تميم ، فلا . وقال عُيَيْنَةُ بنُ حِصن : أمَّا أنا وبنو فَزارةَ فلا . وقال العبَّاس بن مِرْداسٍ : أمَّا أنا وبنو سُلَيم ، فلا . فقامت بنو سُلَيم ، فقالوا : كذبتَ ، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : **«يا أيها الناس ، رُدُّوا عليهم نساءَهم ، وأبناءَهم ، فمَن تمسَّك مِن هذا الفيءِ بشيء فله سِتُّ فرائضَ من أوَّل شيءٍ يُفيئُه الله ﷻ علينا»** . وركبَ راحلتَه وركبَ الناس . اقْسِم علينا فَيْئَنا ، فألجَئوه إلىٰ شجرةٍ ، فخَطِفَتْ رداءَه ، فقال : **«يا أيها الناس ، رُدُّوا عليَّ ردائِي ، فوالله لو أن لكم شَجَر تِهامةَ نَعَمًا ، قسمتُه عليكم ، ثم لم تَلقَوْني بخيلًا ، ولا جبانًا ، ولا كَذوبًا»** . ثم أتىٰ بعيرًا ، فأخذ من سَنامه وَبَرَة بين أُصبُعَيه ، ثم يقول : ها إنه ليس لي مِن الفَيءِ شيءٌ ، ولا هذه ، إلَّا خُمسٌ ، والخُمسُ مَردودٌ فيكم ، فقام إليه رجلٌ بكُبَّةٍ مِن شَعْر ، فقال : يا رسول الله ، أخذتُ هذه لأُصلِحَ بها بَرْدَعَةَ بعير لي . فقال : **«أمَّا ما كان لي ولبني عبدِالمطلب فهو لك»** . فقال :

أَوَبَلَغَتْ هذه ! فلا أَرَبَ لي فيها . فنبَذَها ، وقال : «يا أيها الناس ، أَدُّوا الخِياطَ والمِخْيَط ؛ فإنَّ الغُلُول يكون على أهلِه عارًا وشَنَارًا يوم القيامة» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٨) .

١٨١٤ - أبو داود ٢٧٥٥ : عن عَمرو بنَ عَبَسَةَ ، قال : صَلَّى بنا رسولَ الله ﷺ إلى بَعيرٍ مِن المغنم ، فلما سَلَّم أَخَذَ وَبَرَةً مِن جَنْب البَعيرِ ، ثم قال : «ولا يَحِلُّ لي مِن غنائِمِكم مثل هذا إلَّا الخُمسُ ، والخُمسُ مَردودٌ فيكم» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٩٧٦) .

١٨١٥ - النسائي ٤١٣٨ : عن عُبادةَ بنِ الصامت ، قال : أَخَذَ رسول الله ﷺ يوم حُنين وبَرَةً مِن جَنبِ بَعيرٍ ، فقال : «يا أيها الناس ، إنه لا يَحِلُّ لي مما أفاءَ الله عليكم قَدْرُ هذه ، إلَّا الخُمسُ ، والخُمسُ مردودٌ عليكم» .

درجة الحديث : حسن . فيه عبد الرحمن بن الحارث بن عيَّاش صدوقٌ له أوهام . والحديث حسن بمتابعاته .

أطرافه : (جه : ٢٨٥٠ ، حم : ٥/ ٣١٦ ، ٥/ ٣١٩ ، ٥/ ٣٢٦ ، ٥/ ٣٢٦) .

١٨١٦ - أحمد ٤ /١٢٧ : عن العرباض بن سارية ، أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوَبَرَة من فَيْء الله ﷻ ، فيقول : «ما لي من هذا إلَّا مثل ما لأحدِكم ، إلَّا الخُمْسَ ، وهو مَردُودٌ فيكم ، فأدُّوا الخَيطَ والمِخْيَط فما فَوقَها ، وإيَّاكم والغُلول ؛ فإنه عارٌ وشنارٌ على صاحِبه يومَ القِيامةِ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أم حبيبة بنت العرباض بن سارية مجهولة .

الشرح : قوله : الوَبَرة : أي : الشعرة .

مردود فيكم ، أي : مصروف في مصارف المسلمين .

والمِخْيَط : الإبرة .
الغلول : الخيانة مطلقًا ، ثم غلب اختصاصُه في الاستعمال بالخيانة في الغنيمة .
الشَّنَار : أقبحُ العيب والعار .

١٨١٧ - أبو داود ٣٠٠٦ : عن ابن عمر ، أنَّ النبيَّ ﷺ قاتل أهلَ خَيبَرَ ، فغَلَبَ على النخلِ والأرض ، وألجأهم إلى قَصرِهم ، فصالحوه على أنَّ لرسول الله ﷺ الصفراءَ والبيضاءَ والحَلْقة ، ولهم ما حملت رِكابُهم ، على ألَّا يَكتُموا ولا يُغَيِّبوا شيئًا ، فإنْ فعلوا فلا ذِمَّةَ لهم ولا عَهد ، فغَيَّبوا مَسْكًا لِحُيَيِّ بنِ أخْطب ، وقد كان قُتِل قبل خَيبر ، كان احتملَه معه يوم بني النضير حين أُجلِيَت النضير ، فيه حُلِيُّهُم ، قال : فقال النبيُّ ﷺ لسَعْية : «**أين مَسْكُ حُيَي بن أخطب ؟**» قال : أذهَبَتْه الحُروبُ والنَّفقات ، فوجدوا المَسْك ؛ فقُتِل ابن الحُقَيْق ، وسبى نِساءَهم وذراريَّهم ، وأراد أنْ يُجليهم ، فقالوا : يا محمَّد ، دعنا نعمل في هذه الأرض ولنا الشطر - ما بدا لك - ولكم الشطر . وكان رسول الله ﷺ يُعطي كلَّ امرأةٍ من نسائه ثمانين وَسْقًا من تمر ، وعشرين وَسْقًا من شعير .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٦٤٥) .

١٨١٨ - النسائي ٤١٣٥ : عن الأوزاعيِّ ، قال : كتَبَ عُمرُ بن عبد العزيز إلى عُمرَ ابنِ الوليد ، كِتابًا فيه : وقَسْمُ أبيكَ لكَ الخُمْسُ كُلُّه ، وإنما سَهْمُ أبيكَ كسهم رجُل مِن المسلمين ، وفيه حقُّ الله وحقُّ الرَّسول ، وذي القُربى ، واليَتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، فما أكثرَ خُصَماءُ أبيكَ يومَ القيامة ، فكيف يَنجو مَن كَثُرتْ خُصماؤه ، وإظهارُكَ المَعازِفَ والمِزمارَ بِدْعَةٌ في الإسلام ، ولقد هَمَمْتُ أنْ أبعَثَ إليكَ مَن يَجُزُّ جُمَّتَكَ جُمَّةَ السوء .

درجة الحديث : صحيح . وهو أثر موقوف على عمر بن عبد العزيز .

الشرح : عمر بن الوليد : هو ابن عبد الملك بن مروان .

يجز جُمتك : يقص شعرك . والجُمة : مجتَمَع شعرِ النَّاصيةِ ، وما تَرَامىٰ مِن شَعرِ الرأس علىٰ المَنكِبَيْن . المعجم الوسيط .

١٨١٩ - النسائي ٤١٤٢ : عن عطاء ، في قوله ﷻ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال : خُمسُ الله وخُمس رسولِه واحدٌ . كان رسول الله ﷺ يحمل منه ، ويُعطي منه ، ويضعه حيث شاء ، ويصنع به ما شاء .

درجة الحديث : مرسل .

١٨٢٠ - النسائي ٤١٤٣ : عن قيسِ بنِ مُسلم ، قال : سألتُ الحسنَ بنَ محمد عن قوله ﷻ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال : هذا مَفاتِحُ كلام الله ، الدُّنيا والآخِرةُ لله ، قال : اختلفوا في هذين السَّهمين بعد وفاةِ رسول الله ﷺ : سَهْم الرسول ، وسَهْم ذي القُربىٰ . فقال قائلٌ : سهمُ الرسول ﷺ للخليفة مِن بعده . وقال قائل : سهمُ ذي القُربىٰ لقرابةِ الرسول ﷺ . وقال قائلٌ : سهمُ ذي القُربىٰ لقرابة الخليفة . فاجتمعَ رأيُهم علىٰ أنْ جعلوا هذين السهمين في الخيل والعُدَّة في سبيل الله ، فكانا في ذلك خِلافَةَ أبي بكرٍ وعمر .

درجة الحديث : مرسل

١٨٢١ - النسائي ٤١٤٤ : عن موسىٰ بنِ أبي عائشة ، قال : سألتُ يحيىٰ بنَ الجزَّار عن هذه الآية ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال : قلتُ : كم كان للنبيِّ ﷺ مِن الخُمْس ؟ قال : خُمْس الخُمْس .

درجة الحديث : مرسل .

١٨٢٢ - النسائي ٤١٤٧ : عن مجاهد ، قال : الخُمْس الذي لله وللرَّسول ، كان للنبيِّ ﷺ وقرابتِه ، لا يأكلون مِن الصَّدقةِ شيئًا ، فكان للنبيِّ ﷺ خُمْسُ الخُمْسِ ،

ولِذي قرابتِه خُمس الخُمس ، ولليتامىٰ مثل ذلك ، وللمساكينِ مثل ذلك ، ولابنِ السَّبيل مِثل ذلك .

قال أبو عبد الرحمن : قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال : ٤١] . وقوله ﷻ : لله ، ابتداءُ كلام ؛ لأنَّ الأشياءَ كلَّها لله ﷻ ، ولعلَّه إنما استفتَح الكلامَ في الفيء والخُمْسِ ، بذِكرِ نفسِه ؛ لأنها أشرفُ الكَسْب ، لم يَنْسُب الصدقة إلىٰ نفسِه ﷻ ؛ لأنها أوساخُ الناس . والله تعالىٰ أعلم .

وقد قيل : يُؤخَذ مِن الغنيمة شيءٌ فيُجعَل في الكعبةِ ، وهو السهم الذي لله ﷻ . وسهم النبيِّ ﷺ إلى الإمام ، يَشتري الكُراعَ - يعني الخيل - منه والسِّلاحَ ، ويُعطي مِنه مَن رأىٰ ممن رأىٰ فيه غَناءً ومنفعةً لأهل الإسلام ، ومِن أهل الحديثِ والعِلم والفقهِ والقرآن ، وسهمٌ لِذي القُربىٰ ، وهم بنو هاشم وبنو المطَّلب ، بينهم الغنيُّ منهم والفقير ، وقد قيل : إنه للفقيرِ منهم ، دون الغنيِّ ، كاليتامىٰ ، وابنِ السبيل ، وهو أشبه القولين بالصواب عِندي ، والله تعالىٰ أعلمُ .

والصغير والكبير والذكَرُ والأنثىٰ ، سواءٌ ؛ لأنَّ الله ﷻ جَعَلَ ذلك لهم ، وقَسَّمه رسول الله ﷺ فيهم ، وليس في الحديث أنَّه فَضَّل بعضَهم علىٰ بعض ، ولا خِلاف نعلمُه بين العلماء ، في رجُل لو أوصىٰ بثلُثُه لِبني فلان ، أنه بينهم ، وأنَّ الذَّكرَ والأُنثىٰ فيه سواءٌ ، إذا كانوا يُحصَون ، فهكذا كلُّ شيءٍ صُيِّرَ لبني فلانٍ ، أنَّه بينهم بالسَّويَّةِ ، إلَّا أنْ يُبيِّنَ ذلك الآمِرُ به ، والله وليُّ التوفيق .

وسهمٌ لليتامىٰ مِن المسلمين . وسهمٌ للمساكين من المسلمين . وسهمٌ لابن السَّبيل من المسلمين ، ولا يُعطَىٰ أحَدٌ منهم سهمُ مسكين ، وسهمُ ابنِ السَّبيل ، وقيل له : خُذ أيَّهما شئتَ . والأربعة أخماسٍ يَقسِمُها الإمام بين مَن حَضَرَ القِتال مِن المسلمين البالغين .

درجة الحديث : مرسل . وفيه خصيف وشريك كل منهما صدوق سيئ الحفظ .

١٨٢٣ - ابن ماجه ٢٨٥٣ : عن عَمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : لا نَفَلَ بعد رسول الله ﷺ ، يرُدُّ المسلمون قويُّهم على ضعيفِهم .

قال رجاءٌ : فسمعت سُليمانَ بنَ موسىٰ يقول له : حدَّثني مكحولٌ ، عن حبيبِ ابنِ سَلَمةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نَفَّلَ في البَدْأةِ الرُّبعَ ، وحين قَفَلَ الثُلُثَ . فقال عَمرو : أُحدثكَ عن أبي عن جَدِّي ، وتُحدِّثني عن مكحول ؟

* في الزوائد : إسناده حسن .

درجة الحديث : حسن . فيه أبو الحسين زيد بن الحباب العُكْلي ، وهو صدوق حسن الحديث .

الشرح : قوله : في البدأة : أي : ابتداء الغزو ، وذلك بأن نَهضت سريةٌ مِن العسكر وابتدروا إلى العَدُوِّ في أوّل الغزو فغَنِموا ، كان يُعطِيهم منها الرُّبع ، وإن فعل طائفةٌ مثل ذلك حين رجوع العسكر الثُّلث لضَعفِ الظَّهر والعُدَّة والفُتُور والشَّوق إلى الأوطان ، فزاد لذلك .

سهم الصفي له ﷺ خاصة

١٨٢٤ - أبو داود ٢٩٩٩ : عن يزيد بن عبد الله ، قال : كُنَّا بالمِرْبَد ، فجاء رجُل أشعثُ الرأسِ ، بيده قطعةُ أديم أحمر ، فقلنا : كأنَّك من أهل البادية . فقال : أجَل . قلنا : ناولنا هذه القطعةَ الأديمَ التي في يدِك . فناولَنَاها ، فقرَأْناها ، فإذا فيها : «**مِن محمد رسول الله ، إلىٰ بني زُهَيْر بن أُقَيْش ، إنَّكم إنْ شهدتم أن لا إله إلَّا الله ، وأنَّ محمدًا رسول الله ، وأقَمتُم الصلاةَ ، وآتيتم الزكاة ، وأدَّيتُم الخُمس من المَغْنَم ، وسهمَ النبيِّ ﷺ وسهمَ الصَّفِيِّ ، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله**» . فقلنا : مَن كتب لك هذا الكتاب ؟ قال : رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : المِربد : محلة بالبصرة من أشهرِ مَحالِّها وأطيبها .

الصفي : ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه من الغنيمة قبل القسمة ، والصفية مثله ، وجمعه الصفايا . قال الطيبي : الصفيُّ مخصوص به ﷺ ، وليس لواحد من الأئمة بعده . انتهىٰ . وفي

الهداية : الصفي شيءٌ كان ﷺ يَصطفيه لنفسه مِن الغنيمة ، مثل درع ، أو سيف أو جارية ، وسَقَط بموتِه ﷺ ؛ لأنه ﷺ كان يَستحقُّه برسالتِه ، ولا رسول بعده . قال العيني : ولهذا لم يأخذه الخلفاء الراشدون . انتهىٰ . «عون المعبود» : (٦/ ٤٤٤) .

أطرافه : (س : ٤١٤٦ ، حم : ٥/ ٧٧ ، ٥/ ٧٨ ، ٥/ ٣٦٣) .

١٨٢٥ - أبو داود ٢٩٩٢ : عن ابن عون ، قال : سألت محمدًا عن سهم النبيِّ ﷺ والصَّفِيِّ ، قال : كان يُضرب له بسهم مع المسلمين وإنْ لم يَشْهد ، والصَّفيُّ يُؤخذ له رأسٌ مِن الخُمْس قبل كل شَيْءٍ .

درجة الحديث : مرسل . محمد هو ابن سيرين .

١٨٢٦ - أبو داود ٢٩٩٣ : عن قتادة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا كان له سهمٌ صافٍ يأخُذُه من حيث شاءَه ، فكانت صَفِيَّة من ذلك السَّهم ، وكان إذا لم يَغْزُ بنفسِه ضُرِبَ له بسهمِه ولم يُخَيَّر .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . مرسل ، وفيه سعيدُ بنُ بشير ، قال السَّاجيُّ : حدث عن قتادة بمناكير . وقال ابن حِبَّان : كان رديءَ الحفظ ، فاحشَ الخطأ ، يروي عن قتادةَ ما لا يُتابَع عليه .

١٨٢٧ - أبو داود ٢٩٩١ : عن عامر الشَّعْبيِّ ، قال : كان للنبيِّ ﷺ سَهمٌ يُدْعىٰ الصَّفيَّ ، إنْ شاء عَبدًا ، وإنْ شاء أمَةً ، وإنْ شاء فرسًا ، يَخْتارُه قبل الخمس .

درجة الحديث : مرسل .

أطرافه : (س : ٤١٤٥) .

المبحث الثامن
خصوصياته ﷺ في تحريم الصدقة عليه وعلى آل بيته

١٨٢٨ - البخاري ٢٤٣٢ : عن أنس ، وعن أبي هريرة رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «إني لأنقَلِبُ إلى أهلي ، فأجِدُ التمرةَ ساقطةً على فِراشي ، فأرفعُها لآكلَها ، ثم أخشى أن تكون صدقةً ، فأُلْقِيها» .

انظر تسلسل رقْم (٦٤٠) .

١٨٢٩ - البخاري ٢٥٧٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعام سَأَلَ عنه : «أهَدِيَّةٌ أم صدقةٌ ؟» فإن قيل : صدقة . قال لأصحابه : «كُلُوا» . ولم يأكل ، وإن قيل : هديَّةٌ ، ضَرَبَ بيَدِه ﷺ ، فأكلَ معهم .

انظر تسلسل رقْم (١٦٨٢) .

١٨٣٠ - أبو داود ١٦٥٠ : عن أبي رافع ، أنَّ النبي ﷺ بعث رجُلًا على الصَّدقة مِن بني مَخْزوم ، فقال لأبي رافع : اصحَبني ، فإنكَ تصيب منها . قال : حتى آتيَ النبيَّ ﷺ فأسأله ، فأتاه فسأله ، فقال : «مولى القوم مِن أنفسهم ، وإنا لا تَحلُّ لنا الصدقة» .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (١٧٣٠) .

١٨٣١ - أحمد ٤ /٣٤٨ : عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي ليلى ، أنه كان عند رسول الله ﷺ وعلى بَطْنِه الحسن ، أو الحسين – شَكَّ زُهير – قال : فبالَ حتى رأيتُ بولَه على بطنِ رسول الله ﷺ أَسَاريعَ ، قال : فوثبنا إليه . قال : فقال عليه الصلاة والسلام : «دعوا ابني» . أو : «لا تُفزعوا ابني» . قال : ثم دعا بماءٍ فصبَّه ، قال :

فأخذ تَمْرَةً من تمرِ الصَّدَقة . قال : فأدخلها في فِيْه . قال : فانتزعَها رسول الله ﷺ من فِيْه .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٨٧٧) .

١٨٣٢ - أحمد ٥ /٤٣٧ : عن سَلْمان ، قال : كان النبيُّ ﷺ يقبَل الهَديَّة ، ولا يقبل الصَّدقة .

درجة الحديث : حسن

انظر تسلسل رقْم (١٦٨٤) .

١٨٣٣ - أحمد ٥ /٣٥٤ : عن بُريدة بن الحصيب ، قال : جاء سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حين قَدِم المدينةَ بمائدةٍ عليها رُطَبٌ ، فوضعها بين يَدَيْ رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : **«ما هذا يا سلمانُ ؟»** قال : صدقةٌ عليك وعلى أصحابك . قال : **«ارفَعها ؛ فإنا لا نأكل الصَّدَقةَ»** . فرَفَعَها وجاءَ مِن الغَد بمِثْلِه ، فوضَعَه بين يديه ، قال : **«ما هذا يا سلمانُ ؟»** قال : صدقة عليك وعلى أصحابك . قال : **«ارفعها ؛ فإنا لا نأكل الصدقة»** . فرفعها ، فجاء من الغد بمثله ، فوضعه بين يديه ، يحمله فقال : **«ما هذا يا سلمانُ ؟»** فقال : هديةٌ لك . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : **«ابسُطوا ...»** .

درجة الحديث : صحيح لغيره

انظر تسلسل رقْم (١٩٠) .

المبحث التاسع
خصوصياته ﷺ
في الآخرة

سيد ولد آدم يوم القيامة ﷺ
وأول من ينشق عنه القبر وبيده لواء الحمد

١٨٣٤ - مسلم ٢٢٧٨ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا سيِّدُ ولد آدم يوم القيامة ، وأوَّل مَن ينشَقُ عنه القبر ، وأوَّل شافع وأوَّل مُشَفَّع**» .

أطرافه : (د : ٤٦٧٣ ، حم : ٣/ ٥٤٠) .

١٨٣٥ - أحمد ٥ /٣٨٨ : عن حذيفة ، قال : سيَّد وَلَدِ آدمَ يومَ القِيامةِ محمدٌ ﷺ .

درجة الحديث : حسن . فيه عبد الله بن غالب الحُدَّاني ، وهو صدوق ، والحديث له متابعات وروايات صحيحة .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٨٨ ، ٥/ ٣٨٨ ، ٥/ ٣٨٨) .

١٨٣٦ - الترمذي ٣٦٩٤ : عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهلَ البَقيع فيُحشَرون معي ، ثم أنتظر أهلَ مكة حتى أُحشَر بين الحرمين**» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وعاصم بن عمر العمري ليس عندي بالحافظ عند أهل الحديث .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وهو ضعيف .

١٨٣٧ - سنن الدارمي ٤٨ : عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا أولهم خروجًا ، وأنا قائدُهم إذا وَفَدوا ، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا ، وأنا مُشفَّعُهم إذا حُبسوا ، وأنا مُبشِّرُهم إذا أيِسوا الكرامة ، والمفاتيحُ يومئذٍ بيدي ، وأنا أكرمُ ولدِ آدمَ على ربي ، يطوفُ عليَّ ألفُ خادمٍ كأنهم بَيْضٌ مَكْنون ، أو لؤلؤٌ مَنثورٌ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ليث بن أبي سُلَيم ، وهو ضعيف .

أطرافه : (ت : ٣٦١٥) .

١٨٣٨ - البخاري ٢٤١١ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : استَبَّ رجلان : رجلٌ من المسلمين ، ورجلٌ من اليهود . قال المسلم : والذي اصطفى محمَّدًا على العالمين . فقال اليهوديُّ : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلمُ يَدَه عند ذلك ، فلَطَمَ وجه اليهودي ، فذهب اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره بما كان مِن أمره وأمر المسلِم ، فدعا النبيُّ ﷺ المسلم ، فسأله عن ذلك ، فأخبره ، فقال النبيُّ ﷺ : «**لا تُخَيِّروني على موسى ؛ فإنَّ الناس يَصْعَقون يوم القيامة ، فأَصْعَقُ معهم ، فأكونُ أوَّل من يُفيق ، فإذا موسى باطشٌ جانبَ العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاقَ قبلي ، أو كان ممن استثنى الله ؟**»

الشرح : قال القاضي : وهذا من أشكل الأحاديث ؛ لأن موسى قد مات ، فكيف تدركه الصعقة ، وإنما تصعق الأحياء . قوله : ممن استثنى الله تعالى ، يدل على أنه كان حيًّا ، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ، ولا أنه حيٌّ ، كما جاء في عيسى ، وقد قال ﷺ : «**لو كنتُ ثَمَّ لأريتكم قبرَه إلى جانب الطريق**» . قال القاضي : يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فَزَع بعد البعث ، حين تنشقُّ السموات والأرض ، فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث ، ويؤيده قوله ﷺ : «**فأفاق**» ؛ لأنه إنما يُقال : أفاق من الغَشْيِ . وأما الموت ، فيُقال : بُعث منه . وصَعقةُ الطورِ لم تكن موتًا .

وأما قوله ﷺ : «**فلا أدري أفاق قبلي**» ، فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أوَّل مَن تنشقُّ عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره ، وأن نبيَّنا ﷺ أوَّل شخص تنشقُّ عنه الأرض على الإطلاق . قال : ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق

عنهم الأرض فيكون موسىٰ من تلك الزمرة ، وهي والله أعلم زُمرةُ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، هذا آخر كلام القاضي . انظر «شرح النووي» (١٥/ ١٣٠ - ١٣٢) .

انظر تسلسل رقْم (٧٥٢) .

١٨٣٩ - البخاري ٢٤١٢ : عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه ، قال : بينما رسول الله ﷺ جالس ، جاء يهوديٌّ ، فقال : يا أبا القاسم ، ضَرب وجهي رجلٌ من أصحابك . فقال : «مَن ؟» قال : رجلٌ من الأنصار . قال : «ادعوه» . فقال : «أضَرَبتَه ؟» قال : سمعته بالسوق يحلف : والذي اصطفىٰ موسىٰ علىٰ البَشَر . قلت : أيْ خَبيثُ ، علىٰ محمد ﷺ ؟! فأخَذَتني غَضْبةٌ ، ضَرَبْتُ وجهَه ، فقال النبيُّ ﷺ : **«لا تخيروا بين الأنبياء ؛ فإنَّ الناس يَصْعَقون يوم القيامة ، فأكون أوَّلَ مَن تنشقُّ عنه الأرض ، فإذا أنا بموسىٰ آخذٌ بقائمةٍ من قوائِم العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِق ، أم حُوسب بصَعقةِ الأولىٰ ؟»**

انظر تسلسل رقْم (٧٥٣) .

١٨٤٠ - الترمذي ٣١٤٧ : عن أبي سعيد الخُدريِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبيٍّ يومئذ ، آدم فمن سواه ، إلَّا تحت لوائي ، وأنا أوَّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر»** . قال : **«فيَفْزعُ الناسُ ثلاث فزَعَات ، فيأتون آدم ، فيقولون : أنت أبونا آدم ، فاشفع لنا إلىٰ ربك . فيقول : إني أذنبت ذنبًا أُهبطت منه إلىٰ الأرض ، ولكن ائتوا نوحًا . فيأتون نوحًا ، فيقول : إني دعوت علىٰ أهل الأرض دعوةً ، فأُهلكوا . ولكن اذهبوا إلىٰ إبراهيم ، فيأتون إبراهيم ، فيقول : إني كذبتُ ثلاث كِذْبَات - ثم قال رسول الله ﷺ : ما منها كِذْبةٌ إلَّا ماحلَ بها عن دين الله - ولكن ائتوا موسىٰ . فيأتون موسىٰ ، فيقول : إني قتلتُ نفسًا . ولكن ائتوا عيسىٰ ، فيأتون عيسىٰ ، فيقول : إني عُبِدْتُ من دون الله ، ولكن ائتوا محمدًا ﷺ . فيأتوني ، فأنطلق معهم»** . قال ابن جدعان : قال أنس : فكأني أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ ، قال : **«فآخذ بحلقة باب الجنة ، فأُقَعقِعُها ، فيُقال : من هذا ؟ فيقال : محمد . فيفتحون لي ، ويرحبون بي ، فيقولون : مرحبًا ، فأخِرُّ ساجدًا ، فيلهمني الله من الثناء والحمد ، فيقال لي :**

ارفع رأسك ، وسَل تُعط ، واشفع تُشفَّع ، وقل يُسمع قولك . وهو المقام المحمود الذي قال الله : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء : ٧٩]» . قال سفيان : ليس عن أنس إلَّا هذه الكلمة : «فآخذ بحلقة باب الجنة فأُقَعقِعُها» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن . وقد روىٰ بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة ، عن ابن عبَّاس ، الحديث بطوله .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . علي بن زيد بن جُدعان ضعيف ، وللحديث شواهد صحيحة منها رواية أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم وغيره .

الشرح : ماحلَ : أي : دافع .

أطرافه : (ت : ٣٦١٩ ، جه : ٤٣٠٨ ، حم : ٣/ ٢) .

حوضه ﷺ

١٨٤١ - البخاري ١١٩٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : «ما بين بيتي ومِنبَري روضة من رياض الجنة ، ومنبري علىٰ حوضي» .

انظر تسلسل رقْم (٦٢) .

١٨٤٢ - البخاري ٤٠٤٢ : عن عقبة بن عامر ، قال : صلَّىٰ رسول الله ﷺ علىٰ قتلىٰ أُحدٍ بعد ثماني سنين ، كالمودِّع للأحياء والأموات ، ثم طلع المنبر ، فقال : «إني بين أيديكم فَرَطٌ ، وأنا عليكم شهيدٌ ، وإنَّ موعدكم الحوض ، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ، وإني لست أخشىٰ عليكم أنْ تُشرِكوا ، ولكني أخشىٰ عليكم الدنيا أنْ تنافسوها» . قال : فكانت آخر نظرةٍ نظرْتُها ، إلىٰ رسول الله ﷺ .

الشرح : الفَرَط : هو الذي يتقدم القوم ليرتاد لهم الماء ، ويُهيِّئ لهم الدِّلاء . «النهاية» (٣/ ٤٣٤) .

أطرافه : (خ : ١٣٤٤ ، ٣٥٩٦ ، ٤٠٨٥ ، ٦٤٢٦ ، ٦٥٩٠ ، م : ٢٢٩٦ ف١ ، ٢٢٩٦ ف٢ ، د : ٣٢٢٣ ، ٣٢٢٤ ، س : ١٩٥٤ ، حم : ٤/ ١٤٩ ، ٤/ ١٥٣ ، ٤/ ١٥٤) .

١٨٤٣ - مسلم ٢٤٩ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، أتى المقبرة ، فقال : «**السَّلام عليكم دارَ قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددتُ أنا قد رأينا إخواننا**» . قالوا : أوَلَسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : «**أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**» . فقالوا : كيف تعرفُ من لم يأت بعدُ من أُمَّتك يا رسول الله ؟ فقال : «**أرأيت لو أن رجلًا له خيل غُرٌّ مُحَجَّلةٌ بين ظَهْرَي خيل دُهْم بُهْم ، ألا يعرف خيله ؟**» قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «**فإنهم يأتون غُرًّا مُحَجَّلين من الوضوء ، وأنا فَرَطُهم على الحوض ، ألا ليُذادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذاد البعيرُ الضال ، أناديهم : ألا هَلُمَّ ، فيُقال : إنهم قد بدَّلوا بعدَك ، فأقول : سُحقًا سُحقًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٥١٩) .

١٨٤٤ - البخاري ٦٥٧٦ : عن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : «**أنا فَرَطُكم على الحوض . وليُرفعَنَّ رجالٌ منكم ، ثم ليُختَلَجُنَّ دوني ، فأقول : يا ربِّ ، أصحابي . فيُقال : إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» .

الشرح : قوله : «**أنا فَرَطكم**» : أي : متقدمكم إليه .

وقوله : «**لَيُختَلَجُنَّ**» أي : ينزعون ، أو يُجذَبون مني .

أطرافه : (خ : ٦٥٧٥ ، ٧٠٤٩ ، م : ٢٢٩٧ ف١ ، ٢٢٩٧ ف٢ ، ٢٢٩٧ ف٣ ، ٢٢٩٧ ف٤ ، حم : ١/ ٣٨٤ ، ١/ ٤٠٢ ، ١/ ٤٠٦ ، ١/ ٤٠٧ ، ١/ ٤٢٥ ، ١/ ٤٣٩ ، ١/ ٤٥٣ ، ١/ ٤٥٥) .

١٨٤٥ - البخاري ٦٥٧٧ : عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، قال : «**أمامكم حوضٌ ، كما بين جَرباءَ وأذْرُح**» .

الشرح : نبه الحافظ ابن حجر في «**الفتح**» (١١/ ٤٧٢) على أن في سياقة لفظ هذا الحديث غلطًا ، نقل ذلك عن الضياء المقدسي من جزء له في الحوض ، ونقل عنه رواية هذا الحديث من طريق أبي هريرة بسند حسن عند الديرعاقولي في فوائده : قال في الحوض : عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح . قال الضياء : فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره : كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح ، فسقط (مقامي وبين) . وقال الحافظ صلاح الدين

العلائي بعد أن حكىٰ قول ابن الأثير في «**النهاية**» : هما قريتان بالشام بينهما مسيرةُ ثلاثةِ أيام ، ثم غَلَّطه في ذلك ، وقال : ليس كما قال ، بل بينهما غَلوةُ سهم ، وهما معروفتان بين القدس والكرك . قال : وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ : ما بين المدينة وجرباء وأذرح .

وفي معجم البلدان : بين أذرح والجرباء ميل واحد أو أقل .

قلنا : وأذرح هي اليوم في جنوب الأردن بين الشوبك ومعان .

أطرافه : (م : ٢٢٩٩ ف١ ، ٢٢٩٩ ف٢ ، ٢٢٩٩ ف٣ ، ٢٢٩٩ ف٤ ، ٢٢٩٩ ف٥ ، د : ٤٧٤٥ ، حم : ٢/ ٢١ ، ٢/ ١٢٥ ، ٢/ ١٣٢ ، ٢/ ١٣٤) .

١٨٤٦ - البخاري ٦٥٨٠ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**إن قدر حوضي كما بين أَيْلَةَ وصنعاء من اليمن ، وإنَّ فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء**» .

الشرح : أيلة : هي مدينة العقبة المعروفة جنوب الأردن علىٰ شاطئ البحر الأحمر . انظر «**الفتح**» (١١/ ٤٧٠) .

أطرافه : (م : ٢٣٠٣ ف١ ، ٢٣٠٣ ف٢ ، ٢٣٠٣ ف٣ ، ٢٣٠٣ ف٤ ، ٢٣٠٣ ف٥ ، ت : ٢٤٤٤ ، جه : ٤٣٠٤ ، ٤٣٠٥ ، حم : ٣/ ٢١٦ ، ٣/ ٢١٩ ، ٣/ ٢٢٥) .

١٨٤٧ - البخاري ٦٥٧٩ : عن عبد الله بن عَمرو ، قال النبي ﷺ : «**حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيضُ من اللَّبَن ، وريحُه أطيَبُ من المسك ، وكيزانُه كنُجوم السماء ، مَن شرب منها فلا يظمأ أبدًا**» .

الشرح : كيزانه : جمع كوز ، وهو إناء له عروة يشرب به الماء .

أطرافه : (م : ٢٢٩٢ ، حم : ٢/ ١٦٢ ، ٢/ ١٩٩) .

١٨٤٨ - البخاري ٦٥٨٢ : عن أنس ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ مِن أصحابي الحوضَ ، حتىٰ عَرَفتُهم ، اختُلِجُوا دُونِي ، فأقول : أصحابي ، فيقول : لا تَدرِي ما أحدَثُوا بعدَك**» .

أطرافه : (م : ٢٣٠٤ ف١ ، ٢٣٠٤ ف٢ ، حم : ٣/ ٢٨١) .

١٨٤٩ - البخاري ٦٥٨٣ : عن سهل بن سعد ، قال : قال النبيُّ ﷺ : «إني فَرَطُكم على الحوض ، مَن مرَّ عليَّ شربَ ، ومَن شرب لم يظمأ أبدًا ، ليَردنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهم ويعرفوني ، ثم يُحال بيني وبينهم» .

قال أبو حازم : فسمعني النُّعمان بن أبي عيَّاش ، فقال : هكذا سمعتَ من سهل ؟ فقلت : نعم . فقال : أشهد على أبي سعيد الخدري ، لَسمعتُه ، وهو يزيد فيها : «فأقول إنَّهم منِّي ، فيُقال : إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سُحقًا ، سُحقًا ، لمَن غيَّر بعدي» .

وقال ابن عبَّاس : سُحقًا : بُعدًا ، يُقال : سحيقٌ : بعيدٌ ، وأسحقه : أبعده .

أطرافه : (خ : ٦٥٨٤ ، ٧٠٥٠ ، ٧٠٥١ ، م : ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ف١ ، ٢٢٩١ ف٢ ، جه : ٤٣٠١ ، حم : ٥/ ٣٣٣ ، ٥/ ٣٣٩) .

١٨٥٠ - أحمد ٤ /٣١٣ : عن جندب بن عبد الله البجلي ، قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : «أنا فَرَطُكم على الحوض» .

قال سفيان : الفَرَط الذي يسبق .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٦٥٨٩ ، م : ٢٢٨٩ ف١ ، ٢٢٨٩ ف٢ ، حم : ٤/ ٣١٣ ، ٤/ ٣١٣) .

١٨٥١ - البخاري ٦٥٩١ : عن حارثةَ بنِ وهب ، قال : سمعت النبي ﷺ وذكر الحوض ، فقال : «كما بين المدينةِ وصنعاءَ» .

أطرافه : (خ : ٦٥٩٢ ، م : ٢٢٩٨ ف١ ، ٢٢٩٨ ف٢) .

١٨٥٢ - البخاري ٦٥٩٣ : عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : قال النبيُّ ﷺ : «إني على الحوض ، حتى أنظر مَن يرد عليَّ منكم ، وسيؤخَذ ناسٌ دوني ، فأقول : يا ربِّ ،

مِنِّي ومِن أُمَّتي ، فيُقال : هل شَعَرتَ ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم» .

فكان ابن أبي مليكة ، يقول : اللهم إنَّا نعوذ بك أن نرجعَ على أعقابنا ، أو نُفتَن عن ديننا . ﴿أَعْقَـٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٦] ترجعون على العَقِب .

أطرافه : (خ : ٧٠٤٨ ، م : ٢٢٩٣) .

١٨٥٣ - مسلم ٢٤٨ : عن حُذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ حوضي لأبعدُ من أيْلةَ مِن عَدَنٍ ، والذي نفسي بيدِه ، إني لأذودُ عنه الرجالَ ، كما يذودُ الرجُل الإبلَ الغريبةَ عن حَوضِه» . قالوا : يا رسول الله ، وتعرفنا ؟ قال : «نعم ، ترِدون عليَّ غُرًّا مُحَجَّلين من آثارِ الوُضوء ، ليست لأحدٍ غيرِكم» .

الشرح : أيلة : هي العقبة المعروفة جنوب الأردن .
أذود : أطرد وأصد .

أطرافه : (جه : ٤٣٠٢ ، حم : ٥/ ٣٩٠ ، ٥/ ٣٩٠ ، ٥/ ٣٩٤ ، ٥/ ٤٠٦) .

١٨٥٤ - مسلم ٢٢٩٤ : عن عائشةَ ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو بين ظهرانَيْ أصحابه : «إني على الحَوض ، أنتظر مَن يَرِدُ عليَّ منكم ، فوالله لَيُقْتَطَعَنَّ دوني رجالٌ ، فلأقولنَّ أي ربِّ ، مني ومن أمَّتي ! فيقول : إنك لا تدري ما عملوا بعدَك ، ما زالوا يَرجعون على أعقابهم» .

أطرافه : (حم : ٦/ ١٢١) .

١٨٥٥ - مسلم ٢٢٩٥ رواية ١ : عن أمِّ سلمة زوج النبيِّ ﷺ ، قالت : كنت أسمع الناس يَذكرون الحَوضَ ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يومًا من ذلك ، والجاريةُ تَمْشُطُنِي ، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «أيها الناس» . فقلت للجارية : استأخري عني . قالت : إنما دعا الرجالَ ولم يدْعُ النساءَ ، فقلت : إني من

الناس . فقال رسول الله ﷺ : «إني لكم فَرَطٌ على الحَوض ، فإيَّاي ، لا يأتيَنَّ أحدُكم فيُذَبُّ عني كما يُذَبُّ البعيرُ الضَّال ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحْدَثوا بعدَك ، فأقول : سُحْقًا» .

انظر تسلسل رقْم (٥٢٠) .

١٨٥٦ - مسلم ٢٣٠٠ : عن أبي ذر ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما آنيةُ الحوض ؟ قال : «والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لآنيتُه أكثرُ من عدد نُجوم السَّماء وكواكبِها ، ألا في الليلةِ المظلمةِ المصْحِيةِ ، آنيةُ الجنةِ مَن شَربَ مِنها لم يظمأ آخِرَ ما عليه ، يَشْخُبُ فيه مِيزابان من الجنة ، مَن شَرِبَ منه لم يظمأ ، عرضُهُ مثل طولِه ، ما بين عَمَّان إلىٰ أيْلَة ، ماؤه أشدُّ بياضًا من اللَّبَن وأحلىٰ مِن العَسَل» .

الشرح : آخرَ ما عليه : يعني أبدًا ، أي : لم يظمأ أبدًا .

يَشْخُبُ : يسيل ، وأصل الشَّخْب هو خروج اللبن من الضرع عند حلبه مسموعًا صوته .

أطرافه : (ت : ٢٤٤٧ ، حم : ٥/ ١٤٩) .

١٨٥٧ - مسلم ٢٣٠١ رواية ١ : عن ثَوْبانَ ، أنَّ نبي الله ﷺ قال : «إني لَبِعُقْرِ حوضي أذودُ الناسَ لِأهْل اليمن : أضرِبُ بعصاي حتىٰ يَرْفَضَّ عليهم» . فسئل عن عَرضه ، فقال : «من مَقامي إلىٰ عَمَّان» . وسُئِل عن شرابه ، فقال : «أشدُّ بياضًا من اللبن ، وأحلىٰ من العسل ، يَغُتُّ فيه ميزابان يَمُدَّانه من الجنة ، أحدُهما من ذهب ، والآخر من وَرِق» .

الشرح : إني لبعُقْرِ حوضي : هو الموضع الذي تقف فيه الإبل من الحوض إذا وردته ، وقيل : مؤخره .

أذود الناسَ لأهل اليمن ، أضرب بعصاي حتىٰ يرفض عليهم : معناه أطردُ الناس عنه ، غير أهل اليمن ، ليرفَضَّ علىٰ أهل اليمن ، وهذه كرامةٌ لأهل اليمن في تقديمهم في الشُّرب منه ، مجازاة لهم بحسنِ صَنيعهم وتقدُّمِهم في الإسلام ، والأنصارُ من اليمن ، فيدفع

غيرَهم حتىٰ يشربوا كما دَفَعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءَه والمكروهات . ومعنىٰ يرفض عليهم : أي يسيل . النووي (١٥/ ٦٢) .

يَغُتُّ فيه ميزابان : معناه يدفقان فيه الماء دفقًا متتابعًا شديدًا .

أطرافه : (م : ٢٣٠١ ف٢ ، ٢٣٠١ ف٣ ، حم : ٥/ ٢٨٠ ، ٥/ ٢٨١ ، ٥/ ٢٨٢ ، ٥/ ٢٨٣) .

١٨٥٨ - مسلم ٢٣٠٥ رواية ١ : عن جابرِ بن سَمُرَة ، عن رسول الله ﷺ قال : **«ألا إني فَرَطٌ لكم على الحوض ، وإنَّ بُعد ما بين طَرَفيه ، كما بين صنعاءَ وأيْلةَ ، كأنَّ الأباريقَ فيه النجومُ»** .

انظر تسلسل رقْم (٥٢١) .

١٨٥٩ - أبو داود ٤٧٤٩ : عن أبي طالوت عبد السلام بن أبي حازم ، قال : شهدتُ أبا برزةَ دخل علىٰ عُبيدِ الله بن زياد - فحدَّثني فلان ، سَمَّاهُ مسلم - وكان في السِّماط ، فلما رآه عُبيدُ الله قال : إن محمديَّكم هذا الدَّحداح . ففهمها الشيخ ، فقال : ما كنت أحسَبُ أني أبقىٰ في قوم يُعيِّروني بصحبةِ محمد ﷺ . فقال له عبيدُ الله : إنَّ صحبةَ محمد ﷺ لك زينٌ غيرُ شَينٍ . ثم قال : إنما بَعثت إليك لأسألك عن الحوض ، سمعتَ رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئًا ؟ فقال أبو بَرزة : نعم ، لا مرَّةً ، ولا ثنتين ، ولا ثلاثًا ، ولا أربعًا ، ولا خمسًا ، فمَن كَذَّب به فلا سقاه الله منه . ثم خرج مُغضَبًا .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : في السِّماط : أي : صفٌّ من الناس ، يُقال : بين السماطين : أي : الصفين .

إن محمديَّكم : بالياء المشددة للنسبة ، أي : منسوب إلىٰ محمد ﷺ ، أي : أنه صحابي .

هذا الدحداح : أي : القصير السمين .

أطرافه : (حم : ٤/ ٤٢١) .

١٨٦٠ - - أحمد ٣/١٧٨ : عن أنس قال : سألت نبي الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة ، قال : قال : **«أنا فاعل»** . قال : **«فأين أطلبك يومَ القِيامةِ يا نبيَّ الله ؟»** قال :

«اطلُبْني أول ما تطلبني على الصراط» . قال : قلت : فإذا لم ألقَك على الصراط ؟ قال : «فأنا عند الميزان» ، قال : قلت : فإن لم ألقَكَ عند الميزان ؟ قال : «فأنا عند الحوض ، لا أخطئ هذه الثلاثَ مواطِنَ يوم القيامة» .

درجة الحديث : رجاله ثقات .

أطرافه : (ت : ٢٤٣٣) .

١٨٦١ - الترمذي ٢٤٤٥ : عن سَمُرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن لكل نبيٍّ حوضًا ، وإنهم يتباهون أيُّهم أكثرُ واردةً ، وإني لأرجو أن أكونَ أكثرَهم واردةً**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب ، وقد روىٰ الأشعثُ بنُ عبد الملك هذا الحديث عن الحسن ، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا ، ولم يذكر فيه عن سَمُرة ، وهو أصح .

درجة الحديث : مرسل .

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٦٧) : أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه : إن لكل نبي حوضًا ، وأشار إلى أنه اختُلف في وصله وإرساله ، وأن المرسل أصح . قلت : والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن لكل نبيٍّ حوضًا ، وهو قائمٌ على حَوضِه ، بيده عصا يدعو مَن عَرَف مِن أُمَّته ، إلَّا أنهم يتباهَون أيُّهم أكثر تبعًا ، وإنِّي لأرجو أن أكون أكثرَهم تبعًا**» . وأخرجه الطبراني [الكبير : ٦٨٨١] من وجهٍ آخر عن سَمُرةَ موصولًا مرفوعًا مثلَه . وفي سنده لين . وأخرج ابن أبي الدنيا أيضًا من حديث أبي سعيدٍ رَفَعه : «**وكلُّ نبيٍّ يدعو أُمَّتَه ، ولكلِّ نبيٍّ حوضٌ ، فمنهم مَن يأتيه الفِئام ، ومنهم من يأتيه العُصبة ، ومنهم من يأتيه الواحد ، ومنهم من يأتيه الاثنان ، ومنهم من لا يأتيه أحدٌ ، وإني لأكثر الأنبياء تبعًا يومَ القِيامة**» . وفي إسناده لين . وإن ثبت ، فالمختصُّ بنبيِّنا ﷺ الكوثر الذي يصبُّ من مائِه في حَوضِه ، فإنه لم يُنقَل نظيرُه لغَيرِه ، ووقع الامتنانُ عليه به في السورةِ المذكورة .

١٨٦٢ - الترمذي ٢٤٤٦ : عن أبي سلَّام الحبشيِّ ، قال : بعث إليَّ عمر بن عبد العزيز ، فحُمِلْت على البريد ، قال : فلما دخل عليه ، قال : يا أمير المؤمنين ، لقد شقَّ عليَّ مَركبي البريد . فقال : يا أبا سلَّام ، ما أردتُ أن أشُقَّ عليك ، ولكن بلغني عنك حديث تحدِّثه عن ثوبان ، عن النبيِّ ﷺ في الحوض ، فأحببت أن تشافهني به ، قال

أبو سلَّام : حدَّثني ثَوبان ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «حَوضِي مِن عَدَن إلىٰ عمَّانِ البَلقاء ، ماؤه أشَدُّ بياضًا من اللَّبَن ، وأحلىٰ من العسل ، وأكاوِيبُه عدَدُ نجوم السماء ، مَن شرِبَ منه شَربةَ لم يظمأ بعدها أبدًا ، أول الناس ورودًا عليه فقراءُ المهاجرين ، الشُعْثُ رُءوسًا ، الدُّنْسُ ثِيابًا ، الذين لا يَنكِحونَ المتنَعِّمات ، ولا تُفتَحُ لهم أبوابُ السُّدَدِ» .

قال عمر : لكني نكحت المتَنَعِّمات ، وفُتح لي السُّدَد ، ونَكحت فاطمةَ بنتَ عبد الملك ، لا جَرَم أني لا أغسِل رأسي حتىٰ يَشْعَثَ ، ولا أغسِل ثوبي الذي يلي جسدي حتىٰ يَتَّسِخ .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه ، وقد رُوي هذا الحديث عن مَعدانَ بنِ أبي طلحة ، عن ثوبان ، عن النبيِّ ﷺ . وأبو سلَّام الحَبَشيُّ اسمه مَمْطور ، وهو شاميٌّ ثقة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ممطور الأسود الحبشي ، أبو سلام الدمشقي ، قال ابن معين وابن المديني : لم يسمع من ثوبان ، وقال أحمد : ما أراه سمع منه . وجزء من متن الحديث صحيح إلىٰ قوله : «**أول الناس ورودًا عليه**» . فقد ورد هذا الجزء من الحديث من طرقٍ كثيرةٍ صحيحةٍ في الصحيحين وغيرِهما .

الشرح : البريد : في الأصْل البغْل ، وهي كلمة فارسية أصلها بُرَيْدَه دُم ، أي : محذوف الذَّنب ؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب ، فعُرِّبت الكلمة وخُفِّفَت ، ثم سُمِّيَ الرسول الذي يركبه برَيدًا ، والمسافةُ التي بين السَّكَّتين بريدًا . والسَّكَّة الموضعُ الذي يسكُنُه الفُيُوج المرتَّبون من رِباط أو قُبَّةٍ أو بيتٍ ، أو نحو ذلك وبُعْدُ ما بين السَّكَّتين فرسخان ، وكان يُرَتَّبُ في كُل سكة بغال . الزمخشري في «**الفائق**» (١/ ٩٢) .

أكاويبه : جمع أكواب جمع كوب ، وهو كوزٌ لا عُروة له . انظر حاشية السندي علىٰ ابن ماجه .

الشُّعث رءوسًا : أي : المغبرة رءوسهم .

الدُّنْس ثيابًا : أي : الوسخة ثيابهم .

ولا تفتح لهم السدد : جمع سُدَّة ، وهي هنا الباب ، والمراد لا يؤذن لهم في الدخول علىٰ الأكابر . «**التيسير**» للمناوي (١/ ٦٤٤) .

أطرافه : (جه : ٤٣٠٣ ، حم : ٥/ ٢٧٥) .

١٨٦٣ - ابن ماجه ٣٠٥٧ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ ، وهو على ناقَتِه المخَضرمة بعرفات ، فقال : «**أتدرون أيُّ يوم هذا ، وأيُّ شهرٍ هذا ، وأيُّ بلَدٍ هذا ؟**» قالوا : هذا بلدٌ حرامٌ ، وشهرٌ حرامٌ ، ويومٌ حرامٌ . قال : «**ألا وإنَّ أموالَكم ودِماءَكم عليكم حرامٌ كحُرمَةِ شَهرِكُم هذا ، في بلَدِكُم هذا ، في يومِكُم هذا . ألا وإني فَرَطُكم على الحوضِ ، وأُكاثِرُ بكم الأُمَمَ ، فلا تُسوِّدُوا وَجهي . ألَا وإني مُستَنقِذٌ أُناسًا ، ومُستَنْقَذٌ مِنِّي أُناسٌ ، فأقول : يا ربِّ أُصَيْحابي ؟ فيقول : إنَّك لا تَدرِي ما أحدَثُوا بعدك**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٥) .

١٨٦٤ - ابن ماجه ٣٩٤٤ : عن الصُّنابِح الأحْمَسي ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**ألا إني فَرَطُكم على الحوض ، وإني مكاثرٌ بكم الأُمم . فلا تَقتَتِلُنَّ بعدي**» .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات . وقيس هو ابن أبي حازم . وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وليس للصنابحي هذا عند المصنف سوى هذا الحديث . وليس له شيء في بقية الكتب الستة .

قلتُ : اختُلف في اسم هذا الصحابي : فبعضهم سمّاه ، كما هنا : الصنابحي ، بياء النِّسبة . وبعضهم سماه : الصنابح دون ياء . وهو الذي رجحه البخاريُّ وغيره من العلماء . وهو صنابح بن الأعسر الأحمسي . وأصل الحديث في «**مسند أحمد**» (٤/ ٣٥١) بلفظ الصنابحي ، بياء النسبة .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : تَقتَتِلُنَّ : أصله تقتتِلن وكذا هو في رواية أحمد .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٤٩ ، ٤/ ٣٥١ ، ٤/ ٣٥١) .

١٨٦٥ - أحمد ١ /٢٥٧ : عن ابن عبَّاس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**أنا فَرَطُكم على الحوض ، فمن وَرَد أفْلَح ، ويُؤتى بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : أيْ رَبِّ ، فيُقال : ما زالوا بعدك يرتَدُّون على أعقابِهم**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . ليث بن أبي سليم ، قال عنه ابن حجر رحمه الله : صدوق اختلط جدًّا ، ولم يتميز حديثه فترك . وللحديث روايات صحيحة .

١٨٦٦ - أحمد ٣ /١٨ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقول على هذا المِنبر : «**ما بال رجال يقولون : إنَّ رَحِمَ رسول الله ﷺ لا تَنفعُ قومَه ، بلى والله إنَّ رَحِمي موصولةٌ في الدنيا والآخرة . وإني أيها الناس فَرَطٌ لكم على الحَوضِ ، فإذا جِئتم ، قال رجل : يا رسول الله أنا فلان بنُ فلان ، وقال أخوه : أنا فلان بن فلان ، قال لهم : أمَّا النَّسَبُ فقد عرَفتُه ، ولكنكم أحْدَثتُم بَعدِي وارتَدَدْتُم القَهْقَرىٰ**» .

درجة الحديث : ضعيف . حمزة بن أبي سعيد الخدري ، قال عنه ابن حجر في «**تعجيل المنفعة**» : لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحًا ، ولا ذكروا له راويًا غيرَ ابنِ عقيل . وعبد الله بن محمد بن عقيل لين الحديث .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٨) .

١٨٦٧ - أحمد ٣ /٥٧ : عن أبي سعيد الخدري ، قال : اجتَمَعَ أُناسٌ من الأنصار ، فقالوا : آثَرَ علينا غيرَنا ، ... **لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، وإنكم سَتَلْقَون بعدي أثَرة ، فاصبِروا حتى تَلْقَوني على الحَوضِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٣٣١) .

١٨٦٨ - أحمد ٣ /٣٨٤ : عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا على الحوض أنظر من يَرِد عليَّ ، قال : فيؤخذ ناسٌ دوني ، فأقول : يا ربِّ ، مِنِّي ومن أُمتي ، قال : فيُقال : وما يُدريكَ ما عَمِلوا بَعدَك ، ما بَرِحوا بعدَك يَرجِعون على أعقابهم**» .

قال جابر : قال رسول الله ﷺ : «**الحوضُ مَسيرةُ شَهرٍ ، وزواياه سَواءٌ - يعني : عَرْضه مثل طُوله - وكِيزانُه مثل نجوم السماء ، وهو أطيب ريحًا مِن المسك ، وأشدُّ بياضًا مِن اللَّبن ، مَن شَرِب منه لم يَظمأ بعده أبدًا**» .

الشرح : كيزانه : جمع كوز ، وهو إناء له عروة يشرب به الماء .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٤٥ ، ٣/ ٣٨٤) .

١٨٦٩ - أحمد ٥ /٣٩٣ : عن ابن مسعود ، وعن حذيفة ، قالا : قال رسول الله ﷺ : «**أنا فَرَطُكم على الحَوض أنظُرُكم ، لَيُرْفَعُ لي رجالٌ منكم حتى إذا عرَفتُهم ، اختُلِجوا دوني ، فأقول : ربِّ أصحابي أصحابي . فيُقال : إنَّك لا تدري ما أحدَثوا بعدَك**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : اختلجوا : أي : جُذِبوا وأُبعِدُوا .

ما أحدَثوا بعدك : من مَعصيةٍ تُوجب حِرمانَهم الشرب من الحوض .

أعطي ﷺ نهر الكوثر

١٨٧٠ - البخاري ٤٩٦٥ : عن عائشة ﵂ ، قال : سألتها عن قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] قالت : نهرٌ أُعطِيَه نبيُّكم ﷺ ، شاطئاه عليه دُرٌّ مُجوَّف ، آنيتُه كعَدَدِ النجوم .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢٨١) .

١٨٧١ - البخاري ٤٩٦٦ : عن ابن عبَّاس ﵄ ، أنه قال في الكوثر : هو الخير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بِشر : قلت لسعيد بن جُبير : فإن الناس يزعُمون أنه نهر في الجنة . فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه .

أطرافه : (خ : ٦٥٧٨ ، حم : ٢/ ١١٢) .

١٨٧٢ - مسلم ٤٠٠ رواية ١ : عن أنسٍ ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهُرِنا ، إذ أغْفَى إغفاءةً ، ثم رفع رأسه متبسِّمًا ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : «**أُنزلت عليَّ آنفًا سورة ، فقرأ : بسم الله الرَّحمن الرَّحِيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ**

﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [سورة الكوثر]» ثم قال : «أتدرون ما الكوثر ؟» فقلنا : الله ورسولُه أعلم . قال : «فإنه نهرٌ وعَدَنِيه ربي ﷻ عليه خيرٌ كثيرٌ ، هو حوضٌ تَرِد عليه أُمَّتي يوم القيامة ، آنيتُه عددَ النُّجوم ، فيُختلَج العبد منهم ، فأقول : ربِّ إنه مِن أمَّتي ، فيقول : ما تدري ما أحدثتْ بعدك» . زاد ابن حُجر في حديثه : بين أظهرنا في المسجد . وقال : «ما أحدث بعدك» .

الشرح : يختلج : أي : يُنتَزع ويُقتطع .

أطرافه : (م : ٤٠٠ ف٢ ، د : ٧٨٤ ، ٤٧٤٧ ، س : ٩٠٤ ، حم : ٣/ ١٠٢ ، ٣/ ١٥٢ ، ٣/ ١٥٢ ، ٣/ ١٩١ ، ٣/ ٢٠٧ ، ٣/ ٢٢٠ ، ٣/ ٢٣١ ، ٣/ ٢٣٢ ، ٣/ ٢٣٦ ، ٣/ ٢٣٦ ، ٣/ ٢٣٧ ، ٣/ ٢٣٧ ، ٣/ ٢٤٧ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٨٩) .

١٨٧٣ - الترمذي ٣٣٥٩ : عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الكوثر نهر في الجنة ، حافَتاه من ذهب ، ومجراه على الدُّرِّ والياقوت ، تربته أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيضُ من الثلج» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ٤٣٣٤ ، حم : ٢/ ٦٧ ، ٢/ ١٥٨) .

١٨٧٤ - أحمد ١/ ٣٩٨ : عن ابن مسعود ، قال : جاء ابنا مُلَيكة إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَا : إنَّ أُمَّنا كانت تُكرِمُ الزَّوجَ ، وتَعطِفُ على الولد - قال : وذكر الضَّيفَ - غير أنها كانت وأَدَتْ في الجاهلية . قال : «أُمُّكما في النار» . فأدبرا والشَّرُّ يُرى في وجوههما ، فأمر بهما فرُدَّا ، فرجعَا والسرور يُرى في وجُوهِهما ، رَجِيَا أن يكونَ قد حَدَث شيءٌ ، فقال : «أُمِّي مع أُمِّكما» . فقال رجُلٌ من المنافقين : وما يُغني هذا عن أمِّه شيئًا ، ونحن نطأ عَقِبَيْه ! فقال رجُلٌ من الأنصار - ولم أرَ رجُلًا قطُّ أكثرَ سؤالًا منه - : يا رسول الله ، هل وعدك ربُّك فيها ، أو فيهما ؟ قال : فظنَّ أنه مِن شيءٍ قد سمعه ، فقال : «ما سألتُه ربي ، وما أطمَعَني فيه ، وإني لأقوم المقامَ المحمودَ يوم القيامة» . فقال الأنصاريُّ :

وما ذاك المقام المحمود ؟ قال : «**ذاك إذا جيء بكم عراةً حُفاةً غُرْلًا ، فيكونُ أولَ مَن يُكسىٰ إبراهيمُ** عليه السلام **، يقول : اكسوا خليلي . فيؤتَىٰ برَيْطتَين بيضاوَيْن ، فيلبَسُهما ، ثم يقعُد فيستقبل العرش ، ثم أُوتىٰ بكِسْوَتي فألْبَسُها ، فأقوم عن يمينه مقامًا لا يقومُه أحدٌ غيري ، يَغبِطُني به الأوَّلون والآخِرون**» . قال : «**ويُفتحُ نهرٌ من الكوثر إلىٰ الحوض**» . فقال المنافقون : فإنه ما جرىٰ ماءٌ قطُّ إلَّا علىٰ حال أو رَضْرَاضٍ . قال : يا رسول الله ، علىٰ حال أو رَضْراض ؟ قال : «**حاله المِسك ورَضْراضُه التُّوم**» . قال المنافق : لم أسمع كاليوم ، قَلَّما جرىٰ ماءٌ قطُّ علىٰ حال أو رَضْرَاضٍ إلَّا كان له نَبْتٌ . فقال الأنصاري : يا رسول الله ، هل له نَبْتٌ ؟ قال : «**نعم ، قُضْبان الذهب**» . قال المنافق : لم أسمع كاليوم ، فإنه قَلَّما نبَتَ قَضيبٌ إلَّا أوْرَقَ ، وإلَّا كان له ثمر . قال الأنصاريُّ : يا رسول الله ، هل من ثمر ؟ قال : «**نعم ، ألوانُ الجَوْهر ، وماؤه أشَدُّ بياضًا مِن اللبن ، وأحلىٰ من العَسَل ، إنْ شرب منه مَشربًا لم يظمأ بعده ، وإنْ حُرِمه لم يَرْوَ بعده**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عثمان بن عُمير أبو اليقظان ، قال عنه الإمام أحمد رحمه الله : منكر الحديث . وقال الدارقطني : متروك .

الشرح : غُرلًا : جمع أغْرَل ، وهو الذي لم يُختن .
الرَّيْطةُ : الملاءَةُ كلها نسج واحد وقطعة واحدة . وقيل : هو كلُّ ثوبٍ لَيِّنٍ رقيقٍ .
الرَّضْرَاضُ : الحَصَىٰ أو صِغارُهَا ، أي : ما دَقَّ مِنهَا الَّذِي يَجْرِي عليه الماءُ .
التوم : الدُّرُّ .
القضيب : هو عود النبات .

١٨٧٥ - أحمد ٥ /٣٩٣ : عن حُذيفةَ بن اليمان ، قال : غاب عنَّا رسول الله ﷺ يومًا فلم يخرج حتىٰ ظننا أنه لن يخرج ، فلما خَرَج سَجَد سجدةً فظننا أن نفسَه قد قبضت فيها ، فلمَّا رَفَع رأسَه قال : «**إنَّ ربي تَبارك وتعالىٰ اسْتَشَارني في أمتي ماذا أفعل بهم ؟ فقلت : ما شئتَ أيْ ربِّ ، هم خلقُكَ وعِبادُك ، فاستشارني الثانيةَ ، فقلت له كذلك ، فقال : لا أُحزِنُك في أُمَّتِك يا محمد ، وبَشَّرني أنَّ أوَّلَ مَن يدخل الجنةَ مِن أُمَّتي**

معي سَبعونَ ألفًا ، مع كل ألفٍ سبعون ألفًا ، ليس عليهم حسابٌ ، ثم أرسل إليَّ فقال : ادعُ تجب ، وسل تُعطَ ، فقلت لرسوله : أوَمُعْطِيَّ ربي سُؤْلي ؟ فقال : ما أرسَلني إليك إلَّا ليُعطيك . ولقد أعطاني ربي عَزَّ وَجَلَّ ولا فخر ، وغفر لي ما تقدم مِن ذنبي وما تأخر ، وأنا أمشي حيًّا صحيحًا ، وأعطاني ألا تجوعَ أُمَّتي ، ولا تُغْلَب ، وأعطاني الكَوْثرَ ، فهو نهرٌ من الجنة يسيل في حَوْضي ، وأعطاني العِزَّ والنَّصرَ والرُّعب يسعىٰ بين يدي أمتي شهرًا ، وأعطاني أني أول الأنبياءِ أدخُل الجنةَ ، طَيَّبَ لي ولأمَّتي الغَنيمةَ ، وأحلَّ لنا كثيرًا مما شَدَّدَ علىٰ مَن قبلَنا ، ولم يجعل علينا مِن حَرَجٍ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٧٦٥) .

شفاعته ﷺ

١٨٧٦ - البخاري ٤٤٧٦ : عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبيِّ ﷺ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا إلىٰ ربِّنا ، فيأتون آدم ، فيقولون : أنت أبو الناس خَلَقَك الله بيده ، وأسجد لك ملائكتَه وعلَّمك أسماءَ كل شيءٍ ، فاشفع لنا عند ربِّك ، حتىٰ يُريحَنا من مكانِنا هذا . فيقول : لست هُناكم ، ويذكر ذنبه ، فيستحِي ، ائتوا نوحًا ؛ فإنه أوَّل رسول بعثَه الله إلىٰ أهل الأرض . فيأتونه فيقول : لست هُناكُم ، ويذكُر سؤالَه ربَّه ما ليس له به علم فيستحِي ، فيقول : ائتوا خليلَ الرحمن . فيأتونه فيقول : لست هُناكم ، ائتوا موسىٰ ، عبدًا كلَّمه الله وأعطاه التَّوراةَ . فيأتونه فيقول : لست هُناكُم ، ويذكر قَتْلَ النفسِ بغير نفس ، فيستحِي من ربِّه ، فيقول : ائتوا عيسىٰ ، عبد الله ورسولَه ، وكلمةَ الله وروحَه . فيقول : لست هُناكم ، ائتُوا محمدًا ﷺ عبدًا غفر الله له ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر ، فيأتوني ، فأنطلِقُ حتىٰ أستأذنَ علىٰ ربي ، فيؤذَنَ ، فإذا رأيتُ ربي وقعتُ ساجدًا ، فيَدَعُني ما شاء الله ، ثم يُقال : ارفع رأسَك ، وسل تُعطَه ، وقل يُسمع ، واشفع تُشَفَّع . فأرفعُ رأسي ، فأحمَدُه بتحميدٍ يُعلِّمُنيه ، ثم أشفعُ فيَحُدُّ لي حَدًّا فأُدخلُهم الجنةَ ، ثم أعودُ إليه ، فإذا رأيت ربي ، مِثْلَه ، ثم أشفَعُ ، فيَحُدُّ لي حَدًّا فأُدخلُهم الجنةَ ، ثم أعود الرابعةَ

فأقول : ما بقي في النارِ إلَّا مَن حَبَسه القُرآنُ ، ووجبَ عليه الخلود» . قال أبو عبد الله : إلَّا من حبسه القرآن ، يعني قول الله تعالى : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ .

الشرح : قوله : لست هناكم : نقل ابن حجر عن القاضي عياض ، قوله : لست هناكم : كناية عن أن منزلتَه دون المنزلةِ المطلوبة ، قاله تواضعًا وإكبارًا لما يسألونه . قال : وقد يكون فيه إشارةٌ إلى أنَّ هذا المقام ليس لي ، بل لغيري . قال ابن حجر : وقد وقع في رواية معبد بن هلال [عند البخاري ٧٥١٠ ، ومسلم ١٩٣ ف٥] : فيقول : لست لها ، وكذا في بقية المواضع ، وفي رواية حذيفة [ستأتي في هذا الباب برقم ١٨٨٧] : لست بصاحب ذلك ، وهو يؤيد الإشارة المذكورة . «الفتح» (١١/ ٤٣٣) .

أطرافه : (خ : ٤٤ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٤٠ ، ٧٥٠٩ ، ٧٥١٠ ، ٧٥١٦ ، م : ١٩٣ ف١ ، ١٩٣ ف٢ ، ١٩٣ ف٣ ، ١٩٣ ف٤ ، ١٩٣ ف٥ ، ت : ٢٤٣٥ ، ٢٥٩٦ ، جه : ٤٣١٢ ، حم : ٣/ ١١٦ ، ٣/ ١٤٤ ، ٣/ ١٧٨ ، ٣/ ١٧٨ ، ٣/ ٢٤٤ ، ٣/ ٢٤٧) .

١٨٧٧ - البخاري ٩٩ : عن أبي هريرة ، أنَّه قال : قيل يا رسول الله ، مَن أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : «**لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألَني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّل منك ، لما رأيتُ من حرصِك على الحديث ، أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة مَن قال : لا إله إلَّا الله . خالصًا مِن قلبِه أو نفسِه**» .

أطرافه : (خ : ٦٥٧٠ ، حم : ٢/ ٣٠٧ ، ٢/ ٣٧٣ ، ٢/ ٤٥٤ ، ٢/ ٤٩٩ ، ٢/ ٥١٨) .

١٨٧٨ - ابن ماجه ٤٣١٧ : عن عوف بن مالك الأشجعي ، يقول : قال رسول الله ﷺ : «**أتدرون ما خيَّرني ربي الليلة ؟**» قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : «**فإنه خيَّرني بين أن يَدخل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة**» قلنا : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنا من أهلها . قال : «**هي لكل مسلم**» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٢٤٤٣ ، حم : ٦/ ٢٣ ، ٦/ ٢٨) .

١٨٧٩ - البخاري ٣٣٥ : عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي : نُصرت بالرعب مسيرةَ شهر ، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا ، فأيُّما رجل من أمتي أدركته الصلاةُ فليصلِّ ، وأُحِلَّت لي المغانم ، ولم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعة ، وكان النبيُّ يُبعث إلىٰ قومِه خاصةً ، وبُعثتُ إلىٰ الناس عامَّةً**» .

انظر تسلسل رقْم (١٧٦٠) .

١٨٨٠ - البخاري ١٤٧٥ : عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ : «**... إن الشمس تدنو يوم القيامة ، حتىٰ يبلغ العرق نصف الأُذن ، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ، ثم بموسىٰ ، ثم بمحمَّد ﷺ ...**» .

وزاد عبد الله بن صالح : حدَّثني الليث ، حدَّثني ابن أبي جعفر : فيَشفعُ ليُقضىٰ بين الخلق ، فيمشي حتىٰ يأخذ بحَلْقةِ الباب ، فيومئذٍ يبعثه الله مقامًا محمودًا ، يحمده أهل الجمع كلهم .

وقال مُعَلًّىٰ : حدَّثنا وُهيبٌ ، عن النُّعمان بن راشد ، عن عبد الله بن مُسلم ، أخي الزهري ، عن حمزة ، سمع ابنَ عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ في المسألة .

الشرح : قوله : في المسألة : يعني الشق الأول من الحديث – ولم نورده – وهو قول النبي ﷺ : «**ما يزال الرجل يسأل الناس ، حتىٰ يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُزعةُ لحم**» .

أطرافه : (خ : ٤٧١٨) .

١٨٨١ - البخاري ٣٣٤٠ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كنا مع النبيِّ ﷺ في دعوة ، فرُفع إليه الذِّراعُ ، وكانت تعجبُه فنَهَسَ منها نهسةً ، وقال : «**أنا سيِّدُ القوم يوم القيامة ، هل تدرون بم ؟ يَجمعُ الله الأولين والآخِرين في صَعيدٍ واحدٍ ، فيُبصِرهم الناظرُ ، ويُسمعُهم الداعي ، وتدنو منهم الشمس ، فيقول بعض الناس : ألا ترون إلىٰ ما أنتم فيه ، إلىٰ ما بلَغكم ؟ ألا تنظرون إلىٰ مَن يشفع لكم إلىٰ ربكم ؟ فيقول بعض الناس : أبوكم آدم . فيأتونه فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقَك الله بيدِه ، ونفخ فيك من روحِه ، وأمَر الملائكة ، فسجدوا لك ، وأسكنك الجنةَ ، ألا تشفعُ لنا إلىٰ ربك ؟ ألا ترىٰ ما نحن**

فيه ، وما بلغنا ؟ فيقول : ربي غضب غضبًا لم يغضب قبله مِثلَه ، ولا يَغضب بعده مثله ، ونهاني عن الشجرة ، فعصيتُه ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ نوح . فيأتون نوحًا ، فيقولون : يا نوح ، أنت أوَّل الرُّسُل إلىٰ أهل الأرض ، وسمَّاك الله عبدًا شكورًا ، أما ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه ؟ ألا ترىٰ إلىٰ ما بلَغَنَا ؟ ألا تشفع لنا إلىٰ ربك ؟ فيقول : ربي غضب اليومَ غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولا يغضب بعده مثله ، نفسي نفسي ، ائتوا النبيَّ ﷺ . فيأتوني ، فأسجُدُ تحت العرش ، فيقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، واشفَع تُشفَّع ، وسَل تُعْطَه» .

انظر تسلسل رقْم (١٤٨٢) .

١٨٨٢ - البخاري ٤٧٤١ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : «يقول الله ﷻ يوم القيامة : يا آدم . يقول : لبيك ربَّنا وسعديك ، فينادَىٰ بصوتٍ : إن الله يأمرك أن تُخرِج من ذريتك بعثًا إلىٰ النار ، قال : يا ربِّ وما بعث النار ؟ قال : من كل ألفٍ - أُراه قال - تسعَ مِائةٍ وتسعةً وتسعين ، فحينئذٍ تضع الحامل حملها ، ويشيب الوليد ، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج : ٢] . فشقَّ ذلك علىٰ الناس ، حتىٰ تغيَّرت وجوهُهم» . فقال النبيُّ ﷺ : «مِن يأجوجَ ومأجوجَ تسعَ مائةٍ وتسعةً وتسعين ، ومنكم واحدٌ ، ثم أنتم في الناس كالشعرةِ السوداءِ في جَنبِ الثَّورِ الأبيض ، أو كالشعرةِ البيضاءِ في جنبِ الثَّورِ الأسودِ ، وإني لأرجو أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة ، فكبَّرنا ، ثم قال : ثلُثَ أهل الجنة ، فكبَّرنا ، ثم قال : شَطْرَ أهل الجنةِ ، فكبَّرنا» .

قال أبو أسامة ، عن الأعمش : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج : ٢] ، وقال : من كل ألف تسعَ مائةٍ وتسعةً وتسعين .

وقال جرير ، وعيسىٰ بن يونس ، وأبو معاوية : ﴿سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج : ٢] .

الشرح : قال النووي في «شرح مسلم» (٣/ ٩٥) : أما تكبيرهم فلسرورِهم بهذه البِشارة العظيمة ، وأما قوله ﷺ : رُبُع أهل الجنة ، ثم ثُلُث أهل الجنة ، ثم الشطر ، ولم يقل

أولًا شطر أهل الجنة ، فلفائدة حسنة : وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم ، وأبلغ في إكرامهم ؛ فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرىٰ دليل علىٰ الاعتناء به ، ودوام ملاحظته .

وفيه فائدة أخرىٰ هي تكريره البشارة مرة بعد أُخرىٰ .

وفيه أيضا حملهم علىٰ تجديد شكر الله تعالىٰ وتكبيره وحمده علىٰ كثرة نعمه والله أعلم .

ثم إنه وقع في هذا الحديث شطر أهل الجنة ، وفي الرواية الأخرىٰ نصف أهل الجنة ، وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف ، هذه الأمة منها ثمانون صفًا **[عند أحمد ١/ ٤٥٣ من حديث ابن مسعود ، وهو صحيح لغيره . وعند أحمد ٥/ ٣٤٧ و٣٥٥ و٣٦١ والتِّرْمِذِي ٢٥٤٦ وابن ماجة ٤٢٨٩ من حديث بريدة وهو صحيح]** ، فهذا دليل علىٰ أنهم يكونون ثُلُثي أهل الجنة ، فيكون النبي ﷺ أُخبر أولًا بحديث الشطر ، ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة ، فأُعلم بحديث الصفوف فأخبر النبيُّ ﷺ بعد ذلك . ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضُل صلاةَ المنفرد بسبع وعشرين درجة ، وبخمس وعشرين درجة علىٰ إحدىٰ التأويلات فيه .

قوله : وقال أبو أسامة ، عن الأعمش : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ **[الحج : ٢]** يعني أنه وافق حفصَ بن غِياث في رواية هذا الحديث عن الأعمش بإسناده ومتنه . **«الفتح»** (٨/ ٤٤٨) .

قلنا : أما رواية جرير وعيسىٰ وأبي معاوية فهي موافقة لقراءَةِ حمزةَ والكِسائي وخَلَف .

أطرافه : (خ : ٣٣٤٨ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣ ، م : ٢٢٢ ف١ ، ٢٢٢ ف٢ ، حم : ٣/ ٣٢) .

١٨٨٣ - البخاري ٦٣٠٤ : عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : **«لكل نبيٍّ دعوةٌ يدعو بها ، وأريد أن أختبئَ دعوتي شفاعةً لأُمَّتي في الآخرة»** .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٧) .

١٨٨٤ - البخاري ٦٣٠٥ : عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ ، قال : **«كل نبيٍّ سَأَلَ سؤالًا»** . أو قال : **«لكلِّ نَبيٍّ دعوةٌ قد دعا بها فاستُجيب ، فجعلتُ دَعوتِي شفاعةً لأُمَّتِي يومَ القِيامة»** .

أطرافه : (م : ٢٠٠ ف١ ، ٢٠٠ ف٢ ، ٢٠٠ ف٣ ، ٢٠٠ ف٤ ، حم : ٣/ ١٣٤ ، ٣/ ٢٠٨ ، ٣/ ٢١٨ ، ٣/ ٢١٩ ، ٣/ ٢٥٨ ، ٣/ ٢٧٦ ، ٣/ ٢٩٢) .

١٨٨٥ - البخاري ٦٥٥٨ : عن جابرٍ رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : «**يَخرج من النار بالشفاعة كأنَّهم الثعارير**» . قلت : ما الثعارير ؟ قال : «**الضغابيس**» ، وكان قد سقط فمه ، فقلت لعَمرو بن دينار : أبا محمد ، سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقول : سمعت النبي ﷺ . يقول : «**يخرج بالشفاعةِ مِن النار ؟**» قال : نعم .

الشرح : قوله : كأنهم الثَّعارير : بالثاء المفتوحة ، واحدها ثُعرور ، كعُصفور ، ويقال : بالشين بدل الثاء ، وكأن هذا هو السبب في قول الراوي : وكان عَمرو ذهب فمه : أي : سقطت أسنانه فنطق بها ثاء بدل الشين .

قوله : «**الضغابيس**» : هي قِثَّاءٌ صِغار ، شُبِّهوا بها ؛ لأن القِثَاء ينمو سريعًا .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٢٥ ، ٣/ ٣٧٩) .

١٨٨٦ - البخاري ٦٥٦٦ : عن عِمرانَ بنِ حُصَين رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «**يَخرج قومٌ مِن النار بشفاعةِ محمد ﷺ ، فيدخلون الجنة يُسَمَّوْنَ الجهنَّمِيِّينَ**» .

الشرح : قوله : «**يُسمون الجهنَّميِّين**» ، قال الطيبي : ليست التسميةُ بها تنقيصًا لهم بل استذكارًا ؛ ليزدادوا فرحًا إلى فرح ، وابتهاجًا على ابتهاج ، وليكون ذلك عَلَمًا لكونهم عتقاءَ الله . نقله عنه القاري في مرقاة المفاتيح .

أطرافه : (د : ٤٧٤٠ ، ت : ٢٦٠٣ ، جه : ٤٣١٥ ، حم : ٤/ ٤٣٤) .

١٨٨٧ - مسلم ١٩٥ : عن أبي هريرة ، وعن حُذيفةَ ، قالَا : قال رسول الله ﷺ : «**يجمع الله تبارك وتعالى الناسَ ، فيقوم المؤمنون حتى تُزلَف لهم الجنةُ ، فيأتون آدم ، فيقولون : يا أبانا استفتِح لنا الجنة ، فيقول : وهل أخرَجَكم من الجنةِ إلَّا خطيئةُ أبيكم آدم ، لست بصاحبِ ذلك ، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله . قال : فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك ، إنما كنت خليلًا من وراءَ وراءَ ، اعمَدوا إلى موسى ﷺ الذي كلَّمه الله تكليمًا . فيأتون موسى ﷺ ، فيقول : لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى عيسى**

كلمةِ الله وروحهِ . فيقول عيسىٰ ﷺ : لست بصاحب ذلك ، فيأتون محمدًا ﷺ فيقوم فيؤذَن له .

وتُرسَل الأمانة والرحم فتقومان جَنَبتي الصِّراط يمينًا وشمالًا ، فيمرُّ أولُكُم كالبرق ، قال : قلت : بأبي أنت وأمّي ، أيُّ شيءٍ كمرِّ البَرقِ ؟ قال : ألم تروْا إلىٰ البرقِ كيف يمرُّ ويرجع في طَرْفَةِ عين ؟ ثم كمَرِّ الريح ، ثم كمَرِّ الطَّير وشدِّ الرِّجال ، تجري بهم أعمالهم . ونبيُّكم قائمٌ علىٰ الصراط يقول : ربِّ سلِّم سلِّم . حتىٰ تَعجِز أعمال العباد ، حتىٰ يجيءَ الرجُل فلا يستطيع السَّيرَ إلَّا زحفًا ، قال : وفي حافَتَي الصِّراط كلالِيبُ معلَّقةٌ ، مأمورةٌ بأخذِ مَن أُمِرَتْ به ، فمخدوشٌ ناجٍ ومكدوسٌ في النار» . والذي نفسُ أبي هريرة بيده ، إن قعرَ جَهنَّم لسبعون خريفًا .

الشرح : الكلاليب : جمع كَلُّوب ، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلَّق عليها اللحم . وقيل : هي ما يتناول به الحدَّاد الحديدَ من النار .

١٨٨٨ - مسلم ٢٠١ : عن جابر بن عبد الله قال ، عن النبيِّ ﷺ : «لكل نبيٍّ دعوةٌ قد دعا بها في أُمَّتِه ، وخَبَأْتُ دعوتي شفاعةً لأمَّتي يوم القيامةِ» .

أطرافه : (حم : ٣/ ٣٨٤ ، ٣/ ٣٩٦) .

١٨٨٩ - مسلم ٢٠٢ : عن عبدِ الله بن عَمرو بنِ العاص ، «أنَّ النبيَّ ﷺ تلا قول الله ﷻ في إبراهيم : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ الآية [إبراهيم : ٣٦] . وقال عيسىٰ ﵇ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] ، فرفع يديه وقال : اللهم ، أُمَّتي أُمَّتي . وبكىٰ . فقال الله ﷻ : يا جبريل ، اذهب إلىٰ محمدٍ - وربُّك أعلم - فسَلْه ما يُبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام ، فسأله ، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ، وهو أعلمُ ، فقال الله : يا جِبريل ، اذهب إلىٰ محمدٍ فقل : إنا سنُرضيك في أُمَّتِك ولا نَسوؤُك» .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٩) .

١٨٩٠ - مسلم ٨٢٠ رواية ١ : عن أبيِّ بن كعب ، قال : كنتُ في المسجد ، فدخل رجلٌ يصلِّي ، فقرأ قراءةً أنكرتُها عليه ، ثم دَخَل آخَرُ ، فقرأ قراءةً سوىٰ قِراءةِ صاحِبِه ، فلما قَضَينا الصلاةَ دخلنا جميعًا علىٰ رسول الله ﷺ ، فقلت : إنَّ هذا قرأ قراءةً أنكرتُها عليه ، ودخل آخر ، فقرأ سوىٰ قراءةِ صاحِبِه ، فأمَرَهما رسول الله ﷺ فقَرَأا ، فحسَّن النبيُّ ﷺ شأنَهما ، فسُقِطَ في نَفْسي مِن التكذيب ولا إذ كنتُ في الجاهلية ، فلما رأىٰ رسول الله ﷺ ما قد غَشِيَني ، ضرب في صَدْري ، ففِضتُ عرقًا ، وكأنما أنظر إلىٰ الله ﷻ فَرَقًا ، فقال لي : «**يا أُبيُّ ، أُرسل إليَّ : أن اقرأ القرآنَ علىٰ حرفٍ ، فرددتُ إليه : أن هَوِّن علىٰ أُمَّتي ، فردَّ إليَّ الثانية : اقرأْه علىٰ حرفين ، فرددت إليه : أن هوِّن علىٰ أُمَّتي ، فردَّ إليَّ الثالثة : اقرَأْه علىٰ سبعةِ أحرُف ، فلك بكل رَدَّةٍ رَددتُكَها مسألةٌ تسألُنِيها ، فقلت : اللهمَّ ، اغفِر لأمتي ، اللهمَّ اغفر لأمتي ، وأخَّرتُ الثالثة ليوم يرغَبُ إليَّ الخلقُ كُلُّهم ، حتىٰ إبراهيمُ ﷺ**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٦٩) .

١٨٩١ - أبو داود ٢٧٧٥ : عن سعد بن أبي وقاص ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكَّة نريد المدينة ، فلمَّا كُنَّا قريبًا من عَزْوَرىٰ ، نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعةً ، ثم خَرَّ ساجدًا ، فمكث طويلًا ، ثم قام فرفع يديه ، فدعا الله ساعةً ، ثم خَرَّ ساجدًا ، فمكث طويلًا ، ثم قام فرفع يديه ساعةً ، ثم خرَّ ساجدًا – ذكره أحمد ثلاثًا – قال : «**إني سألت ربي ، وشَفَعْتُ لأُمَّتي ، فأعطاني ثلث أُمَّتي ، فخررت ساجدًا شكرًا لربي ، ثم رفعتُ رأسي فسألتُ ربي لأُمَّتي ، فأعطاني ثلث أُمَّتي ، فخررت ساجدًا لربي شُكرًا ، ثم رفعتُ رأسي فسألتُ ربي لأُمَّتي ، فأعطاني الثلث الآخر ، فخررت ساجدًا لربي**» .

قال أبو داود : أشعثُ بن إسحاق أسقطه أحمد بن صالح حين حدَّثنا به ، فحدَّثني به عنه موسىٰ بن سهل الرمليُّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . يحيىٰ بن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف مجهول الحال . وأشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص مستور الحال .

الشرح : عَزْوَرَىٰ : بالقصر ويقال فيها : عَزْور : ثَنِيَّةٌ بالجُحْفة عليها الطريقُ مِن المدينة إلىٰ مكة . وقيل : موضعٌ أو ماءٌ قَريبٌ من مكة . وقيل : ثنيَّة المدينتين إلىٰ بطحاءِ مكَّة .

فأعطاني الثلث الآخر : بكسر الخاء ، وقيل : بفتحها ، أي : فأعطانيهم ، فلا يَجبُ عليهم الخُلود ، وتنالُهم شَفَاعتي ، فلا يكونون كالأُمَم السَّالِفَة ، فإنَّ مَن عُذِّبَ منهم وَجَبَ عليهم الخُلُود ، وكَثِيرٌ منهم لُعِنُوا لِعصيانِهم أنبياءَهم ، فلم تَنَلْهم الشَّفاعةُ ، والعُصاةُ مِن هذه الأمَّة مَن عُوقب منهم نُقِّيَ وهُذِّبَ ، ومَن مات مِنهم علىٰ الشهادتَين ، يَخرجُ مِن النار ، وإن عُذِّب بها ، وتنالُه الشفاعةُ وإن اجترَحَ الكبائر ، ويُتَجاوَزُ عنهم ما وَسْوَست به صُدُورُهم ما لم يَعمَلُوا أو يَتكلَّموا ، إلىٰ غير ذلك مِن الخصائص التي خَصَّ الله تعالىٰ هذه الأمةِ كَرامةً لِنَبيِّه ﷺ . وفي الحديث دليلٌ علىٰ استحبابِ رفعِ اليَدَين في الدُّعاء إلَّا فيما وَرَد الأثرُ بخلافه .

١٨٩٢ - أبو داود ٤٧٣٩ : عن أنس بن مالك ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : «**شفاعتي لأهل الكَبَائر من أُمَّتي**» .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٥٥٩) .

١٨٩٣ - الترمذي ٢٤٣٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» .

قال محمد بن علي : فقال لي جابر : يا محمد من لم يكن مِن أهل الكبائر فما له وللشفاعة .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه ، يُستغرب من حديث جعفر بن محمد .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن ثابت البُناني : روىٰ له أبو أحمد بن عدي أحاديث ، ثم قال : وهذه الأحاديث مع غيرها مما لم أذكرها عامَّتُها مما لا يتابع عليه .

أطرافه : (جه : ٤٣١٠) .

١٨٩٤ - الترمذي ٢٤٤٠ : عن عبد الله بن شَقِيق ، قال : كنت مع رَهْطٍ بإيلياء ، فقال رجلٌ منهم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**» . قيل : يا رسول الله ، سِواك ؟ قال : «**سِواي**» . فلما قام قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا ابن أبي الجَذْعاء .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح غريب . وابن أبي الجَذْعاء هو عبد الله ، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ٤٣١٦ ، حم : ٣/ ٤٦٩ ، ٣/ ٤٧٠ ، ٥/ ٣٦٦) .

١٨٩٥ - الترمذي ٢٤٤٣ : عن عَوف بنِ مالك الأشجعيِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أتاني آت من عند ربي ، فخَيَّرني بين أن يَدخلَ نصفُ أُمتي الجنةَ ، وبين الشَّفاعة ، فاخترت الشفاعة ، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا**» .

وقد رُوي عن أبي المَليح ، عن رجل آخر من أصحاب النبيِّ ﷺ ، عن النبيِّ ﷺ ، ولم يَذكر عن عوف بن مالك ، وفي الحديث قصَّة طويلة .

حدَّثنا قتيبة ، حدَّثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أبي المَليح ، عن عوف بن مالك ، عن النبيِّ ﷺ ، نحوه .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (جه : ٤٣١٧ ، حم : ٦/ ٢٣ ، ٦/ ٢٨) .

١٨٩٦ - أحمد ٦ /٢٨ : عن عوفِ بن مالك الأشجعيِّ ، قال : عَرَّسَ رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فافْتَرش كل رجل منا ذراعَ راحلته ، قال : فانتهيت إلىٰ بعض الليل ، فإذا ناقةُ رسول الله ﷺ ليس قُدَّامها أحدٌ . قال : فانطلقت أطلب رسول الله ﷺ ، فإذا معاذُ ابن جبل وعبدُ الله بن قيس قائمان ، قلت : أين رسول الله ﷺ ؟ قالَا : ما ندري ، غير أنا سمعنا صوتًا بأعلىٰ الوادي ، فإذا مثل هَزِيز الرَّحل ، قال : امكثوا يسيرًا . ثم جاءنا رسول الله ﷺ فقال : «**إنه أتاني الليلةَ آتٍ من ربي ، فخيَّرني بين أن**

يَدخلَ نصفُ أمتي الجنةَ وبين الشَّفاعة ، فاخترتُ الشَّفاعة» . فقلنا : نَنْشُدُكَ الله والصحبةَ لما جعلتنا مِن أهل شفاعتِك . قال : «فإنكم من أهل شَفاعَتِي» . قال : فأقبلنا مَعانِيقَ إلى الناس ، فإذا هم قد فَزِعوا وفَقَدوا نبيَّهم . وقال رسول الله ﷺ : «إنه أتاني الليلةَ مِن ربي آتٍ ، فخَيَّرني بين أن يَدخلَ نصفُ أُمتي الجنةَ وبين الشفاعة ، وإني اخترتُ الشفاعة» . قالوا يا رسول الله ! ننشدك الله والصحبة ! لما جَعلتنا مِن أهل شَفاعَتِك . قال : فلما أضَبُّوا عليه ، قال : «فأنا أُشهِدُكم أنَّ شفاعتي لمن لا يُشرِكُ بالله شيئًا من أُمَّتي» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : مَعَانيقَ : أي : مُسْرِعين جمع مِعْنَاق .

فلما أضَبُّوا عليه : أي : أكثروا . يُقَال : أضَبُّوا إذا تكلَّموا مُتَتَابعًا ، وإذا نهضُوا في الأمْر جميعًا .

أطرافه : (ت : ٢٤٤٣ ، جه : ٤٣١٧ ، حم : ٦/ ٢٣) .

١٨٩٧ - أحمد ٥ /٣٢٥ : عن عبادة بن الصامت ، قال : فقد النبيَّ ﷺ ليلةً أصحابُه ، وكانوا إذا نزلوا أنزلوه وَسَطَهم ، ففَزِعُوا وظنُّوا أنَّ الله اختار له أصحابًا غيرَهم ، فإذا هم بخَيَال النبيِّ ﷺ ، فكبَّروا حين رَأوْه ، وقالوا : يا رسول الله ، أشْفَقْنا أن يكون الله اختارَ لك أصحابًا غيرَنا . فقال رسول الله ﷺ : «لا ، بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة ، إن الله تعالى أيقظني ، فقال : يا محمد ، إني لم أبْعَث نبيًّا ولا رسولًا إلَّا وقد سألني مسألةً أعطيتُها إيَّاه ، فاسأل يا محمد تُعْطَه . فقلت: ...» . فقال أبو بكر : يا رسولَ الله ، وما الشفاعةُ ؟ قال : «أقول يا ربِّ ، شفاعتي الَّتي اختبأتُ عِندَك ، فيقول الرَّبُّ تبارك وتعالى : نعم ، فيُخرِج ربي بقيَّةَ أُمَّتي مِن النارِ ، فينبُذُهم في الجنةِ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . راشد بن داود الصنعاني مختلف فيه ، قال عنه البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : ضعيف لا يعتبر به . ووثقه ابن معين ودُحَيم .

١٨٩٨ - الترمذي ٣١٣٦ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء : ٧٩] سُئل عنها ، قال : «هي الشفاعة» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن . وداود الزَّعافريُّ ، هو داودُ الأوْديُّ بن يزيد بن عبد الرحمن ، وهو عمُّ عبد الله بن إدريس .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأوديُّ الزعافريُّ ضعَّفه أحمد ويحيىٰ وعليُّ بن المدينيُّ قال أبو أحمد بن عدي : لم أرَ له حديثًا مُنكرًا ، جاوز الحد إذا روىٰ عنه ثقة ، وإن كان ليس بقويٍّ في الحديث ، فإنه يُكتب حديثه ، ويقبل إذا روىٰ عنه ثقة . لكن تابعه أخوه إدريس وهو ثقة ، حيث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان حديث رقْم (٣٠٠) من طريق عبد الله بن أحمد الأهوازيِّ المعروف بعبادان ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند ، ثنا وكيعٌ ، عن إدريس الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، ثم أخرج البيهقي عن عبادان أنه قال : هذه مما أنكروا علينا ، قال البيهقيُّ رحمه الله : إنما أنكروا عليه في الرواية الأولىٰ -أي روايته عن إدريس - لتفرده بها ، وأن سائر الناس رووه عن وكيع ، عن داود . قال الدارقطني في «**العلل**» معقبًا علىٰ هذا الحديث : يرويه وكيع ، واختلف عنه فرواه أبو بكر بن أبي شيبة في «**المسند**» عن وكيع ، عن إدريس الأوديِّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وهو غلَط ، ورواه في موضع آخر عن وكيع ، عن داود الأوديِّ ، عن أبي هريرة ، والصواب عن داود ، وهو داود بن يزيد بن عبد الرحمن الزَّعافِري ، وهو ضعيف كوفي .

نقول : للحديث شواهد صحيحة من حديث ابن عمر وأنس وجابر رضي الله عنهم عند البخاريِّ وغيره .

أطرافه : (حم : ٢/ ٤٤١ ، ٢/ ٤٤٤ ، ٢/ ٥٢٨) .

١٨٩٩ - الترمذي ٣٦٢١ : عن ابن عبَّاس ، قال : جلس ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه ، قال : فخرج حتىٰ إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون ، فسمع حديثَهم ، فقال بعضهم : عجبًا إنَّ الله اتخذ من خلقه خليلًا ، اتخذ من إبراهيم خليلًا ! وقال آخر : ماذا بأعجَبَ من كلام موسىٰ ، كلَّمه الله تكليمًا ! وقال آخر : فعيسىٰ كلمةُ الله ورُوحُه ! وقال آخر : آدم اصطفاه الله . فخرج عليهم ، فسلم وقال : «**قد سمعت كلامَكم وعَجَبَكم ، إنَّ إبراهيمَ خليل الله ، وهو كذلك ، وموسىٰ نَجِيُّ الله ، وهو كذلك ، وعيسىٰ روحُ الله وكلمتُه ، وهو كذلك ، وآدم اصطفاه الله ، وهو كذلك ، ألا وأنا حبيبُ الله ولا فَخْرٍ ، وأنا حامل لواءِ الحمد يوم القيامة ولا فَخْرٍ ، وأنا أوَّلُ شافع وأوَّل مشفَّع يوم القيامة ولا فَخْرٍ ، وأنا أوَّل مَن يُحَرِّكُ حِلَقَ الجنة فيفتَح الله لي فيُدخلنيها ، ومعي فقراءُ المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرمُ الأوَّلين والآخِرين ولا فَخْرٍ**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . زمعة بن صالح الجندي اليماني ، قال ابن حِبَّان : كان رجلًا صالحًا يَهِم ولا يعلم ، ويخطئ ، ولا يفهم ، حتىٰ غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير . وقال الحاكم أبو أحمد : أبو وهب زمعة بن صالح ليس بالقوي عندهم . وقال ابن خزيمة : في قلبي منه شيء . وقال في موضع آخر : أنا بريء من عُهدته . وقال النسائي في «**الجرح والتعديل**» : ضعيف .

١٩٠٠ - ابن ماجه ٤٣١١ : عن أبي موسىٰ الأشعريِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**خُيِّرتُ بين الشفاعة وبين أنْ يَدخل نصف أُمَّتي الجنة . فاخترتُ الشفاعة ؛ لأنها أعمُّ وأكفىٰ . أتُرَوْنَها للمُتَّقين ؟ لا . ولكنها للمُذنبين الخطَّائين المتلوِّثين**» .

* في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال الدارقطني في «**العلل**» بعد أن ذكر روايات الحديث : ليس فيها شيء صحيح .

أطرافه : (حم : ٤/ ٤٠٤ ، ٤/ ٤١٥ ، ٥/ ٢٣٢) .

١٩٠١ - أحمد ١ /٤ : عن أبي بكر الصديق ، قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلَّىٰ الغداة ، ثم جلس ، حتىٰ إذا كان من الضُّحىٰ ، ضحك رسول الله ﷺ ، ثم جلس مكانه ، حتىٰ صلَّىٰ الأُولىٰ والعصر والمغرب ، كلُّ ذلك لا يتكلَّم ، حتىٰ صلَّىٰ العِشاءَ الآخرة ، ثم قام إلىٰ أهلِه ، فقال الناسُ لأبي بكرٍ : ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنُه ؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قطُّ .

قال : فسَأله ، فقال : «**نعم ، عُرِض عليَّ ما هو كائنٌ من أمرِ الدُّنيا ، وأمرِ الآخرة ، فجُمِعَ الأوَّلون والآخِرون بصعيدٍ واحدٍ ، ففَظِعَ الناسُ بذلك ، حتىٰ انطلقوا إلىٰ آدم عليه السلام ، والعَرَق يكاد يُلجِمُهم ، فقالوا : يا آدم أنت أبو البَشَر ، وأنت اصطفاك الله عز وجل ، اشفع لنا إلىٰ ربِّك . قال : لقد لقيتُ مثلَ الذي لقيتُم ، انطلِقوا إلىٰ أبيكم بعد أبيكم ، إلىٰ نوح . ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣] قال : فينطلِقون إلىٰ نوح عليه السلام ، فيقولون : اشفع لنا إلىٰ ربِّك ، فأنت اصطفاك**

الله ، واستجاب لك في دعائِك ، ولم يدَع على الأرض من الكافرين دَيَّارًا . فيقول : ليس ذاكم عِندي ، انطلِقوا إلىٰ إبراهيمَ عليه السلام ؛ فإنَّ الله ﷻ اتخذه خليلًا . فينطلقون إلىٰ إبراهيمَ ، فيقول : ليس ذاكم عندي ، ولكن انطلِقوا إلىٰ موسىٰ عليه السلام ؛ فإنَّ الله ﷻ كلَّمه تكليمًا . فيقول موسىٰ عليه السلام : ليس ذاكُم عندي ، ولكن انطلِقوا إلىٰ عيسىٰ بن مريم ؛ فإنه يُبرئُ الأكمَهَ والأبْرَص ، ويُحيي المَوتىٰ . فيقول عيسىٰ : ليس ذاكم عندي ، ولكن انطلِقوا إلىٰ سيِّدِ ولَدِ آدم ، فإنه أوَّل مَن تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة ، انطلِقوا إلىٰ محمد ﷺ فيَشْفعَ لكم إلىٰ ربِّكم ﷻ .

قال : فينطلق ، فيأتي جبريل عليه السلام ربَّه ، فيقول الله ﷻ : ائذن له وبشِّره بالجنة ، قال : فينطلقُ به جبريل فيخرُّ ساجدًا قَدْرَ جُمعةٍ ، ويقول الله ﷻ : ارفع رأسك يا محمد ، وقل يُسمع ، واشفع تُشفَّع . قال : فيرفع رأسه ، فإذا نظر إلىٰ ربِّه ﷻ ، خَرَّ ساجدًا قَدْرَ جُمعةٍ أُخرىٰ ، فيقول الله ﷻ : ارفع رأسك وقل يُسمع ، واشفع تُشفَّع . قال : فيذهب ليَقَعَ ساجدًا ، فيأخذُ جبريل عليه السلام بضَبْعَيْه ، فيفتح الله ﷻ عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه علىٰ بشرٍ قطُّ ، فيقول : أيْ ربِّ ، خلقتني سيِّدَ ولد آدم ، ولا فَخْرَ ، وأوَّل مَن تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة ولا فَخْرَ ، حتىٰ إنه ليَرِدُ عليَّ الحوضَ أكثرُ مما بين صنعاءَ وأيْلةَ .

ثم يُقال : ادعوا الصِّدِّيقين فيشفعون ، ثم يُقال : ادعوا الأنبياء ، قال : فيجيء النبيُّ ومعه العِصابةُ ، والنبيُّ ومعه الخمسةُ والستَّةُ ، والنبيُّ وليس معه أحَدٌ ، ثم يُقال : ادعوا الشهداءَ ، فيشفعون لمن أرادوا ، وقال : فإذا فعلَتِ الشُّهداءُ ذلك ، قال : يقول الله ﷻ : أنا أرحمُ الراحمين ، أدخِلوا جَنَّتي مَن كان لا يشرك بي شيئًا . قال : فيدخلون الجنةَ .

قال : ثم يقول الله ﷻ : انظروا في النار ، هل تلقون من أحدٍ عَمِلَ خيرًا قطُّ ؟ قال : فيجدون في النار رجُلًا ، فيقول له : هل عملتَ خيرًا قطُّ ؟ فيقول : لا ، غيرَ أني كنت أُسامِحُ الناسَ في البيع والشِّراء ، فيقول الله ﷻ : أسمِحُوا لعبدي كإسْماحِه إلىٰ عَبيدي .

ثم يُخرجون من النار رجُلًا ، فيقول له : هل عملتَ خيرًا قطُّ ؟ فيقول : لا ، غير أني قد أمرتُ ولدي إذا مِتُّ ، فأحرِقوني بالنار ، ثم اطحَنُوني حتىٰ إذا كنتُ مثلَ الكُحْل ، فاذهبوا بي إلىٰ البحر ، فاذْرُوني في الريح ، فوالله لا يقدر عليَّ ربُّ العالمين أبدًا . فقال الله ﷻ : لم فعلتَ ذلك ؟ قال : مِن مَخافَتك . قال : فيقول الله ﷻ : انظر إلىٰ مُلكِ أعظم مَلِكٍ ،

فإنَّ لك مثلَه وعشرةَ أمثاله . قال : فيقول : لم تسخر بي وأنت الملك ؟ قال : وذاك الذي ضَحِكتُ منه من الضُّحىٰ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١١١١) .

١٩٠٢ - أحمد ١ /٦ : عن أبي بكر الصِّدِّيق ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أُعطيتُ سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ، وجوهُهُم كالقمرِ ليلةَ البدر ، وقلوبُهم علىٰ قلبِ رجُل واحدٍ ، فاستزدتُ ربي ﷻ ، فزادني مع كل واحدٍ سبعين ألفًا**» . قال أبو بكر : فرأيت أن ذلك آتٍ علىٰ أهل القُرىٰ ، ومُصيبٌ من حافَات البوادي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (١٣٠١) .

١٩٠٣ - أحمد ١ /١٩٧ : حدَّثنا عبد الله بن بكر السَّهْميُّ ، حدَّثنا هشامُ بن حسَّان ، عن القاسم بن مِهران ، عن موسىٰ بن عُبيد ، عن مَيمون بنِ مِهْران ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : «**إن ربي أعطاني سبعينَ ألفًا مِن أمتي يدخلون الجنةَ بغير حساب**» . فقال عمر : يا رسول الله ، فهلا استزدته ؟ قال : «**قد استَزَدتُه ، فأعطاني مع كل رجل سبعينَ ألفًا**» . قال عمر : فهلا استزدته ؟ قال : «**قد استَزَدتُه ، فأعطاني هكذا**» . وفرَّج عبدُ الله بن بكر بين يديه ، وقال عبدُ الله : وبَسَط باعَيْه ، وحَثَا عبدُ الله ، وقال هشام : وهذا من الله لا يُدرىٰ ما عَدَدُه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه القاسم بن مهران وشيخه موسىٰ بن عبيد مجهولان . لكن لقوله : «**إن ربي أعطاني سبعينَ ألفًا مِن أمتي يدخلون الجنةَ بغير حساب**» شواهد صحيحة من حديث ابن عبَّاس وأبي هريرة عند البخاري ومسلم وعمران بن حصين عند مسلم .

١٩٠٤ - أحمد ٥ /١٤٧ : عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أُعطيتُ خمسًا لم يعطهنَّ أحدٌ قبلي : بُعثتُ إلىٰ الأحمرِ والأسودِ ، وجُعلت لي الأرض طَهورًا ومسجدًا ،**

وأُحلتْ لي الغنائم ولم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي ، ونُصرتُ بالرعب ؛ فيرعب العدوُّ وهو مني مسيرة شهر ، وقيل لي : سل تُعطه . واختبأتُ دعوتي شفاعة لأمتي ، فهي نائلة منكم إن شاء الله تعالىٰ مَن لم يشرك بالله شيئًا» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (د : ٤٨٩ ، حم : ٥/ ١٦١) .

١٩٠٥ - أحمد ١ /٣٠١ : عن ابن عبَّاس ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي ، ولا أقولهُنَّ فخرًا : بُعثت إلىٰ الناس كافةً ، الأحمرِ والأسودِ ، ونُصرتُ بالرعب مسيرةَ شهر ، وأُحِلَّت لي الغنائم ، ولم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي ، وجُعِلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا ، وأُعطيتُ الشفاعة ، فأخَّرتها لأمتي ، فهي لمن لم يشرك بالله شيئًا**» .

درجة الحديث : حسن لغيره . فيه يزيد بن أبي زياد يُكتب حديثُه ولا يُحتج به ، اختلط بأخَرة ، فصار يتلقن . لكن له متابعة من طريق سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عبَّاس .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٥٠) .

١٩٠٦ - أحمد ١ /٤٠٣ : عن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ أُريَ الأممَ بالموسم ، فراثتْ عليه أُمَّتُه ، قال : «**فأُريت أُمَّتي ، فأعجبني كثرتُهم ، قد مَلئوا السهلَ والجبل ، فقيل لي : إنَّ مِن هؤلاء سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغيرِ حِساب ، هم الذين لا يَكتَوون ، ولا يَسْتَرْقون ، ولا يَتَطيرون ، وعلىٰ ربهم يَتَوكَّلون**» . فقال عُكَّاشة : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم . فدعا له ، ثم قام ، يعني آخر ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : «**سَبَقك بها عُكَّاشة**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه عاصم بن بَهدلة صدوق ، وله متابعة من طريق عِمران ابن حصين ، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

أطرافه : (حم : ١/ ٤٠١ ، ١/ ٤١٧ ، ١/ ٤٢٠ ، ١/ ٤٢٠ ، ١/ ٤٢٠ ، ١/ ٤٥٤) .

١٩٠٧ - أحمد ٢ / ٢٢٢ : عن عَمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، أن رسول الله ﷺ عام غَزوَة تبوك قام من الليل يصلِّي ، فاجتَمَع وراءه رجالٌ من أصحابه يحرسونه ، حتىٰ إذا صَلىٰ وانصرف إليهم ، فقال لهم : «لقد أُعطيتُ الليلة خمسًا ، ما أُعطيَهنَّ أحدٌ قبلي : أمَّا أنا فأُرسلتُ إلىٰ الناس كلِّهم عامَّة ، وكان مَن قبلي إنما يُرسَل إلىٰ قومه ، ونُصِرتُ علىٰ العدو بالرُّعب ، ولو كان بيني وبينهم مَسيرة شهر لمُلِئ منه رُعبًا ، وأُحِلَّت لي الغنائم آكلها ، وكان مَن قبلي يُعَظِّمون أكلَها ، كانوا يَحرِقُونها ، وجُعِلَت لي الأرض مساجدَ وطَهورًا ، أينَما أدركَتْني الصلاةُ تَمَسَّحت وصليت ، وكان مَن قَبلي يُعَظِّمون ذلك ، إنما كانوا يُصلُّون في كنائسهم وبِيَعِهِم ، والخامسة ، هي ما هي ، قيل لي : سَلْ ، فإنَّ كُلَّ نبيٍّ قد سأل ، فأخَّرتُ مسألتي إلىٰ يوم القيامةِ ، فهي لكم ، ولِمَن شَهد أن لا إله إلَّا الله» .

درجة الحديث : صحيح .

١٩٠٨ - أحمد ٢ /٤٧٨ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «المقامُ المحمود : الشفاعة» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به داود بن يزيد الزَّعافريُّ ، وهو ضعيف .

١٩٠٩ - أحمد ٣ / ٤٥٦ : عن كعب بن مالك ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : «يُبعثُ الناسُ يوم القيامةِ ، فأكونُ أنا وأمتي علىٰ تَلٍّ ، ويَكسُوني ربي تبارك وتعالىٰ حُلَّةً خَضراءَ ، ثم يُؤذنُ لي فأقول ما شاءَ الله أن أقولَ ، فذاك المقامُ المحمودُ» .

درجة الحديث : صحيح .

١٩١٠ - أحمد ٤ /٤١٦ : عن أبي موسىٰ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أُعطيتُ خمسًا : بُعثتُ إلىٰ الأحمرِ والأسودِ ، وجُعلتْ لي الأرضِ طَهورًا ومَسجدًا ، وأُحِلَّت لي الغنائم ولم تُحَلَّ لِمَن كان قبلي ، ونُصرتُ بالرُّعب شهرًا ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وليس من نبيٍّ إلَّا وقد سأل شفاعة ، وإني اختبأتُ شفاعتي ثم جعلتها لمن مات من أمتي لم يشرك بالله شيئًا» .

درجة الحديث : صحيح

١٩١١ - أحمد ٥ /١٤٥ : عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أُوتيتُ خمسًا لم يُؤتَهنَّ نبيٌّ كان قبلي ، نُصرتُ بالرعب ، فيُرْعَبُ منِّي العدوُّ عن مَسيرةِ شهرٍ ، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا ، وأُحِلَّتْ لي الغنائم ، ولم تُحَلَّ لأحدٍ كان قبلي ، وبُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ ، وقيل لي : سل تُعطه . فاخْتَبَأْتُها شفاعةً لأُمَّتي ، وهي نائِلةٌ منكم إن شاء الله مَن لقي الله ﷻ لا يشرك به شيئًا**» .

قال الأعمش : فكان مجاهدٌ يرى أنَّ الأحمرَ : الإنسُ ، والأسودَ : الجنُّ .

درجة الحديث : صحيح لغيره . الأعمش مدلِّس ، ولم يصرح بالسماع في هذا الحديث . قال يعقوب بن شيبة في «مسنده» : ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلَّا أحاديثُ يسيرة ، قلت لعَلِي بن المدينيِّ : كم سمع الأعمشُ من مجاهد ؟ قال : لا يثبت منها إلَّا ما قال سمعت ، هي نحو من عشرة ، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات . لكن تابع الأعمشَ في الرواية عن مجاهد واصلٌ الأحدب ، وهو ثقة ثبت ، وبالتالي فالحديث صحيح لغيره .

١٩١٢ - أحمد ٦ /٤٢٧ : عن أُمِّ حبيبة ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال : «**رأيت ما تلقى أُمَّتي بَعدي ، وسَفْكَ بَعضِهم دماءَ بعض ، وسَبَق ذلك من الله تعالى ، كما سبق الأمم قبلهم ، فسألتُه أنْ يُوْلِيَني شفاعةً يَوْمَ القِيامة فيهم ، ففعل**» .

قال عبد الله : قلت لأبي : هاهنا قومٌ يحدِّثون به عن أبي اليَمان ، عن شُعيب ، عن الزُّهري ، قال : ليس هذا من حديث الزُّهري ، إنما هو من حديث ابنِ أبي حسين .

درجة الحديث : صحيح . قال جعفر بن محمد بن أبَان الحَرَّاني : سألت يحيى بن معين عن حديث أبي اليَمان ، حديث الزُّهريِّ ، عن أنس ، عن أم حبيبة ، فقال يحيى : أنا سألت أبا اليمان ، فقال : الحديث حديث الزُّهريِّ ، فمن كتبه عني من حديث الزُّهريِّ فقد أصاب ، ومن كتبه عني من حديث ابن أبي حسين فهو خطأ ، إنما كتبته في آخر حديث ابن أبي حسين ، فغلطت ، فحدثت به من حديث ابن أبي حسين ، وهو صحيح من حديث الزُّهريِّ . هكذا قال يحيى . قال ابن عساكر : أخبرنا أبو عبد الله الفُرَاويُّ ، أنا أبو بكر البيهقيُّ ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدَّثني أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ، نا يحيى بن محمد بن صاعِد ، نا إبراهيم بن هاني النيسابوريُّ ، قال : قال لنا أبو اليمان : الحديث حديث

الزُّهريِّ ، والذي حدثتُكم عن ابن أبي حسين غلطتُ فيه بورقةٍ قلبتُها . «**تاريخ دمشق**» (١٥/ ٧٢ - ٧٣) . والصواب ما ذهب إليه ابن معين ، فيكون الحديث من رواية شُعيب ، عن الزُّهري ، عن أنس ، عن أمِّ حَبِيبَة .

١٩١٣ - مسند الطيالسي ٦٥ : عن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مَن زارَ قَبْري - أو قال : من زارني - كنت له شَفيعًا أو شهيدًا ، ومَن مات في أحَدِ الحَرَمين ، بعثه الله مِن الآمنين يوم القيامة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا لجهالة سَوَّار ، ولأن فيه رجلًا لم يُسَمَّ . قال البيهقي : هذا إسناد مجهول .

انظر تسلسل رقْم (٩٠) .

شفاعته ﷺ لعمه أبي طالب

١٩١٤ - البخاري ٣٨٨٣ : عن العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، قال للنبيِّ ﷺ : ما أغنيتَ عن عمِّك ؛ فإنه كان يَحوطُك ، ويَغضبُ لك . قال : «**هو في ضَحْضاح من نارٍ ، ولولا أنا لكان في الدَّرْكِ الأسفل من النار**» .

الشرح : قوله : «**هو في ضحضاح**» : هو استعارة فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، ويقال أيضًا : لما قَرُبَ من الماء ، وهو ضد الغَمرة ، والمعنى : أنه خُفف عنه العذاب . وقد ذكر في حديث أبي سعيد التالي أنه يجعل في ضحضاح يبلغ كَعبيه يغلي منه دماغُه ، ووقع في حديث ابن عبَّاس عند مسلم [٢١٢] : «**إنَّ أهونَ أهل النار عذابًا أبو طالب : له نعلان يغلي منهما دماغُه**» . ولأحمد [٢/ ٢٣٤ و٤٣٩] من حديث أبي هريرة مثله ، لكن لم يسمِّ أبا طالب . وللبزَّار [كما في إتحاف الخيرة ٦٩١٥ وفي إسناده مجالد وهو ضعيف] من حديث جابر : قيل للنبي ﷺ : هل نفعت أبا طالب قال : «**أخرجتُه مِن النار إلى ضحضاح مِنها**» . انظر «**الفتح**» (٧/ ١٩٤) .

أطرافه : (خ : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٢ ، م : ٢٠٩ ف١ ، ٢٠٩ ف٢ ، ٢٠٩ ف٣ ، حم : ١/ ٢٠٦ ، ١/ ٢٠٧) .

١٩١٥ - البخاري ٣٨٨٥ : عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، أنه سمع النبيَّ ﷺ وذُكِر عنده عمُّه ، فقال : «لعله تنفعُه شفاعتي يوم القيامة ، فيُجعل في ضَحضَاح من النار ، يبلغُ كَعبيه ، يغلي منه دِماغه» .

أطرافه : (خ : ٦٥٦٤ ، م : ٢١٠ ، حم : ٣/ ٨ ، ٣/ ٥٠ ، ٣/ ٥٥) .

صاحب الوسيلة ﷺ

١٩١٦ - البخاري ٦١٤ : عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال : «من قال حين يسمع النداء : اللهمَّ ربِّ هذه الدعوة التامَّة ، والصلاة القائمة ، آت محمَّدًا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته ، حلَّت له شفاعتي يوم القيامة» .

أطرافه : (خ : ٤٧١٩ ، د : ٥٢٩ ، ت : ٢١١ ، س : ٦٨٠ ، جه : ٧٢٢ ، حم : ٣/ ٣٥٤) .

١٩١٧ - مسلم ٣٨٤ : عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، أنه سمع النبي ﷺ ، يقول : «إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلُّوا عليَّ ، فإنه مَن صلَّىٰ عليَّ صلاةً صلَّىٰ الله عليه بها عشرًا ، ثمَّ سَلُوا الله لي الوَسيلةَ ؛ فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلَّا لعبدٍ من عبادِ الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمَن سأل لي الوسيلةَ حَلَّت له الشَّفاعة» .

أطرافه : (د : ٥٢٣ ، ت : ٣٦٢٠ ، س : ٦٧٨ ، حم : ٢/ ١٦٨ ، ٢/ ١٧٢) .

١٩١٨ - الترمذي ٣٦١٧ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «سلوا الله لي الوسيلة» . قالوا : يا رسول الله ، وما الوسيلة ؟ قال : «أعلىٰ درجة في الجنة ، لا ينالُها إلَّا رجلٌ واحدٌ ، أرجو أن أكون أنا هو» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث غريب ، وإسناده ليس بقوي ، وكعب ليس هو بمعروف ، ولا نعلم أحدًا ، روىٰ عنه غير ليث بن أبي سُليم .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه كعب المدني ، أبو عامر مجهول ، وليث بن أبي سُليم ضعيف .

أطرافه : (حم : ٢/ ٢٦٥ ، ٢/ ٣٦٥) .

أول من يسجد لله
ويرفع رأسه يوم القيامة ﷺ

١٩١٩ - أحمد ٥ /١٩٩ : عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ **«أنا أوَّل مَن يُؤذن له بالسجود يومَ القيامة ، وأنا أوَّل مَن يُؤذن له أن يرفعَ رأسَه ، فأنظر إلىٰ بين يديَّ فأعرفُ أمتي من بين الأمم ، ومِن خَلْفي مِثل ذلك ، عن يميني مِثل ذلك ، وعن شمالي مِثل ذلك»** . فقال له رجُل : يا رسول الله ، كيف تعرف أمَّتك من بين الأمم ، فيما بين نوح إلىٰ أمتك ؟ قال : **«هم غُرٌّ مُحَجَّلون مِن أثَر الوُضوء ، ليس أحدٌ كذلك غيرَهم ، وأعرفُهم أنهم يُؤتَوْن كُتُبَهم بأيمانهم ، وأعرفُهم يسعىٰ بين أيدِيهم ذُرِّيَّتُهم»** .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الرحمن بن جبير ، لم يدرِك أبا ذر ولا أبا الدرداء ، ولعله روىٰ الحديث عن أبيه ، لكن لم نجد تصريحًا بذلك في أي رواية من روايات الحديث ، وفيه ابن لَهيعة ، لكن تابعه الليث بن سعد في المستدرك وشعب الإيمان للبيهقي ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء ، قال البيهقي رحمه الله : كذا وجدته ، ولو كان عن أبيه ، عن أبي ذر وأبي الدرداء لكان موصولًا ، وكأنه سقط من الكتاب .

الشرح : قوله : **«غُرٌّ محجَّلون»** : غر جمع أغر من الغرة ، وهي البياض في الجبهة . والتحجيل : بياض الرجلين واليدين .

أطرافه : (حم : ٥/ ١٩٩ ، ٥/ ١٩٩ ، ٥/ ١٩٩) .

أمته ﷺ أول من يحاسب

١٩٢٠ - ابن ماجه ٤٢٩٠ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : **«نحن آخِر الأُمم ، وأوّل مَن يُحاسَبُ ، يُقال : أين الأمَّةُ الأمِّيَّة ونبيُّها ؟ فنحن الآخِرون الأوَّلون»** .

* في الزوائد : إسناده صحيح . رجاله ثقات . وأبو سلمة هو موسىٰ بن إسماعيل البصريُّ التَّبُوذكي .

درجة الحديث : صحيح . في إسناده سعيد بن إياس الجريري ، وهو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين ، ورواية حماد عنه قبل الاختلاط .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٨١ ، ١/ ٢٩٥) .

أكثر الأنبياء ﷺ تابعًا يوم القيامة

١٩٢١ - مسلم ١٩٦ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«أنا أوَّل الناس يَشفع في الجنة ، وأنا أكثرُ الأنبياءِ تَبَعًا»** .

أطرافه : (م : ١٩٦ ف٢ ، ١٩٦ ف٣ ، حم : ٣/ ١٤٠ ، يع : ٧/ ٥٣) .

١٩٢٢ - البخاري ٤٩٨١ : عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ : **«ما من الأنبياء نبي إلَّا أعطي ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحيًا أوحاه الله إلي ، فأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعًا يومَ القيامة»** .

انظر تسلسل رقْم (١٧٦٨) .

١٩٢٣ - مسلم ١٩٦ رواية ٢ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة ، وأنا أوَّل مَن يقرع باب الجنَّة»** .

أطرافه : (م : ١٩٦ ف١ ، ١٩٦ ف٣ ، حم : ٣/ ١٤٠ ، يع : ٧/ ٥٣) .

قيامه ﷺ على يمين العرش

١٩٢٤ - الترمذي ٣٦١٦ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«أنا أوَّل مَن تنشق عنه الأرض ، فأُكسي الحُلَّة من حُلَل الجنة ، ثم أقوم عن يمين العرش ، ليس أحدٌ من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري»** .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب صحيح .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الحسين بن يزيد بن يحيىٰ الطحان ، وهو ليِّن الحديث .

١٩٢٥ - المستدرك ٤ /٦١٢ : عن عبد الله بن سلَام ، قال : وكنا جلوسًا في المسجد يومَ الجمعة ، فقال : إنَّ أعظمَ أيام الدنيا يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم ، وفيه تقومُ الساعة ، وإنَّ أكرمَ خليقةِ الله علىٰ الله أبو القاسم ﷺ . قال : قلت : يرحمك الله ، فأين الملائكة ؟ قال : فنظر إلي وَضَحِك ، وقال : يا ابنَ أخِي ، هل تدري ما

الملائكة ؟ إنما الملائكة خَلقٌ كخلقِ السماءِ والأرض والرياح والسحاب وسائر الخلق الذي لا يعصي الله شيئًا ، وإنَّ الجنَّة في السماء ، وإنَّ النار في الأرض ، فإذا كان يومُ القِيامة بعث الله الخليقة أُمَّة أُمَّة ، ونبيًّا نبيًّا ، حتىٰ يكونَ أحمدُ وأمتُه آخرَ الأمم مَركزًا . قال : فيقوم فيتبعه أُمَّتُه بَرُّها وفاجرُها ، ثم يوضع جسرُ جهنَّم ، فيأخذون الجسر ، فيطمِسُ الله أبصارَ أعدائه ، فيتهافتون فيها من شمال ويمين ، وينجو النبيُّ ﷺ والصالحون معه ، فتتلقَّاهم الملائكة ، فتُورِيهم منازلهم من الجنَّة علىٰ يمينك علىٰ يسارك حتىٰ ينتهيَ إلىٰ ربِّه ﷻ ، فيُلقىٰ له كرسيٌّ عن يمين الله ﷻ ، ثم ينادي منادٍ : أينَ عيسىٰ وأمَّتُه ؟ فيقوم فيتبعه أمَّته بَرُّها وفاجرها ، فيأخذون الجِسر فيطمسُ الله أبصارَ أعدائه ، فيتهافتون فيها من شمال ويمين ، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه ، فتتلقَّاهم الملائكة ، فتُوريهم منازِلهم في الجنَّة علىٰ يمينك علىٰ يسارك حتىٰ يَنتهي إلىٰ ربِّه ، فيُلقىٰ له كرسيٌّ من الجانب الآخر ، قال : ثم يتبعهم الأنبياء والأمم حتىٰ يكونَ آخرَهم نوحٌ ، رحم الله نوحًا .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وليس بموقوف ، فإنَّ عبد الله بن سلام علىٰ تقدُّمه في معرفةٍ قديمةٍ من جملة الصحابة ، وقد أسنده بذكرِ رسول الله ﷺ في غير موضع . والله أعلم .

درجة الحديث : صحيح . حديث موقوف له حكم المرفوع .

الشرح : فتوريهم : من التورية : وهي الإخفاء والستر ، والمعنىٰ هنا : أنَّ الملائكة تدخلهم منازلهم .

أطرافه : (به : ٣٦٦) .

إمام النبيين ﷺ
وخطيبهم وصاحب شفاعتهم

١٩٢٦ - الترمذي ٣٦١٨ : عن أبي بن كعب ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «مَثَلي في النبيِّين كمثل رجل بنىٰ دارًا ، فأحسَنها وأكملَها ، وأجملَها ، وترك منها موضع لَبِنةٍ ، فجعل

الناسُ يطوفون بالبناء ، ويعجبون منه ، ويقولون لو تمَّ وَضْعُ تلك اللبِنة ، وأنا في النبيِّين موضع تلك اللبنة» .

وبهذا الإسناد ، عن النبي ، ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامة ، كنتُ إمامَ النبيِّين وخطيبَهم وصاحب شفاعتهم غير فخر» .

هذا حديث حسن صحيح غريب .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٧٧١) .

١٩٢٧ - الترمذي ٣٦١٥ : عن أَنَسِ بنِ مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أول الناسِ خُروجًا إذا بُعِثُوا ، وأنا خطيبُهم إذا وَفَدُوا ، وأنا مُبَشِّرُهم إذا أَيِسوا ، لواءُ الحَمد يومَئذٍ بيَدِي ، وأنا أكرمُ وَلَدٍ على ربي ، ولا فَخْر» .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسن غريب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الحسين بن يزيد الكوفي ليِّن الحديث . وليث بن أبي سُليم ضعيف .

أطرافه : (مي : ٤٨) .

قوائم منبره ﷺ ثابتة في الجنة

١٩٢٨ - النسائي ٦٩٦ : عن أمِّ سَلَمة ، أن النبي ﷺ قال : «إن قوائم مِنبَري هذا رواتبُ في الجنة» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : رواتب : أي : ثابتة دائمة .

أطرافه : (حم : ٦/ ٢٨٩) .

١٩٢٩ - أحمد ٥ /٣٣٥ : عن سَهْل ، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ ، يقول : «مِنْبَري على تُرْعَة من تُرَع الجنة» .

فقلت له : ما التُّرعةُ يا أبا العبَّاس ؟ قال : الباب .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : التُّرْعَة : أفواه الجداول .

أول من تفتح له الجنة ﷺ

١٩٣٠ - مسلم ١٩٦ رواية ٢ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا أكثرُ الأنبياءِ تبَعًا يوم القيامة ، وأنا أول مَن يَقرعُ باب الجنة**» .

انظر تسلسل رقْم (١٩٢٣) .

١٩٣١ - مسلم ١٩٧ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «آتي باب الجنَّة يوم القيامة ، فأستفتِح ، فيقول الخازن : مَن أنت ؟ فأقول : محمَّدٌ ، فيقول : بك أُمرتُ لا أفتح لأحدٍ قبلك» .

أطرافه : (حم : ٣/ ١٣٦) .

١٩٣٢ - المعجم الأوسط ٩٤٢ : عن عُمر بن الخطاب ، عن رسول الله ﷺ قال : «الجنةُ حُرِّمت على الأنبياء حتى أدخلَها ، وحُرِّمَت على الأمم حتى تدخُلَها أُمَّتي» .

لم يروِ هذا الحديث عن الزهري إلَّا ابنُ عقيل ، ولا عن ابن عقيل إلَّا زهير ، ولا عن زهير إلَّا صدقة ، تفرد به عَمرو .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . عبد الله بن محمَّد بن عَقيل بن أبي طالب القُرشي الهاشمي ، قال عنه أحمد بن حنبل : ابن عقيل منكر الحديث ، وزُهير بن محمَّد التَّميمي ضعيف . وصدقة بن عبد الله السَّمين ضَعيف .

المبحث العاشر
خصوصيات
النبي ﷺ في أمور أخرى

اختصاص أمته ﷺ بيوم الجمعة

١٩٣٣ - النسائي ١٣٦٧ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**نحن الآخِرون السابقون ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ مِن قَبْلِنا ، وأُوتيناه مِن بَعدِهم ، وهذا اليوم الذي كتبَ الله ﷻ عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله ﷻ له - يعني يوم الجمعة - فالناسُ لنا فيه تبعٌ اليهودُ غدًا ، والنصارىٰ بعدَ غَدٍ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : «**نحن الآخِرون السابقون**» : قال الحافظ ابن حجر في «**الفتح**» (٣/ ٢٧٧) : أي الآخرون زمانًا الأولون منزلة ، والمراد : أن هذه الأمة - وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية - فهي سابقة لهم في الآخرة ، بأنَّهم أول من يُحشر ، وأول مَن يُحاسب ، وأوَّل مَن يُقضَىٰ بينهم ، وأول من يدخل الجنة .

أطرافه : (خ : ٢٣٨ ، ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٢٩٥٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥ ، م : ٨٥٥ ف١ ، ٨٥٥ ف٢ ، ٨٥٥ ف٣ ، ٨٥٥ ف٤ ، حم : ٢/ ٢٤٣ ، ٢/ ٢٤٩ ، ٢/ ٢٤٩ ، ٢/ ٢٧٤ ، ٢/ ٣١٢ ، ٢/ ٣٤١ ، ٢/ ٤٧٣ ، ٢/ ٥٠٢ ، ٢/ ٥٠٤) .

اختصاصه ﷺ
بتحليل مكة له ساعة من نهار

١٩٣٤ - البخاري ١٣٤٩ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ قال : «**حَرَّم الله مكَّةَ ، فلم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا لأحدٍ بعدي ، أُحلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ ، لا يُختلىٰ خَلاها ،**

ولا يُعضَد شجرُها ، ولا يُنَفَّر صيدُها ، ولا تُلتَقط لُقَطَتها ، إلَّا لمُعرِّفٍ» . فقال العبَّاس رضي الله عنه : إلَّا الإذخِرَ لصاغَتِنا وقُبُورِنا ؟ فقال : «**إلَّا الإذخِر**» .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : عن النبيِّ ﷺ : «**لقُبورِنا وبُيوتِنا**» . وقال أبان بن صالح : عن الحسن بن مسلم ، عن صَفيَّة بنتِ شَيْبَةَ ، سمعتُ النبي ﷺ مثله ، وقال مجاهد : عن طاوس ، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما : لِقَيْنهم وبُيوتهم .

الشرح : قوله : «**لا يُختلى خلاها**» : الخلا مقصور ، وذُكر أنه وقع بالمد ، وهو الرَّطبُ من النبات ، واختلاؤه قطعه واحتشاشه .

والعَضْدُ : القطع .

قوله : فإنه لقينهم وبيوتهم ، وفي رواية : نجعله في قُبورِنا وبُيوتنا . قَينهم : هو الحداد والصائغ ، ومعناه : يحتاج إليه القَيْنُ في وَقود النار ، ويُحتاج إليه في القُبور لتُسد به فُرَجُ اللَّحدِ المتَخلِّلة بين اللَّبِنات ، ويُحتاجُ إليه في سُقوفِ البُيوت ، يُجعل فوق الخَشَب . النووي (٩/ ١٢٧) .

أطرافه : (خ : ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ٢٤٣٣ ، ٢٧٨٣ ، ٢٨٢٥ ، ٣٠٧٧ ، ٣١٨٩ ، ٤٣١٣ ، م : ١٣٥٣ ف١ ، ١٣٥٣ ف٢ ، ١٣٥٣ ف٣ ، ١٣٥٣ ف٤ ، د : ٢٠١٨ ، ٢٤٨٠ ، ت : ١٥٩٠ ، س : ٢٨٧٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٩٢ ، ٤١٧٠ ، جه : ٢٧٧٣ ، حم : ١/ ٢٥٩ ، ١/ ٣١٥) .

لا يورث ﷺ

١٩٣٥ - البخاري ٢٧٧٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : «**لا يَقتَسِم ورثتي دينارًا ، ما تركتُ بعد نَفَقَةِ نسائي ومُؤْنَةِ عاملي فهو صَدقَة**» .

الشرح : قوله : «**ما تركت بعد نفقة عيالي ومُؤْنة عاملي صدقة**» : المؤْنة : القوت ، وجمعها مُؤَن . المعجم الوسيط .

وأراد بعياله زوجاته . وإنما خَصَّ أزواجَه ؛ لأنه لا يجوز نكاحُهن ، فجَرَت لهن النفقة ؛ فإنهن كالمعتدات .

والعامل : هو الذي يتولىٰ أمورَ الرجل في ماله ومُلكه وعَمَله ، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة : عامل . وقد تكرر في الحديث . والذي يأخذُه العامل من الأُجْرة يُقال له : عُمالة ، بالضم . انظر «**النهاية**» (٣/ ٣٠٠) .

أطرافه : (خ : ٣٠٩٦ ، ٦٧٢٩ ، م : ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، د : ٢٩٧٤ ، ت : ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، حم : ١/ ١٣ ، ٢/ ٢٤٢ ، ٢/ ٣٥٣ ، ٢/ ٣٧٦ ، ٢/ ٤٦٤) .

١٩٣٦ - أحمد ١ /١٠ : عن أبي سلمة ، أنَّ فاطمة قالت لأبي بكر : مَن يرثك إذا متَّ ؟ قال : ولدي وأهلي . قالت : فما لنا لا نرث النبيَّ ﷺ ؟ قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : «**إن النبي لا يورَث**» . ولكني أعول مَن كان رسول الله ﷺ يَعُول ، وأُنفِق علىٰ مَن كانَ رسول الله ﷺ يُنفِق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه . أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهري لم يدرك فاطمة ولا أبا بكر رضي الله عنهما ، ومحمد بن عَمرو صدوق له أوهام ، يكتب حديثه .

١٩٣٧ - أحمد ١ /١٣ : عن عاصم بن كُليب ، قال : حدَّثني شيخٌ من قُريش من بني تيم ، قال : حدَّثني فُلان ، وفلان ، فعدَّ ستَّةً أو سبعةً ، كلُّهم من قريش ، فيهم عبد الله بن الزبير ، قال : بينا نحن جلوسٌ عند عمر ، إذ دخل عليٌّ والعباسُ ، قد ارتفعت أصواتهما ، فقال عمر : مَه يا عبَّاس ، قد علمتُ ما تقول ، تقول : ابنُ أخي ولي شَطرُ المال ، وقد علمت ما تقول يا علي ، تقول : ابنتُه تحتي ولها شَطْرُ المال ، وهذا ما كان في يَدَي رسول الله ﷺ ، فقد رأينا كيف كان يصنع فيه ، فوَلِيه أبو بكر من بعده ، فعَمِل فيه بعَمَل رسول الله ﷺ ، ثم وَلِيتُه من بعد أبي بكر ، فأحلِفُ بالله لأجْهَدَنَّ أنْ أعمَلَ فيه بعمل رسول الله ﷺ وعمل أبي بكر .

ثم قال : حدَّثني أبو بكر - وحلفَ بالله إنه لَصادِق - أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول : «**إنَّ النبيَّ لا يُورَث ، وإنما ميراثُه في فقراءِ المسلمين والمساكين**» . وحدَّثني أبو بكر - وحلف بالله إنه صادق - أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «**إنَّ النبيَّ لا يموت حتىٰ يؤمَّه بعضُ أُمَّتِهِ**» .

وهذا ما كان في يَدَي رسول الله ﷺ فقد رأينا كيف كان يَصنَعُ فيه ، فإن شئتُما أعطيتُكما لِتَعملا فيه بعمَل رسول الله ﷺ وعَمَل أبي بكر ، حتىٰ أدفَعَه إليكما ، قال : فخلَوَا ثم جاءا ، فقال العبَّاس : ادفعه إلىٰ عليٍّ ؛ فإني قد طِبتُ نفسًا به له .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لجهالة الشيخ من قريش .

فريضة النحر في حقه ﷺ

١٩٣٨ - أحمد ١/ ٢٣١ : عن ابن عبَّاس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ثلاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فرائض ، وهُنَّ لكم تطوُّع : الوِتر ، والنَّحرُ ، وصلاةُ الضُّحىٰ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٧٩٥) .

تخييره ﷺ بين أن يكون ملكا نبيًّا أو عبدًا رسولا

١٩٣٩ - أحمد ٢/ ٢٣١ : عن أبي هريرة ، قال : «جلَسَ جبريل إلىٰ النبي ﷺ فنظر إلىٰ السماء ، فإذا مَلَك ينزل ، فقال جبريل : إن هذا المَلَك ما نَزَل مُنذُ يوم خُلِقَ قبلَ الساعَة ، فلما نَزَل قال : يا محمد ، أرسَلَني إليك ربُّك . قال : أفَمَلِكًا نبيًّا يجعلك ، أو عَبدًا رسولًا ؟ قال جبريل : تواضَع لربِّك يا محمد ، قال : بل عَبدًا ورسولًا» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : يعلىٰ : (٦١٠٥ ، حب : ٦٣٦٥) .

تخييره ﷺ بين الدنيا والآخرة

١٩٤٠ - أحمد ٣/ ٩١ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضِه الذي مات فيه ، وهو عاصبٌ رأسَه ، قال : فاتَّبعتُه حتىٰ صَعِدَ المِنبَر ، قال : فقال : «إني الساعةَ لقائمٌ علىٰ الحَوْضِ» ، قال : ثم قال : «إنَّ عبدًا عُرِضَت عليه الدُّنيا وزينتُها فاخْتارَ الآخِرةَ» . فلم يفطن لها أحدٌ من القوم إلَّا أبو بكر ، فقال : بأبي أنت وأمِّي ، بل نَفديك بأموالِنا وأنفُسِنا وأولادِنا . قال : ثم هَبَطَ رسول الله ﷺ عن المِنبرِ فما رؤي عليه حتىٰ الساعة .

درجة الحديث : حسن لغيره .

انظر تسلسل رقْم (٦٦٣) .

حمل الموتى إلى بيته ﷺ

١٩٤١ - أحمد ٣ /٦٦ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ ، كُنَّا نؤذنه لمن حُضِرَ من موتانا ، فيأتيه قبل أن يموت ، فيحضُرُه ، ويَستغفرُ له ، وينتظر موته . قال : فكان ذلك ربما حبَسَه الحبسَ الطويلَ ، فيشق عليه . قال : فقلنا : أرفقُ برسول الله ﷺ ألَّا نؤذنَه بالميت حتى يموت . قال : فكُنَّا إذا مات منا الميت ، آذنَّاه به ، فجاء في أهله ، فاستغفر له ، وصلى عليه ، ثم إن بدا له أن يشهدَه انتظر شُهودَه ، وإن بدا له أن ينصرفَ انصرفَ . قال : فكُنَّا على ذلك طبقةً أخرى ، فقلنا : أرْفَقُ برسول الله ﷺ أن نحملَ موتانا إلى بَيتِه ، ولا نُشْخِصُه ، ولا نُعَنِّيه . قال : ففعَلْنا ذلك ، فكان الأمرُ .

درجة الحديث : حسن . في إسناده فُليح بن سُلَيمان ، ضعَّفَه جماعةٌ ، وروى له البخاريُّ ومُسلم . وقال الحاكم أبو عبد الله : اتِّفَاقُ الشيخين عليه يُقَوِّي أمرَه .

الشرح : حُضِر : أي : من حَضَرته الوفاة .

دعاؤه ﷺ على أحد من المسلمين رحمة له ومغفرة

١٩٤٢ - أحمد ٣ /١٤١ : عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ دفع إلى حفصةَ ابنةِ عمر رجُلًا ، فقال لها : «**احتفظي به**» . قال : فغَفَلَتْ حفصةُ ، ومضى الرجُل ، فدخل رسول الله ﷺ ، وقال : «**يا حفصةُ ، ما فعل الرجُل ؟**» قالت : غَفَلْتُ عنه يا رسولَ الله ، فخرج . فقال رسول الله ﷺ : «**قَطَعَ الله يَدَكِ**» . فرفعت يديها هكذا ، فدخل رسول الله ﷺ فقال : «**ما شأنُك يا حفصة ؟**» فقالت : يا رسولَ الله ، قلت قبل : كذا وكذا . فقال لها : «**ضَعِي يديك ؛ فإني سألتُ الله أيُّما إنسانٍ من أُمَّتي دَعَوتُ الله عليه ، أن يجعَلَها له مَغفِرةً**» .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٥٣٥) .

١٩٤٣ - أحمد ٦/ ٥٢ : عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ النبيُّ ﷺ بأسيرٍ ، فلهوتُ عنه ، فذهب فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال : «**ما فعل الأسيرُ ؟**» قالت : لَهَوتُ عنه مع النِّسوة ، فخرج . فقال : «**ما لَكِ قطع الله يَدَكِ - أو : يَدَيك ؟**» فخرج فآذن به الناس فطلبوه ، فجاءوا به ، فدَخَل عليَّ وأنا أُقَلِّبُ يَدَيَّ ، فقال : «**ما لَكِ ! أجُنِنْتِ**» . قلت : دعوتَ عَلَيَّ ، فأنا أُقَلِّبُ يديَّ أنظر أيُّهما يُقطعان ، فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ورفع يديه مَدًّا ، وقال : «**اللهم ، إني بَشَرٌ أغضبُ كما يَغضبُ البَشَرُ ، فأيُّما مُؤمِنٍ أو مؤمنةٍ دعوتُ عليه ، فاجعله له زكاةً وطَهورًا**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١١٨٠) .

نبي التوبة
ونبي الرحمة ونبي الملحمة

١٩٤٤ - أحمد ٥/ ٤٠٥ : عن حذيفة قال : بينما أنا أمشي في طريق المدينة ، قال : إذا رسول الله ﷺ يمشي ، فسمعتُه يقول : «**أنا محمد ، وأنا أحمد ، ونبيُّ الرَّحمةِ ، ونبيُّ التَّوبَةِ ، والحاشِرُ ، والمقفِّي ، ونبيُّ المَلاحِم**» .

درجة الحديث : حسن

انظر تسلسل رقْم (١٣) .

تسليم الشجر
والحجر والجبال عليه ﷺ

١٩٤٥ - مسلم ٢٢٧٧ : عن جابر بن سَمُرَة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إني لأعرفُ حَجَرًا بمكَّة ، كان يُسَلِّمُ عليَّ قَبلَ أن أُبعثَ ، إني لَأعرفُه الآن**» .

أطرافه : (ت : ٣٦٢٩ ، حم : ٥/ ٨٩ ، ٥/ ٩٥ ، ٥/ ١٠٥) .

١٩٤٦ - الترمذي ٣٦٣١ : عن علي بن أبي طالب ، قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ بمكةَ ، فخَرَجنا في بعضِ نَوَاحِيها ، فما استَقبَلَه جبلٌ ولا شجرٌ إلَّا وهو يقول : «السَّلام عليك يا رسولَ الله» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب .

وقد روىٰ غيرُ واحدٍ ، عن الوليد بن أبي ثَور ، وقالوا عن عبَّادٍ أبي يزيد ، منهم فَروةُ بن أبي المَغْراء .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الوليد بن أبي ثَور ، قال يحيىٰ بن معين : ليس بشيء ، وقال : لم يكن بشيء . وقال محمد بن عبد الله بن نُمير : كذاب . وقال سعيد بن عَمرو البَرذَعي ، عن أبي زُرعة : منكر الحديث ، يَهِم كثيرًا ، وعبَّاد بن أبي يزيد مجهول ، والسُّدِّيُّ ضعيف .

انقياد الشجر له ﷺ

١٩٤٧ - مسلم ٣٠١٢ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سِرْنا مع رسول الله ﷺ حتىٰ نزلنا واديًا أفيَح ، فذهبَ رسول الله ﷺ يَقضي حاجَتَه ، فاتَّبعتُه بإداوةٍ من ماءٍ ، فنظر رسول الله ﷺ فلم يَرَ شيئًا يَستتر به ، فإذا شجرتان بشاطِئِ الوادي ، فانطلق رسول الله ﷺ إلىٰ إحداهما فأخذ بغُصنٍ مِن أغصانِها ، فقال : «انقادي عليَّ بإذنِ الله» . فانقادت معه كالبعير المَخشُوش ، الذي يُصانِع قائِدَه ، حتىٰ أتىٰ الشجرةَ الأُخرىٰ ، فأخذ بغصنٍ مِن أغصانها ، فقال : «انقادي عليَّ بإذنِ الله» . فانقادت معه كذلك ، حتىٰ إذا كان بالمَنصَف مما بينهما ، لَأمَ بينهما - يعني جَمَعَها - فقال : «الْتَئِما عليَّ بإذنِ الله» . فالتأمَتا . . . .

انظر تسلسل رقْم (٥٢٥) .

١٩٤٨ - أحمد ٤ /١٧٢ : عن يعلىٰ بن سِيَابَة ، قال : كنت مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ له ، فأراد أن يَقضِيَ حاجَة ، فأمر وَدِيَّتَيْن ، فانضمَّت إحداهُما إلىٰ الأُخرىٰ ، ثمَّ أمرَهُما فرَجَعَتا إلىٰ مَنابِتِهما .

وجاء بعيرٌ فضرب بجِرَانِه إلىٰ الأرضِ ، ثمَّ جرجَر حتىٰ ابتلَّ ما حولَه ، فقال

النبيُّ ﷺ : «**أتدرون ما يقول البعيرُ**» ، إنه يَزعُم أنَّ صاحِبَه يُريد نَحرَه . فبعث إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : «**أواهِبُه أنتَ لي ؟**» فقال : يا رسولَ الله ، ما لي مالٌ أحبَّ إليَّ منه . قال : «**استوصِ به مَعروفًا**» . فقال : لا جَرَمَ ، لا أُكرِمُ مالًا لي كَرَامَتَه يا رسول الله .

وأتىٰ علىٰ قَبرٍ يُعذَّبُ صاحبُه ، فقال : «**إنه يُعذَّبُ في غَيرِ كبيرٍ**» ، فأمَرَ بجريدةٍ فوُضِعَت علىٰ قبرِه ، فقال : «**عسىٰ أن يُخَفَّفَ عنه ما دامت رَطْبَةً**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . حبيب بن أبي جَبيرة مجهول .

الشرح : الوَدِيَّة : النخلة .

الجَرْجَرة : صَوْت البَعير عند الضَّجَر .

سجود الشجر له ﷺ

١٩٤٩ - أحمد ٦/ ٧٦ : عن عائشة ، أن رسولَ الله ﷺ ، كان في نَفَرٍ من المهاجرين والأنصار ، فجاء بعيرٌ فسَجَدَ له ، فقال أصحابُه : يا رسول الله ، تسجدُ لك البهائِمُ والشَّجَر ، فنحنُ أحَقُّ أن نَسجُدَ لك . قال : «**اعبدوا ربَّكم وأكرِموا أخاكُم ، ولو كنت آمِرًا أحدًا أن يسجُد لأحَدٍ ، لأمَرتُ المرأةَ أن تَسجُدَ لزَوجِها ، ولو أمَرَها أن تَنْقُلَ من جبل أصفرَ إلىٰ جبل أسوَدَ ، ومن جبل أسودَ إلىٰ جبل أبيضَ كان يَنبغي لها أن تَفْعَلَه**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

الشرح : قال السندي : قوله : «**وأكرموا أخاكم**» يعني نفسه .

قوله : «أن تنقل» أي : الأحجار ، مع أنه لا فائدة فيه إلّا التعب الشديد ، إذ العادةُ بُعد الجبال بهذه الصفات بعضها من بعض ؛ ولهذا وصف الجبال بهذه الصفات ، والله تعالىٰ أعلم .

أطرافه : (جه ١٨٥٢) .

تسبيح الحصى بين يديه ﷺ

١٩٥٠ - المعجم الأوسط ٤٠٩٧ : عن أبي ذر قال : كنا عند النبي ﷺ ، فأخذ حَصَياتٍ ، فسبَّحن في يدِه ، ثمَّ وَضَعَهن فخَرَسْن ، ثمَّ أخَذَهن فسبَّحنَ في يده ، ثمَّ

أعطاهنَّ أبا بكر فسبَّحنَ في يده ، ثمَّ أخذَهنَّ النبيُّ ﷺ فسبَّحنَ في يدِه ، ثمَّ وضعهنَّ فخرَسْنَ ، ثمَّ أعطاهنَّ عمر فسبَّحن في يده ، ثمَّ أخذَهُنَّ النبيُّ ﷺ فسبَّحنَ في يده ، ثمَّ وَضَعهُنَّ فخَرسْنَ ، ثمَّ أعطاهنَّ عُثمانَ فسبَّحنَ في يَدِه ، ثمَّ أعطاهُن عَليًّا فوضَعَهُن في يده فخرسن .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لضعف محمد بن أبي حميد . وقد رواه البزار والبيهقي بغير هذا الإسناد عن أبي ذر ، ولا يخلو أحدها من ضعف .

حنين الجذع له ﷺ

١٩٥١ - أحمد ٣ /٢٩٣ : عن جابرِ بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ يَخطُبُ إلىٰ خَشَبَةٍ ، فلما جُعِلَ مِنبَرٌ ، حَنَّت حَنِينَ النَّاقَةِ إلىٰ وَلَدِها ، فأتاها فوَضَعَ يَدَه عليها ، فسَكَنَتْ .

درجة الحديث : صحيح . سعيد بن أبي كرب لم يروِ عنه غير اثنين ، وثقه أبو زرعة .

الفصل الثاني
بركة النبي ﷺ

المبحث الأول
بركته ﷺ في
تكثير القليل بإذن الله

بركته ﷺ في تكثير الماء

١٩٥٢ - البخاري ١٩٥ : عن أنس ، قال : حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأُتي رسول الله ﷺ بمِخْضَب مِن حِجارة فيه ماء ، فصَغُر المِخْضَب أن يبسط فيه كفَّه ، فتوضأ القومُ كلُّهم ، قلنا : كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة .

الشرح : المخضب : إناء لغسل الثياب .

أطرافه : (خ : ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٧٤ ، ٣٥٧٥ ، م : ٢٢٧٩ ف١ ، ٢٢٧٩ ف٢ ، ٢٢٧٩ ف٣ ، ٢٢٧٩ ف٤ ، ت : ٣٦٣٦ ، س : ٧٦ ، ٧٨ ، حم : ٣/ ١٠٦ ، ٣/ ١٣٢ ، ٣/ ١٣٩ ، ٣/ ١٣٩ ، ٣/ ١٤٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٦٩ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ٢١٥ ، ٣/ ٢١٦ ، ٣/ ٢٤٨ ، ٣/ ٢٨٩) .

١٩٥٣ - البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، حتىٰ كانوا ببعض الطريق ، قال النبي ﷺ : «**إن خالد ابن الوليد بالغَمِيم في خيل لقريشٍ طَلِيعةً ، فخذوا ذات اليمين**» . فوالله ما شَعَر بهم خالدٌ حتىٰ إذا هم بقَتَرَةِ الجَيْشِ ، فانطلق يركُضُ نذيرًا لقريش ، وسار النبي ﷺ حتىٰ إذا كان بالثَّنِيَّة التي يُهبَطُ عليهم منها ، بركت به راحلتُه ، فقال الناس : حَلْ حَلْ . فألَحَّت ، فقالوا : خَلأتِ القَصْواءُ ، خَلأتِ القَصْواءُ . فقال النبي ﷺ : «**ما خَلأتِ القَصْواءُ ، وما ذاك لها بخُلُق ، ولكن حبَسَها حابِسُ الفيل**» . ثم قال : «**والذي نفسي بيدِه ، لا يسألوني خُطَّةً يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلَّا أعطيتهم إياها**» . ثم زَجَرَها فوَثَبَت ، قال : فعَدَلَ عنهم حتىٰ نزل بأقصىٰ الحُديبية ، علىٰ ثَمَدٍ قليل الماء ، يَتَبَرَّضُه الناسُ تَبَرُّضًا ، فلم يُلَبِّثْه الناسُ حتىٰ نَزَحوه ، وشُكي إلىٰ رسول الله ﷺ العطشُ ، فانتزع سهمًا من كِنانتِه ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يَجِيشُ لهم بالرِّي حتىٰ صَدَروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيل بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نَفَر من قومه من خُزاعة ، وكانوا عَيبةَ نُصحِ رسول الله ﷺ مِن أهل تِهامة ، فقال : إني تركت كَعب بنَ لُؤَيٍّ ، وعامرَ ابنَ لؤيٍّ نزلوا أعْدَادَ مياهِ الحُدَيبية ، ومعهم العُوذُ المَطافِيل ، وهم مقاتلوك ، وصادُّوك عن البيت . فقال رسول الله ﷺ : «**إنا لم نَجِئْ لقتال أحدٍ ، ولكنا جئنا مُعتمرين ، وإنَّ قُريشًا قد نَهَكَتْهم الحربُ ، وأضَرَّت بهم ، فإن شاءوا مادَدْتُهُم مُدَّةً ، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جَمُّوا ، وإن هم أبَوا ، فوالذي نفسي بيدِه لأُقاتِلَنَّهم علىٰ أمري هذا حتىٰ تَنْفَرِد سالِفَتي ، ولَيُنفِذَنَّ الله أمرَه**» . فقال بُديل : سأبلِّغهم ما تقول ، . . . .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

١٩٥٤ - البخاري ٥٦٣٩ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قد رأيتُني مع النبيِّ ﷺ وقد حضَرَت العصرُ ، وليس معنا ماءٌ غيرَ فَضْلَةٍ ، فجُعِلَ في إناءٍ ، فأُتي النبيُّ ﷺ به ، فأدخلَ يده فيه ، وفرَّج أصابعه ثم قال : حَيَّ علىٰ أهْل الوُضُوءِ ، البَرَكَةُ مِن

الله ، فلقد رأيت الماء يتفجَّر من بين أصابِعِه ، فتوضأ الناسُ وشربوا ، فجعلتُ لا آلو ما جعلت في بطني منه ، فعلمت أنه بركة ، قلت لجابر : كم كنتم يومئذٍ ؟ قال : ألفٌ وأربعُ مائةٍ .

الشرح : قوله : حي على أهل الوضوء . قال ابن حجر في «**الفتح**» (١٠/ ١٠٢) : كذا وقع للأكثر ، وفي رواية النَّسفي : حي على الوُضوء ، بإسقاط لفظ (أهل) ، وهي أصوب . وقد وُجِّهت على تقدير ثبوتها بأن يكون (أهل) بالنصب على النداء ، بحذف حرف النداء ، كأنه قال : حي على الوضوء المبارك يا أهل الوضوء . كذا قال عياض . وتُعُقِّب بأن المجرور بعلى غير مذكور . وقال غيره : الصواب : حي هلًا على الوُضوء المبارك ، فتحرف لفظ هلا ، فصارت أهل ، وحولت عن مكانها ، وحي اسم فعل للأمر بالإسراع ، وتفتح لسكون ما قبلها ، مثل ليت . وهلا بتخفيف اللام والتنوين كلمة استعجال .

قوله : فجعلت لا آلو : أي : لا أُقصِّر . والمراد : أنه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء ؛ لأجل البركة .

أطرافه : (خ : ٣٥٧٦ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠ ، م : ١٨٥٦ ف١ ، ١٨٥٦ ف٢ ، ١٨٥٦ ف٣ ، ١٨٥٦ ف٤ ، ١٨٥٦ ف٥ ، ١٨٥٦ ف٦ ، ١٨٥٦ ف٧ ، ١٨٥٦ ف٨ ، ت : ١٥٩١ ، ١٥٩٤ ، س : ٤١٥٨ ، حم : ٣/ ٢٩٢ ، ٣/ ٢٩٢ ، ٣/ ٣٠٨ ، ٣/ ٣٢٩ ، ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٥٥ ، ٣/ ٣٥٧ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٦٥) .

١٩٥٥ - البخاري ٣٥٧٦ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : عَطِش الناسُ يومَ الحُديبية ، والنبيُّ ﷺ بين يديه رَكْوَة ، فتوضأ ، فجَهِش الناسُ نحوه ، فقال : «**ما لكم**» ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب ، إلَّا ما بين يديك . فوضع يده في الرَّكْوَة ، فجعل الماءُ يثورُ بين أصابِعِه كأمثال العُيون ، فشَرِبنا وتوضأنا ، قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمسَ عشرةَ مائة .

الشرح : الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع ركاء . «**النهاية**» : (٢/ ٢٦١) .

جهش الناس نحوه : فزع الناس ولجئوا إليه .

أطرافه : (خ : ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠ ، ٥٦٣٩ ، م : ١٨٥٦ ف١ ، ١٨٥٦ ف٢ ، ١٨٥٦ ف٣ ، ١٨٥٦ ف٤ ، ١٨٥٦ ف٥ ، ١٨٥٦ ف٦ ، ١٨٥٦ ف٧ ، ١٨٥٦ ف٨ ، ت : ١٥٩١ ، ١٥٩٤ ، س : ٤١٥٨ ، حم : ٣/ ٢٩٢ ، ٣/ ٢٩٢ ، ٣/ ٣٠٨ ، ٣/ ٣٢٩ ، ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٥٣ ، ٣/ ٣٥٥ ، ٣/ ٣٥٧ ، ٣/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٦٥) .

١٩٥٦ - البخاري ٣٥٧٧ : عن البراء ﷺ ، قال : كنا يوم الحديبية أربعَ عَشْرةَ مائةً ، والحديبيةُ بئرٌ ، فنَزَحناها ، حتىٰ لم نترُك فيها قطرةً ، فجلس النبيُّ ﷺ علىٰ شَفير البِئر ، فدعا بماء فمَضْمَضَ ومجَّ في البئر ، فمكثنا غير بعيد ، ثم استقينا حتىٰ رَوِيْنا ورَوَت - أو صَدَرَت - رَكائبُنا .

الشرح : قوله : فنزحناها : من النزح ، وهو أخذُ الماءِ شيئًا بعد شيءٍ إلىٰ ألا يبقىٰ منه شيءٌ .

شفير البئر : طرفها .

ومجَّ : لفَظَ الماء من فيه .

أطرافه : (خ : ٤١٥٠ ، ٤١٥١ ، حم : ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٢٩٠ ، ٤/ ٣٠١) .

١٩٥٧ - مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عَشْرةَ مِائةً ، وعليها خمسون شاةً لا تُرْويها . قال : فقعد رسول الله ﷺ علىٰ جَبَا الرَّكِيَّة ، فإما دعا ، وإما بَسَق فيها . قال : فجاشت ، فسقَيْنا واستقَيْنا . قال : ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، .... .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٣) .

١٩٥٨ - البخاري ٣٥٧٩ : عن عبد الله ، قال : كنا نَعُدُّ الآيات بَرَكة ، وأنتم تعدُّونها تخويفًا ، كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، فقلَّ الماءُ ، فقال : «**اطلبوا فضْلةً من ماء**» . فجاءوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليل ، فأدخل يَدَه في الإناء ، ثم قال : «**حيَّ علىٰ الطَّهور المبارك ، والبَرَكة من الله**» . فلقد رأيت الماء ينبُع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كُنَّا نسمع تسبيحَ الطعام ، وهو يُؤكل .

أطرافه : (ت : ٣٦٣٨ ، س : ٧٧ ، حم : ١/ ٤٠١ ، ١/ ٤٦٠) .

١٩٥٩ - مسلم ٧٠٦ عقب الحديث رقْم (٢٢٨١) : عن مُعاذِ بن جبل ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ غزوة تبوك ، فكان يجمع الصَّلاةَ ، فصلَّى الظُّهر والعصر جميعًا ، والمغرب والعشاء جميعًا ، حتى إذا كان يومًا أخَّر الصَّلاة ، ثم خرج فصلَّى الظُّهر والعصر جميعًا ، ثم دخل ثم خرج بعد ذلك . فصلَّى المغرب والعشاء جميعًا ، ثم قال : «**إنكم ستأتون غدًا - إنْ شاءَ الله - عَينَ تبوك . وإنكم لن تأتوها حتى يُضْحيَ النهارُ ، فمَن جاءها منكم فلا يمسَّ من مائها شيئًا حتى آتيَ**» . فجئناها وقد سبقَنا إليها رجُلان . والعينُ مثل الشِّراك تَبِضُّ بشيءٍ من ماءٍ . قال : فسألهما رسول الله ﷺ : «**هل مسِسْتُما من مائِها شيئًا ؟**» قالَا : نعم ، فسبَّهُما النبيُّ ﷺ ، وقال لهما ما شاء الله أنْ يقول . قال : ثم غَرَفوا بأيديهم من العين قليلًا قليلًا ، حتى اجتمع في شيءٍ . قال : وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهَهُ ، ثم أعاده فيها ، فَجَرتِ العينُ بماءٍ مُنهمِرٍ ، أو قال غزيرٍ - شكَّ أبو عليٍّ أيُّهما قال - حتى استقى الناسُ ، ثم قال : «**يوشِك يا معاذ إنْ طالتْ بك حياةٌ ، أنْ ترى ما هاهنا قد مُلئَ جِنانًا**» .

الشرح : قوله : تَبِض : من البَضِّ ، وهو القطر والسيلان القليل .

أطرافه : (م : ٧٠٦ ف١ ، ٧٠٦ ف٢ ، د : ١٢٠٦ ، ١٢٠٨ ، ١٢٢٠ ، ت : ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، س : ٥٨٧ ، جه : ١٠٧٠ ، حم : ٥/ ٢٢٨ ، ٥/ ٢٣٠ ، ٥/ ٢٣٦ ، ٥/ ٢٣٧ ، ٥/ ٢٤١) .

١٩٦٠ - مسلم ٣٠١٣ : عن جابر ... قال : فأتينا العسكر ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا جابر ، نادِ بوَضوءٍ**» . فقلت : ألا وَضوء ؟ ألا وَضوء ؟ ألا وَضوء ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، ما وجدتُ في الرَّكْب مِن قطرةٍ ، وكان رجُلٌ من الأنصار يُبرِّد لرسول الله ﷺ الماء ، في أشجابٍ له ، على حِمارةٍ من جَريدٍ . قال : فقال لي : «**انطلِق إلى فلانِ بنِ فلانٍ الأنصاريِّ ، فانظر هل في أشجابِه من شيء ؟**» قال : فانطلقتُ إليه فنظرتُ فيها ، فلم أجد فيها إلَّا قطرةً في عَزلاءِ شَجْبٍ منها ، لو أني أُفرِغُه لَشربه يابسُه . فأتيتُ رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إني لم أجد فيها إلَّا قطرةً في

عزلاءِ شَجْبٍ منها ، لو أني أُفرغُه لَشَربه يابسُه . قال : «**اذهب فأْتني به**» . فأتيتُه به ، فأخذه بيده فجعل يتكلَّم بشيءٍ لا أدري ما هو ، ويغمزه بيديه ، ثم أعطانيه فقال : «**يا جابر ، نادِ بجَفْنَةٍ**» . فقلت : يا جَفْنَةَ الرَّكْب ، فأُتيتُ بها تُحمَل ، فوضعتُها بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ بيده في الجَفْنَة هكذا . فبسطها وفرَّق بين أصابعه ، ثم وضعها في قعر الجَفْنَة ، وقال : «**خُذ ، يا جابر ، فصُبَّ عليَّ ، وقل : بسْم الله**» . فصببتُ عليه ، وقلت : بسْم الله . فرأيتُ الماءَ يَفُور من بين أصابعِ رسول الله ﷺ ، ثم فارت الجَفْنَة ودارت حتىٰ امتلأتْ ، فقال : «**يا جابر ، نادِ مَن كان له حاجةٌ بماءٍ**» . قال : فأتىٰ الناسُ فاستقَوْا حتىٰ رَوُوا . قال : فقلت : هل بقيَ أحدٌ له حاجةٌ ؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الجَفْنَة وهي مَلأىٰ .

الشرح : قوله : في أشجاب له علىٰ حمارة من جريد : أما الأشجاب هنا : فجمع شَجْب : وهو السِّقاء الذي قد أخْلَقَ وبليَ وصار شَنًّا .

وأما الحِمارةُ : فهي أعوادٌ تُعلَّقُ عليها أسقيةُ الماءِ .

وقوله : قطرةً في عَزلاءِ شَجْبٍ منها ، لو أني أُفرِغُه لَشَربه يابسُه : قوله : قطرة : أي : يسيرًا . والعزلاء : هي فم القربة .

وقوله : شربه يابسُه : معناه أنه قليل جدًّا ، فلقلته لو أفرغه لبلل اليابس منه ، ولم ينزل منه شيء .

ويغمزه بيديه : أي : يعصره .

نادِ بجَفْنَةٍ : أي : يا صاحب جفنةِ الركب ، فحذف المضاف للعلم بأنه المراد ، وأن الجفنة لاتنادىٰ ، ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضِرها . أي : من كان عنده جَفنةٌ بهذه الصفة فليُحضرها . النووي : (١٨/ ١٤٥) .

والجفنة : وعاء كبير للطعام .

أطرافه : (م : ٣٠١٤) .

١٩٦١ - أحمد ١ /٢٥١ : عن ابن عبَّاس ، قال : أصبحَ رسول الله ﷺ ذات يوم وليس في العَسْكرِ ماءٌ ، فأتاه رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ، ليس في العسكر ماء ،

قال : «**هل عندك شيء ؟**» قال : نعم . قال : «**فأتني به**» . قال : فأتاه بإناءٍ فيه شيءٌ من ماءٍ قليل ، قال : فجعل رسول الله ﷺ أصابعَه على فم الإناءِ ، وفتحَ أصابعَه ، قال : فانفجرت من بين أصابِعِه عُيونٌ ، وأمرَ بلالًا ، فقال : «**نادِ في الناس : الوضوء المبارك**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الحسين بن الحسن الأشقر ضعيف .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٢٤) .

بركته ﷺ في تكثير الطعام

١٩٦٢ - البخاري ٣٥٧٨ : عن أنس بن مالك ، قال : قال أبو طلحة لأمِّ سُليم : لقد سمعت صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عندكِ من شيءٍ ؟ قالت : نعم . فأخرَجَت أقراصًا من شعيرٍ ، ثم أخرجت خِمارًا لها ، فلفَّت الخبز ببعضه ، ثم دسَّته تحت يدِي ، ولاثَتْني ببعضه ، ثم أرسَلَتْني إلى رسول الله ﷺ ، قال : فذهبْت به ، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس ، فقمتُ عليهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : «**آرْسلكَ أبو طلحة ؟**» فقلت : نعم . قال : «**بطعام ؟**» فقلت : نعم . فقال رسول الله ﷺ لمن معه : «**قوموا**» . فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ ، فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أمَّ سُليم : قد جاء رسول الله ﷺ بالناسِ ، وليس عندنا ما نُطعمُهم ! فقالت : الله ورسولُه أعلم . فانطلقَ أبو طلحة حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه ، فقال رسول الله ﷺ : «**هلمّي يا أمَّ سُليم ، ما عندك ؟**» فأتت بذلك الخُبز ، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ ، وعَصَرت أمُّ سُليم عُكَّةً فأدَمَتْه ، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأذن لهم ، فأكلوا حتى شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأذن لهم ، فأكلوا حتى شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأذن لهم ، فأكلوا حتى شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأكل القومُ كلُّهم وشبعوا ، والقوم سبعون - أو ثمانون - رجُلًا .

انظر تسلسل رقْم (٦٦٥) .

١٩٦٣ - البخاري ٢٦١٨ : عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة ، فقال النبي ﷺ : هل مع أحدٍ منكم طعامٌ ، فإذا مع رجل صاعٌ من طعام ، أو نَحْوُه ، فعُجِن ، ثم جاء رجلٌ مشرك مُشْعانٌّ طويلٌ بغَنَم يسوقُها ، فقال النبيُّ ﷺ : «**بيعًا أم عَطِيَّةً؟**» أو قال : «**أم هبةً ؟**» قال : لا بل بيعٌ فاشترىٰ منه شاةً ، فصُنعت ، وأمر النبيُّ ﷺ بسوادِ البَطْنِ أن يُشْوىٰ ، وايمُ الله ما في الثلاثين والمائة إلَّا قد حزَّ النبيُّ ﷺ له حُزَّة من سوادِ بطنها ، إن كان شاهدًا أعطاها إيَّاه ، وإن كان غائبًا خَبَّأ له ، فجعل منها قَصْعَتين ، فأكلوا أجمعون وشبعنا ، ففضلت القَصْعَتان ، فحملناه علىٰ البعير . أو كما قال .

انظر تسلسل رقْم (١٤٧٧) .

١٩٦٤ - مسلم ١٧٢٩ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غَزوةٍ ، فأصابنا جَهْد ، حتىٰ هَممنا أنْ نَنْحرَ بعض ظَهرنا ، فأمر نبيُّ الله ﷺ فجمعنا مَزاوِدَنا ، فبسطنا له نِطَعًا ، فاجتمع زادُ القوم علىٰ النِّطَع . قال : فتطاوَلْتُ لأحزُرَه كم هو ؟ فحزرته كرَبْضَةِ العنز ، ونحن أربعَ عَشْرةَ مائةً ، قال : فأكلنا حتىٰ شبعنا جميعًا ، ثم حَشَونا جُرُبَنا ، فقال نبيُّ الله ﷺ : «**فهل من وَضوء ؟**» قال : فجاء رجل بإداوَة له ، فيها نُطْفةٌ ، فأفرَغها في قَدَح ، فتوضأنا كلُّنا ، نُدَغْفِقُه دَغْفَقَةً ، أربعَ عَشْرةَ مائةً .

قال : ثم جاء بعد ذلك ثمانيةٌ فقالوا : هل من طَهور ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**فَرِغَ الوَضوء**» .

الشرح : قوله : كربضة العنز : أي : كمَبرَكِها ، أو كقدرها وهي رابضة . قال القاضي : الرواية فيه بفتح الراء ، وحكاه ابن دريد بكسرها .

قوله : حشونا جربنا : هو بضم الراء وإسكانها : جمع جِراب بكسر الجيم علىٰ المشهور ، ويُقال بفتحها .

قوله ﷺ : «**هل من وَضوء**» : أي : ما يتوضأ به وهو بفتح الواو علىٰ المشهور ، وحُكِي ضمها .

فيها نُطفة : أي : قليل من الماء .

قوله : ندغفقه دغفقة : أي : نصبُّه صبًّا شديدًا . النووي (١٢/ ٣٤) .

أطرافه : (خ : ٢٤٨٤ ، ٢٩٨٢) .

١٩٦٥ - البخاري ٤١٠٢ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : لما حُفر الخندق ، رأيت بالنبي ﷺ خَمَصًا شديدًا ، فانكفأتُ إلى امرأتي ، فقلت : هل عندك شيءٌ ؟ فإني رأيتُ برسول الله ﷺ خَمَصًا شديدًا ، فأخرجَت إليَّ جِرابًا فيه صاعٌ من شعير ، ولنا بُهَيْمَةٌ داجنٌ ، فذبحتُها ، وطَحَنَت الشَّعيرَ ، ففَرَغَتْ إلى فَراغي ، وقَطَّعتُها في بُرْمَتها ثم وَلَّيتُ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : لا تَفْضَحْنِي برسول الله ، وبمن معه . فجئتُه فسارَرْتُه ، فقلت : يا رسول الله ، ذبحنا بُهَيْمَةً لنا ، وطَحنَّا صاعًا من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونَفَرٌ معك ، فصاح النبيُّ ﷺ ، فقال : «**يا أهل الخندق ، إن جابرًا قد صنعَ سُورًا ، فحي هلًا بكم**» . فقال رسول الله ﷺ : «**لا تُنزلُنَّ بُرمَتكم ، ولا تخبزُنَّ عَجِينكم حتى أجيء**» ، فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ يقدُمُ الناسَ حتى جئتُ امرأتي ، فقالت : بِكَ وبِكَ ! فقلت : قد فعلتُ الذي قلتِ ، فأخرجَت له عجينًا ، فبَصَق فيه وبارَكَ ، ثم عَمَدَ إلى بَرمَتِنا ، فبَصقَ وبارك . ثم قال : «**ادعُ خابزةً فلتخبِز معي ، واقدَحِي من بُرمَتِكم ، ولا تُنزلوها**» . وهم ألف ، فأقسم بالله ، لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن بُرمَتَنا لتَغِطُّ كما هي ، وإنَّ عجينَنا لَيُخبَز كما هو .

الشرح : قوله : فانكفأت إلى امرأتي : أي : انقلبت ورجعت .

قوله : فأخرجت لي جرابًا : هو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها والكسر أشهر .

قوله : ولنا بُهيمةٌ داجن : تصغير بَهيمة ، وهي الصغيرة من أولاد الضأن ، قال الجوهري : وتطلق على الذكرِ والأنثى ، كالشاة والسخلة الصغيرة من أولاد المعز ، والداجن ما ألف البيوت .

قوله ﷺ : «**إن جابرًا قد صنع لكم سُورًا فحي هلًا بكم**» : أما السُّور : هو الطعام الذي يُدعى إليه . وقيل : الطعام مطلقًا ، وهي لفظة فارسية .

وأما حي هلًا : بتنوين هلًا ، وقيل : بلا تنوين ، على وزن عَلا ، ويقال : حي هل : فمعناه عليك بكذا أو ادع بكذا . قاله أبوعبيد وغيرُه . وقيل : معناه أعجل به . وقال الهروي : معناه هاتِ وعجل به .

قوله : حتىٰ جئت امرأتي ، فقالت بك وبك : أي ذمَّته ودعت عليه . وقيل : معناه بك تلحق الفضيحة ، وبك يتعلق الذم ، وقيل : معناه جرىٰ هذا برأيك وسوءِ نظرك وتسببك .

قوله ﷺ : «واقدحي من بُرمتكم» : أي : اغرفي . والقَدَح : المغرفة ، يُقال : قدحت المرق أقدحه بفتح الدال : غرفته .

قوله : تركوه وانحرفوا ، أي : شبعوا وانصرفوا .

قوله : تغِط : أي : تغلي . ويُسمع غليانها . انظر النووي (١٢/ ٢١٥ - ٢١٧) .

أطرافه : (خ : ٣٠٧٠ ، ٤١٠١ ، م : ٢٠٣٩ ، حم : ٣/ ٣٠٠ ، ٣/ ٣٧٧ ، بق : ١٤٣٧٣) .

١٩٦٦ - مسلم ٢٧ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : كنَّا مع النبيِّ ﷺ في مسيرٍ ، قال : فنَفِدَت أزوادُ القوم ، قال : حتىٰ همَّ بنحر بعض حمائِلهم ، قال : فقال عُمر : يا رسول الله ، لو جمعت ما بقي من أزوادِ القوم ، فدعوتَ الله عليها . قال : ففعل . قال : فجاء ذو البُرِّ ببُرِّه ، وذو التَّمرِ بتمرِه ، قال : - وقال مجاهد وذو النَّواةِ بنواه - قلت : وما كانوا يصنعون بالنَّوىٰ ؟ قال : كانوا يَمصُّونه ويشربون عليه الماء . قال : فدعا عليها ، حتىٰ ملأ القومُ أزوِدتَهم ، قال : فقال عند ذلك : «**أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقىٰ الله بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيهما ، إلَّا دخل الجنة**» .

انظر تسلسل رقْم (٧٤٠) .

١٩٦٧ - أحمد ٣ /٤١٧ : عن أبي عَمْرة الأنصاري ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غَزاةٍ ، فأصاب الناسَ مَخمَصةٌ ، فاستأذن الناسُ رسولَ الله ﷺ في نحرِ بعض ظهورهم ، وقالوا : يُبلِّغنا الله به ، فلما رأىٰ عمرُ بن الخطاب أن رسولَ الله ﷺ قد همَّ أن يأذن لهم في نحرِ بعضِ ظهورهم ، قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن لقينا القومَ غدًا جياعًا رجالًا ؟ ولكن إن رأيتَ يا رسول الله أن تدعوَ الناسَ ببقايا أزوادهم ، فتجمعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة ، فإن الله تبارك وتعالىٰ سيبلغنا بدعوتك - أو

قال : سيبارك لنا في دعوتك . فدعا النبي ﷺ ببقايا أزوادِهم ، فجعل الناسُ يجيئون بالحَثْيةِ من الطعام ، وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله ﷺ ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، فأمرهم أن يَحْتَثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلَّا ملئوه ، وبقي مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجِذُه ، فقال : «**أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقىٰ الله عبد مؤمن بهما إلَّا حجبت عنه النار يوم القيامة**» .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٧٤١) .

١٩٦٨ - أحمد ٣ /٣٤٧ : عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ أنه أتاه رجلٌ يَستطعِمُه ، فأطعمه شطرَ وَسْقِ شعيرٍ ، فما زال الرجل يأكل منه هو وامرأتُه ووصيفٌ لهم ، حتىٰ كالُوه ، فقال النبيُّ ﷺ : «**لو لم تَكِيلُوه لأكَلتُم منه ، ولَقَامَ لكم**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ابن لَهيعة .

أطرافه : (م : ٢٢٨١) .

١٩٦٩ - الترمذي ٣٦٣٠ : عن سمُرة بن جندب ، قال : كنا مع النبي ﷺ نتداول من قَصعةٍ من غَدوةٍ حتىٰ الليل ، تقوم عَشَرَةٌ ، وتقعد عَشَرَةٌ . قلنا : فما كانت تُمَد ؟ قال : من أيِّ شيءٍ تعجب ؟ ما كانت تُمدُّ إلَّا من هاهنا ، وأشار بيدِه إلىٰ السماء .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن صحيح . وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله الشِّخِّير .

درجة الحديث : صحيح

أطرافه : (حم : ٥/ ١٢ ، ٥/ ١٨) .

١٩٧٠ - الترمذي ٣٨٣٩ : عن أبي هريرة ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ بتمَرات ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله فيهنَّ بالبَرَكة ، فضمَّهنَّ ثم دعا لي فيهنَّ بالبركة ، فقال

لي : «**خُذهُنَّ فاجعلهنَّ في مِزْوَدك هذا - أو في هذا المزود - كلما أردتَ أن تأخذَ منه شيئًا فأدخِل يدك فيه ، فخذه ولا تَنثُره نَثرًا**» . فقد حملتُ من هذا التمرِ كذا وكذا من وَسْقٍ في سبيل الله ، وكنا نأكل منه ، ونُطعِم ، وكان لا يفارق حِقْوِي ، حتىٰ كان يومُ قتل عثمان ، فإنه انقطع .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وقد رُوِي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة .

درجة الحديث : حسن . قال ابن عدي في «**الكامل**» (٣/ ١٦٥) : حديث المزود لا يرويه عن أبي العالية غيرُ المهاجر أبو مخلد ، ورواه أيوب السَّخْتياني عن المهاجر ، ورواه عن أيوب حاتم بن وردان ، وأثبت الناس في أيوب السختياني حمادُ بن زيد .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣٥٢) .

١٩٧١ - أحمد ١ /١٥٩ : عن علي ، قال : جمع رسول الله ﷺ - أو دعا رسول الله ﷺ - بني عبد المطَّلب ، فيهم رهطٌ كلُّهم يأكل الجَذَعة ، ويشرب الفَرَقَ . قال : فصنع لهم مُدًّا من طعام ، فأكلوا حتىٰ شبعوا . قال : وبقي الطعام كما هو ، كأنَّه لم يُمَسَّ ، ثم دعا بغُمَرٍ ، فشربوا حتىٰ رَوُوا ، وبقي الشراب كأنه لم يُمَسَّ ، أو لم يشرب ، فقال : «**يا بني عبد المطَّلب ، إني بُعثتُ لكم خاصةً وإلىٰ الناس بعامةٍ ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأيُّكم يبايعني علىٰ أنْ يكون أخي وصاحبي ؟**» قال : فلم يَقُم إليه أحد ، قال : فقمتُ إليه ، وكنت أصغرَ القوم ، قال : فقال : «**اجلس**» . قال ثلاث مراتٍ ، كلُّ ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس ، حتىٰ كان في الثالثة ، ضرب بيده علىٰ يدي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٩٩٥) .

١٩٧٢ - أحمد ٣ /٤٨٤ : عن أبي عُبيد ، أنه طَبَخ لرسول الله ﷺ قِدْرًا فيه لحمٌ ، فقال رسول الله ﷺ : «**ناوِلْني ذراعَها**» . فناولته ، فقال : «**ناوِلْني ذراعَها**» . فناولتُه ، فقال : «**ناوِلْني ذراعَها**» . فقال : يا نبيَّ الله ، كم للشاة من ذراع ، قال : «**والذي نفسي بيده ، لو سَكَتَّ لأعْطَتْكَ ذراعًا ما دعوتُ به**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٤٨٥) .

١٩٧٣ - أحمد ٦ /٣٩٢ : عن أبي رافع ، مولىٰ رسول الله ﷺ قال : أُهديت له شاةٌ ، فجعلها في القِدْر ، فدخل رسول الله ﷺ ، فقال : «**ما هذا يا أبا رافع ؟**» فقال : شاة أُهديت لنا يا رسول الله ، فطبختُها في القِدْر . فقال : «**ناوِلني الذِّراعَ يا أبا رافع**» . فناولتُه الذِّراعَ ، ثم قال : «**ناوِلني الذراعَ الآخر**» . فناولتُه الذراعَ الآخر ، ثم قال : «**ناوِلني الذراعَ الآخر**» . فقال : يا رسول الله ، إنما للشاةِ ذراعان ، فقال له رسول الله ﷺ : «**أما إنك لو سَكَتَّ لناوَلْتَني ذراعًا فذراعًا ما سكتَّ**» . ثم دعا بماءٍ فمَضْمَضَ فاه ، وغَسَلَ أطْرافَ أصابِعه ، ثم قام فصلَّىٰ ، ثم عاد إليهم ، فوجدَ عِندَهم لحمًا بارِدًا ، فأكل ، ثم دَخَل المسجدَ ، فصلىٰ ولم يَمَسَّ ماءً .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٤٨٦) .

١٩٧٤ - أحمد ٥ /٤٤٥ : عن النعمان بن مقرن ، قال : قدمنا علىٰ رسول الله ﷺ في أربعمائةٍ من مُزَينةَ ، فأمرنا رسول الله ﷺ بأمرِه ، فقال بعض القوم : يا رسول الله ، ما لنا طعام نتزوَّد ، فقال النبي ﷺ : لعمر : «**زوِّدهم**» . فقال : ما عندي إلَّا فاضلةٌ مِن تمرٍ ، وما أراها تغني عنهم شيئًا . فقال : «**انطلق فزوِّدهم**» . فانطلق بنا إلىٰ عِلِّيَّة فإذا فيها تمرٌ ، مثل البَكْر الأوْرَق ، فقال : خذوا ، فأخذ القومُ حاجتهم ، قال : وكنتُ أنا في آخر القوم ، قال : فالتَفَتُّ ، وما أفقدُ موضعَ تمرةٍ وقد احتمل منه أربعُمائةِ رجُل .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . منقطع ، فيه سالم بن أبي الجعد لم يسمع من النعمان بن مقرن رضي الله عنه .

الشرح : البَكْرُ : هو الذكر الفَتِيُّ من الإبل .

أورق : هو الذي فيه سواد ليس بصافٍ ، ومنه قيل للرماد : أورق ، وللحمامة ورقاء ، وجمعه وُرْق ، كأحمر وحُمْر

١٩٧٥ - المعجم الكبير ٢٥ /١٢١ : عن أنس بن مالك ، عن أمِّه ، قالت : كانت لي شاةٌ فجمعتُ من سمنِها عُكَّةً ، فبعثتُ بها مع زينب ، فقلت : يا زينبُ ، أبلِغي هذه العُكةَ رسولَ الله ﷺ يأْتَدِمُ بها ، قال : فجاءَت زينبُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، هذا سمنٌ بَعَثَتْه إليك أمُّ سُلَيم . فقال : «**أفْرِغوا لها عُكَّتَها**» ، ففُرِّغَت العُكَّةُ ودُفِعت إليها ، فجاءت وأُمُّ سُليم ليست في البيت ، فعَلَّقت العُكَّة على وَتِد ، فجاءَت أمُّ سُليم فرأت العُكَّة ممتلئةً تَقطُرُ سمنًا ، فقالت : يا زينبُ أليسَ أمَرْتُك أن تُبْلِغي هذه العُكَّةَ رسولَ الله ﷺ يأْتَدِم بها ؟ قالت : قد فعلت ، فإن لم تُصَدِّقيني ، فتَعالَي معي إلى رسول الله ﷺ ، فذهَبَت أمُّ سُليم وزينب معها إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : إني بعثتُ إليك معها بعُكَّةٍ فيها سمنٌ . فقال : «**قد جاءَت بها**» . فقلت : والذي بعثك بالهُدى ودينِ الحق إنها مُمْتَلِئةٌ سَمْنًا تقطره . فقال النبيُّ ﷺ : «**أتعجبين يا أمَّ سُليم ؟ إنَّ الله أطعمك**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمد بن زياد البُرْجُمي ، قال عنه أبو حاتم : مجهول . وأبو ظِلال هلال القَسْملي البصري ضعيف .

الشرح : العُكَّة : وعاء من جلد للسمن أو العسل .

بركته ﷺ في تكثير الثمر

١٩٧٦ - أحمد ٣ /٣٩٧ : عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم ... ثم قال : «**ادعُ لي فلانًا**» . لغَرِيمي الذي اشتَدَّ عليَّ في الطلب . قال : فجاء ، فقال : «**أيسِرْ جابرَ بنَ عبد الله – يعني إلى المَيْسَرةِ – طائفةً من دَيْنِك الذي على أبيه إلى هذا الصِّرام المقبل**» . قال : ما أنا بفاعل . واعتَلَّ ، وقال : إنما هو مال يتامى . فقال : «**أين جابر ؟**» فقال : أنا ذا يا رسول الله . قال : «**كِلْ له ؛ فإن الله سوف يُوَفِّيه**» . فنظرتُ إلى السماء ، فإذا الشمس قد دَلَكَت ، قال : «**الصلاةَ يا أبا بكر**» . فاندَفَعوا إلى المسجدِ ، فقلت : قَرِّب أوعِيتَك ، فكِلتُ له من العَجْوَة ، فوَفَّاه الله ، وفضل لنا من التَّمْر كذا وكذا ، فجئتُ أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجدِهِ

كأني شَرارَة ، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ قد صلىٰ ، فقلت : يا رسول الله ، ألم تر أني كِلتُ لغريمي تَمْره ، فَوَفَّاه الله ، وفضل لنا من التَّمر كذا وكذا .

فقال : «**أين عمر بن الخطاب ؟**» فجاء يُهرول ، فقال : «**سَلْ جابرَ بن عبد الله عن غَريمِه وتَمْرِه**» . فقال : ما أنا بسائِله ، قد علمت أن الله سوف يُوَفِّيه إذ أَخْبَرْتَ أن الله سوف يُوَفِّيه . فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : ما أنا بسائِله . وكان لا يُرَاجَع بعد المرةِ الثالثةِ ، فقال : يا جابر ، ما فعل غَريمُك وتَمْرُك ؟ قال : قلت : وَفَّاه الله ، وفضل لنا من التمر كذا وكذا ، فرجع إلىٰ امرأته ، فقال : ألم أكن نَهَيتُك أن تكلِّمي رسولَ الله ﷺ ؟ قالت : أكنت تظن أن الله يُورد رسولَ الله ﷺ بيتي ، ثم يَخْرُج ولا أسألُه الصلاةَ عليَّ وعلىٰ زوجي قبل أن يَخْرُجَ .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٥٤١) .

١٩٧٧ - البخاري ٥٤٤٣ : عن جابر بن عبد الله ﷺ ، قال : كان بالمدينة يهوديٌّ ، وكان يُسلفني في تَمري إلىٰ الجِداد ، وكانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريق رُومةَ ، فجلَسَتْ ، فخلا عامًا فجاءَني اليهوديُّ عند الجِداد ، ولم أجُدَّ منها شيئًا ، فجعلتُ أستنظِرُه إلىٰ قابل فيأبىٰ ، فأُخبِر بذلك النبيُّ ﷺ ، فقال لأصحابه : «**امشوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديِّ**» . فجاءوني في نَخلي ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يُكلِّمُ اليهوديَّ ، فيقول : أبا القاسم ، لا أُنظره . فلما رأىٰ النبيُّ ﷺ قام فطاف في النخل ، ثم جاءَه فكلَّمه ، فأبىٰ ، فقمتُ فجئتُ بقليل رُطبٍ فوضعتُه بين يدي النبيِّ ﷺ ، فأكل ثم قال : «**أين عريشُك يا جابر ؟**» فأخبرته ، فقال : «**افرُش لي فيه**» . ففرشتُه ، فدخل فرقد ثم استيقظ ، فجئتُه بقبضةٍ أُخرىٰ ، فأكل منها ، ثم قام ، فكلَّم اليهوديَّ ، فأبىٰ عليه ، فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال : «**يا جابر جُدَّ واقضِ**» . فوقف في الجِداد ، فجددتُ منها ما قضيتُه ، وفَضَل منه ، فخرجْتُ حتىٰ جئتُ النبيَّ ﷺ فبشَّرتُه فقال : «**أشهد أني رسول الله**» .

انظر تسلسل رقْم (٥٤٣) .

دعاؤه ﷺ بالبركة لثمار المدينة

١٩٧٨ - البخاري ٢١٣٠ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «اللهمَّ بارك لهم في مِكيالهم ، وبارِك لهم في صاعِهم ومُدِّهم» . يعني أهلَ المدينة .

أطرافه : (خ : ٦٧١٤ ، ٧٣٣١ ، م : ١٣٦٨) .

١٩٧٩ - ٤٢ : عن أبي هريرة ، أنه قال : كان النَّاسُ إذا رأوا أوَّلَ الثَّمَر جاءوا به إلى النبيِّ ﷺ ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ ، قال : «اللهُمَّ ، بارك لنا في ثَمَرنا ، وبارك لنا في مَدينتِنا ، وبارك لنا في صاعِنا ، وبارك لنا في مُدِّنا ، اللهم إن إبراهيمَ عبدُك وخليلُك ونبيُّك ، وإني عبدُك ونبيُّك ، وإنه دعاك لمكَّةَ ، وإني أدعوك للمدينةِ بمِثل ما دعاك لمكَّةَ ، ومِثْلِه معه» . قال : ثُمَّ يدعو أصغرَ وليدٍ له ، فيُعطِيه ذلك الثَّمَر .

انظر تسلسل رقْم (٤٠٢) .

١٩٨٠ - البخاري ٢٣٩٥ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن أباه قُتِلَ يوم أُحدٍ شهيدًا ، وعليه دين ، فاشتد الغُرَماءُ في حُقوقِهم ، فأتيت النبيَّ ﷺ ، فسألَهم أن يقبلوا تَمْرَ حائِطي ويُحلِّلُوا أبي ، فأبَوا ، فلم يُعطهم النبيُّ ﷺ حائِطي ، وقال : «سنَغْدُو عليك» . فغدا علينا حين أصبَحَ ، فطاف في النَّخْل ، ودعا في ثَمَرِها بالبَرَكَةِ ، فجدَدْتُها ، فقضَيتُهُم ، وبقي لنا من تَمْرِها .

أطرافه : (خ : ٢١٢٧ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠ ، م : ٢١٥٥ ف١ ، ٢١٥٥ ف٢ ، ٢١٥٥ ف٣ ، د : ٢٨٨٤ ، ٥١٨٧ ، ت : ٢٧١٢ ، س : ٣٦٣٦ ، ٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩ ، ٣٦٤٠ ، جه : ٢٤٣٤ ، ٣٧٠٩ ، حم : ٣/ ٣١٣ ، ٣/ ٣٦٥ ، ٣/ ٣٧٣) .

بركته ﷺ في تكثير لبن الشاة

١٩٨١ - أحمد ١ /٣٧٩ : عن ابن مسعود ، قال : كنت أرعى غنمًا لعُقبةَ بنِ أبي مُعيط ، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ ، فقال : «يا غُلام ، هل من لبن ؟» قال : قلت : نعم ، ولكني مؤتَمَن . قال : «فهل من شاةٍ لم ينزُ عليها الفحل ؟» فأتيته بشاةٍ ،

فمسحَ ضَرْعَها ، فنزل لبنٌ ، فحلبه في إناء ، فشرِبَ وسقىٰ أبا بكرٍ ، ثم قال للضَّرْعِ : «اقلِصْ» . فقَلَصَ ، قال : ثم أتيتُه بعد هذا ، فقلت : يا رسول الله ، علِّمني من هذا القول ، قال : فمسح رأسي ، وقال : «يرحمك الله ، فإنَّك غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ» .

درجة الحديث : حسن . انفرد به عاصم بن أبي النجود ، وهو صدوق .

الشرح : لم ينزُ عليها الفحل : أي : لم يلقحها .

قال للضَّرع : «اقْلِصْ» . فقَلَص : أي : انقبض .

أطرافه : (حم : ١/ ٣٧٩ ، ١/ ٤٦٢) .

١٩٨٢ - أحمد ٥ /١١١ : عن بنتٍ لخبَّاب ، قالت : خرج خبَّابٌ في سَرِيَّةٍ وكان رسول الله ﷺ يتعاهدُنا حتىٰ كان يحلُبُ عنزًا لنا ، فكان يحلُبُها في جَفْنَةٍ لنا ، فكانت تمتلئُ حتىٰ تطفح ، قالت : فلما قدم خبَّابٌ حَلَبَها فعاد حِلابها إلىٰ ما كان ، قال : فقلنا لخبَّابٍ : كان رسول الله ﷺ يحلُبُها حتىٰ تمتلئَ جَفْنَتُنا ، فلمَّا حَلَبْتَها نقصَ حِلابُها .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . اختلَفَ الرواةُ فيه عن أبي إسحاق : فرواه الأعمش : عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن زيد الفائشي . ورواه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق : عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن مُدرِك الأحْمَسي . ورواه زهيرٌ بسند منقطع عن أبي إسحاق ، عن ابنة خباب . ورواه إسرائيل : عن أبي إسحاق ، واختلف عنه : فرواه خلفُ بنُ الوليد ، عنه ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن مالك الأحْمَسيِّ ، ورواه عبد الله بن رجاء البصريُّ ، عنه ، عن عبد الرحمن ابن مُدرِك الأحْمَسيِّ . قال البخاري : وهو الأصح ، (أي : عبد الرحمن بن مدرك) نقول : عبد الرحمن ابن مُدرِك لم يروِ عنه إلَّا أبو إسحاق ، ولم يُذكَر بجرح ولا تعديل . والفائِشيُّ مجهول ، وعبد الرحمن بن مالك الأحْمَسي ، قال عنه البخاريُّ : فيه نظر .

أطرافه : (حم : ٦/ ٣٧٢ ، ٦/ ٣٧٢) .

١٩٨٣ - المعجم الكبير ٧ /١٢٣ : عن محمد بن سليمان بن سُليط الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : لما خَرجَ رسول الله ﷺ في الهِجرة معه أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه وعامر بن فُهَيرة مولىٰ أبي بكر ، وابن أُرَيْقِط يَدُلُّهم الطريق ، فمر بأمِّ معبدٍ الخُزاعيَّة

وهي لا تعرفُه ، فقال لها : «يا أمَّ معبد هل عندك من لَبَنٍ ؟» قالت : لا والله ، وإن الغنمَ لعازِبَةٌ . قال : «فما هذه الشَّاةُ التي أراها في كَفَاءِ البيت ؟» قالت : شاةٌ خَلَّفها الجَهْد عن الغنم ، قال : «أتاذنين في حِلَابِها ؟» قالت : والله ما ضَرَبَها مِن فحل قطُّ ، وشأنُك بها . فمسح ظهرَها وضَرعها ، ثم دعا بإناءٍ يُربِضُ الرَّهْط ، فحلب فيه ، فملأه ، فسقىٰ أصحابه عَلَلًا بعد نَهَل ، ثم حلب فيه أخرىٰ فملأه ، فغادره عندها وارتحل .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (١٠٠) .

المبحث الثاني
شفاء المريض والمعتل
ببركته ﷺ بإذن الله

شفاء المريض ببركة دعائه ﷺ ورقيته

١٩٨٤ - البخاري ٣٥٤٠ : عن الجُعيد بن عبد الرحمن ، رأيت السائب بن يزيد ، ابنَ أربع وتسعين جَلْدًا معتدلًا ، فقال : قد عَلِمتُ : ما مُتِّعتُ به سَمعي وبَصَري ، إلَّا بدعاءِ رسول الله ﷺ ، إن خالتي ذهبَت بي إليه ، فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي شاكٍ ، فادع الله . قال : فدعا لي .

الشرح : قوله : جلدًا : أي : قويًّا صلبًا .

قوله : معتدلًا : أي : مُعتدِلَ القامة مع كونه مُعمَّرًا .

أطرافه : (خ : ١٩٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢ ، م : ٢٣٤٥ ، ت : ٣٦٤٧) .

١٩٨٥ - الترمذي ٣٥٦٠ : عن علي ، قال : كنت شاكيًا فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا أقول : اللهمَّ ، إن كان أجَلي قد حَضَرَ فأرِحْني ، وإن كان متأخرًا فارفَغْنِي ، وإن كان بلاء فصبِّرني . فقال رسول الله ﷺ : «**كيف قلت ؟**» قال : فأعاد عليه ما قال ، قال : فضربه برجله . وقال : «**اللهم ، عافه** - أو **اشفه**» . شعبة الشاك ، قال : فما اشتكيت وجعي بعد .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الله بن سلَمة المرادي ، قال شعبة ، عن عَمرو بن مُرَّة : كان عبد الله بن سلمة يحدِّثنا فنعرفُ ونُنكر ، كان قد كبر . وقال البخاري : لا يتابَع في حديثه . وقال أبو حاتم : تعرف وتنكر . وقال أبو أحمد بن عدي : أرجو أنه لا بأس به .

الشرح : قوله : فارفغني : من الإرفاغ ، أي : وسِّع لي عيشي .

أطرافه : (حم : ١/ ٨٤، ١/ ١٠٧).

١٩٨٦ - أحمد ١ /٢٥٤ : عن ابن عبَّاس ، أن امرأةً جاءت بابن لها إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابني هذا به جنونٌ ، وإنه يأخذُه عند غَدائِنا وعَشائِنا ، فيُفسدُ علينا . فمَسَح رسول الله ﷺ صَدرَه ودعا ، فَثَعَّ ثَعَّةً - قال عفَّان : فسألتُ أعرابيًّا ؟ فقال : بعضُه علىٰ أثَرِ بعض - وخرج من جَوفِهِ مثل الجَروِ الأسود ، وشُفي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فرقد السَّبَخي ضعيف ، قال البخاريُّ رحمه الله : في أحاديثه مناكير .

الشرح : قوله : فثعَّ ثعَّةً : الثع : القيء . والثعة : المرة الواحدة .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٣٩، ١/ ٢٦٨).

١٩٨٧ - أحمد ٥ /١٢٨ : عن أبي بن كعب ، قال : كنتُ عند النبي ﷺ ، فجاء أعرابيٌّ ، فقال : يا نبيَّ الله ، إنَّ لي أخًا وبه وجع . قال : «**وما وجعه ؟**» قال : به لمم . قال : «**فائتني به**» . فوضعه بين يديه فعوَّذه النبيُّ ﷺ بفاتحة الكتاب وأربعِ آياتٍ من أول سورةِ البقرة ، وهاتين الآيتين : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة : ١٦٣ - ١٦٤] ، وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران ، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١٨] وآية من الأعراف : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأعراف : ٥٤] وآخر سورة المؤمنين : ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ...﴾ [المؤمنون : ١١٦ - ١١٨] وآية من سورة الجن : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن : ٣] وعشرِ آيات من أوَّل الصَّافَّات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوِّذتين ، فقام الرجُل كأنَّه لم يَشتَكِ قطُّ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أبو جناب يحيىٰ بن أبي حيَّة الكوفيُّ ، ضعفوه لكثرة تدليسه ، وعمر بن علي بن عطاء المقدَّميُّ مدلِّس أيضًا ، وكلاهما لم يصرح بالسماع في هذه الرواية .

شفاء المريض بماء يرشه ﷺ عليه

١٩٨٨ - البخاري ٤٥٧٧ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : عادني النبيُّ ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمَةَ ، ماشيين فوجدني النبيُّ ﷺ لا أعقِل ، فدعا بماءٍ ، فتوضأ منه ، ثم رشَّ عَلَيَّ ، فأفقت فقلت : ما تأمُرُني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡ ﴾ [النساء : ١١] .

انظر تسلسل رقْم (٧٤٤) .

شفاء المريض بريقه ﷺ

١٩٨٩ - البخاري ٢٩٤٢ : عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، سمع النبيَّ ﷺ يقول يوم خيبر : «**لأُعطِيَنَّ الرايةَ رجلًا يفتح الله على يديه**» . فقاموا يرجون لذلك أيُّهم يُعطى ، فغَدَوا وكلُّهم يرجو أن يُعطى ، فقال : «**أين عليٌّ ؟**» فقيل : يشتكي عينيه . فأمر فدُعي له ، فبَصَق في عينيه ، فبرأ مكانه ، حتى كأنه لم يكن به شيء ، فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مِثلَنا . فقال : «**على رِسْلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعُهُم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يُهدى بك رجلٌ واحدٌ خير لك من حُمْرِ النَّعَم**» .

أطرافه : (خ : ٣٠٠٩ ، ٣٧٠١ ، ٤٢١٠ ، م : ٢٤٠٦ ، د : ٣٦٦١ ، حم : ٥/ ٣٣٣) .

١٩٩٠ - مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ... ثم أرسلني إلى عليٍّ ، وهو أرْمدُ ، فقال : «**لأعطينَّ الراية رجلًا يحب الله ورسوله - أو : يحبه الله ورسوله**» ، قال : فأتيتُ عليًّا فجئتُ به أقوده ، وهو أرمد ، حتى أتيت به رسول الله ﷺ فبسق في عينيه فبَرَأ ، وأعطاه الراية ، وخرج مَرحَبٌ فقال :

قد علمتْ خيبرُ أني مَرحَبُ   شاكي السلاحِ بطلٌ مُجرَّبُ
إذا الحروب أقبلتْ تَلَهَّبُ

فقال علي :

أنا الذي سمّتني أُمي حيدَره ... كليثِ غاباتٍ كريهِ المَنْظَره

أُوفيهِمُ بالصّاع كيْلَ السَّنْدَرَه

قال : فضرب رأس مَرحَبٍ فقتَله ، ثم كان الفتح على يديه .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٣) .

١٩٩١ - ابن ماجه ١١٧ : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : كان أبو ليلى يسمُرُ مع عليٍّ ، فكان يَلبَس ثياب الصَّيفِ في الشِّتاء ، وثياب الشِّتاء في الصَّيف ، فقلنا : لو سألتَه ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمَد العين ، يوم خيبر ، قلت : يا رسول الله ، إني أرمَد العين . فتفَلَ في عينِي ، ثم قال : «**اللهمَّ ، أذهِب عنه الحرَّ والبَرْدَ**» . قال : فما وجدتُ حرًّا ولا بردًا بعد يومئذ . وقال : «**لأبْعَثَنَّ رجلًا يحب الله ورسولَه ، ويحبُّه الله ورسولُه ، ليس بفَرَّار**» . فتشرَّفَ له الناس فبعث إلى عليٍّ ، فأعطاها إيَّاه .

* في الزوائد : إسناده ضعيف . ابن أبي ليلى ، شيخ وكيع ، وهو محمد ، ضعيف الحفظ لا يحتج بما ينفرد به .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيِّئ الحِفظ جدًّا .

أطرافه : (حم : ١/ ٩٩ ، ١/ ١٣٣) .

١٩٩٢ - أحمد ١ /٧٨ : عن عليٍّ ، قال : ما رَمِدْتُ منذُ تَفَلَ النبيُّ ﷺ في عَينِي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أم موسى سُرِّية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهي مجهولة .

١٩٩٣ - البخاري ٤٢٠٦ : عن يزيد بن أبي عُبيد ، قال : رأيت أثر ضربةٍ في ساق سَلَمة ، فقلت : يا أبا مُسلم ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربةٌ أصابتني يومَ خيبر . فقال الناس : أُصيب سَلمةُ . فأتيت النبيَّ ﷺ ، فنفث فيه ثلاثَ نَفَثَات ، فما اشتكَيتُها حتى الساعةِ .

الشرح : سلمة : هو ابن الأكوع .

فنفث فيه : أي : في موضع الضربة ، والنفث : فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف أو بدونه .

أطرافه : (د : ٣٨٩٤ ، حم : ٤/ ٤٨ ، ٤/ ٤٨) .

١٩٩٤ - أحمد ٣ /٤١٨ : عن محمد بن حاطب ، قال : دبَبْتُ إلىٰ قِدْرٍ وهي تَغْلي ، فأدخلت يدي فيها ، فاحترَقَت ، أو قال : فورمت يدي ، فذهَبَت بي أُمِّي إلىٰ رجل كان بالبطحاء ، فقال شيئًا ونَفَث ، فلما كان في إمرة عثمان قلت لأمي ، من كان ذلك الرجل ؟ قالت : رسولَ الله ﷺ .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (حم : ٤/ ٢٥٩ ، ٤/ ٢٥٩ ، ٤/ ٢٥٩) .

شفاء المريض بمسحه ﷺ عليه

١٩٩٥ - البخاري ٤٠٣٩ : عن البراء ، قال : بعثَ رسول الله ﷺ إلىٰ أبي رافع اليهوديِّ رجالًا من الأنصار ، فأمَّر عليهم عبدَ الله بن عَتيك ، وكان أبو رافع يُؤذي رسولَ الله ﷺ ، ويُعين عليه ، وكان في حِصنٍ له بأرضِ الحِجازِ فلما دَنَوا منه ، وقد غَربت الشمسُ ، وراح الناسُ بسَرْحِهم ، فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانَكم فإني مُنطَلِقٌ ومُتلطِّفٌ للبوَّاب ، لعَلِّي أن أدخُلَ ، فأقبلَ حتىٰ دنا مِنَ الباب ، ثمَّ تَقَنَّع بثَوبِه كأنه يَقضي حاجَةً ، وقد دخل الناسُ ، فهتَفَ به البَوَّاب : يا عبد الله ، إن كنتَ تُريد أن تَدخُلَ فادخل ، فإنِّي أريدُ أن أغلِقَ الباب . فدخلتُ فكَمَنتُ ، فلما دخل الناس أغلقَ الباب ، ثمَّ عَلَّقَ الأغالِيق علىٰ وَتِدٍ ، قال : فقمتُ إلىٰ الأقاليدِ فأخذتُها ، ففتحتُ الباب ، وكان أبو رافع يُسْمَر عنده ، وكان في عَلاليَّ له ، فلما ذهبَ عنه أهل سَمَرِه صَعِدتُ إليه ، فجعلتُ كُلَّما فتحتُ بابًا ، أغلقت عليَّ من داخل ، قلت : إنِ القومُ نَذِرُوا بي لم يَخْلُصُوا إليَّ حتىٰ أقتُلَه ، فانتهيتُ إليه ، فإذا هو في بيتٍ مُظلِم وَسْطَ عِيالِه ، لا أدري أينَ هو من البيت ، فقلت : يا أبا رافع . قال : من هذا ؟ فأهْوَيتُ نحو

الصَّوتِ ، فأضرِبُهُ ضَربةً بالسَّيفِ ، وأنا دهِش ، فما أغنيتُ شيئًا ، وصاح ، فخرجتُ من البيت ، فأمكُثُ غيرَ بعيد ، ثمَّ دخلتُ إليه ، فقلت : ما هذا الصوتُ يا أبا رافع ؟ فقال : لأمِّك الويل ، إن رجلًا في البيت ضَرَبَني قَبل بالسيفِ . قال : فأضرِبُه ضَربةً أثخَنَتْه ، ولم أقتُلْه ، ثمَّ وضعت ظُبَةَ السَّيفِ في بَطنِه حتىٰ أخذ في ظهره ، فعرفتُ أني قَتلتُه ، فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا ، حتىٰ انتهيتُ إلىٰ درجةٍ له ، فوضعتُ رِجْلي وأنا أرىٰ أني قد انتهيتُ إلىٰ الأرض ، فوقعتُ في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ ، فانكسرت ساقي فعصبتُها بعِمامةٍ ، ثم انطلقتُ حتىٰ جَلَستُ علىٰ الباب ، فقلت : لا أخرج الليلةَ حتىٰ أعلمَ : أقتَلتُه ؟ فلما صاح الدِّيكُ قام الناعي علىٰ السُّور ، فقال : أَنْعىٰ أبا رافع تاجرَ أهل الحِجاز ، فانطلقتُ إلىٰ أصحابي ، فقلت : النجاءَ ، فقد قَتَلَ الله أبا رافع ، فانتهيتُ إلىٰ النبيِّ ﷺ ، فحدثتُه فقال : «**ابسُط رِجلَك**» . فبسطتُ رِجلي فمَسَحها فكأنها لم أشْتكِها قطُّ .

الشرح : الأقاليد : هي جمع : إقْليد ، وهو المِفْتاح .
ظُبَة السَّيف : هو طرَفه ، ويُجْمع علىٰ الظُّبَاة والظبين .

أطرافه : (خ : ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ ، ٤٠٣٨ ، ٤٠٤٠) .

المبحث الثالث
بركة آثار النبي ﷺ

بركته ﷺ على مرضعته وأهلها ومالها

١٩٩٦ - صحيح ابن حِبَّان ٦٣٣٥ : عن حَلِيمَةَ أمِّ رسول الله ﷺ السعدية التي أرضعته قالت : ... فوالله ما هو إلَّا أن جعلتُه في حَجْرِي ، أقبلَ عليه ثَديِي بما شاء الله من اللبن ، فشرب حتىٰ رَوي ، وشربَ أخوه - يعني ابنها - حتىٰ روي وقامَ زوجي إلىٰ شارفِنا منَ الليل ، فإذا بها حافلٌ فحَلَبَها مِن اللَّبَن ما شئنا ، وشرب حتىٰ روي ، وشربتُ حتىٰ رَويتُ ، وبتنا ليلتَنا تلك شِباعًا رِواءً ، وقد نام صِبيانُنا ، يقول أبوه - يعني زوجها : والله يا حليمةُ ما أراكِ إلَّا قد أصبتِ نَسْمةً مُباركة قد نام صَبيُّنا ورَوِيَ .

قالت : ثم خرجنا ، فوالله لخرَجَت أتَاني أمامَ الرَّكب ، حتىٰ إنهم ليقولون : ويْحَكِ ، كُفِّي عنا أليست هذه بأتَانِك التي خرجتِ عليها ؟ فأقول : بلىٰ والله ، وهي قُدَّامنا حتىٰ قدِمنا منازلَنا من حاضرِ بني سعدِ بنِ بكر ، فقدِمنا علىٰ أجدبِ أرضِ الله ، فوالذي نفسُ حَليمةَ بيده ، إن كانوا ليَسْرَحون أغنامَهم إذا أصبحوا ، ويَسرحُ راعي غَنَمي ، فتَرُوحُ بِطانًا لُبَّنًا حُفَّلًا ، وتروح أغنامُهم جياعًا هالكةً ، ما لها مِن لَبَنٍ . قالت : فنشربُ ما شِئنا من اللَّبن ، وما من الحاضِرِ أحدٌ يَحلُبُ قطرةً ولا يجدُها . فيقولون لرِعائِهم : ويلكُم ألا تَسْرَحون حيث يَسْرَح راعي حليمةَ ، فيَسْرَحون في الشِّعب الذي تَسرحُ فيه ، فتروح أغنامُهم جياعًا ما بها مِن لَبَن ، وتَروحُ غَنَمي لُبَّنًا حُفَّلًا .

وكان ﷺ يَشِبُّ في اليوم شبابَ الصَّبيِّ في شَهر ، ويشِبُّ في الشَّهرِ شباب الصَّبيِّ في سنةٍ ، فبلغ سنةً وهو غلامٌ جَفْرٌ ، قالت : فقدِمنا علىٰ أُمِّه ، فقلت لها ، وقال

لها أبوه : رُدِّي علينا ابنِي ، فلنرجع به فإنَّا نخشىٰ عليه وباءَ مَكَّةَ . قالت : ونحن أضنُّ شَيءٍ ، به مما رأينا من بركته .

قالت : فلم نزل حتىٰ قالت : ارجعا به ، فرجعنا به ، فمكث عندنا شهرينِ .... .

درجة الحديث : إسناده ضعيف جدًّا . محمد بن إسحاق مدلِّس ، وجَهْمُ بن أبي جَهْم مجهول .

انظر تسلسل رقْم (٢٥) .

بركة الأماكن التي صلى فيها ﷺ

١٩٩٧ - البخاري ٤٩٢ : عن عبد الله بن عمر ، أن النبي ﷺ استقبل فُرْضَتَي الجَبَل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة ، فجعل المسجدَ الذي بُني ثَمَّ يسارَ المَسجدِ بطَرَفِ الأكَمَةِ ، ومصلىٰ النبي ﷺ أسفل منه علىٰ الأكَمَةِ السوداء ، تَدَعُ من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ، ثم تصلي مستقبل الفُرْضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة .

الشرح : قوله : استقبل فُرْضتي الجبل ، الفُرضة : مدخل الطريق إلىٰ الجبل . وقيل : الشق المرتفع . «**الفتح**» (١/ ٥٧٠) .

أطرافه : (م : ١٢٦٠ ، حم : ٢/ ٨٧) .

١٩٩٨ - مسلم ٥٠٩ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، أنه كان يتحرىٰ موضع مكان المصحف ، يُسبِّحُ فيه ، وذكر أن رسول الله ﷺ كان يتحرَّىٰ ذلك المكان ، وكان بين المنبر والقِبلة قَدْر ممرِّ الشاة .

الشرح : مكان المصحف : هو المكان الذي وُضع فيه صندوق المصحف في المسجد النبوي الشريف ، وذلك المصحف هو الذي سُمِّي إمامًا مِن عهد عثمان رضي الله تعالىٰ عنه . مسلم (١/ ٣٦٤) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

أطرافه : (خ : ٤٩٧ ، م : ٥٠٩ ف٢ ، د : ١٠٨٢ ، حم : ٤/ ٥٤) .

١٩٩٩ - البخاري ٥٠٢ : عن يزيد بن أبي عبيد ، قال : كنت آتي مع سَلَمَةَ بنِ الأكوع ، فيصلِّي عند الأُسطوانة التي عند المصحف ، فقلت : يا أبا مُسلم ، أراكَ تَتَحرىٰ الصلاة عند هذه الأسطوانة ! قال : فإني رأيتُ النبيَّ ﷺ يَتَحَرَّىٰ الصلاةَ عندها .

أطرافه : (جه : ١٤٣٠ ، حم : ٤/ ٤٨) .

بركة شعره ﷺ

٢٠٠٠ - البخاري ١٧٠ : عن ابن سيرين ، قال : قلت لعَبيدة ، عندنا من شَعر النبي ﷺ أصبناه من قِبَل أنس ، أو من قِبَل أهل أنس . فقال : لأن تكون عندي شَعرة منه أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها .

أطرافه : (خ : ١٧١ ، م : ١٣٠٥ ف١ ، ١٣٠٥ ف٢ ، ١٣٠٥ ف٣ ، ١٣٠٥ ف٤ ، ٢٣٢٥ ، د : ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ت : ٩١٢ ، حم : ٣/ ١٣٣ ، ٣/ ١٣٧ ، ٣/ ١٤٦ ، ٣/ ٢١٢ ، ٣/ ٢١٤ ، ٣/ ٢٣٩ ، ٣/ ٢٥٦) .

٢٠٠١ - البخاري ٥٨٩٦ : عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب ، قال : أرسلني أهلي إلىٰ أمِّ سلمة ، بقَدَح من ماء - وقَبضَ إسرائيل ثلاثَ أصابعَ - من قُصَّة ، فيه شَعَرٌ من شَعَر النبيِّ ﷺ ، وكان إذا أصابَ الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ بَعَثَ إليها مِخْضَبَهُ ، فاطَّلعتُ في الجُجُل ، فرأيت شَعَراتٍ حُمْرًا .

انظر تسلسل رقْم (١٧٤) .

٢٠٠٢ - المستدرك ٣ /٣٣٨ : عن جعفر بن عبد الله بن الحكم ، أن خالدَ بن الوليد فَقَدَ قَلَنْسُوَةً له يوم اليرموك ، فقال : اطلبوها . فلم يجدوها ، ثم طلبوها فوجدوها وإذا هي قَلَنْسوة خَلِقة ، فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلَق رأسَه ، وابتدر الناسُ جوانبَ شعرِه ، فسبقتُهم إلىٰ ناصيتِه فجعلتُها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالًا وهي معي إلَّا رُزِقتُ النصرَ .

تعليق الذهبي في التلخيص : منقطع .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سِنان ، ليس له رواية عن خالد بن الوليد .

أطرافه : (طب : ٤/ ١٠٤ ، يع : ١٣/ ١٠٦) .

بركة وضوئه ﷺ

٢٠٠٣- البخاري ٣٧٦ : عن أبي جُحَيفةَ السُّوائي ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في قُبَّةٍ حمراءَ مِن أدَم ، ورأيت بلالًا أخَذَ وَضوءَ رسول الله ﷺ ، ورأيت الناس يَبْتَدرون ذاك الوَضوء ، فمن أصابَ منه شيئًا تمَسَّح به ، ومَن لم يُصب منه شيئًا أخذَ من بلَل يدِ صاحبِه ، ثم رأيتُ بلالًا أخَذَ عَنَزَة فركَزَها ، وخرج النبيُّ ﷺ في حُلَّةٍ حمراءَ مُشَمِّرًا ، صلى إلى العَنَزَةِ بالنَّاسِ ركعتين ، ورأيت الناسَ والدَّوابَّ يَمُرُّونَ من بين يَدَي العَنَزَةِ .

الشرح : العنزة : مثل نصف الرُّمح أو أكبر شيئًا ، وفيها سِنان مثل سِنان الرُّمح ، والعُكَّازة : قريبٌ منها . «**النهاية**» (٣/ ٣٠٨) .

أطرافه : (خ : ١٨٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩ ، م : ٥٠٣ ف١ ، ٥٠٣ ف٢ ، ٥٠٣ ف٣ ، ٥٠٣ ف٤ ، ٥٠٣ ف٥ ، د : ٥٢٠ ، ٦٨٨ ، ت : ١٩٧ ، س : ١٣٧ ، ٤٧٠ ، ٦٤٣ ، ٧٧٢ ، ٥٣٧٨ ، جه : ٧١١ ، حم : ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٧ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٨ ، ٤/ ٣٠٩) .

٢٠٠٤- البخاري ٤٥٧٧ : عن جابر رضي الله عنه ، قال : عادني النبيُّ ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمة ، ماشِيَيْن ، فوجدني النبيُّ ﷺ لا أعقِل ، فدعا بماءٍ فتوضَّأ منه ، ثم رشَّ عليَّ فأفقْت ، فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡ ﴾ [النساء : ١١] .

انظر تسلسل رقْم (٧٤٤) .

٢٠٠٥- البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة ومروان ، يُصَدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديثَ صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمنَ الحديبية ، ... فقام عروة بن مسعود فقال : أيْ قَوم ألستُم بالوالد ؟ قالوا : بلىٰ . قال : أوَلستُ بالوَلد ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أني استَنْفرتُ أهلَ عُكاظ ؟ فلما بَلَّحوا عليَّ جئتُكم بأهلي وولدي ومَن أطاعني ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فإنَّ هذا قد عرض لكم خُطَّةَ رُشْدٍ ، اقبلوها ودعوني آتيه ، قالوا : ائْتِه ، فأتاه فجعل يُكَلِّم النبيَّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ نحوًا من قوله لبُدَيْل ، فقال عروةُ عند ذلك : أيْ محمد ، أرأيتَ إن استأصلتَ أمرَ قومك ، هل سمعت بأحدٍ من العربِ اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرىٰ ، فإني والله لأرىٰ وجوهًا ، وإني لأرىٰ أشْوابًا من الناس خَليقًا أن يَفِرُّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : امصُصْ ببَظْرِ اللَّات ، أنحن نفرُّ عنه وندَعُه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانت لك عِندي لم أجزِك بها لأجبتك . قال : وجعل يُكلِّم النبيَّ ﷺ ، فكلَّما تكلَّم أخذ بلحيته ، والمغيرةُ بنُ شُعبةَ قائمٌ علىٰ رأسِ النبيِّ ﷺ ومعه السيفُ وعليه المِغْفَر ، فكلَّما أهوىٰ عُروة بيدِه إلىٰ لحيةِ النبيِّ ﷺ ضَربَ يده بنعل السَّيف ، وقال له : أخِّر يدك عن لحيةِ رسول الله ﷺ ، فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شُعبةَ ، فقال : أيْ غُدَرُ ، ألستُ أسعىٰ في غَدْرَتِك ، وكان المغيرةُ صحب قومًا في الجاهلية ، فقتَلَهم وأخَذ أموالهم ، ثم جاءَ فأسلم ، فقال النبيُّ ﷺ : «**أمَّا الإسلام فأقبل ، وأمَّا المال فلستُ منه في شيء**» . ثم إن عُروة جعل يَرْمُق أصحابَ النبيِّ ﷺ بعينيه ، قال : فوالله ما تَنَخَّم رسول الله ﷺ نُخامةً ، إلَّا وَقَعت في كفِّ رجل منهم ، فدلَكَ بها وَجهَه وجِلدَه ، وإذا أمرهم ابتدروا أمرَه ، وإذا توضأ كادوا يَقتَتِلون علىٰ وَضوئِه ، وإذا تكلَّم خَفَضوا أصواتَهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له ، فرجع عُروة إلىٰ أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد وفدت علىٰ الملوك ، ووفدت علىٰ قَيصَرَ وكِسرىٰ والنَّجاشيِّ ، والله إنْ رأيت مَلكًا قطُّ يُعظِّمه أصحابُه ما يعظِّمُ أصحابُ محمدٍ ﷺ محمدًا ، والله إن تَنَخَّم نُخامةً إلَّا وقعت في كفِّ رجل منهم ، فدَلَكَ بها وجهه وجِلدَه ، وإذا أمرهم ابتَدَروا أمرَه ، وإذا توضأ

كادوا يقتتلون علىٰ وَضوئِه ، وإذا تكلم خَفَضوا أصواتَهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له ، وإنه قد عرض عليكم خُطَّةَ رُشد فاقبلوها .... .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

٢٠٠٦- النسائي ٧٠١ : عن طَلْقِ بن علي ، قال : خرجنا وفدًا إلىٰ النبيِّ ﷺ فبايعناه وصلَّينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بِيعةً لنا ، فاستوهَبْناه مِن فضل طَهورِه ، فدعا بماءٍ فتوضَّأ وتَمَضْمَض ، ثم صَبَّه في إداوةٍ وأمَرَنا ، فقال : «**اخرُجوا فإذا أتيتُم أرضَكم ، فاكسِروا بِيعَتكم وانضِحوا مكانها بهذا الماء ، واتَّخذوها مسجدًا**» . قلنا : إنَّ البلدَ بعيدٌ ، والحَرَّ شديدٌ ، والماءَ يَنْشَف . فقال : مُدُّوه مِن الماء ؛ فإنه لا يزيده إلَّا طِيبًا . فخرجنا حتىٰ قَدِمنا بلدنا فكسَرنا بِيعَتَنا ، ثم نَضَحنا مكانها ، واتَّخذناها مسجدًا ، فنادينا فيه بالأذان ، قال : والرَّاهب رجُلٌ مِن طَيِّءٍ ، فلما سمع الأذان ، قال : دعوة حقٍّ . ثم استقبل تَلْعةً ، من تِلاعنا ، فلم نره بعدُ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : بيعة : بكسر الباء ، معبد النصارىٰ أو اليهود .

قولهم : فاستوهبناه : أي : سألناه أن يعطينا من فضل طَهوره بفتح الطاء . والظاهر أن المراد ما استعمله في الوضوء وسقط من أعضائه الشريفة ، ويحتمل أن المراد ما بقي في الإناء عند الفراغ من الوضوء .

قوله : انضِحوا : بكسر الضاد ، أي : رشوا .

تَلْعة : بفتح فسكون : مسيل الماء من أعلىٰ الوادي ، وأيضًا ما انحدر من الأرض وتِلاع بالكسر جمعُه .

بركة ريقه ومجّه ﷺ

٢٠٠٧- البخاري ٧٧ : عن محمود بن الربيع ، قال : عَقَلتُ من النبيِّ ﷺ مَجَّةً مجَّها في وجهي ، وأنا ابن خمس سنين ، من دلوٍ .

انظر تسلسل رقْم (١٢١٣) .

٢٠٠٨- البخاري ٤٣٢٨ : عن أبي موسىٰ رضي الله عنه ، قال : كنتُ عند النبيِّ ﷺ وهو نازلٌ بالجِعِرَّانة بين مكَّةَ والمدينة ، ومعه بلال ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : ألا تُنْجِز لي ما وعدتني ؟ فقال له : «أبشِر» . فقال : قد أكثرتَ عليَّ مِن أبْشِرْ . فأقْبَلَ علىٰ أبي موسىٰ وبلال كهيئةِ الغضبان ، فقال : «**رَدَّ البُشْرىٰ ، فاقبلا أنتما**» . قالَا : قَبِلنا ، ثم دعا بقَدَحٍ فيه ماءٌ ، فغسل يديه ووجهَه فيه ، ومَجَّ فيه ، ثم قال : «**اشربا منه ، وأفرِغا علىٰ وُجوهِكما ونُحورِكما وأبْشِرا**» . فأخذا القَدَحَ ففعلا ، فنادت أمُّ سَلَمةَ مِن وراء السِّتْر ، أن أفْضِلا لأُمِّكما ، فأفضَلا لها منه طائفةً .

انظر تسلسل رقْم (٩١٦) .

٢٠٠٩- أحمد ٤ /٣١٨ : عن وائل بن حجر ، أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بدلوٍ من ماءِ زَمْزَم فتمضمض ، فمجَّ فيه أطيبَ مِن المِسكِ - أو قال : مِسك - واستنثر خارجًا من الدَّلو .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

أطرافه : (جه : ٦٥٩) .

٢٠١٠- مسلم ١٨٠٧ رواية ١ : عن سلمة بن الأكوع ، قال : قَدِمنا الحُديبيةَ مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عَشْرةَ مِائةً ، وعليها خمسون شاةً لا تُرْويها ، قال : فقعد رسول الله ﷺ علىٰ جَبَا الرَّكِيَّة ، فإما دعا وإما بَسَق فيها . قال : فجاشت ، فسقَيْنا واستقَيْنا . قال : ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، ... ثم أرسلني إلىٰ عليٍّ ، وهو أرمَدُ ، فقال : «**لأُعطينَّ الرايةَ رجلًا يحبُّ الله ورسولَه - أو : يحبُّه الله ورسولُه**» ، قال : فأتيتُ عليًّا فجئتُ به أقودُه ، وهو أرْمَدُ ، حتىٰ أتيتُ به رسولَ الله ﷺ فبَسَق في عينيه فبَرَأ ، وأعطاه الراية ، وخرج مَرحَبٌ فقال :

قد علمتْ خيبرُ أني مَرْحَبُ   شاكي السلاحِ بطلٌ مُجرَّبُ
إذا الحروب أقبلتْ تَلَهَّبُ

فقال علي :

أنا الذي سَمَّتني أُمي حَيدَره كلَيثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَه
أُوفيهِمُ بالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَه

قال : فضرب رأس مَرحَبٍ فقتله ، ثم كان الفتحُ على يديه .

انظر تسلسل رقْم (٣٣٣) .

بركة طعامه ﷺ

٢٠١١- أحمد ٦ /١٠٨ : عن عائشة ، أنها قالت : .... ولقد تُوُفِّي رسول الله ﷺ وما في رَفِّي من طعام يأكله ذو كَبِدٍ ، إلَّا قريبٌ مِن شَطر شعير ، فأكلتُ منه حتىٰ طال عليَّ لا يفنىٰ ، فكِلتُه ففَنِيَ ، فليتني لم أكُن كِلتُه ، وايم الله لئن كان ضِجاعُه من أدَم حَشْوُه ليفٌ .

وقال الهاشمي : بغزيرة شاتهم ، وذكر نحوه إلَّا ضِجاعَه .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٤٩) .

٢٠١٢- البخاري ٣٠٩٧ : عن عائشة ، قالت : تُوُفِّي رسول الله ﷺ وما في بَيتي شيءٌ يأكله ذو كَبِدٍ ، إلَّا شطرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي ، فأكلتُ منه حتىٰ طال عليَّ فَكِلته فَفَنِيَ .

انظر تسلسل رقْم (٦٧٠) .

بركة عرقه ﷺ

٢٠١٣- أحمد ٣ /٢٢١ : عن أنس ، قال : كان النبيُّ ﷺ يدخل بيتَ أُمِّ سُلَيم ، فينام علىٰ فراشِها ، وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام علىٰ فراشِها ، فقيل لها : هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ في بيتِك علىٰ فراشِك . قال : فجاءت وقد عَرِقَ واستَنْقَعَ عرقُه علىٰ

قطعةِ أديم علىٰ الفِراش . قال : ففَتَحَت عَتِيدَتها . قال : فجعلت تُنَشِّف ذلك العرقَ فتعصرُه في قوارِيرِها ، ففزع النبيُّ ﷺ ، فقال : «**ما تَصْنَعين يا أمَّ سُلَيم ؟**» قالت : يا رسول الله ، نرجو برَكَتَه لصِبْياننا ، قال : «**أَصَبْتِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١١) .

٢٠١٤- البخاري ٦٢٨١ : عن أنس ، أنَّ أمَّ سُليم كانت تبسُط للنبيِّ ﷺ نِطْعًا ، فيَقيل عندها علىٰ ذلك النِطْع ، قال : فإذا نام النبيُّ ﷺ أخَذت من عَرَقِه وشَعَرِه ، فجمَعَتْه في قارورة ، ثم جمعته في سُكٍّ . قال : فلما حضَر أنسَ بنَ مالك الوفاةُ ، أوصىٰ أن يُجعلَ في حَنوطِه من ذلك السُكِّ ، قال : فجُعِلَ في حَنوطِه .

انظر تسلسل رقْم (١٦٣٠) .

بركة آنية استعملها ﷺ

٢٠١٥- البخاري ٥٦٣٧ : عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : ذُكر للنبيِّ ﷺ امرأةٌ من العرب ، ... فأقبل النبيُّ ﷺ يومئذ حتىٰ جلس في سقيفةِ بني ساعِدَةَ هو وأصحابُه ، ثم قال : «**اسقِنا يا سهل**» . فخَرَجْتُ لهم بهذا القَدَح ، فأسقَيتُهم فيه ، فأخرج لنا سهلٌ ذلك القَدَح ، فشربنا منه ، قال : ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوَهَبه له .

انظر تسلسل رقْم (٨١٤) .

٢٠١٦- مسلم ٢٢٨٠ : عن جابر ، أن أمَّ مالك كانت تُهدي للنبيِّ ﷺ في عُكَّةٍ لها سَمْنًا فيأتيها بَنوها فيسألون الأُدْمَ ، وليس عندهم شيء ، فتعْمِد إلىٰ الذي كانت تُهدي فيه للنبيِّ ﷺ ، فتجدُ فيه سَمْنًا ، فما زال يقيم لها أُدْمَ بيتها حتىٰ عَصَرتْه ، فأتت النبيَّ ﷺ فقال : «**عصرتيها ؟**» قالت : نعم ، قال : «**لو تركتيها ما زال قائمًا**» .

انظر تسلسل رقْم (١٦٧٤) .

بركة العصا التي
أعطاها ﷺ لعبد الله بن أنيس

٢٠١٧- أحمد ٣ /٤٩٦ : عن عبد الله بن أُنَيس ، قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : «**إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نُبَيْح الهُذَلي يجمع لي الناس ليَغْزُوَني ، وهو بعُرَنَة ، فَأْتِهِ فاقتُلْه**» . قال : قلت يا رسول الله ، انعته لي حتى أعرِفَه . قال : «**إذا رأيته وجدتَ له إقشَعْرِيْرَة**» ، قال فخرجت متوشِّحًا بسيفي ، حتى وقعت عليه وهو بعُرَنَة ، مع ظُعُنٍ يرتاد لهنَّ منزلًا ، وحين كان وقت العصر ، فلما رأيتُه وجدتُ ما وصف لي رسول الله ﷺ من الإقشَعْرِيْرَة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تُشْغِلني عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه ، أومِئُ برأسي الركوع والسجود ، فلما انتهيتُ إليه ، قال : مَن الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمعَ بك وبجَمعك لهذا الرجل ، فجاءك لهذا . قال : أجل ، أنا في ذلك . قال : فمشيت معه شيئًا ، حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف حتى قتلتُه ، ثم خرجت وتركتُ ظَعائِنَه مُكِبَّاتٍ عليه ، فلما قدِمتُ على رسول الله ﷺ فرآني ، فقال : «**أفْلَحَ الوجه**» . قال : قلت : قتلتُه يا رسول الله . قال : «**صدقت**» . قال : ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل في بيته ، فأعطاني عصًا ، فقال : «**أمسك هذه عندك يا عبد الله بنَ أنيس**» . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قال : قلت : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أُمسكها ، قالوا : أوَلا ترجعُ إلى رسول الله ﷺ فتسألَه عن ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : «**آيةُ بَيْني وبَيْنِك يومَ القيامة ، إنَّ أقلَّ الناس المتَخصِّرون يومئذٍ يوم القيامة**» . قال : فقرنها عبد الله بسيفه ، فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها ، فصُبَّت معه في كفنه ، ثم دُفِنا جميعًا .

درجة الحديث : حسن . فيه محمد بن إسحاق مدلِّس ، وقد صرح بالسماع ، وابن عبد الله ابن أنيس الأغلب أنه ضَمْرة ، قال عنه ابن حجر : مقبول ، لكن روى عنه ثلاثة ، وبالتالي أرى أنه يوثَّق ، والله أعلم .

الشرح : عُرَنَة : موضع بقرب عرفة موقف الحجيج .

إقشعريرة : المشهور قشعريرة ، بلا ألف ، وهي قيام الشعر على الجلد ، والرِّعْدة تصيب الإنسان في موقف معين كخوف أو غيره .

مع ظُعُن : مفردها ظعينة ، أي : الراكبة .

التخصر : الاتكاء على قصب ونحوه .

أطرافه : (د : ١٢٤٩ ، حم : ٣/ ٤٩٦) .

التماس بركة قدميه ﷺ

٢٠١٨- المعجم الكبير ٥ /١٨ : عن رافع بن عَمرو المزني ، قال : أقبلت مع أبي وأنا غلام - وقال يحيىٰ بن سعيد في حديثه : وَصِيف ، أو فوق ذلك . وقال يعلىٰ : خماسي أو سُداسي - في حَجَّة الوداع ، فإذا رسول الله ﷺ يخطُب الناس علىٰ بغلةٍ شَهباءَ ، وعليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه يُعبِّر عنه ، والناس من بين جالسٍ وقائم ، فجلس أبي وتَخلَّلتُ الركاب حتىٰ أتيتُ البغلةَ ، فأخذت بركابه ووضعتُ يدي علىٰ رُكبَتِه ، فمسحتُ حتىٰ الساق ، حتىٰ بلغت بها القدم ، ثم أدخلتُ كفي بين النعل والقَدَم ، فيخيل إلي الساعة أني أجدُ بردَ قَدَميه علىٰ كَفِّي . واللفظ لحديث الأموي .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٧٩٢) .

بركة دمه وحجامته ﷺ

٢٠١٩- مسند البزار ٦/ ١٦٩ : عن عبد الله بن الزبير ، قال : احتجم رسول الله ﷺ فأعطاني الدمَ ، فقال : «اذهب فغيِّبه» . فذهبتُ فشربتُه ، ثم أتيت النبيَّ ﷺ ، فقال لي : «ما صنعت به ؟» قلت : غَيَّبْته . قال : «لعلك شربتَه ؟» قلت : شربتُه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه الهنيد بن القاسم مجهول ، لم يروِ عنه إلَّا موسىٰ بن إسماعيل .

٢٠٢٠- سنن سعيد بن منصور ٢ /٢٢١ : عن عُمر بن السائب : أنه بلغه أن مالكًا أبا أبي سعيدٍ الخُدْري لما جُرِح النبيُّ ﷺ يوم أحد مَصَّ جُرحَه حتىٰ أنقاه ولاح أبيض ، فقيل له : مُجَّه . فقال : لا ، والله لا أمُجُّه أبدًا . ثم أدْبَر يقاتل ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَن أراد أنْ ينظرَ إلىٰ رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلىٰ هذا الشهيد**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الحديث منقطع ، عمر بن السائب لم يلقَ أبا سعيد الخدري ولا مالكًا .

المبحث الرابع
بركة دعاء النبي ﷺ

بركة دعائه ﷺ لأصحابه

٢٠٢١- مسلم ٢٤٩٢ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : إنكم تزعُمون أنَّ أبا هريرة يُكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ، والله المَوْعِد ، كنتُ رجلًا مسكينًا ، أخدُم رسولَ الله ﷺ على مِلْءِ بَطني ، وكان المهاجرون يَشغَلُهم الصَّفْقُ بالأسواق ، وكانت الأنصارُ يَشْغَلُهم القيام على أموالهم ، فقال رسول الله ﷺ : «مَن يَبْسُطْ ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني» . فبسطتُ ثوبي حتى قضى حديثَه ، ثم ضممتُه إليَّ فما نسيت شيئًا سمعتُه منه .

انظر تسلسل رقْم (١٧١١) .

٢٠٢٢- البخاري ٦٣٥٣ : عن أبي عَقِيل ، أنه كان يَخرُجُ به جَدُّهُ عبدُ الله بنُ هشام من السُّوق ، أو إلى السُّوق ، فيشتري الطعام ، فيلقاه ابنُ الزُّبَير وابنُ عمر ، فيقولان : أشْرِكنا ؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ قد دعا لك بالبَرَكَةِ ، فربما أصابَ الرَّاحلةَ كما هي ، فيَبْعَثُ بها إلى المنزل .

الشرح : قوله : فربما أصاب الراحلة : أي : من الربح .

قوله : كما هي : أي : بتمامها .

أطرافه : (خ : ٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ ، ٧٢١٠ ، د : ٢٩٤٢ ، حم : ٤/ ٢٣٣) .

٢٠٢٣- البخاري ٤٣٥٧ : عن جَرير بن عبد الله البجلي ، قال لي رسول الله ﷺ : «ألا تُريحُني مِن ذي الخَلَصَة ؟» فقلت : بلى ، فانطلقتُ في خمسين ومائة فارسٍ مِن

أحمَس ، وكانوا أصحابَ خَيل ، وكنتُ لا أثبُتُ علىٰ الخَيل ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ ، فضرب يده علىٰ صدري ، حتىٰ رأيتُ أثَرَ يدِه في صدري ، وقال : «**اللهمَّ ثبِّته ، واجعله هاديًا مَهديًّا**» . قال : فما وقعتُ عن فرسٍ بعدُ . قال : وكان ذو الخلَصة بيتًا باليمن لخثعم وبَجِيلة ، فيه نصُبٌ تُعبَد ، يُقال له : الكعبة ، قال : فأتاها فحَرَّقها بالنار وكَسَرها . قال : ولما قدم جَريرٌ اليمن ، كان بها رجُلٌ يَستقسِم بالأزلام ، فقيل له : إنَّ رسولَ رسول الله ﷺ ، هاهنا ، فإن قَدَرَ عليك ضَرَب عُنُقَك . قال : فبينما هو يَضرب بها إذ وقف عليه جَريرٌ ، فقال : لتكسرنَّها ، ولتَشهَدَنَّ أن لا إله إلَّا الله ، أو لأضرِبَنَّ عُنُقَك . قال : فكَسَرها وشَهِد ، ثمَّ بعث جَريرٌ رجُلًا من أحمَس ، يُكنىٰ أبا أرطاة ، إلىٰ النبي ﷺ يُبشِّره بذلك ، فلما أتىٰ النبيَّ ﷺ ، قال : يا رسولَ الله ، والذي بَعَثَك بالحقِّ ، ما جئتُ حتىٰ تَركتُها كأنها جملٌ أجرَبُ ، قال : فبرَّك النبيُّ ، ﷺ علىٰ خيل أحْمَسَ ورجالها خمس مرات .

الشرح : ذِي الخَلَصة : هو بَيْتٌ كان فيه صَنَم لَدوْس وخَثْعم وبَجيلَة وغَيْرهم . وقيل ذُو الخَلَصة : الكعْبَة اليمانِيَّة التي كانت باليَمن فأنْفذَ إليها رسول الله ﷺ جَرِيرَ بن عبد الله فخرَّبها . وقيل : ذُو الخَلَصة : اسْم الصَّنم نَفْسِه ، وفيه نَظَر ؛ لأن ذُو لا يُضاف إلَّا إلىٰ أسماء الأجناس .

والاستقسام بالأزلام من أعمال الشرك التي جاء الإسلام بإبطالها ، وكون ذلك الرجل يستقسم بها جاء تحذيره وتخويفه بجرير ، ولعل هذا الرجل ممن أسلم إلَّا أنه بقي يستقسم بالأزلام ، وإن لم يكن قد أسلم فقد كان علىٰ العرب في الجزيرة أن يدخلوا في الإسلام ولا يقبل منهم الشرك ، كما في سورة براءة .

أطرافه : (خ : ٣٠٢٠ ، ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٢ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٥ ، ٤٣٥٦ ، ٦٠٨٩ ، ٦٠٩٠ ، ٦٣٣٣ ، م : ٢٤٧٥ ف١ ، ٢٤٧٥ ف٢ ، ٢٤٧٦ ف١ ، ٢٤٧٦ ف٢ ، ٢٤٧٦ ف٣ ، د : ٢٧٧٢ ، ت : ٣٨٢٣ ، جه : ١٥٩ ، حم : ٤/٣٥٨ ، ٤/٣٥٩ ، ٤/٣٥٩ ، ٤/٣٦٠ ، ٤/٣٦٠ ، ٤/٣٦٢ ، ٤/٣٦٢ ، ٤/٣٦٥ ، ٤/٣٦٥) .

٢٠٢٤- البخاري ٣٦٤٢ : عن شبيب بن غَرْقَدَةَ ، قال : سمعت الحي ، يحدثون عن عُروة ، أن النبي ﷺ أعطاه دينارًا يشتري له به شاةً ، فاشترىٰ له به شاتين ، فباع

إحداهما بدينار ، وجاءه بدينار وشاةٍ ، فدعا له بالبركة في بيعه ، وكان لو اشترىٰ التراب لربح فيه .

الشرح : قال الحافظ في «**الفتح**» (٦/ ٦٣٤ ، ٦٣٥) : شَبِيب بن غَرْقَدة : تابعي صغير ثقة ، ما له في البخاريِّ سوىٰ هذا الحديث ، قوله : سمعت الحيَّ يتحدثون ، أي : قبيلته وهم منسوبون إلىٰ بارِق ، جبل باليمن فنسبوا إليه ، وهذا يقتضي أن يكون سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة . له متابع عند أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد ، عن الزُّبَير ابن الخِرِّيت ، عن أبي لبيد ، قال : حدَّثني عُروة البارِقي فذكر الحديثَ بمعناه .

أطرافه : (د : ٣٣٨٤ ، ٣٣٨٥ ، ت : ١٢٥٨ ، جه : ٢٤٠٢ ، حم : ٤/ ٣٧٥ ، ٤/ ٣٧٦ ، ٤/ ٣٧٦) .

٢٠٢٥- مسلم ٢٤٩١ : عن أبي هريرة ، قال : كنتُ أدعو أمِّي إلىٰ الإسلام ، وهي مُشركةٌ ، فدعوتُها يومًا ، فأسمَعَتْنِي في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، قلت : يا رسول الله ، إني كنتُ أدعو أمي إلىٰ الإسلام فتأبىٰ عليَّ ، فدعوتُها اليوم ، فأسمَعَتْني فيك ما أكره ، فادع الله أن يَهدي أمَّ أبي هريرة . فقال رسول الله ﷺ : «**اللَّهمَّ اهدِ أمَّ أبي هريرة**» . فخرجتُ مُستَبشِرًا بدعوة نبيِّ الله ﷺ ، فلما جئتُ فصِرتُ إلىٰ الباب ، فإذا هو مُجَافٌ ، فسمعتْ أمي خَشْفَ قَدَمَيَّ ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء ، قال : فاغتَسَلتْ ولبِسَتْ دِرعَها ، وعَجِلَتْ عن خمارها ، ففتحت الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ! أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . قال : فرجعتُ إلىٰ رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، قال : قلت : يا رسول الله ! أبشر قد استجاب الله دعوتك ، وهدىٰ أم أبي هريرة ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ، وقال خيرًا .

قال : قلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يحبِّبَنِي أنا وأمِّي إلىٰ عبادِه المؤمنين ، ويحبِّبَهم إلينا . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**اللهم حبِّب عُبَيْدك هذا – يعني أبا هريرة – وأُمَّه إلىٰ عبادك المؤمنين ، وحبِّب إليهم المؤمنين**» ، فما خُلق مؤمنٌ يسمع بي ، ولا يراني إلَّا أحبَّني .

الشرح : مجافٌ : أي : مغلق .

خشف قدمي : أي : صوتهما في الأرض .

خضخضة الماء : أي : صوت تحريكه .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣١٩) .

٢٠٢٦- أحمد ٥ / ٣٤٠ : عن أبي زيد عَمرو بن أخطَب الأنصاري ، قال : استسقى رسول الله ﷺ ماءً ، فأتيتُه بقَدَح فيه ماء ، فكانت فيه شَعْرَةٌ فأخذتُها ، فقال : «**اللهم جمِّله**» . قال : فرأيته وهو ابن أربع وتسعين ليس في لحيته شعرة بيضاء .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (ت : ٣٦٣٤ ، حم : ٥/ ٣٤٠ ، ٥/ ٣٤٠ ، ٥/ ٣٤١) .

٢٠٢٧- أحمد ٥ / ٧٧ : عن أبي زيد الأنصاري ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «**ادنُ منِّي**» . قال : فمسح بيده على رأسِه ولحيتِه ، قال : ثم قال : «**اللَّهمَّ جمِّله ، وأدِم جماله**» . قال : فلقد بلغ بضعًا ومائةَ سنة ، وما في رأسِه ولِحيتِه بياضٌ إلَّا نَبْذٌ يَسير ، ولقد كان مُنبسِطَ الوَجه ، ولم يَنقبِض وجهُه حتى مات .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٥/ ٧٧) .

٢٠٢٨- ابن ماجه ١١٧ : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : كان أبو ليلى يسمُرُ مع عليٍّ ، فكان يَلبَس ثياب الصَّيفِ في الشِّتاء ، وثياب الشِّتاء في الصَّيف ، فقلنا : لو سألتَه ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمَد العين ، يوم خيبر ، قلت : يا رسول الله ، إني أرمَد العين ، فتفَلَ في عينِي ، ثم قال : «**اللهمَّ أذهِب عنه الحرَّ والبَرْدَ**» . قال : فما وجدتُ حرًّا ولا بردًا بعد يومئذٍ . وقال : «**لأبْعَثَنَّ رجلًا يحب الله ورسولَه ، ويحبُّه الله ورسولُه ، ليس بفرَّار**» . فتشرَّفَ له الناس فبعث إلى عليٍّ ، فأعطاها إيَّاه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٩٩١) .

٢٠٢٩- أحمد ٥ /٢٥٦ : عن أبي أُمَامة ، قال : إنَّ فتًى شابًّا أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، ائذن لي بالزِّنا ، .... قال : فوَضَعَ يَدَه عليه ، وقال : «**اللهمَّ اغفر ذنبَه ، وطَهِّر قلبَه ، وحَصِّن فَرجَه**» ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفتُ إلى شَيءٍ .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١١٩١) .

٢٠٣٠- أحمد ٥ /٣٨٥ : عن حذيفة بن اليمان : أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا دعا لرجُل أصابَته وأصابت ولدَه وولدَ ولدِه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . ابن حذيفة مجهول .

أطرافه : (حم : ٥/ ٤٠٠) .

٢٠٣١- أحمد ٦ /٢٠ : عن فَضَالة بنِ عُبيد الأنصاريِّ ، كان يقول : غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك ، فجُهِد بالظَّهْرِ جَهْدًا شديدًا ، فشَكَوا إلى النبيِّ ﷺ ما بظهرهم من الجَهْد ، فتحيَّن بهم مَضيقًا ، فسار النبيُّ ﷺ ، فقال : «**مُرُّوا بسم الله**» . فمَرَّ الناس عليه بظهرهم ، فجعل يَنْفُخُ بظَهرِهم : «**اللهمَّ احمِل عليها في سَبيلِك ، إنك تحمل على القَويِّ والضَّعيف ، وعلى الرَّطْبِ واليابِس في البَرِّ والبحر**» . قال : فما بلغنا المدينة حتى جعلت تُنازِعُنا أزِمَّتَها .

قال فضالة : هذه دعوة النبيِّ ﷺ على القويِّ والضَّعيف ، فما بال الرَّطْبِ واليابِس ! فلما قَدِمنا الشامَ غزونا غزوةَ قُبْرسَ في البحر فلمَّا رأيت السفنَ في البحر ، وما يدخل فيها ، عرفت دعوة النبيِّ ﷺ .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه عصام بن خالد الحضرمي ، وهو صدوق ، روى له البخاري ، وقال عنه النسائي : لا بأس به . لكن له متابعة من طريق الوليد بن مسلم عن صفوان بن عَمرو ، عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١١٠) ، وابن حِبَّان (٤٦٨١) ، والطبراني في مسند الشاميين (٩٧١) .

٢٠٣٢- صحيح ابن حِبَّان ٥٤١٨ : عن جابر بن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة أنمار ، قال : فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله ﷺ قال ، فقلت : يا رسول الله هلم إلى الظِّل . قال : فنزلَ رسول الله ﷺ . قال جابر : فقُمتُ إلى غِرَارَةٍ لنا ، فالتمستُ فيها فوجدتُ فيها جِروَ قِثَّاءٍ ، فكسرتُه ، ثم قرَّبتُه إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**من أين لكم هذا ؟**» فقلتُ : خرجنا به يا رسول الله من المدينة . قال جابر : وعندنا صاحب لنا نُجهِّزُه ليذهب يرعى ظَهْرَنا ، قال : فجهَّزتُه ، ثم أدبر يذهب في الظهر ، وعليه بُردان له قد خَلَقا . قال : فنظر إليه رسول الله ﷺ ، فقال : «**أما له ثوبان غيرَ هذين ؟**» قال : فقلت : يا رسول الله ، له ثوبان في العَيبَة ، كسوته إياهما . قال : «**فادعه فمُرْه فَلْيَلْبَسهما**» . قال : فدعوتُه ، فلَبِسَهما ، ثم ولَّى يذهب ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما له ضَرَبَ الله عُنُقَه ، أليس هذا خيرًا ؟**» فسمعه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، في سبيل الله ، فقال رسول الله : «**في سبيل الله**» . فقُتِل الرَّجل في سبيل الله .

قال أبو حاتم رحمه الله : هكذا كانت نية المصطفى ﷺ في البداية .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . زيد بن أسلم لم يسمع من جابر ، فالحديث منقطع .

الشرح : قوله : غزوة أنمار : وهي غزوة غطفان ، وتعرف أيضًا بذي أمرٍّ ، وقعت في السنة الثالثة . انظر «**طبقات ابن سعد**» (٢/ ٤٣) ، و«**السيرة الحلبية**» (٢/ ٤٨١) .

قوله : غِرارة : وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه .

قوله : جِرو قثاء : قيل : هو صغارها . وقيل : الطويل منها . وقيل : هو الواحد منها .

قوله : العيبة : ما توضع فيه الثياب لحفظها .

أطرافه : (الموطأ رواية الليثي ٢/ ٩١٠ ورواية أبي مصعب الزهري ١٨٩٩) .

٢٠٣٣- مسند الحارث - زوائد الهيثمي ٢ /٨٤٤ : عن الحسن بن عبيد الله ، قال : حدَّثني من سمع النابغةَ الجَعْدي يقول : أتيت النبي ﷺ فانشدته قولي :

وإنا لقومٌ ما نُعوِّدُ خيلَنا ... إذا ما التقينا أن تحيدَ وتَنفِرا

ونُنكِر يومَ الرَّوعِ ألوانَ خيلنا ... من الطعن حتى نَحسِبَ الجَونَ أشقرا
وليس بمعروفٍ لنا أن نردَّها ... صِحاحًا ولا مُستنكَرًا أن تُعقَّرا
بلغنا السماءَ مجدَنا وجدودَنا ... وإنا لنبغي فوق ذلك مَظهرا

فقال النبيُّ ﷺ : «إلى أين ؟» قال : قلت : إلى جنة . قال : «نعم ، إن شاء الله» .

قال : فلما أنشدته :

ولا خيرَ في حِلمٍ إذا لم يكن له ... بوادرُ تَحمي صَفْوَه أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له ... أريبٌ إذا ما أُوردَ الأمرَ أصْدَرا

فقال النبي ﷺ : «لا يَفْضُضِ الله فاك» . قال : وكان من أحسنِ الناسِ ثَغْرًا ، وكان إذا سقطت له سنٌّ نَبَتَت .

درجة الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه .

الشرح : الجَون : الأسود أو الأبيض ، فهو من الأضداد . والمقصود هنا الأسود ؛ لأن الخيل في غمار المعارك يصيبها من الغبار ما يغير لونها إلى الأشقر .

قول النبي ﷺ : «**لا يفضض الله فاك**» : أي : لا يُسقط الله أسنانك .

تبريكه ﷺ على الصبيان ودعاؤه لهم

٢٠٣٤- أبو داود ٤١٨١ : عن الوليدِ بن عقبة ، قال : لما فتح نبيُّ الله ﷺ مكَّةَ ، جعل أهل مكَّة يأتونه بصبيانِهم فيدعو لهم بالبَرَكةِ ، ويمسح على رءوسهم ، قال : فجيءَ بي إليه ، وأنا مُخَلَّق ، فلم يمسَّني من أجل الخَلُوق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الله الهَمْداني مجهول .

الشرح : الخلوق : قال في «**النهاية**» (٢/ ٧١) : هو طِيب معروف ، مُركَّب ، يُتَّخذ من الزَّعفران وغيرِه من أنواع الطيب ، وتَغلبُ عليه الحُمرة والصُّفرة ، وقد ورد تارةً بإباحته ، وتارةً بالنَّهي عنه ، والنَّهي أكثر وأثبت ، وإنما نهى عنه ؛ لأنه من طِيبِ النِّساء ، وكُنَّ أكثرَ استعمالًا له منهم ، والظاهر أن أحاديثَ النهي ناسخة .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٢) .

٢٠٣٥- الآحاد والمثاني ٢٢٢٧ : عن أنس بن مالك : أن النبيَّ ﷺ أرسَله في حاجةٍ ، فلمَّا ذهب ثم رجع ، رأت أم سُلَيم البِشْرَ في وَجهه ، فقالت له : يا رسولَ الله ، ادعُ لأنسٍ . فقال رسول الله ﷺ : «**يا ذا الأُذُنين ...**» . فما زال يدعو الله عَجَّلَ لي في أمرِ آخرتي حتىٰ رضِيتُ ورضِيَت أمُّ سُلَيم ، فقال : «**اللهمَّ أكثِر مالَه وولدَه ، وبارِك له فيه**» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٨٠) .

٢٠٣٦- مسلم ٢٨٦ رواية ١ : عن عائشة زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ كان يؤتىٰ بالصِّبيان فيُبَرِّكُ عليهم ويُحَنِّكُهم ، فأُتي بصبيٍّ ، فبال عليه ، فدعا بماءٍ فأتْبَعَه بولَه ولم يَغسِله .

انظر تسلسل رقْم (٨٥٨) .

٢٠٣٧- أحمد ٦ /٣٥٥ : عن أُمِّ قيس بنت مِحْصَن ، أختِ عُكَاشَةَ بنِ مِحْصَن ، قالت : دخلتُ بابنٍ لي علىٰ رسول الله ﷺ لم يأكل الطعامَ ، فبال ، فدَعَا بماءٍ ، فَرَشَّه ، ودَخَلْتُ بابنٍ لي قد أعْلَقْتُ عنه - وقال مرة : عليه - من العُذْرَةِ ، فقال : «**عَلامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذا العَلاقِ ؟ عليكم بهذا القُسْطِ** - وقال مرَّةً سُفيان : العود الهِنْدِي - **فإنَّ فيه سبعةَ أشْفِيَةٍ ، منها ذاتُ الجَنْبِ ، يُسْعَطُ من العُذْرَةِ ، ويُلَدُّ مِن ذاتِ الجَنْبِ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : أعلقت : والأعلاق رباعي ، وتفسيره : غمز العُذرة - وهي اللهاة - بالأصبع ، ووقع في رواية يونس عند مسلم : قال : أعلقت : غمزت .

وقوله : علام : أي : لأي شيء .

قوله : تدغرن : خطاب للنسوة ، والدَّغْر : غمز الحلق .

قوله : بهذا العود الهندي : يُقال له : القُسط أو الكُست ، لغتان مشهورتان .

العُذْرة : وجع في الحلق من الدم ، وذلك الموضع يُسمىٰ عُذرة ، وهو قريب من اللهاة ،

واللهاة : هي اللحمة الحمراءُ التي في آخر الفم وأول الحلق ، وعادة النساء في علاجها أن تأخذ المرأةُ خِرقةً فتفتلُها فَتْلًا شديدًا ، وتدخلها في أنفِ الصبي ، وتطعُن ذلك الموضع .

قوله : «**تدغرن أولادكن**» : أنها تغمز حَلقَ الصبي بأصبعها ، فترفع ذلك الموضع وتكبسُه .

قال العيني في عمدة القاري : العود الهندي : خشب يُؤتىٰ به من بلاد الهِند ، طيِّبُ الرائحة ، قابض ، فيه مرارة يسيرة ، وقِشْرُه كأنه جلدٌ مُوَشًّىٰ ، ويصلح إذا مُضغ ، أو يمضمض بطبيخه ، لطيب النكهة ، وإذا شُرب منه قدرُ مثقال نَفَع من لُزُوجة المعدة وضعفها وسكون لهيبها ، وإذا شُرب بالماء نفع من وجع الكبِد ، ووجع الجنب ، وقرحة الأمعاء ، والمغص ، وأجود العود المَنْدَلي ، ثم الهندي . قال الشافعي : الهندي يفضل علىٰ المَنْدَلي بأنه لا يولِّد القمل ، والعود علىٰ أنواع ، الهندي أفضل من الكل ، فلذلك خَصَّه النبيُّ بالذكر .

قوله : سبعة أشفية : جمع شفاء ، كأدوية جمع دواء . وقال ابن العربي : ذكر سبعةَ أشفية في القُسط ، فسمىٰ منها اثنين ، ووكل باقيها إلىٰ طلب المعرفة ، أو الشهرة فيها .

قوله : يُسعط : علىٰ بناء المفعول ، من السَّعوط ، وهو صب الدواء في الأنف .

قوله : ويُلَدُّ : من اللَّدود ، وهو صب الدواء في جانب الفم .

أطرافه : (خ : ٢٢٣ ، ٥٦٩٣ ، م : ٢٨٧ ف١ ، ٢٨٧ ف٢ ، ٢٨٧ ف٣ ، ٢٨٧ ف٤ ، ٢٨٧ ف٥ ، د : ٣٧٤ ، ت : ٧١ ، س : ٣٠٢ ، جه : ٥٢٤ ، حم : ٦/ ٣٥٥) .

٢٠٣٨ - البخاري ٧٧ : عن محمودِ بن الرَّبيع ، قال : عَقَلتُ مِن النبيِّ ﷺ مَجَّةً مجَّها في وَجهِي ، وأنا ابنُ خمس سنين ، مِن دَلوٍ .

انظر تسلسل رقْم (٣٩٥) .

٢٠٣٩ - مسلم ٢١٤٤ رواية ١ : عن أنس بن مالك ، قال : ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلىٰ رسول الله ﷺ حين ولد ، ورسول الله ﷺ في عباءة يَهْنَأ بعيرًا له ، فقال : «**هل معك تمرٌ ؟**» فقلت : نعم . فناولتُه تَمَرَاتٍ ، فألقاهُن في فيه فلاكَهن ، ثم فَغَرَ فا الصبيِّ ، فمَجَّه في فيه ، فجعل الصبيُّ يتلمَّظُه ، فقال رسول الله ﷺ : «**حُبُّ الأنصار التمرَ**» ، وسمَّاه عبدَ الله .

الشرح : قال النوويُّ (١٤/ ١٢٣) : قوله : يهنأ : أي : يطليه بالقطران .

ومعنىٰ لاكهن : أي : مضغهن . قال أهل اللغة : اللَّوك مختص بمضغ الشيء الصلب .

وفغَرَ فاه : أي : فتحه .

ومجَّه فيه : أي : طرحه فيه .

ويتلمَّظ : أي : يحرك لسانه ليتتبع ما في فيه من آثار التمر .

وقوله ﷺ : «**حُبُّ الأنصار التمرَ**» : روي بضم الحاء وكسرِها ، فالكسر بمعنىٰ المحبوب كالذِّبح بمعنىٰ المَذبوح ، وعلىٰ هذا فالباء مرفوعةٌ ، أي : محبوب الأنصار التمرُ ، وأما مَن ضم الحاء ، فهو مصدر ، وفي الباء علىٰ هذا وجهان : النصب - وهو الأشهر - والرفع ، فمن نَصَب ، فتقديره : انظروا حُبَّ الأنصار التمرَ . فينصب التمرَ أيضًا ، ومن رفع ، قال : هو مبتدأ حذف خبرُه ، أي : حبُّ الأنصارِ التمرَ لازمٌ ، أو هكذا ، أو عادةٌ من صِغرهم ، والله أعلم .

وفي هذا الحديث فوائد : منها : تحنيك المولود عند ولادته ، وهو سنة بالإجماع .

ومنها : أن يحنِّكَه صالحٌ من رجل أو امرأة .

ومنها : التبرُّك بآثار الصالحين وريقهم ، وكل شيء منهم .

ومنها : كون التحنيك بتمر ، وهو مستحب ، ولو حُنِّك بغيره حصل التحنيكُ ، ولكن التمر أفضل .

ومنها : جواز لبس العباءة .

ومنها : التواضع وتعاطىٰ الكبير أشغاله ، وأنَّه لا يُنقِص ذلك مروءتَه .

ومنها : استحباب التسمية بعبدِ الله .

ومنها : استحبابُ تفويض تسميتِه إلىٰ صالح فيختار له اسمًا يرتضيه .

ومنها جواز تسميته يوم ولادته . والله أعلم .

أطرافه : (خ : ١٣٠١ ، ٥٤٧٠ ، م : ٢١٤٤ ف٢ ، ٢١٤٤ ف٣ ، ٢١٤٤ ف٤ ، ٢١٤٤ ف٥ ، د : ٤٩٥١ ، حم : ٣/ ١٠٥ ، ٣/ ١٧٥ ، ٣/ ١٩٦ ، ٣/ ٢١٢ ، ٣/ ٢٨٧) .

٢٠٤٠- البخاري ٢٥٠١ : عن عبد الله بن هشام ، وكان قد أدركَ النبيَّ ﷺ ، وذهبت به أمُّه زينبُ بنتُ حَميدٍ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، بايِعه ، فقال : «**هو صَغيرٌ**» . فمسح رأسه ودعا له .

* وعن زُهرة بن معبد أنه كان يخرج به جَدُّه عبد الله بن هشام إلى السوق ، فيشتري الطعام ، فيلقاه ابن عمر وابن الزُّبير رضي الله عنهم ، فيقولان له أشرِكنا ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قد دعا لك بالبَرَكة ، فيَشْرَكُهم ، فربَّما أصابَ الراحلةَ كما هي ، فيبعث بها إلى المنزل .

انظر تسلسل رقْم (٨٦٥) .

٢٠٤١- مسلم ٢١٤٦ رواية ١ : عن عُروة بنِ الزبير وفاطمةَ بنتِ المنذر بن الزبير ، أنَّهما قالَا : خَرَجَت أسماءُ بنتُ أبي بكر ، حين هاجرت ، وهي حُبلى بعبدِ الله ابنِ الزُّبير ، فقَدِمت قُباء ، فنُفِست بعبدِ الله بقُباء ، ثم خرجت - حين نُفِست - إلى رسول الله ﷺ ليُحَنِّكَه ، فأخَذَه رسول الله ﷺ منها ، فوضعه في حَجْره ، ثم دعا بتَمْرةٍ . قال : قالت عائشة : فمَكَثْنا ساعةً نَلتَمسها قَبلَ أن نجدها ، فمَضَغَها ثم بصَقَها في فيه ، فإنَّ أوَّل شيء دخل بطنه لَريقُ رسول الله ﷺ ، ثم قالت أسماء : ثمَّ مَسَحَه ، وصلَّى عليه ، وسمَّاه عبدَ الله ، ثم جاء وهو ابنُ سبع سِنين ، أو ثمانٍ ؛ لِيُبايع رسول الله ﷺ وأمَرَه بذلك الزبير ، فتبَسَّم رسول الله ﷺ حين رآه مُقبلًا إليه ، ثم بايَعَه .

انظر تسلسل رقْم (١١٤٠) .

٢٠٤٢- أحمد ٤ /٢٥٩ : عن محمَّد بن حاطب ، قال : تناولت قِدْرًا لأُمِّي ، فاحتَرَقَت يَدِي ؛ فذهَبَت بي أُمِّي إلى النبيِّ ﷺ ، فجعل يَمسحُ يَدِي ، ولا أدري ما يقول : أنا أصغَر من ذاك . فسألتُ أُمِّي ، فقالت : كان يقول : «**أذهِب البأسَ ربَّ الناس ، اشفِ أنتَ الشافي ، لا شفاءَ إلَّا شِفاؤك**» .

درجة الحديث : حسن .

أطرافه : (حم : ٣/٤١٨ ، ٤/٢٥٩ ، ٤/٢٥٩) .

٢٠٤٣- أحمد ٤ /٣٥ : عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال : سمَّاني رسول الله ﷺ يوسف ، ومسح على رأسي .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٤/ ٣٥، ٤/ ٣٥، ٦/٦، ٦/٦، ٦/٦) .

٢٠٤٤- أحمد ٤ /١٧١ : عن يَعلىٰ بن مُرَّة ، عن أبيه - قال وكيع مرة : يعني الثقفي ، ولم يقل : مُرَّة عن أبيه - : أنَّ امرأةً جاءت إلىٰ النبيِّ ﷺ معها صبيٌّ لها به لَمَمٌ ، فقال النبيُّ ﷺ : «**اخرج عَدُوَّ الله أنا رسول الله**» . قال : فبرأ . فأهدتْ إليه كبشين ، وشيئًا من أَقِطٍ ، وشيئًا مِن سَمْنٍ ، قال : فقال رسول الله ﷺ : «**خُذ الأَقِطَ والسَّمْنَ وأَحَدَ الكبشين ، ورُدَّ عليها الآخر**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . المِنهال بن عَمرو ، قال عنه ابن حجر رحمه الله : أرسل عن يعلىٰ بن مُرَّة .

أطرافه : (حم : ٤/ ١٧٢ ، ٤/ ١٧٣) .

بركة دعائه ﷺ للنساء

٢٠٤٥- النسائي ١٨٨٢ : عن أُمِّ قَيس ، قالت : تُوُفِّيَ ابني ، فجَزِعتُ عليه ، فقلتُ للذي يَغسِله : لا تغسل ابني بالماء البارِد ؛ فتقتُلَه . فانطلقَ عُكَّاشةُ بنَ مِحْصَن إلىٰ رسول الله ﷺ فأخبَره بقَولِها ، فتبسَّم ، ثم قال : «**ما قالت طال عمرُها ؟**» فلا نعلمُ امرأةً عمِرَتْ ما عمِرَتْ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه أبو الحسن مولىٰ أُمِّ قَيس بنت محصن الأسدية ، وهو مجهولٌ ، لم يَروِ عنه إلَّا يزيد بن أبي حَبيب .

أطرافه : (حم : ٦/ ٣٥٥) .

بركة دعائه ﷺ في صلاته على الأموات

٢٠٤٦- النسائي ٢٠٢٢ : عن يزيد بن ثابت ، أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ ذات يوم ، فرأىٰ قبرًا جديدًا ، فقال : «**ما هذا ؟**» قالوا : هذه فُلانة مولاة بني فُلان -

فعرَفها رسول الله ﷺ - ماتتْ ظُهرًا وأنت نائمٌ قائلٌ ، فلم نُحِبَّ أنْ نُوقِظكَ بها .
فقام رسول الله ﷺ وصفَّ الناسَ خلفه وكبَّر عليها أربعًا ، ثم قال : «**لا يموتُ فيكم ميِّتٌ ما دُمتُ بين أظهُرِكم ، إلَّا آذنتُموني به ؛ فإنَّ صلاتي له رحمةٌ**» .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٥٣٠) .

بركة دعائه ﷺ في الاستسقاء

٢٠٤٧- ابن ماجه ١٢٦٩ : عن شُرَحْبِيل بن السِّمْط ، أنه قال لكعب : يا كعبَ ابنَ مُرَّة ، حَدِّثنا عن رسول الله ﷺ واحذر . قال : جاء رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، استسقِ الله . فرَفَع رسول الله ﷺ يَدَيْه ، فقال : «**اللهمَّ اسقنا غيثًا مَريئًا مَريعًا طَبَقًا عاجِلًا غيرَ رائثٍ ، نافعًا غير ضارٍّ**» . قال : فما جَمَّعوا حتى أُحْيوا ، قال : فأَتَوه فشَكَوا إليه المَطَر ، فقالوا : يا رسولَ الله ، تَهدَّمَت البُيوت . فقال : «**اللهمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَينا**» . قال : فجعل السحابُ يَنقَطِع يَمِينًا وشمالًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . قال أبو داود : لم يسمع سالم بنُ أبي الجعد من شُرَحبِيل ابنِ السِّمط . وقد صحَّ الحديث من طُرُقٍ أُخرىٰ .

الشرح : مريئًا : بفتح الميم والمد ويجوز إدغامه (مريًّا) ، أي : هنيئًا محمود العاقبة ، لا ضرر فيه من الغرق والهدم .

مريعًا : يُروىٰ علىٰ وجهين بالياء والباء ، فمن رواه بالياء جعله من المَراعة وهو الخصب ، يُقال : أمْرَعَ المكان إذا أخصب ، ومن رواه مَرْبَعًا ، كان معناه مَنبَتًا للرَّبيع ، قاله الخطَّابي ، وفي شرح المشكاة : مريعًا بفتح الميم ويُضم ، أي : كثيرًا .

طبقًا : أي : عام واسع يغطي الأرض .

غير رائث : أي : غير بطيء متأخر .

٢٠٤٨- ابن ماجه ١٢٧٠ : عن ابن عبَّاس ، قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لقد جئتُك من عند قوم ما يتزوَّد لهم راعٍ ، ولا يَخطِرُ لهم فحلٌ .

فصَعِد المِنبَرِ ، فحَمِد الله ، ثم قال : «**اللهم اسقِنا غيثًا مُغيثًا مَريئًا طَبقًا مَريعًا غَدَقًا عاجلًا غير رائثٍ**» . ثم نزل ، فما يأتيه أحدٌ من وجهٍ من الوجوه إلَّا قالوا : قد أُحيينا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٣٢) .

٢٠٤٩- المعجم الكبير ٨ /٢٠٣ : عن أبي أمامة رضي الله عنه ، قال : قام رسول الله ﷺ في المسجد ضحًى ، فكبَّر ثلاث تكبيرات ، ثم قال : «**اللهمَّ اسقِنا - ثلاثًا - اللهم ارزُقنا سمنًا ولبنًا وشَحمًا ولحمًا**» . وما يَرىٰ في السماء سحابًا ، فثارت عليه ريحٌ وغَبَرةٌ ، ثم اجتمع سحابٌ فصبت السماءُ ، وصاح أهل الأسواق ، وتَفَارُّوا إلىٰ سقائفِ المسجدِ وإلىٰ بُيوتهم ، ورسول الله ﷺ قائمٌ ، فسالت الطُّرق ، ورأينا ذلك المطَرَ علىٰ أطرافِ شَعر رسول الله ﷺ وعلىٰ كتِفَيه ومَنْكِبَيه كأنَّه الجُمان ، فانصرفَ رسول الله ﷺ ، فانصرفت أمشي علىٰ مِشيتِه ، وهو يقول : «**هذا أحدَثُكم بربِّه**» . قال أبو أمامة : ما رأيت عامًا أكثرَ سمنًا ولَبنًا وشحمًا ولحمًا ، إن هو إلَّا في الطُّرُق ما يكاد يشتريه أحدٌ . ثم انصرف نحوَ الرجال فنَهاهم ووَعَظهم ، ثم انصرف نحو النِّساء فوَعَظَهنَّ ، وشدَّدَ عليهن في الحرير والذهب ، فأقبل رجلٌ من بني عامر ، فقال : يا رسول الله بلَغَنا أنك شدَّدتَ في لُبْسِ الحرير والذهب ، والذي بعثك بالحقِّ إني لأحب الجَمال حتىٰ من حبي الجَمال لو جعلتُ خراز سَوطي هذا من جلد نمر . فقال رسول الله ﷺ : «**إن الله جَميلٌ يحب الجَمال ، وإنما الكِبر من جَهِل الحق ، وغَمَصَ الناسَ بعَيْنِه**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف .

الشرح : قوله : «**غمص الناس**» : احتقرهم .

٢٠٥٠- الطبقات الكبرىٰ ١ /٢٩٧ : عن أبي وَجْزَة السَّعْدِي ، قال : لما رجع رسول الله ﷺ من تبوكَ وكانت سنة تِسع ، قدم عليه وفدُ بني فَزارة بضعةَ عَشَرَ رجلًا ، فيهم خارجةُ بن حِصن والحُرُّ بن قَيس بن حِصن - وهو أصغرهم - علىٰ ركابٍ عِجافٍ ، فجاءوا مُقِرِّين بالإسلام ، وسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم ،

فقال أحدهم : يا رسول الله ، أَسْنَتَت بلادُنا ، وهلكت مواشينا ، وأَجْدَب جَنابُنا ، وغَرِثَ عِيالنا ، فادع لنا ربك ، فصَعِد رسول الله ﷺ المنبر ودعا ، فقال : «**اللهم اسق بلادَك وبهائِمَك ، وانشُر رحمتك ، وأحيِ بلدَك الميت . اللهم اسقنا غَيثًا ، مُغيثًا ، مَريئًا ، مَريعًا ، مُطبِقًا ، واسعًا ، عاجِلًا غيرَ آجِل ، نافعًا غير ضار . اللهم اسقنا سُقيا رَحمة لا سُقيا عذاب ، ولا هَدْم ولا غَرَقٍ ، ولا مَحْقٍ . اللهم اسقنا الغيثَ ، وانصرنا على الأعداء**» . فمَطَرت ، فما رأوا السماءَ سِتًّا ، فصعِد رسول الله ﷺ المِنبَر ، فدعا فقال : «**اللهمَّ حَوالينا ولا علينا ، على الآكام والظِّراب وبُطونِ الأودية ومَنابت الشَّجر**» ، قال : فانجابت السماءُ عن المدينة انجياب الثَّوب .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٢) .

٢٠٥١- الطبقات الكبرى ١ /٢٩٧ : عن عبد الرحمن بن إبراهيم المُزَني ، عن أشياخهم ، قالوا قدِم وفدُ بني مُرَّة على رسول الله ﷺ مرجِعَه مِن تَبوكَ في سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا ، رأسُهم الحارثُ بنُ عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا قومُك وعشيرتُك ، ونحن قومٌ من بني لؤي بنِ غالب . فتبسَّم رسول الله ﷺ : ثم قال : «**أين تركت أهلك ؟**» قال : بسَلاح وما والاها . قال : «**وكيف البلاد ؟**» قال : والله إنا لمُسْنِتُون ؛ فادعُ الله لنا . فقال رسول الله ﷺ : «**اللهمَّ اسقِهم الغَيثَ**» . وأمَر بلالًا أن يُجيزَهم ، فأجازَهم بعشرِ أواقٍ ، عشر أواقٍ فضةً ، وفضَّل الحارثَ بنَ عوف ، أعطاه اثنتي عَشْرَةَ أُوْقِيَةً ، ورجعوا إلى بلادهم ، فوجدوها قد مُطِرَت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٣٥٣) .

٢٠٥٢- المعجم الصغير ٣٨٥ : عن أبي لُبابة بن عبد المنذر ، قال : استسقى رسول الله ﷺ ، فقال : «**اللهمَّ اسقنا**» . فقال أبو لبابة بن عبد المنذر : يا رسولَ الله ،

إنَّ التَّمر في المرابِد . فقال : «**اللهم اسقنا حتىٰ يقومَ أبو لُبابة عُريانًا ، فيسُدَّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزارِه**» . وما يُرىٰ في السماء سَحابٌ ، فأمطَرت ، فاجتمعوا إلىٰ أبي لُبابة ، فقالوا : إنها لن تُقلعَ حتىٰ تقومَ عُريانًا فتسدَّ ثعلبَ مِرْبَدِك كما قال رسول الله ﷺ . ففعل ، فأصْحَت السماءُ .

لم يروه عن ابن حرملة إلَّا عبد الله بن عبد الرحمن ، تفرد به سهل بن عبد ربِّه الرَّازي .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . سهل بن عبد ربه الرازي .

الشرح : ثَعْلَبُه : ثُقْبُه الذي يسيل منه ماء المطر .

المِرْبَد : هو الموضع الذي يجفف فيه التمر بِكَسْرِ المِيم . وقيل : هو كل شيء حبست فيه الإبل أو الغنم .

أطرافه : (بق : ٦٢٢٨) .

المبحث الخامس
بركة يده الشريفة ﷺ

بركة يده ﷺ في وضاءة وجوه أصحابه وطول عُمُرهم

٢٠٥٣ - الترمذي ٣٦٣٤ : عن أبي زيد بن أخطب ، قال : مسح رسول الله ﷺ يَدَه على وجهي ، ودعا لي . قال عَزرة : إنه عاش مائةً وعشرين سنة ، وليس في رأسه إلَّا شُعَيراتٌ بيض .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب . وأبو زيد اسمه عَمرو بن الخطيب .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٤٧) .

٢٠٥٤ - أحمد ٥ /٢٧ : عن أبي العلاءِ بن عُمير ، قال : كنتُ عند قتادةَ بن مِلْحان حين حُضِرَ ، فمرَّ رجُلٌ في أقصىٰ الدار ، قال : فأبصرتُه في وجه قتادةَ ، قال : وكنتُ إذا رأيته كأن على وجهِهِ الدِّهان ، قال : وكان رسول الله ﷺ مَسَحَ على وجهِهِ .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : يُقال : حُضِرَ فلان واحْتُضِرَ : إذا دنا موته .

أطرافه : (حم : ٥/ ٨١) .

٢٠٥٥ - أحمد ٥ /٧٧ : عن أبي زيد الأنصاري ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «ادنُ منِّي» . قال : فمسح بيده على رأسِه ولحيتِه . قال : ثم قال : «**اللَّهمَّ جمِّله ، وأدِم**

جماله» . قال : فلقد بلغ بضعًا ومائةَ سنة ، وما في رأسِه ولحِيتِه بياضٌ إلَّا نَبْذٌ يَسير ، ولقد كان مُنبسِطَ الوَجه ، ولم يَنقبِض وجهُه حتىٰ مات .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٢٧) .

بركة يده ﷺ في إثمار النخل

٢٠٥٦- أحمد ٥ /٣٥٤ : عن بُريدة بن الحُصَيب ، قال : جاء سلمانُ إلىٰ رسول الله ﷺ حين قَدِم المدينةَ ... . وكان لليهود ، فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا دِرهمًا ، وعلىٰ أن يَغرسَ نَخلًا ، فيعملَ سلمانُ فيها حتىٰ تُطعِمَ ، قال : فغرس رسول الله ﷺ النخلَ إلَّا نخلةً غرسها عُمر ، فحملت النخل من عامها ، ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما شأن هذه ؟**» قال عمر : أنا غرستُها يا رسول الله . قال : فنزَعها رسول الله ﷺ ثمَّ غَرَسها فحملت من عامِها .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

انظر تسلسل رقْم (١٩٠) .

٢٠٥٧- أحمد ٥ /٤٤٠ : عن سلمان ، قال : كاتبتُ أهلي على أن أغرس لهم خمسَ مائةِ فسيلةٍ ، فإذا عَلِقَت فأنا حرٌّ . قال : فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له ، قال : «**اغرِس واشترط لهم ، فإذا أردتَ أن تغرسَ فآذِنِّي**» . قال : فآذنتُه قال : فجاء فجعل يَغرِسُ إلَّا واحدةً ، غرستُها بيدي ، فعَلِقْن إلَّا الواحدةَ .

درجة الحديث : صحيح لغيره . فيه علي بن زيد بن جُدعان ، وهو ضعيف ، لكن تابعه عاصمٌ الأحول ، وهو ثقة .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٥٤ ، ك : ٢/ ٢٣٧) .

تبرك الناس
بيده الشريفة ﷺ

٢٠٥٨- مسلم ٢٣٢٤ : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الغداة جاء خَدَمُ المدينة بآنيتِهم فيها الماء ، فما يُؤتَى بإناءٍ إلَّا غَمَسَ يده فيها ، فربَّما جاءُوهُ في الغداةِ الباردة فيَغمسُ يده فيها .

انظر تسلسل رقْم (٣٧٩) .

٢٠٥٩- أبو داود ٤١٨١ : عن الوليدِ بن عقبة ، قال : لما فتح نبيُّ الله ﷺ مكَّةَ ، جعل أهل مكَّة يأتونه بصبيانِهم فيدعو لهم بالبَرَكةِ ، ويمسح على رءوسهم ، قال : فجيءَ بي إليه ، وأنا مُخلَّق ، فلم يمسَّني من أجل الخَلُوق .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٣٤) .

بركة يده ﷺ
في تسكين الجذع

٢٠٦٠- ابن ماجه ١٤١٤ : عن أبيِّ بن كعب ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي إلى جذع إذ كان المسجد عريشًا ، وكان يخطب إلى ذلك الجِذع ، فقال رجل من أصحابه : هل لك أن نجعلَ لك شيئًا تقومُ عليه يوم الجُمُعة ، حتى يراك الناس ، وتُسمعهم خُطبَتَك ؟ قال : «نعم» . فصنع له ثلاثَ دَرَجات ، فهي التي أعلى المِنبر ، فلما وُضع المِنبرُ وَضعوه في مَوضِعِه الذي هو فيه ، فلمَّا أرادَ رسول الله ﷺ أن يقومَ إلى المنبر ، مَرَّ إلى الجِذع الذي كان يخطُب إليه ، فلما جاوز الجذعَ ، خارَ حتى تصدَّع وانشقَّ ، فنزلَ رسول الله ﷺ لما سمع صوتَ الجذعِ ، فمَسَحه بيده حتى سكنَ ، ثم رجع إلى المِنبر ، فكان إذا صلَّى ، صلَّى إليه ، فلما هُدِم المسجدُ وغُيِّر ، أخذ ذلك الجذعَ أبيُّ بنُ كعب وكان عنده في بيته حتى بليَ ، فأكَلَته الأرَضَةُ ، وعادَ رُفاتًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . انفرد به عبد الله بن محمد بن عَقِيل ، قال عنه أبو حاتم : ليِّنُ الحديث ، ليس بالقوي ، ولا بمن يُحتج بحديثه . لكن صح حديث الجذع من طرق أخرىٰ بألفاظ أخرىٰ .

الشرح : خار : أي : صاح وبكىٰ ، من الخُوار بالضم ، وأصله صياح البقرة ، ثم استُعير لكل صِياح .

أطرافه : (حم : ٥/ ١٣٧ ، ٥/ ١٣٨ ، ٥/ ١٣٨) .

المبحث السادس
أخذ النبي ﷺ بالأسباب

٢٠٦١- البخاري ٣٤٤ : عن عِمران بن حصين ، قال : كنا في سفر مع النبي ﷺ ... فاشتكىٰ إليه الناس من العَطَشِ ، فنزَل فدعا فلانًا - كان يسميه أبو رجاء ، نسيه عوف - ودعا عليًّا ، فقال : «اذهبا فابتغيا الماء» . فانطلقا فتلقَّيا امرأةً بين مَزَادَتَين ، أو سَطِيحَتين من ماءٍ علىٰ بعيرٍ لها ، فقالَا لها : أين الماء ؟ قالت : عَهْدي بالماءِ أمسِ هذه الساعة ، ونفَرُنا خُلُوفًا ، قالَا لها : انطلقي إذن . قالت : إلىٰ أين ؟ قالَا : إلىٰ رسول الله ﷺ . قالت : الذي يُقال له : الصابئُ ؟ قالَا : هو الذي تَعنين ، فانطلِقي . فجاءا بها إلىٰ النبيِّ ﷺ وحدثاه الحديث ، قال : فاستنزلوها عن بَعيرها ، ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ، ففرَّغ فيه مِن أفواهِ المَزادَتَين ، أو سَطِيحَتَين ، وأوْكأ أفواهَهُما ، وأطْلَقَ العَزالِيَ ، ونُودي في الناس : اسقوا واستَقُوا . فسَقَىٰ مَن شاءَ ، واستَقَىٰ مَن شاء ، وكان آخرُ ذاك أنْ أُعطي الذي أصابته من الجنابةُ إناءً من ماءٍ ، قال : **«اذهب فأفْرِغه عليك»** . وهي قائمة تنظر إلىٰ ما يُفعل بمائِها ، وايمُ الله ، لقد أُقلِعَ عنها ، وإنه ليُخَيَّل إلينا أنها أشدُّ مِلأَةً منها حين ابتَدَأ فيها ، فقال النبيُّ ﷺ : **«اجمعوا لها»** . فجمعوا لها من بين عَجْوَةٍ ودُقَيقَةٍ وسُوَيقَةٍ ، حتىٰ جمعوا لها طعامًا فجعلوها في ثوبٍ ، وحملوها علىٰ بعيرها ، ووضعوا الثوبَ بين يديها ، قال لها : **«تعلمين ما رَزِئْنا من مائِكِ شيئًا ، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا ...»** .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٨) .

٢٠٦٢- البخاري ٣٥٧٨ : عن أنس بن مالك ، قال : قال أبو طلحة لأم سُليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع ، ... . فأقبل رسول الله

ﷺ وأبو طلحة معه ، فقال رسول الله ﷺ : «**هلمِّي يا أمَّ سُليم ، ما عندك ؟**» فأتت بذلك الخُبز ، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ ، وعَصَرت أمُّ سُليم عُكَّةً فأدَمَتْه ، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : «**ائذن لِعَشَرَةٍ**» . فأكل القومُ كلُّهم وشبعوا ، والقوم سبعون ، أو ثمانون رجُلًا .

انظر تسلسل رقْم (٦٦٥) .

٢٠٦٣- البخاري ٢٢٦٣ : عن عائشة ﵂ ، واستأجر النبيُّ ﷺ وأبو بكر رجلًا من بني الدِّيل ، ثم من بني عَبدِ بن عَدي هاديًا خِرِّيتًا - والخريت : الماهرُ بالهِداية - قد غَمسَ يمينَ حِلفٍ في آل العاصِ بنِ وائل ، وهو علىٰ دينِ كُفَّارِ قُريش ، فأمِنَاه ، فدفعَا إليه راحلتَيهما ، ووعَدَاه غارَ ثَورٍ بعد ثلاثِ ليال ، فأتاهما براحلتَيهما صَبيحةَ ليال ثلاثٍ ، فارتَحلَا وانطلقَ معهما عامرُ بن فُهَيرةَ والدليل الدِّيليُّ ، فأخذ بهم أسفل مكة وهو طريق الساحل .

أطرافه : (خ : ٤٧٦ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩ ، د : ٤٠٨٣ ، حم : ٦/ ١٩٨) .

٢٠٦٤- البخاري ٢٤٨٤ : عن سلمة بن الأكوع ﵁ ، قال : خَفَّت أزوادُ القوم وأملقوا ، فأتَوا النبيَّ ﷺ في نَحرِ إبِلِهم ، فأذن لهم ، فلقيَهم عُمر ، فأخبروه ، فقال : «**ما بقاؤكم بعد إبِلِكم ؟**» فدخل علىٰ النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤهم بعد إبلهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**نادِ في الناس فيأتون بفَضْل أزوادهم**» ، فبُسط لذلك نِطعٌ وجعلوه علىٰ النِّطع ، فقام رسول الله ﷺ فدعا وبرَّك عليه ، ثم دعاهم بأوعِيتِهم ، فاحتثىٰ الناسُ حتىٰ فَرَغوا ، ثم قال رسول الله ﷺ : «**أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ، وأني رسول الله**» .

الشرح : وأملقوا : جاءوا .

أطرافه : (خ : ٢٩٨٢ ، م : ١٧٢٩) .

٢٠٦٥- أحمد ١ /٢ : عن البراء بن عازب ، قال : اشترىٰ أبو بكرٍ من عازبٍ سرجًا بثلاثةَ عشرَ درهمًا . قال : فقال أبو بكرٍ لعازبٍ : مُرِ البراءَ فليحمله إلىٰ منزلي . فقال : لا ، حتىٰ تحدِّثنا كيف صَنَعْتَ حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه . قال : فقال أبو بكرٍ : خرجنا فأدْلَجْنا فأحثَثْنا يومَنا وليلتَنا ، حتىٰ أظهرْنا وقام قائمُ الظَّهيرة ، فضربتُ ببصري هل أرىٰ ظِلًّا نأوي إليه ، فإذا أنا بصخرةٍ ، فأهْويتُ إليها ، فإذا بقيَّةُ ظِلِّها ، فسوَّيتُه لرسول الله ﷺ وفرشتُ له فروةً ، وقلت : اضطجِع يا رسولَ الله ، فاضطجع ، ثم خرجتُ أنظر هل أرىٰ أحدًا من الطَّلَب ؟ فإذا أنا براعي غنم ، فقلت : لَمِن أنت يا غُلام ؟ فقال : لرجُل من قُريشٍ . فسمّاه فعرفتُه ، فقلت : هل في غَنَمك مِن لبنٍ ؟ قال : نعم . قال : قلت : هل أنت حالبٌ لي ؟ قال : نعم . فأمرتُه فاعتَقَل شاةً منها ، ثم أمرتُه فنَفَضَ ضَرْعها من الغُبار ، ثم أمرتُه فنفض كفَّيه من الغُبار ، ومعي إداوةٌ علىٰ فمها خرقةٌ ، فحلب لي كُثبةً من اللَّبَن ، فصببتُ علىٰ القَدَحِ حتىٰ برد أسفلُه ، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فوافيتُه وقد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسولَ الله ، فشرب حتىٰ رضيتُ ، ثم قلت : هل أَنَىٰ الرَّحيل ؟

قال : فارتحلنا ، والقومُ يطلبونا ، فلم يُدرِكنا أحدٌ منهم ، إلَّا سراقةُ بن مالك ابن جُعشُم علىٰ فرسٍ له ، فقلت : يا رسولَ الله ، هذا الطلب قد لحِقَنا ، فقال : «**لا تحزن إنَّ الله معنا**» . حتىٰ إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قَدْرُ رُمح أو رمحين أو ثلاثةٍ ، قال : قلت : يا رسول الله ، هذا الطَّلَبُ قد لحِقَنا ، وبكيتُ ، قال : «**لم تبكي ؟**» قال : قلت : أمَا والله ، ما علىٰ نفسي أبكي ، ولكن أبكي عليك ، قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال : «**اللهمَّ اكفناه بما شئت**» . فسَاخَت قوائمُ فرسه إلىٰ بطنِها في أرضٍ صَلْدٍ ، ووثب عنها ، وقال : يا محمد ، قد علمتُ أن هذا عملُك ، فادعُ الله أنْ يُنجِّيَني مما أنا فيه ، فوالله لأُعمِّيَنَّ علىٰ مَن ورائي من الطَّلَب ، وهذه كِنانَتِي فخُذ منها سهمًا ، فإنَّك ستمرُّ بإبلي وغنمي في موضع كذا وكذا ، فخذ منها حاجتك . قال : فقال رسول الله ﷺ :

«**لا حاجة لي فيها**» . قال : ودعا له رسول الله ﷺ فأُطْلِقَ فرجع إلى أصحابه . ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة .... .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٥٩٩) .

الفصل الثالث
المعارف والعلوم التي كان يعلمها النبي ﷺ

المبحث الأول
المعارف والعلوم الغيبية

معرفته ﷺ الغيب بإذن الله

٢٠٦٦- البخاري ٧٤٥٦ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في حرثٍ بالمدينةِ وهو متكئٌ على عَسيبٍ ، فمرَّ بقوم من اليهود ، فقال بعضُهم لبعض : سلوه عن الرُّوح . وقال بعضُهم : لا تسألوه عن الروح . فسألوه فقام مُتوكِّئا على العَسِيب وأنا خلفَه ، فظنَنْتُ أنه يوحَىٰ إليه فقال : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [الإسراء : ٨٥] ، فقال بعضهم لبعض : قد قلنا لكم لا تسألوه .

الشرح : عسيب : عصا من جريد النخل .

اختُلف في الروح التي سألوه ﷺ عنها على أقوال كثيرة ، هل هي روح الإنسان أو الحيوان أو عيسىٰ أو جبريل عليهما السلام ، وغير ذلك من الأقوال ، والراجح أنهم سألوه عن

روح الإنسان ، وقد سكت السلف عن الحديث في كنهها وماهيتها كما هو ظاهر الآية ، والله أعلم . انظر «الفتح» (٨/ ٤٠٢ - ٤٠٣) .

أطرافه : (خ : ١٢٥ ، ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٦٢ ، م : ٢٧٩٤ ف١ ، ٢٧٩٤ ف٢ ، ٢٧٩٤ ف٣ ، ت : ٣١٤٠ ، حم : ١/ ٣٨٩ ، ١/ ٤١٠ ، ١/ ٤٤٤) .

٢٠٦٧- البخاري ٣٣٢٩ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : بَلَغَ عبدَ الله بن سلام مَقدَمُ رسول الله ﷺ المدينةَ ، فأتاه فقال : إني سائلُك عن ثلاث ، لا يعلمهنَّ إلَّا نبيٌّ : ما أوَّل أشراط الساعة ، وما أوَّل طعام يأكلُه أهل الجنة ؟ ومن أيِّ شيءٍ يَنزِعُ الولد إلى أبيه ؟ ومن أيِّ شيء يَنزِعُ إلى أخواله ؟ فقال رسول الله ﷺ : **«خبَّرَني بهنَّ آنفًا جبريل»** . قال : فقال عبد الله : ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة . فقال رسول الله ﷺ : **«أمَّا أوَّل أشراط الساعة فنارٌ تَحشُر الناس من المَشرقِ إلى المغربِ ، وأمَّا أول طعام يأكله أهل الجنة ، فزيادةُ كَبِدِ حُوت ، وأمَّا الشَّبه في الولد ، فإنَّ الرجلَ إذا غَشي المرأة فسبقَها ماؤه كان الشَّبَه له ، وإذا سبق ماؤها كان الشَّبَه لها»** . قال : أشهد أنَّك رسول الله ، ثم قال : يا رسول الله ، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألَهم بَهَتُوني عندك . فجاءت اليهود : ودخل عبدُ الله البيت ، فقال رسول الله ﷺ : **«أيُّ رجل فيكم عبدُ الله بن سلام ؟»** قالوا : أعلَمُنا ، وابنُ أعلمِنا ، وأخيرُنا ، وابنُ أخيرِنا . فقال رسول الله ﷺ : **«أفرأيتم إن أسلمَ عبدُ الله ؟»** قالوا : أعاذه الله من ذلك . فخرج عبد الله إليهم ، فقال : **«أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله»** ، فقالوا : شرُّنا ، وابن شرِّنا ، ووقعوا فيه .

الشرح : قوم بُهُت : بضم أوله وثانيه - وقد تسكن - جمع بَهُوت ، من البهتان ، وهو قول الباطل ، ومنه بَهَتُوني . وقوله : فبُهِت بالضم وكسر الهاء ، أي : ذهبت حجته .

أطرافه : (خ : ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠ ، حم : ٣/ ١٠٨ ، ٣/ ١٠٩ ، ٣/ ١٨٩ ، ٣/ ٢٧٠) .

٢٠٦٨- البخاري ٤٠٠١ : عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ ، قالت : دخل عليَّ النبيُّ ﷺ غداةَ بُنِي عَلَيَّ ، فجلس على فراشي كمجلسكَ مني ، وجُويريَّاتٌ يَضرِبنَ بالدُّفِّ ،

يَنْدُبنَ مَن قُتل من آبائِهن يومَ بدرٍ ، حتىٰ قالت جارية : وفينا نبيٌّ يَعلَم ما في غَدٍ . فقال النبي ﷺ : «لا تَقولي هكذا ، وقولي ما كنتِ تقولين» .

الشرح : هذا الحديث قبل نزول آية الحجاب ، فالرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ كانت من المبايِعات تحت الشجرة ، وهذا فيه دِلالة علىٰ أنَّ زواجَها كان قبل الحُديبية ، أي : قبل الحجاب . والله أعلم .

أطرافه : (خ : ٥١٤٧ ، د : ٤٩٢٢ ، ت : ١٠٩٠ ، جه : ١٨٩٧ ، حم : ٦/ ٣٥٩ ، ٦/ ٣٥٩ ، ٦/ ٣٦٠) .

معرفته ﷺ بالله سبحانه وتعالى وبأحكامه

٢٠٦٩ - البخاري ٢٠ : عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أمَرَهم ، أمَرَهم من الأعمال بما يُطيقون . قالوا : إنا لسنا كهيئتِك يا رسول الله ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فيغضبُ حتىٰ يُعرفَ الغضبُ في وجهِه ، ثم يقول : «إنَّ أتقاكُم وأعلَمَكُم بالله أنا» .

انظر تسلسل رقْم (١١٤٤) .

٢٠٧٠ - البخاري ٣٠٤٣ : عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه ، قال : لما نَزَلت بنو قُرَيظة علىٰ حُكم سعد - هو ابن معاذ - بعث رسول الله ﷺ وكان قريبًا منه ، فجاء علىٰ حمارٍ ، فلمَّا دَنا قال رسول الله ﷺ : «قوموا إلىٰ سَيِّدكم» . فجاءَ فجَلَس إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال له : «إنَّ هؤلاءِ نزلوا علىٰ حُكمِك» . قال : فإني أحكم أن تُقتل المقاتِلة ، وأن تُسبىٰ الذُّرِّية . قال : «لقد حكمتَ فيهم بحُكم المَلِك» .

أطرافه : (خ : ٣٨٠٤ ، ٤١٢١ ، ٦٢٦٢ ، م : ١٧٦٨ ف١ ، ١٧٦٨ ف٢ ، د : ٥٢١٥ ، ٥٢١٦ ، حم : ٣/ ٢٢ ، ٣/ ٧١) .

معرفته ﷺ بحياة البرزخ والقيامة والجنة والنار

٢٠٧١- البخاري ٨٦ : عن أسماء ، قالت : أتيتُ عائشةَ وهي تصلي ، فقلت : ما شأنُ النَّاس ؟ فأشارت إلى السَّماء ، فإذا النَّاس قيامٌ ، فقالت : سبحان الله ! قلت : آية ؟ فأشارت برأسها أي : نعم . فقمتُ حتى تجلَّاني الغَشْيُ ، فجعلت أصُبُّ على رأسي الماء . فحَمِد الله ﷻ النبيُّ ﷺ وأثنى عليه ، ثم قال : **«ما مِن شيءٍ لم أكن أُريتُه إلَّا رأيتُه في مَقامي ، حتى الجنةُ والنارُ ، فأُوحيَ إليَّ أنكم تُفتنون في قُبوركم مِثلَ أو قريبَ** - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - **من فتنةِ المسيح الدَّجال ، يُقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأمَّا المؤمن أو الموقن** - لا أدري بأيهما قالت أسماء - **فيقول : هو محمد رسول الله ، جاءَنا بالبينات والهُدى ، فأجبنا واتَّبعنا ، هو محمد (ثلاثًا) . فيقال : نم صالحًا ، قد علمنا إن كنت لَمُوقنًا به ، وأمَّا المنافِق أو المرتاب** - لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء - **فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته»** .

الشرح : الحديث في صلاة الكسوف ، وعائشة ﵂ كانت تصلي خلف النبي ﷺ عندما سألتها أسماء فأجابت إشارة برأسها . ثم خطب النبي ﷺ تلك الخطبة بعد الصلاة . انظر حديث أسماء الآتي في الباب برقم (٢٠٧٣) .

قولها : تجلاني الغشي : أي : أصابني شيء من الإغماء .

أطرافه : (خ : ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١ ، ١٢٣٥ ، ١٣٧٣ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٧٢٨٧ ، م : ٩٠٥ ف١ ، ٩٠٥ ف٢ ، ٩٠٦ ف١ ، ٩٠٦ ف٢ ، ٩٠٦ ف٣ ، د : ١١٩٢ ، س : ٢٠٦٢ ، حم : ٦/ ٣٤٥ ، ٦/ ٣٤٥ ، ٦/ ٣٤٥ ، ٦/ ٣٤٩ ، ٦/ ٣٥٠ ، ٦/ ٣٥١ ، ٦/ ٣٥١ ، ٦/ ٣٥٤) .

٢٠٧٢- البخاري ٦٣٦٢ : عن أنسٍ ﵁ ، سألوا رسولَ الله ﷺ حتى أحْفَوه المسألةَ ، فغَضِبَ فصَعِدَ المِنبَر ، فقال : **«لا تسألوني اليوم عن شيءٍ ، إلَّا بيَّنتُه لكم»** . فجعلتُ أنظر يمينًا وشمالًا ، فإذا كلُّ رجل لافٌّ رأسَه في ثوبِه يَبكي ، فإذا رجل كان إذا لاحى الرجالَ يُدعى لغيرِ أبيه ، فقال : يا رسول الله ، مَن أبي ؟ قال : **«حُذافةُ»** . ثم أنشأ عمر فقال : رَضينا بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا ، نعوذ بالله

من الفِتَنِ . فقال رسول الله ﷺ : «ما رأيتُ في الخيرِ والشَّرِّ كاليوم قطُّ ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنارُ ، حتى رأيتُهما وراءَ الحائِطِ» ، وكان قتادةُ يَذكر عند هذا الحديث هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [المائدة : ١٠١] .

انظر تسلسل رقْم (١١٦٢) .

٢٠٧٣- البخاري ٧٤٥ : عن أسماءَ بنت أبي بكر ، أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف ، فقام فأطالَ القيام ، ثم ركع فأطالَ الرُّكوع ، ثم قام فأطالَ القيام ، ثم ركع فأطالَ الرُّكوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطالَ السُّجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السُّجود ، ثم قام فأطالَ القيام ، ثم ركع فأطالَ الرُّكوع ، ثم رفع فأطالَ القيام ، ثم ركع فأطالَ الرُّكوع ، ثم رفع ، فسجد فأطالَ السُّجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطالَ السجود . ثم انصرف ، فقال : «قد دنت مِنِّي الجنةُ حتى لو اجترأتُ عليها لجِئتُكم بقِطافٍ من قِطافها ، ودنَت مني النار حتى قلت : أي ربِّ ، وأنا معهم ، فإذا امرأةٌ - حَسِبت أنه قال - تخدِشُها هرةٌ ، قلت : ما شأنُ هذه ؟ قالوا : حبَسَتها حتى ماتت جوعًا ، لا أطعَمَتها ولا أرسَلَتها تأكل - قال نافع : حسِبتُ أنه قال - من خشيش أو خُشاش الأرض» .

أطرافه : (خ : ٢٣٦٤ ، س : ١٤٩٨ ، جه : ١٢٦٥) .

٢٠٧٤- البخاري ٢٤١١ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : استَبَّ رجلان ؛ رجلٌ من المسلمين ، ورجلٌ من اليهود ، قال المسلم : والذي اصطفى محمَّدًا على العالمين . فقال اليهوديُّ : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلمُ يَدَه عند ذلك ، فلَطَمَ وجه اليهودي ، فذهب اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره بما كان مِن أمرِه وأمرِ المسلِم ، فدعا النبيُّ ﷺ المسلم ، فسأله عن ذلك ، فأخبره ، فقال النبيُّ ﷺ : «لا تُخيِّروني على موسى ؛ فإنَّ الناس يَصْعَقون يوم القيامة ، فأَصْعَقُ معهم ، فأكونُ أوَّل من يُفيق ، فإذا موسى باطشٌ جانبَ العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاقَ قبلي ، أو كان ممن استثنى الله ؟»

انظر تسلسل رقْم (٧٥٢) .

٢٠٧٥- أحمد ٢ /٢٠٣ : عن الفَرَزدَق بن حَنان القاصِّ ، قال : ألا أُحَدِّثكم حديثًا سمِعَته أُذناي ووعاه قَلبي ، لم أنسَه بعد ؟ خرجت أنا وعبيدُ الله بن حَيدَة في طريق الشام ، فمررنا بعبد الله بن عَمرو بن العاص ، فذكر الحديث ، فقال : جاء رجلٌ من قومِكما ، أعرابيٌّ جافٍ جَريء ، فقال : يا رسول الله ، أين الهِجرة ، إليك حيثما كنت ، أم إلى أرضٍ معلومَةٍ ، أو لقوم خاصةً ، أم إذا مِتَّ انقَطَعت ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ ساعَةً ، ثم قال : «**أين السائل عن الهجرة ؟**» قال : هأنذا يا رسول الله . قال : «**إذا أقمتَ الصلاة وآتيتَ الزكاة فأنتَ مُهاجر ، وإنْ مِتَّ بالحضرمة**» . قال : يعني أرضًا باليمامَة . قال : ثم قام رجل فقال : يا رسول الله ، أرأيتَ ثيابَ أهل الجنةِ ، أتنسج نَسجًا أم تَشَقَّقُ عنه ثَمَرُ الجنة ؟ قال : فكأنَّ القومَ تعجَّبوا من مسألَة الأعرابي ! فقال : «**ما تعجبون من جاهل يسأل عالِمًا ؟!**» قال : فسكَت هُنَيَّةً . ثم قال : «**أين السائل عن ثيابِ الجنة ؟**» قال : أنا . قال : «**لا ، بل تَشَقَّقُ عنه ثَمَرُ الجنة**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . الفرزدق بن حنان مجهول .

انظر تسلسل رقْم (١١٩٢) .

٢٠٧٦- أحمد ٣ /١٨ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقول على هذا المِنبر : «**ما بال رجال يقولون : إنَّ رَحِمَ رسول الله ﷺ لا تَنفعُ قومَه ، بلى والله إنَّ رَحِمي موصولةٌ في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فَرَطٌ لكم على الحَوضِ ، فإذا جِئتم ، قال رجل : يا رسول الله أنا فلان بنُ فلان . وقال أخوه : أنا فلان بن فلان ، قال لهم : أمَّا النَّسَبُ فقد عرفتُه ، ولكنكم أحْدَثتُم بَعدِي ، وارتَدَدْتُم القَهْقَرى**» .

درجة الحديث : ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٨٦٦) .

٢٠٧٧- أحمد ٣ /٦٣ : عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنت في حلقة من الأنصار ، إن بعضنا ليستتر ببعض من العُرْي ، وقارئٌ لنا يقرأ علينا ، فنحن نَسمع إلى كتاب الله ، إذ وقف علينا رسول الله ﷺ ، وقعد فينا ليَعُدَّ نفسه معهم ، فكفَّ القارئ ،

فقال : «ما كنتم تقولون ؟» فقلنا : يا رسول الله ، كان قارئ لنا يقرأ علينا كتابَ الله . فقال رسول الله ﷺ بيده وحلَّق بها يومئ إليهم أن تحلَّقوا ، فاستدارت الحَلَقة ، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ عرف منهم أحدًا غيري ، قال : فقال : «أبشِروا يا معشر الصَّعاليك ، تدخلون الجنة قبلَ الأغنياء ، بنصفِ يوم ، وذلك خمسُمائةِ عام» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه العلاء بن بشير مجهول .

الشرح : الصعاليك : جمع صعلوك ، وهو من لا مال له ولا جاه ولا اعتمال .

٢٠٧٨- أحمد ٤ /١٧٢ : عن يعلىٰ بن سِيَابةَ ، قال : كنت مع النبيِّ ﷺ في مسيرةٍ له ، فأراد أن يقضي حاجةً فأمر وَدِيَّتَينِ ، فانضمَّت إحداهُما إلىٰ الأخرىٰ ، ثم أمرهما فرجعتا إلىٰ منابتِهما ، وجاء بعيرٌ فضرب بجِرانِه إلىٰ الأرض ، ثم جَرجَر حتىٰ ابتلَّ ما حوله ، فقال النبيُّ ﷺ : «أتدرون ما يقول البعير ، إنه يزعُم أنَّ صاحبَه يُريد نَحْره» . فبعث إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : «أواهبُه أنت لي ؟» فقال : يا رسول الله ، ما لي مالٌ أحبَّ إليَّ منه ، قال : «استوصِ به معروفًا» . فقال : لا جَرَم ، لا أُكرِمُ مالًا لي كرامتَه ، يا رسولَ الله ، وأتىٰ علىٰ قبر يعذَّب صاحبُه فقال : «إنه يُعذَّبُ في غيرِ كبيرٍ» . فأمر بجريدةٍ فوُضِعت علىٰ قبرِه ، فقال : «عسىٰ أن يخفَّفَ عنه ما دامت رَطْبَةً» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٩٤٨) .

معرفته ﷺ بانتصار الإسلام وبالفتن وأحوال آخر الزمان

٢٠٧٩- البخاري ٦٢١٨ : عن أمِّ سلمة ﵂ ، قالت : استيقظَ النبيُّ ﷺ فقال : «سبحان الله ، ماذا أُنزل من الخزائِنِ ، وماذا أُنزل من الفِتَن ، مَن يوقِظ صواحِبَ الحُجَر - يريد أزواجه - حتىٰ يصلِّين ؟ رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة» .

الشرح: قال الحافظ في «**الفتح**» (١٣/ ٢٣): واختلف في المراد بقوله: كاسية وعارية على أوجه:

أحدها: كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا.

ثانيها: كاسية بالثياب، لكنها شفافة لا تستر عورتها فتُعاقب في الآخرة بالعُري جزاءً على ذلك.

ثالثها: كاسية من نعم الله، عارية من الشكر الذي تظهر ثمرتُه في الآخرة بالثواب.

رابعها: كاسية جسدها، لكنها تشد خمارها من ورائها فيبدو صدرُها فتصير عارية، فتعاقب في الآخرة.

خامسها: كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح، عارية في الآخرة من العمل، فلا ينفعها صلاحُ زوجها. كما قال تعالى: ﴿**فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ**﴾[المؤمنون: ١٠١] ذكر هذا الأخير الطيبي ورجحه لمناسبة المقام. واللفظة وإن وردت في أزواجِ النبي ﷺ لكنَّ العبرة بعموم اللفظ. وقد سبق لنحوه الداودي، فقال: كاسية للشرف في الدنيا لكونها أهل التشريف، وعارية يوم القيامة. قال: ويُحتمل أن يراد عارية في النار.

قال ابن بطال في هذا الحديث: إن الفتوح في الخزائن تنشأ عنه فتنةُ المال بأن يُتنافس فيه فيَقع القتال بسببه، وأن يُبخل به فيمنع الحق، أو يَبطَرُ صاحبُه فيُسرف، فأراد ﷺ تحذيرَ أزواجه من ذلك كله، وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك.

أطرافه: (خ: ١١٥، ١١٢٦، ٣٥٩٩، ٥٨٤٤، ٧٠٦٩، ت: ٢١٩٧، حم: ٦/ ٢٩٧).

٢٠٨٠- أحمد ٣/ ٩٠: عن عِكرمةَ، أنَّ ابنَ عبَّاس قال له ولابنه علي: انطلقَا إلى أبي سعيد الخدريِّ، فاسمعا من حديثه، قال: فانطلقنا فإذا هو في حائطٍ له، فلما رآنا أخذ رداءه، فجاءنا فقعد فأنْشأ يُحدِّثنا حتى أتى على ذكرِ بناءِ المسجدِ، قال: كنَّا نحمل لَبِنةً لَبِنةً، وعمَّارُ بن ياسر يحمل لَبِنتين لَبِنتين، قال: فرآه رسول الله ﷺ، فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: «**يا عمَّارُ، ألا تحمل لبنةً كما يحمل أصحابُك!**» قال: إني أريدُ الأجرَ من الله. فجعل ينفضُ التراب عنه، ويقول: «ويحَ عمَّارٍ تقتُله

الفئةُ الباغية ، يدعوهم إلىٰ الجنةِ ، ويدعونه إلىٰ النار» . قال : فجعل عمّارٌ يقول : أعوذ بالرحمن مِن الفِتَنِ .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤٩١) .

٢٠٨١- البخاري ١٤١٣ : عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ ، فجاءه رجلان : أحدُهما : يشكو العَيْلَةَ . والآخر : يشكو قَطعَ السبيل . فقال رسول الله ﷺ : «أمَّا قطعُ السبيل : فإنه لا يأتي عليك إلَّا قليل حتىٰ تخرجَ العيرُ إلىٰ مكةَ بغيرِ خَفِير ، وأما العَيْلَةُ : فإنَّ الساعةَ لا تقوم ، حتىٰ يطوفَ أحدُكم بصدقتِه ، لا يجدُ مَن يَقبلُها منه ، ثم ليقفنَّ أحدُكم بين يديِ الله ، ليس بينه وبينه حِجابٌ ، ولا تَرجُمانٌ يُترجِم له ، ثم ليقولَنَّ له : ألم أُوتِك مالًا ؟ فليَقُولنَّ : بلىٰ . ثم ليَقُولنَّ : ألم أُرسِل إليك رسولًا ؟ فليقُولنَّ : بلىٰ . فينظرُ عن يمينه فلا يرىٰ إلَّا النارَ ، ثم ينظر عن شمالِه فلا يرىٰ إلَّا النارَ ، فلْيَتَّقِينَّ أحدُكم النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، فإن لم يجد فبكلمةٍ طَيِّبةٍ» .

انظر تسلسل رقْم (٥٦٥) .

٢٠٨٢- البخاري ٢٣٢٤ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : بينما رَجُلٌ راكبٌ علىٰ بقرةٍ التفتت إليه فقالت : لم أُخلَق لهذا ، خُلِقت للحِراثةِ ! قال : آمَنتُ به أنا وأبو بكر وعُمرُ ، وأخَذ الذئبُ شاةً فتبِعها الراعي ، فقال الذئبُ : من لها يومَ السَّبُعِ ، يوم لا راعِيَ لها غيري ! قال : آمَنتُ به أنا وأبو بكر وعمر .

* قال أبو سلمة : وما هما يومئذ في القوم .

الشرح : فمن لها يومَ السَّبُع : قال النووي : الأصحُّ أن المعنىٰ : من لها عِندَ الفِتن حين تُترك لا راعيَ لها .

أطرافه : (خ : ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠ ، م : ٢٣٨٨ ف١ ، ٢٣٨٨ ف٢ ، ٢٣٨٨ ف٣ ، ٢٣٨٨ ف٤ ، ت : ٣٦٨٢ ، ٣٦٩٧ ، حم : ٢/ ٢٤٥ ، ٢/ ٣٠٦ ، ٢/ ٣٨٢) .

٢٠٨٣- أحمد ٥ /٤٤ : عن أبي بَكْرةَ ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي بالناس ، وكان الحَسنُ بن عليٍّ رضي الله تعالىٰ عنهما يَثِبُ علىٰ ظَهرِه إذا سجد ، ففعل ذلك غيرَ مَرَّةٍ ، فقالوا له : والله إنّك لَتَفعل بهذا شيئًا ما رأيناك تفعله بأحد . قال المبارك : فذكر شيئًا ، ثم قال : «إنَّ ابني هذا سيِّد ، وسيُصْلِحُ الله تبارك وتعالىٰ به بين فِئَتين مِن المسلمين» .

فقال الحسن : فوالله والله بعد أن وَلِيَ لم يُهْرَقْ في خلافَتِه مِلءُ مِحْجَمَةٍ من دم .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٤١١) .

٢٠٨٤- البخاري ٢٨٧٧ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : دخل رسول الله ﷺ علىٰ ابنةِ مِلْحان ، فاتَّكَأ عندها ، ثم ضحك ، فقالت : لِمَ تضحكُ يا رسول الله ؟ فقال : «ناسٌ من أُمتي يَركبون البحر الأخضَر في سبيل الله ، مَثَلُهم مَثَل الملوك علىٰ الأسِرَّة» . فقالت : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعَلَني منهم ، قال : «اللهمَّ اجعلها منهم» . ثم عاد فضَحِك ، فقالت له : مثلَ ، أو ممَّ ذلك ؟ فقال لها : «مثل ذلك» . فقالت : ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : «أنتِ من الأولين ، ولستِ من الآخِرين» .

قال : قال أنس : فتزوَّجَت عُبادةَ بنَ الصَّامت ، فركبت البحرَ مع بنتِ قَرَظَة ، فلما قَفَلَت ركبت دابَّتها ، فوَقَصَت بها ، فسقطت عنها فماتت .

الشرح : أمُّ حَرام : هي بنتُ مِلحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غَنْم بن عَدي بن النجَّار الأنصارية النجارية المدنية . أخت أمِّ سُليم . وخالة أنس بن مالك . وزوجة عبادة بن الصامت . حديثها في جميع الدواوين ، سوىٰ جامع أبي عيسىٰ . كانت من عِلْيةِ النِّساء . انظر «السير» (٢/ ٣١٦) .

قوله : دخل رسول الله ﷺ علىٰ ابنةِ مِلْحان : قال النووي (١٣/ ٥٧) : اتفق العلماء علىٰ أنها كانت مَحْرمًا له ﷺ ، واختلفوا في كيفية ذلك ، فقال ابن عبد البَرِّ وغيره : كانت إحدىٰ خالاته من الرَّضاعة . وقال آخرون : بل كانت خالةً لأبيه ، أو لجده لأن عبد المطلب كانت أمُّه من بني النجار .

قال : واختلف العلماء متىٰ جرت الغزوةُ التىٰ توفِّيَت فيها أمُّ حرام في البحر ، وقد ذكر

في هذه الرواية في مسلم (١٩١٢) أنها ركبت البحر في زمان معاوية ، فصُرِعت عن دابتها ، فهلكت . قال القاضي : قال أكثر أهل السير والأخبار أن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأن فيها ركبت أمُّ حَرَام وزوجُها إلى قُبرص ، فصرعت عن دابتها هناك ، فتوفيت ودفنت هناك ، وعلى هذا يكون قوله : في زمان معاوية معناه في زمان غزوه في البحر لا في أيام خلافته . قال : وقيل : بل كان ذلك في خلافته ، قال : وهو أظهر في دِلالة قوله في زمانه .

وبنتُ قَرَظة : هي فاخِتة بنت قَرَظة بن عبد عَمرو بن نَوفل بن عبد مَناف ، ولدت في عهد النبي ﷺ ، ومات أبوها كافرًا ، وقُتل أخوها - واسمه مسلم - يومَ الجمل ، وهي زوجُ معاوية بن أبي سفيان . «**الفتح**» (١/ ٢٩٠) .

قول النبي ﷺ : «**البحر الأخضر**» : أي : البحر المتوسط .

وقصت بها : من الوَقْص وهو الكسر ، أي : رَمَت بها دابتها عن ظهرها فكسرت عنقها .

أطرافه : (خ : ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ، ٢٩٢٤ ، ٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣ ، ٧٠٠١ ، ٧٠٠٢ ، م : ١٩١٢ ف١ ، ١٩١٢ ف٢ ، ١٩١٢ ف٣ ، ١٩١٢ ف٤ ، د : ٢٤٩٠ ، ٢٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ، ت : ١٦٤٥ ، س : ٣١٧١ ، ٣١٧٢ ، جه : ٢٧٧٦ ، حم : ٦/ ٣٦١ ، ٦/ ٣٦١ ، ٦/ ٤٢٣ ، ٦/ ٤٢٣) .

٢٠٨٥ - البخاري ٣٠٥٧ : عن ابن عمر ، قال : ثم قام النبيُّ ﷺ في الناسِ فأثْنى على الله بما هو أهلُه ، ثم ذكر الدَّجَّال ، قال : «**إني أُنذِرُكُموه ، وما من نبيٍّ إلَّا قد أنذَره قومَه ، لقد أنذره نوحٌ قومَه ، ولكن سأقول لكم فيه قولًا لم يقُلْه نبيٌّ لقومه : تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليسَ بأعْور**» .

الشرح : قال الحافظ في «**الفتح**» (١٣/ ٩٢ - ٩٣) : وقد استُشكل إنذارُ نوح قومَه بالدجال مع أن الأحاديث قد ثبتت أنه يخرج بعد أمورٍ ذُكرت ، وأن عيسى يقتله ، بعد أن ينزل من السماء ، فيحكم بالشريعة المحمدية ، والجواب : أنه كان وقتُ خُروجه أخفى على نوح ومَن بعده ، فكأنهم أنذروا به ، ولم يُذكر لهم وقتُ خُروجه فحذَّروا قومَهم مِن فتنته ، ويؤيده قوله ﷺ في بعض طُرُقه : «**إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجيجه**» فإنه محمولٌ على أن ذلك كان قبل أن يتبين له وقتُ خروجه وعلاماتُه ، فكان يجوزُ أن يخرج في حياته ﷺ ثم بُيِّن له بعد ذلك حالُه ووقتُ خروجه ، فأخبر به فبذلك تجتمع الأخبار .

قوله : «**وأن الله ليس بأعور**» : قال النووي (٢/ ٢٣٦) : معناه : أن الله تعالىٰ مُنزَّه عن سِمات الحَدَث وعن جميع النقائص ، وأن الدجال مخلوقٌ من خلق الله تعالىٰ ناقصُ الصورة ، فينبغي لكم أن تعلموا هذا ، وتعلموه الناس ؛ لئلا يغترَّ بالدجال من يرىٰ تخييلاتِه وما معه من الفِتْنَة .

وقال ابن حجر : وإنما اقتصر علىٰ ذلك مع أنَّ أدِلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العَوَر أثَرٌ محسوس يدركه العالم والعامي ، ومن لا يهتدي إلىٰ الأدلة العقلية فإذا ادعىٰ الربوبية وهو ناقص الخلقة ، والإله يتعالىٰ عن النقص ، علم أنه كاذب .

أطرافه : (خ : ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٣٤٤٠ ، ٣٤٤١ ، ٤٤٠٢ ، ٥٩٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٦٩٩٩ ، ٧٠٢٦ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧١٢٨ ، ٧٤٠٧ ، م : ١٦٩ ف١ ، ١٦٩ ف٢ ، ١٦٩ ف٣ ، ١٦٩ ف٤ ، ١٦٩ ف٥ ، ١٦٩ ف٦ ، ١٧١ ، د : ٤٧٥٧ ، ت : ٢٢٣٦ ، ٢٢٤٢ ، حم : ٢/ ٢٢ ، ٢/ ٢٧ ، ٢/ ٣٣ ، ٢/ ٣٧ ، ٢/ ٣٩ ، ٢/ ١٢٢ ، ٢/ ١٢٤ ، ٢/ ١٢٦ ، ٢/ ١٣١ ، ٢/ ١٣٤ ، ١/ ١٤٤ ، ٢/ ١٤٩ ، ٢/ ١٥٤) .

٢٠٨٦- البخاري ٣١٧٦ : عن عوف بن مالك ، قال : أتيت النبيَّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ ، وهو في قُبَّة مِن أدَم ، فقال : «**اعدد ستًّا بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتحُ بيت المقدس ، ثم مُوتان يأخذ فيكم كقُعاصِ الغَنَم ، ثم استفاضة المال ، حتىٰ يُعطىٰ الرجل مائة دينار فيَظلُّ ساخِطًا ، ثم فتنةٌ لا يبقىٰ بيت من العرب إلَّا دَخَلته ، ثم هُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيَغدِرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**» .

الشرح : مُوتان : الموت الكثير .

القُعاص : داء يأخذ الغَنم لا يُلْبِثُها أن تموت .

غاية : راية . نقول : هذا الحديث يبين أن المعارك بين المسلمين والروم مستمرة ، وفيه أن هدنة ستكون بين الروم والمسلمين ، ويدخل في مسمىٰ الروم في هذه الأيام العالم الغربي ، فعندما تكلم النبي ﷺ عن الروم ، لم يتكلم عن أمة سبقت وانتهت ، وإنما أراد أمة باقية في وجودها ، ويؤكد هذا المعنىٰ ذكر الرايات الكثيرة ، عندما قال : تحت ثمانين غاية ، وهذه الرايات تفيد وجود دول مستقلة لها جيوشها ، ولكل جيش علمه ورايته . أي : يكون تعداد جيوشهم قرابة المليون ، أو بحساب دقيق يكون العدد تسعمائة وستين ألفًا ، وهذا العدد في زمننا المعاصر يمكن أن يحصل من جرَّاء تحالف غربي نصراني ضد المسلمين .

أطرافه : (د : ٥٠٠٠ ، ٥٠٠١ ، جه : ٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥ ، حم : ٦/ ٢٢ ، ٦/ ٢٥ ، ٦/ ٢٧) .

٢٠٨٧- البخاري ٣١٩٢ : عن عُمر رضي الله عنه ، يقول : قام فينا النبيُّ ﷺ مقامًا ، فأخبرنا عن بَدءِ الخلق ، حتىٰ دخلَ أهل الجنة منازلهم ، وأهل النارِ منازِلهم ، حفظ ذلك من حفظه ، ونَسِيه من نَسِيه .

٢٠٨٨- البخاري ٣٦٧٥ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، حدَّثهم أنَّ النبيَّ ﷺ صَعِد أُحدًا ، وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرَجَفَ بهم ، فقال : «**اثبُت أحدُ ، فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيق وشَهيدان**» .

أطرافه : (خ : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩ ، د : ٤٦٥١ ، ت : ٣٦٩٨ ، حم : ٣/ ١١٢) .

٢٠٨٩- البخاري ٣٥٩٣ : عن عبدِ الله بن عُمر رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «**تُقاتِلُكم اليهودُ ، فتُسلَّطُون عليهم ، ثمَّ يقول الحجرُ : يا مُسلِمُ ، هذا يهوديٌّ ورائِي فاقتله**» .

٢٠٩٠- أبو داود ٤٢٥٤ : عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ ، قال : «**تدورُ رَحَىٰ الإسلام لخمسٍ وثلاثين ، أو ستٍّ وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فإنْ يَهلِكُوا فسبيل مَن هلك ، وإنْ يَقُم لهم دينُهم يَقُم لهم سبعين عامًا**» . قال : قلت : أمِمَّا بقي أو مما مضىٰ ؟ قال : «**مما مضىٰ**» .

درجة الحديث : صحيح لغيره ، فيه البراء بن ناجية الكاهلي ، قال البخاري في التاريخ الكبير : قال لي ابن أبي شيبة عن قبيصة : هو المحاربي ، وقال ابن عُيَينة : الكاهِلي ، عن ابن مسعود ، ولم يذكر سماعًا من ابن مسعود ، لكن تابعه مسروقٌ وأبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود .

الشرح : المقصود بدوران رحىٰ الإسلام إقامة دولة الإسلام في المدينة في عهد النبي ﷺ ، ثم الخلافة الراشدة ، وقد استمرت هذه المرحلة خمسًا وثلاثين سنة أو ستًا أو سبعًا ، ثم توقفت هذه الرحىٰ ، بل دارت رحىٰ الفتن ، وذلك بمقتل عثمان رضي الله عنه ، أو بعد مقتله بسنة أو سنتين ، وهي حالة الهلاك التي ذكرها الحديث . وأمَّا قوله : «**وإنْ يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عامًا**» فقد ذهب العلماء مذاهب شتَّىٰ في حمل هذه السبعين علىٰ عهود إسلامية سابقة ، وبعضُهم عدَّ اثني عشر خليفةً من الأمويين لتنطبق عليهم هذه الصفة ، وذلك جمعًا بين هذا

الحديث وحديث سيكون اثنا عَشَر خليفةً كلُّهم من قريش . والصحيح - والله أعلم - أنَّ دوران الرَّحىٰ في المرة الثانية سيكون كدورانها في المرة الأولىٰ علىٰ منهاج النبوة ، فهذا الحديثُ العظيم يبشِّرُ بقيام دولة الإسلام علىٰ مِنهاج النبوة مرةً أُخرىٰ ، ويستمرُّ هذا القيام للخلافة الراشدة سبعين عامًا ، ويدخل في هذه السبعين حكمُ المهدي وحكمُ عيسىٰ ﷺ ، وبقيةُ الخلفاء الاثني عشر ، الذين جاء ذكرُهم في أحاديثَ كثيرةٍ .

٢٠٩١- أبو داود ٣٦٥٩ : عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«تَسمَعون ويُسمَع منكم ، ويُسمَع ممن سَمِعَ منكم»** .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : هذا خطاب للصحابة رضوان الله عليهم ، فيه إعلام لهم بسماعهم العلم من النبي ﷺ ، ثم سماع التابعين منهم ، ثم سماع أتباع التابعين من التابعين . ففي الحديث بِشارةٌ لهم بانتشار الإسلام ، كما فيه دعوةٌ إلىٰ بذل العلم للناس ونشره وتناقله من جيل إلىٰ جيل ؛ لذا أورده الإمام أبو داود في باب فضل نشر العلم .

٢٠٩٢- الترمذي ٢٣١٣ : عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إني أرىٰ ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطَّت السماءُ ، وحُق لها أن تَئِط ، ما فيها موضعُ أربعِ أصابع إلَّا وملك واضع جبهتَه لله ساجدًا ، والله لو تعلمون ما أعلم لضَحِكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا ، وما تلذَّذتم بالنساءِ علىٰ الفُرش ، ولخرجتم إلىٰ الصُعُدات تجأرون إلىٰ الله ، لوددت أني كنتُ شجرة تُعضد»** .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشة ، وابن عبَّاس ، وأنس . قال : هذا حديث حسن غريب . ويُروىٰ من غير هذا الوجه ، أن أبا ذَرٍّ قال : لوددت أني كنت شجرة تعضد . ويروىٰ عن أبي ذر موقوفًا .

درجة الحديث : إسناده ضعيف ، مُورِّق العِجلي ثقةٌ عابدٌ مُجاهد ، قال أبو زرعة : لم يسمع من أبي ذرٍّ شيئًا .

الشرح : أطَّت السماء : من الأطيط ، وهو صوتُ الرَّحل ، وأطيطُ الإبل : أصواتُها وحنينُها . أي : أن كثرةَ ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتىٰ أطَّت .

إلىٰ الصُّعُدات : أي : الطُّرق ، وهي جمع صُعُد ، وصُعُد جمع صَعِيد ، كطريق وطُرُق وطُرُقات . وقيل : هي جَمع صُعْدة كظلمة ، وهي فِناء باب الدارِ وممرُّ الناس بين يديه كذا في «النهاية» . وقيل : المراد بالصُّعُدات هنا البَراري والصَّحاري .

تجأرون إلىٰ الله : أي : تَتَضرَّعُون إليه بالدُّعاءِ ؛ ليَدفَعَ عنكم البلاء .

لوددت أني كنت شجرةً تُعضَد : أي : تُقطَع وتُستأصل .

أطرافه : (جه : ٤١٩٠ ، حم : ٥/ ١٧٣) .

٢٠٩٣- أحمد ٢ /٢١٩ : عن مِقْسَم أبي القاسم ، مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفَل ، قال : خَرَجتُ أنا وتَلِيدُ بنُ كِلابٍ الليثيُّ ، حتىٰ أتينا عبدَ الله بن عَمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلِّقًا نعليه بيده ، فقلنا له : هَل حَضَرْتَ رسولَ الله ﷺ حين يُكَلِّمه التميمي يوم حُنَين ؟ قال : نعم ، أقبَل رجل من بني تَميم ، يُقال له : ذو الخُوَيصِرَة . فوَقَفَ علىٰ رسول الله ﷺ وهو يُعطي الناس ، قال : يا محمد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ! فقال رسول الله ﷺ : **«أجَل ، فكيف رأيت ؟»** قال : لم أرَكَ عَدَلْتَ ! قال : فغَضِبَ رسول الله ﷺ ثم قال : **«وَيحَك ، إن لم يكن العَدلُ عندي فعِندَ مَن يكون ؟»** فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ألا تَقتله ؟ قال : **«لا ، دعوه ؛ فإنَّه سيكون له شيعَةٌ يتَعَمَّقون في الدين ، حتىٰ يخرجوا منه ، كما يخرج السَّهم من الرَّميَّة ، يُنظَر في النَّصل ، فلا يوجَد شيءٌ ، ثم في القِدْح فلا يوجَد شيء ، ثم في الفُوق فلا يوجَد شيء ، سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ»** .

درجة الحديث : حسن

انظر تسلسل رقم (٢٦١) .

٢٠٩٤- أحمد ٣ /٥ : عن أبي سعيد ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ ببناءِ المسجد ، فجعلنا ننقل لَبِنةً لَبِنةً ، وكان عمّارٌ ينقل لبنتَين لبنتَين ، فتَتَرَّب رأسُه ، قال : فحدَّثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله ﷺ أنه جعل ينفض رأسه ويقول : **«ويحَكَ يا ابن سُمَيَّةَ ، تقتُلك الفئةُ الباغيةُ»** .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢٢) .

٢٠٩٥- أحمد ٥ /٣٠٦ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : أخبرني مَن هو خيرٌ مِنِّي ، أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جَعلَ يَحفِرُ الخندقَ ، وجعل يمسحُ رأسه ، ويقول : «**بؤسَ ابنِ سُمَيَّة ، تقتلك الفئةُ الباغيةُ**» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : بؤس : هو المكروه والشدة . والمعنىٰ : يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه !

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٠٦) .

٢٠٩٦- أحمد ٤ /١٩٩ : عن محمد بن عَمرو بن حَزم ، قال : لما قُتل عمَّار بن ياسر دخل عَمرو بن حزم علىٰ عَمرو بن العاص ، فقال : قُتل عمَّار بن ياسر ، وقد قال رسول الله ﷺ : «**تقتله الفئةُ الباغِيةُ**» . فقام عَمرو بن العاص فَزِعًا يُرَجِّعُ ، حتىٰ دخل علىٰ معاوية ، فقال له معاوية : ما شأنك ؟ قال : قُتل عمَّار ، فقال معاوية : قد قُتل عمَّارٌ ، فماذا ؟ قال عَمرو : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**تقتله الفئة الباغية**» . فقال له معاوية : دَحَضتَ في بولِك ، أوَنحن قتلناه ؟ إنما قتله عليٌّ وأصحابُه ، جاءوا به ، حتىٰ ألقوه بين رماحنا ، أو قال : بين سيوفنا .

درجة الحديث : إسناده صحيح .

الشرح : يرجع : من الترجيع ، يعني أنه يقول : إنا لله ، وإنا إليه راجعون .
دحضت في بولك : الدحض : الزَّلَق ، والمعنىٰ زَلَقْتَ في بولك . وهوكناية عن الخطأ في الفهم .

أطرافه : (ك : ٢/ ١٦٨) .

٢٠٩٧- أحمد ٥ /٢١٤ : عن محمد بن عُمارةَ بن خُزيمةَ بن ثابت ، قال : ما زال جَدِّي كافًا سِلاحَه يومَ الجمل ، حتىٰ قُتِلَ عمَّارٌ بصِفِّين ، فسلَّ سيفَه ، فقاتَل حتىٰ قُتل ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**تَقتل عمَّارًا الفئةُ الباغِيةُ**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . محمد بن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت الأنصاريُّ المدنيُّ عن جَدِّه ، وعنه ابنه خزيمة وابن جريج ، لا يكاد يعرف .

٢٠٩٨- أحمد ٢ /١٦٤ : عن حنظلة بنِ خُوَيلد العَنْبَرِيِّ ، قال : بينما أنا عند معاوية ، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمَّار ، يقول كل واحد منهما : أنا قتلتُه ، فقال عبدُ الله بن عَمرو : لِيَطِبْ به أحَدُكما نَفْسًا لصاحبِه ، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : «**تقتُله الفئةُ الباغِية**» . قال معاوية : فما بالُك معنا ؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال : «**أطِع أباك ما دام حَيًّا ، ولا تَعصِه**» . فأنا معكم ، ولست أُقاتل .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٢/ ٢٠٦) .

٢٠٩٩- أحمد ٣ /١٥٥ : عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**وددتُ أني لقيتُ إخواني**» . قال : فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ : أوَليس نحن إخوانَك ؟! قال : «**أنتم أصحابي ، ولكنَّ إخواني الذين آمنوا بي ولم يَرَوْني**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٣١٦) .

٢١٠٠- - أحمد ٤/١٠٣ : عن تميم الداري ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : «**لَيبلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بلغ الليل والنهارُ ، ولا يَترك الله بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أدخلَه الله هذا الدين ، بعزِّ عَزيزٍ أو بذُلِّ ذَليل ، عِزًّا يُعزُّ الله به الإسلامَ ، وذُلًّا يُذِلُّ الله به الكفرُ**» . وكان تميمٌ الداريُّ ، يقول : قد عرفتُ ذلك في أهل بيتي ، لقد أصابَ مَن أسلم منهم الخيرُ والشرفُ والعزُّ ، ولقد أصابَ مَن كان منهم كافرًا الذُّلُّ والصَّغارُ والجِزيةُ .

درجة الحديث : صحيح .

٢١٠١- أحمد ٤ /٣٠٣ : عن البراء بن عازب ، قال : أمرَنا رسول الله ﷺ بحفرِ الخندق ، قال : وعرض لنا صخرةٌ في مكانٍ من الخندق ، لا تأخذ فيها المعاوِل . قال :

فشَكَوْها إلىٰ رسول الله ﷺ ، فجاء رسول الله ﷺ . قال عوف : وأحسِبه قال : وَضَعَ ثوبَه ، ثم هبط إلىٰ الصخرة ، فأخذ المِعْوَل ، فقال : «بسم الله» . فضرب ضربةً ، فكسر ثُلُثَ الحجر ، وقال : «الله أكبرُ ، أُعطيت مفاتيحَ الشام ، والله إني لأبصر قصورَها الحُمْرَ من مكاني هذا» . ثم قال : «بسم الله» . وضرب أخرىٰ ، فكسر ثُلُثَ الحجر ، فقال : «الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصرُ المدائنَ ، وأُبصر قصرَها الأبيض من مكاني هذا» ، ثم قال : «بسم الله» . وضرب ضربةً أخرىٰ فقلع بقية الحجر ، فقال : «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأُبصر أبوابَ صَنعاءَ مِن مكاني هذا» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه ميمون أبو عبد الله البصري ، قال عنه أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير .

٢١٠٢- أحمد ٥ /٤٢ : عن أبي بَكْرَة ، قال : أُتي رسول الله ﷺ بدنانيرَ ، فجعل يقبضُ قبضةً قَبضةً ، ثم ينظر عن يمينِه ، كأنه يؤامِرُ أحدًا ، من يُعطي ؟ - قال عفان في حديثه : يؤامر أحدًا ، ثم يُعطِي - ورجُل أسود مطمومٌ ، عليه ثوبانِ أبيضان ، بين عينيه أثَرُ السُّجود ، فقال : ما عدلتَ في القسمة . فغَضِب رسول الله ﷺ ، وقال : «مَن يَعدل عليكم بعدي ؟!» قالوا : يا رسول الله ، ألا نقتُلُه ؟ فقال : «لا» . ثم قال لأصحابه : «هذا وأصحابُه يمرُقُون من الدِّين كما يمرُق السَّهمُ من الرَّمِيَّة ، لا يَتَعَلَّقون من الإسلام بشيءٍ» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . بلال بن بُقطر مجهول .

٢١٠٣- أحمد ١٠٤/٤ : عن جُبير بن نُفَير ، أن سلمة بن نُفيل ، أخبرهم أنه أتَىٰ النبي ﷺ ، فقال : إني سئمتُ الخيلَ ، وألقيتُ السلاح ، ووَضَعَت الحربُ أوزارَها . قلت : لا قتال ؟ فقال له النبي ﷺ : «الآن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الناس ، يُزِيغُ الله قلوبَ أقوام ، فيقاتلونَهم ، ويرزقُهم الله منهم ، حتىٰ يأتيَ أمرُ الله ﷻ وهم علىٰ ذلك ، ألا إن عُقرَ دارِ المؤمنين الشامُ ، والخيل مَعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلىٰ يوم القِيامة» .

درجة الحديث : إسناده صحيح ، رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين ، وهو ثقة إذا روىٰ عن الشاميين .

الشرح : يُزيغ : أي : تميل قلوبُ الأعداء إلىٰ بلاد المسلمين للقضاء علىٰ دينهم وطمعًا في السيطرة علىٰ بلادهم ، أو رغبة في مواردهم ، فتكون المعركة علىٰ هذه الأرض وتكون الغلبة للمسلمين ، كما حصل مع الصليبيين والمغول وأخيرًا اليهود والأمريكان ، والله أعلم .

أطرافه : (س : ٣٥٦١) .

٢١٠٤- صحيح ابن حِبَّان ٦٤٧ : عن معاذ بن جبل ، قال : لما بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصِيه - معاذ راكب ورسول الله ﷺ تحت راحلته - فلما فرغ ، قال : «**يا معاذ ، إنك عسىٰ أَلَّا تَلْقاني بعد عامي هذا ، لعلك أن تمرَّ بمسجدي وقَبري**» ، فبكىٰ معاذ خَشَعًا لفراقِ رسول الله ﷺ ، ثم التفت ﷺ نحو المدينة ، فقال : «**إنَّ أهلَ بيتي هؤلاء يرون أنهم أولىٰ الناسِ بي ، وإنَّ أولىٰ الناس بي المتَّقون ، من كانوا ، وحيث كانوا ، اللهمَّ إني لا أُحِل لهم فسادَ ما أصلحت ، وايم الله ليَكفَئون أُمَّتي عن دينها كما يُكفأ الإناءُ في البَطْحاء**» .

درجة الحديث : صحيح .

قوله : «**ليَكْفَئون**» ، كذا رُسمت في طبعة الشيخ شعيب ، ورسمت في طبعة جاد الله الخَدَّاش (الذي اعتمد طبعة الشيخ شعيب وطبعة الألباني) : ليَكْفَأُن . ورسمت في «**إتحاف الخيرة**» (٣/ ٤١٥) الذي أورده من طريق أبي يعلىٰ ، وفي «**السنة**» لابن أبي عاصم (١/ ٧٩) : لتُكفَأن بالتاء . ورسمت في «**مسند الشاميين**» (٩٩١) والذين أخرجوه منه : «**مجمع الزوائد**» (١٠/ ٢٣٢) ، و«**جمع الجوامع**» للسيوطي (٩٧٠) ، و«**كنز العمال**» (٥٦٥٧) : لتُكفَأُ .

وظاهر رواية ابن حِبَّان أن الفعل فيها مبني للمعلوم ، والفاعل هو أهل بيته ، ويمكن تأويل ذلك بأن الأمة ستختلف اختلافًا بينًا ، يكون سببه أهل بيته ﷺ ، وقد يؤدي ذلك الخلاف إلىٰ انكفاء الناس عن دينهم ، بمعنىٰ فساد الدين وضياع التقوىٰ من قلوب الناس كما يفسره أوَّل الحديث .

بينما الروايات الأخرىٰ لا إشكال فيها ؛ حيث إن الفعل فيها مبني للمجهول ، بمعنىٰ أن الأمة سترتد عن دينها بعده ﷺ ، وهو ما حدث في عهد أبي بكر ﷺ ، والحوادث في ذلك مشهورة .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٣٥ ، ٥/ ٢٣٥ ، ٥/ ٢٣٥) .

٢١٠٥- مسلم ٢٩٢٠ رواية ١ : عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ ، قال : «**سمعتم بمدينةٍ جانبٌ منها في البرِّ وجانبٌ منها في البحر ؟**» قالوا : نعم ، يا رسول الله . قال : «**لا تقوم الساعة حتىٰ يغزوَها سبعون ألفًا من بني إسحاق . فإذا جاءوها نزلوا . فلم يقاتِلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم ، قالوا : لا إله إلَّا الله ، والله أكبر . فيسقط أحد جانبيْها** - قال ثَوْر : لا أعلمه إلَّا قال : **الذي في البحر - ثم يقولوا الثانية : لا إله إلَّا الله ، والله أكبر . فيسقط جانبُها الآخر . ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلَّا الله ، والله أكبر ، فيُفَرَّج لهم ، فيدخلوها فيَغنَموا . فبينما هم يَقتسِمون المغانم ، إذ جاءَهم الصريخ ، فقال : إن الدجَّال قد خَرَج ، فيتركون كل شيء ويرجعون**» .

الشرح : قوله : من بني إسحاق : قال القاضي عياض : كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم : من بني إسحاق . قال : قال بعضهم : المعروف المحفوظ : من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقُه ؛ لأنه إنما أراد العرب ، وهذه المدينة هي القسطنطينية . هامش «**صحيح مسلم**» (٤ / ٢٢٣٨) . والذي نراه من خلال الجمع بين الروايات أن ذكر بني إسحاق صحيح ، ومقصودٌ لذاته ، حيث ورد في الرواية السابقة عند مسلم ، بما معناه ، أنَّ قِسمًا كبيرًا من الروم سيدخل الإسلام ، فيأتي الروم يَطلبُون التخلية بينهم وبين من أسلم منهم ، قائلين : خلُّوا بيننا وبين الذين سُبوا منا ، فيرفض المسلمون ذلك ، ويظهر من خلال هذا الحديث أن عدد الذين سيُسلمون من الروم سيصل إلىٰ سبعين ألفًا ، وأنهم يشتركون مع المسلمين الآخرين بفتح القسطنطينية وورومية ، والله أعلم .

أطرافه : (م : ٢٨٩٧ ، ٢٩٢٠ ف٢) .

٢١٠٦- أحمد ٣ /٤٧٥ : عن عِمران بن حُصين الضبِّيُّ ، أنه أتىٰ البصرة ، وبها عبد الله بن عبَّاس أميرًا ، فإذا هو برجل قائم في ظلِّ القصر ، يقول : صدق الله ورسولُه ، صدق الله ورسولُه . لا يزيد علىٰ ذلك ، فدنوتُ منه شيئًا ، فقلت له : لقد أكثرتَ من قولك : صدق الله ورسوله . فقال : أما والله لئن شِئتَ لأخبرتُك ؟ فقلت : أجل . فقال : اجِلس إذن . فقال : إني أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا ، وقد كان شيخان للحي ، قد انطلق ابنٌ لهما ، فلَحِق به ، فقالَا : إنك

قادمُ المدينةَ ، وإن ابنًا لنا قد لحِقَ بهذا الرجل ، فأْتِه ، فاطلُبه منه ، فإن أبىٰ إلَّا الافتداءَ فافتَدِه . فأتيت المدينةَ ، فدخلت علىٰ نبيِّ الله ﷺ ، فقلت : يا نبيَّ الله ، إنَّ شيخين للحيِّ أمَرَاني أن أطلُبَ ابنًا لهما عِندَك . فقال : «تعرفه ؟» فقال : أعرفُ نَسَبَه . فدعا الغُلامَ ، فجاء ، فقال : «هو ذا ، فأْتِ به أبَوْيه» . فقلت : الفداء يا نبيَّ الله ؟ قال : «إنه لا يصلُحُ لنا آلَ محمَّدٍ أن نأكلَ ثمنَ أحدٍ من ولد إسماعيل» . ثم ضرب علىٰ كتفي ، ثم قال : «لا أخشىٰ علىٰ قريشٍ إلَّا أنفُسَها» . قلت : وما هم يا نبيَّ الله ؟ قال : «إنْ طالَ بك العمُرُ رأيْتَهم هاهنا ، حتىٰ ترىٰ الناسَ بينها كالغَنَم بين حَوضَين ، مرة إلىٰ هذا ، ومرة إلىٰ هذا» . فأنا أرىٰ ناسًا يستأذنون علىٰ ابنِ عبَّاس ، رأيتهم العام يستأذنون علىٰ معاويةَ ، فذكرتُ ما قال النبي ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . عمران بن حصين الضَّبِّي مجهول ، قال ابن يونس في «تاريخ مصر» : ما جاء لأهل الكوفة عن سعد بن أوس العَبْسِيِّ ، عن عِمران بن حُصين ، فهو الضَّبِّيُّ لا الصحابي .

٢١٠٧- أحمد ٦ /٤٢٧ : عن أُمِّ حبيبة ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال : «رأيت ما تلقىٰ أُمَّتي بَعدي ، وسَفْكَ بَعضِهم دماءَ بعض ، وسَبَق ذلك من الله تعالىٰ ، كما سبق الأمم قبلهم ، فسألتُه أنْ يُوْلِيَني شفاعةً يَوْمَ القِيامة فيهم ، ففعل» .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (١٩١٢) .

٢١٠٨- المستدرك ٣ /٥٢ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما سار رسول الله ﷺ إلىٰ تبوكَ ، جَعَل لا يزال يتخلَّفُ الرجل ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلَّف فلانٌ . فيقول : «دعوه إن يكُ فيه خيرٌ فسَيُلحِقُه الله بكم ، وإن يك غيرَ ذلك فقد أراحكم الله منه» . حتىٰ قيل : يا رسول الله تخلَّفَ أبو ذر وأبطأ به بعيره . فقال رسول الله ﷺ : «دعوه إن يك فيه خير فسَيُلحِقه الله بكم ، وإن يكُ غيرَ ذلك فقد أراحَكُم الله منه» . فتلوم أبو ذر رضي الله عنه علىٰ بعيره ، فأبطأ عليه فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فجعله علىٰ ظهره ، فخرج

يَتبعُ رسول الله ﷺ ماشيًا ، ونزل رسول الله ﷺ في بعضِ منازله ، ونظر ناظر من المسلمين ، فقال : يا رسول الله ، هذا رجلٌ يمشي علىٰ الطريق . فقال رسول الله ﷺ : «كن أبا ذر» . فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذر . فقال رسول الله ﷺ : «رحم الله أبا ذرٍّ ، يمشي وَحدَهُ ، ويموت وَحدَهُ ، ويُبعث وَحدَهُ» . فضرب الدهرُ من ضَربه ، وسُيِّر أبو ذر إلىٰ الرَّبَذة ، فلما حضره الموت ، أوصىٰ امرأتَه وغلامَه إذا مِتُّ فاغسلاني وكفناني ، ثم احملاني فضعاني علىٰ قارعةِ الطريق ، فأوَّل ركبٍ يمرُّون بكم ، فقولوا : هذا أبو ذر . فلما مات فعلوا به كذلك ، فاطَّلع ركب ، فما علموا به حتىٰ كادت ركائِبُهم تطأُ سريرَه ، فإذا ابن مسعود في رهطٍ من أهل الكوفة ، فقالوا : ما هذا ؟ فقيل : جِنازةُ أبي ذر ، فاستَهَلَّ ابنُ مسعود رضي الله عنه يبكي ، فقال : صدق رسول الله ﷺ : «يرحم الله أبا ذَرٍّ ، يَمشي وَحدَهُ ، ويموت وَحدَهُ ، ويُبعث وَحدَهُ» . فنَزَل فوَلِيه بنفسه حتىٰ أجَنَّه ، فلما قَدِموا المدينة ، ذُكر لعثمانَ قول عبد الله وما ولي منه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : قوله : تلوَّم : انتظر .

وقوله : فضرب الدهر من ضربه : قال في «**النهاية**» (٣/ ٨٠) : ضربَ الدهرمن ضَرَبانه ، ويروىٰ من ضَرْبه ، أي : مرَّ مرورَه وذهبَ بعضُه . وفي «**التهذيب**» لابن القطاع : أحدث حوادثه . انظر «**تاج العروس**» (٣/ ٢٤٢) .

٢١٠٩ - مسلم ٧٠٦ عقب الحديث رقْم (٢٢٨١) : عن مُعاذِ بن جبل ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ غزوة تبوك ، فكان يجمع الصَّلاةَ ، فصلَّىٰ الظُّهر والعصر جميعًا ، والمغرب والعشاء جميعًا ، حتىٰ إذا كان يومًا أخَّر الصَّلاة ، ثم خرج فصلَّىٰ الظُّهر والعصر جميعًا ، ثم دخل ثم خرج بعد ذلك . فصلَّىٰ المغرب والعشاء جميعًا ، ثم قال : «**إنكم ستأتون غدًا - إنْ شاءَ الله - عَينَ تبوك . وإنكم لن تأتوها حتىٰ يُضْحيَ النهارُ ، فمَن جاءها منكم فلا يمسَّ من مائها شيئًا حتىٰ آتيَ**» . فجئناها وقد سبقَنا إليها رجُلان . والعينُ مثل الشِّراك تَبِضُّ بشيءٍ من ماءٍ . قال : فسألهما رسول الله ﷺ : «**هل مسِسْتُما من مائِها شيئًا ؟**» قالَا : نعم . فسبَّهُما النبيُّ ﷺ ، وقال لهما ما شاء الله أنْ

يقول . قال : ثم غَرَفوا بأيديهم من العين قليلًا قليلًا ، حتىٰ اجتمع في شيءٍ . قال : وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهَهُ ، ثم أعاده فيها ، فَجَرتِ العينُ بماءٍ مُنهمِرٍ ، أو قال غزيرٍ - شكَّ أبو عليٍّ أيُّهما قال - حتىٰ استقىٰ الناسُ ، ثم قال : «يوشِك يا معاذ إنْ طالتْ بك حياةٌ ، أنْ ترىٰ ما هاهنا قد مُلِئَ جِنانًا» .

انظر تسلسل رقْم (١٩٥٩) .

معرفته ﷺ بأحوال الأنبياء

٢١١٠- البخاري ٣٤٩ : عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذرٍّ يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال : «فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففَرَجَ صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ، ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعَرَج بي إلىٰ السماء الدنيا ، فلما جئتُ إلىٰ السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء : افتح . قال : مَن هذا ؟ قال : هذا جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، معي محمد ﷺ . فقال : أُرسل إليه ؟ قال : نعم ، فلما فتح ، علونا السماءَ الدنيا ، فإذا رجُلٌ قاعدٌ علىٰ يمينه أَسْوِدةٌ وعلىٰ يساره أَسْوِدةٌ ، إذا نظر قِبَل يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل يساره بكىٰ ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قلت لجبريل : مَن هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأَسْوِدةُ عن يمينه وشماله نَسَم بَنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأَسْوِدةُ التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل شماله بكىٰ . حتىٰ عرج بي إلىٰ السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنُها مِثل ما قال الأول ، ففتح» . قال أنس : «فذكر أنه وجد في السموات آدمَ وإدريس وموسىٰ وعيسىٰ وإبراهيم ، صلوات الله عليهم ، ولم يُثبِت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة» . قال أنس : «فلما مرَّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس ، قال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . فقلت : مَن هذا ؟ قال : هذا إدريس . ثم مررتُ بموسىٰ ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا موسىٰ . ثم مررتُ بعيسىٰ ، فقال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا عيسىٰ ، ثم مررتُ بإبراهيم ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قلت : مَن هذا ؟ قال : هذا إبراهيم ﷺ» .

* قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عبَّاس ، وأبا حبَّة الأنصاري ، كانا يقولان : قال النبي ﷺ : «ثم عُرج بي حتىٰ ظهرتُ لمستوىٰ أسمع فيه صَرِيف الأقلام» .

قال ابن حزم ، وأنس بن مالك : قال النبي ﷺ : «ففرض الله علىٰ أمَّتي خمسين صلاة ، فرجعتُ بذلك حتىٰ مررتُ علىٰ موسىٰ ، فقال : ما فرض الله لك علىٰ أمَّتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة ، قال : فارجع إلىٰ ربِّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ذلك ، فراجعني فوضع شَطرَها ، فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، قلت : وضع شَطرَها . فقال : راجِع ربَّك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق . فراجعت فوضع شَطرَها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلىٰ ربك ؛ فإنَّ أُمَّتك لا تطيق ذلك . فراجعته فقال : هي خمسٌ وهي خمسون ، لا يُبدَّل القول لدي . فرجعتُ إلىٰ موسىٰ ، فقال : راجِع ربَّك . فقلت : استحييتُ من ربي ، ثم انطلَقَ بي حتىٰ انتهىٰ بي إلىٰ سِدْرة المنتهَىٰ ، وغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي ، ثم أُدخلتُ الجنة ، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ ، وإذا تُرابها المِسك» .

انظر تسلسل رقْم (٤٤٥) .

٢١١١- أحمد ١ /٢٧٤ : عن ابن عبَّاس ، قال : أقبلتْ يهودُ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم ، إنا نسألك عن خمسةِ أشياء ، فإن أنبأتنا بهنَّ عرفنا أنك نبيٌّ واتَّبَعناك . فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل علىٰ بنيه ، إذ قالوا : الله علىٰ ما نقول وَكيل . قال : «هاتوا» . قالوا : أخبرنا عن علامةالنبيِّ ؟ قال : «تنامُ عيناه ، ولا ينامُ قلبُه» . قالوا : أخبرنا كيف تُؤْنِثُ المرأةُ وكيف تُذْكِر ؟ قال : «يلتقي الماءان ، فإذا علا ماءُ الرَّجل ماءَ المرأة أذكرتْ ، وإذا علا ماءُ المرأة ماءَ الرجل آنثتْ» . قالوا : أخبرنا ما حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه ؟ قال : «كان يشتكي عِرْقَ النَّسا ، فلم يجد شيئًا يُلائِمه ، إلَّا ألبانَ كذا وكذا - قال عبدُ الله بنُ أحمد : قال أبي : قال بعضهم : يعني الإبل - قال : فحرَّم لحومَها» . قالوا : صدقتَ . قالوا : أخبرنا ما هذا الرَّعد ؟ قال : «ملك من ملائكة الله ﷻ ، مُوَكَّل بالسَّحاب ، بيده - أو في يده - مِخْراق من نار ، يزجر به السَّحاب يسوقه حيث أمر الله» .

قالوا : فما هذا الصوت الذي يُسمع ؟ قال : «صوته» . قالوا : صدقت ، إنما بَقِيَتْ واحدةٌ ، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبيٍّ إلَّا له مَلَك يأتيه بالخبر ، فأخبرنا مَن صاحبُكَ ؟ قال : «جبريل عليه السلام» . قالوا : جبريل ذاك الذي ينزل بالحَربِ والقتال والعذابِ ، عدُوُّنا ، لو قلتَ ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان . فأنزل الله عز وجل : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى آخر الآية [البقرة : ٩٧] .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه بُكير بن شهاب الكوفي مجهول .

الشرح : تؤنث : من آنثت المرأة إيناثًا : إذا ولدت أنثى . وتُذكِر : من أذكرت : إذا ولدت ذكرًا .

وعرق النَّسا : بوزن العصا : العصب الوركي ، وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب ؛ سمي بذلك لأن ألمه يُنسي ما سواه .

والمِخراق : منديل ، أو ثوب يُلوىٰ فيُضرب به أو يفَزَّع به .

أطرافه : (حم : ١/ ٢٧٣ ، ١/ ٢٧٨ ، ١/ ٢٧٨) .

٢١١٢ - البخاري ٢٢٦٢ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : **«ما بَعَثَ الله نبيًّا إلَّا رَعَى الغنم»** . فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : **«نعم ، كنتُ أرعاها على قَرارِيطَ لأهل مكَّةَ»** .

انظر تسلسل رقْم (٢٧) .

معرفته ﷺ بأحوال الملائكة

٢١١٣ - أحمد ١ /١١٧ : عن عليٍّ ، قال : لما قدمنا المدينة ، أصبنا من ثمارها ، فاجْتَوَيْناها ، وأصابنا بها وَعْكٌ ، وكان النبيُّ ﷺ يَتخَبَّر عن بدر ، فلمَّا بلغَنا أنَّ المشركين قد أقبَلوا ، سارَ رسول الله ﷺ إلى بدر ، ... فجاء رجُلٌ من الأنصار قصيرٌ بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا ، فقال العبَّاس : يا رسول الله ، إنَّ هذا والله ما أَسَرني ، لقد أسرني رجُلٌ أجلحُ من أحسنِ الناسِ وجهًا على فرسٍ أبلق ، ما أراه في القوم ،

فقال الأنصاريُّ : أنا أسرته يا رسول الله ، فقال : «اسكُت فقد أيَّدَكَ الله تعالىٰ بمَلَكٍ كريم» . فقال عليٌّ : فأسرنا من بني عبد المطلب العبَّاس وعقيلًا ونوفلَ بنَ الحارث .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٥٥٨) .

٢١١٤- أحمد ٢ /٢١٢ : عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ، قال : خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ يومًا كالمودِّع ، فقال : «**أنا محمدٌ النبيُّ الأُمِّيُّ ، أنا محمدٌ النبيُّ الأُمِّيُّ** – ثلاثًا – **ولا نَبيَّ بعدي ، أُوتيت فواتح الكَلِم ، وجوامعه وخواتِمه ، وعُلِّمْتُ كم خَزنَةُ النارِ وحملةُ العرش ، وتُجُوِّزَ بي ، وعوفِيْتُ ، وعوفِيَت أُمتي ، فاسمعوا وأطيعوا ما دُمت فيكم ، فإذا ذُهِبَ بي ، فعليكم بكتاب الله ، أحِلُّوا حَلاله ، وحَرِّموا حَرامه**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٧٨٣) .

٢١١٥- أحمد ٤ /١٨٤ : عن عُتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَميِّ ، أنَّه حدَّثَهم أنَّ رجُلًا سأل رسولَ الله ﷺ ، فقال : كيف كان أول شأنِك يا رسولَ الله ؟ قال : «**كانت حاضِنَتي مِن بني سعدِ بنِ بكر ، فانطلقتُ أنا وابنٌ لها في بَهْم لنا ، ولم نأخذ معنا زادًا ، فقلت : يا أخي ، اذهب فائتِنا بزادٍ من عند أُمِّنا ، فانطلَقَ ومكثتُ عند البَهْم ، فأقبل طَيْران أبْيَضانِ كأنَّهما نَسرانِ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : أهو هو ؟ قال : نعم . فأقبَلا يَبْتَدِراني فأخذاني فبَطَحاني إلىٰ القَفا ، فشَقَّا بطني ، ثم استخرجا قَلبي فشقَّاه ، فأخرجا منه عَلَقَتَين سوداوَيْن ، فقال أحدُهما لصاحبِه** – قال يزيد في حديثِه : **ائتني بماءِ ثلج** – **فغَسَلا به جَوفي ، ثم قال : ائتني بماءِ بَرَد . فغسلا به قلبي ، ثم قال : ائتني بالسَّكِينةِ ، فذَرَّاها في قَلْبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : حُصْهُ . فحاصَه ، وختم عليه بخاتم النبوَّة** – وقال حيوةُ في حديثه : **حُصْه ، فحُصْه ، واخْتِم عليه بخاتَم النُّبوَّة** – **فقال أحدُهما لصاحبِه : اجعله في كِفَّة واجعل ألْفًا من أُمَّتِه في كِفَّة . فإذا أنا أنظرُ إلىٰ الألفِ فوقِي أُشفِقُ أن يَخِرَّ عليَّ بعضُهم ، فقال : لو أنَّ أُمَّته وُزِنَت به لمَالَ بهم . ثم انطلقا وتَرَكاني ، وفَرِقْت فَرَقًا شَديدًا ، ثم انطلقتُ إلىٰ أُمِّي ،**

فأخبرتُها بالذي لقيتُه ، فأشفَقَتْ عليَّ أن يكون أُلبِسَ بي ، قالت : أُعيذُك بالله ، فرَحَلَت بَعيرًا لها فجَعَلَتْني - وقال يزيد : فحَمَلَتْني - على الرَّحْل ، ورَكِبَتْ خلفي حتى بَلَغْنا إلى أُمِّي ، فقالت : أوَأَدَّيتَ أمانتي وذِمَّتي ؟ وحدثتها بالذي لقيت فلم يَرُعْها ذلك فقالت : إني رأيتُ خرج منِّي نورٌ أضاءَت منه قُصورُ الشام» .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٢٣) .

معرفته ﷺ بأحوال الجن والشياطين

٢١١٦- مسلم ٢٠١٧ رواية ١ : عن حذيفة ، قال : كنَّا إذا حضرنا مع النبيِّ ﷺ طعامًا لم نضع أيدَينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده ، وإنا حضرنا معه مرَّةً طعامًا ، فجاءت جاريةٌ كأنها تُدفَع ، فذهبتْ لتَضَعَ يدَها في الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، ثم جاء أعرابيٌّ كأنَّما يُدفَع ، فأخذ بيدِه ، فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ الشيطان يَستحلُّ الطعامَ ألَّا يُذْكَر اسمُ الله عليه ، وإنه جاء بهذه الجارية ؛ ليَستحلَّ بها ، فأخذتُ بيدها ، فجاء بهذا الأعرابيِّ ؛ ليَستحلَّ به ، فأخذتُ بيده ، والذي نفسي بيده ، إنَّ يده في يدي مع يدها» .

انظر تسلسل رقْم (١٥٢٧) .

٢١١٧- أحمد ٤ /١٧١ : عن يَعلى بن مُرَّة ، عن أبيه - قال وكيع مُرَّة : يعني الثقفي ، ولم يقل : مُرَّة عن أبيه - : أنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ معها صبيٌّ لها به لَمَمٌ ، فقال النبيُّ ﷺ : «اخرج عَدُوَّ الله أنا رسول الله» . قال : فبرأ . فأهدتْ إليه كبشين ، وشيئًا من أَقِطٍ ، وشيئًا مِن سَمْنٍ ، قال : فقال رسول الله ﷺ : «خُذ الأَقِطَ والسَّمْنَ وأحَدَ الكبشين ، ورُدَّ عليها الآخر» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٤٤) .

معرفته ﷺ بأحوال الصحابة وهم في أماكن نائية عنه

٢١١٨- البخاري ١٢٤٦ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال النبيُّ ﷺ : «**أَخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصيبَ ، ثم أخَذَها جعفرٌ فأُصيب ، ثم أخذها عبدُ الله بن رواحةَ فأُصيب** - وإنَّ عَينَي رسول الله ﷺ لتَذْرِفان - **ثم أخذها خالدُ بن الوليد من غير إمْرةٍ ففُتِح له**» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٦) .

٢١١٩- أحمد ٥ /٢٩٩ : عن خالد بن سُمَير ، قال : قَدِمَ علينا عبدُ الله بن رباح ، فوجدتُه قد اجتمع إليه ناسٌ من الناس ، قال : حدثنا أبو قَتادة فارسُ رسول الله ﷺ ، قال : بعثَ رسول الله ﷺ جيشَ الأُمَراء ، وقال : «**عليكم زيدُ بن حارِثةَ ، فإن أُصِيبَ زيدٌ فجعفرٌ ، فإن أُصِيبَ جعفرٌ فعبدُ الله بنُ رواحة الأنصاريُّ**» . فوثَبَ جعفرٌ ، فقال : بأبي أنت يا نبيَّ الله وأُمِّي ، ما كنتُ أرهبُ أن تَستَعمِل عليَّ زيدًا . قال : «**امضُوا ؛ فإنَّك لا تَدرِي أيُّ ذلك خَيْرٌ**» . قال : فانطلق الجيشُ فَلَبِثُوا ما شاء الله ، ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ صَعِدَ المِنبَر ، وأمَرَ أن يُنادَىٰ : الصلاةُ جامِعَة . فقال رسول الله ﷺ : «**نابَ خَبَر** - أو : **ثابَ خَبَرٌ**، شكَّ عبدُ الرحمن - **ألا أُخبِرُكم عن جَيشِكم هذا الغازي ، إنَّهم انطَلَقُوا حتىٰ لَقُوا العدوَّ ، فأُصيب زيدٌ شهيدًا ، فاستغفِرُوا له** - فاستَغفَر له النَّاسُ - **ثمَّ أخَذَ اللِّواءَ جعفرُ بنُ أبي طالب ، فشدَّ علىٰ القوم حتىٰ قُتل شهيدًا ، أشهد له بالشَّهادةِ ، فاستَغفِرُوا له ، ثمَّ أخذَ اللِّواءَ عبدُ الله بن رَوَاحةَ فأثبَتَ قَدَمَيه حتىٰ أُصيبَ شَهيدًا ، فاستَغفِروا له ، ثمَّ أخذ اللواءَ خالدُ بنُ الوليد . ولم يَكُن من الأُمَراء ، هو أَمَّرَ نفسه**» . فرفع رسول الله ﷺ أُصبَعَيه ، وقال : «**اللهمَّ هو سيفٌ من سُيُوفك ، فانصُرْه**» .

وقال عبد الرحمن مرَّة : فانتصر به . فيومئذٍ سُمِّي خالدٌ سيفَ الله ، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ : «**انفِرُوا فأمِدُّوا إخوانكم ، ولا يتخلَّفَنَّ أحدٌ**» . فنفَرَ الناسُ في حَرٍّ شَدِيدٍ مُشاةً ورُكبانًا .

درجة الحديث : حسن . فيه خالد بن سُمَير - أو ابن شُمير - السَّدُوسي ، لم يروِ عنه إلَّا الأسود بن شيبان ، وقال عنه النسائي : ثقة .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٠٠) .

معرفته ﷺ بحالة الطقس الآتية

٢١٢٠- البخاري ١٤٨١ : عن أبي حُمَيد الساعديِّ ، قال : غَزَونا مع النبيِّ ﷺ غزوةَ تبوكَ ، فلما جاءَ واديَ القُرىٰ ، إذا امرأةٌ في حديقةٍ لها ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه : «**اخرُصُوا**» . وخَرَصَ رسول الله ﷺ عَشَرَةَ أوْسُق ، فقال لها : «**أحصي ما يَخرُج منها**» . فلمَّا أتينا تبوكَ ، قال : «**أما إنها ستَهُبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ ، فلا يقومَنَّ أحد ، ومَن كان معه بعيرٌ فلْيعقِلْه**» . فعَقَلناها ، وهبَّت ريحٌ شديدةٌ ، فقام رجل فألقَتْه بجبل طَيِّئ ، وأهدىٰ ملكُ أيْلَةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكساه بُرْدًا ، وكتب له بِبَحْرِهم ، فلما أتىٰ واديَ القُرىٰ ، قال للمرأة : «**كم جاء حديقتُك ؟**» قالت : عَشَرَةَ أوسُقٍ ، خَرْصَ رسول الله ﷺ . . . .

انظر تسلسل رقْم (١٣٧٧) .

معرفته ﷺ ببعض أهل الجنة والنار

٢١٢١- مسلم ٢٤٥٨ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لبلال ، عند صلاة الغداة : «**يا بلال ، حدِّثني بأرجَىٰ عمل عملتَه عندك في الإسلام منفعةً . فإني سمعت الليلة خَشْفَ نعليْك بين يديَّ في الجنة**» . قال بلال : ما عملتُ عملًا في الإسلام أرجىٰ عندي منفعةً من أني لا أتطَهَّرُ طُهُورًا تامًّا ، في ساعةٍ من ليل ولا نهارٍ ، إلَّا صليتُ بذلك الطُّهور ، ما كتب الله لي أن أصلي .

الشرح : قوله ﷺ : «**خَشْف نعليك**» : أي : صوت نعليك ، أو حركة نعليك .

أطرافه : (خ : ١١٤٩ ، حم : ٢/ ٣٣٣ ، ٢/ ٤٣٩) .

٢١٢٢- البخاري ٢٨٩٨ : عن سهل بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ التقىٰ هو والمشركون ، فاقتَتَلوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلىٰ عَسكَرِه ، ومال الآخرون إلىٰ عَسكرِهم ، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلَّا اتَّبَعَها يضربُها بسيفه . فقال : ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان . فقال رسول الله ﷺ : «**أما إنه من أهل النار**» . فقال رجلٌ من القوم : أنا صاحبُه . قال : فخرج معه ، كلَّما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجُرح الرجل جُرحًا شديدًا ، فاستعجلَ الموتَ ، فوضع نصلَ سيفِه بالأرض ، وذبابَه بين ثدييه ، ثم تحامَل علىٰ سيفِه فقتَل نفسه . فخرج الرجل إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال : أشهد أنك رسول الله . قال : «**وما ذاك ؟**» قال : الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار ، فأعظمَ الناسُ ذلك . فقلت : أنا لكم به ، فخرجت في طَلَبِه ، ثم جُرِح جُرحًا شديدًا ، فاستعجل الموتَ ، فوضَعَ نصلَ سيفه في الأرض ، وذُبابَه بين ثَدْيَيْه ، ثم تحامَل عليه ، فقتَل نفسَه . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : «**إن الرجلَ ليعمل عملَ أهل الجنة فيما يبدو للناسِ ، وهو من أهل النار ، وإنَّ الرجلَ ليعمل عملَ أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة**» .

الشرح : شاذَّة ولا فاذَّة : أي : لا يلقىٰ أحدًا إلَّا قتله ، والشاذَّة في الأصل هي التي كانت في القوم ثم شذَّت منهم . والفاذَّة : من لم تختلط معهم أصلًا .

وذبابه : أي : حده .

أطرافه : (خ : ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧ ، ٦٤٩٣ ، ٦٦٠٧ ، م : ١١٢ ف١ ، ١١٢ ف٢ ، حم : ٥/ ٣٣١ ، ٥/ ٣٣٥) .

٢١٢٣- أحمد ٣ / ١٦١ : عن أنس ، أنَّ رجُلًا من أهل الباديةِ كان اسمُه زاهرًا ، كان يُهدي إلىٰ رسول الله ﷺ الهديةَ من البادية ، فيُجَهِّزُه رسول الله ﷺ إذا أراد أنْ يَخرج ، فقال النبيُّ ﷺ : «**إن زاهرًا باديتُنا ، ونحن حاضرُه**» . وكان النبي ﷺ يحبُّه ، وكان رجُلًا دميمًا ، فأتاه النبيُّ ﷺ يومًا وهو يبيع متاعَه فاحتَضَنَه مِن خَلْفِه ، ولا يُبْصِره الرجُل ، فقال : أرسِلْني ، مَن هذا ؟ فالتفت فعرف النبيَّ ﷺ فجعل لا يألُو

ما أَلْصَقَ ظهره بصدرِ النبيِّ ﷺ حين عَرَفه ، وجعل النبيُّ ﷺ يقول : «**مَن يشتري العبد**» . فقال : يا رسول الله ، إذن والله تجدني كاسِدًا . فقال النبيُّ ﷺ : «**لكن عند الله لستَ بكاسِدٍ**» . أو قال : «**لكنْ عند الله أنت غالٍ**» .

درجة الحديث : معلول

انظر تسلسل رقْم (١٢٠٧) .

٢١٢٤ - سنن سعيد بن منصور ٢ /٢٢١ : عن عُمر بن السائب : أنه بلغه أن مالكًا أبا أبي سعيدٍ الخُدْري لما جُرِح النبيُّ ﷺ يوم أحد مَصَّ جُرحَه حتىٰ أنقاه ولاح أبيض ، فقيل له : مُجَّه . فقال : لا ، والله لا أمُجُّه أبدًا . ثم أدْبَر يقاتل ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَن أراد أنْ ينظرَ إلىٰ رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلىٰ هذا الشهيد**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف

انظر تسلسل رقْم (٢٠٢٠) .

معرفته ﷺ
بمن أراد به سوءًا ممن حوله

٢١٢٥ - البخاري ٣٠٠٧ : عن علي ﵁ قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمِقداد بن الأسود ، قال : «**انطلِقوا حتىٰ تأتوا رَوضَةَ خاخ ؛ فإنَّ بها ظَعينة ، ومعها كتابٌ ، فخُذُوه منها**» . فانطلقنا تَعادَىٰ بنا خيلُنا ، حتىٰ انتهينا إلىٰ الروضةِ ، فإذا نحن بالظَّعينة ، فقلنا : أخرِجي الكتاب . فقالت : ما معي من كتاب . فقلنا : لتُخرِجِنَّ الكتابَ أو لنُلْقِيَنَّ الثياب . فأخرجَتْه من عِقاصِها ، . . . .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٧) .

٢١٢٦ - أحمد ٢ /١٠٩ : عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ أُتي بحاطِب بن أبي بَلتَعَة ، فقال له رسول الله ﷺ : «**أنتَ كتبتَ هذا الكتاب ؟**» قال : نعم ، أما والله ، يا رسول الله ، ما تَغيَّرَ الإيمان مِن قلبي ، ولكن لم يكن رجلٌ مِن قُريشٍ إلَّا وله جِذمٌ

وأهل بيت يمنعون له أهله ، وكتبت كتابًا رجوتُ أن يَمنَعَ الله بذلك أهلي . فقال عمر : ائذن لي فيه . قال : «أوَكنتَ قاتِلَه ؟» قال : نعم ، إن أذِنتَ لي . قال : «وما يُدريك لعلَّه قد اطَّلَع الله إلىٰ أهل بدرٍ ، فقال : اعملوا ما شئتم» .

درجة الحديث : حسن .

الشرح : قوله : جِذْم بمكة : يُريد الأهْلَ والعَشِيرة .

٢١٢٧- البخاري ٣١٦٩ : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فُتحت خيبر أُهديت للنبي ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال النبي ﷺ : «**اجمعوا إلي من كان هاهنا من يهود**» . فجُمِعوا له ، فقال : «**إنِّي سائلُكم عن شيءٍ ، فهل أنتم صادقي عنه ؟**» فقالوا : نعم ، قال لهم النبي ﷺ : «**مَن أبوكم ؟**» قالوا : فلان ، فقال : «**كذبتم ، بل أبوكم فلان**» . قالوا : صدقت . قال : «**فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتُ عنه ؟**» فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبنا عرفتَ كَذِبَنا كما عرفتَه في أبينا . فقال لهم : «**مَن أهل النار ؟**» قالوا : نكون فيها يسيرًا ، ثم تخلفونا فيها . فقال النبي ﷺ : «**اخسَئوا فيها ، والله لا نَخلُفُكم فيها أبدًا**» . ثم قال : «**هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟**» فقالوا : نعم يا أبا القاسم . قال : «**هل جعلتُم في هذه الشاةِ سُمًّا ؟**» قالوا : نعم . قال : «**ما حملكم علىٰ ذلك ؟**» قالوا : أردنا إن كُنتَ كاذبًا نستريحُ ، وإن كنتَ نبيًّا لم يضرَّك .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٨) .

معرفته ﷺ
بنتيجة المعركة قبل حصولها

٢١٢٨- مسلم ٢٨٧٣ : عن أنس بن مالك ، قال : كنا مع عمر بين مكَّة والمدينة ، فتراءيْنا الهلال ، وكنتُ رجُلًا حديدَ البَصَر ، فرأيتُه ، وليس أحدٌ يَزعم أنه رآه غيري . قال : فجعلتُ أقول لعمر أما تراه ؟ فجعل لا يراه . قال : يقول عمر : سأراه وأنا مستلقٍ علىٰ فراشي . ثم أنشأ يحدِّثنا عن أهل بدر ، فقال : إن رسول الله ﷺ كان

يُرينا مَصارِعَ أهل بدرٍ بالأمس ، يقول : «**هذا مصرعُ فلانٍ غدًا إنْ شاء الله**» . قال : فقال عمر : فوالذي بعثَه بالحقِّ ، ما أخطئوا الحدودَ التي حَدَّ رسول الله ﷺ . قال : فجُعِلوا في بئرٍ بعضُهم علىٰ بعض ، فانطلق رسول الله ﷺ حتىٰ انتهىٰ إليهم ، فقال : «**يا فلان بن فلانٍ ، ويا فلان بن فلان ، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًّا ؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني الله حقًّا**» . قال عمر : يا رسول الله ، كيف تكلِّم أجسادًا لا أرواحَ فيها ؟ قال : «**ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم ، غيرَ أنهم لا يستطيعون أنْ يردُّوا عليَّ شيئًا**» .

الشرح : قوله : حديد البصر : أي : نافذه ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق : ٢٢]

قوله ﷺ في قتلىٰ بدر : «**ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم**» : قال المازَري : قال بعض الناس : الميت يسمع ، عملًا بظاهرِ هذا الحديث . ثم أنكره المازَري ، وادعىٰ أنَّ هذا خاص في هؤلاء ، ورد عليه القاضي عياض ، وقال : يُحمل سماعُهم علىٰ ما يُحمل عليه سماعُ الموتىٰ في أحاديث عذابِ القبر وفتنتِه ، التي لا مَدفَعَ لها ، وذلك بإحيائهم ، أو إحياءِ جزءٍ منهم ، يعقلون به ويسمعون ، في الوقت الذي يريد الله . هذا كلام القاضي ، وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديثُ السلام علىٰ القبور ، والله أعلم . انظر النووي (١٧/ ٢٠٥ - ٢٠٧) .

أطرافه : (س : ٢٠٧٤ ، ٢٠٧٥ ، حم : ١/ ٢٦ ، ٣/ ١٠٤ ، ٣/ ١٤٥ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٨٧ ، طي : ٤٠ ، بز : ١/ ٣٤٠) .

معرفته ﷺ بمصير الرجل الذي تهدده بالقتل

٢١٢٩ - تاريخ الطبري ٢ /٦٧ : عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، كان أُبي بن خلف يلقىٰ رسولَ الله ﷺ بمكة فيقول : يا محمد إن عندي العوذَ أعلِفُه كل يوم فَرَقًا من ذُرةٍ أقتلك عليه . فيقول رسول الله ﷺ : «**بل أنا أقتلُك إن شاء الله**» . فلما رَجَعَ إلىٰ قريشٍ - وقد خَدَشَه في عُنُقِه خَدْشًا غيرَ كبير فاحتقن الدم - قال : قَتَلني والله محمدٌ . قالوا : ذهب والله فؤادُك ، والله إن بك بأس . قال : إنه قد كان بمكة قال

لي : أنا أقتلُك ، فوالله لو بَصَقَ عليَّ لقتلني ، فمات عدوُّ الله بِسَرِف ، وهم قافِلون به إلىٰ مكة .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٧٥٨) .

معرفته ﷺ بوصف المسجد الأقصى وهو مقيم في مكة

٢١٣٠- أحمد ١ /٣٠٩ : عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لما كان ليلةُ أُسري بي ، وأصبحتُ بمكة ، فظِعْتُ بأمري ، وعرَفتُ أن الناس مُكَذِّبيَّ . فقَعَد معتزلًا حزينًا ، ...**» . قالوا : وهل تستطيع أن تنعتَ لنا المسجد ؟ وفي القوم مَن سافر إلىٰ ذلك البلد ، ورأىٰ المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : «**فذهبتُ أنعتُ ، فما زِلتُ أنعتُ حتىٰ التبس علي بعضُ النعت**» . قال : «**فجيء المسجدُ وأنا أنظر ، حتىٰ وُضع دون دار عِقال – أو : عَقَيل – فنَعتُّه ، وأنا أنظر إليه**» . قال : وكان مع هذا نعتٌ لم أحفظه . قال : فقال القوم : أمَّا النَّعتُ فوالله لقد أصاب .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٥٩٦) .

معرفته ﷺ بأحوال خلق الإنسان

٢١٣١- مسلم ٣١٥ رواية ١ : عن ثَوبان مولىٰ رسول الله ﷺ ، قال : كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ ، فجاء حَبْرٌ من أحبار اليهود ، فقال : السلام عليك يا محمَّد . فدفعته دفعةً كاد يُصرَع منها ، فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول : يا رسول الله ؟ فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سمَّاه به أهله . فقال رسول الله ﷺ : «**إن اسمي محمَّد الذي سمَّاني به أهلي**» . فقال اليهودي : جئت أسألك ، ... . قال : جئت أسألك عن الولد ؟ قال : «**ماء الرجُل أبيض ، وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا ، فعلَا مَنيُّ**

الرجُل مَنِيَّ المرأة ، أذْكَرَا بإذْن الله ، وإذا علا مَنِيُّ المرأة مَنِيَّ الرجُل ، آنَثَا بإذْن الله» . قال اليهودي : لقد صدقتَ ، وإنك لنبيٌّ . ثم انصرف فذهب ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ، ومالي عِلْمٌ بشيءٍ منه ، حتى أتاني الله به» .

انظر تسلسل رقْم (١١) .

٢١٣٢- أحمد ١ /٤٦٥ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : مرَّ يهوديٌّ برسول الله ﷺ وهو يحدِّث أصحابه ، فقالت قريش : يا يهوديُّ ، إن هذا يزعم أنه نبيٌّ ! فقال : لأسألنَّه عن شيءٍ لا يعلمه إلَّا نبيٌّ . قال : فجاء حتى جلس ، ثم قال : يا محمد ، ممَّ يُخلَق الإنسان ؟ قال : «يا يهوديُّ ، من كُلٍّ يُخلَق : من نطفةِ الرجُل ، ومن نطفةِ المرأة ، فأما نطفةُ الرجُل فنطفةٌ غَليظَةٌ ، منها العظم والعَصَب ، وأمَّا نُطفة المرأة فنطفةٌ رقيقةٌ ، منها اللَّحمُ والدَّمُ» . فقامَ اليهوديُّ ، فقال : هكذا كان يقول مَن قَبلَك .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، لم يسمع من أبيه . قال يحيى بن سعيد القطان : مات ابن مسعود ، وعبد الرحمن ابن ست سنين . وعطاء بن السائب اختلط بأخرة .

معرفته ﷺ بما حدث يوم ميلاده

٢١٣٣- أحمد ٥ /٢٦٢ : عن أبي أُمامة ، قال : قلت : يا نبيَّ الله ، ما كان أول بَدءِ أمرِك ؟ قال : «دعوةَ أبي إبراهيم وبُشرى عيسى ، ورأت أُمِّي أنه يَخرُج منها نورٌ أضاءَت منها قصورُ الشام» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢٢) .

المبحث الثاني
المعارف والعلوم المتعلقة بأحوال أهل زمانه وبيئاتهم وأخبارهم

اتخاذه ﷺ خاتمًا لمراسلاته

٢١٣٤ - البخاري ٦٥ : عن أنس بن مالك ، قال : كتب النبيُّ ﷺ كتابًا ، أو أراد أن يكتب ، فقيل له : إنَّهم لا يقرءون كتابًا إلَّا مختومًا ، فاتخذ خاتمًا من فِضة ، نقْشُه : محمدٌ رسول الله . كأني أنظر إلى بياضِه في يده ، فقلت لقتادة : مَن قال : نقْشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس .

أطرافه : (خ : ٢٩٣٨ ، ٥٨٦٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥ ، ٥٨٧٧ ، ٥٨٧٩ ، ٧١٦٢ ، م : ٢٠٩٢ ف١ ، ٢٠٩٢ ف٢ ، ٢٠٩٢ ف٣ ، ٢٠٩٢ ف٤ ، ٢٠٩٢ ف٥ ، ٢٠٩٣ ف١ ، ٢٠٩٣ ف٢ ، ٢٠٩٣ ف٣ ، ٢٠٩٤ ف١ ، ٢٠٩٤ ف٢ ، ٢٠٩٤ ف٣ ، د : ٤٢١٤ ، ٤٢١٥ ، ٤٢١٦ ، ٤٢١٧ ، ٤٢٢١ ، ت : ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤٥ ، ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ٢٧١٩ ، س : ٥١٩٦ ، ٥١٩٧ ، ٥١٩٨ ، ٥١٩٩ ، ٥٢٠٠ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٠٧ ، ٥٢٠٨ ، ٥٢٧٧ ، ٥٢٧٨ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٠ ، ٥٢٨١ ، ٥٢٩١ ، جه : ٣٦٤٠ ، ٣٦٤١ ، ٣٦٤٦ ، حم : ٣/ ٩٩ ، ٣/ ١٠١ ، ٣/ ١٦٠ ، ٣/ ١٦١ ، ٣/ ١٦٨ ، ٣/ ١٧٠ ، ٣/ ١٨٠ ، ٣/ ١٨٢ ، ٣/ ١٨٦ ، ٣/ ١٨٩ ، ٣/ ١٩٨ ، ٣/ ٢٠٠ ، ٣/ ٢٠٦ ، ٣/ ٢٠٩ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٢٣ ، ٣/ ٢٢٥ ، ٣/ ٢٢٥ ، ٣/ ٢٦٦ ، ٣/ ٢٦٧ ، ٣/ ٢٧٥ ، ٣/ ٢٩٠) .

معرفته ﷺ بتأويل الأحلام

٢١٣٥ - البخاري ٣٦٨١ : عن ابن عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «**بينا أنا نائمٌ شربتُ** - يعني : اللبَن - **حتى أنظر إلى الرِّيِّ يجري في ظُفُري ، أو في أظفاري ، ثم ناولتُ عُمر**» . فقالوا : فما أوَّلتَه ؟ قال : «**العلم**» .

أطرافه : (خ : ٨٢ ، ٧٠٠٦ ، ٧٠٠٧ ، ٧٠٢٧ ، ٧٠٣٢ ، م : ٢٣٩١ ف١ ، ٢٣٩١ ف٢ ، ت : ٢٢٨٥ ، ٣٦٨٩ ، حم : ٤/ ٢٦٤ ، ٢/ ١٠٨ ، ٢/ ١٣٠ ، ٢/ ١٤٧ ، ٢/ ١٥٤) .

معرفته ﷺ بالأنساب مما أوحي إليه

٢١٣٦ - البخاري ٩٢ : عن أبي مُوسىٰ ، قال : سُئِل النبيُّ ﷺ عن أشياءَ كَرِهها ، فلما أُكثِرَ عليه غَضِبَ ، ثم قال للناس : «**سَلُوني عما شِئتُم**» . قال رجلٌ : مَن أبي ؟ قال : «**أبوك حُذَافة**» . فقام آخرُ ، فقال : مَن أبي يا رسولَ الله ؟ فقال : «**أبوك سالم مولىٰ شَيبة**» . فلمَّا رأىٰ عُمرُ ما في وجهه ، قال : يا رسول الله ، إنا نتُوب إلىٰ الله ﷻ .

أطرافه : (خ : ٧٢٩١ ، م : ٢٣٦٠) .

٢١٣٧ - البخاري ٦٣٦٢ : عن أنسٍ ﵁ ، سألوا رسولَ الله ﷺ حتىٰ أحْفَوه المسألةَ ، فغَضِبَ فصَعِدَ المِنبَر ، فقال : «**لا تسألوني اليوم عن شيءٍ ، إلَّا بيَّنتُه لكم**» . فجعلتُ أنظر يمينًا وشمالًا ، فإذا كلُّ رجل لافٌّ رأسَه في ثوبِه يَبكي ، فإذا رجل كان إذا لاحىٰ الرجالَ يُدعىٰ لغيرِ أبيه ، فقال : يا رسول الله مَن أبي ؟ قال : «**حُذافةُ**» . ثم أنشأ عمر فقال : رَضينا بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا ، نعوذ بالله من الفِتَنِ . فقال رسول الله ﷺ : «**ما رأيتُ في الخيرِ والشَّرِّ كاليوم قطُّ ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنارُ ، حتىٰ رأيتُهما وراءَ الحائطِ**» . وكان قتادةُ يَذكر عند هذا الحديث هذه الآية : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠١] .

انظر تسلسل رقْم (١١٦٢) .

٢١٣٨ - البخاري ٣١٦٩ : عن أبي هريرة ﵁ قال : لما فُتحت خيبر أُهديت للنبي ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال النبي ﷺ : «**اجمعوا إلي من كان هاهنا من يهود**» . فجُمِعوا له ، فقال : «**إنِّي سائلُكم عن شيءٍ ، فهل أنتم صادقي عنه ؟**» فقالوا : نعم . قال لهم النبي ﷺ : «**مَن أبوكم ؟**» قالوا : فلان . فقال : «**كذبتم ، بل أبوكم فلان**» . قالوا : صدقت ، ... .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٨) .

معرفته ﷺ بما يلائم صحابته وأهل زمانه من الإجراءات والتغييرات

٢١٣٩- البخاري ١٥٨٣ : عن عبد الله بن عُمر ، أخبر عن عائشة رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال لها : «ألم تَرَي أنَّ قومك لما بَنَوا الكَعْبَةَ اقتصروا عن قواعدِ إبراهيم» . فقلت : يا رسول الله ، ألا تردُّها على قواعدِ إبراهيم ؟ قال : «لولا حِدْثانُ قومِك بالكُفر لفَعَلت» . فقال عبد الله رضي الله عنه : لئن كانت عائشةُ رضي الله عنها ، سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أُرَىٰ رسولَ الله ﷺ تَرَكَ استلامَ الركنين اللَّذين يَلِيان الحِجْر ، إلَّا أنَّ البيت لم يُتَمَّم على قواعدِ إبراهيم .

الشرح : قال النووي (٩/ ٩٠) : قوله ﷺ : **«لولا حِدْثان قومك»** : هو بكسر الحاء وإسكان الدال ، أي : قرب عَهْدِهم بالكفر . والله أعلم .

قوله : فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا ، قال القاضي : ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل التَّضعيف لروايتها والتَّشكيك في صِدقِها وحِفظِها ، فقد كانت من الحِفظِ والضَّبط بحيث لا يُستراب في حديثِها ، ولا فيما تنقلُه ، ولكن كثيرًا ما يقعُ في كلام العَرَب صورةُ التَّشكيك والتقرير ، والمراد به اليَقين ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء : ١١١] وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ﴾ الآية [سبأ : ٥٠] .

ومما يُستفاد من الحديث قال النووي : فيه دليلٌ لتقديم أهمِّ المصالح عند تعذُّر جميعِها .

وقال البغوي في «شرح السنة» (٧/ ١٠٨) : وفي الحديث دليل على جواز ترك بعض الاختيار مخافةَ أن يَقصُر عنه فَهم بعض الناس ، فيقعوا في فتنة .

قلنا : فهذا الحديث يعتبر عمدةً في فقهِ الأولويات ، خاصة في هذا العصر الذي بات البعض فيه من المسلمين منشغلًا في فروع الشريعة عن أصولها ، أو مندوباتها عن واجباتها ، أو مكروهاتها عن محرماتها ، مع ضياع الكثير من فروض الكفاية في مجالات الحياة المختلفة وخاصة في المجال الصناعي ، حتى بات المسلمون – وللأسف – عالة على غيرهم حتى في أقل شئون حياتهم ، ولو رحنا نضربُ الأمثلة ونفصل في هذا الشأن لطال بنا المقام ، ولعل موطنًا آخر أحرىٰ بتفصيل ذلك ، والله المستعان . علمًا بأن هناك جهودًا طيبةً مشكورة لبعض علماء

العصر شرحت هذا الموضوع وفصلته . وانظر كتاب العلامة الدكتور يوسف القرضاوي «**فقه الأولويات**» . وكتاب «**تأصيل فقه الأولويات**» للدكتور محمد همام .

أطرافه : (خ : ١٢٦ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ٣٣٦٨ ، ٤٤٨٤ ، ٧٢٤٣ ، م : ١٣٣٣ ف١ ، ١٣٣٣ ف٢ ، ١٣٣٣ ف٣ ، ١٣٣٣ ف٤ ، ١٣٣٣ ف٥ ، ١٣٣٣ ف٦ ، ١٣٣٣ ف٧ ، ١٣٣٣ ف٨ ، ١٣٣٣ ف٩ ، ١٣٣٣ ف١٠ ، ١٣٣٣ ف١١ ، د : ١٨٧٥ ، ت : ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، س : ٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩١٠ ، جه : ٢٩٥٥ ، حم : ٦/ ٥٧ ، ٦/ ١٠٢ ، ٦/ ١١٣ ، ٦/ ١٣٦ ، ٦/ ١٧٦ ، ٦/ ١٧٦ ، ٦/ ١٧٩ ، ٦/ ١٨٠ ، ٦/ ٢٣٩ ، ٦/ ٢٤٧ ، ٦/ ٢٥٣) .

٢١٤٠- أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وَجَدَ هذا الحيُّ مِن الأنصار في أنفسهم ، حتىٰ كَثُرَت فيهم القالةُ ، حتىٰ قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه . فدخل عليه سعدُ بن عُبادةَ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحيَّ قد وَجَدوا عليك في أنفسهم لما صَنَعتَ في هذا الفَيءِ الذي أصبتَ ، قَسَمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العَرَب ، ولم يكن في هذا الحيِّ من الأنصار شيءٌ . قال : «**فأينَ أنتَ من ذلك يا سعدُ ؟**» قال : يا رسول الله ، ما أنا إلَّا امرُؤٌ من قَومِي ، وما أنا ؟ قال : «**فاجمع لي قومَك في هذه الحَظِيرة**» . قال : فخرج سعدٌ ، فجمع الأنصارَ في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجالٌ من المهاجرين ، فترَكهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون ، فردَّهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعدٌ ، فقال : قد اجتمعَ لك هذا الحيُّ من الأنصار ، قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِدَ الله ، وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهْل ، ثم قال : «**يا معشر الأنصار ، ما قالةٌ بلغتني عنكم ، وَجِدَةٌ وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم آتِكم ضُلَّالًا فهداكم الله ، وعالةً فأغناكم الله ، وأعداءً فألَّف الله بين قُلوبِكم**» . قالوا : بل الله ورسولُه أَمَنُّ وأفضل . وقال : «**ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟**» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسولَ الله ؟ ولله ولرسوله المنُّ والفضل . قال : «**أما والله لو شئتُم لقُلتُم فلَصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتَنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطريدًا فآويناك ، وعائلًا فآسَيْناك ، أوجدتم في أنفسِكم يا معشرَ الأنصار في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا تَرْضون يا معشرَ الأنصارِ أن يذهب الناسُ بالشَّاةِ**

والبَعيرِ ، وتَرجعون برسول الله ﷺ في رِحالِكم ؟ فوالذي نفسُ محمد بيده ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مِن الأنصار ، ولو سَلَكَ النَّاسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا ، لسلكتُ شِعبَ الأنصارِ ، اللهم ارحَم الأنصارَ وأبناءَ الأنصارِ ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخْضَلوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسْمًا وحظًّا . ثم انصرفَ رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

٢١٤١ - أحمد ٣ / ٤٦٠ : عن كعب بن مالك – وكان كعبٌ ممن شهد العقبةَ وبايعَ رسولَ الله ﷺ بها – قال : خَرَجْنا في حُجَّاج قومِنا من المشركين ، وقد صلَّينا وفقِهنا ، ومعنا البراءُ بن مَعْرور كبيرُنا وسيِّدُنا ، فلمَّا توجَّهنا لسفرِنا ، وخَرَجنا من المدينة ، قال البراءُ لنا : يا هؤلاء إني قد رأيتُ والله رأيًا ، وإني والله ما أدري تُوافِقوني عليه أم لا ؟ قال : قلنا له : وما ذاك ؟ قال : قد رأيتُ ألا أدَعَ هذه البَنِيَّة مِنِّي بظَهْرٍ – يعني الكعبة – وأن أصلِّي إليها ، قال : فقلنا : والله ما بَلَغَنا أنَّ نبيَّنا يُصلِّي إلَّا إلىٰ الشام ، وما نُريد أن نُخالِفه ، فقال : إني أصلِّي إليها . قال : فقلنا له : لكنا لا نفعل ، فكنا إذا حَضَرت الصلاةُ صَلَّينا إلىٰ الشام ، وصلَّىٰ إلىٰ الكعبة ، حتىٰ قَدِمنا مكَّة ، قال أخي : وقد كنا عِبنا عليه ما صَنَعَ ، وأبىٰ إلَّا الإقامةَ عليه ، فلما قَدِمنا مكَّة قال : يا ابنَ أخِي ، انطلِق إلىٰ رسول الله ﷺ ، فاسْأله عما صنعتُ في سَفَري هذا ، فإنه – والله – قد وقع في نَفسِي منه شيءٌ ، لما رأيتُ من خلافكم إيايَ فيه .

قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنَّا لا نعرفُه ، لم نَرَه قَبلَ ذلك ، فَلَقِيَنا رجُلٌ من أهل مكَّة ، فسألناه عن رسول الله ﷺ ، فقال : هل تعرفانه ؟ قال : قلنا : لا . قال : فهل تعرفان العباسَ بن عبد المطلب ، عمَّه ؟ قلنا : نعم . قال : وكنا نعرفُ العبَّاسَ ، كان لا يزال يَقدَمُ علينا تاجرًا . قال : فإذا دخلتُما المسجدَ فهو الرجُل الجالسُ مع العبَّاسِ ، قال : فدخلنا المسجدَ فإذا العباسُ جالسٌ ورسول الله ﷺ معه جالس ، فسلَّمنا ثم جَلَسنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ للعبَّاس : «هل تعرفُ هذين

الرجُلين ، يا أبا الفَضْل ؟» قال : نعم ، هذا البراءُ بن مَعْرور سيِّدُ قومِه ، وهذا كَعبُ ابن مالك . قال : فوالله ما أنسىٰ قول رسول الله ﷺ : «**الشَّاعر ؟**» قال : نعم ، قال : فقال البراءُ بن مَعْرُور : يا نبيَّ الله ، إني خرجتُ في سَفَري هذا ، وهداني الله للإسلام ، فرأيتُ ألا أجعل هذه البَنِيَّة مِنِّي بظَهْرٍ فصلَّيتُ إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتىٰ وقعَ في نفسي من ذلك شيءٌ ، فماذا ترىٰ يا رسولَ الله ؟ قال : «**لقد كنتَ علىٰ قِبلةٍ لو صبرتَ عليها**» . قال : فرجع البراءُ إلىٰ قِبلةِ رسول الله ﷺ ، فصلَّىٰ معنا إلىٰ الشام . قال : وأهله يزعُمُون أنه صلَّىٰ إلىٰ الكعبةِ ، حتىٰ مات ، وليس ذلك كما قالوا ، نحن أعلمُ به منهم .

قال : وخرجنا إلىٰ الحجِّ فواعَدَنا رسول الله ﷺ العَقَبَةَ من أوسَطِ أيام التَّشريق ، فلمَّا فرَغنا من الحجِّ ، وكانت الليلةُ التي وَعَدَنا رسول الله ﷺ ومعنا عبدُ الله بنُ عَمرو بن حَرَام أبو جابر سيِّدٌ من سادتنا ، وكنَّا نكتُمُ مَن مَعَنا مِن قومِنا من المشركين أمْرَنا ، فكلَّمناه ، وقلنا له : يا أبا جابر ، إنَّك سَيِّد من سادتنا ، وشريفٌ مِن أشرافنا ، وإنا نرغَب بك عمَّا أنت فيه أن تكون حطبًا للنَّار غدًا ، ثم دعوتُه إلىٰ الإسلام ، وأخبرتُه بميعادِ رسول الله ﷺ فأسلَمَ وشهدَ معنا العقبةَ ، وكان نقيبًا ، قال : فنمنا تلك الليلةَ مع قومِنا في رحالِنا ، حتىٰ إذا مضىٰ ثُلُثُ اللَّيل ، خرجنا من رحالِنا لميعادِ رسول الله ﷺ نتسلَّل مستَخْفِين تَسَلُّلَ القَطَا ، حتىٰ اجتمعنا في الشِّعب عند العقبةِ ، ونحن سبعون رجُلًا ومَعَنا امرأتان مِن نسائِهم ، نُسَيبةُ بنتُ كعب أمُّ عُمارة ، إحدىٰ نساء بني مازن بن النَّجَّار ، وأسماء بنت عَمرو بن عديٍّ بن ثابت ، إحدىٰ نساء بني سَلِمة ، وهي أمُّ مَنِيع .

قال : فاجتمعنا بالشعب ننتظرُ رسولَ الله ﷺ حتىٰ جاءَنا ومعه يومئذٍ عمُّه العباسُ بنُ عبد المطلب ، وهو يومئذٍ علىٰ دينِ قومه ، إلَّا أنه أحبَّ أن يحضر أمر ابن أخيه ، ويتوثَّق له ، فلما جلسنا كان العباسُ بنُ عبد المطلب أولَ متكلِّم ، فقال : يا معشرَ الخَزْرَج - قال : وكانت العربُ مما يُسَمُّون هذا الحيَّ من الأنصارِ الخزرج أوسَها وخَزْرَجَها - إن محمدًا منا حيثُ قد علمتم ، وقد منعناه من قومِنا ممن هو علىٰ

مثل رأينا فيه ، وهو في عزٍّ من قومه ومَنَعَةٍ في بلده . قال : فقلنا : قد سمعنا ما قلتَ ، فتكلَّمْ يا رسول الله ، فخذ لنفسِك ولربِّك ما أحببتَ ، قال : فتكلَّم رسول الله ﷺ ، فتلا ودعا الله ﷻ ، ورغَّب في الإسلام ، قال : «**أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءَكم وأبناءَكم**» . قال : فأخذ البراءُ بنُ مَعرورٍ بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقِّ ، لَنمنعنَّك مما نمنعُ منه أُزُرَنا ، فبايِعْنا يا رسول الله ﷺ ، فنحن أهل الحروب وأهل الحَلْقةِ ، ورثناها كابرًا عن كابِر .

قال : فاعترض القول - والبراءُ يكلِّم رسولَ الله ﷺ - أبو الهَيثَم بنُ التَّيِّهان حليفُ بني عبد الأشهل ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ بيننا وبين الرجال حِبالًا ، وإنا قاطعوها - يعني العهود - فهل عسيتَ إنْ نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن تَرجعَ إلىٰ قَومِك وتدَعَنا . قال : فتبسَّم رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**بل الدَّمُ الدمُ ، والهَدْمُ الهَدْمُ ، أنا منكم وأنتم مِنِّي ، أُحارب مَن حاربتم ، وأُسالِمُ مَن سالمتم**» . وقد قال رسول الله ﷺ : «**أخرِجوا إليَّ منكم اثني عشر نَقيبًا ، يكونون علىٰ قومِهم**» ، فأخْرَجوا منهم اثني عشر نقيبًا ، منهم تسعةٌ مِن الخَزْرَج وثلاثةٌ من الأوس .

وأما معبدُ بن كعب ، فحدَّثني في حديثه عن أخيه ، عن أبيه كعبِ بن مالك ، قال : كان أولَ مَن ضَرَب علىٰ يدِ رسول الله ﷺ البراءُ بن مَعْرُور ، ثم تتابع القوم ، فلما بايعنا رسول الله ﷺ ، صرخ الشيطانُ مِن رأسِ العَقَبةِ بأبعدِ صوتٍ سمعتُه قطُّ : يا أهلَ الجَبَاجِب - والجباجبُ : المنازل - هل لكم في مُذَمَّم والصُّباةُ معه قد أجمعوا علىٰ حَربِكم ؟ قال عليٌّ ، يعني ابنَ إسحاق : ما يقول عدوُّ الله : محمَّد . فقال رسول الله ﷺ : «**هذا أَزَبُّ العَقَبةِ ، هذا ابن أزْيَبَ ، اسمع أيْ عدوَّ الله ، أما والله لأفرَغَنَّ لك**» . ثمَّ قال رسول الله ﷺ : «**ارفَعوا إلي رِحالِكُم**» . قال : فقال له العباسُ بن عُبادَة بن نَضْلة : والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لئن شئتَ لنَمِيلَنَّ علىٰ أهل مِنىٰ غَدًا بأسيافِنا . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**لم أُومَر بذلك**» .

قال : فرجعنا فَنِمْنا حتىٰ أصبحنا ، فلما أصبحنا غَدَتْ علينا جِلَّةُ قُريش ، حتىٰ جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يا معشرَ الخَزْرَج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتُم إلىٰ صاحبنا

هذا ، تستخرجُونه من بين أظهُرنا ، وتُبَايِعُونه على حربنا ! والله إنه ما من العرب أحدٌ أبغضَ إلينا أن تَنْشَبَ الحربُ بيننا وبينه منكم . قال : فانبعث مَن هنالك مِن مشركي قَومِنا يَحلِفُون لهم بالله ما كانَ مِن هذا شيءٌ ، وما عَلِمناه . وقد صدقوا ، لم يعلموا ما كان منا ، قال : فبعضُنا ينظُرُ إلى بعض . قال : وقام القومُ وفيهم الحارثُ بن هشام ابن المغيرة المخزومي ، وعليه نعلان جديدان ، قال : فقلتُ كلمةً كأني أُريدُ أن أشْرَكَ القومَ بها فيما قالوا : ما تستطيعُ يا أبا جابر ، وأنت سيِّدٌ من سادَتِنا أن تتَّخذ نعلين مثل نَعْلَي هذا الفتى من قريش ؟ فسمعها الحارثُ فخلعهما ، ثمَّ رمى بهما إليَّ ، فقال : والله لتنتعلَنَّهما . قال : يقول أبو جابر : أحْفَظْتَ - والله - الفتى فارْدُدْ عليه نَعلَيه . قال : فقلت : والله لا أردُّهما ، فألٌ - والله - صالح ، والله لئن صَدَق الفأل لأسلُبَنَّه . فهذا حديث كعب بن مالك من العقبة وما حضر منها .

درجة الحديث : حسن . محمَّد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلِّس ، لكنه صرح بالسماع في هذا الحديث .

الشرح : وإنا نرغب بك عما أنت فيه : الباء للتعدية ، أو بمعنى في . أي : نرغبك عن دين الشرك ، أو نرغب في شأنك عن دين الشرك ، أي : بقاؤك فيه . أي : لا نحبه .

القَطا : طائر .

أزرنا : بضمتين أو سكون الثاني ، جمع إزار ، أي : نساءنا وأهلنا .

والهدم الهدم : بفتحتين أو سكون الثاني ، روي بهما ، وهو القبر ، أي : أُقبَر حيث تُقْبَرون . وقيل : المنزل ، أي : منزلكم ، نحو : المحيا محياكم والممات مماتكم ، أي : لا أفارقكم . والهدم أيضًا : إهدارُ دم القتيل ، يُقال : دماؤهم بينهم هَدْم ، أي : مهدرة ، أي : طالبُ دمكم طالبُ دمي ، أي : إن طَلَب أحدٌ دمكم طلب دمي ، وإن هدر دمكم فقد هدر دمي ، لاستحكام الألفة بيننا .

الجباجب : بجيمين ، ويأتي بموحدتين : وهي جمع جُبجب ، وهو المستوي من الأرض ليس بحزن ، وهو اسمٌ لمنازل بمنًى ، سُمِّيت به ؛ لأن كروش الأضاحي تلقى فيها ، والجبجبة : الكرش مع اللحم يُتَزَوَّد في السفر .

مُذمَّم والصُّباة : كانوا يقولون للمسلمين : الصُّباة ، ويقولون له ﷺ ما هو ضد اسمه ووصفه .

أزبُّ العقبة : بتشديد الباء ، اسمُ شيطان كان بالعقبة .

معرفته ﷺ بأحوال أهل الكتاب

٢١٤٢- النسائي ١٣٦٧ : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«نحن الآخِرون السابقون ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ مِن قَبْلِنا ، وأُوتيناه مِن بَعدِهم ، وهذا اليوم الذي كتبَ الله ﷻ عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله ﷻ له - يعني : يوم الجمعة - فالناسُ لنا فيه تبعٌ اليهودُ غدًا ، والنصارىٰ بعدَ غَدٍ»** .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (١٩٣٣) .

معرفته ﷺ بعادات العرب وتقاليدهم وطبائعهم وبيئاتهم

٢١٤٣- مسلم ٢٦ : عن قتادة ، قال : حدثنا مَن لَقِيَ الوَفدَ الذين قَدِموا علىٰ رسول الله ﷺ مِن عبدِ القيس .

قال سعيدٌ : وذكرَ قَتادةُ أبا نضرة ، عن أبي سعيد الخدريِّ في حديثه هذا : أنَّ أُناسًا من عبدِ القيس قَدِمُوا علىٰ رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا نبيَّ الله ، إنَّا حَيٌّ مِن ربيعةَ ، وبيننا وبينك كفارُ مُضَر ، ولا نَقدِر عليك إلَّا في أشهرِ الحُرُم ، فمُرْنا بأمرٍ نأْمُرُ به مَن وَرَاءَنا ، وندخُل به الجنةَ إذا نحن أخذنا به . فقال رسول الله ﷺ : **«آمُرُكم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : اعبُدُوا الله ولا تُشرِكُوا به شيئًا ، وأقِيموا الصلاةَ ، وآتُوا الزكاةَ ، وصوموا رمضان ، وأعطُوا الخُمسَ مِن الغنَائِم ، وأنهاكُم عن أربع : عن الدُّبَّاءِ ، والحَنْتَم ، والمزَفَّتِ ، والنَّقِير»** . قالوا : يا نبيَّ الله ، ما عِلمكَ بالنَّقِير ؟ قال : **«بلىٰ ، جِذعٌ تَنقُرُونَه ، فتَقذِفُون فيه مِن القُطَيعاءِ ،** - قال سعيد : أو قال : من التمر - **ثم تَصُبُّون فيه من الماء ، حتَّىٰ إذا سَكَنَ غَلَيَانُه شَرِبتموه ، حتَّىٰ إنَّ أحَدَكُم** - أو : **إنَّ أحَدَهم - لَيَضرِبُ ابنَ عَمِّه**

بالسيفِ» . قال : وفي القوم رَجُلٌ أصابته جِراحةٌ كذلك ، قال : وكنت أَخْبَؤُها حياءً مِن رسول الله ﷺ ، فقلت : ففيمَ نشربُ يا رسولَ الله ؟ قال : «**في أَسْقِيَةِ الأَدَمِ التي يُلاثُ علىٰ أفْواهِها**» . قالوا : يا رسولَ الله إنَّ أرضَنا كثيرةُ الجُرْذان ، ولا تَبْقىٰ بها أسقِيَةُ الأدَم . فقال نَبِيُّ الله ﷺ : «**وإن أكَلَتها الجُرْذان ، وإن أكَلَتها الجُرْذان ، وإن أكلتها الجُرْذان**» . قال : وقال نَبيُّ الله ﷺ لأشَجِّ عبدِ القيس : «**إنَّ فيك لَخَصْلَتَين يُحِبُّهما الله : الحِلْمُ ، والأناةُ**» .

لشرح الحديث انظر تسلسل رقْم (٤٨٣) .

٢١٤٤- البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، ... . فقال رجل من بني كِنانةَ : دعوني آتيه . فقالوا : ائْتِه . فلما أشرفَ علىٰ النبي ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : «**هذا فلانٌ ، وهو من قوم يُعظِّمون البُدْن ، فابعثوها له**» ، فبُعِثت له ، واستقبله الناس يلبُّون ، فلما رأىٰ ذلك ، قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت . فلما رَجَع إلىٰ أصحابه ، قال : رأيت البُدْن قد قُلِّدت وأُشعِرَت ، فما أرىٰ أن يُصَدُّوا عن البيت . فقام رجلٌ منهم ، يُقال له مِكرَزُ بنُ حَفْص ، فقال : دعوني آتيه . فقالوا : ائته . فلما أشرف عليهم ، قال النبي ﷺ : «**هذا مِكرزٌ ، وهو رجل فاجرٌ**» . فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاءَ سُهيل بن عَمرو ، قال معمر : فأخبرني أيوبُ ، عن عِكرمة : أنه لما جاء سهيل ابن عَمرو ، قال النبي ﷺ : «**لقد سَهُلَ لكم من أمرِكم**» . قال معمر : قال الزُّهري في حديثه : فجاء سُهيل بن عَمرو ، فقال : هات اكتُب بيننا وبينكم كتابًا .... .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

٢١٤٥- مسلم ٢٥٤٤ : عن أبي بَرْزَةَ ، يقول : بعثَ رسول الله ﷺ رجلًا إلىٰ حيٍّ من أحياءِ العرب ، فسبُّوهُ وضَرَبوه ، فجاءَ إلىٰ رسول الله ﷺ ، فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : «**لو أنَّ أهلَ عُمانَ أَتيتَ ما سَبُّوكَ ولا ضَرَبُوكَ**» .

معرفته ﷺ بأحوال أهل الشرك وتدمير معتقداتهم

٢١٤٦ - البخاري ٣٠٢٠ : عن جرير ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : «**ألا تُرِيحُني** من ذي الخَلَصة ؟» وكان بيتًا في خَثْعم يُسمَّىٰ كعبةَ اليَمانِيَة ، قال : فانطلقتُ في خمسين ومائةِ فارسٍ من أَحْمَس ، وكانوا أصحابَ خَيل ، قال : وكنت لا أَثْبُتُ علىٰ الخيل ، فضربَ في صَدْري حتىٰ رأيتُ أثر أصابِعِه في صَدْري ، وقال : «**اللهمَّ ثبِّتْه واجعله هاديًا مَهدِيًّا**» . فانطلق إليها فكَسَرَها وحرَّقها ، ثم بعث إلىٰ رسول الله ﷺ يُخبِره ، فقال رسول جرير : والذي بعثك بالحقِّ ، ما جئتك حتىٰ تركتُها كأنها جملٌ أَجْوَفُ ، أو أَجْرَبُ . قال : فبارَكَ في خيل أَحْمَسَ ورِجالِها ، خمس مرات .

أطرافه : (خ : ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٢ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٥ ، ٤٣٥٦ ، ٤٣٥٧ ، ٦٠٨٩ ، ٦٠٩٠ ، ٦٣٣٣ ، م : ٢٤٧٥ ف١ ، ٢٤٧٥ ف٢ ، ٢٤٧٦ ف١ ، ٢٤٧٦ ف٢ ، ٢٤٧٦ ف٣ ، د : ٢٧٧٢ ، ت : ٣٨٢٣ ، جه : ١٥٩ ، حم : ٤/ ٣٥٨ ، ٤/ ٣٥٩ ، ٤/ ٣٥٩ ، ٤/ ٣٦٠ ، ٤/ ٣٦٠ ، ٤/ ٣٦٢ ، ٤/ ٣٦٢ ، ٤/ ٣٦٥ ، ٤/ ٣٦٥) .

المبحث الثالث
المعارف والعلوم
المتعلقة بطبائع النفوس

معرفته ﷺ بطبائع النساء

٢١٤٧- البخاري ٥١٩٧ : عن عبد الله بن عبَّاس ، أنه قال : خَسَفَت الشمسُ على عهدِ رسول الله ﷺ ، فصلى رسول الله ﷺ والنَّاسُ معه ، فقام قيامًا طويلًا نحوًا من سورة البقرةِ ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، ثم رفع ، فقام قيامًا طويلًا ، وهو دون القيام الأوَّل ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام ، فقام قيامًا طويلًا ، وهو دون القِيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع ، فقام قيامًا طويلًا ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع ، ثم سجد ، ثم انصرف ، وقد تجلَّت الشمس ، فقال : «**إنَّ الشمسَ والقَمرَ آيتان من آيات الله ، لا يَخْسِفان لِموتِ أحدٍ ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله**» . قالوا : يا رسول الله ، رأيناك تناولتَ شيئًا في مقامِك هذا ، ثم رأيناك تكَعْكَعْتَ . فقال : «**إني رأيتُ الجنةَ – أو : أُريت الجنة – فتناولتُ منها عُنقودًا ، ولو أخذتُه لأكَلتُم منه ما بَقِيَتِ الدُّنيا ، ورأيتُ النارَ فلم أرَ كاليوم منظرًا قطُّ ، ورأيتُ أكثرَ أهلها النِّساء**» . قالوا : لم يا رسول الله ؟ قال : «**بكُفرِهنَّ**» . قيل : يكفرن بالله ؟ قال : «**يكفرن العَشِير ، ويكفُرنَ الإحسان ، لو أحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ ، ثم رأتْ منك شيئًا ، قالت : ما رأيتُ منك خيرًا قطُّ**» .

الشرح : تكعكعتَ : أحجمتَ وتأخَّرتَ إلى وراء .

أطرافه : (خ : ٢٩ ، ٤٣١ ، ٧٤٨ ، ١٠٥٢ ، ٣٢٠٢ ، م : ٩٠٧ ، د : ١١٨٩ ، س : ١٤٦٩ ، ١٤٩٣ ، حم : ١/ ٢١٦ ، ١/ ٢٩٨ ، ١/ ٣٥٨) .

٢١٤٨- البخاري ٣٤٤ : عن عِمران بن حُصَين ، قال : كُنَّا في سَفرٍ مع النبي ﷺ ، وإنا أَسْرَينا حتىٰ كنا في آخر الليل وقعنا وقعةً ولا وقعةَ أحلىٰ عند المسافر منها ، .... ثم سار النبيُّ ﷺ فاشتكىٰ إليه الناس من العَطَش ، فنزل فدعا فلانًا كان يُسميه أبو رجاء ، نَسِيَه عوفٌ ، ودعا عليًّا ، فقال : «**اذهبا فابتغيا الماء**» . فانطلقا فتلقيا امرأةً بين مَزَادَتَيْن ، أو سَطيحتين من ماء علىٰ بعيرٍ لها ، فقالَا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ ، ونَفَرُنا خُلوفًا . قالَا لها : انطلقي إذن . قالت : إلىٰ أين ؟ قالَا : إلىٰ رسول الله ﷺ . قالت : الذي يُقال له : الصابئ ؟ قالَا : هو الذي تَعنين ، فانطَلِقي . فجاءا بها إلىٰ النبيِّ ﷺ وحدَّثاه الحديث ، قال : فاستَنزَلوها عن بعيرِها ، ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغ فيه من أفواهِ المزادتَين ، أو سَطِيحَتَين ، وأوكأ أفواهَهُما ، وأطلق العَزاليَ ، ونودي في الناس : اسقوا ، واستَقَوا . فسقىٰ مَن شاء ، واستَقَىٰ مَن شاء ، وكان آخرُ ذاك أن أعطَىٰ الذي أصابته من الجنابة إناءً مِن ماء ، قال : «**اذهب فأفرغه عليك**» . وهي قائمة تنظرُ إلىٰ ما يُفعل بمائها ، وايمُ الله لقد أُقلع عنها ، وإنه ليُخَيَّل إلينا أنها أشدُّ مِلْأَةً منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي ﷺ : «**اجمعوا لها**» . فجمعوا لها من بين عَجوةٍ ودَقِيقة وسَويقةٍ ، حتىٰ جمعوا لها طعامًا فجعلوه في ثوبٍ ، وحملوها علىٰ بعيرِها ووضعوا الثوبَ بين يَدَيها ، قال لها : «**تعلَمين ما رَزِئْنا من مائِك شيئًا ، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا**» . فأتت أهلَها وقد احتبَسَت عنهم ، قالوا : ما حَبسك يا فلانة ؟ قالت : العَجَب ! لقيني رجُلان ، فذهبا بي إلىٰ هذا الذي يُقال له : الصابئ ، ففعل كذا وكذا ، فوالله إنه لأسحَرُ الناس من بين هذه وهذه ، وقالت بإصبعيها الوسطىٰ والسبابة فرفعَتهما إلىٰ السماء ، تعني : السماء والأرض ، أو إنه لرسول الله حقًّا . فكان المسلمون بعد ذلك يُغِيرون علىٰ مَن حَولها من المشركين ، ولا يُصِيبون الصِّرمَ الذي هي منه ، فقالت يومًا لقومها : ما أُرىٰ أنَّ هؤلاء القوم يَدَعونكم عَمدًا ، فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدَخَلُوا في الإسلام .

انظر تسلسل رقْم (٤٨٨) .

٢١٤٩ - البخاري ٢٥٨١ : عن عائشة ﷺ ، أن نساء رسول الله ﷺ كنَّ حزبين ، ... فكلَّمَتْه أمُّ سَلَمةَ بما قُلن ، فلم يَقُل لها شيئًا ، فسألْنَها ، فقالت : ما قال لي شيئًا . فقلن لها : فكَلِّميه . قالت : فكلَّمتُه حين دار إليها أيضًا ، فلم يقُل لها شيئًا ، فسألْنَها ؟ فقالت : ما قال لي شيئًا . فقلن لها : كلميه حتىٰ يكلِّمَك فدارَ إليها فكلَّمَته ، فقال لها : «**لا تؤذيني في عائشة ؛ فإنَّ الوَحيَ لم يأتِني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلَّا عائشة**» . قالت : فقالت : أتوبُ إلىٰ الله من أذاك يا رسولَ الله . ثم إنَّهنَّ دَعَونَ فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ فأرسَلَت إلىٰ رسول الله ﷺ تقول : إنَّ نساءَك ينشدنَك اللهَ العَدلَ في بنتِ أبي بكر . فكلَّمَتْه ، فقال : «**يا بُنَيَّة : ألا تُحِبِّين ما أُحِبُّ**» . قالت : بلىٰ . فرجَعَت إليهنَّ فأخْبَرَتْهُنَّ ، فقلن : ارجِعي إليه . فأبَت أن ترجعَ ، فأرسلن زينبَ بنتَ جَحشٍ ، فأتَتْه فأغْلَظَت ، وقالت : إنَّ نِساءَك يَنشُدنَك اللهَ العَدْلَ في بنتِ ابنِ أبي قُحافَة ، فرفَعَت صوتَها حتىٰ تناوَلَت عائِشةَ ، وهي قاعدة ، فسبَّتْها ، حتىٰ إنَّ رسول الله ﷺ لَيَنظُرُ إلىٰ عائشة هل تَكَلَّمُ . قال : فتكلَّمَت عائشةُ تردُّ علىٰ زينب حتىٰ أسكَتَتْها . قالت : فنَظَرَ النبيُّ ﷺ إلىٰ عائشة ، وقال : «**إنها بنتُ أبي بكر**» .

انظر تسلسل رقْم (١٦٦٨) .

معرفته ﷺ
بضعف الإنسان واتكاله

٢١٥٠ - البخاري ١٢٨ : عن أنس بن مالك ، أن النبيَّ ﷺ – ومعاذ رديفه علىٰ الرَّحل – قال : «**يا معاذ بن جبل**» . قال : لبيك يا رسول وسعديك . قال : «**يا معاذ**» . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثلاثًا ، قال : «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأن محمدًا رسول الله صِدقًا من قلبه ، إلَّا حرمه الله علىٰ النار**» . قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : «**إذن يتكلوا**» . وأخبر بها معاذ عند موته تأثُّمًا .

الشرح : قوله : تأثُّمًا : أي : خشية الوقوع في الإثم . والمراد بالإثم الحاصل من كِتمان العلم ، ودلَّ صنيعُ معاذ علىٰ أنه عَرَف أنَّ النَّهيَ عن التبشير كان علىٰ التَّنزيه ، لا علىٰ التحريم ،

وإلا لما كان يُخبر به أصلًا ، أو عرف أنَّ النهيَ مُقيَّدٌ بالاتِّكال فأخبَرَ به من لا يُخشىٰ عليه ذلك ، والأوَّل أوجه ، لكونه أخَّر ذلك إلىٰ وقتِ موتِه .

أطرافه : (خ : ١٢٩ ، م : ٣٢ ، د : ٣١١٦ ، جه : ٣٧٩٦ ، حم : ٣/ ١٣١ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ٢٤٤ ، ٣/ ٢٦٠ ، ٥/ ٢٢٨ ، ٥/ ٢٢٩ ، ٥/ ٢٢٩ ، ٥/ ٢٢٩ ، ٥/ ٢٢٩ ، ٥/ ٢٣٠ ، ٥/ ٢٣٦ ، ٥/ ٢٤٠ ، ٥/ ٢٤١ ، ٥/ ٢٤٢ ، طب : ٢٠/ ٥٩) .

معرفته ﷺ
بقدرات الناس وما يحتملون

٢١٥١ - أحمد ٣ /١٢٤ : عن أنس بن مالك ، قال : كان معاذُ بن جبل يؤمُّ قومَه ، فدخل حَرامٌ ، وهو يريد أن يَسقيَ نخله ، فدخل المسجد ؛ لَيصلِّي مع القوم ، فلما رأىٰ معاذًا طَوَّل ، تجوَّز في صلاتِه ولِحَقَ بنخلِه يسقيه ، فلما قَضَىٰ معاذ الصلاة ، قيل له : إن حرامًا دخل المسجد ، فلما رآك طَوَّلت ؛ تجوَّز في صلاته ، ولِحَقَ بنخلِه يسقيه . قال : إنه لمنافِق ، أيَعجَل عن الصلاةِ من أجل سَقي نَخلِه ! قال : فجاءَ حرامٌ إلى النبيِّ ﷺ ومعاذ عنده ، فقال : يا نبي الله ، إني أردتُ أن أسقِيَ نَخلًا لي ، فدخَلْتُ المسجد لأُصَلِّي مع القوم ، فلما طَوَّل تجوَّزتُ في صلاتي ، ولحقتُ بنَخلي أسقيه ، فزعَم أني مُنافِق . فأقبل النبيُّ ﷺ علىٰ معاذٍ ، فقال : «أفتَّان أنت ؟ لا تُطوِّل بهم ، اقرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، والشمس وضحاها ، ونحوهما» .

درجة الحديث : صحيح .

٢١٥٢ - أحمد ٣ /١٥٤ : عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ خرج إليهم في رمضانَ ، فخفف بهم ثم دخل فأطال ، ثم خرج فخفف بهم ، ثم دخل فأطال ، فلما أصبحنا قلنا : يا نبي الله ، جلسنا الليلة فخرجت إلينا ، فخففت ثم دخلت فأطلت . قال : «من أجلكم» .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (حم : ٣/ ٢١٢) .

معرفته ﷺ
بحرص الناس على المال

٢١٥٣- البخاري ٤٢١ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمال من البحرين ، فقال : «انثُروه في المسجد» . وكان أكثرَ مال أُتِيَ به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، ولم يلتفت إليه ، فلمّا قضى الصلاةَ جاءَ فجلس إليه ، فما كان يرى أحدًا إلّا أعطاه ، إذ جاءه العبّاس ، فقال : يا رسول الله أعطِني ؛ فإني فاديت نفسي وفاديت عَقيلًا . فقال له رسول الله : «خذ» . فحثا في ثوبه ، ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع ؛ فقال : يا رسول الله ، اؤْمُر بعضَهم يرفَعُه إليّ . قال : «لا» . قال : فارفعه أنت علي . قال : «لا» . فنثَرَ منه ، ثم ذهب يُقِلُّه ، فقال : يا رسول الله ، اؤْمُر بعضَهم يرفعه عليَّ . قال : «لا» . قال : فارفعه أنت عليَّ . قال : «لا» . فنثر منه ، ثم احتمله ، فألقاه على كاهِلِه ، ثم انطلق ، فما زال رسول الله ﷺ يُتْبِعه بصره حتى خفي علينا ، عجبًا من حِرصِه ، فما قام رسول الله ﷺ وثَمَّ منها درهم .

انظر تسلسل رقْم (٦٣٦) .

٢١٥٤- البخاري ٩٢٣ : عن عَمرو بن تَغْلِب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بمال أو سَبْي فقَسَمَه ، فأعطى رجالًا وترَكَ رجالًا ، فبلغه أن الذين ترَكَ عَتَبوا ، فحمِدَ الله ثم أثنى عليه ، ثم قال : «أمَّا بعد ، فوالله إني لأُعطي الرجل وأدعُ الرجلَ ، والذي أدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي ، ولكن أُعطي أقوامًا لما أرى في قُلُوبِهم مِن الجَزَعِ والهَلَعِ ، وأكِلُ أقوامًا إلى ما جعلَ الله في قُلُوبهم من الغِنى والخير ، فيهم عَمرو بنُ تغلب» . فوالله ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعم .

انظر تسلسل رقْم (١٣٤٦) .

٢١٥٥- أبو داود ٢٧٠٢ : عن عبد الله بن مُغَفَّل ، قال : دُلِّيَ جِرابٌ من شحم يومَ خَيْبر ، قال : فأتيتُه فالتَزَمتُه . قال : ثم قلت : لا أعطي من هذا أحدًا اليوم شيئًا . قال : فالتفتُّ فإذا رسول الله ﷺ يتبسَّم إليَّ .

درجة الحديث : صحيح .

دُلِّيَ جِرابٌ من شحم : أي : رمي وعاء من جلد ، مملوء من الشحم . وفي رواية البخاري : فرمىٰ إنسان بجراب فيه شحم .

أطرافه : (خ : ٣١٥٣ ، ٤٢١٤ ، ٥٥٠٨ ، م : ١٧٧٢ ف١ ، ١٧٧٢ ف٢ ، ١٧٧٢ ف٣ ، س : ٤٤٣٥ ، حم : ٤/ ٨٦ ، ٥/ ٥٦) .

٢١٥٦ - أحمد ٣ /١٠٧ : عن أنس ، قال : كان الرجل يأتي النبيَّ ﷺ فيُسلِم لشيءٍ يُعطاه من الدنيا ، فما يُمسي حتىٰ يكون الإسلامُ أحَبَّ إليه وأعَزَّ عليه من الدُّنيا وما فيها .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٩٩٨) .

معرفته ﷺ برغبة الرجال بالزواج من البكر

٢١٥٧ - البخاري ٢٠٩٧ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كنت مع النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ ، فأبطأ بي جملي وأعيا ، فأتىٰ عليَّ النبيُّ ﷺ فقال : «**جابر !**» فقلت : نعم . قال : «**ما شأنُك ؟**» قلت : أبطأ عليَّ جَمَلي وأعيا فتخلفتُ . فنزل يَحْجُنُه بمِحْجَنه ، ثم قال : «**اركب**» . فركبت ، فلقد رأيته أكُفُّه عن رسول الله ﷺ . قال : «**تزوجت ؟**» قلت : نعم . قال : «**بكرًا أم ثيبًا ؟**» قلت : بل ثيبًا . قال : «**أفلا جارية تلاعبُها وتلاعبُك ؟**» قلت : إنَّ لي أخواتٍ ، فأحببتُ أن أتزوج امرأةً تجمعُهُنَّ ، وتمشُطُهُنَّ ، وتقوم عليهنَّ . قال : «**أمَّا إنَّك قادمٌ ، فإذا قدمت فالكَيْسَ الكَيْسَ**» . ثم قال : «**أتبيع جملك ؟**» قلت : نعم . فاشتراه مني بأُوقِيَّةٍ ، ثم قدم رسول الله ﷺ قَبْلي ، وقدمت بالغداة ، فجئنا إلى المسجد ، فوجدتُه علىٰ باب المسجد ، قال : «**آلآن قدمت ؟**» قلت : نعم . قال : «**فدَعْ جَمَلك ، فادخل ، فَصَلِّ ركعتين**» . فدخلت فصلَّيتُ ، فأمر بلالًا أن يَزِن له أوقيَّةً ، فوزن

لي بلالٌ ، فأرجحَ في الميزان ، فانطلقتُ ، حتىٰ وَلَّيتُ ، فقال : «ادعُ لي جابرًا» . قلت : الآن يَرُدُّ عَلَيَّ الجمل ، ولم يكن شيءٌ أبغض إليَّ منه . قال : «خذ جَمَلك ، ولك ثمنه» .

انظر تسلسل رقْم (٤٩٠) .

معرفته ﷺ بسلامة فطرة الرجل فيتأنى في دعوته

٢١٥٨- البخاري ٤٣٧٢ : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبيُّ ﷺ خيلًا قِبَل نَجْدٍ ، فجاءت برجُل من بني حَنيفة ، يُقال له : ثُمامة بن أُثال ، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجد ، فخرج إليه النبيُّ ﷺ ، فقال : «**ما عندك يا ثُمامة ؟**» فقال : عندي خير ، يا محمد ، إن تقتُلْني ، تَقتُلْ ذا دم ، وإن تُنعِم ، تُنعِم علىٰ شاكر ، وإن كنت تريد المال ، فسل منه ما شئت . حتىٰ كان الغد ، ثم قال له : «**ما عندك يا ثُمامة ؟**» قال : ما قلت لك : إن تُنعِم ، تُنعِم علىٰ شاكر . فتركه حتىٰ كان بعد الغد ، فقال : «**ما عندك يا ثُمامة ؟**» فقال : عندي ما قلت لك . فقال : «**أطلقوا ثُمامة**» . فانطَلَقَ إلىٰ نخل قريبٍ من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان علىٰ الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ مِن وَجهِك ، فقد أصبح وجهُك أحبَّ الوجوه إليَّ ، والله ما كان من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينِك ، فأصبحَ دينُك أحبَّ الدِّينِ إليَّ ، والله ما كان من بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدِك ، فأصبح بلدُك أحبَّ البلادِ إليَّ ، وإنَّ خيلَك أخذتني ، وأنا أريدُ العُمرةَ ، فماذا ترىٰ ؟ فبشَّره رسول الله ﷺ ، وأمَرَه أن يَعتمر ، فلما قدم مكة ، قال له قائل : صَبَوتَ ؟ قال : لا ، ولكن أسلَمتُ مع محمدٍ رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامةِ حَبَّةُ حِنطةٍ حتىٰ يأذنَ فيها النبيُّ ﷺ .

انظر تسلسل رقْم (٥٦٠) .

٢١٥٩- البخاري ١٣٥٦ : عن أنس رضي الله عنه ، قال : كان غلامٌ يهوديٌّ يَخدُم النبيَّ ﷺ فمَرِض ، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه ، فقعد عند رأسِه ، فقال له : «**أسلِم**» . فنظر

إلى أبيه ، وهو عِندَه ، فقال له : أطِع أبا القاسم ﷺ . فأسلَم فخَرجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول : «الحمدُ لله الذي أنقذَه مِن النار» .

انظر تسلسل رقْم (٥٦٤) .

معرفته ﷺ بطبائع الرجال وقدرهم ومفاتيح قلوبهم وإنزالهم منزلتهم

٢١٦٠ - البخاري ٢٣٥٢ : عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه ، أنها حُلِبت لرسول الله ﷺ شاةٌ داجِنٌ ، وهي في دار أنسِ بن مالك ، وشِيبَ لبَنُها بماءٍ مِنَ البِئرِ التي في دارِ أنسٍ ، فأعطىٰ رسولَ الله ﷺ القَدَحَ ، فشَرِبَ منه حتَّىٰ إذا نَزَع القَدَح مِن فِيه ، وعلىٰ يساره أبو بكر ، وعن يمينه أعرابيٌّ ، فقال عمر - وخاف أن يُعطيَه الأعرابيَّ : أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ الله عندك . فأعطاهُ الأعرابيَّ الذي علىٰ يَمِينِه ، ثم قال : «الأيْمَنَ فالأيْمَنَ» .

أطرافه : (خ : ٢٥٧١ ، ٥٦١٢ ، ٥٦١٩ ، م : ٢٠٢٩ ف١ ، ٢٠٢٩ ف٢ ، ٢٠٢٩ ف٣ ، د : ٣٧٢٦ ، ت : ١٨٩٤ ، جه : ٣٤٢٥ ، حم : ٣/ ١١٠ ، ٣/ ١١٣ ، ٣/ ١٩٧ ، ٣/ ٢٣١) .

٢١٦١ - أبو داود ٢٦٤٧ : عن عبد الله بن عمر ، أنه كان في سَرِيَّةٍ من سرايا رسول الله ﷺ ، قال : فحاص الناسُ حَيْصَةً ، فكنت فيمَن حاصَ . قال : فلما برزنا قُلنا : كيف نصنع وقد فَرَرنا مِن الزَّحف ، وبُؤنا بالغَضَب ؟ فقلنا : ندخل المدينةَ ، فنتثبَّت فيها ، ونذهبُ ولا يَرانا أحدٌ . قال : فدخلنا ، فقلنا : لو عَرَضنا أنفُسَنا علىٰ رسول الله ﷺ ، فإن كانت لنا توبةٌ أقَمنا ، وإنْ كان غيرَ ذلك ذَهبنا . قال : فجلسنا لرسول الله ﷺ قبل صلاةِ الفَجر ، فلما خَرَج قُمنا إليه ، فقُلنا : نحن الفَرَّارون . فأقبل إلينا ، فقال : «لا ، بل أنتم العَكَّارُون» . قال : فدَنَونا فقَبَّلنا يَدَه ، فقال : «أنَا فِئةُ المسلمين» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٤٧٨) .

٢١٦٢- البخاري ٣٠٤٣ : عن أبي سعيد الخُدريِّ ﷺ ، قال : لما نَزَلت بنو قُريظة على حُكم سعد - هو ابن معاذ - بعث رسول الله ﷺ وكان قريبًا منه ، فجاء على حمارٍ ، فلمَّا دَنا قال رسول الله ﷺ : «**قوموا إلىٰ سَيِّدكم**» . فجاءَ فجَلَس إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له : «**إنَّ هؤلاءِ نزلوا على حُكمِك**» ، قال : فإني أحكم أن تُقتل المقاتِلة ، وأن تُسبىٰ الذُّرِّية . قال : «**لقد حكمتَ فيهم بحُكم المَلِك**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٧٠) .

٢١٦٣- البخاري ١٣٥٤ : عن ابن عُمر ﷺ ، أن عمرَ انطلق مع النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَل ابن صيَّادٍ ، حتىٰ وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطُم بني مَغَالَةَ ، وقد قارب ابنُ صَيَّادٍ الحُلُم ، فلم يشعر حتىٰ ضربَ النبيُّ ﷺ بيدِه ، ثم قال لابن صيَّادٍ : «**تشهد أني رسول الله ؟**» فنظر إليه ابن صَيَّاد فقال : أشهد أنَّك رسول الأُمِّيِّين . فقال ابن صيَّادٍ للنبيِّ ﷺ : «**أتشهد أني رسول الله ؟**» فرَفَضَه . وقال : آمنتُ بالله وبرسُلِهِ . فقال له : «**ماذا ترىٰ ؟**» قال ابن صيَّاد : يأتيني صادقٌ وكاذبٌ . فقال النبيُّ ﷺ : «**خُلِطَ عليك الأمر**» . ثم قال له النبيُّ ﷺ : «**إني قد خبَأتُ لك خَبيئًا**» . فقال ابن صيَّاد : هو الدُّخُّ . فقال : «**اخسأْ ، فلن تعدُوَ قَدْرَكَ**» . فقال عمر ﷺ : دعني يا رسولَ الله أضربْ عُنُقَه . فقال النبيُّ ﷺ : «**إنْ يكنْهُ ، فلن تُسلَّط عليه ، وإنْ لم يكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتله**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٨) .

٢١٦٤- البخاري ١٣٦٦ : عن عُمر بن الخطاب ﷺ ، أنه قال : لما مات عبدُ الله ابن أُبَي بن سَلول ، دُعي له رسول الله ﷺ ليصلِّي عليه ، فلما قامَ رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلِّي علىٰ ابن أُبَي ، وقد قال يوم كذا وكذا : كذا وكذا ، أُعَدِّد عليه قولَه ؟ فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : «**أخِّر عني يا عُمر**» . فلما أكثرتُ عليه ، قال : «**إني خُيِّرت ، فاخترتُ ، لو أعلم أني إن زدتُ علىٰ السبعين فغُفِر له ، لزدتُ عليها**» . قال : فصلىٰ عليه رسول الله ﷺ ، ثم انصرف ، فلم يمكث إلَّا يسيرًا حتىٰ نزلت الآيتان من براءَة : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ إلىٰ قوله : ﴿وَهُمْ

فَٰسِقُونَ ﴾ [براءة : ٨٤] قال : فعجبتُ بعدُ من جُرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ ، والله ورسوله أعلم .

انظر تسلسل رقْم (٣٤١) .

٢١٦٥- البخاري ٤٧٧٠ : عن ابن عبَّاس ، رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، صَعِد النبيُّ ﷺ على الصَّفا ، فجعل يُنادي : «يا بني فِهر ، يا بني عَديٍّ» . لبُطُون قُريشٍ حتى اجتمعوا ، فجعل الرَّجل إذا لم يستطع أن يَخرُجَ أرسل رسولًا لينظر ما هو ، فجاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيشٌ ، فقال : «أرأيتكُم لو أخبرتُكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تُغيرَ عليكم ، أكنتم مصدِّقيَّ ؟» قالوا : نعم ، ما جَرَّبنا عليك إلَّا صِدقًا . قال : «فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ» . فقال أبو لَهَب : تبًا لك سائِرَ اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد : ١ - ٢] .

انظر تسلسل رقْم (٢٥٦) .

٢١٦٦- البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر ابن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، حتى كانوا ببعض الطريق ، ... . فقال رجل من بني كِنانةَ : دعوني آتيه . فقالوا : ائْتِه . فلما أشرفَ على النبيِّ ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : «هذا فلانٌ ، وهو من قوم يُعظِّمون البُدْن ، فابعثوها له» . فبُعِثت له ، واستقبله الناس يلبُّون ، فلما رأى ذلك ، قال : سبحان الله ! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت . فلما رَجَع إلى أصحابه ، قال : رأيت البُدْن قد قُلِّدت وأُشعِرَت ، فما أرى أن يُصَدُّوا عن البيت . فقام رجلٌ منهم ، يُقال له مِكرَزُ بنُ حَفْص ، فقال : دعوني آتيه . فقالوا : ائته . فلما أشرف عليهم ، قال النبيُّ ﷺ : «هذا مِكرزٌ ، وهو رجل فاجرٌ» . فجعل يكلم النبيَّ ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاءَ سُهيل بن عَمرو ، قال معمر : فأخبرني أيوبُ ، عن عِكرمة : أنه لما جاء سهيل بن عَمرو ، قال النبيُّ ﷺ : «لقد سَهُلَ لكم من أمرِكم» .

قال معمر : قال الزُّهري في حديثه : فجاء سُهيل بن عَمرو ، فقال : هات اكتُب بيننا وبينكم كتابًا . فدعا النبيُّ ﷺ الكاتب ، فقال النبي ﷺ : «**بسم الله الرحمن الرحيم**» . قال سهيل : أما الرحمنُ ، فوالله ما أدري ما هو ، ولكن اكتب : باسمِكَ اللَّهمَّ ، كما كنتَ تكتُب . فقال المسلمون : والله لا نكتبُها إلَّا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبيُّ ﷺ : «**اكتب : باسمك اللهمَّ**» . ثم قال : «**هذا ما قاضىٰ عليه محمدٌ رسول الله**» . فقال سهيل : والله لو كنا نعلمُ أنك رسول الله ما صَدَدْناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمدُ بنُ عبد الله . فقال النبيُّ ﷺ : «**والله إني لرسول الله ، وإن كذَّبتُموني ، اكتب : محمدُ بنُ عبد الله**» . قال الزُّهري : وذلك لقوله : «**لا يسألوني خُطَّةً يعظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلَّا أعطيتُهم إيَّاها**» ، فقال له النبيُّ ﷺ : «**علىٰ أن تُخَلُّوا بيننا وبين البيت ، فنطوفَ به**» . فقال سهيلٌ : والله لا تَتَحدَّث العربُ أنا قد أُخِذْنا ضُغْطَةً ، ولكن ذلك من العام المقبِل . فكتب ، فقال سهيل : وعلىٰ أنه لا يأتيك منا رجل ، وإن كان علىٰ دينك إلَّا رددتَه إلينا . قال المسلمون : سُبحانَ الله ! كيف يُرد إلىٰ المشركين وقد جاءَ مُسلِمًا ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جَنْدَل بنُ سُهيل بن عَمرو يَرْسُفُ في قُيُوده ، وقد خرج من أسفل مكَّة حتىٰ رمىٰ بنفسِه بين أظهُرِ المسلمين ، فقال سُهيلٌ : هذا يا محمدُ أوَّل ما أُقاضيك عليه أن تَرُدَّه إليَّ . فقال النبيُّ ﷺ : «**إنَّا لم نقضِ الكتابَ بعدُ**» . قال : فوالله إذن لم أصالحْك علىٰ شيءٍ أبدًا . قال النبيُّ ﷺ : «**فأجِزْه لي**» . قال : ما أنا بمُجِيزِه لك . قال : «**بلىٰ ، فافعل**» . قال : ما أنا بفاعل . قال مِكرَز : بل قد أجزناه لك . قال أبو جَنْدل : أي معشرَ المسلمين : أُرَدُّ إلىٰ المُشركين ، وقد جئتُ مُسلمًا ، ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عُذِّب عذابًا شديدًا في الله ، قال : فقال عُمر بن الخطاب : فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ ، فقلت : ألستَ نبيَّ الله حقًّا ؟ قال : «**بلىٰ**» . قلت : أَلَسْنا علىٰ الحقِّ ، وعدُوُّنا علىٰ الباطل ؟ قال : «**بلىٰ**» . قلت : فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا إذن ؟ قال : «**إني رسول الله ، ولستُ أعصيه ، وهو ناصري**» . قلت : أوَليس كنتَ تحدِّثنا أنا سنأتي البيت ، فنطوفُ به ؟ قال : «**بلىٰ ، فأخبرتُك أنا نأتيه العام ؟**» قال : قلت : لا . قال : «**فإنك آتيه ومطَّوِّفٌ به**» . قال : فأتيتُ أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر ، أليسَ هذا نبيُّ الله حقًّا ؟ قال : بلىٰ . قلت : ألسنا علىٰ الحق ، وعدوُّنا علىٰ الباطل ؟ قال : بلىٰ .

قلت : فلِم نُعطي الدَّنيَّة في ديننا إذن ؟ قال : أيها الرجل ، إنه لرسول الله ﷺ وليس يَعصي ربَّه ، وهو ناصِرُه ، فاستمسِك بغَرْزِه ، فوالله إنه على الحق . قلت : أليس كان يحدِّثنا أنا سنأتي البيتَ ونَطُوفُ به . قال : بلىٰ ، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومُطَّوِّفٌ به . قال الزُّهري : قال عمر : فعملت لذلك أعمالًا . قال : فلما فرغ من قضيَّةِ الكتابِ ، قال رسول الله ﷺ لأصحابه : «قوموا فانحَروا ، ثم احْلِقوا» . قال : فوالله ما قامَ منهم رجلٌ حتىٰ قال ذلك ثلاثَ مرَّات ، فلما لم يقُمْ منهم أحدٌ دَخَلَ علىٰ أُمِّ سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أمُّ سلمة : يا نبيَّ الله ، أتحب ذلك ؟ اخرُجْ ثم لا تكلِّمْ أحدًا منهم كلمةً ، حتىٰ تَنحَرَ بُدْنَك ، وتدعو حالِقَك فيَحلِقَك . فخرج فلم يكلِّم أحدًا منهم حتىٰ فعل ذلك ، نحر بُدْنَه ، ودعا حالِقَه فحلَقَه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنَحَروا ، وجعل بعضُهم يَحلِقُ بعضًا ، حتىٰ كاد بعضُهم يَقتُل بعضًا غَمًا ، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتىٰ بلغ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة : ١٠] ، فطلَّق عُمر يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشِّرك ، فتزوج إحداهما معاويةُ بنُ أبي سفيان ، والأخرىٰ صَفْوان بن أُميَّة ، ثم رجع النبيُّ ﷺ إلىٰ المدينة ، فجاءه أبو بَصير ، رجلٌ من قُريش وهو مُسلمٌ ، فأرسلوا في طَلَبِه رجلين ، فقالوا : العَهدَ الذي جعلتَ لنا ، فدَفَعه إلىٰ الرجلين ، فخرجا به حتىٰ بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تَمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إني لأرىٰ سيفَك هذا يا فلان جيدًا . فاستلَّه الآخر ، فقال : أجل ، والله إنه لجيد ، لقد جرَّبتُ به ، ثم جرَّبتُ . فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه . فأمكَنَه منه ، فضربه حتىٰ برد ، وفرَّ الآخرُ حتىٰ أتىٰ المدينةَ ، فدخل المسجدَ يَعدو ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه : «لقد رأىٰ هذا ذُعرًا» . فلما انتهىٰ إلىٰ النبيِّ ﷺ قال : قُتل والله صاحبي ، وإني لمقتولٌ . فجاء أبو بَصير ، فقال : يا نبيَّ الله ، قد والله أوْفىٰ الله ذمَّتَك ، قد ردَدتَني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم . قال النبيُّ ﷺ : «ويل أُمِّه مِسْعَرَ حربٍ لو كان له أحَد» . فلما سمع ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم ، فخرج حتىٰ أتىٰ سِيْفَ البحر ، قال : ويَنفلتُ منهم أبو جندل بن سُهيل ، فلحقَ بأبي بَصير ، فجعل لا يَخرجُ من قريشٍ رجلٌ قد أسلمَ إلَّا لحق بأبي بصير حتىٰ اجتمعت

منهم عِصابةٌ ، فوالله ما يسمعون بِعِيرٍ لقريش خرجت إلى الشام ، إلّا اعترضوا لها ، فقتلوهم وأخذوا أموالَهم ، فأرسلت قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشِدُه بالله والرَّحِم لما أرْسَلَ ، فمن أتاه فهو آمن ، فأرسلَ النبيُّ ﷺ إليهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتى بلغ : ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح : ٢٤ - ٢٦] ، وكانت حميَّتُهم أنهم لم يُقِرُّوا أنه نبيُّ الله ، ولم يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينهم وبين البيت .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

٢١٦٧- البخاري ٢٢٦١ : عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال : أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلان من الأشعريِّين ، فقلت : ما علمتُ أنهما يطلبان العملَ ، فقال : «**لن - أو : لا - نستعمل على عملنا من أراده**» .

أطرافه : (خ : ٣٠٣٨ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤ ، ٦٩٢٣ ، ٧١٤٩ ، ٧١٥٦ ، ٧١٥٧ ، ٧١٧٢ ، م : ١٧٣٣ ف١ ، ١٧٣٣ ف٢ ، ١٧٣٣ ف٣ ، ١٧٣٣ ف٤ ، ١٧٣٣ ف٥ ، ١٧٣٣ ف٦ ، ١٧٣٣ ف٧ ، د : ٢٩٣٠ ، ٣٥٧٩ ، ٣٦٨٤ ، ٤٣٥٤ ، ٤٣٥٥ ، ٤٣٥٦ ، ٤٣٥٧ ، س : ٤ ، ٤٠٦٦ ، ٥٣٨٢ ، ٥٥٩٥ ، ٥٥٩٦ ، ٥٥٩٧ ، ٥٦٠٢ ، ٥٦٠٣ ، ٥٦٠٤ ، جه : ٣٣٩١ ، حم : ٣٩٧/٤ ، ٤٠٢/٤ ، ٤١٠/٤ ، ٤١٥/٤ ، ٤١٧/٤ ، ٤١٧/٤) .

٢١٦٨- البخاري ٣١٢٧ : عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن النبي ﷺ أُهديت له أقْبِيَةٌ من ديباج مُزَرَّرَة بالذَّهَب ، فقَسَمها في ناسٍ من أصحابِه ، وعَزَلَ منها واحدًا لَمخْرَمةَ بنِ نَوفل فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بنُ مَخرمة ، فقام على الباب ، فقال : «**ادعُه لي**» . فسمع النبيُّ ﷺ صوتَه ، فأخذ قَبَاءً فتلقَّاه به ، واستقبله بأزْرَاره ، فقال : «**يا أبا المِسْوَر ، خَبَأْتُ هذا لك يا أبا المسور ، خَبَأْت هذا لك**» . وكان في خُلقِه شدة .

انظر تسلسل رقْم (٧١٩) .

٢١٦٩- البخاري ٣٠٠٧ : عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزُّبيرَ والمِقدادَ بنَ الأسود ، قال : «**انطلقوا حتى تأتوا رَوضَةَ خاخ ؛ فإن بها ظَعينةً ، ومعها**

كتاب ، **فخُذوه منها**» . فانطَلَقْنا تَعادَىٰ بنا خَيلُنا ، حتىٰ انتهينا إلىٰ الرَّوضة ، فإذا نحن بالظَّعينة ، فقلنا : أخرِجي الكتاب . فقالت : ما معي من كتاب . فقلنا : لتُخرِجِنَّ الكتاب أو لنُلْقِيَنَّ الثِّياب . فأخرَجَته من عِقاصها ، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه : من حاطبِ بنِ أبي بلتَعَة إلىٰ أُناسٍ من المشركين مِن أهل مَكَّةَ ... . يُخبرُهم ببعضِ أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا حاطبُ ما هذا ؟**» قال : يا رسول الله ، لا تَعْجَل علي ، إني كنت امرأً ملصقًا في قريش ، ولم أكن من أنفُسِها ، وكان مَن معك مِن المهاجرين لهم قَرَاباتٌ بمكة ، يحمون بها أهلِيهم وأموالهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النَّسب فيهم ، أن أتَّخِذ عندهم يدًا يحمون بها قَرَابَتي ، وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا ، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : «**لقد صَدَقَكم**» . قال عمر : يا رسول الله دعني أضربْ عُنُق هذا المنافق . قال : «**إنه قد شَهِد بَدرًا ، وما يُدريك لعلَّ الله أنْ يكونَ قد اطَّلَع علىٰ أهل بَدرٍ ، فقال : اعمَلوا ما شِئتُم ؛ فقد غَفَرتُ لكم**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٧) .

٢١٧٠- البخاري ٣٠٣٥ : عن جرير رضي الله عنه ، قال : ما حَجَبَني النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ ، ولا رآني إلَّا تبسَّم في وَجْهي .

انظر تسلسل رقْم (١١٢١) .

٢١٧١- البخاري ٤٣٨٥ : عن زَهْدم ، قال : لما قَدِم أبو موسىٰ أكرَمَ هذا الحيَّ مِن جَرْم ، وإنا لجُلوسٌ عنده ، وهو يتغدَّىٰ دجاجًا ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ ، فدعاه إلىٰ الغداء ، فقال : إني رأيتُه يأكل شيئًا فقَذِرتُهُ ، فقال : هلمَّ ، فإني رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُه . فقال : إني حلفتُ لا آكلُه . فقال : هلمَّ أخبرُك عن يمينِك ، إنا أتَينا النبيَّ ﷺ نفرٌ من الأشعريِّين ، فاستَحْمَلناه ، فأبىٰ أن يَحملَنا ، فاستَحْمَلناه ، فحلفَ أن لا يَحمِلنا ، ثم لم يَلبَث النبيُّ ﷺ أن أُتي بنَهبِ إبِل ، فأمَر لنا بخَمْسِ ذَوْدٍ ، فلما قبضناها ، قلنا : تَغفَّلْنا النبيَّ ﷺ يَمِينَه ، لا نُفلحُ بعدها أبدًا . فأتيتُه فقلت : يا رسول الله ، إنك

حلفتَ أن لا تحملَنا ، وقد حَملتَنا ! قال : «أجل ، ولكن لا أحلفُ علىٰ يمينٍ ، فأرىٰ غيرَها خيرًا منها ، إلَّا أتيتُ الذي هو خَير منها» .

انظر تسلسل رقْم (٥٠٤) .

٢١٧٢- مسلم ١٠٥٩ رواية ٦ : عن أنس بن مالك ، قال : لما كان يومُ حُنَين أقْبَلت هوازِنُ وغَطفانُ بذَرارِيِّهم ونَعَمِهم ومع النبيِّ ﷺ يومئذٍ عَشَرةُ آلافٍ ، ومعه الطُّلَقاءُ ، فأدبروا عنه حتىٰ بقي وَحْدَه ، قال : فنادىٰ يومَئذٍ نِداءين لم يَخلِط بينهما شيئًا . قال : فالتفَتَ عن يمينِه ، فقال : «يا معشرَ الأنصار» . فقالوا : لبَّيك يا رسول الله ، أبشِر نحن معك . قال : ثم التفتَ عن يسارِه ، فقال : «يا معشرَ الأنصار» . قالوا : لبَّيك يا رسولَ الله ، أبشِر نحن معك . قال : وهو علىٰ بغلةٍ بيضاءَ ، فنزل ، فقال : «أنا عبد الله ورسوله» . فانْهزَم المشركون ، وأصابَ رسول الله ﷺ غنائمَ كثيرةً ، فقسم في المهاجرين والطُّلَقاء ، ولم يعطِ الأنصارَ شيئًا ، فقالت الأنصار : إذا كانت الشِّدَّةُ فنحن نُدعىٰ ، وتُعطىٰ الغنائم غيرَنا ، فبلَغه ذلك ، فجَمَعهم في قُبَّةٍ فقال : «يا معشر الأنصار ، ما حديثٌ بلغني عنكم ؟» فسكَتوا ، فقال : «يا معشر الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالدُّنيا ، وتذهبون بمُحمد تَحوزونَه إلىٰ بُيوتكم ؟» قالوا : بلىٰ يا رسولَ الله ، رَضِينا . قال : فقال : «لو سَلَكَ الناسُ واديًا ، وسَلَكت الأنصار شِعبًا ، لأخذتُ شِعب الأنصار» .

قال هشام : فقلت : يا أبا حمزة ! أنت شاهد ذاك ؟ قال : وأين أغيب عنه ؟

أطرافه : (خ : ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١ ، م : ١٠٥٩ ف١ ، ١٠٥٩ ف٢ ، ١٠٥٩ ف٣ ، ١٠٥٩ ف٤ ، ١٠٥٩ ف٥ ، ١٠٥٩ ف٧ ، ت : ٣٨٩٨ ، س : ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، حم : ٣/ ١٠٤ ، ٣/ ١٥٦ ، ٣/ ١٥٧ ، ٣/ ١٦٥ ، ٣/ ١٦٩ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٢ ، ٣/ ١٧٣ ، ٣/ ١٨٨ ، ٣/ ٢٠١ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٣/ ٢٤٦ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٤٩ ، ٣/ ٢٥٣ ، ٣/ ٢٧٥ ، ٣/ ٢٧٦ ، ٣/ ٢٧٩) .

٢١٧٣- مسلم ١٧٨٠ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : وَفَدَت وفودٌ إلىٰ مُعاوِيةَ ، وذلك في رمضان ، فكان يصنعُ بعضُنا لبعض الطعامَ ، فكان أبو هريرة مما يُكثِر أن

يَدْعوَنا إلىٰ رَحْله ... قال : فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول الله ، أُبيحت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . ثم قال : «من دخل دار أبي سُفيان فهو آمن» . فقالت الأنصارُ ، بعضُهم لبعض : أما الرجل فأدركَتْه رغبةٌ في قَريتِه ، ورأفةٌ بعشيرتِه . قال أبو هريرة : وجاء الوحيُ ، وكان إذا جاء الوحيُ لا يَخفَىٰ علينا ، فإذا جاء فليس أحد يَرفع طَرْفَه إلىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ يَنقضيَ الوحي ، فلما انقضىٰ الوحيُ ، قال رسول الله ﷺ : «يا مَعشَرَ الأنصار» . قالوا : لبَّيكَ يا رسول الله . قال : «قلتم : أما الرجل فأدركَتْه رغبةٌ في قَريتِه ؟» قالوا : قد كان ذاك . قال : «كلا ، إني عبدُ الله ورسولُه ، هاجرتُ إلىٰ الله وإليكم ، والمحيا مَحْياكم ، والمماتُ مماتُكم» . فأقبَلوا إليه يَبْكون ويقولون : والله ، ما قُلنا الذي قُلنا إلَّا الضِّنَّ بالله وبِرسولِه . فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ الله ورسوله يُصدِّقانكم ويَعذِرانكم ، ...» .

انظر تسلسل رقْم (٩٠٠) .

٢١٧٤ - أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وَجَدَ هذا الحيُّ مِن الأنصار في أنفسهم ، حتىٰ كَثُرَت فيهم القالةُ ، حتىٰ قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه . فدخل عليه سعدُ بن عُبادةَ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحيَّ قد وَجَدوا عليك في أنفسهم لما صَنَعتَ في هذا الفَيءِ الذي أصبتَ ، قَسَمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العَرَب ، ولم يكن في هذا الحيِّ من الأنصار شيءٌ . قال : «فأينَ أنتَ من ذلك يا سعدُ ؟» قال : يا رسول الله ، ما أنا إلَّا امرُؤٌ من قَومِي ، وما أنا ؟ قال : «فاجمع لي قومَك في هذه الحَظِيرة» . قال : فخرج سعدٌ ، فجمع الأنصارَ في تلك الحظيرة . قال : فجاء رجالٌ من المهاجرين ، فترَكهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون ، فردَّهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعدٌ ، فقال : قد اجتمعَ لك هذا الحيُّ من الأنصار . قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِدَ الله ، وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهْل ، ثم قال : «يا معشر الأنصار ، ما قالةٌ بلغتني عنكم ، وَجِدَةٌ وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم

آتِكم ضُلَّالًا فهداكم الله ، وعالةً فأغناكم الله ، وأعداءً فألَّف الله بين قُلوبِكم» . قالوا : بل الله ورسولُه أمَنُّ وأفضل . وقال : «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسولَ الله ؟ ولله ولرسوله المنُّ والفضل . قال : «أمَا والله لو شئتُم لقُلتُم فلَصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتَنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطريدًا فآويناك ، وعائلًا فآسَيْناك ، أوجدتم في أنفسِكم يا معشرَ الأنصار في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا تَرْضون يا معشرَ الأنصارِ أن يذهب الناسُ بالشَّاةِ والبَعيرِ ، وتَرجعون برسول الله ﷺ في رِحالِكم ؟ فوالذي نفسُ محمد بيده ، لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مِن الأنصار ، ولو سَلَكَ النَّاسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا ، لسلكتُ شِعبَ الأنصارِ ، اللهم ارحَم الأنصارَ ، وأبناءَ الأنصارِ ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أخْضَلوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسْمًا وحظًّا . ثم انصرفَ رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

٢١٧٥- البخاري ٣١٨٢ : عن أبي وائل ، قال : كُنَّا بصِفِّين ، فقام سهل بن حُنَيْف ، فقال : أيُّها النَّاس اتَّهموا أنفُسَكم ، فإنَّا كُنَّا مع رسول الله ﷺ يومَ الحُديبية ، ولو نرىٰ قتالًا لقاتلنا . فجاء عُمر بن الخطاب ، فقال : يا رسولَ الله ، ألَسْنا علىٰ الحقِّ ، وهم علىٰ الباطل ؟ فقال : «بلىٰ» . فقال : أليس قَتلانا في الجنةِ ، وقتلاهم في النار ؟ قال : «بلىٰ» . قال : فعلىٰ ما نعطي الدَّنِيَّة في دينِنا ؟ أنرجع ، ولمَّا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : «ابنَ الخطاب ، إني رسول الله ، ولن يضيِّعَني الله أبدًا» . فانطلق عُمر إلىٰ أبي بكر ، فقال له مثلَ ما قال للنبيِّ ﷺ ، فقال : إنه رسول الله ، ولن يُضيِّعَه الله أبدًا . فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ علىٰ عُمر إلىٰ آخرِها ، فقال عمر : يا رسول الله ، أوَفَتْحٌ هو ؟ قال : «نعم» .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٩) .

٢١٧٦- مسلم ٢٤٠٥ : عن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال يومَ خَيبر : «**لأُعطينَّ هذه الرايةَ رجلًا يحبُّ الله ورسولَه ، يفتح الله على يديه**» . قال عمر بن الخطاب : ما أحببتُ الإمارة إلَّا يومئذٍ ، قال : فتَسَاورتُ لها رجاء أن أُدعَىٰ لها . قال : فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب فأعطاه إياها ، وقال : «**امشِ ولا تلتفت حتىٰ يفتحَ الله عليك**» . قال فسار عليٌّ شيئًا ثم وقف ولم يلتفتْ ، فصرخَ : يا رسول الله ، علىٰ ماذا أُقاتل الناس ؟ قال : «**قاتِلْهم حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلَّا الله ، وأنَّ محمدًا رسول الله ، فإن فعلوا ذلك فقد منعوا مِنك دماءَهم وأموالَهم ، إلَّا بحقِّها ، وحسابُهم علىٰ الله**» .

الشرح : فتساورت لها : معناه تطاوَلتُ لها ، أي : حَرَصت عليها ، أي : أظهرتُ وَجهي وتصدَّيتُ لذلك ؛ ليتذكَّرني .

أطرافه : (حم : ٢/ ٣٨٤) .

٢١٧٧- أبو داود ١٥٢٢ : عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده ، وقال : «**يا معاذ ، والله إني لأحبُّكَ ، والله إني لأحبُّكَ**» . فقال : «**أوصيكَ يا معاذ ، لا تدعنَّ في دبر كل صلاة ، تقول : اللَّهمَّ أعِنِّي علىٰ ذكْرِكَ وشكركَ وحسن عبادتكَ**» . وأوصىٰ بذلك معاذٌ الصنابحيَّ ، وأوصىٰ به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمن .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١٢٢٨) .

٢١٧٨- أبو داود ٣٠٢١ : عن ابن عبَّاس ، أنَّ رسول الله ﷺ عامَ الفَتح جاءه العباسُ بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب ، فأسلم بمَرِّ الظَّهْران ، فقال له العبَّاس : يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سفيان رجُل يُحبُّ هذا الفَخْر ، فلو جعلت له شيئًا . قال : «**نعم ، مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمِنٌ ، ومَن أغلق عليه بابَه فهو آمِنٌ**» .

درجة الحديث : حسن . فيه ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع في رواية عند الطبراني في المعجم الكبير .

٢١٧٩ - أحمد ٣ / ٤٦٠ : عن كعب بن مالك - وكان كعبٌ ممن شهد العقبةَ وبايعَ رسولَ الله ﷺ بها - قال : خَرَجْنا في حُجَّاج قومِنا من المشركين ، وقد صلَّينا وفقِهنا ، ومعنا البراءُ بن مَعْرور كبيرُنا وسيِّدُنا ، فلمَّا توجَّهنا لسفرِنا ، وخَرَجنا من المدينة ، قال البراءُ لنا .... .

قال : فدخلنا المسجدَ فإذا العباسُ جالسٌ ورسول الله ﷺ معه جالس ، فسلَّمنا ثم جَلَسنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ للعبَّاس : «**هل تعرفُ هذين الرجُلين يا أبا الفَضْل ؟**» قال : نعم ، هذا البراءُ بن مَعْرور سيِّدُ قومِه ، وهذا كَعبُ بن مالك . قال : فوالله ما أنسىٰ قول رسول الله ﷺ : «**الشَّاعر ؟**» قال : نعم . قال : فقال البراءُ بن مَعْرُور : يا نبيَّ الله ، إني خرجتُ في سَفَري هذا ، وهداني الله للإسلام ، فرأيتُ أن لا أجعل هذه البَنِيَّة مِنِّي بظَهْرٍ فصلَّيتُ إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتىٰ وقعَ في نفسي من ذلك شيءٌ ، فماذا ترىٰ يا رسولَ الله ؟ قال : «**لقد كنتَ علىٰ قِبلةٍ لو صبرتَ عليها**» . قال : فرجع البراءُ إلىٰ قِبلةِ رسول الله ﷺ ، فصلَّىٰ معنا إلىٰ الشام ، ... .

قال : فاجتمعنا بالشعب ننتظرُ رسولَ الله ﷺ حتىٰ جاءَنا ومعه يومئذٍ عمُّه العباسُ بنُ عبد المطلب ، وهو يومئذٍ علىٰ دينِ قومه ، إلَّا أنه أحبَّ أن يحضر أمر ابن أخيه ، ويتوثَّق له ، فلما جلسنا كان العباسُ بنُ عبد المطلب أولَ متكلِّم ، فقال : يا معشرَ الخَزْرَج - قال : وكانت العربُ مما يُسَمُّون هذا الحيَّ من الأنصارِ الخزرجَ أوسها وخزرجها - إن محمدًا منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومِنا ممن هو علىٰ مثل رأينا فيه ، وهو في عزٍّ من قومه ، ومَنَعَةٍ في بلده . قال : فقلنا : قد سمعنا ما قلتَ ، فتكلَّمْ يا رسول الله ، فخذ لنفسِك ولربِّك ما أحببتَ . قال : فتكلَّم رسول الله ﷺ ، فتلا ودعا الله ﷻ ، ورغَّب في الإسلام ، قال : «**أبايعكم علىٰ أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءَكم وأبناءَكم**» . قال : فأخذ البراءُ بنُ مَعرورٍ بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقِّ ، لَنمنعنَّك مما نمنعُ منه أُزُرَنا ، فبايِعْنا يا رسول الله ﷺ ؛ فنحن أهل الحروب وأهل الحَلْقَة ، ورثناها كابرًا عن كابِر .

قال : فاعترض القول - والبراءُ يكلِّم رسولَ الله ﷺ - أبو الهَيثَم بنُ التَّيِّهان حليفُ بني عبد الأشهل ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ بيننا وبين الرجال حِبالًا ، وإنا

قاطعوها - يعني العهود - فهل عسيتَ إنْ نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن تَرجعَ إلىٰ قَومِك وتدَعَنا . قال : فتبسَّم رسول الله ﷺ ، ثم قال : «بل الدَّمُ الدمُ ، والهَدْمُ الهَدْمُ ، أنا منكم وأنتم مِنِّي ، أُحارب مَن حاربتم ، وأُسالِمُ مَن سالمتم» . وقد قال رسول الله ﷺ : «أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نَقيبًا ، يكونون علىٰ قومِهم» . فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبًا ، منهم : تسعةٌ مِن الخَزْرَج ، وثلاثةٌ من الأوس .

وأما معبدُ بن كعب ، فحدَّثني في حديثه عن أخيه ، عن أبيه كعبِ بن مالك ، قال : كان أولَ مَن ضَرَب علىٰ يدِ رسول الله ﷺ البراءُ بن مَعْرُور ، ثم تتابع القوم ، . . . .

درجة الحديث : حسن

انظر تسلسل رقْم (٢١٤١) .

٢١٨٠ - أحمد ٤ /٦٢ : عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : «إنَّ منكم رجالًا لا أعطيهم شيئًا ، أكِلُهم ، منهم فُراتُ بنُ حيَّان» . قال : «من بني عِجْل» .

درجة الحديث : صحيح

الشرح : قوله : «أكِلُهم» : ورد في رواية أخرىٰ أكِلُهم إلىٰ إيمانهم .

أطرافه : (حم : ٥/ ٣٧٥) .

٢١٨١ - أحمد ٥ /٣٦٤ : عن أشعث ، عن عمَّتِه ، عن عمِّها ، قال : إني لَبِسُوقِ ذِي المَجاز ، عليَّ بُردةٌ لي مَلْحاءُ أسحبُها . قال : فطعنني رجُلٌ بمِخْصَرَةٍ ، فقال : «ارفع إزارَك ، فإنه أبقىٰ وأنقىٰ» . فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ ، فنظرتُ فإذا إزارُه إلىٰ أنصافِ ساقَيه .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١٥٩١) .

٢١٨٢- أحمد ٥ /٢٣٥ : عن معاذ ، أنه كان يقول : بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن ، فقال : «**لعلَّك أن تمرَّ بقَبْري ومَسجدي ، قد بعثتُك إلىٰ قوم رقيقةٍ قلوبُهم ، يقاتِلون علىٰ الحقِّ** - مرَّتَين - **فقاتِل بمَن أطاعَك منهم مَن عَصاك ، ثم يعود إلىٰ الإسلام حتىٰ تُبادِرَ المرأةُ زَوجَها ، والولدُ والِدَه ، والأخُ أخاه ، فانزل بين الحيَّيْن السَّكونِ والسَّكاسِك**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف . منقطع ، يزيد بن قُطيب السَّكوني الحِمصي لم يسمع معاذًا رضي الله عنه .

أطرافه : (حم : ٥/ ٢٣٥ ، ٥/ ٢٣٥ ، حب : ٦٤٧) .

٢١٨٣- أحمد ٥ /٣٩٢ : عن محمد بن كعب القُرَظيِّ ، قال : قال فتىً منا من أهل الكوفة لحُذَيفَةَ بنِ اليَمان : يا أبا عبد الله ، رأيتُم رسول الله ﷺ وصَحِبتموه ؟ قال : نعم ، يا ابن أخي . قال : فكيف كنتم تَصْنعونَ ؟ قال : والله لقد كنَّا نَجْهَد . قال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشي علىٰ الأرض ، ولجعلناه علىٰ أعناقِنا . قال : فقال حُذيفةُ : يا ابن أخي ، والله لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ بالخَندَق ، وصلَّىٰ رسول الله ﷺ مِن الليل هَويًّا ثم التفتَ إلَينا ، فقال : «**مَن رجُل يقوم فينظر ما فعل القَوم** - يشترطُ له رسول الله ﷺ **أنَّه يَرجعُ** - **أدخله الله الجنةَ**» ، فما قام رجُل ، ثم صلَّىٰ رسول الله ﷺ هَوِيًّا من الليل ثم التفتَ إلينا ، فقال : «**مَن رجُل يقوم فينظرُ لنا ما فعل القَومُ ، ثم يَرجع** - يشرطُ له رسول الله ﷺ الرَّجعةَ - **أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنةِ**» . فما قام رجُل من القَوم مع شِدَّة الخوف وشِدَّة الجوع ، وشِدَّة البَرْدِ ، فلما لم يَقُم أحدٌ دعاني رسول الله ﷺ فلَم يكن لي بدٌّ من القيام حين دعاني ، فقال : «**يا حُذيفةُ فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ، ولا تُحدِثَنَّ شيئًا حتىٰ تأتِينا**» .

قال : فذهبتُ فدخلتُ في القوم ، والرِّيحُ وجُنودُ الله تَفعَل ما تَفعل ، لا تُقِرُّ لهم قِدْرًا ولا نارًا ولا بِناءً ، فقام أبو سفيان بنُ حرب ، فقال : يا معشرَ قريش ، لِينظُرِ امرُؤٌ مَن جَلِيسُه ؟ فقال حذيفةُ : فأخذتُ بيدِ الرجُل الذي إلىٰ جَنْبي ، فقلت : مَن أنت ؟ قال : أنا فُلانُ بنُ فُلان . ثمَّ قال أبو سُفيان : يا مَعشَرَ قُريش ، إنَّكم والله ما أصبحتم بدارِ مُقَام ، لقد هَلَكَ الكُرَاع وأخْلَفَتْنا بنو قُرَيظَة ، وبَلَغَنا عنهم الذي نَكْرَه ، ولَقِينا

من هذه الرِّيح ما تَرَون ، والله ما تَطمئنُّ لنا قِدْرٌ ، ولا تَقُومُ لنا نارٌ ، ولا يَستَمسِكُ لنا بِناءٌ ، فارتَحِلُوا فإني مُرتَحِلٌ ، ثمَّ قامَ إلىٰ جَملِه وهو مَعقُولٌ فجَلَس عليه ، ثمَّ ضربه فوَثَبَ علىٰ ثلاث ، فما أطلَقَ عِقَالَه إلَّا وهو قائم ، ولولا عهد رسول الله ﷺ : «**لا تُحْدِث شَيئًا حتىٰ تَأْتِيَني**» ، ثمَّ شئتُ لقَتَلتُه بسهم .

قال حذيفة : ثم رجعت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو قائم يصلِّي في مِرطٍ لبعض نِسائِه مُرَحَّل ، فلما رآني أدخلني إلىٰ رَحلِه ، وطَرَحَ عليَّ طَرَفَ المِرطِ ، ثم ركع وسجد ، وإنَّه لفيه ، فلما سلَّم أخبرتُه الخبر ، وسمعَتْ غَطَفَانُ بما فعلت قُريش ، وانشَمَروا إلىٰ بلادهم .

درجة الحديث : منقطع . محمَّد بن كعب القرظي تابعي ، ولم يسمع من الصحابي ، فحديثه منقطع .

الشرح : قوله : هوِيًّا من الليل ، بفتح الهاء أو ضمها ، وكسر الواو وتشديد الياء ، قيل : قطعة من الليل ، وقيل : الزمان الطويل .

ولا تُحدِثن : من الإحداث ، أي : لا تفعلن شيئًا .

والريح وجنود الله تفعل ما تفعل : إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب : ٩] .

فأخذت بيد الرجل الذي إلىٰ جنبي : أي : قبل أن ينظر أحد إلي فينكرني ، وفيه إيهام بأنه منهم ، وهذا من ذكائه وسرعة بديهته رضي الله عنه .

بدار مُقام : أي : بدارٍ تصلُح للإقامة .

مُرحل : أي : نُقش فيه تصاوير الرحال .

فانشمروا : أي : أسرعوا .

معرفته ﷺ بطبائع الصبيان وما يلائمها

٢١٨٤ - أبو داود ٤٧٧٣ : عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا ، فأرسَلني يومًا لحاجةٍ ، فقلت : والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمَرَني

به نبيُّ الله ﷺ ، قال : فخرجتُ ، حتى أمُرَّ على صِبيانٍ وهم يلعبون في السُّوق ، فإذا رسول الله ﷺ قابضٌ بقَفَاي من ورائي ، فنظرتُ إليه وهو يضحك ، فقال : «**يا أُنَيس ، اذهب حيث أمرتُك**» . قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسول الله . قال أنس : والله لقد خدمتُه سَبْعَ سنِين ، أو تِسْعَ سِنين ، ما عَلِمتُ قال لشيءٍ صَنعتُ : لم فعلت كذا وكذا ؟! ولا لشيء تركتُ : هلَّا فعلتَ كذا وكذا !

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٣٦٧) .

المبحث الرابع
المعارف والعلوم المتعلقة بسياسة الأمة وقيادتها

استخدامه ﷺ المناسبات العامة لإرساء قواعد الإسلام وأصوله

٢١٨٥ - البخاري ٦٧ : عن أبي بَكرَة نفيع بن الحارث ، ذَكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ على بعيرِه وأمْسَك إنسانٌ بخِطامِه ، أو بزِمامِه ، قال : «**أيُّ يوم هذا ؟**» فسكتنا حتىٰ ظننَّا أنَّه سيُسَمِّيه سوىٰ اسمِه ، قال : «**أليس يومَ النَّحرِ ؟**» قلنا : بلىٰ . قال : «**فأيُّ شهرٍ هذا ؟**» فسكتنا حتىٰ ظننا أنَّه سيسمِّيه بغيرِ اسمِه ، فقال : «**أليس بذي الحِجَّة ؟**» قلنا : بلىٰ . قال : «**فإنَّ دِماءَكَم وأموالَكَم وأعراضَكَم بينكم حَرامٌ ، كحُرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا ، في بلدِكم هذا ، لِيُبلِّغ الشاهدُ الغائبَ ؛ فإنَّ الشاهدَ عسىٰ أن يبلِّغ مَن هو أوعىٰ له منه**» .

أطرافه : (خ : ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧ ، م : ١٦٧٩ ف١ ، ١٦٧٩ ف٢ ، ١٦٧٩ ف٣ ، ١٦٧٩ ف٤ ، د : ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ ، ت : ١٥٢٠ ، س : ٤١٣٠ ، ٤٣٨٩ ، جه : ٢٣٣ ، حم : ٥/ ٣٧ ، ٥/ ٣٧ ، ٥/ ٣٩ ، ٥/ ٤٠ ، ٥/ ٤٤ ، ٥/ ٤٩) .

تعامله ﷺ مع الأمة حسب ما يلائمها زمانًا ومكانًا (فقه الأولويات)

٢١٨٦ - البخاري ١٢٦ : عن ابن الزُّبَير ، قال : كانت عائشة تُسِرُّ إليك كثيرًا ، فما حَدَّثَتك في الكعبةِ ؟ قلت : قالت لي : قال النبيُّ ﷺ : «**يا عائشةُ ، لولا قومُك حديثٌ**

عهدُهم - قال ابنُ الزُّبير : بكفر - لنَقَضتُ الكَعبةَ ، فجعلت لها بابين : بابٌ يَدْخل الناسُ ، وبابٌ يخرجون» ، ففعلَه ابنُ الزُّبير .

الشرح : انظر تعليقنا على تسلسل رقْم (٢١٣٩) .

أطرافه : (خ : ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ٣٣٦٨ ، ٤٤٨٤ ، ٧٢٤٣ ، م : ١٣٣٣ ف١ ، ١٣٣٣ ف٢ ، ١٣٣٣ ف٣ ، ١٣٣٣ ف٤ ، ١٣٣٣ ف٥ ، ١٣٣٣ ف٦ ، ١٣٣٣ ف٧ ، ١٣٣٣ ف٨ ، ١٣٣٣ ف٩ ، ١٣٣٣ ف١٠ ، ١٣٣٣ ف١١ ، د : ١٨٧٥ ، ت : ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، س : ٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩١٠ ، جه : ٢٩٥٥ ، حم : ٦/ ٥٧ ، ٦/ ١٠٢ ، ٦/ ١١٣ ، ٦/ ١٣٦ ، ٦/ ١٧٦ ، ٦/ ١٧٦ ، ٦/ ١٧٩ ، ٦/ ١٨٠ ، ٦/ ٢٣٩ ، ٦/ ٢٤٧ ، ٦/ ٢٥٣) .

معرفته ﷺ بأسس بناء الدولة ومنطلقاتها

٢١٨٧- البخاري ٣٩٣٢ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : لما قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينةَ نَزَل في عُلْوِ المدينة ، في حيٍّ يُقال لهم بنو عَمرو بن عَوف . قال : فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم أرسل إلى ملأ بني النجَّار . قال : فجاءوا متقلِّدي سُيُوفِهم . قال : وكأني أنظُر إلى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر رِدفَه ، وملأ بني النجَّار حَولَه ، حتى ألْقى بِفِناءِ أبي أيُّوب . قال : فكان يُصلِّي حيثُ أدركتْه الصلاةُ ، ويُصلِّي في مرابِضِ الغَنَم . قال : ثم إنَّه أمر ببناءِ المسجِدِ فأرسل إلى ملأ بني النجار ، فجاءوا ، فقال : «يا بني النجار ثامِنُوني حائطَكم هذا» . فقالوا : لا والله لا نطلُب ثمَنَه إلَّا إلى الله . قال : فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قُبورُ المشركين ، وكانت فيه خِرَبٌ ، وكان فيه نخلٌ ، فأمر رسول الله ﷺ بقبورِ المشركين فنُبشت ، وبالخِرَب فسوِّيَت ، وبالنخل فقُطِع . قال : فَصَفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجد . قال : وجعلوا عِضادَتَيه حجارةً ، قال : قال : جعلوا يَنقُلون ذاك الصخرَ وهم يَرتَجِزون - ورسول الله ﷺ معهم - يقولون :

اللَّهمَّ إنه لا خيرَ إلَّا خيرُ الآخرة ... فانصر الأنصارَ والمهاجِرة

انظر تسلسل رقْم (٧٣٤) .

٢١٨٧م١ - أبو داود ٣٠٠٠ : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كَعب بن مالك، عن أبيه، وكان أحدَ الثلاثةِ الذين تِيب عليهم، وكان كعبُ بن الأشرف يهجو النبيَّ ﷺ، ويُحرِّض عليه كُفَّارَ قُرَيش، وكان النبي ﷺ حين قَدِم المدينةَ وأهلُها أخلاطٌ، منهم المُسلمون، والمُشركون يعبدون الأوثانَ، واليهود، وكانوا يُؤذون النبيَّ ﷺ وأصحابَه، فأمَرَ الله ﷻ نبيَّه بالصبرِ والعَفوِ، ففيهم أنزَلَ الله: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٦]، فلما أبىٰ كعبُ ابنُ الأشرف أنْ يَنزِع عن أذىٰ النبيِّ ﷺ، أمرَ النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ معاذ أن يبعث رهطًا يقتلونَه، فبعث محمَّدَ بن مَسلَمة، وذكر قِصَّةَ قَتلِه، فلَمَّا قَتَلُوه فزِعَت اليهودُ والمشركون، فغَدَوا علىٰ النبيِّ ﷺ، فقالوا: طُرِق صاحِبُنا فقُتل. فذكر لهم النبيُّ ﷺ الذي كان يقول، ودعاهم النبيُّ ﷺ إلىٰ أن يكتب بينه وبينهم كتابًا يَنتَهُون إلىٰ ما فيه، فكتب النبيُّ ﷺ بينه وبينهم وبين المسلمين عامَّةً صحيفةً.

درجة الحديث: صحيح. لعبد الرحمن رواية عن جَدِّه كعب بن مالك. عبد الله بن كعب ليست له صُحبة، ولا هو أحد الثلاثة الذين تِيب عليهم، ويكون الحديث علىٰ هذا مُرسلًا، ويحتمل أن يكون أراد بأبيه جَدَّه، وهو كعب بن مالك، وقد سمع عبد الرحمنُ مِن جَدِّه كعب بن مالك، فيكون الحديث علىٰ هذا مسندًا. وكعب هو أحدُ الثلاثة الذين تِيب عليهم، وقد وقع مثل هذا في الأسانيد في غيرِ موضع، يقول فيه عن أبيه وهو يريد به الجَدَّ، والله ﷻ أعلم.

الشرح: أن ينزع: أي: ينتهىٰ.
طُرِق صاحبُنا: أي: أُتِي ليلًا، وكل آتٍ بالليل طارق.

٢١٨٧م٢ - البخاري ٢٠٤٩ : عن أنس بن مالك، قال: لما قدم عبد الرحمن ابن عوف المدينة، آخىٰ النبي ﷺ بينه وبين سعدِ بن الرَّبيع، فقال: أُقاسِمُك مالي نصفَين، وأزوجك، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلُّوني علىٰ السوق. فما رجع حتىٰ استفضل أقِطًا وسَمْنًا، فأتىٰ به أهلَ منزله، فمكثنا يسيرًا أو ما شاء الله، فجاء وعليه وَضَرٌ من صُفرة، فقال له النبي ﷺ: «مَهْيَم؟» قال: يا رسول الله،

تزوجت امرأةً مِن الأنصار . قال : «**ما سُقتَ إليها ؟**» قال : نواةً من ذَهبٍ ، أو وزنَ نَواةٍ مِن ذهب . قال : «**أولِمْ ولو بشاةٍ**» .

درجة الحديث : صحيح .

عقده ﷺ الصلح المرحلي المؤقت مع الأعداء لمصلحة غالبة

٢١٨٨- البخاري ٢٧٣١ : عن الزُّهريِّ ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان ، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالَا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، حتى كانوا ببعض الطريق ، ... فقال رسول الله ﷺ : «**إنا لم نَجِئْ لقتال أحدٍ ، ولكنا جئنا مُعتمرين ، وإن قُريشًا قد نَهَكَتْهم الحربُ ، وأضَرَّت بهم ، فإن شاءوا مادَدْتُهُم مُدَّةً ، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جَمُّوا ، وإن هم أبوا ، فوالذي نفسي بيدِه لأُقاتِلَنَّهم على أمري هذا حتى تَنْفَرِد سالِفَتي ، ولَيُنفِذَنَّ الله أمرَه**» . فقال بُديل : سأبلِّغهم ما تقول ، .... قال معمر : قال الزُّهري في حديثه : فجاء سُهيل بن عَمرو ، فقال : هات اكتُب بيننا وبينكم كتابًا ، فدعا النبيُّ ﷺ الكاتب ، فقال النبي ﷺ : «**بسم الله الرحمن الرحيم**» . قال سهيل : أما الرحمنُ ، فوالله ما أدري ما هو ، ولكن اكتب : باسمِكَ اللَّهمَّ ، كما كنتَ تكتُب . فقال المسلمون : والله لا نكتبُها إلَّا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبيُّ ﷺ : «**اكتب : باسمك اللهمَّ**» . ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله ، فقال سهيل : والله لو كنا نعلمُ أنك رسول الله ما صَدَدْناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمدُ بنُ عبد الله ، فقال النبيُّ ﷺ : «**والله إني لرسول الله ، وإن كذَّبتُموني ، اكتب : محمدُ بنُ عبد الله**» . قال الزُّهري : وذلك لقوله : «**لا يسألوني خُطَّةً يعظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلَّا أعطيتُهم إيَّاها**» . فقال له النبيُّ ﷺ : «**على أن تُخلُّوا بيننا وبين البيت ، فنطوفَ به**» . فقال سهيل : والله لا تَتَحدَّث العربُ أنا قد أُخِذْنا ضُغْطةً ، ولكن ذلك من العام المقبِل . فكتب ، فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل ، وإن كان على

دينك إلَّا رددتَه إلينا . قال المسلمون : سُبحانَ الله ! كيف يُرد إلى المشركين وقد جاءَ مُسلِمًا ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جَنْدَل بنُ سُهيل بن عَمرو يَرْسُفُ في قُيُوده ، وقد خرج من أسفل مكَّة حتى رمى بنفسِه بين أظهُرِ المسلمين ، فقال سُهيلٌ : هذا يا محمدُ أوَّل ما أُقاضيك عليه أن تَرُدَّه إليَّ . فقال النبيُّ ﷺ : «**إنَّا لم نقضِ الكتابَ بعدُ**» . قال : فوالله إذن لم أصالحْك على شيءٍ أبدًا . قال النبيُّ ﷺ : «**فأجِزْه لي**» . قال : ما أنا بمُجيزِه لك . قال : «**بلى ، فافعل**» . قال : ما أنا بفاعل . قال مِكرَز : بل قد أجزناه لك . قال أبو جَنْدل : أي معشرَ المسلمين ، أُرَدُّ إلى المشركين ، وقد جئتُ مُسلمًا ، ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عُذِّب عذابًا شديدًا في الله ، قال : فقال عُمر بن الخطاب : فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ ، فقلت : ألستَ نبيَّ الله حقًّا ؟ قال : «**بلى**» . قلت : ألَسْنا على الحقِّ ، وعدُوُّنا على الباطل ؟ قال : «**بلى**» . قلت : فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا إذن ؟ قال : «**إني رسول الله ، ولستُ أعصيه ، وهو ناصري**» . قلت : أوَليس كنتَ تحدِّثنا أنا سنأتي البيت ، فنطوفُ به ؟ قال : «**بلى ، فأخبرتُك أنا نأتيه العام ؟**» قال : قلت : لا . قال : «**فإنك آتيه ومطَّوِّفٌ به**» . قال : فأتيتُ أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر ، أليسَ هذا نبيُّ الله حقًّا ؟ قال : بلى . قلت : ألسنا على الحق ، وعدوُّنا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلِم نُعطي الدَّنيَّة في ديننا إذن ؟ قال : أيها الرجل ، إنه لرسول الله ﷺ وليس يَعصي ربَّه ، وهو ناصِرُه ، فاستمسِك بغَرْزِه ، فوالله إنه على الحق . قلت : أليس كان يحدِّثنا أنا سنأتي البيتَ ونَطُوفُ به . قال : بلى ، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومُطَّوِّفٌ به . . . .

انظر تسلسل رقْم (٥) .

٢١٨٩- البخاري ٣١٨٢ : عن أبي وائل ، قال : كُنَّا بصِفِّين ، فقام سهل بن حُنَيْف ، فقال : أيُّها النَّاس اتَّهموا أنفُسَكم ؛ فإنَّا كُنَّا مع رسول الله ﷺ يومَ الحُديبية ، ولو نرى قتالًا لقاتلنا ، فجاء عُمر بن الخطاب ، فقال : يا رسولَ الله ، ألَسْنا على الحقِّ ، وهم على الباطل ؟ فقال : «بلى» . فقال : أليس قَتلانا في الجنةِ ، وقتلاهم في النار ؟ قال : «بلى» . قال : فعلى ما نعطي الدَّنِيَّة في دينِنا ؟ أنرجع ، ولَمَّا يحكم الله بيننا وبينهم ؟

فقال : «ابنَ الخطاب ، إني رسول الله ، ولن يضيِّعَني الله أبدًا» . فانطَلَق عُمر إلىٰ أبي بكر ، فقال له مثلَ ما قال للنبيِّ ﷺ ، فقال : إنه رسول الله ، ولن يُضِيِّعَه الله أبدًا ، فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ علىٰ عُمر إلىٰ آخرِها ، فقال عمر : يا رسول الله ، أوَفَتْحٌ هو ؟ قال : «نعم» .

انظر تسلسل رقْم (٢٤٩) .

إرساؤه ﷺ روح التسامح وطيب النفس في المجتمع المسلم

٢١٩٠- أبو داود ٢٩٢٦ : عن أنس بن مالك ، قال : حالفَ رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارِنا . فقيل له : أليس قال رسول الله ﷺ : لا حِلفَ في الإسلام ؟ فقال : حالفَ رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، في دارنا ، مرتين أو ثلاثًا .

درجة الحديث : صحيح .

أطرافه : (خ : ٢٢٩٤ ، ٦٠٨٣ ، ٧٣٤٠ ، م : ٢٥٢٩ ف١ ، ٢٥٢٩ ف٢ ، حم : ٣/ ٢٨١ ، ٣/ ٢٨١) .

وضعه ﷺ العرفاء لينوبوا عن أقوامهم (النواب)

٢١٩١- البخاري ٢٣٠٧ : عن مروانَ بن الحَكَم ، والمِسْوَر بن مَخْرمة ، أن رسولَ الله ﷺ قام حين جاءَه وفدُ هوازن مُسلمين ، فسألوه أن يَردَّ إليهم أموالَهم وسبْيَهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «**أحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقُه ، فاختاروا إحدىٰ الطائِفتين إمَّا السبيَّ ، وإمَّا المال**» . وقد كنت استأنيت بهم ، وقد كان رسول الله ﷺ انتظرهم بضع عَشْرَة ليلةً حين قَفَل من الطائف ، فلما تَبَيَّن لهم أن رسولَ الله ﷺ

غيرُ رادٍّ إليهم إلَّا إحدىٰ الطائفتين ، قالوا : فإنا نختارُ سَبْيَنا . فقام رسول الله ﷺ في المسلمين ، فأثنىٰ علىٰ الله بما هو أهله ، ثم قال : «**أمَّا بعد : فإنَّ إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائِبين ، وإني قد رأيت أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم ، فمن أحبَّ منكم أن يُطَيِّبَ بذلك فليفعل ، ومن أحبَّ منكم أن يكون علىٰ حظِّه حتىٰ نعطيه إياه من أوَّل ما يفيءُ الله علينا فليفعل**» . فقال الناس : قد طَيَّبْنا ذلك لرسول الله ﷺ لهم ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنا لا ندري مَن أذن مِنكم في ذلك ممن لم يأذن ، فارجعوا حتىٰ يرفعوا إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم**» . فرجع الناسُ فكلمَهم عُرفاؤهم ، ثم رجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ ، فأخبروه أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا .

أطرافه : (خ : ٢٣٠٨ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ ، ٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ ، ٣١٣١ ، ٣١٣٢ ، ٤٣١٨ ، ٤٣١٩ ، ٧١٧٦ ، ٧١٧٧ ، د : ٢٦٩٣ ، حم : ٤/ ٣٢٦) .

٢١٩٢ - أحمد ٣/ ٤٦٠ : عن كعب بن مالك - وكان كعبٌ ممن شهد العقبةَ وبايعَ رسولَ الله ﷺ بها - قال : خَرَجْنا في حُجَّاج قومِنا من المشركين ، وقد صلَّينا وفقِهنا ، ومعنا البراءُ بن مَعْرور كبيرُنا وسيِّدُنا ، فلمَّا توجَّهنا لسفرِنا ، وخَرَجنا من المدينة ، ... قال : فقلنا : قد سمعنا ما قلتَ ، فتكلَّمْ يا رسول الله ، فخذ لنفسِك ولربِّك ما أحببتَ ، قال : فتكلَّم رسول الله ﷺ ، فتلا ودعا الله ﷻ ، ورغَّب في الإسلام ، قال : «**أبايعكم علىٰ أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءَكم وأبناءَكم**» . قال : فأخذ البراءُ بنُ مَعرورٍ بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقِّ ، لَنمنعنَّك مما نمنعُ منه أُزُرَنا ، فبايِعْنا يا رسول الله ﷺ ؛ فنحن أهل الحروب وأهل الحَلْقَة ، ورثناها كابِرًا عن كابِر .

قال : فاعترض القول - والبراءُ يكلِّم رسولَ الله ﷺ - أبو الهَيثَم بنُ التَّيِّهان حليفُ بني عبد الأشهل ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ بيننا وبين الرجال حِبالًا ، وإنا قاطعوها - يعني العهود - فهل عسيتَ إنْ نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن تَرجعَ إلىٰ قومِك وتدَعَنا . قال : فتبسَّم رسول الله ﷺ ، ثم قال : «**بل الدَّمُ الدمُ ، والهَدْمُ الهَدْمُ ، أنا منكم وأنتم مِنِّي ، أُحارب مَن حاربتم ، وأُسالِمُ مَن سالمتم**» . وقد قال

رسول الله ﷺ : «أخرِجوا إليَّ منكم اثني عشر نَقيبًا ، يكونون على قومِهم» ، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبًا ، منهم تسعةٌ مِن الخَزْرَج وثلاثةٌ من الأوس .

وأما معبدُ بن كعب ، فحدَّثني في حديثه عن أخيه ، عن أبيه كعبِ بن مالك ، قال : كان أولَ مَن ضَرَب على يدِ رسول الله ﷺ البراءُ بن مَعْرُور ، ثم تتابع القوم ، ... .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (٢١٤١) .

اتخاذه ﷺ التدابير السرية في بعض الأمور

٢١٩٣- البخاري ٢٩٤٨ : عن كَعْبِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ قَلَّما يريد غَزْوةً يغزوها إلَّا وَرَّىٰ بغيرِها ، حتىٰ كانت غزوةُ تبوك ، فغزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ ، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا ، واستقبل غزو عدوٍّ كثير ، فجلَّى للمسلمين أمرهم ؛ ليتأهبوا أُهبةَ عَدوِّهم ، وأخبرَهم بوَجهِه الذي يريد .

أطرافه : (خ : ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥ ، م : ٧١٦ف١ ، ٢٧٦٩ف١ ، ٢٧٦٩ ف٢ ، ٢٧٦٩ ف٣ ، ٢٧٦٩ ف٤ ، د : ٢٢٠٢ ، ٢٦٠٥ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٨١ ، ٣٣١٧ ، ٣٣١٨ ، ٣٣١٩ ، ٣٣٢٠ ، ٣٣٢١ ، ٤٦٠٠ ، ت : ٣١٠١ ، س : ٧٣١ ، ٣٤٢٢ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ، ٣٤٢٥ ، ٣٤٢٦ ، ٣٨٢٣ ، ٣٨٢٤ ، ٣٨٢٥ ، ٣٨٢٦ ، جه : ١٣٩٣ ، حم : ٣/ ٤٥٥ ، ٣/ ٤٥٥ ، ٣/ ٤٥٥ ، ٣/ ٤٥٦ ، ٣/ ٤٥٦ ، ٣/ ٤٥٩ ، ٦/ ٣٨٦ ، ٦/ ٣٨٦ ، ٦/ ٣٨٧ ، ٦/ ٣٩٠ ، ٦/ ٣٩٠) .

٢١٩٤- البخاري ٢١٣٨ : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لَقَلَّ يومٌ كان يأتي على النبيِّ ﷺ إلَّا يأتي فيه بيتَ أبي بكر أحدَ طَرَفي النهار ، فلما أُذن له في الخُروج إلى المدينة لم يَرُعنا إلَّا وقد أتانا ظُهرًا ، فخُبِّرَ به أبو بكر ، فقال : ما جاءَنا النبي ﷺ في هذه الساعة إلَّا لأمرٍ حَدَث . فلما دخل عليه ، قال لأبي بكر : «أخرِج مَن عِندَك» . قال :

يا رسولَ الله إنما هما ابنتَاي . يعني : عائشة ، وأسماء . قال : «أشَعَرتَ أنه قد أُذِن لي في الخروج» . قال : الصُّحبةَ يا رسولَ الله ؟ قال : «الصحبةَ» . قال : يا رسول الله ، إن عندي ناقتَين أعددتها للخروج فخذ إحداهما . قال : «قد أخذتها بالثمن» .

انظر تسلسل رقْم (١٣٧١) .

عدله ﷺ وحزمه وشفافيته في القضايا المالية

٢١٩٥- البخاري ٢٨٢١ : عن جُبير بن مُطعِم ، أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس - مَقْفَلَه من حنين ، فعَلِقَه الناسُ يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَةٍ ، فخَطِفَت رداءَه ، فوقف النبيُّ ﷺ ، فقال : «**أعطوني رِدائي ، لو كان لي عددُ هذه العِضَاه نَعَمًا لقَسَمتُه بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلًا ، ولا كذوبًا ، ولا جبانًا**» .

انظر تسلسل رقْم (٩٤٧) .

٢١٩٦- مسلم ١٠٦٣ رواية ١ : عن جابر بن عبد الله ، قال : أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ بالجِعِرَّانة - مُنصَرَفَه من حُنين - وفي ثوبِ بلال فِضَّةٌ ، ورسول الله ﷺ يقبض منها يُعطي النَّاس ، فقال : يا محمد ، اعدل . قال : «**ويلك ، ومَن يَعدِل إذا لم أكن أعدِل ؟ لقد خِبتَ وخسرتَ إنْ لم أكُن أعدل**» ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأقتلَ هذا المنافق . فقال : «**مَعاذ الله أن يتحدَّث الناسُ أني أقتل أصحابي . إن هذا وأصحابَه يقرءون القرآنَ ، لا يُجاوِزُ حَناجِرهم ، يَمْرُقون منه كما يَمرُق السَّهمُ من الرَّمِيَّة**» .

انظر تسلسل رقْم (٣٢٣) .

٢١٩٧- البخاري ٣١٥٠ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، لما كان يومُ حُنينٍ آثَرَ النبيُّ ﷺ أُناسًا في القِسمة ، فأعطى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً من الإبل ، وأعطى عُيينة مثلَ ذلك ، وأعطى أُناسًا مِن أشرافِ العَرب ، فآثرهم يومئذٍ في القِسمة ، قال رجلٌ :

والله إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِل فيها ، وما أُريدَ بها وجهُ الله . فقلت : والله لأُخبرَن النبيَّ ﷺ فأتَيتُه فأخبرتُه . فقال : «**فمن يَعدِل إذا لم يَعدِلِ الله ورسولُه ، رَحمَ الله موسىٰ ، قد أُوذي بأكثرَ من هذا فصبر**» .

انظر تسلسل رقْم (٢٧٧) .

٢١٩٨- أحمد ٣ /٧٦ : عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : لما أعطىٰ رسول الله ﷺ ما أعطىٰ من تلك العطايا في قريشٍ وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وَجَدَ هذا الحيُّ مِن الأنصار في أنفسهم ، حتىٰ كَثُرَت فيهم القالةُ ، حتىٰ قال قائلُهم : لقي رسول الله ﷺ قومَه ، فدخل عليه سعدُ بن عُبادةَ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحيَّ قد وَجَدوا عليك في أنفسهم لما صَنَعتَ في هذا الفَيءِ الذي أصبتَ ، قَسَمتَ في قومِك ، وأعطيتَ عطايا عظامًا في قبائل العَرَب ، ولم يكن في هذا الحيِّ من الأنصار شيءٌ . قال : «**فأينَ أنتَ من ذلك يا سعدُ ؟**» قال : يا رسول الله ، ما أنا إلَّا امرُؤٌ من قَومِي ، وما أنا ؟ قال : «**فاجمع لي قومَك في هذه الحظِيرة**» . قال : فخرج سعدٌ ، فجمع الأنصارَ في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجالٌ من المهاجرين ، فترَكهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون ، فردَّهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعدٌ ، فقال : قد اجتمعَ لك هذا الحيُّ من الأنصار . قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحَمِدَ الله ، وأثنىٰ عليه بالذي هو له أهْل ، ثم قال : «**يا معشر الأنصار ، ما قالةٌ بلغتني عنكم ، وَجِدَةٌ وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم آتِكم ضُلَّالًا فهداكم الله ، وعالةً فأغناكم الله ، وأعداءً فألَّف الله بين قُلوبِكم**» . قالوا : بل الله ورسولُه أمَنُّ وأفضل . وقال : «**ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟**» قالوا : وبماذا نُجيبُك يا رسولَ الله ، ولله ولرسوله المنُّ والفضل ؟ قال : «**أما والله لو شئتُم لقُلتُم فلَصَدَقتُم وصُدِّقتُم : أتيتَنا مُكَذَّبًا فصدَّقناك ، ومخذولًا فنصرناك ، وطريدًا فآويناك ، وعائلًا فآسَيْناك ، أوجدتم في أنفسِكم يا معشرَ الأنصار في لُعاعَةٍ من الدنيا تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا ، ووكلتُكُم إلىٰ إسلامِكم ؟ أفلا ترْضون يا معشرَ الأنصارِ أن يذهب الناسُ بالشَّاةِ والبَعيرِ ، وتَرجعون برسول الله ﷺ في رِحالِكم ؟ فوالذي نفسُ محمد بيده ، لولا الهجرةُ**

لكنتُ امرأً مِن الأنصار ، ولو سَلَكَ النَّاسُ شِعبًا وسَلَكَت الأنصارُ شِعبًا لسلكتُ شِعبَ الأنصارِ ، اللهم ارحَم الأنصارَ وأبناءَ الأنصارِ ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ» . قال : فبكىٰ القومُ حتىٰ أَخْضَلوا لِحاهم ، وقالوا : رَضِينا برسول الله قِسْمًا وحظًّا . ثم انصرفَ رسول الله ﷺ وتفرَّقوا .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٨١) .

قربه ﷺ من صحابته عند الأزمات

٢١٩٩ - البخاري ٤١٠٦ : عن البراء ، قال : لما كان يوم الأحزاب ، وخَندقَ رسول الله ﷺ ، رأيته ينقل من ترابِ الخَندقِ ، حتىٰ وارىٰ عني الغبارُ جلدةَ بطنِه ، وكان كثير الشَّعر ، فسمعتُه يَرتَجِز بكلماتِ ابن رواحة ، وهو ينقل من التراب يقول :

اللَّهمَّ لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزِلَنْ سَكينةً علينا ... وثبِّت الأقدامَ إن لاقَينا
إنَّ الأُلىٰ قد بَغَوا علينا ... وإنْ أرادوا فِتنةً أبَينا

قال : ثم يمدُّ صوتَه بآخرِها .

انظر تسلسل رقْم (١٩٥) .

حسن إدارته ﷺ وثباته ورباطة جأشه وشجاعته في المعارك

٢٢٠٠ - البخاري ٢٨٦٤ : عن أبي إسحاق ، قال رجلٌ للبراءِ بن عازب رضي الله عنهما : أفَرَرتم عن رسول الله ﷺ يومَ حُنين ؟ قال : لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يفرَّ ، إنَّ هوازن كانوا قومًا رُماةً ، وإنا لما لقِيناهم حَمَلنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون علىٰ الغنائم واستقبلونا بالسِّهام ، فأمَّا رسول الله ﷺ فلم يفرَّ ، فلقد رأيتُه وإنه لعلىٰ بغلتِه

البيضاءِ ، وإنَّ أبا سُفيان آخذٌ بلجامِها ، والنبيُّ ﷺ يقول : «أنا النبيُّ لا كَذِب ، أنا ابن عبد المطلب» .

انظر تسلسل رقْم (٦١٢) .

٢٢٠١- مسلم ١٧٨٠ رواية ١ : عن أبي هريرة ، قال : وَفَدَت وفودٌ إلىٰ مُعاويةَ ، وذلك في رمضانَ ، فكان يصنعُ بعضُنا لبعض الطعامَ ، فكان أبو هريرة مما يُكثِر أن يَدْعوَنا إلىٰ رَحْله فقلتُ : ألا أصنع طعامًا فأدعوَهُم إلىٰ رَحْلي ؟ فأمرت بطعام يُصنع ، ثم لقيت أبا هريرة من العَشِي ، فقلت : الدعوة عندي الليلة . فقال : سبقْتَني . قلت : نعم . فدعوتهم ، فقال أبو هريرة : ألا أُعْلِمُكُم بحديثٍ مِن حديثكم ؟ يا معشر الأنصار ؟ ثم ذكر فتحَ مكةَ ، فقال : أقبل رسول الله ﷺ حتىٰ قَدِم مكةَ ، فبعث الزبيرَ علىٰ إحدىٰ المجَنِّبَتَيْن ، وبعث خالدًا علىٰ المجَنِّبة الأخرىٰ ، وبعث أبا عُبيدةَ علىٰ الحُسَّر ، فأخذوا بطنَ الوادي ، ورسول الله ﷺ في كَتيبةٍ ، قال : فنظر فرآني ، فقال : «أبوهريرة» . قلت : لبيك يا رسول الله . فقال : «لا يأتيني إلَّا أنصاريٌّ» . زاد غير شَيْبان ، فقال : «اهتف لي بالأنصار» . قال : فأطافوا به ، ووبَّشَت قريشٌ أوباشًا لها وأتباعًا . فقالوا : نُقَدِّم هؤلاء ، فإن كان لهم شيءٌ كنا معهم ، وإن أصيبوا أعطَينا الذي سُئِلنا . فقال رسول الله ﷺ : «ترون إلىٰ أوْباش قُريش وأتباعهم» . ثم قال بيديه ، إحداهما علىٰ الأخرىٰ ، ثم قال : «حتىٰ تُوافُوني بالصَّفا» . قال : فانطلقنا ، فما شاء أحد منا أن يَقتلَ أحدًا إلَّا قَتله ، وما أحدٌ منهم يُوَجِّه إلينا شيئًا . قال : فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول الله ، أُبيحت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . ثم قال : «من دخل دار أبي سُفيان فهو آمن» . فقالت الأنصارُ ، بعضُهم لبعض : أما الرَّجل فأدركَتْه رغبةٌ في قَريتِه ، ورأفةٌ بعشيرتِه . قال أبو هريرة : وجاء الوحيُ ، وكان إذا جاء الوحيُ لا يَخفَىٰ علينا ، فإذا جاء فليس أحد يَرفع طَرْفَه إلىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ يَنقضيَ الوحي ، فلما انقضىٰ الوحيُ قال رسول الله ﷺ : «يا مَعشَرَ الأنصار» . قالوا : لبَّيكَ يا رسول الله ، قال : «قلتم : أمَّا الرجل فأدركَتْه رغبةٌ في قَريتِه ؟» قالوا : قد كان ذاك . قال :

«كلا ، إني عبدُ الله ورسولُه ، هاجرتُ إلى الله وإليكم ، والمحيا مَحْياكم ، والمماتُ مماتُكم» . فأقبَلوا إليه يَبْكون ، ويقولون : والله ، ما قُلنا الذي قُلنا إلَّا الضِّنَّ بالله وبِرسولِه ، فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ الله ورسوله يُصدِّقانكم ويَعذِرانكم» . قال : فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان ، وأغلق الناسُ أبوابَهم . قال : وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحَجَر ، فاستلمه ، ثم طافَ بالبيت . قال : فأتى على صَنَم إلى جنبِ البيت كانوا يعبدُونه ، قال : وفي يدِ رسول الله ﷺ قوسٌ ، وهو آخذ بِسِيَة القوسِ ، فلما أتى على الصنم جعل يَطْعُنُه في عينِه ، ويقول : «جاء الحقُّ وزهقَ الباطل» . فلما فرغ من طوافه أتى الصفا ، فعلا عليه ، حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه ، فجعل يَحْمَدُ الله ، ويدعو بما شاء أن يَدعُوَ .

انظر تسلسل رقْم (٩٠٠) .

٢٢٠٢ - أبو داود ٢٥٠١ : عن سَهل بن الحنظليَّة ، أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنَين ، فأطنَبوا السير ، حتى كانت عَشِيَّةً ، فحضرتُ الصلاةَ عند رسول الله ﷺ ، فجاء رجُلٌ فارسٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، إني انطلقتُ بين أيديكم حتَّى طَلَعتُ جَبَلَ كذا وكذا . فإذا أنا بهوازن على بَكْرة آبائهم ، بظُعُنِهم ونَعَمِهم وشائِهم ، اجتمعوا إلى حُنينٍ ، فتبَسَّم رسول الله ﷺ ، وقال : «تلك غَنيمةُ المسلمين غدًا إن شاءَ الله» . ثم قال : «مَن يحرسُنا الليلةَ ؟» قال أنس بن أبي مَرثَد الغنَويُّ : أنا يا رسول الله . قال : فاركب ، فرَكِبَ فرسًا له ، فجاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : «استقبِل هذا الشِّعْب حتى تكون في أعلاه ، ولا نُغرَّنَّ مِن قِبَلك الليلة» . ... فقال له رسول الله ﷺ : «هل نزلت الليلةَ ؟» قال : لا إلَّا مُصلِّيًا أو قاضيًا حاجة . فقال له رسول الله ﷺ : «قد أوجبتَ فلا عليك ألَّا تعملَ بعدها» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (١١١٥) .

توليته الأمراء ووصاياه لهم

٢٢٠٣- أحمد ٥ /٢٣٥ : عن معاذ ، أنه كان يقول : بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن ، فقال : «**لعلَّك أن تمرَّ بقَبْري ومَسجدي ، قد بعثتُك إلىٰ قوم رقيقةٍ قلوبُهم ، يقاتِلون علىٰ الحقِّ – مرَّتَين – فقاتِل بمَن أطاعَك منهم مَن عَصاك ، ثم يعود إلىٰ الإسلام حتىٰ تُبادِرَ المرأةُ زَوجَها ، والولدُ والِدَه ، والأخُ أخاه ، فانزل بين الحيَّيْن السَّكونِ والسَّكاسِك**» .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (٢١٨٢) .

المبحث الخامس
المعارف والعلوم
المتعلقة بالطب والعلاج

العود الهندي

٢٢٠٤- أحمد ٦ /٣٥٥ : عن أُمِّ قيس بنت محْصَن ، أختِ عُكَاشَةَ بنِ محْصَن ، قالت : دخلتُ بابنٍ لي علىٰ رسول الله ﷺ لم يأكل الطعامَ ، فبال ، فدعَا بماءٍ ، فَرَشَّه ، ودَخَلْتُ بابنٍ لي قد أعْلَقْتُ عنه - وقال مرَّة : عليه - من العُذْرَةِ . فقال : «عَلامَ تَدْغَرْنَ أولادكُنَّ بهذا العَلاق ؟ عليكم بهذا القُسْطِ - وقال مرَّةً سُفيان : العود الهِنْدِي - فإنَّ فيه سبعةَ أشْفِيَةٍ ، منها ذاتُ الجَنْبِ ، يُسْعَطُ من العُذْرَةِ ، ويُلَدُّ مِن ذاتِ الجَنْبِ» .

درجة الحديث : صحيح .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٣٧) .

بأبوال وألبان الإبل

٢٢٠٥- البخاري ٢٣٣ : عن أنَسٍ ، قال : قَدِم أناس من عُكْل أو عُرَينة فاجتَوَوُا المدينةَ ، فأمَرَهم النبيُّ ﷺ بلِقاح ، وأن يشربوا مِن أبوالها وألبانِها ، فانطلقوا فلما صَحُّوا قَتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ .... .

انظر تسلسل رقْم (١٣٦٢) .

الحجامة

٢٢٠٦- البخاري ٥٧٠١ : عن ابن عبَّاس ، أن رسولَ الله ﷺ احتَجَم وهو محرمٌ في رأسِه ، من شقيقةٍ كانت به .

الشرح : قال النووي (٨/ ١٢٣) : وفي هذا الحديث دليل لجواز الحجامة للمحرم ، وقد أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك ، وإن قطع الشعر حينئذٍ ، لكن عليه الفِديةُ لقطع الشعر ، فإن لم يقطع ، فلا فِدية عليه . ودليل المسألة قوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾ الآية [البقرة : ١٩٦] . وهذا الحديث محمولٌ على أنَّ النبيَّ ﷺ كان له عذرٌ في الحِجامة في وسَطِ الرأسِ ؛ لأنه لا ينفك عن قطعِ شعرٍ ، أما إذا أرادَ المحرم الحِجامة لغير حاجةٍ ، فإن تضمَّنت قلعَ شعرٍ ، فهي حرامٌ لتحريم قطعِ الشَّعر ، وإن لم تتضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعرَ فيه ، فهي جائزةٌ عندنا وعند الجمهور ، ولا فِديةَ فيها ، وعن ابن عمر ومالك كراهتُها ، وعن الحسن البصري فيها الفِدية ، دليلنا أن إخراج الدَّم ليس حرامًا في الإحرام . وفي هذا الحديث بيانُ قاعدةٍ من مسائل الإحرام ، وهي أنَّ الحَلقَ واللِّباسَ وقتلَ الصَّيدِ ونحو ذلك من المحرمات يُباح للحاجة ، وعليه الفدية ، كمن احتاج إلى حلقٍ ، أو لباسٍ لمرض أو حرٍّ أو بردٍ ، أو قتل صيدٍ للحاجة ، وغير ذلك . والله أعلم .

أطرافه : (خ : ١٨٣٥ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٥٦٩١ ، ٥٦٩٤ ، ٥٦٩٥ ، ٥٦٩٩ ، ٥٧٠٠ ، م : ١٢٠٢ ف١ ، ١٢٠٢ ف٢ ، ١٢٠٢ ف٣ ، ١٢٠٢ ف٤ ، د : ١٨٣٥ ، ١٨٣٦ ، ٢٣٧٢ ، ٢٣٧٣ ، ٣٤٢٣ ، ٣٨٦٧ ، ت : ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٨٣٩ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٤ ، س : ٢٨٤٥ ، ٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧ ، جه : ١٦٨٢ ، ٢١٦٢ ، ٣٠٨١ ، ٣٤٧٧ ، ٣٤٧٨ ، حم : ١/ ٢١٥ ، ١/ ٢٢١ ، ١/ ٢٢١ ، ١/ ٢٢٢ ، ١/ ٢٣٤ ، ١/ ٢٣٦ ، ١/ ٢٤١ ، ١/ ٢٤٤ ، ١/ ٢٤٨ ، ١/ ٢٤٩ ، ١/ ٢٥٠ ، ١/ ٢٥٨ ، ١/ ٢٥٩ ، ١/ ٢٨٠ ، ١/ ٢٨٣ ، ١/ ٢٨٦ ، ١/ ٢٨٦ ، ١/ ٢٩٢ ، ١/ ٢٩٣ ، ١/ ٢٩٩ ، ١/ ٣٠٥ ، ١/ ٣١٥ ، ١/ ٣١٦ ، ١/ ٣٢٤ ، ١/ ٣٢٧ ، ١/ ٣٣٢ ، ١/ ٣٣٣ ، ١/ ٣٣٣ ، ١/ ٣٤٤ ، ١/ ٣٤٦ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٢٧٢ ، ١/ ٣٧٢ ، ١/ ٣٧٤) .

٢٢٠٧- البخاري ٢١٠٢ : عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه ، قال : حَجَم أبو طَيْبة رسول الله ﷺ ، فأمَر له بصاع من تَمر ، وأمَر أهله أن يخفِّفوا من خَراجِه .

انظر تسلسل رقْم (٥٤٤) .

٢٢٠٨- أبو داود ٣٨٦٠ : عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ احتجم ثلاثًا في الأخْدَعَين ، والكاهِل .

قال مَعمر : احتجمت فذهب عقلي ، حتىٰ كنت أُلَقَّنُ فاتحةَ الكتاب في صلاتي ، وكان احتجم علىٰ هامَتِه .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : الأخدعان : عرقان في جانبي العنق .

والكاهل : ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر .

أطرافه : (ت : ٢٠٥٢ ، جه : ٣٤٨٣ ، حم : ٣/ ١١٩ ، ٣/ ١٩٢) .

الرقية بالفاتحة

٢٢٠٩ - البخاري ٢٢٧٦ : عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : انطَلَقَ نفرٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَروها ، حتىٰ نزلوا علىٰ حيٍّ من أحياءِ العربِ ، فاستضافوهم ، فأبوا أن يُضَيِّفوهم ، فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحيِّ ، فسَعَوا له بكل شيءٍ ، لا ينفعُه شَيءٌ ، فقال بعضهم : لو أتيتُم هؤلاء الرَّهطِ الذين نَزَلوا ، لعله أن يكون عند بعضهم شيءٌ . فأَتَوهم فقالوا : يا أيها الرَّهْط إنَّ سيدَنا لُدِغَ ، وسَعَينا له بكل شيءٍ ، لا يَنفعُه ، فهل عند أحدٍ منكم مِن شيءٍ ؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إني لأرقِي ، ولكنْ والله لقد استضفناكم فلم تُضَيِّفونا ، فما أنا بِراقٍ لكم حتىٰ تجعلوا لنا جُعْلًا . فصالَحوهم علىٰ قَطيع من الغَنَم ، فانطلقَ يَتفِل عليه ، ويقرأ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فكأنما نُشِط مِن عِقال ، فانطلَقَ يمشي وما به قَلَبَةٌ . قال : فأَوْفَوْهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضُهم : اقسِموا ، فقال الذي رقَىٰ : لا تفعلوا ، حتىٰ نأتيَ النبيَّ ﷺ فنَذكُرَ له الذي كان ، فننظرَ ما يأمرُنا . فقَدِموا علىٰ رسول الله ﷺ فذَكروا له ، فقال : **«وما يُدريكَ أنها رُقْية ؟»** ثم قال : **«قد أصبتُم ، اقسِموا واضرِبوا لي معكم سَهْمًا»** . فضَحِكَ رسول الله ﷺ .

وقال شعبة ، حدَّثنا أبو بشر ، سمعت أبا المتوكل ، بهذا .

انظر تسلسل رقْم (١١٠٤) .

حديث الذبابة

٢٢١٠- البخاري ٣٣٢٠ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال النبيُّ ﷺ : «إذا وقعَ الذُّبابُ في شَرابِ أحدِكم ، فلْيَغمِسه ، ثم لِيَنْزَعه ؛ فإنَّ في إحدىٰ جناحيه داءً ، والأخرىٰ شفاءً» .

أطرافه : (خ : ٥٧٨٢ ، د : ٣٨٤٤ ، جه : ٣٥٠٥ ، حم : ٢/ ٢٢٩ ، ٢/ ٢٤٦ ، ٢/ ٢٦٣ ، ٢/ ٣٤٠ ، ٢/ ٣٥٥ ، ٢/ ٣٨٨ ، ٢/ ٣٩٨ ، ٣/ ٤٤٣) .

السلق والشعير

٢٢١١- الترمذي ٢٠٣٨ : عن أمِّ المنذر ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ ، ولنا دَوَال مُعلَّقةٌ ، قالت : فجعلَ رسول الله ﷺ يأكل ، وعليٌّ معه يأكل ، فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ : «مه ، مه يا عليُّ ؛ فإنك ناقِهٌ» . قال : فجلس عليٌّ والنبيُّ ﷺ يأكل ، قالت : فجعلت لهم سِلْقًا وشعيرًا ، فقال النبي ﷺ : «يا عليُّ مِن هذا فأصِبْ ؛ فإنه أوْفَق لك» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث فُلَيح ، ويُروىٰ عن فُلَيح عن أيوب بن عبد الرحمن .

درجة الحديث : حسن .

انظر تسلسل رقْم (١٤٩٦) .

الإثمد

٢٢١٢- أبو داود ٣٨٧٨ : عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الْبَسُوا مِن ثِيابِكم البَياض ؛ فإنَّها مِن خيرِ ثيابكم ، وكفِّنوا فيها موتاكم ، وإنَّ خيرَ أكحالكم الإثمِد : يجلو البصر ، ويُنبت الشعر» .

درجة الحديث : صحيح .

الشرح : أكحالكم : جمع كُحْل .

الإثمِد : حَجَر معروفٌ أسود يَضربُ إلى الحُمرة يكون في بلاد الحجاز ، وأجوده يُؤتى به من أصبهان .

يجلو : من الجلاء ، أي : يزيده نورًا .

وينبت : من الإنبات .

الشَّعر : شعر أهدابِ العين .

أطرافه : (ت : ١٧٥٧ ، جه : ٣٤٩٩ ، حم : ١/ ٢٣١ ، ١/ ٣٦٣ ، ١/ ٢٧٤ ، ١/ ٣٢٨ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٥٤ ، ١/ ٣٦٣) .

الحمية

٢٢١٣- ابن ماجه ٣٤٤٣ : عن صُهيب ، قال : قدِمتُ على النبي ﷺ وبين يديه خُبزٌ وتَمرٌ . فقال النبي ﷺ : «**ادْنُ فكُل**» . فأخذتُ آكُل مِن التمر . فقال النبيُّ ﷺ : «**تأكل تمرًا وبك رمَدٌ ؟**» قال ، فقلت : إني أمضُغُ من ناحيةٍ أُخرىٰ . فتبسم رسول الله ﷺ .

درجة الحديث : إسناده ضعيف .

انظر تسلسل رقْم (١١٣١) .

المبحث السادس
المعارف والعلوم المتعلقة بالبيئة والسلامة العامة

٢٢١٤ - البخاري ٢٣٣ : عن أنسٍ ، قال : قَدِم أناس من عُكْل أو عُرَينة فاجتَوَوُا المدينةَ ، فأمَرَهم النبيُّ ﷺ بلِقاح ، وأن يشربوا مِن أبوالها وألبانِها ، فانطلقوا فلما صَحُّوا قَتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ ، ... .

انظر تسلسل رقْم (١٣٦٢) .

٢٢١٥ - البخاري ٧٠٧٣ : عن سفيان ، قال : قلت لعَمرو : يا أبا محمد ، سَمعت جابرَ بنَ عبد الله يقول : مرَّ رجلٌ بسِهام في المسجد ، فقال له رسول الله ﷺ : «**أمسِك بنِصالِها ؟**» قال : نعم .

الشرح : النصل : حديدةُ السَّهم . وقوله : أمسك بنصالها ، هو تعليلٌ للأمر بالإمساك على النصال من الخَدْش ، والخدشُ أول الجراح .

أطرافه : (خ : ٤٥١ ، ٧٠٧٤ ، م : ٢٦١٤ ف١ ، ٢٦١٤ ف٢ ، ٢٦١٤ ف٣ ، د : ٢٥٨٦ ، س : ٧١٨ ، جه : ٣٧٧٧ ، حم : ٣/ ٣٠٨ ، ٣/ ٣٥٠) .

٢٢١٦ - البخاري ٤٥٢ : عن أبي موسى الأشعري ، عن النبيِّ ﷺ قال : «**مَن مرَّ في شيءٍ من مساجِدنا أو أسواقِنا بنَبْل فليأخذ على نِصالِها ، لا يَعقِرْ بكَفِّهِ مُسلِمًا**» .

أطرافه : (خ : ٧٠٧٥ ، م : ٢٦١٥ ف١ ، ٢٦١٥ ف٢ ، د : ٢٥٨٧ ، جه : ٣٧٧٨ ، حم : ٤/ ٤١٨) .

٢٢١٧ - البخاري ٨٨٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : «**لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي - أو : على النَّاس - لأمرتُهم بالسِواك مع كل صلاة**» .

أطرافه : (خ : ٧٢٤٠ ، م : ٢٥٢ ، د : ٤٦ ، ت : ٢٢ ، ١٦٧ ، س : ٧ ، ٥٣٤ ، جه : ٢٨٧ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، حم : ١/ ١٢٠ ، ٢/ ٢٤٥ ، ٢/ ٢٤٥ ، ٢/ ٢٥٠ ، ٢/ ٢٥٨ ، ٢/ ٢٨٧ ، ٢/ ٢٨٧ ، ٢/ ٣٩٩ ، ٢/ ٤٠٠ ، ٢/ ٤٢٩ ، ٢/ ٤٣٣ ، ٢/ ٤٣٣ ، ٢/ ٤٦٠ ، ٢/ ٥٠٩ ، ٢/ ٥١٧ ، ٢/ ٥٣٠) .

٢٢١٨- البخاري ١٠٤٠ : عن أبي بَكْرَة ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ ، فانكسَفَتِ الشَّمسُ ، فقامَ النبيُّ ﷺ يجُرُّ رِداءَه حتىٰ دخل المسجدَ ، فدخلنا فصلىٰ بنا ركعتين حتىٰ انجلَت الشَّمسُ ، فقال ﷺ : «**إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسِفان لموتِ أحدٍ ، فإذا رأيتُموهما فصلوا وادعوا حتىٰ يُكشَفَ ما بكم**» .

أطرافه : (خ : ١٠٤٨ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ٥٧٨٥ ، س : ١٤٥٩ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٥٠٢ ، حم : ٥/ ٣٧ ، ٥/ ٣٧) .

٢٢١٩- البخاري ١٠٤٣ : عن المغيرةِ بن شُعبة ، قال : كَسَفَت الشَّمسُ علىٰ عهدِ رسول الله ﷺ يومَ مات إبراهيم ، فقال الناسُ : كَسَفَت الشَّمسُ لموتِ إبراهيم . فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفان لموتِ أحدٍ ولا لِحياتِه ، فإذا رأيتم فصَلُّوا وادعوا الله**» .

أطرافه : (خ : ١٠٦٠ ، ٦١٩٩ ، م : ٩١٥ ، حم : ٤/ ٢٤٥ ، ٤/ ٢٤٩ ، ٤/ ٢٥٣) .

٢٢٢٠- البخاري ١٣٤٩ : عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ قال : «**حَرَّم الله مكَّةَ ، فلم تَحَلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا لأحدٍ بعدي ، أُحلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ ، لا يُختَلىٰ خَلاها ، ولا يُعضَد شجرُها ، ولا يُنَفَّر صيدُها ، ولا تُلتَقط لُقَطَتُها ، إلَّا لمُعرِّفٍ**» . فقال العبَّاس رضي الله عنه : إلَّا الإذخِرَ لصاغَتِنا وقُبُورِنا ؟ فقال : «**إلَّا الإذخِر**» .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : عن النبيِّ ﷺ : لِقُبورِنا وبُيوتِنا . وقال أبان بن صالح : عن الحسن بن مسلم ، عن صَفيَّةَ بنتِ شَيْبةَ ، سمعتُ النبيَّ ﷺ مثله ، وقال مجاهد : عن طاوس ، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما : لِقَيْنهم وبُيوتهم .

انظر تسلسل رقْم (١٩٣٤) .

٢٢٢١ - أحمد ٥ /٣٥٤ : عن بُريدة بن الحُصَيب ، قال : جاء سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حين قَدِم المدينةَ ... وكان لليهود ، فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا دِرهمًا ، وعلى أن يَغرسَ نَخلًا ، فيعملَ سلمانُ فيها حتى تُطعِمَ ، قال : فغرس رسول الله ﷺ النخلَ إلَّا نخلةً غرسها عُمر ، فحملت النخل من عامها ، ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما شأن هذه ؟**» قال عمر : أنا غرستُها يا رسول الله ، قال : فنَزَعها رسول الله ﷺ ثمَّ غَرَسها فحملت من عامِها .

درجة الحديث : صحيح لغيره .

انظر تسلسل رقْم (١٩٠) .

٢٢٢٢ - أحمد ٥ /٤٤٠ : عن سلمان ، قال : كاتبتُ أهلي على أن أغرس لهم خمسمائةِ فسيلةٍ ، فإذا عَلِقَت فأنا حرٌّ . قال : فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له ، قال : «**اغرِس واشترط لهم ، فإذا أردتَ أن تغرسَ فآذِنِّي**» . قال : فآذنتُه قال : فجاء فجعل يَغرِسُ إلَّا واحدةً ، غرستُها بيدي ، فعَلِقْن إلَّا الواحدةَ .

درجة الحديث : صحيح لغيره ، فيه علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف ، لكن تابعه عاصمٌ الأحول وهو ثقة .

انظر تسلسل رقْم (٢٠٥٧) .

المحتويات

محتويات
الجزء الأول

الباب الأول
نسب النبي ﷺ
وأسماؤه وكنيته وفضائله

الباب الثاني
خلقة النبي ﷺ

الباب الثالث
أخلاق النبي ﷺ

الباب الرابع
حسن تصرف النبي ﷺ
ووفور عقله وحواسه وفصاحته

الباب الخامس
هيئات النبي ﷺ وعاداته

الباب السادس
خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم وبركته ومعارفه